

الجزء الثاني من تفسير
القاضي بضاوي





الجزء الثاني من تفسير
الحلالين

سورة الكهف مكية
واصبر نفسك الآية مائة
وعشر آيات وخمس عشرة آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد (هو الوصف بالجبل
نايت (لله) تعالى وهل
المراد الاعلام بذلك للايمان به
او الشئ او هما احتمالات

افيد لها الثالث (الذي
أنزل على عبده) محمد
(الكتاب) القرآن
(ولم يحصل له) أى فيه
(عوجا) اختلاف ناقضا
والجملة حال من الكتاب
(قويا) مستقيما حال
ثانية مؤكدة (لينذر)
يخوف بالكتاب الكافرين
(بأشياء) عذابا (شديدا
من الله) من قبل الله
(ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات أن
لهم أجرا حسنا ما كثر
فيه أبدا) هو الجنة
(وينذر) من جملة
الكافرين (الذين قالوا
اتخذ الله ولدا ما لهم به)
بهذا القول (من علم

(سورة الكهف مكية وقيل الا قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم)
(وهى مائة والخمسة عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب) يعنى القرآن رتب
الحمد على أنزاله تنبيها على أنه اعظم نعمائه وذلك لانه الهادى الى
كمال العباد والداعى الى مابة ينظم صلاح المعاش والمعاد (ولم يحصل له عوج)
شيئا من العوج باختلال فى اللفظ وتناف فى المعنى او انحراف من الدواعى الى
جناب الحق وهو فى المعانى كالعوج فى الاعيان (قويا) مستقيما مستديلا
لا افراط فيه ولا تقرب او قويا بمصالح العباد فيكون وصفه بالتمثيل بعد
وصفه بالكمال او على الكتب السابقة يشهد بصحتها واتصافه بمضمون تقديره
جعله قويا او على الحال من الضمير فى له او من الكتاب على ان الواو فى
ولم يحصل للحال دون العطف اذ لو كان للعطف كان المعطوف فاصلا بين
ايماض المعطوف عليه ولذلك قيل فيه تقديم وتأخير وقرئ قويا (لينذر
بأشياء شديدا) أى لينذر الذين كفروا عذابا شديدا فحذف المفعول الاول
اكتفاء بدلالة القرينة واقترانها على الغرض الموقى اليه (من لدنه)
صادرا من عنده وقرأ ابو بكر باسكان الدال اسكان الباء من سبع مع الاشمام
ليدل على اصله وكسر النون لانقاء الساكنين وكسر الهاء للاتباع (ويبشر
المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا حسنا) هو الجنة (بما كثر

فيه (في الاجر) (ابدا) بلا انقطاع (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا)
 خصهم بالذكور ككرر الانذار متعلقا بهم استعظا بالكفرهم وانما لم يذكر
 المنذر به استغناء عن تقديم ذكره (ما لهم به من علم) اي بالولد او باتخاذ
 او بالقول والمعنى انهم يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب او تقليد
 لما سمعوه من اولئك من غير علم بالمعنى الذي ارادوا به فانهم كانوا يظنون
 الاب والابن بمعنى المؤثر والاثرا والله اذلوا علومه لما جوزوا نسبة الانثا ذالیه
 (ولا لا بائهم) الذين تقواوه بمعنى النبي (كبرت كلمة) عظمت مقالتهم هذه
 في الكفر لما فيها من التشبيه والتشريك وايهام احتياجه تعالى الى ولديعه
 ويخالفه الى غير ذلك من الزبغ وكلمة نصيب على التمييز وقرئ بالرفع على الفاعلية
 والاول ابلغ وادل على المقصود (تخرج من افواههم) صفة لها تفيد استعظام
 اجرائهم على اخراجها من افواههم والخارج بالذات هو الهواء الحامل لها
 وقيل صفة مخدوف هو المخصوص بالذم لان كبرهنا بمعنى بئس وقرئ
 كبرت بالسكون مع الاشمام ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك (قائلها
) على آثارهم اذولوا عن الايمان شبهة لما يداخله من الوجد على توليهم عن
 فارقت اعزته فهو يتحسر على آثارهم ويخضع نفسه وجدا عليهم وقرئ باخع
 نفسك على الاضافة (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) بهذا القرآن (اسما)
 للتأسف عليهم او متأسفا عليهم والاسف فرط الحزن والغضب وقرئ ان
 بالفتح على لان فلا يجوز اعمال باخع الا اذا جعل حكاية حال ماضية (انا جعلنا
 ما على الارض) من الحيوان والنبات والمعادن (زينة لها) ولا لها
 (لتبلاوهم ايهم احسن عملا) في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع
 منه بما يرضى به ايامه وصرفه على ما ينبغي وفيه تسكين لرسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم (وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جزرا) زهد فيه والجزر
 الارض التي قطع نباتها مأخوذ من الجزر وهو القطع والمعنى انا لتعيد ما عليها
 من الزينة ترابا مستويا بالارض وتبطله كصعيد امس لانبات فيه (ام
 حسبت) بل احسبت (ان اصحاب الكهف والرقيم) في ابقاء حياتهم
 مدة مديدة (كانوا من آياتنا عجبا) وقصتهم بالاضافة الى خلق ما على الارض
 من الاجناس والانواع الفاشة للعصر على طبائع متباعدة وهيئات متخالفة
 تعجب الناظرين من مادة واحدة ثم ردها اليها ليس بحجيب مع انه من آيات الله
 كالنزر الخضر والكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم الجبل او الوادي
 الذي فيه سكنتهم او اسم قريتهم او كتابهم قال امية بن ابى الصلت

(ولا لا بائهم) من قبلهم
 القائلين له (كبرت)
 عظمت (كلمة تخرج من
 افواههم) كلمة تميز
 مفسر للضمير اليهم والمخصوص
 بالذم مخدوف اي مسالتهم
 المذكورة (ان) ما
 (يقولون) في ذلك
 (الا) مقولا (كذبا
 فلعلك باخع) مهلك
 (نفسك على آثارهم)
 بعدهم اي بعد توليهم عنك
 (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث)
 القرآن (اسما) غيظا
 وحزننا منك لحرصك على
 ايمانهم ونصبه على المفعول
 له (انا جعلنا ما على الارض)
 من الحيوان والنبات والشجر
 والانهار وغير ذلك (زينة لها
 لتبلاوهم) لتختبر الناس
 ناظرين الى ذلك (ايهم
 احسن عملا) فيه اي ان يهله
 (وانا لجاعلون ما عليها
 صعيدا) قسنا (جزرا)
 يابس لا ينبت (ام حسبت) اي
 اظننت (ان اصحاب الكهف)
 الغار الجبل (والرقيم)
 اللوح المكتوب فيه اسمائهم
 وانسابهم وقد سئل صلى الله
 عليهم وسلم عن قصتهم

« وليس بها الا رقيم مجاورا » وصيد هموا والتوم في الكهف شهدا
 اولوح رصاصى او حجرى رقت فيه اسماؤهم وجعل على باب الكهف
 وقيل اصحاب الرقيم قوم آخرون كانوا ثلاثة فخرجوا ربا دون لاهلهم
 فاخذتهم السماء فأووا الى الكهف فانحطت صخرة وسدت بابه فقال احد
 اذكروا انكم عمل حسنة لعل الله يرخصنا ببركم فقال احد منهم استعملنا اجراء
 ذات يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل في بقيته مثل عملهم فانحطت مثل
 اجرهم فغضب احدهم وترك اجره فوضعه في جانب البيت ثم مرى بقرعة
 فاشترى به فضيلة فباعتها لاهل الكهف فرجع الى بعد حين شيخا شديدا
 لا يعرفه وقال ان لي عندك حقا وذكره حتى عرفته فدفعها اليه بجيصة
 اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع الجبل حتى رأوا
 الضوء وقال آخر كان في فئس واهصاب الناس شدة فجاءت امرأة فباعت
 منى معروفة فباعتها لله ما هو دون نفسك فابت وعادت ثم رجعت ثلاثا ثم
 ذكرت لزوجه فقالت اجبى له واغشى عيناك فانت وصلت الى نفسك فلما
 تكشفتها وهممت بها ارتعدت فبعت مالها قالت الخاف الله فبعت لاهلها
 خفته في الشدة ولم اخفه في الرخاء فقروا بها واهلها فباعتها لله ان كنت
 فعلته لوجهك فافرج عنا فانصدع حتى نعاروا وقال الثالث كان لي ابوان
 همان وكان لي غنم وكنت اطعمهما واسقيهما ثم ارجع الى غنمى فلبسني ذات
 يوم غيث فلم ارج حتى امسيت فأتيت اهلى واخذت محلبى فلبت فيه
 ومضيت اليهما فوجدتهما نائمين فشق على ان اوقظهما فتوقفت بالسما
 ومحلبى على يدى حتى اقبلتهما الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت فعلته
 لوجهك فافرج عنا فخرج الله عنهم فخرجوا وقدر فذلك نعمان بن بشير
 (اذاوى القبة الى الكهف) بمعنى قبة من اشرف الروم ارادهم دقيانوس
 على الشرك فأبوا هربوا الى الكهف (وقالوا ربنا انتا من لدنك رحمة)
 توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو (وهى لنا من امرنا) من
 الامر الذى نحن عليه من مفارقة الكفار (رشدا) فسير بسيرة راشدين
 مهتدين او جعل امرنا كاهل رشدا كقولك رأيت منك اسدا او حمل التهمة
 احداث هيئة الشئ (فغضبنا على آذانهم) اى غضبنا عليهم فاجابهم
 السمائع بمعنى انما هم ائمة لا تابعهم فيها الاسماء فشدق المنقول كما
 حذف في قولهم بنى على امرأتك (فى الكهف مسنين) فارتان الضمير بنا

(كانوا) فى قصتهم (من)
 جملة (آياتنا عجبا) خبر كان
 وما قبله حال أى كانوا عجبا
 دون باقى الآيات أو اعجبها
 ليس الامر كذلك اذكر
 (اذاوى القبة الى الكهف)
 ججع فى وهو الشاب
 الكامل خائفين على ايمانهم
 من قومهم الكفار (فقالوا)
 ربنا انتا من لدنك (من)
 قلاك (رحمة وهى) أصلح
 (لنا من امرنا رشدا) هداية
 (فغضبنا على آذانهم) أى
 أغضبناهم (فى الكهف مسنين
 عددا) معدودة (ثم بعثناهم)
 أيقظناهم (لنعلم) علم
 مشاهدة (أى الخزيين)
 الفريقين المختلفين فى مدة
 لبسهم (أحصى) فعل بمعنى
 ضبط (لما لبثوا) لبسهم
 متعلق بما بعده (أمدا) غاية
 (نحن نقص) نقرأ (عليك
 نبأهم بالحق) بالصدق
 (انهم قتيبة آمنوا برهم)
 وزدناهم هدى ور بطنا على
 قلوبهم (قوتنا هدا على
 قول الحق) اذناهم (بين
 يدى ملائكتهم) وقد امرهم
 بالسجود للاصنام (فقالوا)
 ربنا رب السموات والارض

(عددا) أي ذوات عدد ووصف السنين به يخجل التكثير والتقليل فان
 مدة إبتهم كـمعض يوم عنده (ثم إبتهم) إبتهمناهم (لنعلم) لنعلم
 علمنا تعلما بحالنا عطايا لثقله اولاً تعلما استقباليا (أي الحزبين) المختلفين
 منهم إو من غيرهم في مدة إبتهم (أحصى لما لبثوا أمدا) ضبطت أمد الزمان
 إبتهم وما في أي من معنى الاستفهام علق عنه لنعلم فهو مبتدأ وأحصى خبره
 وهو فعل ماضٍ وأما مفعوله ولما لبثوا حال منه أو مفعول له وقيل أنه
 المفعول واللام مزينة وما موصولة وأما تمييز وقيل أحصى اسم تفضيل
 من الإحصاء بخذف الزوائد كقولهم هو أحصى للمال وأفلس من ابن المذلق
 وأما نصب يعمل دل عليه أحصى كقوله «واضرب منا بالسيف القوانيسا»
 (نحن نقص عليك نبأهم بالحق) بالصدق (أنهم قية) شبان جمع قتي
 كسبي وصبية (أمنوا برهم وزدناهم هدى) بالثبوت (وربطنا على
 قلوبهم) قلوبها بالسبر على هجر الوطن والأهل والمال والجرأة على
 اظهار الحق والرد على دفيانوس الجبار (اذقوا) بين يديه (فقالوا ربنا
 رب السموات والأرض إن ندعو من دونه آلهة لقد قلنا إذا شططا) والله
 لقد قلنا قولا لا داشطط أي ذابعد عن الحق مفراط في الظلم (هؤلاء) مبتدأ
 (قومنا) عطفت بيان (أخذوا من دونه آلهة) خبره وهو اخبار في معنى
 الإنكار (أولاً يأتون) فلا يأتون (عليهم) على عبادتهم (بسلطان بين)
 يبرهان فأن الدين لا يؤخذ إلا به وفيه دليل على أن مالا دليل عليه
 من الديانات مردود وإن التقليد فيه غير جائز (فنأظم من أفتى على الله
 كذبا) بنسبة الشريك إليه (واذا عثر لنوهم) خطاب بعضهم لبعض
 (وما يعبدون إلا الله) عطفت على الضمير المنسوب أي واذا عثر لنوهم التوم
 ومعبودهم إلا الله فأنهم كانوا يعبدون الله ويعبدون الأصنام ككسائر
 المشركين وجوز أن تكون ما مصدرية على تقدير واذا عثر لنوهم وعبادتهم
 الأعبادة الله وإن تكون نافية على أنه اخبار من الله تعالى عن الفئدة بالتوحيد
 معترض بين اذ وجوابه لتحقيق اعتزالهم (فاؤوا إلى الكهف ياشر لكم
 ربكم) بسط الرزق لكم ويوسع عليكم (من رحته) في الدارين (ويهي لكم
 من أمركم مرفقا) ما ترفعون به أي ترفعون وجزمهم بذلك انصوع يقينهم وقوة
 وثوقهم بفضل الله تعالى وقرأ نافع وابن عامر مرفقا بفتح الميم وكسر القاء
 وهو مصدر جاء إذا كالمراجع والمحيض فان قياسه الفتح (وترى الشمس)

إن ندعو من دونه) أي غيره
 (آلهة لقد قلنا إذا شططا) أي
 قولا داشطط أي افراط في الكفران
 دعونا آلهة غير الله فرضا
 (هؤلاء) مبتدأ (قومنا)
 عطفت بيان (أخذوا من
 دونه آلهة لولا) هلا
 (يأتون عليهم) على عبادتهم
 (بسلطان بين) بـتجعة ظاهرة
 (فنأظم) أي لا أحد أظلم
 (من أفتى على الله كذبا)
 بنسبة الشريك إليه تعالى
 قال بعض الفئدة لبعض
 (واذا عثر لنوهم وما
 يعبدون إلا الله فاؤوا إلى
 الكهف ياشر لكم ربكم
 من رحته ويهي لكم من
 أمركم مرفقا) بكسر الميم
 وفتح القاء وبالمعنى ما
 ترفعون به من غداة وعشاء
 (وترى الشمس إذا طلعت
 تزاور) بالتحديد والتخفيف
 تيل (عن كهفهم ذات اليمين)
 ناحيته (واذا غربت تقرضهم
 ذات الشمال) تتركهم
 وتجاوز عنهم فلا تصيبهم
 البسة (وهم في فتوة منه)
 متمسعين من الكهف بنا لهم
 برد الريح وتسميها (ذلك)
 المذكور (من آيات الله)

اورأيتهم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اول لكل احد (اذا طلعت
تزاور عن كهفهم) تيسل عنه ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيتهم لان
الكهف كان جنوبيا اولان الله تعالى زورها عنه واسلله تزاور فادغت
النساء في الزاى وقرأ الكوفيون بخذفها وابن مامر ويعقوب تزاور كتحمر
وقرئ تزاور كتحمار وكلها من الزور بمعنى الميسل (ذات اليمين) جهة
اليمين وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين (واذا غربت ترضيهم) تقبلهم
وتصبرم عنهم (ذات الشمال) يعنى بين الكهف وشماله لقوله (وهم
في فجوة منه) اى وهم في متسع من الكهف يعنى في وسطه بحيث نالهم
روح الهواء ولا يؤذيتهم كرب العار ولا حر الشمس وذلك لان باب الكهف
في مقابلة بنات النعنع واقرب المشارق والمغرب الى مجاذاته مشرق رأس
السرطان ومغربه الشمس اذا كان مدار همداره تطالع مائة عند مقابلة الجانية
اليمين وهو الذى يلى المغرب وتقرب مجاذبة الجانية اليمين فيقع شعاعها
على جانبيه ويحلل عفوتهم ويعدل هواءه ولا يقع عليهم فيؤذى اجسادهم
وبلى ثيابهم (ذلك من آيات الله) اى شافهم او ابواؤهم الى كهف شأنه
كذلك او اخبارك قصتهم او زوار الشمس وقرضها طاعة وغاربه من آياته
(من يهد الله) بالتوفيق (فهو المهتد) الذى احصا الفلاح والمراد به
امام النساء عليهم او التنبيه على ان امثال هذه الآيات كثيرة ولكن المنتفع
بها من وقته الله تعالى للتأمل فيها والاستبصار بها (ومن يضل) ومن
يخذله (فلن يجد له وليا مرشدا) من يله ويرشده (وتحسبهم ايقاظا)
لانفتاح عيونهم ولكثرة قلبهم (وهم رقاد) نيام (وقلوبهم) في رقبتهم
(ذات اليمين وذات الشمال) كيلا تأكل الارض ما يليها من ابدانهم على
طول الزمان وقرئ يقلبهم باليساء والضمير لله تعالى وتقلبهم على المصدر
منصو بالفعل يدل عليه وتحسبهم اى وترى قلبهم (وكلمهم) هو كلب
مروابه فتبعهم فطردوه فانطقه الله تعالى فقال انا احب احباء الله فناموا
وانا احرسكم او كلب راع مروابه فتبعهم وتبعه الكلب ويؤيده قراءة
من قرأ وكلمهم اى وصاحب كلمهم (باسط ذراعيه) حكايته حال ماضية
ولذلك عمل اسم الفاعل (بالوصيد) يشاء الكهف وقيل الوصيد الاسباب
وقيل العتبة (لو اطلعت عليهم) فنظرت اليهم وقرئ لو اطلعت عليهم
بضم الواو (لوليت منهم فرارا) لهربت منهم وفرارا يستعمل المبتدئ لانه

دلائل قدرته (من يهد الله فهو
المهتد ومن يضل فلن
يجد له وليا مرشدا
وتحسبهم) اورأيتهم
(ايقاظا) اى متيقظين لان
أعينهم مفتحة جمع يقظ
يكسر القاف (وهم رقاد)
نيام جمع رقاد (وقلوبهم
ذات اليمين وذات الشمال)
لئلا تأكل الارض خولهم
(وكلمهم باسط ذراعيه) يديه
(بالوصيد) يشاء الكهف
وكانوا اذا انقلبوا انقلب هو مثلهم
في النوم واليقظة (لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا
ولمكت) بالشديد والتحقيق
(منهم رعبا) يسكون العين
وضمها منهم الله بالرعب من
دخول أحد عليهم (وكذلك)
كما فعلنا بهم ما ذكرنا (بعثناهم)
أيقظناهم (ليشاء لو ايقظهم)
عن حالهم ومدة لبثهم (قال
قائل منهم كم لبثتم قالوا البتة ما
أو بعض يوم) لانهم دخلوا
الكهف عند طلوع الشمس
وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه
غروب يوم السد دخول ثم
(قالوا) متوقفين في ذلك (ربكم
أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم
بور فكلم) يسكون الراء

وكسرها بفضنكم (هذه الى
 المدينة) يقال انها المسماة الآن
 طرسوس بفتح الراء (فليُنظر
 أيها أركى طعاما) أي أي
 أطعمة المدينة أحل (فليأتكم
 برزق منه وليتلطف ولا
 يشعروا بكم أحدا منهم ان
 يظهرها عليكم برجوكم)
 يقتلوكم بالرجم (أو يعيدوكم في
 ملتهم ولن تفلحوا اذا) أي
 ان عدتم في ملتهم (أبداو كذلك
 كما بعثناهم) (أعثرنا) اطلعنا
 (عليهم) قومهم والمؤمنين
 (ليعلموا) أي قومهم (ان وعد
 الله) بالبعث (حق) بطريق
 أن القادر على انامتهم المسدة
 الطويلة وابقائهم على حالهم
 بلا غداة قادر على احياء الموتى
 (وان الساعة لا ريب) شك
 (فيها اذا) معقول لا عثرنا
 (يتنازعون) أي المؤمنون
 والكفار (بينهم أمرهم)
 أمر القتية في البساء حولهم
 (فقالوا) أي الكفار (ابنوا
 عليهم) أي حولهم (بنينا)
 يستترهم (ربهم أعلم بهم قال
 الذين علموا على أمرهم) أمر
 القتية وهم المؤمنون (لتخزن
 عليهم) حولهم (مسجدا) يصلى
 فيه وفصل ذلك على باب الكهف

نوع من التولية والعلة والحال (ولمشت منهم رعبا) خوفا بملأ صدرك
 لما البسهم الله من الهيبة او اعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل لو حشة
 مكانهم وعن معاوية رضى الله عنه انه عزا الروم فر بالكهف فقال لو كشف
 لنا عن هؤلاء فنظرونا اليهم فقال له ابن عباس رضى الله عنه ليس لك ذلك
 وقد منع الله تعالى من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم
 فرار اقل يسمع وبعث ناسا فلما دخلوا جاءت ريح فأحرقتهم وقرأ الخازيان
 للمثت بالتشديد للبالغة وابن عامر والكسائي ويعقوب رعبا بالثقل
 (وكذلك بعثناهم) وكما انماهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا (ليساءلوا
 بينهم) ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا
 يقينا على كمال قدرة الله تعالى ويستبصروا به امر البعث ويشكروا ايمانهم
 به عليهم (قال قائل منهم كم لبثتم قالوا البتة يوما او بعض يوم) بناء على
 غالب ظنهم لان النائم لا تنحصى مدة لبثه ولذلك احوالوا العلم الى الله تعالى
 (قالوا ربكم اعلم بما لبثتم) ويجوز أن يكون ذلك قول بعضهم وهذا انكار
 الآخر بن عليهم وقيل انهم لما دخلوا الكهف غدوة والتبهاوا ظهيرة
 وظنوا انهم في يومهم او ليوم الذي بعده قالوا ذلك فلما نظروا الى طول
 الظفار هم واشعارهم قالوا هذا ثم لما علموا ان الامر ملتبس لا طريق لهم
 الى علمه اخذوا فيما بهمهم وقالوا (فابعثوا احداكم بورقكم هذه الى المدينة)
 والورق القضة مضروبة كانت او غيرها وقرأ ابو عمرو وحزة وابو بكر
 وروح عن يعقوب بالتخفيف وقرئ بالثقل وادغام القاف في الكاف
 وبالتخفيف مكسور الواو مدغما وغير مدغم ورد المدغم لالتقاء الساكنين
 على غير حده وحملهم له دليل على ان التزود رأى المتوكلين والمدينة
 طرسوس (فليُنظر ايها) اي اهلها (ازكى طعاما) احل واطيب واكثر
 وارخص (فليأتكم برزق منه وليتلطف) وليتكلف اللطف في المعاملة
 حتى لا يغيبوا في الخفي حتى لا يعرف (ولا يشعروا بكم احدا) ولا يفعلوا
 ما يؤدى الى الشعور (انهم ان يظهر واعليكم) ان يطلعوا عليكم او يظهروا
 بكم والضمير للاهل المقدر في ايها (يرجوكم) يقتلوكم بالرجم (او يعيدوكم
 في ملتهم) او يصيروكم اليها كرها من العود بمعنى الصيرورة وقيل كانوا
 اولاء على دينهم فآمنوا (ولن تفلحوا اذا ابدا) اذ دخلتم في ملتهم (وكذلك
 اعثرنا عليهم) وكما انماهم وبعثناهم لتزداد بصيرتهم اطلعنا عليهم (ليعلموا)

ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم (ان وعد الله) بالبعث او الموعود الذي
 هو البعث (حق) لان نومهم وانبياسهم كبحال من يموت ثم يبعث
 (وان الساعة لا ريب فيها) وان اقامة لا ريب في امكانها فان من توفي نفوسهم
 وامسكها ثلاثمائة ستين حافظا ابدانها عن التحلل والتفتت ثم ارسلها اليها
 فدران توفي نفوس جميع الناس مسكها اياها الى ان يحشر ابدانها فيردها
 عليها (اذ يتنازعون) ظرف لا عثرنا اي اعثرنا عليهم حين يتنازعون
 (بينهم امرهم) امر دينهم وكان بعضهم يقول ببعث الارواح بمرودة
 وبعضهم يقول ببعثان يرتفع الخلاف ويتبين انهما يبعثان معا او امر القية
 حين اماتهم الله ثانيا بالموت فقال بعضهم ماتوا وقال آخرون ناموا وهم
 اول مرة او قال طائفة نبئ عليهم نبينا يسكنه الناس ويتخذونه قرية وقال
 آخرون لننخذن عليهم مسجدا يصلي فيه كما قال تعالى (فتالوا ابنوا عليهم
 بيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم
 مسجدا) وقوله ربهم اعلم بهم اعتراض اما من الله ردا على المشركين
 في امرهم من اولئك المتنازعين في زمانهم او من المتنازعين فيهم على عهد
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم او من المتنازعين لارادى الله بعد ما تنازروا
 امرهم وتناقلوا الكلام في انسابهم واحوالهم فلم يتحقق لهم ذلك حتى
 ان المبعوث لما دخل السوق واخرج الدراهم وكان عليها اسم دقيانوس
 اتهموه بانه وجد كنز افذهبوا به الى الملك وكان نصر انيسا موحدا فقص
 عليه القصص فقال بعضهم ان آباءنا اخبرونا ان فتية فروا بايديهم من
 دقيانوس فلعلمهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من مؤمن وكافر
 وابصر وهم وكلموهم ثم قالت الفتية للملك نستودعك الله ونعبدك به من
 شراجن والانس ثم رجعوا الى متساجعهم فساتوا فدفنهم الملك في الكهف
 وبني عليهم مسجدا وقيل لما انتهوا الى الكهف قال لهم الفتى مكانكم حتى
 ادخل اولي ثلاثا يفرغوا فدخل فعلم عليهم المدخل فبنوا له مسجدا
 (سيقولون) اي الخاضعون في قصتهم في عهد الرسول صلى الله تعالى
 عليه وسلم من اهل الكتاب والمؤمنين (ثلاثة رابعهم كلبهم) اي هم
 ثلاثة رجال يرهمهم كلبهم بانضمام اليهم قيل هو قول اليهود وقيل هو
 قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا (وبقولون خمسة سادسهم
 كلبهم) قاله النصارى او العاقب منهم وكان نسطوريا (رجسا بالغيب)

(سيقولون) أى المتنازعون
 في عدد الفتية في زمن النبي اى
 يقول بعضهم هم (ثلاثة
 رابعهم كلبهم ويقولون) اى
 بعضهم (خمسة سادسهم
 كلبهم) والقولان نصارى
 نجران (رجسا بالغيب) أى ظنا
 في الغيبة عنهم وهو راجع
 الى القولين معا ونصبه على
 المفعول له أى لظنهم ذلك
 (وبقولون) أى المؤمنون
 (سبعة وثامنهم كلبهم) الجملة
 من مبتدأ وخبر صفة سبعة
 بزيادة الواو وقيل تأكيدا
 ودلالة على لصوق الصفة
 بالموصوف ووصف الاولين
 بالرجم دون الثالث دليل
 على انه مرضى وصحح (قل
 ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا
 قليل) قال ابن عباس انما من
 القليل وذكرهم سبعة (فلا
 تمار) تجادل (فيهم الامراء
 ظاهرا) بما انزل عليك (ولا
 تستفت فيهم) تطلب الفتيا
 (منهم) من اهل الكتاب
 اليهود (احدا) وسأله اهل مكة
 عن خبر اهل الكهف فقال
 اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء
 الله فنزل (ولا تقولن شيئا)
 أى لا جمل شيئا (انى فاعل ذلك

يرمون رميا بالحجر الخفي الذي لا مطلع اهتم عليه واتيا نابه او ظنا بالغيب من قولهم رجم بالظن اذا ظن وانسالم يذكر بالسین اكتفاً بعطفه على ما هو فيه (و يقولون سبعة وثامنهم كلبهم) انما قاله المسجون باخبار الرسول صلى الله عليه وسلم اهتم عن جبرائيل عليه السلام واما الله تعالى اليه بان اتبع قوله (قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل) واتبع الاولين قوله رجا بالغيب وبان اثبت العلم بهم لثلاثة بعد ما حصر احوال الطوائف في الثلاثة المذكورة فان عدم ايراد رابع في نحو هذا المحل دليل ان الاصل بفيه ثم رد الاولين بان اتبعهما قوله رجا بالغيب ليتبين الثالث وبان ادخل فيه الواو على الجملة الواقعة صفة للكرة تشبيها لها بالواقعة حالاً عن المعرفة لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها مرثبات وعن علي كرم الله وجهه هم سبعة وثامنهم كلبهم واسماءهم عيضا وكشينا ومثليها هو لاجتماع بين الملك ومروءة ودرنوش وشاذنوش اصحاب يساره وكان يستشيرهم والسابع الراعي السدي واقفهم واسم كلبهم قطير واسم مدبنتهم افسوس وقيل الاقوال الثلاثة لاهل الكتاب والقبيل منهم (فلا تمار فيهم الامراء ظاهرا) تبادل في شأن القبة الاجدالا ظاهرا غير متعق فيه وهو ان نقص علمهم ما في القرآن من غير تهويل لهم والرد عليهم (ولا تستفت فيهم منهم احد) ولا تسأل احدا منهم عن قصتهم سؤال مسترشد فان فيما اوحى اليك لندوحة عن غيره مع انه لا علم لهم بها ولا سؤال متعنت تريد تفضيح المسؤل عنه وتزييف ما عنده فانه محل بمكارم الاخلاق (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) نهى تأديب من الله تعالى لنيبه حين قالت اليهود اقر يش سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذو القرنين فسألوه فقال اتوني غدا اخبركم ولم يستأن فابطأ عليه الوحي بضعة عشر يوما حتى شق عليه وكتبته قریش والاستثناء من النهي اي ولا تقومان لاجل شيء تعزم عليه اني فاعله فيما يستقبل الابان يشاء الله اي الامتسا بمشيئته قائلا ان شاء الله او الوقت ان يشاء الله ان تقوله بمعنى ان يأذن لك فيه ولا يجوز تمليته بفاعل لان استثناء اقتران المشيئة بالفعل غير سديد واستثناء اعتراضها دونها لا يناسب النهي (واذكر ربك) مشيئة ربك وقل ان شاء الله كما روي انه لما نزل قال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله (اذ انسيت) اذا فرط منك نسيان لذلك ثم تذكركه وعن ابن عباس ولو بعد سنة ما لم ينس واذللك يجوز تأخير الاستثناء عنه وحاجة

غدا) اي فيما يستقبل من الزمان (الا ان يشاء الله) اي الامتسا بمشيئته الله تعالى بان تقول ان يشاء الله (واذكر ربك) اي مشيئته معقبا بها (اذ انسيت) التعليل بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذا كرهامع القول قال الحسن وغيره مادام في المجلس (وقل عسى ان يهدين ربي لا قرب من هذا) من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوت (رشدا) هداية وقد فعل الله تعالى ذلك (وليسوا في كهفهم ثلثمائة) بالثلاثين (سنتين) عطف بيان لثلثمائة وهذه السنوات الثلاثمائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله (وازدادوا تسعيا) اي تسع سنين فالثلثمائة الشمسية ثلثمائة وتسع قمرية (قل الله اعلم عالبثوا) من اختلافوا فيه وهو ما تقدم ذكره (له غيب السموات والارض) اي علمه (ابصره) اي بالله هو صيغة تعجب (واسمع) به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهمسا على جنة الجواز والمراد انه تعالى

لا يغيب عن بصره وسعته
 شيء (مالهم) لاهل السموات
 والارض (من دونه من ولي)
 ناصر (ولا يشرك في حكمه
 احدا) لانه غنى عن
 الشريك (واتل ما لوحي
 اليك من كتاب ربك لا مبدل
 لحكماته ولن تجد من دونه
 ملجأ (واصبر نفسك)
 احبسها (مع الذين يدعون
 ربهم بالغداة والعشي يريدون
 بمبادتهم) وجهه تعالى
 لاشيئان اعراض الدنيا
 وهم الفقراء (ولا تمد
 تنصرف (عنك عنهم) عبر
 بهما عن صاحبهما (تريد
 زينة الحياة الدنيا ولا تطع من
 اغفلنا قلبه عن ذكرنا)
 اى القرآن هو عينة ابن حصين
 واصحابه (واتبع هواه)
 في الشرك (وكان امره فرطا)
 اسرافا (وقل) له ولاصحابه
 هذا القرآن (الحق من ربكم
 فمن شاء فليؤمن ومن شاء
 فليكفر) تهديد لهم (انا
 اعتدنا للظالمين) اى
 الكافرين (نارا احاط بهم
 سرادقها) ما احاط بها (وان
 يصغيوا فيها لاولياءهم)
 كعكر الزيت (يشوى الوجوه)

الفقهاء على خلافه لانه لو صح ذلك لم يتقرر اقراره ولا طلاق ولا عتاق ولم يعلم
 صدق ولا كذب وليس في الآية والخبران الاستثناء المتدارك به من القول
 السابق بل هو من مقدر مبدول به عليه ويجوز ان يكون المعنى واذكر ربك
 بالتسبيح والاستغفار اذا نسيت الاستثناء مبالغة في الحث عليه او اذ كر ربك
 وعقابه اذا تركت بعض ما امرك به ليهتك على التدارك او اذ كر اذا اعتراك
 النفسان ليذكرك المنسى (وقل عسى ان يهدين ربى) يدلنى (لا قرب من
 هذا رشدا) لا قرب رشدا واطهر دلالة على انى نبي من نبأ اصحاب الكهف
 وقد هداه لاعظم من ذلك كقصة الانبياء المتباعد عنه ايامهم والاختبار
 بالغيوب والحوادث النازلة في الاعصار المستقبلة الى قيام الساعة او لا قرب
 رشدا واذنى خيرا ان المنسى (وليسوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا
 تسعا) يعنى لبثهم فيه ابناء مضروبا على آذانهم وهو بيان لما اجله قبل
 وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فانهم اختلفوا في مدة لبثهم كما اختلفوا
 في عدتهم فقال بعضهم ثلاثمائة سنين وقال بعضهم ثلاثمائة وتسع سنين
 وقرأ جزء الكتاب ثلاثمائة سنين بالاضافة على وضع الجزم ووضع التراخي
 ويحسنه ههنا ان علامة الجمع فيه جبرما حذف من الواحدة والى
 العدد اضافته الى الجمع ومن لم يصف ابدل السنين من ثلاث (قال الله)
 بما لبثوا له غيب السموات والارض (له ما غاب فيهما وخفى من احوال اهلها)
 فلا خلق يخفى عليه علما (أبصر به واسمع) ذكر بصيغة التعجب للدلالة
 على ان امره في الادراك خارج عما عليه ادراك السامعين والبصيرين اذ
 لا يتجسسه شيء ولا تفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفى وجلى والهاء
 تعود الى الله ومحله الرفع على الفاعلية والباء مزيدة عند سيبويه وكان
 اصله أبصر اى صار ذا بصيرة نقل الى صيغة الامر بمعنى الانشاء فبرز
 الضمير لعدم لباقي الصيغة له اول زيادة الباء كافي قوله تعالى * وكفى به * والنصب
 على المفعولية عند الاخفش والفاعل ضمير المأمور وهو كل احد والباء مزيدة
 ان كانت الهزة للتعديبة ومعديبة ان كانت للضرورة (مالهم) الضمير لاهل
 السموات والارض (من دونه من ولي) من تولى امورهم (ولا يشرك في حكمه)
 في قضائه (احدا) منهم ولا يجعل له فيه مدخلا وقرأ ابن عامر وقالون
 عن يعقوب بالياء والجزم على نهى كل احد عن الاشراك ثم لادل اشتمال
 القرآن على قصة اصحاب الكهف من حيث انها من الغيبات بالاضافة

من حره اذا اقرب اليها (بئس
الشراب) هو (وساءت) اى
النار (مرتقيا) تميز منقول
عن الفساعل أى قبح مرتقيا
وهو مقابل لقوله الاكفى فى
الجنة وحسنت مرتقيا والا
فاى ارتفاق فى النار (ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات
انا لانضيق اجر من احسن
علا) الجملة خبر ان الذين
وفىها اقامة الظاهر مقام
المضر والمعنى آجرهم اى
نبيهم بما تضمنه (اولئك لهم
جنات عدن) اقامة (تجربى
من تحتهم الانهار يحلون فيها
من اساور) قيل من زائدة
وقيل للتعبير وهى جمع
اسودة كاحجرة جمع سوار
(من ذهب ولبسون ثيابا خضرا
من سندس) مارق من الديباج
(واستبرق) ما غلظ منه وفى
آية الرحمن بطاش من استبرق
(متكئين فيها على الارائك)
جمع اربكة وهى السرير
فى الجملة وهى بيت يزين
بالثياب والستور للعروس
(نعم الثواب) الجزاء الجنة
(وحسنت مرتقيا واضرب)
اجعل (لهم) للكفار مع

الى الرسول صلى الله عليه وسلم على انه وحى مجز امره بان يداوم درسه
ويلازم اصحابه فقال (واتل ما وصى اليك من كتاب ربك) من القرآن
ولا تسمع قولهم انت بقرآن غير هذا اوبدله (لامبدل لكلماته) لا احد
يقدر على تبديلها او تغييرها غيره (وان تجد من دونه ملتحدا) ملتجأ تعدل
الى ما اذاهممت به (واصبر نفسك) احبسها وثبتها (مع الذين يدعون ربهم
بالهدى والهدى) فى مجامع اوقانهم اوفى طرفى النهار وقرأ ابن عامر
بالعداوة وفيه ان غداة علم فى الاكثر فتكون اللام فيه على تأويل التنكير
(يريدون وجهه) رضى الله وطاعته (ولا تعد عينك عنهم) ولا تجاوزهم
نظرك الى غيرهم وتعديته بمن تضمنه معنى نبا يقال نبت وغلقت عنه عينه
اقتحمته ولم تلاق به والفرض فى هذا اعطاء معين اى لا تقتحمهم عينك
متجاوزين الى غيرهم وقرئ ولا تعد عينك ولا تعد من اعتاده وعداه والمراد
نهى الرسول ان يزدري بقراء المؤمنين وتعلو عينه عن رثائه زبهم طموحا
الى طراوة زى الاغنياء (تريد زينة الحياة الدنيا) حال من الكاف فى القراءة
المشهوره ومن المستمكن فى الفعل فى غيرها (ولا تطع من اغفلنا قلبه)
من جعلنا قلبه خافلا (عن ذكرنا) كأمية بن خلف فى دعائك الى طرد
القرءاء عن مجلسك لصناديد قريش وفيه تنبيه على ان الداعى له الى هذا
الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وانهما كه فى المحسوسات حتى خفى عليه
ان الشرف بحلية النفس لا بزينة الجسد وانه اواطاعه كان مثله فى الغباوة
والاعتزلة لما ظنهم اسناد الاغفال الى الله تعالى قالوا انه مثل اجنته اذا وجدته
كذلك او نسبته اليه او من اغفل اباه اذا تركها بغير سمه اى لم تسمه بذكرنا
كقلوب الذين كتبنا فى قلوبهم الايمان واحتجوا على ان المراد ليس ظاهر
ما ذكر اولا بقوله (واتبع هواه) وجوابه ما مر غير مرة وقرئ اغفلنا باسناد
الفعل الى القلب على معنى حسبنا قلبه خافلين عن ذكرنا اياه بالمؤاخذه
(وكان امره فرطا) اى تقديما على الحق ونبداله وراء ظهره يقال فرس
فرط اى متقدمة الخيل ومنه الفرط (وقل الحق من ربكم) الحكم ما يكون
من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف
ومن ربكم حالا (فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) لا ابالى بايمان من آمن
ولا كفر من كفر وهو لا يقتضى استقلال العبد بفعله فانه وان كان بمشيئته
فمشيئته ليست الا بمشيئته (انا اعتدنا) هيأنا (للاظالمين نارا احاط بهم

المؤمنين (مثلا رجلين) (سرادقها) فسطاطا طهاشبه به ما يحيط بهم من النار وقيل السرادق
 الحجر التي تكون حول الفسطاط وقيل سرادقها دخانها وقيل سائلا
 من نار (وان يستغيثوا) من العطش (يقالوا بما كالمهل) كالماء المذاب
 وقيل كدردي الزيت وهو على طريقة قوله فاعثوا بالعسل (يشوي
 الوجوه) اذا قدم ليشرب من فرط حرارته وهو صفة ثانية لما او حال
 من المهل او الضمير في الكاف (بئس الشراب) الهل (وسامت) النار
 (مرتقا) متكا واصل الارتفاق فصب المرفق تحت الخلد وهو لمساها
 قوله وحسنت مرتقا والافلاتراق لاهل النار (ان الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات انا لانضيع اجر من احسن عملا) خبران الاولى هي الثانية بما في
 خبرها والراجع بخلاف تقديره من احسن عملا منهم او مستغنى عنه بهموم
 من احسن عملا كما هو مستغنى عنه في قولك نعم الرجل زيد او واقع موقعه
 الظاهر كان من احسن عملا على الحقيقة لا يحسن اطلاقه الا على الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات او خبرها (اولئك لهم جنات عدن تجري من
 تحتهم الانهار) وما بينهما اعتراض وعلى الاول استئناف ابيان الا
 او خبر ثان (يخلون فيها من اساور من ذهب) من الاولى للاثناء والبيان
 للبيان صفة لا اساور وتكثيرها لتعظيم جنتها عن الاحاطة به وهو جمع اساور
 او اسوار في جمع سوار (ويلبسون ثيابا خضرا) لان الخضرة
 الالوان واكثرها طراوة (من سندس وامشيق) مارق من الاباح وما غلظ
 منه جمع بين النوعين للدلالة على ان فيها ما تشتهي الانس وتلذذ العين
 (متكئين فيها على الارائك) على السرر كما هو هيئة المتكئين
 (ثم الثواب) الجنة ونعيمها (وحسنت) الارائك (مرتقا) متصكعا
 (واضرب لهم مثلا) للكافر والمؤمن (رجلين) حال رجلين متسدين
 او موجودين هما اخوان من بني اسرائيل كافر اسمه قريوس ومؤمن اسمه
 يهوذا وثمان ابهما ثمانية آلاف دينار فقامرا فاشترى الكافر بها ضياعا
 وعقرا وصرفها المؤمن في وجوه الخير وآل امرهما الى ما ساء الله تعالى
 وقيل المثل بهما اخوان من بني مخزوم كافر وهو الاسود بن عبد الاسد
 ومؤمن وهو ابوسلمة عبد الله زوج ام سلمة قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم (جعلنا لاهلهم جنتين) بستانين (من اعناب) من الكروم والجملة
 بتمامها بيان التمثيل او صفة للرجلين (وحسنتهما بخل) وجعلنا لاهل

المؤمنين (مثلا رجلين) بدل وهو وما بعده تفسير
 للمثل (جعلنا لاهلهم) الكافر (جنتين) بستانين
 (من اعناب) وحسنتهما بخل
 وجعلنا لاهلهم بستانين بستانين به
 (كلنا الجنتين) كلنا مفرد
 يدل على التثنية مبتدأ (آت) خبره (اكلها) ثمرها (ولم
 تظلم منه) نتقص (شيئا وفجرا) اي شقنا (خلالها نهرا)
 يجري بينهما (وكان له) مع الجنتين (ثمر) بفتح التاء
 والميم وبضمهما و بضم
 الاول وسكون الثاني وهو جمع
 ثمرة كشجرة وشجر وخشبة
 وخشب وبدنة وبدن (قال
 لصاحبه) المؤمن (وهو
 يحاوره) يفاخره (انا اكثر
 منك مالا واعز نفرا) عشيرة
 (ودخل جنته) بصاحبه
 يطوف به فيها ويريه ثمارها
 ولم يقل جنتيه ارادة للروضة
 وقيل اكتفاء بالواحد
 (وهو ظالم لنفسه) بالكفر
 (قال ما اظن ان تبعد) تنعدم
 (هذه ابدا وما اظن الساعة
 قائمة) وان رددت الى ربى
 في الاخرة على زعمك (لا جدن
 خيرا منها منقلبا) مرجعا

(قال له صاحبه وهو يحاوره)
 يحاوره (أكفرت بالذي
 خلقتك من تراب) لان آدم
 خلق منه (ثم من نطفة)
 مني (ثم سواك) عدللك
 وصيرك (رجلا لكنك)
 اصله لكن أنا نقلت حركة
 الهمزة الى النون وحذفت
 الهمزة ثم ادغمت النون
 في مثلها (هو) ضمير الشأن
 تفسره الجملة بعده والمعنى انا
 اقول (الله ربي ولا اشرك
 برى احدا ولولا) هــلا
 (اذ دخلت جنتك قلت)
 عند انجابك بها هذا
 (ماشاء الله لاقوة الا بالله)
 في الحديث من اعطى خيرا
 من أهل اومال فيقول عند
 ذلك ماشاء الله لاقوة الا بالله
 لم يرفيه مكروها (ان ترنا)
 ضمير قسميل بين المفعولين
 (أقل منك مالا وولدا فعسى
 ربي أن يؤتين خيرا من جنتك)
 جواب الشرط (ويرسل
 عليها حسبانا) جمع حسبانة
 أى صواعق (من السماء
 فتصيح صعيدا زلقا)
 أرضا ملساء لا يثبت عليها
 قدم (أو يصيح ماؤها غورا)
 بمعنى غائر اعطى على يرسل

محيطة بهما مؤزرا بهما ~~كروهما~~ يقال حقه التوم اذا احاطوا به
 وحفته بهم اذا جعلتهم حافين حوله فزيده الباء مفعولا ثانيا كقولك
 غشيت غشيت به (وجعلنا بينهما) وسطهما (زرا) ايكون
 كل منهما جامعا للاقوات والقوات كما متواصل العمارة على الشكل الحسن
 والترتيب الاثني (كلنا الجنة أنتما اكلها) ثمها وافراد الغنم لا افراد
 كلنا وقرئ كل الجنة أي اكله (ولم تظلم منه) ولم تنقص من اكلها
 (شيئا) يهد في سائر البساتين فان الثمار تنمو في عام وتنقص في عام غالبا
 (وفجرنا خلالها نهرا) ليدوم شربها فانه الاصل ويزيد بهما وهما
 وعن يعقوب وفجرنا بالتخفيف (وكان له ثمر) انواع من المال سوى الجنة
 من ثمره اذا كثره وقرأ حاصم بفتح الشاء والميم وابوعمر ويضم التاء واسكان
 الميم والباقيون يضمهما وكذلك احيط بثمره (فقال لصاحبه وهو يحاوره)
 وهو يراجع في الكلام من سار اذ ارجع (انا اكثر منك مالا وولدا) حشما
 واعوانا وقيل اولادا ذكورا لانهم الذين يشرون معه (ودخل جنته)
 بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وافراد الجنة لان المراد ما هو جنته
 وما تمع به من الدنيا تنبها على انه لاجنة له غيرها ولا حظ له في الجنة
 التي زعم المتقون او لاتصال كل واحدة من جنته بالآخرى اولان الدخول
 يكون في واحدة واحدة (وهو ظالم لنفسه) ضارها بعجه وكفره (قال
 ما ظن ان تبذل هذه) اي تقضى هذه الجنة (ابدا) لطول امله وتصاديه
 على خلفته واعتزازه بمهلته (وما ظن الساعة قائمة) كاشفة (ولئن ردت
 الربي) بالبعث كما رعت (لا تجدن خيرا منها) من جنته وقرأ الحجاز بان
 الشامي منهما اي من الجنة (منقلبا) مرجعا ومافية لانها فانية وتلك
 باقية وانما اقسم على ذلك لاعتقاده انه تعالى انما اولاه ما اولاه لاستئنه
 شقاؤه اياه لذاته وهو معه انما يلقاه (قال له صاحبه وهو يحاوره)
 أكفرت بالذي خلقتك من تراب) لانه اصل مادتك او مادة اصلك (ثم من
 نطفة) انها مادتك القريبة (ثم سواك رجلا) ثم عدلك وكذلك افسانا
 ذكر ابائنا مبلغ الرجال جعل كفره بالبعث كفرا بالله تعالى لان منشأه الشك
 في كمال قدرة الله تعالى ولذلك رتب الانتكار على خلقه اياه من التراب فان
 من قدر على بده خلقه منه قدر على ان يعيده منه (لكننا هوالله ربي
 ولا اشرك برى احدا) اصله لكن انا فحذفت الهمزة والقيمت حركتها

على نون لكن فتلاقت النون وكان الادماء وقراءة ابن عامر ويعقوب
في رواية بالالف في الوصل لتعويضها عن الهزة او لاجراء الوصل بجرى
الوقف وقد قرئ لكن انا على الاصل وهو ضمير الشأن وهو بالجملة الواقعة
خبر انا خبر انا او ضمير الله والله بانه وربى خبره والجملة خبر انا واستدراك
من اكفرت كأنه قال انت كافر بالله لكنى مؤمن به وقرئ ولكن هو الله ربى
ولكن انا لا اله الا هو ربى (ولو لا اذ دخلت جنتك قلت) وهلا قلت عند
دخولها (ما شاء الله) الامر ما شاء الله او ما شاء الله كأنى على ان ما وصولة
او اى شئ شاء الله كان على انها شرطية والجواب محذوف اقرارا بانها
وما فيها بمشيئة الله ان شاء ابقاها وان شاء ابادها (لا قوة الا بالله)
فهلا قلت لا قوة الا بالله اعترافا بالجزع على نفسك والقدرة لله وان ما يسرك
من عمارتها وتدير امرها فمعمونه واقداره وعن النبي صلى الله عليه وسلم
* من رأى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يصمه (ان ترن
انا اقل منك ما لا اولاد) يحتمل ان يكون انا فصلا وان يكون تأكيد للمفعول
الاول وقرئ اقل بالرفع على انه خبر انا والجملة مفعول ثان لترن وفي قوله
ولدا دليل لمن فسر النذر بالاولاد (فعسى ربى ان يؤتى خيرا من جنتك)
في الدنيا او في الآخرة لايمانى وهو جواب الشرط (ويرسل عليها) على
جنتك لكفرتك (حسبانا من السماء) مراعى جمع حسبانة وهى الصواعق
وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير تخير بينها او عذاب حساب
الاعمال السيئة (فتصبح صعيدا زلقا) ارضا ملساء يزلق عليها باستئصال
نباتها واشجارها (او يصبح ماؤها غسورا) غائرا فى الارض مصدر
وصف به كالزلق (فلن تستطيع له طلبا) الماء الغائر ترددا فى رده (واحيط
بثمره) واهلاك امواله حسبما توقعه صاحبه وانذرته منه وهو مأخوذ من احاط
العدو فانه اذا احاط به غلبه واذا غلبه اهلكه ونظيره اتى عليه اذا اهلكه
من اتى عليهم العدو اذا جاءهم مستعلبا عليهم (فأصبح يقلب كفيده)
ظهر البطن تلها وتحمرا (على ما اتفق فيها) فى عمارتها وهو متعلق
بقلب لان قلب الكفين كناية عن الندم فكانه قيل فأصبح يندم احوال
اى متحمرا على ما اتفق فيها (وهى خاوية) ساقطة (على عروشها)
بان سقطت عروشها على الارض وسقطت الكروم فوقها (ويقول)
عطف على يقلب احوال من ضميره (يا ليتنى لم اشرك ربى احدا) كأنه

دون تصح لان غور الماء
لا يسبب عن الصواعق
(فلن تستطيع له طلبا) حيلة
ندركه بها (واحيط بثمره)
بأوجه الضبط السابقة مع
جنته بالهلاك فهلك
(فأصبح يقلب كفيده) ندما
وتحمرا (على ما اتفق فيها)
فى عمارة جنته (وهى خاوية)
ساقطة (على عروشها)
دعائها للكرم بأن سقطت
ثم سقط الكرم (ويقول يا)
القبيل (ليتنى لم اشرك ربى
احدا ولم تكن) بالنا او الياء
(الفتنة) جماعة (ينصرونه)
من دون الله (عند هلاكها)
(وما كان منتصرا) عند
هلاكها بنفسه (هنالك)
اى يوم القيامة (الولاية)
بفتح الواو النصرة بكمصرها
المالك (لله الحق) بالرفع صفة
الولاية وبالجر صفة الجلالة
(هو خير ثوبا) من ثواب غيره
لو كان ثياب (وخير عقبا) بضم
القاف وسكونها ماقبة للمؤمنين
ونصبيهما على التمييز
(واضرب) صير (لهم)
لقومك (مثل الحياة الدنيا)
مفعول أول (كأه) مفعول

تذكر مواظبة اخيه وعلم انه اتى من قبل شره فتمنى انه لم يكن مشركا
 فلم يهلك بستانه ويحتمل ان يكون توبة من الشرك ونداما على ماسبق منه
 (ولم تكن له فئة) وقرأ حزة والكسائي بالياء لتقدم (ينصرونه) يقدرون
 على نصره بدفع الاهلاك اورد المهالك او الاتيان بمثله (من دون الله)
 فانه القادر على ذلك وحده (وما كان منتصرا) متمعا بقوته عن انتقام الله
 منه (هنالك) في ذلك المقام وتلك الحال (الولاية لله الحق) النصر
 وحده لا يقدر عليها غيره تقرير لقوله ولم تكن له فئة ينصرونه او ينصر فيها
 او اياه المؤمنين على الكفرة كما نصر فيما فعل بالكافر اخاه المؤمن وبعضه
 قوله (هو خير ثوابا وخير عقبا) اي لا ولياؤه وقرأ حزة والكسائي الولاية
 بالكسر ومعناها السلطان والملك اي هنالك السلطان له لا يغلب ولا يمنع منه
 او لا يعبد غيره كقوله * فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله لخلصين له الدين * فيكون
 نبيه على ان قوله يابتي لم اشرك كان عن اضطرار وجزع مما دهاه وقيل
 هنالك اشارة الى الآخرة وقرأ ابو عمرو وحزة والكسائي الحق بالرفع صفة
 الولاية يقرى بالنصب على المصدر المؤكد وقرأ عاصم وحزة عقبا بالسكون
 وترى عقبي وكها بمعنى العاقبة (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا)
 اذ اهم ماتشبه الحياة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها وصفتها الغربية
 (كما) هو كما ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا لاضرب على انه بمعنى صيره
 (انزلناه من السماء فاختلف به نبات الارض) فالتف بسببه وخالف بعضه
 بعضا من كثرته وتكاثره او تنجم في النبات حتى روى ورف وعلى هذا كان
 حقه فاختلف نبات الارض لكن لما كان كل من المختلطين موصوفا بصفة
 صاحبه عكس للمبالغة في كثرته (فاصبح هشيما) هشو ما كسورا (تذروه
 الرياح) تفرقه وقرئ تذريه من اذرى والمشب به ايس الماء ولا طاله بل الكيفية
 المنزعة من الجملة وهى حال النبات المنبت بالماء يكون اخضر وار قائم هشيما
 تطيره الرياح فصير كأن لم يكن (وكان الله على كل شيء) من الانشاء
 والافناء (مقتدرا) قادرا (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) يترين بها
 الانسان في دنياه وتقنى عنه عما قريب (والباقيات الصالحات) واعمال
 الخيرات تبقى له عثرتها ابدا لا تباد ويندرج فيها ما قيمت به من الصلوات
 الخمس واعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
 والله اكبر والكلام الطيب (خير عند ربك) من المال والبنين (ثوابا)

ثان (انزلناه من السماء فاختلف به)
 تكاثف بسبب نزول الماء
 (نبات الارض) او امترج
 الماء بالنبات فروى وحسن
 (فاصبح) صار النبات
 (هشيما) يابسا متفرقا اجزاؤه
 (تذروه) تنثره وتفرقه
 (الرياح) فتذهب به المعنى
 شبه الدنيا بنبات حسن
 فيبس فكسر ففرقه الرياح
 وفي قراءة الريح (وكان الله
 على كل شيء مقتدرا) قادرا
 (المال والبنون زينة الحياة
 الدنيا) يتجمل بهما فيها
 (والباقيات الصالحات) هى
 سبحان الله والحمد لله ولا اله
 الا الله والله اكبر زاد بعضهم
 ولا حول ولا قوة الا بالله
 (خير عند ربك ثوابا وخير
 أملا) أى ما يأمله الانسان
 ويرجوه عند الله تعالى
 (واذكر يوم نسير الجبال)
 يذهب بهما عن وجه الارض
 فتصير هباء منبثا وفي قراءة
 بالنون وكسر الياء ونصب
 الجبال (وترى الارض
 بارزة) ظاهرة ليس عليها
 شيء من جبل ولا غيره
 (وحشرناهم) المؤمنين
 والكافرين (فلم تغادر)

نترك (منهم أحدا وعرضوا
على ربك صفا) حال أي
مصطفين كل أمة صفا
ويقال لهم (لقد جئتمونا كما
خلقناكم أول مرة) أي
فرادى حفاة عراة غرلا
ويقال لمنكرى البعث
(بل زعمتم أن) محضفة
من الثقيلة أي أنه (لن نجعل
لكم موعدا) للبعث
(ووضع الكتاب) كتاب
كل امرئ في عينه من المؤمنين
وفي شماله من الكافرين
(فترى الجرمين) الكافرين
(مشفقين) خائفين مما فيه
ويقولون) عند معانيهم
ما فيه من السيئات (يا)
للتنبية (ويلتنا) هلكتنا
وهو مصدر لأفعل له من أظفه
(مال هذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة) من ذنوبنا
(الاحصاها) عدوها وأثبتها
تعبوا منه في ذلك (ووجدوا
مأملوا حاضرا) مثبتا في
كتابهم (ولا يظلم ربك أحدا)
لإعاقبه بغير جرم ولا ينقص
من ثواب مؤمن (واذ)
منصوب بأذكر (قلنا للملائكة
اسجدوا آدم) سجود انحاء
لاوضع جبهة تخشعة (فسجدوا

عائدة) وخير املا) لان صاحبها ينال بها في الآخرة ما كان يأمل بها
في الدنيا (ويوم نسير الجبال) واذكروم نعلمها ونسيرها في الجبال ونذهب بها
فنجعلها هباء منبثا ويجوز عطفه على عند ربك أي الباقيات الصالحات
خير عند الله ويوم القيامة وقرأ ابن كثير وابوعرو وابن عامر تسير بالبناء
للفعل وقرئ تسير من سارت (وترى الأرض بارزة) بادية برزت من
تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وقرئ وتري على بناء المفعول
(وحشروناهم) وجهناهم الى الموقف ونجئهم ما ضلوا به نسير وتري لتحقيق
الحشر اولدلالة على ان حشرهم قبل التمييز ليعاينوا ويشاهدوا ما وعد لهم
وعلى هذا تكون الواو المحال باضمار قد (فلم تغادر) فلم تترك (منهم أحدا)
يقال غادره واغدر ماذا تركه ومنه الغدر لترك الوفاء والغدير لما غادره السيل
وقرئ بالياء (وعرضوا على ربك) تشبيه حالهم بحال الجند المعروضين
على السلطان لا ليعرفهم بل ليأمر فيهم (صفا) مصطفين لا شجب
أحدا أحدا (لقد جئتمونا) على اضممار القول على وجه يكون حالا او عاملا
في يوم نسير (كما خلقناكم أول مرة) عراة لاشئ معكم من المال والولد لقوله
* ولقد جئتمونا فرادى * واهياء كخلفتكم الاولى لقوله (بل زعمتم ان لن نجعل لكم
موعدا) وقتا لا نبجز الوعد بالبعث والنشور وان الانبياء كذبواكم به
وبل للخروج من قصة الى اخرى (ووضع الكتاب) صحائف الاعمال
في الايمان والشكائل اوفي الميزان وقيل هو كتابة عن وضع الحساب (فترى
الجرمين مشفقين) خائفين (مما فيه) من الذنوب (ويقولون يا ويلتنا)
ينادون هلكتهم التي هلكوا بها من بين المهلكات (مال هذا الكتاب)
تعبنا من شأنه (لا يغادر صغيرة) هنة صغيرة (ولا كبيرة الا احصاها)
الاحصاها واحاط بها (ووجدوا ما عملوا حاضرا) مكتوبا في الصحف
(ولا يظلم ربك أحدا) فيكتب عليه ما لم يعمل او يزيد في عقابه الملائم لعمله
(واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس) كرهه في مواضع
لكونه مقدمة للامور المقصود بانها في تلك الحال وههنا لما شنع على
المفكرين واستقيم صنيعهم قرر ذلك بأنه من سنن ابليس اولسا بين حال
المعزور بالدنيا والعرض عنها وكم كان سبب الاعتزاز بها حب الشهوات
وتسويل الشيطان زهدهم اولا في خراف الدنيا بانها غير متينة الزوال
والاعمال الصالحة خير وابقى من انفسها واعلاها ثم نذرهم عن الشيطان

بتدكير ما بينهم من العداوة القديمة وهكذا مذهب كل تكريم في القرآن
(كان من الجن) حال باضمار قد او استئناف للتعليل كأنه قيل ماله لم يسجد
قيل كان من الجن (ففسق عن امر ربه) فخرج عن امره بترك السجود
والنهي للسبب وفيه دليل على ان الملك لا يعصى البتة وانما عصى ابليس لانه
كان جنيا في اصله والكلام المستقصى فيه مرفى سورة البقرة (افتخذونه)
اعتيب ما وجد منه فتخذونه والهمزة للانكار والتعجب (وذريته) اولاده
او اتباعه وسماهم ذرية مجازا (اولياء من دوني) فاستبدلوا بهم في
تطيعوا نعم بدل طاعتي (وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا) من الله
تعالى ابليس وذريته (ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم) في احضار ابليس وذريته خلق السموات والارض واحضار
بعضهم خلق بعض ليبدل على نفي الاعتقاد بهم في ذلك كما صرح به بقوله
(وما كنت متخذ المضلين عضدا) اي اعوانا رد الاختلاصهم اولياء
من دون الله شركاء له في العباداة فان استحقاق العباداة من توابع الخلقية
والاشترار فيه يستلزم الاشتراك فيها فوضع المضلين موضع الغضير
ذمهم واستبعادا للاعتقاد بهم وقيل الضمير للمشركين والمعنى
ما شهدتهم خلق ذلك وما خصصتهم بعلم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا
بهم الناس كما يزعمون فلا تلقت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فانه
لا ينبغي ان يعتضد بالمضلين لديني وعضده قراءة من قرأ وما كنت على
خطاب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وقرئ متخذ الممثلين على الاصل
وعضدا بالتحقيق وعضدا بالتابع وعضدا كخدم جمع عاضد من عضده
اذقوا (ويوم يقول) اي الله تعالى للكافرين وقرأ حزة بالنون (نادوا
شركائ الذين زعمتم) انهم شركائ او شفعاؤكم ليمنوكم من عذابى وضافة
الشركاء على زعمهم للتوبيخ والمراد ما عبد من دونه وقيل ابليس
وذريته (فدعوهم) فسادوهم للاغاثة (فلم يستجيبوا لهم) فلم يفيثوهم
(وجعلنا بينهم) بين الكفار والاهتهم (موبقا) يشتركون فيه وهو
النار او عداوة هي في شدتها هلاك كقول عمر رضى الله عنه * لا يكون حبك
كلها ولا بغضك تليما * اسم مكان او مصدر من وبق يوبق وبقا اذا هلك
وقيل البين الوصل اي جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيامة (ورأى
الجرمون النار فظنوا) فاقنوا (انهم موافقوها) يتخالطوها واقفون فيها

الا ابليس كان من الجن)
قيل هم نوح من الملائكة
فلاستثناء متصل وقيل هو
منقطع وابليس هو ابو الجن
فله ذرية ذكرت معه بعد
واللائكة لا ذرية لهم
(ففسق عن امر ربه) اي
خرج عن طاعته بترك السجود
(افتخذونه وذريته)
الخطاب لادم وذريته والهاء
في الموضعين لابليس (اولياء
من دوني) تطيعونهم (وهم
لكم عدو) اي اعداء حال
(بئس للظالمين بدلا) ابليس
وذريته في اطاعتهم بدل
اطاعة الله (ما شهدتهم)
اي ابليس وذريته (خلق
السموات والارض ولا خلق
أنفسهم) أي لم أحضر
بعضهم خلق بعض (وما
كنت متخذ المضلين)
الشياطين (عضدا) أعوانا
في الخلق فكيف تطيعونهم
(ويوم) منصوب باذكر
(يقول) بالياء والنون
(نادوا شركائ) الاوثان
(الذين زعمتم) ليشفعوا اليكم

(ولم يحدوا عنها مصرفاً) انصرفوا او مكثوا ينصرفون اليه (وانصرفوا)
 في هذا القرآن للناس من كل مثل (من كل جنس يحتسجون اليه) وكان
 الانسان اكثر شئ (يتأتى منه الجدل) جدلاً) خسومة بالباطل وانصافاً على
 التمييز (وما منع الناس ان يؤمنوا) من الايمان (اذ جاءهم الهدى) وهو الرسول
 الداعي والقرآن المبين (ويستغفروا ربهم) من الاستغفار من الذنوب
 (الا ان تأتيتهم سنة الاولين) الادليل او انتظار او تقدير ان تأتيتهم سنة الاولين
 وهو الاستغفار من الخذف المنصاف واقبح المنصاف اليه متعدي (او يأتيتهم
 العذاب) عذاب الآخرة (قبلاً) عياناً وقرأ الكوفيون قبلاً بضمين وهو
 لغة فيه اوجع قبيل بمعنى انواع وقرئ بفتحين وهو ايضاً لغة ويقال لقتل
 مقابلة وقبلاً وقبلاً وقبلاً وقبلاً وانصافاً على الحال من الضمير او العذاب
 (وما رسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين) المؤمنين والكافرين (ويتبادل
 الذين كفروا بالباطل) باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات والسؤال عن
 قصة اصحاب الكهف ونحوها ثانياً (ليدحضوا به) ليردوا بها بالادلة
 (الحق) عن مقر ويدخلوه من ادخال التديم وهو ازالها وذلك قواهم
 للرسول ما انتم الا بشر مثلهن ولو شاء الله لازل ملائكة وتوذلك (واتخذوا
 آياتي) يعني القرآن (وما انذروا) انذارهم او الذي انذروا به من العقاب
 (هزوا) استهزاء وقرئ هزاً بالهمزة وهو ما يستهزأ به على التقديرين
 (ومن اظلم من ذكر آيات ربه) بالقرآن (فاعرض عنها) فلم يتدبرها ولم تذكرها
 (ونسي ما قدمت يداه) من الكفر والمعاصي ولم يفكر في عاقبتها (انا جعلنا
 على قلوبهم اكنة) تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم
 (ان يفقهوه) كراهة ان يفقهوه وتذكير الضمير وافراد المعنى (وفي آذانهم
 وقراً) ثلاً عنهم ان يسموه حق استماعه (وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا
 اذا ابدا) تحقيقاً ولا تقليدا لانهم لا يفقهون ولا يسمعون واذا علمت جزاء
 وجواب للرسول صلى الله عليه وسلم على تقدير قوله مالي لادعوه فان
 حرصه على اصلاحهم يدل عليه (وربك النور) البليغ المغفرة (ذوالرحمة)
 الموصوف بالرحمة (لو لم يؤخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب) استشهاده
 على ذلك بانهما قريش مع اغراضهم في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (بل لهم موعد) وهو يوم بدر او يوم القيامة (ان يعلموا من دونه
 موقلاً) متجسج ولا يلجأ يقال وال اذا تبسبوا وال اليه اذا جأ اليه (وتلك

بزعمكم) قد جوهم فلم
 يستحيوهم (لم يحسبوهم
) وجعلنا بينهم) بين الاولين
 وعابديها (موبقا) وادبا
 من اودية جهنم يهلكون
 فيه جميعاً وهو من وبق بالفتح
 هلك (ورأى الجرمون النار
 فظنوا) أى أيقنوا (أنهم
 مواقعها) أى واقعون
 فيها (ولم يحدوا عنها
 مصرفاً) معسداً (ولقد
 صرفنا) يدينا (في هذا
 القرآن للناس من كل مثل)
 صفة لخدوف أى مثلاً من
 جنس كل مثل ليعظوا (وكان
 الانسان) أى الكافر (أكثر
 شئ جدلاً) خسومة
 في الباطل وهو تمييز مقول
 من اسم كان المعنى وكان جدلاً
 الانسان أكثر شئ فيه (وما منع
 الناس) أى كفار مكة
 (أن يؤمنوا) مفعول ثان
 (اذ جاءهم الهدى) القرآن
 (ويستغفروا ربهم) الا ان
 تأتيتهم سنة الاولين) فاعل
 أى ستنا فيهم وهى الاهلاك
 المقدر عليهم (او يأتيتهم
 العذاب قبلاً) مقابلة وعياناً
 وهو القتل يوم بدر في قرارة
 بضمين جمع قبيل أى انواعاً

(وما نرسل المرسلين
 الا مبشرين) للمؤمنين
 (ومنذرين) للمخوفين
 للكافرين (ويحيي الذين
 كفروا باطلا) بقولهم
 ابعث الله بشرا رسولا ونحوه
 (ليدحضوا به) ليدخلوا
 بجدا لهم (الحق) القرآن
 (واتخذوا آياتي) أي
 القرآن (وما اندروا) به من
 النار (هزوا) سخرية
 (ومن اظلم ممن ذكر آياتنا
 ربه فأعرض عنها ونسى
 ما قدمت يداه) ما عمل من
 الكفر والمعاصي (انا جعلنا
 على قلوبهم أكنة) غشية
 (ان يفقهوه)
 يفهموا القرآن
 يفهمونه (وفي آذانهم وقرا)
 ثقلا فلا يسمعون (وان
 تدعونهم الى الهدى فلن
 يهتدوا اذا) أي بالجعل
 المذكور (ابداء ربك الفجر
 ذوالرحمة لو يؤاخذهم)
 في الدنيا (بما كسبوا لجلل
 لهم العذاب) فيها
 (بل لهم موعد) وهو يوم
 القيامة (ان يجدوا من دونه
 موئلا) مجلسا (وتلك
 القرى) أي اهلها كعاد

القرى) يعني قرى عاد وثمود واضرا بهم وتلك مبتدا خبره (اهلكناهم
 او مفعول مضمر منسربا والقرى مفعلة ولا بد من تقدير مضاف في احدهما
 ليكون مرجع الضمائر (لما ظلموا) كفر يش بالكذب والمراء وانواع
 المعاصي (وجعلنا لهلكهم موعدا) لاهلاكهم وقتا معلوما لا يستأخرون
 عنه ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يستأخروا بتأخير العذاب عنهم وقرا
 ابو بكر لهلكهم بفتح الهم واللام أي اهلاكهم وحقق بكسر اللام
 جلا على ما شهد من مصادر يفعل كالرجوع والحيض (واذ قال موسى)
 مقدر باذكر (لاهله) يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليهم الصلاة
 والسلام فانه كان يخدمه وبقربه وذلك سماء فناء وقيل لعبد (لارح)
 أي لا زال اسير فخذف الخبر للدلالة على انه هو السفر وقوله (حتى ابلغ مجمع
 البحرين) من حيث انها تستدعي ذا غاية عليه ويجوز ان يكون اصله
 لا يبرح مسيرى حتى ابلغ على ان حتى ابلغ هو الخبر فخذف المضاف واقم
 المضاف اليه مقامه فانقلب الضمير والفعل وان يكون لا يبرح بمعنى
 لا ازل عما انا عليه من السير والطلب ولا افارقه فلا يستدعي الخبر ويجمع
 البحرين ملقى بحرى فارس والروم مما يلي المشرق وعدلتاء الخضر فيه
 وقيل البحرين موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام فان موسى كان
 بحر علم الظاهر والخضر كان بحر علم الباطن وقرئ يجمع بكسر الميم على
 الشذوذ من يفعل كالمشرق والمطلع (او امضى حنبا) او اسير زمانا طويلا
 والمعنى حتى يقع اما بلوغ المجمع او مضى الحلقب او حتى ابلغ الان امضى
 زمانا اتقن معد فوات المجمع والحلقب الدهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون روى
 ان موسى عليه السلام خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبة بليغة
 فاجاب بها فقيل له هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فأتى الله اليه بل عبدنا
 الخضر وهو بمجمع البحرين وكان الخضر في ايام افريدون وكان على مقدمة
 ذى القرنين الاكبر وبقى الى ايام موسى وقيل ان موسى عليه السلام سأل ربه
 أي عبادك احب اليك الذي يذكرني ولا ينساني قال فأي عبادك اقضى
 قال الذي يتقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال فأي عبادك اعلم قال الذي
 يتقضى علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدله على هدى او ترده عن
 ردى فقال ان كان في عبادك اعلم مني فادلني عليه قال اعلم منك
 الخضر قال ان اطلبه قال على الساحل عند الضخيرة قال كيف لي به قال

وتأخذ حوتاً في مكمل حيث فقدته فهو هنالك فقال لنتاه اذا قتدت الحوت
 فأخبرني فذهبا يشيان (فلما بلغنا جميع بينهما) اي جميع البحرين بينهما
 ظرف اضيف اليه على الاتساع او بمعنى الوصول (نسيما حوتهما) نسي
 موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ويوشع ان يذكر له ما رأى من حياته ووقوعه
 في البحر روى ان موسى رقد فاضطرب الحوت المشوي ووثب في البحر معجزة
 لموسى او الخضر وقيل تواضعا يوشع من عين الحياة فالتفتيح الماء عليه ففاسح
 ووثب في الماء وقيل نسيما تفقد امره وما يكون من اماره على التلفر بالملوب
 (فالتخذ سبيله في البحر سربا) فالتخذ الحوت طريقه في البحر مسلحا من قوله
 وسارب بالتهار وقيل امسك الله جريته الماء في الحوت فصار كالناقي عليه
 ونصبه على المقول الثاني وفي البحر حال منه او من السيل ويجوز تعلقه
 بالتخذ (فلما جاوزا) جميع البحرين (قال لنتاه آتنا غداءنا) ما تغذي به
 (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) قيل لم ينصب حتى جاوزا الموضع فلما جاوزه
 وسار الالة والنداء الذي عليه الجوع والنصب وقيل لم يبي موسى
 في سفر غيره ويؤيده التقييد باسم الاشارة (قال ارايت اذا وينا) ارايت
 ما ذهبنا اذ اوينا (الى الصخرة) اي رقد عندهما موسى وقيل هي
 الصخرة التي دون نهر الزيت (فاني نسيت الحوت) فقسدته او نسيت
 ذكره بما رأيت منه (وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره) اي وما انساني
 ذكره الا الشيطان فان اذكره بدل من الضمير وقرئ ان اذكره وهو
 اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان له بوساوسه والحال وان كانت عجيبة
 لا ينسى مثلها لكنه لما مضى بمشاهدة امثالها عند موسى وألفها قل اهتمامه
 بها وامله نسي ذلك لامتغراقه في الاستبصار والنجذاب شرائره الى جناب
 القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وانغماسه الى الشيطان فغشاها
 لنفسه اولان عدم احتمال القوة للجانين واشغالها باحدهما عن الآخر بعد
 من نقصان صاحبها (والتخذ سبيله في البحر سربا) سبلا عجبا وهو كونه
 كالسرب او اقتضاها لغيرها والمقول الثاني هو الطرف وقيل هو مصدر فعله
 المضمر اي قال في آخر كلامه او موسى في جوابا عجبا عجيبا من تال الحال وقيل
 الفعل لموسى اي التخذ موسى سبيل الحوت في البحر سربا (قال ذلك) اي
 امر الحوت (ما كنا نبخ) نلأب لانه اماره الملوب (فارتداعا على
 آثارهما) فرجعا في الطريق الذي جأفاه (قسما) يشيران قسما

وعود وغيرهما (أهلكناهم
 لما ظلموا) كفروا (وجعلنا
 لهم آياتهم) لاهلاكهم
 وفي قراءة بفتح الميم أي
 أهلاكهم (موعدا) اذكر
 (اذ قال موسى) هو ابن
 عمران (لنتاه) يوشع بن
 نون كان يتبعه ويخدمه
 ويأخذ منه العلم (لا أرح)
 لا ازال اسير (حتى أبلغ جميع
 البحرين) ملتقى بحر الروم
 وبحر فارس مما يلي المشرق
 أي المكان الجامع لذلك
 (أوامضي حقا) دهر
 طويلا في بلوغه ان بعد (فلما
 بلغنا جميع بينهما) بين
 البحرين (نسيما حوتهما)
 نسي يوشع حله عند الرحيل
 ونسي موسى تذكره (فالتخذ)
 الحوت (سبيله في البحر)
 أي جعله يجعل الله (سربا)
 أي مثل السرب وهو الشق
 الطويل لانفاذه وذلك
 ان الله تعالى أمسك عن
 الحوت جري الماء فالتجاب
 عنه فبقي كالكرة لم يلتزم
 وجهه ما تشته منه (فلما
 جاوزا) ذلك المكان بالمسير
 الى وقت الغداء من ثاني يوم
 (قال) موسى (لنتاه آتنا

اى يتبعان آثارهما اتبعا او متبعين حتى اتيسا الصخرة (فوجدنا عبدا من
 عبادنا) والجهور على انه الخضر واسمه بليان ملكان وقيل اليسع وقيل الياس
 (آتينا رجة من عندنا) هى الوسى والنوبة (وعلمناه من لدنا علما)
 مما يخص بنا ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو علم الغيوب (قال له موسى هل اتيتك
 على ان تعلمنى) على شرط ان تعلمنى وهو فى موضع الحال من الكاف (مما علمت
 رشدا) علما دارشده وهو اصابة الخير وقرأ البصريان بفخمين وهما لغتان
 كالخزل والخزل وهو مفعول تعلمنى ومنقول علمت المائدة المخبوف وكلاهما
 منقولان من علم الذى له مفعول واحد ويجوز ان يكون علة لاتيتك او مصدر
 باضمار فعله ولا ينافى نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من غيره ما لم يكن
 شرطا فى ابواب الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيما بهتبه
 من اصول الدين وفروعه لا مطلقا وقد راعى فى ذلك غاية التواضع والأدب
 فاستجهل نفسه واستأذن ان يكون تابعا له وسأل منه ان يرشده ويتم عليه
 بتعليم بعض ما نعم الله عليه (قال انك لن تستطبع معى صبورا) فنى عنه
 استطاعة الصبر معه على وجوه من التناكيد كما أنه لا يصح ولا يستقيم وعمل
 ذلك واعتذر عنه بقوله (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) اى وكيف
 تصبر وانت نبي على ما تولى من امور ظواهرها منا كبر وبواطنها لم يحط
 بها خبرك وخبرنا تمييز او مصدر لان لم تحط به بمعنى لم تخبره (قال سجدنى
 ان شاء الله صابرا) معك غير منكرا عليك (ولا اعصى لك امرا) عطف
 على صابرا اى سجدنى صابرا وغير عاص او على سجدنى وتطبيق الوعد
 بالشيئة اما لتتبعن او لعلك بصعوبة الامر فان مشاهدة الفساد والصبر على
 خلاف المعتاد شديدة بلا خلف وفيه دليل على ان افعال العباد واقعة بمشيئة
 الله تعالى (قال فان اتبعتنى فلا تسألن عن شئ) فلا تفاتحنى بالسؤال
 عن شئ انكرته منى ولم تعلم وجهه صحت (حتى احدث لك منه ذكرا) حتى
 ابتدئك بآياته وقرأ نافع وابن عامر فلا تسألن بالنون الثقيلة (فانطلقا)
 على السراجل تملكان السفينة (حتى اذا ركبا فى السفينة خرقها) اخذ
 الخضر فأفسس فخرق السفينة بان قلع اوحين من ألواحها (قال اخرقنها
 لنفرك اهلها) فان خرقها سبب لدخول الماء فيها المنقضى الى غرق اهلها
 وقرئ لنفرك بالتشديد للتكثير وقرأ حمزة والكسائي لينفرك اهلها على
 اسناده الى الاهل (لقد جئت شيئا امرا) اتيت امر اعظيما من امر الامر

عبادنا) هو ما يؤكل أول
 النهار (لقد آتينا من سفرنا
 هذا نصبا) تعبنا وحصوله
 بعد المجاوزة (قال أرايت)
 أى تنبه (اذا أوتينا الى
 الصخرة) بذلك المكان
 (فاني نسيت الخوت وما
 أنسانيه الا الشيطان)
 يبدل من الهاء (ان اذكره)
 بدل اشتمال أى انساني ذكره
 (واخذ) الخوت (سبيلا
 في البحر مجيبا) مفعول ثان
 اى يتجيب منه موسى وفتاه
 المتقدم في بيانه (قال) موسى
 (ذلك) أى فتدنا الخوت
 (ما) أى المذى (كنانيخ)
 فطلبه فاه علامة لنا على
 وجود من نطلبه (فارتدا)
 رجعا (على آثارهما)
 يقصصا (قصصا)
 فأتيسا الصخرة (فوجدنا
 عبدا من عبادنا) هو الخضر
 (آتينا رجة من عندنا)
 نوبة فى قول وولاية فى آخر
 وعليه أكثر العلماء (وعلمناه
 من لدنا) من قبلنا (علما)
 مفعول ثان أى معلوما من
 المفيسات روى البخارى
 حديث ان موسى قام خطيبا
 فى بنى اسرائيل فمسئل أى

الناس أعلم فقال أنا فغضب الله عليه اذ لم يرد العلم اليدها وحى الله اليه ان الى عبدا يجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يارب فكيف لي به قال تأخذ منك حوتا فجعله في مكمل نفثما فتدبت الحوت فهو ثم فآخذ حوتا فجعله في مكمل ثم انطلق وامطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة ووضعار رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكمل فخرج منه فسقط في البحر فانخذ سبيله في البحر سررا وامسك الله عن الحوت جربة الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بمقبة يومهما واولتهما حتى اذا كانا من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لي قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سررا وموسى وفتاه عجبا الخ (قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا) أي صوابا أرشدني وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لأن الزيادة في العلم مطلوبة (قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف

اذا عظم (قال الم اقل انك ان تستطيع معي صبرا) تكبر لما ذكره قبل (قال لا تؤاخذني بما نسيت) بالذي نسيت او بشئ نسيت يعني وصيته بان لا يعترض عليه او بنسياني ايها وهو اعتذار بالنسيان اخبره في معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع لها وقبل اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك اول مرة وقيل انه من معارضة الكلام والمراد بشئ آخر نسيت (ولا ترهقني من امري عسرا) ولا تغشني عسرا من امري بالضائقة والمؤاخذة على النسي فان ذلك يمسردي متابعتك وعسرا مفعول ثان لترهق فانه يقال رقهه اذا غشبه وارقهه اياه وقرى عسرا بغشمتين (فانطلقا) اي بعدما خرجا من السفينة (حتى اذا اتيا غلاما يقتله) قتل بقلع عنقه وقيل ضرب برأسه الحائط وقيل اضجعه فذبحه واقام الدلالة على انه لما قتله من غير ترو واستكشاف حاله وذلك (قال اتيتك نفسا زكية بغير نفس) اي طاهرة من الذنوب قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ورويس عن يعقوب زاكية والاول ابلغ وقال ابو عمرو والزاكية التي لم تذهب قتل والزكبة التي اذنت ثم غفرت واعلم اختار الاول لذلك فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم او انه لم يرها قد اذنت ذنبا يقتضى قتلها او قتلت نفسها فتاد بها تده على ان القتل انما يباح حدا او قصاصا وكلا الامرين منتهى والمنع تغيير النظم بان جعل خرقها جزاء واعتراض موسى عليه السلام مستأنفا في الثانية قتله من جملة الشرط واعتراضه جزاء لان القتل اقبض والاعتراض عليه ادخل فكان جذرا بان يجعل عدة الكلام ولذلك فصله بقوله (لقد جئت شيئا نكرا) اي منكرا وقرأ نافع في رواية قالون وورش وابن عامر ويعقوب وابوبكر بغشمتين (قال الم اقل لك انك ان تستطيع معي صبرا) زاد فيه لك مكافئة بالتعاب على رفض الوصية ووسامة الشبابة والنسب لما تكرره منه الاشمئزاز والاستنكار ولم يرعوا بالذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة (قال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني) اي وان سألت صحبتك وعن يعقوب فلا تصحبني اي فلا تجعلني صاحبك (قد بلغت من لدني عذرا) قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلاث مرات وعن رسول الله تعالى عليه وسلم رحم الله اخي موسى استجيري فقال ذلك ولوليت مع صاحبه لا بصرا اعجب الا ما حبيب وقرأ نافع من لدني بخبرك الذون والا كتهاء به ساعن نون الدائمة كتهاء به قدني من نفعن النابيين

قدى «وابو بكر لدي بحر يك النون واسكان الدال اسكان الضاد من عضد
(فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية) انطاكية وقيل ايلة بصرة وقيل ارمينية
(استطلعا اهلها فابوا ان يعينوه هما) وقرى يعينوه هما من اضافه يقال ضافه
اذا نزل به ضيفا و اضافه ضيفه انزله و اصل التركيب ليل يقال ضاف السهم
عن الغرض اذا مال (فوجدوا فيها جدارا يريد ان ينشق) يداني ان يستط
فاستعيرت الارادة للمشارفة كما استعير لها الهم والهم قال « يريد الرمح
صدراي براء » ويعدل عن دماء بني عقيل » وقال آخر « ان دهر ايلف
شمل يجمل » لزمان بهم بالاسنان » وانتضض افضل من قنصه اذا كسرت
ومنه انتضاض الطير والكوكب لهويه او اقل من التقض وقرى ان ينقض
وان ينقض بالفساد المهحلة من انتضاضت السن اذا انتضطت طولاً (فانفذ)
بممارته او بهود عدمه وقيل مسحه بيده تقام وقيل نقضه و بناء (قال
او شئت لا اتخذت عليه اجرا) تعريضاً على اخذ الجمل ليعشابه او تعريضاً
بانه فصول لما في او من النبي كانه لما رأى الطرمان ومسايس الحاجة واشتغاله
بما لا يعنيه لم يمالك نفسه واتخذ الفعل من تخلف كاتبع من تبع وليس من اخذ
عند البصريين وقرأ ابن كثير والبصريان اتخذت اي لا اتخذت واظهر ابن
كثير ويهقوب وحفص الزال وادغمه الباقون (قال هذا فراق يدني وينك)
الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني اولى الاعتراض الثالث
او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته و اضافة الفراق
الى البين اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع . وقد قرئ على الاصل
(سأبشركم بتأويل ما لم تستطع عليه حميرا) بالخبر الباطن فيما لم تستطع الخبر
عليه لكونه منكرا من حيث الظاهر (اما السفينة فكانت لمساكين يملكون
في البحر) لمحاوئج وهو دليل على ان المسكين يملكون على من يملك شيئاً اذا
لم يكن له وقيل سواء لمساكين لم يجزهم عن دفع الملك او لمساكينهم فانها كانت
اشيرة اخوة نجمة زمني بخسمة يملكون في البحر (فاردت ان اعينها)
اجلها ذات عيب (وكان وراءهم ملك) قدامهم او خلفهم وكان
رجوعهم عليه واسمه جلندي بن كركر وقيل منوار بن جلندي الازدي
(ياخذ كل سفينة غصبا) من اصحابها وكان حق النظم ان تأخر قوله
فاردت ان اعينها عن قوله وكان وراءهم ملك لان ارادة التعيين مسبب عن
خوف الغضب وانما قدم لانها اول السبب لما كان مجموع الامر من خوف

تصبر على ما لم تحط به خبراً)
في الحديث السابق عقب
هذه الآية يا موسى اني على
علم من الله علمه لا تعلمه وانت
على علم من الله لا أعلمه وقوله
خبراً مصدر بمعنى لم تعد أي
لم تغير حقيقة (قال سيجدي
ان شاء الله صابراً ولا أعصى)
أي وغير عاص (لك أمراً)
تأمرني به وقيد بالشيئة لانه
لم يكن على ثقة من نفسه فيما
الترم وهذه عادة الانبياء
والاولياء أن لا يشعروا الى
أنفسهم طرفة عين (قال
فان اتيتني فلا تسألني) وفي
قراءة بفتح اللام وتشديد
النون (عن شيء) تنكره
معي في علمك واصبر (حتى
أحدث لك منه ذكراً) أي
أذكره لك بعلمه قبل
موسى شرطه رجاء لا ذنب
المعلم مع العالم (فانطلقا)
يمشيان على مساسل البحر
(حتى اذا ركبا في السفينة)
التي مرت بهما (أخرقها)
الخصريان اقتلع لرحاها وحين
من جهة البحر بنسب لما
بلغت اللجج (قال له موسى
(أخرقها لتفرق أهلها)
وفي قراءة بفتح الغنة

الراء ورفع أهلها (لقد جئت
 شيئا أمرا) أى عظيما
 منكرا روى ان الماء لم يدخلها
 (قال ألم اقل انك لن تستطيع معي
 صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت)
 أى غفلت عن التسليم لك
 وترك الانكار عليك
 (ولا ترهقني) تكلفني
 (من أمرى عمرا) مشقة
 في صحبتى أياك أى عاملنى
 فيها بالافعال واليسر (فانطلقا)
 بعد خروجهما من السفينة
 يمشيان (حتى اذا اتيا غلاما)
 لم يبلغ الخنث بلعب مع
 الصبيان أحسنهم وجها
 (فقتله) الخضر بأن ذبحه
 بالسكين مضطجعا أو أقتل
 رأسه بيده أو ضرب رأسه
 بالجدار أقوال وأتى هنا
 بالغاء العاطفة لان القتل عقب
 الاتى وجواب اذا (قال) له
 موسى (أقتلت نفسا زكية)
 أى طاهرة لم تبلغ حد
 التكليف وفى قراءة زكية
 بتثنية الياء بلا ألف (بغير
 نفس) أى لم تقتل نفسا
 (لقد جئت شيئا نكرا)
 بسكون الكاف وضما أى
 منكرا (قال ألم اقل لك انك
 لن تستطيع معي صبرا)

الغضب ومسكنة الملك رتبته على أقوى الجزئين وأدعاهما وعقبه بالآخر
 على سبيل التقييد والتعيم وقرئ كل سفينة صالحة والمعنى عليهما (واما
 الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما) ان يعشاها (طغيانا وكفرا)
 ليهتوما بعقوبة فيلحقهما شر او يقرن بايمانهما باقيانه وكفره فيجتمع
 في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافر او يعديهما بعلمته فيرتدا باضلاله او عمالاته
 على طغيانه وكفره حباله واما حتى ذلك لان الله تعالى اعلمه وعن ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما ان بعدة الحرورى كتب اليه كيف قتله وقد نبى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل الوالدان فكتب اليه ان علمت من
 حال الوالدان ما علمه عالم موسى فاك ان تقتل وقرئ فخساف ربك أى فكره
 كراهة من خاف سوء عاقبته ويجوز ان يكون قوله فخشينا حكاية قول الله
 تعالى (فاردنا ان يبدلها ربهما خيرا) ان يرزقهما بملك ولدنا خيرا
 منه (زكاة) طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة (واقرب رجلا)
 رحمة وعطفا على والديه قبل ولدت له سارية فترزقهما من فولدت
 نبيها هدى الله به امة من الامم قرأ نافع وابوعمر ويسد لهما بالتشديد وابن
 عامر ويعقوب رجلا بالتثنية واتصاه على التثنية والعامل اسم التفضيل
 وكذلك زكاة (واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة) قيل اسمهما
 اصرم وصريم واسم المقتول خيسون (وكان تحت كثر لهما) من ذهب
 وفضة روى ذلك مرفوعا والزم على كثرهما فى قوله « والذين يكتزون
 الذهب والفضة ان لا يؤدوا زكاتها » وما تعلق لهما من الخلق وقيل
 من كتب العلم وقيل كان او حامن ذهب مكتوبا فيه عجبت ان يؤمن بالقدر
 كيف يحزن وعجبت ان يؤمن بالرزق كيف يعجب وعجبت ان يؤمن بالموت
 كيف يفرح وعجبت ان يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت ان يعرف الدنيا
 وتقلبها باهاتها كيف يعلم ان اليها لا اله الا الله ثم يدرس رسول الله (وكان
 ابوهما صالحا) نبيه على ان سمعه فى ذلك كان املاحه وقيل صكبان
 بينهما وبين الاب الذى حفظا فيه سبعة آباء وكان سببا واسما كاشح
 (فاراد ربك ان يلفسا اشد هما) أى العلم وكال رأى (ويخفهما بزرهما)
 رجلة من ربك (مر حومين من ربك) ويجوز ان يكون حيلة او مسدرا
 لاراد فان ارادة الخير رجلة وقيل متعلق بمعذوف تنديده ففعلت ما فعلت
 رجلة من ربك ولعل اسنادا لارادة اولها الى نفسه لانه المبشر بالتميز وتانيا

الى الله والى نفسه لان التبديل باهلاك الغلام وايضا الله بذله وثالثا الى الله وحده لانه لا مدخل له في بلوغ الغلامين اولان الاول في نفسه شر والثالث خير والثاني مترجح اولاً باختلاف حال السارف في الانكفات الى الو سائط (وما فعلته) وما فعلت مارأته (عن امرى) عن رأبى وانما فعلته بامر الله عز وجل ومبنى ذلك على انه متى قمارض ضرران يجب تثمّل اهوتهما الدفع اعظمهما وهو اصل مهد غير ان الشرائع في تفاصيله مختلفة (ذلك تأويل مالم تستطع عليه صبرا) اى مالم تستطع فحذف التاء تخفيفا من فوائده هذه القصة ان لا يجب المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار مالم يستحسنه فلعن فيه سرا لا يعرفه وان يداوم على العلم ويتذلل للعلم ويراعى الادب في المقال وان يذبه الجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اضراره ثم يهاجر عنه (ويسألونك عن ذى القرنين) يعنى اسكندر الرومى ملك فارس والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين اولاً طاف قرنى الدنيا شرقها وغربها وقيل لانه انقضى في ايامه قرنان من الناس وقيل كان له قرنان اى صغيران وقيل كان لتاجه قرنان ويتثمل انه لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكباش للشجاع كأنه ينطبع اقرانه واختلاف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه والسائلون هم اليهود سألوه امتحانا او مشركوا مكة (قل سأتلو عليكم منه ذكرا) خطاب لاسماعيل والهاء الذى القرنين وقيل لله (انما مكنا له فى الارض) اى مكنا له امره من التصرف فبهما كيف شاء فحذف المفعول (وأبيناه من كل شئ) اراده وتوجه اليه (سبيا) وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والآلة (قاتع سبيا) اى فاراد بلوغ المغرب قاتع سبيا بوصله اليه وقرأ الكوفيون وابن عامر بقسطع الالف مخففة التاء (حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة) ذاة حمئة من حمئة البئر اذا صارت ذات حمئة وقرأ ابن عامر وحزة والكسائى وابو بكر طامية اى حارة ولا تنافى بينهما بلواز ان تكون العين جامعة لاو صغين او حمئة على ان ياءها متلوكة عن الهمزة لكسرة ما قبلها وامله بانح ساحل المحيط فرأها كذلك اذا لم يكن في مطلع بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل صك كانت تغرب وقيل ان ابن عباس سمع معاوية يقرأ طامية فقال حمئة فبعث معاوية الى كعب الاحبار كيف تجد الشمس تغرب قال فى ماء وطن كذا ذلك تجده فى الثوراة (ووجد عندها) عند تلك العين (قوما) قيل كان لباسهم جلود الوحش

وطعامهم مالفظة البحر وكانوا استنار الخيرة الله بين ان يعذبهم او يدعهم
الى الايمان كما حكى بقوله (قلنا ياذا القرنين اما ان تعذب) اى بالقتل على
كفرهم (واما تخذفهم حسنا) بالارشاد وتعليم الشرائع وقيل خيره
بين القتل والاسر وسماه احسانا في مقابلة القتل ويؤيد الاول قوله (قال
اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا) اى فاستنار
الدعوة وقال اما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على كفره او استمر على
ظلمه الذى هو الشرك فاعذبه انا ومن معى في الدنيا بالقتل ثم يعذبه الله في
الآخرة عذابا نكرا لم يعهد مثله (واما من آمن وعمل صالحا) وهو
ما يقضيه الايمان (فله) في الدارين (جزاء الحسن) فعلته الحسن
وقرأ حزة والكسائي ويعقوب وحفص جزاء منونا منصوبا على الحال
اى فله المثوبة الحسنى مجزيا لها او على مصدر لعله المقدر حالا اى يجرى
بها جزاء او التمييز وقرئ منصوبا غير منون على ان تنوينه حذف لانتفاء
الساكنين ومنونا مرفوعا على انه مبتدأ والحسنى بالهاء ويشعر ان يكون
اما واما للتقسيم دون التخيير اى ليكن شأنك معهم اما التعذيب واما الاحسان
فالاول لمن اصر على الكفر والثانى لمن تاب عنه ونادى الله اياه ان كان نبيسا
فبوحى وان كان غيره فبالهام او على لسان نبي (وسنقول له من امرنا)
مما نأمر به (يسرا) سهلا متيسرا غير شاق وتقديره ذابسر وقرئ
بضمين (ثم اتبع سبييا) ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق (حتى اذا بلغ الى
مطلع الشمس) يعنى الموضع الذى تطلع الشمس عليه اولان مهمورة
الارض وقرئ بفتح اللام على اضمار مضان اى مكان مطلع الشمس فانه
مصدر (وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سكنا) من اللباس
او البناء فان ارضهم لا تمسك الابنية او انهم اتخذوا الاسراب بدل الابنية
(كذلك) اى امر ذى القرنين كما وصفناه في رفعة المكانة وبسطة الملك
او امره فيهم كآمره فى اهل المغرب من التخيير والاختيار ويشعر ان يكون
صفة مصدر محذوف او جرد او يجعل او صفة قوم اى على قوم مثل ذلك
التبيل الذى تقرب عليهم الشمس فى الكفر والحكم (وقد احملنا بالديه)
من الجنود والآلات والعدد والاسباب (خبرا) علما عمقا بطوارفه
وخصايه والمراد ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به العلم المطيب الخبير
(ثم اتبع سبييا) يعنى طريقا ناشئا مترضا بين المشرق والمغرب آخذنا من

بها مؤاجرة لها طلبا
للكسب (فاردت ان اعياها
وكان وراءهم) اذا رجعوا
او اما مهمم الآن (ملك)
كافر (ياخذ كل سفينة)
صاحبة (غصبا) نصبه على
المصدر المبين لنوع الاخذ
(واما الغلام فكان ابواه
مؤمنين فخشيئا ان يرهقها
طفعا وكفرا) فانه
كما فى حديث مسلم طبع كافرا
ولو ماش لارهقهما ذلك
لحبيتهما له يبعانه فى ذلك
(فأردنا ان يبدلها) بالتشديد
والتخفيف (ربهما خيرا
منه زكاة) اى صلاحا وثقى
(واقرب) منه (رحا)
يسكون الحاء وضعا رجة
وهى البر بالديه فأبدلها
تعالى جارية تزوج نبيسا
فولدت نبيسا فهدى الله تعالى به
امة (واما الجدار فكان
لغلامين يتيمن فى المدينة
وكان تحتهم كثر) مال مدفون
من ذهب وفضة (لهما
وكان ابوهما صالحا)
مغفلا بصلاحه فى
انفسهما واما لهما (فأراد ربك
ان يبلغا اشد هما) اى
اساس رشد هما (ويستخرجا

الجنوب الى الشمال (حتى اذا بلغ بين السدين) بين الجبلين المبني بينهما سده
وهما جبلا ارمينية وآذر بيجان وقيل جبلان في او اخر الشمال في منقطع
ارض الترك منيفان من وراءهما بأجوج ومأجوج وقرأ نافع وابن عامر
وحزرة والكسائي وابو بكر ويعقوب بين السدين بالضم وهما لغتان وقيل
المضموم لما خلقه الله تعالى والمتنوح لما عمله الناس لانه في الاصل مصدر
سمى به حدث يحدثه الناس وقيل بالعكس وبين ههنا مفعول به وهو من
الناروف المنصرف (وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا)
لغراب لغتهم وثلة فطنتهم وقرأ حزرة والكسائي لا يفقهون اى لا يفهمون
السامع كلامهم ولا ينون له لعلهم فيه (قالوا يا ذا القرنين) اى قال
مترجموهم وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم (ان يا جوج
وما جوج) قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل بأجوج من الترك ومأجوج
من الجبل وهما اسمها اعجميان بدل من الصنف وقيل هريان من اج
الظلم اذا اسرع واسمها الهزة كما قرأ عاصم ومنع الصرف للتعريف
والتأنيث (مفسدون في الارض) اى في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف
الزرع قيل كانوا يخرجون في الربيع فلا يتركون اخضر الاكلوه ولا يابسوا
الا احتملوه وقيل كانوا يأكلون الناس (فهل نجعل لك خراجا) جعلنا خراج
من اموالنا وقرأ حزرة والكسائي خراجا وكلاهما واحد كالنول والنوال
وقيل الخراج على الارض والذمة والخرج المصدر (على ان نجعل بيننا
وبينهم سدا) يحجز دون خروجهم علينا وقد ضمه من ضم السدين غير
حزرة والكسائي (قال ما مكنتي فيه ربي خير) ما جعلني فيه مكنتا من المال
والملك خير مما تبذلون لى من الخراج ولا حاجة بى اليه وقرأ ابن كثير مكنتى
على الاصل (فاعينوني بقوة) اى بقوة فعله او بما اتقوى به من الآلات
(اجعل بينكم وبينهم ردما) حاجزا حصينا وهو اكبر من السد من قولهم
ثوب مردم اذا كان فيه رقاع فوق رقاع (اتوني زبر الحديد) قطع
والزبرة القطعة الكبيرة وهو لا ينافى رد الخراج والاقتصار على المعونة لان
الاتباع بمعنى المناولة ويدل عليه قراءة ابى بكر ردما أتوني بكسر التثنية
موصولة الهزة على معنى جيتوني زبر الحديد والباء محذوفة حذفها
في امرتك اخبرولان اعطاء الآلة من الامانة بالقوة دون الخراج على العمل
(حتى اذا ساءل بين الصدفين) بين جانبي الجبلين بانضميد ههما وقرأ ابن كثير

كفرهما رجلة من ربك (مفعول له مأملة اراد وما فعلته)
اى ما ذكر من خرق السفينة
وقتل الغلام واقامة الجدار
(عن امرى) اى اختيارى
بل بأمر الهام من الله (ذلك
تأويل ما لم تستطع عليه
صبرا) يقال استطاع
بمعنى اطاق في هذا وما قبله
جمع بين اللغتين ونوعت
العسارة في فاردت فاراد ربك
(ويسألونك) اى اليهود
(عن ذى القرنين)
اسمه الاسكندر ولم يكن
نبي (قل سأتلوا
ساقص) عليكم منه (من
حاله (ذكرنا) خبرنا (انما كنسالة
في الارض) بشهيل السير فيها
(وآتيناه من كل شئ) يحتاج
اليه (سببا) طريقا يوصل
الى مراده (فانبع سببا)
سلك طريقا نحو المغرب
(حتى اذا بلغ مغرب الشمس)
موضع غروبها (وجدها
تغرب في عين حجة) ذات
حجاة وهى الطريق الاسود
وغروبها في العين في رأى
العين والافهى أعظم من
الدنيا (ووجد عندها) أى
العين (قوما) مكافرين

وابن عامر والبصر بان بضمسين وابو بكر بضم الصاد وسكون الدال
 وقرى بفتح الصاد وضم الدال وكلها لغات من السندف وهو الميل
 لان كلا منهما منعزل عن الآخر ومنه التصادف للثقابل (قال انفخوا)
 اى قال للجملة انفخوا فى الاكوار والحديد (حتى اذا جعله)
 جعل المنفوخ فيه (نارا) كالنار بالاجزاء (قال آتوني افرغ عليه قطرا)
 اى آتوني قطرا اى نحاسا مذابا افرغ عليه قطرا لحذف الاول لادلالة الثاني
 عليه وبه تمسك البصريون على ان اعمال الثاني من العاملين المتوجهين نحو
 معمول واحد اولي اذ لو كان قطرا معمول آتوني لاضمر معمول افرغ حذرا
 من الالباس وقرأ حجة وابو بكر قال آتوني موصولة الالف (فاستلماها)
 بحذف التاء حذرا من تلاقي متقار بين وقرأ حجة بالادغام جاءها بين الساكنين
 على غير حدهما وقرى بقلب السين صاددا (ان يظهره) ان يباروه بالصعود
 لارتفاعه وانملاسه (وما استلماها لله نقبا) لئلا يفسد حمله قيل حفر الاساس
 حتى بلغ الماء وجعله من الصخر والحساس المذاب والبيان من زبر الحديد
 بينها الخيط والشمع حتى ساوى اعلى الجبلين ثم وضع المنافع حتى صار
 كالنار فصب الحساس المذاب عليه فاختلط والتصق ببعضه ببعض وصار
 جبلا صلبا وقيل بناء من الصخر مرتبلا ببعضها ببعض بكلا ليمس من حديد
 ونحاس مذاب في تجماعها (قال هذا) هذا الداء والاقطار على تسوية
 (رحمة من ربى) على عبادته (فاذا جاء وعد ربى) وقت وعده بفروج
 يأجوج ومأجوج او قيام الساعة بان شارف يوم القيامة (جهلادكا)
 مدكوكا مبسوطا مسويا بالارض مصدر بمعنى المفعول ومنه جهل ادك
 لتبسط السنام وقرأ الكوفيون دكا بالمداى ارضها مستوية (وكان وعد ربى
 حقا) كاشا لا محالة وهو آخر حكاية ذى القرنين (وتركنا بعضهم يومئذ عوج
 فى بعض) وجعلنا بعض بأجوج وبعض يخرجون مما وراء
 السد عوجون بعضهم فى بعض مزدحمين فى البلاد او عوج بعض التلائق
 فى بعض ويضطربون ويختلطون انفسهم وجنهم حيارى وبؤيده (وفتح
 فى الصور) لقيام الساعة (فجعلناهم جمعا) للجماعات والازاء (وعرضنا
 جهنم يومئذ للكافرين عرضا) وبرزناها وانظرناها لهم (الذين كانت
 اعينهم فى غطاء عن ذكرى) عن آياتى التى ينظر اليها فاذا ذكر بالتوحيد
 والمنظيم (وكانوا لا يسمعون سمعا) استماعا لذكرى وكلامى لا قرأا

قلنا ياذا القرنين (بالهام
) اما أن تمذب (القوم
 بالقتل) واما تمخذ فيهم
 حسنا (بالاسر) قال اما
 من ظلم (بالشرك) فسوف
 نعتبه (نقتله) ثم رد الى ربه
 فيعتبه عذابا نكرا (يسكون
 الكاف وضمها شديدا فى
 النار) واما من آمن وعمل
 صالحا فله جزاء الحسنى (أى
 الجنة والاضافة للبيان
 وفى قراءة بنصب جزاء
 وتوينه قال الفراء وفصبه
 على التفسير أى لجهة النسبة
) وسنقول له من أمرنا يسرا
 أى نأمره بما يسهل عليه
 (ثم اتبع سببا) نحو المشرق
 (حتى اذا بلغ مطلع الشمس)
 موضع طلوعها (وجدها
 تطالع على قوم) هم الزنج
 (لم نجعل لهم من دونها)
 أى الشمس (سورا) من لباس
 ولا سقف لان ارضهم
 لا تحتمل بناء ولهم سرور
 يقيمون فيها عند طلوع
 الشمس ويظفرون عند
 ارتفاعها (كذلك) أى
 الامر كما قلنا (وقدأ حطنا
 بما لده) أى عند ذى القرنين
 من الآلات والجند وغيرهما

(خبزا) علما (ثم اتبع سبيلها
حتى اذا بلغ بين السدين)
يفتح السدين وضعا هنا
وبعد هما جبلان منقطع
بلاد الترك سدد الاسكندر
ما بينهما كما سيأتي (وجد
من دونهما) أى أمامهما
(قوملا يكادون يفقهون قولا)
أى لا يفهمونه الا بعد بطء
وفي قراءة بضم الياء وكسر
القاف (قالوا ياذا القرنين
ان يا جوج وما جوج)
بالهمز وتركه همسا اسمان
أعجميان لقبيلتين فلم يتصرفا
(مفسدون فى الارض)
بالنصب والبعث عند خروجهما
الىنا (فهل نجعل لك خراجا)
جملان المال وفى قراءة خراجا
(على أن نجعل بيننا وبينهم
سدا) حاجزا فلا يسلون
الىنا (قال ما مكنى) وفى
قراءة بنونين من غير ادغام
(فيه ربي) من المال وغيره
(خير) من خراجكم الذى
تجعلونه لى فلا حاجة بى اليه
وأجعل لكم السد تبرا
(فاعينونى بقوة) لما أطلبه
منكم (أجعل بينكم وبينهم
ردما) حاجزا حصينا (آتوني
زبر الحديد) قطع على قدر

صممهم عن الحق فان الاصم قد يستطيع السمع اذا صيغ به وهؤلاء كانوا منهم
اصميت مسامهم بالكلية (الخشب الذين كفروا) افطنوا والاستفهام
للا نكار (ان يتخذوا عبادى) اتخذهم الملائكة والمسيح (من دونى
اولياء) معبودين نافهم اولا اعذبهم به فحذف المفعول الثانى كما يحذف
الخبر للثبوت اوسدان يتخذوا سدا معروفا وقريء الخشب الذين كفروا الى
افكا فيهم فى النجاة وان بما فى حيزه مرتفع بانه فاعل حسب فان النعت اذا
اعتمد على الهمزة ساوى الفعل فى العمل او خبره (انا اعتدنا جهنم للكافرين
نزلا) ما يشام للنزول وفيه تهكم وتنبية على ان لهم وراءها من العذاب
ما يستحقونه (قل هل تبئكم بالاخسرين اعمالا) نصب على التمييز
وجمع لانه من اسماء الفاعلين او لشروع اعمالهم (الذين ضل سبيهم فى الحياة
الدنيا) ضاع وبطل لكفرهم وبنيتهم كارهانية فانهم خسرنا دينهم
واخسرناهم ومحل الرفع على الخبر المحذوف فانه جواب السؤال او الجواب على
البدل او النصب على الذم (وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) لجهنم
واعتسدهم انهم على الحق (اوانك الذين كفروا بايات ربهم) بالشران
او بدلائله المنصوبة على التوحيد والنسوة (ولقاء) بالبحث على ما هو عليه
اولقاء عذابه (فحبطت اعمالهم) بكفرهم فلا يثابون عليها (فلا نفيم لهم
يوم القيامة وزنا) فزدرى بهم ولا نجعل لهم مقادرا واعتبارا او فلا نضع انهم
ميرا نايوزن به اعمالهم لانضباطها (ذلك) اى الامر ذلك وقوله (جزاؤهم
جهنم) جلة مينة له ويجوز ان يكون ذلك مبتدا والخلة خبره والساد
محذوف اى جزاؤهم به او جزاؤهم بالله وجهنم خبره او جزاؤهم خبره
وجهنم عطف بيان للخبر (بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزوا) اى
بسيب ذلك (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا) فيما سبق من حكم الله ووعد الفردوس اعلى درجات الجنة واسمه
البستان الذى يجمع الكرم والنخل (خالدين فيها) حال مقدرة (لا يفتنون
عنها حسولا) فتولا اذ لا يفتنون اطيب منها حتى تنازعهم اليه انفسهم
ويجوز ان يراد به تأكيد الخلود (قل لو كان البحر مدادا) ما يكتتب به
وهو اسم ما يمد به الشئ كالخبر للدواة والسليط للسراج (لكلمات ربى) الكلمات
عنه وحكمته (لئلا البحر) لئلا يفتن البحر بأسره لان كل جسم متناه (قيل
ان تنفذ كلمات ربى) فانها غير متناهية لا تنفذ كلمة وقرأ حمزة والكسائي بالياء (ولارجعنا

بمثله (بمثل البحر الموجود (مددا) زيادة ومعونة لان مجموع المتناهيين
متناه بل مجموع ما يدخل في الوجود من الاجسام لا يكون الا متناهيا للذلائل
القاسطة على تناهى الابعاد والمتناهي يتقبل ان يتعد غير المتناهي لا محالة
وقرى يتعد بالياء ومددا بكسر الميم جمع مدة وهو ما يستعمله الكاتب ومدادا
وسبب نزولها ان اليهود قالوا في كتابكم * ومن يؤت الحكمة فقد آتوا خيرا
كثيرا * وتقرؤن * وما لو انتم من العلم الا قليلا * (قل انما انابشر مثلكم) لادعى
الاحاطة على كلماته (يوحى الى انما الحكم الله واحد) وانما تميزت عنكم
بذلك (فن كان يرجو لقاء ربه) يأمل حسن لقاءه (فليعمل عملا صالحا)
يرتضيه الله (ولا يشرك بهادة ربه احدا) بان رايته او يطلب منه اجرا
روى ان جندب بن زهير قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى
لاعمل العمل لله فاذا اطلع عليه سرنى فقال عليه الصلاة والسلام
ان الله لا يقبل ما شورك فيه ونزلت تصديقاه وعنه عليه الصلاة والسلام
اتقوا الشرك الا صغرا قالوا وما الشرك الا صغرا قال الربا والآية
جامعة خلاصتى العلم والعمل وهما التوحيد والاخلاص فى الطاعة وعن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ خاتمة الكهف عند مضجعه كان له نور
فى مضجعه ثلاثا الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى
يقوم فان كان مضجعه بمكة كان له نور ثلاثا من مضجعه الى البيت المعمور
حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ وعند عليه الصلاة
والسلام من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نور من قرأه الى قنطرة
ومن قرأها كلها كانت له نور من الارض الى السماء والله اعلم بالصواب واليه
المرجع والمآب
(سورة مريم مكية الآية السجدة وهى ثمان وتسع وتسعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كهيعص) امال ابو عمر والهفاء لان الفاء اسماء التهجى يأت وابن طامر
وحجرة الياء والكسائى وابو بكر كايهما ونافع بين بين ونافع وابن كثير
وطاصم يظهران دال التهجى عند الذال والياءون يدعونهم اذ
رجعة ربك (خبر ما قبله ان اول بالسورة او بالقرآن فانه مشتمل عليه او خبر
مخوف اى ههنا المتلو ذكر رجعة ربك او مبتدا حذف خبره اى فيما تلى
عليكم ذكرها وقرى ذكر رجعة على الماضى وذكر على الامر (تعبداه)

الحجارة التى يبنى بها قننى بها
وجعل بينها الخطب والقهم
(حتى اذا ساوى بين الصدفين)
بضم الجوفين وفجعهما وضم
الاول وسكون الاثنى اى
جانبي الجبلين بالبناء ووضع
المنافع والنازح حول ذلك (قال
انفخوا) فنفخوا (حتى اذا
جمله) اى الحديد (نارا)
اى كالنار (قال آتوني افرغ
عليه قطرا) هو الخحاس
المناب تنارع فيه التعلان
وحذف من الاول لاعمال
الثانى فافزع الخحاس المناب
على الحديد المحمى فدخل
بين زبره فصارا شيئا واحدا
(فا استطاعوا) اى بأجوج
وما أجوج (أن يظهروه)
يعلموا ظهوره لارتفاعه وملاسته
(وما استطاعوا له نقبا) خرقا
لصلابته وسمكه (قال)
ذو القرنين (ههنا) اى
السدائى الاقدار عليه
(رجعة من ربى) نعمة
لانه مانع من خروجهم
(فاذا جاء وعد ربى)
بخر وجهم القريب من
البعث (جعله دكا)
مدكو كما مبسوطا (وكان
وعند ربى) بخروجهم

وغيره (حقا) كأننا قال
 تعالى (وزكنا بعضهم
 يومئذ) يوم يخرجهم
 (يخرج في بعض) يتخلد به
 ليكثر لهم (وتفخ في الصور)
 أي القرن للبعث (بعضناهم)
 أي الخلائق في مكان واحد
 يوم القيامة (جما وعرضنا)
 قربنا (جهنم يومئذ)
 للكافرين عرضا الذين
 كانت أعينهم بدل من
 الكافرين (في غطاء عن
 ذكرى) أي القرآن فهم
 عى لا يهدون به (وكانوا لا
 يستدلون سمعا) أي لا
 يقدرون أن يسموا من النبي
 ما ينزل عليهم بفضل الله فلا
 يؤمنون به (أغضب الذين
 كفروا أن يتخذوا عبادي)
 أي ملائكتي وعيسى وعزرا
 (من دون أولياء) أربابا
 مفعول ثان ليخضعوا والمفعول
 الثاني لحسب مفعول
 المسمى أظنوا أن الانقياد
 المذكور لا يفضي ولا أحاقهم
 عليه كلا (أنا أعدنا جهنم
 للكافرين) هؤلاء وغيرهم
 (نزل) أي هي معصية لهم
 كالنزل المند للضعيف (قل
 هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا)

مفعول الرجعة أو الذكر على أن الرجعة فاعله على الاتساع كقوله ذكرني
 جود زيك (زكريا) بدل منه أو عطف بيان له (أذنادى ربه نداء
 خفيا) لأن الاختفاء والجهر عند الله سبحانه والاختفاء أشد اختبائا وأكثر
 اخلاصا وأثلا يلام على طلب الولد في أبان الكبر أو لئلا يطلع عليه مواليه
 الذين خافهم أولان ضعف الهرم اخفى صوته واختلف في سنه حينئذ قليل
 ستون وقيل سبعون وقيل خمس وسبعون وقيل خمس وثلاثون وقيل تسع
 وتسعون (قال رب اني وهن العظم مني) تفسير النداء والوهن الضعف
 وتفسير العظم لأنه دعامة البدن وأصل بناءه ولأنه أصل ما فيه فإذا وهن
 كان ما وراءه وهن وتوجيه لأن المراد به الجنس وقرئ وهن بالضم
 والكسر ونظيره كل بالحركات الثلاث (واشتمل الرأس شيئا) شبه الشيب
 في بياضه وأثره بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر بأشعث الهائم أخرج
 مخرج الاستبارة واستدل الاشتغال إلى الرأس الذي هو مكان الشيب بمبالغة
 وجعله ضميرا أيضا حاله في السواد واكتفى باللام عن الإضافة للدلالة على أن
 علم الخاطب تبين المراد يفنى عن التقييد (ولم أكن بدعائك رب شقيا)
 بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بمسائل منه من الاستجابة وتبنيه
 على أن المدعول وإن لم يكن معنادا فاجابته معنادة وأنه تعالى عوده بالاجابة والمعه
 فيها ومن حق الكريم أن لا يخيب من أطعمه (واني خفت الموالى) يعني
 بني عمه وكانوا أشرار بني إسرائيل فخاف أن لا يحسنوا خلافته على أمته
 ويبدلوا عليهم دينهم (من ورأى) بعد موتي وعن ابن كثير المد والقصر
 بفتح الاء وهو تعلق بمخدوف أو بمعنى الولاية في الموالى أي خفت فعل الموالى من
 ورأى أو الذين يكون الأمر من ورأى وقرئ خفت الموالى من ورأى أي
 قلوا وعجزوا عن إقامة الدين بعدى أو اخفوا ودرجوا قدامى فولى هذا كان
 الظرف متعلقا بخفت (وكانت امرأتى عاقرا) لا تلد (فهب لي من لدنك)
 فان مثله لا يرجح إلا من فضلك وكال قدرتك فاني وامرأتى لا تصلح للولادة
 (ولينا) من صلبى (يرثني ويرث من آل يعقوب) مصفسان له وجزءهما
 أبو عمرو والكسائي على أنهما جواب الدعاء والمراد وراثة الشرع والعلم
 فان الأنبياء لا يورثون المال وقيل يرثني الجورة فإنه كان جيرا ويرث من آل يعقوب
 المثلث وهو يعقوب بن إسحاق عليهما الصراحة والسلام وقيل يعقوب كان الخازن كريا
 أو كان أخا عمران بن ماثان من نسل سليمان عليه السلام وقرئ يرثني وارث آل

يعقوب على الحال من احد الضميرين واو يربث بالتصغير لصغره ووارث
من آل يعقوب على انه فاعل برثنى وهذا يسمى التجر يد في علم البيان لانه
جرد من المذكور اولامع انه المراد (واجعله رب رضيا) رضاه قولاً وعلماً
(يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى) جواب لذاته ووعد باجابة دعائه
وانما تولى تسميته تشير بقوله (لم نجعل له من قبل سمياً) لم يسم احد يحيى
قبله وهو شاهد بان التسمية بالاسمى الغريبة تؤيد للتسمي وقيل سمياً شياً
كقوله تعالى * هل تعلم له سمياً * لان المتكلمين يتشاركون في الاسم والظاهر
العجبي وان كان عربياً فنقول من فعل كيعيش ويحمر قيل سمى به لانه يحيى به
رحمه اولان دين الله حيى بدعوته (قال رب انى يكون لى غلام وكانت
امراأتى عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً) جساوة وقولا في الفاصل واحمله
عتو وكعود فاستعملوا توالى الضميرين والواو ين فكسروا النساء فالتاب
الواو الاولى ياء ثم قلبت الثانية وادغمت وقرأ حجة والكسائى عتياً بالكسر
وانما استعجب الولد من شيخ فان ويجوز عاقراً عتياً بان المؤثر فيه كمال
قدرته فان الوسائط عند التحقيق ملغاة ولذلك (قال) اى الله او الملك
المبلغ للبشارة تصديقاله (كذلك) الامر كذلك ويجوز ان تكون الكاف
منصوبة يقال فى (قال ربك) وذلك اشارة الى مذهب تفسيره (هو على
هين) ويؤيد الاول قراءة من قرأ وهو على هين اى الامر كقالت اوكا وعدت
وهو على هين لا احتياج فيما اريد ان افعله الى الاسباب ومفعول قال
الثانى محذوف اى افعل ذلك وهو على هين (وقد خلقتك من قبل ولم يك
شيئاً) بل كنت معدوماً صرفاً وفيه دليل على ان المعلوم ليس بشئ وقرأ
حجة والكسائى وقد خلقتك (قال رب اجعل لى آية) علامة اعلمها وقوع
ما بشرتنى به (قال آيتك ان لاتكلم الناس ثلاث ليال سوياً) سوى ان يلق
مالك من خرس ولا يكلم وانما ذكر الالبالى ههنا والايام فى آل عمران للدلالة
على انه استمر عليه المنع من كلام الناس والتجريد للذكر والشكر ثلاثة ايام
ولبا اليهن (فخرج على قومه من المحراب) من المدعى او من الغرفة (فاوحى
اليهم) فاوحى اليهم كقوله الارض اوقبل ككتب لهم على الارض
(ان سبحوا) صلوا او زهوا ربكم (بكرة وعشيا) طرفي النهار واحد كان
مأموراً بان يسبح ويأمر قومه بان يوافقوه وان يحتمل ان تكون مصدرية
وان تكون مفعلة (يا يحيى) على تقدير القول (اخذ الكتاب) التوراة

تفسير طابق الميز وبنهم
بقوله (الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا) بطل عملهم
(وهم يحسبون) يظنون
(انهم يحسنون صنعا) عملاً
يجازون عليه (اولئك الذين
كفروا بايات ربهم) بدلائل
توحيدة من القرآن وغيره
(واقائه) اى وبالبعث
والاسباب والثواب والعقاب
(فحبطت اعمالهم) بطلت
(فلانقيم لهم يوم القيامة
وزناً) اى نجعل لهم قدراً
(ذلك) اى الامر الذى
ذكرت من خبط اعمالهم
وغيره وابتداً (جزاؤهم
جهنم بما كفروا واتخذوا
آياتى ورسلى هزواً) اى
مهزواً بهما (ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات كانت لهم
فى علم الله (جنات الفردوس)
هو وسط الجنة واعلاها
والاضافة اليه للبيان (نزلاً)
منزلاً (خالدين فيها لا يبغون)
يطالبون (عنها حصولاً)
تحولاً الى غيرها (قل او كان
البحر) اى ماؤه (مداداً)
هو ما يكتب به (لكلمات
ربى) الدالة على حكمه
وعجائبه بان تكتب به

(بقوة) يجدوا مستظهار بالتوفيق (وأتيناك الحكيم صبيا) يعني الحكمة وفهم
 التوراة وقيل النبوة اجحكم الله عقله في صباه واستنباه (وحنانا من لدنا) ورحمة
 منا عليه (اورسجة) وتعطفا في قلبه على ابويه وغيرهما عطف على الحكيم (وزكاة)
 وطهارة من الذنوب او صدقة اي تصدق الله به على ابويه او مكنته او وقفه
 للتصدق على الناس (وكان تقيسا) مطيعا متجنبيا عن المعاصي (وبرا
 بوالديه) وباريهما (ولم يكن جبارا عصيا) عاقا او عاصي ربه (ووسلام
 عليه) من الله (يوم ولد) من ان ياله الشيطان بما ينال به بني آدم (ويوم
 يموت) من عذاب القبر (ويوم يبعث حيا) من عذاب النار وهول القيامة
 (واذا كثر في الكتاب) في القرآن (مريم) يعني قصتها (اذ انبذت)
 اعترلت بدل من مريم بدل الاشتغال لان الاحيان مشتتة على ما فيها او بدل
 الكل لان المراد مريم قصتها وبالظرف الامر الواقع فيه وهما واحد
 او ظرف لمضاف مقدر وقيل اذ بمعنى ان المصدرية كقولك لا اكرمك اذ
 لم تكرمني فتكون بدلا للاحالة (من اعلمها مكانا شرقيا) شرق بيت المقدس
 او شرق دارها ولذلك اتفق النصارى المشرق قبله ومكانا ظرف او مفعول
 لان انبذت متضمن معنى اتت (فانخذلت من دونهم حجبا) ستر (فارسلنا
 الزهار وحنانا فتمثل لها بشرا سويا) قيل قدمت في مشرقه للاغتسال من
 الخيض مستحبة بشي يسترها وكانت تحول من المسجد الى بيت خالتها
 اذا حاضت وتمود اليه اذا ظهرت فينهاي في معتمائها انها جبرائيل متملا
 بصورة شاب امرد سوى الخلق لتستأنس بكلامه ولعله لتهيج شهواته
 فتجبر نطفته الى رجوها (قالت اني اعوذ بالرحمن منك) من غابة عفافها
 (ان كنت تقيما) تتقي الله وتحفظ بالاستعانة وجواب الشرط محذوف دل
 عليه ما قبله اي فاني عائدة منك او فانهض بتعويدي او فلا تعرض لي ويجوز
 ان يكون للمبالغة اي ان كنت تقيسا متورعا فاني اعوذ منك فكيف اذا لم تكن
 كذلك (قال انما انا رسول ربك) الذي استعذت به (لاهب لك غلاما)
 اي لا يكون مسيبا في هيبته بالنسخ في الدرع ويجوز ان يكون حكاية لقوله
 سبحانه ويؤيده قراءة ابي عمرو ابن كثير عن نافع ويعقوب بالياء (زكيا)
 طاهرا من الذنوب او ناميا على الخير اي مترقيسا من سن الى سن على الخير
 والصلاح (قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر) ولم يباشرني رجل
 بالاحلال فان هذه التكنيات انما تطلق فيه اما الزنى قائما يقال فيه خبث بها

وجر ونحو ذلك ويضد عطف قوله (ولم اك بغيا) عليه وهو فعل
من البغي قلبت واوه ياء وادغت ثم كسرت العين اتباعا ولذلك لم تشبهه البناء
او فاعيل بمعنى فاعل ولم تلحقه التاء لانه المبالغة او النسبة كطالق (قال كذلك
قال ربك هو على هين ولتجعله) اى تفعل ذلك لتجعل اوليين به قدرتنا
ولتجعله وقيل عطف على لاهب طريقة الانسحاب (آية للناس)
علامة لهم ورهانا على كمال قدرتنا (ورحمة منا) على العباد يتدون بارشاده
(وكان امره قضي) اى تعلق به قضاء الله فى الازل او قدر وسع فى الوحد
او كان امره حقيقيا بان يقضى ويفعل لكونه آية ورحمة (فحملته) بان شخ
فى ذرعها فدخلت النفخة فى جوفها وكانت مدة حملها سبعة اشهر وقيل
سنة وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره وقيل ساعد كما جعلته نبذته
وسنها ثلاث عشرة سنة وقيل عشرين وقد حاضت سبعين (فالتبذت
به) فاعتزلت وهو فى بطنها كقوله « تدوس بالجامح والترياء » والجار والمجرور
فى موضع الحال (مكانا قصيا) بعيدا من اهلها وراى ليل وقيل اقصى الدار
(فاجاها الخاض) فاجاها الخاض وهو فى الاصل منقول من جاء لكنت
خص به فى الاستعمال كما تى فى اعطى وقرى الخاض بالكسر وهما مصدر
مخضت المرأة اذا تحرك الولد فى بطنها للخروج (الى جذع النخلة) لتستريح
وتعتمد عليه عند الولادة وهو ما بين العرف والفصن وكانت نظلة يابسة
لارأس لها ولاخضرة فيها وكان الوقت شتاء والقرى فى اهل الجبل
او للمهد اذ لم يكن ثم غيرها وكانت كالمعالم عند الناس ولعله تعالى الى الهما
ذلك ليربها من آياتها ما يسكن روعتها ويطعمها الرطب الذى هو خضرة
النساء الموافقة لها (قالت يا ليتنى مت قبل هذا) استحياء من الناس وشافة
لوهم وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر مت من مات يموت
(وكنت نسيا) ما من شأنه ان ينسى ولا يطلب ونظيره الذبح لما يذبح وقرأ
حزرة وخفص بالفتح وهو لغة فيه او مصدر سمى به وقرى به وبالهزة وهو
الحليب المخلوط بالماء يسهأ اهل لقلته (منسيا) منسى الذكر بحيث لا يفتخر
ببالمهم وقرى بكسر الميم على الاتساع (فسادها من تحتها) عيسى وقيل
جبريل كان يقبل الولد وقيل تحتها اسفل من مكانها وقرأ نافع وحزرة
والكسائي وخفص وروح من تحتها بالكسر والجبر على ان فى نادى ضمير
احسدهما وقيل الضمير فى تحتها للخضرة (ان لا تنزى) اى لا تنزى اوبان

(شيئا) تغيير محول عن الفاعل
أى أنتشر الشيب فى شعره
كما ينتشر شعاع النار فى
الخطب وانى أريدان أدعوك
(ولم كن بدما لك) أى بدما لى
أهلك (رب شقيا) أى خائبا
فيما مضى فلا تخيبني فيما
يأتى (وانى خفت الموالى) أى
الذين يلوئى فى النسب كبنى
الم (من ورأى) أى بعد موتى
على الدين أن يقضي عوه كما
شاهدته فى بنى اسرائيل من
تبديل الدين (وكانت امرأتى
طافرا) لانه (فهب لى من
لذلك) من عندك (وليا) ابنا
(برثنى) بالجزم جواب الامر
وبالرفع صفة وليا (وروث)
بالوجهم (من آل يعقوب)
جدى العلم والنبوة (واجعله
رب رضى) أى مرضيا عندك
قال تعالى فى اجابة طلبه الابن
الحاصل به رحمة (يا زكريا
انا نبشرك بغلام) برث كما
سألت (اسمه يحيى لم نجعل
له من قبل شيئا) أى مسمى
يحيى (قال رب أنى كيف
(يكون لى غلام) وكانت امرأتى
طافرا وقد بلغت من الكبر
عتيا) من عتاييس أى نهاية
السن مائة وعشرين سنة

ولا تمنني (قد جعل ربك شريكاً سريراً) جد ولا هـ كذا روى مرفوعاً
وقيل سيداً من السرو وهو عيسى (وهزي اليك بيض الخلة) واميليه
اليك والبساء مزيدة للتأكيـد او افعل الهز والامالة به او هزي الثمرة به وهـ والـ
شعريك شجذب ودفع (تساقط عليك) تساقطت فادغمت الاء الثانية في السين
وحذفها حجة وقرأ يعقوب بالياء وحذف من تساقط بمعنى استقطت
وقرئ تساقط ويستقط وتسقط فالتاء للخلة والياء للجذع (رطباً جنيماً)
تميز ومنه روى انها كانت نخلة يابسة لارأس لها ولا ثمرة وكان الوقت
شتاء فزهرتها فجعل الله تعالى لها رأساً وخصوصاً ورطباً وتسميتها بذلك
لما فيه من المعجزات الدالة على راحة ساحنها فان مثلها لا يتصور لمن يرتكب
الواحش المنبهة لمن رآها عليه على ان من قدر ان يثر النخلة اليابسة
في الشتاء قدر ان يجعلها من غير فعل والله ليس يبدع من شأنها مع ما فيه
من الشراب والطعام ولذلك رتب عليه الامر من فقال (فتكلى واشرب)
اي من الرطب وماء السرى او من الرطب وعصيره (وقرئ عينا) طيب
نفسك وارفضي عنهما احزنتك وقرئ وقرئ بالكسر وهو لغة نجد واشتقاقه
من القرار فان العين اذا رأت ما يسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره
او من القر فان دعة السرور باردة ودعة الحزن حارة ولذلك يقال قرة
العين وسمنتها المحبوب والمكروه (فلما ترين من البشر احداً) فان ترى آدمياً
وقرئ ترين على لغة من يقول لبأت بالحج لتأخ بين الهمزة وحرف اللعين
(فتسولي اني نذرت للرحمن صوماً) صمتاً وقرئ به اوصيها ما وكانوا
لا يتكلمون في صيامهم (فلن اكلم اليوم انسياً) بعد ان اخبرتككم بنذري وانما
اكلم الملائكة واناجي ربي وقيل اخبرتهم بنذرها بالاشارة وامرها بذلك
لكرهته الجسدية والاكتفاء بكلام عيسى عليه السلام فانه كاف في قطع
الطباع (فانت به) اي مع ولدها (قومها) راجعة اليهم بعدما ظهرت
من النفاس (تحمله) حامله اياه (قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً) بديعاً
منكراً من فري الجملد (يا اخت هرون) يعنون هرون النبي عليه الصلاة
والسلام وكانت من اعتاب من كان معه في طبقة الاخوة وقيل كانت من نسله
وكان بينهم الف سنة وقبل هو رجل صالح او طالح كان في زمانهم
شهوها به تهكما او لما رآوا قبل من صلاحها او شتموها به (ما كان ابوكم
امراً سوء وما كانت امك بغياً) تقرير لان ما جاءت به فري وتنبيه على ان

وبلغت امرأته ثمانين وتسعين
سنة واصل عتي عتـ وو
كسرت التاء تخفيفاً و قلبت
الواو الاولى ياء لمناسبة
الكسرة والثانية ياء لتدغم
فيها الياء (قال) الامر
(كذلك) من خلق غلام
منكمسا (قال ربك هو
علي هين) اي بان
أرد عليك قوة الجماع
وأفثق رجم امرأتك للعروق
(وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيئاً) قبل خلقتك ولاظهار
الله هذه القدرة العظيمة
ألهمه السؤال ليحجب
بما يدل عليها ولما تأقت نفسه
الى سرعة الميـشـبه (قال رب
اجعل لي آية) أي علامة
على حل امرأتى (قال آيتك)
عليه (أن لا تكلم الناس)
أي تمتنع من كلامهم بخلاف
ذكر الله (ثلاث ليل) أي
بأيامها كما في آل عمران ثلاثة
أيام (سوياً) حال من فاعل
تكلم أي بلا عيلة (فتخرج
على قومها من المحراب) أي
المسجد وكانوا ينتظرون
فتحمده ليعملوا فيه بأمره
صلى العادة (فأوحى)

أشار إليهم (أن سمعوا) صلوا (بكرة وعشيا) أوائل النهار وأواخره على العادة فلم يسمع من كلامهم جعلها يحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له (يا يحيى خذ الكتاب) أي التوراة بقوة يجد (وآتيناه الحكم) النبوة (صلياً) ابن ثلاث سنين (وحنانا) رجة للناس (من لدنا) من عندنا (وزكاة) صدقة عليهم (وكان تقياً) روى أنه لم يعمل خطبة ولم يهجم بها (ورأوا الذين) أي محسننا اليهما (ولم يكن جباراً) متكبراً (عصياً) طاعياً ربه (وسلاماً) مناً عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً) أي في هذه الأيام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن فيها (واذكر في الكتاب) القرآن (مريم) أي خبرها (إذ) حين (انقضت من أهلها مكاناً شرقياً) أي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار (فانقضت من دونهم نجاباً) أرسلت سترها تستتر به لتفلي رأيتها أو شياءها أو تغسل من حيضها

الفواحش من أولاد الصالحين الخش (فاشارت إليه) إلى عيسى أن كانوا يحييكم (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صلياً) ولم نعهد صلياً في المهد كله عاقل وكان زائداً والظرف صلة من وصيها حال من المستكن فيه أو تامة أو دامة كقوله تعالى * وكان الله عليماً حكيماً * أو بمعنى صار (قال اني عبد الله) انطقه الله تعالى به اولاً لانه اول المقامات ولورد على من يزعم ربهو يتسه (أتاني الكتاب) الانجيل (وجعلني نبياً وجعلني مباركاً) نفاجاً معلمي الخير والتعير بالفظ الماضي اما باعتبار ما سبق في قضائه او يجعل المحقق وقوة كالواقع وقيل اكل الله عقله واستنبأه طفلاً (انما كنت) حيث كنت (واوصاني) وامرني (بالصلاة والزكاة) زكاة المال ان ملكته او تطهير النفس عن الرذائل (مادمت حياً ورا بوالدي) وباركها عطفت على مباركاً وقرئ بالكسر على انه مصدر وصفت به او منصوب بفعل دل عليه اوصاني اي وكفني برا ويؤيده القراءة بالكسر والجر عطفاً على الصلاة (ولم يجعلني جباراً شقياً) عند الله من فرد تكبره (والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حياً) كما هو على يحيى والتعريف للمهد والظاهر انه الجنس والتعريض بالامن على اعدائه فانه لا جعله جنس السلام على نفسه عر من بان ضده عليهم كقوله تعالى * والسلام على من اتبع الهدى * فانه تعريض بان العذاب على من كذب وتولى (ذات عيسى ابن مريم) اي الذي تقدم نعتة وهو عيسى ابن مريم لا ما يصفه النصراني وهو تكذيب اهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ والطريق البرهاني حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم (قول الحق) خبير مخدوف اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه والاضافة لليسيان والضمير للكلام السابق او تمام القصة وقيل صفة عيسى او بدله او خبر ثان ومعناه كلمة الله وقرأ حاصم وابن عامر ويعقوب قول بالنصب على انه مصدر مؤكد وقرئ قال الحق وهو بمعنى القول (الذي فيه يمتنون) في امره يشكون او يتنازعون فقالت اليهود ساحر وقالت النصراني ابن الله وقرئ بالبناء على الخطاب (ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه) تكذيب للنصراني وتزييه لله تعالى عما يمترون (اذا قضى امراً) فانه لا يقول له كن فيكون (تبكيك لهم) بان من اذا اراد شيئاً اوجده يكن كان من هاهنا شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وقرأ ابن عامر فيكون بالنصب على الجواب (وان الله

رب وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) سبق تفسيره في سورة آل عمران
 وقرأ الجازيان والبصريان ان بالفتح على ولان وقيل انه معطوف على
 الصلاة (فاختلف الاحزاب من بينهم) اليهود والنصارى او فرق النصارى
 نسلا ودية قالوا انه ابن الله وبعثوه قالوا هو الله هبط الى الارض ثم صعد
 الى السماء وملكانية قالوا هو ثالث ثلاثة وموحدون قالوا هو عبد الله وتبذ
 (فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) من شهود يوم عظيم هو له
 وحسابه وجزاؤه وهو يوم القيامة او من وقت الشهود او من مكانه او من
 شهادة ذلك اليوم عليهم وهو ان يشهد عليهم الملائكة والانبياء والسنة
 وايدهم وارجلهم بالكفر والفسوق او من وقت الشهادة او من مكانها وقيل
 هو مشهد وابه في عيسى واه (اسمع بهم وابصر) تعجب منهما مناهن
 اسماعهم وابصرهم (يوم يأتوننا) اي يوم القيامة جدير بان يتعجب منهما
 بعد ما كانوا اسماعيا في الدنيا او التهديد بما سيصرون ويحسرون يومئذ وقيل
 امر بان يسمعهم ويصبرهم مواعيد ذلك اليوم وما يحقق بهم فيه والجار
 والجرور على الاول في موضع الرفع وعلى الثاني في موضع النصب (لكن
 الظالمون اليوم في ضلال مبين) اوقع الظالمين موقع الضمير اسمعرا بانهم
 ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين يفهمهم وسجل على
 اغفلهم بانه ضلال مبين (وانذرهم يوم الحسرة) يوم يحسرون الناس المسمى
 على اسائه والمحسن على قلة احسانه (اذ قضى الامر) فرغ من الحساب
 وتصدر الفريقان الى الجنة والنار واذ بدل من اليوم او ظرف الحسرة
 (وهم في غفلة وهم لا يؤمنون) حال متعلقة بقوله في ضلال مبين وما بينهما
 اعتراض او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين فيكون حالا متضمنة
 لتعليل (انا نعيم رث الارض ومن عليها) لا يبقى لاحد غيرنا عليها
 وعليهم ملك ولا ملك او توفي الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك
 توفي الوارث لارثه (والينا يرجعون) بدون الجزاء (واذكر في الكتاب
 ابراهيم انه كان صديقا) ملازما للصدق كثير التصديق لكثرة ما صدق به
 من غيوب الله وآياته وكتبه ورسوله (نايا) استنبأه الله تعالى (اذ قال)
 بدل من ابراهيم وما بينهما اعتراض او متعلق بكان او بصديقا نايا (لايه
 يا ابت) التاء معوضة من يا، الاضافة ولذلك لا يقال يا ابي ويقال يا ابا
 وانما يذكر للاستعفاف ولذلك كررها (لم تعبد الا اجمع ولا يبصر) فيعرف

(فارسلنا اليها روحنا) جبريل
 (فتمثل لها) بعد لبسها
 ثيابها (بترا سويًا) تام
 الخلق (قالت انى اعوذ
 بالرحمن منك ان كنت تقيا)
 فتنتهى عن تمسؤدى (قال
 انما انا رسول ربك لاهب
 لك غلاما (زكيا) بالنسبة
 (قالت انى يكون لى غلام
 ولم يمسسنى بشر) بتزوج
 (ولم اك تقيا) زانية (قال)
 الامر (كذلك) من خلق
 غلام منك من غير أب (قال
 ربك هو على هين) اي بان
 يفتح بأمرى جبريل فيك
 فتحمل به ولكون ما ذكر
 في معنى الله عطف عليه
 (ولنعمله آية للناس) على
 قدرتنا (ورحة منا) ان
 آمن به (وكان) خلقه
 (أمرافقيا) به في على
 ففتح جبريل في جيب درعها
 فأخرجت بالجلل في بطنها
 مصورا (فحملته فانتبذت
 تحت) به مكانا قصيا (بعيدا
 من أهلها) فأجاءها
 جاءها (المناس) وجيع
 الولادة (الى جذع النخلة)
 لتعتمد عليه فولدت والحمل
 والتصور والولادة في ساعة

حالك ويسمع ذكرك ويرى خشوعك (ولا يفنى عنك شيئا) في جلب نفع
ودفع شر دعاء الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشده
برفق وحسن ادب حيث لم يصريح بفضلاله بل طلب العلة التي تدعوه الى
عبادة ما يستخف به العقل الصريح ويأبى الركون اليه فضلا عن عبادته
التي هي غاية التعظيم ولا تحقق الا لمن له الاستغناء التام والانعقاد العام وهو الخالق
الرازق المحيي المميت المعاقب المشيب ونبه على ان السائل ينبغي ان يفعل ما يفعل
اغرض صحيح والشئ لو كان حيا ميمرا سمي عاصيرا مقتدرا على النفع والضرر
ولكن كان ممكنا لاستنكف العقل القويم عن عبادته وان كان اشرف الخلق
كاملا ثكنا والنبين لما يراه مثله في الحاجة والالتفات للقدرة الواجبة فكيف
اذا كان جادا لا يسمع ولا يبصر ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الى الحق القويم
والصراط المستقيم لما لم يكن بخطو ظنا من العلم الالهى مستقلا بالنظر السوي
فقال (يا ابنت اني قد جئتني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهذهك صراطا مستويا)
ولم يسم اياه بالجبل المقرب ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له
في مسير يكون اعرف بالطريق ثم بطله عما كان عليه بان مع خالوه عن النفع
مستلزم للضرر فانه في الحقيقة عبادة للشيطان من حيث انه الامر به فقال
(يا ابنت لا تعبد الشيطان) واستلحق ذلك وبين وجه الضرر فيه بان
الشيطان مستعص على ربك المولى للثم كما بقوله (ان الشيطان كان
لارجن عصيا) ومعلوم ان المطاوع للعاصي عاصي وكل عاصي حقيق بان
يسترد منه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بخوفه سوء عاقبه وما يجره اليه
فقال (يا ابنت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرجن فتكون للشيطان واما)
قرينا في اللعن والعذاب تليسه ويليك او ثابتا على موالاته فانه اكبر من
العذاب كما ان رضوان الله اكبر من الثواب وذكر الخوف والمس وتكبير
العذاب اما للجمالة او لنقاء العقوبة ولعل اقتصاره على عصيان الشيطان
من جنباياته لارتقاء همته في الربانية اولانه ملاكها اولانه من حيث انه نتيجة
معاداته لآدم وذريته منه عليها (قال اراغب انت عن آلهي يا ابراهيم)
قابل استعطافه ولطفه في الارشاد بالانظاظ وغلبة العناد فناداه باسمه
ولم يقابل يا ابنت بياض واخره وقدم الخير على البتة وصدره بالهمزة لا تنكار
نفس الرغبة على ضرب من التعجب كما انها لا ترغب عنها فاقول ثم شدده
فقال (لئن لم تنبه) عن مقالك فيها او الرغبة عنها (لاريب لك) باسماني

(قالت يا) للتنبيه (لئن لم تنبه) (قالت يا) (لئن لم تنبه)
قبل هذا (الامر) (وكنيت
نسياما نسيا) شيئا متروكا لا يعرف
ولا يذكر (فناداه من تحتها)
أي جدير بل وكان اسفل
منها (أن لا تحزني قد جعل
ربك تحسبك سريرا) نهر ماء
كان انقطع (وهزى اليك
يخذه الخلة) كانت يابسة
والياء زائده (تساقت) أصله
تساقطت قلبت الثانية سينا
وادغمت في السين وفي قراءة
تركها (عايك رطبا) تميز
(جنيا) صفته (فكلى) من
الطيب (واشربى) من
المرى (وقرى حينا)
بالولد تميز بحول من افاعل
أي لثقت عينك به أي تسكن
فلا تطمح الى غيره (فاما)
فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة (ترين) حذفت
منه لام الفعل وعينه والقيت
بحركتها على الراء وكسرت
ياء الضمير لالتقاء الساكنين
(من البشر احدا) ففسألك
عن ولدك (فقل لي اني نذرت
لارجن صوما) أي امساك
عن الكلام في شأنه وغيره
من الاناسي بدليل (فلن
أكلم اليوم انسيما) أي بعد

يعني الشتم والذم او بالحجارة حتى تموت او تبعد عني (واهجرني) عطف
 على ما دل عليه لارجنك اي فاحذرنى واهجرني (مليسا) زمانا طويلا
 من الملاوة او مليسا بالذهاب عني (قال سلام عليك) توديع ومشاركة
 ومقابلة للسيدة بالحسنة اي لا اصيدك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك
 ولكن (سأستغفر لك ربي) الله يوفقك للتوبة والامعان فان حقيقة
 الاستغفار للكافر استثناء التوفيق لما يوجب مغفرته وقد مر تقريره في سورة
 التوبة (انه كان بي حفيوا) بايضا في البر والالطاف (واعترلكم وماتدعون
 من دون الله) بالهاجرة بدني (وادعوني) واعبدوه وحسده (حسى
 ان لا اصكون بدعاء ربي شقيا) خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء الله تمكم
 وفي تقدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتبذير على ان الاجابة
 والانابة تفضل غير واجب وان ملاك الامر خائمه وهو خيب (فلما عتزلهم
 وما يعبدون من دون الله) بالهجرة الى الشام (وهباله اسحق ويعقوب)
 بدل من فارقه من الكفرة قيل انه لما قصد الشام اتى اولاد حيران وتزوج
 بسارة وولدت له اسحق وولد منه يعقوب ولعل تخصيصهما بالذكر لانهما
 شجر تا الانبياء اولاده ان يذكر اسمعيل بفضله على الانفراد (وكلا
 جعلنا نبيا) وكلا منهما او منهم (ووهبنا لهم من رحمتنا) النبوة والاموال
 والاولاد (وجعلناهم لسان صدق عليا) يفخر بهم الناس ويثنون
 عليهم استجابة لدعوتهم واجعل لي لسان صدق في الآخرين والمراد باللسان
 ما يوجد به لسان العرب لغتهم واصافته الى الصدق وتوصيفه بالعلو للدلالة
 على انهم احقوا بما يثنون عليهم وان محامدهم لا تنفخ على تباعد الاعصار
 وتحويل الدول وتبدل الملل (واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا
 موحدا اخلص عبادته عن الشرك والرياء واسلم وجهه لله واخلص نفسه
 عما سواه وقرأ الكوفيون بالفتح على ان الله اخلصه (وكان رسولا نبيا)
 ارسله الله الى الخلق فابأهم عند ولذلك قدم رسولا مع انه اخص واعلى
 (ونادينه من جانب الطور الايمن) من ناحيته اليمنى من اليمن وهي التي تلى
 عين موسى او من جانب اليمن بان تمثل له الكلام من تلك الجهة
 (وقر بنه) تتريب تشريف شبيهه بمن قر به الملك لمساكاته (شبيبا)
 مناجيا حال من احد الضعيفين وقيل مرثعا من الحيو وهو ارتفاع لما روى
 انه رفع فوق السموات حتى سمع صرير القلم (ووهبنا له من رحمتنا) من اجل

ذلك (فأتت به قومها تممله) حال فرأوه (قالوا يا مريم
 لقد جئت شيئا فريا) عظيما
 حيث أتت بولد من غير أب
 (يا أخت هرون) هو رجل
 صالح أي ياشي بهته في العفة
 (ما كان أبوك امرأ سوء)
 أي زانيا (وما كانت أمك
 بغيا) زانية فمن أين لك هذا
 الولد (فأشارت) لهم
 (اليه) ان تلوه (قالوا
 كيف تكلم من كان) أي
 وجد (في المهد صبيسا قال
 اني عبدالله أتاني الكتاب)
 أي الانجيل (وجعلني نبيا
 وجعلني مباركا أينما كنت)
 أي تفصا للناس اخبار
 بما كتب له (واوحىاني
 بالصلاة والزكاة) امرني بهما
 (مادمت حيا ورايو الدق)
 منصوب بجعلني مقدرا (ولم
 يجعلني جبارا) متعظما
 (شعيا) ماحياريه (والسلام)
 من الله (على يوم ولدت
 ويوم اموت ويوم ابعث حيا)
 يقال فيه ما تقدم في السيد
 يحيى قال تعالى (ذلك عيسى
 بن مريم قول الحق) بالرفع
 خبر مبتدأ مقدراى قول ابن
 مريم وبالنصب بتقدير

قلت والمعنى القول الحق
 (الذي فيه يمترون) من
 البرية أى يشكون وهم
 النصارى قالوا ان عيسى ابن
 الله كذبوا (ما كان لله أن يتخذ
 من ولد سبحانه) تنزيها له
 عن ذلك (إذا قضى أمرا)
 أى أراد أن يحدته (فإنما يقول له
 كن فيكون) بالرفع بتقدير
 هو وبالنصب بتقدير أن ومن
 ذلك خلق عيسى من غير أب
 (وان الله ربي وربكم
 فاعبدوه) بفتح أن بتقدير
 اذكر وبكسرهما بتقدير قل
 بدليل ما قلت لهم الامأمر تنبيه
 ان اعبدوا الله ربي وربكم
 (هذا) المذكور (صراط)
 طريق (مستقيم) مؤدالى
 الجنة (فاختلف الأحزاب
 من بينهم) أى النصارى
 فى عيسى أهوان الله أواله
 معه أو ثالث ثلاثة (فويل)
 فشد عذاب (للذين كفروا
 بما ذكروا وغيره) من مشهد
 يوم هطيم) أى حضور يوم
 القيامة أهواله (اسمع بهم
 وأبصر) بهم صفات تعجب
 بمعنى ما أسمهم وما أبصرهم
 (يوم تأتوننا) فى الآخرة
 (لكن الظالمون) من اقامة

رجتنا او بعض رجتنا (اخاه) معاضدة اخيه وموازرتة اجابة لدعوته
 واجعل لي وزيرا من اهلى فانه كان اسن من موسى وهو مفعول او يدل
 (هرون) عطف بيان له (نبيا) حال منه (واذكر فى الكتاب اسمييل
 انه كان صادقا الوعد) ذكر بذلك لانه المشهور به والموصوف باشيئا
 فى هذا الباب لم تعهد من غيره وناهيك انه وعد العبر على الذبح فقال سمجدي
 ان شاء الله من الصابرين فوفى (وكان رسولا نبيا) يدل على ان الرسول
 لا يلزم ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم كانوا على شريعتهم
 (وكان بأمر اهله بالصلاة والزكاة) اشتغالا بالاهم وهو ان يقبل الرجل على
 نفسه ومن هو اقرب الناس اليه بالتكميل قال الله تعالى * وانذر عشيرتلك
 الاقربين * وأمر اهلك بالصلاة * قوا انفسكم واهليكم نارا * وقيل اهله امتد فان
 الانبياء آباء الامم (وكان عند ربه مرضيا) لاستقامة اقواله وافعاله
 (واذكر فى الكتاب ادريس) وهو سبط شيمث وجد ابى نوح واسمه
 اخنوخ واشتقاق ادريس من الدرس بركة منع صرفه نعم لا يعبدان يكون
 معناه فى تلك اللغة قريبا من ذلك فلقب به لكثرة درسه اذ روى انه تعالى انزل
 عليه ثلاثين صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونزل فى علم النجوم والحساب
 (انه كان صديقا نبيا ورفعا مكانا عليا) يعنى شرف النبوة والرفعة عند الله
 وقيل الجنة وقيل السماء السادسة او الرابعة (اولئك) اشارة الى المذكورين
 فى السورة من زكريا الى ادريس (الذين نعم الله عليهم) بانواع النعم
 الدينية والذنبوية (من النبيين) بيان للموصول (من ذرية آدم) يدل
 منه باعادة الجوار ويجوز ان تكون من فيه للتبويض لان المنعم عليهم اعم من
 الانبياء واخص من الذرية (ومن جلدنا مع نوح) أى ومن ذرية من جلدنا
 خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح
 (ومن ذرية ابراهيم) الباقون (واسرائيل) عطف على ابراهيم أى
 ومن ذرية اسرائيل أى يعقوب وكان منهم موسى وهرون وزكريا وعيسى
 وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البنات من الذرية (ومن هدينا) ومن
 جملة من هديناه الى الحق (واجتنبنا) للنبوة والكرامة (اذا تسلي
 عليهم آيات الرحمن سخرنا سمجدا وبكيا) خبر لاولئك ان جعلت الموصول
 صفته واستئناف ان جعلته خبره ايسان خشيتهم من الله واختبأهم مع ما لهم
 من علو الطبقة فى شرف النسب وكمال النفس والرفعة من الله عز وجل ومن

النبي عليه السلام اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا قتلوا او ابكى جميع باك
 كالسجود جميع ساجد وقرئ بتلى بالياء لان النسائية غير حقيق وقرأ حزة
 والكسائي بكيا بكسر الباء (فخلف من بعدهم خلف) فعقبهم وجاء بعدهم
 عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون (اضاعوا
 الصلاة) تركوها او اخروها عن وقتها (واتبعوا الشهوات) كشراب الخمر
 واستحلال نكاح الاخت من الاب والانهما في المعاصي وعن علي رضي الله
 عنه واتبعوا الشهوات من بناء المشيدور كسب المنظور ولبس المشهور
 (فسوف يلقون غيا) شرا كقوله
 « فن يلق خيرا يحمد الناس امره * ومن يغول يعدم علي الغي لأئسا »
 او جزاء بني كقوله « يلق ائاما » او غيا عن طريق الجنة وقيل هو واد في جهنم
 تستعذب منه اوديتها (الامن تاب وامن وعمل صالحا) بدل على ان الآية
 في الكفرة (فاولئك يدخلون الجنة) وقرأ ابن كثير ابو عمرو واو بكر
 ويعقوب على البناء المفعول من ادخل (ولا يظلمون شيئا) ولا يستصون
 شيئا من جزاء اعمالهم ويجوز ان ينتصب شيئا على المصدر وفيه تنبيه بان
 كفرهم السابق لا يضرهم ولا ينقص اجورهم (جنات عدن) بدل من
 الجنة بدل البعض لاشتمالها عليها او منصوب على المدح وقرئ بالرفع على انه خبر
 مجزوف وعدن علم لانه المضاف اليه في العلم او علم للعدن بمعنى الإقامة كبرة
 ولذلك صح وصف ما نصيف اليه بقوله (التي وعد الرحمن عباده بالغيب)
 اي وعداها اياهم وهي غائبة عنهم او وهم غائبون عنها او وعدهم بما اؤتم
 بالغيب (انه) ان الله (كان وعده) الذي هو الجنة (مأثيا) بآتيها
 اهلها الموعود لهم لا محالة وقيل هو من اتى اليه احسانا اي مفعولا مجزرا
 (لا يسمعون فيها لغوا) فضول كلام (الاسلاما) ولكن يسمعون قولا
 يسلون فيه من العيب والقيصة او التسليم الملائكة عليهم او تسليم بمعنىهم
 على بعض على الاستتار المتقطع او على معنى ان التسليم ان صكان لغوا
 فلا يسمعون لغوا سواء كقوله
 « ولا عيب فيهم غيران سبوا فهم * بهن فلول من قراع الكتائب »
 او على ان معناه الدعاء بالسلامة واهلها اغنياء عنه فهو من باب
 اللغو ظاهرا وانما فائده الاكرام (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا) على
 عادة المتعدين والوسط بين الزهادة والرغبة وقيل المراد دوام الرزق ودروره

الظاهر مقام المضمر (اليوم)
 أي في الدنيا (في ضلال مبين)
 أي بين به صواعن سماع الحق
 وعوا على ابصاره أي اعجب
 منهم يا محضا طب في سمعهم
 وابصارهم في الآخرة بعد أن
 كانوا في الدنيا صاعما (وانذرهم)
 خوف يا محمد كفار مكة (يوم
 الحسرة) هو يوم القيامة
 يتحسر فيه المني على ترك
 الاحسان في الدنيا (اذ قضى
 الامر) لهم فيه بالعذاب
 (وهم) في الدنيا (في غفلة)
 عنه (وهم لا يؤمنون) به
 (انان نحن) تأكيذا نرت الأرض
 ومن عليها (من العقلاء وغيرهم
 باهلاكم) والبنارجيون
 فيه للجزاء (واذكر) لهم
 (في الكتاب ابراهيم) أي
 خبره (انه كان صديقا)
 مبالغا في الصدق (نبيا)
 ويبدل من خبره (اذ قال لا اله الا
 آزر) (يا أبت) التاء عوض
 عن ياء الاضافاة ولا يجمع
 بينهم وكان يعبد الاصنام
 (لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
 ولا يفنى عندك) لا يكفيك
 (شيئا) من نفع أو ضرر (يا أبت
 اني قد جاني من العلم ما لم يأتك
 فاتبعني أهلك صراطا) طريقا

(تلك الجنة التي نورث من عباد نامن كان تقيا) بقيها عليهم من ثمرة تقواهم
 كاتبع على الوارث مال مورثه والوارثة اقوى لفظ يستعمل في التملك والاستحقاق
 من حيث انها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا تبطل برد واسقاط وقيل
 يورث المتقون من الجنة المساكن التي كانت لاهل النار لو اطاعوا زيادة في
 كرامتهم وعن يعقوب نورث بالتشديد (وما تنزل الابام ربك) حكاية
 قول جبريل حين استبطأه رسول الله عليه الصلاة والسلام لما سئل
 عن قصة اصحاب الكهف وذى القرنين والروح ولم يدرك ما يجيب ورجلان
 يوحى اليه فيه فابطأ عليه خمسة عشر يوما وقيل اربعين حتى قال
 المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل بيان ذلك والتزل النزول على مهل
 لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى ازل
 والمعنى وما تنزل وقصاغب وقت الابام الله على ما يستغنيه حكمته وقرئ
 وما تنزل بالياء والضمير لاوحي (له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك) وهو
 ما نحن فيه من الاماكن والاحابن لان نقل من مكان الى مكان او لا تنزل في
 زمان دون زمان الابامه ومشيشته (وما كان ربك نسيا) فارتأى ان
 ما كان عدم النزول الالهم الامرية ولم يكن ذلك عن ترك الله لك وتوابعه
 اياك كما زعمت الكفرة وانما كان الحكيم تراها فيه وقيل ان الآية حكاية قول المؤمنين
 حين يدخلون الجنة والمعنى وما تنزل الجنة الابام الله وانطق وهو مالك
 الامور كلها السالفة والمتبقية والحاضرة فانا وجدناه وما نجد من لطفه وفصله
 وقوله وما كان ربك نسيا تقرير من الله لقولهم اى وما كان ربك نسيا
 لاعمال السامعين وما وعد لهم من الثواب عليها وقوله (رب السموات
 والارض وما بينهما) بيان لامتناع النسيان عليه وهو خبر مخلوف او بدل
 من ربك (فاعبدوا صطبر لعبادته) خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
 وجهرب عليه اى لما عرفت ربك بانه لا ينبغي له ان ينسك او اعمال السامع
 فاقبل على عبادته واصطبر عليها ولا تشوش بابطاء الوحي وهزه الكفرة
 وانما عدى باللام لتضمنه معنى الثبات للعبادة فيما ورد عليه من الشدائد
 والمشاق كقولك للعارب اصطبر لثرك (عل تعلم له سميا) مثلا يستحق ان
 يسمى الها واحدا يسمى الله فان المشركين وان سموه السمسم الهام سموه الله
 قد وذلك لظهور احديته وتعالى ذاته عن المسالك بحيث لم يقبل التباس
 والمنكارة وهو تقرير للامراى اذا صرح ان لا احد مثله ولا يستحق العبادة غيره

(سويا) مستقيما (يا بئس لاتعبد
 الشيطان) بطساعتك اياه
 في عبادة الاصنام (ان الشيطان
 كان للرجن عصيا) كثير
 العصيان (يا بئس انى أخاف
 ان يمسك عذاب من الرجن)
 ان لم تنب (فتكون للشيطان
 وليا) ناصر او قرينا في النار
 (قال أرغب أنت عن آلهتى
 يا ابراهيم) فنعيمها (لئن لم تنته)
 عن التعرض لها (لارجنك)
 بالحجارة أو بالكلام القبيح
 فاحذرني (واحجرتني مليا)
 دهر اطويلا (قال سلام عليك)
 منى اى لا أصيبك بمكره
 (سأستغفر لك ربى انه كان
 بى حقا) من حقي اى بارأى فيجب
 دعائى وقد وفى بوعده المذكور
 فى الشراء واغفر لى وهذا
 قبل أن يتبين له أنه عدو لله
 كما ذكره فى براءة (وأعتز لكم
 وماتبعون) تعبدون (من
 دون الله وأدعو) اعبد
 (ربى عسى أن لا أكون
 بدعا ربى) بعبادته (شقيا)
 كما شقتم بعبادته الاصنام (فلما
 اعتزلهم وما يعبدون من
 دون الله) بان ذهب الى
 الارض المقدسة (وهبنا له)
 ابنين يأنس بهما (اسحق

لم يكن بد من التسليم لامره والاستغفال بعبادته والاضطبار على مشاقها
(ويقول الانسان) المراد به الجنس باسمه فان المقول مقول فيما بينهم
وان لم يقتل كلهم كقولك بنو فلان قتلوا فلانا والقاتل واحد منهم او بعضهم
المعهود وهم الكفرة اوابى بن خلف لانه اخذ عظاما بالية فقتلها وقال يزعم
نحمد انا نبعت بعد الموت (انما ماتت لسوف اخرج حيا) من الارض
او من حال الموت وتقديم الظرف وابلاؤه حرف الانتكار لان المنكر كون ما بعد
الموت وقت الحياة وانخصابه بفعل دل عليه اخرج لانه فان ما بعد اللام
لا يعمل فيما قبلها وهي ههنا مختلفة للتوكيد مجردة عن معنى الحال كما خلعت
الهزة واللام في يا لله للتعويض فساغ اقتراضها بحرف الاستقبال وروى
عن ابن ذكوان اذ ماتت بهزة واحدة مكسورة على النحر (اولا يذكرك
الانسان) عطف على يقول وتوسيط هزة الانتكار بينه وبين العاطف مع
ان الاصل ان يشهد بها للدلالة على ان المنكر بالذات هو المعلوم
وان المعلوم عليه انما نشأ منه فانه لو تذكر وتأمل (انا خلقتناه من قبل
ولم يك شيئا) بل كان عدم ماصرفا لم يشل ذلك فانه اعجب من جمع المراد
بعد التفريق وايجاد مثل ما كان فيها من الاعراض وقرا نافع وابن عامر
وحاصم وقالون عن يعقوب يذكر من الذكر الذي يراد به التفكير وقرئ بتذكر
على الاصل (فور بك لتخسرهم) اقسام باسمه متضافا الى تهيئة تحقيقها
للامر وتخصيصا لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (والشياطين) عطف
او مفعول منه لما روى ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين
اغروهم كل مع شيطان في سلسلة وهذا وان كان مخصوصا بهم ساغ نسبة
الى الجنس باسمه فانهم اذا حشروا وفيهم الكفرة مقرونين بالشياطين
فقد حشروا جميعا معهم (ثم لتخسرهم حول جهنم) ليري السعداء
ما شجاهم الله منه فيردادوا غبطة وسرورا وينال الاشقياء ما دحروا لمعادهم
عدة ويزدادوا غمضا من رجوع السعداء عنهم الى دار الثواب وشعائهم
عليهم (جشا) على ركبهم لما يدهمهم من هول المخلع اولانه من توابع
التواقف للحساب قبل التواصل الى الثواب والعقاب واهل الموقف جاثون
اقوله * ترى كل امة بجاثية * على المتأدق مواقف التماسول وان كان المراد
بالانسان الكفرة فلعلهم يساقون بجشاة من الموقف الى شاطئ جهنم اعانة
بهم او ليجزهم عن القيام لما عراهم من الشدة وقرا حزة والكسائي وحفص

ويعقوب وكلا منهما (جعلنا
نبيا ووهبنا لهم) لثلاثة (من
رحمتنا) المال والولد (وجعلنا
لهم لسان صدق علينا)
رفيعا هو الشاء الحسن
في جميع أهل الاديان (واذكر
في الكتاب موسى انه كان
مخلصا) بكسر اللام وقسمها
من اخلاص في عبادته
وأخلصه الله من الدنس
(وكان رسولا نبيا وناديا)
بقول يا موسى اني انا الله
(من جانب الطور) اسم
جبل (الاين) اي الذي يلي
يمين موسى حين اقبل من مدين
(وقربناه نجيا) منا جيا
بأن أسعد الله تعالى كلامه
(ووهبنا له من رحمتنا)
نعمتنا (أخاه هرون)
بال او عطف بسان (نبيا)
حاله هي المقسودة بالهبة
اجابة لسؤاله أن يرسل
أخاه معه وكان أسن منسند
(واذكر في الكتاب
اسماعيل انه كان صادقا
الوعد) لم يبد شيئا الا وفي به
وانظر من وعده ثلاثة أيام
أو حولا حتى يرجع اليه

جثيا بالكسر (ثم لنزاع من كل شيعة) من كل امة شاعت دينا (ايهم
اشد على الرحمن عتيا) من كان اعصى واعى منهم فطرحتهم فيها
وفي ذكر الاشد تنبيه على انه تعالى ينفو عن كثير من اهل العصيان ولو خص
ذلك بالكفرة فالمراد انه يميز طوائفهم اعتناهم فاعتناهم ويطرحهم في النار على
الترتيب او يدخل كلا طبقتهما التي تليق بهم وايهم مبنى على الضم عند سيبويه
لان حقه ان يبنى كسائر الموصولات لكنه اعرب جثيا على كل وبعض لازوم
الاضافة فاذا حذف صدر صلاته زاد نفسه فعاد الى حقه او منسوب المحل بنزع
وان ذلك قرئ منصوبا ومرفوع عند غيره اما بالابتداء على انه استفهامي وخبره
اشد والجملة محكية وتقدير الكلام لنزاع من كل شيعة الذين يقال فيهم ايهم
اشد او معلق منها لنزاع لتضمنه معنى التميز اللازم للعلم او مستأنفة والفعل واقع
على كل شيعة على زيادة من او على معنى لنزاع عن بعض كل شيعة وعلى امان يتعلق
بمخدوف يفسره ما بعده واما بشيعة لانها بمعنى تشيع وعلى البيان او متعلق
بافعل وكذا البناء في قوله (ثم لنحن اعلم بالذين هم اولي بها حليا) اي لنحن
اعلم بالذين هم اولي بالصلي او صليهم اولي بالنار وهم المنزاعون ويجوز ان يراد
بهم وياشدهم عتيا ونساء الشيع فان عذابهم مضاعف لعذابهم واضلاهم
وقرأ حجة والكسائي وحفص صليها بكسر الصاد (وان منكم) وما منكم النساء
الى الانسان و يؤيده انه قرئ وان منهم (الا واردها) الا واسلمها وحاضر
دونها عير بها المؤمنون وهي خامدة وتشار بغيرهم وعن جابر انه عليه السلام سئل
عنه فقال « اذ ادخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض ليس قد وعدنا ربنا
ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة » واما قوله تعالى « اولئك
عنها مبعدون » فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه
ممدود عليها (كان على ربك حقا مقصيا) كان ورودهم واجبا واجبه الله
على نفسه وقضى بان وعدها وعد الا يمكن خلافه وقبل انسم عليه
(ثم نجى الذين اتقوا) فيساقون الى الجنة وقرأ الكسائي ويعتوب نجى
بالخفيف وقرئ ثم يفتح التاء اي هنالك (ونذر الظالمين فيها جثيا) منهارة
بهم كما كانوا وهو دليل على ان المراد بالورود الجثي حوالها وان المؤمنين
يفارقون الصخرة الى الجنة بعد تباينهم وتبقى الصخرة فيها منهارة بهم على
هيأتهم (واذا تلى عليهم آياتنا بينات) مرتلات الانفاذ مبنات المعاني
بشئنها او بيان الرسول صلى الله عليه وسلم او واسمحات الاعجاز (قال

في مكانه) (وكان رسولا)
الى جرهم (نبيا وكان يأمر
أهله) اي قومه (بالصلاة
والزكاة وكان عند ربه
مرضيا) اصله مرضو وقلبت
الواو وان ياءن والضمة كسرة
(واذكر في الكتاب ادريس
هو جد ابي نوح) (انه كان
صديقا نبيا ورفعا مكارما
عليه) هو حي في السماء الرابعة
او السادسة أو السابعة او
في الجنة ادخلها بعد ان اذيق
الموت واحيي ولم يخرج
منها (اولئك) مبتدأ
(الذين انعم الله عليهم)
صفة له (من النبيين) بيان له
وهو في معنى الصفة وما بعده
الى جملة الشرط صفة للنبيين
فقوله (من ذرية آدم) أي
ادريس (ومن جثيا مع
نوح) في السفينة أي ابراهيم
ابن ابنه سام (ومن ذرية
ابراهيم) أي اسمعيل واسحق
ويعقوب (و) (من ذرية
اسرائيل) وهو يعقوب اي
موسى وهرون وذاكر يا ويحيى
وعيسى (ومن هدينا
واجتبينا) أي من جثيتهم

والذين كفر للذين آمنوا) لاجلهم او معهم (اي الفريقين) المؤمنين
والكافرين (خير مقاما) موضع قيام او مكانا وقرأ ابن كثير بالضم اي
موضع اقامة ومنزل (واحسن نديا) مجلسا ومجتمعا والمعنى انهم لما سمعوا
الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها اخذوا
في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا والاستئصال بزيادة حفظهم فيها على
فضلهم وحسن حالهم عند الله لقصور نظرهم على الحلال وعلوهم بظواهر
من الحياة الدنيا فرد عليهم ذلك ايضا مع التهديد نقضا بقوله (وكم اهلكنا
قبلهم من قرن هم احسن انا ثا ورثا) وكم مفعول اهلكنا ومن قرن بيان
وانما سمى اهل كل عصر قرنا لانه يتقدم من بعده وهم احسن صفة لكم
وانا تمييز عن النسبة وهو متاع البيت وقيل ما جدمته والخرى ما رث منه
والرأى المتعار فضل من الرؤية لما يرى كالطعن والخبر وقرأ قالون وابن
ذكران ربا على قلب الهمة وادغامها او على انه من الرى الذى هو المنعمة
وابو بكر ريثا على القلب وقرى ربا بحذف الهمة وزيا من الزى وهو الجمع
فانها تحاسن شجوة ثم بين ان غنيهم استدرج وليس باكرام وانما العيار
على الفضل والنقص ما يكون في الآخرة بقوله (قل من كان في الضلالة
فليدله الرحمن مدا) فيدله ويعمله بطول العمر والتوسع به وانما اخرجه
على لفظ الامر ايدانا بان امهاله مما ينبغي ان يفعله استدرجا وقطعا لمعاذره
كقوله تعالى * انما نملى لهم ليزدادوا اثما * وكثرله * اولم نمركم ما تذكروه
من تذكرك (حتى اذاروا ما يوعدون) غاية الموقيل غاية قول الذين كفروا
للذين آمنوا اي الفريقين خيرا حتى اذاروا ما يوعدون (اما العذاب
واما الساعة) تفصيل للموعود فانه اما العذاب في الدنيا وهو غلبة المسلمين
عليهم وتعذيبهم اياهم قتلا واسرا واما يوم القيامة وما ينالهم فيه من الخزي
والتمكال (فسيدملون من هو شر مكانا) من الفريقين بان طابوا الامر على
عكس ما قدروه وعادما متعوا به خذلانا ووبالا عليهم وهو جواب الشرط
والجملية محكية بعد حتى (واضعف جندا) اي فئة وانصارا قابل به احسن نديا
من حيث ان حسن النادى باجتماع وجوه القوم واعيانهم وظهور شوكتهم
واستظفارهم (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) عطفت على الشرطية
المحكية بعد القول كأنه لما بين ان امهال الكافر وتمييعه بالحياة الدنيا ليس
لنفسه اراد ان يبين ان قصور حفظ المؤمن منها ليس لنفسه بل لان الله

وخبر اولئك (اذ اتلى عليهم
آيات الرحمن خروا سجدا
وبكيا) جمع ساجد وبك
اي فكونوا مثلهم واصول
بكى بكوى قلبت الواو ياء
والضمة كسرة (فخلف من
بعدهم خلف أضاعوا
السلامة) بتركها كاليهود
والنصارى (واتبعوا
الشهوات) من المصاصى
(فسوف يلقون غيا) هو
وادى جهنم أى يقعون فيه
(الا) لكن (من تاب وآمن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون
الجنة ولا يطغون) يتقصون
(شينا) من ثوابهم (جنات
عدن) اقامة بدل من الجنة
(التي وعد الرحمن عباده
بالغيب) حال أى غائب عنها
(انه كان وعده) اي موعوده
(مأثبا) بمعنى آثبا واصلا
مأثوى او موعوده هنا الجنة
يأتيه أهله (لا يسمعون فيها
لغوا) من الكلام (الا) لكن
يسمعون (سلاما) من الملائكة
عليهم أو من بعضهم على
بعض (ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا) اي على
قدرهما في الدنيا وايس
في الجنة نهار ولايل بل

عز وجل اراد به ما هو خير وعوضه منه وقيل عطف على فليرد لانه في
معنى الخبر كأنه قيل من كان في الضلالة يزيد الله في ضلاله ويزيد المقابل له
هداية (والباقيات الصالحات) الطاعات التي تبقى تأتيتها ابدا لا يبدل
فيها ما قيل من الصلوات الخمس وقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر (خير عند ربك ثوابا) جائزة مما منع به الكفرة من النعم المندرجة
القانية التي يفخرون بها سيما وما لها النعيم المقيم وما ل هذه الحسرة
والعذاب الدائم كما اشار اليه بقوله (وخير مردا) والخير ههنا اما مجرد الزيادة
او على طريقة قولهم الصبيف احمر من الشتاء اى ابلغ في حره منه في برده
(افرايت الذي كفر بايانا وقال لاوتين مالا وولدا) نزلت في العاصي ابن
واثل كان خطيبا عليه مال فتقاضاه فقال له لاحتى تكفر بمحمد فقال لا والله
لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين بعث قال فاذا بعثت جئني فيكون لي
ثمه مال وولد فاعطيك ولما كانت الرؤية اقوى بسند الاخبار استعمل ارايت
بمعنى الاخبار والقاء على اصلها والمعنى اخر بقصة هذا الكافر عقيب حديث
اولئك وقرأ حجة والكسائي ولدا وهو جمع ولد كاسد اولغة فيه
كالعرب والعرب (اطلع الغيب) اقد بلغ من علمه شأنه الى ان ارتقى الى
طام الغيب الذي توجد به الواحد التماس حتى ادعى ان يؤتى في الآخرة
مالا وولدا وتالى عليه (ام اتخذ عند الرحمن عهدا) او اتخذ من
علام الغيوب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين
وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله بالثواب عليه حيا
كالعهد عليه (كلا) ردع وتنبه على انه مخطئ فيما تصور لنفسه
(سكتب ما يقول) سنظر له انا كتبنا قوله على طريقة قوله «اذا ما اتينا
لم نلذني لثيمة» اى تبين اني لم تلذني لثيمة او سكتب منه انتقام من كتب
جرعة العدو وحفظها عليه فان نقس الكتابة لانتاخر عن القول لقوله
تعالى ﴿ ما بلغنا من قول الالديه رقيب عتيد ﴾ (وعندك من العذاب مدا)
ونعول له من العذاب ما يستأمله او يزيد عذابه ونشاعف له لكفره وافترائه
واستزائه على الله ولذلك اكد بالمصدر دلالة على فطر غضبه عليه
(وزنه) يموته (ما يقول) يعنى المال والولد (وبأيتنا) يوم التسمية
(فردا) لا يعيده مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا ان يؤتى مددا او قيل
فردارا فضلا هذا القول منفردا عنه (واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا

ضوء ونور أبدا) تلك الجنة
التي نورث (نعمى ونزل
(من عبادنا من كان تقيا)
بطاعته ﴿ ونزل لما تأخر
الوحى اباما وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك
ان تزورنا أكثر مما تزورنا
(وما تنزل الا بأمر ربك له
ما بين يدينا) اى اما منا من
امور الآخرة (وما خلفنا)
من امور الدنيا (وما بين
ذلك) اى ما يكون من هذا
الوقت الى قيام الساعة اى
له علم ذلك جميعه (وما كان
ربك نسيا) بمعنى ناسيا اى
تار كالك تأخير الوحى عنك
هو (رب) مالك (السموات
والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته) اى اصبر
عليها (هل تعلم له سميا)
اى معنى بذلك لا (ويقول
الانسان) المنكر للبعث اى
ابن خلف او الوليد بن المغيرة
النزال فيه الآية (اذا)
يتحقق الهمة الثانية
وتسهيلها وادخال الف
بينهما بوجهين وبين الاخرى
(مامت اسوف اخرج حيا)
من القبر كما يقول محمد
فلاستفهام بمعنى اننى اى

لهم عزا) يتعززوا بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده
 (كلا) ردع وانكار لتعززهم بها (سيكفرون بعبادتهم) سيجحدوا لآلهة
 عبادتهم ويؤولون ما عبدتمونا لقوله ﴿اذتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا﴾
 اوسينكر الكفرة لسوء العاقبة انهم عبدوها لقوله ﴿ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا
 والله ربنا ما كنا مشركين﴾ (ويكونون عليهم ضدا) يؤيد الاول اذا
 فسر الضد بضم الزاى ويكونون عليهم ذللا او بضادهم على معنى انها
 تكون معونة في عبادتهم بان توقد بها نيرانهم اوجعلوا الواو للكفرة
 اى يكونون كافرين بهم بمدان كانوا يمدونها وتوحيد لوحدة المسيحى
 الذى به مضادتهم فانهم بذلك كالشئ الواحد ونظيره قوله عليه الصلاة
 والسلام ﴿وهم يدعون من سواهم﴾ وقرئ كلابا لتقوين على قلب الالف
 نونا في الوقت قلب الف الاتصال في قوله «اقلى اليوم عاذل والعتابن»
 او على معنى يصعب هذا الرأى كلا وكلا على اضمار فعل يسميه ما بعده
 اى سيجحدون كلا سيكفرون بعبادتهم (الم ترانا ارسلنا الشياطين
 على الكافرين) بان سلبناهم عليهم او قبضنا لهم قرنا (تؤزهم اذا)
 تؤزهم وتفرهم على المعاصى بالتسويلا وتعييب الشهوات والمراد
 تعييب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقوال الكفرة وتماديهم فى النفي
 وتصميمهم على الكفر بعد وضوح الحق على ما نطق به الآيات المتقدمة
 (فلا تعجل عليهم) بان يهلكوا حتى تستريح انت والمؤمنون من شروهم
 وتظهر الارض من فسادهم (انما نعد لهم) ايام آجالهم (عدا) والمعنى
 لا تعجل بهلاكهم فانه لم يبق لهم الا ايام محصورة وانفساس معدودة (يوم
 نحشر المتقين) نجهمهم (الى الرحمن) الى ربهم الذى غفرهم برحمته
 ولاختيار هذا الاسم فى هذه السورة شأن وانما لان مساق الكلام فيها
 لتعداد شدة الجسام وشرح حال الشاكرين لها والكافرين بها (وفدا)
 وافدين عليه كما يفد الوفاة على المالك منتظرين لكرامتهم وانعامهم
 (ونسوق الجرمين) كما يساق البهائم (الى جهنم وردا) عطاشا فان من
 رد الماء لايه الا حطش او كالدواب التى ترد الماء (لا يملكون الشفاعة) الضمير
 فيه لالعباد الاول عليهم بذكر القيمين وهو الناصب اليوم (الامن اتخذ عند الرحمن
 عهدا) الامن تسلي بما يستعمله ويستأهل ان يشفع العتاة من الايمان والعمل
 الصالح على ما وعد الله او الامن اخذ من الله اذنافها لقوله ﴿لا تنفع الشفاعة

لا احبى بعد الموت وما زائدة
 لثأ كيد وكذا اللام ورد
 عليه بقوله تعالى (أولا
 يذكر الانسان) أصلا
 يتذكر ابدلت الزاء ذالا وادغمت
 فى الذال وفى قراءة تركها
 وسكون الذال وضم التكاف
 (أنا خلقتنا من قبل ولم يك
 شيئا) فيستدل بالابتداء على
 الاعادة (فوربك لنحشرنهم)
 اى المذكرين للبعث
 (والشياطين) اى نجهم كلا
 منهم وشيطانه فى سلسلة
 (ثم لنحشرنهم حول جهنم)
 من خارجها (جثيا) على
 الركب جمع جاث واصطه
 جثو او جثوى من جثى
 يمشو أو يجثى لقمان (ثم لنعزمن
 من كل شئمة) فرقة
 منهم (ايهم اشد على الرحمن
 عتيا) جراءة (ثم لنعلم اعلم
 بالذين هم اولى بها) احق
 بهمهم الاشد وغيره منهم
 (صليا) دخولا واحترافا
 فنبأهم وأصله صلوى
 من صلى يكسر اللام وقهها
 (وان) اى ما (منكم) احد
 (الا وادها) اى داخل
 جهنم (كان على ربك حتما
 مقضيا) حتما وقضى به

الامن اذن له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به
 ومجمله الرفع على البدل من الضمير او النصب على تقدير مضاف اي الاشفاة
 من اتخذ او على الاستثناء وقيل الضمير للحجرمين والمعنى لا يملكون الشفاة
 فيهم الامن اتخذ عند الرحمن عهدا يستعبد به ان يشفع له بالاسلام (وقالوا
 اتخذ الرحمن ولدا) الضمير يحتمل الوجهين لان هذا كان مقولا فيما بين
 الناس جازان بسبب اليهم (لقد جئتم شيئا ادا) على الالتفات للبالغة في
 الذم والتسجيل عليهم بالجرأة على الله والاد باقتح والكرس العظيم المنكر
 والادة الشدة وادنى الامر وادنى اثقلني وعظم على (تكاد السموات)
 قرأ نافع والكسائي بالياء (ينفطرن منه) ينشققن مرة بعد اخرى وقرأ
 ابو عمرو وابن عامر وحزة وابو بكر ويعقوب بنفطرن والاول ابلاغ لان الفعل
 مطاوع فغل والانفعال مطاوع فغل ولان اصل الفعل للتكاف (وتنشقق
 الارض وتخر الجبال هدا) تهدهدا او مهدودة اولا نها تهد اي تكسر
 وهو تقرير لكونه ادا والمعنى ان هول هذه الكلمة وعظمتها بحيث لو تصور
 بصورة محسوسة لم تتحملها هذه الاجرام السدائم وتنشقت من شدتها اولا ان
 فظاقتها بحيلة اغضب الله بحيث لو لاحله لخرب العالم ويدقوا عه غنصبا على من
 تقوه بها (ان دعوا للرحمن ولدا) يشتمل النصب على العلة لتكاد اولها على حذف
 اللام وافشاء للفعل اليه والجر باضمار اللام او بالابدال من الهاء في منه والرفع
 على انه خبر محذوف تقديره الموجب لذلك ان دعوا او فاعل هدا اي
 هدها دعاء الولد للرحمن وهو من دعاء بمعنى سمي المتعدي الى مفعولين وانما
 اقتصر على المفعول الثاني ليجب بكل ما دعي له ولدا او من دعاء بمعنى نسب
 الذي مطاوعه ادعى الى فلان اذا اتسبب اليه (وما ياتيني للرحمن
 ان اتخذ ولدا) ولا يليق به اتخاذ الولد ولا يتطلب له لو طلب مثلا لانه مستحيل
 واهل ترتيب الحكم بصفة الرحانية الاشعار بان كل ما عدها نعمة ومنهم
 عليه فلا يخاف من هو مبدأ النعم كلها ومولى اصولها وقره عها فكيف يمكن ان
 يتخذ ولدا ثم صرح به في قوله (ان كل من في السموات والارض) اي ما منهم (الا ان
 الرحمن عبدا) الا وهو مملوك له يأتوى اليه بالعبودية والانقياد وقرىأت الرحمن
 على الاصل (لقد احصاهم) خصصهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة
 عله وقبضة قدرته (وعدهم عدا) اي عدا شخصاهم واناسهم واغفالهم
 فان كل شيء عنده بمقدار (وكلهم آتية يوم القيامة فردا) من الاتباع

لا يتركه (ثم نجى) مشددا
 وحققا (الذين اتقوا)
 الشرك والكفر منها (ونذر
 الظالمين) بالشرك والكفر
 (فيها جشا) على الركب
 (واذا تبلى عليهم) اي المؤمنين
 والكافرين (آياتنا) من
 القرآن (بينات) واضحات
 حال (قال الذين كفروا للذين
 آمنوا اي الفريقين) نحن
 وانتم (خير قساما) منزلا
 ومسكنا بالفتح من قام وبالضم
 من اقام (واحسن نديا) بمعنى
 النبأى وهو مجتمع القوم
 يتحدثون فيه يعنون نحن
 فكون خيرا منكم قال تعالى
 (وكم) اي كثيرا (اهلكنا
 قبلهم من قرن) اي امة من
 الامم الماضية (هم احسن
 اثاثا) مالا ومناجى (ورثا)
 منظرنا من الروية فكما
 اهلكناهم لكفرهم نهلك
 هؤلاء (قل من كان في الضلالة)
 شرط جوابه (فليمدد) بمعنى
 الخبر أى يمد (له الرحمن مدا)
 في الدنيا يستدرجه (حتى
 اذا راوا ما يوعدون اما
 العذاب) كالقتل والاسر
 (واما المساعدة) المشتملة على
 جهنم فيدخلونها (فسيعلمون)

من هو شر مكانا وأضعف
 جسدا) أعوانا أهم أم
 المؤمنين وجندهم الشياطين
 وجند المؤمنين عليهم الملائكة
 (ويريد الله الذين اهتدوا)
 بالإيمان (هدى) بما ينزل
 عليهم من الآيات (والبيات
 الصالحات) هي الطاعات
 تتبع لصاحبها (غير عند
 ربك ثوابا وخير جزا) أى
 ما يرد اليه ويرجع بتخلاف
 أعمال الكفار والخيرية هنا فى
 مقابلة قولهم أى الفريقين
 خير منا ما (أفرأيت الذى
 كفر بآياتنا) العاصى بن وائل
 (وقال) نسيب بن الأرب
 القائل له نبعث بعد الموت
 والمطالبه بمسال (لاوتين)
 على تقدير البعث (ما لا وولدا)
 فاضيك قال تعالى (أطلع
 الغيب) أى أعلمه وان يؤتى
 ما قاله واستغنى به مرة الاستغناء
 عن همزة الوصل فجذفت
 (أم اتخذ عند الرحمن عهدا)
 بأن يؤتى ما قاله (كلا) أى
 لا يؤتى ذلك (سنكتب)
 تأمر بكتيب (ما يقول) ونمده
 من العذاب مسدا (نزيده بذلك
 عذابا فوق عذاب كفره
) ونزله ما يقول (من المسال

والانفسار فلا يخافن الله من ذلك ليخذه ولدا ولا يناسيه ليشرك به
 (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجعل لهم الرحمن ودا) سيحدث لهم
 فى القلوب مودة من غير تعرض منهم لأسبابها وعن النبي عليه الصلاة
 والسلام اذا احب الله عبدا يقول لغيره اميل احببت فلانا فاحبه فيحبه غيرا ميل
 فينادى فى اهل السماء ان الله قد احب فلانا فحبه فحبه اهل السماء ثم
 توضع له الجنة فى الارض والسموات لان السورة مكيدة وكانوا معقوتين حبيذين
 بين الكفرة فوعده ذلك اذا دعا الاسلام اولان الموعود فى القيامة حين
 يعرض حسنتهم على رؤس الاشهاد فينزع ما فى صدورهم من الغل (فاما
 يسرنا بكم انك) بان ازلناه بلغتك والباء بمعنى على او على اصله لتضمن
 يسرنا معنى ازلنا اى ازلناه بلغتك (لنشرك به المتقين) الصائرين الى التقوى
 (وتذره قومنا) اشياء المصومة آخذين فى كل لسان شق من
 المراء لفرط لجاحهم فبشر به وانذر (وكم اهلكتنا قبلهم من قرن) تخويف
 للكفرة وتحيين الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم على انذارهم (هل تحس منهم
 من احد) هل تشعروا احد منهم وتراه (او تسمع لهم ركزا) وقرئ تسمع
 من سمعت والركز الصوت الخفى واصل التركيب هو الخفاء ومنه ركز الرمح
 اذا غيب طرفه فى الارض والركاز المال المدفون « عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قرأ سورة مريم اعطى عشر حسنات بعدد من كذب ذكرى يا
 وصدق به ويحيى ومريم وعيسى وسائر الانبياء المذكورين فيها وبعدد من
 دعا الله فى الدنيا ومن لم يدع
 (سورة طه مكية وهى مائة واربع وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طه) ففهمها ابن كثير وابن عامر وحنفى وقالون عن نافع و يسقوب
 على الاصل وفهم الطاء وحده ابو عمرو وورش عن نافع لاستعلاءه واما الهاء
 الباقون وهم اسماء الجروف وقيل معناه يارجل على لغة عك فان صح فقل
 اصله يا هذا فبشر فوافيه بالقلب والاختصار والاستشهاد بقوله
 « ان السفاهة طاهها فى خلاشكم » لا قدس الله اخلاق الملايين
 ضيف الجواز ان يكون قسما كقوله حم لا يتصورون وقرئ طه على انه امر
 الرسول صلى الله عليه وسلم بان يطأ الارض بتدبيره فانه كان يقوم فى سجده
 على احدى رجليه وان اسلك طأ قلبت همزة هاء او قلبت من يطأ الفا

والولد (و ياتينا) يوم القيامة
 (فردا) لآمال له ولا ولد
 (واتخذوا) أى كفار مكة
 (من دون الله) الاوثان
 (آلهة) يعبدونهم
 (ليكونوا لهم عزا) شفعا
 عند الله بأن لا يعذبوا (كلا)
 أى لا مانع من عذابهم (سيكفرون
 أى الآلهة) يعبدونهم
 أى يغفونها كفى آية أخرى
 ما كانوا ايانا يعبدون
 (و يكونون عليهم ضدا)
 أعدا وانا وأعداء (ألم ترأنا
 ارسلنا الشياطين) سلطانهم
 (على الكافرين تؤزهم)
 نهيهم الى المعاصي (أرفلا
 تعجل عليهم) بطلب العذاب
 (ايمانهم) الايام والليالي
 او الانفاس (عدا) الى وقت
 عذابهم اذكر (يوم نحشر
 المتقين) بايمانهم (الى الرحمن
 وفدا) جمع وافد معنى راكب
 (ونسوق المجرمين) بكفرهم
 (الى جهنم وردا) جمع
 وارد معنى ماش عطشان
 (لا يملكون) أى الناس
 (الشفاعة الا من اتخذ
 عند الرحمن عهدا) أى
 شهادة أن لا اله الا الله
 ولا حول ولا قوة الا بالله

كقوله « لاهناك المرتع » ثم بنى عليه الامر وضم اليه اله السكت وعلى هذا
 يحتمل ان يكون اصل طه طأها والالف مبدلة من الهزة والهاء كسبابة
 الأرض لكن يرد ذلك كتبها على صورة الحرف وكذا التفسير يارجل
 او اكتفى يشطرى الكلمتين وعبر عنهما باسمهما (ما نزلنا عليك القرآن
 لتشقى) خبر طه ان جعلته مبتدا على انه مأول بالسورة او القرآن والقرآن
 فيه واقع موقع العباد وجواب ان جعلته مقسما ومنادى له ان جعلته بدءا
 واستئناف ان كانت بجهة فعلية او اسمية باضمار مبتدا ارباطة من الحروف
 محكية والمعنى ما نزلنا عليك القرآن لتعيب بشرط تأسفك على كفر قر يش
 اذا عليك الا ان تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقاء
 شائع بمعنى التعب ومنه اشقى من راض المهر وسيد القوم اشقاهم واسمه
 عدل اليه الاشعار بانه ازل عليه ليعبد وقيل رد وتكذيب للكفرة فانهم
 لما روا كثرة عبادته قالوا انك لتشقى بذلك ديننا وان القرآن ازل عليك لتشقى به
 (الا تذكرة) لكن تذكرة واتصفاها على الاستثناء المنقطع ولا يجوز
 ان يكون بدلا من محل التشقى لاختلاف الجنس ولا مفعولا له لانزلنا فان الفعل
 الواحد لا يتعدى الى علمتين وقيل هو مصدر فى موقع الحال من التكاف او القرآن
 او المفعول له على ان التشقى متعلق بمحذوف هو صفة القرآن أى ما نزلنا
 عليك القرآن المنزل لتعيب بتأنيده الا تذكرة (لمن يشقى) لمن فى قلبه
 خشية ورقة يتأثر بالانذار او لمن علم الله منه انه يخشى بالتقوى منه فانه
 المنقوع به (تنزيلا) نسب باضمار فعله او يخشى او على المدح او البذل
 من تذكرة ان جعل حالا وان جعل مفعولا لفظا او معنى فلان الشئ لا يعمل
 بنفسه ولا نوعه (نحن خلقنا الارض والسموات الهلى) مع ما عساه الى
 قوله له الاسماء الجنس تفخيم لشان المنزل بعرض تعظيم المنزل بذكر افعاله
 وصفاته على الترتيب الذى هو عند العقل فبدأ بخلق الارض والسموات التى
 هى اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى المجلس واظهر عنده من
 السموات الهلى وهو جهم الدنيا تأنيث الاعلى ثم اشار الى وجه احداث الكائنات
 وتدير امرها بان تمسك العرش فاجرى منه الاحكام والتقدير وانزل منه
 الاسباب على ترتيب ومقادير متباعدة حكمة وتعليل مشيئة فقال
 (الرحمن على العرش استوى) ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما
 وما تحت الثرى (ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة

(وقالوا) أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتخذ الرحمن ولدا) قال تعالى لهم (لقد جنتم شيئا ادا) أي منكرا عظيما (تكاد) بالثناء والياء (السموات يفتطرن) بالنون وفي قرأة بالثناء وتشديد الطاء بالانشقاق (منه) وتنشق الارض وتفر الجبال هذا) أي تنطبق عليهم من اجل (أن يدعو الرحمن ولدا) قال تعالى (وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا) أي ما يليق به ذلك (ان) أي ما (كل من في السموات والارض الآتي الرحمن عبدا) ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزيزو عيسى (لقد احصاهم وعدهم عدا) فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم (وكلهم آتية يوم القيامة فردا) بلا مال ولا نصيب عنده (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) فيما ينهم يتوا دون ويقامون ويحبهم الله تعالى (فانما يسرناه) أي القرآن (بلسانك) العربي (لتبشر به المتقين) القسازين بالايان

تابعة للارادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه تعالى بحركات الامور وخفياتها على سواء فقال (وان تبهر بالقول فانه يعلم السروا خفي) أي وان تبهر بذكر الله ودعائه فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السروا خفي منه وهو ضمير النفس وفيه تنبيه على أن شرع الذكروالدعاء والجهر فيهما ليس لاعلام الله بل لتقرير النفس بالذكر ورسوخه فيها ومنعها عن الاشتغال بغيره وهضمها بالتضرع والجوارح لما ظهر بذلك انه المستجمع لصفات الالهية بين انه المنفرد بها والمنوحد بمقتضاها فقال (الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى) ومن في من خلق الارض صلة لتزيلا او صفة له والانتقال من التكلم الى الغيبة للتمتع في الكلام وتفهيم المنزل من وجهين اسناد انزاله الى الضمير الواحد العظيم الشأن ونسبته الى المخلص بصفات الجلال والاكرام والتنبيه على انه واجب الايمان به والا نقياد له من حيث انه كلام من هذا شأنه ويجوز ان يكون انزالنا حكاية كلام جبرائيل والملائكة النازلين معه وقرئ الرحمن على الجر صفة لمن خلق فيكون على العرش استوى خبر مخدوف وكذلك ان رفع الرحمن على المدح دون الاتداء ويشوز ان يكون خبرا ثانيا والثرى الطبقة الترابية من الارض وهي آخر طبقاتها والحسنى تأييد الاحسن وفضل اسماء الله تعالى على سائر الاسماء في الحسن لدلالاتها على معان هي اشرف المعاني وافضلها (وهل انك حديث موسى) قتي محمد نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم بقصة موسى ليأثم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والتمسك على مقاساة الشدائد فان هذه السورة من اوائل ما نزل (اذ رأى نارا) ظرف للمحدث لانه حدث او مفعول لا ذكر قيل انه اسأذن شعبيا عليه الصلاة والسلام في الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادى طوى وفيه الطور ولده ابن في ليلة شامية مظلمة مثجبة وكانت ليلة الجمعة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا (فقال لاهله امكثوا) اقيموا بمكانكم وقرأ حزة لاهله امكثوا هننا وفي القصص بضم الهاء في الوصل والباقون بكسر هاءيه (اني آنست نارا) ابصرتها ابصارا لاشبهة فيه وقيل اليناس ينسار ما يؤنس به (لعلى آتاكم منها بقبس) بشملة من النار وقيل بحزة (او اجعل على النار هدى) هاديا يهديني على الطريق او يهديني ابواب الدين فان افكار الابرار مائلة اليها في كل ما ينهم اهم ولما كان محسوا لهما مترقبا بنى الامر فيهما على الرجاء بخلاف اليناس

وتنذر (تخوف) به قوما
لدا (ججع الداي جدل
بالباطل وهم كفار مكة) وكم
اي كثيرا (اهلكنا قبلهم
من قرن) اي امة من الامة
الماضية بتكذيبهم الرسل
(هل تحس) تجد (منهم
من احدث وسمع لهم ركزا)
صوتا خفيا لا فكتا اهلكنا
اولئك فلك هؤلاء

(سورة طه مكية مائة وخمس
وثلاثون آية أو أربعمائة
أو ثمان

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(طه) الله اعلم براده بذلك
(ما أنزلنا عليك القرآن)

يا محمد (لتشق) لتعب بما
فعلت بعد نزوله من طول
قيامك بصلاة الليل أي خفف

عن نفسك (الا) لكن أنزلناه
(تذكرة) به (لمن يخشى
يخاف الله) تزيلا بدل

من اللفظ بضمه الناصب له
(من خلق الارض والسموات
العلي) يجمع عليا ككبرى

وكبر هو (الرحمن عسلى
العرش) وهو في اللغة سمر
الملك (استوى) استواء

يليق به (له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما)

فانه كان محققا لذلك حقيقة لهم بان ليوطنوا انفسهم عليه ومعنى الاستعلاء
في على النار ان اهلها مشرفون عليها او مستعملون المكان القريب منها
كما قال سيدي به في مررت زيد انه لصوق بمكان يقرب منه (فلما اتاه) اي
النار وجدنا را بضاء تنفذ في شجرة خضراء (نودى ياموسى انا ربك)
قبحه ابن كثير وابو عمرو ابى وكسره الباقون باضمار القول او اجراء
النداء بجراه وتكرير الضمير للتوكيد والتحقيق قيل انه لما نودى قال من المتكلم
قال اني انا الله فوسوس اليه ابليس لعلة تسع كلام الشيطان فقال انا عرفت
انه كلام الله بانى اسمعه من جميع الجهات ويجمع الاعضاء وهو اشارة
الى انه عليه الصلاة والسلام تلقى من ربه كلامه تلقيا روحانيا ثم مثل ذلك

الكلام لبذنه فانتقل الى المجلس المشترك فانتش به من غير اختصاص
بعض وجهه (فاخضع لعليك) امره بذلك لان الحقوة تواضع وادب
ولذلك طاف السلف خافين وقبل الجحاسة لعليه فانهما كانتا من جلد
حار غير مدبوغ وقيل معناه فرغ قلبك من الازل والمسال (انك بالواد

المقدس) لعليل الامر باحترام البقعة والمقدس يحتمل المعنيين (نودى)
عطف بيان للوادي ونونه ابن عامر والكوفيون بتأويل المكان وقيل هو
كشفي من الطين مصدر نودى او المقدس اي نودى نداء من اوقدس مرتين

(وانا اخترتك) اصطفتك للنبوة وقرأ حمزة وانا اخترتك (فاستمع لما يوحى)
للذى يوحى اليك اولوحي واللام تحتمل التعلق بكل من القميين (انى انا الله

لا اله الا انا فاعبدنى) بدل مما يوحى دال على انه تصور على تشرير التوحيد
الذى هو مقصود العلم و الامر بالعبادة التي هي كمال العمل (واقم الصلاة

لذكرى) خضعها بالذكر وافرد بها بالامر للعلة التي انا طابها اقامتها وهي
تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بالذكر وقيل لذكرى لاني ذكرتها
في الكتب وامرت بها اولان اذكرك بالثناء او لذكرى خاصة لا ترائي

بها ولا تشوبها بالذكر خبري وقيل لاوقات ذكرى وهو سوا وقت الصلاة
اول ذكر صلاتي لما رى انه عليه الصلاة والسلام قال * من نام عن صلاة

او نسيها فليقضها اذا ذكرها ان الله تعالى يسأل عن صلاة لذكرى
(ان الساعة آتية) كاشفة لالهة (اكاد اخفيها) اريد اخفاء وقتها
او اقرب ان اخفيها فلا اقول انها آتية واولا في الاخبار بانها من الاماني
وقيل الاعذار لما اخبرت به او اكاد اخفيها من اخفاء اذا سلب اخفاء

من المخلوقات (وما تحت
 الثرى) هو التراب الندي
 والمراد الارضون السبع لانها
 تحتها (وان تجهر بالقول)
 في ذكر اودعاء فالله غنى عن
 الجهر به (فانه يعلم السر
 وأخفى) منه أى ما حدث به
 النفس وما ظهر ولم يتحدث به
 فلا يعتمد نفسك بالجهر (الله
 لا اله الا هو له الاسماء الحسنى
 التسعة والتسعون الواردة بها
 الحديث والحسنى مؤنث
 الحسن (وهل) قد (انك
 حديث موسى اذ رأى نارا
 فقال لا هاهنا) لا مرأته
 (امكثوا) ههنا وذلك
 في مسيرة من مدين طالبا محضر
 (انى آتيت) أبصرت
 (نار العلى أتاكم منها قبس)
 شمعة في رأس قبيلة أو عود
 (أو أجد على النار هدى)
 أى هاديا لى على الطريق
 وكان أخطأها لظلمة الليل
 وقال لهل لعدم الجزم بوفاء
 الوعد (فلما أتوها) وهى
 شجرة عوسج (نودى
 ياموسى انى) بكسر الهمزة
 بتأويل نودى بقليل وبقبحها
 بتقدير الباء (أنا) تأ كيد
 لىء المتكلم (ربك فاخلع

عن يدي ناراً) من نار الله تعالى
 متعلق بآية أو باخبرها على المعنى الأخير (فلا يعتمدك عنها)
 عن نصديق الساعة أو عن الصلابة (من لا يؤمن بها) نهى الكافر
 ان يصمد موسى عنها والمراد نهى ان يصمد عنها كقولك لا اربك ههنا
 ثبتهما على ان قبلته السابعة لو خلعت شمالها لاختارها ولم يعرض عنها
 والله ينفى ان يكون راسخا في دينه فان صد الكافر انما يكون بسبب ضعفه
 فيه (واتبع هواه) ميل نفسه الى الذات المحسوسة الخدجة فعصر نظره
 عن غيرهما (فتردى) فتهلك بالانحداد بعده (وما لك) استفهام
 يتضمن استيقاظا للمرية فيهن من العجائب (بيمينك) حال من معنى الإشارة
 وقيل صلة تلك (ياموسى) تكرير لزيادة الاستفهام والتوبيخ (قال هى
 عيسى) وقرئ عصى على لغة هذيل (اتوكأ عليها) اعتمد عليهما
 اذا اعيت او وقفت على رأس الشطيط (واهش بها على غمى) واخبط
 الورق بها على رؤس غمى وقرئ اهش وكلاهما من هش الخبز يش
 اذا انكسر لهشاشته وقرئ بالسين من الهس وهو زجر الغنم اى انهى عليها
 زاجرا لها (ولى فيها ما رب اخرى) حاجات اخر مثل ان كان اذا سار
 القاهما على طائفة فعلق بها ادواته وعرض الزئدين على شعبيتهما والى
 عليهما الكساء واستظل به واذا قصر الرشاء وصل بهما واذا تعرضت السباع
 لغيره قاتل بها وكأنه عليه السلام فهم ان المقصود من السؤال ان يذكر
 حقيقة ههنا وما يرى من منافعهما حتى اذا رآهما بعد ذلك خلاف تلك الحقيقة
 ووجد منهما خصائص اخرى خارقة للعادة مثل ان يشتمل شعبيتهما بالليل
 كالشمع وتفسير ان دلوا عند الاستقاء وتطول بطول البر وتضارب عنه
 اذ ظهر عدو وينبع الماء بركها وينصب بزرعها وتورق وتثمر اذا اشتبه
 ثمرة فركها يعلم ان ذلك آيات باهرة ومعجزات ظاهرة احدها الله فيها الاجله
 وايست من خواصهما فذكر حقيقتهما ومنافعهما مفصلا ومجملا على معنى
 انها من جنس العصى تنفع منافع امثالها لطابق جوابه الغرض الذى
 فهمه (قال الله ياموسى فاقها فاداهى حية تسبى) قيل لما القاهما
 انقلب حية صفراء بغلف العمامة تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا
 تارة نظرا الى المبدأ وتعبانا مرة باعتبار المنتهى وحية اخرى بالاسم الذى
 بم الحسائين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الحسان ولذلك قال

كأنها جان (قال خذها ولا تخف) فانه لما رآها حية تسرع وتبلع
 الحجر والشجر خاف وهرب منها (سنعيدها سيرتها الاولى) هيئتها
 وحالتها المتقدمة وهي فعلة من السير تجوز بها للمثلية والهيئة وانصافها
 على نزع الخافض او على ان اعاد منقول من عاده بمعنى عاد اليه او على
 الظرف اي سنعيدها في طريقها او على تقدير فعلها اي سنعيد المعنى بعد
 ذهابها سير سيرتها الاولى فتدفع بها ما كنت تدفعه قبل قيل لما قال له ربه
 ذلك اطمأنت نفسه حتى ادخل يده في فمها واخذ بالحية (واضم يده الى
 جناحك) الى جنبك تحت العنق يقال لكل ناحيتين جناحان كجناحي العسكر
 استعارة من جناحي الطائر سيما بذلك لانه يجنحهما عند الطيران (تخرج
 بيضاء) كالفهامشة (من غير سوء) من غير ظاهفة وقبح كني به عن البرص
 كما كني بالسوءة عن العورة لان الطباع تعافه وتفر عنه (آية اخرى) معجزة ثانية
 وهي حال من ضمير تخرج كجناحه او من ضميرها او مفعول باضمار خذها وذلك
 (لئلا ينك من آياتنا الكبرى) متعلق بهذا الضمير او بمادل الآية او التهمة
 اي دللتا بها او فعلنا ذلك لنريك والكبرى صفة آياتنا او مفعول نريك ومن
 آياتنا حال منها (اذهب الى فرعون) بهاتين اليتين وادعه الى العباداة
 (انه طغي) عصى وتكبر (قال رب اشرح لي صدري ويسر لي
 امري) لما امره الله بخطب عظيم وامر بجسيم سأل ان يشرح صدره
 ويفتح قلبه لتحمل اعبائه والصبر على مشاقه والتلقي لما ينزل عليه ويسهل
 الامر له باحداث الاسباب ورفع الموانع وقائده لي ايهام المشروح والميسر
 اولاهم ورفع بذكر الصدر والامر تأكيذا ومبالغة (واحلل عقدة من لساني
 يفقهوا قولي) قائما بحسن التبليغ من البليغ وكان في لسانه رقة من جرة
 ادخلها فاه وذلك ان فرعون حوله يوما فاخذ سبيله ونفها فغضب وامر
 بقتله فمسالت آسية انا صبي لا يشرق بين الحجر والياقوت فاحضرا بين يديه
 فاخذ الحجر ووضعها في فيه واهل تبيض يده كان لذلك وقيل احتوت يده
 واجتهد فرعون في علاجها فلم يبرأ ثم لما دعا قال الى اي رب تدعوني قال
 الى الذي ابرأ يدي وقد عجزت عنه واختلفت في زوال العقدة بكم الهافن قال له
 تمسك بقوله * قد اوتيت سؤلك * ومن لم يقل احتج بقوله هو افسح من لسانه
 وقوله * ولا يكاديين * واجاب عن الاول بان لم يسأل حل عقدة لسانه بل لما
 بل عقدة تمنع الافهام ولذلك تكررها وجعل يشقها اجواب الامر ومن

فعليك انك بالواد المقدس
 المطهر أو المبارك (طوى)
 بدل أو عطف بيان بالنوين
 وتركه مصروف باعتبار
 المكان وغير مصروف
 للتأنيث باعتبار البقعة مع
 العلية (وأنا اخترتك) من
 قومك (فاستمع لما يوحى)
 اليك مني (اني انا الله لا اله الا
 أنا فاعبدني وأقم الصلاة
 لذكري) فيها (ان الساعة
 آتية اكاد اخفيها) عن الناس
 ويظهر لهم قربها بعلا ماتها
 (التجزى) فيها (كل نفس
 بما تسعى) به من خير أو شر
 (فلا يصدك) يصرفك
 (عنها) اي عن الايمان بها (من
 لا يؤمن بها واتبع هواه) في
 انكارها (فتردى) اي
 فهلك ان انصدت عنها
 (وما تلك) كائنة (بينك
 يا موسى) الاستفهام للمقرر
 ليرتب عليه المعجزة فيها
 (قال هي عصاى انا كائن)
 أعتمد عليها (عند الوثوب
 والمشي بأهش) أخبط
 ورق الشجر (بها) ليسقط
 (على غنمي) فتأكله (ولى
 فيها ما رب) جميع مأربة
 مثلث الراء اي حسوائج

(أخرى) تكمل الزاد
والسقاء وطرد الهوام زاد
في الجواب بيان حاجاته بها
(قال أنها يا موسى فاقهاها
فاذا هي حية) ثعبان عظيم
(تسبح) تمشي على يديها
سريها ~~كسر~~ سرعة الثعبان
الصغير المسمى بالجان المعبر به
فيها في آية أخرى (قال خذها
ولا تخف) منها (سجد لها
سبحتها) منصوب بزعم
المفسر اي الى حالتها
(الاولى) فادخل يده فيها
فصادت عسافين ان موضع
الاحتال موضع مسكها بين
شعبتيها وارى ذلك السيد
موسى لئلا يخرج اذا انقلب
حية لدى فرعون (واضم
يدك) اليمنى بمعنى الكف
(الى جنبك) اي جنبك
اليسر تمت المصنف الى الابد
واخرجها (فخرج) خلاف
ما كانت عليه من الامة
(يفسد من غيرة) اي
برص قضى كشماع الشمس
تمشى البصر (آية أخرى)
وهي و يفسد حالان من ضمير
يخرج (لنريك) بها اذا
فعلت ذلك لافسارها (من
آياتنا) الآية (الكبرى)

لبناني يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة اجعل لي وزيرا
من اهلي هرون اخي) يعني على ما كلفني به واشتقاق الوزير امامن الوزر
لانه يحمل الثقل عن اميره او من الوزر وهو المجلس لان الامير يعصم برأيه
ويجلس اليه في اموره ومنه الموازنة وقيل اصله ازير من الازر بمعنى القوة
فجعل بمعنى مفاعل كالشعير والجليس قلبت همزة واوا كقلبها في موازوه فعولا
اجعل وزيرا وهرون قدم ثانيهما للعناية به ولي صلة او حال اولي وزيرا
وهرون عطف بيان للوزير ومن اهلي ولي تبيين كقوله « ولم يكن له
كفوا احد » واخي على الوجوه بدل من هرون او مبتدا خبره (اشدد به ازري
واشركه في امري) على لفظ الامر وقرأهما ابن عامر بلفظ الخبر على انها
جواب الامر (كي نسجك كثيرا ونذكرك كثيرا) فان التعاون في جميع الرغبات
ويؤدي الى تكرار الخبر وتزايد (انك كنت بنا بصيرا) عالما باحوالنا وان
التعاون بما يسكننا وان هرون نعم المعين في ما امرتني به (قال قساويك سؤلك
يا موسى) اي مسؤلك فعل بمعنى مفعول كالخبر والاكل بمعنى التهور
والمأكول (ولقد مننا عليك مرة أخرى) اي انعمنا عليك في وقت آخر
(اذاوحينا الى امك) بالهام اوفى تمام او على لسان نبي في وقتها او ملك
لاعلى وجه النبوة كما اوحى الى مريم (ما لايعلم الا بالوحي او بما
ينسخ اذ يوحى ولا يخفى به لعظم شأنه وفرط الاهتمام به) ان اقد فيه
في التابوت بان اقد فيه او اي اقد فيه لان الوحي بمعنى القول (فافذ فيه
في اليم) المصنف يقال للاتقاء والوضع كقوله تعالى « وقذف في قلبهم
الرعب » وكذلك الرمي كقوله « غلام رماه الله بالحسن يافعا » (فليلقه اليم
بالساحل) لما كان القاء البحر اياه الى الساحل امر اراجب المحمول لثقل
الارادة به جعل البحر كأنه ذو تميز مطيع امره بذلك واخرج الجواب مخرج
الامر والاولى ان يجعل الضمائر كلها موسى مراعاة للنظم والمسنوف
في البحر واللقى الى الساحل وان كان التباين بالذات فوسى بالعرض
(ياخذ عدوى وعدوله) جواب فليلقه وتكرر عدو للبالغة اول لان الاول
باعتبار الواقع والثاني باعتبار التوقع قيل انها جعلت في التابوت قطعا
ووضعت فيه ثم قبرت والتمه في اليم وكان يشرع منه الى بستان فرعون نهر
فدفعه الماء اليه فاداه الى بركة في البستان وكان فرعون جالسا على رأسها
مع امرأته آسية بنت مزاحم فامر به فاخرج ففتح فاذا هو صبي اصبح

الناس وجها فاحبه حبا شديدا كما قال (واقبت عليك محبة مني) اي محبة
كاشة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك فلذلك
احبك فرعون ويحوز أن يعلق مني بالتميت اي احببتك ومن احبه الله
احبه القلوب وظاهر اللفظ ان الهم القاه بساحله وهو شاطئه لان الماء
يسحله فالتقط منه لكن لا يبعد ان يتأول الساحل فيجنب فوهمة نهرة
(واتصنع على عيني) واترى ويحسن اليك واناراعيك وراقبك والعطف
على علة مضرة مثل ليعطف عليك او على الجملة السابقة باضمار فعل معلق
مثل فعلت ذلك وقرى واتصنع بكسر اللام وبكونها واجزم على انه
امر واتصنع بالنصب وفتح التاء اي وليكون عملك على عيني مثل الالتئاف
به عن امرى (اذتمشي اخميك) ظرف للاقبت او لتصنع او بدل من
اذا وحينا على ان المراد بها وقت اتسع (فقول هل ادلكم على من يكمله)
وذلك انه كان لا يقبل لدى المراضع فجاءت اخته مريم متحسسة بخبره
فصادقهم بطلبه وله مرضعة يقبل ثديها فقالت هل ادلكم بجاءت يام
فقبل ثديها (فرجعناك الى امك) وفاء بقولنا ان اردوه اليك (في نشر
عينها) بالمفاتيح (ولا تحزن) هي بقرائك اوانت بقرائها وقد اششفتها
(وقلت نفسا) نفس القبطى الذى استغاث عليه الاسرائيلي (فجيبناك
من الغم) غم قتله خوفا من عقاب الله تعالى واقتصاص فرعون بالقرعة
والامن منه بالهجرة الى مدين (وقتناك فتونا) وابتلياناك ابتلاء اوانواتنا من
الابتلاء على انه جسع فتا اوفتة على ترك الاعتداد بالتاء كجور وبدور
في هجرة وبدرة فخلصناك مرة بعد اخرى وهو اجمال لما ناله في سفره من
الهجرة عن الوطن ومفارقة الآلاف والمشي راجلا على حذر وقلة الزاد
واجتر نفسه الى غير ذلك اوله ولما سبق ذكره (فلبث سنين في اهل مدين)
لبث فيهم عشر سنين قضاه لا وفي الاجلين ومدين على ثمانى مراحل
من مصر (ثم جئت على قدر) قدرته لان اكلك واستبثك غير مستقدم
وقسه العين ولا مستأخر او على مقدار من السن يوشى فيه الى الانبياء
(ياموسى) كرره عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبية على ذلك (واصطفيتك
لنفسى) واصطفيتك لمحبتى مثله فيما خوله من الكرامة بمن قر به الملك
واستخلصه لنفسه (اذهب انت واسخوك بايانى) جزائى (ولانيسا)
ولا تقصرا ولا تقصرا وقرى نذا بكسر التاء (في ذكرى) لاتسباني حتما

اى العظمى صلى رسالتك
واذا اراد عودها الى حالتها
الاولى ضمها الى جناحه كاتقدم
وأخرجهما (اذهب)
رسولا (الى فرعون) ومن
معه (انه طغى) جاوز الحد
في كفره الى ادعاء الالهية
(قال رب اشرح لى صدرى)
وسعه لتحمل الرسالة
(ويسر) سهل (لى امرى)
لا تبلغها (واحلل عقدة
من لساني) حدثت من
احتراقه بحجرة وضهها
بفسه وهو صغير (بشفهوا)
بشفهوا (قولى) عند تبليغ
الرسالة (واجعل لى وزيرا)
معينا عليها (من اهل هرون)
مفعول ثان (أخى) عطف
بيان (اشد به ازرى)
ظهري (وأشركه فى امرى)
اى الرسالة والعلان بصيغتي
الامر والمضارع المجزوم
وهو جواب الطلب
(كى تسبحك) تسبحا
(كثيرا ونذكرك) ذكرا
(كثيرا انك كنت بنا بصيرا)
تالما فانعمت بالرسالة
(قال قد اوتيت سؤالك
ياموسى) منا عليك (ولقد
مننا عليك مرة أخرى اذ)

للتعليل (أوحينا الى امك)
 منا ما أو الهامنا لما ولدك
 وخافت أن يقتلك فرعون
 في جلة من يولد (مايوحي)
 في أمرك وبتدليل منه (أن
 أقذفه) ألقه (في التابوت
 فأقذفه) بالتابوت (في اليم)
 ببحر النيل (فليلقه اليم
 بالساحل) أي شاطئه
 والامر بمعنى انظر (يأخذه
 عدولي وعدوله) وهو
 فرعون (وألقيت) بعد أن
 أخذك (عليك تحبة مني)
 التحب في الناس فأحبك
 فرعون وكل من رآك
 (ولتصنع علي عيني) ترى
 علي رعايتي وحفظي لك (إذ)
 للتعليل (تمشي أختك) مريم
 لتعرف خبرك وقد حضروا
 مراضع وأنت لا تقبل ثدي
 واحدة منها (فتقول هل
 أدرككم علي من يكفله)
 فأجيبته بآيات بانه يقبل
 ثديها (فربما نالك الى امك
 كي تقر عينها) بالتسائل (ولا
 تحزن) حيث (وقطبت نفسها)
 هو القبطي بمصر فأغتمت
 لقتله من جهة فرعون
 فحينئذ من الغم وقتلك فتونا
 اختبرناك بالانقياس في غير

تلقينا وقيل في تبلغ ذكرى والدعاء الى (اذهبنا الى فرعون انه طغى)
 امره اولا موسى وحده وههنا اياه واحاه فلا تكرير قيل اوحى الى هرون
 ان يلق موسى وقيل سمع بمقبلة فاستقبله (فقولا له قولنا) مثل هل لك
 الى ان ترى واهدك الى ربك فخشي فانه دعوة في صورة عرض ومشورة
 حذر ان يحمله الجمافة على ان يسطو عليهما او احترا ما لماله من حق التربة
 عليك وقيل كنياه وكان له ثلاث كنى ابو العباس وابو الوليد وابو ممر
 وقيل عداه شبابا بالهرم بعده ومثلا يزول الاباوت (لعله يتذكر او يخشى)
 متعلق باذهبا قولنا اي باشرا الامر على رجائكما وطمعكما انه يتر ولا يخيب
 سعيكما فان الراعي مجتهد والآيس متكف والقائدة في ارسالهما والمبالغة
 عليهما في الاجتهاد مع علمه بانه لا يؤمن الزام الحجة وقطع المذرة و اظهار
 ما حدث في تضاعيف ذلك من الآيات والتذكر للتحقيق والخشية للشوهم
 ولذلك قدم الاول اي ان لم يتحقق صدقكما اولم يتذكر فلا اقل من ان يتوهم
 فيخشي (قال ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا) ان يجعل علينا بالقوة ولا يجبر
 الى اتمام الدعوة و اظهار المعجزة من فرط اذا تقدم ومنه القارط وفرس
 فرط يسبق الخيل وقرى يفرط من افرطه اذا حملته على العجلة اي يخاف
 ان يحمله حامل من استكبار او خوف على الملك او شيطان انسى اوجنى
 على المعالجة بالمساب و يفرط من الافراط في الادوية (او ان يطغى)
 ان يزداد طغيانا فيخطي الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرائته وقساوته
 والملاقاة من حسن الادب (قال لا تخافا اني معكما) بالحفظ والنصرة
 (اسمع واري) ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل فاحدث في كل حال
 ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما ويجوز ان لا يقدر شيء
 علي معني انني حافظكم كما ساءل معصرا والحفاظ اذا كان قادرا معصرا
 بصبرهم الحفظ (فأنياه فقولا انار سولا ربك فارسل مجابني اسرائيل)
 اطلقهم (ولا تمسدهم) بالتكاليف الصعبة وقتل الولدان فانهم كانوا
 في ايدي القبط يستخذمونهم ويعبونهم في العمل ويقتلون ذكر اولادهم
 في عام دون عام وتعتيب الايمان بذلك دليل على ان تخلص المؤمنين
 من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة
 (قد جئناك باية من ربك) جلة مقرر لما تضمنه الكلام السابق من دعوى
 الرسالة وانما وحد الآية وكان معه آيات لان المراد اثبات الدعوى

يرها لها لا الاشارة الى وحدة الجنة وتعددتها وكذلك قوله * قد جعلتكم
 بيعة * فائت بآية * اولو جنتك بشئ ميين (والسلام على من اتبع الهدى)
 سلام الملائكة وخزنة الجنة على المهتدين او السلامة في الدارين لهم
 (انافد اوحى اليها ان العذاب على من كذب وتولى) ان عذاب المشركين
 على المكذبين للرسل ولعل تغير النظم والتصریح بالوعيد والتوكيد فيه
 لان التهديد في اول الامر اهم وانجع وبالواقع البق (قال فن ربكما يا موسى)
 اي بعد ما اتياه وقالاه ما امرابه ولعله حذف لدلالة الحال عليه فان المطيع
 اذا امر بشئ فعله لامحالة وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالثناء تأكيدا
 لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه اولاده عرف ان له رثة ولاخيه فصاحته
 فاراد ان يفهمه ويدل عليه قوله * ام انا خير من هذا الذي هو ميين ولا يكاديين
 (قال ربنا الذي اعطى كل شئ) من الانواع (خلقته) صورتها وشكله
 الذي بطابق كاله الممكن له او اعطى خلقه كل شئ يستحقون اليه
 يرتفعون به وقدم المفعول الثاني لانه المقصود بدياته وقيل اعطى كل حيوان
 نظيره في الخلق والصورة زوجا وقرى خلقته صفة للضاف اليه او المنضاف
 على شذوذ فيكون المفعول الثاني شذوفا اي اعطى كل مخلوق ما يصلح
 (ثم هدى) ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطى وكيف يتوصل به الى بقائه وكاله
 اختيارا او طبعيا وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاصه واعرابه
 عن الموجودات باسمها على مراتبها ودلالته على ان الغنى القادر بالذات
 المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عده مفقرا اليه من عليه
 في حد ذاته وصفاته وافعاله والذات بهت الذي كفروا فم عن الدخيل عليه
 فلم ير الا صرف الكلام عنه (قال فبال القرون الاولى) فسا حالهم بمعد
 موتهم من السعادة والشقاوة (قال علمنا عند ربى) اي انه غيب لا يعلمه
 الا الله وانما اناعبد فذلك لاعلم منه الاما اخبرني به (اي كساب) منبت
 في الوجود المحفوظ ويجوز ان يكون ممثلا لتمكنه في علمه بما استوفى العالم
 وقيد بالكتبية ويؤيده (لا يفضل ربى ولا ينسى) والفضائل ان تتولى
 الشئ في مكانه فلم تهتد اليه والنسبان ان تذهب عنه بحيث لا يتغير بسالك
 وهما متصلان على العالم بالذات ويجوز ان يكون سؤاله دخلا على العادة
 قدرة الله بالاشياء كلها وتخصيصه ابعاضها بالبحر والحواس المختلفة
 بان ذلك يستدعى علمه بتفاصيل الاشياء وجزئياتها والقرون المتتالية

ذلك وخلصناك منه (فلبثت
 سنين) عشرا (في اهل مدين)
 بعد مجيئك اليها من مصر
 عند شبيب النبي وتزوجك
 بانيته بها (ثم جئت على قدر)
 في على بالرسالة وهو اربعون
 سنة من عمرك (يا موسى
 واصطفتك) اخيرتك
 (لنفسى) بالرسالة (اذهب
 انت واخوك) الى الناس
 (باقيا) التسع (ولانبا)
 تقتر (في ذكرى) بتسبيح
 وغيره (اذهب الى فرعون
 انه طغى) بادعائه الربوبية
 (فقل لاه قولايها) في
 رجوعه عن ذلك (لعله يتذكر)
 يعظ (او يخشى) الله فيرجع
 والترجى بالنسبة اليهما
 اعلامه تعالى بانه لا يرجع
 (قال ربنا اننا نخاف
 ان يفرط علينا) اي يعجل
 بالمقوبة (او ان يطغى)
 علينا اي يتكبر (قال لا تخافا
 الى معكما) يعنى (اسمع)
 ما يقول (وارى) ما يفعل
 (فاستباه) قولانا رسولا
 ربك فارسل معنا بنى
 اسرائيل (الى اشنام
) ولا تعذبهم (اي خل عنهم
 من استعمالك اياهم في اشغالك

مع كثرتهم وتماضى مدتهم وتباعد اطرافهم كيف احاطوا بهم وباجزائهم
 و باحوالهم فيكون معنى الجواب ان علمه تعالى محيط بذلك كله وانه مثبت عنده
 لا يضل ولا ينسى (الذي جعل لكم الارض مهسدا) مرفوع صفة لربى
 او خبر لمخبرف او منصوب على المدح قرأ الكوفيون ههنا وفي الزخرف ههنا
 اى كالمهد يتمهدونها وهو مصدر سمي به والباقون مهسدا وهو اسم ما يمهده
 كالفراش او جمع مهد (وسلك لكم فيها سبلا) وجعل لكم فيها سبلا بين الجبال
 والودية والبرارى تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها (وانزل
 من السماء ماء) مطرا (فاخرج جناتنا) عدله به من لفظ الغيبة الى صيغة
 التكلم على الحكاية لكلام الله تعالى تنبيهها على ظهور ما فيه من الدلالة
 على كمال القدرة والحكمة وايضا بانه مطاع تقاد الاشياء المختلفة لمشيئته
 وعلى هذا نظائر كقوله * الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا من ثمرات
 مختلفاتها وانها * امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانتباها
 حدائق (ازواجا) اصنافا سميت بذلك لازدواجها واقتزان بعضها ببعض
 (من نبات) بيان وصفه لازواجا وكذلك (شئ) ويشتمل ان يكون صفة
 لنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوى فيه الواحد والجمع وهو
 جمع شئيت كرىض ومبرضى اى متفرقات في الصور والاغراض والمنافع
 يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال (كلوا وارعوا انعامكم)
 وهو حال من ضمير فاخرجنا على ارادة القول اى فاخرجنا اصنافا لنبات
 قائمين كلوا وارعوا والمعنى ما هو معد بها الا لاتفككم بالاكل والعلف
 اذنين فيه (ان في ذلك لايات لاولى النهى) لئولى العقول الناهية عن
 اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية (منها خلقناكم) فان التراب
 اصل خلقة اول آبائكم واول مواد ابد انكم (وفيها نعبدكم) بالموت
 وتفكيك الاجزاء (ومنها نخرجكم تارة اخرى) بتأليف اجزائكم
 المقتضية المختلطة بالتراب على الصورة السابقة وريد الارواح اليها (ولقد
 ارينا آياتنا) بصرفنا آياتنا وعر فناء صحتها (كلها) تأكيد لشمول الانواع
 او لشمول الافراد على ان المراد بآياتنا آيات معهودة هي الايات التسع المختصة
 بموسى وانه عليه السلام اراه آياته وعدده عليه ما لوتى غيره من المعجزات
 (فكذب) موسى من فرط عناده (وابى) الايمان والطاعة لعموه (قال
 اجئتكم لخير جنات من ارضنا) ارض مصر (بسكر يا موسى) هذا تعليل

الشاقة كالخمر والبناء
 وجل الثقل (قد جئتكم
 بآية) بحجة (من ربك)
 على صدقنا بالرسالة
 (والسلام على من اتبع
 الهدى) أى السلامة له
 من العذاب (ان انا قد اوحى
 اليك ان العذاب على
 من كذب) ما جئنا به (وتولى)
 أعرض عنه فآياه وقال جميع
 ما ذكر (قال فن ربك ما
 يا موسى) اقتصر عليه
 لانه الاصل ولادلالة عليه
 بالترسية (قال ربنا الذى
 أعطى كل شئ) من الخلق
 (خلقه) الذى هو عليه
 مقرب به عن غيره (ثم هدى)
 الحيوان منه الى مطعمه
 ومشربه ومنه ذلك وغير ذلك
 (قال) فرعون (بقا بال)
 حال (القرون) الائمة
 (الاولى) كقوم نوح
 وهود ولوط وصالح
 في عبادتهم الاوثان (قال)
 موسى (عليها) أى على حالهم
 محفوظ (عند ربى فى كتاب)
 هو اللوح المحفوظ يحايزهم
 عليها يوم القيامة (لا يضل)
 يغيب (ربى) عن شئ
 (ولا ينسى) ربى شيئا هو

(الذي جعل لكم) في جملة
الطليق (الارض مهسدا)
فراشا (وسلك) سهل
(لكم فيها سهلا) طرقا
(وانزل من السماء ماء) مطرا
قال تعالى تبصيرا لما وصفه به
موسى وخطابا لاهل مكة
(فاخرجنا به ازواجنا) اصنافا
(من نبات شتى) صنفه ازواجا
أى مختلفة الالوان والطعوم
وغيرها وشئ جمع شئيت
كريض ومرضى من شئ
الامر تفرق (كأوا) منها
(وارعوا أنعامكم) فيها جمع
نعم وهى الابل والبقر والغنم
يقال رجعت الانعام رعيها
والامر للإباحة وتذكير النعمة
والجملة حال من ضمير أخرجنا
أى مبيحين لكم الاكل ورعى
الانعام (ان فى ذلك)
المدكور هنا (لايات)
لعبارة الاولى النهى (لأصحاب
العقول جمع نهية كعقوبة
وعرف سمي به العقيل لانه
يسهل صاحبه عن ارتكاب
القبائح منها) أى من الارض
(خلقناكم) بخلق أيكم آدم
منها (وفيهما نبيدكم)
مقبور بن بعد الموت ومنها

وتحير ودليل على انه عالم كونه محققا حتى خاف منه على ملكه فان الساحر لا يقدر
ان يخرج ملكا مثله من ارضه (فلنأتيناك بسحر مثله) مثل سحره (فاجعل
بيننا وبينك موعدا) وعدا لقوله (لا تخلفه بحن ولا انت) فان الاختلاف
لا يلائم الزمان والمكان والانتصاب (مكانا سوى) بفعل دل عليه المصدر لانه
لانه موصوف او بانه يدل من موعدا على تقدير مكان مضاف اليه وهى هذا
يكون طباق الجواب فى قوله (قال موعدكم يوم الزينة) من حيث المعنى فان
يوم الزينة يدل على مكان مشتهر باجتماع الناس فيه فى ذلك اليوم او باجتماع مثل
مكان موعدكم مكان يوم الزينة كما هو على الاول او وعدكم وعيدوم الزينة وقرئ
يوم بالنصب وهو ظاهر فى ان المراد لهما المصدر ومعنى سوى متصفا بسوى
مساقته التناوبيك وهو فى النعت كقولهم قوم عدى فى الشنود وقرأ ابن عامر
وما ضم وحزة ويعقوب بالضمة وقبل فى يوم الزينة يوم تاشورا ويوم النيروز
ويوم عيد كان لهم فى كل عام وانما عينة ليظهر الحق ويذهب الباطل على رؤس
الشهاد ويشيع ذلك فى الاقطار (وان يشعشع الناس صهي) عطف على
اليوم او على الزينة وقرئ على بناء الفاعل بالهاء على خطاب فرعون
والياء على ان فيه ضمير اليوم او ضمير فرعون على ان الخطاب لثومده (قولى
فرعون لجمع كبسده) ما يكاد به يسنى السحرة والآلهة (ثم اتى) بالموعد
(قال لهم موسى ويلكم لا تستروا على الله كذبا) بان تدعوا آياته سحرا
فيسحركم بعذاب) فيهلككم ويستأصلكم وقرأ حزة والكسائى وحفص
ويعقوب بالضمة من الاستحاث وهو لغة نهد وتميم والسخت لغة الجاز (وقد
خاب من افترى) كما خاب فرعون فانه افترى واجتال ليقى الملك عليه فلم يشفه
(فتنازعوا امرهم بينهم) أى تنازعوا السحرة فى امر موسى حين سمعوا الكلام
فقال بعضهم هذا ليس من كلام السحرة (واسروا الجوى) بان موسى ان
علمنا انفسنا او تنازعوا واختلوا فيما يبارحون به موسى وتشاوروا فى السر
وقيل الضمير لفرعون وقومه قوله (قالوا ان هذان لساحران) تشهير
لاسروا الجوى كأنهم تشاوروا فى تليفه بخذرا ان يهلكا فتبعها الناس
وهذان اسم ان على لغة البحار بن كعب فانهم جعلوا الاسم للثنية واعر بوا
الثنى تقديرا وقيل اسمها ضمير الشأن المحذوف وهذان لساحران خبرها وقيل
بمعنى نعم وما بعدها مبتدا وخبر وفيها التام لا يدخل خبر المبتدا وقيل أحسنه
انه هذان لهما ساحران فحذف الضمير وفيه ان المؤكد باللام لا يلاق به المحذوف

وقرأ ابو عمر وان هذين وهو ظاهر وابن كثير وخصص ان هذان على انها
هي الخنفه واللام هي الفارقة او النافية واللام معنى الا (يريدان ان يخرجكم
من ارضكم) بالاستيلاء عليها (بسحرهما) وبطريقتهن المشي
بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب باظهار مذهبه واعلاء دينه لقوله * اني اخاف
ان يبدل دينكم * وقيل ارادوا اهل طريقتهن وهم بنو اسرائيل فانهم كانوا
ارباب علم فيما بينهم لقول موسى ارسل معنا بنى اسرائيل وقيل الطريقة اسم
لوجوه القوم واتصافهم من حيث انهم قدوة لغيرهم (فاجعوا كيدكم)
فازمعوه واجعلوه شهما عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرأ ابو عمر وفاقعوا
وبعضه قوله فجمع كيده والضمر في قالوا ان كان للسحرة فهو قول
بعضهم لبعض (ثم اتوا صفوا) مضطربين لانه اهيب في صدور الرائيين
كانوا سبعين الف مع كل منهم حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة
(وقد افلح اليوم من استملى) فاز بالملوك من غلب وهو اعراض (قالوا
يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى) اى بعد ما تو امرأة اللادب
وان بما بعدها منصوب بفعل مضمر او مرفوع بخبر محذوف اى اختر القاءك
اولا او القاءنا او الامر القائل او القاونا (قال بل القوا) متبالة ادب بادب
وعدم مسالة بسحرهم واسعا الى ما اوهبوا من الميل الى البدء بذكر الاول
في شقهم وتغيير النظم الى وجه ابلغ ولان يبرزوا ما معهم ويستنفذوا أقصى
وسعهم ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه (فاذا حبالهم
وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى) اى بالقوا فاذا حبالهم وهى
للمفاجأة والتحقيق انها ظرفية تستدعى متعلنا ينسبها وجلة تضاف اليها
لكنها خصت بان يكون المتعلق فعل المفاجأة والجملة ابتدائية والمعنى فالتقوا
فما جاء موسى وقت تخيل سعى حبالهم وعصيهم من سحرهم وذلك بانهم
اطخوها بالربق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فتخيل اليه انها تتحرك
وقرأ ابن عامر وروح تخيل بالتاء على اسناده الى ضمير الحبال والعصى والبدال
انها تسعى منه بدل الاشمال وقرئ يخيل على اسناده الى الله وتخييل بمعنى
تخييل (فابوس في نفسه خيفة موسى) فاضمر فيها خوفا من مفاجاته على
ما هو مقتضى الجلالة البشرية او من ان يخالف الناس شك فلا يبعوه (فلما
لاذنب) ما توهمت (انك انت الا على) تليل للنهى وتقرير لقلبه مؤكدا
بالاستئناف وحرف التحقيق وتكرير الضمير وتبريق الخبر وافتقار الدال على

تخرجكم) عند البعث (تارة)
مرة (أخرى) كما أخرجناكم
عند ابتداء خلقكم (ولقد
أرسلنا) اى ابصرنا فرعون
(آياتنا كلها) اتسع
(فكذب) بها وزعم انها
سحر (وانى) ان يوحى الله
تعالى (قال أجبنا الخرجنا
من ارضنا) مصر ويكون
لك الملك فيها (بسحر
يا موسى فلما أتيتك بسحر مثله)
يعارضه (فاجعل بيننا وبينك
موعدا) لذلك (لا تخلفه
نحن ولا انت مكانا) منصوب
بفتح الخافض فى (سوى)
بكسر أوله وضمه اى وسطا
تستوى اليه مسافة الجاهل
من الطرفين (قال) موسى
(موعدكم يوم الزينة) يوم
عيد لهم يترنون فيه
ويحتفون (وأن يحشم
الناس) يجمع أهل مصر
(ضحى) وقتسه لانظر فيما
يقع (فولى فرعون) أدبر
(فجمع كيده) اى ذوى
كيده من السحرة (ثم أتى)
بهم الموعد (قال لهم موسى)
وهم اثنان وسبعون مع كل
واحد حبل وعصا (وياكم)
اى الزمكم الله الويل (لا تقربوا

العلية الظاهرة وصيغة التفضيل (والى ما في يمينك) اليهم ولم يقل عصاك
تخسيرا لها اي لا تبال بكثرة حياهم وعصيتهم والى العودة التي في يدك
او تعظيما لها اي لا تخف بكثرة هذه الاجرام وعظمتها فان في يمينك ما هو
اعظم منها اثرا فالتع (تلطف ما صنعوا) تلمع بقدرة الله تعالى واصله
تتلطف فحذف احدى التاءين وتاء المضارعة يمتثل التأنيث والخطاب على
اسناد الفعل الى السبب وقرأ ابن عامر بالرفع على الحال والاستئناف وحنص
بالجزم والتخفيف على انه من لطفه بمعنى تلطفه (ان ما صنعوا) ان الذي
زوروا وافعلوا (كيد ساحر) وقرئ بالنصب على ان ما كافة وهو مفعول
صنعوا وقرأ حزة والكسائي سحر بمعنى ذي سحر او بتسمية الساحر سحرا
على المبالغة او باضافة الكيد الى السحر لبيان كقولهم علم قته وانما وجد
الساحر لان المراد به الجنس المطلق ولذلك قال (ولا يفلح الساحر) اي
هذا الجنس وشكر الاول اشكر المتشاف كقول البهائم
« يوم ترى النفوس ما أعدت » في سعي ذيسا طالما قدمت »

كانه قيل ان ما صنعوا كيد سحري (بحيث اني) حيث كان واين اقبل
(فالى السحرة سجدا) اي فالى قتلقت فتعشق عند السحرة انه ليس
بسحر وانما ساهوا آية من آيات الله ومعجزة من معجزاته فالتأنيث على وجوههم
سجد الله توبة عما صنعوا واعتابا وتعظيما لما رأوا (قالوا آمنا رب هرون
وموسى) قدم هرون لكبر سنه اولوى الآية اولان فرعون ربي موسى في
صغره فلو اقتصر على موسى او قدم ذكره فرما توهم ان المراد فرعون
وذكر هرون على الاستتباع روى انهم رأوا في سجودهم الجنة ومنازلهم
فيها (قال آمنتم له) اي لموسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتساع
وقرأ قنبل وحفص آمنتم له على الخبر والباقيون على الاستفهام (قيل
ان آذن لكم) في الايمان له (انه لكبيركم) لتعظيمكم في فئكم واعلمكم به
اولا ستاذكم (الذي علمكم السحر) وانتم تواطأتم على ما فعلتم (فلا قطع
ايديهم وارجلهم من خلاف) اي يميني والرجل اليسرى ومن ابتدائية
كان النطق ابتدائي في مخالفة العضو العضو وشي مع الجور بها في موضع
النصب على الحال اي لا قطعها عن مختلفات وقرئ لا قطع ولا صلبن بالتخفيف
(ولا صلبنكم في جنانوع النخل) شبهة تمكن المصلوب بالجنوع يمكن
المظروف بالظرف وهو اول من صلب (ولتعلن لنا) يريد نفسه وموسى
لقوله آمنتم له واللام مع الايمان في كتاب الله ان الله اراد به توحيده وموسى

على الله كذبا) باشارك أحد
معنه (فيسحقكم) يضم
الياء وكسر الحاء وبفتحهما
أي يسحقكم (بعذاب) من عنده
(وقدخاب) خسر (من
افترى) كذب على الله
(فتنازعوا أمرهم بينهم)
في موسى وأخيه (وأسروا
النجوى) أي الكلام بينهم
فيهم (قالوا) لانفسهم
(ان هذين) لابي عمرو وغيره
هذان وهو موافق للغة
من يأتي في الثاني بالالف
في أحواله الثلاث (لساحران
يريدان أن يخرجاك من
ارضكم بسحرهما ويذهبا
بطريقنكم المبلى) مؤث
امثل بمعنى اشرف اي
باشراقكم بملهم اليهم
لغائيهما (فاجروا كيدكم)
من السحر بهمة وصل وقع
الميم من جمع أي لم وبهمة
قطع وكسر الميم من اجمع
أحكم (ثم أتوا صفا) حال
أي مصطفين (وقد أفلح)
فاز (اليوم لمن استبلى) غلب
(قالوا يا موسى) اختر (اما
أن تلقى) عصاك اي اولا
(واما ان نكسوك اول
من القى) عصاه (قال

بل اتوا (قالوا) فاذ احبالهم
وعصمهم (اصلاه عصموه)
قلبت الواو ان ياءين وكسرت
العين والصاد (يخيل اليه)
من سحرهم آنها (حبيبات
(تسبي) على بطونهما
(فأوجس) احسن (في نفسه
خيفة موسى) اى خاف من
جهنم ان سحرهم من جنس
مميزه ان يلتبس امره على
الناس فلا يؤمنوا به (قلنا)
له (لا تخف انك انت الاعلى)
عليهم بالقلب (والى مافى
يمينك) وهى عيسى (تلقف)
تلق (ما صنعوا ان ما صنعوا اكد
ساحر) اى جنسه (ولا يفلح
الساحر حيث اتى) بسحره
فالى موسى عصاه فلقفت كل
ما صنعوه (فالى السحرة
سجدوا) خروا ساجدين لله
تمالى (قالوا آمنا رب هرون
وموسى قال) فرعون
(اأنتم) بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية ألها (له قبل
ان آذن) انا (لكم انه لكبركم)
معلمكم (الذى علمكم السحر
فلا قطعن أيديكم وأرجلكم
من خلاف) حال بمعنى مختلفة
أى الايدي اليمنى والارجل
اليسرى (ولا صلبكنم

والهزؤ به فانه لم يكن من التعذيب فى شئ وقيل رب موسى الذى آمنوا به
(اشد عذابا وابق) وادوم عذابا (قالوا ان نؤترك) ان نختارك (على
ما جاءنا) موسى به ويجوز ان يكون الضمير فيه لما (من البينات) المعجزات
الواضحات (والذى فطرنا) عطف على ما جاءنا او قسم (فاقض ما انت
قاض) ما انت قاضيه اى صانعاه او حاكم به (انما تقضى هذه الحياة الدنيا)
انما تصنع ما تنهوا او تحكم بما تراه فى هذه الدنيا والاخرة خير وابق فهو
كالاعمال لما قبله والتهديد لما بعده وقرئ تقضى هذه الحياة كقولك صميم يوم
الجمعة (انا انما ربنا ليعقر لنا خطايانا) من الكفر والمعاصى (وما كرهنا
عليه من السحر) فى معارضة المعجزة روى انهم قالوا الفرعون ارنا موسى نائما
فقبل فوجدوه تحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل
سحره فالى الان يعارضوه (والله خير وابق) جزاء او خير ثوابا وابق
عقبا (انه) ان الامر (من يأت ربه مجرما) بان يموت على كفره
وعصيانه (فان له جهنم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة مهناة
(ومن يأنه مؤمنا قد عمل الصالحات) فى الدنيا (فاولئك لهم الدرجات
العالى) المنازل الرفيعة (جنات عدن) بدل من الدرجات (تجري من
حتها الانهار خالدين فيها) حال والعامل فيها معنى الاشارة او الاستقرار
(وذلك جزاء من تركى) تطهر من ادناس الكفر والمعاصى والآيات
الثلاث يحتمل ان يكون من كلام السحرة وان يكون ابتداء كلام الله (واقد
اوحيانا الى موسى ان اسر بهبلى) اى من مصر (فاضرب لهم طريقا)
فاحمل لهم من قولهم ضرب له فى ماله سهمما او فاقخذ من ضرب الابن اذا عمله
(فى البحر ييسا) يابس مصدر وصف به يقال ييس ييسا وييسا كسقم سقما
وسقما ولذلك وصف به المؤمن فقيل شاة ييس لى جفابنها وقرئ
ييسا وهو اما تخفف منه او وصف على فعل كصعب او جمع يابس كصعب
وصف به الواحد مبالغة كقوله

« كائن فتود رحلى حين ضمت » حوالب غرزا ومعنى جياجا »

اول تعدده معنى فانه يحصل لكل سبب منهم طريقا (لا تخاف دوكا) حال
من المأمور اى امان ان يدر ايكم العدو او صفة تالية والمعاند مخدوف وقرأ حزة
لا تخف على انه جواب الامر (ولا تخشى) استأنف اى وانت لا تخشى او عطف
عليه والالف فيه للاطلاق كقوله « وتظنون بالله الظنونا » او حال بالواو والمعنى

لا تخشى الفرق (فاتبعهم فرعون بخوده) وذلك ان موسى خرج بهم اول
 الليل فاخبر فرعون بذلك فقص اثمهم والمعنى فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده
 فحذف المفعول الثاني وقيل فاتبعهم بمعنى فاتبعهم ويؤيده القراءة به والباء
 للتعدي وقيل الباء مزيدة والمعنى فاتبعهم جنوده وذادهم خلفهم (فغشيهم
 من اليم ما غشيهم) الضمير لجنوده اوله ولهم وفيه مبالغة ووجازة اي غشيهم
 ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله وقرئ فغشاهم ما غشاهم
 اي غطاهم ما غطاهم والفاعل هو الله تعالى او ما غشاهم او فرعون لانه
 الذي ورطهم للهلاك (واضل فرعون قومه وما هدى) اي اضلهم
 في الدين وما هداهم وهو تهكم به في قوله « وما هديكم الاسيل الرشاد »
 او اضلهم في البحر وما نجس (يا بني اسرائيل) خطاب لهم بعد انجاسهم
 من البحر واهلاك فرعون على اضمار قلنا اول الذين منهم في عهد النبي صلى الله
 عليه وسلم مما فعل بائتهم (قد انجيساكم من عدوكم) فرعون وقومه
 (وواعدناكم جانب الطور الايمن) لمساجاة موسى وازال النواراة عليه
 وواعدني المواعدة اليهم وهي لموسى اوله والسميعين المختارين للاسيسة
 (ووزلنا عليكم المن والسلوى) يعني في التبد (كانوا من طيبت مارزقناكم)
 لذائذه او حلالاته وقرأ حمزة والكسائي انجيسكم وواعدتكم مارزقكم على البناء
 وقرئ وواعدتكم وواعدناكم والايمان بالجر على الجوار مثل حجر ضرب خرب
 (ولا تطغوا فيه) فيما رزقناكم بالاخلاق بشكره والتعدي لما حد الله لكم فيه
 كالسرف والبطر والنع عن المستحق (فيحصل عليكم غضي) فيلزمكم
 عذابي ويحبب لكم من حل الدين اذا وجب ادائه (ومن يحلل عليه غضي
 فقد هوى) فقد ردى وهلك وقيل وقع في الهاوية وقرأ الكسائي يحل
 ويحلل بالضم من حل يحل اذا ازل (واني لغفار لمن تاب) عن الشرك
 (وآمن) بما يجب الايمان به (وعمل صالحا ثم اهتدى) ثم استقام على الهدى
 المذكور (وما انجلك من قومك يا موسى) سؤال عن سبب العجالة يتضمن
 انكارها من حيث انها نقيضة في نفسها انضم اليها اغفال التوهم وايهام
 التوهم عليهم فلذلك اجاب موسى عن الامرين وقدم جواب الانكار لانه
 اهم (قال لهم اولاء على اري) ما تقدمتهم الانطوى بسيرة لا يعتد بها
 عادة وليس بيني وبينهم الامسافة قريبة تقدم الرقة بها بمشيتهم بهنسا
 (وعجلت اليك رب لترضى) فان المسارعة الى امتثال امرك والوفاء به ذلك

في جنود الخيل) اي عليها
 (ولتعلن اينما) يعني نفسه
 ورب موسى (اشد عذابا
 وابق) اديم على محبة الله
 (قالوا ان تؤثرك) تختارك
 (على ما جاءنا من البينات)
 الدالة على صدق موسى
 (والسدى فطرنا) خلقنا
 قسم او عطف على ما (فاقض
 ما انت قاض) اي اصنع
 ما قلته (انما تقضى هذه الحياة
 الدنيا) النصب على الاتباع
 اي فيها وتجزي عليه
 في الآخرة (انا آمنسار بنا
 ليعقر لنا خطايانا) من الاشراك
 وغيره (وما اكرهتنا عليه
 من النحر) ثعلما وعملا
 لمعارضة موسى (والله خير
 منك ثوابا اذا اطيع) وابق
 منك عذابا اذا عصي قال تعالى
 (انه من يأت ربه مجرما)
 كافرا كفرهون (فان له جهنم
 لا يموت فيها) فيستريح
 (ولا يحيى) حياة تنفعه (ومن
 يات مؤثقا يحمل الصالحات)
 القرائض والوفاء (فاولئك
 لهم الدرجات العلى) جميع
 عليها مؤنث اعلى (جنات
 عدن) اي اقامة يسان له
 (تجري من تحتها الانهار خالدين)

فيها وذلك جزاء من
 تزي (تظهر من الذنوب
) ولقد اوحينا الى موسى
 ان اسر بعبيد (بهجرة
 قطع من اسرى و بهمة
 وصل وكسر النون من
 سرى لفتان اى سر بهم
 ليلان ارض مصر (فاضرب)
 اجصل (لهم) بالضرب
 بهصاك (طريقا في البحر
 يبسا) اى يا بسا فامثل
 ما امر به وايدس الله الارض
 فوافها (لا تخاف دركا)
 اى ان يترك فرعون (ولا
 تخشى) غرقا (فاقبهم
 فرعون بجنوده) وهو
 معهم (فغشيه من الب)
 اى البحر (ما غشيه)
 فغرقهم (واضل فرعون
 قومه) بدعاهم الى عبادته
 (وما هدى) بل اوقعهم
 في الهلاك خلاف قوله وما
 اهديكم الاسبيل الرشاد
 (يا بنى اسرائيل قد انجيناكم
 من عدوكم) فرعون
 باغراقه (و وعدناكم جانب
 الطور الايمن) فتوتى
 موسى التوراة للعيل بها
 (وزلنا عليكم المن
 والبلوى) هما الترتيبين

يوجب مرضاتك (قال فانا قد فعلنا قومك من بسك) ابتليناهم بعبادة العجل
 بعد خروجك من بينهم وهم الذين خلفهم مع هرون وكاواسمة ثمة الف
 ما نجس من عبادة العجل منهم الاثنى عشر الفا (واضلهم السامري)
 باخذ العجل والدعاء الى عبادته وقرى واضلهم اى اشددهم ضلالة لانه
 كان ضالا مضلا فان صح انهم اقاموا على الدين بعد ذهابه عشرين ليلة
 وحسبوها بايامها اربعين وقالوا قد اكملنا العدة ثم كان امر العجل وان هذا
 الخطاب كان له عند مقدسه اذ ليس في الآية ما يدل عليه كان ذلك اخبارا
 من الله له عن المتقرب بلغظ الواقع على عبادته فان اصل وقوع الشئ ان يكون
 في علمه ومقتضى مشيئته والسامري منسوب الى قبيلة من بنى اسرائيل يقال
 لها السامرة قيل كان عجلها من كرمان وقيل من اهل باجرما واسمه
 موسى بن ظفر وكان مناقشا (فرجع موسى الى قومه) بعد ما استوفى الاربعين
 واخذ التوراة (غضبان) عليهم (اسفا) حزنا بما فعلوا (قال يا قوم
 الم بعدكم ربكم وعدا حسنا) يان يعطيكم التوراة فيها هدى ونور (افطال
 عليكم العهد) اى الزمان يمتلى زمان مفسر فقه لهم (ام اردتم ان يحل
 عليكم) يجب عليكم (غضب من ربكم) بعبادة ما هو مثل في العبادة
 (فاحلفتم موعدي) وعدكم اياى باشارات على الايمان بالله والقيام
 على ما امرتكم به وقيل هو من اخلفت وعده اذا وجدت الخلف فيه
 اى فوجدتم الخلف فى وعدى لكم بالعود بعد الاربعين وهو لا يناسب الترتيب
 على التزديد وعلى الشق الذى يليه ولا جوابهم له (قالوا ما اخلفنا موعداك
 بملكنا) بان ملكنا امرنا اذ لم نخلعنا وامرنا لم يسول لنا السامري لما اخلفناه
 وقرأ نافع وعاصم بملكنا بالفتح وحزة والكسائي بالضم وثلاثها فى الاصل
 لفسات فى مصدر ملكت الشئ (وملكنا حلنا اوزارا من زينة القوم)
 حلنا احوالنا من حل القبط التى استمرناها منهم حين هم منا بالخروج من مصر
 باسم العرس وقيل استعاروا العيد كان لهم ثم لم يردوا هندا بالخروج بخافة
 ان يملوا به وقيل هى ما نساها البحر على الساخل بعد اغراقهم فاخذوه
 ولعلهم سمعوا اوزارها انها آثام فان الفنائم لم تكن تحمل بعد اولانهم كانوا
 مستأمنين وليس للمستأمن ان يأخذ مال الحربى (فخذناها) اى فى النصار
 (فكذلك التى السامري) اى ما كان معه منها روى انهم لما حبسوا ان العدة
 قد كملت قال لهم السامري انما اخلف موسى بعبادكم لما معكم من حل القوم

والطير السمانى بتخفيف
الميم والقصر والمنادى من
وجد من اليهود زمن النبي
صلى الله عليه وسلم وخطبوا
بما انعم الله به على اجدادهم
زمن النبي موسى توطئة لقوله
تعالى لهم (كلوا من طيبات
ما رزقناكم) اى المنعم به
عليكم (ولا تطفوا فيه)
بان تكفروا بالنعمة به (فجعل
عليكم غضبى) بكسر
الحاء اى يجب وبضمها
اى ينزل (ومن يحل عليه
غضبى) بكسر الهمزة وضمها
(فقد هوى) سقط في النار
(واى اغتار لمن تاب)
من الشرك (واآمن) وحده الله
(وعمل صالحا) يصدق
بالفرض والفعل (ثم
اهتدى) باستمراره على
ما ذكر الى موته (وما
اعجلك عن قومك) لحيى
ميعاد اخذ التوراة (ياموسى
قال هم اولاء) اى بالقرب
مضى يأتون (على ارضي
وعجلت اليك رب اترضى)
عنى اى زيادة على رضاك
وقبل الجواب انى بالاعتذار
بمسبب ظنك وتخطى المثلون
لسا (قال) تعالى (فانا قد

وهو حرام عليكم فالزأى ان تخفر سفيرة ونسجر فيها ناراً ونقذف كل مامعنا
فيها ففعلوا وقرأ ابو عمرو وحزوة والكسائى وابو بكر وروح جلدنا بالفتح
والتخفيف (فاخرج لهم عجلاً جسداً) من تلك الحلى المذابة (له خوار)
صوت العجل (فقالوا) يعنى السامرى ومن افنت به اول مارآه (هذا
الهكم والله موسى فنبى) اى فنبىه موسى وذهب يعالبه عند الطور او فنبى
السامرى اى ترك ما كان عليه من اظهار الايمان (افلا يرون) افلا يعلمون
(ان لا يرجع اليهم قولا) انه لا يرجع اليهم كلاماً ولا يرد عليهم جواباً وقرئ
يرجع بالنصب وفيه ضعف لان الناصبة لا تقع بمدافعال اليقين (ولا يملك
لهم ضرا ولا نفعا) ولا يقدر على انتفاعهم واضرارهم (وقد قال لهم
هرون من قبل) من قبل رجوع موسى او قول السامرى كائنه اول ما وقع
عليه بصره حين طلع من الحفرة توههم ذلك وبادر تخذيرهم (يا قوم
انما اتيتكم به بالعجل (وازر بكم الرحمن) لاغير (فاتبعونى واطيعوا امرى)
في اثبات على الدين (قالوا ان نبرح عليه) على العجل وعبادته (ما كفينا)
مقيمين (حتى يرجع الينا موسى) وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول (قال
يا هرون) اى قال له موسى لما رجع (مامنعك اذ رايتهم ضلوا) بعبادة
العجل (الا تتبعني) ان تتبعني في النصب لله والمقاتلة مع من كفر به او ان تأتى
عقبى وتطعننى ولا مزيدة كافي قوله مامنعك ان لا تسجد (افهضيت امرى)
بالصلاة في الدين والحمامة عليه (قال يا ابن ام) خص الام استعطافاً
وترقيقاً وقيل لانه كان اخاه من الام والجمهور على انها كانا من اب وام
(لا تأخذ بالحيتى ولا براسى) اى بشعر رأسى قبض عليها يحرقه اليه من شدة
غضبه وفرط غضبه لله وكان عليه الصلاة والسلام حديد اخشينا متصلياً
في كل شئ فلم يثلاث حين رآهم يعبدون العجل (انى خشيت ان تقول فرقت
بين بنى اسرائيل) لو قاتلت او فارقت بعضهم ببعض (ولم ترقب قولى) حين
قلت اخلفنى في تومى واصلى فان الاصلاح كان في حفظ الدماء والمداواة
بهم الى ان يرجع اليهم نذارك الامر بأهلك (قال فما خطبك يا سامرى)
اى ثم اقبل عليه وقال له منكراً ما خطبك اى ما طلبك له او ما الذى جعلك
عليه وهو مصدر خطاب الشئ اذا طلبه (قال بصمتم بما لم يصبروا به)
وقرأ حزوة والكسائى بالناء على الخطاب اى علمت بما لم تعلموه وفطنت
بما لم يفطنوا له وهو ان الرسول الذى جاءك روحانى محض لا مسم اثره شيئاً

الاحياء اورأيت مالم يروه وهو ان جبرائيل جاءك على فرس الحياة وقيل
 انما عرفه لان امه التثخين ولدته خوفا من فرعون وكان جبرائيل يغذوه
 حتى استقل (فقبضت قبضة من اثر الرسول) من تربة موطنه والقبضة
 المرة من القبض فاطلق على المقبوض كضرب الامير وقرئ بالصاد والاول
 الاخذ بجميع الكف والثاني الاخذ باطراف الاصابع ونحوهما الخضم
 والقبض والرسول جبرائيل عليه الصلاة والسلام وامله لم يسمه لانه لم يعرف
 انه جبرائيل او اراد ان يذهب على الوقت وهو حين ارسل اليه ليذهب به
 الى الطور (فنبذتها) في الحلى المذاب او في جوف العجل حتى حيى
 (وكذلك سولت لى نسي) زينته وحسنه لى (قال فاذهب فان لك
 في الحياة) عقوبة على ما فعلت (ان تقول لامساس) خوفا من ان يمسه
 احد فتأخذك الحمى ومن مسك فتجتاحى الناس ويحتموك وتكون طريدا
 وحيدا كالوحشى النافر وقرئ لامساس كفجار وهو علم للمسة (وان لك
 موعدا) في الآخرة (ان تخلفه) لن يخلفه الله ويجزه لك في الآخرة بعد
 ما عاقبك في الدنيا قرأ ابن كثير والبصريان بكسر اللام اى ان تخلف الواعد
 اياه وسأته لاجل الخلف المفعول الاول لان المقصود هو الموعد ويعوز
 ان يكون من اخلفت الموعد اذا وجدته خلفا وقرئ بالنون على حكاية
 قول الله (وانظر الى الهالك الذى ظلت عليه عاكفا) ظلت على مبادته
 متيما فخذت اللام الاولى تخفيفا وقرئ بكسر الظاء على نقل حركة اللام
 اليها (لخرقته) اى بالنار ويؤيده قراءة لخرقته او بالبرد على انه مبالغة
 في حرق اذ ابرد بالبرد ويؤيده قراءة لخرقته (ثم لنسفنه) ثم لنذرنيه
 رمادا او مبرودا وقرئ بضم السين (فى اليم نسفا) فلا يصادف منه بشئ
 والمقصود من ذلك زيادة عقوبته واظهار غباوة المقتنين به لمن له ادنى
 نظر (انما الهكم) المستحق لمبادتكم (الله الذى لا اله الا هو) اذ لا احد
 يماثله او يبداه في كمال العلم والقدرة (وسع كل شئ علما) وسع عليه كل ما يصح
 ان يعلم لا العجل الذى يمشى ويشرق وان كان حيا في نفسه كان مثلا
 في الغاوة وقرئ وسع فيكون انصباب علما على المفعول لانه وان انصب
 على التمييز في المشعورة لكنه فاعل في المشي فلما عدى الفعل بالتضمين
 الى المفعولين صار مفعولا (كذلك) مثل ذلك الانقصاص يعنى انقصاص
 قصة موسى (نقص عليك من انباء ما قد سبق) من اخبار الامور الماضية

فتننا قومك من بعدك)
 اى بعد فراقك لهم
 (وأضلهم السامري)
 فبعثوا العجل (فرجع
 موسى الى قومه غضبان)
 من جهتهم (انسفا) شديدا
 الحزن (قال يا قوم الم يعدكم
 ربكم وعد حسنا) اى
 صدقا انه يعدكم الثوراة
 (افطال عليكم العهد)
 مدة مفارقتي اياكم (ام
 اردتم ان يحمل) ثيب (عليكم
 غضب من ربكم) بمبادتكم
 العجل (فأخلفتم موعدى)
 وتركتم الجبى بعدى (قالوا
 ما خلفنا موعدك بل كننا)
 مثلث الميم اى بقدر تناسا
 او امرنا (ولكننا جلدنا)
 بفتح الجاء مخفقا وبضمها
 وكسر الميم مشددا
 (او زارا) انفسالا (من
 زينة القوم) اى على قوم
 فرعون استنارها منهم
 بنو اسرائيل بملة عرس
 فبقيت عندهم (فخذناها)
 طرحناها في النار بأمر
 السامري (فكذلك)
 كما القينا (الى السامري)
 ما عد من حلهم ومن التراب
 الذى اخذه من اثر ما فر

والامم الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثير المعجزاتك وتبنيها وتذكيرا
 للمستبصرين من امتك (وقد آتيناك من الدنا ذكرنا) كتابا مشتملا على هذه
 الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار والتكثير فيدلائل عظيم وقيل ذكرنا
 بجلا وصيتنا عظيمي بين الناس (من اعرض عنه) عن الذكر الذي هو القرآن
 الجامع لوجوه السعادة والنجاة وقيل عن الله تعالى (فانه يحمل يوم القيامة
 وزرا) عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه سماها وزرا تشبيها في ثقلها
 على المقاب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي يفدح الحامل ويقتض ظهره
 او اثما عظيما (خالد بن فيه) في الوزا وفي حمله والجمع فيه والتوحيد
 في اعرض للحمل على المعنى واللفظ (وساء لهم يوم القيامة حلا) اي بس
 لهم فقيد ضمير مهم يفسره حلا والخصوص بالذم محذوف اي ساء حلا
 وزرهم واللام في لهم للبيان كما في هيتاك ولوجملت ساء بمعنى احزن
 والضمير الذي فيه للوزر اشكل امر اللام ونصب حلا ولم يقدّم فيه معنى
 (يوم ينفخ في الصور) وقرأ ابو عمر وبالنون على اسناد النسخ الى الامم صبا
 تعظيما له اول النافخ وقرئ بالياء المفتوحة على ان فيه ضمير الله او ضمير اسرافيل
 وان لم يجر ذكره لانه المشهور بذلك وقرئ في الصور وهو جمع صورة وقد سبق
 بيان ذلك (ونفخ الصور يومئذ) وقرئ ينفخ الصور الجرمون (زرقا)
 زرق العيون وصفوا بذلك لان الزرقة اسوأ الوان العين وابغضها الى العرب
 لان الروم كانوا اعدى اعدائهم وهم زرق العيون ولذلك قالوا في صفة
 العدو اسوأ الكبد اصعب السبال ازرق العين او عينا فان حدة الاعى
 تراق (يخافتون بينهم) يخفون اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب
 والهول والخفت خفض الصوت واخفاؤه (ان لبئس الاشرار)
 اي في الدنيا يستقصرون مدة لبئس فيها لزوالها اول استيطانهم مدة
 الآخرة اولئاسفهم عليها لما عاينوا الشدائد وعلموا انهم استحقوها
 على اضعافها في قضاء الاوطار واتباع الشهوات ارقى القبر لقوله يوم تقوم
 الساعة الى آخر الايات (فمن اعلم بما يقولون) وهو مدة لبئس (ان يقول
 امثلهم طريقة) اغد لهم رأيا او علا (ان لبئس الايما) استرجاع القول
 من يكون اشد نقالا منهم (وبسألونك عن الجبال) فآل اسرها وقد سال
 عنها رجل من ثقيف (قل ينسفها ربي نسفا) يجعلها كالرمل ثم يرسل

فرس جبريل على الوجه
 الآتي (فاخرج لهم عجلا)
 صاعدا من الحلي (جسدا)
 لحما ودما (له خوار)
 اي صوت يسمع اي انقلب
 كذلك بسبب التراب الذي
 أثره الحياة فيما يوضع
 فيه ووضعه بعد صوغه
 في فيه (فقالوا) اي
 السامري وأتباعه (هذا
 اليكم وانه موسى فنسى)
 موسى ربه هنا وذهب
 بطلبه قال تعالى (أفلا يرون
 ان) محقة من الثقله واسمها
 محذوف اي انه (لا يرجع)
 العجل (اليهم قولا) اي
 لا يردهم جوابا (ولا يملك
 لهم ضرا) اي دفعه (ولا نفعا)
 اي جلبه أي فكيف يتخذ
 الها (ولقد قال لهم هرون
 من قبل) اي قبل أن يرجع موسى
 (يا قوم انما فتنتم به وان
 ربكم الرحمن فاتبعوني) في
 عبادته (وأطيعوا أمري)
 فيما (قالوا ان نرجح)
 نزال (عليه كما كفي) على
 عبادته بتبيين (حتى يرجع
 اليك موسى قال) موسى
 بعد رجوعه (يا هرون
 ما منعك اذ رأيتهم ضلوا)
 بعبادته (أن لا تتبعني)

عليها الرياح فتفرقها (فيزرها) فيزرها اوارضها واضمارها
 من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله * ماترك على ظهرها من دابة (قاعا)
 خاليا (صنفها) مستويا كأن اجزاءها على صف واحد (لا ترى فيها
 عوجا ولا مائا) اعوجا جاولا تواء ان تأملت فيها بالقياس الهندسي وثلاثها
 احوال مترتبة فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار المقياس
 ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يختص بالمعاني والامت وهو التواء
 السير وقبل لا ترى استئناف مبين للمعالي (يومئذ) اي يوم اذ نسفت
 على اضافة اليوم الى وقت النسف ويجوز ان يكون بدل الثاني من يوم القيامة
 (يدعون الداعي) داعي الله الى التضرع قبل هو اسرا فيل يدعو الناس
 قائما على حجرة بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى صوبه (لا عوج له)
 لا عوج له يدعو ولا يعدل عنه (وخشعت الاصوات للرحن) خففت
 لمهابة (فلا تسمع الا همسا) صوتا خفيا ومنه الهميس لصوت الخفاف
 الابل وقد فسر الهمس بفتح اقدمهم ونقلها الى التضرع (يومئذ لا تسمع
 الشفاعة الا من اذن له الرحمن) الاستثناء من الشفاعة اي لا شفاعة الا شفاعة
 من اذن او من اعم المفاعيل اي الامن اذن في ان يشفع له فان الشفاعة تنفعه فن
 على الاول مرفوع بالبديهة وعلى الثاني منصوب على المفعولية واذن يحتمل
 ان يكون من الاذن او من الاذن (ورضي له قولا) اي ورضي لكانه عند الله
 قوله في الشفاعة او رضى لاجله قول الشافع في شأنه ارقوله لاجله وفي شأنه
 (يعلم ما بين ايديهم) ما تقدمهم من الاحوال (وما خلفهم) وما بعدهم
 مما يستقبلونه (ولا يحيطون به علما) ولا يحيط علمهم بمعلوماته وقيل بذاته
 وقيل الضمير لاحد الموصولين او لجمعهم فانه لم يعلموا جميع ذلك
 ولا تفصيل ما علموا منه (وعنت الوه المحي القيوم) ذلت وخضعت له
 خضوع العناة وهم الاسارى في يد المالك القهار وظاهرها يستغنى عنهم
 ويجوز ان يراد بهم اوجوه المجرمين فتكون الام بدل الاضافة وبؤيده
 (وقد خاب من حل ظلما) وهو يحتمل الحال والاستئناف لبيان ملاجسه
 عنت وجوههم (ومن يميل من المسالحات) بعض الطاعات (وهو
 مؤمن) لان الايمان شرط في صحة الطاعات وقبول الخيرات (فلا يخاف
 ظلما) منع ثواب مستحق بالوعد (ولا هضم) ولا كسر انسه بقصان
 اوجزاء ظلم وهضم لانه لم يظلم غيره ولم يهضم حقه وقرئ فلا يخف

لا زائدة (افهيت امرى)
 باقامتك بين من يعبد غير الله
 تعالى (قال) هرون
 (يا ابن ام) بكسر الميم
 وقبحها اراد ابنى وذكرها
 اعطفت قلبه (لا تأخذ بالحقي)
 وكان أخذها بشماله
 (ولا برأسى) وكان أخذ
 شعره بيمنه غضبا (انى
 خشيت) لو اتبعك ولا بد أن
 تتبعنى جمع من لم يعبد العجل
 (أن تقول فرقت بين بنى
 اسرائيل) وتغضب على
 (ولم رقب) تنظر (قولى)
 فيأرأته في ذلك (قال فا
 خطبك) شأنك الداعي الى
 ماصنت (ياسا مري قال
 بصرت بمسلم يبصروا به)
 بالبناء والهاء أى علمت مسلم
 يعلموه (فقبضت قبضة من)
 تراب (اثر) خافر فرس
 (الرسول) جبريل
 (فبذنها) ألقيتها في
 صورة السبل المصاغ
 (وكذلك سولت) زينت
 (لى نفسى) وألقى فيها أن
 أخذ قبضة من تراب ما ذكر
 وألقها على مالاروح له
 بصير الروح ورأيت قومك
 طلبوا منك ان تجعل لهم الها

على النهى (وكذلك) عطف على كذلك نقص اي مثل ذلك الانزال او مثل
انزال هذه الآيات المتضمنة للوعيد (انزلناه قرآنا عربيا) كلمة على هذه
الوتيرة (وصرفنا فيه من الوعيد) مكرر بين قيد آيات الوعيد (لهم
يقول) المعاضى فنصير التقوى اهم ملكة (او يحدث اهم ذكرا) عظة
واعتبار احين يسعون فيها فيلبطهم عنها ولهذه النكتة استند التقوى اليهم
والاحداث الى القرآن (فتعالى الله) في ذاته وصفاته عن مثالة المخلوقين
لايمائل كلامه كلامهم كالايمائل ذاتهم (الملك) النافذ امره ونهيه
الحقيق بان يرجى وعده ويخشى وعيده (الحق) في ملكوته يستحقه اذاته
او الثابت في ذاته وصفاته (ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه)
نهى عن الاستعجال في تلقى الوحي من جبريل ومساوقه في القراءة حتى يتم
وحيه بسد ذكر الانزال على سبيل الاستطراد وقيل نهى عن تبليغ ما كان
يجب الاقبل ان يأتي بيانه (وقل رب زدني علما) اي سل الله زيادة العلم بدل
الاستعجال فان ما اوحى اليك تالله لا محالة (ولقد عهدنا الى آدم) ولقد
امرناه يقال تقدم الملك اليدوا وعزم عليه وسد اليه اذ امره واللام
جواب قسم بخذوف وانما عطف قصة آدم على قوله وصرفنا فيه من الوعيد
للدلالة على ان اساس بني آدم على العسيان وحرقتهم واسخ في النسيان
(من قبل) من قبل هذا الزمان (فلقى) العهد ولم يمن به حتى غفل عنه
او ترك ما وصى به من الاحتراز عن الشجرة (ولم يجعله عزا) نصميم رأى
وثبات على الامر اذ لو كان ذا عزيمة وتعلم ببل زلة الشيطان ولم يستطع
تفريده ولعل ذلك كان في بدء امره قبل ان يجرب الامور وينوق شرها
واربها وهن النبي صلى الله عليه وسلم « او وزنت احلام بني آدم بجمع
حمله وقد قال الله تعالى ولم يجعله عزا » وقبل عزمه على الذنب لانه اخذ
ولم يعمده ولم ينجده ان كان من الوجود الذي بمعنى العلم فله عزمه فعولاه وان
كان من الوجود المناقض للمعنى فله حال من عزمه او تعلق بهجد (واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم) مقدر باذكر اى اذ كره حاله في ذلك الوقت ليتبين لك
انه نسي ولم يكن من اولى العزيمة والثبات (فسجدوا الا ابليس) قد سبق
فيه القول (ابى) بجللة استأنفة لبيان ما منعه من السجود وهو الاستكبار
وعلى هذا لا يقدر له مفعول مثل السجود المدلول عليه بقوله فسجدوا لان
المعنى اظهر الآباء عن المداوعة (قلنا يا آدم ان هذا عدوك ولزواجك

فحدثني نفسي ان يكون ذلك
العجل الهيم (قال له موسى
فاذهب) من بيننا (فان
لشاق الحياة) اى مدة حياتك
(ان تقول) ان رأيت
(لا أساس) اى لا تقربنى
فكان بهم في البرية واذا
من احدا اومسه أحد
حاجبهما (وان لك موعدا)
لهذا لك (ان تخلقه) بكسر
اللام اى ان تقيب عنه
وبقبحها اى بل تبعث اليه
(وانظر الى الهالك الذى
ظلت) أصله ظلت بلامين
اولاهما مكسورة حذف
تخفيفا لى دمت (عليه ما كفا)
اى مقيا لعمده (لخرقته)
بالنار (ثم لننفسنه في اليم
نفسا) نذرينه في هواء
البحر وفصل موسى بعد
ذبحه ما ذكره (انما الهكم
الله الذى لا اله الا هو وسع
كل شئ علما) تبيين محول
عن الفاعل اى وسع
كل شئ (كذلك)
اى كما قصصنا عليك يا محمد
هذه القصة (نقص عليك
من انباء) اخبار (ما قد
سبق) من الامم (وقد آتيناك)
اسميك لك (من لدنا) من

فلا يخفى جنتهما (فلا يكون سببا لآخر جنتهما والمراد فيهما عن ان يكونا
 بحيث يتسبب الشيطان الى اخراجهما (من الجنة فقتل) افرد به اسناد
 الشفاء اليه بمد اشرا كنه في الخروج اكفاء باستطام شقائه شقاءهما من حيث
 انه قيم عليها او محافظة على الغواصل اولان المراد بالشفاء التبع في طلب
 المعاش وذلك وظيفة الرجال وبؤ يده قوله (ان لك ان لا تجوع فيها
 ولا ترمى وانك لا تنظم فيها ولا تضحي) فانه بيان وتذكير له في الجنة
 من اسباب الكفاية واقطاب الكفاف التي هي الشعب والرى والكسوة والكن
 مستغنيا عن اكتسابها والسعي في تحصيل اعواض ما عسى ينقطع وزول
 منها يذكر نقائصها لطرق سعة باصناف الشفقة المحذر منها والعاطف
 واناب عن ان لکنسه من حيث انه عامل لامن حيث انه خرف تحقيق
 فلا يتمتع دخوله على ان امتناع دخول ان عليه وقرأنا نافع وابوبكر وانك
 لا تظلم بكسر الهمزة والباقون بفتحها (فوسوس اليه الشيطان) فانه
 له وسوسه (قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد) الشجرة التي من اكل
 منها خلد ولم يموت اصلا فاضافها الى الخلد وهو الخلود لانه سببه بزمه
 (وملك لا يبلى) لا يزول ولا يضعف (فا كلا منها فبدت لهما سوءاتهما
 وطعنا فخصفان عليهما من ورق الجنة) اخذا بقران الورق على سوءاتهما
 للتستر هو ورق التين (وعصى آدم ربه) بأكل الشجرة (فقوى) ففضل
 عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكل الشجرة او عن المأمورية او عن
 الرشيد حيث اغتر بقول العدو وقرئ فقوى من غوى الفصيل اذا تختم من
 اللبن وفي النعي عليه بالعصيان والتواية مع صغر زاته تعظيم للزلة وزجر بلخ
 لا ولاده عنها (ثم اجتبا ربه) اصطفاه وقربه بالجل على التوبة والتوفيق
 لهما من جنى الى كذا فاجتبه مثل جليلة على العروس فاجتلبته او اصل
 الكلمة الجمع (فتاب عليه) قبل توبته لما تاب (وهدي) الى الشات على
 التوبة والتثبت باسباب العصمة (قال اهبطا منها جميعا) الخطايا لآدم
 وحواء اوله ولا بليس ولما كانا اصلى الذرية خاطبهما مخاطبتهم فقال (بعصمكم
 لبعض عدو) لامر المعاش كما عليه الناس من التجاذب والتجارب والاختلال
 حال كل من النوعين بواسطة الآخر وبؤ يد الاول قوله (فانما يا بنيكم مني
 هدى) كتاب ورسول (فن اتبع هداى فلا يضل) في الدنيا (ولا يشقى)
 في الآخرة (ومن اعرض عن ذكري) عن الهدى الذاكركى والداعى الى

عسدينا (ذكركم) قرأنا
 (من اعرض عنه) فلم يؤمن به
 (فانه يحمل يوم القيامة
 وزرا) حلا ثقيل من الائم
 (خالد بن فيله) أى في
 عذاب الوزر (وساء لهم
 يوم القيامة حلا) تميز
 مفسر للضمير في ساء
 والخصوص بالذم محذوف
 تقديره وزرهم واللام للبيان
 ويبدل من يوم القيامة
 (يوم ينفخ في الصور)
 القرن الفخمة الثانية
 (ونحشر المجرمين) الكافرين
 (يومئذ زرقا) عيونهم مع
 سواد وجوههم (يتخافتون
 بينهم) يتسارون (ان)
 ما (لبستم) في الدنيا
 (الاشرار) من الدنيا الى
 بايامها (نحن اعلم بما
 يقولون) في ذلك أى
 ليس كما قالوا (اذ يقول
 أمثلهم) أعداهم (طريقة)
 فيه (ان لبستم الايام)
 يستقلون لبسهم في الدنيا
 جدد المايضا ينونه في الآخرة
 من أهوالها (ويسألونك
 عن الجبال) كيف تكون
 يوم القيامة (قتل) لهم
 (ينسفها ربي نسفا) بان

عبادتي (فان له معيشة ضنكا) ضيقا مصدر وصف به ، وذلك يستوى فيه
 الذكر والمؤنث وقرئ ضنكى كسكرى وذلك لان مجامعهم ومطامح نظره
 تكون الى اعراض الدنيا متها لكما على ازديادها خائفا على انتقامها بخلاف
 المؤمن الطالب للآخرة مع انه تعالى قد يضيق بشوم الكفر ويوسع ببركة
 الايمان كما قال * وضربت عليهم الذلة والمسكنة * ولو انهم اقاموا التوراة
 والانجيل * واوان اهل القرى آمنوا * الايات وقيل هو الضريح والوقوف
 في النار وقيل عذاب القبر (ونحو سره) قرئ بسكون الهاء على لفظ الوقف
 وبالجزم عطف على محل فان له معيشة ضنكا لانه جواب الشرط (يوم
 القيامة اعمى) اعمى البصر او القلب ويؤيد الاول (قال رب لم حشرتني
 اعمى وقد كنت بصيرا) وقدام الله محزنة والكسائي لان الالف متقلبة من الياء
 وفرق ابو عمرو بان الاول رأس الآية ومحل الوقف فهو جدير بالتغيير
 (قال كذلك) اى مثل ذلك فعلت ثم فسرته فقال (اتك آياتا) واضحة برة
 (ففسيتها) فعميت عنها وتركناها غير منظور اليها (وكذلك) ومثل
 تركت اياها (اليوم ناسى) ترك في العمى والعذاب (وكذلك) يعزى
 من اسرف (بالانهمالك في الشهوات والاعراض عن الايات) ولم يؤمن
 بآيات ربه (بل كذبها وخالفها) ولعذاب الآخرة (وهو الحشر على
 العمى وقيل عذاب النار اى والنار بعد ذلك) اشد وابقى (من ضنك
 العيش او منه ومن العمى) ولعله اذا دخل النار زال عما يرى محله وسأله
 او ما فعله من ترك الايات والكفر بها (افلم يهداهم) مستدلى الله او الرسول
 او ما دل عليه (كم اهلكنا قباهم من القرون) اى اهلكنا اياهم او الجملة
 بمضمونها والفعل على الاو اين معاق يجرى يجرى اعلم ويدل عليه القراءة
 بالنون (يعيشون في مساكنهم) وبشاهدون آثار اهلكهم (ان في ذلك
 لايات لاولى النهى) لذوى العقول الناهية عن التغافل والتعمى (ولولا
 كلمة سبقت من ربك) وهى العدة بتأخير عذاب هذه الامة الى الآخرة
 (لكان لزاما) لكان مثل منازل يعاد وثمود لازما لهؤلاء الكفرة وهو مصدر
 وصف به او اسم الله تعالى به اللازم لقرط لرومة كقولهم لراز خصم (واجل
 مسمى) عطف على كلمة اى ولولا العدة بتأخير العذاب واجل مسمى
 لاعمارهم او لعذابهم وهو يوم القيامة او بدو لكان العذاب لزاما والفصل
 للدلالة على استقلال كل منهما بنفى لزوم العذاب ويموز عطفه على المستكن

بفتحها كازل السائل ثم
 يطيرها بالرجح (فينبرها قلما)
 منبسطا (صفصفا) مستويا
 (لا ترى فيها عوجا) انخفاضا
 (ولا أمثا) ارتشاما (يومئذ)
 أى يوم اذ نسفت الجبال
 (يتبعون) أى الناس بعد
 القيام من القبور (الداعى)
 الى الحشر بصوته وهو
 اسرافيل يقول هلموا الى
 عرض الرحمن (لا عوج له)
 اى لا يتابعهم اى لا يقدر
 أن لا يتبعوا (وخشعت)
 سكنت (الاصوات للرحن)
 فلا تسمع الا همسا (صوت
 وطأ الاقدام في نقلها الى
 الحشر) صوت اخفاف
 الابل في مشيها (يومئذ لا تنفع
 الشفاعة) أحدا (الامن
 أذن له الرحمن) أن يشفع له
 (ورضى له قولا) بان يقول
 لا اله الا الله (يعلم ما بين
 أيديهم) من امور الآخرة
 (وما خلفهم) من امور
 الدنيا (لا يحيطون به علما)
 لا يعلمون ذلك (وعنت الوجوه)
 خضعت (للهى القيوم)
 أى الله (وقد خاب) خسر
 (من حسل ظمأ) أى

في كان اي لكان الاخذ العاجل واجل مسمى لازمين اهم (فاصبر على
 مايقولون وسجع بحمد ربك) وصل او انت حامد لربك على هدايته وتوفيقه
 اوزنه عن الشرك وسائر ما يضيئون اليه من النقائص حامد له على ما يرك
 بالهدى معترف بان له مولى النعم كلها (قبل طلوع الشمس) يعني الفجر
 (وقبل غروبها) يعني الظهر والعصر لانهما من آخر النهار او العصر
 وحده (ومن آتاء الليل) ومن ساعاته جمع اتي بالكسر والقصر او آتاه بالفتح
 والمد (فسبح) يعني المغرب والعشاء وانما قدم زمان الليل فيه لاختصاصه
 بمزيد الفضل فان القلب فيه اجتمع والنفس اميل الى الاستراحة فكانت
 العبادة فيه احز و لذلك قال تعالى * ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قبلا
 (و اطراف النهار) تكرير لصلاتي الصبح والمغرب ارادة الاختصاص
 ومجيئه بالنظر لجمع الامن الالباس كقوله « ظهراهما مثل ظهور الترسين » او امر
 بصلاة الظهر فانها نهاية النصف الاول من النهار وبداية النصف الآخر
 وجهه باعتبار النصفين اولان النهار جنس او بالنطوع في اجزاء النهار
 (اهلك ترضى) متعلق بسبح اي سجع في هذه الاوقات طمعا ان تنال عند الله
 ما به ترضى نفسك وقرأ الكسائي وابوبكر بالبناء المفعول اي يرضيك ربك
 (ولا تمدن عينيك) اي نظر عينيك (الى ما تمناه) استحسناته و تمنيا
 ان يكون لك مثله (ازواج منهم) اصنافا من الكفرة ويجوز ان يكون
 حالا من الصمير في به والمفعول منهم اي الى الذي تمناه وهو اصناف بعضهم
 او ناسا منهم (زهرة الحياة الدنيا) منصوب بمخدوف بدل عليه متعنا اوبه
 على تضمينه معنى اعطينا او بالبدل من محل به او من ازواج بتقدير مضاف
 ودونه او بالذم وهي الزينة والبهجة وقرأ يعقوب بالفتح وهي لغة كالجهرة
 في الجهرة او جمع زاهر وصف لهم بانهم زاهرو الدنيا لشههم و بهاء زيم
 بخلاف ما عليه المؤمنون الزهاد (لنقتلهم فيه) لنبلوهم ونختبرهم فيه
 اولئذ بهم في الآخرة بسببه (ورزق ربك) وما ادخلك في الآخرة
 او ما رزقك من الهدى والنوبة (خير) مما منحهم في الدنيا (وابق) فانه
 لا ينقطع (وامر اهلك بالصلاة) امره بان يأمر اهل بيته او التابعين له
 من امته بالصلاة بعدما امره بها ليتعاونوا على الاستعانة بها على خصاصتهم
 ولا يهتموا بامر المعيشة ولا يفتنوا لغت ارباب الثروة (واصطبر عليها
 ودوام عليها (لانك ألت رزقا) ان ترق نفسك ولاهلك (نحن رزقك)

واياهم ففرغ بالاك لامر الآخرة (والعاقبة) المحسودة (للتقوى) لذوى
التقوى روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلاة
وتلا هذه الآية (وقالوا اولايائنا باية من ربنا) باية تدل على صدقه
في ادعاء النبوة او باية مقترحة انكارا لما جاء به من الآيات او للاعتداد به تعنتا
وعنادا فلزمهم بانيانه بالقرآن الذى هو ام المجزات واعظمها واتقنها لان حقيقة
المجزة اختصاص مدعى النبوة بشوع من العلم او العمل على وجه خارق للعادة
ولاشك ان العلم اصل العمل واعلى منه فقدر او ابقى اثره فكلما ما كان من هذا القبول
وبهم ايضا على وجه ابين من وجوه انجازه المختصة بهذا الباب فقال (اولم يأتهم
بينة ما فى الصحف الاولى) من التوراة والانجيل وسائر الكتب السماوية فان
اشتماله على زيادة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية مع ان الاكثى به امي لم يرها ولم
يتعلم من علمها العجائز وفيه اشعار بانه كايدي على نبوته برهان المتقدم من الكتب
من حيث انه معجز وتلك ليست كذلك بل هي مقترحة الى ما يشهد على صحته اقرا
نافع وابوعرو وحقق اولم تأتهم بالناء والباقون بالياء وقرىء الصحف بالتخفيف
(واوانا اهل كتبهم بعداب من قبله) من قبل محمد او البينة والتذكير لانها
في معنى الرهان او المراد بها القرآن (لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فتنبع آياتك من قبل ان نذل) بالقتل والسبي فى الدنيا (وننجزي) بدخول
النار يوم القيامة وقد قرئ بالبناء للمفعول فيهما (قل كل) اى كل واحد
منا ومنكم (متربص) منتظرا لما يقول اليه امرنا وامركم (فتربصوا)
وقرئ فتمتعوا (فستعلمون من اصحاب الصراط السوى) المستقيم وقرئ
السواء اى الوسط الخيد والسوى والشراى الشر والسوى وهو تصغيره
(ومن اهتدى) من الضلالة ومن فى الموضعين للاستفهام وتخلها الرفع
بالابتداء ويجوز ان يكون الثانية موصولة بخلاف الاولى لعدم العائد فتكون
معطوفة على محل الجملة الاستفهامية المعلق عنها الفعل على ان العلم بمعنى
المعرفة او على اصحاب او على الصراط على ان المراد به النبي عليه الصلاة
والسلام وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأه اعطى يوم القيامة
ثواب المهاجرين والانصار
(سورة الانبياء مكية وهى مائة واثنى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقترب للناس حسابهم) بالاضافة الى ما مضى او عند الله لقوله تعالى

انهم

(الابلis) هو ابو الجن كان
يجب الملائكة ويعبد الله
معهم (أبى) عن السجود
لا آدم قال انا خير منه (فقلنا
يا آدم ان هذا عدوك
ولزوجك) حواء بالمد (فلا
يخرجكما من الجنة فتشتق)
تسبب بالحرق والزرع
والحصد والعنق والخبز
وغير ذلك واقصر على
شقاه لان الرجل يسبح على
زوجته (ان لك ان لا تجوع
فيها ولا تعرى وانك) يفتح
الهمزة وكسرهما عطف
على اسم ان وجعلتها (لا تطما
فيها تعطش) ولا تضحي
لا يحصل لك بحر شمس
الضحي لا تنفك الشمس فى
الجنة (فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم هل ادلك على شجرة
الخلد) اى التى يخلد من يأكل
منها (وملك لا يلقى) لا يلقى
منها (فاكل) اى
منها فبذبت لهما
سوءاتهما (اى ظهر اكل
منهما قبله وقبل الآخر
ودبره وسعى كل منهما سوءا
لان انكشافه بسوء صاحبه
(وطفقا يخصفان)
أخذنا يلزقان) عليهما

من ورق الجنة) استقرابه
(وعصى آدم ربه فغوى)
بالاكل من الشجرة (ثم
اجتبه ربه) قرابه (فتاب
عليه) قبل توبته (وهدى
أى هداه الى المداومة على
التوبة (قال اميطا) أى
آدم وحواء بما اشتقما
عليه من ذنوبهما (منها)
من الجنة (جميعا بعنكم)
بعض الذرية (بعض عدو)
من ظلم بعضهم بعضا (فاما)
فيه ادغام نون ان الشرطية
في اما الزيدة (ياأيها منى
هدى فمن اتبع هداى)
أى القرآن (فلا يضل)
في الدنيا (ولا يشقى) في
الآخرة (ومن اعرض عن
ذبيكرى) أى القرآن فلم
يؤمن به (فان له معيشة
ضنكا) بالنوين مصدر
بمعنى ضيقة وفمرت في
حديث بعدذاب الكافر في
قبره (ونحشره) أى
المعرض عن القرآن (يوم
القيامة أعمى) أى أعمى
البصر (قال رب لم حشرتني
أعمى وقد كنت بصيرا)
في الدنيا وعند البعث (قال)
الامر) كذلك انك

* انهم يرونه بعيدا وراه قريبا * وقوله * ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله
وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون * اولان كل ما هوأت قريب
وانما البعيد ما انقرض ومضى والام صلة لا تقرب او تأكيد للاضافة واصلة
اقترب حساب الناس ثم اقترب للناس الحساب ثم اقترب للناس حسابهم وخص
الناس بالكفار لتعذيبهم بقوله (وهم في غفلة معرضون) أى في غفلة من
الحساب معرضون عن التفكير فيهما خبران للضمير ويجوز ان يكون الظرف
حالا من المستمكن في معرضون (مايأتيهم من ذكر) يذهبهم من سنة الغفلة
والجهالة (من ربهم) صفة لذكر او صلة ليأتيهم (بحدث) تنزيه
ليكرر على اسماعهم التنبيه كي يتعظوا وقرئ بالرفع جلا على المحل
(الا استموه وهم يلمنون) يستهزؤن به ويستخفون منه لانهى غفلتهم
وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكير في المواقف وهم يلمنون حال
من الواو وكذلك (لا هية قلوبهم) أى استموه جامعين بين الاستهزاء به
والتهلى والذهول عن التفكير فيه ويجوز ان يكون من واو يلمنون وقرئت
بالرفع على انه خبر آخر للضمير (واسروا الجوى) بالنوا في اخفائهم
او جعلوها بحيث خفي نتائجهم بها (الذين ظلموا) بدل من واو اسروا الالام
بانهم ظالمون فيما اسروا به او فاعله والواو لعلامة الجمع او مبدأ والجملة
المتقدمة خبره واصلة وهؤلاء اسروا الجوى فوضع الموصول موضعه
تمجيلا على فعلهم بانه ظلم او منصوب على الذم (هل هذا الا بشر مثلكم
افتأتون السحر واتم تبصرون) باسمه في موضع النصب بدلا من الجوى
او نفعل لا نقول مقدر كأنهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة
لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الاملاكا واستلزموا منه ان ماجاءه من الخوارق
كالقرآن سحر فانكروا حضوره وانما اسروا به تشاورا في استنباط ما يهدم
امره ويظهر فسادا للناس عامة (قل ربى يعلم القول في السماء والارض)
جهرا كان او سرا فضلا عما اسروا به وهو أكد من قوله * قل انزله الذى يعلم
السرى في السموات والارض * ولذلك اختير ههنا ويطابق قوله واسروا
الجوى في المبالغة وقرأ حزة والكسائى وحفص قال بالاخبار عن الرسول
(وهو السميع العليم) فلا يخفى عليه ما تسرون ولا ما تنصرون (بل قالوا اضغاث
احلام بل افتراه بل هو شاعر) اضراب لهم من قولهم هو سحر الى انه تخاليط
الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر والظاهر ان بل الاولى

لتمام الحكاية والابتداء باخرى اول الاضراب عن تجاوزهم في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم وما ظهر عليه من الآيات الى تقاؤهم في امر القرآن والثانية والثالثة لاضرارهم عن كونه باطليل خيلت اليه وخلطت عليه الى كونه مفتريات اختفاؤها من تلقاء نفسه ثم الى انه كلام شعري يتخيل الى السامع معاني لاحقيقة لها ويرغبه فيها ويجوز ان يكون الكل من الله تنزيلا لا قوالهم في درج الفساد لان كونه شعرا ابعد من كونه مفترى لانه مشحون بالحقائق والحكم وليس فيه ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه احلاما لانه مشتمل على مغيبات كثيرة طابقت الواقع والمفترى لا يكون كذلك بخلاف الاحلام ولانهم جربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نيفا واربعين سنة وما سمعوا منه كذبا قط وهو من كونه سحرا لانه يمانسده من حيث انها من الخوارق (فليأتنا بآية كما ارسل الاولون) اي كما ارسل به الاولون مثل اليد البيضاء والفضاء وراء الالكه واحياء الموتى وصحة التشبيه من حيث ان الارسلان يتضمن الاثيان بالآية (ما آمنت قبلهم من قرية) من اهل قرية (اهلكناهم) باقتراح الآيات للمجاهة (افهم يؤمنون) لو جنتهم بها وهم اعقوا منهم وفيه تنبيه على ان عدم الاثيان بالمقترح للايثان عليهم اذ لو اتى به ولم يؤمنوا استوجبوا عذاب الاستئصال كن قباهم (وما ارسلنا قبلك الا رجلا يوحى اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم يأمرهم ان يسألوا اهل الكتاب عن حال الرسل المتقدمة لينزل عنهم الشبهة والاحالة اليهم اما للالزام فان المشركين كانوا يشاورونهم في امر النبي عليه السلام ويشقون لقولهم اولان اخبار الجمل العفير يوجب العلم وان كانوا كسفا وقرأ حفص يوحى بالتون (وما حملناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين) نفى لما اعتقدها انها من خواص الملك عن الرسل تحققت لانهم كانوا ابشارا مثلهم وقيل جواب لقولهم مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وما كانوا خالدين تأكيد وتقرير له فان التعيش بالطعام من توابع التحليل المؤدى الى الفناء وتوحيد الجسد لارادة الجنس اولانه مصدر في الانسل او على حذف المضاف او تأويل الضمير بكل واحد وهو جسم ذولون ولذلك لا يطلق على الماء والهواء ومنه الجسد للزعران وقيل جسم ذو تركيب لان اصله للجسم الشيء واشتداده (ثم صدقناهم الوعد) اي في الوعد

آياتنا فنفسيتها) تركتها ولم تؤمن بها (وكذلك) مثل نسيانك آياتنا (اليوم ناسي) نترك في النار (وكذلك) ومثل جزائنا من اعرض عن القرآن (نجزي من أسرف) اشرا (وامرؤ من آيات ربه ولعذاب الآخرة أشد) من عذاب الدنيا وعذاب القبر (وأبقي) أديم (أفلم يهد) يتبين (لهم) لكفار مكة (كم) خبرية مفعول (اهلكنا) أي كشرا اهلكنا (قبلهم من القرون) الى الان الماضية بتكذيب الرسل (يمشون) حال من ضمير لهم (في مساكنهم) في سفرهم الى الشام وغيرها فاعتبروا وما ذكر من أخذ اهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدرى لطابة المعنى لا مانع منه (ان في ذلك لايات) لغير (لاولى النهى) لنوى العقول (ولو لا كلمة سبقت من ربك) بتأخير العذاب عنهم الى الآخرة (لكان) الاهلاك (ازاما) لازمالهم في الدنيا (وأجل مسمى) مضروب لهم معطوف

(فانجسناهم ومن نشاء) يعني المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كن سيؤمن
هو واحد من ذريته ولذلك جيت العرب من صذاب الاستبصال
(واهلكنا المسرفين) في الكفر والمعاصي (لقد ازلنا اليكم) يا قريش
(كتابا) يعني القرآن (فيه ذكركم) صيغته لقلوبهم «وانه اذكركم واثقواكم»
او مو عظمتكم او ما تطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق (افلا تعقلون)
فؤمنون به (وكم قصصنا من قرية) واردة من غضب عظيم لان القصص
كسر بين تلافؤ الاجزاء بخلاف القصص (كانت ظالمة) صفة لاهلها
وصفت بها لما اقيمت مقامه (وانشأنا بعدها) بعد اهلاك اهلها (قوما
آخرين) مكانهم (فلما احصوا باسنا) فلما ادر كوا شدة عذابنا ادر اك
الشاهد المحسوس والضمير للاهل المحذوف (اذاهم منها يركضون)
يهرعون مسرعين راكضين دوابهم او مشبهين بهم من فرط اسراعهم
(لا تركضوا) على ارادة القول اي قيل لهم استهزاء لا تركضوا اما بلسان
الحال والمقال والقائل ملك او من نعمة من المؤمنين (وارجعوا الى ما ترقم
فيه) من التمتع والتلذذ والارراف ابطار النعمة (ومسا كنكم) التي كانت
لكم (لهلكم تسألون) غدا عن اعمالكم او تعذبون فان السؤال من مدمات
العذاب او تقصدون للسؤال والتشاور في المهام والنوازل (قالوا يا ويلنا
انا كنا ظالمين) لما راوا العذاب ولم يروا وجه النجاة فلذلك لم ينفعهم وقيل
ان اهل حضور من قري الذين بعث اليهم نبي قتلوه فسلط الله عليهم
نجحت نصر فوضع السيف فيهم فنادى من السماء بالثارات الانبياء
فندموا وقالوا ذلك (فما زالت تلك دعواهم) فما زالوا يرددون ذلك
وانما ساء دعوى لان الماول كانه يدعو الويل ويقول يا ويل تعال فهذا
او انك وكل من تلك ودعواهم يحتمل الاسمية والخبرية (حتى جعلناهم
حصيدا) مثل الحصيد وهو الثبت المحصود ولذلك لم يجمع (خائدين)
مبين من خدعت النار وهو مع حصيدا بمنزلة المفعول الثاني كقولك
جعلته حلوا حامضا اذا لمعني جعلناهم جاعين لمائلة الحصيد والخرد
او صفته او حال من ضميره (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا عين)
وانما خلقناها مشحونة بضرور البدائع تبصرة للنظار وتذكيرة لنوى
الاعتبار وتسمييا لما ينظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتسلقوا
بها الى تحصيل الكمال ولا يفتروا بخلافها فانها سريرة الزوال (لواردنا

على الضمير المستتر في كان
وقام الفصل بخبرها مقام
التأكييد (فاصبر على ما
يقولون) منسوخ بآية القتال
(وسبح) صل (بجهد ربك)
حال اي ملتبسا به (قبل
طلوع الشمس) صلاة
الصبح (وقبل غروبها)
صلاة العصر (ومن آتاء
الليل) ساجدة (فسبح)
صل المغرب والعشاء
(وأطراف النهار) عطف
على صل من آتاء المنصوب
اي صل الظهر لان وقتها
يدخل بزوال الشمس فهو
طرف النصف الاول وطرف
النصف الثاني (لعلك ترضى)
بما تعطى من الثواب (ولا تمدن
عينك الى ما مشناه أزواجا)
اصنافا (منهم زهرة الحياة
الدنيا) زينتها وبعجتها
(لنفتنهم فيه) بان يطفوا
اورزق ربك) في الجنة
(خير) مما اوته في الدنيا
(وأبقي) أدوم (وامر
أهلك بالنسالة واجسطبر)
اصبر (عليها لانسا لك
نكاحك) (رزقا) لنفسك
والاغميرك (نحن نرزقك
والعاقبة) الجنة (للتقوى

ان نخذ لها (ما يلهي به ويلعب) لا نخذناه من لدنا (من جهة قدرتنا
او من عندنا) ما يليق لخضرتنا من الجردات لامن الاجسام الرفوعة
والاجرام المبسوطة كعادتك في رفع السقوف وتزويقها وتسوية الفرش
وتزيينها وقيل اللهو الولد بلغة الين وقيل الزوجة والمراب الرد على
النصارى (ان كنا فاعلين) ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل
ان نافية والجملة كالنتيجة للشرطية (بل نقذف بالحق على الباطل) انصراب
من اخذ اللهو وتنزيه لذاته عن اللعب اى بل من شأننا ان نقذف الحق الذى
من جلته الجدل على الباطل الذى من عداوته اللهو (فيدمغه) فيحمقه وانما
استعار لذلك القذف وهو الرمي البعيد المستلزم لصلاية المرمى والدفع
الذى هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاؤه المؤدى الى زهوق الروح تصويرا
لا يظاله به ومبالغة فيه وقرئ فيدمغه بالنصب كقوله « سأترك
منزلى لبنى تميم » والحق بالخجاز فاستترجحا « ووجهه مع بعده الخلل
على المعنى والعطف على الحق (فاذا هو زاهق) هالك والزهوق ذهاب
الروح وذكره لترشيح الجواز (ولكم الويل مما تصفون) مما تصفونه به
بما لا يحوز عليه وهو في موضع الحال وما مصدرية او موصولة او موصوفة
(وله من في السموات والارض) حلقا وملكا (ومن عنده) يعنى الملائكة
المنزلين منه لكرامتهم عليه منزلة القربين عند المالك وهو معطوف على
من السموات وافراده للتعظيم اولانه اعم منه من وجهه او المراد به نوع من
الملائكة متعال عن النبوة في السماء والارض او مبتدأ خبره (لا يستكبرون
عن عبادته) لا يعظمون عنها (ولا يستكسرون) ولا يعيرون منها وانما
جئ بالاستكسار الذى هو ابلغ من الحسور تنزيها على ان عبادتهم
بقولها ودوامها حقيقة بان يستكسر منها ولا يستكسرون (يستجون الليل
والنهار) ينزهونه ويعظمونه دائما (لا يفترون) حال من الواو
في يستجون او هو استئناف احوال من ضمير قبله (ام اتخذوا الهة)
بل اتخذوا والهزة لانكار اتخاذهم وقوله (من الارض) صفة لا الهة
او متعلقة بالفعل على معنى الابتداء وفائدتها التمييز دون التخصيص (هم
يشكرون) المرقى وهم وانما يعبر بحوابل لكن لزم من ادخالهم اما الالهية
فان من لوازمها الاقدار على جميع الميكنات والمراد به تجهيلهم والتمكين
بهم والمبالغة في ذلك زيد التعمير الموهم لاختصاص الانذار بهم

لا الهها (وقالوا) أى
المشركون (لولا) هلا
(يا ثينا) محمد (بآية من
ربه) مما يفتخرونه (اولم
تأتهم) بالباء والياء (بيعة)
بيان (ما في الصحف الاولى)
المشتغل عاينه القرآن من انباء
الامم الماضية واهلاكهم
بتكذيب الرسل (ولو انا
أهلكناهم بمذاب من قبله)
قبل محمد الرسول (اقالوا)
يوم القيامة (ربنا لولا)
هلا (أرسلت اينا رسولا
فتبضع آياتك) المرسل بها
(من قبل ان نزل) في القيامة
(ونخزي) في جهنم (قل)
لهم (كل) منا ومنكم (متربص)
منتظر ما يؤل اليه الامر
(فتربصوا فتمتلون) في
القيامة (من اصحاب الصراط)
الطريق (السوى) المستقيم
(ومن اهتدى) من الضلالة
نحن ام انتم

* سورة الانبياء مكية وهى
مائة واحدى او اثنتا عشرة
آية *

(بسم الله الرحمن الرحيم
اقترب) قرب (للباس)
اهل مكة متكرى البعث
(حسبانهم) يوم القيامة

(وهم في غفلة) عنه
 (معرضون) عن الشهاب
 له بالايمن (ما يأتهم من ذكر
 من ربهم يحدث) شيئا فشيئا أي
 لفظ القرآن (الا اسمعوه وهم
 يلعنون) يستهزئون (لاهية)
 غافلة (قلوبهم) عن معناه
 (واسروا النجوى) أي
 الكلام (الذي ظنوا) يدل
 من واد اسروا النجوى
 (هل هذا) أي محمد (الإبر
 مثلكم) فإني به سحر
 (أفلسون السحر) تبعونه
 (وانتم تبصرون) تعلمون
 أنه سحر (قل) لهم (رب
 يعلم اقول) كاشا (في السماء
 والارض وهو السميع) لما
 أسروه (العليم) به (بل)
 للانتقال من غرض الى آخر
 في المواضع الثلاثة (قالوا)
 فيما أنى به من القرآن هو
 (أضغاث أحلام) أضلاط
 رآها في النوم (بل افتراء)
 اختلقه (بل هو شاعر) لما
 أنى به شعر (فلبثنا بآية كما
 أرسل الأولون) كالنفاق
 والعصا واليسا قال تعالى
 (ما آمنت قبلهم من قرية)
 أي أهلها (أم لك نساهسا)
 بتكذيبها ما أناتها من الآيات

(لو كان فيهما آلهة الا الله) غير الله وصفت بالالما تعذر الابتشاء لعدم
 شمول ما قبلها لما بعدها ودلالته على ملازمة الفساد لكون الآلهة فيهما
 دونه والمراد ملازمته لكونها مطلقا او معه جلا لها على غير كما استثنى
 بغير جلا عاها ولا يجوز الرفع على البطل لانه متفرع على الاستثناء
 ومشروط بان يكون في كلام غير موجب (لفسدتا) لبطلنا لما يكون
 بينهما من الاختلاف والتمايز فانها ان توافقت في المراد تطاردت عليه
 القدر وان تخالفت فيه تعاقبت عنه (فسبحان الله رب العرش) المحيط
 بجميع الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشأ التقادير (عما يصفون)
 من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد (لا يسأل عما يفعل) لعظمته وقوة
 سلطانه وتفرد بالالوهية والسلطنة الذاتية (وهم يسألون) لانهم
 علموا كون مستعبدون والضمير للآلهة اولادهم (ام اتخذوا من دونه آلهة)
 كرهه استعظما لكفرهم واستغظا لامرهم وتبكيها واطهارا لجهلهم اوضعا
 لانكار ما يكون لهم سندا من النقل الى انكار ما يكون لهم دليلا من العقل
 على معنى اوجدوا آلهة ينشرون الموتى فاتخذوهم آلهة لما وجدوا فيهم
 من خواص الالوهية او وجدوا في الكتب الالهية الامر باشرا كهـم
 فاتخذوهم متابعين للامر وبعض ذلك انه رتب على الاول ما يدل على فساد
 عقلا وعلى الثاني ما يدل على فساد عقلا (قل هاتوا برهانكم) على ذلك
 اما من النقل او من النقل فانه لا يصح القول بما لا دليل عليه كيف
 وقد تطابقت الحجج على بطلانه عقلا ونقل (هذا ذكر من معي وذكر
 من قبلي) من الكتب السماوية فانظروا اهل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد
 والنهي عن الاشراك والتوحيد لما لم يتوقف على صحته بعثة الرسل وانزال
 الكتب صح الاستدلال فيه بالنقل ومن معي امته ومن قبلي الانتم المتقدمة
 واضافة الذكر اليهم لانه عظمهم وقرئ بالتون والاعتمال وبه وعن
 الجارة على ان مع اسم هو ظرف كقبل وبعده وشبههما وبعدهما (بل اكثرهم
 لا يعلمون الحق) ولا يميزون بينه وبين الباطل وقرئ الحق بالرفع على انه
 خبر محذوف وسط للتأكيد بين السبب والمسبب (فهم معرضون)
 عن التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك (وما ارسلنا من قبلك من رسول
 الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون) تميم بعد تخصيص فان ذكر من قبلي
 من حيث انه خبر لاسم الاشارة بخصوص بالموجود بين اظهرهم وهو

الكتب الثلاثة وقرأ حفص وحزة والكسائي نوحى بالنون وكسر الحاء
 والباقرن بالياء وفتح الحاء (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) نزلت في خزاعة
 حيث قالوا الملائكة نأت الله (سبحانه) تنزيه له عن ذلك (بل عباد)
 بل هم عباد من حيث أنهم محذوقون وليسوا بأولاد (مكرمون) مقربون
 وفيه تنبيه على مدحض القوم وقرئ بالتشديد (لا يستبقونه بالقول)
 لا يقولون شيئا حتى يقول كما هو دين العبد المؤدب بن واعده لا يستبق
 قولهم قوله فذهب السبق اليه واليهم وجعل القول معه واداءه تنبيهها
 على استهجان السبق المعرض به للتأويل على الله ما لم يقله وانيب اللام
 عن الإضافة اختصارا وتجنباً عن تكرار الضمير وقرئ لا يستبقونه بالضم
 من سابقته فسبقته أسبقه (وهم بأمره يعملون) لا يعملون قط ما لم يأمرهم
 به (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) لا يخفى عليه خافية مما قد موا واخروا
 وهو كالملة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لأحاطتهم بذلك يضبطون أنفسهم
 ويراقبون أحوالهم (ولا يشفعون إلا من ارتضى) أن يشفع له مهابة منه
 (وهم من خشية) عظيمة ومهابة (مشفقون) مرتعدون واسبل
 الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع
 اعتناء فان عدوى من فعلى الخوف فيه اظهروا عدوى بعلمه فيالعكس
 (ومن يقر منهم) من الملائكة او من الخلائق (ان الله من دونه) فذلك
 يجزيه جهنم (يريد به نفي النبوة وادعاء ذلك عن الملائكة وتهديد
 المشركين بتهديد مدعى الربوبية) كذلك تجزى النازلين (من ظلم
 بالاشراك وادعاء الربوبية) اولم ير الذين كفروا (اولم يعلموا وقرأ ابن
 كثير بغير واو) ان السموات والارض كانتا رتقا ذات رتق اذ غر توقيت
 وهو الضم والالتحام اى كانتا شيئا واحدا وحقيقة واحدة (ففتقناهما)
 بالتبويب والتمييز او كانت السموات واحدة ففتقت بالتحريك كانت المختلفة حتى
 حسارت افلاكا وكانت الارض مسكون واحدة ففتقت باختلاف كيمياتها
 واهوالهم طبقات اوقاليم وقيل كانتا بحيث لا فرجة بينهما ففرح وقيل
 كانتا رتقا لا تمطر ولا تنبت ففتقناهما بالمطر والنبتات فيكون المراد بالسموات
 سماء الدنيا وجهها باعتبار الاتفاق او السموات بأسرها على ان لها مدخلا
 مافي الامطار والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متكبرون من العلم به نظرا فان
 الفتق عارض منتقل الى مؤثر واجب ابتداء او بوسط او استقارارا من العلماء

(أنهم يؤمنون) لا (وما
 ارسلنا قبلك الا رجلا يوحى)
 وفي قراءة بالنون وكسر الحاء
 (اليهم) لاملائكة (فاسألو
 أهل الذكر) العلماء
 بالتوراة والانجيل (ان كنتم
 لاتعلمون) ذلك فانهم يعلمون
 وانتم الى تصديقهم اقرب
 من تصديق المؤمنين بمحمد
 (وما جعلناهم) اى الرسل
 (جسا) بمعنى أجسادا
 (لا ياكلون العظام) بل
 يأكلون (وما كانوا خاطبين)
 في الدنيا (ثم صدقناهم
 الوعد) بأنجاهم (فأنجيناهم
 ومن نشاء) اى المصدقين
 لهم (واهلكنا المسرفين)
 المكذبين لهم (لقد أرسلنا
 اليكم) يا معشر قريش
 (كتبا فيه ذكركم)
 لانه بلغتمكم (أفلاتعقلون)
 فتؤمنون به (وكم قصصنا)
 اهلكنا (من قرية) اى اهلها
 كانت ظالمة (فكفارة
) وانسانا بعد هذا قوما
 آخرين فلما احسوا بأسنا
 اى شعراهل القرية بالهلاك
 (اذا هم منها يركضون)
 يهربون مسرعين قصصنا
 بهم الملائكة استهزاء

ومطالعة الكتب وانما قال كذا ولم يقل كن لان المراد جاعة السموات
وجاعة الارض وقرئ رتقا بالفتح على تقدير شيئا رتقا اي مرتوقا كالرفض
معنى الرفوص (وجعلنا من الماء كل شيء حي) وخلقنا من الماء كل حيوان
كقوله * والله خلق كل ذابة من ماء * وذلك لانه من اعظم مواده في التركيب
او لفرط احتياجه اليه وانتفاعه به بعينه او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء
لا يحصى دونه وقرئ خبسا على انه صفة كل او مفعول ثان والظرف لغو
والشيء مضموم بالخيار (افلا يؤمنون) مع ظهور الآيات (وجعلنا
في الارض رواسي) ثابثات من رسا الشيء اذا ثبت (ان عميدهم) كراهة
ان تميل بهم وتضطرب وقيل لان لا عميد لحذف لالامن الالباس (وجعلنا
فيها) في الارض او الرواسي (فجبالا سبلا) مسالك واسعة وانما قدم
فجبالا وهو وصف له بصير حال فيدل على انه حين خلقها خلقها كذلك
اوليديل منها سبلا فيدل ضمنا على انه خلقها ووسعها للمسالة مع ما يكون
فيه من التوكيد (لعلهم يهتدون) الى مصداقهم (وجعلنا السماء سقفا
محفوظا) من الوقوع بقدرته او القسار والاختلال الى الوقت المعلوم
بمشيئته او استراق السمع بالشهب (وهم عن آياتها) احوالها الدالة
على وجود الصانع ووحدة وكال قدرته وتناهي حكمته التي يحس بعضها
ويبحث عن بعضها في على الطبيعة والهيئة (معرضون) غير متفكرين
(وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر) بيان لبعض تلك الآيات
(كل في فلك) اي كل واحد منهما والتنوين بدل من المنصاف اليه والمراد
بالفلك الجنس كقوله سم كساهم الامير حسلة (يسبحون) يسرعون
على سطح الفلك اسراع السابح على سطح الماء وهو خبر كل والجملة حال
من الشمس والقمر وجاز انفرادهما بهما لعدم اللبس والضمير لهما
وانما جمع باعتبار المطالع وجعلنا والفقلاء لان السباحة فلهما
(وما جعلنا للبشر من قبلك خلدا فان مات فهم الخالدون) نزلت حين قالوا
نتر بصير رب المذون ومعناه قوله * قل للشامتين بانافيقوا * سيلقي الشامتون
كل لتيئا * والهاء لتعلق الشرط بما قبله والهمزة لا نكاره بعد ما تقرر ذلك
(كل نفس ذائقة الموت) ذائقة سراحة سفارقتها جسدتها وهو برهان على
ما ذكره (ونبأكم) ونعاملكم معاملة الخبير (بالبلايا والنعم
(فتنة) ابتلاء مصدر من غير لفظه (والينا ترجعون) فبما فيكم حسب

(لا تركضوا وارجعوا الى
ما أنزقم) نعمتم (فيه
ومسا كنكم لعلكم تسألون)
شيئا من دنياكم على العادة
(قالوا يا) للنبية (ولبنا)
هلا كنا (انا كنا ظالمين
بالكفر) فزال تلك
الكلمات (دعواهم)
يدعون بها وردونها (حتى
جعلناهم حصيدا) أي
كالزرع المحصود بالنابل
بان قتلوا بالسيف (خايمين)
ميتين كخمود النار اذا
طفت (وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما الا عين)
عاشين بل دالين على قدرتنا
ونافعين عبادنا (او أردنا
أن نتخذ لهم) ما يلهي به
من زوجة أو ولد (لا نتخذناه
من لدنا) من عبادنا من
الطور العين والملائكة (ان
كنا فاعلين) ذلك لضعفنا
لم فعله فلم يرد (بل نقذف)
نرمي (بالحق) الايمان (على
الباطل) الكفر (فيدمغه)
يذهب (فاذا هو زاهق)
ذاهب ودمغه في الاصل
أصاب دماغه بالضرير وهي
مقتل (ولكم) يا كفار مكة
(الويل) العذاب الشديد

ما وجد منكم من الصبر والشكر وفيه ايماء بان القصد من هذه الحياة الابتلاء والتعرض للثواب والعقاب تقريرا لما سبق (واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الاهزوا) ما يتخذونك الاهزوا مهزوا به ويقولون (اهذا الذي يدكر الهتهم) اي بسوء وانما اطلقه الدلالة الخال فان ذكر العبد ولا يكون الابسوء (وهم يدكر الرحمن) بالوحيد او بارشاده الخلق بعث الرسل وانزال الكتب رحمة عليهم او بالقرآن (هم كافرون) منكرون فهم احق بان يهزأ بهم تكرر الضمير لتأكيدهم والتخصيص وحيلولة العلة بينه وبين الخبر (خالق الانسان من عجل) كانه منه خلق لفرط استعجاله وقلة تأنيه كقولك خالق زيد من الكرم جعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع هو منه مبالغة في لزومه له ولذلك قيل انه على القلب ومن عجلته مبادرته الى الكفر واستعجال الوعيد روى انها نزلت في النضرين الحارث حين استعجل العذاب (سنأريكم آياتي) نعماتي في الدنيا كوقعة بدر وفي الآخرة عذاب النار (فلا تستعجلون) بالآيات بها والنهاي عما جلت عليه نفوسهم ليقعدوها عن مرادها (ويقولون متى هذا الوعد) وقت وعد العذاب او القيامة (ان كنتم صادقين) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينقصون) محذوف الجواب وحين مفعول به اعلم اي لو يعلمون الوقت الذي يستعجلون منه بقولهم متى هذا الوعد وهو حين تحيط بهم النار من كل جانب بحيث لا يقدر على دفعها ولا يتعدون ناصرا منها لما استعجلوا ويحوز ان يترك مفعول يعلم ويضم حين فعل بمعنى لو كان لهم علم لما استعجلوا ويعلمون بطلان ما عليهم حين لا يكفون وانما وضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على ما اوجب لهم ذلك (بل تأتيهم) العدة او النار او الساعة (بغتة) فجأة مصدر او حال وقرئ بفتح الغين (فنتهم) فتقلبهم او تحيرهم وقرئ القلان بالياء والضمير للوعد والحين وكذا في قوله (فلا يستطيعون ردها) لان الوعد معنى النار او العدة والحق بمعنى الساعة ويشوز ان يكون للنار اول بقتة (ولا هم ينظرون) يهلون وفيه تذكير بامهالهم في الدنيا (ولقد استهزئ برسل من قبلك) تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزون) وعدله بان ما فعلوا به يحق بهم كما حاق بالمستهزين بالانبياء ما فعلوا بسني جزاءه (قل) يا محمد

(مما تصفون) الله به من الزوجة او الولد (وله) تعالى (من في السموات والارض) ملكا (ومن عنده) أي الملائكة مبتدأ خبره (لا يستكبرون عن عبادته) ولا يستخسرون (لا يعيرون) يسبحون الليل والنهار لا يفترون (منه فهو منهم) كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل (أم) بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار (اتخذوا آلهة) كائنة (من الارض) كبحر وذهب وفضة (هم) (هم) أي الآلهة (ينشرون) اي يحسبون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيى الموتى (او كان فيهما) أي السموات والارض (آلهة الا الله) أي غيره (افسدنا) خرجنا عن نظامهم المشاهد لوجود المنافع بينهم على وفق المادة عند تعدد الحاكم من المنافع في الشيء وعدم الاتفاق عليه (فسبحان) تنزيه (الله رب) خالق (العرش) الكرسي (عما يعفون) أي الكفار (الله به من الشريك له وغيره) لا يسأل عما يشمل وهم

للمتبرزين (من يكثركم) يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من بأسه
 ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على ان لا كافي غير رحمة العامة وان اندفاعه
 بها عجلته (بل هم عن ذكر ربهم معرضون) لا يخطرونه ببالهم فضلا عن
 ان يخافوا بأسه حتى اذا كثروا منه عرفوا الكافي وصلحوا السؤال عنه
 (ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا) بل اللهم آلهة تمنعهم من العذاب تتجاوز
 منعنا او من عذاب يكون من عندنا والاضرابان عن الامر بالسؤال على
 الترتيب فانه عن المعرض العاقل عن الشيء بعيد وعن المعتد لنقيضه ابعد
 (لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم مناصبون) استئناف بابطال ما اعتقدوه
 فان ما لا يقدر على نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره
 (بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال غايهم العجز) اضراب عما توهوا ببيان
 ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج والتبع بما قدر لهم من الاعمار
 او عن الدلالة على بطلانه ببيان ما وهمهم ذلك وهو انه تعالى متعهم بالحياة
 الدنيا وامهلهم حتى طالت اعمارهم فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب
 ما هم عليه ولذلك عقبه بما يدل على انه اهل كاذب قتال (اقليرون انانا في
 الارض) ارض الكفرة (نقصها من اطرافها) بتسليط المسلمين عليها
 وهو تصوير لما يجره الله تعالى على ايدي المسلمين (افهم الغالبون)
 رسول الله والمؤمنين (قل انما اذكركم بالوحى) بما اوحى الى (ولا يسمع
 الصم الدعاء) وقرأ ابن عامر ولا يسمع الصم على خطاب النبي صلى الله
 عليه وسلم وقرئ بالياء على ان فيه ضميره وانما سماهم الصم ووضع موضع
 ضميرهم للدلالة على تصامهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون (اذا ما يندرون)
 منصوب يسمع او بالدعاء والتقيد به لان الكلام في الانذار او للبالغة في تصامهم
 ونجاستهم (ولئن سمعتم نفعه) اذنى شئ وفيه مبالغات ذكر المس وما
 في النفعة من معنى القلة فان اصل النفع هبوب رائحة الشئ والبناء الدال
 على المرة (من عذاب ربك) من الذى يندرون به (ليقولن يا ربنا انا
 كنا ظالمين) لدعوا على انفسهم بالويل او اعترفوا اعليها بالظلم (ونضع
 الموازين القسط) العدل توزن بها صحائف الاعمال وقيل وضع الموازين
 تمثيل لارصاد الحساب السوى والجزاء على حسب الاعمال بالعدل وافراد
 القسط لانه مصدر وصف به للمبالغة (ليوم القيامة) لجزاء يوم القيامة
 اولاهله اوفيه كقولك جدت لحبس خلون من الشهر (فلا تظلم نفس

يسألون) عن أفعالهم (أم
 اتخذوا من دونه) تعالى
 أى سواء (آلهة) فيه
 استفهام توبيخ (قل هاتوا
 برهانكم) على ذلك ولا
 سبيل اليه (هذا
 ذكر من جئ) أى أمى وهو
 القرآن (وذكر من قبلى)
 من الانم وهو النور اقول الانجيل
 وغيرهما من كتب الله
 ليس فى واحد منها أن
 مع الله الهامنا قالوا تعالى
 عن ذلك (بل اكثرهم لا يعلمون
 الحق) أى توحيد الله
 (فهم معرضون) عن النظر
 الموصل اليه (وما أرسلنا
 من قبلك من رسول الا وحي)
 وفى قراءة بالنون وكسر الحاء
 (اليه انه لا اله الا انا فاعبدون)
 أى وحدونى (وقالوا اتخذ
 الرحمن ولدا) من الملائكة
 (سبحانه بل) هم (عباد
 مكرمون) عنده والعبودية
 تنافى الولادة (لا يسبقونه
 بالقول) لا يأتون بقولهم
 الا بعد قوله (وهم بامر
 يعملون) أى بهـ (يعلم
 ما بين أيديهم وما خلفهم)
 أى ما عملوا وما هم عاملون
 (ولا يشفعون الا لمن ارتضى)

تعالى ان يشفع له (وهم من خشية) تعالى (مشفقون) أى خائفون (ومن يقل منهم انى اله من دونه) أى الله غيره وهو ابليس دما الى عبادة نفسه وامر بطاعتها (فذلك نجزيه جهنم كذلك) كما نجزيه (نجزي الظالمين) أى المشركين (أولم) يواو وتركها (ير) يعلم (الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا) أى سدا بمعنى مسدودة (ففتقناهما) أى جعلنا السماء سبعها والارض سبعها أو فتق السماء أن كانت لا تطر فاططرت وفتق الارض أن كانت لا تنبت لانبت فانبت (وجعلنا من الماء) النازل من السماء والناسبع من الارض (كل شيء حي) نبات وغيره أى فإلما سبب الحياة (أفلا يؤمنون) بتوحيدي (وجعلنا في الارض رواسي) جبالا ثوابت (ان) لا (تميد) تمحرك (بهم وجعلنا فيها) أى الرواسي (فجبالا) ممالك (سبلا) بدل أى طرقا فافقة واسعة (لنلهم يهتدون) الى مقام صديقهم في الاستيفار (وجعلنا السماء مسقما)

شيئا) من حقه أو من الظلم (وان كان مثقال حبة من خردل) أى وان كان العمل أو الظلم مقدار حبة ورفع نافع مثقال على كان التامة (أتأبها) احضرناها وقرى آتينا بمعنى جازينا بها من الأتاء فإنه قريب من اعطينا أو من المواتاة فانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء وأتينا من الثواب وجئنا والضمير للمثقال وتأتيته لاضافته الى الحبة (وكفى بنا حاسين) اذلا من يد على علمنا وعدلنا (واقد آتينا موسى وهارون والفرقان وضياء وذكر النبيين) أى الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء بضمضاء به في ظلمات الخيرة والجهالة وذكر آتينا موسى وهارون وذكر ما يستاجون اليه من الشرائع وقيل الفرقان النصر وقيل فلق البحر وقرى ضياء بغير واو على انه حال من الفرقان (الذين يخشون ربهم) صفة للمؤمنين أو مدح لهم منسوب او مرفوع (بالغيب) حال من الفاعل أو المفعول (وهم من الساعة مشفقون) خائفون وفي تصدير الضمير وبناء الحكم عليه مبالغة وتعريض (وهذا ذكر) يعنى القرآن (مبارك) كثير خيره (انزلناه) على محمد (أفانهم له منكرون) استنهم توبخ (واقد آتينا ابراهيم رشده) الاستعداد لوجوه الصلاح واضافته ليدل على انه رشده مثله وان له بشانا وقرى رشده وهو لغة (من قبل) من قبل موسى وهرون أو محمد وقيل من قبل استنبأه أو بلوغه حيث قال انى وجهت (وكنابه طالين) علمناه انه اهل لما آتيناها أو جامع لحسن الاوصاف ومكارم الخصال وفيه إشارة الى ان فعله تعالى باختيار وحكمة وانه عالم بالجزئيات (اذ قال لايه وقومه) متعلق بآتينا أو برشده أو بمخدوف أى اذكر من اوقات رشده وقت قوله (ماهذه التماثيل التى اقيمها ما كفون) تحقير لشأنها وتوبيخ على ايجالها فان التماثيل صورة لارواح فيها لا تنضر ولا تنفع واللام للاختصاص لا للتعمدية فان تعمدية المكوف يعلى والمعنى انهم فاعلون المكوف لها ويخوزان بؤول يعلى أو يضمن المكوف معنى العبادة (قالوا وجعلنا آباءنا لهم عابدين) فقلناهم وهو جواب عما لزم الاستنهم من السؤال عما اقتضى عبادتها وحملهم عليها (قال لقد كنتم اثم وآباءكم في ضلال مبين) مخبر طون في ضلال ضلال لا ينجى على ما قل لاسد استناد القرين الى دليل والتقليد وان جاز فانما يخوز لمن علم في الجلالة انه على حق (قالوا اجعلنا باحق امانت من الاعيين) كأنهم لاستنهم تسليل آباءهم ظنن ان ما قاله على وجد الملاعبة ففسالوا

الارض كالسقف للبيت
 (محموظا) عن الوقوع
 (وهم عن آياتها) من الشمس
 والقمر والنجوم (معرضون)
 لا يتذكرون فيها فيعلمون أن
 خالقها لا شريك له (وهو
 الذي خلق الليل والنهار
 والشمس والقمر كل) توينه
 عوض عن المضاف اليه من
 الشمس والقمر وتابعه وهو
 النجوم (في فلك) أي
 مستدير كالطائرة في السماء
 (يسبحون) يسبحون بسرعة
 كالسباح في الماء لا تشييه بأشي
 بضمير جمع من يعقل وزل لما
 قال الكفار ان محمدا سموت
 (وما جعلنا ابشر من قبلك
 الخلد) أي البقاء في الدنيا
 (أفانمت فهم الخالدون)
 فيها لا فالجملة الأخيرة محل
 الاستفهام الانكاري (كل
 نفس ذائقة الموت) في الدنيا
 (ونيلوكم) ينتهركم (بالشر
 والخير) كمنعروغني وسقم
 وصحة (فبنته) مفعول له أي
 لنظر أنصبرون وتشسكرون
 أولا (والينا ترجعون)
 فبجازيكم (واذا رآك الذين
 كفروا ان) ما (يتخذونك الا
 هزوا) أي مهزوا به يقولون

ابعد تقوله أم تلعب به (قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن)
 اضراب عن كونه لا عيا باقامة البرهان على ما ادعاه وهن للسموات والارض
 اول التماثل وهو ادخل في تضليلهم والزام الحجة عليهم (وانا على ذلكم)
 المذكور من التوحيد (من الشاهدين) من المتحققين له والمبرهين عليه فان
 الشاهد من تحقق الشيء وحقيقته (ونالقه) وقرئ بالباء وهي الاصل والثناء
 بدل من الواو المبدلة منها وفيها تعجب (لا كيدن اصنامكم) لاجتهدن
 في كسرها ولفظ الكيد وما في الثاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على
 نوع من الحيل (بمدان تولوا) عنها (مدبرين) الى عبيدكم ولعله قال
 ذلك سرا (بجعلهم جنذا) قطعاً ففعال بمعنى مفعول كالخطام من الجذ
 وهو القطع وقرأ الكسائي بالكسر وهو لغة اوجع جذيد كخفاف وخفيف وقرئ
 بانفتح وجذودا جمع جذيد وجذذا جمع جذة (الا كبراهيم) للاصنام
 كسر غيره واستبقاه وجعل الناس على عنته (لعلهم اليه يرجعون) لانه غلب
 على ظنه انهم لا يرجعون الا اليه لتفرده واشتهاره بعد اداة آلهتهم فتحاجهم
 بقوله بل فعله كبيرهم فيحجهم او لانهم يرجعون الى الكبير فيسأونه عن كسرها
 اذ من شأن المعبود ان يرجع اليه في حل العتد فيمكنهم بذلك او الى الله اي
 يرجعون الى توحيدهم عند تحققهم بحج آلهتهم (قالوا) حين رجعوا
 (من فعل هذا يا كهنا انه لمن الظالمين) بجرائته على الآلهة الحقيقية
 بالاعظام او باقراطه في حطها او بتوريط نفسه للهلاك (قالوا) معنا
 فتى يذكرهم (يعيهم فعله فله ويدكر ثاني مفعولي سمع او صفة لفتى مجسدة
 لان يتعلق به السمع وهو ابلغ في نسبة الذكر اليه (يقال له ابراهيم) هو
 ابراهيم ويجوز رفعه بالفعل لان المراد به الاسم (قالوا فاثوابه على اعين
 الناس) برأى منهم بحيث يمكن صورته في اعيانهم تمكن الراكب على
 المركوب (لعلهم يشهدون) بفعله او قوله او يحضرون عقوباته له
 (قالوا انت فعلت هذا يا كهنا يا ابراهيم) حين احضره (قال بل فعله
 كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا يسطقون) اسند الفعل اليه تجوزا لان غيظه
 لما رأى من زيادة تعظيمهم له تسبب لمباشرته اياه او تقديرا لنفسه مع الاستهزاء
 والبيكت على اسلوب تعريض كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبه
 بخط رشيق انت كتبه فقلت بل كتبه او حكاه لما يلزم من مذهبه جواره
 وقيل انه في المعنى متعلق بقوله ان كانوا يسطقون وما بينهما اعتراض او الى

صغير فتى او ابراهيم وقوله كبير هم هذا مبتدأ وخبر ولذلك وقف على فعله
 وماروى انه عليه الصلاة والسلام قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات
 تسمية للمعاريض كذبا لما شابهت صورتها صورته (فرجعوا الى انفسهم)
 وراجعوا عقولهم (فقالوا) فقال بعضهم لبعض (انكم انتم الظالمون)
 بهذا السؤال او بعبادة ما ينطق ولا يبصر ولا يشع لامن ظلموه بقولكم
 انه من الظالمين (ثم نكسوا على رؤسهم) انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا
 بالراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشئ مستعليا على اعلاه
 وقرئ نكسوا بالتمديد ونكسوا اي نكسوا انفسهم (لقد علمت ما هؤلاء
 ينطقون) فكيف تأمر بسؤالها وهو على ارادة القول (قال افتعبدون
 من دون الله ما لا يضرهم شيئا ولا يضرهم) انكر لعبادتهم لها بعد اعترافهم
 بانها جهادات لا تنفع ولا تضر فانه يناهى الا لوهبة (اف لكم ولا تعبدون
 من دون الله) تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين واف صوت المتضجر
 ومعناه فجاؤنا باللام لبيان التأفف له (افلا تعقلون) تجميع صديعكم (قالوا)
 اخذوا في المضاربة لما عجز واعن الحاجة (حر قوه) فان النار اهل ما يعاقب
 (وانفسروا اليه تكلم) بالانتقام لها (ان كنتم فاعلين) ان كنتم ناصرين نصرنا
 مؤزرا والقائل منهم رجل من اكراد فارس اسمه هينون خسف به الارض وقيل
 نمرود قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد وسلام اي ابردى بردا غير ضار وفيه
 مبالغات جعل النار المسخرة لقدرته مأورة مطيعة واقامة كوني ذات برد مقام
 ابردى ثم حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وقيل نصب سلاما
 بفعله اي وسلمنا سلاما عليه روى الهم بنوا حظيرة بكروى وجعوا فيها نارا
 عظيمة ثم وضعوه في المنجنيق مغلولا فرموا به فيها فقال له جبريل هل لك
 حاجة فقال اما اليك فلا فقال فسل ربك قال حسبي من سؤالي علمت بحسالى
 فجعل الله ببركة قوله الخطيرة روضة ولم يحترق منه الا وثاقه فاطلع عليه
 نمرود من الصرح فقال انى مقرب الى الهك فذبح اربعة آلاف بقره وكنت عن
 ابراهيم وكان اذذاك ابن ست عشرة سنة وانقلاب النار هواء طيبة ليس يذبح
 غيرها نهكذبا على خلاف المعتاد فهو اذا من معجزاته وقيل كانت النار شمالها
 لكنه تعالى دفع عنه اذاها كما ترى في السندل ويشعر به قوله (على ابراهيم
 واراد وابه كيدا) مكر في اضراره (فجعلناهم الا خسرين) اخسر
 من كل خاسر لما عاصيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل و ابراهيم

(اهذا الذى يذكر آلهتكم)
 اي يعيها (وهم يذكرون)
 الرحمن) لهم (هم) ناكيد
 (كفرون) به اذ قالوا ما نعرفه
 ونزل في استعجالهم العذاب
 (خالق الانسان من عجل)
 اي انه لكثرة عجله في احواله
 كما خلق منه (ساريكم آياتي)
 مواعيدى بالعذاب
 (فلا تستعجلون) فيه فاراهم
 القتل بدير (ويقولون متى
 هذا الوعد) بالقيامة (ان
 كنتم صادقين) فيه قال
 تعالى (لو يعلم الذين كفروا
 حين لا يكفون) ينفون
 (عن وجوههم النار ولا عن
 ظهورهم ولا هم ينصرون)
 يمنعون منها في القيامة وجواب
 لو ما قالوا ذلك (بل تأنيهم)
 القيامة (بعتة قبتهم)
 تكبرهم (فلا يستطيعون
 ردّها ولا هم ينظرون)
 يهللون لتوبة او معذرة
 (ولقد استهزى برسئل من
 قبلك) فيه تسلية للنبي صلى
 الله عليه وسلم (فحاق) نزل
 (بالذين سخر منكم ما كانوا
 به يستهزون) وهو العذاب
 فكذا يحيق بمن استهزأ بك
 (قل) لهم (من يكاؤكم)

علم الحق وموجبا لمزيد درجته واستحقاقهم اشد العذاب (ونجيناها ولو طأ
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين) اي من العراق الى الشام وبركانه العامة
ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانشرت في العالمين شرايعهم التي هي مبادئ
الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية وقيل كثرة النعم والخصب الغساب
روى انه نزل بفلسطين ولو طأ بالموثمة وبينهما مسيرة يوم ويلة (وهنا له
اسحق ويعقوب نافلة) عطية فهي حال منهما او ولد او زيادة
على مسائل وهو اسحق فتخص يعقوب ولا بأس به القرينة (ولا) يعني
الاربعة (جعلنا صالحين) بان وقينا لهم الصلاح وجعلناهم عليه فصاروا
كاملين (وجعلناهم ائمة) يقتدى بهم (يهودون) الناس الى الحق
(بأمرنا) لهم بذلك وارسلنا اياهم حتى صاروا اكملين (واوحينا اليهم
فعل الخيرات) ليحثوهم عليه فيتم كمالهم بانضمام العمل الى العلم واصله
ان تفعل الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات وكذلك قوله (واقام الصلاة
وايتاء الزكاة) وهو من عطف الخاص على العام للتفصيل وحذف تا
الاقامة المعوضة عن احدى الالفين لقيام المضاف اليه مقامها (وكانوا انا
صادقين) موحدن مخلصين في العباداة ولذلك قدم الصلاة (ولوطا آتيناها
حكما) حكمة او نبوة او فصلا بين الخصوم (وعلى) بما ينبغي عمله
للانبياء (ونجيناها من القرية) قرية سدوم (التي كانت تعمل الجباث)
يعني اللواط وصفها بصفة اهلها او اسندها اليها على حذف المضاف
واقامتها مقامه ويدل عليه (انهم كانوا قوم سوء فاسقين) فانه كالتعليل له
(وادخلنا في رحمتنا) في اهل رحمتنا او في جنتنا (انه من الصالحين)
الذين سميت لهم منا الحسنى (ونوحا اذ نادى) اذ دعا الله على قومه بالهلاك
(من قبل) من قبل المذكورين (فاسجبنا له) دعاه (فنجيناها واهله
من الكرب العظيم) من الطوفان او اذى قومه والكرب ألم الشديد
(ونصرناه) معاودة انتصراى جعلناهم منتصرا (من القوم الذين
كذبوا باياتنا) انهم كانوا قوم سوء فاغفرناهم اجمعين (لا اجتماع لامرين
تكذيب الحق والانهماك في الشر ولم يجتمعا في قوم الا واهل كلهم الله) (وداود
وسليمان اذ يحكمان في الحث) في الزرع وقيل في كرم تدلت عنما قيده
(اذ نفشت فيه غنم القوم) رعيه ليل (وكنا لحكمهم شاهدين) لحكم
الحاكين والمنهاكين اليهما عالمين (فنهماها سليمان) الضمير للحكومة

محفظكم (بالليل والنهار
من الرحمن) من عذابه ان
نزل بكم اي لأحد يفضل ذلك
والمحطوبون لا يخافون
عذاب الله لانكارهم له
(بل هم عن ذكر ربهم) أي
القرآن (معرضون)
لا يفكرون فيه (أم) فيها
معنى الهمة للانكار أي
(لهم الهمة تمنهم) بما
يسوءهم (من دنس) أي
ألهم من يمنعهم منه غيرنا
لا (لا يستطيعون) أي الاكتم
(نصر أنفسهم) فلا
ينصرونهم (ولاهم) أي الكفار
(منا) من عذابنا (يصحبون)
يجارون يقال صحبتك الله
أي حفظك وأجارك (بل
منعنا هؤلاء وآباءهم) بما انعمنا
عليهم (حتى طال عليهم العمر)
فاغثروا بذلك (أفلا يرون
اننا أنشئ الارض) نقصد
أرضهم (نقصها من
اطرافها) بالفتح على النبي
(افهم الغالبون) لا بل
النبي وأصحابه (قل) لهم
(انما أنذركم بالوحي) من الله
لامن قبل نفسي (ولا يسمع
العمم الدعاء اذا) بتحقيق

اوله قوى وقرى فافهمنا هاروى ان داود حكمهم بالغنى لعم صاحب الحرب
فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غدير هذا ارفق بهما فامر بارفع
الغنم الى اهل الحرب فينتفعون بالبانها واولادها واشعارها والحرب
الى ارباب الغنم يقومون عليه حتى يسود الى ما كان ثم يتزادان وللهما قالا
اجتهاديا والاول نظير قول ابى حنيفة في العبد الجاني والثاني مثل قول
الشافعي يغرم الحيلولة للعبد المغضوب اذا ابق وحكمه في شرعنا عند
الشافعي وجوب ضمان المتلف بالليل ان امتداد ضبط الدواب ليلا وكذلك
قضى النبي صلى الله عليه وسلم لما دخلت ناقة البراء حائطا وافقته فقال
على اهل الاموال حفظها بالنهار وعلى اهل المشاة حفظها بالليل وعند
ابى حنيفة لا ضمان الا ان يكون معها حافظ لقوله عليه السلام جرح البعوض
جبار (وكلا آتينا حكما وعلما) دال على ان خطأ المجتهد لا يقدح فيه
وقيل على ان كل مجتهد مصيب وهو يخالف مفهوم قوله فقهناها واولا
النقل لاحتمل توافقهما على ان قوله فقهناها لاظهار ما تفضل عليه
في صغره (وسخرنا مع داود الجبال بسبحن) يشهد الله معه اما بلسان
الحال او بصوت يتشبه له او بخلق الله فيها وقيل يسرن معه من السباحة
وهو حال او استئناف ليسان وجه التفسير ومع متعلقة به او بسخرنا
(والطير) عطف على الجبال او مفعول معه وقرى بارفع على الاشياء
او العطف على الضمير على ضعف (وكننا فاعلين) لامثاله فليس يستمع
منه وان كان عجيبا عندكم (وعلمناه صنعة لبوس) عمل الدرع وهو في الاصل
اللباس قال «البس لكل حالة لبوسها» قيل كانت صفايح خفافا وسردها
(لكم) متعلق بعلم اوصفة لبوس (لحصنكم من بأسكم) بدل منه بدل
الاشتمال باعادة الجوار والضمير لداود اول لبوس وفي قراءة ابن عامر وحفظ
بالناء للصنعة اول لبوس على تأويل الدرع وفي قراءة ابى بكر ورويس بالنون لله
عز وجل (فهل انتم شاكرون) ذلك امر اخرجهم في صورة الاستفهام
للمبالغة والتفريع (وسليمان الريح) وسخرنا له الريح ولعل اللام فيه دون
الاول لان الخارق فيه عائد الى سليمان نافع له وفي الاول امر يظهر في الجبال
والطير مع داود بالاضافة اليه (عاصفة) شديدة الهبوب من حيث
انها تبعه بكرسيه في مدة يسيرة كما قال «عندوها شهر ورواحها شهر» وكانت
رخاء في نفسها طيبة وقيل كانت رخاء نارة وعاصفة اخرى حسب ارادته

الهمزتين وتسهيل الثانية
بينها وبين الماء (ما يندرون)
أى هم انزكهم العمل بما
سموه من الانذار كالصم
(ولئن مستهم نفحة) وقعة
خفيفة (من عذاب ربك
ليقولن يا) للتنبيه (ويلنا)
هلا كنا (انا كنا ظالمين)
بالاشراك وتكذيب محمد
(ونضع الموازين القسط)
فوات العدل (ليوم القيامة)
أى فيه (فلا تظلم نفس شيئا)
من نقص حسنة او زيادة سيئة
(وان كان) العمل (مقال)
ذنة (حبة من خردل آتيناها)
أى يوزونها (وكفى بنا حاسبين)
محاسبين في كل شئ (ولقد
آتينا موسى وهرون الفرقان)
أى التوراة الفارقة بين الحق
والباطل والحلال والحرام
(وضياء) بها (وذكرا) أى
عظيمة بها (للمتقين الذين
يخشون ربهم بالغيب) عن
الناس أى في الخلائعهم (وهم
من الساعة) أى اهلها
(مشفقون) أى خائفون
(وهذا) أى القرآن (ذكر
مبارك أنزلناه افانتم له منكرون)
الاستفهام فيه للتوبيخ (ولقد
آتينا ابراهيم رشده من قبل)

اي هده قبل بلوغه (وكنابه
 عاين) أي بانه اهل لذلك
 (اذ قال لابه وقومه ماهذه
 التمايل) الاصنام (التي أنتم
 لها عبادتكم) اي على عبادتها
 مقيمون (قالوا وجدنا آباءنا لها
 عابدون) فاقديناهم (قال) لهم
 (لقد كنتم انتم) وآباؤكم
 بعبادتها (في ضلال مبين)
 بين (قالوا أجبنا بالحق)
 في قولك هذا (ام أنت من
 اللاعبين) فيه (قال بل ربكم
 المستحق للعبادة (رب) مالك
 السموات والارض الذي
 خلقهم) خلقهم على غيب
 مثال سبق (واناعلى ذلكم)
 الذي قلته (من الشاهدين) به
 (وتالله لا أكيدن اصنامكم
 بعد ان تولوا مدبرين فجهلهم)
 بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم
 عيد لهم (جداذا) بضم الجيم
 وكسر هاء فتاها بفأس
 (الاكبراهم) علق الفأس
 في عنقه (لاهم اليه) اي
 الى الكبير (يرجعون) فيرون
 ما فعل بغيره (قالوا) بعد
 رجوعهم ورؤيتهم ما فعل
 (من فعل هذا يا كهنا انه
 لمن الضالين) فيه (قالوا)

(الى الارض التي باركنا فيها) الى الشام رواحا بعد ما سارت به منه بكرة
 (وكننا بكل شيء عاين) فنجريه على ما تقتضيه الحكمة (ومن الشياطين
 من يغوصون له) في البحار ويخرجون نقائسها ومن عطف على الريح
 او مبتدأ خبره ما قبله وهي نكرة موصوفة (ويعملون عملا دون ذلك)
 و يتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع
 الصنائع الغريبة كقوله تعالى * يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل (وكننا
 لهم حافظين) ان يزغوا عن امره او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم
 (وايوب ادناذي ربه اني مسني الضر) باني مسني الضر وقرئ بالكسر
 على اضمار القول او تضمن النداء معناه والضر بالفتح شائع في كل ضرر
 وبالضم خاص بما في النفس كرض وهزال (وانت ارحم الراحمين) وصف
 ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما وجبها واكتفى بذلك عن عرض
 المطلوب لعلنا في السؤال وكان روميا من ولد عيص بن اسحق استناب الله
 وكثر اهله وماله فابتلاه ربه بهلاك اولاده بهدم بيت عليهم وذهاب امواله
 والمرض في بدنه ثمانى عشرة سنة او ثلاث عشرة اوسبعا وسبعة اشهر وسمع
 سماعات روى ان امرأته ماخر بنت ميثابن يوسف اورجة بنت افرائيم بن
 يوسف قالت له يوما لودعوت الله فقال كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين
 سنة فقال استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي
 (فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر) بالشقاء من مرضه (وآتيناه اهله ومثلهم
 معهم) بان ولد له ضعف ما كان اواجهي ولده وولد له منهم نواقل
 (رجعة من عندنا وذكرى للعابدين) رجعة على ايوب وتذكيرة لغيره
 من العابدين ليصبروا كما صبر فيثابوا كما اتيب اولرجتنا العابدين واناذرهم
 بالاحسان ولانسانهم (واسماعيل وادريس وذا الكفل) يعني الياس وقيل
 يوشع وقيل ذكر يا سمى به لانه كان ذا حظ من الله او تكفل منه اوله ضعف
 عمل انبياء زمانه وثوابهم والتكفل يعني النصيب والكفالة والضعف
 (كل) هؤلاء (من الصابرين) على مشاق التكليف وشدائد
 النوائب (وادخلناهم في رحمتنا) يعني النبوة او نعمة الآخرة (انهم
 من الصالحين) الكاملين في الصلاح وهم الانبياء فان صلاحهم معصوم
 عن كدر الفساد (وذا النون) وصاحب الخوت يونس بن متى (اذهب

مغاضبا) لقومه لما برم اطول دعوتهم وشدة شكيتهم وتمادى اصرارهم
 مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر وقيل وعدهم بالعذاب فلم يأنهم ليعادهم
 بتوبتهم ولم يعرف الحال فظن انه كذبهم وغضب من ذلك وهو من بناء
 المغالبة للمبالغة اولانه اغضبهم بالمهاجرة خوفاهم لحوق العذاب عندها
 وقرئ مغضبا (فظن ان ان تقدر عليه) لن تضيق عليه اوان تقضي
 عليه بالمقو به من القدر ويعضده انه قرئ مثالا اوان فعل فيه قدرتنا
 وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان ان تقدر عليه في مراعاة قومه من غير
 انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وهمه فسمى ظنا للمبالغة وقرئ
 بالياء وقرأ يعقوب على البناء للمفعول وقرئ به مثقالا (فتدادى في الظلمات
 في الظلمات الشديدة المتكاثرة او ظلمات بطن الحوت والبحر والليل) ان لاله
 (الا انت) بان لاله الا انت (سبحانه) من ان يهزك شئ (اى) كنت
 من الظالمين) لنفسى بالمبادرة الى المهاجرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 * مامن مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له (فاستجيب له وحينئذ
 من الغم) بان قد فقه الحوت الى الساحل بعد اربع ساعات كان في بطنه
 وقبل ثلاثة ايام والغم غم الانتقام وقيل غم الخطيئة (وكذلك نجي المؤمنين)
 من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص وفي الامام نجى فلذلك اخفى الجماعة
 النون الثانية فانها تنقى حروف القم وقرأ ابن عامر وابو بكر بتشديد
 الجيم على ان اصله نجي فحذفت النون الثانية كما حذفت التاء في تظاهرون
 وهى وان كانت فاء فحذفها اوقع من حروف المضارعة التى لمعنى ولا يقدح
 فيه اختلاف حركتي النون فان الداعي الى الحذف اجتماع المثليين مع تعدد
 الادغام وامتناع الحذف في تنحامي خوفا الابس وقيل هو ماش مجهول
 اسند الى ضمير المصدر وسكن آخره تخفيفا ورد بانه لا يسند الى المصدر
 والمفعول مذكور والماضى لا يسكن آخره (وزكر يا ذنادى ربك رب لا تدرى
 فردا) وحيدا بلا ولد برثنى (وانت خير الوارثين) فان لم ترزقنى من برثنى
 فلا ابالى (فاستجيب له ووهبنا له نعيمنا واصالحنا له زوجه) اى اصلحنا لها
 لاولادة بعد فقرها اول ذكر يا تحسبن خلفها وكانت خردة (انهم) يعنى
 المتوالدين او المذكورين من الانبياء عليهم السلام كانوا يسارعون
 في الخيرات (يبادرون الى ابواب الخيرات) ويدعوننا رغبا ورهبا (ذوى
 رغب اوراغبين في الثواب راجين للاجابة او في الطاعة وخائفين من العقاب

اى بعضهم لبعض (سمعنا فتي
 يذكركم) اى يعيبهم (يقال له
 ابراهيم قالوا فانوابه على
 احين الناس) اى ظاهرا
 (لعلمهم يشهدون) عليه انه
 الفاعل (قالوا) له بعد اتيانه
 (أنت) بتخصيص الهزتين
 وابدال الثانية الفا وتسهيلها
 وادخال الف بين المسهلة
 والاخرى وزكه (فعلت هذا
 باكتنايا ابراهيم قال) ساكتا
 عن فعله (بل فعله كبيرهم
 هذا فاسألوهم) عن فعله
 (ان كانوا ينطقون) فيه تقديم
 جواب الشرط فيما قبله
 تعريض لهم بان الصنم المعلوم
 محزه عن الفعل لا يكون الها
 (فرجعوا الى انفسهم)
 بالتفكر (فقالوا) لانفسهم
 (انكم اتم الظالمون)
 اى بعبادتكم من لا ينطق (ثم
 تكسوا) من الله (على رؤسهم)
 اى ردوا الى كفرهم وقالوا
 والله (لقد عملت ما هؤلاء
 ينطقون) اى فكيف تأمرنا
 بسوء الهم (قال افتعبدون
 من دون الله) اى بدله (مالا
 ينفعكم شيئا) من رزق وغيره
 (ولا يضركم) شيئا اذ لم
 تعبدوه (اف) بكسر الفاء

وفتحها بمعنى مصدر أى
 تنسا وقبحا (لكم ولما
 تعبدون من دون الله) أى غيره
 (أفلا تعقلون) أن هذه
 الأصنام لا تستحق العبادة ولا
 تصلح لها وإنما يستحقها الله
 تعالى (قالوا حرقوه) أى
 ابراهيم (وانصروا آلهمكم
 أى تحرقوه) ان كنتم
 فاعلمين) فصرتها بقصه والله
 الحطاب الكثير واضر موا
 النار فى بطنه واثقوا
 ابراهيم وجعلوه فى المنجنيق
 ورموه فى النار قال تعالى
 (قلنا يانار كونى بردا وسلاما
 على ابراهيم) فلم تحرق منه
 غير وثاقه وذئبت حرارتها
 وبقيت اضاءتها وبقره
 وسلاما سلم من الموت
 يبردها (وارادوا به كيدا)
 وهو الخزيق (فجعلناهم
 الاخسرين) فى مرادهم
 (ونجيناه واطا) ابن اخيه
 هاران من العراق (الى
 الارض التى باركنا فيها
 للعالمين) بكثرة الانهار والاشجار
 وهى الشام نزل ابراهيم
 بفلسطين ولوط بالموتفكة
 وبينهما يوم (ووهبنا له) أى
 لابراهيم وكان سأل ولدا كما

او المعصية (وكانوا الناحسين) محبين اودائى الموجل والمعنى أنهم نالوا
 من الله ما نالوا بهذه الخصال (والى احصنت فرجها) من الحلال
 والحرام يعنى مريم (ففتحنا فيها) فى عيسى فيها اى احييناه فى جو فيها
 وقيل فعلنا الفتح فيها (من روحنا) من الروح الذى هو بامرنا وحده او من
 جهة روحنا جبرائيل (وجعلناها وابنها) اى قصتهما او حالهما ولذلك
 وجد قوله (آية للعالمين) فان من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع
 تعالى (ان هذه امتكم) ان ملة التوحيد او الاسلام ملتكم التى يجب عليكم
 ان تكونوا عليها فكونوا عليها (امة واحدة) غير مختلفة فيما بين الانبياء
 ولا مشاركة لغيرها فى صحة الاتباع وقرئ امتكم بالنسب على البدل من هذه
 وامة بالرفع على الخبر وقرئ بالرفع على انها خبر ان (وانار بكم)
 لا اله لكم غيرى (فاعبدون) لا غير (وتقطعوا امرهم بينهم) صرفه
 الى الغيبة التقاتل ليعنى على الذين تفرقوا فى الدين وجعلوا امره قطعاموزعة
 بفتح فاعلمهم الى غيرهم (كل) من الفرق المنجزة (اليساراجمون)
 فنجاز بهم (من يعمل من الصالحات وهو مؤمن) بالله ورسوله (فلا
 كفران للعهد) فلا تضيق لبعده استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه
 ونفى نفي الجنس للبالغ (واناله) لبعده (كاتون) مثبتون فى حقيقة
 عمله لا تضيق بوجه ما (وحرام على قرية) وتمنع على اهلها غير متصور
 منهم وقرئ حرم (اهلكتناها) حكمتنا باهلاكها او وجدناها
 هالكة (انهم لا يرجعون) رجوعهم الى التوبة او الحياة ولا صلة او عدم
 رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ خبره حرام او فاعل له سادس خبره اودايل
 عليه وتقديره توبتهم او حيواتهم او عدم بعثهم اولانهم لا يرجعون
 ولا يلبثون وحرام خبر محذوف اى وحرام عليها ذلك وهو المذكور فى
 الآية ويؤيده القراءة بالكسر وقيل حرام عزم وموجب عليهم انهم
 لا يرجعون (حتى اذا فتحت بأجوج ومأجوج) متعلق بحرام او محذوف
 دل الكلام عليه او بلا يرجعون اى يستمر الامتناع او الهلاك او عدم
 الرجوع الى قيام الساعة وظهور امارتها وهو فتح سد مأجوج ومأجوج
 وحتى هى التى يحكى الكلام بعدها والمحكى هى الجملة الشرطية وقرأ
 ابن عامر ويعقوب فتحت بالتشديد (وهم) يعنى بأجوج ومأجوج
 او الناس كلهم (من كل حذب) نشر من الارض وقرئ جدب وهو القبر

(يسمعون) يسرعون من نسلان الذئب وقرين بضم السين (واقترب
الوعد الحق) وهو القيامة (فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا)
جواب الشرط واذا لما جاء تسد سد الفاء الجزائية كقوله * اذاهم يقتطون
فاذا جاءت معها تظاهرتا على وصل الجزاء بالشرط فيتا اند والمضمر للقصة
او مبهم يفسره الابصار (يا ويلسا) مقدر بالقول واقع موقع الخيال
من الموصول (قد كنا في غفلة من هذا) لم نعلم انه حق (بل كنا ظالمين)
لانفسنا بالاخلاق بالنظر واعتداد بالنذر (انكم وما تعبدون من دون الله)
يحتمل الاوثان وابليس واعوانه لانهم بطاعتهم لهم في حكم عبدهم
لما روى انه عليه الصلاة والسلام لما تلا الآية على المشركين قال له ابن الزبير
قد خصعتك ورب الكعبة اليس اليهود عبدوا عزيرا والنصارى عبدوا
المسيح وبنوا مليح عبدوا الملائكة فقال عليه الصلاة والسلام بل هم عبدوا
الشياطين التي امرتهم بذلك فانزل الله * ان الذين سبقت لهم منا الحسنى * الآية
وعلى هذا يعم الخطاب ويكون ماؤا لابن او بما يعمد ويدل عليه ما روى
ان ابن الزبير قال هذا شيء لا كتبنا خاصة او لكل من عبد من دون الله
فقال عليه الصلاة والسلام بل لكل من عبد من دون الله ويكون قوله
ان الذين بياننا للتجوز او التخصيص تأخر عن الخطاب (حصص جهنم)
ما روي به اليها وتهججه من حصصه يحصيه اذ ارماه بالحصص وقرئ بسكون
الصاد وصفا بالمصدر (انتم لها واردون) استئناف او بدل من حصص
جهنم واللام معوضة عن على الاختصاص والدلالة على ان ورودهم
لاجلها (لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها) لان المؤاخذ الممذوب لا يكون
الها (وكل فيها خالدون) لاختلاص لهم عنها (لهم فيها زفير) انين
وتنفس شديد وهو من اضافة فعل البعض الى الكل للتغليب ان اريد
بما تعبدون الاضمار (وهم فيها لا يسمعون) من الهول وشدة العذاب وقيل
لا يسمعون ما يسمعون (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى) الحسنة الحسنى
وهي السعادة او التوفيق للطاعة او البشري بالجنة (ارسلنا فيها مبعوثون)
لانهم يرفعون الى اعلى عليين روى ان عليا كرم الله وجهه شطب وقرا
هذه الآية ثم قال اما منهم ابو بكر وعمر وعثمان وطهارة والزبير وسعد وسعيد
وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح ثم اقيمت الصلاة فقام يجر رداءه
ويقول (لا يسمعون حسيبها) وهو بدل من مبعوثون او حال من ضميره

ذكر في المسافات (اسحق
ويعقوب نافلة) اي زيادة على
المسؤل او هو ولد الولد
(وكلا) أي هـ و وواسداه
(جعلنا صالحين) انبياء
(وجعلناهم ائمة) بتحقق
الهمزتين وابدال الثانية ياء
يقتدى بهم في الخير (يمدون)
الناس (يا امرنا) الى ديننا
(وأوحينا اليهم فعل الخيرات
واقام الصلاة واتوا الزكاة)
أي أن تفعل وتقام وتؤتى
منهم ومن أتباعهم وحذف هاء
اقامة تخفيف (وكانوا لنا
عابدين ولوطا آتينا حكمنا)
فصلا بين المخصوص (وعلمنا
ونحنياه من القرية التي كانت
تعمل) أي أهلها الاعمال
(الخيانت) من اللواط
والرمي بالنسوق واللعب
بالطيور وغير ذلك (انهم
كانوا قوم سوء) مصدر
سواء تفيض سره (فاسقين
وأدخلناه في رجتنا) بأن
أخرجناه من قومه (انه من
الصالحين و) اذكر (نوحا)
وما بعده بدل منه (اذ
نادى) دعا على قومه بقوله
رب لا تدرك (من قبل) أي
قبل ابراهيم ولوط (فاستجبنا

سبق للمبالغة في إبعادهم عنها والحسب محسوب بحسب به (وهم فيما اشتهت
 انفسهم خالدون) دائمون في غاية التمتع وتقديم الظرف للاختصاص
 والاهتمام به (لا يحزنهم الفزع الاكبر) النفخة الاخيرة لقوله * ويوم ينفخ
 في الصور فزع من في السموات ومن في الارض * او الانصراف الى النار او حين
 يطبق على النار او يذبح الموت على صورة كبش الميع (وتلقاهم الملائكة)
 تستقبلهم مهشين (هذا يومكم) يوم ثوابكم وهو مقدر بالقول (الذي
 كنتم توعدون) في الدنيا (يوم تطوى السماء) مقدر باذكر او ظرف
 لا يحزنهم او تلقاهم احوال مقدرة من الملائكة المحذوف من توعدون والمراد
 بالظي ضد البشر او المحو من قولك اطوعني هذا الحديث وذلك لانها نشرت
 مظلة ابني آدم فاذا اتقلوا وقضت عنهم وقرئ بالياء وبالتاء والبناء للمفعول
 (كطى السجل للكتب) طيا كطى الطومار لاجل الكتابة او لما يكتب
 او كتب فيه ويدل عليه قراءة حزة والكسائي وحفص على الجمع الى المعاني
 الكثيرة المكتوبة فيه وقيل السجل ملك يطوى كتب الاعمال اذا رفعت
 اليه او كاتب كان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقرئ السجل كالدلو
 والسجل كالعتل وهما لغتان فيه (كما بدأنا اول خلقه نعيده) اي نعيد
 ما خلقناه مبتدأ اعادة مثل بدأنا اياه في كونهما ايجادا عن العدم او جمعا
 من الاجزاء المبتدئة والمقصود بيان صحة الاعادة باقاياس على الابداء لشعور
 الامكان الذاتي المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة لهما على السواء
 وما كافة او مصدرية واول فاعول ابتداء ناول فعل يفسره نعيده او موصولة
 والكاف متعاقبة محذوف يفسره نعيده اي نعيد مثل الذي بدأناه اول خلق
 ظرف ابتداء احوال من ضمير الموصول المحذوف (وعدا) مصدر بفعلة
 تأكيد لنعيده او منتصب به لانه عدة بالاعادة (عليها) اي علينا انجازها
 (انا كنا فاعلين) ذلك لامحالة (واقعد كتبنا في الزبور) كتاب داود
 (من بعد الذكر) اي التوراة وقبل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة
 وبالذكر اللوح المحفوظ (ان الارض) ارض الجنة او الارض المقدسة
 (يرثها عبادي الصالحون) يعني عامة المؤمنين او الذين كانوا يستحقون
 مشارق الارض ومغاربها او امة محمد صلى الله عليه وسلم (ان في هذا)
 فيما ذكرنا من الاخبار والمواعظ والمواعيد (لينا) لكفاية او اسباب بلوغ
 الى البقية (لقوم عابدين) همهم العبادة دون العادة (وما ارسلناك الا رجة

له فيجزيه وأهله) الذين في
 سفينة (من الكرب العظيم)
 أي الفرق وتكذيب قومه له
 (ونصرناه) منعناه (من
 القوم الذين كذبوا بآياتنا)
 الدالة على رسالته أن لا
 يصلوا اليه بسوء (انهم كانوا قوم
 سوء فآفرقناهم أجمعين) اذكر
 (داود وسليمان) أي قصتهما
 ويدل منهما (اذيكم ان في
 الحث) هو زرع أو كرم (اذ
 نقش فيه غم القوم) أي
 رعبه ليلا بلاراع بأن انقلبت
 (وكنا الحكمهم شاهدين)
 فيه استعمال ضمير الجمع لاثني
 قال داود لصاحب الحرب
 رقاب الغنم وقال سليمان
 ياتقع يديها ونسلها وصوفها
 إلى أن يعود الحث كما كان
 باصلاح صاحبها فيردها اليه
 (فهيمنها) أي الحكومة
 (سليمان) وحكمهما باحتداد
 ورجع داود إلى سليمان
 وقيل يوحى والناسي ناسخ
 الاول (وكلا) منهما
 (آيتنا) (حكما) نبوة (وعلمنا)
 بأمور الدين (وسفرنا مع داود
 الجبال يسبحن والطير) كالثلاث
 سميرا للتسبيح مسد لاسره
 به اذا وجد فترة لينشط له

وكننا فاعلين) تسخير تسبيحهما معه وان كان عجباً عندكم أى بجاذبة للسيد داود (وعلمناه صنعة لبوس) وهى الدرع لانها تلبس وهو أول من صنعها وكان قبلها صفائح (لكم) فى جملة الناس (لتحصنكم) بالنون لله وبالتختانية لداود و بالفوقانية لبوس (من بأسكم) حربكم مع أعدائكم (فهل أنتم) يا أهل مكة (شاكرون) نعمى بتصدق الرسول أى اشكرونى بذلك (و) سخرنا (سليمان الریح ماصقة) وفى آية أخرى رخاء أى شديد الهبوب وخفيفته بحسب ارادته (تجرى بأمره الى الارض التى باركنا فيها) وهى الشام (وكننا بكل شئ حالمين) من ذلك علمه تعالى بأن ما يعطيه سليمان يدعوهُ الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه (و) سخرنا (من الشياطين من يعصون له) يدخلون فى البحر فيخرجون منه الجواهر سليمان (ويعملون عملاً دون ذلك) أى سوى النوص

للعالمين) لان ما بعث به سبب لاسعادهم وموجب لفسادهم ومبادهم وقيل كونه رجة للكفار انهم به من الحسف والسخ وعذاب الاستئصال (قل انما يوحى الى انما الحكم اله واحد) أى ما يوحى الى الا انه لاله لكم الا اله واحد ذلك لان المقصود الاصلى من بعثه مقصور على التوحيد فالاولى لقصر الحكم على الشئ والثانية على العكس (فهل انتم معلمون) مخلفون العبادة لله تعالى على مقتضى الوحي المصدق بالجملة وقد عرفت ان التوحيد مما يصح اثباته بالسمع (فان تولوا) عن التوحيد (قل أذنتكم) اعلمتكم ما امرت به او حربي لكم (على سواء) مستوين فى الاعلام به او مستوين انا وانتم فى العلم بما اعلمتكم به اوفى المعادة او ايدانا على سواء وقيل اعلمتكم انى على سواء أى عدل واستقامة رأى بالبرهان النير (وان ادرى) وما ادرى (ما قريب ام بعيد ما توعدون) من غلبة المسلمين او من الحشر لكنه كائن لا محالة (انه يعلم الجهر من القول) ما تجاهرون به من الطعن فى الاسلام (ويعلم ما تكتمون) من الاذن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه (وان ادرى اهل فتنه لكم) وما ادرى اهل تأخير عذابكم استدرج لكم وزيادة فى اقتنائكم او امتحان لينظر كيف تعملون (ومتاع الى حين) وتمتع الى اجل مقدر تقضيه مشيئته (قل رب احكم بالحق) اقض بيننا وبين اهل مكة بالعدل المتقضى لاستعجال العذاب والتشديد عليهم وقرأ حفص قال على حكاية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ رب بالضم وربى احكم على بناء التفضيل واحكم من الاحكام (وربنا الرحمن) كثير الرحمة على خلقه (المستعان) المطلوب منه المعونة (على ما تصفون) من الحال بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تخفق اياماً ثم تسكن وان الموعدة لو كان حقاً انزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله صلى الله عليه وسلم فغيب امانيهم ونصر رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم وقرئ بالياء * وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ اقترب حاسبه الله حساباً يسيراً وصالحه وسلم عليه كل نبى ذكر اسمه فى القرآن (سورة الحج مكية الاستايات من هذان خصمان الى صراط الحميد وهى) (ثمان وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة) تحريكها الاشياء على الاسناد المجازى

او تحريك الاشياء فيها فاضيفت اليها اضافة معنوية بتقدير في او اضافة المصدر
 الى الطرف على اجرائه مجرى المفعول به وقيل هي زلزلة تكون قبل طلوع
 الشمس من مغربها و اضافتها الى الساعة لانها من اشراطها (شئ عظيم)
 هائل علل امرهم بالتقوى بفظاعة الساعة لينصروها بعقولهم ويعلموا انه
 لا يؤمنهم منها سوى المتبرع بلباس التقوى فيبقوا على انفسهم ويقوها
 بلازمة التقوى (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت) تصوير
 لهولها والضمير للزلزلة ويوم منتصِب تذهل وقرئ تذهل وتذهل مجهولا
 ومعلوم اي تذهلها الزلزلة والذهول الذهاب عن الامر بدعشة والمقصود
 الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التي التفت الرضيع ثديها نزعت
 من فيه وذهلت عنه وما موصولة او مصدرية (وتضع كل ذات حمل
 حملها) جنبها (وترى الناس سكارى) كأنهم سكارى (وما هم بسكارى)
 على الحقيقة (ولكن عذاب الله شديد) فارقهم هوله بحيث طير عقولهم
 وذهب تمييزهم وقرئ ترى من اريك قائما اورأيتك قائما بنصب الناس
 ورفع على انه نائب فاعل وتأنيده على تأويل الجماعة وافراده بعد
 جمعه لان الزلزلة يراها الجميع واثر السكر انما يراه كل احد على غيره وقرأ
 جزء والكسائي سكرى كعطشى اجراء للسكر مجرى العلل (ومن الناس
 من يجادل في الله بغير علم) زلت في النفس بن الحارث وكان جدلا يقول
 الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت وهي تسمة
 واضرابه (ويتبع) في الجادلة او في عامة احواله (كل شيطان مرید)
 مجرد للفساد واصله الهوى (كتب عليه) على الشيطان (انه من تولاه)
 تبعه والضمير للشان (فانه يضله) خبر لمن او جواب له والمعنى كتب عليه
 اضلال من يتولاه لانه جبل عليه وقرئ بالفتح على تقدير فشانه يضله
 لاعلى العطف فانه يكون بعد تمام الكلام وقرئ بالكسر في الموضعين على
 حكاية المكتوب او اضممار القول او تضمين الكتب معناه (ويهديه الى
 عذاب السعير) بالحمل على ما يؤدى (يا ايها الناس ان كنتم في ريب
 من البعث) من امكانه وكونه مقدورا وقرئ من البعث بالتحريك كالجلب
 (فانا خلقناكم) اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزج ربكم فانا خلقناكم
 من تراب (اذ خلق آدم منه والاعذية التي يتكون منها المني) ثم من نطفة
 مني من النطف وهو الصب (ثم من عانة) قطعة من الدم جامدة (ثم

من البناء وغيره (وكنالهم
 حافظين) من ان يفسدوا
 ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا
 من عمل قبل الليل افسدوه ان لم
 يشغلوا بغيره (و) اذكر
 (أيوب) ويبدل منه (اذ نادى
 ربه) لما ابتلى بفقد جميع ماله
 وولده وتمزيق جسده وهجر
 جميع الناس له الا زوجته سنين
 ثلاثا اوسبعيا أو ثمانى عشرة
 وضيق عيشه (أنى) بفتح
 الهجمة بتقدير الباء (مسنى
 الضر) اي الشدة (وأنت
 أرحم الراحمين فاستجبنا له)
 نداه (فكشفنا ما به من ضر
 وآتيناه أهله) اولاده
 الذكور والاناث بان احيوا له
 وكل من الصنفين ثلاث اوسبع
 (ومثلهم معهم) من زوجته
 وزيد في شبابها وكان له اندر
 للقمح وأندر للشعير فبعث الله
 سماتين أفرغت احدهما
 على اندر القمح الذهب
 وأفرغت الاخرى على اندر
 الشعير الورق حتى فاض
 (وحبة) مفعول له (من
 عندنا) صفة (وذكرى للعابدين)
 ليصبروا فيسابوا (و)

من مضعفة) قلعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما يجمع (مضعفة وغير مضعفة)
 مسواة لانقص فيها ولا عيب وغير مسواة او تامة او ساقطة او مصورة وغير
 مصورة (لئين لَكُمْ) بهذا التدرج قدرتنا وحكمتنا وان ما قبل التبرير
 والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغييره وتصويره اولا
 قدر على ذلك ثانيا وحذف المفعول ايما الى ان افعاله هذه يتبين بها
 من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر (ونقر في الارحام ما نشاء) ان نقره
 (الى اجل مسمى) هو وقت الوضع واخناه بعد ستة اشهر واقسامه آخر
 اربع سنين وقرئ ونقر بالنصب وكذا قوله (ثم نخرجكم طفلا) عدلنا على
 نيين كان خلقهم مدرجا لغرضين تبين القدرة ونقرهم في الارحام حتى
 يولدوا وينشأوا ويلبغوا حد التكليف وقرأ بالياء رفعا ونصبنا وقرر بالياء
 ونقر من قررت الماء اذا صببته وطفلا حال اجريت على تأويل كل واحد
 او الدلالة على الجنس اولا في الاصل مصدر (ثم تبلغوا اشذكم) كالكلم
 في القوة والعقل جمع شدة كالانم جمع نعمة كانه في الاصل شدة في الامور (ومنكم
 من توفي) هند بلوغ الاشد اوقبله وقرئ يتوفى اي يتوفاه الله (ومنكم
 من يرد الى ارض الفمر) الهرم والخرف وقرئ بسكون الميم (لكيلا يعلم
 من بعد علم شيئا) ليعود كهيئته الاولى في اوان الطفولية من مخافة العتل
 وقلة افهم فيفسى ماعله وينكر من عرفه والآية استدلال ثان على امكان
 البعث بما يعترى الانسان في اسنانه من الامور المختلفة والاحوال المتضادة
 فان من قدر على ذلك قدر على نظائره (وترى الارض هامدة) ميتة
 يابسة من همدت النار اذا صارت رمادا (فاذا ازلنا عليها الماء اهتزت)
 تحركت بالنبات (وربت) وانتفخت وقرئ ربات اي ارتفعت (وانبت
 من كل زوج) من كل صنف (بهيج) حسن رائق وهذه دلالة ثالثة
 كررها الله تعالى في كتابه لظهورها وكونها مشاهدة (ذلك) اشارة
 الى ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتصوره على احوال متضادة
 واحياء الارض بعد موتها وهو مبتدأ خبر (بان الله هو الحق) اي بسبب
 انه الثابت في نفسه الذي به يتحقق الاشياء (وانه يحيي الموتي) وانما تدبر
 على احيائها والا لا احى النطفة والارض الميتة (وانه على كل شيء قدير)
 لان قدرته لذاته الذي نسبته الى الكل على سواء فلما دلت المشاهدة على
 قدرته على احياء بعض الاموات لزم اقتداره على احياء كلها (وان الساعة

اذكر) اسمعيل وادريس
 وذا الكفل كل من الصابرين
 على طاعة الله وعن معاصيه
 (وادخلناهم في رحمتنا)
 من النبوة (انهم من الصالحين)
 لها وسمى ذا الكفل لانه
 تكفل بصيام جميع نهاره
 وقيام جميع ليله وان يقضى
 بين الناس ولا يغضب فوفى
 بذلك وقيل لم يكن نبيا (و)
 اذكر (ذا النون) صاحب
 الحوت وهو يونس بن متى
 ويبدل منه (اذ ذهب مغاضبا)
 لقومه اي غضبان عليهم بما
 قاسى منهم ولم يؤذنه في
 ذلك (فظان ان ان نقدر
 عليه) أي نقضى عليه
 ما قضيناه من حبسه في بطن
 الحوت او نصيق عليه بذلك
 (فنادى في الظلمات) ظلمة
 الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
 الحوت (ان) اي بان (لا اله
 الا انت سبحانك انى كنت
 الظالمين) في ذهاني
 من يلقى قسوى بلا اذن
 (فاستجابه ونجياه من الغم)
 تلك الكلمات (وكذلك)
 ما تيسر من انجى المؤمنين
 من كربهم اذا استنقوا بنا
 داعين (و) اذكر (ذكر يا)

آية لاريب فيها) فان التغير من مقدمات الانصرام وطلائعه (وان الله
يبعث من في القبور) بمقتضى وعده الذي لا يقبل الخلف (ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم) تنكير لثبات كيد ولسايط به من الدلالة بقوله
(ولا هدى ولا كتاب منير) على انه لا سند له من استدلال او وحى او الاول
في المقامين وهذا في المقامين والمراد بالعلم القطرى ليصح عطف الهدى
والكتاب عليه (ثانيا عطفه) متكبرا وثني العطف كناية عن النكير
كلى الجيد او مع ضها عن الحق استخفافا به وقرئ بفتح العين اى مانع
تعطفه (ليضل عن سبيل الله) علة للجدال وقرأ ابن كثير وابو عمرو
وذو يس بفتح الياء على ان اعراضه عن الهدى المتكبر منه بالاقبال على
الجدال الباطل خروج من الهدى الى الضلال وانه من حيث هو مؤداه
كالفرض له (له في الدنيا خزي) وهو ما اصابه يوم بدر (ونذيقه يوم
القيامة عذاب الحريق) المحرق وهو النار (ذلك بما قدمت يداك) على
الالفاظ او ارادة القول اى يقال له يوم القيامة ذلك الخزي والعذاب بسبب
ما اقترفته من الكفر والمعاصي (وان الله ليس بظلام للعبيد) وانما هو
يحجز بهم على اعمالهم والمبالغة لكثرة العبيد (ومن الناس من يعبد الله على
حرف) على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذى يكون على طرف الجيش
فان احس بظفر قرو الاخر (فان اصابه خيرا طمأن به وان اصابه فتنة
انقلب على وجهه) روى انها زلت في اعراب قريش فقدموا الى المدينة وكان
احدهم اذا صح بدينه ونجت فرسه مهراسر يا وولدت امرأته غلاما سويا
وكثر ماله ومانته قال ما اصبحت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا فاطمأن
وان كان الامر بخلافه قال ما اصبحت الا شرا وانقلب وعن ابي سعيد ان يهوديا
اسلم فاصابته مصائب فقتل بالاسلام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اقلنى فقال ان الاسلام لا يقال فزالت (خسر الدنيا والآخرة) بذهب
عصمته وجبوت عمله بالارتداد وقرئ خاسر بالنصب على الحلال والرفع على
القاعلية ووضع الظاهر موضع الضمير تنصيصا على خسرانه او على انه
خسر بمعدوف (ذلك هو الخسران المبين) اذا خسر مثله (يدعو
من دون الله مالا يضره وما لا ينفعه) يعبد جهادا لا يضر بنفسه ولا ينفع
(ذلك هو الضلال البعيد) عن المقصد مستعار من ضلال من ابعد في التيه
ضالا (يدعو لمن ضره) بكونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب

ويبدل منه (اذا نادى ربه)
بقوله (رب لا تدركنى فردا)
أى بلا ولد يرثنى (وأنت
خير الوارثين) السباق بعد
فناء خلقك (فاستجباله)
نداءه (ووهبنا له يحيى)
ولدا (وأصلحنا له زوجه)
فأنت بالولد بعد عقمها
(إنهم) أى من ذكر من
الانبياء (كانوا يسارعون)
يسادرون (فى الخسرات)
الطاعات (ويدعوننا رغبا
فى رحمتنا) ورهبا (من
عذابنا) وكانوا الناجسين
متواضعين فى عبادتهم (و
اذكر مريم) التى أحصنت
فرجها (حفظته من أن
يسال) فنفتننا فيها من
روحنا (أى جبريل حيث
نقح فى جيب درعها فحملت
بعيسى) وجعلناها وابنه
آية للعالمين (الانس والجن
والملائكة حيث ولدته من
غير فعل) ان هذه) أى
ملة الاسلام (أمتكم) دينكم
أيها المخاطبون أى يجب أن
تكونوا عليها (امة واحدة)
حال لازمة (وأنا ربكم
فا عبدون) وسجدون
(وتقطعوا) أى بعض

في الآخرة (اقرب من قدام) الذي توقع بمبادته وهو الشفاعة والتوسل بها
الى الله تعالى واللام معلنة ليدعو من حيث انه بمعنى يزعم الزعم قول مع
اعتقاد وداخل على الجملة الواقعة مفعولا اجراء له مجرى يقول اى يقول
الكافر ذلك بلسان وصراخ حين يرى استضراره به او مستأنفه على ان يدعو
تكرير الاول ومن مبتدأ وخبره (لبئس المولى) الناصر (ولبئس العشير)
المسيح (ان الله يا حبل الدين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار ان الله يضل ما يريد) من اثابة الموحيد السالح وعتاب
المشرك لا دافع له ولا مانع (من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا
والآخرة) كلام فيه اختصار والمعنى ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة
من كان يظن خلاف ذلك وتوقعه من غيظه وقيل المراد بالنصر الرزق
والعشر لمن (فليد دعيبب الى السماء ثم ليقطع) فليستقص في ازالة غيظه
او جزعه ان يفعل كل ما يظن ان الله يظن غيظا او المبالغ جزعا حتى يمدحها
الى سماء يظن فينتق من قبائح اذا خنق فان الخنق يتلصق بنفسه بحسب
مجاربه او فليمدحها الى السماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه
فيجتهد في دفع نصره او تمصيل رزقه وقرا ورش وابو عمرو وابن عامر
ليقطع بكسر اللام (فليظن) فليصور في نفسه (هل يذهب كيد)
فعله ذلك وسماه على الاول كيدا لانه منتهى ما يقدر عليه (ما يقيظ)
غيظه او الذي يغيظه من نصر الله وقيل نزلت في قوم من المسلمين استبطأوا
نصر الله لاستعجالهم وشدة غيظهم على المشركين (و لذلك) ومثل
ذلك الاتزال (ازلنا) ازلنا القرآن كله (آيات بينات) واضحات
(وان الله بهدي) ولان الله بهدي به او يثبت على الهدى (من يريد)
هداه او يثبت ازلنا كذلك ميثا (ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين
والنصارى والمجوس والذين اشرکوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة)
بالحكمة بينهم واظهار الحق منهم من المبتل او الجزاء فيجازي كلاما يليق به
ويدخله المل الملائكة وانما دخلت ان على كل واحد من طرف الجملة لمزيد
التاكيد (ان الله على كل شيء شهيد) عالم بمراقب لاجواله (الم ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض) يسجد لله تعالى ولا يتأخر عن تدينه
او يابل الله على كل شيء من انهم على الشل وغيرهم على التمليل
فيكون قوله (والشمس والقمر والنجوم والجان والنجار والدياب) فرادا

الطالين (أمرهم بينهم)
أى تفرقوا أمر دينهم
متخالفين فيه وهم طوائف
اليهود والنصارى قال تعالى
(كل النصارى) أى
فجازه بعمله (فن يعمل
من الصالحات أو هو مؤمن
فلا كفران) أى جهور
(السعيه وانا له كاتبون)
بان تأمر الحفظة بكتبه
فجازه عليه (وحرام
على قرية أهلكنها)
أريد أهلها (أنهم لا)
زائلة (يرجعون) أى
متمتع رجوعهم الى الدنيا
(حتى) غاية لامتناع
رجوعهم (اذا قمت)
بالتخفيف والتشديد (ياجوج
وماجوج) بالهمزة وتركه
اسمان أعجميان لقبيلتين
ويقدر قبله مضاف أى
سدهما وذلك قرب القيامة
(وهن من كل حدب)
مرتفع من الارض (يسلون)
يسرعون (واقترب الوعد
الحق) أى يوم القيامة
(فاذا هم) أى القصة
(شاخته انصار الذين
كفروا) فى ذلك اليوم
لشدته يقنانون (يا)

للتنبية (ويلنا) هلا كنا
 (قد كنا) في الدنيا
 (في غفلة من هذا) اليوم
 (بل كنا ظالمين) أنفسنا
 يتكذبنا للرسل (انكم)
 يا اهل مكة (وما تعبدون
 من دون الله) اى غيره من
 الاوثان (حصص جهنم)
 وقودها (انتم لها واردون)
 داخلون فيها (لو كان هؤلاء)
 الاوثان (آلهة) كما زعمتم
 (ماوردوها) دخلوها
 (وكل من العابدن والمعبودين
 فيها خالدون لهم) للعابدن
 (فيها زفيرهم فيها لا يسمعون)
 شيئاً الشدة غلبت عليها * وزل لما
 قال ابن الزبير عبد عزيز
 والمسيح والملائكة فهم
 في النار على مقتضى ما تقدم
 (ان الذين سبقتم لهم منا)
 المنزلة (الحسنى) ومنهم من
 ذكر (اولئك غنما معبدون
 لا يسمعون حسيها) صوتها
 (وهم فيما اشبهت انفسهم)
 من النعيم (خالدون لا يحزنهم
 النزع الاكبر) وهو ان
 يؤمر بالعبد الى النار (وتلقاهم)
 تستقبلهم (الملائكة) عند
 خروجهم من القبور يقولون
 لهم (هذا يومكم الذى كنتم

لها بالذكر لشهرتها واستبعاد ذلك منها وقرئ (والدواب بالتخفيف كراهة
 التضعيف او الجمع بين الساكنين) وكثير من الناس (عطف عليها ان يجوز
 اعمال اللفظ الواحد في كل واحد من مفاهيمه وامداده باعتبار احدهما
 الى امره باعتبار الآخر الى آخر فان تخصيص الكثير يدل على خصوص
 المعنى المستند اليهم او مبتدأ خبره محذوف دل عليه خبر قسيمه نحو حق له
 الثواب او فاعل فعل مضمر اى ويسجد له كثير من لباس سجود طساعة
 (وكثير حق عليه العذاب) بكفره وابائه عن الطاعة ويحوز ان يجعل وكثير
 تكريرا للاول مبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب وان يعطف به
 على الساجدين بالمعنى العام موصوفا بما بعده وقرئ حق بالضم وحقا باضمار
 فعله (ومن يهن الله) بالشقاوة (فساله من مكرم) يكرمه بالسعادة وقرئ
 بالفتح بمعنى الاكرام (ان الله يفعل ما يشاء) من الاكرام والاهانة هذان
 خصمان (اى فوجان مختصمان ولذلك قال (اختصموا) جلا على المعنى
 ولو عكس جاز والمراد بهما المؤمنون والكافرون (في ربهم) في دينه
 او في ذاته وصفاته وقيل تخصمت اليهود والمؤمنون فقال اليهود نحن احق
 بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله آمنا
 بمحمد ونبيكم وبما ازل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم كفرتم به
 حسدا ففترت (فالذين كفروا) فصل لخصومتهم وهو المعنى بقوله تعالى
 ان الله يفصل بينهم يوم القيامة (قطعت لهم) قدرت على مقادير نجسهم
 وقرئ بالتخفيف (ثياب من نار) فيران تحيط بهم احاطة الثياب (يصب
 من فوق رؤسهم الحميم) حال من الضمير في لهم او خبر ثان الحميم الماء الحار
 (يصهر به ما فى بطونهم والجلود) اى يؤثر من فرط حرارته في باطنهم
 تأثيره في ظواهرهم فيذاب به احشائهم كما يذاب به جلودهم والجملة حال
 من الحميم او ضميرهم وقرئ بالتشديد للتكثير (ولهم مقامع من حديد)
 سياط منه يجلدون بها جمع مقمعة وحقيقتها ما يجمع به اى يكف بعنف
 (كما ارادوا ان يخرجوا منها) من النار (من غم) من غمومها يدل من الماء
 باعادة الجرار (اعيدوا فيها) اى فخرجوا اعيدوا لان الاعادة لا تكون الا بعد
 الخروج وقيل يضربهم لهب النار فيضربهم الى اعلاها فيضربون بالمقامع
 فيهون فيها (وذوقوا) اى وقيل لهم ذوقوا (عذاب الحريق) النار
 المبالغة في الاحراق (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري

من تحتها الانهار) غير الاسلوب فيه واستند الادخال الى الله تعالى واكده
 بان احادا لحال المؤمنين وتعظيما لشانهم (يحملون فيها) من حليت
 المرأة اذا لبستها الخلى وقرى بالخفيف والمعنى واحد (من اساور) صفة
 مفعول محذوف واساور جمع اسورة وهي جمع سوار (من ذهب) بيان له
 (ولؤلؤ) عطف عليها لا على ذهب لانه لم يهد السوار منه الا ان يراد
 المرصعة به ونصبه نافع وعاضم عطفها على محلها او اضمار الناصب مثل
 وبؤتون وري حفص بهزتين وترك ابو بكر والسوسي عن ابن عمرو الهزة
 الاولى وقرى لؤلؤ بقلب الثانية واوا ولوليا بقلبهما واوين ثم قلب الثانية
 ياء وليليا بقلبهما ياء بن ولول كادل (ولباسهم فيها حرير) غير اسلوب
 الكلام فيه للدلالة على ان الحرير ثيابهم المعتادة او المحافظة على هيئة
 القواصل (وهدوا الى الطيب من القول) وهو قولهم الحمد لله الذي صدقنا
 وعده او كلمة التوحيد (وهدوا الى صراط الحميد) المحمود نفسه او عاقبه
 وهو الجنة او الحق والمستحق لذاته الحمد وهو الله تعالى وصراطه الاسلام
 (ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله) لا يريد به حالا ولا استقبالا
 وانما يريد استمرار العمد منهم كقولهم فلان يعطى ويمنع ولذلك حسن
 عطفه على الماضي وقيل هو حال من فاعل كفروا وخبر ان محذوف دل عليه
 آخر الآية اي مذبذبون (والسجد الحرام) عطف على اسم الله واوله
 الخفية بمكة واستشهدوا بقوله (الذي جعلناه للناس سواء العباد لهما
 والعباد) اي المقيم والطاري على عدم جواز بيع دورها واجارتها وهو مع
 ضعفه معارض بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم وشراء عبر دار
 السجن فيها من غير تكبر وسواء خير مقدم والجملة مفعول ثان لجعلناه ان جعل
 للناس حالا من الهاء والافعال من المستكن فيه ونصبه حفص على انه
 المفعول او الحال والعاكف مرتفع به وقرى العاكف بالجر على انه بدل
 من الناس (ومن برد فيه) تبارك مفعوله ليتناول كل متناول وقرى بالفتح
 من الورود (بالحساد) عدول عن القصد (بظلم) بغير حق وهما حالان
 مترادفان او الثاني بدل من الاول باعادة الجار وصلة له اي لمجد بسبب الظلم
 كالاشراك واقتراف الاتام (نذقه من عذاب اليم) جواب من (واذا يانا
 لبراهيم مكان البيت) اي واذا ذكر اذنيها وجهه لانه له مائة وقيل اللام
 زائدة ومكان ظرف اي واذا ازلناه فيه قيل رفع البيت الى السماء او انزلنا اياه

توعدون) في الدنيا (يوم)
 منه صوب باذكر مقدر قبله
 (نطوى السماء كطي السجل)
 اسم ملك (للكتاب) صحيفة
 ابن آدم عند موته واللام
 زائدة او السجل الصحيفة
 والكتاب بمعنى المكتوب
 واللام بمعنى على وفي قراءة
 للكتب جميعا (كما بدأنا اول
 خلق) عن عدم (نعيد)
 بعد اعدامه فالكاف متعاقبة
 يعيد وضميره عائد الى اول
 وما مصدرية (وعدا علينا)
 منصوب بوعدنا مقدر قبله
 وهو يؤكد انهمون ما قبله
 (انما كنا فاعلين) ما وعدنا
 (ولقد كتبنا في الزبور) بمعنى
 الكتاب اي كتب الله المنزل
 (من بعد الذكرك) بمعنى ام
 الكتاب الذي عند الله (ان
 الارض) ارض الجنة (يرثها
 عبادي الصالحون) عام
 في كل صالح (ان في هذا)
 القرآن (لبلايا) كفساية
 في دخول الجنة (لقوم عابدين)
 عاملين به (وما ارسلناك)
 (الارحمة) اي للرحمة
 (للعالمين) الانس والجن بك
 (قل انما يوسخ الى انما الحكم
 اله واحد) اي ما يوسخ الى

الطوفان فاعلمه الله مكانه بريح ارسلها فكنست ما حوله فبناه على اسم القديم
 ان لا تشرك في شئنا وظهر بيتي للطائفتين والقائمين والركع السجود
 ان مفسرة لبوا أنا من حيث انه تضمن معنى تعبدنا لان النبوة من اجل العبادة
 او مصداقية موصولة بالنهي اى فعلنا ذلك اثلا تشرك بعبادتي وتطهر
 بيتي من الاوثان والافئدة لمن يطوف به ويصلى فيه ولعله عبر عن الصلاة
 باركانها للدلالة على ان كل واحد منها مستقل باقتضاء ذلك كيف وقد
 اجتمعت وقرئ بشرك بالياء (واذن في الناس) ناد فيهم وقرئ آذن
 (بالج) دعوة الحج والامر به روى انه عليه السلام صعدا بآ قيس فقال
 يا أيها الناس جئوا بيت ربكم فاسمعوا الله من في اصحاب الرجال وراحام النساء
 فيما بين المشرق والمغرب ممن سبق في علمه ان يحج وقبل الخطاب لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم امر بذلك في حجة الوداع (يا أيها الرجال) مشاة جمع
 راجل كقائم وقيام وقرئ بضم الراء مخفف الجيم ومثله ورجالي كجالي
 (وعلى كل ضامر) اى وركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر
 فنهزه (يا أيها الضامر) صفة لضمير محمولة على معناه واستئناف فيكون الضمير للناس
 وقرئ يأتون صفة للرجال والركبان (من كل فج) طريق (عميق)
 بعيد وقرئ عميق يقال بئر بعيد العمق والمعنى (ايشبهوا)
 ليحضروا (منافع لهم) دينية ودنيوية وتشكيها لان المراد بها انواع من المنافع
 مخصوص بهذه العبادة (ويذكروا اسم الله) عند اعداد الهدايا والمضحيات
 وذبحها وقيل كنى بالذكر عن النحر لان ذبح المسلمين لا يفتك عنه تبيها
 على انه المقصود مما يتقرب به الى الله (في ايام معلومات) عشر ذى
 الحجة وقيل ايام النحر (على ما رزقهم من بهيمة الانعام) علق الفعل
 بالمرزوق ويثني بالبهيمة تحريضا على التقرب وتبسيها على مقتضى الذكر
 (فكروا منها) من لحومها امر بذلك اباحة وازاحة لما عليه اهل الجاهلية
 من التخرج فيه او ندبا الى مواساة الفقراء ومساواتهم وهذا في التطوع به
 دون الواجب (واطعموا البائس) الذى اصابه بؤس اى شدة (القمير)
 المحتاج والامر فيه للوجوب وقد قيل به في الاول (ثم ليقتضوا تفقهم)
 ثم ليرزقوا وسخهم بقص الشارب والاظفار ونف الابط والاستعداد عند
 الاحلال (ولبوا اندورهم) ما يندرون من البرق فجهم وقيل مواجب الحج
 وقرأ ابو بكر بفتح الواو وتشديد الفاء (وليطوفوا) طواف الركن الذى

في امر الاله الا وحسدا نيته
 ا فعل اتم مسكون) يتقادون
 لما يوحى الي من وحدانية الاله
 والاستفهام بمعنى الامر
 (فان تولوا) عن ذلك (فقل)
 اذنتكم (اعلنكم بالحرب) على
 سواء (حال من القاعل
 والمفعول اى مستوين في علمه
 لاستبده به دونكم لتأهبوا
 وان) ما (ادري اقريب ام
 بعيد ما نعدون) من العذاب
 او القيامة المشتقة عليه وانما
 يعلمه الله (انه) تعالى (يعلم
 الجهر من القول) والفعل
 منكم ومن غيركم (ويعلم ما كنتمون)
 انهم وغيركم من السر وان
 ما ادري لعله اى ما اعلنكم به
 ولم يعلم وقته (فتنة) اختبار
 (لكم) ليرى كيف صنعكم
 (ومتاع) تمتع (الى حين)
 اى انقضاء آجالكم وهذا
 مقابل للاول المترجى بالفعل
 وايس الثانى محلا للترجى
 (قل) وفي قراءة قال (رب
 احكم) بينى وبين مكذبي
 (بالحق) بالعذاب لهم او النصر
 عليهم فعدوا بيدر واحد
 والاحزاب وحدين والخطق
 ونصر عليهم (وربنا لرحمن
 المستعان على مانصفون)

به تمام التحمل فانه قرينة قضاء النفث وقيل طواف الوداع (بالبيت
العتيق) القديم لانه اول بيت وضع للناس او المعتق من تسلط الجبارة فيكم
من جبار سار اليه ليهدمه فنهى الله واما الحجاج فانما قصد اخراج ابن الزبير
منه دون التسلط عليه (ذلك) خبر مخدوف اى الامر ذلك وهو وامثاله
يطلق للفصل بين كلامين (ومن يعظم حرمات الله) احكامه وسائر
مالا يحل هتكه او الحرم وما يتعلق بالحج من التكليف وقيل الكعبة والمسجد
الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والحرم (فهو خير له) فالتعظيم تحريم
له (عند ربه) ثوابا (واحتلت لدم الانعام الاما يتلى عليكم) الا المنلو
عليكم تحريمه وهو ما حرم منها لمرض كالمية وما اهل به لغير الله فلا تحرموا
منها غير ما حرم الله كالبحيرة والسائبة (فاجتنبوا الرجس من الاوثان)
فالتنبوا الرجس الذى هو الاوثان كما تجتنب الانجاس وهو غاية المبالغة
في النهي عن تعظيمها والتفكير عن عبادتها (واجتنبوا قول الزور) تعميم بعد
تخصيص فان عبادة الاوثان رأس الزور كما انه لما حث على تعظيم الحرمات
اتبع ذلك ردالسا كانت الكفرة عليه من تحريم البحار والسواحب وتعظيم
الاثن والافتراء على الله بانه حكم بذلك وقيل شهادة الزور * لما روى انه عليه
السلام قال عدلت شهادة الزور الاشرار بالله ثلاثا وتلا هذه الآية والزور
من الزور وهو الانحراف كما ان الافك من الافك وهو الصرف فان الكذب
منحرف مصروف عن الواقع (حنف الله) مخلصين له (غير مشركين به)
وهما حالان من الواو (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء) لانه سقط
من اوج الايمان الى حضيض الكفر (فخطفه الطير) فان الالهواء المردية
توزع افكاره وقرأ نافع بفتح الخاء وتشديد الطاء (او تهوى به الريح
في مكان سحيق) بعيد فان الشيطان قد طوح به في المضلالة واو للتخيير كما
في قوله او كصيب اول للتوبيخ فان من المشركين من لا خلاص له اسلا ومنهم
من يمكن خلاصه بالتوبة ولكن على بعد ويجوز ان يكون من التشبهات
المركبة فيكون المعنى من يشرك بالله فقد هلك نفسه هلاكا يشبه احد
الهالكين (ذلك ومن يعظم شعائر الله) دين الله او فرائض الحج وهو واضع
نسكه او الهدايا لانها من معالم الحج وهو اوفق لظاهر ما بعده وتعظيمها
ان يختار حسنا سمنا فان غاية الاثم ان روى انه عليه الصلوة والسلام اهدى مائة
بدنة فيها جمل لابي جهل في الله برة من ذهب وان عمر رضى الله عنه

من كذبكم على الله في قولكم
اتخذ ولدا وعلى في قولكم
ساحر وعلى القرآن في قولكم
شعر

* (سورة الحج مكية الاومن
الناس من يعبد الله الايتين
او الاهذان خصمان الست
آيات مدييات وهى اربع
او خمس او ست او سبع او ثمان
وسبعون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)
يا أيها الناس أي اهل مكة
وغيرهم (اتقوا ربكم) أي
عقابه بأن قطيعوه (ان زلزلة
الساعة) أي الحركة الشديدة
الارض التي يكون بعدها
طلوع الشمس من مغربها
الذي هو قرب الساعة (شي
عظيم) في ازطاج الناس
الذي هو نوع من العقاب
(يوم ترونها تذهل) بسببها
(كل مرضعة) بالفعل
(عما ارضعت) أي تنساه
(وتضع كل ذات حمل)
أي حبلى (جملها وتري
الناس سكارى) من شدة الخوف
(وما هم بسكارى) من
الشراب (ولكن عذاب الله
شديد) فهم يخافونه * ونزل
في النضرين الحرت وجاعة

(ومن الناس من يجادل في الله بغير علم) قالوا الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الاولين وأنكرُوا البعث واخياء من صار ترابا (ويتبع) في جسد الله (كل شيطان مرید) أي تمرد (كتب عليه) قضى على الشيطان (أنه من تولاه) أي اتبعه (فأنه يضلّه ويهديه) يدعو (الى عذاب السعير) أي النار (يأبى الناس) أي أهل مكة (ان كنتم في ريب) شك (من البعث فانا خلقناكم) أي أصلكم آدم (من تراب ثم) خلقنا ذريته (من نطفة) منى (ثم من علقه) وهي الدم الجامدة (ثم من مضغة) وهي لحمية قدر ما يبيضغ (مخلقة) مصورة تامة الخلق (وغير مخلقة) أي غير تامة الخلق (لنين لكم) كمال قدرتنا لتبدلوا بها في ابتداء الخلق على عادته (ونقر) مستأنف (في الارحام ما نشاء الى أجل مسمى) وقت خروجه (ثم ففرجكم) من بطون أمهاتكم (طفلا) بمعنى أطفالا (ثم فمهركم) لتبلغوا أشدكم)

اهدى نجية طلبت منه ثلاثمائة دينار (فانها من تقوى القلوب) فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات والمآث الى من وذكر القلوب لانها منشأ التقوى والشجور والامرة بهما (لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم يحلها الى البيت المتيق) اي لكم فيها منافع درها ونسبها وصوفها وظهرها الى ان تمز ثم وقت تجرّها منتهية الى البيت اي ما يليه من الحرم وثم يحتمل التراخي في الوقت والتراخي في الرتبة اي لكم فيها منافع دنيوية الى وقت النحر وبعده منافع دينية اعظم منها وهو على الاولين اتمصل بحديث الانعام والضمير فيه ايها والمراد على الاول لكم فيها منافع دينية تنفعون بها الى اجل مسمى وهو الموت ثم تخلصها منتهية الى البيت المتيق الذي ترفع اليه الاعمال او يكون فيه ثوابها وهو البيت المعمور او الجنة وعلى الثاني لكم فيها منافع التجارات في الاسواق الى وقت المراجعة ثم وقت الخروج منها منتهية الى النكبة بالاحلال بطواف الزبارة (ولكل امة) ولكل اهل دين (جعلنا منسكا) متعبدا او قرانا يقتربون به الى الله وقرأ حجة والكسائي بالكسر اي موضع نسك (ليدكروا اسم الله) دون غيره ويجعلوا نسكهم لوجهه علل الجعل به تيسيرا على ان التصود من المناسك تذكر العبود (على ما رزقهم من بهيمة الانعام) عند ذبحهم او فيه تيسير على ان القران يجب ان يكون نعتا (فالتكلم له واخذفنه اسلوا) اخلفوا القرب او الذكر ولا تشوبوه بالاشراك (وبشر الخبيثين) المتواضعين المتلصعين فان الاخبيسات صفتهم (الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) هيمنة منه لاشراق اشعة جلاله عليها (والصابرين على ما نصبابهم) من الخلق والمصائب (والمقيمين الصلاة) في اوقاتها وقرى المقيمين الصلاة على الاصل (ومارزقناهم يفتقون) في وجوه الخير (والبنين) جميع بدنة كخشية وخشية واصله الضم وقد قرئ بدوا تسمى بها الابل اعظم بدنها ما خوزة من بدن بدانة ولا يلزم من مشاركة البقرة لها في اجزائها عن سمعة بقوله عليه الصلاة والسلام البدنة عن سمعة والبقرة عن سمعة تناول اسم البدنة لها شرعا بل الحديث ينفع ذلك واتصافه يفعل يفسره (جعلناهم لكم) ومن رفع جملة مبدا (من شعائر الله) من اعلام دينه التي شرعها الله (لكم فيها خير) منافع دينية ودنيوية (فاذكروا اسم الله عليها) بان تقولوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك (صواف) قائمات قد صفتن اليه

وارجلهن وقرى صوافن من صفن الفرس اذا قام على ثلاث وطارف سنيك
 الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها وتقوم على ثلاث وصوافيا بابدال
 التووين من حرف الاطلاق عند الوقف وصوافي اي صوافي لوجه الله
 وصواف على لغة من يسكن اليساء مطلقا كقولهم اعط القوس بار بها (فاذا
 وجبت جنوبها) سقطت على الارض وهو كناية عن الموت (فكلوا
 منها واطعموها القانع) الراضى بما عنده وما يعطى من غير مسألة ويؤيده
 انه قرى القنع او السائل من قنعت اليه قنوطا اذا خضعت له في السؤال
 (والمعتر) المعترض بالسؤال وقرى والمعترى يقال عره وهراوه واعتراه واعتراه
 (كذلك) مثل ما وصفنا من نحرها قياسا (سخر ناهالكهم) مع عظمها
 وقوتها حتى تأخذونها منقادة فتعلقونها وتحبسونها صافية قوائهم تظعنون
 في لياتها (لعنكم تشكرون) انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص
 (ان ينال الله) ان يصيب رضاه ولن يقع منه موقع القبول (لحومها)
 اي المتصدق بها (ولاد ماؤها) المهراقة بالبحر من حيث انها لحوم ودماء
 (ولكن يناله التقوى منكم) ولكن يصيبه ما يصيبه من تقوى قلوبكم التي
 تدعوكم الى تعظيم امر الله والتقرب اليه والاخلاص له وقيل كان اهل
 الجاهلية اذا ذبحوا القرابين لطخوا الكعبة بدمائها قربا الى الله فهم به
 المسلمون فنزلت (كذلك سخرها لكم) كرره تذكيرا للنعمة وتعليل له بقوله
 (اتكبروا الله) اي تعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غير فتوحده
 بالكبرياء وقيل هو التكبير عند الاحلال او الذبح (على ما هداكم) ارشدكم
 الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وما يحتمل المصدرية والخبرية
 وعلى متعلقة بتكبر والتضخم بمعنى الشكر (وبشر المحسنين) المحسنين
 فيما يأتونه ويذرونه (ان الله يدفع عن الذين آمنوا) غائلة المشركين وقرأ
 نافع وابن عامر والكوفيون يدافع اي يسالغ في الدفع بمسالغة من يغالب فيه
 (ان الله لا يحب كل سخوان) في امانة الله (كفور) لعمته كمن يتقرب
 الى الاصنام بذبيحته فلا يرتضى فعلهم ولا ينصرهم (اذن) رخص وقرأ
 ابن كثير وابن عامر وحزة والكسائي على البناء للفاعل وهو الله (للذين
 يقاتلون) المشركين والمأذون فيه وهو القتال مجذوف لدلالته عليه وقرأ
 نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء اي الذين يقتالهم المشركون (بانهم
 ظلموا) بسبب انهم ظلموا اوهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان

أي الكمال والقوة وهو
 ما بين الثلاثين الى الاربعين
 سنة (ومنكم من يتوفى)
 يموت قبل بلوغ الاشد
 (ومنكم من يرد الى ارضه
 العمر) أخسه من الهرم والحرف
 (لكيلا يعلم من بعد علم شيئا)
 قال عكرمة من قرأ القرآن لم
 يضر بهذه الحسالة (وترى
 الارض هامدة) يابسة (فاذا
 أنزلنا عليها الماء اهتزت)
 تحركت (وربت) ارتفعت
 وزادت (وانبتت من زائدة
 كل زوج) صنف (بهيج)
 حسن (ذلك) المذكور من
 بدء خلق الانسان الى آخر
 احياء الارض (بان) بسبب
 أن (الله هو الحق) الثابت
 الدائم (وأنه يحيى الموتى
 وأنه على كل شيء قدير)
 الساعة آتية لا ريب (شك)
 فيها وان الله يبعث
 من في القبور (ونزل في
 أبي جهل) ومن الناس
 من يبادل في الله بغير
 علم ولا هدى (معه) ولا
 كسب (منير) له نور معه
 (ثاني عطفه) حال أي
 لاوى عنقه تصكبرا عن
 الايمان والعطف الجانب عن

المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونه من بين مضروب ومشجوج يتظلمون
اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزلت وهي اول آية
نزلت في القرآن بعد ما نهى عنه في نيف وسبعين آية (وان الله على نصرهم
لقدير) وعداهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم (الذين اخرجوا
من ديارهم) يعني مكة (بغير حق) بغير موجب استحقوا به (الا ان يقولوا
ربنا الله) على طريقة قول النابغة
« ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * من فلول من قراع الكتائب »
وقيل منقطع (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) بتسليط المؤمنين
منهم على الكافرين (انهزمت) خربت باستيلاء المشركين على اهل
الممل وقرأ نافع دفاع وانهزمت بالخفيف (صوامع) صوامع الرهبانية
(وبيع) وبيع النصراني (وصلوات) وكنائس اليهود سميت بها لانها
يصلى فيها وقيل اصلها صلوات بالعبرانية فخرت (ومساجد) ومساجد
المسلمين (يذكر فيها اسم الله كثيرا) صفة للاربع اواساجد خصت بها
تفضيلا (وايئصرن الله من ينصره) من ينصر دينه وقد انجز وعده
بان سلاط المهاجرين والانصار على صنديد العرب واكاسرة العجم
وقياصرتهم واورثهم ارضهم وديارهم (ان الله لقوي) على نصرهم
(عزيز) لا يمانعه شيء (الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا
الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) وصف للذين اخرجوا وهو
ثناء قبل بلاء وفيه دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين اذ لم يستجمع ذلك
غيرهم من المهاجرين وقيل يدل من ينصره (ولله عاقبة الامور)
فان مرجعها الى حكمه وفيه تأكيد لما وعده (وان يكذبوك فقد كذبت
قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين)
تسليية له عليه الصلاة والسلام بان قومه ان كذبوه فهو ليس باوحدى
في التكذيب فان هؤلاء قد كذبوا رسالهم قبل قومه (زكذب موسى) غير
فيه النظم وبنى الفعل للمفعول لان قومه بنوا اسرائيل ولم يكذبوه وانما كذبه
القبيل ولان تكذيبه كان اشنع وآياته كانت اعظم واشيع (فامليت للكافرين)
فامليتهم حتى انصرفت آجالهم المقدره (ثم اخذتهم فكيف كان نكير)
اي انكارى عليهم بتغيير النعمة محنة والحياة هلاكا والعمارة خرابا (فكأن
من قرية اهلكناها) باهلاك اهلها وقرأ البصريان اهلكتها بغير لفظ

بين أو شمال (ليضلل)
بفتح الياء وضمها (عن
سبيل الله) أي دينه (له في
الدنيا خزي) عذاب فقتل
يوم بدر (وثيقته يوم
القيامة عذاب الحريق)
أي الاحراق بالنار ويقال له
(ذلك بما قدمت يداك)
أي قدمته عبر عنه بها
دون غيرهما لان أكثر
الافعال تزاوول بهما
(وان الله ليس بظلام) أي
بأي ظلم (للعبيد) فيضلتهم
بغير ذنب (ومن الناس
من يعبد الله على حرف)
أي شك في عبادته شبه
بالحال على حرف جبل في
عدم ثباته (فان اصابته
خير) صحة في نفسه وماله
(اطمأن به) وان اصابته
فتنة (محنة) وسقم في نفسه
وماله (انقلب على وجهه)
أي رجع الى الكفر (خسر
الدنيا) بفوات ما امله منها
(والآخرة) بالكفر (ذلك
هو الخسران المبين) البين
(يدعو) بهد (من دون الله)
من الصنم (ما لا ينصره) زلم يعبد

العظيم (وهي ظالمية) أي أهلها (فهي خاوية على عروشها) ساقطة
 حيطانها على سقوفها بأن تعطل بنايتها فخرت سقوفها ثم تهافت
 حيطانها فسقطت فوق السقوف أو خالية مع بقاء عروشها وسلاطنتها
 فيكون الجار متعلقا بخاوية ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر أي هي خالية وهي
 على عروشها أي مظلة عليها بأن سقطت وبقيت الحيطان مائلة مشرفة
 عليها والجللة معطوفة على أهلكتها لآعلى وهي ظلمة فأنهسا حال
 والاهلاك ليس حال خواتمها فلا محل لها أن نصبت كأن يتصدر يشمره
 أهلكتها وان رفعت بالابتداء فمحلها الرفع (وبئر معطاة) عطف على قرية
 أي وكم بئر عامرة في البوادي تركت لا يسقى منها الهلاك أهلا وقرى بالتخفيف
 من أعطاه بمعنى عطله (وقصر مشيد) مرفوع أو مجعص اخليسا
 عن ساكنيه وذلك يقوى أن معنى خاوية على عروشها خالية مع بقاء عروشها
 وقيل المراد بئر بئر على سفح جبل يحضر موت ويقصر قصر مشرف على
 قلعه كانا لقوم حنظلة بن صفوان من بني قومه صالح فلما قتلوه أهلكتهم الله
 وعطلمها (أفل يسيروا في الأرض) حث لهم على أن يسافروا يسروا
 مضارع المهلكين فعبثوا واهم وان كانوا قد سافروا لم يسافروا لذلك
 (فتكون لهم قلوب يعقلون بها) ما يجب أن يعقل من التوحيد بما حصل
 لهم من الاستبصار والاستدلال (أو آذان يسمعون بها) ما يجب
 أن يسمع من الوحي والنذير بحال من يشاهد آثارهم (فأنهسا)
 الضمير للقصص أو مبهم يفسره الابتصار وفي تعمي راجع اليها والظاهر أقيم
 مقامه (لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور) عن الاعتبار
 أي ليس الخلل في مشاعرهم وإنما انفت عقولهم باتباع الهوى والأفهام
 في التقليد وذكر الصدور لتأكيدون في التجوز وفصل التنبه على أن العبي
 الحقيقي ليس المتعارف الذي يخص البصر قيل لما زلت ومن كان في هذه
 أعمى قال إن أم مكتوم يا رسول الله أنا في الدنيا أعمى أفأكون في الآخرة أعمى
 فترلت (ويستجدونك بالعذاب) التوعد به (وان يخاف الله وعده)
 لامتناع الخلف في خبره فيصديهم ما وعدهم به وأو بعد حين لكنه صبور
 لا يجمل بالمعقوبة (وان يوما عند ربك كالف سنة بما تعدون) بيان لشأني
 صبره وتأنيه حتى استقصى المدد الطوال أو لتأدي عذابه وطول أيامه
 حقيقة أو من حيث أن أيام الشدائد مستطالة وقرأ ابن كثير وحزرة الكسائي

(وما لا يشعده) أن عبده
 (ذلك) الدعاء (هو الضلال
 البعيد) عن الحق (يدعون)
 السلام زائده (ضمره)
 بعبادته (أقرب من نعمه)
 أن تنفع بخيله (لبس
 المولى) هو أي الناصر
 (ولبس العشير) صاحب
 هو وعقب ذكر الشاك
 بالخسران بذكر المؤمنين
 بالثواب في (أن الله يدخل
 الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات) من الفروض
 والنوافل (جنات تجري
 من تحتها الأنهار) أن
 الله يفعل ما يريد (من
 أكرام من بطيئه وإهانة من
 يعصيه) من كان يظن أن لن
 ينصره الله (أي محمدا نبيه
 في الدنيا والآخرة فليمدد
 بسبب) بجمل (إلى السماء)
 أي سقف بيته يشده فيه وفي
 عنقه (ثم ليقطع) أي ليحشق
 به بأن يقطع نفسه من الأرض
 كافي الصراح (فليظن هل
 ينهين كيده) في عدم
 نصرة النبي (ما يغبط) به
 منها المعنى فليحشق غيظا
 منها فلا بد منها (وكذلك)

يعدون بالبناء (وكأين من قرية) وكم من اهل قرية لحذف المضاف واقیم
 المضاف اليه مقامه في الاعراب ورجع الضمائر والاحكام مبالغة في التوبيخ
 والتهويل وانما عطف الاولى بالفاء وهذه بالواو لان الاولى بدل من قوله
 فكيف كان تكبر وهذه في حكم ما تقدمها من الجملتين لبيان ان التوعد به
 يحقق بهم لا محالة وان تأخره لمادته تعالى (اعليت لها) كما اهلكتكم
 (وهي ظالمه) مثلكم (ثم اخذتها) بالعذاب (والى المصير) والى حكمي
 مرجع الجميع (قل يا ايها الناس انما انالكم نذير مبين) اوضح لكم ما نذركم به
 والاقتصار على الانذار مع عموم الخطاب وذکر القرينين لان صدر الكلام
 ومساقه للشركين وانما ذكر المؤمنين وثوابهم زيادة في غيظهم (فالذين
 آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة) لما نذر منهم (وورق كريم) هي الجنة
 والكریم من كل نوع ما يجمع فضائله (والذين ساءوا في آياتنا) بالرد
 والابطال (معاجزين) مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول والتحقيق
 من عاجزه فاعجزه اذ اسبقه فسبقه لان كلا من المتسابقين يطلب اعجاز الآخر
 عن المحاق به وقرأ ابن كثير وابوعمر ومجيزين على انها حال مقدرة (اولئك
 اصحاب الجحيم) النار الموقدة وقيل اسم دركة (وما ارسلنا من قبلك
 من رسول ولا نبي) الرسول من بعثه الله بشريعة مجمدة يدعو الناس اليها
 والنبي يعمه ومن بعثه لتقرر شرع سابق كانباء نبي اسرائيل الذين كانوا
 بين موسى وعيسى عليهم السلام ولذلك شبه النبي عليه السلام علماء امته
 بهم فالتى اعم من الرسول ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام سئل
 عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكيف الرسل منهم
 قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جافيرا وقيل الرسول من جمع الى المعجزة كتابا
 منزلا عليه والنبي غير الرسول وهو من لا كتاب له وقيل الرسول من يأتيه
 الملك بالوحى والنبي يقال له ولمن يوحى اليه في المنام (الا اذا تمنى) اذا زور
 في نفسه ما يهواه (الى الشيطان في اميته) في تشويه ما يوجب اشتغاله
 بالدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم * وانه ليمان على قلبي فاستغفر الله في اليوم
 سبعين مرة (فينسخ الله ما يلقى الشيطان) فيبطله ويذهب به بعصيته
 من الركون اليه والارشاد الى ما يزيحه (ثم يحكم الله آياته) ثم ثبت آياته
 الداعية الى الاستغراق في امر الآخرة (والله عليم) باحوال الناس (حكيم)
 فيما يفعله بهم قيل حدث نفسه بزوال المسكنة فنزلت وقيل تمنى لحرصه

أى مثل انزالنا الآيات
 السابقة (أنزلناه) أى
 القرآن الباقي (آيات بينات)
 ظاهرات حال (وان الله
 يهدي من يريد) هداية
 معطوف على هاء أنزلناه
 (ان الذين آمنوا والذين
 هادوا) هم اليهود
 (والصابئين) طائفة
 منهم (والنصارى والمجوس
 والذين أشركوا ان الله
 يفصل بينهم يوم القيامة)
 بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم
 النار (ان الله على كل شئ)
 من علمهم (شهيد) عالم به
 علم مشاهدة (ألم تر) تعلم
 (أن الله يجحد له من
 في السموات ومن في الارض
 والشمس والقمر والنجوم
 والجبال والشجر والدواب)
 أى يخضع له بما يرام منه (وكثير
 من الناس) وهم المؤمنون
 بزيادة على الخضوع سجود
 الصلاة (وكثير حق عليه
 العذاب) وهم الكافرون
 لانهم أبوا السجود المتوقف
 على الايمان (ومن يهن الله)
 يشتهه (فاهله من مكرم) مسعد
 (ان الله يفعل ما يشاء) من
 الأمانة والاكرام (هذان)

على ايمان قومه ان يزال عليه ما يقر بهم اليه واستمر به ذلك حتى كان
في ناديتهم فنزلت عليه سورة والنجم فاخذ يقرأها فلما بلغ ومناة الثالثة
الاخرى وسوس اليه الشيطان حتى سبق لسانه سبوا الى ان قال تلك الاغانيق
العلي وان شفا عتبن لترجي ففرح به المشركون حتى شايعوه بالسجود
لما سجد في آخرها بحيث لم يبق في المسجد مؤمن ولا مشرك الا سجدتم نبه
جبرائيل فاعتم به فعزاه الله بهذه الآية وهو مردود عند الحقين وان صح
فالتلاء يميز به الثابت على الايمان من المتزلزل فيه وقيل بمعنى قرأ كقوله
« تمنى كتاب الله اول ليلة » بمعنى داود الزبور على رسل « فامنيته قراءة والقاء
الشيطان فيها ان تكلم بذلك رافعا صوته بحيث ظن السامعون انه قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم وقدر دانه ايضا يخل بالوثوق على القران
ولا يندفع بقوله فيشرح الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته لانه ايضا يحتمله
والآية تدل على جواز السجود على الانبياء وطرق الوسوسة اليهم (ليحعل
ما يلقى الشيطان) حلة لتمكين الشيطان منه وذلك يدل على ان الملقى امر
ظاهر عرفه الحق والمطل (فتنة الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق
(والتماسية قلوبهم) المشركين (وان الظالمين) يعني القر يبين فوضع
الناس موضع ضميرهم قضاء عليهم بالظلم (لفي شقاق بعيد) عن الحق
او عن الرسول والمؤمنين (ولما سلم الذين اتوا العلم انه الحق من ربك)
ان القرآن هو الحق النازل من عند الله او تمكين الشيطان من الانسواء
هو الحق الصادر من الله لانه مما جرت به عادته في جنس الانس من لدن آدم
(فيؤمنوا به) بالقرآن او بالله (فتخبت له قلوبهم) بالاعتقاد والخشية
(وان الله لهادي الذين آمنوا) فيما اشكل عليهم (الى صراط مستقيم)
هو نظار صحيح يوصلهم الى ما هو الحق (ولا يزال الذين كفروا في مرية)
في شك (منه) من القرآن او الرسول او ما اتى الشيطان في امنيته يقولون
ما بالله ذكرها بخير ثم ارتد عنه (حتى تأتيهم الساعة) القيامة او الموت
او اشراطها (بغتة) فجأة (او يأتيهم عذاب يوم عقيم) يوم حرب يقتلون
فيه كيوم بدر سمى به لان اولاد النساء يقتلون فيه فيصرون كالعقم اولان
المقاتلين اثناء الحرب فاذا قتلوا اصارت عقيم فوصف اليوم بوصفها اتساعا
اولانه لاخير لهم فيه ومنه الرج العقيم الملم يثني مطرا ولم يلق شجرا اولانه
لامثل له لقتال الملائكة فيه او يوم القيامة على ان المراد بالساعة غيره او على

خصمان) أي المؤمنون
خصم والكفار الخمسة خصم
وهو يطلق على الواحد
والجماعة (اختصوا
في ربهم) أي في دينه
(فالذين كفر واقطعت لهم
ثياب من نار) بلديونها يعني
أحيطت بهم النار (يصب
من فوق رؤسهم الحميم)
الماء البالغ نهاية الحرارة
(يصهر) يذاب (به مافي
بطونهم) من شحوم وغيرها
(و) تشوي به (الجلود
ولهم مقامع من حديد)
لضرب رؤسهم (كلما رادوا
ان يخرجوا منها) أي النار
(من غم) يلحقهم بها (اعينوا
فيها) ردوا اليها بالقصاص
(و) قيل لهم (ذوقوا عذاب
الحريق) أي البالغ نهاية
الاحراق وقال في المؤمنين
(ان الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار يقولون
فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ
بالجراي منها ما بان يرصع
الؤلؤ بالذهب وبالنصب
عظما على محل من أساور
(ولباسهم فيها حرير) هو
الحرم البسة على الرجال

في الدنيا (وهودوا) في الدنيا
 (الى الطيب من القول) وهو
 لا اله الا الله (وهودوا الى
 صراط الحميد) اى طريق الله
 المحموده ودينه (ان الذين
 كفروا ويصدون عن
 سبيل الله) طاعته (و) عن
 (المسجد الحرام الذى جعلناه)
 مفسكا ومتعبدا (للناس سواء
 العاكف) المقيم (فيه والباد)
 الطارىء (ومن يرد فيه
 بالحاد) الباء زائدة (بظلم)
 أى بسببه بان ارتكب منها
 ولو شتم الخادم (نذقه من
 عذاب اليم) مؤلم اى بعضه
 ومن هذا يؤخذ خبر ان اى
 نذيقهم من عذاب اليم (و)
 اذكر (اذ بؤنا) ينسا
 (لأبراهيم مكان البيت)
 لبينيه وكان قد رفع زمن
 الطوفان وامرناه (ان لا
 تشركن بى شيئا وطهر بى)
 من الاوثان (للداشقين والقائمين)
 المقيمين به (والركع السجود)
 جمع راكع وساجد المصلين
 (وأذن) ناد (في الناس بالحج)
 فنادى على جبل ابي قبيس
 يا أيها الناس ان ربكم بنى
 بيتا واوجب عليكم الحج اليه
 فاجيوا ربكم والتفت بوجهه

وضعه موضع ضميرها للتحويل (الملك يومئذ الله) التورين فيه يتوب
 عن الجملة التى دلت عليها الغاية اى يوم نزول مرتبهم (بحكمهم بينهم)
 بالمجازاة والضمير يع المؤمنين والكافرين انقصيله بقوله (فالذين آمنوا
 وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم
 عذاب مهين) وادخال الفاء في خبر الثاني دون الاول تنبيه على ان اقامة
 المؤمنين بالجنات تفضل من الله تعالى وان عقاب الكفار مسبب عن اعمالهم
 ولذلك قال لهم عذاب ولم يقل هم في عذاب (والذين هاجروا في سبيل الله
 ثم قتلوا) في الجهاد (او ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا) الجنة ونعيمها وانما
 سوى بين من قتل في الجهاد ومن مات حتف انفه في الوعد لاستوائهما
 في القصد واصل العمل * روى ان بعض الصحابة قالوا يا نبي الله هؤلاء الذين
 قتلوا قد علمنا ما اعطاهم من الخير ونحن نجاهد مسك كما جاهدوا فالتسا
 ان متافزلت (وان الله لهو خير الرازقين) فانه يرزق بغير حساب
 (ليدخلنهم مدخلا يرضونه) هو الجنة فيها ما يحبونه (وان الله اعلم)
 باحوالهم وحوال معاديبهم (حليم) لا يعاجل في العقوبة (ذلك) الامر
 ذلك (ومن عاقب بمثل ما عوقب به) ولم يرد في الاقتصاص وانما سمي
 الابتداء بالعقاب الذى هو الجزاء للازدواج اولانه سببه (ثم بغى عليه)
 بالمعاودة الى العقوبة (ليصبرنه الله) لا محالة (ان الله لعفو غفور)
 للمتصبر حيث اتبع هواه في الانتقام واعرض عما نذب الله اليه بقوله * وان صبر
 وغفران ذلك لمن عزم الامور * وفيه تعريض بالحث على العفو والمغفرة فانه
 تعالى مع كمال قدرته وتعالى شأنه لما كان يعفو ويغفر فغيره بذلك اولى وتنبية
 على انه قادر على العقوبة اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده (ذلك)
 اى ذلك النصر (بان الله يوحى اليل في النهار ويوحى النهار في الليل) بسبب
 ان الله قادر على تغليب بعض الامور على بعض جار عاداته على المداولة
 بين الاشياء المتعانة ومن ذلك ايلاج احد الملوك في الآخر بان يزيد فيه
 ما ينقص منه او يتخصل ظلمة الليل في مكان ضوء النهار بتغيب الشمس
 وعكس ذلك باطلاعها (وان الله سميع) يسمع قول المعاقب والمعاقب (بصير)
 يرى افعالهم فلا يلهيهمها (ذلك) الوصف بكمال القدرة والعلم
 (بان الله هو الحق) الثابت في نفسه الواجب لذاته وحده فان وجوب
 وجوده ووحدته يقتضيان ان يكون مبدأ لكل ما يوجد سواء عالمه الباطنة

مينا وشمالا وشرقا وغربا
فاجابه كل من كتب له ان يحج
من اصحاب الرجال وارحام
الامهات ابيك اللهم ابيك
وبجواب الامر (يا تولى رجالا)
مشاة جمع راجل كقائم وقيام
(و) ركبانا (على كل ضامر)
أى بصير مهزول وهو يطلق
على الذكر والانثى (يا تبني)
أى الضوامر جلا على المعنى
(من كل فجحيم) أى يحضروا
(متافع لهم) فى الدنيا بالجماعة
أوفى الآخرة أوفيهما أقوال
(ويذكروا اسم الله فى أيام
معلومات) أى حشر ذى الحجة
أو يوم عرفة أو يوم النحر
الى آخر أيام التشريق
أقوال (على ما رزقهم من بهيمة
الأنعام) الأبل والبقر والغنم
التي تنحر فى يوم العيد وما بعده
من الهدايا والضحايا (فكلوا
مها) اذا كانت مستحبة
(وأطعموا البائس الفقير) أى
الشديد الفقر (ثم ابتعضوا
تنشهم) أى يزيلوا أوساخهم
وشعثهم ككحول الظفر
(وليوفوا) بالتخفيف
والقشديد (ندورهم)

وبما عداه أو الثابت الالهية ولا يصالحها الا لمن كان قادرا عاليا (وان ما يدعون
من دونه) الها وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو بكر بالناء على
مخاطبة المشركين وقرئ بالبناء للمفعول فيكون الواو لما قاله فى معنى الآلهة
(هو الباطل) المعلوم فى خدائاته أو باطل الاوهية (وان الله هو العلى)
على الاشياء (الكبير) عن ان يكون له شريك ولا شئ اعلى منه شانا واكبر
منه سلطانا (الم تر ان الله انزل من السماء ماء) استغفهم تقرير ولذلك رفع
(فتصبح الارض مخضرة) عطف على انزل اذ لو نصب جوابا لدل على نفي
الاخضرار كما فى قولك الم تر انى بعثناك فتكرمنى والمقصود اثباته وانما عدل به
عن صيغة الماضى للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان (ان الله لطيف)
يصل علمه اولطفه الى كل ما جل ودق (خير) بالندابير الظاهرة والباطنة
(له ما فى السموات وما فى الارض) خلقا وملكنا (وان الله ليهو العسى)
فى ذاته عن كل شئ (الحميد) المستوجب للحمد بصفاته وافعاله (الم تر
ان الله سخر لكم ما فى الارض) جماعها مثلا لكم معدة لتافعكم (والقلك)
عطف على ما ولى اسم ان وقرئ بالرفع على الابتداء (تبصرى فى البحر
بأمرة) حال منها أو خبر (ويساك السماء ان تقع على الارض) من ان تقع
أو كراهة ان تقع بان خلقها على صورة متداعية الى الاستسماك (الاباذنة)
الامشيئة وذلك يوم القيامة وفيه رد لاستسماكها لذاتها فانها مساوية
لسائر الاجسام فى الجسمية فتكون قابلة للميل الهابط قبول غيرها (ان الله
بالناس لرؤف رحيم) حيث هيأ لهم اسباب الاستدلال وفتح عليهم ابواب
المنافع ودفع عنهم انواع المضار (وهو الذى احياكم) بعد ان كنتم
بجادا غناصر ونظما (ثم يميتكم) اذا جاء اجلكم (ثم يحييكم) فى الآخرة
(ان الانسان لكفور) للجحود للنعم مع ظهورها (لكل امة) اهل دين
(جعلنا منكم) متعبدا وشرعية تعبدوا بها وقيل عبدا (هم ناسكوه) ينسكونه
(فلا تازعناك) سائر ارباب الملل (فى الامر) فى امر الدين والناسك
لانهم بين جهال واهل عناد اولان امر دينك اظهر من ان يقبل النزاع
وقيل المراد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الانقسام الى قولهم
وتمكينهم من المناظرة المؤدية الى نزاعهم فانها انما تشع طالب الحق وهؤلاء
اهل مرء أو عن منازعتهم كقولك لا يضار بك زيد وهذا انما يشورز فى افعال
الغالبية للتلازم وقيل نزات فى كفار خزاعة قالوا للمسلمين مالكم تأكلون

ما قلتم ولا تأكلون مما قلته الله وقرئ فلا ينزعك على تهيج الرسول
والمبالغة في تشبيه على دينه على أنه من نازعته فزعته اذا غلبته (وادع
الى ربك) الى توحيده وعبدته (انك لعلى هدى مستقيم) طريق الى الحق
سوى (وان جادوك) وقد ظهر الحق ولزمت الحجة (فقل الله اعلم بما
تعلمون) من المجادلة الباطلة وغيرها فجاز يكتم عليها وهو وعيد فيه رفق
(الله يحكم بينكم) يفصل بين المؤمنين منكم والكافرين بالثواب والعقاب
(يوم القيامة) كما فصل في الدنيا بالحجج والآيات (فيما كنتم فيه تختلفون)
من امر الدين (الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض) فلا يخفى عليه
شيء (ان ذلك في كتاب) هو اللوح المحفوظ كتبه فيه قبل حدوثه فلا
يهمك امرهم مع علمنا به وحفظنا له (ان ذلك) ان الاحاطة به وشأنه
في اللوح المحفوظ او الحكم (على الله يسير) لان علمه مقتضى ذاته
المتعلق بكل المعامات على سواء (ويعبدون من دون الله مالم ينزل به
سلطانا) حجة تدل على جواز عبادته (وما ليس لهم به علم) يحصل
لهم من ضرورة العقل واستدلالة (وما للظالمين) وما للذين ارتكبوا مثل
هذا الظلم (من نصير) يقرر مذهبهم او يدفع العذاب عنهم (واذاتلى
عليهم آياتنا) من القرآن (بينات) واضحات الدلالة على العقائد الحقة
والاحكام الالهية (تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر) الانكار لفرض
نكيرهم للحق وغيظهم لابطال اخذوها تقليدا وهذا منتهى الجهالة
والاشعار بذلك وضع الذين كفروا موضع الضمير او ما يقصدونه من الشر
(يكادون يسقطون بالدين يتلون عليهم آياتنا) يتلون وييطشون بهم (قل
اغاناكم بشر من ذلكم) من غيظكم على التالين وسطوكم عليهم او مما
اصابكم من الضجر بسبب ما تلو عليكم (النار) اي هو النار كما أنه جواب
سائل قال ما هو ويجوز ان يكون مبتدأ خبره (وعدها الله الذين كفروا)
وقرئ بالنصب على الاختصاص وبالجر بدلا من شرف تكون الجملة استئنفا
كما اذ رفعت خبرا او حالانها (وبئس المصير) يا ايها الناس ضرب
مثل) بين لكم حال مستغربة او قصة رائعة ولذلك سماها مثلا او جعل الله
مثل اي مثل في استحقاق العباداة (فاستمعوا له) للتأمل او لبيان استماع تدبر
تفكر (ان الذين تدعون من دون الله) يعنى الاصنام وقرأ يعقوب بالياء
وقرئ به مبنيا للمفعول والراجع الى الموصول محذوف على الاولين

من الهدايا والضحايا
(وليطوفوا) طواف
الاقاضة (بالبيت العتيق) أى
القديم لانه أول بيت وضع
للناس (ذلك) خبر
مبتدأ مقدر أى الامر
أو الشأن ذلك المذكور
(ومن يعظم حرمات الله)
هى ما لا يسهل انتهاكها
(فهو) أى تعظيمها
(خبره عنذر به) فى الآخرة
(وأسلت لكم الانعام)
أكل بعد الذبح (الامانيلى
عليكم) تحريمه فى حرمت
عليكم الميتة الآية
فلا استثناء منقطع ويجوز أن
يكون متصلا والتحريم
لما عرض من المسوت
وتحريمه (فاجتنبوا
الرجس من الاوثان) من
البيان أى الذى هو
الاوثان (واجتنبوا قول
الزور) أى الشرك بالله
فى تلبيتهم أو شهادة الزور
(حقا لله) مسلمين عادلين
عن كل دين سوى دينه
(غير مشركين به)
تأكيد لما قبله وهم احلال
من السوا (ومن يشرك
بالله فكأنما خر) سقط

(ان يخلقوا ذبابا) لا يقدرزون على خلقه مع صغره لان لما فيها من تكيد
 النفي دالة على منافاة ما بين النفي والنفي عنه والذباب من الذب لانه يذب
 وجهه اذبه وذبان (ولوا جتمعوا له) يحواه المقدر في موضع حال جرى
 به المبالغة اي لا يقدرزون على خلقه بمجتمعين له متعاونين عليه فكيف اذا كانوا
 منفردين (وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستقدروا منه) جهلهم غاية الجهل
 بان اشركوا الهسا قدر على المهورات كلها وتفرّد بالعبادة الموجودات
 باسمها تماثيل هي اعجز الاشياء وبن ذلك بانها لا تقدر على خلق اقل
 الاحياء واذلها ولوا جتمعوا له بل لا تقوى على مقاومة هذا الاقل الاذل
 وتعجز عن ذبه عن نفسها واستنقاذ ما تحت طغى من عندها قبل كانوا يطلونها
 بالطيب والعسل ويغلقون عليها الابواب فيدخل الذباب من الكوى فيأكله
 (ضعيف الطالب والمطلوب) عابد الصنم ومعبوده او الذباب يطالب
 ما يسلب من الصنم من الطيب والصنم يطلب منه الذباب السلب او الصنم
 والذباب كأنه يطلبه ليستنقذ منه ما سلبه ولو حقت وجدت الضعف
 بالرجات (ما قدروا الله حق قدره) ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا
 به وسعوا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة (ان الله لقوى) على خلق
 الممكنات باسمها (عزيز) لا يغلبه شيء وآلاتهم التي يدعونونها
 عجزة عن اقلها مقهورة من اذلها (الله يصطفى من الملائكة رسلا)
 توسطون بينهم وبين الانبياء بالوحى (ومن الناس) يدعون سائرهم
 الى الحق ويلغون اليهم ما نزل عليهم كأنه لم يقرر وحدانيته في الاوهية
 ونفى ان يشاركه غيره في صفاته اباين ان له عبدا مصطفين للرسالة يتوسل
 باجابتهم والاقداء بهم الى عبادة الله سبحانه وتعالى وهو اعلى المراتب
 ومنتهى الدرجات لمن عداه من الموجودات تقريرا للنبوة وتزييفا لقولهم
 ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى والملائكة بنات الله ونحو ذلك (ان الله
 سميع بصير) مدرك للاشياء كلها (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) عالم
 بواقعها ومتوقعها (والى الله ترجع الامور) واليد مرجع الامور كلها لانه
 مالكها بالذات لا يسأل عما يفعل من الاصطفا وغيره وهم يسألون (يا ايها الذين
 آمنوا ار كعوا واسجدوا) في صلاتكم اسمعهم بها لانهم ما كانوا يفعلوها
 اول الاسلام او صلوا وعبر عن الصلاة بها لانها اعظم اركانها
 او اخضعوا لله وخروا له سجدا (واعبدوا ربكم) بسائر ما تعبدكم به

(من السماء فخطفه الطير)
 أى تأخذه بسرعة (أو تهوى به
 الريح) أى تسقطه (فى
 مكان سحيق) بعيد أى
 فهو لا يرجى خلاصه
 (ذلك) يقدر قبله
 الامر مبتدأ (ومن يعظم
 شعائر الله فإنها) أى
 فان تعظيمها وهى البدن التى
 تهتدى بالحرم بان تستحسن
 وتستحسن (من تقوى
 القلوب) منهم وسميت
 شعائر لاشعارها بما تعرف
 به أنها هدى كطعن حديدية
 بسنامها (لكم فيها
 منافع) كركوبها والجل
 عليها ما لا يضرها (الى أجل
 مسمى) وقت نحرها (ثم
 يحملها) أى مكان حل نحرها
 (الى البيت العتيق) أو
 عنده و المراد الحرم
 جميعه (ولكل أمة) أى
 جماعة مؤمنة سلفت قبلكم
 (جعلنا منسكا) نفخ
 السنين مصدر و بكسرهما
 اسم مكان أى ذبحا قربانا
 أو مكانه (ليعذروا الله
 على ما رزقهم من
 بركة الانعام) عند ذبحها
 (قال لهم الله واحد ذلك)

(واقلوا الخير) ونحروا ما هو خير واصلمح فيما تأتون وتذرون كنواذل الطامعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق (اعلمكم تقبحون) اى افعلوا هذه كلها وانتم راجون الفلاح غير متيقنين له واثقين على اعمالكم والآية آية سجدة عندنا لظاهر ما فيها من الامر بالسجود وتوقله عليه الصلاة والسلام * فضلت سورة الحج بسجدة من لم يسجد هما فلا يقرأ هما (وجاهدوا فى الله) اى الله ومن اجله اعبداء دينه الظاهرة كاهل الزيف والباطل كالهوى والنفس * وعنه عليه الصلاة والسلام انه رجع من غزوة تبوك فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر (حق جهاده) اى جهادا فيه حقا خالصا لوجهه فمكس واضيف الحق الى الجهاد مبالغة كقولك هو حق عالم واضيف الجهاد الى الضمير اتساعا اولانه مختص بالله من حيث انه معمول لوجه الله ومن اجله (هو اجنباكم) اختاركم لدينه ولنصرته وفيه تنبيه على مقتضى الجهاد والداعى اليه وفي قوله (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) اى ضيق بتكليف ما يشدد القيام به عليكم اشارة الى انه لا مانع لهم عنه ولا عذر لهم في تركه اولى الرخصة في اغفال بعض ما امرهم به حيث شق عليهم لقوله عليه الصلاة والسلام * اذا امرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم وقبل ذلك بان جعل لهم من كل ذنب مخرجا بان رخص لهم في المضائق وفتح عليهم باب التوبة وشرع لهم الكفارات في حقوقه والاروش والديار في حقوق العباد (ملة ابيكم ابراهيم) منتصبة على المصدر فعمل دل عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف اى وسع دينكم توسعة ملة ابيكم او على الاغراء او على الاختصاص وانما جعله اباهم لانه اب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالاب لامته من حيث انه سبب حياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المتقدم في الآخرة اولان اكثر العرب كانوا من ذريته فغلبوا على غيرهم (هو سماكم المسلمين من قبل) من قبل القرآن في الكتب المتقدمة (وفى هذا) وفى القرآن والضمير لله ويدل عليه انه قرئ الله سماكم اولا ابراهيم وتسميتهم مسلمين فى القرآن وان لم يكن منه كان بسبب تسميته من قبل فى قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقيل وفى هذا تقديره وفى هذا بيان تسميته اياكم مسلمين (ليكون الرسول) يوم القيامة متعلق بسماكم (شهيدا عليكم) بانه قد بلغكم فيدل على قبول شهادته لنفسه اعتمادا على عصمته او بطاعة من اطاع وعصيان من عصى (وتكونوا

اسلو) انقادوا (و بشر الختئين) المطيعين المتواضعين (الذين اذا ذكر الله وجلت) خافت (قلوبهم) والصابرين على ما اصابهم (من السلايا) (و المقيي الصلاة) فى اوقاتها (وبما رزقناهم ينفقون) يتصدقون (والبدن) جمع بدنه وهى الابل (جمعناها لكم من شعائر الله) اعلام دينه (لكم فيها خير) نفع فى الدنيا كما تقدم واجر فى العقبى (فاذكروا اسم الله عليها) عند تحريكها (صواف) قائمة على ثلاث معقولة البدن اليسرى (فاذا وجبت جنوبها) سقطت الى الارض بعد التحرك وهو وقت الاكل منها (فكلا منها) ان شئتم (واطعموا السائع) الذى يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض (والمعتر) السائل او المتعرض (كذلك) اى مثل ذلك التسخير (سخرناها لكم)

ملكيت ايمانهم (زوجاتهم اوسرياتهم وعلى صلة لحافظين من قولك احفظ
 على عنان فرسي اوحال اى حفظوها في كافة الاحوال الا في حال التزويج
 او التسرى او لعل دل عليه غير ملومين وانما قال ما اجراء للمماليك بجرى
 غير العقلاء اذ الملك اصل شائع فيه وافراد ذلك بعد تعميم قوله والذين
 هم من اللغو معرضون لان المباشرة اشبهى الملاهى الى النفس واعظمها
 خطرا (فانهم غير ملومين) الضمير لحافظون اولان دل عليه الاستثناء
 اى فان بذلوا لزوجهم او امائهم فانهم غير ملومين على ذلك (فن ابتغى
 وراء ذلك) المستثنى (فاولئك هم العادون) الكاملون في العبادات
 (والذين هم لاماناتهم وعهدهم) لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة
 الحق او الخلق (راعون) قائمون بحفظها واصلاحها وقرأ ابن كثير هنا
 وفي المعارج لاماتهم على الافراد لاثن الالباس اولانها في الاصل مصدر
 (والذين هم على صلواتهم يحافظون) يواظبون عليها ويؤدونها في
 اوقاتها وافظ الفعل فيه لما في الصلاة من الجهد والترك والذلة جمعه غير
 حزمة والكسائي وايس ذلك تكريرا لما وصفهم به اولافان الخشوع في الصلاة
 غير المحافظة عليها وفي تصدير الاوصاف وختمها بامر الصلاة تعظيم
 لشأنها (اولئك) الجامعون لهذه الصفات (هم الوارثون) الاحقاء
 بان يسموا وراثا دون غيرهم (الذين يرثون الفردوس) بيان لما يرثونه
 وتقيد للوارثة بعد اطلاقها تفخيما لها وتأكيذا وهي مستعارة لاستحقاقهم
 الفردوس من اعمالهم وان كان يقتضى وعده مبالغه فيه وقيل انهم يرثون
 من الكفار منازلهم فيها حيث فوتوها على انفسهم لانه تعالى خلق لكل
 الانسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار (هم فيها خالدون) انث الضمير لانه
 اسم للجنة اولطبقها العليا (ولقد خلقنا الانسان من سلالة) من خلاصة
 سلت من بين الكدر (من طين) متعلق بمحذوف لانه صفة لسلالة او من
 بيانية او بمعنى سلالة لانها في معنى مسلوقة فتكون من ابتدائية كالاولى
 والانسان آدم خلق من صفوة سلت من الطين او الجنس فانهم خلقوا
 من سلالات جملة نطفة بعداد وار وقيل المراد بالطين آدم لانه خلق منه
 والسلالة نطفته (ثم جعلناه نسله فخذف النضاف) نطفة (بان
 خلقناه منها) ثم جعلناه السلالة نطفة وتذكير الضمير على تأويل الجوهر
 او المسلول او الماء (في قرار مكين) مستقر حصين يعنى الرجم وهو في الاصل

وبالتخفيف (صوامع)
 الرهبان (وبيع) كنائس
 للنصارى (وصالوات)
 كنائس لليهود بالعبرانية
 (ومساجد) للمسلمين
 (يذكر فيها) أى
 المواضع المذكورة (اسم الله
 كثيرا) وتقطع العبادات
 بخرايبها (وينصرون الله
 من نصرة) أى ينصرون دينه
 (ان الله لقوى) على خلقه
 (عزيز) منيع في سلطانه
 وقدرته (الذين ان مكناهم
 في الارض) ينصرونهم على
 عدوهم (أقاموا الصلاة
 وآتوا الزكاة وامروا
 بالمعروف ونهوا عن المنكر)
 جواب الشرط وهو وجوبه
 صلة الموصول ويقدر
 قبله هم مبتدأ (والله طاقية
 الامور) اى اليه مرجعها
 في الآخرة (وان يكذبوك)
 الى آخره فيه تسليية للنبي
 صلى الله عليه وسلم (فقد
 كذبت قبلهم قوم نوح)
 تأنيث قوم باعتبار المعنى
 (وعاد) قوم هود (وشمود)
 قوم صالح (وقوم ابراهيم
 وقوم لوط واصحاب مدين)
 قوم شعيب (وكذب موسى)

كذبه القبط لا قومه بنو
اسرائيل اى كذب هؤلاء
رسلاهم فلك اسوة بهم (فامليت
للكافرين) أمهلتهم بتأخير
العقاب لهم (ثم أخذتهم)
بالعذاب (فكيف كان نكير)
أى انكارى عليهم بتكذيبهم
بأهلآتهم والاستغفار
للتقير أى هو واقع موقعه
(فكأن) أى كم (من قرية
أهلكناها) وفى قراءة أهلكناها
(وهى ظالمه) أى أهلها
بكفرهم (فهى خاوية)
ساقطة (على عروشها)
سقوطها (و) كم من (بئر
معملة) متروكة بموت أهلها
(وقصر مشيد) رفيع حال
بموت أهلها (ألم يسيرا)
أى كفار مكة (فى الأرض
فتكون لهم قلوب يعقلون
بها) مازل بالمكذبن قبلهم
(أو آذان يسمعون بها)
أخبارهم بالهلاك وخراب
الديار فيعتبروا (فأنها) أى
القصة (لأنهم) لا يبصار
ولكن تسمى القلوب التى
فى الصدور (تأكيد
(ويستعملونك بالعذاب ولن
يخلف الله وعده) بازال
العذاب فانجزه يوم بدر

صفة المستقر وصف به الجبل مبالغة كما عبر عنه بالقرار (ثم خلقنا النطفة
علقة) بأن خلقنا النطفة البيضاء علقته حراء (فخلقنا العلقه مضغرة)
فصيرناها قطعة لحم (فخلقنا المضغرة عظاما) بأن صلبناها (فكسونا
العظام لحما) بما بقى من المضغرة أو بما انبتت عليها مما يصل اليها واختلاف
العواطف لتفاوت الاستحالات والجمع لاختلافها فى البنية والصلابة وقرأ
ابن عامر وابوبكر على التوحيد فهما اكتفاء باسم الجنس عن الجمع وقرئ
بأفراد أحدهما وجمع الآخر (ثم انشأناه خلقا آخر) هو صورة اليدن
أو الروح أو القوى بنفسه فيه أو المجموع وثمانين الخلقين من التفاوت واستج
به أبو حنيفة على أن من غصب بيضة فأفرخت عنده لزمه ضمان البيضة
لأفرخ لانه خلق آخر (فبارك الله) فعلى شأنه فى قدرته وحكمته
(أحسن الخالقين) المقدرين تقديرا خديف المميز لإدالة الخالقين عليه (ثم
أنكم بعد ذلك لميتون) اصبرون الى الموت لا بحالة ولذلك ذكر النعمت
الذى للثبوت دون اسم الفاعل وقد قرئ به (ثم أنكم يوم القيامة تبعثون)
للمحاسبة والمجازاة (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) سبع سموات لأنها
طورق بعضها فوق بعض مطابقة العمل وكل ما فوقه مثله فهو طريقه
أولاهن طرقت الملائكة أو الكواكب فيها مسيرها (وما كننا عن الخلق)
عن ذلك المخلوق الذى هو السموات أو عن جميع المخلوقات (غافلين)
مهملين أمرها بل نحفظها من الزوال والاختلال وندير أمرها حتى تبلغ
منتهى ما قدر لها من الكمال حينما اقتضته الحكمة وتعلقت به المشيئة
(وإزالنا من السماء ماء بقدر) بتقدير يكثر نفعه ويقل ضرره أو بمقدار ما علمناه
من صلاحهم (فأسكنناهم) فجعلناهم ثابتا مستقرا (فى الأرض وانا على
ذهاب به) على إزالته بالافساد أو التصفيد أو التعميق بحيث يتعذر
استدراجه (لقدادرون) كما كنا قادرين على إزالته وفى تكثير ذهاب إيمان
الى كثرة طرقه ومبالغة فى الأبعاد به ولذلك جعل ابلغ من قوله «قل أرأيتم
إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين» فأنشأنا لكم به (بالماء) جنات
من نخيل وأعناب لكم فيها (فى الجنات) (فواكه كثيرة) تفكهون بها
(ومنهنها) ومن الجنات ثمارها وزروعها (تأكلون) تغذوا وترزقون
وتحصلون معاشكم من قواهم فلان يأكل من حرقته ويجوز أن يكون الضمير ان
للنخيل والأعناب أى لكم فى ثمرتهما أنواع من القواكه الرطب والعنب

(وان يوما عند ربك)
 من أيام الآخرة بسبب
 العذاب (كآلف سنة
 بما تعدون) بالثناء والثناء
 في الدنيا (وصكأن من
 قرينة أملت لها وهي
 ظالمة ثم اختتمها) المراد
 أهلها (والى المصير)
 المرجع (قل يا أيها الناس)
 أي أهل مكة (إنما أنا لكم
 نذير مبين) بين الإنذار وأنا
 بشير للمؤمنين (فالذين
 آمنوا وعملوا الصالحات لهم
 مغفرة) من الذنوب (وورق
 صكرهم) هو الجنة
 (والذين سعوا في آياتنا)
 القرآن بانطساها (معجزين)
 من أتبع النبي أي ينسبونهم
 إلى العجز ويشظونهم عن
 الإيمان أو متسدرين عجونا
 عنهم وفي قراءة معاجزين
 مسابقين لئلا أي يظنون
 أن يفوتونا بانكارهم البعث
 والعقاب (أولئك أصحاب
 الحميم) النار (وما أرسلنا
 من قبلك من رسول) هو
 نبي أمر بالتبليغ (ولا نبي)
 أي لم يؤمر بالتبليغ (إلا
 إذا تمنى) قرأ (ألقى الشيطان

والنمر والزيتب والعصير والدبس وغير ذلك وطعام تأكلونه (وشجرة)
 عطف على جنات وقرئت بالرفع على الابتداء أي ومما أنشئ لكم به شجرة
 (تخرج من طور سيناء) جبل موسى بين مصر وإيلة وقيل بفلسطين وقد
 يقال له طور سينين ولا تخلو من أن يكون الطور للجبل وسيناء اسم بقعة
 أضيف إليها أو المركب منهما علم له كأمري القيس ومتع صرفه للتعريف
 والعجمة أو التأنيث على تأويل البقعة لالال لأنه في حال كديماس من السناء
 بالمد وهو الرفعة أو بالقصر وهو النور أو لمحق بفعال كعلياء من السنين
 إذ لا فملاء بالغ التأنيث بخلاف سناء على قراءة الكوفيين والشامي ويعقوب
 فإنه في حال كديسان أو فعلاء كصخراء لا فملاء إذ ليس في كلامهم وقرئ
 بالكسر والقصر (ثبت بالدهن) أي ثبت ملتبسة بالدهن ومستحبة
 له ويجوز أن يكون الباء صلة مبدية لثبت كما في قولك ذهبت زيد وقرأ ابن
 كثير وأبو عمرو ويعقوب في رواية ثبت وهي إمام ثبت بمعنى ثبت كقول زهير
 « رابت ذوى الحاجات عند بيوتهم » قطيناهم حتى إذا ثبت البقل «
 أو على تقدير ثبت زيتونها ملتبسا بالدهن وقرئ على البناء للمفعول وهو
 كالاول وترب بالدهن وتخرج بالدهن وتخرج الدهن وثبت بالدهان (وصبغ
 الاسطين) معطوف على الدهن جار على إعرابه عطف أحد وصفي الشيء
 على الآخر أي ثبت بالشيء الجامعين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه
 إذا ما صبغ فيه انطرب أي يغمس فيه للاشدام وقرئ وصباغ كدباغ في دباغ
 (وان لكم في الأنعام عبرة) تعتبرون بحالها وتستدلون بها (نستقيمكم
 بما في بطونها) من الألبان أو من العلف فإن اللبن يكون منه فن للتبعيض
 أو للابتداء (ولكم فيها منافع كثيرة) في ظهورها وأصوافها وشهورها
 (ومنها تأكلون) فتنعمون بأعيانها (وعليها) وعلى الأنعام فإن منها
 ما يحمل عليه كالابل والبقر وقيل المراد الأبل لأنها هي المحمول عليها
 عندهم والمناسب لذلك فإنها سفائن البرقال ذوالرمة « سفينة برتحت خدي
 زما مها » فيكون الضمير فيها كالضمير في ويعملنهن الحق بردهن
 (وعلى الفاك تتمدلون) في البر والبحر (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال
 يا قوم اعبدوا الله) إلى آخر القصص مسوق لبيان كفران الناس ما عدد
 عليهم من النعم المتلاحقة وما حاقهم من زوالها (ما لكم من الله غيره)
 استأناف لتعميل الأمر بالعبادة وقرأ الكسائي غيره بالجرح على اللفظ

(افلا تتقون) افلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه فيهلككم ويعذبكم برفضكم
عبادته الى عبادة غيره وكفر انكم نعمه التي لا تحصىونها (فقال الملائكة)
الاشراف (الذين كفروا من قومه) اعوامهم (ما هذا الا بشر مثلكم
يريد ان يتفضل عليكم) اى يطلب الفضل عليكم ويسودكم (ولو شاء الله)
ان يرسل رسولا (لانزل ملائكة) رسلا (ما سمعنا بهذا) ابائنا الاولين
يعنون نوحا اى ما سمعنا به انه نبي او ما كلهم به من الخلق على عبادة الله ونفي
اله غيره اومن دعوى النبوة وذلك امان فرط عنادهم اولانهم كانوا
في فترة متطاولة (ان هو الا رجل به جنة) اى جنون ولاجله يقول ذلك
(فتر بصوابه) فاحتملوه وانتظروا (حتى حين) لعلة يفيق من جنونه
(قال) بعد ما ليس من ايمانهم (رب انصرني) باهلاكهم او بانجاز ما
وعدهم من العذاب (بما كذبون) بدل تكذيبهم اياى او بسببه (فلو حينا
اليه ان اصنع الفلك باعيننا) نحفظنا نحفظه ان تحطى فيه او بفساده عليك
مفسد (ووحينا) واسرنا وتعلمنا كيف تصنع (فاذا جاء امرنا) بالركوب
او نزول العذاب (وفار النور) روى انه قيل لنوح اذا فار الماء من التنور
اركب انت ومن معك فلما نبع الماء منه اخبرته امرأته فركب وبجده في مسجد
الكوفة عن يمين الداخل مما يلي باب كندة وقيل عين وردة بالشام وفيه
وجوه اخر ذكرتها في هود (فاسلك فيها) فادخل فيها يقال سلك فيه
وسلك غيره قال تعالى * ما سلككم في سقر (من كل زوجين اثنين) من كل
امتى الذكر والانثى واحدين مزدوجين وقرأ خفف من كل بالتنوين اى
من كل نوع زوجين واثنين تأكيد (واهلك) واهل بيتك او من آمن معك
(الامن سبق عليه القول منهم) اى القول من الله بهلاكه لكفره وانما جئ
بعلى لان السابق ضار كما جئ بالام حيث كان نافعا في قوله * ان الذين سبق
لهم منا الجسسى (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) بالدعاء لهم بالانجاء (انهم
مفروقون) لا جملة اظلمهم بالاشراك والمعاصي ومن هذا شأنه لا يشفع له
ولا يشفع فيه كيف وقدمه بالحمد على النجاة منهم بهلاكهم بقوله (فاذا
استويت انت ومن معك على الهالك فقل الحمد لله الذى نجىنا من القوم
الظالمين) كقوله * قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين (وقل
رب انزلني) في السفينة او في الارض (منزلا مباركا) يتسبب لمزيد الخير
في الدارين وقرى منزلا بمعنى انزال او موضع انزال (وانت خير المنزلين)

في امينته) قرأته ما ليس
من القرآن مما يرضاه
المرسل اليهم وقد قرأ النبي
صلى الله عليه وسلم في سورة
الحج بمجلس من قريش بعد
أفرايتهم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى باقامة الشيطان
على لسانه من غير علمه
صلى الله عليه وسلم به تلك
الفرائيق العلاء وان شفا عنهم
لترجي قهر حوا بذلك ثم
اخبره جبريل بما القاه الشيطان
على لسانه من ذلك فخرن
فسلى بهذه الآية ابطامن
(فينسخ الله) يبطل (ما يلقي
الشيطان ثم يحكم الله آياته)
يثبتها (والله عليم) بالقضاء
الشيطان ما ذكر (حكيم)
في تمكنه منه بفعل ما يشاء
(ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة) محنة (للذين في قلوبهم
مرض) شك ونفاق
(والفاسية قلوبهم) اى
المشركين عن قبول الحق
(وان الظالمين) الكافرين
(لقي شقاق بعيد) خلاف
طويل مع النبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين حيث جرى
على لسانه ذكر آلهتهم
بما يرضيهم ثم ابطال ذلك

(ولعل الذين أوتوا العلم)
 التوحيد والقرآن (انه) اى
 القرآن (الحق من ربك
 فيؤمنوا به قتيبت) قطعت
 (له قلوبهم وان الله لهادي
 الذين آمنوا الى صراط)
 طريق (مستقيم) اى دين
 الاسلام (ولا يزال الذين
 كفروا في مريه) شك
 (منه) اى القرآن بما
 افقاه الشيطان على لسان
 النبي ثم ابطال (حتى تأتيهم
 الساعة بغتة) اى ساعة
 موتهم او اتيامة فجأة (او
 يأتيهم عذاب يوم عقيم)
 هو يوم يدر لا خير فيه للكفار
 كالريح المقيم التي لا تأتي بخير
 أو هو يوم القيامة لا يلل له (الملك
 يومئذ) اى يوم القيامة
 (لله) وحده وما تضمنه
 من الاستقرار ناصب للظرف
 (يحكم بينهم) بين المؤمنين
 والكافرين بما بين بعده
 (فالذين آمنوا وعملوا
 الصالحات فى جنات النعيم)
 فضلا من الله (والذين
 كفروا) كذبوا بآياتنا
 فاولئك لهم عذاب مهين)
 شديد بسبب كفرهم (والذين

شاء مطابق لسانه امره بان يشفعه به مبالغة فيه وتوسل به الى الاجابة
 وانما افرد بالامر والملق به ان يستوى هو ومن معه اظهار الفضله واشعارا
 بان في دعائه منسوخة عن دعائهم فانه محبط بهم (ان فى ذلك) فيما فعل
 بنوح وقومه (لايات) يستدل بها ويعتبروا ولوا الاستبصار والاعتبار
 (وان كنا لبلىين) لمصيبين قوم نوح بلاء عظيم او مختلين عبادنا بهذه
 الايات وان هى الخففة واللام هى الفارقة (ثم انشأنا من بعدهم قرنا
 آخرين) هم عاد او ثمود (فارسلنا فيهم رسولا منهم) هود او صالح
 وانما جعل القرن موضع الارسال ليدل على انه لم يأتهم من مكان غير مكانهم
 وانما اوحى اليه وهو بين اظهريهم (ان اعبدوا الله ما لكم من الله غيره) تفسير
 لارسالنا اى قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله (افلاتقون) عذاب
 الله (وقال الملا من قومه الذين كفروا) لعله ذكر بالواول لان كلامهم لم يتصل
 بكلام الرسول بخلاف قول قوم نوح وحيث استؤنف به فعلى تقدير سؤال
 (وكذبوا بلفظ الآخرة) بلفظ ما فيها من الثواب والعقاب او بمعادهم
 الى الحياة الثانية بالبعث (وازفناهم) ونعمناهم (فى الحياة الدنيا) بكثرة
 الاموال والاولاد (ما هذا الا بشر مثلكم) فى الصفة والحال (يا كل
 مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون) تقرير للماتلة وما خبرية والعائد
 الى الثانى منصوب مخدوف او مجرور حذف مع الجار دلالة ما قبله عليه
 (ولئن اطعمتم بشرامثلكم) فيما يأمركم (انكم اذا الجاسرون) حيث اذلتهم
 انفسكم واذ اجزاء للشرط وجواب للذين قالو لو هم من قومه (ايعدكم انكم
 اذا تم وكنتم ترابا وعظاما) مجردة عن اللحوم والعصايب (انكم
 مخرجون) من الاجداث او من العدم تارة اخرى الى الوجود وانكم تكبرون
 للاول اكد به لما طال الفصل بينه وبين خبره او انكم مخرجون منه أخبره
 الظرف المقدم او فاعل للفعل المقدر جوابا للشرط والجملة خبر الاول
 اى انكم اخرجكم اذا تم او انكم اذا تم وقع اخرجكم ويجوز ان يكون
 خبر الاول مخدوف لدلالة خبر الثانى عليه لا ان يكون الظرف لان اسمه
 جثة (هيهات هيهات) بعد التصديق او العجة (لما توعدون) او بعد
 ما توعدون واللام للبيان كفاي هيت لك كما نهم لما صوتوا بكلمة الاستبعاد
 قيل فانه هذا الاستبعاد قالوا لما توعدون وقيل هيهات بمعنى البعد وهو مبتدأ
 خبره لما توعدون وقرئ بالفتح منونا لتكثير وبالضم منونا على انه جمع هيهة

وغير ممنون تشبها بقبل وبالكسر على الوجهين وبالسكون على لفظ الوقف
وباببدال التاء هاء (ان هي الاحياتنا الدنيا) اصله ان الحياة الاحياتنا الدنيا
فاقسم الضمير مقام الاولى لدلالة الثانية عليها حذرا من التكرار واشعارا
بان تعيينها ممن عن التصريح بها كقوله « هي النفس ما حملتها تحمل »
ومعناه لا حياة الا هذه الحياة الدنيا لان نافية دخلت على هي التي في معنى
الحياة الدالة على الجنس فكانت مثل لا التي تنفي ما بعدها في الجنس (ثبوت
ونحيي) يموت بعضنا وولد بعض (وما نحن بمبعوثين) بعد الموت
(ان هو) ما هو (الارجل افترى على الله كذبا) فيما يدعيه من ارساله له
او فيما يعدنا من البعث (وما نحن له بمؤمنين) بمصدقين (قال رب انصرني)
عليهم وانقم لي منهم (بما كذبون) بسبب تكذيبهم اياي (قال عما قيل
عن زمان قليل وما صلة لنا كيد معنى القلة او نكرة موصوفة) ليصحين
نادمين) على التكذيب اذا طابوا العذاب (فاخذتهم الصيحة) صيحة
جبريل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فاثروا واستدل
به على ان القرن قوم صالح (بالحق) بالوجه الثابت الذي لا دافع له
او بالعدل من الله كقولك فلان يقضى بالحق او بالوعد الصدق (جعلناهم
غثاء) شبههم في دمارهم بغشاء السيل وهو حيله كقول العرب سأل به
الوادي لمن هلك (فبعد القوم الظالمين) يحتمل الاخبار والدعاء وبعدا
مصدر بعد اذا هلك وهو من المصادر التي تنصب بافعال لا يستعمل اظهارها
واللام لبيان من دعي عليه بالبعد ووضع الظاهر موضع ضميرهم للتعليل
(ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين) يعني قوم صالح واطوط وشعيب
وغبرهم (ما تسبق من امة اجلها) الوقت الذي جعلها لهما ومن مزيدة
الاستغراق (وما يستأخرون) الاجل (ثم ارسلنا رسالنا نترى) متواترين
واحد بعد واحد من الوتر وهو الفرد والتاء بدل من الواو كتولج وتيقور
والالف للتانيث لان الرسل جماعة وقرأ ابن كثير وابوعمر وبالتنوين على
انه مصدر بمعنى المتواترة وقع حالا (كلما جاء امة رسولنا كذبوه) اضاف
الرسول مع الارسال الى المرسل ومع الجيء الى المرسل اليهم لان الارسال
الذي هو مبدأ الامر مند والجيء الذي هو انتهاء اليهم (فآتيناهم بعضهم
بعضا) في الاهلاك (وجعلناهم احاديث) لم يبق منهم الاحساكيات
يسمر بها وهو اسم جمع للحديث او جمع احاديث وهي ما يتحدث به تلميها

هاجروا في سبيل الله) أي
طاعته من مكة الى المدينة
(ثم قتلوا أو ماتوا البرزخهم
الله زرقا حسنا) هو رزق
الجنة (وان الله لهو خير
الرازقين) أفضل المعطين
(ابدخلهم مدخلا) بضم
الميم وقحها أي ادخلا
أو موضعا (يرضونه) وهو
الجنة (وان الله اعلم
بنياتهم) حلیم) من عقابهم
الامر (ذلك) الذي قصصناه
عليك (ومن عاقب) جازى
من المؤمنين (بمثل ما عوقب
به) ظلمنا من المشركين
أي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر
الحرم (ثم بغى عليه) منهم
أي ظلم باخراجه من منزله
(لينصرت به الله ان الله لعفو)
عن المؤمنين (غفور) لهم
عن قتالهم في الشهر الحرام
(ذلك) النصر (بان الله
يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل) أي يدخل
كل منهما في الآخر بان
يزيد به وذلك من أثر قدرته
تعالى التي بها النصر (وان
الله سميع) دعاء المؤمنين
(بصير) بهم حيث جعل
فيهم الايمان فاجاب دعاءهم

(ذلك) النصر ايضا
 (بان الله هو الحق) الثابت
 (وأن ما يدعون) بالياء
 والتساء يعبدون (من دونه)
 وهو الاضنام (هو
 الباطل) الرائل (وأن
 الله هو البلى) أى العالى
 على كل شئ بقدرته (الكبير)
 الذى يصغر كل شئ بسواه
 (ألم تر) تعلم (أن الله أنزل
 من السماء ماء) مطرا (فتصبح
 الارض مخضرة) بالنباتات
 وهذا من أثر قدرته (ان الله
 لطيف) بعباده فى اخراج
 النبات بالماء (خير) بما
 فى قلوبهم عند تأخير المطر
 (له ما فى السموات وما فى
 الارض) على جهة الملك
 (وان الله لهو الغنى) عن
 عباده (الحميد) لاوليائه
 (ألم تر) تعلم (ان الله سخر
 لكم ما فى الارض) من
 البهائم (والفلك) السفن
 (تجرى فى البحر) لركوب
 والحمل (بامر) باذنه
 (ويمسك السماء) من
 (أن) أولئلا (تنقع على
 الارض الا باذنه) فتهاكوا
 (ان الله بالناس لرؤوف رحيم)

(فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا) بالآيات
 التسع (وسلفسان ميين) ووجه واضحة ملزمة للمخصم ويجوز ان يراد به
 العصا وافرادها لانها اول المعجزات واما ما تعلق بها معجزات شتى كانقلابها
 حية وتلقفها ما فكتته السحرة وانفلاق البحر والتجبر العيون من الحجر
 بضربها بها وسوا حراستها ومضيرها شجرة خضراء ثمرة ورشاء ودلوا
 وان يراد به المعجزات والآيات المحجج وان يراد بها المعجزات فانها آيات
 النبوة ووجه بينة على ما يدعيه النبي (الى فرعون وملائه فاستكبروا) عن
 الايمان والمثابرة (وكانوا قوما عالين) متكبرين (فقالوا انؤمن البشرين
 مثلنا) نبي البشر لانه يطلق للواحد كقوله * بشر اسو يا * كما يطلق للجمع
 كقوله * فامترين من البشر احدا * ولم يثن المثل لانه فى حكم المصدر وهذه
 القصص كاترى تشهد بان قصارى شبه المنكرين للنبوة قياس حال الانبياء
 على احوالهم لما يبينهم من المماثلة فى الحقيقة وفساده بظهور المستبصر بآدى
 تأمل فان النفوس البشرية وان تشاركت فى اصل القوى والادراك لكنها
 متباينة الاقدام فيهما وكاترى فى جانب النقصان اغنياء لا يعود عليهم
 التفكير برادة يمكن ان يكون فى طرف الزيادة اغنياء عن العلم والتفكير فى اكثر الاشياء
 واغلب الاحوال فيدركون ما لا يدرك غيرهم ويعلمون ما لا ينتهى اليه علمهم
 واليد اشار بقوله تعالى * قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم الله واحد *
 (وقومهما) يعنى بنى اسرائيل (لنا عبدون) خادمون متقادون كالعباد
 (فكذبوا هما فكانوا من المهلكين) بالفرق فى بحر قلزم (واتد آتينا موسى
 الكتاب) التوراة (لعلمهم) لعل بنى اسرائيل ولا يجوز عود الضمير الى
 فرعون وقومه لان التوراة نزلت بعد اغراقهم (يهتدون) الى المعارف
 والاحكام (وجعلنا ابن مريم وامه آية) بولادتها اياه من غير مسيس
 فالآية امر واحد مضاف اليهما او جعلنا ابن مريم آية بان تكلم فى المهد
 وظهر منه معجزات اخروا له آية بان ولدت من غير مسيس فحذفت الاولى
 لدلالة الثانية عليها (واويناهما الى ربوة) ارض بيت المقدس فانها
 مرتفعة اودمشق اورملة فلسطين او مصر فان قراها على الربى وقرأ
 ابن عامر وعاصم بفتح الراء وقرئ ربوة بالضم والكسر (ذات قرار)
 مستقر من ارض منبسطة وقيل ذات ثمار وزروع فان ساكنيها يستقرون
 فيها لاجلها (ومعين) وماء معين طاهر جار فاعيل من معن الماء اذا جرى

في التسخير والامساك (وهو
الذي احياكم) بالانشاء
(ثم يميتكم) عند انتهاء
اجالكم (ثم يحييكم) عند
البعث (ان الانسان) أي
المشرك (لكفور) نعم الله بترك
توحيده (لكل أمة جعلنا
منسكا) بفتح السين وكسرها
شرعية (هم ناسكوه)
عاملون به (فلا يازعنك)
يراد به لئلا تازعههم (في الامر)
أي امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل
الله أحق ان تأكلوه مما قتلتم
(وادع الى ربك) أي الى
دينه (انك لعلى هدى)
دين (مستقيم وان جادلوك)
في امر الدين (فقل الله اعلم
بما تعملون) فيجازيكم عليه
وهذا قبل الامر بالقتال
(الله يحكم بينكم) ايها
المؤمنون والكافرون (يوم
القيامة فيما كنتم فيه
تختلفون) بان يقول كل
من الفريقين خلاف قول
الآخر (ألم تعلم) الاستفهام
فيه للتقرير (ان الله يعلم
ما في السماء والارض ان ذلك)
أي ما ذكر (في كتاب)
هو الاسحاح المحفوظ

واصله الابعاد في المشي او من الماعون وهو المنفعة لانه نفاع او فاعول
من عانه اذا ادركه بعينه لانه لظهوره مدرك بالعيون وصف مأواها بذلك
لانه الجامع لاسباب التنزه وطيب المكان (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات)
نداء وخطاب لجميع الانبياء لاعلى انهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا
في ازمة مختلفة بل على معنى ان كلامهم خوطب به في زمانه فدخل تحتها
عيسى دخولا اوليا فيكون ابتداء كلام ذكر تنبيهها على ان تهيشه اسباب التهم
لم يكن له خاصة وان اباحة الطيبات للانبياء شرع قديم واستحاجا على
الرهبانية في رفض الطيبات او حكاية لما ذكر لعيسى وانه عند ايوائهما الى
الربوة ليقنن بالرسول في تناول مارزقا وقيل النداء له ولقط الجمع للتعظيم
والطيبات ما يستلذ من المباحات وقيل الحلال الصافي القوام فالحلال مالا
يعصى الله فيه والصافي مالا يمسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ
العقل (واعملوا صالحا) فانه المقصود منكم والنسافع عند ربكم (اني
بما تعملون اعلم) فاجازيكم عليه (وان هذه) اي ولان هذه والمعمل به
فأتقون او اعلموا ان هذا وقيل انه معطوف على ما تعملون وقرأ ابن حامر
بالتحفيف والكوفيون بالكسر على الاستئناف (انكم امة واحدة) ملتكم
ملة واحدة اي متحدة في العقائد واصول الشرائع اوجااعتكم جماعة واحدة
متفقة على الايمان والتوحيد في العبادة ونصب امة على الحال (وانما ربكم
فاتقون) في شق العصا ومخالفة الكلمة (فتقطعوا امرهم بينهم) فتقطعوا
امر دينهم وجعلوا اديان مختلفة او فترقوا وتجزوا وامرهم منصوب بترع
الحافض او التميز والضمير لما دل عليه الامة من اربابها اولها (زبرا)
قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة ويؤيده القراءة بفتح الباء فانه جمع زبرة
وهو حال من امرهم او من الواو او مفعول ثان لتقطعوا فانه متضمن معنى
جعل وقيل كتب من زبرت الكتاب فيكون مفعولا ثانيا او حال من امرهم
على تقدير مثل كتب وقرئ بتحفيف الباء كرسل في رسل (كل حزب)
من المتحيز بين (بما لديهم) من الدين (فرحون) معجبون معتقدون انهم
على الحق (فذرهم في غمرتهم) في جهالتهم شبهها بالاء الذي يغير القائمة
لانهم مغمورون فيها اولاعبون بها وقرئ في غمرتهم (حتى حين) الى
ان يقتلوا او يموتوا (يحسبون انهم مددوا) ان ما مدد لهم ونسبوا مددا
لهم (من مال وبنين) بيان لما وليس خبر الله فانه غير معاب عليه وانما

(ان ذلك) أى علم ما ذكر
 (على الله يسير) سهل
 (و يعبدون) أى المشركون
 (من دون الله مالم ينزل به)
 هو الاصنام (سلطانا)
 حجة (وما ليس لهم به علم)
 انها آلهة (وما لظالمين)
 بالاشراك (من نصيب)
 يمنع عنهم عذاب الله
 (واذتلى عليهم آياتنا)
 من القرآن (بينات)
 ظاهرات حال (تعرف في
 وجوه الذين كفروا المنكر)
 أى الانكار لها أى أثره من
 الكرامة و العبوس
 (يكادون يسقطون بالذين
 تاتون عليهم آياتنا)
 أى يقعون فيهم بالبطش (قل
 أفأنبئكم بشر من ذلكم)
 أى باكره اليكم من القرآن
 المثلوعليكم هو النار وعدوها
 الله الذين كفروا (بأن
 مصيرهم اليها) و بش
 المصير) هى (يأتينا الناس)
 أى أهل مكة (ضرب مثل
 فاستموا له) وهو (ان الذين
 تدعون) تعبدون (من دون
 الله) أى غيره وهم الاصنام
 (ان يخلقوا ذبابا) اسم
 جنس واحد ذبابة يقع

المعاب عليه اعتقادهم ان ذلك خير لهم فغيره (يسارع لهم في الخيرات)
 وراجع ضمير محذوف والمضى يحسبون ان الذى ندمهم به يسارع به لهم
 فيما فيه خيرهم و اكرامهم (بل لا يشعرون) بل هم كالبهايم لا فطنة بهم
 ولا شعور ليتأملوا فيعلوا ان ذلك الامداد استدراج لامسارعة في الخير
 وقرئ يندهم على الغيبة وكذلك يسارع ويسرع ويحتمل ان يكون فيهما
 ضمير المندبه ويسارع مبنيا للمفعول (ان الذين هم من خشية ربهم) من خوف
 عذابه (مشتقون) حذررون (والذين هم بآيات ربهم) المنصوبة
 والمنزلة (يؤمنون) بتصديق مدلولها (والذين هم برؤسهم لا يشركون)
 شركا جليا او خفيا (والذين يؤتون ما آتوا) يعطون ما عطاوه من الصدقات
 وقرئ يأتون ما آتوا أى يفعلون ما فعلوه من الطاعات (وقلو بهم وجله)
 أى حاشة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذوا به
 (انهم الى ربهم راجعون) لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو
 يعلم ما يخفى عليهم (اولئك يسارعون في الخيرات) يرغبون في الطاعات
 اشدا لرغبة فيبادرونها او يسارعون في نيل الخيرات الدنيوية الموعودة على
 صالح الاعمال بالمبادرة اليها كقوله * فأتاهم الله ثواب الدنيا * فيكون اثابا لهم
 ما نفي عن اصدادهم (وهم لها سابقون) لاجلها فاعلمون السابق
 او سابقون الناس الى الطاعة او الثواب او الجنة او سابقونها أى يبالونها
 قبل الآخرة حيث عملت لهم في الدنيا كقوله * هم لها عاملون (ولا تكلف
 نفسا الا وسعها) قدس طاقتها بريدته التحريض على ما وصف به
 الصالحين وتسهيله على النفوس (ولدينا كتاب) يعنى الاوح او صحيفة
 الاعمال (ينطق بالحق) بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع (وهم
 لا يظلمون) بزيادة عقاب او نقصان ثواب (بل قلو بهم) قلوب الكفرة
 (في غرة) في غلة غامرة لها (من هذا) من الذى وصف به هؤلاء
 او من كتاب الحفظه (ولهم اعمال) خبيثة (من دون ذلك) متجاوزة لما
 وصفوا به او متخطبة عماهم عليه من الشرك (هم لها عاملون) معتادون
 فعلها (حتى اذا اخذنا مرقفهم) متهمهمهم (بالعذاب) يعنى انقل
 يوم بدر او الجوع حين دعاء عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
 اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف فحقطوا
 حتى اكلا الكلاب والجيف والعظام المحترقة (اذاهم يحارون) فاجزوا

الصراخ بالاستغاثة وهو جواب الشرط والجملة مستأنة بعد حتى ويجوز
ان يكون الجواب (لا تخأروا اليوم) فانه مقدر بالقول اى قيل لهم لا تخأروا
(انكم منا لا تنصرون) تعليل للنهي اى لا تخأروا فانه لا ينفعكم اولاً تنصرون
منا اولاً يلحقكم نصر ومعونة من جهنم (قد كانت آياتى تسلى عليكم) يعنى
القرآن (فكنتم على اصحابكم تنكصون) تعرضون مدبرين عن سماعها
وتصديةقها والعمل بها والنكوص الرجوع قهري (مستكبرين به)
الضمير لانكذب اولييت وشهرة استكبارهم واقصاارهم بانهم قوامد اغتبت
عن سبق ذكره اولاً يأتى فانها يعنى كتابى والباء متعلقة بمستكبرين لانه يعنى
مكذبين اولاً لان استكبارهم على المسلمين حدث بسبب استماعه او بقوله (سامرا)
اى سمعون بذكر القرآن والطمع فيه وهو فى الاصل مصدر جاء على لفظ
الفاعل كالعافية وقرئ سمرا ججع سامر وسمارا (تهجرون) من الهجر
بافتح اما بمعنى القطيعة او الهذيان اى تعرضون عن القرآن او تهذون
فى شأنه والهجر بالضم الفحش ويؤيد الثانى قراءة نافع تهجرون من الهجر
وقرئ تهجرون على المسالفة (افلم يدبروا القول) اى القرآن يعلموا انه
الحق من ربهم باعجاز لفظه ووضوح مدلوله (ام جاءهم ملام يات آياتهم
الاولين) من الرسول والكتاب او من الامن من عذاب الله فلم يخافوا كما يخاف
آباؤهم الاقدمون كاسماعيل واعقابه فآمنوا به وكتبه ورسله او اطاعوه (ام لم
يعرفوا رسولهم) بالامانة والصدق وحسن الخلق وكال العلم مع عدم
العلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء (فهم له ينكرون) دعواه لاحد
هذه الوجوه اذ لا وجه له غيرها فان انكار الشئ قطعاً او ظناً انما ينتج
اذا ظهر امتناعه بحسب النوع او الشخص او بحيث عما يدل عليه اقصى
ما يمكن فلم يوجد (ام يقولون به جنة) فلا يزالون يقولون وكانوا يعلمون
انه ارجحهم حقلاً واتقنهم نظراً (بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون)
لانه يخالف شهوراتهم واهواءهم فلذلك انكروه وانما قيد الحكم بالاكثر لانه
كان منهم من ترك الايمان استنكافاً من توبخ قومه واقبله فليس له وعدم فكرته
لانكراهته للحق (ولو اتبع الحق اهواءهم) بان كان فى الواقع آلهة شتى
(افسدت السموات والارض ومن فيهن) كما سبق تقريره فى قوله * لو كان
فيهما آلهة الا الله افسدتا * وقيل لو اتبع الحق اهواءهم وانقلب باطلا
لذهب ما قام به العالم فلا يبقى الا ما اتبع الحق الذى جاء به محمد صلى الله عليه

على المذكور والمؤنث (ولو
اجتمعوا له) خلقه (وان يسلمهم
الذباب شيئاً) بما عليهم من الطيب
والزعفران الملتصقون به
(لا يستنقذوه) لا يستردوه
(منه) لعجزهم فكيف
يعبدون شركاً لله تعالى
هذا امر مستغرب عبر عنه
بضمير مثل (ضعف الطالب
العابد) والمطلوب (المعبود
(ما قدروا الله) عظمتوه
(حق قدره) عظمته
اذ اشر كوا به مالم يمتنع
من الذباب ولا ينصف منه
(ان الله لقوى عزيز) غالب
(الله يصطفى من الملائكة
رسلاً ومن الناس) رسلاً
زل لما قال المشركون اأزل
عليه الذكركم بنينا (ان الله
سميع) لما اتهم (بصير)
من يتخذ رسلاً كجبريل
وميكائيل وابراهيم ومحمد
وغيرهم صلى الله عليه وسلم
(يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم)
اى ما قدموا وما خلفوا
وما عملوا وما هم عاملون
بعد (الى الله ترجع
الامور يا ايها الذين آمنوا
اركعوا واسجدوا) اى
صلوا (واعبدوا ربكم)

وسلم اهواءهم وانقلب الحق شر كجاء الله بالقيامة واهلك العالم من فرط
غضبه اولوا تبع الله اهواءهم بان ازل ما يشتهونه من الشرك والمعاصي لخرج
عن الالهية ولم يقدر ان يملك السموات والارض وهو على اصل المعزلة
(بل اتيناهم بذكرهم) بالكتاب الذي هو ذكرهم اى وعظهم او وصيتهم
او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين وقرئ بذكرهم
(فهم عن ذكرهم معرضون) لا يلتفتون اليه (ام تسألهم) قيل انه قسم
قوله ام به جنة (خرجا) اجرا على اداء الرسالة (افخراج ربك) رزقه
في الدنيا او ثوابه في العقبى (خير) لسمته ودوامه فقيه مندوحة لك عن
عظائهم والخرج بازاء الدخول يقال لكل ما يخرجك الى غيرك والخراج
غالب في الضريبة على الارض فقيه اشعار بالكثرة والازوم فيكون ابلغ ولذلك
عبره عن عطاء الله اياه وقرأ ابن عامر خراجا فخرج وحزة والكسائي خراجا
فخراج للزوجة (وهو خير الرازقين) تقرير لخيرية خراجها (وانك
لتدعوهم الى صراط مستقيم) تشهد العقول السليمة على استقامة لا عوج
فيه يوجب اتهامهم له واعلم انه سبحانه الزمهم الحجة وازاح العلة في هذه
الايات بان حصر اقسام ما يؤدي الى الانكار والاتهام وبين انتفاء ما عدا
كراهة الحق وقلة الغفلة (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط)
عن الصراط السوى (لنا يكون) لعادلون عنه فان خوف الآخرة اقوى
البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه (ولورجناهم وكشفنا ما بهم
من ضر) يعنى القحط (لجوا) لثبتوا والجباج التماسى فى لثى (فى
طغيانهم) افراطهم فى الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول
والمؤمنين (يهمهون) عن الهدى روى انهم قحطوا حتى اكلوا اهلهم
فجاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال افشرك الله
والرحم الست تزعجك بعت رحمة للعالمين فقلت الابه بالسيف والابناء
بالجوع فزلت (ولقد اخذناهم بالعذاب) يعنى القتل يوم بدر (فا استكانوا
لربهم وما يتضرعون) بل اقاموا على عتوهم واستكبارهم واستكان
استغفل من الكون لان المفقر انتقل من ككون الى كون او افتعل
من السكون اشبهت قبحته وليس من عاداتهم التضرع استشهاده على
ما قبله (حتى اذا قمنا عليهم بابا ذا عذاب شديد) يعنى الجوع فانه اشد
من الاسر والقتل (اذا هم فيه مبلسون) متحيرون يأسون من كل خير حتى جاءك

وحدوه (وافعلاوا الخير)
كصلة الرحم ومكارم الاخلاق
(لهم تقفون) تفوزون
بالقاء فى الجنة (ويجاهدوا
فى الله) لاقامة دينه (حق
جهاده) باستفراغ الطاعة
فيه ونصب حق على المصدر
(هو اجتباكم) اختاركم
لدينه (وما جعل عليكم
فى الدين من حرج) اى ضيق
بان يسهله عند الضرورات
كالقصر والتميم واكل الميتة
والفسطاط للمرض والسفر
(ملة أياكم) منصوب بنزع
الخافض الكاف (ابراهيم)
عطف بيان (هو) اى الله
(سماكم المسلمين من قبل)
اى قبل هذا الكتاب
(وفى هذا) اى القرآن
(ليكون الرسول شهيدا
عليكم) يوم القيامة أنه
بلغكم (وتكنوا) أنتم
(شهداء على الناس) ان
رسلهم بلغتهم (فاقيموا
الصلاة) داوموا عليها
(واتوا الزكاة) واعتصموا
بالله (ثوابه) (هو مولاكم)
ناصركم ومستولى اموركم
(فهم المولى) هو (ونعم
النصير) اى الناصر لكم

* (سورة المؤمنون مكية
وهي مائة وثماني وتسع
عشرة آية) *
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(قد) للتحقيق (أفلح) فاز
(المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خشعون) متواضعون
(والذين هم عن الغلو)
من الكلام وغيره (معرضون
والذين هم للزكاة فاعلون)
مؤدون (والذين هم لقروجهم
حافظون) عن الحرام (الا
على أزواجهم) أى من
زوجاتهم (وما ملكت أيمانهم)
أى السرارى (فإنهم غير
ملومين) فى آياتهم (فمن ابتغى
 وراء ذلك) من الزوجات
والسرارى كالاستمنا باليد
فى آياتهم (فإنك هم العادون)
المتجاوزون الى ما لا يحل لهم
(والذين هم لامانئهم)
جمعاً ومفرداً (وعهدهم)
فيما بينهم وبين الله من صلاة
وغيرها (راعون) حافظون
(والذين هم على صلواتهم)
جمعاً ومفرداً (يحافظون)
يتقونها أوقاتها (أولئك
هم الوارثون) لاغيرهم
(الذين يرثون الفردوس)

ابتاعهم يستعطفك (وهو الذى انشا لكم السمع والابصار) ليحسبوا بها
ما نصب من الآيات (والأفدة) لتذكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك
من المنافع الدينية والدنيوية (قليلاً ما تشكرون) تشكرونها شكراً قليلاً لان
العهد فى شكرها استعمالها فيما خلقت لاجله والاذعان لما منحها من غير اشتراك
وما صلة لنا كيد (وهو الذى ذرأكم فى الارض) خلقكم وبتكم فيها بالاناسل
(واليه تحشرون) نجمعون يوم القيامة بعد تفرقكم (وهو الذى يحيى
ويميت وله اختلاف الليل والنهار) ويختص به تعاقبهما لا يقدر عليه
غيره فيكون رد النسبته الى الشمس حقيقة او مجازاً اولامره وقضائه تعاقبهما
او انتقاص احدهما وازدياد الآخر (أفلا تعقلون) بالنظر والتأمل ان
الكل منا وان قدرتنا تم الممكنات كلها وان البعث من جاشها وقرئ بالياء
على ان الخطاب السابق لتغليب المؤمنين (بل قالوا) أى كفار مكة (مثل
ما قال الاولون) أبأؤهم ومن دان بنبيهم (قالوا انما امنا وكنا تراباً وعظاماً
انا لمبعوثون) استبعاد اولم يتأملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا تراباً فخلقوا
(لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين) الا كاذبينهم
التي كتبوها جمع اسطورة لانه يستعمل فيما تلهى به كالاجابى والاضاحيك
وقبل جمع اسطار جمع سطر (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون)
ان كنتم من اهل العلم او من العالمين بذلك فيكون استهانة لهم وتقريراً لقرط
جهالتهم حتى جهلوا مثل هذا الجلى الواضح والزما بما لا يمكن لمن له مسكة
من العلم انكاره ولذلك اخبر عن جوابهم قبل ان يجيبوا فقال (سيقولون لله)
لان العقل الصريح قد اضطرهم يادى نظر الى الاقرار بانه خالقها (قل)
اى بعد ما قالوه (أفلا تذكرون) فتعلموا ان من فطر الارض ومن فيها
ابتداء قدر على إيجادها ثانياً فان بدأ الخلق ليس اهلون من اعادة وقرئ
تذكرون على الاصل ١ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم
فانها اعظم من ذلك (سيقولون لله) وقرأ ابو عمرو ويعقوب بغير لام فيه
وفيما بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال (قل أفلا تلتقون) عقابه فلا تشركوا به
بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته (قل من يده ملكوت
كل شئ) ملكه غاية ما يمكن وقيل خزائنه (وهو يمشى) يمشى من يشاء
ويعرسه (ولا يحار عليه) ولا يغاث احد ولا يمنع منه وتمديته بعلى لتضمين
معنى النصرة (ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسخرون) فمن اين

تخضعون فتصرفون عن الرشدمع ظهور الامر وتظاهر الادلة (بل انبأهم بالحق) من التوحيد والوعد بالنشور (وانهم لكاذبون) حيث انكروا ذلك (ما اتخذ الله من ولد) لتفديسه عن مماثلة احد (وما كان معه من اله) يساهمه في الالهية (اذن لذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض) جواب محاجتهم وجزاء شرط حذف للدلالة ما قبله عليه اي لو كان معه آلهة كما يقولون لذهب كل واحد منهم بما خلقه واستبد به وامتناز ملكه عن ملك الآخرين ووقع بينهم التحارب وظهر التغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شيء واللازم باطل بالاجاع والاستقراء وقيام البرهان على استناد جميع المسكنات الى واجب واحد (سبحان الله عما يصفون) من الولد والشريك لما سبق من الدليل على فساد (عالم الغيب والشهادة) خبر مبتدأ محذوف وقد جره ابن كثير وابن عامر وابوعرو ويعقوب وحفص على الصفة وهو دليل آخر على نفي الشريك بناء على توافقه في انه المتفرد بذلك ولهذا رتب عليه (فتعالى عما يشركون) بالقاء قل رب اما ربني ان كان لا بد من ان تربني لان ما والذون للتأسيكيد (ما يوعدون) من العذاب في الدنيا والآخرة (رب فلا تجعلني في القوم الظالمين) قرينا لهم في العذاب وهو اما لهضم النفس اولان شؤم الظلمة قد يتحقق بما وراءهم كقوله * واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة * عن الحسن انه تعالى اخبر نبيه ارله في امة تقية ولم يطلع له على وقتها فامر به هذا الداء وتكرير النداء وتصدير كل واحد من الشرط والجزاء به فضل تضرع وجوار (وانا على ان تربك ما نعدهم لقادرون) لكننا نؤخره علما بان بعضهم او بعض اعقابهم يؤمنون او لاننا نعدبهم وانت فيهم ولعله رد لانكارهم الموعود واستعجالهم له استهزاء به وقيل قدراوه وهو نقل بدر اوقع مكة (ادفع بالتي هي احسن السيئة) وهو الصفع عنها والاحسان في مقابلتها لكن بحيث لم يؤد الى وهن في الدين وقيل هي كلمة التوحيد والسيئة الشرك وقيل هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ابلاغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التخصيص على التفضيل (نحن اعلم بما يصفون) اي بما يصفونك به او بوصفهم اياك بخلاف حالك واقدر على جزائهم فكل اليسا امرهم (وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين) وسما وسهم واصل الهمز الخمس ومنه مهماز الرائض شبه حشهم الناس على المعاصي بهمز الراضة

هو جنة اعلى الجنات (هم فيها خالدون) في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر البسبأ بعده (و) الله (لقد خلقنا الانسان) آدم (من سلاله) هي من سلالته (من الشئ من الشئ) أي استخرجته منه وهو خلاصته (من طين) متعلق بسلالة (ثم جعلناه) أي الانسان نسل آدم (نطفة) منيا (في قرار مكين) هو الرحم (ثم خلقنا النطفة علقة) دما جامدا (فخلقنا العلقة مضغة) لجة قدر ما يعضغ (فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما) وفي قراءة عظاما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلاث بمعنى صيرنا (ثم أنشأناه خلقا آخر) بنفخ الروح فيه (فتبارك الله أحسن الخالقين) أي المقدرين ومبرأ حسن محذوف للعلم به أي خلقنا (ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون) للحساب والجزاء (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) أي سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة (وما كنا

الدواب على المشي والجمع للحرات والشمس والرياح والبرق والسموم والعدو والمضاد اليه
 (واعوذك رب ان يحضرون) ويوموا حولي في شيء من الاحوال
 ونخصيص حال الصلاة وقراءة القران وحلول الاجل لانها اخرى
 الاحوال بان يخاف عليه (حتى اذا جاء احدهم الموت) متعلق بيقضون
 وما بينهما اعتراض لتأكيد الاغضاء بالاستعاذة بالله من الشيطان ان يزله
 عن الخلق ويقره على الانتقام او بقوله * انهم لكاذبون (قال) ثم سر على
 ما فرط منه من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر (رب ارجعون)
 ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم الخطاب وقيل لتكرير قوله ارجعني كما قيل
 في قفا واطرفا (لعل اعمل صالحا فيما تركت) في الايمان الذي تركته اى لم اعمل
 آتى بالايمان واعمل فيه وقيل في المال اوفى الدنيا وعنه عليه السلام * اذا عين
 المؤمن الملائكة قالوا ارجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والحزان بل
 قدوما الى الله واما الكافر فيقول رب ارجعوني (كلا) ردع من طلب الرجعة
 واستبعاد لها (انها كلمة) يعنى قول رب ارجعوني الى آخرة والكلمة اطلاقا
 من الكلام المنتظم بعضها مع بعض (هو قائلها) لامتناع تسلط الحسرة عليه
 (ومن ورائهم) امامهم والضمير للجماعة (برزخ) حائل بينهم وبين الرجعة
 (الى يوم يبعثون) يوم القيامة وهو اقنط كل من الرجوع الى الدنيا لما علم انه
 لا رجعة يوم البعث الى الدنيا وانما الرجوع قيد الى حياة تكون في الآخرة
 (فاذا فتح في الصور) اقيام الساعة والقراءة بفتح الواو وبه وبكسر الساد
 تؤيدان الصور ايضا جمع الصورة (فلا انساب بينهم) تفهم لروال
 التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه
 وامه وابنه وصاحبه وبنه او يقتحرون بها (يوئذ) كما يفعلون اليوم
 (ولا ينسابون) ولا يسأل بعضهم بعضا لانشغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله
 * واقبل بعضهم على بعض يسألون * لانه عند النفخة وذلك بعد المحاسبة ودخول
 اهل الجنة الجنة واهل النار النار (من ثقلت موازينه) موازنات عقائده
 واعماله اى ومن كانت له عقائد واعمال صالحة يكون لها وزن عند الله وقدر
 (فارأيتكم المثلثون) الفائزون بالجنة والدرجات (ومن خفت موازينه)
 اى ومن لم يكن له ما يكون له وزن وهم الكفار لقوله * فلا تقيم لهم يوم القيامة
 وزنا (فالولئك الذين خسروا انفسهم) غبنوها حيث ضيعوا زمان
 استكمالها وابلغوا استعدادها لنيل كمالها (في جهنم خالدون) بدل من

من الخلق) تحتها (غافلين)
 أن تستيط عليهم قتلهم بل
 تمسكها كاية وبمسك السماء
 أن تقع على الارض) وأزلنا
 من السماء ماء بقدر (من
 كفائهم) فأسكناه في الارض
 وانا على ذهابه لقادرون)
 فيوتون مع دوابهم عطشا
 (فأنشأنا لكم به جنات من نخيل
 وأعناب) هما اكثر فواكه
 العرب (لكم فيها فواكه
 كثيرة ومنها تأكلون)
 صيفا وشتاء (و) أنشأنا
 (شجرة تخرج من طور سيناء)
 جبل بكةس السنين
 وقحها ومنع الصرف
 للعيية والتأنيث للبقعة
 (تأنيث) من الرابع والثلاثي
 (بالدهن) الباء زائدة
 على الاول ومعنية على الثاني
 وهى شجرة الزيتون
 (وصيغ للاكلين) عطف
 على الدهن اى ادم يصيغ
 القيمة بغمسها فيه وهو
 الزيت (وان لكم في الانعام)
 الايل والبقر والغنم لعبرة)
 عظة تعتبرون بها (نسيكم)
 بفتح النون وضمها (مما
 في بطونها) اى الابن (ولكم
 فيها منافع كثيرة) من اصواف

والأوبار والأشعار وغير ذلك (ومنها أن تكون وعليها) أي الأبل (وعلى الملك) أي السفن (تحمّلون) ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله (أطيعوه ووحّدوه) ما لكم من الله غير (وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة) أفلا تتقون (نحنا فون عقوبته بعيسى دتكم غيره) فقال الملأ الذين كفروا من قومه (لأتيناهم) ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل (يتشرفه) عليكم) بأن يكون متبوعا وأنتم أتباعه (ولو شاء الله) أن لا يعبد غيره (لأنزل ملائكة) بذلك لأبشرا (ما سمعنا بهذا) الذي دعا إليه نوح من التوحيد (في آبائنا الأولين) أي الأئمة الماضية (إن هو) مانوح (الارجل به جنسة) حالة جنسون (فتر بصوابه) انتظروهم (حتى حين) إلى زمن موته (قال) نوح (رب انصرني) عليهم (عسا كذبون) أي بسبب تكذيبهم إياي بأن تهلكهم قال تعالى مجيبا

الصلة أو خبر ثان لا أولئك (تلفح وجوههم النار) تحرقها والفتح كالفتح إلا أنه أشد تأثرا (وهم فيها كالخون) من شدة الاحتراق والكروح تقلص الشفتين عن الأسنان وقرئ كلعون (الم تكن آياتي تتلى عليكم) على اضمار القول أي يقال لهم الم تكن (فكنتم بها تكذبون) تأنيب وتذكير لهم بما استحقوا هذا العذاب لاجله (قالوا ربنا غلبت علينا شقرتنا) ملكتنا بحيث صارت أحوالنا مؤدية إلى سوء العاقبة وقرأ حزة والكسائي شقاوتنا بالفتح كالسعادة وقرئ بالكسر كالكتابة (وكننا قوما ضالين) عن الحق (ربنا أخرجنا منها) من النار (فإن عدنا) إلى التكذيب (فإننا ظالمون) لأنفسنا (قال اخشوا فيها) اسكتوا سكوت هوان فإنها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب إذا زجرته فخشا (ولا تكلمون) في رفع العذاب ولا تكلمون رؤساءهم ان أهل النار يقولون ألف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا فيجابون حق القول مني فيقولون القار ربنا امتنا اثنتين فيجابون ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده فيقولون القار ربنا أيا مالك ليقض علينا ربك فيجابون انكم ما كثرتم فيقولون القار ربنا أخرجنا إلى أجل قريب فيجابون أولم تكونوا أقيمت فيقولون القار أخرجنا فعمل صالحا فيجابون أولم نعلمكم فيقولون القار رب ارجعهم فيجابون اخشأوا فيها ثم لا يكون لهم فيها الأذير وشهيق وعواء (إنه) ان الشأن وقرئ بالفتح أي لانه (كان فريق من عبادى) يعنى المؤمنين وقيل الصحابة (وقيل أهل الصفة) يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا) هزوا وقرأ نافع وحزرة والكسائي هنا وفيص بالضم وهما مصدران سخر زيدت فيهما ياء النسبة للمبالغة وعند الكوفيين المكسور بمعنى الهزؤ والمضموم من السخرة بمعنى الانقياد والعبودية (حتى أنسوكم ذكري) من فرط تشاغلهم بالاستهزاء بهم فلم يخافوني في أوليائى (وكنتم منهم تضحكون) استهزاء بهم (أتى جزيتهم اليوم بما صبروا) على إذاكم (أنهم هم الفائزون) فوزهم بمجا مع مراداتهم شخصو صين به وهو ثاني مفعولى جزيتهم وقرأ حزة والكسائي بالكسر استثنافا (قال) أي الله أو الملك المأمور بسؤالهم وقرأ ابن كثير وحزرة والكسائي على الأمر للملك أو لمض رؤساء أهل النار (كم كنتم في الأرض) أحياء أو أمواتا في لتبور (عدد سنين) تميز لكم (قالوا البئنا يوما أو بعض يوم) استقصارا لمدة ليثهم فيها بالنسبة إلى خلودهم في النار أو لأنها

دعاه (فأوحينا اليه أن
اصنع الفلك) السفينة
(باعينا) عبر أى منا
وحفظنا (ووحينا) أمرنا
(فاذجاء امرنا) باهلاكم
(وفار التنور) للخيار بالماء
وكان ذلك علامة لنوح
(فاسلك فيها) أى ادخل
فى السفينة (من كل زوجين
اثنين) أى ذكر وأنثى أى
من كل أنواعهما اثنين ذكرا
وأنثى وهو مفعول ومن
متعلقة بأسلك وفى القصة ان
الله تعالى حشر لنوح السباع
والطيور وغيرهما فجعل
بضرب يديه فى كل نوع
فتقع يده اليمنى على الذكر
واليسرى على الأنثى فيحملهما
فى السفينة وفى قراءة كل بالتوئين
فزوجين مفعول واثنين تأكيد
له (واهلاك) أى زوجته
وأولاده (الامن سبق
عليه القول منهم) بالاهلاك
وهو زوجته وولده كنعان
بخلاف سام وحام ويافث
فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفى
سورة هود ومن آمن وما آمن
معه الا قليل قيل كانوا ستة
رجال ونساء وهم وقيل
جميع من كان فى السفينة

كانت ايام سرورهم و ايام السرور قصار اولانها منقضية والمنقضى فى حكم
المدوم (فاسأل العادين) الذين يتكئون من عداياها ان اردت تحقيقها
فانا لما نحن فيه من المذاب مشغولون عن تذكرها واحصائها او الملائكة
الذين يعدون اعمار الناس ويحسون اعمالهم وقرى العادين بالتخفيف اى
الظلمة فانهم يقولون ما نقول والعادين اى القدماء المعمرين فانهم ايضا
يستقصرون (قال) وفى قراءة حزة والكسائى قل (ان لبئس الاقبيلا وانكم
كنتم تعلمون) تصديق لهم فى مقالهم (افحسبتم انما خلقناكم عبثا)
توبيخ على تعاملهم وعبثا حال بمعنى عابثين او مفعول له اى انالهم نخلقكم
تلهيا بكم وانما خلقناكم لتعبدكم ونجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على
البعث (وانكم انيسا لارجعون) معطوف على انما خلقناكم وعبثا وقرأ
حزة والكسائى ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم (فتعالى الله الملك الحق)
الذى يحق له الملك مطلقا فان من عداه مملوك بالذات مالك بالعرض
من وجه دون وجه وفى حال دون حال (لاله الا هو) فان ما عداه عبيد
(رب العرش الكريم) الذى يحيط بالاجرام وتنزل منه بحكمات الافضية
والاحكام ولذلك وصفه بالكرم او لنسبته الى اكرم الاكرمين وقرى بالرفع
على انه صفة الرب (ومن يدع مع الله الها آخر) بعينه افرادا او اشراكا
(لا برهان له) صفة اخرى لاله لازمة له فان الباطل لا برهان به جيبى
بها للتاكيد وبناء الحكم عليه تنبيهها على ان التدين بما لا دليل عليه منسوع
فتملا عادل الدليل على خلافه او اعتراض بين الشرط والجزاء لذلك
(فانما حسابه عند رب) فهو مجاز له مقدار ما يستحقه (انه لا يفلح الكافرون)
ان الشأن وقرى بالفتح على التعليل او الخبر اى حسابه عدم الفلاح بدأ
السورة بقرير فلاح المؤمنين وختمها بنفى الفلاح عن الكافرين ثم امر رسوله
بان يستغفره ويستترجه فقال (وقيل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين)
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمنين بشرته الملائكة بالروح
والريحان وما تقربا عينه عند نزول ملك الموت * وعنه قال لقد انزلت على
عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر
* وروى ان اولها وآخرها من كنوز الجنة ومن عمل ثلاث من اولها
واتم الثلاث بع من آخرها فقد نجحوا فليح والله اعلم
(سورة النور مكية ثمان واربع وستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة) اى هذه سورة او فيما اوحيا اليك سورة (انزلناها) صفتها
ومن نصيبها جعله مفسرا لنصيبها فلا يكون له محل الا اذا قدر اقل او دونك
او نحوه (وفرضناها) وفرضنا ما فيها من الاحكام وشدها بن كثير واوعروا لكثرة
فرائضها او المقروض عليهم او للبالغه في ايجابها (وانزلنا فيها آيات بينات)
واضحات الدلالة (لعلمكم تدكرون) فتتقون المحارم وقرئ بتخفيف
الذال (الزانية والزاني) اى فيما فرضنا وانزلنا حكمهما وهو الجلد ويحوز
ان يرفعوا بالابتداء والخبر (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) والفاء
لتضمنها معنى الشرط اذا اللام بمعنى الذى وقرئ بالنصب على اضممار فعل
يفسره الظاهر وهو احسن من نصب سورة لاجل الامر والزان بلاياء وانما
قدم الزانية لان الزنى في الاغلب يكون يتعرضها للرجل وعرض نفسها
عليه ولان مفسدته تتحقق بالاضافة اليها والجلد ضرب الجلد وهو حكم
يخص بمن ليس بمحصن لمدل على ان جد المحصن هو الرجم وزاد الشافعي
عليه تعريب الحرسنة لقوله عليه السلام * البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام *
وليس في الآية ما يدفعه لينسخ احدهما بالآخر نسخا مقبولا او مردودا
وله في العبد ثلاثة اقوال والاحصان بالحرية والبلوغ والعقل والاصابة
في نكاح صحيح واعتبرت الخفية الاسلام ايضا وهو مردود برجه عليه
السلام يهوديين ولا يعارضه من اشرك بالله فليس بمحصن اذا المراد
بالمحصن الذى يقتض له من المسلم (ولا تأخذكم بهما رأفة) رحمة
(فى دين الله) فى طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوه فذلك قال
عليه السلام * لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها * وقرأ ابن كثير يفتح
الهمزة وقرئت بالمد على فعالة (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر)
فان الايمان يقتضى الجد فى طاعة الله والاجتهاد فى اقامة احكامه وحدوده
وهو من باب التهميش (ويشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) زيادة
فى التشكيل فان التفضيح قد يتكل اكثر ما يتكل التعذيب والطائفة فرقة يمكن
ان تكون حافة حول شئ من الطوف واقلها ثلاثة وقيل واحد او اثنان
والمراد جمع يحصل به التشهير (الزانى لا ينكح الزانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك) اذ الغالب ان المائل الى الزنى لا يرغب فى نكاح
الصالح والمسا فحة لا يرغب فيها الصالحون فان المشاكلة علة الالفه والتضام

ثمانية وسبعون نصفهم
رجال ونصفهم نساء (ولا
تخطأ بينى فى الذين ظلموا)
كفروا بترك اهلاكمهم (انهم
مفرقون فاذا استويت)
اعتدلت (انت ومن معك
على الفلك قبل الحمد لله الذى
نجانا من القوم الظالمين)
الكافرين واهلاكمهم (وقل)
عند نزولك من الفلك (رب
انزلنى منزلا) بضم الميم وفتح
الزاي مصدر أو اسم مكان
وتفتح الميم وكسر الزاي مكان
النزول (مباركا) ذلك
الانزال او المسكان (وانت
خير المنزلين) ماذكر (ان
فى ذلك) المذكور من امر
نوح والسقينة واهلاك
الكفار (لايات) دلالات
على قدرة الله تعالى (وان)
مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير الشأن (كئنا لمبينين)
مخبرين قوم نوح بارساله اليهم
ووعظه (ثم انشأنا من بعدهم
قرنا) قوما (آخرين) هم
عاد (فارسلنا فيهم رسولا منهم)
هودا (أن) اى بان (اعبدوا
الله مالكم من اله غيره
افلا تتقون) عقابه فتؤمنون
(وقال الملا من قومه الذين

كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة) في المصير اليها (واترفناهم) نعمناهم (في الحياة الدنيا) ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون (والله) انما اطعمكم بشرا مثلكم) فيه قسم وشرط والجواب لا اوله ما وهو من جواب الثاني (انكم اذا) اي اذا اطعموه (الخاسرون) اي مغبونون (ايعدكم انكم اذا تم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون) هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تأكيد لما طال الفصل (هيئات هيئات) اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد (لما تواعدون) من الاخراج من القبور والام زائدة للبيان (ان هي) ما الحياة (الاحياء الدنيا) الموت ونحيبي (بحياة ابنائنا) وما نحن بمبعوثين ان هو (اي ما الرسول) الارجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين (اي مصدرين في البعث بعد الموت) قال رب انصرني بما كذبون قال عا

والخلافه سبب النفرة والافتراق فكان حق المقابلة ان يقال والزانية لا تنكح الا من زان او مشرك لكن المراد بيان احوال الرجال في الرغبة فيهن لان الآيات نزلت في ضعفة المهاجرين لما هموا ان يتزوجوا بغايا يكرهن انفسهن لينفقن عليهم من اكسابهن على عادة الجاهلية ولذلك قدم الزاني (وحرم ذلك على المؤمنين) لانه تشبه بالفساق وتعرض للتهمة وتسبب لسوء المقالة والطعن في النسب وغير ذلك من المناسد ولذلك عبر عن التنزيه بالتحريم مبالغة وقيل النفي بمعنى النهي وقد قرئ به والحكمة على ظاهرها والحكم مخصوص بالسبب الذي ورد فيه او منسوخ بقوله وانكسروا الايامي منكم فانه يتناول المساحات ويؤيده انه عليه السلام سئل عن ذلك فقال «اوله سباح وآخره نكاح والحرام لا يحرّم الحلال» وقيل المراد بالنكاح الوثني فيؤول الى نهى الزاني عن الزنى الابزانية والزانية ان يزني بها الا زمان وهو فاسد (والذين يرمون المحصنات) يقذفونهن بالزنى او صنف المقدوفات بالاحصان وذكرهن حقيقت الزواني واعتبار اربعة شهاداء بقوله (ثم لم يأتوا باربعة شهاداء فاجلدوهم ثمانين جلدة) والقذف بغيره مثل يافسق ويشارب الخمر يوجب التهمير كقذف غير المحصن والاحصان ههنا بالحرية والبلوغ والعقل والاسلام والعفة عن الزنى ولا فرق فيه بين الذكر والانثى وتخصيص المحصنات لخصوص الواقعة اولان قذف النساء اغلب واشنع ولا يشترط اجتماع الشهود عند الاداء ولا يعتبر شهادة زوج المقدوفة خلافا لابي حنيفة ولكن ضربه الخف من ضربات الزاني لضعف سببه واحتماله ولذلك نقص عدده (ولا تقبلوا لهم شهادة) اي شهادة كانت لانه مقتر وقيل شهادتهم في القذف ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد خلافا لابي حنيفة فان الامر بالجلد والنهي عن القبول بيان في وقوعهما جوابا للشرط لارتبب بينهما فيستتر بان عليه دفعة كيف وحاله قبل الحد اسوأ مما بعده (ابدا) ما لم يأتى ويغند ابن حنيفة الى آخر عمره (واوائك هم الناسوتون) المحكوم بفسادتهم (الا الذين تابوا من بعد ذلك) من القذف (واصلحو) اعمالهم بالتدارك ومنه الاستسلام للحد والاستحلال من المنافق والاستثناء راجع الى اصل الحكم وهو اقتضاء الشرط له هذه الامور ولا يلزمه سقوط الحد به كما قيل لان من تمام التوبة الاستسلام له او الاستحلال وعمل المستثنى بالنسب على الاستثناء وقيل الى النهي وعمله

الجر على البذل من هم في لهم وقيل الى الاخيرة ومجمله النصب لانه من موجب وقيل منقطع متصل بما بعده (فان الله غفور رحيم) هلة للاستثناء (والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهود الا انفسهم) نزلت في هلال بن امية رأى رجلا على فراشه وانفسهم يدل من شهود او صفة لهم على ان الابعنى غير (فشهادة احدهم اربع شهادات) فالواجب شهادة احدهم او فعليه شهادة احدهم واربع نصب على المصدر وقد رفعه حزة والكسائي وحفص على انه خبر شهادة (بالله) متعلق بشهادات لانها اقرب وقيل بشهادة لتقدمها (انه لمن الصادقين) اي فيما رماها به من الزنى واصله على انه حذف الجار وكسرت ان وعلق العامل عنه باللام تأكيداً (والخامسة) والشهادة الخامسة (ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) في الرمي وقرأ نافع ويعقوب بالتخفيف في الموضمين ورفع لعنة هذا العان الرجل وحكمه مسقوط حد القذف عنه وحصول التفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ عندنا لقوله عليه السلام * المتلاعنان لا يجتمعان ابدا * وبفريق الحيا كم فرقة طلاق عند ابى حنيفة ونفي الولدان تعرض له فيه وثبت حد الزنى على المرأة لقوله (ويدرو عنها العذاب) اي الحد (ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين) فيما رماني به (والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين) في ذلك ورفع الخامسة بالابتداء وما بعدها الخبر او بالعطف على ان تشهد ونصبها حرف عطف على اربع وقرأ نافع ان غضب الله بكسر الضاد وفتح الباء ورفع الله (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم) متروك الجواب للمعظم اي انفسكم وعاجلكم بالمعقوبة (ان الذين جاؤا بالافك) بابلغ ما يكون من الكذب من الافك وهو الصرف لانه قول مأفوك عن وجهه والمراد ما افك به على عائشة رضى الله عنها وذلك انه عليه الصلاة والسلام استصحبها في بعض الغزوات فاذن ليلة في القبول بالرحيل فشت لقضاء حاجة ثم عاد الى الرحل فلمست صدرها فاذا عقدها من جزع ظفار قد انقطع فرجعت لتمسسه فظن الذي كان يرحلها انها دخلت اليهودج فرحله على مطبها وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد ثمنا احدا فجعلت كي يرجع اليها منشد وكان صفوان بن المعطل السلمي قد عرس وراء جيش فادخل فاصبح عند منزلها فعرفها فاناخ راحلته

قليل (من الزمان وما زائدة (ليصحن) ليصحن (نادمين) على كفرهم وتكذيبهم (فاذنهم الصحيحة) صحيحة العذاب والهالك كاشة (بالحق) فاستوا (بجلستهم غشاء) وهو نبت ليس أى صبرناهم مثله في اليس (فبعدا) من الرحمة (للقوم الظالمين) المكذبين (ثم أنشأنا من بعدهم قرونا) أقواما (آخرين ما تسبق من أمة أجلها) بان تموت قبله (وما يستأخرون) عند ذكر الضمير بعد تأنيده رعاية للمعنى (ثم أرسلنا رسلا نترى) بالثبوت وعلمه أى متتابعين بين كل اثنين زمان طويل (كلما جاء أمة) بتحقيق الهزتين وتسهيل الثانية بينهما وبين الواو (رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضنا) في الهلاك (وجعلناهم أحاديث فبعدا) قوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا وسلاطين مبين (حجة بينة وهي اليد والمصا وغيرهما من الآيات) الى فرعون وملئه فاستكبروا (

عن الايمان بهوا بالله (وكانوا
قوما عاقلين) فاهرين بنى
اسرائيل بالظلم (فقالوا
انؤمن للبشرين مثلنا وقومهما
لنا صابدون) مطيعون
خاضعون (فكذبوا هما
فكانوا من المهلكين ولقد
آتيناموسى الكتاب) التوراة
(اعلهم) اى قومه بنى
اسرائيل (يهتدون) به
من الضلالة واوتيا بعد هلاك
فرعون وقومه بجملة واحدة
(وجعلنا ابن مريم) عيسى
وامه آية) لم يقل آيتين لان
الآية فيهما واحدة ولادته
من غير فحل (وآويناها الى
ربوة) مكان مرتفع وهو
بيت المقدس اود مشق
او فلسطين اقول (ذات قرار)
اى مستوية يستقر عليها
ساكنوها (ومعين) اى ماء
جارظاهر تراه العيون (ياأيها
الرسلى كلوا من الطيبات)
الحلالات (واعملوا صالحا)
من فرض ونقل (انى عاتملون
عليكم) فاجازيكم عليه (و)
اعملوا (ان هذه) اى ملة
الاسلام (امكنكم) دينكم أيها
المخاطبون اى يجب ان

فركنها فقادها حتى اتيا الجيش فانهت به (عصبسة منكم) بجاعة منكم
وهى من العشرة الى الاربعين وكذلك العصابة يريد عبدالله بن ابي وزيد
ابن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن ائانة وحنة بنت حبيش ومن ساعدهم
وهى خبران وقوله (لا تحسبوه سرا لكم) مستأنف والخطاب للرسول
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعائشة وصفوان والهاء الالفك (بل هو
خير لكم) لاكتسابكم به الثواب العظيم وظهور كرامتكم على الله بانزال
ثمانى عشرة آية فى براءتكم وتعظيم شأنكم ونهول الوعيد لمن تكلم فيكم
والثناء على من ظن بكم خيرا (لكل امرئ منهم ما اكتسب من الانعم)
لكل جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به (والذي تولى كبره)
معظمه وقرأ يعقوب بالضم وهو لغة (منهم) من الخائضين وهو ابن
ابى فانه بدأ به واذاعه عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوهو وحسان
ومسطح فانهما شايعا بالنصر ينج به والذي يعنى الذين (له عذاب عظيم)
فى الآخرة اوفى الدنيا بان جلد واوصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالفاق
وحسان اعنى واشل اليدين ومسلح مكفوف البصر (لولا) هلا (اذ
سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا) بالذين منهم من المؤمنين
والمؤمنات كقوله * ولا تاتوا انفسكم * وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة
مبالغة فى التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضى ظن الخير بالمؤمنين والكف
عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن انفسهم وانما جاز
الفصل بين لولا وفعله بالظرف لانه منزل منزلة من حيث انه لا شك عنه
ولذلك يتسع فيه ما لا يتسع فى غيره وذلك لان ذكر الظرف اهم فان التخصيص
على ان لا يخلوا باوله (وقالوا هذا افك مبين) كما يقول المستيقن المطلع
على الحبال (لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذلم باتوا بالشهداء فاولئك
عند الله هم الكاذبون) من جملة القول تقرير ان يكونه كذبا فان ملاحجة
عليه مكذب عند الله اى فى حكمه ولذلك رتب الحد عليه (ولولا فضل الله
عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة) لولا هذه لامتناع الشئ بوجوده غيره
والمعنى لولا فضل الله عليكم فى الدنيا بانواع النعم التى من جللتها الامهال
لثوبته ورحمته فى الآخرة بالعفو والمغفرة المقرران لكم (لمسكنكم) عاجلا
(فيما افضتم فيه) حصنتم فيه (عذاب عظيم) يستحقرونه اللوم والجلد
(اذ) ذلرف لمسكنكم اوافضتم (تلقونه بالسنانكم) والمعنى يأخذهم بعضكم

تكونوا عليها (أمة واحدة)
 حال لازمة وفي قراءة تخفيف
 النون وأخرى بكسر هـ
 مشددة استقبافاً (وأنا ربكم
 فائقون) فاحذرون
 (فقطعوا) أي الاتباع
 (أمرهم) دينهم (بينهم
 زبراً) حال من فاعل قطعوا
 أي احزوا بالمتخالفين كاليهود
 والنصارى وغيرهم (كل
 حزب بما لديهم) أي عندهم
 من الدين (فرحون)
 مسرورون (فذرهم) أي
 اترك كفار مكة (في غرهم)
 ضلالتهم (حتى حين) أي
 حين موتهم (أيحسبون إنما
 نمدهم به) نعطيهم (من
 مال دين) في الدنيا (نسارع
 فيل) لهم في الخيرات (لا
 بل لا يشعرون) أن
 ذلك استدراج لهم (أن
 الذين هم من خشية ربهم)
 خوفهم منه (مشفقون)
 خائفون من عذابه (والذين هم
 بآيات ربهم) القرآن
 (يؤمنون) يصدقون
 (والذين هم ربهم لا يشركون)
 معه غيره (والذين يؤتون)
 يعطون (مأثراً) أعطوا
 من الصدقة والأعمال الصالحة

من بعض بالسؤال عنه يقال تلقى القول وتلقاه وقرئ تلقونه على
 الأصل وتلقونه من لقيه إذا تلقاه وتلقونه بكسر حرف المضارعة وتلقونه
 من القائه بعضهم على بعض وتلقونه وتلقونه من الولق واللاق وهو الكذب
 وتلقونه من تلقته إذا طلبته فوجدته وتلقونه أي تبعونه (وتقولون بأفواهكم)
 أي وتقولون كلاماً مخفياً بالأفواه بلا مساعدة من القلوب (ماليس لكم به
 علم) لأنه ليس تعبيراً عن علم به في قلوبكم كقوله يقولون بأفواههم ما ليس
 في قلوبهم (وتحسبونه هيناً) سهلاً لا تبعه فيه (وهو عند الله عظيم)
 في الوزر واستجراء العذاب فهذه ثلاثة آثام مرتبة علق بها مس
 العذاب العظيم تلقى الأفك بالسنة والتحدث به من غير تحقق واستصغارهم
 لذلك وهو عند الله عظيم (ولو لا اذنبتموه قلتم ما يكون لنا) ما ينبغي
 لنا وما يصح (أن نتكلم بهذا) يجوز أن تكون الإشارة إلى القول المخصوص
 وأن تكون إلى نوعه فإن قذف آحاد الناس محرم شرعاً فضلاً عن تعرض
 الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم (سبحانك)
 تعجب ممن يقول ذلك واصله أن يذكر عند كل متعجب تنزيهاً لله تعالى من
 أن يصعب عليه مثله ثم كثر فاستعمل لكل متعجب أو تنزيه الله تعالى من
 أن تكون حرمة نبيه فاجرة فإن تجورها يفرغه ويخل بمقصود الزواج
 بخلاف كفرها فيكون تقريراً لما قبله وتمهيداً لقوله (هذا بهتان عظيم)
 لنظرة المبهوت عليه فإن حقارة الذنوب وعظمها باعتبار متعلقاتها
 (يعظكم الله أن تعودوا لمثله) كراهة أن تعودوا لمثله أو في أن تعودوا (ابتدا)
 مادتم أحياء مكلفين (أن كنتم مؤمنين) فإن الإيمان يمنع عنه وفيه تهديم
 وتقريع (وبين الله لكم الآيات) الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب
 كي تعظوا وتتأدبوا (والله عليم) بالاحوال كلها (حكيم) في تدبيره
 ولا يجوز الكشخنة على نبيه ولا يقرره عليها (أن الذين يحبون) يريدون
 (أن تشيع) أن تنشر (الما حشنة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا
 والآخرة) بالحد والسعي إلى غير ذلك (والله يعلم) ما في الضمائر
 (وأنتم لا تعلمون) فعاقبوا في الدنيا على ما دل عليه الظاهر والله
 سبحانه المعاقب على ما في القلوب من حب الإشاعة (ولو لا فضل الله
 عليكم ورحمته) تكرر اللفظ بالمعاجلة بالمعقاب للدلالة على عظم
 الجريمة ولذا عطف قوله (وان الله رؤوف رحيم) على حصول فضله

ورجته عليهم وحذف الجواب وهو مستغنى عنه بذكره مرة (يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان) باشاعة الفاحشة وقرئ بفتح الطاء وقرأ نافع والبرقي وابوعرو وابوبكر وحزرة بسكونها (ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر) بيان لعلامة النهي عن اتباعه والفحشاء ما افترق فحشه والمنكر ما انكره الشرع (ولو لا فضل الله عليكم ورجته) بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الطلوع المكفرة لها (مازكي) ما طهر من دنسها (منكم من احدا ابدا) آخر الدهر (ولكن الله يزكي من يشاء) يحمله على التوبة وقبولها (والله سميع) لمسا لتهم (عليهم) بنياتهم (ولا ياتل) ولا يحلف افتعال من الالية او لا يقصر من الالو ويؤيد الاول انه قرئ ولا ياتل وانه نزل في ابي بكر وقد حلف ان لا يتفق على مسطح بعد وكان ابن خاتمه وكان من فقهاء المهاجرين (اولوا الفصل منكم) في الدين (والسعة) في المال وفيه دليل على فضل ابي بكر رضي الله عنه وشرفه (ان يؤتوا) على ان لا يؤتوا او في ان يؤتوا اوقرى بالهاء على الالتفات (اولى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) صفات لموصوف واحد اي ناسا نجما معين لها لان الكلام فيمن كان كذلك اولمو صوفات اقيمت مقامها فيكون ابلغ في تلميل المقصود (وليعفوا) لما فرط منهم (وليعفوا) بالاغماض عنه (الاعتصمون ان يغفر الله لكم) على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم (والله غفور رحيم) مع كمال قدرته فخلقوا باخلاته * روى انه عليه الصلاة والسلام قرأها على ابي بكر فقال بلى احب ورجع الى مسطح نفقته (ان الذين رمون المحصنات) العفاف (العافلات) مما قد فن به (المؤمنات) بالله وبرسوله استباحت لعرضهن وطعننا في الرسول عليه الصلاة والسلام والمؤمنين كابن ابي (لعنوا في الدنيا والآخرة) لما طعنوا فيهن (ولهم عذاب عظيم) لعظم ذنوبهم وقيل هو حكم كل قاذف مالم يتب وقيل مخصوص بمن قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لا توبة له ولو قد تمت وعيدات القرآن لم تجد اغلظ مما نزل في افك عائشة (يوم تشهد عليهم) ظرف لما في لهم من معنى الاستقرار لالاعذاب لانه موصوف وقرأ حزرة والكسائي بالياء للتقدم والفصل (السننهم وايديهم وارجلهم) بما كانوا يعملون (يعترفون بها بانطاق الله اياها بغير اختيارهم او بظهور آثاره عليها

(وقلوا بهم وجلة) خائفة (ان لا تقبل منهم) أنهم (يقدر) قبله لام اجر (الى ربهم) راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون (في علم الله) ولا تكلف نفسا الا وسعها (اي طاقتها) فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فليأكل (ولدينا) عندنا (كتاب ينطق بالحق) بما علمته وهو اللوح المحفوظ تيسر فيه الاعمال (وهم) أي النفوس العاملة (لا يظلمون) شيئا منها فلا يتعصب من ثواب أعمال الخيرات ولا يزداد في السيئات (بل قلو بهم) أي الكفار (في غمرة) جهالة (من هذا) القرآن (ولهم أعمال من دون ذلك) المذكور للمؤمنين (هم لها عاملون) فيعذبون عليها (حتى) ابتدائية (اذا أخذنا من فيهم) أغنياءهم ورؤساءهم (بالعذاب) أي السيف يوم بدر (اذا هم يجأرون) يضجرون يقال لهم (لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون) لا تمتنعون (قد كانت آياتي) من القرآن (تتلى عليكم فكنتم على

أعقابكم تنكبسون) ترجعون
 قهقري (مستكبرين) عن
 الإيمان (به) أى بالبيت
 أو الحرم بأنهم أهله فى امن
 بخلاف سائر الناس فى مواطنهم
 (سامرا) حال أى جماعة
 يتحدثون بالليل حول البيت
 (تهجرون) من الثلاثى تتركون
 القرآن ومن الرابعى أى
 تقولون غير الحق فى النبي
 والقرآن قال تعالى (أفلم يدبروا)
 أصله يدبروا فادغمت التاء
 فى الدال (القول) أى القرآن
 الدال على صدق النبي (أم
 جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين
 أم لم يعرفوا رسولهم فهم له
 منكرون أم يقولون به جنة)
 الاستفهام فيه للتقرير بالحق
 من صدق النبي وبجى الرسل
 للام الماضية ومعرفة
 رسولهم بالصدق والأمانة
 وان لا جنون به (بل) للانتقال
 (جاءهم بالحق) أى القرآن
 المشتمل على التوحيد وشرائع
 الاسلام (واكثرهم للحق
 كارهون ولو اتبع الحق)
 أى القرآن (أهواءهم)
 بان جاء بما يهوىونه من الشريك
 والولد لله تعالى عن ذلك

وفى ذلك مزيد تهو بل للعذاب (يومئذ يوفيه الله دينهم الحق) جزاء هم
 المستحق (ويعلمون) لمعانيهم الامر (ان الله هو الحق المبين) الثابت
 بذاته الظاهر الوهيم لا يشركه فى ذلك غيره ولا يقدر على الثواب والعقاب
 سواء اوذ والحق المبين اى العادل الظاهر عدله ومن كان هذا شأنه ينتقم
 من الظالم للمظلوم لا محالة (الخبثات الخبيثين والخبيثون للخبثات والطيبات
 للطيبين والطيبون للطيبات) اى الخبيثات يتزوجن الخبيثات وبالعكس
 وكذلك اهل الطيب فيكون كالدايل على قوله (اولئك) يعنى اهل بيت
 النبي صلى الله عليه وسلم او الرسول وعائشة وصفوان (مبرأون مما يقولون)
 اذ لو صدق لم تكن زوجته ولم يقرر عليه وقيل الخبيثات والطيبات
 من الاقوال والاشارة الى الطيبين والضمير فى يقولون للافكيين اى مبرأون
 مما يقولون فيهم او الخبيثين والخبيثات اى مبرأون من ان يقولوا مثل قولهم
 (لهم مغفرة ورزق كريم) يعنى الجنة ولقد برأ الله اربعة باربعة برأ يوسف
 عليه السلام بشاهد من اهلها وموسى عليه السلام من قول اليهود فيه بالحجر
 الذى ذهب ثوبه ومريم انطاق ولدها وعائشة رضى الله عنها بهذه الآت
 مع هذه المبانيات وما ذلك الا لظهار منصب الرسول صلى الله عليه وسلم
 واعلاء منزلته (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) التى تسكنونها
 فان الآجر والمعيبر ايضا لا يدخلان الا باذن (حتى تستأذنوا)
 من الاستئناس بمعنى الاستعلام من أنس الشئ ابصره فان المستأذن مستعلم
 للحال مستكشف انه هل يرد دخوله او يؤذنه او من الاستئناس الذى هو
 خلاف الاستيحاش فان المستأذن مستوحش خائف ان لا يؤذنه فاذا اذن
 استأنس او تعرفوا هل ثمة انسان من الانس (وتسلموا على اهلها) بان تقولوا
 السلام عليكم ادخل * وعنه صلى الله عليه وسلم التسليم ان تقول السلام
 عليكم ادخل ثلاث مرات فان اذن له دخل والارجع (ذلكم خير لكم)
 اى الاستئذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة او على تحية الجاهلية كان
 الرجل منهم اذا دخل بيتا غير بيته قال حييت صباحا وحييت مساء ودخل
 فرما اصاب الرجل مع امرأته فى الخاف وروى ان رجلا قال للنبي عليه
 السلام استأذن على اى قال نعم قال لاخادم لهما غيرى استأذن عليهما كما
 دخلت قال انحب ان تراها عر يانة قال لا قال فاستأذن (لملكم تدكرون) متعلق
 بخدوف اى ازل عليكم او قبل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتسلموا بما هو

اصح لكم (فان لم تجدوا فيها احدا) يأذن لكم (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم)
حتى يأتي من يأذن لكم فان المانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط
بل وعلى ما يخفيه الناس عادة مع ان التصرف في ملك الغير بغير اذنه محظور
واستثنى ما اذا عرض فيه حرق او غرق او كان فيه منكر وشبهها (وان قيل
لكم ارجعوا فارجموا) ولا تلحوا (هو اذن لكم) الرجوع اظهر لكم بما
لا تلحوا الا للاحاح والوقوف على الباب عنه من الكراهة وترك الرؤية وانفع
لدينكم ودنياكم (والله بما تعملون عليم) فيعلم ما تاتون وما تتركون مما خوطبتم
به فيحاسبكم عليه (ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة)
كالربط والحانات والخوانيت (فيها متاع) استمتاع (لكم) كالاستكساف
من الحر والبرد وايواء الامتعة والجلوس للمعاملة وذلك استثناء من الحكم
السابق لشموله البيوت المسكونة وغيرها (والله يعلم ما تبدون وما كنتمون)
وعبدان دخل مدخلا افساد او تطلع على عورات (قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم) اي ما يكون نحو محرم (ويحفظوا فروجهم) الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم ولما كان المستثنى منه كالشاذ النادر بخلاف
الغض اطلقه وقيد الغض بحرف التبعيض وقيل حفظ الفروج عنها خاصة
سسترها (ذلك اذ كنتم لهم) انفع لهم واطهر لمسايقه من البعد عن الزينة
(ان الله خبير بما يصنعون) لا يخفى عليه اجالة ابصارهم واستعمال سائر
حواسهم وتحريك جوارهم وما يقصدون بها فليكونوا على حذر منه
في كل حركة وسكون (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن) فلا
ينظرن الى ما لا يحل لهن النظر اليه من الرجال (ويحفظن فروجهن)
بالستر او التحفظ عن الزنى وتقديم الغض لان النظر بر يد الزنى (ولا يبدن
زينتهن) كالخلى والنياب والاصباغ فضلا عن مواضعها ان لا يحل
ان تبدى له (الا ما ظهر منها) عند مزاوله الاشياء كالتياب والخلاتم فان
في سترها حرجا وقيل المراد بالزينة مواقعها على حذف المضاف او ما يعم
الحساس الخلقية والزيانية والمستثنى هو الوجه والكفان لانها ليست بمورة
والاظهر ان هذا في النسالة لاقى النظر فان كل بدن الحرة عورة لا يحل لغير
الزوج والمحرم النظر الى شيء منها الا للضرورة كالعاجلة وتحمل الشهادة
(وايضا بن يحمرهن على جيوبهن) ستر الاعناقهن وقرأ ابن كثير
وابن ذكوان وحزرة والكسائي بكسر الجيم (ولا يبدن زينتهن) كره

(افسدت السموات والارض
ومن فيهن) اى خرجت
عن نظامها المشاهد لوجود
المتاع في الشيء عادة عند
تعدد الخاك (بل آتيناهم
بذكرهم) اى بالقرآن
الذى فيه ذكرهم وشرفهم
(فهم عن ذكرهم معرضون
أم تسألهم خرجا) أجرا
على ما جئتهم به من الايمان
(فخراج ربك) أجره وثوابه
ورزقه (خير) وفي قراءة
خرجنا في الموضعين وفي قراءة
اخرى خرجا فيهما (وهو
خير الرازقين) افضل من
أعطى واجر (وانك لتدعوهم
الى صراط) طريق (مستقيم)
اي دين الاسلام (وان
الذين لا يؤمنون بالآخرة)
بالبعث والثواب والعقاب
(عن الصراط) اي
الطريق (لنا كبون) عادلون
(ولورجنهم وكشفنا ما بهم
من ضر) اي جوع اصابهم
بمكة سبع سنين (للجبوا)
ثمادوا (في طغيانهم)
ضلاتهم (يعصون)
يترددون (ولقد اخذناهم
بالعذاب) الجوع (فسا
استكانوا) تواضعوا (لربهم)

وما يتضرعون (يرغبون)
الى الله بالدعاء (حتى) ابتدائية
(اذا فتحنا عيونهم بابازا)
صاحب (عذاب شديد) هو
يوم يدر بالقتل (اذا هم فيه
مبلسون) آيسون من كل خير
(وهو الذي انشا خلقكم) لكم
السمع (بمعنى الاسماع
(والابصار والافتدة) القلوب
(قايلما) تاركيد للقلّة
(تشكرون وهو السنّي
ذراكم) خلقكم (في الارض
واليه تحشرون) تبعثون
(وهو الذي يحيى) ينفع الروح
في المصنفة (وبعيت وله
اختلاف الليل والنهار)
بالسواد والبياض والزيادة
والنقصان (اقلا تعقلون)
صنعه تعالى فتعبرون (بل
قالوا مثل ما قال الاولون قالوا)
اي الاولون (أئذا متنا وكنا
ترابا وعظاما انسابهم وثون)
لا وفي الهزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على
الوجهين (لقد وعدنا نحن
وأبائنا هذا) أي البعث بعد
الموت (من قبل ان) ما (هذا
الاساطير) اكاذيب (الاولين)
كالاضاحيك والاما حيب جمع

ليبان من يحل له الابداء ومن لا يحل له (الابيعو لهن) فانهم المقصودون
بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع بدنهن حتى الفرج بكره (اوابائهن اواباء
يعولتهن او ابناهن او ابناء يعولتهن او اخوانهن او بنى اسوانهن او بنى
اخوانهن) لكثرة مداخلتهن عليهم واحتيا جهن الى مداخلتهن وقلة توقع الفتنة
من قبلهم لما في الطباع من النفرة عن بماسة القرائب ولهم ان ينظروا منهم
ما يبدو عند المهنة والخدمة وانما لم يذكر الاعمام والاخوان لانهم في معنى
الاخوان اولان الاحوط ان يتسترن عنهم حذرا ان يصفوهن لابنائهم
(اونسائهن) بمعنى المؤمنات فان الكافر لا يخرج من وصفهن
للبقاء او النساء كلهن وللعلماء في ذلك خلاف (او ما ملكك ايمانهن)
يع الاماء والعبيد لما روى انه عليه السلام اتى فاطمة بعبد وهبه لها وعليها
ثوب اذا قبعت به رأسها لم يبلغ رجلها واذا غطت رجلها لم يبلغ رأسها
فقال عليه السلام انه ليس عليك بأس اما هو ابولؤ غلامك وقيل المراد بها
الاماء وعبد المرأة كالاجنبي منها (او التابعين غير اولى الاربعة من الرجال)
اي اولى الحاجة الى النساء وهم الشيوخ الالهام والمسنوخون وفي الجبوب
والخصى خلاف وقيل البسلة الذين يتبعون الناس لفضل طعامهم ولا
يعرفون شيئا من امور النساء وقرأ ابن عامر وابو بكر غير بالنصب على الحال
(او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) لعدم تمييزهم من الظهور
بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة
والطفل جنس وضع موضع الجمع اكفاء بدلالة الوصف (ولا يضربن
بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) ليعتقن خلجا لها فيعلم انها ذات خلخال
فان ذلك يورث ميلا في الرجال وهو ابلغ من النهي عن اظهار الزينة وادل
على المنع من رفع الصوت (وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون) اذ لا يكاد
يخلوا احد منكم من تقريظ سيما في الكف عن الشهوات وقيل توبوا بما كنتم
تفعلونه في الجاهلية فانه وان جب بالاسلام لكنه يجب التدم عليه والعزم
على الكف عنه كلما تذكر (اعلمكم تفلكون) بسعادة الدارين (وانكحوا
الاياحى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم) لما نهى عما عسى ان يفضي
الى السفاح المحل بالنسب المقضي للامة وحسن التربية ومزيد الشفقة
المؤدية الى بقاء النوع بعد الزجر عنه مبالغة فيه عقبه بالامر بالنكاح الحافظ
له والخطاب للاولياء والسادة وفيه دليل على وجوب ترويح المولى والملوك

أسطورة بالضم (قل) لهم
 (لمن الارض ومن فيها) من
 الخلق (ان كنتم تعلمون)
 خالقها ومالكها (سيقولون
 لله قل) لهم (أفلا تذكرون)
 بادغام التاء الثانية في الذال
 تنظرون فتعلمون أن القادر
 على الخلق ابتداء قادر على
 الاحياء بعد الموت (قل من
 رب السموات السبع ورب
 العرش العظيم) الكرسى
 (سيقولون الله قبل أفلا
 تقون) تحذرون عبادة غيره
 (قل من بيده ملكوت) ملك
 (كل شيء) والتاء للبيان لغة
 (وهو يجير ولا يجار عليه)
 يحصى ولا يحصى عليه (ان كنتم
 تعلمون سيقولون الله) وفي
 قراءة بلام الجر في الموضعين
 نظرا الى أن المعنى من له ما
 ذكر (قل فاني تسبحون)
 تغدعون وتصفون عن
 انطق عبادة الله وحده أي
 كيف تخيل لكم أنه باطل (بل
 اتيناهم بالحق) بالصدق
 (وانهم يكاذبون) في نفيه
 وهو (ما اتخذ الله من ولد
 وما كان معه من الله اذا) أي
 لو كان معه الله (لذهب كل
 الله بما خلق) أي انقرب به

وذلك عند طلبها واسمعاربان المرأة والعبد لا يستبدان به اذ لو استبد الما
 وجب على الولي والمولى وإياي مقلوب اياهم كيتامى جمع ايم وهو العزب
 ذكر اكان اوانثى بكر اكان اوثينا قال « فان تنكحى انكح وان تنأمن » وان
 كنت افق منكم انايم » وتخصيص الصالحين لان احصان دينهم والاهتمام
 بشانهم اهم وقيل المراد الصالحون للنكاح والقيام بحقوقه (ان يكونوا
 فقراء بغنهم الله من فضله) ردلا عسى ان يمنع من النكاح والمعنى لا يمنع
 فقر الخاطب او المخطوبة من المناسكة فان في فضل الله غنية عن المال فانه
 غادور أمح او وعد من الله بالاغناء لقوله عليه السلام « اطلبوا الغنى في هذه
 الآية لكن مشروطة بالمشيئة لقوله تعالى « وان خفتم عيلة فسوف يسلككم الله
 من فضله ان شاء (والله واسم) ذوسعة لا تنفذ نعمته اذ لا تنتهى قدرته
 (عليم) ييسط الرزق ويقدر على ما يقتضيه حكمته (وليس مستعجب)
 وليجتهد في العفة وقمع الشهوة (الذين لا يجحدون نكاحا) اسبابه ويجوز
 ان يراد بالنكاح ما يشك به وبالأوجد ان يتمكن منه (حتى يغنيهم الله من فضله)
 فيجدوا ما ينز وجون به (والذين ينفقون الكتاب) المكتبة وهو ان يقول
 الرجل لمملوكة كاتبك على كذا من الكتاب لان السيد كتب على نفسه عتقه اذا
 ادى المال اولانه مما يكتب لتأجيله او من الكتب بمعنى الجمع لان العوض
 فيه يكون منجما بنجوم يضم بعضها الى بعض (مما ملكتم ايمانكم)
 عبدا كان او امة والموصول بصلته مبتدأ خبره (فكتبوهم) او مضمول لغضرم
 هذا تفسيره والقاء لتضمن معنى الشرط والامر فيه للندب عند اكثر العلماء
 لان الكتابة معاوضة تتضمن الارفاق فلا تجب كغيرها واحتجاج الحنفية
 باطلاقه على جواز الكتابة الحالة ضعيف لان المطلق لا يعم مع ان العجز
 من الاداء في الحال يمنع صحتها كما في السلم فيما لا يوجد عند المحل (ان علمتم
 فيهم خيرا) امانته وقدرته على اداء المال بالاحتراف وقد روى مثله مرفوعا
 وقيل صلاحا في الدين وقيل مالا وضعفه ظاهر لفظا ومعنى وهو شرط
 الامر فلا يلزم من عدمه عدم الجواز (واتوهم من مال الله الذي اتاكم) امر
 للموالى كما قبله بان يبذلوا لهم شيئا من اموالهم وفي معناه حظ شيء من مال الكتابة
 وهو للوجوب عند اكثر ويكفي اقل ما يتول وعز على رضى الله عنه يخط
 الربع وعن ابن عباس رضى الله عنهما الثلث وقيل ندب لهم الى تقاسق
 عليهم بعد ان يؤدوا ويعتقوا او قبل امر اعمامة المسلمين باجانة المكاتبين واعطائهم

وسمى الآخر من الاستيلاء عليه
 (ولعل بعضهم على بعض)
 مغالبة كفعل ملوك الدنيا
 (سبحان الله) تنزيهه
 (عما يصفون) به بما ذكر
 (عالم الغيب والشهادة)
 ما غاب ومشاهد بالجرصة
 والرفع خبر هو مقدر (فعلى)
 تعظم (عما يشركون) به
 (قل رب انا) فيه ادغام
 نون ان الشرطية في ما الزائدة
 (تربى ما بوعبدون) من
 العذاب هو بالتثنية بدو (رب)
 فلا تجعلني في القوم الظالمين
 فاهلك باهلا كهم (وانا على)
 ان ربك ما منهم اقتادرون
 ادفع بالتي هي احسن (أى
 الخصلة من الصفح والاعراض
 عنهم) السيئة اذاهم اياك
 وهذا قبل الامر بالقتال
 (نحن اعلم بما يصفون) أى
 يكذبون ويقولون فنباز بهم
 عليه (وقل رب اعدو)
 اعتصم (بك من همزات
 الشياطين) نغزاتهم بما
 يوسوسون به (وأعدو)
 بك رب ان يحضرون) فى
 امورى لانهم انما يحضرون
 بسوء (حتى) ابتدائية (اذا
 جاء أحدكم الموت) ورأى

سهمهم من الزكاة ويحل للمولى وان كان غنيا لانه لا يأخذ صدقة كالداين
 والمشتري ويدل عليه قوله عليه السلام فى حديث بريرة هولها صدقة ولنا
 هدية (ولا تكرر هاتين) امامكم (على البقاء) على الزنى كانت لعبد الله بن
 ابي سبت جوار يكرههن على الزنى وضرب عليهن الضرائب فشكا بعضهن
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (ان اردن تحصنا) تعفوا شرط
 للاكره فانه لا يوجد دونه وان جعل شرطاً للنهى لم يلزم من عدمه جواز
 الاكره لجواز ان يكون ارتفاع النهى بامتناع النهى عنه واشار ان على
 اذا لان ارادة التحصن من الاماء كالشاذ النادر (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا
 ومن يكرهن فان الله من بعد اكرههن غفور رحيم) اى لهن اوله ان تاب
 والاول اوفق للظاهر ولما فى مصحف ابن مسعود بعد اكرههن لهن
 غفور رحيم ولا يرد عليه ان المسكره غير آئمة فلا حاجة الى المغفرة لان الاكره
 لا ينافى المؤاخذه بالذات ولذلك حرم على المكره القتل واوجب عليه
 القصاص (ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات) يعنى الآيات التى بينت فى هذه
 السورة واوضحت فيها الاحكام والحدود وقرأ ابن عامر وحزرة والكسائى
 وحفص فى هذا وفى الطلاق بالكسر لانها واضحات بصدقها الكتب
 المتقدمة والعقول المستقيمة من بين معنى تبين اولانها بينت الاحكام والحدود
 (ومثلا من الذين خلو من قبلكم) اى ومثلا من امثال من قبلكم اى وقصة
 عجيبه مثل قصصهم وهى قصة عائشة فانها ككثرة يوسف ومريم
 (وموعظة للفتين) يعنى ما وعظه فى تلك الآيات وتخصيص المتن
 لانهم المتفكرون بها وقيل المراد بالآيات القرآن وبالصفحات المذكورة
 صفاته (الله نور السموات والارض) النور فى الاصل كيفية تدرجها
 الباصرة اولا وبواسطتها سائر المبصرات كالكيفية المائضة من النيران
 على الاجرام الكشيفة المخاذبة لهما وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقه
 على الله تعالى الاتقدير مضاف كقولك زيد كرم بمعنى ذكركم او على تجاوز
 اما معنى منور السموات والارض وقد قرئ به فانه تعالى نورهما بالكوأكب
 وما يفيض عنها من الانوار او بالملائكة والانبياء او مدبرهما من قولهم
 للرئيس الفائق فى التدبير نور القوم لانهم يهتدون به فى الامور او موجد هما
 فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره واصل الظهور هو الوجود كما ان اصل
 الخفاء هو العدم والله سبحانه وتعالى موجود بذاته موجد لما عده او الذى به

تدرك او يدرك اهلها من حيث انه يطلق على الباصرة لثقلها به او لما شاركتم له
 في توقف الادراك عليه ثم على البصيرة لانها اقوى ادراكا فانها تدرك
 نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات الموجودات والمعدومات وتفوض
 في بواطنها وتنصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات ليست
 لذاتها والاما فارقتها فهي اذا من سبب يفيضها عليها وهو الله سبحانه
 ابتداء او توسط من الملائكة والانبياء ولذلك سموا انوارا وبقرئ منه قول
 ابن عباس معناه هادي من فيهما فهم بنوره يهتدون وضافته اليهما
 للدلالة على سعة اشراقه اولاشتمالهما على الانوار الحسية والعقلية وقصور
 الادراكات البشرية عليهما وعلى المتعلق بهما والمدلول لهما (مثل نوره)
 صفة نوره العجيبة الشأن وضافته الى ضميره سبحانه وتعالى دليل على ان
 اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره (كشكاة) كصفة مشكاة وهي الكوة غير
 النافذة (فيها مصباح) سراج ضخم ثاقب وقيل المشكاة الانبوبة في وسط
 القنديل والمصباح القنبلة المشتعلة (المصباح في زجاجة) في قنديل من
 الزجاج (الزجاجة كانها كوكب دري) مضي متلألئ كالزهره في صفائه
 وزهرته منسوب الى الدر او فعل كريق من الدر فانه يدفع الظلام بضوئه
 او بعض ضوئه بعضا من لمعانه الا انه قلبت همزته ياء ويدل عليه قراءة حمزة
 وابي بكر على الاصل وقراءة ابى عمرو والكسائي دري كثير وقد قرئ
 به مقلوبا (توقد من شجرة مباركة زيتونة) اي ابتداء ثقب المصباح
 من شجرة الزيتون المتكاثرة نفعه بان رويت ذبائنه بزيتها وفي اقسام الشجرة
 ووصفها بالبركة ثم ابدال الزيتون منها تفخيم لشانها وقرأ نافع وابن عامر
 وخفص بالياء والبناء للمفعول من اوقد وحزة والكسائي وابوبكر بالناء
 كذلك على اسناده الى الزجاجه يحذف المضاف وقرأ ابن كثير وابوعمر
 توقد بمعنى توقد وقرئ يوقد يحذف الناء لاجتماع زيادتين وهو غريب
 (لا شرقية ولا غربية) تقع الشمس عليها حيناً دون حين بل بحيث تقع
 عليها طول النهار كالتي تكون على قلة او صحراء واسعة فان ثمرتها تكون
 النضج وزيتها اصفي اولانابتة في شرق المعمورة وغربها بل في وسطها
 وهو الشام فان زيتونه اجود الزيتون اولا في مضيئ تشرق الشمس عليها
 دائما فتحرقها اوفي مفاة تغيب عنها دائما فتتركها ينشأ وفي الحاديث لاخير
 في شجرة ولا نبات في مفاة ولا خير فيهما في مضيئ (يكاد زيتها يضيئ)

مقعدة من النار ومقعدة من الجنة لو آمن (قال رب ارجعون)
 الجمع للتعظيم (اعلى اعمل صالحا) بان أشهد أن لا اله الا
 الله يكون (فيما تركت) ضيعت من امرى أى في
 مقابلته قال تعالى (كلا) أى
 لا رجوع (انها) أى رب
 ارجعون (كلمة هو قائمها)
 ولا فائدة له فيها (ومن رآهم)
 أمامهم (برزخ) حاجز
 يصددهم عن الرجوع (الى
 يوم يعثون) ولا رجوع بعد
 (فاذا نفخ في الصور) اقرن
 النفخة الاولى أو الثانية (فلا
 أنساب بينهم يومئذ)
 يتفخرون بها (ولا ينساءون)
 عنها خلاف حالهم في الدنيا
 لما بشغلهم من عظم الامر
 عن ذلك في بعض مواطن
 القيامة وفي بعضها يفتقون
 وفي آية فاقبل بعضهم على
 بعض ينساءون (فن ثقلت
 موازينه) بالחסنات (فالواثك
 هم المفلحون) الفاسقون
 (ومن خفت موازينه)
 بالسيئات (فالواثك الذين
 خسروا أنفسهم) فهم (في
 جهنم خالدون) تلهج وجوههم
 النار (تحرقها) وهم فيها

اولم تمسسه نار اي يكاد يضيئ بنفسه من غير نار لتلاؤه وفرط ويصده
(نور على نور) نور متضاض فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت
وزهرة القنديل وضبط المشكاة لاشعته وقد ذكر في معنى التمثيل وجوه الاول انه
تمثيل للهدى الذي دل عليه الآيات المينات في جلاء مداولها وظهور
ماتضمنه من الهدى بالمشكاة المنعوتة او تشبيه للهدى من حيث انه مخفوف
بظلمات او هام الناس وخيالهم بالمصباح وانما ولي الكاف المشكاة لاشتمالها
عليه وتشبيهه به اوفق من تشبيهه بالشمس او تمثيل لما نور الله به قلب
المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكاة المنبت فيها من مصباحها
ويؤيده قراءة ابى مثل نور المؤمن او تمثيل لما منح الله به عباده من القوى
الدراكة الخمس المرتبة التي بنوطها المعاش والمعاد وهي الحساسة التي
تدرك المحسوسات بالحواس الخمس والخيالية التي تحفظ صورتك المحسوسات
لعرضها على القوة العقلية متى شاءت والعاقلة التي تدرك الحقائق
الكلية والمفكرة وهي التي تؤلف المعقولات لتستخرج منها علم ما لم يعلم
والقوة القدسية التي يتجلى فيها لوايح الغيب واسرار الملكوت المختصة
بالانبياء والاولياء المعنية بقوله تعالى * ولكن جعلناه نور انهدى به من نشاء
من عبادنا * بالاشياء الخمسة المذكورة في الآية وهي المشكاة والزجاجة
والمصباح والشجرة والزيت فان الحساسة كالشكاة لان محلها كالكرى ووجهها
الى الظاهر لا تدرك ما وراءها واضاءتها بالمعقولات بالالذات والخيالية كالزجاجة
في قبول صور المدركات من الجوانب وضبطها للانوار العقلية وانارتها
بما تشتمل عليه من المعقولات والعاقلة كالصباح لاضاءتها بالادراكات الكلية
والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة المباركة لتأديتها الى ثمرات لانهاية لها
والزيتونة المثمرة للزيت الذي هو مادة المصابيح التي لا تكون شرقية ولا غربية
لنجودها عن الواحق الجسمية او لوقوعها بين الصور والمعاني متصرفة
في القبلين متفعة من الجانبين والقوة القدسية كالزيت فانها لصفائها
وشدة ذكائها تكاد تضيئ بالمعارف من غير تفكير ولا تعليم او تمثيل للقوة العقلية
في مراتبها بذلك فانها في بدء امرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها
كالشكاة ثم تنقش بالعلوم الضرورية بتوسط احساس الجزئيات بحيث يتمكن
من تحصيل النظريات فتصير كالزجاجة مثلاً لثة في نفسها قابلة للانوار وذلك
التمكن ان كان يفكر واجتهاد فكما الشجرة الزيتونة وان كان بالحس فكالزيت

كالخون) شمرت شفاههم
العلياء والسفلى عن أسنانهم
ويقال لهم (لم تكن آياتي)
من القرآن (تتلى عليكم)
تخوفون بها (فكنتم بها)
تكذبون قالوا ربنا علمت
علينا شقوتنا (وفي قراءة
شقوتنا بفتح أوله وألف
وهما مصدران بمعنى
(وكننا قوما ضالين) عن
الهداية (ربنا اخرجننا منها)
فان عدنا (الى الخالق)
(فانا ظالمون قال) لهم بلسان
مالك بعد قدر الدنيا مرتين
(احسنوا فيها) ابعثوا في
في النار اذلاء (ولا تكلمون)
في رفع العذاب عنكم فيقطع
رجاؤهم (انه كان فريق من
عبادى) هم المهاجرون
(يقولون ربنا آتانا فافقرنا
وارحنا وانت خير الراحمين
فانخذتموهم سخرى) بضم
السين وكسرهما مصدر
بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب
وعبار وسلمان (حتى أنسوكم
ذكرى) فتركتموه لاشتغالكم
بالاستهزاء بهم فهم سبب
الانساء فتسبب اليهم (وكنتم منهم)
تضحكون انى جزيتهم اليوم)
النعيم المقيم (بما صبروا)

وان كان بقوة قدسية فكذلك يكاد زيتها ينفى لانها تكاد تعلم واولم
 بتصل بملك الوحي والالهام الذي مثله النار من حيث ان القول تشتمل عنها
 ثم اذا حصلت لها العلوم بحيث يتمكن من استحضار هاتين شأنتين كان كالصباح
 فاذا استحضرها كان نورا على نور (يهدي الله انوره) لهذا النور الشاف
 (من يشاء) فان الاسباب دون مشيئته لاغية اذ بها تمامها (ويضرب الله
 الامثال للناس) اذناه للمعقول من المحسوس توضيحا وبياناً (والله بكل
 شيء عليم) معقولا كان او محسوسا ظاهرا كان او خفيا وفيد وعد ووعد
 لمن تدبرها ولمن يكثر بها (في بيوت) متعلق بما قبله اي كشكافة في
 بعض بيوت او توقد في بعض بيوت فيكون تقيدا للمحمل به بما يكون تحييرا وبالغلة
 فيه فان قناديل المساجد تكون اعظم او تمثيلا لصلاة المؤمنين او ابدانهم
 بالمساجد ولا ينافي جمع البيوت وحدة المشكاة اذ المراد بها ماله هذا الوصف
 بلا اعتبار وحدة ولا كثرة او بما بعده وهو يسبح وفيما تكرر مؤكدا لا يذكر
 لانه من صلة ان فلا يعمل فيما قبله او بمعدوف مثل سبحوا في بيوت والمراد
 بها المساجد لان الصفة ثلاثها وقيل المساجد الثلاثة والتكبير للتعظيم
 (اذن الله ان رفع) بالبناء او التعظيم (وينذكر فيها اسمه) عام فيما يتضمن
 ذكره حتى المذاكرة في افعاله والمباحثة في احكامه (يسبح له فيها بالادب
 والاصال رجال) يزهونه اي يصلون له فيها بالاذنوبات والعشايا والقدور
 مصدر اطلق للوقت ولذا حسن اقترانه بالاصال وهو جميع اصيال
 وقرى والاصال وهو الدخول في الاصيل وقرأ ابن عامر وما حسم يسبح
 بالفتح على اسناده الى احد الظروف الثلاثة ورفع رجال بما يدل عليه وقرئ
 بالبناء مكشور التانيث الجمع ومفتوحا على اسناده الى اوقات القدور (ان الله يسمي
 البحارة) لا تشغلهم معاملة رابحة (ولا يبيع عن ذكر الله) مبالغة بالتميم
 بعد التخصيص ان اراد به مطلق الموضحة او بافراد ما هو الاله من قسمي
 البحارة فان الربح تحقيق بالبيع وتوقع بالشري وقيل المراد بالبحارة
 اشري فانه اسمها ومبدأها وقيل الجلب لانه الغالب فيها ومنه يقال تجمر
 في كذا اذا جلبه وفيه ايماء بانهم تجار (واقام الصلاة) عوضا
 الاضافة عن التاء الموضحة عن العين الساكنة بالاعلال كقوله « واخبروا
 عبد الامر الذي وعدوا » (واتاء الزكاة) ما يجب اخراجه من المال
 للمستحقين (يخافون يوما) ما هم عليه من الذكر والطاعة (تتقلب

على استهزائكم بهم واذا كم
 اياهم) انهم (بكسر الهمزة
 هم القارون) بمطلوبهم
 استئناف وبفتحها مفعول ثان
 لجزيتهم (قال) تعالى لهم
 بلسان مالك وفي قراءة قل (كم
 انتم في الارض) في الدنيا
 وفي قبوركم (عدد سنين)
 تميز (قالوا ليتنا يوما لبعض
 يوم) شكوا في ذلك واستقصروه
 اعظم ما هم فيه من العذاب
 (فاسأل العادين) أي الملائكة
 المحضين اعمال الخلق (قال)
 تعالى بلسان مالك وفي قراءة
 ايضا قل (ان) أي ما (انتم الا
 قليلا لو انكم كنتم تعلمون)
 مقدار ليحكم من العسل كان
 قليلا بالنسبة الى ليحكم في النار
 (انهم يسمي انما خلقناكم هباء
 لا لحكمة) وانكم اليسالا
 ترجمون) بالبناء لافساح
 ولانه مفعول لابل لتعبدكم بالامر
 والنهي وترجموا اليه وانما تجازي
 على ذلك وما خلقت الجن
 والانس الا ليعبدون (فتعالى
 الله) عن الميث وغيره بما لا
 يليق به (المالك الحق لا اله الا هو
 رب العرش الكريم) الكبري
 هو السرير الحسن (ومن يدع
 مع الله الها آخر لا برهان له به)

فيه التلويح والابصار) تضطرب وتتغير من الهول او تقلب احوالها
فقدته القلوب مالم تكن تقفه وتبصر الابصار مالم تكن تبصر او تقلب
القلوب من توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من اى ناحية يؤخذ بهم
ويؤتى كتابهم (ليجزئهم الله) متعلق بلسان اوليائهم او بخاسفون
(احسن ما عملوا) احسن جزاء ما عملوا او الوعود لهم من الجنة (ويزيدهم
من فضله) اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولم يخطر ببالهم (والله يرزق
من يشاء بغير حساب) تقرير للزيادة وتلبية على كمال القدرة ونفاذ المشيئة
وسعة الاحسان (والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة) والذين كفروا
حالهم على ضد ذلك فان اعمالهم التي يحسبونها صالحة نافعة عند الله
يخدونها لاغية مخيبة في العاقبة كالسراب وهو ما يرى في الفلاة من ايمان
الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن انه ماء يسرب اى يحرق والقيمة بمعنى
القاع وهو الارض المستوية وقيل جمعه كجار وجيرة وقري بقيعات كديعات
في ديمة (يحسبه الظمئان ماء) اى العطشان وتخصيصه للتشبيه الكفار
به في شدة الخيبة عند ميسيس الحاجة (حتى اذا جاءه) ماؤه ماء
او موضعه (لم يجده شيئا) بمأظنه (ووجد الله عنده) عقابه او زبائنه
او وجده محاسبا اياه (فوفاه حسابه) استعراضا او مجازاة (والله سريع
الحساب) لا يشغله حساب عن حساب روى انها زالت في عتبة ابن ربيعة
ابن امية تعبد في الجاهلية والنفس الدين فلما جاء الاسلام كفر (او ظلمات)
عطف على كسراب او للتخفيف فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها
كالسراب ولكونها خاية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لخب البحر
والامواج والسحاب او للتويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان
كانت قبيحة فكالظلمات او للتقسيم باعتبار وقين فانها كالظلمات في الدنيا
والسراب في الآخرة (في بحر بلجى) ذى لخب اى عميق منسوب الى اللج وهو
معظم الماء (يغشاها) يغشى البحر (موج من فوقه موج) اى امواج
متراصة متراكمة (من فوقه) من فوق الموج اشياء (سحاب) غطى
النجوم وتجب انوارها والجملة صفة اخرى للبحر (ظلمات) اى هذه ظلمات
(بعضها فوق بعض) وقرأ ابن كثير ظلمات بالجر على ابدانها من الاولى
وباضافة السحاب اليها في رواية البرزى (اذا اخرج يده) وهى اقرب
ما يرى اليه (لم يكن يراها) لم يقرب ان يراها فمثلا ان يراها كقولها

صفتها كاشفة لا مفهوم لها
(فانما حسابه) جزاؤه (عند
ربه انه لا يفلح الكافرون)
لا يسمعون (وقل رب اغفر
وارحم) المؤمنين في الرحمة
زيادة على المغفرة (وانت خير
الراحمين) افضل راحم
* (سورة النور مدنية وهى
ثتان أو أربع وستون آية) *
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
هذه (سورة أنزلناها وفرنناها)
منحفا ومشهدا لكثرة
المفروض فيها (وأزلنا
فيها آيات يثبت) واضحات
الدلالات (لعلكم
تذكرون) بادغام التاء الثانية
في الذال تنعقون (الراية
والزاني) أى غير المحصنين
لرجعهما بالسنة. وأل فيما ذكر
موصولة وهو مبتدأ
ولشبهه بالشرط دخلت
الفاء في خبره وهو
(فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة) أى ضربة
يقال جلده ضرب جلده
وزاد على ذلك بالسنة
تغريب عام والرقيق على
النصف مما ذكر (ولا
تأخذكم بهما رأفة في دين الله)
أى حكمه بان تزكوا شيئا

« ان غير الهجر المحبين لم يكذب » رسيس الهوى من حب مبدع يرحم والضمائر
 للواقع في البحر وان لم يجر ذكره لدلالة المعنى عليه (ومن لم يجعل الله له نورا)
 ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها (فساله من نور) بخلاف
 الموفق الذي له نور على نور (الم تر) الم تعلم علما يشبه المشاهدة في اليقين
 والوثاقة بالوحى والاستدلال (ان الله يسبح له من فى السموات والارض)
 ينزه ذاته عن كل نقص وآفة اهل السموات والارض ومن لتغليب العقلاء
 او الملائكة ولتقلان بما يدل عليه من مقال او دلالة حال (والطير) على
 الاول تخصيص لما فيها من الصنيع الظاهر والدليل الباهر ولذا قيدها
 بقوله (صافات) فان اعطاء الاجرام الثقل ما به تقوى على الوقوف
 في الجوصافة باسطة اجنحتها بما فيها من القبض والبسط حجة قاطعة على
 كمال قدرة الصانع ولطف تدبيره (كل) كل واحد مما ذكر او من الطير
 (قد علم صلاته وتسبيحه) اى قد علم الله دعاءه وتنزيهه اختيارا او طعما
 لقوله تعالى (والله عليم بما يفعلون) او علم كل على تشبيه حاله في الدلالة
 على الحق والميل الى النفع على وجه يتفهم بحال من علم ذلك مع انه
 لا يبعد ان يلهم الله الطير دعاء وتسبيحا كما الهما علوما دقيقة في اسباب
 تعيشها لا يكاد يهتدى اليها العقلاء (والله ملك السموات والارض) فانه
 الخالق لهما ولما فهمهما من الذوات والصفات والافعال من حيث انهما
 ممكنة واجبة الانتهاء الى الواجب (والى الله المصير) واليه مرجع الجميع
 (الم تر ان الله يزجى سحابا) يسوق ومنه البضاعة المزجاة فانها يزجىها كل
 احد (ثم يؤلف بينه) بان يكون قزعا فيضم بعضه الى بعض وبهذا
 الاعتبار صح بينه اذ المعنى بين اجزائه وقرأ نافع برواية ورش يوافق غير
 هموز (ثم يجعله ركاما) متراكما بعضه فوق بعض (فترى الودق)
 المطر (يخرج من خلال) من فتوقه جمع خلل كجبال فى جبل وقرى
 من سلاله (وينزل من السماء) من الغمام وكل ما علاك فهو سماء (من جبال
 فيها) من قطع عظام تشبه الجبال فى عظمتها او وجودها (من برد)
 بيان الجبال والمفعول مخذوف اى ينزل مبتدئا من السماء من جبال فيها
 من برد او يجوز ان تكون من الثانية او الثالثة للتبعض واقعة موقع المفعول
 وقيل المراد بالسماء المظلة وفيها جبال من برد كما فى الارض جبال من حجر
 وليس فى العقل قاطع ينعه والمشهور ان الانخرة اذا تصاعدت ولم تحللها

من حدهما (ان كنتم
 تؤمنون بالله واليوم الآخر)
 اى يوم البعث فى هذا تحريض
 على ما قبل الشرط وهو
 جوابه اودال على جوابه
 (وليشهد عندهما) اى الجلد
 (طائفة من المؤمنين) قيل
 ثلاثة وقيل أربعة عدد
 شهدائنا (الزانى لا ينكح)
 يتزوج (الا زانية او مشركة
 والزانية لا ينكحها الا زان
 او مشرك) اى المناسب
 لكل منهما ما ذكر (وحرم
 ذلك) اى تكاح الزوانى
 (على المؤمنين) الاختيار
 نزل ذلك لما هم قسراء
 المهاجرين أن يتزوجوا
 بغايا المشركين وهن
 موسرات يثقن عليهم
 فقيل التحريم خاص بهم وقيل
 عام ونسخ بقوله تعالى
 وأنكحوا الايمانى منكم (والذين
 يرمون المحصنات) العفيفات
 بالزنا (ثم يأتوا بأربعة شهداء)
 على زناهن برؤيتهن
 (فاجلدوهم) اى كل واحد
 منهم (ثمانين جلدة) ولا
 تقبلوا لهم شهادة (فى شئ
) أبدا وأوائك هم

حرارة فبلغت الطبقة الباردة من الهواء وقوى البرد هناك اجتمع وصار
 سخابا فان لم يشتد البرد تقاطر مطرا وان اشتد فان وصل الى الاجزاء الخارية
 قبل اجتماعها نزل ثلجا والازل بردا وقد يبرد الهواء بردا مفرطا فينبض
 ويستعد سخابا وينزل منه المطر والثلج وكل ذلك لابد وان يستند الى ارادة
 الواجب الحكيم لقيام الدليل على انها الموجبة لاختصاص الحوادث بمجالها
 ووقاقتها واليه اشار بقوله (فيصيب به من يشاء ويصرفه عن يشاء)
 والضمير للبرد (يكادسنا برقه) ضوء برقه وقرى بالمد بمعنى العلو وبادغام
 الدال في السين وبرقه بفتح الراء وهو جمع برقة وهي المقدار من البرق
 كالفرقة وبضمها للاتباع (يذهب بالابصار) بابصار الناظرين اليه من
 فرط الاضاءة وذلك اقوى دليل على كمال القدرة من حيث انه توليد الضد
 من الضد وقرى يذهب على زيادة الباء (يقلب الله الليل والنهار) بالمعاقبة
 بينهما او بتقص احدهما وزيادة الآخر او بتغير احوالهما بالحر والبرد
 والظلمة والنور او بما يع ذلك (ان في ذلك) فيما تقدم ذكره (لآية لاولى
 الابصار) دلالة على وجود الصانع القديم وكمال قدرته واحاطة علمه
 ونفاذ مشيئته وتنزهه على الحاجة وما يفرض اليها من رجوع الى بصيرة
 (والله خلق كل دابة) حيوان يدب على الارض وقرأ حزة والكسائي
 خالق كل دابة بالاضافة (من ماء) هو جزؤ مادته او ماء مخصوص هو
 النطفة فيكون تنزيلا للعالم منزلة الكل اذ من الحيوانات ما يتولد لعن
 النطفة وقيل من ماء متعلق بدابة وليس صلة لخلق (فمنهم من يمشى على
 بطنه) كالحية وانما سمى الزحف مشيا على الاستعارة او المشاكاة (ومنهم
 من يمشى على رجلين) كالانس والطير (ومنهم من يمشى على اربع) كالنمل
 والوحش ويندرج فيه ماله اكثر من اربع كالعناكب فان اعتمادها اذا مشيت
 على اربع وتذكير الضمير لتغليب العقلاء والتعبير عن عن الاصناف ليوافق
 التفصيل الجملة والترتيب لتقديم ماهو اعرف في القدرة (يخلق الله ما يشاء)
 عما ذكر وما لم يذكر بسيطا ومركبا على اختلاف الصور في الاعضاء
 والهيئات والحركات والطبائع والقوى والافعال مع اتحاد العنصر بمقتضى
 مشيئته (ان الله على كل شيء قدير) فيفعل ما يشاء (لقد انزلنا آيات مبينات)
 للحقائق بانواع الدلائل (والله يهدي من يشاء) بالتوفيق لانظر فيها
 والتدبر لمعانيتها (الى صراط مستقيم) وهو دين الاسلام الموصل الى درك

الفاصول (لا تيانهم كبيرة)
 (الا الذين تابوا من بعد)
 ذلك واصلحوا) عملهم
 (فان الله غفور) لهم
 قذوهم (رحيم) بهم
 بالهامهم التوبة فيها
 ينتهي قسمةهم وتقبل
 شهادتهم وقيل لا تقبل رجوما
 بالاستثناء الى الجملة الاخيرة
 (والذين يرمون ازواجهم)
 بالزنا (ولم يكن لهم)
 شهداء) عليه (الا)
 أنفسهم) وقع ذلك
 الجماعة من الصحابة (فشهادة)
 احدىهم (مبتدأ) اربع
 شهادات) نصب على
 المصدر (بالله انه لمن)
 الصادقين) فيمارحى به
 زوجته من الزنا (والخامسة)
 أن لعنة الله عليه ان كان
 من الكاذبين) في ذلك
 وخبر المبتدأ يدفع عنه حد
 القذف (ويدراً) يدفع
 عنها المذهب) أى حد
 الزنا الذى ثبت بشهادته
 (أن تشهد أربع شهادات)
 بالله انه لمن الكاذبين)
 فيمار ما هابه من الزنا
 (والخامسة ان غضب)
 الله عليهما ان كان من

الحق والقرآن الجنة (ويقولون آمنا بالله وبالرسول) زادت في بشر المناق
خاصهم يود يا فداهم الى كعب بن الاشرف وهو يدعو الى النبي عليه الصلاة
والسلام وقيل في مغيرة بن وائل خاصهم عليا رضي الله عنه في ارض قاي ان
يما كده الى الرسول صلى الله عليه وسلم (واطعنا) اي واطعنا لهما (ثم
يتولى) بالامتناع عن قبول حكمه (فريق منهم من بعد ذلك) بعد قولهم
هذا (وما اولئك بالؤمنين) اشارة الى القائلين بأسرهم فيكون اعلاما
من الله بان جميعهم وان آمنوا بالاسانهم لم تؤمن قلوبهم او الفريق المتولى
منهم وسلب الايمان عنهم لتوليهم والتعريف فيه للدلالة على انهم ليسوا
بالؤمنين الذين عرفتهم وهم الخاضعون في الايمان او الثابتون عليه (واذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم) اي ليحكم النبي صلى الله عليه وسلم فانه
الحاكم ظاهر او المدعو اليه وذكر الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه في
الحقيقة حكم الله (اذا فريق منهم معرضون) فاجاء فريق منهم الاعراض
اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانك لا تحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه
(وان يكن لهم الحق) اي الحكم لا عليهم (يأتوا اليه مدعين) متقادين
لعلمهم بانه يحكم لهم والى صلة يأتوا اولدعنين وتقديمه للاختصاص
(افي قلوبهم مرض) كفر او ميل الى الظلم (ام ارتابوا) بان رأوا منك
تهمة فزال ثقتهم وبقيتهم بك (ام يخافون ان يخيف الله عليهم ورسوله)
في الحكومة (بل اولئك هم الظالمون) اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقيق
القسم الاول ووجه القسم ان امتناعهم اما لخلل فيهم او في الحاكم والثاني
اما ان يكون محققا عندهم او متوقعا وكلاهما باطل لان منصب نبوته وفريط
امانه يمنعهم من ذلك وظلمهم يعرقل عقيدتهم وميل نفوسهم الى الخيف
والفصل انفي ذلك عن غيرهم سيما المدعو الى حكمه (انما كان قول المؤمنين
اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم
المفلحون) على عادته تعالى في اتباع ذكر الحق المبطل والتنبه على ما ينبغي
بعد انكاره لما لا ينبغي وقرئ قول بالرفع وليحكم على البناء للمفعول واسناده
الى ضمير مصدره على معنى لينزل اليكم (ومن يطع الله ورسوله) فيما
يأمره او في القرائن والسنن (ويخش الله) على ما صدر عنه من
الذنوب (ويته) فيسابق من عمره وقرأ يعقوب وقالون عن نافع بلال
وابو عمرو وابوبكر يسكون الهاء وحذف يسكون القاف فشيء لله بكتف

الصادقين) في ذلك (ولو
لافضل الله عليكم ورجته)
الستر في ذلك (وان الله
نواب) بقبوله التوبة في
ذلك وغيره (حكيم) فيما
حكم به في ذلك وغيره لين
الحق في ذلك وعاجل
بالعقوبة من يستحقها (ان
الذين جاؤا بالافتك) أسوأ
الكذب على عائشة
رضي الله عنها أم المؤمنين
يقذفها (عصبة منكم)
جماعة من المؤمنين
قالت حسان بن ثابت
وعبد الله بن أبي ومسطح
وجنة بنت جهمش (لا تحسبوه)
أيها المؤمنون غير
العصبة (شرالكم بل
هو خير لكم) بأجركم
الله به ويظهر راء عائشة
ومن جاء معها منه وهو
صفوان فانها قالت كنت
مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة بعد ما نزل
الحجاب فصرخ منها
ورجيم ودنا من المدينة وأذن
بالرحيل ليلة فشيئت
وقمت شسني واقبلت
الى الرحيل فاذا عقدي
انقطع هو بكسر الهملة

وخفت الهاء في الوقف ساكنة بالاتفاق (فاولئك هم القسارون) بالنميم
المقيم (واقسموا بالله جهنم ايمانهم) انكار لامتناع عن حكمه (لن
امرتهم) بالخروج عن ديارهم واموالهم (ليخرجن) جواب لا قسموا على
الحكاية (قل لا تقسموا) على الكذب (طاعة معروفة) اي المطلوب منكم
طاعة معروفة لا اليمين والطاعة النفاقية المنكرة او طاعة معروفة امثل
منها اوليكن طاعة وقرئت بالنصب على اطيعوا طاعة (ان الله خير
بما تعملون) فلا يخفى عليه سرا تركم (قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول)
امر بابليغ مخاطبهم الله به على الحكاية مبالغة في توبيخهم (فان تولوا
فانما عليه) اي على محمد صلى الله عليه وسلم (ما حول) من التبليغ
(وعليكم ما حملتم) من الامثال (وان تطيعوه) في حكمه (تهتدوا)
الى الحق (وما على الرسول الا البلاغ المبين) التبليغ الموضح لما كلفتم به
وقد ادى وانما بقي ما حملتم فان اديتم فلكم وان توليتم فمعليكم (وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) خطاب للرسول والامة اوله ولمن معه
ومن للبيان (ليس تختلفهم في الارض) ليحملهم خلفاء متصرفين في الارض
تصرف الملوك في ممالكهم وهو جواب قسم مضمرة تقديره وعدهم الله
واقسم يستخلفهم او الوعد في تحققة منزل منزلة القسم (كما استخلف الذين
من قبلهم) يعني بنى اسرائيل استخلفهم في مصر والشام بعد الجبارة وقرأ
ابو بكر بضم التاء وكسر اللام واذا ابتدأ ضم الالف والباقيون
بفتحهما واذا ابتدأ واكسروا الالف (وليكن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم) وهو الاسلام بالتقوية والتشيت (وليبدلهم من بعد خوفهم) من
الاعداء وقرأ ابن كثير وابو بكر بالتخفيف (امنا) منهم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه مكثوا بمكة عشر سنين خاشعين ثم هاجروا
الى المدينة وكانوا يصحون في السلاح ويمسون فيه حتى انجز الله وعده
فاظهرهم على العرب كلهم وقبح لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل
على صحة النبوة بالاخبار عن الغيب على ما هو به وخلافة الخلفاء الراشدين
اذ لم يجتمع الموعود والموعود عليه لغيرهم بالاجماع وقيل الخوف من
العذاب والامن منه في الآخرة (يبدونني) حال من الذين لتقيد الوعد
بالثبات على التوحيد او استئناف بيان مقتضى الاستخلاف والامن
(لا يشركون بي شيئا) حال من الواو اي يبدونني غير مشركين (ومن)

القلادة فرجعت ألتسه
وحلوا هو دحي هو ما يركب
فيه على بهيرى يحسبونني
فيه وكانت النساء
خفافا انما ياكلن العلفه هو
بضم الهملة وسكون اللام
من الطعام أى القليل ووجدت
عقدى وجئت بعدما ساروا
فجاءت في المنزل الذي كنت
فيه وظننت ان القوم سيفقدوني
فيرجعون الى فقلبتني عيناى
وكان صفوان قد عرس من
وراء الجيش فادخلهما بشديد
الراء والادل اي زل من آخر
الليل للاستراحة ففسار منه
فاصبح في منزله فرأى سواد
انسان نائم أى شخصه فعرفني
حين رآنى وكان رانى قبل
الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفنى أى قوله ان الله
وانا اليه راجعون فخرمت
وجهي بحجابى أى غطيته
باللاء والله ما كنى بكلمة
ولاسمعت منه كلمة غير
استرجاعه حين اتاخ راحلته
ووطئ على يدها قربتها
فانطلق يقودني الراحلة

حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في بحر الظهيرية أي من أوخر واقفين في مكان وغر من شدة الحرفهك من ملك في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن سلول اه قولها رواه الشيخان قال تعالى (لكل امرئ منهم) أي عليه (ما اكتسب من الاثم) في ذلك (والذي تولى كبره منهم) أي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه وهو عبد الله بن أبي (له عذاب عظيم) هو النار في الآخرة (لولا) هلا (إذ) حين (سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم) أي ظن بعضهم ببعض (بخبرنا وقالوا هذا افتك مبين) كذب بين فيه التفات عن الخطاب أي ظنتم أيها العصبية وقتلتم (لولا) هلا (جازا) أي العصبية (عليه بار بعد شهداء) شاهدوه (فأنزلهم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله) أي في حكمه (هم الكاذبون) فيه (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا

كفر) ومن ارتد وكفر هذه النعمة (بعد ذلك) بعد الوعد او حصول الخلافة (فأولئك هم الفاسقون) الكا ملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح مثل هذه الآيات او كفر واتلك النعمة العظيمة (واقموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الرسول) في سائر ما أمركم به ولا بعد عطف ذلك على اطيعوا الله فان الفاصل وعد على المأمور به فيكون تكريرا للأمر بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم للتأكد وتعليم الرحمة بها او بالندرجة هي فيه بقوله (اهلكم ترجون) كما علق به الهدى (لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض) لا تحسبن يا محمد الكفار معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم وفي الأرض صلة معجزين لا تحسبن الكفار في الأرض احدا يعجز الله فيكون معجزين في الأرض مفعول ليه اولاً يعجزونهم معجزين فيحذف المفعول الاول لان الفاعل والمفعولين شيء واحد فاكثرتي بكرائين عن الثالث وقرا ابن عامر وحزة بالياء وهو كالاول في الاحتمالات (وما اهاهم النار) عطف عليه من حيث المعنى كأنه قيل الذين كفروا لبسوا معجزين وما اهاهم النار لان المقصود من النهي عن الحساب تحقيق نفي الاعجاز (ولبس المسير) المأوى الذي يصيرون اليه (يا ايها الذين آمنوا اليست ذنكم الذين ملكتم ايما نهم) رجوع الى تنية الاحكام السانفة بعد الفراغ من الالهيات الدالة على وجوب الطاعة فيما سلف من الاحكام وغيرها والوعد عليها والوعيد على الاعراض عنها والمراد به خطاب الرجال والنساء غلب فيه الرجال لما روى ان غلام اسماء بنت ابي مرثد دخل عليها في وقت كراهته فنزلت وقيل ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسد لج بن عمرو الانصاري وكان غلاما وقت الظهيرة ليدعوه فدخل وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقالت عمر اوددت ان الله عز وجل نهى آباءنا وابناءنا وخرامنا ان يدخلوا هذه الساعات علينا الا باذن ثم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجد وقد انزلت عليه هذه الآية (والذين لم يلبغوا الحليم منكم) والصبيان الذين لم يلبغوا من الاحرار فغير عن البلوغ بالاحتمال لانه اقوى دلالة (ثلاث مرات) في اليوم واليلة مرة (من قبل صلاة الفجر) لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم وليس ثياب اليقظة وبخله النصب بدلا من ثلاث مرات او الرفع خبرا لمذكوف اي هي من قبل صلاة الفجر (وحين تضعون ثيابكم) اي ثيابكم

لليلة لليلة (من الظهيرة) بيان الحين (ومن بعد صلاة العشاء)
 لانه وقت التجرد عن اللباس والالتفاف بالخفاف (ثلاث عورات لكم) اى
 هي ثلاثة اوقات يختل فيها تسترکم ويجوز ان يكون مبتدأ وما بعده خبره
 واصل العورة الخلل ومنها عورات المكان ورجل عور وقرأ حزة والكسائي
 وابو بكر بالنصب بدلا من ثلاث مرات (ليس عليكم ولا عليهم جناح
 بعدهن) بعد هذه الاوقات في ترك الاستئذان وليس فيه ما ينافي آية
 الاستئذان فيستحبها لانه في الصبيان ومالك المدخول عليه وتلك في الاحرار
 البالغين (طوافون عليكم) اى هم طوافون استئناف ببيان العذر المرخص
 في ترك الاستئذان وهو المحاطة وكثرة المداخلة وفيه دليل على تعليل الاحكام
 وكذا في الفرق بين الاوقات الثلاثة وغيرها بانها عورات (بعضكم على
 بعض) بعضكم طوائف على بعض او يطوف بعضكم على بعض
 (كذلك) مثل ذلك التبيين (بين الله لكم الايات) اى الاحكام (والله
 اعلم) باحوالكم (حكيم) فيما شرع لكم (واذا بلغ الاطفال منكم
 الحلم فليستأذنا كما استأذن الذين من قبلهم) من الذين باعوا قبلهم
 في الاوقات كلها واستدل به من اوجب استئذان العبد البالغ على سيده وجوابه
 ان المراد بهم المهودون الذين جعلوا قيميا للمالك فلا يندرجون فيهم
 (كذلك بين الله لكم آياته والله اعلم حكيم) كرره تأكيدا ومبالغة في الامر
 بالاستئذان (والقواعد من النساء) العجائز التي قد عدن عن الحيض والحمل
 (اللاتي لا يرجون نکاحا) لا يطعن فيه لكبرهن (فليس عليهم جناح
 ان يضعن ثيابهن) اى الثياب الظاهرة كالجلباب والقاء فيه لان اللام
 في القواعد بمعنى اللاتي اول وصفها بها (غير متبرجات بزينة) غير مظهرات
 زينة مما امرن باخفائها في قوله ولا يدين زينتهن واصل التبرج التكلف
 في اظهار ما يخفى من قولهم سفينة بارجة لا غطاء عليها والبرج سعة المين
 بحيث يرى بياضها محيطا بسوادها كانه لا يعيب منه شيء الا انه حص
 يكشف المرأة زينتها ومحاسنها للرجال (وان يستغفن خير لهن) من الوضع
 لانه ابعد من التهمة (والله سميع) لانه لهن للرجال (اعلم) بمقصودهن
 (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج)
 نفى لما كانوا يخرجون من مؤاكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم او اكلامهم
 من بيت من يدفع اليهم الفناح ويبيع لهم التبسط فيه اذا خرج الى الفزو

والآخرة لمسكم فيما
 أفضتم (أيها العصبية
 أي خضتم) فيه عذاب
 عظيم (في الآخرة) (اذلقونه
 بالسندكم) أي بروية
 بعضكم عن بعض وحذف
 من الفعل احدى النساء
 واذا منصوب بمسكم
 او بافضتم (وتقولون
 باقوا حكم ما ليس لكم به
 علم وتحسبونه هينا)
 لا اثم فيه (وهو عند الله
 عظيم) في الاثم (ولولا هلا
 اذ) حين (ستمحوه
 قاتم ما يكون) ما ينبغي
 (لنا ان نكلم بهذا سبحانه)
 هو لتعجب هنا (هذا
 بهتان) كذب (عظيم
 يعظكم الله) ينهاكم (ان تعودوا
 لمثله أبدا ان كنتم
 مؤمنين) تعظنون بذلك
 (وبين الله لكم الايات)
 في الامر والنهي (والله اعلم)
 بما يأمر به وينهى عنه
 (حكيم) فيه (ان
 الذين يحبون أن تشيع
 الفاحشة) باللسان
 (في الذين آمنوا) بنسبتهم
 اليهم وهو العصبية (لهم
 عذاب اليم في الدنيا)

بخلافهم على المنازل متخافة ان لا يكون ذلك عن طيب او من اجابة
 من يدعوهم الى بيوت آبائهم واولادهم واقاربهم فيطعمونهم كراهة
 ان يكونوا كلا عليهم وهذا انما يكون اذا علم رضى صاحب البيت باذن
 او قرينة او كان في اول الاسلام ثم نسخ بنحو قوله * لا تدخلوا بيوت النبي الا
 ان يؤذن لكم الى طعام * وقيل نفى المخرج عنهم في التهود عن الجهاد وهو
 لا يلائم ما قبله وما بعده (ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم) من البيوت
 التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد لان بيت الوالد
 كبيت لقوله عايد السلام * انت ومالك لايك وقوله * ان اطيبت مايا كل المرة
 من كسبه وان ولده من كسبه (او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت
 اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخو لكم
 او بيوت خالاتكم او مملكتكم مفاتيح) وهو ما يكون تحت ايديكم وتصر فكم
 من ضيعة او ماشية وكالة او حفظا وقيل بيوت الممالك والمقاصح جمع مفتاح
 وهو ما يفتح به وقرئ مفتاحه (او صديقكم) او بيوت صديقكم فانهم
 ارضى بالتبسط في اموالهم واسر به وهو يقع على الواحد والجمع كالملك
 هذا كله انما يكون اذا علم رضى صاحب البيت باذن او قرينة ولذلك خصص
 هؤلاء فانه يعتاد التبسط بينهم او كان في اول الاسلام فتسحق فلا احتياج
 للتحفة به على ان لا قطع بسرقة مال المحرم (ليس عليكم جناح ان تأكلوا
 جميعا واشتانا) مجتمعين او متفرقين نزلت في بني ايث بن عمرو من كثرة كانوا
 يخرجون ان يأكل كل الرجل وحده او في قوم من الانصار اذا نزل بهم ضيف
 لا يأكلون الا معه او في قوم تخرجوا عن الاجتماع على الطعام لاختلاف
 الطباع في القرابة والنهمة (فاذا دخلتم بيوتا) من هذه البيوت (فسلموا
 على انفسكم) على اهلها الذين هم منكم ديناً وقرابة (تحية من عند الله)
 ثابتة بامر مشروعة من لدنه ويجوز ان تكون من صلة للتحية فانه ملتبس
 الحياة وهي من عنده واتصافها على المصدر لانها بمعنى التسليم (مباركة)
 لانها تربي بهاز يادة الخير والثواب (طيبة) بطيب بها نفس المستمع
 * وعن انس انه عليه السلام قال متى لقيت احدا من امتي فسلم عليه بطل
 عرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك فصل صلاة الغنم
 فانها صلاة الارار الاوابين (كذلك بين الله لكم الايات) كرره ثالثا
 لمزيد التأكيد وتفهيم الاحكام المنتهية به وفصل الاولين بما هو المنتهى

بحمد القنف (والاخرة)
 بالنار لحق الله (والله يعلم)
 انتفاءها عنهم (وانتم)
 ايها العصبية با قلم من
 الافك (لا تعلمون) وجودها
 فيها (واولا فضل الله
 عليكم) ايها العصبية
 (ورحمته وان الله رؤف
 رحيم) بكم امسا جللكم
 بالعقوبة (يا ايها الذين
 آمنوا لا تتبعوا خطوات
 الشيطان) أي طرق تزيينه
 (ومن يتبع خطوات
 الشيطان فانه) أي المتبع
 (يأمر بالفحشاء) أي
 القبيح (والمنكر) شرعا
 بانبائها (واولا فضل
 الله عليكم ورحمته ما زكائكم)
 ايها العصبية بما قلم
 من الافك (من احدا بدا)
 اي ماصلي وطهر من هذا
 الذنب بالتوبة منه (ولكن
 الله يزكي) يطهر (من
 يشاء) من الذنب بتبول
 توبته منه (والله سميع)
 بما قلم (سليم) بما
 قصدتم (ولا يأتل) يخلط
 (اولو الفضل) اي
 اصحاب الغنى (منكم والسعة
 ان) لا (يؤتوا اولى القربى

والمساكين والمهاجرين
 في سبيل الله) زلت في أبي
 بكر حلف أن لا يثيق على
 مسطح وهو ابن خالته مسكين
 مهاجر بدرى لما خاص في
 الافك بعد ان كان يثيق
 عليه وناس من الصحابة
 أقسموا أن لا يتصدقوا على
 من تكلم بشئ من الافك
 (ولم ينفوا ولم يثبتوا) عنهم
 في ذلك (الاتحجون أن
 يغفر الله لكم والله
 غفور رحيم) للمؤمنين
 قال أبو بكر بلى أنا أحب
 أن يغفر الله لي ورجع
 الى مسطح ما كان يثيقه
 عليه (ان الذين يرمون)
 بالزنا (المحصنات) العذائف
 الغافلات) عن الفواحش
 بان لا يتضح في قلوبهن فملها
 (المؤمنات) بالله ورسوله
 (لعنوا في الدنيا والآخرة
 ولهم عذاب عظيم يوم)
 ناصبه الاستقرار الذي تعلق به
 لهم (تشهد) بالفوقانية
 والتحائية (عليهم السنتهم
 وايدهم وارجلهم بما كانوا
 يعملون) من قول وفعل وهو
 يوم القيامة (يومئذ يوفيه
 الله دينهم الحق) يجازيهم

لذلك وهذا بما هو المقصود منه فقال (لنلكم تقانون) اي الحق والخير
 في الامور (انتم المؤمنون) اي الكاملون في الايمان (الذين آمنوا بالله
 ورسوله) من صميم قلوبهم (واذا كانوا معه على امر جامع) كالجمعة
 والاعياد والحروب والمشاور في الامور ووصف الامر بالجمع للمبالغة وقرئ
 امر جميع (لم يذهبوا حتى يستأذنه) يستأذنوا رسول الله فيأذن لهم
 واعتباره في كل الايمان لانه كالمصدق لجمته والمميز للمخلص فيه عن
 المنافق فان دينه التسلسل والفرار ولتعظيم الجرم في الذهاب عن مجلس
 الرسول عليه السلام بغير اذنه ولذلك اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فقال
 (ان الذين يستأذنوك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) فانه يفيدان
 الاستأذن مؤمن لا محالة وان الذهاب بغير اذن ليس كذلك (فاذا استأذنوك
 لبعض شأنهم) ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة وتضييق للامر
 (فان من شأنهم) تفويض الامر الى رأى الرسول عليه الصلاة
 والسلام واستدله على ان بعض الاحكام مفوضة الى رايه عليه الصلاة
 والسلام ومن منع ذلك قيد المشيئة بان تكون تابعة لعله بصدقه فكان
 المعنى فائذن لمن علمت ان له عذرا (واستغفر لهم الله) بعد الاذن فان
 الاستئذان والاعذار قصور لانه تقديم لامر الدنيا على الدين (ان الله
 غفور) لقرينات العباد (رحيم) بالتيسير عليهم (لا تجعلوا دماء الرسول
 بينكم كدعاء بعضكم بعضا) لا تقسموا دماء اياكم على دماء بعضكم بعضا
 في جواز الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع بغير اذن فان المبادرة
 الى اجابته واجبة والمراجعة بغير اذنه محرمة وقيل لا تجعلوا نداءه وتسميته
 كنداء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الحجرة ولكن بلقبه
 المعظم مثل يابى الله ويارسول الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت
 او لا تجعلوا دعاء عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تسالوا بسخطه فان
 دعاءه موجب او لا تجعلوا دعاء ربه كدعاء صغيركم كبيركم بحجة مرة وريده
 اخرى فان دعاء مستجاب (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم) يتسللون
 قليلا قليلا من الجماعة ونظير تسلل تدرج وتدخل (لو اذا) ملاوذة بان
 يستتر بعضهم بعضا حتى يخرج او يلوذعن يؤذن فيطلق معه كأنه تابعة
 واتصاه على الحال وقرئ بالفتح (فليحذر الذين يخالفون عن امره)
 يخالفون امره بترك مقتضاه ويذهبون سميا خلافاً سمته وعن اتصاه معنى

الاعراض او يصدون عن امره دون المؤمنين من خالفه عن الامر اذا صدق
عنه دونه وحذف المفعول لان المقصود بيان الخالف والمخالف عنه والضمير
لله فان الامر له في الحقيقة اول الرسول فانه المقصود بالذكر (ان تصيبهم
فتنة) محنة في الدنيا (او يصيبهم عذاب اليم) في الآخرة واستدل به
على الامر لاوجوب فانه يدل على ان ترك مقتضى الامر مقتضى لاحد العذابين
فان الامر ان بالحذر عنه يدل على حسنه المشروط بقيام مقتضى له
وذلك يستلزم الوجوب (الا ان الله مافي السموات والارض قد يعلم ما تتم
عليه) ايها المكلفون من الخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص وانما اكد
علمه بقدرتنا كيد الوعيد (و يوم يرجعون اليه) يوم يرجع المناقون اليه
الجزاء ويحوز ان يكون الخطاب ايضا مخصوصا بهم على طريق الالتفات
وقرأ يعقوب بفتح الياء وكسر الجيم (فينبئهم بما عملوا) من سوء الاعمال بالتوبيخ
والجحازة عليه (والله بكل شئ عليم) لا يخفى عليه خافية * عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة النور اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد كل
مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقى
(سورة الفرقان مكية وآيها سبع وسبعون)

* بسم الله الرحمن الرحيم *

(تبارك الذي نزل الفرقان على عبده) تكثر خيره من البركة وهي كثرة الخير
او تزايد عن كل شئ وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى
الزيادة وترتيبه على انزال الفرقان لما فيه من كثرة الخير اولدالانه على تعاليه
وقيل دام من برك الطير على الماء ومنه البركة لدوام الماء فيها وهو
لا يتصرف فيه ولا يستعمل الا الله تعالى والفرقان مصدر فرق بين الشئين
اذا فعل بينهما سمي به القرآن لفصله بين الحق والباطل بتقريره او بين
الحق والمبطل بالتمجازه اولكونه مفصولا بعضه عن بعض في الانزال وقرئ
على عباده وهم رسول الله وامته كقوله * لقد انزلنا اليكم * او الانبياء على ان
الفرقان اسم جنس للكتب السماوية (ليكون) العبد او الفرقان (للعالمين)
الجن والانس (نذرا) منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار وهذه الجملة
وان لم تكن معلومة لكنها لقوة دلالتها اجريت مجرى المعلوم وجمعت صلة
(الذي له ملك السموات والارض) بدل من الاول او مدح مرفوع او منصوب
(ولم يخذلنا) كرم النصصاري (ولم يكن له شريك في الملك) كقول

جزاء الواجب عليه (و يعلمون
ان الله هو الحق المبين) حيث
حق لهم جزاءه الذي كانوا
يشكون فيه ومنهم عبد الله
بن ابي والمحصنات هنا أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم
لم يذكر في قذفهن توبة ومن
ذكر في قذفهن اول السورة
التوبة غيرهن (الخبيثات)
من النساء ومن الكلمات
(للخبثين) من الناس
(والخبيثون) من الناس
(للخبثات) بما ذكر
(والطيبات) بما ذكر (للطيبين)
من الناس (والطيبون) منهم
(للطيبات) بما ذكر اي اللائق
بالخبيث مثله وبالطيب مثله
(اولئك) الطيبون والطيبات
من النساء منهم عائشة وصفوان
(مبرؤن) بما يقولون (أي
الخبيثون والخبيثات من النساء
فيهم) لهم (للطيبين
والطيبات من النساء) مغفرة
ورزق كريم (في الجنة) وقد
افتخرت عائشة بأشياء منها
خلعت طيبة ووعدت مغفرة
ورزقا كريما (يا أيها الذين
آمَنُوا لا تدخلوا بيوت غير بيوتكم
حتى تستأنسوا وتسألوا على
أهلها) فيقول الواحد

الشريعة اثبت له الملك مطلقا ونفى ما يقوم مقامه وما يقاومه فيه ثم نبه على ما يدل عليه فقال (وخلق كل شيء) احداثه احداثا مراعى فيه التقدير حسب ارادته كخلق الانسان من مواد مخصوصة وصور واشكال معينة (فقدره تقديرا) فقدره وهياها لما اراد منه من الخصائص والافعال كتهيئة الانسان الادراك والفهم والنظر والتدبير واستنباط الصنائع المتنوعة ومنزلة الاعمال المختلفة الى غير ذلك او قدره للبقاء الى اجل مسمى وقد يطلق الخلق لمجرد اليجاد من غير نظر الى وجه الاشتقاق فيكون المعنى ووجد كل شيء فقدره في ايجاد حقيق لا يكون متساوتا (واتخذوا من دونه آلهة) لما تضمنه الكلام اثبات التوحيد والنسبة اخذ في الرد على المخالفين فيهما (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) لان عبدتهم يخفونهم ويصورونهم (ولا يملكون) ولا يستطيعون (لانفسهم ضرا) دفع ضر (ولا تنفع) ولا جلب نفع (ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا) ولا يملكون امانة احد ولا احياءه اولا وبثه ثانيا ومن كان كذلك فبعزل عن الالهية لعراة عن لوازمها واتصافه بمساينا فيها وفيه تنبيه على ان الاله يجب ان يكون قادرا على البعث والجزاء (وقال الذين كفروا ان هذا الافاك) كذب مصروف عن وجهه (افترأه) اختلقه (واعانه عليه قوم آخرون) اى اليهود فانهم يلقون اليه اخبار الام وهو يعبر عنه بعبارة وقيل خبرو يسارو عداس وقد سبق في قوله * انما يعلم بشر (فقد جاؤا ظلا) يجعل الكلام المعجزا فكا مخلقا متافقا من اليهود (وزورا) بنسبة ما هو برئ منه اليه واتى وجاء بطلان معنى فعل فيعديان تعديته (وقالوا اساطير الاولين) ماسطوره المتقدمون (اكتبها) كتبها لنفسه واستكتبها وقرئ على البناء للفعول لانه اى واصله اكتبها كاتبه فحذف اللام وافضى الفعل الى الضمير فصار اكتبها اياه كاتب ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للضمير فاستتر فيه (فهي تملى عليه بكرة واصيلا) ليعتظها فانه اى لا يقدر ان يكرر من الكتاب او يكتب (قل انزل الذي يعلم السرفى السموات والارض) لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمنه اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف تجعلونه اساطير الاولين (انه كان غفورا رحاما) فلذلك لا يعجل في عقوبتكم على ما تنقون مع كمال قدرته عليها واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا (وقالوا ما هذا الرسول

السلام عليكم الدخول كما ورد في حديث (ذلكم خير لكم) من الدخول بغير استئذان (لعلكم تذكرون) بادغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون به (فان لم تجدوا فيها أحدا) يأذن لكم (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم) بعد الاستئذان (ارجعوا فارجعوا هو) أى الرجوع (أركب) أى خبر (لكم) من القوم ودعى الباب (والله بما تعملون) من الدخول باذن وغير اذن (عليم) فيجازيكم عليه (اليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع) أى منفعة (لكم) باستئذان وغيره كبيت الربط والخانات المسيلة (والله يعلم ما تبدون) تطهرون (وما تكتمون) تخفون في دخول غير بيتكم من قصد صلاح او غيره وسيأتى انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم (قل للمؤمنين بغضوا من ابصارهم) عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة (ويحفظوا فروجهم) عما لا يحل لهم فعله بها (ذلك أركب) اى

ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم (يا كل الطعام) كما
 نأكل (ويمشي في الاسواق) لطلب المعاش كما تمشى والمعنى ان صح دعواه
 فبالله لم يخالف حاله حالنا وذلك لهمهم وقصور نظرهم على المحسوسات
 فان تميز الرسل عن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية
 كما اشار اليه بقوله تعالى « قل انما انا بشر مثلكم وحي الي انما الهكم الواحد
 (او لا ازل اليه ملك فيكون معه نذيرا) لنعلم صدقه بتصدق الملك (او يلقى
 اليه كنز) فيمقتطع به ويستغنى عن تحصيل المعاش (او تكون له الجنة
 يأكل منها) هذا على سبيل التزل اي ان لم يلق اليه كنز فلا اقل من ان
 يكون له بستان كاللدهاقين والمياسير فيعيش به بعد وقرأ جزءه والكسائي بالنون
 والضمير لا بكفار (وقال الظالمون) وضع الظالمين موضع ضميرهم تسجيلا
 عليهم بالظلم فيما قالوه (ان تتبعون) ماتبعون (الارجلا مسجورا) سحر
 فغلب على عقله وقيل ذاسحر وهو الرئة اي بشرا لا ملكا (انظر كيف
 ضربوا لك الامثال) اي قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك الاحوال
 النادرة (فضلوا) عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النسبي
 والميز بانه وبين المتنبي فخطوا خطا عشوا (فلا يستطيعون سبيلا) الى
 القدر في نبتك اولى الرشد والهدى (تبارك الذي ان شاء جعل لك)
 في الدنيا (خيرا من ذلك) مما قالوه ولكن اخره الى الآخرة لانه خير
 وابقى (جنات تجري من تحتها الانهار) بدل من خيرا (ويطعمون لك
 قصورا) عطف على محل الجزاء وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو بكر بالرفع
 لان الشرط اذا كان ماضيا جاز في جزائه الجزم والرفع كقوله « وان اتاه
 خليل يوم مسألة » يقول لاضائب مالي ولا حرم « ويجوز ان يكون استئنافا
 بوجه ما يكون له في الآخرة وقرئ بالنصب على انه جواب بالواو (بل
 كذبوا بالساعة) فتصرفت انظارهم على الخطام الدنيوية وظنوا ان الكرامة
 انما هي بالمسأل فطمعوا فيك بفقرتك او فلذلك كذبوا لا يمتنعوا من المطاعن
 العاصدة او فكيف يلتفتون الى هذا الجواب ويصدقونك بما وعد الله لك
 في الآخرة او فلا تعجب من تكذيبهم اياك فانه اعجب منه (واعتدنا لك كذب
 بالساعة سميرا) نارا شديدة الاستعصار وقبل هو اسم جهم فيكون صرقه
 باعتبار المكان (اذا رايتهم) اذا كانت برى منهم كفواه عليه الصلاة
 والسلام لا ترا اي نارا هم اي لا تتعسا بان بحيث تكون احدا همسا برى

خير) لهم ان الله خير بما
 يصنعون (بالابصار
 والافرج فيجاز بهم عليه
) وقل للمؤمنات يغضضن
 من ابصارهن (عما لا يحل
 لهن نظره) ويحفظن
 فروجهن (عما يحل لهن
 فعله بها) (ولا يبدين)
 يظهرن (زينتهن الا ما ظهر
 منها) وهو الوجه والكفان
 فيجوز نظره لاجنبى ان لم يخف
 فتنة في أحد وجهين والثاني
 يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح
 حسنا الساب (وايضرين
 يخبرهن على جبهتهن) أي
 يسترن الرؤس والاعناق
 والص صدور بالمقانع (ولا
 يبدين زينتهن) الخفية وهي
 ما عدا الوجه والكفين (الا
 لبعوثهن) جمع بعث اي زوج
 (او آباؤهن او اباؤهن
 او ابناؤهن او ابناء
 او اخوانهن او بنى اخوانهن
 او بنى اخواتهن او نسائهن
 او ما ملكت ايمانهن) فيجوز
 لهم نظره الاماين السرة
 والركبة فيحرم نظره لغير
 الأزواج وخرج بنسائهن
 الكافرات فلا يجوز للمسلمات
 الكشف لهن وشمل ما ملكت

من الاخرى على الجواز والتأنيث لانه بمعنى النار اوجههم (من مكان بغير)
وهو اقصى ما يمكن ان يرى منه (سمعوا لها تغيظا وزفيرا) صوت تغيظ
شبه صوت غليانها بصوت المغناط وزفيره وهو صوت يسمع من جوفه
وان الحياة لما لم تكن مشروطة عندنا بالبنية امكن ان يخلق الله فيها حياة
فترى وتغيظ وتزفر وقيل ان ذلك لزبانيتها فتنب اليها على حذف المضاف
(واذا القوا منها مكانا) اى فى مسكان ومنها بيان تقدم ففسار حالا
(ضيقا) زيادة العذاب فان الكرب مع الضيق والروح مع السعة ولذلك
وصف الله الجنة بان عرضها السموات والارض وقرأ ابن كثير يسكون
الياء (مقرنين) قرنت ايديهم الى اعناقهم بالسلاسل (دعوا هنالك)
فى ذلك المكان (ثورا) هلاكا اى يتنون الهلاك وينادونه فيقولون يا ثوراه
تعال فهذا حنك (لاندعوا اليوم ثورا واحدا) اى يقال لهم ذلك (وادعوا
ثورا كثيرا) لان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها ثور اشده اولانه
تجسد لقوله تعالى * كلما نصبح جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا
العذاب * اولانه لا ينقطع فهو فى كل وقت ثور (قل اذلك خير ام حسنة
الخلد التى وعد المتقون) الاشارة الى العذاب والاستفهام والتفضيل والترديد
للتفريع مع التهمك او الى الكثرة والجنة والراجع الى الموصول محذوف وضافة
الجنة الى الخلد للمدح او الدلالة على خلودها او التمييز عن جنات الدنيا
(كانت لهم) فى علم الله او اللوح اولان ما وعده الله فى تحفته كالواقع
(جزاء) على اعمالهم بالوعد (ومصيرا) يقبلون اليه ولا يمنع كونها
جزاء لهم ان يفضل بها على غيرهم برضاهم مع جواز ان يراد بالمتقين من يتقى
الكفر والكذب لانهم فى مقابلتهم (لهم فيها ما يشاؤون) ما يشاؤنه
من النعيم ولعله يقتصرهم كل طائفة على ما يلحق برتبة اذ الظاهر ان الناقص
لا يدرك شيئا والكامل بالتشهى وفيه تنبيه على ان كل المرادات لا تحصل الا فى
الجنة (خالدين) حال من احد ضمائرهم (كان على ربك وعدا مسئولا)
والضمير فى كان لما يشاؤون والوعد الوعد اى كان ذلك موعودا حقيقة بان يسأل
ويطلب او مسئولا سأله الناس فى دعائهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسالتك
او الملائكة بقولهم ربنا وادخلهم جنات عدن وما فى على من معنى الوجوب
لامتناع الخلف فى وعده ولا يلزم منه الاجزاء الى الانجاز فان تعلق الارادة
بالوعد مقدم على الوعد الموجب للانجاز (ويوم نحشرهم) للجزاء

ايماهن العبيد (او الناعمين)
فى فضول الطعام (غير)
بالجر صفة والنصب استثناء
(اولى الاربعة) اصحاب
الحاجة من النساء (من الرجال)
بان لم ينتشر ذكر كل
(او الطفل) بمعنى الاطفال
(الذين لم يظهروا) يظهروا
(على عورات النساء)
للجماع فيحوزان تبدين لهم
ما عدا ما بين السريرة والركبة
(ولا يضربن بأرجلهن)
ليعلم ما يخفين من زينتهن
من الخصال يتعمق (وتوبوا
الى الله جميعا اليه المؤمنون)
مما وقع لكم من النظر المنوع
منه ومن غيره (لعلمكم
تفلكون) تفجئون من ذلك
لقبول التوبة منه وفى الآية
تغليب الذكور على الاناث
(وانكحوا الاياحى منكم)
جمع ايموهى من ليس لها
زوج بكر اكانت او ثيبا ومن
ليس له زوج وهذا فى الاحرار
والحرار (والصالحين)
اى المؤمنين (من عبادكم
وامانكم) وعباد من جوع
عبيد (ان يكونوا) اى
الاحرار (فقراء يغفرهم الله)
بالتزوج (من فضله والله

وقرى بكسر الشين وقرأ ابن كثير وبقوب وحفص بالياء (وما يعبدون من دون الله) يعم كل معبود سواه واستعمال ما بالان وضعه اعم ولذلك يطلق لكل شئ يرى ولا يعرف اولانه اريد به الوصف كما نه قيل ومعبوديهم او التغليب الاصنام تحقيرا او اعتبارا لغلبة عبادها او يخص الملائكة وعزير والمسح بقرينة السؤال والجواب او الاصنام ينطقها الله او تتكلم بلسان الحال كما قيل في كلام الايدي والارجل (فيقول) اى للمعبودين وهو على تلوين الخطاب وقرأ ابن عامر بالنون (انتم اضلتم عبادى هؤلاء ام هم ضلوا السبيل) لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد النصيح وهواستهمام تقريع وتبكيت للعبدة واصله واضلتم عبادى ام ضلوا فغير النظم لى حرف الاستفهام المقصود بالسؤال وهو المتولى للفعل دون لانه محقق لا شبهة فيه والاما توجه الغتاب وحذف صلة ضلوا للبالغية (قالوا سبحانه) فجمعا مما قيل لهم لانهم اما ملائكة او انبياء معصومون او مجسادات لا تقدر على شئ او اشعارا بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يايق بهم اضلال عبده او تنزيها لله عن الانداد (ما كان ينبغي لنا) يصح لنا (ان نتخذ من دونك من اولياء) للعصمة والعدم القدرة فكيف يصح لنا ان ندعو غيرنا ان يتولى احدا دونك وقرى ان نتخذ على البناء للمفعول من اتخذ الذى له مفعولان كقوله تعالى * واتخذ الله ابراهيم خليلا * ومفعوله الثانى من اولياء ومن للتبعض وعلى الاول مزيدة لتسا كيد الذى (ولكن متعتهم وآباءهم) بانواع النعم المستغفروا في الشهوات (حتى نسوا الذكر) حتى غفلوا عن ذكر الله او التذكير لا لائك والتدبر في آياتك وهو نسبة للضلال اليهم من حيث انه بكسبهم واسنادله الى ما فعل الله بهم فحملهم عليه وهو عين ما ذهبنا اليه فلا يتنهض بحجة علينا للمعتلة (وكانوا) في قضائك (قوما بورا) هالكين مصدر وصف به ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع او جمع باؤ كعساند وعود (فقد كذبوكم) التفتت الى العبدة بالاحتجاج والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون (بما تقولون) في قولكم انهم آلهة او هؤلاء اضلونا والباء بمعنى في اومع المجزور بدل من الضمير وعن ابن كثير بالياء اى كذبوكم بقولهم سبحانه ما كان ينبغي لنا (فاستطيعون) اى المعبودون وقرأ حفص بالياء على خطاب العبادين (صرفا) دفعا للعذاب عنكم وقيل حيلة من قولهم انه ليصرف اى يمتثل (ولا نصرا)

واسمع) خلقة هـ (علم) بهم (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا) اى ما يتكحون به من مهر ونفقة عن الزنا (حتى يغنيهم الله) يوسع عليهم (من فضله) فيتكحون (والذين يتنكبون الكتاب) بمعنى المكتوبة (بما ملكت ايما نكح) من العبيد والاماء (فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا) اى امانة وقدره على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهر بن كل شهر الف فاذا ادبتهما فانت حر فيقول قبلت (واتوهم) امر للسادة (من مال الله الذى آتاكم) ما يستعينون به في اداء ما يلتزموه لكم وفي معنى الابتاء حط شئ مما التزموه (ولا تنكحوا فتياتكم) اى امائكم (على البغاء) اى الزنا (ان اردن تحصنا) تعفوا عنه وهذه الارادة محيل الاكراه فلا مفهوم للشرط (لتبتغوا) بالاكراه (عرض الحياة الدنيا) نزلت في عبدالله بن ابي كان يكره جواريه على الكسب بالزنا (ومن يكرههن

فان الله من بعد اكرههم
 غفور (لهم) (رحيم)
 بهن (ولقد انزلنا اليكم آيات
 ميّيات) بفتح الياء وكسرهما
 في هذه السورة بين فيها
 ما ذكر أو بينة (ومثلا)
 خبر عجيبا وهو خبر عائشة
 (من الذين خلوا من قبلكم)
 أي من جنس امثالهم أي
 أخبارهم العجيبة كخبر يوسف
 ومريم (وموعظة للمؤمنين)
 في قوله تعالى ولا تأخذكم بهما
 رأفة في دين الله الا الاذمعهن
 ظن المؤمنون الخ ولولا
 اذمعهن قلتم الخ يعظكم الله
 ان تعودوا الخ وتخصيصها
 بالمؤمنين لانهم المستمعون بها
 (الله نور السموات والارض)
 أي منورها بالشمس والقمر
 (مثل نوره) أي صفته
 في قلب المؤمن (كشكاة فيها
 مصباح المصباح في زجاجة)
 هي القنديل والمصباح
 السراج أي القنبلة الموقودة
 والمشكاة الطائفة غير النافذة
 أي الانبوبة في القنديل
 (الزجاجة كائنها)

يعينكم عليه (ومن يظلم منكم) ايها المكلفون (ندقه عذابا كبيرا)
 هي النار والشروط وان عم كل من كفر اوفسق لكنه في اقتضاء الجزاء مقيد
 بعدم المزاحم وفاقا وهو التوبة والاحباط بالطاعة اجساعا وبالعمو عندنا
 (وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق)
 اي الارسلنا انهم لختف الموصوف للدلالة المرسلين عليه واقفيت الصفة
 مقامه كقوله * وما لنا الا له مقام معلوم * ويجوز ان يكون حالا اكتفى فيها
 بالضمير وهو جواب لقولهم ما لهذا لرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق
 وقرئ يمشون اي يشبههم حوايجهم او الناس (وجعلنا بعضكم) ايها
 الناس (لبعض فتنة) ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاعنياء والمرسلين
 بالمرسل اليهم وبمناصبتهم لهم العداوة وابتلاءهم لهم وهو تسلية لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ما قالوه بعد نقضه وفيه دليل على القضاء والقدر
 (اتصبرون) علة للجعل والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة لتعلم ايكم يصبر
 ونظيره قوله * ليلوكم ايكم احسن عملا * اوحث على الصبر على ما اقتضاه
 (وكان ربك بصيرا) بمن يصبر او بالصواب فيما يتلى به وغيره (وقال
 الذين لا يرجون) لا يملكون (لقاءنا) بالخير لكونهم بالبعث ولا يخافون لقاءنا
 بالشر على لغة تهامة واصل اللقاء الوصول الى الشيء ومنذ الرؤية فانه
 وصول الى المرئي والمراد به الوصول الى جزائه ويمكن ان يراد به الرؤية على
 الاول (لولا) هلا (انزل علينا الملائكة) فيخبرونا بصدق محمد وقيل
 فيكونون رسلا اليها (اوترى ربنا) فيأمرنا بتبصديه واتباعه (لقد
 استكبروا في انفسهم) اي في شأنها حتى ارادوا انها ما يتفق للافراد من الانبياء
 الذين هم اكل خلق الله في اكل اوقاتها او ما هو اعظم من ذلك (وعثوا)
 وتجاوزوا الحد في الظلم (عتوا كبيرا) بالغيا اقصى مراتبه حيث عاثوا
 المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقتربوا لانفسهم الخبيثة ماسدت دونه
 مظالم النفوس القدسية واللام جواب قسم مخدوف وفي الاستئناف بالجملة
 حسن واشعار بالتعجب من استكبارهم وعثوهم كقوله

« وجارة جساس ابا نا بنا بها * كلبيا غلت ناب كليب بواؤها »

(يوم يرون الملائكة) الموت او العذاب و يوم نصب باذكر او بمبادل
 عليه (لا بشرى يومئذ للمجرمين) فانه بمعنى ينعون البشرى او يعدونها
 ويومئذ تكرر خبر ولا مجرمين تبين او خبر ثان او ظرف لما يتعلق به اللام

اول بشري ان قدرت منونة غير مبنية مع لانها لا تميل ولا تميل من امامنا
 يتساول حكمه حكمهم من طريق البرهان ولا يلزم من نفي البشري افساد
 الجبر من حيث نفي البشري بالعموم والشفاعة في وقت آخر واما خاص وضع
 موضع ضميرهم تبيحلا على جرمهم واشعارا بما هو المانع للبشري والموجب
 لما قبلها (ويقولون حجرا محجورا) عطف على المدلول اي ويقول الكفرة
 حينئذ هذه الكلمة استعانة وطلبنا من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما كانوا
 يقولون عند لقاء عدوا وهجوم مكروه او يقولها الملائكة بمعنى حرمانهم
 عليكم الجنة او البشري وقرئ حجرا بالضم واصله الفتح غير انه لما اخص
 بموضع مخصوص غير كعدوك وعملك ولذلك لا تصرف فيه ولا يظهر ناصبه
 ووصفه محجورا لاننا كبد كقولهم موت مائت (وقدنا الى ما عملوا من عمل
 فجعلناه هباء منثورا) اي وعدنا الى ما عملوا في كفرهم من المكارم كقري
 الضيف ووصلة الرحم واغاثة المهوف فاحبطناه لفقده ما هو شرط اعتباره
 وهو تشييد حالهم واعمالهم بحال قوم استعصوا سلطانهم فقدم الى
 اسبابهم فزقها وابطلها ولم يبق لها اثر والهباء غبار يرى في شعاع الشمس
 يطلع من الكوة من الهوة وهي الغبار ومنثورا صفته شبه به عملهم المحبط
 في حقارته وعدم نفعه ثم بالمشور منه في انتشاره بحيث لا يمكن نظيره او تفرقه
 نحو غراضهم التي كانوا يوجهون به نحوها او يفعلون ثالث من حيث انه
 كالخبر بعد الخبر كقوله * كونوا قرده خاسئين (اصحاب الجنة يومئذ خير
 مستقرا) مكانا يستقر فيه في اكثر الاوقات للنجاس والفحاش (واحسن
 مقبلا) مكانا يؤوى اليه للاسترواح بالازواج والتمتع بهن يجوز له من
 مكان القبول على التشييد اولانه لا يخلو من ذلك غالبا اذ لا نوم في الجنة وفي
 احسن رمز الى ما يترتب به مقبلهم من حسن الصور وغيره من الحسنات
 ويحتمل ان يراد باحدهما المصدر او الزمان اشارة الى ان مكانهم وزمانهم
 اطيب ما تخيل من الامكنة والازمان والتفصيل اما لارادة الزيادة مطلقة
 او بالانضافة الى ما لا ترفن في الديار وهي انه يفرغ من الحساب في نفس ذلك
 اليوم فيتل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار (ويوم تمشي
 اصلاك تمشق فاذن النار وادعها ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب
 (بالنهم) بسبب طالع النهم منها وهو النهم المذكور في قوله * هل
 ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من النهم والملائكة (ونزل الملائكة

النور فيها (كوكب دري) في مضى بكسر الدال وضحاها
 في الدر بمعنى الدفع لدفعه
 طسلام وبضحاها وتشديد
 ياء منسوب الى الدر الاول
 توقد (المصباح بالماضي
 في قراءة بعضنا ر ع اوقد
 بيا للفعول بالتحسين وفي
 خري توقد بالفوقانية أي
 رجاحة (من) زيت (شجرة
 مباركة زيتونة لاشرقية
 ولاغربية) بل بينهما فلا
 يمكن منها حرولا يرد مضرين
 (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
 نار) لصفائه (نور) به
 (على نور) بالنار ونور الله
 أي هده للؤ من نور على نور
 الايمان (يهدي الله لنوره)
 أي دين الاسلام (من يشاء
 ويضرب) يبين (الله الامثال
 للناس) تقريرا لافهامهم
 ليعتبروا فبرؤنوا (والله بكل
 شيء عليم) ومنه ضرب
 الامثال (في يوت) متعلق
 بيسمع الاتي (أذن الله ان ترفع
 تعظيم) ويذكر فيها احمد
 بتوحيده (يسمع) يفتح
 الموحدة وكسرها أي يعلى
 (له فيها بالعدو) مصدر بمعنى
 السدوات أي الجحشكر

(والأصـال) المشـايا من
بعد الزوال (رجال)
فاعل يسبح بكسر الباء وعلى
فتحة نائـب الفاعل له وزجال
فاعل فـعل مـقدر جواب
سؤال مقدر كأنه قيل من يسبحه
(لأنهم تجارة) أى شراء
(ولا يـع عن ذكر الله واقام
الصلوة) حذف هاء اقامة
تخفيف (وايشاء الزكاة
يخافون يوماً تنقلب) تضطرب
(فيه القلوب والابصار)
من الخوف القلوب بين النجاة
والهلاك والابصار بين
ناحيـة اليمين والشمال هو يوم
القيامة (ليجزئهم الله احسن
ما عملوا) أى ثوابه واحسن
بمعنى حسن (ويزيدهم
من فضله والله يرزق من يشاء
بغير حساب) يقال فلان
يقع بغير حساب أى يوسع
كأنه لا يحسب ما ينفعه (والذين
كفروا أعمالهم كسراب
بقيعة) جمع قاع أى فى فلاة
وهو شعاع يرى فيها نصف
النهار فى شدة الحر يشبه الماء
الجارى (يحسبه) يظنه
(الظمان) أى العطشان
(ماء حتى اذا جاء لم يجدوه
شيئاً) مما حسبه كذلك

تزيلا) فى ذلك بحجائب اعمال العباد وقرأ ابن كثير ونزل الملائكة
وقرى وزلت وانزل ونزل الملائكة بحذف نون الكلمة (الملائكة
يومئذ الحق للرحن) الثابت له لان كل ملك يبطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه
فهو الخبر والرحن صلته او تبيين ويومئذ معقول الملائكة لانه متأخر
ارصفة والخبر يومئذ اول الرحن (وكان يوما على الكافرين عسيرا) شديدا
(ويوم بعض الظالم على يده) من فرط الحسرة وعض اليدين واكل
البنان وحرق الاسنان ونحوها كنايةات عن الغيظ والحسرة لانها من
رواد فهم المراد بالظالم الجنس وقيل عقبة بن ابى معيط كان يكسر مجالسة النبي
عليه الصلاة والسلام فدعا الى ضيافته فابى ان يأكل من طعامه حتى ينطق
بالشهادتين ففعل وكان ابى بن خلف صديقه فعاتبه وقال صيأت قتال
لا ولكن ابى ان يأكل من طعامى وهو فى بيتى فاستحييت منه فشهدت له
فقال لا ارضى منك الا أن تأتبه فتطأ فقام وتبرق فى وجهه فوجدته ساجدا
فى دار الندوة ففعل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا تفالك خارجا من مكة
الا علوت رأسك بالسيف فاسروهم بدر فامر عليا بقتله وطعن ابياً باحد
فى المارزة فرجع الى مكة ومات (يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا)
طريقا الى النجاة او طريقا واحد او هو طريق الحق ولم يتشعب بى طرق
الضلالة (ياويلتى) وقرى بالياء على الاصل (ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا)
يعنى من اضله وفلان كناية عن الاعلام كما ان هنا كناية عن الاجناس
(لقد اضلنى عن الذكر) عن ذكر الله او كتابه او وعظمة الرسول او كلمة
الشهادة (بعد انجانى) وتمكنت منه (وكان الشيطان) يعنى الخليل
المضل او ابليس لانه حمله على مخالته ومخالفة الرسول او كل من تشيطن
من جن او انس (للانسان خذولا) بواله حتى يؤديه الى الهلاك ثم
يتركه ولا يقعه فقول من الخذلان (وقال الرسول) محمد يومئذ اوفى الدنيا
بنا الى الله (يارب ان قوى) قربى (اتخذوا هذا القرآن مهجورا)
بان تركوه وصدوا عنه وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن وعلق
مصحفه لم يشاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلقا به ويقول يارب عبدك
هذا تشدنى مهجورا اقض بينى وبينه او هجروا ولغو فيه اذا سمعوه
او زعموا انه هجر واساطير الاولين فيكون اصله مهجورا فيه لحذف الجار
ويجوز ان يكون بمعنى الهجر كالمجلود والمعقول وفيه تحذير لقومه لان

الانبياء اذا شكوا الى الله قومهم يجعل لهم العذاب (وكذلك جعلنا
 لكل نبي عدوا من الجرمين) كما جعلنا لك فاصبر كما صبروا وفيه
 دليل على انه خالق الشر والعدو يحتمل الواحد والجمع (وكفى بربك
 هاديا) الى طريق قهرهم (ونصبرا) لك عليهم (وقال الذين كفروا
 اولا نزل عليه القرآن) اي ازل عليه كخبر بمعنى اخبر لئلا يناقض قوله
 (جلة واحدة) دفعة واحدة كالكتب الثلاثة وهو اعتراض لا طائل
 تحته لان الاعجاز لا يختلف بنزوله جلة او متفرقا مع ان للتفريق فوائد منها
 ما اشار اليه بقوله (كذلك لنثبت به فؤادك) اي كذلك انزلناه مفرقا لتقوى
 بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله بخلاف حال موسى وداود
 وعيسى عليهم السلام حيث كان اميا وكانوا يكتبون فلوانق اليه جلة
 تمنى بحفظه ولعله لم يستب له فان التلقف لا يتأتى الا شيئا فشيئا ولان نزوله
 بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة وغوص في المعنى ولانه اذا انزل منجما
 وهو يتحدى بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ولانه انزل
 به جبريل حالا بعد حال تثبت به فؤاده ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ
 ومنها انضمام القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية فانه يعين على البلاغة
 وكذلك صفة مصدر مخدوف والاشارة الى انزاله مفرقا فانه مدلول عليه
 بقوله لولا نزل عليه القرآن جلة ويحتمل ان يكون من تمام كلام الكفرة
 ولذلك وقف عليه فيكون حالا والاشارة الى الكتب السابقة واللام على
 الوجوه متعلق بمخدوف (ورتلناه ترتيلا) وقرأناه عليك شيئا بعد شيء
 على تودة وتمهل في عشرين سنة او ثلاث وعشرين سنة واصله الترتيل
 في الانسان وهو تفليحها (ولا يأتونك بمثل) سؤال عجيب كأنه مثل
 في البطلان يريدون به القدح في نبوتك (الاجئناك بالحق) الدافع له في جوابه
 (واحسن تفسير) وبما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم اولا يأتونك
 بمثل عجيبة يقولون هلا كانت هذه حاله الا اعطيناك من الاحول ما يحق
 لك في حكمتنا وما هو احسن كشفنا لما بعثت له (الذين يحشرون على
 وجوههم الى جهنم) اي متلويين او مسحوبين اليها او متعلقة قلوبهم
 بالسلبات متوجة وجوههم اليها « وعنه عليه السلام يحشر الناس يوم
 القيامة على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على الاقدام وصنف
 على الوجوه وهو ذم منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره (اولئك شر مكانا

الكافر يحسب ان عمله كصدقة
 ينفعه حتى اذا مات وقدم على
 ربه لم يجد عمله أى لم ينفعه
 (ووجد الله عنده) أى
 عند عمله (فوفاه حسابه)
 أى جازاه عليه في الدنيا
 (والله سريع الحساب)
 أى المجازاة (او) الذين
 كفروا أعمالهم السيئة
 (كظلمات في بحر لجى) عميق
 (يغشاه موج من فوقه)
 أى الموج (موج من فوقه)
 أى الموج الثانى (سحاب)
 أى غيم هذه (ظلمات بعضها
 فوق بعض) ظلمة البحر
 وظلمة الموج الاول وظلمة
 الثانى وظلمة السحاب (اذا
 أخرج) النساظر (يده)
 فى هذه الظلمات (لم يكذبها)
 أى لم يقرب من رؤيتها (ومن لم
 يجعل لله نورا فلا نور) (ومن لم
 أى من لم يهده الله لم يهد) ألم تر
 أن الله يسجد له من فى السموات
 والارض (ومن السجيد
 صلاة) والطير (جميع طائر
 بين السماء والارض) (صفات)
 حال بالظلمات أجنحتهن (كل
 قد علم) الله (صلاته وتسبيحه)
 والله عليهم بما يفعلون (فيه
 تغليب العاقل) (والله ملك

(واضل سبيلا) والمفضل عليه هو الرسول عليه السلام على طريقة قوله
 * قل هل انبئكم بشئ من ذلك مثو بقه عند الله من اعنه الله وغضب عليه * كانه قيل
 ان حاملهم على هذه الاسئلة تحقير مكانه وتضليل سبيله ولا يعلمون حالهم ليعلموا
 انهم شرمكانا واضل سبيلا وقيل انه متصل بقوله اصحاب الجنة يومئذ خير
 مستقرا ووصف الضليل بالضلال من الاسناد المجازي للبالغة (ولقد آتينا
 موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا) يوازره في الدعوة واعلاء
 الكلمة ولا يشاق في ذلك مشاركته في النبوة لان المتشاركون في الامر متوازان
 عليه (قلنا اذهب الى القوم الذين كذبوا باياتنا) يعنى فرعون وقومه
 (فدمرناهم تدميرا) اى فذهب اليهم فكذبوهم فدمرناهم فاقصر على حاشيتي
 القصة اكتفاء بما هو المقصود منها وهو ازام الحجة بعبث الرسل واستحقاق
 التدمير بتكذيبهم والتعذيب باعتبار الحكم لا الوقوع وقرئ فدمرناهم
 فدمرناهم فدمرناهم على التأكيد بالنون الثقيلة (وقوم نوح لما كذبوا
 الرسل) ككذبوا نوحا ومن قبله اونوحا وحده ولكن تكذيب واحد
 من الرسل كتكذيب الكل او عبث الرسل مطلقا كالابراهيم (اغرقناهم)
 بالطوفان (وجعلناهم) وجعلنا اغرقناهم او قصتهم (لناس آية) عبرة
 (واعتدنا للظالمين هذا اليوم) يحتمل التعميم والتخصيص فيكون وضعنا
 للظالمين موضع المضمر نظائرا لهم (وطادا وممودا) عطف على هم في
 جعلناهم او على الظالمين لان المعنى ووعدنا الظالمين وقرأ حذرة وحفص وممود
 على تأويل القبيلة (واصحاب الرس) قوم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله
 اليهم شعيبا فكذبوه فبيناهم حول الرس وهى البئر الغير المطوية فانهارت
 فخشف بهم وبيدارهم وقيل الرس قرية عظيمة ببلج اليمامة كان فيها بقايا مود
 فبعث اليهم نبي فقتلوه فهلكوا وقيل الاخدود وقيل بئر بانطاكية قتلوا فيها
 حبشيا البحار وقيل هم اصحاب حنظلة ابن صفوان النبي ابتلاهم الله بطير
 عظيم كان فيها من كل لون وسموها عنقواء اطول عنقها وكانت تسكن
 جبلهم الذى يقال له قمع او دمخ وتقتض على صبيانهم فخطفهم اذا اعوزها
 الصيد ولذلك سميت مغر فاندسا عليها حنظلة فاصابها الصاعقة ثم انهم
 قتلوه فاهلكوا وقيل قوم كذبوا نبيهم ورسوه اى رسوه في بئر (وقرونا)
 واشل اعصار قيل القرن اربعون سنة وقيل سبعون وقيل مائة وعشرون
 (بين ذلك) اشارة الى ما ذكر (كثيرا) لا يعلمها الا الله (وكلا ضربنا

السموات والارض) خزائن
 المطر والرزق والنبات
 (والى الله المصير) المرجع
 (ألم تر أن الله ينجى سحبابا)
 يسوقه بركة برفق (ثم يؤنس يئنه)
 يضم بعضها الى بعض فيجعل
 القطع المنفرقة قطعة واحدة
 (ثم يجعله ركاما) يضمه
 فوق بعض (فترى الودق
 المطر) يخرج من خلاله
 يخارجه (وينزل من السماء
 من) زائدة (جبال فيها)
 في السماء بدل باطادة الجار
 (من برد) اى بعضه
 (فيصيب به من يشاء
 ويصرفه عن يشاء يكاد)
 يقرب (سنا بركة) لغائه
 (يذهب بالابصار) الناظرة له
 اى يخطفها (يقلب الله
 الليل والنهار) اى يأتى
 بكل منهما بدل الآخر (ان
 في ذلك) التقلب (لعبرة)
 دلالة (لاولى الابصار)
 لاصحاب البصائر على قدرة
 الله تعالى (والله خلق كل
 دابة) اى حيوان (من ماء)
 اى نطفة (فهم من يمشى
 على بطنه) كالحيات والهوام
 (ومنهم من يمشى على اربع)
 كالبعائم والانعام (يخلق الله

له الامثال) بينا له التمسح السجدة من قصص الاولين انذارا واعذارا
فلما اصروا اهلكوا كما قال (وكلا تبرنا تنبرا) فتنباه تنبينا ومنه التبرعات
الذهب والفضة وكلا الاول منصوب بمادل عليه ضربنا كاتدرنا والثاني
ببرنا لانه فارغ عن الضمير (ولقد اتوا) يعني قريشا مروا مرارا في متاجرهم
الى الشام (على القرية التي امطرت مطر السموء) يعني سدوم عظمى
قرى قوم لوط امطرت عليها الحجارة (اقم يكونوا يرونها) في مرار مرورهم
فيحفظون بما يرون فيها من آثار عذاب الله (بل كانوا لا يرجون نشورا)
بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينلروا ولم يتعلموا
فروا بها كما مرت ركبهم او لا يأملون نشورا كما يأمله المؤمنون لهم في الثواب
اولا يخافونه على الامة التهامية (واذا رآوك ان يتخذونك الازهوا)
ما يتخذونك الاموضع هزوا وهزوا به (اهذالذي بعث الله رسولا)
يحكي بعد قول مضمير الاشارة للاستحقاق واخراج بعث الله رسولا في معرض
التسليم بجهله صلة وهم على غاية الانكار تهكم واستهزاء ولولا لقالوا
اهذالذي زعم انه بعث الله رسولا (ان كاد) انه كاد (ليضلنا عن آلهتنا)
ليصرفنا عن عبادتها بفطر اجتهاده في الدعاء الى التوحيد وكثرة ما يورد
نما يسبق الى الذهن انها حنيفة ومعجزات (لولا ان صبرنا عليها) لبنتنا عليها
واستسكننا بعبادتها ولولا في مثله تقيد الحكم المطلق من حيث المعنى دون
اللفظ (وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا) كالجواب
لقولهم ان كاد ليضلنا فانه يفيد في ما يلزمه ويكون الموجب له وفيه وعيد
ودلالة على انه لا يملهم وان امهالهم (ارايت من اتخذ الهه هواه)
بان اطاعه وبني عايدته لا يسمع حجة ولا يتبصر دليلا وانما قدم المفعول
الثاني للعناية به (افانت تكون عليه وكيدا) حفيظا تمنعه عن الشرك
والعصاوى وحاله هذا فلا يستهجم الاول للتقرير والتعجب والثاني للانكار
(ام تمسب) بل التمسب (ان اكثرهم يسمعون او يعقلون) فتجدي لهم
الايات او الحجج فتهم بشأنهم وتعلم في اعلمهم وهو اشد مذمة بما قبله
حتى حق بالاضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من آمن
ومنها من عتل الحق وكابر استكبارا او خوفا على الرئاسة (ان هم الا
تالانعام) في عدم انتفاعهم بقرع الايات اذا هم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا
من الدلائل والمعجزات (بل هم اضل سبيلا) من الانعام لانها تشاد لمن

ما يشاء ان الله على كل شيء
قدير لقد ازلنا آيات مبينات)
اي بينات هي القرآن
(والله يهدي من يشاء
الى صراط) طريق (مستقيم)
اي دين الاسلام (ويقولون)
اي المنافقون (آمننا)
صدقنا (بالله) بتوحيده
(وبالرسول) بحمد (واطمئنا)
هنا فيما حكم به (ثم يتولى)
يمرض (فريق منهم من بعد
ذلك) عنه (وما اوتاك)
المعرضون (بالمؤمنين)
المعهودين الموافق قلوبهم
للاستهم (واذا دعوا الى
الله ورسوله) المبلغ عنه
(ليحكم بينهم اذا فريق منهم
معرضون) عن الحق اليه
(وان يكن لهم الحق يأتوا
البسه مذعنين) مسرعين
طائعين (افي قلوبهم مرض)
كفر (ام ارتابوا) اي
شكوا في نيته (ام يخافون
ان يضيء الله عليهم ورسوله)
في الحكم اي فيظاوا فيه لا
(بل اولئك هم الظالمون)
بالاعراض عنه (انما كان
قول المؤمنين اذا دعوا الى
الله ورسوله ليحكم بينهم)
بالقول اللائق بهم (ان

يتعهد بها وتميز من يحسن اليها من يسئ اليها وتطلب مانعها وتجنب ما يضرها وهؤلاء لا ينفادون لرهبهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار ولانها ان لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تستقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج القوم وضد الناس عن الحق ولانها غير ممكنة من طلب الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصير هم (المتر الى ربك) الم تنظر الى صنعه (كيف مد الظل) كيف بسطه او الم تنظر الى الظل كيف مده ربك فقير النظم اشعار بان المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوثه وتصرفه على الوجه النافع باسباب ممكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالشاهد المرئي فكيف بالمحسوس منه او الم ينته علمك الى ان ربك كيف مد الظل وهو فيما بين طلوع الفجر والشمس وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يستنسخ الجو ويهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال « وظل ممدود » ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا من السكون او غير متصل من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد (ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) فانه لا يظهر الخس حتى تطامع فيقع ضوءها على بعض الاجرام او لا يوجد ولا يتفاوت الا بسبب حركتها (ثم قبضناه اليها) اي ازالتها باشعاع الشعاع موقفة لما عبر عن احداثه بالد بمعنى البسط عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف (قبضنا يسيرا) قليلا قليلا حسبا ترتفع الشمس لينتظم بنات مصالح الكون وتخصص به ما لا يخص من منافع الخلق وشم في الموضعين لتفاضل الامور ولتفاضل مبادئ اوقات ظهورها وقيل مد الظل لما بنى السماء بلا نير ودحا الارض تحتها فالقت عليها ظلمها ولو شاء لجعله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس عليه دليلا اي مسلطا عليه مستتبعا ايا كما يستتب الدليل المدلول او دليل الطريق من يهديه فانه يتفاوت بحر كرتها ويتحول يتحولها ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا شيئا فشيئا الى ان ينتهي نهاية نقصانه او قبضناه عند قيام الساعة بقبض اسبابه من الاجرام المظلة والظل عليها (وهو الذي جعل لكم الليل لباسا) شبه ظلامه باللباس فيستره (والنوم سباتا) راحة للابدان بقطع المشاغل

يقولوا سمعنا واطعنا (بالاجابة) (واواذك) حينئذ (هم المفلحون) الناجون (ومن بطع الله ورسوله ويخش الله) يخافه (ويقه) بسمكون الهاء وكسر ها بان يطيعه (فالولئك هم الفائزون) بالجنة (واقسموا بالله جهنم ايمانهم) غايتها (لئن امرتهم بالجهاد) يخرجن قتل (اهم) لا تقسموا طاعة معروفة (لنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه) (ان الله خير مما تسلمون) من طاعتكم بالقول وبخالفكم بالفعل (قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا) عن طاعته يحذف احسن التساين خطاب لهم (فانما عليه ما جيل) من التبليغ (وعليكم ما حملتم) من طاعته (وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين) اي التبليغ البين (وعند الله الذين آمنوا ومنكم وعلوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض) بدلا عن الكفار (كما استخلف) بالبناء للفاعل والمفعول (الذين من قبلهم) من نبي اسرائيل بدلا عن الجبارة

واصل السبب القطع او موتا كقوله « وهو الذي يوفاكم بالليل » لانه قطع الحياة
ومنه المسبوت للبيت (وجعل النهار نشورا) ذان شور اى انشأ ينشأ فيه
الناس للمعاش او بعث من النوم بعث الاموات ويكون اشارة الى ان النوم
واليقظة انموذج للموت والنشور وعن لقمان يابنى كما تنام فتوقظ كذلك تموت
فتنشأ (وهو الذي ارسل الرياح) وقرأ ابن كثير على النوح حين ارادة
للجنس (نشرا) ناشرات للسحاب جمع نشور وقرأ ابن عامر بالسكون
على التخفيف وحزة والكسائي به وفتح النون على انه مصدر وصف به
وعاصم بشرا تخفيف بشر جمع بشور بمعنى مبشر (بين يدي رحته)
يعنى قدام المطر (وانزلنا من السماء ماء طهورا) مطهرا لقوله ليطهركم
وهو اسم لما يطهر به كالو ضوء والوقود لما يتوضأ ويوقد به قال
عليه الصلاة والسلام الزاب طهور المؤمن طهورا ناء احدكم اذا اولغ الكلب
فيه ان يغسل سبعة احدا هن بالتراب وقيل بليغا في الطهارة وفعل وان
غلب في المعنيين لكنه قد جاء للمفعول كالغروب بمعنى المصوب والمصدر
كالقبول وللآس كالدنوب وتوصيف الماء به اشعار بالنعمة فيه وتبنيمة للمنة
فيما بعده فان الماء الطهور اهنأ وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته وتبنيمة على
ان ظواهرهم لما كانت مما ينبغي ان يطهروها فبواطنهم بذلك اولى (لحيى
به بلدة ميتا) بالنبات وتذكر ميتا لان البلدة في معنى البلد ولانه غير جار
على لفعل كسائر ابنية المبالغة فاجرى مجرى الجماد (ونسقيه مما خلقنا انعاما
وانامى كثيرا) يعنى اهل البوادي الذين يعيشون بالحياة ولذلك نكر الانعام
والانامى وتخصيصهم لان اهل المدن والقرى يقيمون بقرب الافهار والمنابع
فيهم وبما حولهم من الانعام غنية عن سقيا السماء وسائر الحيوانات تبعد
في طلب الماء فلا يعوزها الشرب غالباً مع ان مساق هذه الآيات كما هو
للدلالة على عظيم القدرة فهو لتعداد انواع النعمة والانعام فنية الانسان
وعامة منافعهم وعناية معايشهم منوطة بها ولذلك قدم سقيا على سقيتهم
كما قدم عايشا احياء الارض فانه سبب حياتها وتعيشها وقرى نسقيه
بالفتح وسقى واسقى لقتان وقيل اسقاه جعل له سقيا وانامى يحدف ياء وهو
جمع انسى او انسان كظرابى في ظربان على ان اصله اناسين فقلبت النون
ياء (ولقد صرفناه بينهم) صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وسائر
الكتب او المطر ينهم في البلدان المختلفة والاقوات المتغيرة والصفات

(وليمكن اهل دينهم السدى)
ارفضى لهم) وهو الاسلام
بان يظهره على جميع الاديان
ويوسع لهم في البلاد فيملكوها
(وايد لهم) بالتخفيف
والتشديد (من بعد خوفهم)
من الكفار (أمنا) وقد
انجز الله وعده لهم بما ذكر
واتى عليهم بقوله (بعدونى)
لا يشركون في شئنا)
هو مستأنف في حكم التعليل
(ومن كفر بعد ذلك) الانعام
(فاولئك هم القاسقون)
واول من كفر به قتلة عثمان
رضى الله عنه فصاروا يقتلون
بعد ان كانوا اخوانا (واقبوا
الصلوة وآتوا الزكاة واطيعوا
الرسول لعلمكم ترجون)
اى رجاى الرحمة (لانحسن)
بالوقاية والتخاتية والفاعل
الرسول (الذين كفروا
مجهزين) لنا (في الارض)
بان يغوتونا (وماؤاهم)
مرجعهم (النار) وليكن
المصير المرجع هى (بأيتها
الذين آمنوا ليستأذنكم
الذين ملكتم ايمانكم) من
العبيد والاماء (والذين لم
يلفوا الحبل منكم) من
الاحرار وعرفوا امر النساء

(ثلاث مرات) في ثلاثة
أوقات (من قبل صلاة الفجر
وحين تضعون ثيابكم من
الظهيرة) أي وقت الظهر
(ومن بعد صلاة العشاء ثلاث
عورات لكم) بالرفع خبر
مبتدأ مقدر بعده مضاف وقام
المضاف إليه مقامه أي هي
أوقات وبالنصب بتقدير
أوقات منصوباً بدلاً من محل
ما قبله قام المضاف إليه مقامه
وهي لاقاء الثياب تبد وفيها
العورات (ليس عليكم
ولا عليهم) أي المالك
والصبيان (جناس)
في الدخول عليكم بغير استئذان
(بعد هن) أي بعد الأوقات
الثلاثة هم (طوافون عليكم)
لخدمة (بمضكم) طائف
(على بعض) والجملة مؤكدة
لما قبلها (كذلك) كما بين ما ذكر
(بين الله لكم الآيات) أي
الاحكام (والله عليم) بامور
خلقه (حكيم) بما دبره لهم
وآية الاستئذان قيل
منسوخة وقيل لا ولكن
تهاون الناس في ترك الاستئذان
(واذا بلغ الاطفال منكهم)
أيها الأحرار (الحلم قليلاً ذنوا

المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما عام امطر من
عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء وتلاهذه الآية اوفى الانهار او المنايع
(ليذكروا) ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره
او ليتعبدوا بالصرف عنهم واليههم وقرأ جزء الكسائي بسكون الذال وضم الكاف
مخففة (فأبى أكثر الناس الا كفورا) الاكثر ان النعمة وقلة الاكثر ان لها او جمودها
بان يقولوا امطرنا بنوء كذا ومن لا يرى الامطار الا من الانواء كان كافر بخلاف
من يرى انها من خلق الله والانواء وسائط وامارات يجعله تعالى (ولو شئنا لبعثنا
في كل قرية نذيرا) نذيرا ينذر اهلها فيخف عليك اعباء النبوة لكن قصصنا
الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشانك وتفضيلا لك على سائر الرسل فتقابل
ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق (فلاتطع الكافرين)
فيما يريدونك عليه وهو تهيج له ولله مؤمنين (وجاهدكم به) بالقرآن او بترك
طاعتهم الذي يدل عليه فلا تطع والمعنى انهم يجتهدون في ابطال حقت فقابلهم
بالاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم (جهادا كبيرا) لان مجاهدة السفهاء
بالجحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف اولان مخالفتهم ومعاداتهم فيما بين
اظهرهم مع عتوهم وظهورهم اولانه جهاد مع كل الكفرة لانه مبعوث
الى كافة القرى (وهو الذي مرج البحرين) خلاهما متجاورين متلاصقين
بحيث لا يمتاز جان من مرج دابته اذا خلاها (هذا عذب فرات) فامع
للعطش من فرط عذوبته (وهذا ملح اجاج) بليغ الملوحة وقرى ملح
على فصل ولعل اصله ملح فخنق كبر في بارد (وجعل بينهما برزخا)
حاجزا من قدرته (وجرا متجورا) وتنافرا بليغا كأن كلا منهما يقول
للاخر ما يقوله المتعوز منه وقيل حدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر
فتشقه فبحري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وقيل المراد بالبحر العذب النهر
العظيم مثل النيل والبحر الملح البحر الكبير والبرزخ ما يحول بينهما من
الارض فتكون القدرة في الفصل واختلاف الصفة مع ان مقتضى طبيعة اجزاء
كل عنصر ان تضامت وتلاصقت وتشابهت في الكيفية (وهو الذي
خلق من الماء بشرا) يعني الذي خرج به طينة آدم اوجعله جزءا من مادة
البشر لتجتمع وتسلسل وتقبل الاشكال والهيئات بسهولة او النطفة
(فجعل نسبها وصهرها) أي قسمه قسمين ذوى نسب أي ذكوراً ينسب
اليهم وذوات صهر أي اناثا يصاهر بهن كقوله * فجعل منه الزوجين

الذكر والاني (وكان ربك قدرا) حيث خالق من مادة واجسدة بشرى
 ذا اعضاء مختلفة وطباع متباينة وجعله قسامين متقابلين وربما يخلق
 من نقطة واحدة توأمين ذكرًا واني (ويعبدون من دون الله مالا يشفعهم
 ولا يضرهم) يعني الاصنام اوكل ما عبد من دون الله اذما من مخلوق
 يستقل بالنفع والضرر (وكان الكافر على ربه ظهيرا) يظهر الشيطان
 بالعداوة والشرك والمراد بالتكافرا الجنس او ابو جهل وقيل هينسا مهينا
 لا وقع له عنده من قولهم ظهرت به اذ ابتذته خلف ظهره فيكون كقوله
 * ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم (وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا) للمؤمنين
 والكافرين (قل ما اسألكم عليه) على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه
 الا مبشرا ونذيرا (من اجر الامن شاء) الافضل من شاء (ان يتخذ الى ربه
 سبيلا) ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايان والطاعة فصور ذلك
 بصورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثنى منه قلعا لشبهة الطمع
 واظهار الغاية الشفقة حيث اعتد بانفاسك نفسك بالعرض للثواب
 والخلص من العقاب اجرا وافيا مر ضيابه مقصورا عليه واشعارا بان
 طاعتهم تعود عليه بالثواب من حيث انها بدلالة وقيل الاستثناء مقطوع
 معناه لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا فليفعل (وتوكل على الحي الذي
 لا يموت) في استكفاء ضرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان توكل
 عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم
 (وسبح بحمده) ونزهه عن صفات النقصان مثليا عليه باوصاف الكمال
 طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سنوابقه (وكفى به بدوب عبادة) ما ظهر
 منها وما بطن (خبيرا) معلما فلا عليك ان آمنوا او كفروا (الذي خلق
 السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش) قد سبق
 الكلام فيه ولعل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث
 انه الخالق للكل والمتصرف فيه ونحو رضى على الثبات والتأني في الامر
 فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذا مره في كل مراد خلق الاشياء
 على تودة وتدرج (الرحن) خبر للذين ان جعلته مبتدا او لمخدوف
 ان جعلته للحي او بدل من المستكن في استوى وقرى بالجر على انه صفة للحي
 (فاسأل به خبيرا) فاسأل عاذرك من الخلق والاستواء طالما يخبرك بحقيقته
 وهو الله تعالى او جبرائيل او من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه

في جميع الاوقات (كما استأذن
 الذين من قبلهم) أي
 الاحرار الكبار (كذلك
 بين الله لكم آياته والله عليم
 حكيم والقواعد من النساء)
 قعدن عن الحيض والولد
 اكبرهن (اللاتي لا يرجون
 نكاحا) لذلك (فليس
 عليهن جناح أن يضعن
 ثيابهن من الجلباب والرداء
 والقناع فوق الخمار) غير
 متبرجات (مظاهرات
 برنية) خفية كقلادة
 وسوار وخطال (وأن
 يستعففن) بان لا يمتنعها
 (خير لهن والله سميع)
 اتوكلن (عليه) بما في قلوبكم
 (ليس على الاعبي حرج ولا
 على الامرج حرج ولا على
 المريض حرج) في مواكبة
 مقابليهم (ولا) حرج
 (على انفسكم أن تأكلوا
 من يسوتكم) أي يسوت
 اولادكم (اويسوت آبائكم
 او يسوت امهاتكم او يسوت
 اخوانكم او يسوت اخواتكم
 او يسوت اعمامكم او يسوت
 عماتكم او يسوت اخوالكم
 او يسوت خالاتكم او ممالككم
 مفسا نحة) أي خزنتوه

وقيل الضمير للرجن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله تعالى فاسأل عنه
 من يجبرك من اهل الكتاب ليعرفوا بحبي ما رادفه في كتبهم وعلى هذا
 يجوز ان يكون الرجن مبتدأ والخبر ما بعده والسؤال كما يعدي بمن تضمنه
 معنى التفتيش يعدي بالتاء لتضمنه معنى الاعتناء وقبل انه صلة خبرا (واذا
 قيل لهم اسجدوا للرجن قالوا وما للرجن) لانهم ما كانوا يطلقونه على
 الله اولانهم ظنوا انه اراد به غيره ولذلك قالوا (ان سجدا لما امرنا)
 اي للذي تأمرنا به معنى تأمرنا بسجوده او لامرك لنا من غير عرفان
 وقيل لانه كان عربا لم يسموه وقرأ حزة والكسائي يأمرنا بالياء على انه
 قول بعضهم لبعض (وزادهم) اي الامر بالسجود للرجن (نفورا)
 عن الايمان (تبارك الذي جعل في السماء رجوا) يعني البروج الاثنى عشر
 سميت به وهي المنصور المسالبة لانه الكواكب السيارة كالنائل لسكانها
 واشتقاقه من التبرج لظهوره (وجعل فيها سراجا) يعني الشمس لقوله
 وجعل الشمس سراجا وقرأ حزة والكسائي سراجا وهي الشمس والكواكب
 الكبار (وقرأميرا) مضى بالليل وقرى وقرأ اي ذاقر وهو جمع قراء
 ويحتمل ان يكون بمعنى القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب (وهو الذي
 جعل الليل والنهار خلفة) اي ذوى خلفه يخلف كل منهما الآخر بان
 يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه او بان يعتقب لقوله واختلاف الليل
 والنهار وهي الخلفة من خلف كالركبة والجلسة (لمن اراد ان يذكر)
 ان يذكر آلاء الله ويتفكر في صنعه فيعلم انه لا بد له من صانع حكيم واجب
 الذات رحيم على العباد (او اراد شكورا) ان يشكر الله على ما فيه من
 النعم اوليكونا وقتين للذكرين والشاكرين من فانه ورده في احدهما تداركه
 في الآخر وقرأ حزة ان يذكر من ذكر بمعنى تذكر وكذلك ليذكروا ووافقه
 الكسائي فيه (وعباد الرجن) مبتدأ خبره اولئك يجوزون العرفة او
 (الذين يمشون على الارض) واضافتهم الى الرجن للتخصيص والتفضيل
 اولانهم الراسخون في عبادته على ان عباد جمع عابد ككناجر وكنجار
 (هونا) هينين او مشيا هينا مصدر وصف به والمعنى انهم يمشون بسكينة
 وتواضع (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) تسليما منهم ومشاركة لكم
 لاخير يائنا ولا شر او سدادا من القول يسلمون فيه من الابداء والائتم ولا ينافيه
 آية القتال لتضمنه لان المراد هو الاغضاء عن السفهاء وترك مقابلتهم

لغيركم (أو صد بكم)
 وهو من صدقكم في موذته
 المعنى يجوز الاكل من بيوت
 من ذكر وان لم يحضروا
 أى اذا علم رضاهم به (ليس
 عليكم جناح أن تأكلوا جميعا)
 مجتمعين (أو اشتاتا) متفرقين
 جمع شت نزل فيمن تخرج أن
 يأكل وحده واذا لم يجد من
 يواكله يترك الاكل (فاذا
 دخلتم بيوتا) لكم لاهل بها
 (فسلوا على أنفسكم) أى
 قولوا السلام علينا وعلى
 عباد الله الصالحين فان
 الملائكة ترد عليكم وان كان
 بها اهل فسلوا عليهم
 (تحية) مصدر حبي
 (من عند الله مباركة طيبة)
 يثاب عليها (كذلك بين الله
 لكم الايات) أى يفصل لكم
 معالم دينكم (لعلمكم تعقلون)
 لئلا تفهموا ذلك (انما
 المؤمنون الذين آمنوا بالله
 ورسوله واذا كانوا معه)
 أى الرسول (على امر جامع)
 كخطبة الجمعة (لم يذهبوا)
 لعروض عذرهم (حتى
 يستأذنه من الذين يستأذنونك
 أولئك الذين يؤمنون بالله
 ورسوله فاذا استأذنوك

في الكلام (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) في الصلاة وتخصيص
 البيتوتة لان العبادة بالليل اجزوا بعد من الرياء وتأخير القيام للروى وهو
 جمع قائم او مصدر اجرى مجراه (والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب
 جهنم ان عذابها كان غراما) لازما ومنه الغريم للالزمة وهو ايدان بانهم
 مع حسن مخالفتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الخلق وجلون من العذاب
 مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم وعدم وثوقهم
 على استمرار احوالهم (انها ساءت مستقرا ومقاما) اى بسئت مستقرا
 وفيها ضمير مبهم يفسره المبرز والمخصوص بالذم ضمير محذوف به ترتبط
 الجملة باسم ان او احزنت وفيها ضمير اسم ان ومستقرا حال اوتيمر والجملة تعليل
 للعلة الاولى او تعليل ثان وكلاهما يحتملان الحكاية والابتداء من الله (والذين
 اذا انفقوا لم يسرفوا) لم يجاوزوا حدي الكرم (ولم يفتروا) ولم يضيقوا
 تضيق التحجج وقيل الاسراف هو الانفاق في المحارم والتقيير منع الواجب
 قرأ الكوفيون بفتح الياء وضم التاء وقرأ ابن كثير وابوعرو ولم يفتروا بفتح
 الياء وكسر التاء وقرأ نافع وابن عامر ولم يفتروا بضم الياء وكسر التاء من
 اقترؤ قرئ بالتشديد والكل واحد (وكان بين ذلك قواما) وسطا وعدلا
 سمي به لاستقامة الطرفين كما سمي سواء لاستوائهما وقرئ بالكسر
 وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو خبر ثان لكان احوال
 مؤكدة ويجوز ان يكون الخبر وبين ذلك لغوا وقيل انه اسم كان لكنه مبنى
 لضافته الى غير ممكن وهو ضعيف لانه بمعنى القوام فيكون كالخبر بالشيء
 عن نفسه (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي
 حرم الله) اى حرمها بمعنى حرم قتلها (الابالحق) متعلق بالقتل المحذوف
 او لا يقتلون (ولا يزنون) نفى عنهم امهات المعاصي بعدما اثبت لهم
 اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور موعود
 للجامع بين ذلك وتعرضا للكفرة باضداده ولذلك عقبه بالوعيد تهديدا
 لهم فقال (ومن يفعل ذلك يلق اثاما) جزاء اثم او اثم باضمار الجزاء وقرئ
 ايا ما ي شداث يقال يوم ذوايام اى صعب (يضا عاف له العذاب يوم
 القيامة) بدل من يلق لانه في معناه كقوله * متى تأتينا تلم بنا في ديارنا * تجد
 حبلها جز لا ونارا تأجبها وقرأ ابو بكر بالرفع على الاستئناف والحوال وكذلك
 (ويخلد فيه مهانا) وابن كثير ويعقوب ينعف بالجزم وابن عامر بالرفع فيهما

لبعض شأنهم) أمرهم
 (فأذن لمن شئت منهم)
 بالانصراف (واستغفر لهم
 الله ان الله غفور رحيم
 لا تجعلوا ذماء الرسول بينكم
 كذماء بعضهم بعضا) بان
 تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله
 يا رسول الله في لين وثواضع
 وخفض صوت (قد يعلم
 الله الذين يتسللون منكم اواذا
 اى يخرجون من المسجد
 في الخطبة من غير استئذان
 خفية مستترين بئى وقد
 للتحقيق (فليحذر الذين
 يخالفون عن أمره) أى الله أو
 رسوله (أن تصيبهم فتنة
 او يصيبهم عذاب أليم) في الآخرة
 (ألا ان الله ما فى السموات
 والارض) ملكا وخلقا وعيدا
 (قد يعلم ما أنتم) أيها المكلفون
 (عليه) من الايمان والنفاق
 (و) يعلم (يوم يبعثون
 اليه) فيسه النفقات عن
 الخطايا أى متى يكون
 (فينبئهم) فيه (بما عملوا)
 من الخير والشر (والله بكل
 شئ) من أعمالهم وغيرها
 (عليم)
 * (سورة الفرقان مكية الا
 والذين لا يدعون مع الله الها

مع التشديد وحذف الالاف في يضعف وقرأ ابو عمر وويخلد على البناء للمفعول
 مخففا وقرئ مثقلا ونضعف له العذاب ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية
 الى الكفر وبذل عليه قوله (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
 سيئاتهم حسنات) بان يحو سوابق معاصيهم بالنوبة ويثبت مكانها الواحق
 طاعاتهم او يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة وقيل بان يوقفه لاضداد
 ما سلف منه او بان يثبت له بدل كل عقاب ثوابا (وكان الله غفورا رحيم)
 فلذلك يعفو عن السيئات ويثيب على الحسنات (ومن تاب) عن المعاصي
 بتركها والندم عليها (وعمل صالحا) يتلا في به ما فرط او خرج عن المعاصي
 ودخل في الطاعة (فانه يتوب الى الله) يرجع الى الله بذلك (متابا) مرضيا
 عند الله ما حيا للعقاب محصلا للثواب او يتوب متسابا الى الله الذي يحب
 التائبين ويصطنع بهم اوفانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعا حسنا وهذا
 تميم بعد تخصيص (والذين لا يشهدون الزور) لا يقيمون الشهادة الباطلة
 او لا يحضرون محاضر الكذب فان مشاهدة الباطل شركة فيه (واذا
 مروا باللغو) ما يجب ان يلغى ويطرح (مروا كراما) معرضين عنه
 مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاعضاء عن
 الفواحش والصفح عن الذنوب والكتابة عما يستهجن التصريح به (والذين
 اذا ذكروا بايات ربهم) بالوعظ او القراءة (لم يحو عليها صما وعميانا)
 لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كن لا يسمع ولا يبصر
 بل اكبوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية فالمراد من النفي
 نفي الحال دون الفعل كقولك لا يلتقاني زيد مسلما وقيل الهاء للمعاصي المدلول
 عليها باللغو (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قررة عين)
 بتوفيقهم للطاعة وحياسة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهل في طاعة الله
 سر بهم قلبه وقر بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع
 لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية او بيانية كقولك رأيت منك اسدا او قرأ
 ابو عمرو والكسائي وابو بكر وذو يناتون تكبير الاعين لاراده تكبير القررة
 تعظيما وتقليلها لان المراد اعين المتقين وهي قليلة بالاضافة الى عيون
 غيرهم (واجعلنا للمتقين اماما) يقتدون بنا في امر الدين بافضلة العلم
 والتوفيق للعمل وتوحيده الدلائل على الجلس وعدم اللبس كقوله ثم نخرجكم
 طفلا اولادنا مصدر في اصله اولان المراد واجعل كل واحدنا اولادهم

آخر الى رحيم
 (قدنى وهى سبع وسبعون
 آية)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (تبارك) تعالى (الذى
 نزل الفرقان) القرآن لانه
 فرق بين الحق والباطل
 (على عبده) محمد (ليكون)
 للعالمين (أى الانس والجن
 ذون الملائكة) (نذيرا)
 مخوفا من عذاب الله (الذى
 له ملك السموات والارض
 ولم يتخذ ولدا ولم يكن له
 شريك فى الملك وخلق كل
 شئ) من شأنه ان يخلق
 (فقدرة تقديرا) سواء
 تسوية (واتخذوا)
 أى الكفار (من دونه)
 أى الله أى غيره (آلهة)
 هى الاصنام (لا يخلقون
 شيئا وهم يخلقون ولا يملكون
 لانفسهم ضرا) أى دفعه
 (ولا نفعا) أى جره (ولا
 يملكون موتا ولا حياة)
 أى امانة لاحدوا حياء لاحد
 (ولانشورا) أى بعثا
 للموات (وقال الذين
 كفروا ان هذا) أى ما القرآن
 (الا افك) ككذب

كنفس واحدة لاتحاد طريقهم واتفاق كلمتهم وقيل جمع أم كناسم وصيام
ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم (أولئك يجزون الغرفة) اعلى مواضع
الجنة وهي اسم جنس ار يديه الجمع بقوله * وهم في الغرفات آمنون * والقرأة
بها وقيل هي من اسماء الجنة (بما صبروا) بصبرهم على المشاق من
مضض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل الجاهدات (ويلقون فيها
نحية وسلاما) دعاء بالتعير والسلامة اي ينجيهم الملائكة ويسلمون عليهم
او ينجي بعضهم بعضا ويسلم عليه او بقبلة دائمة وسلامة من كل آفة وقرأ
حزرة والكسائي وابو بكر يلقون من لقي (خالدين فيها) لا يموتون ولا
يجزجون (حسنت مستقرا ومقاما) مقابل ساءت مستقرا معنى ومثله اعرابا
(قل ما يعجبكم ربى) ما يصنع بكم من عبأت الجيش اذا هبأته اولايته
بكم (لولا دعاؤكم) لولا عبادتكم فان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة
والطاعة والافهو وسائر الخيرات سواء وقيل معناه ما يصنع بعدابكم لولا
دعاؤكم معه آلهة وما ان جعلت استنهامية فمجعلها النصب على المصدرية كأنه
قيل اي عبا بكم (فقد كذبتم) بما اخبرتكم به حيث خالفتموه وقيل فقد
قصرتم في العبادة من قولهم كذب القتال اذ الم يبلغ فيه وقرئ فقد كذب
الكافرون اي الكافرون منكم لان توجه الخطاب الى الناس عامة بما وجد
في جنسهم من العباداة والتكذيب (فسوف يسكنون اراما) يكون جزاء
التكذيب لازما يحيق بكم لاختلال اواثره لازما بكم حتى يكذبكم في النار وانما
اضمر من غير ذكر لانه يول والنبيه على انه لا يكتمه الوصف وقيل المراد
قتل يوم بدر وانه لو زم بين القتلى لازما وقرئ لازما بمعنى الزوم كانشات
والشوت * عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الفرقان لقي الله وهو
مؤمن بان الساعة آتية لا ريب فيها وادخل الجنة بغير حساب
(سورة الشعراء نكية الاقوله والشعراء يتبعهم الغاؤون الى آخرها هي ماثنان
(وست اوسيع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طسم) قرأحزرة والكسائي وابو بكر بالامالة ونافع بين بين كراهة العود
الى الياء المهروب منها واطهر نونه حزة لانه في الاصل منفصل عما بعده
(تلك آيات الكتاب المبين) الظاهر اعجازه وصحته والاشارة الى السورة
او القرآن على ما مر في اول البقرة (اعلاك ياخضع نفسك) قائل نفسك واصل

(افتراه) يحمده (وأعانه)
عليه قسوم آخرون) وهم
من أهل الكتاب قال تعالى
(فقد جاؤا ظلما وزورا)
كفرا وكذبا أي بهما
(وقالوا) أيضا هو
(أساطير الاولين) اكاذيبهم
جمع أسطورة بالضم
(اكتمبها) انسخها
من ذلك القوم بغيره (فهي
تملى) تقرأ (عليه)
ليحفظها (بكرة وأصيل)
خدوة وعشيا قال تعالى ردا
عليهم (قل انزل الله الذي
يعلم السر) الغيب (في
السموات والارض انه كان
مغفورا) المؤمنين (رحما)
بهم (وقالوا مال هذا الرسول
ياكل الطعام ويمشى في
الاسواق لولا) هلا
(انزل اليه ملك فيكون معه
نذيرا) يصدقه (أو يلقى
اليه كنز) من السماء
ينفقه ولا يحتاج الى المشى
في الاسواق لطلب المعاش
(او تكون له الجنة) بستان
(يا اكل منها) أي من
ثمارها فيكون في مساو في قرأة
نأكل بالنون اي نحن فيكون
له من ربه علينا بها (وقال

الظالمون) أى الكافرون
 المؤمنين (ان) ما (ننبهون
 الارجلا مسجورا) مخدوما
 مغلو با على عقله قال تعالى
 (انظر كيف ضربوا لك
 الامثال) بالسجور والمحتاج
 الى ما ينقذه والى ملك يوم
 يقوم معه بالامر (فضلوا)
 بذلك عن الهدى (فلا
 يستطيعون سبيلا) طريقا
 اليه (تبارك) تكاثر
 خير (الذى ان شاء جعل
 لك خيرا من ذلك) الذى
 قالوه من الكنز والبستان
 (جنات تجري من تحتها
 الانهار) أى فى الدنيا
 لانه شاء أن يعطيه اياها
 فى الآخرة (ويجعل) بالجزم
 (لك قصورا) أيضا وفى
 قراءة بالرفع استئنافا (بل
 كذبوا بالساعة) القيامة
 (وأعدنا لمن كذب بالساعة
 سعيرا) نارا مسعرة أى
 مشقة (اذا رأتهم من
 مكان بعيد سمعوا لها
 تغيظا) غلبانا كالغضب
 اذا غلبه من الغضب
 (وزفيرا) صوتا شديدا
 أو سمعاع التغيظ رؤيته

الجمع ان يبلغ بالذبح الجحاح وهو عرق مستبطن الفقاو ذلك اقصى حد
 الذبح وقرئ باخع نفسك بالاضافة ولعل للاشفاق اى اشتق على نفسك
 ان تقتلها (ان لا يكونوا مؤمنين) ائلا يؤمنوا او خيفة ان لا يؤمنوا (ان
 نشأ تنزل عليهم من السماء آية) دلالة ملحقة الى الايمان او بلية قاصرة
 عليه (فظلت اعناقهم لها خاضعين) متقادين واصله فظلوا لها
 خاضعين فاقامت الاعناق لبيسان موضع الخضوع وترك الخبر على امله
 وقيل لما وصفت الاعناق بصفات العقلاء اجريت مجازهم وقيل المراد بها
 الرؤساء او الجماعات من قواهم جاءنا عنق من الناس لقوح منهم وقرئ خاضعة
 فظلت عطف على نزل عطف واكن على فاصدق لانه اوقيل انزلنا بدله
 لصح (وما يأتهم من ذكر) موعظة او طائفة من القرآن (من الرحمن)
 يوحيه الى نبيه (محدث) مجدد انزاله لتكرير التذكير وتنويع التقرير (الا
 كانوا عنه معرضين) الاجدوا اعراضا عنه واصرارا على ما كانوا عليه
 (فقد كذبوا) اى بالذكر بعد اعراضهم وامنعوا فى تكذيبه بحيث ادى بهم
 الى الاستهزاء به المخبر به عنهم ضمنا فى قوله (فسيأتهم) اى اذا همهم
 عذاب الله يوم بدر او يوم القيامة (انباء ما كانوا يستهزئون) من انه
 كان حتما باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف
 امره (اولم يروا الى الارض) اولم ينظروا الى عجائبها (كم ابتلينا فيها
 من كل زوج) صنف (كريم) محمود كثير المنفعة وهو صفة لكل ما يحمده
 ويرضى وههنا يحتمل ان تكون مقيدة لما يتضمن الدلالة على القدرة وان
 تكون منبهة منبهة على انه ما من نبت الاولة فائدة اما وحده او مع غيره وكل
 لاحاطة الأزواج وكم لكثرة (ان فى ذلك) ان فى انبات تلك الاصناف
 او فى كل واحد (لاية) على ان منبئها تام القدرة والحكمة وسابغ النعمة
 والرحمة (وما كان اكثرهم مؤمنين) فى علم الله وقضائه فلذلك لا يفهمهم
 امثال هذه الايات العظام (وان ربك لهو العزيز) الغالب القادر على
 الانتقام من الكفرة (الرحيم) حيث امهلهم او العزيز فى انتقامه بمن كفر
 الرحيم ان تاب وآمن (واذ نادى ربك موسى) مقدر باذكر او ظرف لما
 بعده (ان انت) اى انت او بان انت (القوم الظالمين) بالكفر واستبعاد
 بنى اسرائيل وذبح اولادهم (قوم فرعون) بدل من الاول او عطف
 بيان له ولعل الاقتصاص على القوم لانه لم يأن فرعون كان اولى بذلك (الايهون)

وعلمه (واذا ألقوا منها مكانا ضيقا) بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه في الاصل صفة له (مقرنين) مصفين قد قرنت اى جعلت أيديهم الى أعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير (دعوا هنالك ثورا) هلاكا فقال لهم (لا تدعوا اليوم ثورا واحدا وادعوا ثورا كثيرا) كذابكم (قل أذلك) المذكور من الوعيد وصفة النار (خيرام الجنة الخلد التي وعد) هـ (المتقون كانت لهم) في علمه تعالى (جزاء) ثوابا ومصيرا (مرجعا) لهم فيها ما يشاؤون خالدين) حال لازمة (كان) وعدهم ما ذكر (على ربك وعدا مسؤولا) يسأله من وعده ربنا وأتينا وعدتنا على رسلك أو تسأله لهم الملائكة ريشا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم (ويوم نحشرهم) بالنون والنجانية (وما يعبدون من دون الله) اى غيره من الملائكة وعيسى وهزير والجن (فيقول)

استئناف اتبعه ارساله اليهم للانذار تبعييا له من افراسهم في الظلم واجترأهم عليه وقرئ بالياء على الالتفات اليهم زجرا لهم وغضبا عليهم وهم وان كانوا غيبا حيثذاجروايجرى الحاضرين في كلام المرسل اليهم من حيث انه مبلغه اليهم واستماعة مبدأ استماعهم مع ما فيه من مزيدا لاحت على التقوى لمن تدبره وتأمل مورده وقرئ بكسر النون اكتفاء بها عن ياء الاضافة ويحتمل ان يكون بمعنى الايائاس اتقون كقوله الايا اسجدوا (قال رب انى اخاف ان يكذبون ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى فارسل الى هارون) رتب استدعاء ضم اخيه اليه واشراكه له في الامر على الامور الثلاثة خوف التكذيب وضيق القلب انفعالا عنه وازدياد الحسنة في اللسان بانقباض الروح الى باطن القلب عند ضيقه بحيث لا ينطلق لانها اذا اجتمعت مست الحاجة الى معين يقوى قلبه وينوب منابه متى يعتريه حسنة حتى لا تختل دعوته ولا تنبت رجته وليس ذلك تعللا منه وتوقفا في تالى الامر بل طلبا لما يكون معونة على امثاله وتمهيدا عذر فيه وقرأ يعقوب ويضيق ولا ينطلق بالنصب عطفا على يكذبون فيكونان من جملة ماخاف عند (ولهم على ذنب) اى تبعة ذنب فحذف المضاف او سمي باسمه والمراد قتل القبطى وانما سماه ذنبا على زعمهم وهذا اختصار قصته المبسوطة في مواضع (فاحاف ان يقتلوا) به قبل اداء الرسالة وهو ايضا ليس تعللا وانما هو استدفاع لليلية المتوقعة كما ان ذاك استدعاء واستظهار فى امر الدعوة وقوله (قال كلا فاذهبا بآياتنا) اجابة له الى الطالبين بوعده لدفع بلائهم اللازم برده عن الخوف وضم اخيه فى الارسال والخطاب فى فاذهبا على تغليب الحاضر لانه معطوف على الفعل الذى يدل عليه كلا كما قيل ارتدع ياموسى عما تظن فاذهب انت والذى طلبته (انا معكم) يعنى موسى وهارون وفرعون (مستمعون) سامعون لما يجرى بينكما وبينه فاطهر كما عليه مثل نفسه بمن حضر بمجادلة قوم استماعا لما يجرى بينهم وترقبالا مداد اوليائه منهم مبالغة فى الوعد بالامانة ولذلك تجوز بالاستماع الذى هو معنى الاصغاء للسمع الذى هو مطلق ادراك الحروف والاصوات وهو خبر ثان او الخبر وحده ومعكم لغو (فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين) افرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة قال « لقد كذب الواسون ما فهمت عندهم » بسرولا ارسلتهم رسول « ولذلك ثنى

تعالى بالتختانية والنون
 للمعبودين اثباتا للحجة على
 المعابد (أنتم) بتحقيق
 الهمزتين وإبدال الثانية ألفا
 وتسهيلها وإدخال الف بين
 بين المسهلة والآخرى وتركه
 (أضلائهم عبادى هؤلاء)
 أو قمتهم في الضلال بأمرهم
 إياهم بعبادتهم (أمهم ضلوا
 السبيل) طريق الحق
 بأنفسهم (قالوا سبحانك)
 تنزيها لك عما لا يليق بك
 (ما كان ينبغي) يستقيم
 (لنا أن نتخذ من دونك)
 أى غيرك (من أولياء) مفعول
 أول ومن زائدة لتأكيد النفي
 ومقابلته الثانى فكيف تأمر
 بعبادتنا (ولكن متعتم
 وآباءهم) من قبلهم باطالة
 العمر وسعة الرزق (حتى
 نسوا الذكر) تركوا الموعظة
 والإيمان بالقرآن (وكانوا
 قوما بورا) هلكى قال تعالى
 فقد كذبوكم أى كذب
 المعبودون المعابد (بما
 تقولون) بالفوقانية أنهم
 آلهة (فما يستطيعون)
 بالتختانية والفوقانية أى لا هم

تارة وإفرد أخرى ولا تحادها للاخوة أول وحدة المرسل والمرسل به أولانه
 أراد أن كل واحد منا (أن أرسل معنا بنى إسرائيل) أى قولا أرسل
 لتضمن الرسول معنى الإرسال المتضمن معنى القول والمراد خلهم يذهبوا
 معنا إلى الشام (قال) أى فرعون لموسى بعد ما آتاه فقال له ذلك (الم
 زبك فينا) في منزلنا (وليدا) طفلا سمي به لقر به من الولادة (ولبثت
 فينا من عرك سنين) قبل لبث فيهم ثلاثين سنة ثم خرج إلى مدين عشر
 سنين ثم عاد إليهم يدعوهم إلى الله ثلاثين ثم بقى بعد الفرق خمسين (وفعلت
 فعلتك التى فعلت) يعنى قتل القبطى وبخه به معظما إياه بعد ما عده عليه
 نعمته وقرئ فعلتك بالكسر لأنها كانت قتله بالوكر (وانت من الكافرين)
 بنعمتى حتى عدت إلى قتل خواصى أو ممن يكفرهم الآن فإنه عليه السلام
 كان يعيشهم بالثقة فهو طال من أخذنى الثاء ويجوز أن يكون حكما مبتدأ
 عليه بأنه من الكافرين بالهية أو بنعمته لما عاد عليه بالمخالفة أو من الذين
 كانوا يكفرون في دينهم (قال فعلتها إذا وأنا من الضالين) من الجاهلين
 وقد قرئ به والمعنى من الفاعلين فعل أول الجهل والسفه أو من المخطئين
 لأنه لم يتعمد قتله أو الداهلين عما يؤول إليه الوكر لأنه أراد به التأديب
 أو الناسين من قوله أن تضل أحداهما (ففررت منكم لما خفتكم فوهبلى ربي
 حكما) حكمة (وجعلنى من المرسلين) رد أول ابتلاك ما وبخه به قدحا
 في نبوته ثم كر على ما عده عليه من النعمة ولم يصرح برده لأنه كان صدقا
 غير قادح في دعواه بل نبه على أنه كان في الحقيقة نعمة لكونه مسببا عنها
 فقال (وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بنى إسرائيل) أى وتلك الترية
 نعمة تمنها على بها ظاهرا وهى في الحقيقة تعبديك بنى إسرائيل وقصدهم
 بدينج إساءتهم فأنهم السبب في وقوعى إليك وحصولى في تربيتك وقيل أنه
 مقدر بهمة الإنكار أى أو تلك نعمة تمنها على وهى أن عبدت وبحل أن
 عبدت الرفع على أنه خبر محذوف أو بدل نعمة أو الجر بإضمار الباء أو النصب
 محذوفها وقيل تلك إشارة إلى خصلة شنعاء مبهمة وإن عبدت عطف بإنها
 والمعنى تعبديك بنى إسرائيل نعمة تمنها على وإنما وجد الخطاب في تمنها وجمع
 فيما قبله لأن المنة كانت منه وحده والخوف والفرار منه ومن مثله (قال
 فرعون ومارب العالمين) لما سمع جواب ما طعن به فيه ورأى أنه لم يرعو
 بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل

قال رب السموات والارض وما بينهما (عرفه باظهر خواصه واثاره
لما امتنع تعريف الافراد الا بذكر الخواص والافعال واليد اشار بقوله
(ان كنتم موقنين) أى ان كنتم موقنين الاشياء محققين لها علم ان هذه
الاجرام المحسوسة ممكنة لتركيبها وتعددتها وتغير احوالها فلها مبدأ واجب
لذاته وذلك المبدأ لابد وان يكون مبدأ لسائر الممكنات ما يمكن ان يحس بها
وما لا يمكن والازم تعدد الواجب او استثناء بعض الممكنات عنه وكلاهما
محال ثم ذلك الواجب لا يمكن تعريفه الا بلوازمه الخارجية لا متناهي التعريف
بنفسه وبما هو داخل فيه لاستحالة التركيب في ذاته (قال لمن حوله
الاستسمعون) جوابه سألته عن حقيقة وهو يذكر افعاله او يزعم انه رب
السموات وهى واجبة متحركة لذواتها كما هو مذهب الدهرية او غير
معلوم افتسارها الى مؤثر (قال ربكم ورب آبائكم الاولين) عدولا الى
ما لا يمكن ان يتوهم فيه مثله ويشك في افتقاره الى مصور حكيم ويكون
اقرب الى الناظر وأوضح عند التأمل (قال ان رسولاكم الذى ارسل اليكم
لنجون) اسأله عن شئ ويخبرني عن آخر وسماء رسولا صلى السخريّة
(قال رب المشرق والمغرب وما بينهما) تشاهدون كل يوم انه يأتي
بالشمس من المشرق ويحركها على مدار غير مدار اليوم الذى قبله حتى
يلتقيها الى المغرب على وجه نافع ينظم به امور الكائنات (ان كنتم تعقلون)
ان كان لكم عقل علمتم ان لاجواب لكم فوق ذلك لانهم اولاهم لما رأى
شدة شكيتهم وخشايتهم عارضهم بمثل مقاتلتهم (قال لن اتخذت الها
غيرى لاجل ذلك من المسجونين) عدولا الى التهديد عن الحاجة بعد
الانقطاع وهكذا دين المعاند المحجوج واستبدله على ادعائه للاوهمية
وانكاره للصانع تعجبه بقوله الاستسمعون من نسبة الربوبية الى غيره وامله
كان دهريا او اعتقد ان من ملك قطرا وتولى امره بقوة طالعه استحق العبادة
من اهله واللام في المسجونين للمهمل اي من عرفت حالهم في سجوني فانه
كان يدبر حهم في هوة عميقة حتى يموتوا ولذلك جعل ابلغ من الاستسكان
(قال ار لرجلك بشئ مبين) اي افعل ذلك ولو جئتك بشئ بين
دعوى المعجزة فانها الجاسسة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته
والدلالة على صدق مدعى نبوته قالوا والسموات والارض الهة الهة يستحق
الفعل (فاثبت به ان ممكن من السادقين) فان لك بينة او في دعواك

ولا أتم (صرفا) دفعنا
للعذاب عنكم (ولا نصرا)
منعناكم منه (ومن يظلم)
بشرك (منكم ندقه عذابا
كثيرا) شديدا في الآخرة
(وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم لياكلون الطعام
ويعشون في الاسواق) فانت
مثلهم في ذلك وقد قيل
لهم مثل ما قيل لك (وجعلنا
بعضكم لبعض فتنه) بليّة
ابتلى الغنى بالفقر والصحيح
بالمرضى والشرى بالوضع
يقول الثاني في كل مالى
لا اكون كالاول في كل
(أنصبرون) على ما تسمعون
من ابتليت بهم استقام بهم معنى
الامراى اصبروا (وكان ربك
بصيرا) بمن يصبرو بمن يجزع
(وقال الذين لا يرجون لقاءنا
لا تخافون البعث) لولا
هلا (انزل علينا الملائكة)
فتكاثروا رسلا اليها (أو ترى
ربنا) فتخبر بان محمد رسوله
قال تعالى (لقد استكبروا)
تكبروا (في) شأن (أنفسهم
وعتوا) طغوا (عتوا كثيرا)
بطلبهم رؤية الله تعالى
في الدنيا وعتوا بالواو

على اصله بخلاف عني بالابدال
 في مريم (يوم رون الملائكة)
 في جملة الخلائق هو يوم
 القيامة ونصيبه بذكر
 مقدرا (لا بشرى يومئذ
 للمجرمين) اي الكافرين
 بخلاف المؤمنين فلهم البشرى
 بالجنة (ويتوالون جرا
 محجورا) على عادتهم في
 الدنيا اذا نزلت بهم شدة
 أي عودا معاذا يستعينون
 من الملائكة قال تعالى (و
 قدما) عدنا (الى ما عملوا
 من عمل) من الخير كصدقة
 وصلة رحم وقرى ضيف
 واغاثة ملهوف في الدنيا
 (فجعلنا هباء منثورا)
 هو ما يرى في الكوى التي
 عليها الشمس كالغبار المرق
 أي مثله في عدم النفع به اذا
 ثواب فيه لعدم شرطه
 ويحازون عليه في الدنيا
 (اصحاب الجنة يومئذ)
 يوم القيامة (خير مستقرا)
 من الكافرين في الدنيا
 (وأحسن مقبلا) منهم
 أي موضع قائلة فيها وهي
 الاستراحة نصف النهار
 في الحر واخذ من ذلك انقضاء
 الحساب في نصف نهار كما

ظاهر ثباته واشتقاق الشبان من ثعبت الماء فاشتعب اذا فجرته فانفجر (ونزع
 يده فاذا هي بيضاء للناظرين) روى ان فرعون لما رأى الآية الاولى قال
 فهل غيرها فاخرج يده قال فما فيها فادخلها في ابطنه ثم نزعها ولها شماع
 يكاد يغشى الابصار ويسد الافق (قال للملائكة) مستقرين حوله
 فهو ظرف وقع موقع الحساب (ان هذا ساحر عليم) فائق في علم السحر
 (يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فساذا تأمرون) بهره سلطان المعجزة
 حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وأتمارهم وتغييرهم عن موسى
 واظهار الاستهزاء عن ظهوره واستيلائه على ملكه (قالوا رجه واخاه) أي اخر
 امرهما وقيل احبهما (وابعث في المداين حاشرين) شرط يحشرون السحرة
 (يا ثوك بكل ساحر عليم) ليفضلوا عليه في هذا الفن وامالها ابن عامر والكسائي
 وابو عمرو وقرئ بكل ساحر (لجمع السحرة لمقاتلات يوم معلوم) لما وقت به
 من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة (وقيل للناس هل انتم
 تجتمعون) فيه استبطاء لهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه كقول تأبط شرا
 * هل انت باعث دينار لاجتنا * او عبد رب اخا عون ابن مخراق *
 أي ابعث احدهما اليه اسريما (لعلنا نبيع السحرة ان كانوا هم الغالبين)
 لعلنا نبيعهم في دينهم ان غلبوا والترجي باعتبار الغلبة المقتضية الاتباع
 ومقصودهم الاصلى ان لا يتبعوا موسى لان يتبعوا السحرة فسا قوا الكلام
 مساق الكتابة لانهم اذا اتبعوهم لم يتبعوا موسى (فلما جاء السحرة
 قالوا فرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا
 لمن المقربين) التزم لهم الاجر والقربة عنده زيادة عليه ان غلبوا فاذا على
 ما يقتضيه من الجواب والجزاء وقرئ نعم بالكسر وهما لغسان (قال لهم
 موسى انتم ما انتم ملقون) أي بعد ما قالوا له امان تلق واما ان تكون
 نحن الملوك * ولم يرد به امرهم بالسحر والتقية بل الاذن في تصديق ما هم
 فاعلوه لاجل الله توسلا به الى اظها الحق (فالتقوا حبا لهم وعصبيهم وقالوا
 بعزة فرعون انا نحن الغالبون) اقصوا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط
 اعتقادهم في انفسهم ولا ياتونهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر (فالتق
 موسى عصاه فاذا هي تلقف) تتلفع وقرأ حفص تلقف بالتخفيف
 (ما يافكون) ما يتلبونه عن وجهه بتوهمهم وتزويرهم فيخيلون حبا لهم

وردهم انها حيات تسجي اوافكمهم تسمية للأفوك به مبالغة (فآلق
 السحرة ساجدين) اعلمهم بان مثله لا يتأتى بالسحر وفيه دليل على ان متهمي
 السحر تمويه وتزويق بخيل شيئا لا حقيقة له وان السحر في كل فن نافع وانما يدل
 الخور بالالقاء ليشاكل ما قبله ويدل على انهم لما رأوا ما رأوا لم يتألموا انفسهم
 فكانهم اخذوا فطر حوا على وجوههم وانه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق
 (قالوا آمنا رب العالمين) بدل من التي يدل الاشتمال او حال باضمار قد (رب موسى
 وهرون) ابدال للتوضيح ودفع التوهيم والاشعار على ان الموجب لايمانهم ما اجراه
 على ايديهما (قال آنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبير كم الذي علمكم السحر)
 فعلمكم شيئا دون شيء ولذلك غلبكم اوفوا دعكم ذلك وتوا طأتم عليه اراد به
 التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا انهم آمنوا عن بصيرة وظهور حق وقرأ
 حزة والكسائي واو بكر وروح أمتهم بهمزتين (فلسوف نعلمون) وبأل
 ما فعلتم به وقوله (لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا صلبكم اجمعين)
 بيان له (قالوا لا ضرر) لا ضرر علينا في ذلك (انا الى ربنا منقلبون) بما
 توعدنا به فان الصبر عليه محمدا للذنوب موجب للشواب والقرب من الله تعالى
 او يسبب من اسباب الموت وتلك انفسها وارجاها (انا نطمع ان يغفر لنا
 ربنا خطايانا ان كنا) لان كنا (اول المؤمنين) من اتباع فرعون او من
 اهل المشهد والجللة في المعنى تعليل ثان لنفي الصبر او تعليل لاعتلة المقدمة
 وقرئ ان كنا على الشرط لاهضم النفس وعدم الثقة بالخاتمة او على طريقة
 المدل بامر ان احسنت اليك فلا تنس حتى (واوحينا الى موسى ان
 امر بعبادي) وذلك بعد سنين اقام بين اظهروهم يدعوهم الى الحق ويظهر
 لهم الآيات فلم يزيدوا الاعتوا وفسادا وقرأ ابن كثير ونافع ان امر بكسر
 النون ووصل الالف من سري وقرئ ان سر من السير (انكم متبعون)
 يتبعكم فرعون وجنوده وهو علة الامر بالاسراء اي سر بهم حتى اذا
 اتبعوكم متبعين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدر كونكم قبل وصولكم
 الى البحر بل يكونون على اثركم حين يلبسون البحر فيدخلون مدخلكم فأطبقه
 عليهم فأغرتهم (فارسل فرعون) حين اخبر بسراهم (في المدائن
 حاشرين) الغساكر ليقبوههم (ان هؤلاء لشر ذمة قليلون) على ارادة
 القول وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا بالاضافة الى جنوده اذروى
 انه خرج وكانت مقدمه سبع مائة الف والشر ذمة الطائفة الثانية ومنها

ورد في حديث (ويوم
 تشقق السماء) اي كل
 سماء (بالغمام) اي
 معه وهو غيم أبيض (وزل
 الملائكة) من كل سماء
 (تنزيلا) هو يوم القيامة
 ونصبه باذ صكر مقسدا
 وفي قراءة بتشديد شين
 تشقق بادغام التاء الثانية
 في الاصل فيها وفي اخرى
 نزل ينونين الثانية ساكنة
 وضم اللام ونصب الملائكة
 (الملك يومئذ الحق للرحمن)
 لا يشركه فيه احد (وكان)
 اليوم (يوما على الكافرين
 عسيرا) بخلاف المؤمنين
 (ويوم يعض الظالم)
 المشرك عقبة بن ابي معيط
 كان لفظ بالشهادتين ثم رجع
 ارضاء لابي بن خلف (على
 يديه) ندما وتحسرا في يوم
 القيامة (يقول يا) للتنبيه
 (ليتني اتخذت مع الرسول)
 محمد (سبيلا) طريقا الى
 الهدى (يا ويلتا) الله عوض
 عن ياء الاضافة اي ويلتي
 ومعناه هانكتي (ليتني لم
 اتخذ فلانا) اي ايا (خبيلا
 لقد اضلني عن الذكر) اي
 القرآن (بعد ادجاني) بان

ردني عن الايمان به قال تعالى
(وكان الشيطان للانسان)
الكافر (سيدولا) بان يتركه
وشيراً منه عند البلاء
(وقال الرسول) محمد
(يا رب ان قسوى)
قربشا (اتخذوا هذا
القرآن مهجورا) متروكا
قال تعالى (وكذلك) كما
جعلنا لك عدوان مشركي
قومك (جعلنا لكل نبي)
قبلك (عدوا من المجرمين)
المشركين فاصبر كما صبروا
(وكفى بربك هاديا) لك
(ونصيرا) ناصرالك على
أعدائك (وقال الذين كفروا
لولا هلا) نزل عليه القرآن
بجالة واحدة (كالتوراة
والانجيل والزبور قال
تعالى نزلناه (كذلك) اي
متفرقا (لنثبت به فؤادك)
تقوى قلبك (ورتلناه ترتيلا)
اي آتيناه شيئا بعد شيء
بتمهل وتؤدة لتيسر فهمه
وحفظه (ولاياتونك بمثل)
في ابطال أمرك (الاجتنالك
بالحق) الدافع له (واحسن
تفسيراً) بيانهم (الذين
يخشون على وجوههم)
اي يساقون (الى جهنم

ثوب شرادهم لما بلى وتقطع وقليلون باعتبار انهم اسباط كل سبط منهم قليل
(وانهم لنا قاتلون) لفساعلون ما يعيظنا (وانا لجمع حذرون) وانا لجمع
من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الامور اشار اولاً الى عدم ما يمنع اتباعهم
من شوكتهم ثم الى تحقق ما يدعوا اليه من فرط عداوتهم ووجوب التيقظ
في شأنهم حثا عليه واعتذر بذلك الى اهل المدائن كيلا يظن به ما يكسر سلطانه
وقرأ ابن ذكوان والكوفيون حاذرون والاول للشيات والثنائي للتجديد
وقيل الحاذر المؤدى في السلاح وهو ايضا من الحذر لان ذلك انما يفعل
حذرا وقرئ حاذرون بالدال اي اقوياء قال
* احب الصبي السوء من اجل امه * وابغضه من بغضها وهو حادر *
او تاموا السلاح فان ذلك يوجب حذارة في اجسامهم (فاخرجناهم) بان
خلقنا داعية الخروج بهذا السبب فحملتهم عليه (من جنات وعيون
وكنوز ومقام كريم) يعنى المنازل الحسنة والجنات البهية (كذلك) مثل
ذلك الاخراج اخرجناهم فهو مصدر او مثل ذلك المقام الذى كان لهم على
انه صفة مقام الامر كذلك فيكون خبرا لمذوق (واورثناها بنى اسرائيل
فاتبعوهم) وقرئ فاتبعوهم (مشرقين) داخلين في وقت شروق الشمس
(فلما تراى الجمع) تقاربا بحيث رأى كل منهما الآخر وقرئ * تراءت
الفتنان * (قال اصحاب موسى انا لمدركون) للمحقون وقرئ لمدركون من
ادرك الشئ اذا تابعه فبنى اى لتابعون في الهلاك على ايديهم (قال كلا)
ان يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم (ان معى ربى) بالحفظ
والنصرة (سيهدين) طريق النجاة منهم روى ان مؤمن آل فرعون
كان بين يدي موسى فقال اين امرت فهذا البحر امامك وقد غشيتك آل
فوعون قال امرت بالبحر وعلى اوامر بما اصنع (فاوحينا الى موسى ان اضرب
بمعصاك البحر) القزم او النيل (فانفلق) اي فاضرب فانفلق وصار اثني
عشر فرقا بينها مسالك (فكان كل فرق كالطود العظيم) كالجبل
المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها كل سبط في شعب (وازلنا)
وقربنا (ثم الآخرين) فرعون وقومه حتى دخلوا على اترهم مداخلمهم
(وانجينا موسى ومن معه اجمعين) بحفظ البحر على تلك الهيئة الى ان عبروا
(ثم اغرقنا الآخرين) باطباقة عليهم (ان في ذلك لآية) واية آية
(وما كان اكثرهم مؤمنين) وما نبيه عليها اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد

على بطنى ويستعين لانه من روادفهما من حيث ان الصحة والمرض في
الاعلى يتبعان المأكول والمشروب وانما لم ينسب المرض اليه لان مقصوده
تعبيد النعم ولا ينتقض باسناد الامانة اليه فان الموت من حيث انه لا يحس به
لا يضر فيه انما الضرر في مقدماته وهى المرض ثم انه لاهل الكمال وصلة
الى نيل المحاب التى تستحق دونها الحياة الدنيوية و خلاص من انواع المحن
والبلية ولان المرض فى غالب الامرا ما يحدث بتفريط من الانسان فى مطاعه
ومشاربه وبما بين الاخلاط والاركان من التناقى والتنافر والصحة انما
تحصل باستحفاظ اجتماعها والاعتدال المخصوص عليها قبرا وذلك
بتدرة العزيز الحكيم (والذى يمتنى ثم يحين) فى الآخرة (والذى اطمع
ان يغفرلى خطيئتي يوم الدين) ذكر ذلك ههنا لنفسه وتعلما للامة ان
يجتنبوا المصاصى ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم
واستغفارا للمعصى يندر منه من الصفات وحل الخطيئة على كلماته الثلاث انى
سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هى اخى ضعيف لانها معاريف وليسست
خطايا (رب هبلى حكما) كما لافى العلم والعمل استعديه خلافة الحق
ورياسة الخلق (والحقنى بالصالحين) ووقفنى للكمال فى العمل لا تنظم به
فى عداد الكاملين فى الصلاح الذين لا يشوب صلاحهم كبير ذنب
ولا صغيره (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) جاها وحسن صيت
فى الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك مامن امة الا وهم محبوبون له مشون
عليه او صادقا من ذرىتي يحدد اصل ديني ويدعو الناس الى ما كنت
ادعوهم اليه وهو محمد صلوات الله وسلامه عليه (واجعلنى من ورثة جنة
النعيم) فى الآخرة وقد مر معنى الورثة فيها (واغفر لى) بالهداية
والتوفيق الايمان (انه كان من الضالين) عن طريق الحق وان كان هذا
الدعاء بعد موته فلهذا كان لظنه انه كان يخفى الايمان تهمة من نمرود ولذلك
وعده به اولانه لم يمنع بعد من الاستغفار للكفار (ولا تخزنى) بمعاتبتي على
ما فرطت او بنقص رتبتي عن رتبة بعض الوراث او بتعذبي خلفاء العاقبة
وجواز التعذيب عقلا او بتعذيب والذى اوبعته فى عداد الضالين وهو
من الخزي معنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء (يوم يعيشون) الضمير
للعباد لانهم معلومون اول الضالين (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم) اى لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب عن الكفر والميل

الرس (وكلا ضر بناله
الاشمال) فى اقامة الحجة
عليهم فلم نهلكهم الا بعد
الانذار (وكلا تبرنا تقيرا)
أهلكنا اهلا كما بتكذيبهم
(ولقد اتوا) أى مراكفار مكة
(على القرية التى أمطرت
مطر السوء) مصدر سوء أى
بالجسارة وهى عظمى قرى
قوم لوط فاهلك الله أهلها
لفعلهم الفاحشة (أفلم
يكونوا يرونها) فى سفرهم
الى الشام فيعتبرون والاستفهام
للتقرير (بل كانوا الارجون)
يخافون (نشورا) بعثا فلا
يؤمنون (واذا رأك ان) ما
(يتخذونك الاهوا) مهزوا به
يقولون (أهذا الذى بعث
الله رسولا) فى دعواه محقرين
له من الرسالة (ان) محقرة
من الثميلة واسمها محذوف
اى انه (كاد يضلنا) يصرفنا
(عن آلهتنا) لولا أن صبرنا
عليها (لصرفنا عنها) قال
تعالى (وسوف يعلمون حين
يرون العذاب) عيانا فى الآخرة
(من اضل سبيلا) اخطأ
طريقا أهم ام المؤمنون
(أرأيت) أخبرنى (من اتخذ

الى المعاصي وسائر آفاته ولا ينعان الامال من هذا شأنه وينوء حيث انفق ماله
 في سبيل البر وأرشد بنيه الى الحق وحثهم على الخير وقصد بهم ان يكونوا
 عباد الله مطيعين شغافه يوم القيامة وقيل الاستثناء بمبادل عليه المال
 والبنون اى لا ينفق غنى الاغناء وقبل منقطع والمعنى ولكن سلامة من اتى الله
 بقلب سليم نفسه (وازانت الجنة للذين) بحيث يرونها من الموقنة
 فتخرجون بانهم محشورون اليها (وبرزت الجحيم للعاوين) فيرونها
 مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف العاملين ترجيح
 لجانب الوعد (وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله) اين الهتهم
 الذين تزعمون انهم شفعاؤكم (هل ينصرونكم) بدفع العذاب عنكم
 (او ينصرون) بدفعه عن انفسهم لانهم وآلهتهم يدخلون النار كآقال
 (فليكبوا فيها هم والعاوين) اى الآلهة وهبتهم والكبكية تكرير
 الكب لتكرير معناه كان من القى في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر
 في قعرها (وجنود ابليس) متبعوه من عصاة الثقلين او شياطينه
 (اجمعون) تأكيد للجنود ان جعل مبتدا خبره ما بعده والالضمير وما عطف
 عليه وكذا الضمير المنفصل وما يعود اليه في قوله (قالوا وهم فيها ينتصمون
 تالله ان كنا لفي ضلال مبين) على ان الله ينطق الاصنام فتخاصم العبادة
 ويؤيده الخطاب في قوله (اذنسو بكم رب العالمين) اى فى استحقاق
 العبادة ويجوز ان تكون الضمائر للعبدة كما فى قالوا والخطاب للبالغه فى التحسر
 والندامة والمعنى انهم مع تخاصمهم فى مبدأ ضلالهم معترفون بانهم اكلهم
 فى الضلالة متحسرون عليها (وما اضلنا الا المجرمون فالتنا من شافعين)
 كما للمؤمنين من الملائكة والانباء (ولا صدق حليم) اذا اخلاء يومئذ
 بعضهم لبعض عدوا الا المتقين او فالتنا من شافعين ولا صدق حليم عن نعمهم
 شفعاؤا واصدقاء او وقعنا فى مهلكة لا يخلصنا منها شافع ولا صدق وجمع الشافع
 ووحدة الصديق لكثرة الشفعاؤ فى العادة وقلة الصديق ولان الصديق
 الواحد يسمى اكثر مما يسمى الشفعاؤ اول اطلاق الصديق على الجمع كالمعدو
 لانه فى الاصل مصدر كالخمين والسهيل (فلوان لنا كرة) تمن للرجعة
 واقيم فيه لوقام ليت لتلاقيهما فى معنى التقدير او شرط حذف جوابه
 (فنكون من المؤمنين) جواب التنى او عطف على كرة اى لو ان لنا ان نكر
 فنكون (ان فى ذلك) اى فيما ذكر من قصة ابراهيم (لآية) لجة وعظلة

المفعول الثانى لانه اهم وجلة
 من اتخذ مفعول اول لرأيت
 والثانى (أفأنت تكون عليه
 وكلا) حافظا تحفظه عن
 اتباع هواه لا (ام تحسبان
 اكثرهم يسمعون) سماع
 تفهم (او يفتلون) ما تقول
 لهم (ان) ما (هم الا كالانعام
 بل هم اضل سبيلا) اخطأ
 طريقا منها لانها تتقادم
 يتعدها وهم لا يطعمون
 مولاهم المنع عليهم (الم تر)
 تنظر (الى) فعل (ربك كيف
 مد الظل) من وقت الاسفار
 الى وقت طلوع الشمس
 (ولو شاء لجعله ساكنا)
 مقبلا لا يزول بطلوع
 الشمس (ثم جعلنا الشمس
 عليه) اى الظل (دليلا)
 فلو لا الشمس ما عرف
 الظل (ثم قبضناه) اى
 الظل الممدود (اليها
 قبضا يسيرا) خفيا بطلوع
 الشمس (وهو الذى جعل
 لكم الليل لباسا) ساترا كاللباس
 (والنوم سباتا) راحة
 للابد ان يقطع الاعمال
 وجعل النهار نشورا
 منشورا فيه لا يتعسا الرزق

وغيره (وهو الذي أرسل
الرياح) وفي قراءة الریح (نشرها
بين يدي رحته) أي متفرقة
قدام المطر وفي قراءة
بسكون السين تخفيفا
وفي أخرى بسكونها
وقبح النون مصدرا
وفي أخرى بسكونها وضم
الموحدة بدل النون أي
مبشرات ومفرد الأولى
نشور كرسول والاخيرة
نشر (وانزلنا من السماء ماء
طهورا) مطهرا (لنحيي به
بلدة ميتا) بالتخفيف يستوى
فيه المذكر والمؤنث ذكره
باعتبار المكان (ونسقيه) أي
الماء (بما خلقنا انعاما)
ابلا وبقرا وغنما (واناسي
كثيرا) جمع انسان واصله
اناسين فابدلت النون ياء
وادغمت فيها الياء واجمع
انسي (ولقد صرفناه) أي
الماء (بينهم ليدكروا) اصله
يذكروا ادغمت التاء في الذال
وفي قراءة ليدكروا بسكون
الذال وضم الكاف أي نعمة
الله به (فأبى أكثر الناس
الا كفورا) جعودا للنعمة
حيث قالوا مطرنا بنوء كذا
(ولوشئنا لعننا في كل

من اراد ان يستبصر بها ويعتبر فانها جاءت على انظم ترتيب واحسن
تقرير يفتن المتأمل فيها الغزارة علمه لسا فيها من الاشارة الى اصول العلوم
الدينية والتنبية على دلائلها وحسن دعوته للقوم وحسن مخالفتهم معهم وكال
اشفاقه عليهم وتصوير الامر في نفسه واطلاق الوعد والوعيد على سبيل
الحكاية تعريضا وايضا لهم ليكون ادعى لهم الى الاستماع والقبول
(وما كان اكثرهم) اكثر قومه (مؤمنين) به (وان ربك لهم العزيز)
القادر على تعجيل الانتقام (الرحيم) بالامهال لكي يؤمنوهم او واحد
من ذريتهم (كذبت قوم نوح المرسلين) القوم مؤنث ولذلك تصغر على
قومية وقد مر الكلام في تكذيبهم المرسلين (ان قال لهم اسئلوهم نوح)
لانه كان منهم (الاتقون) الله فتركوا عبادة غيره (اني لكم رسول امين)
مشهور بالامانة فيكم (فاتقوا الله واطيعون) فيما أمركم به من التوحيد
والطاعة لله (وما اسألكم عليه) على ما انا عليه من السماء والنصح (من
اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون) كرهه للتأكيده
والتنبيه على دلالة كل واحد من امائه وحسم طمعه على وجوب طاعته
فيما يدعوه اليه فكيف اذا اجتمعا (قالوا انؤمن لك واتبعك الارذالون)
الافلون جاغما وما لاجع اذل على الصحة وقرأ يعقوب واتبعك وهو
جمع تابع كشاهد واشهاد اوتبع كبطل وابطال وهذا من سخافة عقلهم
وقصور رأيهم على الحطام الدنيوية حتى جعلوا اتباع المقلين فيها مانعا
من اتباعهم واما انهم بما يدعوه اليه دليلا على بطلانه واشاروا بذلك الى
ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة فلذلك (قال
وما علمي بما كانوا يعملون) انهم عملوه اخلاصا وطهرا في طمعة وما على
الاعتبار الظاهر (ان حسابهم الا على ربي) ما حسابهم على بواطنهم
الا على الله فانه المطلع عليها (لو تشعرون) لعلمت ذلك وليكنكم تجهلون
فتقولون مالا تعلمون (وما انا بطارد المؤمنين) بجواب لما اوهم قولهم من
استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه وقوله
(ان انا الانذير مبين) كالعلة له أي ما انا الارجل مبعوث لانداد المكلفين
عن الكفر والمعاصي سواء كانوا اعزاء او اذلاء فكيف يليق بي طرد الفقراء
لاستتباع الاغنياء او ما على الانذار كم انداد اينسا بالبرهان الواضح فلا على
ان اطردهم لاسترضائكم (قالوا لن لم تنه يا نوح) عما تقول (لتكونن من

(المرجومين) من المشكوكين أو المضروبين بالحجارة (قال رب ان قومي كذبون) اظهرا لما يدعوا عليهم لاجله وهو تكذيب الحق لاثخوبهم له واستخفافهم عليه (فاقبح يابى وبنسهم فبحا) فاحكم يابى وبنسهم من الفتاحة (ويبين ومن معي من المؤمنين) من قصدهم أو شؤم عملهم (فاجيبناه ومن معه في الفلك المشحون) المشحون (ثم اغرقنا بعدد بعد انجسائه) (الباقين) من قومه (ان في ذلك لآية) شاعت وتواترت (وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم) كذبت عاد المرسلين (انك باعتبار القبيلة وهو في الاصل اسم ابيهم) اذ قال لهم اخوهم هود الاتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين) تصدير القصص بها دلالة على ان البعثة مقصورة على النماء الى معرفة الحق والطاعة فيما يقرب المدعو الى توبته وبعده عن عقابه وان الانبياء متفقون على ذلك وان اختلفوا في بعض التفاريع مبرؤن عن المطامع الدنيوية والاعراض الدنيوية (اتبنون بكل ريع) بكل مكان مرتفع ومنه ريع الارض لارتفاعها (آية) علمنا للمارة (تعبثون) بيناتها اذ كانوا يهتدون بالنجوم في اسفارهم فلا يحتاجون اليها او بروج النجوم او بنيانا يجمعون اليها للعبث بمن يمر عليهم او قصورا يفتخرون بها (وتفتخرون مصانع) مأخذ الماء وقيل قصورا مشيدة وحصونا (لكم تخذلون) فتحكمون بنيانها (واذا بطشتم) بسوط او سيف (بطشتم جبارين) متسلطين فاشعين بلا رافة ولا قصد تأديب ونظر في العاقبة (فاتقوا الله) بترك هذه الاشياء (واطيعون) فيما ادعوك اليه فانه انفسع لكم (واتقوا الذي امدكم بما تعملون) كرهه مرتبا على امداد الله اياهم بما يعرفونه من انواع النعم تعالى وتنبها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع ثم فصل بعض تلك النعم كما فصل بعض مساوئهم المدلول عليها اجالا بالانكار في الاتقون بمبالغة في الايقاظ والحث على التقوى فقال (امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون) ثم اوعدهم فقال (ان اخاف عليكم عذاب يوم عظيم) في الدنيا والآخرة فانه كما قدر على الانعام قدر على الانقاص (قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين) فانا لا نرعى عما نحن عليه وتبشير شق النبي عما تنصيه المشاملة لمبالغة في قلة اعتدادهم بوعظه (ان هذا الاخلق الاولين) ما هذا

قرية نذيرا) يخوف أهلها ولكن بعثناك الى أهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجر لك (فلا تطع الكافرين) في هواهم (وجاهدهم به) أى القرآن (جهادا كبيرا وهو الذى مرج البحرين) ارسالهما متجاورين (هذا عذاب فرات) شديد العذوبة (وهذا ملح ابجاج) شديد الملوحة (وجعل بينهما) (برزخا) حاجزا لا يختلط أحدهما بالآخر (وجرا محجورا) أى سترنا عن وعابه اختلاطهما (وهو الذى خلق من الماء بشرا) من المني انسانا (فجعله نسبا) ذائبا (وصهرا) ذاهبا بان يتزوج ذكر اكان او انثى طلبا للتناسل (وكان ربك قديرا) قادرا على ما يشاء (ويعدون) أى الكفار (من دون الله مالا ينفعهم) بعبادته (ولا يضرهم) قوتها وهو الانعام (وكان الكافر على ربه ظهيرا) معينا للشيطان بطاعته (وما ارسلك الا مبشرا) بالجنة (ونذيرا) يخوف من النار (قل ما اسألكم عليه) أى

على تبليغ ما ارسلت به (من
أجر الا) لكن (من شاء
ان يتخذ الى ربه سبيلا)
طريقا باتفاق ماله في مرضاته
تعالى فلا تمنعه من ذلك (وتوكل
على الحى الذى لا يموت وسبح
متلبسا) بحمده (أى قل
سبحان الله والحمد لله) (وكفى به
بذنوب عباده خبيرا) طالما
تعلق به بذنوب هو (الذى
خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام) من
ايام الدنيا أى في قدرها لانه
لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقتهم
في لحظة والعدل عنه لتعليم
خلقه التثبت (ثم استوى على
على العرش) هو فى اللغة
سرى الملك (الرحمن) بابل
من ضمير استوى أى استواء
يليق به (فاسأل) ايها
الانسان (به) بالرحمن
(خبيرا) يخبرك بصفاته
(واذا قيل لهم) لكفار مكة
(اسجدوا للرحمن قالوا وما
الرحمن أن نعبد لمسا تأمرنا)
بالوقاية والنجاة والامر
محمد ولا نعرفه لا (وزادهم)
هذا القول لهم (فقروا) عن
الايان قال تعالى (تبارك)
تعاظم (الذى جعل
فى السماء رجلا) اتى

الذى جعلناه الاكذب الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحى وموت
مثلهم ولا يبعث ولا حساب وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحزة خلق بعضهم
اى ما هذا الذى جعل به الامادة الاولين كانوا يلقون مثله او ما هذا الذى
نحن عليه من الدين الاخلاق الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون او ما هذا
الذى نحن عليه من الحياة والموت الامادة قديمة لم يزل الناس عليها
(وما نحن بمهديين) على ما نحن عليه (فكذبوه فاهلكناهم) بسبب
التكذيب ربح صرصر (ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين) وان ربك
لهو العزيز الرحيم * كذبت ثمود المرسلين * اذ قال لهم اخوهم صالح الاتقون *
انى لكم رسول امين * فاتقوا الله واطيعون * وما اسألكم عليه من اجر
ان اجرى الاعلى رب العالمين * اتذكرون فيما ههنا آمنين) انكار لان يتركوا
كذلك او تذكري بالنعمة فى تحذير الله اياهم واسباب تنبيههم آمنين ثم فسر
بقوله (فى جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم) لطيف لين
للطف الثمر اولان النخل انثى وطلع انثى النخل هو الطف ما يطلع منها
كنصل السيف فى جوفه شماريح القنوط او متدل منكسر من كثرة الحمل
وافراد النخل افضل على سائر اشجار الجنات اولان المراد بها غيرها من
الاشجار (وتحتون من الجبال بيوتا فارحين) بطرين او حاذقين من القراهة
رهى النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط وطيب قلب وقرأ نافع وابن كثير
وابو عمرو فرحين وهو ابلغ (فاتقوا الله واطيعون * ولا تطيعوا امر
المفسدين) استعير الطاعة التى هى انقياد الامر لامثال الامر او نسب
حكم الامر الى امره مجازا (الذين يفسدون فى الارض) وصف موضع
لامر افهم ولذلك عطف (ولا يصلمون) على يفسدون دلالة على
خلوص فسادهم (قالوا انما انت من المفسرين) الذين سحروا كثيرا حتى
غلب على عقولهم او من ذوى السحر وهى الرئة اى من الاناسى فيكون
(ما انت الا بشر مثلنا) تأكيد له (فأت بآية ان كنت من الصادقين)
فى دعواك (قال هذه ناقة) اى بعد ما اخرجها الله من الصخرة بدعائه
كما اقترحوها (لها شرب) نصيب من الماء كالسقى والقيت للحظ من السقى
والقوت وقرئ بالضم (ولكم شرب يوم معلوم) فاقصروا على شربكم
ولا تزاوجوها فى شربها (ولا تمسوها بسوء) كضر وعقر (فبأخذكم
عذاب يوم عظيم) عظم اليوم اعظم ما يحل فيه وهو ابلغ من تعظيم

العذاب (فمقروها) اسند العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم
ولذلك اخذوا جميعا (فاصبحوا نادمين) على عقرها خوفا من حلول
العذاب لا توبة او عند معاينة العذاب ولذلك لم ينفعهم (فآخذهم العذاب)
اي العذاب الموعود (ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين * وان ربك
لهو العزيز الرحيم) في نفي الايمان عن اكثرهم في هذا المعرض ايماء بانه
لو آمن اكثرهم او شغلهم لما اخذوا بالعذاب وان قرىشا انما عصموا عن مثله
ببركة من آمن منهم (كذبت قوم لوط المرسلين * اذ قال لهم اخوهم لوط
الاتقون * اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون * وما اسألكم عليه
من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتأتون الذكر ان من المسلمين) اي
اتأتون من بين من عداكم من العالمين الذكر ان لا يشارككم فيه غيركم او اتأتون
الذكر ان من اولاد آدم مع كثيرهم وغلبة الاناث فيهم كما نهن قد اعوزتكم
فالمراد بالعالمين على الاول كل من ينكح وعلى الثاني الناس (وتندرون ما حاق
لكم ربكم) لاجل استماعتكم (من ازواجكم) لبيان ما خلق ان اريد به جنس
الاناث اول التبعيض ان اريد به العضو المباح منهن فيكون نكاحا بنفسا بانهم
كانوا يفعلون مثل ذلك بنسائهم (بل انتم قوم عادون) متجاوزون
عن حد الشهوة حيث زادوا على سائر الناس بل الحيوانات او مفطرون
في المعاصي وهذا من جملة ذلك او احقاء بان توصفوا بالسعدوان لارتكابكم
هذه الجريمة (قالوا لئن لم تنته يا لوط عما تدعيه او عن نهينا او تقبح
امرنا) لتكونن من المخرجين (من المغيين من بين اظهرا واعلمهم كانوا
يخرجون من اخرجوه على عنف وسوء حال) قال اي لعلكم من القائلين
من المغيين غاية البعض لا اقف من الانكار عليه بالايعاد وهو ابلغ من
ان يقول اي لعلكم قال لدلائله على انه معدود في زمرة مشهور بانه
من جملةهم (رب يعني واهلي نالوا) اي من شومده وعذابه (فيحييها
واهل اجمعين) اهل بيت المتبعين له على دينه باخراجهم من بينهم وقت
حلول العذاب بهم (الايعوزا) هي امرأة لوط (في العايرين) مقدرة
في الباقي في العذاب اذ اصابها حجر في الطريق فاعلمها لانها كانت مائلة
الى القوم راضية بفعلهم وقيل كاشة فيمن بقيت في القرية فانها لم تخرج مع
لوط (ثم دمرنا الاخرين) اهلكناهم (وامطرنا عليهم مطرا) قيسل
امطار الله على شذاذ النعم بجارة فاعلمكمهم (فبما عدل المنذرين) اللام

عشر الحمل والثور والجوزاء
والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس
والجدى والدلو والحوت
وهي منازل الكواكب السبعة
السيارة المربخ وله الحمل
والعقرب والزهرة ولها الثور
والميزان وعطارد وله الجوزاء
والسنبلة والشمس وله السرطان
والشمس ولها الاسد والمشتري
وله القوس والحوت وزحل
وله الجدى والدلو (وجعل
فيها) اي فيها (سراجا)
هو الشمس (وقرا منيرا) وفي
قراءة سراجا بالجمع اي نيرات
وخص بالذكر نوع قضيلة
(وهو الذي جعل الليل
والنهار خليفة) اي يخلف كل
منهما الآخر (لمن اراد ان
يتذكر) بان تشديد والتخفيف
كما تقدم ما فاتته في احدهما من
خير فيفعله في الآخر (او اراد
شكورا) اي شكر النعمة رب
عليه فيهما (وعباد الرحمن)
مبتدأ وما بعده صفات له الى
اولئك يجوزون غير المعترض
فيه (الذين يمشون على الارض
هونا) اي بسكينة وتواضع

(واذا خاطبهم الجاهلون)
 بما يكرهونه (قالوا سلما) اى
 قولا يسلمون فيه من الاتيم
 (والذين يبيتون لربهم
 سجدا) جمع ساجدا (وقياما)
 بمعنى قائمين اى يصلمون
 بالليل (والذين يقولون
 ربنا اصرف عنا عذاب
 جهنم ان عذابها كان غراما)
 اى لازما (انها ساءت)
 بسئت (مستقرا ومقساما)
 هى اى موضع استقرار واقفلة
 (والذين اذا أنفقوا) على
 عيالهم (لم يسهروا ولم
 يفتروا) يفتح اوله وضعه اى
 يضيقوا (وكان) انفاقهم
 (بين ذلك) الاسراف
 والاقتار (قواما) وسطا
 (والذين لا يدعون مع الله
 الها آخر ولا يقتلون النفس
 التى حرم الله) قتلها (الا
 بالحق ولا يزنون ومن يفعل
 ذلك) اى واحدا من الثلاثة
 (يلقى اثمنا) اى عقوبة
 (يضاعف) وفى قراءة
 يضعف بالتشديد (له العذاب
 يوم القيامة ويخلد فيه)
 يحزم الفعلين بدلا ورفعهما
 استثنافا (مهانا) حال (الا
 من تاب وآمن وعمل عملا صالحا)

فيه الجنس يصح وقوع المضاف اليه فاعل ساء والخصوص بالذم
 محذوف وهو مطهرهم (ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
 ربك لهما العزيز الرحيم * كذب اصحاب الايكة المرسلين) الايكة غيضة تثبت
 ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين تسكنها طائفة فبعث الله اليهم شعيبا
 كما بعث الى مدين وكان اجنبيا منهم فلذلك قال (اذ قال لهم شعيب
 الاتقون) ولم يقل اخوهم شعيب وقيل الايكة شجر ملتف وكان شجرهم
 الدوم وهو المقل وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة بحذف الهزة والقاء
 حركتها على اللام وقرئت كذلك مفتوحة على انها ليكة وهى اسم
 بلدهم وانما كتبت ههنا وفى ص غير الالف اتباعا للفظ (انى لكم رسول
 امين * فأتوا الله واطيعون * وما اسأ لكم عليه من اجر ان اجرى الاعلى رب
 العالمين * اوفوا الكيل) اتموه (ولا تكونوا من الخسرين) حقوق الناس
 بالتطيف (وزنوا بالقسطاس المستقيم) بالميزان السوى وهو ان كان
 عربيا فان كان من القسط فقمع لاس تكرير العين والافعال وقرأ حزة
 والكسائى وحفص بكسر القاف (ولا تبخسوا الناس اشيائهم) ولا تقصروا
 شيئا من حقوقهم (ولا تشوا فى الارض مفسدين) بالقتل والغارة وقطع
 الطريق (واتقوا الذى خلقكم والجنة الاولين) وذوى الجنة الاولين
 يعنى من تقدمهم من الخلائق (قالوا انما انت من المسحورين * وما انت الا
 بشر مثلنا) اتوا بالاول للدلالة على انه جامع بين وصفين منافيين للرسالة
 مباعدة فى تكذيبه (وان ظنك لمن الكاذبين) فى دعواك (فاسقط علينا
 سيفا من السماء) قطعة منها ولعله جواب لما اشعر به الامر بالتقوى من
 التهديد وقرأ حفص بفتح السين (ان كنت من الصادقين) فى دعواك
 (قال رب اعلم بما تعملون) وبمذابه فينزل عليكم ما اوجه لكم عليه فى
 وقته المقدر له لا محالة (فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة) على نحو
 ما اقترحوا بان سلط الله عليهم الحرسبعة ايام حتى غلت انهارهم واطلهم
 سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا (انه كان عذاب
 يوم عظيم) ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهما العزيز الرحيم
 هذا آخر القصص السبع المذكورة على سبيل الاختصار تسليمة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم وتهديد للمكذبين به واطراد نزول العذاب على تكذيب
 الامم بعد اندار الرسل به واقتراحهم له استهزاء وعدم مبالاة به بدفع

ان يقال انه كان بسبب اتصالات فلكية او كان ابتلاء لهم لامواخذة على تكذيبهم (وانه انزل بل رب المسلمين نزل به الروح الامين على قلبك) تقرير حقيقة تلك القصص وتبيينه على اعجاز القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فان الاخبار عنها من لم يتعلمها لا يكون الاوحيا من الله عز وجل والقلب ان اراد به الروح فذاك وان اراد به المصنوع فتخصيصه لان المساق الروحانية انما تنزل اولا على الروح ثم تنتقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم تصعد منه الى الدماغ فينقش بها لوح المخيلة والروح الامين جبرائيل فانه امين الله على وحيد وقرأ ابن عامر وابو بكر وحزرة والكسائي بتشديد الزاي ونفسب الروح والامين (لتكون من المنذرين) عما يؤدي الى عذاب من فعل او ترك (بلسان عربي مبين) واضح المعنى لئلا يقولوا ما نضع بمالانهم فهو متعلق بترك و يجوز ان يتعلق بالمنذرين اي لتكون من انذروا ببلغة العرب وهم هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد عليهم الصلوة والسلام (وانه لفي زبر الاولين) وان ذكره او معناه في الكتب المتقدمة (اولم يكن لهم آية) على صحة القرآن او نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (ان يعلم علماء بني اسرائيل) ان يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم وهو تقرير لكونه دليلا وقرأ ابن عامر تكن بالنساء واية بالرفع على انها الاسم والخبر لهم وان يعلم بدل او الفاعل وان يعلم بدل ولهم حال او ان الاسم ضمير القصة وآية خبران يعلم والجمللة خبر تكتن (واولوناساه على بعض الاعجميين) كاهوز يادة في اعجازه او ببلغة العجم (فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين) لفرط عنادهم واستكبارهم اولعدهم فهمهم واستكناهم من اتباع العجم والاعجميين جمع اعجمي على التخفيف ولذلك جمع جمع السلامة (كذلك سلكناه) ادخلناه (في قلوب المجرمين) الضمير لا الكفر المدلول عليه بقوله ما كانوا به مؤمنين فتدل الآية على انه بخلق الله وقيل للقرآن اي ادخلناه فيها ففرقوا معانيد واعجازه ثم لم يؤمنوا به عنادا (لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم) الملقى الى الايمان (فأتاهم بقتة) في الدنيا والآخرة (وهم لا يشعرون) باتيانها (فيقولوا هل نحن منظرون) تحسرا وتأسفا (افعدنا نسا يستعجلون) فيقولون امطر علينا سحابة من السماء فاننسا بما تعدنا و حالهم عند نزول العذاب طلب النظر (افرأيت ان تعذبهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما غنى عنهم ما كانوا يعمهون)

منهم (فألئك يبدل الله سيئاتهم) المذكورة (حسنات) في الآخرة (وكان الله غفورا رحيما) أي لم يزل متصفا بذلك (ومن تاب) من ذنوبه غير من ذكر (وعمل صالحا) فانه يتوب الى الله متابا) يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا (والذين لا يشهدون الزور) أي الكذب والباطل (واذامروا بالافو) من الكلام القبيح وغيره (مروا كراما) معرضين عنه (والذين اذا ذكروا) وعظوا (بآيات ربه) اي القرآن (لم يخروا) يسقطوا (عليها صماوعيانا) يلخروا سامعين فانظرين متفهمين (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا) بالجمع والافراد (قرة أعين) لنا بأن نراهم معييين لك (واجعلنا للمتقين اماما) في الخير (ألئك يجزون الغرفة) الدرجة العليا في الجنة (بما صبروا) على طاعة الله (ويأتون) بالتشديد والتخفيف مع فتح الباب (فيها) في الغرفة (نحية وسلاما)

لم يفر عنهم تمتعهم المتطاوّل في دفع العذاب وتخفيفه (وما اهلكنا من قرية الا الهامندرون) انذروا اهلها الزاما للحجة (ذكرى) تذكرة ومحملها النصيب على العلة او المصدر لانها في معنى الانذار او الرفع على انها صفة منذرون باضمار ذنوب او يجعلهم ذكرى لامعائهم في التذكرة او خبر محذوف والجملة اعتراضية (وما كنا ظالمين) فهلاك غير الظالمين وقبل الانذار (وما نزلت به الشياطين) كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقى الشياطين على الكهنة (وما ينبغي لهم) وما يصح لهم ان ينزلوا به (وما يستطيعون) وما يقدرون (انهم عن السمع) لكلام الملائكة (لم يزلوا) لانه مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور الميكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك والقرآن مشتمل على حقائق ومفاهيم لا يمكن تلقيها الا من الملائكة (فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين) تهيج لازدياد الاخلاص ولطف لسائر المكلفين (وانذر عشيرتك الاقربين) الاقرب منهم فلا قرب فان الاهتمام بشأنهم اهم روى انه لما نزلت صعد الصفا وناداهم فخذوا فخذوا حتى اجتمعوا اليه فسالوا اخبركم ان يسمع هذا الجبل خيلا اكنتم مصدق قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) لمن جانبك لهم مستعسار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان يخط ومن للتبيين لان من اتبع اعم من اتبع لدين او غيره او للتبعيض على ان المراد من المؤمنين المشارفون للايمان او المصدقون بالاسان (فان عصوك) ولم يتبعوك (فقل اني بري مما تعملون) بما تعملونه او من اعمالكم (وتوكل على العزيز الرحيم) الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر من يعصيك منهم ومن غيرهم وقرأ نافع وابن عامر فتوكل بالله على الابدال من جواب الشرط (الذي يراك حين تقوم) الى التهجيد (وتقلبك في الساجدين) وترددك في تصفح احوال المتجدين له روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة ببيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزناير لما سمع بها من دندنتهم بذكر الله وتلاوة القرآن او تنصر فك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود اذا امتهم وانما وصفه الله تعالى بعلمه بحاله التي بها يستأهل ولايته بعدان وصفه بان من شأنه قهر اعدائه

من الملائكة (خالدين فيها) حسنت مستقرا ومقاما (موضع اقامة لهم) وأولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ (قل) يا محمد لاهل مكة (ما) نافية (بعباد) يكثرتم بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها (فقد) أي فكيف يعبأ بكم وقد (كذبتم) الرسول والقرآن (فسوف يكون) العذاب (نازما) ملازم لكم في الآخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لسولا دل عليه ما قبلها * (سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى آخرها فدفني وهي ما شان وسبع * (وعشرون آية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) (طسم) الله أعلم بما ادم بذلك (تلك) أي هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن الاضافة بمعنى من (المبين) المظهر الحق من الباطل (اهلك) يا محمد (يا خمر نفسك) اقللها غما من أجل (أن لا يكونوا) أي أهل مكة (مؤمنين) ولعل هناك للاشفاق أي اشفق عليها

ونصير اوليائه تحقيقا لكل وتطمينا لقلوبهم عليه (انه هو السميع) بما
 تقوله (العليم) بما تنوبه (هل ابشركم على من تنزل الشياطين تنزل على
 كل اقلنايم) لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزل به الشياطين
 اكد ذلك بان بين ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يصح لان تنزل او عليه
 من وجهين احدهما انه يكون على شرير كذاب كثير الائم فان اتصال
 الانسان بالغايبات لما بينهما من التماسك والواد وسال محمد صلى الله
 عليه وسلم على خلاف ذلك وثانيهما قوله (يلقون السمع واكثرهم
 كاذبون) اي الا فاكون يلقون السمع الى الشياطين فيلقون منهم ظنونا
 وامارات نقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يتطابق
 اكثرها كاجاء في الحديث الكلمة بخطفها الجنى فيقرها في اذن وليه فيريد
 فيها اكثر من مائة كذبة ولا كذلك محمد عليه الصلوة والسلام فانه اخبر
 عن مغيبيات كثيرة لا تخصى وقد تطابق كلها وقد فسر الاكثر بالكل لقوله كل اقلنا
 ايم والاظهرا ان الاكثرية باعتبار اقوالهم على معنى ان هؤلاء قل من
 يصدق منهم فيما يخفى عن الجنى وقيل الضمائر للشياطين اي يلقون السمع
 الى الملا الاعلى قبل ان رجوا فيخططون منهم بعض المغيبيات ويوحون به
 الى اوليائهم او يلقون مسوعهم منهم الى اوليائهم واكثرهم كاذبون فيما
 يوحون اليهم اذ يسمعونهم لاهل على نحو ما تكلمت به الملا ثككة لشرارتهم
 اولقصور فهمهم اوضبطهم وافهامهم (والشعراء يتبعهم الغساوون
 واتباع محمد صلى الله عليه وسلم ليسوا كذلك وهو استئناف ابطال كونه
 شاعرا وقرره بقوله (المرانهم في كل واديهيمون) لان اكثر مقدماتهم
 خيالات لا حقيقة لها واغلب كلماتهم في النسيب بالحرم والغزل والابتهاج
 وتزويق الاعراض والقدح في الانساب والوعد الكاذب والافتخار الباطل
 ومدح من لا يستحقه والامراء فيه واليه اشار بقوله (وانهم يقولون لا
 يفعلون) وكأنه لما كان اجاز القرآن من جهة المعنى واللفظ وقد قدحوا
 في المعنى بانه مما تنزل به الشياطين وفي اللفظ بانه من جنس كلام الشعراء
 تكلم في القدمين وبين منافاة القرآن لهما ومضادة حال الرسول عليه
 السلام لمسال اربابهم ما قرأ نافع يتبعهم على الخفيف وقرئ بالتشديد
 وتسكين العين تشبيها بعبء بمضد (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 وذكروا الله كثيرا واتصروا من بعد ما نالوا) استثناء للشعراء المؤمنين

بخفيف هذا الغم (ان نشأ
 تنزل عليهم من السماء آية
 فظلت) بمعنى المضارع
 أي تنزل أي تسوم (أعنا قهم
 لها خاضعين) فيؤمنون
 ولما وصفت الاعناق
 بالخضوع الذي هو لاربها
 جمعت الصفة منه جمع العقلاء
 (وما بأنهم من ذكر) قرآن
 (من الرحمن محدث) صفة
 كاشفة (الا كانوا عنه
 معرضين فقد كذبوا) به
 (قسيانهم أنباء) عواقب
 (ما كانوا يستهزئون ولم يروا)
 ينظروا (الى الارض كم
 انبتنا فيها) اي كثيرا
 (من كل زوج كريم)
 نوع حسن (ان في ذلك
 لآية) دلالة على كمال قدرته
 تعالى (وما كان اكثرهم
 مؤمنين) في علم الله وكان
 قال سيويده زائدة (وان ربك
 لهو العزيز) ذو العزة ينتقم
 من الكافرين (الرحيم)
 يرحم المؤمنين (و) اذكر
 يا محمد لقومك (اذ نادى ربك
 موسى) ليلة رأى النار
 و الشجرة (أن) أي بان
 (انت التورم المسلمين)
 رسول (قوم فريعون)

منهم ظلموا أنفسهم بالكفر بالله وبنى إسرائيل باستعبادهم (ألا) الهزلة لا استفهام الإنكارى (يتقون) الله بطاعته فيوحدونه (قال) موسى (رب انى أخاف أن يكذبون و يضيّق صدرى) من تكذيبهم لى (ولا ينطق لسانى) بأداء الرسالة للعقدة التى فيه (فأرسل الى) أخى (هرون) معى (واهم على ذنب) بقتل القبطى منهم (فأخاف) ان يقتلوه به (قال) تعالى (كلا) أى لا يقتلوك (فاذهبا) أى أنت واخوك فقيه تغليب الحاضر على الغائب (بأياتنا انامكم مستمعون) ماتقولون وما يقال لكم أجز يا مجرى الجاعة (فأتينا فرعون قولا نانا) أى كلامنا (رسول رب العالمين) اليك (أن) أى بأن (أرسل معنا) الى الشام (بنى إسرائيل) فأتياه فقال له ما ذكر (قال) فرعون لموسى (ألم نربك فينا) فى منازلنا (وليدا) صغيرا قريانا الولادة بعد فطامه (ولبثت فينا من عمرك سنين) ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه

الصالحين الذين يكثر ذكر الله ويكون أكثر أشعارهم فى التوحيد والثناء على الله والحث على طاعته ولو قالوا هجوا أرادوا به الانتصار من هجسهم ومكافحة هجة المسلمين كعبدة الله بن رواحة وحسان بن ثابت والكهين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لحسان قل وروح القدس معك وعن كعب بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم قال له اهجههم فوالذى نفسى بيده لهواشد عليهم من النبل (وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب يقلبون) تهديد شديد لما فى سيعلم من الوعيد البالغ وفى الذين ظلموا من الاطلاق والتعظيم وفى اى منقلب يقلبون اى بعد الموت من الابهام والتهويل وقيل أبو بكر لعمر رضى الله عنهما حين عهد اليه وقرئ بأى منقلب يقلبون من الانتفلات وهو الجساء والمعنى ان الظالمين يطمعون ان يفلتوا من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم وجهه من وجوه الانتفلات وعن النبى عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الشعراء كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وصالح وشعيب و ابراهيم و بعدد من كذب بعيسى وصدق بمحمد صلوات الله عليهم اجمعين

(سورة النمل وهى ثلاث اواربع وتسعون آية)

* بسم الله الرحمن الرحيم *

(طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين) الاشارة الى آى السورة والكتاب المبين اما الالوح واباته انه خط فيه ما هو كائن فهو بينه للناظرين فيه وتأخير ما عتبار تعلق علمه به وتقديمه فى الحيز باعتبار الوجود او القرآن واباته لما اودع فيه من الحكم والاحكام او لجمته بالبحازه وعطفه على القرآن كعطف احدى الصفتين على الاخرى وتكثيره للعظيم وقرئ وكتاب بالرفع على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه (هدى وبشرى للمؤمنين) حالان من الآيات والعامل فيهما معنى الاشارة او بدلان منها او خبران آخران او خبران لمحدوف (الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة) الذين يعملون الصالحات من الصلوة والزكوة (وهم بالآخرة هم يوقنون) من ثمة الصلة والواو المحال او للعطف وتغيير النظم للدلالة على قوة يقينهم وثباته وانهم الاوحدون فيه او جلة اعتراضية كأنه قيل وهو لاء الذين يؤمنون ويعملون الصالحات هم الموقنون بالآخرة فان تحمل المشاق انما يكون لخوف العاقبة والوثوق على المحاسبة وتكرير

الضمير الاختصاص (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينوا لهم اعمالهم)
 زين لهم اعمالهم السيئة بان جعلها مشتهاة لا طبع محبوبة للنفس او الاعمال
 الحسنة التي وجب عليهم ان يعملوها بترتيب الثوابات عليها (فهم يسمعون)
 عنها لا يدركون ما يلبسها من ضرر ونفع (اولئك الذين لهم سوء العذاب)
 كالقتل والاسر بوم بدر (وهم في الآخرة هم الاخسرون) اشد الناس
 خسرا لانهم افوت الثوبة واستحقاق العتوبة (وانك لتلقى القرآن) لتؤتاه
 (من لدن حكيم عليم) اي حكيم وای عليم والجمع بينهما مع ان العلم داخل
 في الحكمة لعموم العلم ودلالة الحكمة على اتقان الفعل والاشهاد بان علوم
 القرآن منها ما هي حكمة كالعتائد والشرايع ومنها ما ليس كذلك كالانحصار
 والاخبار عن المعينات ثم شرع في بيان بعض تلك العلوم بقوله (اذ قال
 موسى لاهله اني آتيت نارا) اي اذكر قصته اذ قال ويجوز ان يتعلق بعليم
 (ساستيكم منها بخبر) اي عن حال الطريق لانه قد ضله ويجمع الضمير
 ان صح انه لم يكن معه غير امرأته لما كنى عنها بالاهل والسبب للدلالة على
 بعد المسافة او الوعد بالانتيان وان ابطأ (او آتيكم بشهاب قبس) شمس
 نار مقبوسة واطافة الشهاب اليه لانه يكون قبسا وغير قبس ونونه
 الكو فون ويعقوب على ان التمس بدل منه او وصفه لانه بمعنى المقبوس
 والعدنان على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما بصيغة التثنية في طه والتثنية
 للدلالة على انهم لم يظن بهما لم يعدم احدهما بناء على ظاهر الامر وثبته
 بعبادة الله تعالى انه لا يكاد يجمع بين حرمانين على عبده (اعلمكم تصدقون)
 رجاء ان تصدقوا بها والصلاة النار العظيمة (فلما جاءها نودي
 ان يورك) اي يورك فان النداء فيه معنى القول او بان يورك على انها مصدرية
 او مخففة من التقييد والتخفيف وان اقتضى التعويض بلا او قد او السين
 او سوف لكنه دعاء وهو يخالف غيره في احكام كثيرة (من في النار ومن
 حولها) من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي
 من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة ومن حول مكانها والظاهر انه
 عام في كل من في تلك البقعة وحولها من ارض الشام الموسومة ببركات
 لكونها مبعث الانبياء وكفائهم احياء وامواتا وخصوصا تلك البقعة التي
 كان الله فيها موسى وقيل المراد موسى والملائكة الحاضرون وتفسير
 الخطاب بذلك بشارة بانه قد قضى له امر عظيم يتشربركته في اقطار الشام

وكان يسمى ابنه (وفعلت
 فعلتك التي فعلت) هي قتلة
 القبطى (وانت من الكافرين)
 الجاحدين لانعمتي عليك
 بالترية وعدم الاستعباد
 (قال) موسى (فعلتها
 اذا) اي حينئذ (وانامن
 الضالين) عما آتاني الله بعدها
 من العلم والرسالة (فقررت
 منكم لما خفتكم فوهد لي ربي
 حكما) علما (وجعلني من
 المرسلين وتلك امة تمنها على)
 أصله تمن بها (ان عبادت
 بنى اسرائيل) بيان لتلك
 أي اتخذتهم عبيدا ولم
 تستعبدني لانهمة لك بذلك
 لتلك باستعبادهم وقدر
 بعضهم أول الكلام همزة
 استنهام لا تكرر (قال
 فرعون) لموسى (وما رب
 العالمين) الذي قلت انك
 رسوله أي أي شيء هو ولما
 لم يكن سبيل الخلق الى معرفة
 حقيقته تعالى وانما يعرفونه
 بصفاته أجابه موسى عليه
 الصلاة والسلام ببعضها
 (قال رب السموات والارض
 وما بينهما) أي خالق ذلك
 (ان كنتم موقنين) بانه
 تعالى خالقه فامروا به وحده

(قال) فرعون (لن حوله)
 من أشرف قومه (الذين يمشون)
 بجوابه السدى لم يعسا بق
 السؤال (قال) موسى
 ربكم ورب آبائكم الاولين
 وهذا وان كان داخلا فيما قبله
 يقيظ فرعون ولذلك (قال)
 ان رسولكم الذى ارسل
 اليكم ليجنوني قال (موسى
 رب الشرق والمغرب وما
 بينهما ان كنتم تعقلون) انه
 كذلك فاجابوه وحده
 (قال) فرعون لموسى (لن
 اتخذت الها غيرى لاجعلنك
 من المعبودين) كان سبحانه
 شديدا يحبس الشخص في مكان
 تحت الارض وحده لا يبصر
 ولا يسمع فيه احدا (قال)
 له موسى (اولو) اى اتفعل
 ذلك ولو (جئت بك بشئ
 مبین) اى برهان بين على
 رسالتى (قال) فرعون له
 (فأت به ان كنت
 من الصادقين) فيه (فأتى
 عصاه فاذا هي ثمان مبین)
 حبة عظيمة (ونزع يده)
 أخرجهما من جيبه (فاذا هي
 بيضاء) ذات شعاع
 (للساطرين) خضلاف
 ما كانت عليه من الادة

(وسبحان الله رب العالمين) من تمام ما نودى به لئلا يتوهم من سماع كلامه
 تشبيها والتعجب من عظمة ذلك الامر او تعجب من موسى لما دهناه من
 عظيمته (ياموسى انه انا الله) الهاء للشأن وانا الله جملة مفسرة له اولئككم
 وانا خبره والله بيان (العزى الحركم) صفتان لله ممدتان لما اراد ان
 ان يظمره يريد انا القوى القادر على ما يبعد عن الاوهام كطلب العساحية
 الفاعل كل ما يفعله بحكمة وتدبير (والق عصاك) عطف على يورك اى
 نودى اى يورك من فى النار وان الق عصاك ويدل عليه قوله وان الق عصاك
 بعد قوله ان ياموسى انى انا الله تكرر ان (فلما رآه تهيأ) تهيأ باضطراب
 (كأنها جان) حية خفيفة سريعة وقرى جان على لغة من جد فى الهرب من
 النقاء الساكنين (ولى مدبرا ولم يعقب) ولم يرجع من عقب المفاصل اذا كر
 بد الترار وانما رعب لظنه ان ذلك الامر اريد به ويدل عليه قوله (ياموسى
 لا تخف) اى من غيرى ثقة بى او مطلقا لقوله (انى لا يخاف لدى المرسلون)
 حين يوحى اليهم من فرط الاستغراق فانهم اخوف الناس من الله ولا يكون
 لهم عندى سوء عاقبة فيخافون منه (الامن ظلم يمدل حسنا بعد سرى قاتى
 عفور رحيم) استثناء منقطع استدرك به ما يتخلل فى المصدور من نفي
 الخوف عن كلهم وفيهم من فرطت منه صغيرة فانهم وان فعلوا هاتين
 فعلها ما يطلعا ويستحقون به من الله مغفرة ورحمة وقصد تعريض
 موسى بـ كـه القبطى وقيل شمسى وتم بدل مستأثرا معطوف
 على مخذوف اى من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة (وادخل يدك فى جيبك)
 لانه كان مدرعة صوف لاكمه وقيل الجيب الشمس لانه بحسب اى يقطع
 (تخرج بيضاء من غير سوء) آفة كبرص (فى تسع آيات) فى جعلها
 او معها على التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
 والطمس والجذب فى بواديهم والقسا في مزارعهم ولان عد العصا
 واليد من التسع ان بعد الاخيرين واحدا ولا بعد الفلق لانه لم يبعث به الى
 فرعون او اذهب فى تسع آيات على انه استئناف بالارسال فيعلق به (الى
 فرعون وقومه) وعلى الاولين يعلق بنحو ميموثا ورسلا (انهم كانوا
 قوما فاسقين) دليل للرسال (فلما جاءهم آياتنا) بان ما هم عيسى بها
 (مبتصرة) يدعى اسم فاعل اطلق للفعول اشعارا بانها لفرط اجتلائها
 للزبصار بحيث تنفذ تبصر نفسها لو كانت مما يجسر او ذات تبصر من

(قال) فرعون (الملاحوله)
ان هذا الساحر عليم (فاق
في علم السحر) يريد أن يخرجكم
من أرضكم بسحره فإذا
تأمررون قالوا أرجئوا أخاه
آخر أمرهما (وابت في
المدائن حاشرين) جامعين
(يأتوك بكل سحر عظيم)
يفضل موسى في علم السحر
(فجمع السحرة ابتسات يوم
معلوم) وهو وقت الضحى
من يوم الزينة (وقيل للناس
هل أنتم مجتمعون لعننا تتبع
السحرة ان كانوا هم الغالبين)
الاستفهام للبحث على
الاجتماع والترجي على
تقدير غلبتهم المستمر واعلى
دينهم فلا يبعوا موسى (فلا
جاء السحرة قالوا لفرعون
أن) بتحقيق الهزتين
وتسهيل الشانية وإدخال
ألف بينهما على الوجهين
(انما لا جرا ان كننا نحن
الغالبين قال نعم وانكم اذا)
أي حينئذ (ان من المقربين
قال لهم موسى) بعدما قالوا
له اما أن تأتي واما أن تكون
نحن الملتصين (ألقوا ما أنتم
ملكون) فالأمر فيسهل للأذن
تقديم الفائم توسلا به الى

حيث انما تريد والهي لا تريد ففلا عن تيمس او بسحرة
كل من نظر اليها وتأمل فيها وقرئ بسحرة اي مكانا وكثر فيه التبصر
(قالوا هذا سحر مبين) واضمح سحره (وجحدوا بها) وكذبوا بها
(واسميتها انفسهم) وقد اسميتها لان الواو لالهي (ظلم) لانفسهم
(وتلوا) ترفعا عن الامان وانسألتها على العلة من جحدوا (فانظر
كيف كان عاقبة المفسدين) وهو الاغراق في الدنيا والاغراق في الآخرة
(واقد آتينا داود وسليمان علما) ملأته من العلم وهو علم الحكم والشرائع
او علما اي علم (وقال الحمد لله) عظمه بالواو اشعارا بان ماقلاده بعض
ماتابه في مشابهة هذه التهمة كأنه قال فقلنا شكر الله ما فعلنا وقال الحمد لله
(الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين) يعني من لم يوت علما او شئ
علمها وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرا على العلم
وسعاده ايمان الفضل ولم يعتبر اذونه ما اوتيا من الملك الذي لم يوت غيرهما
وتعريض للعالم على ان يحمد الله تعالى على ما آتاه من فضله وان شواضع
ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير (ووزن سليمان
داود) النبوة او العلم او الملك بان قام مقامه في ذلك دون سائر بنيده وكانوا
تسميته عشر (وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ)
تشهيرا لتهمة الله وتوحيها بها ودعاء للناس الى التصديق بذكر المعجزة التي
هي علم منطق الطير وغير ذلك من عظمته ما اوتيه والنطق والمنطق ان
المتعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير ففردا كان او مركبا وقديما وكل
ما يصوت به على التشبيه او التبع كقولهم نطق الحمامة ومنه الناطق
والصامت الحيوان والجماد فان الاصوات الحيوانية من حيث انفسا تامة
للخيلات منزلة منزلة العبارات سيما وفيها ما تفاوت باختلاف الاغراض
فحيث يفهمها ما هو من جنسه واهل سليمان عليه الغلالة والسلام مهما
سمع صوت حيوان علم بقوته التسمية الخيل الذي صوته والغرض الذي
توحاهب ومن ذلك ما يحكي انه مر ببلبل يصوت ويترقص فقال يقول اذا اكنت
نفسك ترة فعمل الدنيا السماء ونماحت فاخته فقال انها تقول ليست الخلق
لم تخلقوا فقلنا فان صوت البلبل من شبع وفراخ بال وسياح الفانسة من
متاساة وتأم قلب والضمير في علما واوتيناك ولائله اوله وحده على عادة
الملوك اراغة قواعد السياسة والمراد من كل شئ كثرة ما اوتي كقولك

فلان يقصده كل واحد ويعلم كل شيء (ان هذا هو الفضل المبين) الذي
لا يخفى على احد (وحشر) وجمع (سليمان جنوده من الجن والانس
والطير فهم يوزعون) يحبسون يحبس اولهم على آخرهم لئلا يحقوا
(حتى اذا اتوا على وادي النمل) واد بالشام كثير النمل وتعدية العمل اليه
بعلی اما لان انيسا لهم كان من على اولان المراد قطعه من قولهم اتى على
الشيء اذا انفذه وبلغ آخره كأنهم ارادوا ان يترأوا اخرىات الوادي
(قالت غلة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم) كأنها لما رأتهم متوجهين الى
الوادي فرت عنهم مخافة حطهم قسبها غيرها فصاحت صرخة تلبث بها
ما يحضر لها من النمل فتبعنها فشيء ذلك مخا طبة العقلاء ومتاصحتهم
ولذلك اجر واجراهم مع انه لا يتنع ان خلق الله فيها العقل والنطق
(لا يحط منكم سليمان وجنوده) نهي لهم عن الحط والمعاد نهيهما عن
التوقب بحيث يحطون بها كقولهم لا اريتك ههنا فهو استئناف او بدل
من الامر لا جواب له فان النون لا تدخله في السعة (وهم لا يشعرون) انهم
يحطونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا كأنها شمرت عصمة الانبياء من الظلم والابناء
وقيل استئناف اي فهم سليمان والقوم لا يشعرون (فتبسم ضاحكاً
قولها) تعجبا من حذرها وتحذيرها واهتدائها الى مصالحها او سرورا
بما خصه الله به من ادراك همسها وفهم غرضها ولذلك سأل توفيق شكره
(وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك) اجعلني ازرع شكر نعمتك عندي اي
اكفه واربطه لا ينفلت عني بحيث لا انفك عنه وقرأ البرزى وورش بفتح
باء اوزعني (التي انعمت علي وعلى والدي) ادرج فيه ذكر والديه تكثيرا
للنعمه او تعميما لها فان النعمة عليهما نعمة عليه والنعمه عليه يرجع نفعها
اليهما سيما الدينية (وان عمل صالحا لخرصاه) تمام للشكر واستدامة
للنعمه (واد خلني رحمتك في عبادك الصالحين) في عدادهم الجنة
(وتنفذ الطير) وتعرف الطير فلم يكد فيها الهدى (فقال مالي
لا اري الهدى هدام كان من الغائبين) ام مقطعة كأنه لما لم يره ظن انه
حاضر ولا يراه اسارا وغيره فقال مالي لا اراه ثم احتاط فلاح لانه غائب
فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كأنه يسأل عن صحة ملاحه
(لا عذبه عذابا شديدا) كشتف ريشه والقائه في الشمس او حيث النمل
بأ كاد او جملة مع ضده في قصص (اولاد الجنة) اعتبر به ابناء جنسه

اظهار اسطق (فالتوا حبالهم
وعصيمهم وقالوا بعزة فرعون
انا نحن الغالبون فالتى موسى
عصاه فاذا هي تلقف)
يحذف احدى التاءين من
الاصل تنلغ (مايا فكون)
يقبلونه بنورهم فيخيلون
حبالهم وعصيمهم أنها حبال
تسمى (فالتى السحرة
ساجدين قالوا آمننا رب
العالمين رب موسى وهرون)
لعلهم بان ماشا هده
من العصا لاثنان بالسحر (قال)
فرعون (أأنتم) بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية
ألفا (له) لموسى (قبل أن
آذن) أنا (لكم انه لكبير
كم لذى عليكم السحر) فعلمكم
شيئا منه وغلبكم بأخر
(فلسوف تعلمون) ما بان لكم
منى (لا قطعن أيديكم
وأرجلكم من خلاف) أى
يدكل واحد اليمنى ورجله
اليسرى (ولا صلبكم)
أجمعين قالوا لاضير
لاضرر علينا في ذلك (انا الى
ربنا بعد موتنا بأى وجه
كان) متقلبون (راجعون في
الآخرة) انا نطمع (نرجو
(أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن)
أى بأن (كننا أول المؤمنين)
في زماننا (وأول حبيبا الى)

(اوليا بنى سلطان مبن) بنجة تين عذره والخلف في الحقيقة على احد الاولين
بتقدير عدم الثالث لكن لما اقتضى ذلك وقوع احد الامور الثلاثة ثبت المعلوم
عليه بحطه عليه ما قرأ ابن كثير اوليا بنى بنون الاول مفتوح مضمدة (فكث
غير بعيد) زما غير ما يدبر به الدلالة على سر عتر جرحه خوفا منه وقرأ اعام
بفتح الكاف (فقال احطت بما لم تحط به) يعنى حال سبأ وفي مخاطبة ايام بذلك
نبيه له على ان في ادنى خلق الله تعالى من احاط علما لم يحط به لينحاز اليه نفسه
وتصاغر لديه علمه وقرئ بادغام الطاء في التاء بالفتح وبشراطابق (وحيثك
من سبأ) وقرأ ابن كثير وابو عمرو وغيرهم صروف على تأويل التسمية او البادة
(بنبا يقين) بخبر محقق روى انه عليه السلام لما تم بناء بيت المقدس تميز
للحج فوافى الحرم واقام به ماشاء ثم توجه الى اليمن فخرج من مكة صبا حا
فوافى صنعاء فظهرة فابجبت زاهية ارضها فنزل بها ثم لم يجد الماء وكان
الهدى هدرائه لانه يحسن طلب المساء فتفقدته لذلك فلم يجد اذ خلق حين
نزل سليمان فرأى هدهدا واقفا فالتفت اليه فتوا صفا فطار معه لينظر
ما وصفت له ثم رجع بعد العصر وحكى ما حكى وعلل في عجائب قدرة الله
وما خص به خاصة عباده اشياء اعظم من ذلك يستكبرها من يعرفها
ويستكرها من ينكرها (انى وجدت امرأة تملككم) يعنى بلقيس بنت
شراحيل بن مالك بن الريان والضمير في تملككم لسبأ اولاهلها (واوتيت
من كل شئ) يحتاج اليه الملوك (ولها عرش عظيم) غظمه بالنسبة
اليها اولى عروش امثالها وقيل كان ثلاثين ذراعاً في ثلاثين عرضاً وسما
او ثمانين في ثمانين من ذهب وفضة مكللا بالجواهر (ووجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله) كانوا يعبدونها (وزين لهم
الشیطان اعمالهم) عبادة الشمس وغيرها من مقابح افعالهم (فصددهم
عن السبيل) الحق والصواب (فهم لا يهتدون) اليه (الا يسجدوا لله)
فصددهم لان لا يسجدوا للوزن لهم ان لا يسجدوا على انه بدل من اعمالهم
اولا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لقرأ الكسائي وبعثوا بالتحذيف
على انها للتنبيه وباللهاء ومناداه مخدوف اي الا يا قوم اسجدوا كقوله وقالت
الا يا اسمع نعطك بقطعة * فقلت سمعنا فلتلقوا ربكم فاعبدوا وعلى هذا
صح ان يكون استغناء عن الله او من سليمان والوقف على لا يهتدون وكان اسما
بالعبود وعلى الاول ذما على تركه وعلى الوجهين يقتضى وجوب السجود

موسى) بعد سنين أقامها
بنيهم يدعوهم بآيات الله الى
الحق فلم يزيدوا الاعتوا (أن
أسر بهادى) بنى اسرائيل
وفي قراءة بكسر النون
ووصل همزة أسر من سرى
انف في أسرى أى سرهم
للا الى البحر (انكم مشعون)
يتبعكم فرعون وجنوده
فيبحون وراءكم البحر فالتجكم
واغرقهم (فارسل فرعون)
حين أخبر بسيرهم (في
المسائن) قيل كان له ألف
مدينة واثنا عشر ألف قرية
(حاشرين) جامعين الجيوش
قالا (ن هؤلاء اشر ذمة)
طائفة (قليلون) قيل كانوا
سبعة آلاف وسبعين ألفا
ومقدمة جيشه سبع مائة ألف
فغلبهم بالنظر الى كثرة جيشه
(وانهم انما انظنون)
فاعلمون ما يفتنوننا (وانما لجب
حذرون) متيقظون وفي قراءة
حاذرون مستعدون قال تعالى
(فاخرجناهم) أى فرعون
وقومه من مصر ليخلصوا
موسى وقومه (من جنسات)
بساتين كانت على جانبي النيل
(وعيون) أنهار جارئة في
الدور من النيل (وكنوز)
أموال تلهو من الذهب
والفضة وسميت كنوز لانها

في الجملة لا عند قراءتها وقرئ هلا بقلب الهمزة هاء والأتسجدون
وهلا تسجدون على الخطأ (الذي يخرج الخبأ في السموات والأرض
ويعلم ما تخفون وما يعلنون) وصفه بما يوجب اختصاصه باستحقاق
السجود من التفرد بكمال القدرة والعلم حشا على سجدته وردا على من
يسجد لغيره والخبأ ما خفي في غيبه وأخراجه اظهاره وهو يم اشراق
الكواكب وانزال الأمطار وانبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما في الشيء
بالقوة الى الفعل والابداع فانه اخراج ما في الامكان والعدم الى الوجود
والوجود معلوم انه يختص بالواجب لذاته وقرأ حفص والكسائي
ما تخفون وما يعلنون بالتاء (الله لا اله الا هو رب العرش العظيم) الذي
هو اول الاجرام واعظمها والمحيط بجملةها فيبين العظيمين بون عظيم
(قال سمنظر) سمنظر من النظر بمعنى التأمل (اصدقت ام كنت من
الكاذبين) اي ام كذبت والتشير للمبالغة ومحافظة التواصل (اذهب
بكتابي هذا فاقسه اليهم ثم تول عنهم) ثم فتح عنهم الى مكان قريب تنوارى
فيه (فانظر ماذا يرجعون) ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول
(قالت) اي بعد ما اتى اليها (يا ايها الملاء اني اتى الى كتاب كريم)
لكرم مضمونه او مرسله اولانه كان مضموما او قرابة شانه اذ كانت مستقلة
في بيت مغلقة الابواب فدخل الهدهد من كوة والقاء على نحرها بحيث
لم تشعر به (انه من سليمان) استئناف كانه قيل لها من هو وما هو ففسلت
انه اي ان الكتاب او العنوان من سليمان (وانه) اي وان المكتوب او المضمون
وقرئ بالفتح على الابدال من كتاب او التعليل لكرمه (بسم الله الرحمن
الرحيم ان لا تعلموا على) ان مفسرة او مصدرية فتكون بصلته خبر محذوف
اي هو او المقصود ان لا تعلموا او بدل من كتاب (واتوني مسلمين)
مؤمنين او متقدين وهذا الكلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود
لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الصانع وصفاته صريحاً والتزاماً والنهي
عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضائل
وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجّة على رسالته حتى يكون استدعاء
للتبليد فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم الأدلة (قالت
يا ايها الملاء افنوني في امري) اجيبوني في امري واذكر امامتكم وبنون
فيه (ما كنت قاطعة امرا) ما ابت امرا (حتى تشهدون) الا بمحضكم

يعط حق الله منها (ومقام
كريم) مجلس حسن الامراء
والوزراء يحفده أتباعهم
(كذلك) أي اخراجنا
كما وصفنا (وأورشليم ابني
اسرائيل) بعد اغراق
فرعون وقومه (فأنجهم)
لحقهم (مشرقين) وقت
شروق الشمس (فلما تراءى
الجمعان) أي رأى كل منهما
الآخر (قال أصحاب موسى
اننا لدركون) يدر كننا جمع
فرعون ولا طاقة لنا به (قال)
موسى (كلا) أي لن يدركونا
(ان مسجي ربي) نصبره
(سهيدين) طريق النجاة قال
تعالى (فأوحينا الى موسى
أن اضرب بعصاك البحر)
فضربه (فانفلق) فانشق
اثنى عشر فرقا (فكان كل
فرق كالطود العظيم)
الجليل الضخم بينهما مسالك
سلكوها لم ياتل منها سرج
الراكب ولا يده (وأزقنا)
قربنا (ثم) هناك (الآخرين)
فرعون وقومه حتى سلكوا
مسالكهم (وأنجينا موسى
ومن معه أجمعين) باخراجهم
من البحر على هيئة المذكورة
(ثم أغرقنا الآخرين)

استعطفهم بذلك لئلا يؤسأ على الاجابة (قالوا نحن اواو قوة) بالاجساد
والعدد (واولوا بأس شديد) نجدة وشجاعة (والامر اليك) موكول
(فانظري ماذا تأمرين) من المقاتلة والصراع فطعنك وتنبع رأيك (قالت
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها) تزييفا احسنت منهم من الميسل الى
المقاتلة بادعائهم القوى الذاتية والعرضية واشعار بانها ترى الصلح ممتنفة ان
يتخلى سليمان عليه السلام خططهم فيسرع الى افساد ما يصادف من اموالهم
وعماراتهم ثم ان الحرب سجال لا يدرى طاقتها (وجعلوا اعزة لهاها اذلة)
سلب اموالهم وتخريب ديارهم الى غير ذلك من الالهانة والاسر (وكذلك
يفعلون) تأكيلا وصفة من حالهم وتقرير بان ذلك من عاداتهم الشائعة
المستمرة او تصديق لها من الله عز وجل (واني مرسل اليهم بهدي)
بيان لما ترى تقديمه للمصالحة والمعنى اني مرسل برسالة بهدية اذ قد ساعن
ملكى (فتناظرهم يرجع المرسلون) من حاله حتى يعمل بسبب ذلك روى انها
بعثت منذرين عمرو في وفد وارسلت معهم فلما نال على زى الجوارى وجوارى على
زى الغلمان وحققا فيه درة عذرا وجزعة معوجة الثقب وقالت ان كان نبيامير بين
الغلمان والجوارى وثقب الدرة ثقبامستوياوسلك في الخمرزة خيطا فلما وصلوا
الى معسكره ورأوا عظم شأنه تنقصر اليهم نفوسهم فلما وقفوا بين يديه
وقد سبقهم جبريل بالحال فطلب الحق واخبر عما فيه فامر الارضة فاخذت
شعرة ونفذت في الدرة وامرودة بيضاء فاخذت الخيط ونفذت في الجزعة
ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب
به وجهها والقتل كما يأخذ يضرب به وجهه ثم رد الهدي (فلما جاء
سليمان) اى الرسول او ما اهدت اليه وقرى فلما جاؤا (قال اتبعوني عمال)
خطاب للرسول ومن معه ار للرسول والمرسل على تغليب الخطاب وقرأ حزة
وبيعقوب بالادغام وقرى بنون واحدة وبنون وحذف الياء (فلما نطق الله)
من النبوة والملأ الذى لا مزيد عليه وقرأ نافع وابوعرو وحفص بالسكان
الياء وباسقاطها الباقون وبامالنها الكسائي وحده (يخبرنا اناسكم)
فلا حاجة الى هديتكم ولا وقع لها عندى (بل انتم بهديتكم ترححون)
لانكم لاتعلمون الاظاهرا من الحيوة الدنيا فقرحون بما يهدي اليكم حبال زيادة
اموالكم او بما تهوونه افتخارا على امثالكم والاضراب عن انكار الامداد
بالسأل عليهم وتعليه الى بيان السبب الذى جعلهم عليه وهو قياس حاله على

فرعون وقومه باطساق
البحر عليهم لماسم دخولهم
البحر وخروج بنى اسرائيل
منه (ان فى ذلك) اى اغراق
فرعون وقومه (لآية)
هيرة لمن بعدهم (وما كان
أكثرهم مؤمنين) بالله لم
ؤمن منهم غير آسية امرأة
فرعون وحزقيل مؤمن آل
فرعون ومريم بنت ناموسى
التي دلت على عظام يوسف
عليه السلام (وان ربك لهو
العزى) فانتقم من الكافرين
باغراقهم (الرحيم) بالؤمنين
فانتجسهم من العرق (وائل
عليهم) اى كفار مكة (نبأ)
خبر (ابراهيم) ويبدل منه
(اذ قال لايه وقومه
ما تعبدون قالوا تعبدوا صناما)
صرحوا بافضل ليعطفوا
عليه (فنظل لها كافرين)
أى نقيم نزارا على عبادتها
زادوه فى الجواب افتخار به
(قال هل يسمعونكم اذ) حين
تدعون أو يسمعونكم) ان
صبر هوهم (أو يضرونكم)
ان لم تعبدوهم (قالوا بل
وجدنا آباءنا كذلك يفعلون)
أى مثل فعلنا (قال أفأرى
ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم

حاله في قصور السمعة بالدنيا والريادة فيها (ارجع) ايها الرسول
(اليهم) الى بلقيس وقومها (فلنسلأيتهم بخسود لا قبل لهم بها)
لا طاعة لهم بمقاومتها ولا قدرة بهم على مقابلتها وقرئ بهم (ولحق بعضهم
منها) من سبأ (اذلة) بذهب ما كانوا يفيد من العز (وهم صاغرون)
امراء مهانون (قال يا ايها الملأ ايكم يأتيكم برشها) اراد بذلك ان
يربها بعض ما خصه الله به من العجايب الدالة على عظيم القدرة وصدق
في دعوى النبوة وتختبر مشيها بان ينكر عرشها فيظن ان تعرفه ام تذكره
(قبل ان يأتيهم مسلمين) فانها اذا انت مسئلة لم يحل اخذه الا برضاها
(قال عفريت) خبيث مارد (من الجن) يسأل له لانه يقال للرجل
الخبيث المنكر المعفراؤه وكان اسمه ذكوان او صخر (انا آتيك به قبل
ان تقوم من مقامك) تجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار
(واني عليه) على حمله (لقوى امين) لا اختزل منه شيئا ولا ابدله
(قال الذي عنده علم من الكتاب) آصف بن برخيا وزيره او الخضر
او جبريل او ملك الله به او سليمان نفسه فيكون التعبير عنه بذلك للدلالة
على شرف العلم وان هذه الكرامة كانت بسببه والخطاب في (انا آتيك به
قبل ان يرتد اليك طرفك) للعفريت كما انه استبطأ فقال له ذلك اراد
اظهار معجزة في تنبأ فقهرهم اولاهم اراهم انه يتأتى له ما لا يتهيأ لعفريت
الجن فضلا عن غيرهم والمراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة والروح وآيات
والموضعين صالح للفعالية والاسمية والطرف تحريك الاجفان للنظر ووضع
موضعه ولما كان الناظر يوسف بارسال الطرف كما قوله

« وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا » لتلك يوما انعمت المناظر »

وصف برد الطرف والطرف بالارتداد والمعنى ان ترسل طرفك نحو شيء فتهل ان
ترده احضر عرشها بين يديك وهذا يتلوا في الاسراع ومثل فيه (فالراه) رأى
العرش (مستقرا عنده) حاصلا بين يديه (قال) تلقيها للنعمة بالشكر
على شاكلة المخاضين من عباد الله تعالى (هذا من فضل ربي) تفضل به
على من غير استحقاق والاشارة الى التمكن من احضار العرش في مدة ارتداد
الطرف من مسيرة شهر من نفسه او غيره والكلام في امكان مثله قد مر
في آية الاسراء (ليلوني اشكر) بان اراه فضلا من الله بلا حول مني ولا قوة
واقوم بمقد (ام اكفر) بان اجد نفسي في الدين او انصرف في اداء امر اجبه

الاقدمون فانهم عدولي)
لأعبدكم (الا) لكن (رب
العالمين) فاني أعبدك (الذي
خلقني فهو يهدين) الى الدين
(والذي هو يعطيني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين
والذي عيني ثم يميتني والذي
أطعم) أرجو (أن يغفر لي
خيليتي يوم الدين) أي
الجزء (رب هب لي حكما)
علما (وألحقني بالصالحين)
الدين (واجعل لي لسانا
صديقا) تناء حسنا (في
الآخرين) الذين يأتيون بعلمي
الى يوم القيامة (واجعلني
من ورثة جنة النعيم) أي
من يطاها (واغفر لأخي
انه كان من الضالين) بان
توب عليه فتغفر له وهذا
قبل أن يتبين له انه عدو لله
كذلك في سورة براءة
(ولا تخزني) تقضيحني (يوم
يبعثون) أي الناس قال تعالى
فيد (يوم ينفع مال ولا بنون)
أحدا (الا) لكن (من أتى
الله بقلب سليم) من الشرك
والنفاق وهو قلب المؤمن
فانه بنفسه ذلك (وأزلفت
الجنة) قربت (للمتقين)
فيرونها (وبرزت الجحيم)

وأظهرت (الفاوون) الكافرين
 (وقيل لهم أين ما كنتم
 تعبدون من دون الله) أي غيره
 من الأصنام (هل ينصرونكم)
 يدفع العذاب عنكم
 (أو ينصرون) بادفعه
 عن أنفسهم لا (فكبحوا)
 ألقوا (فيها هم والفاوون
 وجنود إبليس) أتباعه ومن
 أطاعه من الجن والإنس
 (أجدهم قالوا) أي الفاوون
 (وهم فيها يتخضمون) مع
 معبوديهم (تالله أن) محفة
 من الثقله واسمها محذوف
 أي أنه (كنال في ضلال مبين)
 بين (اذ) حيث (نسويكم
 رب العالمين) في العباد
 (وما أضلنا) عن الهدى
 (الاجرمون) أي الشياطين
 أو أولونا الذين اقتديا بهم (فا)
 لنا من شافين) كما للمؤمنين
 من الملائكة والنبين والمؤمنين
 (ولا صديق حميم) أي يحميه
 أمي (فاو أن لنا كرة) رجعة
 إلى الدنيا (فنسكون من
 المؤمنين) لو شئنا لنكون
 بهوايه (ان في ذلك) المذكور
 من قصة إبراهيم وقومه
 (لاية وما كان أكثرهم مؤمنين
 وان ربك لهم العزيز الرحيم)

ومحملها النصب على البذل من الياء (ومن شكر فأنما يشكر لنفسه) لأنه به
 يستجاب لها دوام النعمة وعزها ويحط عنها عي الواجب ويحفظها
 عن وصية الكفران (ومن كفر فإن ربي غني) عن شكره (كريم) بالإنعام
 عليه ثانيا (قال نكروا لها عرشها) بتغير هيئته وشكله (نظر) جواب
 الأمر وقرئ بالرفع على الاستئناف (اتهدى أم تكون من الذين لا يهتدون)
 إلى معرفته أو الجواب الصواب وقيل إلى الإيمان بالله ورسوله إذا رأيت تقدم
 عرشها وقد خلفته مغلفة عليه الأبواب موكلة عليه الحراس (فلما جاءت
 قيل هكذا عرشك) تشبها عليها زيادة في امتحان عقلها إذ ذكرت عنده
 بسخافة العقل (قالت كائن هو) ولم تقول هو لاحتال أن يكون مثله وذلك
 من كمال عقلها (واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين) من نعمة كلامها كانها
 ظنت أنه أراد بذلك اختبار عقلاها وإظهار معجزة لها فقالت أوتينا العلم بكمال
 قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة أو المعجزة بما تقدم من الآيات وقيل
 أنه كلام سليمان وقومه عطفوه على جوابها لما فيه من الدلالة على إيمانها
 بالله ورسوله حيث جوزت أن يكون ذلك عرشها تجوز غالبا واحضارة ثمة
 من المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله ولا تظهر إلا على يد الأنبياء عليهم
 الصلاة والسلام أي واوتينا العلم بالله وقدرته وصحة ما جاء من عنده قبلها وكنا
 منقادين لحكمه لم نزل على دينه ويكون غرضهم فيه التحدث بما أنعم الله
 عليهم من التقدم في ذلك شكره (وصدها ما كانت تعبد من دون الله)
 أي وصدها عبادتها الشمس عن التقدم إلى الإسلام أو وصدها الله عن
 عبادتها بالتوفيق للإيمان (انها كانت من قوم كافرين) وقرئ بالفتح
 على الأبدال من فاعل صدها على الأول أي صدها تشبؤها بين أظهر الكفار
 أو التعليل له (قيل لها ادخلي الصرح) النصر وقيل عرصة الدار (فلما رآه
 حسبه لطف وكشف عن ساقها) روى أنه أمر قبل قدومها فبنى قصر
 صخر من زجاج أبيض وأجرى من تحته الماء والقي فيه حيوانات البحر ووضع
 سريره في صدره فجلس عليه فلما أبصرته ظننه ماء را كذا فكشفت عن
 ساقها وقرأ ابن كثير رواية قبل ساقها بالهمز حلا على جمعه سوق
 واسوق (قال أنه) أن ما ظننه ماء (صرح بمرد) مجلس (من قوارير)
 من الزجاج (قالت رباني ظلمت نفسي) بهيادتي الشمس وقيل بطنى
 بسليمان فانها حسبت أنه يغرقها في البقرة (واسلمت مع سليمان لله رب العالمين)

فما امر به عباده وقد اختلف في انه تزوجها او زوجها من ذي تبع ملك همدان
 (ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله) بان اعبدوه وقرئ
 يضم النون على اتباعها الباء (فاذا هم فريقا يختصمون) ففاجأوا
 الفرق والاختصاص فآمن فريق وكفر فريق والواو لمجموع الفريقين
 (قال يا قوم لم تستجبلون بالسيف) بالهقبة فتقولون اننا بما نعبدنا (قبل
 الحسنة) قبل التوبة فتؤخرونها الى زول العقاب فانهم كانوا يقولون
 ان صدق ايعاده ثلثا حينئذ (لولا تستغفرون الله) قبل نزوله (لعليكم
 ترجون) يقولونها فانها لا تقبل حينئذ (قالوا اطيعونا) تشامسا (بك
 ومن معك) اذا تابعت علينا الشدايد او وقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم
 دينكم (قال طائرکم) سيكم الذي جاء منه شركم (عند الله) وهو قدره
 او عملكم المكتوب عنده (بل انتم قوم تقنون) تختبرون بتعاقب السماء
 والارض والاضراب من بيان طائرهم الذي هو مبدأ ما يحمق بهم الى ذكر
 ما هو الداعي اليه (وكان في المدينة تسعة رهط) تسعة انفس وانما وقع
 تمييز التسعة باعتبار المعنى والفرق بينه وبين نفراته من الثلاثة او السبعة
 الى العشرة والنفر من الثلاثة الى التسعة (يفسدون في الارض ولا يصالحون)
 اي شأنهم الافساد الخالص عن شوب الصلاح (قالوا) اي قال بعضهم
 لبعض (تقاسموا بالله) امر يقول او خبر وقع بدلا او حالا باضمار قد
 (التفتت اهلها) لتباغت صالحا واهله ليلا وقرأ حزة والكسائي بالتاء على
 خطاب بعضهم لبعض وقرئ بالياء على ان تقاسموا خبر (ثم لتقولن) فيه
 القراءات الثلاث (لولي دمه) ماشهدنا مهلك اهلها (فضلا ان
 تولينا اهلنا) وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان وكذا مهلك في قراءة
 حفص فان مفعلا قد جاء مصدر اكرجع وقرأ ابو بكر بالفتح فيكون مصدرا
 (وانا لصادقون) ونحلف انا لصادقون او احوال انا لصادقون فيما ذكرنا
 اذا شاهدنا لشيء غير المباشر له عرفا او لانا ماشهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه
 ومهلكهم كقولك ما رأيت ثمة رجلا بل رجلا بين (ومكروا مكرا) بهذه
 المواضع (ومكرونا مكرا) بان جعلناها سببا لاهلاكهم (وهم لا يشعرون)
 بذلك روى انه كان لصالح في الجعر مسجد في شعبة يصلي فيه فقالوا زعم انه
 يفرغ منا الى ثلاثة فنفرغ منه ومن اهلها قبل الثلاث فذموا الى الشعب
 ايقنوه فوقع عليهم صخرة حيا لمهم فطجبت عليهم ثم الشعب فهلكوا ثمة

كذبت قوم نوح المرسلين)
 بكذبهم له لا شتراكمهم
 في الجبى بالتوحيد أو لانه
 لطول لبثه فيهم كأنه رسل
 وتأنيث قوم باعتبار معناه
 وتأنيث كبره باعتبار لفظة (اذ قال
 لهم أخوهم) نسبيا (نوح
 ألا اتقون) الله (اني لكم رسول
 أمين) على تبليغ ما أرسلت به
 (فاتقوا الله وأطيعون)
 فيما أمركم به من توحيد الله
 وطاعته (وما أسألكم عليه)
 على تبليغه (من أجران) ما
 (أجرى) أى ثوابي (الا
 على رب العالمين فاتقوا الله
 وأطيعون) كرره تأكيداً (قالوا
 أنؤمن) نصدق (لك)
 أقولك (واتبك) وفي قراءة
 وأتبعك جمع تابع مبتدأ
 (الارذلون) السفلة كالحاكة
 والاساكفة (قال وما على)
 اى على (بما كانوا يعملون
 ان) ما (حسابهم الا على ربى)
 فيحاسبهم (لو تشعرون)
 تعملون ذلك ما عبثوهم (وما
 أنا بشار للمؤمنين ان) ما (أنا
 الانذار مبين) بين الانذار
 (قالوا لئن لم تنته يا نوح)
 عما تقول لنا (لتكونن من
 المرجومين) بالجارحة أو بالشتم
 (قال) نوح (رب ان قومى

كذبون فافتح يدي وبندهم
قبحا (أي احكم) وتجنني ومن
يحيى من المؤمنين (قال تعالى
) فأبجينا ومن معه في تلك
الشجون (المملوء من الناس
والحيوان والطيور) ثم
أغرقتهم (أي بعد أنجائهم
(الباقين) من قومه) ان
في ذلك لآية وما كان أكثرهم
مؤمنين واربط لهو العزير
الرحيم كذبت عاد المرسلين
اذ قال لهم أخوهم هود
الاتقون اني اكم رسول
أمين فاتقوا الله وأطيعون
وما أنا لكم عليه من أجران
ما أجرى الأعلى رب العالمين
أتنبون بكل ربيع (مكان
مرتفع) آية) بناء على
المارة (تعبون) ممن يربكم
وتسخرون منهم والجملة حال
من ضمير تنذرون (وتنذرون
مصانع) (لبناء تحت الأرض
(لعلكم) كما تكلم (تخلدون)
فيها لا تموتون) (واذا بطشتم
بضرب أو قتل (بطشتم
جبارين) من غير رافة
(فاتقوا الله) في ذلك
(وأطيعون) فيما أمرتكم به
(وانقوا الذي أمركم) أنتم
عليكم (بما تعملون أمركم

وهالك الباقون في أمركهم بالصيحة كما أشرار الياء قوله (فانظر كيف كان
عاقبة مكرهم انادمرناهم وقومهم اجمعين) وكان ان جعلت ناقصة فجنزها
كيف واناد مرناهم استئناف او خبر محذوف لا خبر صكان لعدم التام وان
جعلتها تامة فكيف حال وقرأ الكوفيون ويعقوب انادمرناهم بالفتح
على انه خبر محذوف او بدل من اسم كان او خبر له وكيف حال (فلك
يوثهم خاوية) خاوية من خوى البطن اذا خلا او ساقلة منه سدة من
خوى البطن اذا سقطت وهي حال عمل فيها معنى الاشارة وقرئ بالرفع على
انه خبر مبتدأ محذوف (بما ظنوا) بسبب ظلمهم (ان في ذلك لآية اقروم يعلمون)
يتعظون (وابجينا الذين آمنوا) صالحوهم من عاد (وكانوا يفتنون) الكفر
والمعاصي فلذلك خصوا بالنجاة (واوطا) واذكر لوطا ابو اسحاق وطا لدلالة
واقدار سلتنا عليه (اذ قال لقومه) بدل على الاول ظرف على الثاني (اتأتون
الفا حشة وانتم تبصرون) تعاون فحشا من بصر القلب واقرار القبايح
من المسلم بقبحها اقبل او بصرها بعضهم من بعض لانهم كانوا يعملون بها
فتكون الفحش (انكم لتأتون الرجال شهوة) بيان لا ياتونهم النساء حشة
وتعليقه بالشهوة للدلالة على فحشه والتنبيه على ان الحكمة في الواقعة طلب
الذيل لا قضاء الوطر (من دون النساء) اللاتي شغلن لذلك (بل انتم
قوم تجهلون) تعلمون فسل من يجعل قبحها او يكون سعيها لا يبر بين
الحسن والقبح او يجادلون العاقبة والتاء فيه ليكون الموصوف به في معنى
المخاطب (فا كان جواب قومه الان قالوا اخرجوا آل اوط من قريتهم انهم
اناس شظهرون) شظهرون عن افعالنا او من الاقدار ويعدون فعلنا قدرا
(فأبجينا واعله الامراته قدرناها من الغارين) قدرنا كونها من الباقين
في العذاب (وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنكرين) مر مثله
(قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) امر رسوله عليه السلام بعد
ما قص عليه القصص الدالة على كمال قدرته وعظم شأنه وما خص به رسوله من
الآيات الكبرى والانتصار من العدى بتحميده والسلام على المصطفين
من عبيده شكرنا على ما نفع عليه وعلمه ما جعل من اخوانهم وعرفانا
لعملهم وحق تقدمهم واجتهادهم في الدين اولو طمانينتمه على هلاك
كفرة قومه ويسلم على من اصطفاه بالعصمة من الفوا حش والنجاة من الهلاك
(الله خير ام ما يشركون) الزام لهم وتسليمهم بهم وتنفيد رأيهم اذن

المعلوم ان لاخير فيما اشركوه رأسا حتى يوازن بينهم وبين من هو بدأ
كل خير وقرأ ابو عمرو وعاصم ويقيب بالياء (امن) بل امن (خلق
السموات والارض) التي هي اصول بالكسائات ويسادى المنافع وقرئ
امن بالخفيف على انه بدل من الله (وانزل لكم) لا جازم (من السموات
قائما به حدائق ذات بهجة) عدل به عن الفيد الى النكاح لتأكيدها اختصارا
الفعل بذاته والتنبه على ان اثبات الحدائق البهية المختلفة الانواع المتباينة
الطباع من المواد المتشابهة لا يشر عليه غيره كما اشار اليه بقوله (ما كان لهم
ان ينبتوا شجرها) الحدائق وهي البساتين من الاخصاق وغير
الاحاطة (عاله مع الله) اغديره يقرن به ويجعل له شجر بكا وهو المنفرد
بالخلق والتكوين وقرئ آلهة يا ضمير فعمل مثل انه هو او اشركون
وتوسيط مدة بين التميزين واخراج التسمية بين بين (يا هم قور يدارن)
عن الحق الذي هو التوحيد (امن جعل الارض قرارا) بدل من امن
خلق السموات وجعلها قرارا ابداء بعضها من الماء وتوسيعها بحيث تنافى
استقرار الانسان والدواب عليها (وجعل خلجانها) اوساطها وانوارها
جارية (وجعل اهاروا مني) جعلها لا تكون فيها المعادن ويضع من
حقيقتهها المنافع (وجعل بين البحرين) المذهب والمالح او خليجي نارسون
والروم (حاجرا) برزخا وقدمر يساند في الفرقان (عاله مع الله) لا
لا يعمون (الحق فيشر كون به) امن ينجب المنعطر اذا دعاه (العنابر
الذي احوجه شدة ما به الى الجلاء الى الله من الاضطراب وهو امتثال من
الضرورة واللام قيد الجنس للاستعراق فلا يلزم منه اجابة كل منطر
(وينشأ السوء) يدفع عن الانسان ما يسوءه (ويصلحهم خلقه
الارض) خلقها فيها بان ورثهم سكنها وانحصر في سائر قبليهم
(عاله مع الله) الذي جعلكم بهذه النعم الباقية والسياسة (ذليلات زون)
اي تذكرون آلهه تذكر اقليلا وما مزيدة والمراد باقلية العدم ان سائر
المرجحة للفائدة وقرأ ابو عمرو وروح بالياء وحجرة والكسائي وسفح الله
ويخفيف الذال (امن يهديهم في ظلمات البر والبحر) بالبحر وعلامات
الارض والظلمات ظلمات الليل اضافة الى البر والبحر للابسة او مشتمات
الطريق يقال طريقه ظلمة وعياء التي لا منار بها (ومن يرسل الرياح بشرا
بين اي رحمة) يعني المدار والوسع ان لا يدرك الاثر فيكون لرياح

بالفهم و بين وسجات (يساتين
(و يرون) انهار (اي اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم)
في الدنيا والآخرة فان عذبتوني
(يا قاروا عباد عليا) استو
عندنا (او عذبت ام لم تكن
من الزايفين) احصيا اي
لا تروى لو عذبتك (ان)
ما لا يصدق (الذي سؤفتها
(الاخلاق الاولين) اي
اخلاقهم وكذبهم وفي قراءة
يضم الخاء واللام اي ما هذا
الذي نحن عليه من ان لا بعث
الانبياء الاولين اي يهديهم
و ينجيهم (وامن يهديهم
فكذبوه) بالسذاب (ذليلات
هم) في الدنيا بالريح (ان في
ذمت لاية وما كان كثرهم
مؤمنين وان ربك انوار البرزخ
الرحيم كذبت كود المرسلين
اذ قال لو هم آخروهم صالح
المتون اني لكم رسول أمين
فاستروا الله واطيعوا وما
اسألكم سائدا من ايجران)
ما (ايتموا الا على رب العالمين
أنتون ايها) من الخير
(آمين في جنات وديون وديون
وتحل ملها بهنهم) لعلي
اي (رقتون من الجبال
يو قافرين) بدارين وفي

معاودة الادخلة الصاعدة من الطاقة الباردة لانكسار حرها وتوجيهها الهواء
فلا شك ان الاسباب الفاعلية والقابلية لذلك من خالق الله تعالى والفاعل
للسبب فاعل للسبب (والله مع الله) يقدر على مثل ذلك (تعالى الله
عما يشركون) تعالى المقادر الخالق عن مشاركة العاجز المخلوق (امن يبدو
الخلق ثم يعيده) والكفرة وان انكروا الاعادة فهم متحجبون بالحجب الدالة
عليها (ومن يرزقكم من السماء والارض) اي باسباب سماوية وارضية
(الله مع الله) يفعل ذلك (قل ها توبوا ربنا انكم) على ان غيره يقدر على
شيء من ذلك (ان كنتم صادقين) في اشراككم فان كمال القدرة من اوازم
الالوهية (قل لا يعلم من السموات والارض الغيب الا الله) لمساين
اختصاصه بالقدرة التامة الفاتحة العامة اتبعه ما هو كاللازم له وهو التفرد
بعلم الغيب والاستثناء منقطع ورفع المستثنى على اللغة التسمية للدلالة على
انه تعالى ان كان من في السموات والارض فقيها من يعلم الغيب بما لا يقدر
تفقه عنهم او متصل على ان المراد من في السموات والارض من تعلق علمها
واطلع عليها اطلاع الحاضر فيها فانه يعلم الله تعالى واولى العلم من خلقه
وهو موصول او موصوف (وما يشعرون ايان يبعثون) متى يبعثون
مركبة من اي وآن وقرئ بكسر الهمزة والضمير لمن وقيل للكفرة (بل ادرك
علمهم في الآخرة) لما نفي عنهم علم الغيب واكد ذلك بنفي شعورهم عاهو
ما لهم لاحالة بالغ فيه بان اضرب عنه و بين ان ما انتهى وتكامل فيه
اسباب علمهم من الحجج والآيات وهو ان القيامة كاشفة لاحالة لا يعلمونه
كايتهن (بل هم في شك منها) كن تحير في امر لا يجد عليه دليلا (بل هم
منها عمون) لا يدركون دلائلها لاختلال بصيرتهم وهذا وان اختص
بالمشركين من في السموات والارض نسب الى جميعهم كما يستند فعل البعض
الى الكل والاضرابات الثلاث تنزيل لاجوالهم وقيل الاول اضربا عن نفي
الشعور بوقت القيامة عنهم ووصفهم باستحكام علمهم في امر الآخرة تهكم بهم
وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل من قوالهم ادركت الثمرة لانها
غابتها التي عندها تقدم وقرأتا فاع وابن عامر وحزة والكسائي وحفص
بل ادرك بمعنى تابع حتى استحكم او تسابع حتى انقطع من تدارك بنوافلان
اذ تابعا وفي الهلاك وابوبكر ادركوا وصلحها تفاعل وافتل وقرئ ادرك بهم تين
وآدرك بالنفيلتهم و بل ادرك و بل تدارك و بل آدرك وام ادرك

قراءة فارهين حاذقين (فاتقوا
الله وأطيعون) فيما أمرتكم به
(ولا تطيعوا أمر السرفين
الذين يفسدون في الارض)
بالمعاصي (ولا يصلحون)
بطاعة الله (قالوا انما أنت
من السحرة) الذين سحرنا
كثيرا حتى غلب على عقولهم
(ما أنت) ايضا (الا بشر
مثلنا فأتنا بآية ان كنت
من الصادقين) في رسالتك
(قال هذه ناقة الهاشرب)
لصليب من الماء (ولكم شرب يوم
معلوم) ولا تمسوها بسوء
فياخذكم عذاب يوم عظيم (يعظم
العذاب) فعقروها (أي
عقرها بعصمهم برضاهم
(فأصبحوا نادمين) على
عقرها (فأخذهم العذاب)
الموعود به فهلكوا (ان في ذلك
آية وما كان أكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت قوم لوط المرسلين
اذ قال لهم اخوهم لوط
الأتقون الى لكم رسول
أمين فاتقوا الله وأطيعون
وما أسألكم عليه من أجران) ما
(أجرى الأعلى رب العالمين
أتأتون الذكر ان من العالمين) أي
من الناس (وتذرون ما خلق

لكم ربكم من أزواجكم) أى
 أقبالهن (بل أنتم قوم
 مادون) متجاوزون الحلال
 الى الحرام (قالوا لئن لم تنته
 بالوط) عن انكارك علينا
 (لتكونن من المخرجين)
 من بلدنا (قال) لوط
 (انى لكم من القالين)
 المبعضين (رب نجني وأهلى
 مما يعملون) أى من عذابه
 (فنجيناه وأهله أجمعين
 العجوزا) امرأته (فى
 الغابرين) الباقين أهلكتناها
 (ثم دمرنا الآخرين)
 أهلكتناهم (وأطرنا
 عليهم مطرا) حجارة من حلة
 الأهلاك (فساء مطر
 المنذرين) مطرهم (ان
 فى ذلك لآية وما كان أكثرهم
 مؤمنين وان ربك لهو العزيز
 الرحيم كذب أصحاب الآية
 وفى قراءة بحذف الهمزة
 والنساء حركتها على اللام
 وقبح الماء هى غيبضة شجر
 قرب مدين (المرسلين اذ قال
 لهم شعيب) لم يقل أخوهم
 لانه لم يكن منهم (الاثنتون
 انى لكم رسول أمين فأتوا
 الله وأطيعون وما أسألكم
 عليه من أجران) ما

وام تدارك وما فيه استهزام صريح او مضمن من ذلك فانكرو وما فيه بلى فاشبات
 لشعورهم وتفسيره بالادرالك على التهمك وما بعده اضراب عن التفسير بالغدة فى
 نفسه ودلالة على ان شعورهم بها انهم شاكون فيها بل انهم منها عيون اورد
 وانكار لشعورهم (وقال الذين كفروا اننا كنا ترابا وانا انا لمخرجون)
 كالبان لهمهم والعامل فى اذام اذل عليه انا لمخرجون وهو نخرج لا لمخرجون
 لان كلامهم الهمزة وان واللام مائة من عمله فيما قبلها وتكرير الهمزة للمبالغة
 فى الانكار والمراد بالخراج الاخراج من الاجداث او من حال الغناء الى الحيوة وقرأ
 نافع اذا كنا بهنزة واحدة مكسورة وقرأ ابن عامر والكسائى اننا لمخرجون بنونين
 على الخبر (لقد وعدنا هذا نحن واناؤنا من قبل) من قبل وعد محمد عليه السلام
 وتقديم هذا على نحن لان المقصود بالذكر هو البعث وحيث اخر المقصود به
 المبعوث نظرا الى الاهتمام (ان هذا الاساطير الاولين) التى هى كالاسمار
 (قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) تهديد لهم على
 التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل ما نزل بالكاذبين قبلهم والتعير عنهم
 بالمجرمين ليكون لطفًا للمؤمنين فى ترك الجرائم (ولا تحزن عليهم) على
 تكذيبهم واعراضهم (ولا تكن فى ضيق) فى جرح صدورهم وقرأ ابن كثير
 بكسر الضاد وهما لغتان وقرئ ضيق أى امر ضيق (مما همكرون) من
 مكروهم فان الله يعصمك من الناس (ويقولون متى هذا الوعد) العذاب
 الموعد (ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم) تبعكم ولحقكم
 واللام فيه مزيدة للتأكيد الفعل مضمن معنى فعل يعدى باللام مثل دنوا وقرئ
 بالفتح وهولغة فيه (بعض الذى تستعجلون) حلوله وهو عذاب يرمى به
 وعسى ولعل وسوف فى مواعيد الملوك كالجزم بهسا وانما يطلقونه اظهارا
 او قارهم واشعارا بان الرمز منهم كالتصريح من غيرهم وعليه جرى وعد الله
 تعالى ووعدته (وان ربك لذو فضل على الناس) بتأخير عقوبتهم على
 المعاصي والفضل والفاضلة الافضال وجهها فضول وفواضل (ولكن
 أكثرهم لا يشكرون) لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستعجلون
 لجعلهم وقوعه (وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم) ما تخفيه وقرئ
 بفتح الناء من كنت أى سترت (وما يعملون) من عداوتك فيجازيهم عليه
 (وما من غالبة فى السموات والارض) خافية فيهما وهما من الصفات الغالبة
 والنساء فيها للبالغة كإلى الراوية او اسمان لما يقيب ويخفى كالتسليم فى عافية

(أخرجني الأعلى رب العالمين)
 أو قوا الكيل (تمسوه)
 (ولا تكونوا من الخسرين)
 الدافعين (وزنوا بالقسط)
 المستقيم (الميزان السمي)
 (ولا تضربوا الناس)
 أشياعهم (لا تضربوه من)
 حقهم شيئا ولا تشوا الارضين
 ففسدين (بالثقل وغيره)
 من شيء يكسر المثلة أفسد
 ومفسدين حال في كفة لم يحن
 بالهنا (و انقرا الثرى)
 خلائكم ويطبله (الطلقة)
 (الاولين قالوا امسا أنت
 من المخسرين وما أنت الا بشر
 مثنا وان) مخففة من التثنية
 واسمها مضاف الى الله
 (فلذلك لمن الكاذبين فاستعد
 علينا كسفا) يسكون السين
 وفيها قطبة (من السماء)
 ان كنت من الصادقين ()
 في رسالتك (قال رب اعل
 بما تعملون) فيمضون فكم به
 (فكذبوه فأخذهم عذاب
 يوم الظلة) هي سحابة
 أطلقهم بعد حشرهم أصابعهم
 فأعزيت عليهم فأراياهم
 (انه كان عذاب يوم ظلمهم
 ان في ذات ذرية ما كان
 أكثرهم مؤمنين و ان ربك

رحيم (الا في كتاب بين)
 او ان شاء على الاستمارة (ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي
 هم فيه يختلفون) كاشبهه والنزبه واحوال الجنة والنار وعن يمين المسيح
 (والله اهدى ورحمة المؤمنين) فانهم المنتقمون به (ان ربك يقضى بينهم)
 بين بني اسرائيل (بحكمه) بما يحكم به وهو الحق او يحكمه ويدل عليه انه
 قريء بحكمه (وشو العزيز) فلا يرد فتنازه (المليم) بحقيقة ما يقضى
 فيه وحكمه (فتوكل على الله) ولا تبال بمعاداتهم (انك على الحق المبين)
 وصاحب الحق حقيق بالوثوق بمفعلا الله ونصره (انك لا تسمع الموتى)
 تدليل آخر للاسراء لكل من حيث انه يقطع لعمدة عن مشايبتهم ومما ضدتهم
 رأسا وانما شبروا بالحق لعدم انصاعهم باستماع ما تلى عليهم كاشبهوا بالصم
 في قوله (ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا الدبرين) فان اسماءهم في هذه
 الحال اهدى وقرأ ابن كثير ولا تسمع الصم الدعاء (وما انت بهادي العمى عن
 صلاتهم) بحيث لا يدرك الا بعد من الالبصير وقرأ جزوه ما انت بهادي العمى
 (ان تسمع) اي تسمع اسماءك (الا من يؤمن بآياتنا) من هو في علم الله
 كذلك (فهم سلون) مخاضون من اسلم وجهه لله (واذا وقع القول
 عليهم) اذا دعا وقرح منه وهو ما وعشوا به من البعث والذاب (اخرجنا
 منهم دابة من الارض) وهي الجحاشية روي ان طولها مستون ذراعا ولها
 اربع قوائم وزغب وریش وجناحان لا يفوتها هارب ولا يبركها
 طائر ورؤى انه عليه الصلاة والسلام سئل من يخرجها فقال من اعظم
 المساجد حزمة على الله يعني المسجد الحرام (تكلمهم) من الكلام وقيل
 من الكلام الذي تكلمهم وروى انها تخرج ومعهما موسى وخاتم
 سليمان عليه السلام والصلاة والسلام فتكلمت بالمصفا في مسجد المؤ من نكتة
 يشاء فيمضون ويهدون بالخاتم في اذن الكافر نكتة سوداء فيسود وجهه
 (ان الناس كانوا ايانا) خروجهما سائر احوالها فانها من آيات الله تعالى وقيل
 القرآن (لا يؤمنون) لا يلقون وهو حكايته معنى قولها او حكايته لقول الله
 ارجعوا الى ربكم لعلهم يقرؤوا القرآن فيقولون ان الناس بالفتح على حذف الجار (ويوم
 نخرجهم من ذلالة قريبا) يعني يوم لتيامة (من يذهب بايانا) بيان لا تخرج
 الى ارجعوا اليكم ومن الا الى التبرير لان الله تعالى في اهل كل قرن شامل
 للمسلمين والكافرين (فهم يزعمون) يمس اولاهم على آخرهم

لئلا يحقر الله وهدى عن كثرة عددهم وتباعدا طرافهم (حتى اذا جاؤا)
 الى الحشر (قال الكذبةم باياتي ولم تحيطوا بها علما) الو اول الخصال اى
 الكذبةم بها بادي الراى غير ناظرين فيمسا نظرا يحيط عليكم بكنهها وانها
 حقيقة با تصديق او التكذيب او لا عطف اى اجعتم بين التكذيب بها وعدم
 التناء الاذمان للحقها (ام ماذا كنتم تعملون) ام اى شئ كنتم تعملونه
 بعد ذلك وهو للتبكييت اذ لم يفعلوا غير التكذيب من الجهل فلا يقدر ان
 يعرفوا فلما غير ذلك (ووقع القول عليهم) حل بهم المذاب الموعود
 وهو كهم في النار بعد ذلك (بما ظلموا) بسبب ظلمهم وهو التكذيب
 بايات الله (فهم لا ينطقون) باعتذار لشغلهم بالمذاب (الميزوا)
 ليحقق اهم التوحيد ورشدتهم الى تجوز الحشر وبهتة الرسل لان تماقب
 النور والظلمة على وجه مخصوص غير متعين بذاته لا يكون الا بقدر قاهرة
 وان من قدر على ابدال الظلمة بالنور في مادة واحدة قدر على ابدال الموت
 بالحياة في مواد الابدان من جعل النصار ليصروا فيه سلبا من اسباب
 معاشهم لعله لا يخل غماهم مناط بجميع مصالحهم في معاشهم ومعادهم
 (انا جعلنا الليل ليمنكونا فيه) بالنوم والقرار (والنهار مبصرا) فان اسلمه
 ليصروا فيه فيواقع فيه يجعل الاضمار حال من احواله المجهول عليها بحيث
 لا يملك عنها (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) لدلالاتها على الامور
 الثلاثة (ويوم تفتح في الصور) في الصور او القرن وقيل انه تمثيل لانبعات
 الموتى بانبعات الجيش اذا تفتح في البوق (فترفع من في السموات ومن في
 الارض) من الهول وعبر عنه بالاضى ليحقق وقوعه (الامن شاء الله)
 ان لا يرفع بان ثبت قلبه قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل
 الموروا الخزنة وحلة العرش وقيل الشهداء وقيل موسى عليه السلام لانه صعد
 مرة وليل الراح مايم ذلك (وكل اتوه) حاضرون الموقف بعد النفخة
 الثانية اوراجعوا الى امره وقرا حزة وحفص اتوه على الفمل وقرى اتاه
 على توحيد الله تعالى (داخرين) صباغرين وقرى داخرين (وترى
 الجبال تحسبها جامدة) ثابتة في مكانها (وشى هم من الجحاص) في
 السرعة وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سميت واحد لا تكاد
 تبين حركتها (ان شاء الله) معزز مؤكدا لنفسه وهو مضمون الجملة المتقدمة
 قوله وبعث الله (الذي اتقن كل شئ) احكمكم خلقه وسواه على ما ينبغي

لهم العزيز الرحيم وانه (اى القرآن) لنزول رب
 العالمين نزل به الروح الامين (على قلبك لتكون
 من المنذرين بلسان عربى
 مبين) بين وفي قراءة بتشديد
 نزل ونسب الروح والفاعل
 الله (وانه) اى ذكر القرآن
 المنزل على محمد (يقرير)
 كتب (الاولين) كالنوراة
 والانجيل (اولم يكن لهم)
 لكفار مكة (آية) على
 ذلك (ان يعلمه علماء بني
 اسرائيل) كعبد الله بن
 سلام واصحابه من آمنوا
 فانهم يخبرون بذلك ويكنون
 بالتحانية ونسب آية وبالعوقاية
 ورفع آية (ولو نزلناه على
 بعض الاعجميين) جع اعجم
 (فقرأ عليهم) اى كفسار مكة
 (ما كانوا مؤمنين) أنفة
 من اتبعه (كذلك) اى
 مثل ادخالنا التكذيب به
 بقراءة الاعجمي (سلكناه)
 ادخلنا التكذيب به (في قلوب
 الجرمين) اى كفسار مكة
 بقراءة النبي (لا يؤمنون به)
 حتى روا المذاب الالم
 فيما بينهم بهتة وهم لا يشعرون
 فيقواوا هل نحن منظرون)

(انه خير يا قتلون) عالم بطواهير الافعال وبواطنها فيجاز بهم عليها
 كما قال (من جاء بالحسنة فله خير منها) اذ ثبت له الشريف بالحسين
 والباقي بالفاني وسبع مائة بواحدة وقيل خير منهم اى خير حاصل من جهنمها
 وهو الجنة وقرأ ابن كثير وابوعرو وهشام خير مما يفعلون بالياء والباقيون بالياء
 (وهم من فرج يومئذ آمنون) يعنى به خوف عذاب يوم القيامة وبالاول
 ما يلحق الانسان من التهميم لما يرى من الاهوال والعطائم وانك يعم الكافر
 والمؤمن وقرأ الكوفيون بالنسوين لان المراد فرج واحد من افراع ذلك
 اليوم وامن بعدى بالجار وبفسه كتوله افأمنوا مكر الله وقرأ الكوفيون ونافع
 يومئذ يفتح الميم والباقيون بكسر ها (ومن جاء بالحسنة) قيل بالشرك
 (فكبت وجوههم في النار) فكبروا فيها على وجوههم ويجوز ان يراد
 بالوجوه انفسهم كما ريدت بالايدي في قوله ولا تلقوا ايديكم الى التهلكة هل تجزون
 الا ما كنتم تعملون) على الانفات او باضمار القول اى قيل لهم ذلك
 (انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرهما) امر الرسول بان
 يقول لهم ذلك بعدما بين المبدأ والمعاد وشرح احوال القيامة اشعارا بانه
 قد اتم الدعوة وقد كملت وما عليه بعد الا الاشتغال بشانه والاستغراق في
 عبادته ونخصيص مكة بهذه الاضافة تشريف لها وتمظيم لشأنها
 وقرئ التى حرهما (وله كل شىء) خاتما وملكا (وامر ان اكون من
 المسلمين) المتقدين او الثابتين على ملة الاسلام (وان اتلوا القرآن) وان
 اواظب على تلاوته ليكشف لي حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا او اتابعه
 وقرئ واتل عليهم وان اتل (فن اهتدى) بتباعه اياى في ذلك
 (فانما يهتدى لنفسه) فان منافعه عائدة اليه (ومن ضل) بخالفنى (قل
 انما انا من المندرين) فلا على من وبال ضلاله شىء اذا على الرسول
 الا البلاغ وقد بلغت (وقل الحمد لله) على نعمة النبوة او على ما علمنى
 ووقفنى للعمل به (سيركم آياته) القاهرة في الدنيا كوقعة بدر وخروج
 دابة الارض اوفى الآخرة (فتعرفونها) فتعرفون انها آيات الله
 ولكن حين لا تفقهكم المرفة (وما ربك بغافل عما تعملون) فلا تهمسوا
 ان تأخر هذاكم لفعلته عن اعمالكم وقرئ في السجدة بالياء عن النبي
 هليلج العملة والسلام من قرأ سورة طس كان له من الاجر عشر حسنات
 بعدد من صدق يسلمان وكذب به وهو ذو صالح و ابراهيم وشعيب ويخرج

لنؤ من فيقال لهم لا قالوا متى
 هذا العذاب قال تعالى
 (أفبما نشا يستعجلون
 أفأرأيت) أخبرنى (ان
 متعناهم سنين ثم جاءهم
 ما كانوا وعدون) من العذاب
 (ما) استفهامية بمعنى اى
 شىء (اغنى عنهم ما كانوا
 يمتعون) في دفع العذاب
 او تخفيفه اى لم يغن (وما
 اهلكنا من قرية الا الهنا
 منذرون) رسل تنذرا لهم
 (ذكرى) عظة لهم
 (وما كنا ظالمين) في اهلاكهم
 بعد انذارهم * ونزل رد القول
 المشركين (وما نزلنا به)
 بالقرآن (الشياطين وما ينجى)
 يصلح (لهم) ان ينزلوا به
 (وما يستعجلون) ذلك
 (انهم عن الجمع) لكلام
 الملائكة (لعزواون)
 بالشهب (فلا تدع مع الله
 الها آخر فتكون من المعذنين)
 ان فعلت ذلك الذى دعوك
 اليه (وأندر عشرينك
 الاقربين) وهم بنو هاشم
 وبنو المطلب وقد انذرهم
 جهارا ورواه البخارى ومسلم
 (واخفض جناحك) أن
 جناحك (لمن اتبعك من المؤمنين)

من قبرة وهو يسادى لاله الا الله
 (سورة القصص مكية وقيل الا قوله الذين آتينا هم الكتاب الى قوله الجاهلين)
 (وهى ثمان وثمانون آية)
 * بسم الله الرحمن الرحيم *
 (طسم تلك آيات الكتاب المبين تلو عليك) بقراءة جبرائيل ويجوز
 ان يكون معنى نزله مجازا (من نبأ موسى وفرعون) بعض نبيهم مفعول
 تلو (بالحق) محقق (لقوم يؤمنون) لانهم المنتفعون به (ان فرعون
 علا في الارض) استئناف مبين لذلك البعض والارض ارض مصر (وجعل
 اهلها شعبا) فرقا يشبهونه فيما يريد اويشبع بعضهم بعضا في طاعته
 او استنساخا في استخدامه استعمل كل صنف في عمل او احزابا بان اغرى بينهم
 العداوة كـ بلا يتفوقوا عليه (يستضعف طائفة منهم) وهم بنو اسرائيل
 والجملة حال من فاعل جعل اوصفة شيئا او استئناف وقوله (يذبح انشاءهم
 ويسخبي نساءهم) بدل منها وكان ذلك لان كاهنها قاله بولدمو اود
 في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حقسه فانه
 لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فما وجهه (انه كان من المفسدين)
 فلذلك اجترأ على قتل خلق كثير من اولاد الانبياء لتخيل قاسد (وتريد
 ان تمن على الذين استضعفوا في الارض) ان يتفضل عليهم بانقاذهم من
 بأسه وتريد حكاية حال ماضية معطوفة على ان فرعون علا من حيث
 انها واقعا تفسر التنبأ او حال من يستضعف ولا يلزم من مقارنة الارادة
 للاستضعاف مقارنة المراد له لـ جواز ان يكون تعلق الارادة به حيث
 تعلقا استقباليا مع ان منة الله بخلاصهم لما كانت قريبة الوقوع منه طازان
 مجرى مجرى المقارن (وتعملهم ائمة) مقدمين في امر الدارين (وتجعلهم
 الوارثين) لما كان في ملك فرعون وقومه (وتمكن لهم في الارض) ارض
 مصر والشام واصل التمكن ان تجعل للشئ مكانا يتمكن فيه ثم استعير للتسلط
 واطلاق الامر (وترى فرعون وهامان وجنودهما منهم) من نبى
 اسرائيل (ما كانوا يحذرون) من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يدمو لود
 منهم وقرى ويرى بالياء وفرعون وهامان وجنودهما بالرفع (واوحينا
 الى ام موسى) بالسهم اورويا (ان ارضهميه) ما امكنت اخساؤه
 (فاذا خفت عليه) بان يحبس به (فالقيده في البئر) في البحر يريه النيل

(ولا يخاف) عليه ضيعة ولا شدة (ولا يخزي) لفرقة (اناراجوه اليك)

عن قريب بحيث تأمنين عليه (وجاهلوه من المرسلين) روى الله ما
لما ضربها الطلق دعت قابلة من الموكلات بحسالى بنى اسرائيل فعاظمتها
فلما وقع موسى على الارض هالهها نور بين عينيه وارتفعت منها فله او دخل
حيد قلبها بحيث منعها عن السعاية فارضته ثلاثة اشهر ثم ارجع فرعون
في طلب المواليد واجتمع النجوى في قعرهم فالتفت له تابوتاً فاستدفعه في

النيل (فالتفت له آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزناً) فليل لالتصا طهم
ايام عسا هو ما قبه ومؤداه تشبهها له بالارض الحسا مل بليد وقرى حرة

والكسائي حزننا (ان فرعوها مان وجنوهما كانوا خاطين) في

كل شيء فليس يدع منهم ان تناوا الوفا لاجله ثم اغنوه ربونه ليكبرو بفعل

هم ما كانوا يحذرون او مذنبين فعاظم الله تعالى بان ربي عدوهم على

ايديهم فالجمل اعراض لنا كيد خطتهم اوليسان المرجب لما ابتلوا بدورى

خاطين تخفيف خاطين او خاطين العوايب الى الخطايا (وقالت امرأة

فرعون) اي لفرعون حين اخبرته من التناوب (قرعة عين لي ولك)

هو قرعة عين لنا لانهما لما راياه اخرج من التناوب احبسه اولانه كانت له اية

برصاء وطاجها الاطباء اراق حيوان يجرى يشبه الانسان فلفظت برصها

بريقه فبرئت وفي الحديث انه قال لك لالى واول قال لي كما هو لك لهنداء الله

كما عداها (لا تقبلوه) خطايا بلفظ الجمع للتعظيم (عسى ان يفتننا)

فان فيه محاييل اليمين ودلائل النفع وذلك لما رأت من نور بين عينيه وارتضاعه

اسهامه لبنا ورة البرصاء بريقه (او نخذه ولدا) اولئذاه فانه اهل له

(وهم لا يشعرون) حال من الملتقطين او من القسالة والمقول له اي وهم

لا يشعرون انهم على الخطا في التقاطه او في طمع النفع عنه والنبى له او من

احد ضميرى نخذه على ان الضمير للناس اي وهم لا يشعرون انه لغيرنا

وقد تبيناه (واصبح فؤاد موسى فارحاً) صفران العقل لما دهمها من

الخوف والحسيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون كقوله واخذتهم هواء

اي خلاء لا يحول فيها ويؤيده انه قرى فرحاً من قولهم دماؤهم بينهم

فرغ اي هدر او من الهم لفرط وثوقها بوعدا الله تعالى او لسماعها ان

فرعون عطف عليه وتبناه (ان كاديت لتبدي به) انها كاديت لتظهر
موسى اي بامر وقصته من فرط العجزة او الفرح بآية (لى لان ربنا

وفنونه) يهيون (يهيمون)

فيجازون الحد مدحا وهجا

(وانهم يقولون) فعلنا

(مالا يعاؤون) اي يكذبون

(الا الذين آمنوا وعملوا

الصالحات) من الشعراء

(وذكروا الله كثيراً) اي

لم يشغلهم الشجر عن الذكر

(واتصروا) يهجوهم الكفار

(من بعد ما ظنوا) يهجو الكفار

اهم في جملة المؤمنين فليسوا

مذمومين قال الله تعالى

لا يحب الله الجهر بالسوء من

لقول الامن ظلم فمن اعتدى

عليكم فاعتدوا عليه بمثل

ما اعتدى عليكم (وسيعلم

الذين ظلموا) من الشعراء

وغيرهم (اى منقلب)

مرجع (يقلبون) يرجعون

بعد الموت

* (سورة النمل وهي ثلاث

أوأربع أربع وتسعون

آية مكية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(علس) الله أعلم بمراده

بذلك (تلك) اى هذه

الآيات (آيات القرآن)

آيات منه (وكتاب مبین)

مظهر الحق من الباطل

عطف بزيادة صفة هو

(هدى) أى هاد من الضلالة
 (وبشرى للمؤمنين)
 المصدقين به بالجنة (الذين
 يقيمون الصلوة) يأتون بها
 على وجهها (ويؤتون)
 يعطون (الزكوة وهم
 بالآخرة هم يوقنون)
 يعلمون بالاستدلال واعبدتهم
 لما فصل بينه وبين الخبر (ان
 الذين لا يؤمنون بالآخرة
 زين لهم أعمالهم) النتيجة
 بتركيب الشهوة حتى رأوها
 حسنة (فهم يمهون)
 يحيدون فيها لتجربتها عندنا
 (أولئك الذين لهم سوء
 العذاب) أشده في الدنيا
 القتل والأسر (وهم
 في الآخرة هم الخاسرون)
 لصبرهم الى النار المؤبدة
 عليهم (وانك) خطاب
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 (لتلقى القرآن) أى يلقى
 عليك بشدة (من لدن)
 من عند (حكيم عليم)
 فى ذلك اذكر (اذ قال موسى
 لأهله) زوجته عند مسيره
 من مدين الى مصر (انى
 آنست) أبصرت من بعد
 (ناراساتكم منها بخبر)
 عن حال الطريق وكان قد

على قلبها) بالصبر والشبات (لتكون من المؤمنين) من المصدقين
 بوعد الله او من الواثقين بحفظه لا يتنبى فرعون ووطفه وقرى موسى اجراء
 للضمة فى جار الواو مجرى ضميتها فى استلما همزها همزوا ووجوه وهو علة
 الربط وجواب لولا فيحذف دل عليه ما قبله (وقالت لاخته) مريم
 (قصيه) اتبعى اثره وتبعى خبره (فبصرت به عن جنب) عن بعد
 وقرى عن جانب وهو بمسما (وهم لا يشعرون) انها تقص
 اوانها اخته (وحرمتا عليه المراضع) ومعناه ان يرتضع من الرضعات
 جمع مريض او مرضع وهو الرضاع او موضعه يعنى الثدي (من قبل)
 من قبل قصصها اثره (فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم)
 لاجلكم (وهم له ناصحون) لا يقصرون فى ارضاعه وترينه روى ان
 هامان لما سمعها قال انها لتعرفه واهله فيغذوها حتى تخبر بحاله فقالت
 انما اردت وهم للملك ناصحون فامرهم فرعون بان تأتى بمن يكفله فأنت بامها
 وموسى على يد فرعون يبنى وهو بعلمه فلما وجد ربحها استأنس والتقم
 ثديها فقال من انت منه فقد ابى كل ثدى الاثنيك فقالت انى امرأة طيبة
 الريح طيبة اللبن لا اوقى بضبي الا قبلنى فدفعه اليها واجرى عليها فرجعت
 الى بيتها من يومها وهو قوله (فردناه الى امه كي ترضعها) بولدها
 (ولا تحزن) بفراقه (وتعلم ان وعد الله حق) علم مشاهدة (ولكن
 اكثرهم لا يعلمون) ان موعدة حق فيرتابون فيه اوان الغرض الاصلى
 من الرد عليها بذلك وما سواه تبع وفيه تعريض بما فرط منها حين سمعت
 بوقوعه فى يد فرعون (ولما بلغ اشده) مبلغه الذى لا يزيد عليه نشوه
 وذلك من ثلثين الى اربعين سنة فان العقل يكمل حينئذ وروى انه لم يبعث
 نبي الا على رأس الاربعين (واستوى) قدره او عقله (آتيناك حكما) أى
 نبوة (وعلم) بالدين او علم الحكماء والعلماء وسميتهم قبل استنبأه فلا يقول
 ولا يفعل ما يستجمل فيه وهو اوفق لنظم القصة لان الاستنباء بعد الهجرة
 فى المراجعة (وكذلك) مثل ذلك الذى فعلنا بموسى وامه (نجى
 المحسنين) على احسانهم (ودخل المدينة) ودخل مصر آتيا من قصر
 فرعون وقيل من منف اوحابين او عين شمس من نواحيها (على حين غفلة
 من اهلها) فى وقت لا يتبادر دخولها ولا يتوقنونه فيه قيل كان وقت
 القيلولة وقيل بين العشاءين (فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته

حبلها (أو آتيكم بشهاب
 قاس) بالاضافة للبيان
 وتركها أى شعلة نار في رأس
 فتيلة أرسود (لعلكم
 تعطلون) والطاء بدل من
 ناء الافتعال من صلى بالنار
 بكسر اللام وقصمها شدة فؤ
 من البرد (فل جاءه نودي
 أن) أى بأن (يورك)
 بارك الله (من في النار) أى
 موسى (ومن حولها)
 أى الملائكة أو العكس وبارك
 يمدى بنفسه وبالخرف ويقدر
 بعد في مكان (وسبحان الله
 رب العالمين) من جملة
 ما نودي ومعناه تزيه الله من
 السوء (يا موسى انه) أى
 الشأن (أنا الله العزيز الحكيم
 وألق عصاك) فألقها (فلما
 رأها تنز) تنحرك (كأنها
 جان) حية خفيفة (ولي
 مدبر أوام يعقب) يرجع قال
 تعالى (يا موسى لا تخف)
 منها (اني لا يخاف لدي)
 حدى (الرسلون) من حبة
 وغيرها (الا لكن) من ظلم
 نفسه (ثم بدل حسنا)
 آناه (بعد سوء) أى تاب
 (فاني غفور رحيم) أقبل
 التوبة وغفر له (وادخل
 يدك في جيبك) طوق التيميم

وهذا من عدوه (أحدهما من شايعة على دينه وهم بنو إسرائيل والآخر
 من مخالفه وهم القبط والاشارة على الحكاية (فاستغاثه الذى من شيعته
 على الذى من عدوه) فسأله ان يعينه بالاعانة ولذلك عدى بملى وقرى
 استعانه (فوكره موسى) فضرب القبطى يجمع كفه وقرى فلكره أى
 فضربه صدره (فقتضى عابه) فقتله واصله فالهى حسابه من قوله
 وقضينا اليه ذلك الامر (قال هذا من عمل الشيطان) لانه لم يؤمر يقتل
 الكفار اولانه كان مأموونا فبهم فلم يكن له اغتيالهم ولا يقدح ذلك في عصيته
 لكونه خطأ وانما عدوه من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر منه على
 ما دهم في استعظام محقرات فرطت بشهم (انه عدو مبطل مبین) طاهر
 العداوة (قال رب انى ظلت نفسي) بقتله (فاغفرلى) ذنبى (فغفر له)
 باستغفاره (انه هو الغفور) الذنوب عباده (الرحيم) بهم (قال رب
 بما انعمت على) قسم محذوفه الجواب اى اقسام بانعامك على بالمغفرة
 وغيرها لا ثوبين (فلن اكون ظهيرا للمجرمين) او استعطف اى بحق
 انعامك على اعصيتي فلن اكون معينا لمن ادت معاونته الى جرم وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما انه لم يستأنف ابلى بمرة اخرى وقيل معناه انعمت على من
 القوة اعين اوليائك فلن استعملها في مظاهرة اعدائك (فاصبح في المدينة خائفا
 يتربص) يتربص الاستعداد (فاذا الذى استنصره بالامس يستنصره)
 يستغيثه مشتق من الصراح (قال له موسى انك اقوى مبین) مبین الغواية
 لانك تسببت لقتل رجل وتقاتل آخر (فلما اراد ان يبطش بالذى هو
 عدو لهما) لموسى والاسرائيلى لانه لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا
 اعداء بنى اسرائيل (قال يا موسى اريد ان تقتلنى كما قتلت نفسك بالامس)
 قاله الاسرائيلى لانه لما سمع غويا ظن انه يبطشه او القبطى وكأنه توهم
 من قوله انه الذى قتل القبطى بالامس لهذا الاسرائيلى (ان تريد) ما تريد
 (الا ان تكون جبارا في الارض) تطاول على الناس ولا تنتظر العواقب
 (وما تريد ان تكون من المصالحين) بين الناس فتدفع الخصم بالتي هي
 احسن ولما قال هذا انشتر الحديث وارتقى الى فرعون وسأله فتموا بقتله
 فخرج مؤمن من آل فرعون وهو ابن ممد ليخبره كما قال (وجاء رجل من
 اقصى المدينة يسبح) صفة لرجل احوال مند اذا جعل من اقصى
 المدينة صفة له لاصلة جلاء لان تخصيصه بها يلحقه بالمعارف (قال يا موسى

(يخرج) بخلاف اولها
من الادمه (يضاء من غير سوء)
رخص لها شعاع بفشي البصر
آية (في تسع آيات) مرسل
بها (الى فرعون وقومه
انهم كانوا قوما فاسقين فلما
جاءتهم آياتنا مبصرة) أى
مضيئة واضحة (قالوا هذا
سحر مبين) بين ظاهر
(وجحدوا بها) أى لم يقروا
(و) قد امدتهم انفسهم
آى يتقوا انفسهم من عند الله
ظلموا وعدوا (تكبرا عن
الايان بما جاءه موسى راجع
الى الجحد) فاذنر (يا محمد
) كيف كان عاقبة المفسدين
التي علمتها من اهلاكم
(ولقد آتينا داود وسليمان
ابنه) علما (بالضياء من الناس
ومنطق الطير وغير ذلك
) وقال (شكرا لله) الحمد لله
الذى فضلنا بالنبوة وتفضير
الجن والانس والسياطين
(على كثير من عباده المؤمنين
وورث سليمان داود) النبوة
والعلم دون باقي اولاده (وقال
يا ايها الناس علمنا منطق الطير)
أى فهم أصواته (وأوتينا
من كل شئ) تؤتاه الانبياء
والملوك (ان هذا) المؤق

ان الملا يأمرون بك ليقنلوك) يتشاورون بسبك وانماسمى التشاور ائتمارا
لان كلا من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر (فاخرج انى لك من
الناصحين) اللام للبيان وليس صلة للناصحين لان معمول الصلة لا يتقدم
على الموصول (فخرج منها) من المدينة (خائفا يترقب) حقوق طالب
(قال رب نجنى من القوم الظالمين) خلصنى منهم واحفظنى من حقوقهم
(ولما توجه تنقاه مدين) قبالة مدين قرية شبيب عليه السلام سميت باسم مدين
ابن ابراهيم ولم يكن فى سلطان فرعون وكان بينهما وبين مصر مسيرة ثمان
(قال عسى ربى ان يهدى سبيلى) توكل على الله وحسن ظن به
وكان لا يعرف الطريق فعن له ثلاث طرق فاخذ فى اوسطها وجاء الطلاب
عقبه فاخذوا فى الآخرين (ولما ورد ماء مدين) وصل اليه وهو بئر
كانوا يستقون منها (وجد عليه) وجد فوق شفير هارامة من الناس
جماعة كثيرة مختلفين (يسهون) مواشيهم (ووجد من دونهم) فى مكان اسفل
من مكانهم (امرأتين تودان) تمنعان اغنامهما من الماء لئلا تخلط باغنامهم
(قال ما خطبكما) ماشأ نكها تودان (قالنا لانسى حتى يصدر الرعاء)
بصرف الرعاة مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وحذف المفعول
لان الغرض هو بيان ما بطل على عقبتهم ويدعوه الى السبق لهما ثمة دونه
وقرأ ابو عمرو وابن عامر يصدر اى ينصرف وقرى الرعاء بالضم وهو اسم
جمع كالرخال (وابونا شيخ كبير) كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسبق
فبرسلنا اضطرارا (فسقى لهما) مواشيهما راحة عليهما قيل كانت الرعاة
يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال او اكثر فاقله وحده مع
ما كان به من الوصب والجوع وجراحة القدم وقيل كانت بئر اخرى عليها
صخرة فرفعها واستقى منها (ثم نولى الى الظل فقال رب انى لما انزلت الى
لاى شئ انزلت الى (من خسر) قليل او كثير وجهه الا كثرون على الطعام
(فقير) محتاج سائل ولذلك عدى باللام وقيل معناه انى لما انزلت الى
من خير الدين صرت فقيرا فى الدنيا لانه كان فى سعة عند فرعون والغرض
منه اظهار التيجع والشكر على ذلك (فجاءته احدهما تمشى على اسنخياء)
اى مستقيمة متخففة قيل كانت الصغرى منها وقيل الكبرى واسمها
صفوراء او صفراء وهى التى تزوجها موسى (قالت ان ابى يدعو لك ليجزىك)
ليكافئك (اجرما سقبت لنا) جزاء سقبت لنا ولعل موسى انما اجابها

أنتبرك برؤية الشيخ ويستظهر معرفته لاطمئنا في الاجر بل روى انه لما جاءه
 قدم اليه طعاما فاشبع عنه وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا بالدنيا حتى قال
 شعيب هذا عادتنا مع كل من ينزل بنا هذا وان من فعل معروف فاهدى بشيء
 لم يحرم اخذه (فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم
 الظالمين) يريد فرعون وقومه (قالت احدهما) يعني التي استندعته
 (يا ابت استأجره) لري القوم (ان خير من استأجرت القوي الامين)
 تمثيل جامع يجري مجرى الدليل على انه حقيق بالاستئجار والمبالغة فيه
 جعل خيرا سما وذكر الفعل بلفظ الماضي للدلالة على انه امين مجرب معروف
 وروى ان شعيبا قال لها وما علمك بقوته وامانته فذكرت اقلال الحجر وانه
 صوب رأسه حين بلغته رسالته وامرها بالمشي خلقه (قال اني اريد
 ان انكحك احدى ابنتي هاتين على تأجرتي) على ان تأجر نفسك مني
 او تكون لي اجيرا او تتييني من اجرك الله (ثمانى حجج) ظرف على الاولين
 ومفعول به على الثالث باضمار مضاف الى رعية ثمانى حجج (فان اتممت عشرا)
 عملت عشر حجج (فن عندك) فتمامه من عندك تفضلا لامن عندى
 الزاما عليك وهذا استدعاء العقد لانفسه ففعله جرى على اجرة معينة ومهر
 آخر وبرعية الاجل الاول ووعده ان يوفى الاخير ان يسره قبل العقد
 وكانت الاغنام للزوجة مع انه يمكن اختلاف الشرائع في ذلك (وما اريد
 ان اشقى عليك) بالزام اتمام العشر والمناقشة في مراعاة الاوقات واستيفاء
 الاعمال واشتقاق المشقة من الشقى فان ما يصعب عليك يشقى عليك
 اعتقاد في اطاقته ورأيك في مراولته (ستجدني ان شاء الله من الصالحين)
 في حسن المعاملة وابن الجانب والوفاء بالمعاهدة (قال ذلك يابى وبينك)
 اى ذلك الذى عاهدتني فيه قائم بيننا لانخرج عنه (ايما الاجلين) اطولهما
 او اقصرهما (قضيت) وقيتك اياه (فلا عدوان على) فلا يمتدى
 على بطلب الزيادة فكما لا اطالب بالزيادة على العشر لا اطالب بالزيادة على
 الثمانى او فلا كون معتديا بترك الزيادة عليه كقولك لا ائتم على وهو ابلغ
 في اتبات الخيرة وتساوى الاجلين في القضاء من ان يقال ان قضيت الاقصر
 فلا عدوان على وقرئ ايما كقوله

* تنظرت نصرا والسماكين اليهما * على من الغيث استهلكت مواطره *
 و اى الاجلين ما قضيت فتكون ما مزينة لتأكيد الفعل اى اى الاجلين جردت

(ليهو الفضل المبين) البين
 الظاهر (وحشر) جمع
 (سليمان جنوده من الجن
 والانس والطير) في مسير له
 (فهم يوزعون) يجمعون
 ثم يساقون (حتى اذا اتوا
 على وادى النمل) هو
 بالطنائف او بالشمام نملة
 صغار أو كسار (قالت غلة)
 ملكة النمل وقد رأت جنود
 سليمان (يا ايها النمل ادخلوا
 مساكنكم لا يحطمنكم)
 يكسرنكم (سليمان وجنوده
 وهم لا يشعرون) نزل النمل
 منزلة العقلاء في الخطاب
 بخطابهم (فتبسم) سليمان
 ابتداء (ضاحكا) انتهاء من
 قولها (وقد سمعه من ثلاثة
 أميال جلنسه اليه الريح
 فبسم جنوده حين أشرف
 على واديه حتى دخلوا
 بيوتهم وكان جنوده ركبانا
 ومشاة في هذا السير) وقال
 رب أوزعني (ألهمني) أن
 أشكر نعمتك التي أنعمت بها
 (على وعلى والدي وأن اعمل
 صالحا ترضاه وأدخلني
 برحمتك في عبادك الصالحين)
 الانبياء والاولياء (وتفقد
 الطير) يرى الهدى الهدى الذى

عزى لقضائه وقرى عدوان بالكسر (والله على ما نقول) من المشاركة
 (وكيل) شاهد حفظ (فلما قضى موسى الاجل وساريا هله) امراته
 روى انه قضى اقصى الاجاسين ومكث بعد ذلك عنده عشرا آخرهم عزم
 على الرجوع (انس من جانب الطور نارا) ابصر من الجهة التي تلى
 الطور (قال لاهله انكثوا اني انست نار العلى آتيكم منها بخبر) يخبر الطريق
 (او جذوة) عود غليظ سواء كانت في رأسه نارا ولم تكن قال كثير
 * بانث خواطبت ليلى يلمس لها * حزل الجذوى غير خوار ولا دعر *
 * والى على قيس من النار جذوة * شديدا اذليلها حرها والتهابها *
 ولذلك يسميه بقوله (من النار) وقرأ ماصم بالفتح وحزة بالضم
 وكلها لغات (لعلكم تعطلون) تستندون بها (فلما اتاه نودى
 من شاطئ الوادى الايمن) اتاه النداء من الشاطئ الايمن لموسى
 (في البقرة المباركة) متصل بالشاطئ او صلة لنودى (من الشجرة)
 بدل من شاطئ بدل الاشتغال لانها كانت ثابتة على الشاطئ (ان ياموسى)
 اى موسى (انى اتا الله رب العالمين) هذا وان خالته ما في طه والعمل انقطا
 فهو طبقه في المقصود (وان القى عصاك فلما رآها تهتز) قالها
 فصارت ثعبانا واشترت فلما رآها تهتز (كأنها جان) في الهيئة والهيئة
 او المصلحة (ولى مسدرا) منهزما من الخوف (ولم يعقب) ولم يرجع
 (ياموسى) نودى ياموسى (اقبل ولا تخف انك من الامين) من المخوف
 فانه لا يخاف لدى المرسلون (اسلك يدك في جيبك) أدخلها (تخرج
 بيضاء من غير سوء) غيب (واضم اليك جناحك) يديك الميسورتين
 تبقى بهما الطية كأنها ثقت الفزع بادخال الجني تحت عضد اليسرى وبالمكس
 او بادخالها في الجيب فيكون تكريرا لغرض آخر وهو ان يكون ذلك في
 وجه العدو اظهار جراءة ومبدأ لظهور معجزة ويجوز ان يراد بالضم
 التجلد والسياسة عند انقلاب العصا حية استعارة من حال الطائر فانه اذا
 خاف نشر جناحيه واذا آمن واظلمسان ضمهما اليد (من الرهب) من اجل
 الرهب اى اذا عراك الخوف فافعل ذلك تجلدا وضبطا لنفسك وقرأ ابن
 حامر وحزة والكسائي وابوبكر بضم الراء وسكون الهاء وقرى بضمهما
 وقرأ حفص بالفتح والسكون والكل لغات (فذاك) اشارة الى العصا
 واليد وشده ابن كثير وابوعرو ورويس (برهاتان) حجتان وبرهان

برى المائحت الارض ويدل
 عليه بقوله فيها قد استخرج
 الشياطين لاحتياج سليمان
 اليه للصلاة فلم يره (فقال
 ما لي لا أرى الهدى) اى
 أعرض لى ما معنى من رؤيته
 (أم كان من الغائبين) فلم
 أره لقبيته فلما تحققت قال
 (لا عذبه عذابا) تعذبا
 (شديدا) بنصف ريشه
 وذنبه ورميه في الشمس فلا
 يمتنع من الهوام (أو
 لا ذبحنه) بقطع حلقومه
 أو لآتينى) نون مشددة مكسورة
 أو مفتوحة يليها نون مكسورة
 (سلطان ميين) برهان
 بين ظاهر على عذره (فكش)
 بضم الكاف وفتحها (غير
 بعيد) اى يسيرا من الزمان
 وحضر سليمان متواضعا
 برفع رأسه وانحناؤه
 جناحيه ففقا عنه وسأله
 عما لقي في غيبته (فقال
 أحطت بمالم تحط به) اى
 اطلعت على مالم تطالع عليه
 (وجئتك من سبأ) بالصرف
 وتركه قبيلة باليمن سميت
 باسم جد لهم باعتباره صرف
 (بنسأ) خبر (يقين اى)
 وجدت امرأة تملكهم اى

فعلان لقولهم ابره الرجل اذ جاء بالبرهان من قولهم بره الرجل اذا ابين
ويقال برهء وبرهرة المرأة البيضاء وقيل فعلال لقولهم برهن (من ربك)
مرسلا بهما (الى فرعون ومائمه انهم كانوا قوما فاسقين) فكانوا احقاد
بان يرسل اليهم (قال رب اني قتلت منهم نفسا فاحف ان يقتلون) بهما
(واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردثا) معينا وهو في الاصل
اسم ما يعمان به كالدفء وقرأ نافع ردا بالتحفيف (يصدقني) بتلخيص
الحق وتقرير الحق وتزييف الشبهة (اني اخاف ان يكذبون) ولساني
لا يطاوعني عند حاجته وقيل المراد تصديق القوم لقوله وتوضيحه لكنه
استند اليه استناد الفعل الى السبب وقر عاصم وحزرة يصدقني نارفع على
انه صفة والجواب محذوف (قال سئسك عضدك بأخيك) سئسوك به
فان قوة الشخص بشدة العضد على من اؤله الامور ولذلك يعبر عنه باليد
وشدتها بشدة العضد (ويجعل لكما سلطانا) غلبة او حجة (فلا يصلون
اليكما) باستيلاء او حجاج (بآياتنا) متعلق بمحذوف اي اذهبا بآياتنا
او يجعل اي تسلط لكما بها او بمعنى لا يصلون اي تمنعون منهم او قسم جوابه
لا يصلون او يمان للعالمون في قوله (اتماوا من اتبعكما الغالبون) يعني انه
صلة لما بينه او صلة له على ان اللام فيه لتعريف لا بمعنى الذي (فلما جاءهم
موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى) سحر تخلفه لم يفعل قبل
مثله او سحر عمله ثم تفرقه على الله او سحر موصوف بالاقتراء كسائر انواع
السحر (وما سمعنا بهذا) يعنون السحر او ادعاء النبوة (في آياتنا الاولى)
كاشفا في ايامهم (وقال موسى ربني اعلم اني جاء بالهدى من عندك) فيعلم
اني محقق وانتم مبطلون وقرأ ابن كثير قال بغير واو لانه قال ما قاله جوابا
لما قالهم ووجه العطف ان المراد حكاية القولين ليوازن المناظر بينهما فيميز
صحيحهما من الفاسد (ومن تكلم عاقبة الدار) العاقبة المحمودة فان
المراد بالدار الدنيا وعاقبتها الاصلية هي الجنة لانها خلقت مجازا الى
الآخرة والمقصود منها بالذات هو الثواب والعقاب اما مقصد بالعرض وقرأ
حزرة والكسافي يكون بالياء (انه لا يفلح الظالمون) لا يفوزون بالهدى
في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى (وقال فرعون يا ايها الملائمة ما علمت لكم
من آله غيري) نفى علمه بالآله غيره دون وجوده اذ لم يكن عنده ما يقتضي
الجزم بعده ولذلك امر ببناء الصرح ليصعد اليه ويطلع على الحال

هي ملكة لهم اسمها بلقيس
(وأوتيت من كل شيء)
يحتاج اليه الملوك من الآلة
والعدة (ولها عرش) سرير
(عظيم) طوله ثمانون ذراعا
وعرضه اربعون ذراعا
وارتفاعه ثلاثون ذراعا
مضروب من الذهب
والفضة مكلل بالدر والياقوت
الاجر والزرجد الاخضر
والزمرود وقوامه من الياقوت
الاجر والزرجد الاخضر
والزمرود عليه سبعة ابواب
على كل باب مغلق
(وجدتها وقومها يسجدون
للشئ من دون الله وزين لهم
الشيطان اعمالهم فصدهم عن
السبيل) طريق الحق (فهم
لا يسجدون الا بسجود الله)
أي ان يسجدوا له فريدت
لا وادغم فيها نون ان كافي
قوله تعالى لئلا يعلم اهل
الكتاب والجملة في محل
مفعول ينادون باسقاط الى
(الذي يخرج الخبء)
مصدر بمعنى الخبوء من المطر
والنبات (في السموات
والارض ويعلم ما يخفون)
في قلوبهم (وما يعلمون)
بالشئهم) الله لا اله الا هو رب

بقوله (فاقول ياها من على الطين فاجعل لي صرحا على اطلع الى الله موسى) كما انه توهم انه لو كان لكان جسماني السماء يمكن الترقى اليه ثم قال (واني لاظنه من الكاذبين) او اراد ان يبني له رصديتر صدمته او ضاع الكواكب فيرى هل فيها ما يدل بعثة رسول وتبدل دولته وقيل المراد بنفي العلم نفي المعلوم كقوله انبشون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض فان معناه بما ليس فيهن وهذا من خواص العلوم الفعلية فانها لازمة لتحقيق معلوماتها فيلزم من انتفاؤها انتفاؤها ولا كذلك العلوم الانفعالية قيل اول من اتخذها لاجل فرعون ولذلك امر بالتخساذ على وجه يتضمن تعليم الصنعة مع ما فيه من تعظم ولذلك نادى ها من باسمه بيا في وسط الكلام (واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق) بغير استحقاق (وظنوا انهم النبا لارجعون) بالشور وقرأ نافع وحزرة والكسائي بفتح الياء وكسر الجيم (فآخذناه وجنوده فببذناهم في البم) كما مر يانه وفيه فخامة وتعظيم لسان الاخذ واستحقاق لما خوذ من كانه اخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في البم ونظيره وما قدره الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) وحذر قومك عن مثلها (وجعلناهم ائمة) قدوة للضلال بالجل على الاضلال وقيل بالتسمية كقوله « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا انا او يمنع الاطساف الصارقة عنه (يدعون الى النار) الى موجباتها من الكفر والمعاصي (ويوم القيامة لا ينصرون) يدفع العذاب عنهم (واتبعناهم في هذه الدنيا لئلا يمتنع) طردا عن الرحمة او لعن اللاحقين بلعنهم الملائكة والمؤمنون (ويوم القيامة هم من المقبوحين) من المطرودين او من قبح وجوههم (ولقد اتينا موسى الكتاب) التوراة (من بعدما اهلكنا اقرون الاولى) اقوام نوح وهود وصالح وارط (بصائر للناس) انوارا لقلوبهم تبصر بها الحقائق وتميز بين الحق والباطل (وهدي) الى الشرائع التي هي سبيل الله تعالى (ورحمة) لانهم لو عملوا بها نالوا رحمة الله (لعلمهم بشد كرون) ليكونوا على حال ربيحي منهم التذكر وقد سر بالارادة وفيه ما عرفت (وما كنت بجانب الغربي) يريد الوادي او الطور فانه كان في شق الغرب من مقام موسى او الجانب الغربي منه والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما كنت حاضرا

وتسهيل الثانية بقلبها واوا
مكسورة (القي الى كتاب كريم)
مخوم (انه من سليمان وانه)
أى مضمونه
(بسم الله الرحمن الرحيم)
أن لا تعملوا على وأتوني مسلمين
قالت يا أيها الملأ فتونى)
بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بقلبها واوا أى أشيروا
على (فى أمرى ما كنت قاطعة
أمرأ) فاضية (حتى
تشهدون) تمضرون
(قالوا نحن أولو قوة وأولو
بأس شديد) أى أصحاب
شدة فى الحرب (والأمر اليك
فانظرى ماذا تأمرين)
نظمتك (قالت ان المملوك
اذا دخلوا قرية أفسدوها
بالغريب (وجعلوا أئمة
أهلها أذلة وكذلك يفعلون)
وأنى
أى أرسلوا الكتاب (وأنى
مرسلة اليهم بهدية فأنظروا
م يرجع المرسلون) من قبول
الهدي أو ردّها ان كان ملكا
قبلها أو نيسالم بقلبها فارسلت
خدا ذكورا وانانا ألفا
بالسوية وخسمائة لبنة من
الذهب وتاجا مكللا بالجواهر
ومسكا وعنبرا وغير ذلك
مع رسول بكتساب فاسرع

(اذ قمينا الى موسى الامر) اذ اوحينا اليه الامر الذى اردنا تعريفه (وما كنت
من الشاهدين) لا وحي اليه او على الوحي اليه وهم السبعون المختارون للصفات
والمراد بالدلالة على ان اخباره عن ذلك من قبيل الاخبار عن المغيبات التى لا تعرف
الا بالوحي ولذلك استدرك عنه بقوله (ولكننا انشأنا قرونا فطساوول عليهم
العمر) أى ولكننا اوحينا اليك لانا انشأنا قرونا مختلفة بموسى فطساوول عليهم
المدد فخرت الاخبار وتغيرت الشرائع واندرست العلوم فحذف المستدرك
واقام سببه مقامه (وما كنت ثاويا) مقيما (فى اهل مدين) شبيب
والمؤمنين به (تسلمو عليهم) تقرأ عليهم تعلما منهم (آيانسا) التى فيها
قصتهم (ولكننا كنّا مسلمين) اياك ونحن نرين لك بهسا (وما كنت نجاف
الطور اذ نادينا) لعل المراد به وقت ما عطاء التوراة وبالأول حينما استنبأه
لانها المذكوران فى القصة (ولكن رجة) نصب على المضمر او مفعوله (من
ربك) ولكن علمناك رجة وقرئت بالرفع على هذه رجة (لتذكر فوما) متعلق
بالفعل المحذوف (ما اتاهم من نذر من قبلك) اوفوعهم فى فترة بينك وبين عيسى
وهى خمسمائة وخمسون سنة او بينك وبين اسمعيل على ان دعوة موسى وعيسى
كانت مختصة بنى اسرائيل وماحو اليهم (لهم يتذكرون) يتعجبون
(واولا ان نصيبهم معسبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا اولا ارسلنا
النار رسولا) اولا الاولى امتناعية والثانية تحضيضية واقسة فى سياقها
لانها مما جيت بها بالفاء تشبيها لها بالامر مفعول فيقولوا المعاصوف
على نصيبهم بالفاء المعطية معنى السببية المنبهة على ان القول هو
المقصود بان يكون سببا لا تنفاه ما يجاب به وانه لا يستدركهم حتى
تبلغهم العقوبة والجواب محذوف والمعنى اولا قولهم اذا استبانتم
عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلنا اليكم رسولا يخلصنا
آياتك فتدفعها ويكون من المصدقين ما ارسلناك اى انما ارسلناك قبلنا
لننذرهم والزما للعجة عليهم (فتدفع آياتك) يعنى الرسول انه صدق
بنوع من المعجزات (ونحكون من المؤمنين فلما جاءهم المسوق
من عندنا قالوا لا اوتى مثل ما وصى موسى) من الكتاب بهداه واليه
والعصا وغيرها اقترحا وتقتا (اوم يكفر واما اوتى موسى من قبل)
يعنى ابناء جنسهم فى رأى والمذهب وهم كفرة زمان موسى وكان فرعون
عربيا من اولاد عاد (قالوا ساحران) يعنون موسى وهرون او موسى ومحمد

وقرأ الكوفيون بحراً أن يتقدم مضاف أو جعلها سحرين مبالغة أو أسناد تظاهرها
الى فعلها مبالغة على سبب الإعجاز وقرئ اظاها على الادغام (وقالوا انما بكل
كافرون) اى بكل منهما أو بكل الانبياء (قل فأتوا بآيات من عند الله هو
أهدى منهما) بما نزل على موسى وعلى وإضمارهما للدلالة المعنى وهو يؤيد
ان المراد بالساحرين موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام (اتبعه ان كنتم
صادقين) انما ساحران مختلفان وهذا من الشروط التى يرادها الالتزام
والتبكيث وإسئل محبى حريف الشك للتمكيم بهم (فان لم يستجيبوا لك
دعناك الى الاتيان بالكتاب الاهدى فحذف المفعول لعلهم ولان فعل
الاستجابة يعنى بنفسه الى الدعاء وباللام الى الداعى فاذا عدى اليه حذف
الدعاء نالبا كقوله وداع دعائنا من يجيب الى الندى * فلم يستجبه عند ذلك
مجييب * (فاعلم انما يتبعون أهواءهم) اذلو اتبعوا حجة لا توابها (ومن اضل
من اتبع هواء) استقام بمعنى النقي (بشير هدى من الله) فى موضع الحلال
للتأكد أو التيسيد فان هوى النفس قد يوافق الحق (ان الله لا يهدى القوم
الظالمين) الذى ظلموا انفسهم بالانهمك فى اتباع الهوى (ولقد وصلناهم
الى قول) اتبعنا بعضه بعضا فى الانزال ليتصل التدكير او فى النظم لتقرر الدعوة
بالجدة والمواظط بالمواعيد والنصائح بالنبر (لهمم شذ كرون) فيؤمنون
ويطعون (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) نزلت فى
مؤتى اهل الكتاب وقيل فى اربعين من اهل الانجيل اثنان وثلاثون جاؤا
مع عيسى بن الحبيشة وثمانية من الشام والضمير فى من قبله للقرآن كما استكن فى
(واذا تبلى عليهم قالوا اماناه) اى بانه كلام الله تعالى (انه الحق من ربنا)
استئناف لبيان ما اوجب ايمانهم به (انا كنسا من قبله مسلين) استئناف آخر
للدلالة على ان ايمانهم ليس بما حدثوه ح وانما هو امر تقادم عهده لما راوا ذكره
فى الكتب المتقدمة وكونهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن او تلاوته عليهم
باعتمادهم صحته فى الجملة (اولئك يؤتون اجرهم مرتين) مرة على ايمانهم بكتابهم
ومرة على ايمانهم بالقرآن (بما صبروا) يصبرهم وثباتهم على الايمانين او على الايمان
بالقرآن قبل النزول وبعده او على اذى من هاجر من اهل دينهم (ويدرون
بالحكمة الميثقة) ويدعون بالطاعة المعصية لقوله عليه الصلاة والسلام اتبع
الحكمة الميثقة تمسها (ومما رزقناهم نفعون) فى سبيل الخير (واداسموا

الهدى هدى الى سليمان يخبره
الحسبر فامر أن تضرب لبنات
الذهب والفضة وأن تسط
من موضعه الى تسعة
فراخ مسيدانا وأن ينوا
حوله حائطاً مشرفاً من
الذهب والفضة وأن يؤتى
بأحسن دواب البر والبحر
مع أولاد الجن عن يمين
الميدان وشماله (فلما جاء)
الرسول بالهدية ومنه أتباعه
(سليمان قال أئمنوني بما
فسا آتاني الله) من النبوة
والمالك (خير مما آتاكم)
من الدنيا (بل أنتم بهديكم
تفترحون) لتفركم بزخارف
الدنيا (ارجع اليهم)
بما أتيت به من الهدية
(فلما أتاهم بخنود لاقبل)
طاقة لهم بها ولتفرجهم
منها (من بلدهم سباً
سميت باسم اى قبيلتهم) أذلة
وهم صاغرون (أى
ان لم يأتوني مسلين فلما
رجع اليها الرسول بالهدية
يجعلت سرورها داخل تسعة
أبواب داخل قصرها
وقصرها داخل تسعة
قصور وأغلقت الابواب
وجعلت عليها حرساً

اللعو أعرضوا عنه (تكربا) وقالوا (لاغين) لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم) متاركة لهم وتوديعا ودعاء لهم بالسلامة عما هم فيه
(لا ينبغي الجاهلين) لا نطلب صحبتهم ولا زيارتها (انك لا تهدي
من احببت) لا تقدر ان تدخله في الاسلام (ولكن الله يهدي من يشاء)
فيدخله في الاسلام (وهو اعلم بالمهتدين) بالاستعدين لذلك والجمهور
على انها نزلت في ابي طالب فانه لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا عم قل لاله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله قال يا ابن اخي قد علمت انك
لصادق ولكني اكره ان يقال جزع عند الموت (وقالوا ان نفع المهدي معك
تخطف من ارضنا) تخرج منها نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد
منساف ابي النبي عليه الصلاة والسلام فقال نحن نعلم انك على الحق ولكننا
نخاف ان اتبعناك وخالفنا العرب وانما نحن اكلة رأس ان تخطفوا من ارضنا
فرد الله عليهم بقوله (اولم نعلم انهم حرما امناء) اولم يجعل مكانهم
حرما ذا أمن بحرمة البيت الذي فيه ينزلنا حر العرب حوله وهم آمنون فيه
(يجي اليه) يحمل اليه ويجمع فيه وقرأ نافع وبعثوب في رواية بالهاء
(ثمرات كل شيء) من كل اوب (رزقا من لدنا) فاذا كان هذا حالهم وهم
عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للخوف والتخطف اذا ضمو الى حرمة البيت
حرمة التوحيد (ولكن اكثرتهم لا يعلمون) جهلة لا يتفطنون له
ولا يتفكرون ليعلموا وفيصل انه متعلق بقوله من لدنا في قليل منهم يتدبرون
فيعلمون ان ذلك رزق من عند الله اذ لو علموا لما خافوا غيره وانتصاب رزقا
على المصدر من معنى يجي او الحبال من الثمرات تخصصها بالاضافة ثم بين
ان الامر بالعكس فانهم احق بالخوف من باس الله على ما هو عليه بقوله
(وكم اهلكتنا من قرية بطرت معيشتها) اي وكم من اهل قرية كانت
حالتهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتى أشروا فدمر الله عليهم
وخرب ديارهم (قتلت مساكنهم) طارئة (لم تستكن بعدهم)
من السكنى اذ لا يسكنها الا المارة يوما او بعد يوم او لا يسكنها من يسكنها
الا قليلا) من شؤم معاصيهم (وكنا نحن الوارثين) منهم اذ لم
يخلفهم احد يتصرف تصرفهم في ديارهم وسائر متصرفاتهم وانتصاب
معيشتها بنزع الخافض او يجعلها ظرفا بنفسها كقولك زيد ظني مقيم
او باضممار زمان مضاف اليه او منهولا على تضمين بطرت معنى كفرت

تجهزت الى السير الى سليمان
نظر ما يامر هابه فارتحلت
في اثني عشر ألف قبل مع كل قبل
ألف كثيرة الى ان قربت منه
على فرسخين (قال يا أيها الملا
أيكم) في الهمزتين ما تقدم
(يأتيني بعشرها قبل أن يأتوني
مسلمين) متقادين طائعين فلي
أخذهم قبل ذلك لا بعده (قال
عقريت من الجن) هو القوى
الشديد (أنا أتيتك به قبل أن تقوم
من مقامك) الذي تجلس فيه للقضاء
وهو من الغداة الى نصف النهار
(واتي عليه لقوى) اي
على حمله (أمين) أي
على ما فيه من الجواهر وغيرها
قال سليمان أريد أسرع
من ذلك (قال الذي عنده
علم من الكتاب) المنزل وهو
أصف بن برخيا كان صديقا
يعلم اسم الله الأعظم الذي
اذا دعي به أجاب (أنا
أتيتك به قبل أن يرتد إليك
طريقك) اذا نظرت به الى
شيء ما قال له انظر الى السماء
فانظر اليها ثم رد بطرفه
فوجدته موضوعا بين يديه

ففي نظره الى السماء دما آصف
بالاسم الاعظم ان يأتي الله به
فحسب بان جرى تحت الارض
حتى نبع تحت كرسى سليمان (فلما
راه مستقرا) أي ساكنا
(عنده قال هذا) أي الايتان لي به
(من فضل ربى ليلوئى) ليختبرنى
(أشكر) بتحقيق الهمزتين
وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها
وإدخال ألف بين المسهلة
والأخرى وتركه (أم أ كفر)
النعمة (ومن شكر فأنما يشكر
لنفسه) أي لاجلها لان
ثواب شكره له (ومن
كفر) انعمه (فان ربى
غنى) عن شكره (كريم)
بالافضال على من يكفرها
(قال نكروا لها عرشها)
أي غيروه الى حال تنكره
إذا رآه (نظر أتمدى) الى
معرفة (أم تكون من الذين
لا يمتدون) الى معرفة ما يغير عليهم
فصد بذلك اختبار عقلها بالمقابل
له ان فيه شيئا فغيروه زيادة
أو نقص أو غير ذلك (فلما
جاءت قيسل) لها (اهتكتا

(وما كان ربك) وما كانت عادته (مهلك القرى حتى يبعث فى أمها)
فى أصلها التى هى أعمالها لان أهلها يكون أفطن وأنبل (رسولاً يتلو
عليهم آياتنا) لازام الحجة وقطع المذرة (وما كنا مهلكي القرى الا
واهلها ظالمون) بتكذيب الرسل والعنف فى الكفر (وما أوثقم من شئ)
من اسباب الدنيا (فتعاق الحية الدنيا وزينتها) تتمعون وتزينون به مدة
حياتكم المتضمنة (وما عند الله) وهو ثوابه (خير) فى نفسه من ذلك
لانه لذة خالصة وبهجة كاملة (وابق) لانه ابدى (أفلا تعقلون)
فتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير وقرأ ابو عمرو بالياء وهو ابلغ
فى الموعظة (أفن وعدناه وعدا حسنا) وعدا بالجنة فان حسن الوعد
بحسن الموعد (فهو لاقبه) مدركة لا محالة لامتناع الخلف فى وعده
ولذلك عطفه بالفاء المعطية معنى السببية (كن متعنا متاع الحياة الدنيا)
الذى هو مشوب بالآلام مكدر بالمتاعب مستعقب للتخسر على الانقطاع
(ثم هو يوم القيامة من المحضرين) للحساب او العذاب وثم للترخي
فى الزمان او الرتبة وقرأ نافع وقلون فى رواية والكسائى ثم هو بسكون الواو
تشبيها للمفصل بالتفصل وهذه الآية كالنتيجة التى قبلها ولذلك رتب
عليها بالقاء (ويوم يناديهم) عطف على يوم القيامة او منصوب باذكر
(فيقول ابن شركائى الذين كنتم تزعمون) الذين كنتم تزعمونهم
شركائى فحذف المفعولان لدلالة الكلام عليهما (قال الذين حق عليهم
القول) ثبوت مقتضاه وحصول مؤاده وهو قوله لاء الملائكة جهنم
من الجنة والناس اجمعين وغيره من آيات الوعيد (ربنا هؤلاء الذين اغويننا)
اي هؤلاء الذين اغويناهم فحذف الرجوع الى الموصول (اغويناهم
كما غويننا) اي اغويناهم فغوا غيما مثل ما غويننا وهو استيفاد للدلالة على
انهم غوا باختبارهم وانهم لم يفعلوا بهم الاوسوسة وتسويلا ويحوز
ان يكون الذين صفة واغويناهم الخبر لاجل ما اتصل به فافاه زيادة على
الصفة وهو وان كانت فضلة لكنه صار من الاسوازم (تبرأنا اليك) منهم
وما اختاروه من الكفر هو مني منهم وهو تبرير للجملة المتقدمة ولذلك
خلت عن العاطف وكذا (ما كانوا ايانا يعبدون) اي ما كانوا يعبدوننا وانما
كانوا يعبدون اهلهاهم وقيل ما مصدرية متصلة بتبرأنا اي تبرأنا
من عبادتهم ايانا (وقيل ادعوا شركاءكم فدعوههم) من فرط الخيرة

(فلم يستجيبوا لهم) لعجزهم عن الاجابة والنصرة (وراوا العذاب)
 لاربابهم (لو انهم كانوا يهتدون) لوجه من الخليل يدعون به العذاب
 اوالحق لما راوا العذاب وقيل لولا انهم كانوا يهتدون
 (ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتكم المرسلين) عطف على الاول فانه
 تعالى يسأل اولاً عن اشراكهم به ثم عن تكذيبهم الانبياء (فهميت عليهم
 الانبياء يومئذ) ففسارت الانبياء كالعبي عليهم لانه ينادي اليهم واصحابه
 فهموا عن الانبياء لكنهم عكس مبالغة ودلالة على ان ما يحضر الذن انما
 يفيض و يرد عليه من خارج فاذا اختلأ لم يكن له حيلة الى استحضاره والمراد
 بالانبياء ما جاوبه الرسل او ما يهتدون واذا كانت الرسل يهتدون في الجواب
 عن مثل ذلك من الهول ويفوضون الى علم الله تعالى فاطمئنتكم بالصلوات
 من انهم وتعدية الفعل بمعنى تضمنه معنى الخفاء (فهم لا يشعرون)
 لا يسأل بعضهم بعضاً عن الجواب لقرط الدهشة او العلم بانه مثله (فاما
 من تاب) من الشرك (وآمن وعمل صالحاً) وجع بين الايمان والعمل
 الصالح (فعسى ان يكون من المسلمين) عند الله ونعمى تحقيق على
 عادة الكرام اخرج من التسائب بمعنى فليتوقع ان يفلح (وربك يخلق ما يشاء
 ويختار) لا موجب عليه ولا مانع له (ما كان لهم الخيرة) اى الخبير
 كالطيرة بمعنى التطير وظاهره نفي الاختيار عنهم رأساً والامر كذلك هذه
 التحقيق فان اختيار العباد مخلوق باختار الله منوط بنوع الاختيار لهم
 فيها وقبل المراد به انه ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه ولذلك خلا عن
 العاطف ويؤيده ما روى انه نزل في قولهم او لا نزل هذا القرآن على رجل
 من القرين عظيم وقيل ما موضوعه مفعول يختار والراجع اليه محذوف
 والمعنى ويختار الذى كان لهم فيه الخيرة اى الخير والصالح (سبحانه الله)
 تنزيهه ان يشاركه احد او يشاركه اختياره (وتعالى عما يشركون) هن
 اشراكهم او مشاركة ما يشركونه به (وربك يعلم ما تكن صدورهم
) كعادته رسول الله وحققه (وما يعلمون) كالمعلن فيه (وهو الله)
 المستحق للعبادة (لا اله الا هو) لا احد يستحق الا هو (له الحمد فى الاول
 والاخرة) لانه المولى الذى كلها اجليها واجعلها بسمه المؤمنون فى الاخرة كما
 حمدوه فى الدنيا وقلوبهم الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن الحمد لله الذى
 صدقنا وعده اشهدنا بصدقائه والنادا بصدقائه (وله الحكم) انشاء النافذ

عرشك) اى أمثل هذا
 عرشك (قالت كانه هو)
 اى فرقة وشبهت عليهم
 كما شبهوا عليها اذ لم يقل
 أهذا عرشك ولو قيل
 هذا قالت نعم قال سليمان لما
 رأى لها معرفة وعلا (وأوتينا
 العلم من قبلها وكنا مسلمين
 وصدقها) عن عبادة الله
 (ما كانت تعبد من دون الله)
 اى غيره (انها كانت من
 قوم كافرين قيل لها) ايضاً
 (ادخلى الصرح) هو
 سطح من زجاج أبيض شفاف
 تحت ماء عذب جار فيه سمك
 اصطنعه سليمان لما قيل له ان
 ساقها وقدمها كقدمي الحمار
 (فلما رآته حسبتها جلة) من الماء
 (وكشفت عن ساقها) لخوضه
 وكان سليمان على سريره فى صدر
 الصرح فرأى ساقها وقدمها
 حسناً (قال) لها (انه
 صرح نزل) مماس (من
 عوارير) اى زجاج ودعاهما
 الى الاسلام (قالت رب
 انى ظلمت نفسي) بعبادة
 غيرك (وأسلمت) كاشفة

الكثيرة واعصوا وصوا واجتمعوا وقرئ لنبوء بالبناء على اعطاء المضاف حكم
 المضاف اليه (اذقال لدقومه) منسوب بنبوء (لا تفرح) لا تطروا الفرح
 بالدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها
 فان العلم بان ما فيها من الالذة مفارقة لاحالة يوجب الترح كاقال * اشد الغم
 عندي في سرور * يتقن عنه صاحبه انتسالا * ولذلك قال الله تعالى
 * ولا تفرحوا بما آتاكم * وعلى النهى ههنا بكونه ما ذما من محبة لله تعالى فقال
 (ان الله لا يحب الفرحين) اي زخارف الدنيا (وابتغ فيما آتاك الله)
 من الغنى (الدار الآخرة) بصرفه فيما يوجبها لك فان المقصود منه
 ان يكون وصلة اليها (ولا تنس) ولا تترك ترك المذنب (نصيبك من الدنيا)
 وهو ان تحصل بها آخرتك وتأخذ منها ما يكتفيك (واحسن) الى عباد الله
 (كما احسن الله اليك) فيما انعم عليك وقيل احسن بالشكر والطاعة
 كما احسن الله اليك بالانعام (ولا تبغ الفساد في الارض) بامر يكون علة للظلم
 والبغى (ان الله لا يحب المفسدين) لسوء افعالهم (قال اما اوليته على علم
 عندي) فضلت به على الناس واستوجبت به التفوق عليهم بالجاء والمال
 وعلى علم في موضع الحال وهو علم التوراة وكان اعلمهم بها وقيل علم الكيمياء
 وقيل علم التجارة والذهب وسائر المكاسب وقيل علم بكنوز يوسف وعندي
 صفة له او متعلق بأوليته كقولك جاز هذا عندي اي في ظني واعتقادي
 (اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر
 جمعا) تعجب وتوبيخ على اعتزازه بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك لانه قرأه
 في التوراة وسمعه من حفاظ التوراة اورد لادعائه العلم وتعظيمه به شقي هذا
 العلم عنه اي اعنده مثل ذلك العلم الذي ادعى ولم يعلم هذا حتى بقي به نفسه
 مصارع الهالكين (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) سؤال استعلام
 فانه تعالى مطلع عليها او متعينة فانهم يعدون بها بفتنة كانه لما هدد
 قارون بذكر اهلاك من قبله ممن كانوا اقوى منه واغنى اكد ذلك بان بينانه
 لم يكن مما يخصهم بل الله مطلع على ذنوب المجرمين كلهم ومعاقبتهم عليها
 لاحالة (فخرج على قومه في زينته) كما قيل انه خرج على بقله شهباء عليه
 الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه (قال الذين
 يريدون الحياة الدنيا) على ما هو عادة الناس من الرغبة (يا ليت لنا مثل ما
 لآل فرعون) تمنوا مثله لاعتدوا عن الحمد (انه لدو حظ عظيم)

الواصل اي تشأ منا
 (بك ومن معك) اي
 المؤمنين حيث قطوا المطر
 وجاعوا (قال طائر كم)
 شؤمكم (عند الله) آتاكم به
 (بل انتم قوم تقنون)
 تختبرون بالخير والشر (وكان
 في المدينة) مدينة ثمود
 (تسعة رهط) اي رجال
 يفسدون في الارض
 بالمعاصي منها قرصهم
 الدنانير والدراهم (ولا
 يصلحون) بالطاعة (قالوا)
 اي قال بعضهم البعض
 (تقاسموا) اي اخلصوا
 بالله لشيئته (بالنون والنساء
 وضم الناء الثانية) واهله
 اي من آمن به اي نزلهم
 ليلا (ثم لقوان) بالنون
 والنساء وضم اللام الثانية
 (اوليه) اي ولي دمه
 (ماشهدنا) حضرنا
 (مهلك أهله) بضم الميم
 وفتحها اي اهلاكم او
 هلاككم فلاندرى من قتلهم
 (وانا الصادقون ومكروا)
 في ذلك (مكروا مكرونا مكروا)
 اي جازيتهم بتجليل عقوبتهم
 (وهم لا يشعرون فانظر)

من الدنيا (وقال الذين اتوا العلم) يا خوال الآخرة للمؤمنين (ويلكم) دماء
بالهلاك استعمل للزجر عما لا يرتضى (ثواب الله) في الآخرة (خير لمن آمن
وعمل صالحا) مما أوتي قارون بل من الدنيا وما فيها (ولا يلقاها) الضمير فيه
للحكمة التي تكلم بها العلماء أو لا ثواب فانه بمعنى المثوبة أو الجنة أو للإيمان
والعمل الصالح فانهما في معنى السيرة والطريقة (الا الصابرون) على الطاعات
وعن المعاصي (فخصمناه وبداهه الارض) روى انه كان يؤذى موسى عليه
السلام كل وقت وهو يداريه لقرابته حتى زلت الزكوة فصالحه عن كل آفة
على واحد فحسبه فاستكثره فعمد الى ان يتضح موسى بين بني اسرائيل
ليرفضوه فبرطل بغية لثريته بنفسها فلما كان يوم العيد قام موسى خطيبا
فقال من سرق قطعا ومن زنى غير محصن جلدناه ومن زنى محصنا رجلاه
فقال قارون ولو كنت قال ولو كنت قال ان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت
بفلانة فاستحضرت فاشدها موسى عليه السلام بالله ان تصدق فقالت جعل لي
قارون جعل على ان ارميك بنفسى فخر موسى شاكيا منه الى ربه فأوحى اليه
ان مر الارض بما شئت فقال يا رضى خذيه فأخذه الى ركبتة ثم قال خذيه
فأخذه الى وسطه ثم قال خذيه فأخذه الى عنقه ثم قال خذيه فخسفت به وكان
قارون يتصرع اليه في هذه الاحوال فلم يرجه فأوحى الله اليه ما أظنك
استرجحك مرارا فلم يرجه وعزتي وجلالي اودعاني مرة لا احبته ثم قال نوا
اسرائيل انما فعله ليرثه فعلم الله حتى خسف بداهه وامواله (فما كان له من فئة)
اعوان مشتقة من فأوت رأسه اذ ابلهته ان يصرونه من دون الله (فيدفون
عنه عذابه) وما كان من المنتصرين (المتهمين) منه من قولهم نصره من عدوه
فأنصر اذ انفعه منه فانتفع (واصبح الدين تموا مكانه) منزله (بالامس)
منذ زمان قريب (يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر)
يبسط ويقدر بمقتضى مشيئته لا لكرامة تقتضى البسط والالوان بوجوب القبض
وو يكأن عند البصر بين مركب من وى للتعجب وكأن للتشبيه والمضى ما شبه
الامر ان الله يبسط وقيل من وى بمعنى وىك وان وتقديره وىك اعلم ان الله
(لو ان من الله علينا) فلم يعطنا ما نمنينا (لخسف بنا) لتوايده فينا ما واده فيه
فخسف بنا لاجله وقرأ حفص بفتح الخاء والسين (ويكأنه لا يفلح الكافرون) لتعنة
الله او المكذبون برسالة و بما وعدواهم من ثواب الآخرة (ثلاث الدار الآخرة)

كيف كان عاقبة مكرهم أنا
دمرنا) أهلكنا هم
(وقومهم أجمعين) بصيحة
جبريل أو رعى السلائكة
بجسارة يرونها ولا يرونها
(فلك يسوتهم خاوية)
اي خالية ونصبه على الحال
والعامل فيها معنى الإشارة
(عما ظلموا) بظلمهم
أى كفرهم (ان في ذلك لآية)
لهبيرة (لقوم يعلمون)
قدر تنافيتهم (وأنجيها
الذين آمنوا) بصالح وهم
أربعة آلاف (وكانوا يتنون)
الشرك (ولوطا) نصرب
بأذكر مقدر اقيه
ويبدل منه (اذ قال لقومه
أنا نون الفاحشة) أى لارط
(وانتم تبصرون) أى ببصر
بوضوكم بعضنا انهم كانوا في
المعصية (أشكم) بتحقيق
الهمزتين وتسميها الثانية
وادخال ألف بينهما على
الوجهين (لتأتون الرجال
شهوة من دون النساء بل
أنتم قوم تجهلون) عاقبة
فملكم (فما كان جواب
قومه الا ان قالوا أخرجوا
آل لوط) اهله (من قيتكم

اشارة تعظيم كانه قال تلك التي سمعت خبرها ووصفها والدار صفة
والخير (نجسها للذين لا يريدون علوا في الارض) غلبة وقهرا (ولا فساد)
ظلم على الناس كما اراد فرعون وقارون (والعاقبة) المحموده (المتقين) مالا
يرضاه الله (من جاء بالحسنة فله خير منها) ذاتا وقدر او وصفا (ومن جاء بالسئنة
فلا يحزى الذين عملوا السيئات) وضع فيه الظاهر موضع الضمير لتعجبنا
لخالهم بتكرار اسنادا سيئة اليهم (الاما كانوا يعملون) اي الامثل ما كانوا
يعملون فحذف المثل واقام مقامه ما كانوا يعملون مبالغة في المبالغة (ان
الذي فرض عليك القرآن) اوجب عليك تلاوته وتبليغه بما فيه
(رادك الى معاد) اي معادوه والمقام المحمود الذي وعدك ان يعطيك فيه
او مكة التي اعتدت بها على انه من العادة ورده اليها يوم الفتح كانه لما حكم
بان العاقبة للمتقين وا كذلك بوعد المحسنين ووعيد المسيئين وعده بالعاقبة
الحسنى في الدارين روى انه لما بلغ جمعة في مهاجرة اشتاق الى مولده
ومولد آبائه فنزلت (قل رب اعلم من جاء بالهدى) او ما يستحقه من الثواب
والنصرو من منصب بفعل يفسره اعلم (ومن هو في ضلال مبين) وما
استحقه من العذاب والاذلال يعني به نفسه والمشركون وهو تقرير لوعده
السابق وكذا قوله (وما كنت ترجوان يلقى اليك الكتاب) اي سيردك
الى معادك كما لقي اليك الكتاب وما كنت ترجوه (الاراحة من ربك) ولكن
ألقاه راحة منه ويجوز ان يكون استثناء محمولا على المعنى كانه قال
وما لقي اليك الكتاب الارحة اي لأجل الترجم (فلا تكونن ظهير للكافرين)
مداراتهم والتحمل عنهم والاجابة الى طلبتهم (ولا يصعدك عن آيات الله)
عن قراءتها والعمل بها (بهذا انزلت اليك) وقرئ يصعدك من أصد
(وادع الى ربك) الى عبادته وتوحيده (ولا تكونن من المشركون)
مساعدتهم (ولا تدع مع الله الها آخر) هذا وما قبله للتهيج وقطع اطماع
المشركون عن مساعدته اهم (لا اله الا هو وكل شيء هالك الا وجهه)
الاذاته فان ما عده ممكن هالك في حد ذاته معدوم (له الحكم) القضاء
النافذ في الخلق (واليه ترجعون) للجزاء بالحق * عن النبي عليه الصلاة
والسلام من قرأ سورة طسم القمص كان له من الاجر بعدد من صدق موسى
وكذب ولم يبق ملك في السموات والارض الا شهد له يوم القيامة انه كان صادقا

انهم اناس يتطهرون) من
أدبار الرجال (فانجبنا واهله
الامر أنه قدرناها) جعلناها
بتقديرنا (من الغابرين)
الباقين في العذاب (وأما رنا
عليهم مطرا) هـ وحجارة
المسيل أهلكتهم (فساء)
بئس (مطر المذرين) بالعذاب
مطرهم اقل (يا محمد الحمد لله)
على هلاك كفار الامم الحالية
(وسلام على عباده الذين
اصطفى) هـ (الله) بتحقيق
الهمزتين والبدال الثانية ألفا
وتسهيلها واخا ألف بين
المسهلة والاخرى وتركه (خير)
لمن يعبد (ام ما يشركون)
بالتاء والياء أى أهل مكة
به الا لمة خير لما يديها
(أمن خلق السموات والارض
وأزل لكم من السماء ماء
فانبتنا) فيه النفات من
الغبية الى التكلم (به حقائق)
جمع حقيقة وهو البستان
المحوط (ذات النجعة) حسن (ما
كان لكم أن تنبتوا شجرها)
لعدم قدرتك عليه (أله)
بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال ألف بينهما

(سورة النكبات مكية وهي تسع وستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ألم) سبق القول فيه ووقوع الاستفهام بعده دليل على استقلاله بنفسه
او بما يضر معه (احسب الناس) الحسبان بما يتعلق بمضامين الجمل للدلالة
على جهة ثبوتها ولذلك اقتضى مفعولين ملازمين او ما يسد مسددهما كقوله
(ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) فان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين
لقولهم آمنا فالترك اول مفعوليه وغير مفتونين من تمامه لقولهم آمنا هو الثاني
كقوله احسبت ضربه للتأديب او انفسهم متروكين غير مفتونين لقولهم آمنا بل
يتمتعهم الله بمشاق التكليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوات ووطائف
الطامات وانواع المصائب في الانفس والاموال لئلا يفتنوا من المنافع والثابت
في الدين من المضطرب فيه وليزالوا بالصبر عليها عوالى الدرجات فان مجرد
الايمان وان كان عن خلوص لا يقتضى غير الخلاص عن الخلود في العذاب روى
انه ازلت في ناس من الصحابة جزعوا من اذى المشركين وقيل في عار قد عذب
في الله وقيل في مجمع مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رماه عمار بن
الخطرى بسهم يوم بدر فقتله فجزع عليه ابواه وامراته (ولقد قتلنا الذين
من قبلهم) متصل باحسب او لا يفتنون والمعنى ان ذلك سنة قديمة جارية
في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه (فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين) فليعلمن الله بالامتحان تعلقا حاليا بغيره الذين صدقوا في الايمان
والذين كذبوا فيه ويوطئه ثوابهم وعقابهم ولذلك قيل المعنى فليميزن
اوليمازين وقرئ وليعلمن من الاعلام اي وليعرفنهم الناس او وليسمنهم
بشمة يعرفون بها يوم القيامة كبايض الوجوه وسوادها (ام حسب الذين
يعلمون السيات) الكفر والمعاصي فان العمل بم افعال القلوب والجوارح
(ان يسبقونا) ان يشوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساوئهم وهو ساد
مسد مفعولى حسب وام مقطعة والاضراب فيها لان هذا الحسبان ابطال
من الاول ولهذا عقبه بقوله (ساء ما يحكمون) اي بس الذي يحكمونه او حكما
يحكمونه حكمهم هذا فحذف المخصوص بالذم (من كان يرجو لقاء الله)
في الجنة وقيل المراد بلقاء الله الوصول الى ثوابه او الى العاقبة من الموت والبعث
والحساب والجزاء على تمثيل حاله بحال عبده قدم على سيده بعد زمان مديد
وقد اطلع السيد على احواله فاما ان يلقاه بشرا لما رضى من افعاله او بسخطه

على الوجهين في مواضعه
السبعة (مع الله) اعانه على
ذلك أي ليس معه اله (بل هم
قوم يعدلون) يشركون
بالله غيره (أمن جعل الارض
قرارا) لا تميد باهلها (وجعل
خلالها) فيما بينها (أنهارا
وجعل لها رواسي) جبلا
أثبت بها الارض (وجعل
بين البحرين حاجزا) بين
العذب والملح لا يختلط
أحدهما بالآخر (أله مع
الله بل أكثرهم لا يعلمون
توحيده) أمن يحسب المضطر
المكروب الذي مسه الضر
(اذا دماه) يكشف السوء
منه ومن غيره (ويحكمكم
خلفاء الارض) الاضافة
بمعنى في أي يخلف كل
قرن القرن الذي قبله (أله
مع الله قولا ما يذكرون)
يتعظون بالفوقانية والنحنانية
وفيه ادغام التاء في الذال وما
زائدة لتقليل التقليل (أمن
يسدبكم) يرشدكم الى
مقاصدكم (في ظلمات البر
والبحر) بالبحر والظلمات
الارض نهارا (ومن
يرسل الرياح نشرابين يدي
رجته) أي قدام المطر

أله مع الله تعالى الله عما يشركون (به غيره) أمن
ببدأ الخلق (في الارحام من
نطفة) ثم يعيده (بعد الموت
وان لم يعترفوا بالاعادة اقيام
المبراهين عليها) ومن يزرعكم
من السماء (بالمطر (والارض)
بالنبات (أله مع الله) أي
لا يفصل شيئاً مما ذكر الا
الله ولا الله معه (قل) يا محمد
(عاتوا ربنا انكم جنتكم
(ان كنتم صادقين) أن معي
الها فعل شيئاً ما ذكر *
وسألوه عن وقت قيام
الساعة فنزل (قل لا يعلم
من في السموات والارض) من
الملائكة والناس (الغيب)
أي ما غاب عنهم (الا) لكن
(الله) يعلمه (وما يشعرون)
أي كفسار مكة كغيرهم
(أيان) وقت (يبعثون بل)
معنى هل (أدرك) وزن أكرم
في قراءة وفي أخرى ادرك
تشديد الدال وأصله
تدارك أبدلت التاء دالا
وأدغمت في الدال واجنبت
هزة الموصول أي بلغ
وخلق أو تبايع وتلاحق
(علمهم في الآخرة) أي بها
حتى سألوها عن وقت

لما سخط منها (فان اجل الله) فان الوقت المضروب للقاءه (لآت) لقاء
واذا كان وقت اللقاء آتيا كان اللقاء كائناً لا محالة فليس ادراك ما يتحقق الله
و يصدق رجاءه او ما يستوجب به القربة والرضى (وهو السميع) لافعال العباد
(العلم) بعقائدهم وافعالهم (ومن جاهد) نفسه بالصبر على مضض الطاعة
والكف عن الشهوات (فانما يجاهد نفسه) لان منفعة لها (ان الله لغني
عن العالمين) فلا حاجة به الى طاعتهم وانما كاف عباده رحمة عليهم
ومراعاة لصلاحهم (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم)
الكفر بالامان والمعاصي عما بهما من الطاعات (ويجزيهم احسن الذي كانوا
يعملون) اي احسن جزاء اعمالهم والجزاء الحسن ان يجازي بحسنة حسنة
واحسن الجزاء هو ان يجازي الحسنة الواحدة بالعشرون زيادة (ووصينا
الانسان بوالديه حسناً) بآبائه فعلاذا حسن او كائنه في ذاته حسن لفرط
حسنه ووصي بجري مجرى امره معنى وتصرفا وقيل هو بمعنى قال اي وقتئذ الله احسن
بوالديك حسنا وقيل حسنا من نصب بفعل مضمر على تقدير قول مفسر
للتوصية اي قلنا اولهما او افضل لهما احسنا وهو اوفق لما بعده وعليه يحسن
الوقت على بوالديه وقرى حسنا واحسانا (وان جاهدك لتشرك في ما ليس
لك به علم) بالهيبة عبر عن نقيها بنق العلم بها الشارح امارا بان ما لا يعلم صحته
لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه (فلا تطعهما)
في ذلك فانه لا طاعة لخلق في معصية الخالق ولا بد من اضمار القول ان لم يضمر
قيل (الى مرجعكم) مرجع من آمن منكم ومن اشرك ومن بزواله ومن
لم يبق (فأنشكم مما كنتم تعملون) بالجزاء عليه والآية نزلت في سعد بن ابى
وقاص رضي الله تعالى عنه واهله حين فاتهم لما سمعت بآسائه حملت ان لا تنقل من
الفنح ولا تطعم ولا تشرب حتى يرتدوا لبث ثلاثة ايام كذلك وكذا التي في لقمان
والاحقاف (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين)
في جنتهم والكمال في الصلاح منتهى درجات المؤمنين ومتمنى انبياء
الله والمرسلين او في مدخلهم وهي الجنة (ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا
اوذى في الله) بان عذبهم الكفرة على الامان (جعل فتنة الناس) ما يصيبهم
من اذيتهم في البصر عن الايمان (كعذاب الله) في البصر عن الكفر
(والذين جاءوا من بعدهم) قبيح وخبيثة (ايقولن انا كنا معكم) في الدين
فاشركونا فيه والمراد المتأفقون او قوم ضعف ايمانهم فازدوا من اذى

المشركين ويؤيد الاول (اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين) من الاخلاص
والنفاق (وليعلم الله الذين امنوا) بقلوبهم (وليعلم المنافقين)
فيجازي الفريقين (وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبلنا) الذي
نسلكه في ديننا (ولجعل خطاياناكم) ان كان ذلك خطية او ان كان بعث
ومؤاخذه وانما امروا انفسهم بالحمل طافين على امرهم بالاتباع بمبالغة
في تعليق الحمل بالاتباع والوعد بخفيف الاوزار عنهم ان كانت شدة تشجيعا
لهم عليه وبهذا الاعتبار رد عليهم وكذبهم بقوله (وما هم بحاملين من
خطاياهم من شيء انهم لكاذبون) من الاولى للبين والثانية مزيدة والتقدير
وما هم بحاملين شيئا من خطاياهم (وليحملن انفسالهم) انقال ما اقترفته
انفسهم (وانقالا مع انفسالهم) وانقالا اخر معها لما تسبوا له بالاضلال
والحمل على المعاصي من غير ان ينقص من انقال من تبعهم شيء (وليسألان
يوم القيمة) سؤال تقريع وتبكيت (عما كانوا يفترون) من الا باطيل التي
اضلوا بها (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الاخسرين عاما)
بعد البعث اذ روى انه بعت على رأس اربعين ودعا قومه تسعمائة وخمسين
وعاش بعد الطوفان ستين ولعل اختيار هذه العبارة للدلالة على كمال العدد
فان تسعمائة وخمسين قد يطلق على ما يقرب منه ولما في ذكر الالف من تحيل
طول المدة الى السماع فان المنصود من القصة تسلمية رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتثبته على ما يكاديه من الكفرة واختلاف المميزين لما في التكرير
من البشاعة (فاخذهم الطوفان) طوفان الماء وهو لما طاف بكثرة من سبيل
او ظلام او نحوهما (وهم ظالمون) بالكفر (فانجيتاه) اي نوحا (واصحاب
السفينة) ومن اركبه معه من اولاده واتباعه وكانوا ثمانين وقيل ثمانية
وسبعين وقيل عشرة نصفهم ذكور ونصفهم اناث (وجعلناهما)
اي السفينة او الحادثة (آية للعالمين) يعظون ويستدلون بها (وابراهيم
عطف على نوحا ونصب باضمار اذكر وقرئ بالرفع على تقدير ومن المرسلين
ابراهيم) اذ قال لقومه اعبدوا الله (ظرف لارسلنا الى ارسلائنا حين كمل
عقله وتم نظره بحيث عرف الحق وامر الناس به او بدل منه بدل الاشتغال ان
قدر باذكر (واقوه ذلكم خير لكم) مما انتم عليه (ان كنتم تعلمون) الخير
والشر وتميزون ماهو خير مما هو شر او كنتم تنظرون في الامور بنظر العلم
دون نظر الجاهل (انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا) وتكذبون

محيثها ليس الامر كذلك
(بل هم في شك منها بل هم
منها عيون) من عبي القلب
وهو ابلغ مما قبله والاصل
عيون استقلت الضمة على
الياء فتقلت الى الميم بعد
حذف كسرتها (وقال
الذين كفروا) ايضا في
انكار البعث (انذا كنا ترابا
واباؤنا اناسا لخرجون)
من القبور (اقد وعدنا هذا
نحن واباؤنا من قبل ان)
ما (هذا الاساطير الاولين)
جمع أسطورة بالضم أي ما
سطر من الكذب (قل
سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المجرمين)
بانكاره وهي هلاكهم
بالعذاب (ولا تحزن عليهم
ولا تكن في ضيق مما يمكرون)
تسليمية للنبي صلى الله عليه
وسلم أي لا تهتم بمكرهم
عليك فاننا صرنا عليهم
(ويقولون متى هذا الوعد)
بالعذاب (ان كنتم صادقين)
فيه (قل عسى أن يكون
ردف) قرب (اسكنهم بعض
الذي تستجملون) فحصل
لهم القتل بسدر وباقي
العذاب يأتيهم بعد الموت

كذباً في تسميتها آلهة وادعاء شفاعة عند الله أو تعلمونها وتختصونها إلا فك وهو استدلال على شرارة ما هم عليه من حيث انه زور وباطل وقرئ وتخلقون من خلق للتكثير وتخلقون من تخلق للتكلف وافكاً على انه مصدر كالكذب او نعت بمعنى خلقاً اذا افك (ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً) دليل ثان على شرارة ذلك من حيث انه لا يحمي بطائل ورزقاً يحتمل المصدر بمعنى لا يستطيعون ان يرزقوكم وان براد المرزوق وتكثيره للتعميم (فأتبعوا عند الله الرزق) كله فانه المالك له (واعبدوه واشكروا لله) متوسلين الى مطا لبكم بعبادته مقيدين لما تحفكم من النعم بشكره او مستعدين للقيائه بهما فانه (اليه ترجعون) قرئ بفتح التاء (وان تكذبوا) وان تكذبوني (فقد كذب اثم من قبلكم) من قبلي من الرسل فلم يضرمهم تكذيبهم وانما ضرانفسهم حيث تسبب لما حل بهم من العذاب فكذا تكذيبكم (وما على الرسول الا البلاغ المبين) الذي زال معه الشك وما عليه ان يصدق ولا يكذب فالآية وما بعدها من جملة قصة ابراهيم الى قوله فما كان جواب قوميه ويحتمل ان تكون اعتراضاً بذكر شأن النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ وهدم مذهبهم والوعيد على سوء صنيعهم توسط بين طرفي قصته من حيث ان مساقها التسلية الرسول عليه الصلاة والسلام والتشفي عنده بان اياه خليل الله كان تمنوا بنحو ما يخبر به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم في قومه (اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق) من مادة ومن غيرهما قرأ حجرة والكسائي وابوبكر بالتاء على تقول وقرئ يبدأ (ثم يعيده) اخبار بالامادة بعد الموت معطوف على اولم يروا الاعلى يبدئ فان الرؤية غير واقعة عليه ويحتمل ان يأول الاعادة بان ينشئ في كل سنة مثل ما كان في السنة السابقة من النبات والثمار ونحوهما ويعطف على يبدئ (ان ذلك) الاشارة الى الاعادة اولى ما ذكر من الامرين (على الله يسير) اذ لا يفتقر في فعله الى شيء (قل سيروا في الارض) حكاية كلام الله لابراهيم او محمد عليهما الصلاة والسلام (فانظروا كيف بدأ الخلق) على اختلاف الاجناس والاحوال (ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) بعد النشأة الاولى التي هي الابداء فانه والا حادة نشأتان من حيث ان كلا اختراع واخراج من العدم والافصاح باسم الله مع ايضاعه مبتدأ بعد اضماره في بدأ والقياس الاقتصار عليه للدلالة على ان المقصود

(وان ربك ذو فضل على الناس) ومنه تأخير العذاب عن الكفار (ولكن اكثرهم لا يشكرون) قال الكفار لا يشكرون تأخير العذاب لانكارهم وقوعه (وان ربك يعلم ما تكن صدورهم) تخفيه (وما يعلمون) بالسنة (وما من غائبة في السماء والارض) الهاء للمبالغة أي شيء في غاية الخفاء على الناس (الا في كتاب مبين) بين هو الوحي المحفوظ ومكتوبون عليه تعالى ومنه تعذيب الكفار (ان هذا القرآن نقص على بني اسرائيل) الموجودين في زمان نبينا (اكثر الذي هم فيه يختلفون) أي ببيان ما ذكر على وجهه الراجع للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلوا (وانه اهدى) من الضلالة (ورجوة للمؤمنين) من العذاب (ان ربك يقضي بينهم) كغيرهم يوم القيامة (بحكمه) أي عدله (وهو العزيز) الغالب (الدليم) بما يحكم به ولا يمكن أحدا مخالفة كما خالف الكفار في

الدنيا أنبياءه (فتوكل على الله)
 ثقبه (انك على الحق المبين)
 أى الدين البين فالعاقبة لك
 بالنصر على الكفار ثم ضرب
 أمثالهم بالموتى وبالصم وبالعشى
 فقال (انك لا تسمع الموتى
 ولا تسمع الصم الدعاء اذا
 يتحقق الهزتين وتسهل
 الثانية بينها وبين الياء
) ولو امدبرين وما أنت
 بهادى العشى عن ضلالتهم انما
 (تسمع) سمع افهام وقبول
 (الامن يؤمن بآياتنا) القرآن
 (فهم مسلمون) محضون بتوحيد
 الله (واذا وقع القول
 عليهم) حقيق العذاب أن
 ينزل بهم في جملة الكفار
 (أخرجناهم دابة من الارض
 تكلمهم) أى تكلم الموجودين
 حين خروجهم بالعربية
 تقول لهم من جملة كلامها
 عنا (ان الناس) أى كفار
 مكة وعلى قراءة فتح همزة
 أن تقدر الباء بعد تكلمهم
 (كانوا بآياتنا لا يؤمنون)
 أى لا يؤمنون بالقرآن
 المشتمل على البعث والحساب
 والعقاب ونحوها

بيان الاعداء وان من عرف بالقدرة على الابداء ينبغي ان يحكم بالقدرة على
 الاعداء لانها اهون والكلام في العطف ما مرقى النشأة كالآفة (ان الله
 على كل شئ قدير) لان قدرته لذاته ونسبته ذاته الى كل الممكنات على
 سواء فيقدر على النشأة الاخرى كما قدر على النشأة الاولى (يمدب من
 يشاء) تعذيبه (و برجم من يشاء) رجمه (واليه تغلبون) تردون او ما
 انتم بمعجزين (ربكم عن ادراككم) في الارض ولا في السماء ان فرستم
 من قصائده بالتوارى في الارض او الهبوط في مهاوئها والتحصن في السماء
 او القلاع الداهية فيها وقيل ولا من في السماء كقول حسان * امن بهجور رسول
 الله منكم * ويمدحه وينصره سواء * (وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير)
 يحرسكم عن بلاء يظهر من الارض او ينزل من السماء ويدفعه عنكم (والذين
 كفروا بآيات الله) بدلائل وحدانيته او بكنته (ولقائه) بالبعث (واياك
 يدعوا من رحمتي) اى يمشون منها يوم القيامة فيبر عنه بالماضى للتحقق
 والمبالغة او يسوا في الدنيا لانكار البعث والجزاء (واياك لهم عذاب اليم)
 بكفرهم (فما كان جواب قومه) قوم ابراهيم لهو قري بالرفع على انه الاسم
 والخبر (الان قالوا اقتلوه او حرقوه) وكان ذلك قول بعضهم لكن لما
 قيل فيهم ورضى به الباقون استدل الى كلهم (فانجاه الله من النار) اى فغذوه
 في النار فانجاه الله منها بان جعلها عليه بردا وسلاما (ان في ذلك) في انجائه
 منها (لايات) هى حفظه من اذى النار واجادها مع عظمها في زمان
 يسير وانشاء روض مكانها (لقوم يؤمنون) لانهم المنتقمون بالتحصن عنها
 والتأمل فيها (وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا)
 اى اتشوادوا بينكم وتوا صلوا لاجتماعكم على عبادتها وتانى منقول اتخذتم
 محذوف بخوز ان يكون مودة هو المنقول الثانى بتقدير مضاف او تأويلها
 بالمودة اى اتخذتم اوثاناً سبب المودة بينكم وقرأها نافع وابن مامروا بوبكر
 منونة ناصبة بينكم والوجه ما سبق وابن كثير وابو عمرو والكسائى ورويس
 مرفوعة مضافة على انها خبر مبتدأ محذوف اى هى مودودة او سبب مودة
 بينكم والجملة صفة اوثانها وخبر ان على ان ما مصدرية او موصولة والعايد محذوف
 وهو المنقول الاول وقرئت مرفوعة منونة ومضافة بفتح بينكم كقري لقد
 تقطع بينكم وقري انما مودة بينكم (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم
 بعضا) اى يقوم التناكر والتلاعن بينكم وبين الاوثان على تغليب المخاطبين

كقوله و يكونون عليهم ضدا (وماؤيكم النار وما لكم من ناصرين)
 بخلصوكم منها (فأن له لوط) هو ابن أخيه وأول من آمن به وقيل أنه
 آمن به حين رأى النار لم تحرقه (وقال اني مهاجر) من قومي (الى ربى)
 الى حيث امرنى ربى (انه هو العزيز) الذى بمنعنى من اعدائى (الحكيم)
 الذى لا يؤمرنى الا بما فيه صلاحى * روى انه هاجر من كوثى سواد الكوفة
 مع لوط وامرأته سارة ابنة عمه الى حران ثم منها الى الشام فنزل فلسطين
 ونزل لوط سدوم (ووهب له اسحق ويعقوب) ولدا وناقله حين أيس
 من الولادة من عجوز عاقروا ذلك لم يذكر اسماعيل (وجعلنا في ذريته النوة)
 فكثير منهم الانبياء (والكتاب) برزبه الجنس ليتناول الكتب الاربعة (وآتيه
 اجره) على هجرته اليها (فى الدنيا) باعطاء الولد فى غير اوانه والذرية
 الطيبة واستمرار النوة فيهم وانتماء اهل الملل اليه والشام والصلوة عليه
 آخر الدهر (وانه فى الآخرة لمن الصالحين) لى عددان كالمين فى الصلاح
 (ولوطا) عطف على ابراهيم ارعلى ما عطف عليه (اذ قال اقوموا انكم
 لثناون الفاحشة) الفعلة البالغة فى القبح وقرأ الحر ميان وابن عامر وحفص
 بهمزة مكسورة على الخبر والياقون على الاستفهام واجمعوا على الاستفهام
 فى الثنائى (ما سبقكم بها من احسن من العالمين) استئناف مقرر الفحاشية
 من حيث انها مما استأزرت منه الطباع وتباحث عنه النفوس حتى اقدموا
 عليها بحيث طينتهم (انكم لثناون الرجال) وتقطعون السبيل (وتعرضون
 للسبيل بالقتل واخذ الاموال او بالفاحشة حتى انقطع الطريق وتقطعون
 سبيل النسل بالاعراض عن الجثث واثبات ما ليس بحرث (وثناون فى نادىكم)
 فى مجالسكم القاصة ولا يقال النادى الا لما فيه اهله (المنكر) كالجساع
 والضراط وحل الأزار وغيرهما من القبائح وعدم مبالاة بها وقيل بالخذف ورمى
 البنادق (فاص كان جواب قومه الا ان قالوا اننا بعداذ الله ان كنتم من
 الصادقين) فى استباحت ذلك او فى دعوة النوة المفهومة من التوبخ (قال
 رب انصرنى) بانزال العذاب (على القوم المفسدين) بادعاء الفاحشة
 وسنهاقين بعدهم وصفهم بذلك مبالغة فى استنزاع العذاب واشعار بانهم
 احقاء بان يعجل لهم العذاب (ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى) بالشارة
 بالولد والناقلة (قالوا اناهم لكوا اهل هذه القرية) قرية سدوم والاضافة

بتقطع الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر ولا يؤمن كافرا كما
 أوحى الله الى نوح انه لن يؤمن
 من قومك الا من قدامن (واذكر
 يوم نخسر من كل امة
 فوجا) جاعة (ممن يكذب
 بآياتنا) وهم رؤساؤهم
 المتبوعون (فهم يوزعون)
 أى ينجحون برؤس آخرهم
 الى أولاهم ثم يساقون
 (حتى اذا جاؤا) مكان
 الحساب (قال تعالى لهم كذبتم
 أنبيائى بآياتى ولم تحيطوا)
 من جهة تكذيبكم (بها
 علما أما) فيه ادخام
 الاستفهامية (ذا) موصول
 أى الذى (كنتم تمخاون)
 بما امرتم به (ووقع القول)
 حق العذاب (عليهم بما
 ظنوا) أى أشركوا (فهم
 لا ينطقون) اذ لا حجة لهم
 (المبروا أناجعلنا) خلقنا
 (الليل يسكنوا فيه) تغيرهم
 (والنهار مبصرا) بمعنى
 مبصر فيه ليتبين قوا فيه
 (ان فى ذلك لايات) دلالات
 على قدرته تعالى (لتسوم
 يؤمنون) خصوصا بالذكر
 لانتماعهم بها فى الايمان

لظنية لان المعنى على الاستقبال (ان اهلها كانوا ظالمين) تمليل
 لاهلاكهم باصرارهم وتماديهم في ظلمهم الذي هو الكفر وانواع المعاصي
 (قال ان فيها اوطا) اعترض عليهم بان فيها من لم يظلم او معارضة
 للموجب بالمانع وهو كون النبي بين اظهرهم (قالوا نحن اعلم من فيها
 لنجينة واهله) تسليم لقوله مع ادعاء مزيد العلم به وانهم ما كانوا غافلين
 عنه وجواب عنه بتخصيص الاهل من عداه واهله او تأقبت الاهلاك
 باخراجهم عنها وفيه تأخير البيان عن الخطاب (الامراته كانت
 من الفارين) لباقيين في العذاب او القرية (ولما ان جاءت رسلمانا اوطا
 سبيهم) جات المساء وانهم بسببهم مخافة ان يقصدتهم قومه بسوء
 وان صلة لنا كيد القملين واتصالهما (وضاق بهم ذرعا) وضاق
 بشأنهم وتدير امرهم ذرعه اى طاقته كقواهم ضاقت يده وبازائه رحب
 ذرعه بكذا اذا كان مطبقه وذلك لان طويل الذراع ينال ملا
 ينال قصير الذراع (وقالوا) لما راوا فيه اثر الضجرة (لا تخف
 ولا تخزن) على تمكنهم منها (انا ميجوك واهلك الامر أنك كانت
 من الفارين) وقرأ حزة والكسائي ويعقوب النجينة وميجوك بالتحفيف
 ووافهم ابو بكر وابن كثير في الشائي وموضع الكاف جر على المختار
 ونصب اهلك باضمار فعل او بالعطف على محلها باعتبار الاصل (انما نزلون على
 اهل هذه القرية رجرا من السماء) عذابا منها سمى بذلك لانه يلقى
 المذبذب من قولهم ار تجز اذا ارتجس اى اضطرب وقرأ ابن عامر منز لون
 بالتمديد (بما كانوا يفسقون) بسبب فسقهم (ولقد تركنا منها آية
 بينة) هي حكايتها الشائعة او آثار الديار الخربة وقيل الحجارة المبطورة
 فانها كانت باقية بعد وقيل بقية انهارها المسودة (لقوم يعقلون)
 يستعملون عقولهم في الاستبصار والاعتبار وهو متعلق بتركنا آية (والى
 مدبر اخاهم شعبيا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر) وافعلوا
 ما ترجون به ثوابه فاقيم السبب مقام السبب وقيل انه من الرجاء بمعنى الخوف
 (ولا تمشوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة) الزلزلة الشديدة
 وقيل ضيعة جبرائيل لان القلوب ترجف بها (فاصبحوا في دارهم) في بلدهم
 او دورهم وام يجمع لاهل من الالبس (جائين) باركين على الركب ميتين
 وطادا وشمودا) منصوبان باضمار اذكرا وفعل دل عليه ما قبله مثل اهلكنا

بخلاف الكافرين (ويوم
 ينفخ في الصور) القرن
 النفخة الاولى من اسرافيل
 (فخرج من في السموات ومن
 في الارض) اى خافوا
 الخوف المفضى الى الموت كما
 في آية اخرى فصنع
 والتعبير فيه بالماضى
 لتحقيق وقوعه (الامن شاء الله)
 اى جبريل وميكائيل
 واسرافيل وملاك السموات
 وعن ابن عباس هم الشهداء
 اذ هم احياء عند ربهم
 يرزقون (وكل) تنوينه
 عوض عن المضاف اليه
 اى وكلهم بعد احيائهم
 يوم القيامة (اتوه)
 بصيغة الفعل واسم
 الفاعل (داخرين) صاغرين
 ولتعبير في الايمان بالماضى
 لتحقيق وقوعه (وترى الجبال)
 تبصرها وقت النفخة
 (تحسها) تظنها (جامدة)
 واقفة مكانها لظلمها
 (وهى تمرر السحاب) المطر
 اذا ضربته الريح اى
 تسير سيره حتى تقع على
 الارض فتستوى بها
 مشوثة ثم تصير كالسهن

وقرأ حزة وحفص ويعقوب وثمود وغير مصروف على تأويل القبيلة
 (وقد بين لكم من مساكنهم) أي بين لكم بعض مساكنهم أو أهلاكم
 من جهة مساكنهم إذا نظرت إليها عند مروركم بها (وزين لهم الشيطان
 أعمالهم) من الكفر والمعاصي (ففسدهم عن السبيل) السبيل الذي
 بين الرسل لهم (وكانوا مستبصرين) متمكنين من النظر والاستبصار
 ولكنهم لم يفعلوا أو متبينين أن العذاب لاحق بهم بأخبار الرسل لهم
 ولكنهم لجوا حتى هلكوا (وقارون وفرعون وهامان) معطوفون على
 عاد أو تقديم قارون لشرف نسبه (ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا
 في الأرض وما كانوا سابقين) فأتين بل أدركهم أمر الله من سبق طائفة
 إذاقته (فكلا) من المذمومين (أخذنا بذنبيه) عاقبنا بذنبيه (فذهب
 من أرسلنا عليه حصبا) رجا عاصفا فيها حصبا أو ملكا رامهم بها كقوم
 لوط (ومنهم من أخذته الصيحة) كدين وثمود (ومنهم من خسفناه الأرض
 كقارون) (ومنهم من أغرقنا) كقوم نوح وفرعون وقومه (وما كان الله
 ليظلمهم) ليعاملهم معاملة الظالم فيما عقبهم بغير جرم إذ ليس ذلك من عادته
 (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالنعريض للعذاب (مثل الذين اتخذوا
 من دون الله آلياء) فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا (كمثل العنكبوت اتخذت
 بيتا) فيما نسجت في الوهن والخور بل ذلك الوهن فان لهذا حقيقة وانما عاينا
 أو مثلهم بالاضافة إلى الموجد كمثل بالاضافة إلى رجل بنى بيتا من حجر
 وجص والعنكبوت يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والتاء فيه كبناء
 طباغوت ويجمع على عتاكب وعناكب وعكبة واعكب (وان
 أو هن البيوت ليبيت العنكبوت) لا يبيت أو هن وائل وقاية الحجر والبرد منه
 (لو كانوا يعلمون) يرجعون إلى علمهم أن هذا مثلهم أو أن دينهم أو هن
 من ذلك ويجوز أن يكون المراد ببيت العنكبوت دينهم سمياه تحقيرا
 للتمثيل فيكون المعنى وان أو هن ما يمتد به في الدين دينهم (ان الله يعلم
 ما تدعون من دونه من شيء) على اضمحار القول أي قل للكثرة ان الله يعلم
 وقرأ عاصم وابوعرو ويعقوب بالياء جلا على ما قبله وما المستهامة منصوبة
 تدعون ويعلم معاقة عنهما ومن للتبيين أو نافية ومن مزيدة وشيء منقول
 تدعون أو مصدرية وشيء مصدر أو موصولة منقول ليعلم ومفعول تدعون
 عائده المحذوف والكلام على الأولين تجهيل لهم وتوكيد لعل وعلى الآخرين

ثم تصير هباء منسورا
 (صنع الله) مصدر
 مؤكدا لمضمون الجملة قبله
 أضيف إلى فاعله بعد حذف
 عامله أي صنع الله ذلك
 صنعا (الذي أنزل) أحكم
 (كل شيء) صنعه (إله
 خير مما يفسلون) بالياء
 والتاء أي أعداؤه من
 المعصية وأوليائه من
 الطاعة (من جاء بالحسنة
 أي لاله إلا الله يوم القيامة
 (فله خير) ثواب (منها)
 أي يستحبها وليس بالتفصيل
 إذ لا فعل خير منها وفي آية
 أخرى عشر أمثالها (وهم)
 أي الجاؤون بها (من فرع
 بومئذ) بالاضافة وكسر
 الميم وفحها وفرع منونا
 وقح الميم (آمنون ومن
 جاء بالسيئة) أي الشرك
 (فكبت وجوههم في النار)
 بأن وليتها وذكر كرت
 الوجوه لأنها موضوعة
 الشرف من الخواص فغيرها
 من باب أولى وثبات لهم
 تبيكيا (هل) أي ما
 (تجدزون إلا) جزاء
 (ما كنتم تعملون) من
 الشرك والمعاصي قل لهم

(انما امرت أن أعبد رب
 هذه البلدة) اي مملكة
 (الذي حرمها) اي
 جعلها حرما آمنا لا يسهك
 فيم ادم انسان ولا يظلم
 فيها احد ولا يصاد صيدها
 ولا يخنل خلاها وذلك من
 النعم على قريش اهلها في
 رفع الله عن بلدهم العذاب
 والقس الشائمة في جميع
 بلاد العرب (وله) تعالى
 (كل شيء) فهو ربه
 وخافه ومالكه (وأمرت
 أن أكون من المسلمين) لله
 بتوحيده (وأن أتلو القرآن)
 عليكم تلاوة الدعوة الى
 الايمان (فن اهتدي) له
 (فانما يهتدي نفسه) اي
 لاجلها فان ثواب اهتدائه له
 (ومن ضل) عن الايمان
 وأخطأ طريق الهدى
 (فقل) له (انما انا من
 المنذرين) الخوفين فليس
 على الا التبليغ وهذا قبل
 الامر بالقتال (وقل الحمد لله
 سبيلكم آياته فتهفونها)
 فاراهم الله يوم بدر القتل
 والسبي وضرب اللائكة
 وجحدهم وادبارهم وعجلهم
 الله الى النار (وما ربك

وعندهم) وهو العزيز الحكيم (تعليل على المعنيين فان من فرط العبادة
 اشراك ما لا يعد شيئا من هذا شأنه وان الجاد بالاضافة الى القادر القاهر
 على كل شيء البالغ في العلم واتقان الفعل الغاية كالمردوم وان من هذا وصفه
 قدر على تجاوزاتهم (وتلك الامثال) يعني هذا المثل ونظائره (فضررها
 للناس) تقريبا لما بعد من افهامهم (وما يعقلها) ولا يعقل حسبها
 وفائدتها (الا العالمون) الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي وعنده
 عليه الصلاة والسلام انه تلا هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله فعمل
 بطاعته واجتنب خطئه (خلق الله السموات والارض بالحق) محقا
 غير قاصده باطلا فان المقصود بالذات من خلقهما افاضة الخير والدلالة
 على ذاته وصفاته كما اشار اليه بقوله (ان في ذلك لآية للمؤمنين) لانهم
 المنقذون بها (اتل ما وحي اليك من الكتاب) تقربا الى الله بقرائه
 وتحملا لافاضته واستكشافا لمعانيه فان القارئ المتأمل قد ينكشف له
 بالتكرار ما لم ينكشف له اول ما قرع سمعه (واقم الصلوة ان الصلوة تنهى
 عن الفحشاء والمنكر) بان تكون سببا لالتفاء عن المعاصي حال الاشتغال
 بها وغيرها من حيث انها تذكر الله وتورث للنفس خشية منه روى ان قتي
 بن الانبار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ولا يدع
 شيئا من الزواجر الا ركبه فوصف له فقال ان صلاته ستتهام فلم يلبث الا
 ان قاب (ولذكر الله اكبر) وللصلاة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر
 عنها به للتعليل فان اشتغالها على ذكره هي العمدة في كونها مفضلة على
 الحسنات ناهية عن السيئات ولذكر الله اياكم برحمة اكبر من ذكركم ياه
 بطاعته (والله يعلم ما تصنعون) منه ومن سائر الطاعات فيجازيكم بها
 احسن الجزاء (ولا تجدوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن) الا بالحصلة
 التي هي احسن كعصا رضة الخشونة بالين والفضب بالكظم والمشغبة
 بالنصح وقيل هو منسوخ بآية السيف اذ لا مجادلة اشده منه وجوابه انه
 آخر الدماء وقيل المراد به ذوا العهد منهم (الا الذين ظلموا منهم) بالافراط
 في الاعتداء والعتاد او باثبات الولد وقولهم يد الله مغلوله او بنيد العهد
 ومنع الجزية (وقولوا آمنا بالذي انزل انينا وازل اليكم) هو من المجادلة
 بالتي هي احسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب
 ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا

لم تصدقوهم وان قالوا حقاً لم تكذبوهم (والهنا واليهكم واحد ونحن له مسلمون) مطيعون له خاصة وفيه تعريض بانقاذهم احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله (وكذلك) ومثل ذلك الانزال (انزلنا اليك الكتاب) وحيماً مصداقاً لسائر الكتب الالهية وهو تحقيق لقوله (فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به) هم عبد الله بن سلام واضرابه او من تقدم عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب (ومن هؤلاء) ومن العرب واهل مكة او من في عهد الرسول من اهل الكتابين (من يؤمن به) بالقرآن (وما يجحد بآياتنا) مع ظهورها وقيام الحجة عليهما (الا الكافرون) الا المتوغلون في الكفر فان جزمهم به بمنعهم عن التأمل فيما يقيد لهم صدقها لكونها معجزة بالاضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه بقوله (وما كنت تلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك) فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على امي لم يعرف بالقراءة والسمع خارق للعادة وذكر اليميز زيادة تصوير المنفى ونفى التجوز في الاسناد (اذ الارتاب المنطاون) اي لو كنت ممن يخط وبقراً لقتلوا العسل تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين وانما سماهم مبطلين لكفرهم اولاً بآياتهم بانقضاء وجه واحد من وجوه الاعجاز المتكاثرة وقيل لارتاب اهل الكتاب لوجدانهم نعتك على خلاف ما في كتبهم فيكون ابطالهم باعتبار الواقع دون المقدر (بل هو) بل القرآن (آيات ينسب في صدور الذين اوتوا العلم) يحفظونه لا يقدر احد تحريفه (وما يجحد بآياتنا الا الظالمون) الا المتوغلون في الظلم بالمكاثرة بعد وضوح دلائل اعجازها حتى لم يعتدوا بها وقالوا انزل عليه آية من ربه (مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى وقرأ نافع وابن عامر والبصريان وحفص آيات) قل انما الآيات عند الله (يزالها كما يشاء لست املكها) فآتيكم بما تقرحونه (وانما انا نذير مبين) ليس شافي الا الانذار وابانته مما اعطيت من الآيات (اولم يكفهم) آية مغنية عما افترحوه (انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم) تدوم تلاوته عليهم متحدثين به فلا يزال معهم آية ثابتة تضمنحل بخلاف سائر الآيات او يتلى عليهم يعني اليهودية حتى ما في ايديهم من نعتك ونعت دينك (ان في ذلك) في ذلك الكتاب الذي هو آية مستمرة وجهة مبينة (لرحمة) لنعمة عظيمة (وذكرى القوم يؤمنون) وتذكرة لمن همه الايمان

يغافل عما يعملون) بالباء والتاء وانما يعلمهم لوقتهم * سورة القصص مكية الان الذي فرض الآية نزات بالحجفة والا الذين آتيناهم الكتاب الى لا ينبغي الجاهلين وهي سبع اوثمان وثمانون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) * (طسم) الله اعلم بمراده بذلك (تلك) اي هذه الآيات (آيات الكتاب) الاضافة بمعنى من (المبين) المظهر الحق من الباطل (تتلوا) نقص (عليك من نبأ) خبر (موسى وفرعون بالحق) الصديق (اقوم يؤمنون) لاجلهم لانهم المنتفعون به (ان فرعون هلا) تعظم (في الارض) أرض مصر (وجعل أهلها شيعاً) فرقاً في خدمته (يستضعف طائفة منهم) وهم بنو اسرائيل (يذبح أبناءهم) الموادين (ويستحيي نساءهم) يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب زوال ملكك (انه كان من المفسدين) بالقتل وغيره (وزيد ان ممن على الذين

دون التهمت وقيل ان ناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكتف كتب فيها بعض ما يقول اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم
ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فزلت (قل كفى بالله
بلى وبيكم شهيدا) بصدق وقد صدقني بالمعجزات او تبليغي ما رسلته به
اليكم ونصحي ومقابلتكم اياي بالثب كذيب والتعنيت (يعلم ما في السموات
والارض) فلا يخفى عليه حالي وحالككم (والذين امنوا بالباطل) وهو
ما بعد من دون الله (وكفروا بالله) منكم (اولئك هم الخاسرون)
في صفتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان (ويستعجلونك بالعذاب)
بقولهم امطر علينا حجارة من السماء (ولولا اجل مستى) لكل عذاب
او قوم (لجاءهم العذاب) عاجلا (وايأتينهم بقية) فجأة في الدنيا
كوقعة بدر او الآخرة عند نزول الموت بهم (وهم لا يشعرون) باياته
(يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين) سخيطة بهم يوم
يأتيهم العذاب او هي كالمحيطة بهم الآن لاحاطة الكفر والغاصي التي
توجبها بهم واللام للعهد على وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على
موجب الاحاطة او الجنس فيكون استدلالا بحكم الجنس على حكمهم
(يوم يغشاهم العذاب) ظرف لمحيطة او مقدر مثل كان كيت وكيت
(من فوقهم ومن تحت ارجلهم) من جميع جوانبهم (ويقول) الله او بعض
الملائكة بامرهم لقراءة ابن كثير وابن عامر والبصريين بالنون (ذوقوا
ما كنتم تعملون) اي جزاءه (يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسمعة
فاياي فاعبدون) اي اذالم يتسهل لكم العبادة في بلدة ولم يتيسر لكم
اظهار دينكم فهاجروا الى حيث ينشئ لكم ذلك وعنه عليه السلام من فر
بدينه من ارض الى ارض ولو كان شهرا استوجب الجنة وكارقيق ابراهيم
ومحمد عليهما السلام والفاء جواب شرط محذوف اذ المعنى ان ارضي
واسمعة اراكم تخلصوا العبادة الى في ارض فاخلصوها في غير ها (كل نفس
ذائقة الموت) تناله لا محالة (ثم اليانترجعون) للجزاء ومن هذا عاقبته ينبغى
ان يجتهد في الاستعداد له وقرأ ابو بكر بالباء (والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنرسلهم) لنرسلهم (من الجنة غرضا) غلالا وقرأ جزءوا الكسائي لنرسلهم
ان لنرسلهم من الثواء فيكون انصباب غرضا لا جراثي مجرى لنرسلهم او ينزع
الخافض او تشبيهه الطرف الموقت بالمهم (تجري من تحتها الانهار

استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة) بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية ياء
بقتدى بهم في الخير) ونجعلهم
السوارثين (ملك فرعون
(وتمكن لهم في الارض)
ارض مصر والشام (ونرى
فرعون وهامان وجنودهما
وفي قراءة وبرى بفتح
التحتانية والراء ورفع الاسماء
الثلاثة) منهم ما كانوا يجذرون
يخافون من المولود الذي
يذهب ملكهم على يديه
(وأوحينا) وحى الهام
او منام (الى أم موسى) وهو
المولود المذكور ولم يشعر
بولادته غير اخته (أن
أرضعينه فاذا خفت عليه
فألقيه في اليم) البحر اى النيل
(ولا تخافي) غرقه (ولا تحزني)
افراقه (ان ارادوه اليك
وجاءلوه من المرسلين)
وخافت عليه فوضعت في
تابوت مطلى بالقار من داخل
مهدله فيه واخلفته وألقته
في بحر النيل لئلا (قالت قطه)
بالتسبوت صليحة الليل
(آل) أعوان (فرعون)
فوضعه بين يديه وفتح

وأخرج موسى منه وهو
 عص من ابراهيم ابنا (ليكون
 لهم) في عاقبة الامر
 (عدوا) يقتل رجالهم
 (وحزنا) يستعبد نساءهم
 وفي قراءة بضم الحاء وسكون
 الزاي لغتان في المصدر وهو
 هنا بمعنى اسم الفاعل من
 حزنه كحزنه (ان فرعون
 وهامان) وزبره (وجنودهما
 كانوا خاطئين) من
 الخطيئة أى عاصين فغرقوا
 على يديه (وقالت امرأت
 فرعون) وقدهم مع أعوانه
 بقتله هو (قرة عينى ولك
 لا تقتلوه نسى أن ينعسا
 أو تحذره ولدا) فاطعوها
 (وهم لا يشعرون) بعاقبة
 أمرهم معه (وأصبح
 فؤادأم موسى) لما علمت
 بالنقطة (فارغا) لما سواه
 (ان) تحفة من الثقيلة
 واسمها محذوف أى أنها
 (كادت تنبدي به) أى بانه
 ابنها (أولا أن ربطنا
 على قلبها) بالصبر أى
 سكتها (لتكون من
 المؤمنين) الصديقين بوعد الله
 وجواب اولادل عليه ما قبلها
 (وقالت لاختها) مريم

خالد بن قيس انما اجر المسلمين) وقرئ فقم والمخصوص بالمدح محذوف
 دل عليه ما قبله (الذين صبروا) على اذية المشركين والهجرة للدين
 الى غير ذلك من المحن والمشاق (وعلى ربهم به) ولا يتوكلون
 الا على الله (وكائن من دابة لا تحمل رزقها) لا يلقى حمله لضعفها
 اولادها خره وانما تصبح ولا تعيش عندها (الله رزقهم بما واياكم) ثم انها
 مع ضعفها وتوكلها واياكم مع قوتكم رزقهم من ههنا سواء في انه لا يرزقها
 واياكم الا الله لان رزق الكل بسبب هو السبب لها وحده فلا يخافوا
 على مماشكم بالهجرة فانهم لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف تقدم
 بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت (وهو السميع) لقولكم هذا (العليم)
 بضميركم (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر)
 المسؤل عنهم اهل مكة (ليقولن الله) لما تقر في المقول من وجوب انتهاء
 الممكنات الى واحد واجب الوجود (فاني يؤفكون) يصرفون عن توحيد
 بعد اقرارهم بذلك (الله يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويتدرله) يحتمل
 ان يكون المستعمله والضيق عليه واحدا على ان البسط والقبض على
 التعاقب وان لا يكون على وضع الضمير موضع من يشاء وابهاه لان
 من يشاء منهم (ان الله بكل شئ عليم) يعلم مصالحهم ومفاسدهم (ولئن
 سألتهم من نزل من السماء ماء فاخبر به الارض من بعده وثباتها ليقولن الله)
 معترفين بانه الموجد للممكنات بانها اصولها وفروعها ثم يشركون به
 بعض مخلوقاته الذي لا يقدر على شئ من ذلك (قل الحمد لله) على
 ما عصمك من مثل هذه الضلالة او على تصديقك اظهركم جنتك (بل
 اكثرهم لا يعقلون) فيناقضون حيث يقولون بانه المبدئ لكل ما عدا ثم انهم
 يشركون به الصنم وقيل لا يعقلون ما زيدا بحججك عند مقالهم (وما هذه
 الحياة الدنيا) اشارة غميرة وكيف لا وهي لا تزن عند الله جناح بعوضة
 (الا لهو ولعب) الا كليله ويغيبه الصبيان يجتمعون عليه وينتهجون به
 ساعة ثم يفرقون متعين (وان الدار الآخرة لهي الحيوان) لهي دار الحياة
 الحقيقية لا متذاع طريان الموت عليها اوهى جعلت ذاتها حياة للبالغة
 والحيوان مصدر حي سمي به ذو الحياة واصله حيوان فقلت الباء الثانية
 واواوهو ابلغ من الحياة لما في بناء فعلان من الحركة والاضطرار بالالزام
 للحياة ولذلك اخبر عليها ههنا (لو كانوا يعلمون) لم يؤثروا عليها الدنيا

التي اصلها عدم الحياة والحياة فيها عارضة سريعة الزوال (فاذا ركبوا
 في القلث) متصل بمادل عليه شرح حالهم اي هم على ما وصفوا به
 من الشرك فاذا ركبوا البحر (دعوا الله مخلصين له الدين) كاشين في صورة
 من اخلهم دمه من المؤمنين حيث لا يدكرون الا الله ولا يدعون سواه اعلمهم
 بانه لا يكشف الشدايد الا هو (فلما نجاهم الى البر اذاهم بشر كون) فاجاؤا
 المعاودة الى الشرك (ليكفروا بما آتيناهم) اللام فيه لام كي اي بشر كون
 ايكفروا كافرين بشرتهم نعمة النجاة (وليقتتوا) باجتماعهم على عبادة
 الاصنام وتواديهم عليها اولام الامر على التهديد ويؤيده قراءة ابن كثير
 وحجة والكسائي وقالون عن نافع وليتبعوا بالسكون (فسوف يعلمون)
 حاكية ذلك حين يعاقبون (اولم يروا) يعنى اهل مكة (انا جعلنا حرما
 آمنا) اي جعلنا بلدكم مصونا عن النهب والتعدى آمنا اهل الله عن القتل
 والنبي (ويخطف الناس من حولهم) يخطفون قتلا وسبياء اذ كانت
 العرب حوله في تغاور وتناهب (افيما الباطل يؤمنون) ابعد هذه النعمة
 المكشوفة وغير هام لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون (ونعمة الله
 يكفرون) حيث اشركوا به غيره وتقديس الصلوات للاهتمام او الاختصاص
 على طريق المبالغة (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا) بان زعم ان له
 شريكا (او كذب باحقي لمجاهد) يعنى الرسول او الكتاب وفي ما تنصيه
 لهم بان لم يتوقفوا ولم يتأملوا فحين جاءهم بل سارعوا الى التكذيب
 اول ما سمعوه (اليس في جهنم مثوى للكافرين) تقرير لثوابهم كقوله
 * استم خير من ركب المطايا * اي الاستوجبون الثواب فيها وقد افترؤا مثل
 هذا الكذب على الله وكذبوا باحقي مثل هذا التكذيب او لا جبرائهم اي
 الم يعلموا ان في جهنم مثوى للكافرين حتى اجترؤا مثل هذه الجرأة (والذين
 جاهدوا اقبنا) في حقنا فاطلاق المجاهدة لبع جهاد الامادي الظاهرة
 والباطنة بانواعه (لنهدينهم سبلنا) سبل السبيل والوصول الى جنابنا
 او نزيدهم هداية الى سبيل الخير وتوفيقا لسلوكها كقوله والذين اهتدوا
 زادهم هدى * وفي الحديث * من عمل مع علم ورثه الله علم ما لم يعلم (وان الله
 لمع الحسنيين) بالنصرة والامانة قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
 العنكبوت كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين

(قضيه) اي اتبعي أثره
 حتى تعلی خبره (قبضت به)
 أبصرته (عن جنب)
 من مكان بعيد اختلاسا
 (وهم لا يشعرون) انها اخته
 وانتهز قبضه (وحرمتها
 عليه المراضع من قبل) اي
 قبل رده الى امه اي منعناه
 من قبول ثدي مراضعة غير
 امه فلم يقبل ثدي واحدة
 من المراضع المحضرة له
 (فقالت) اخته (هل ادلكم
 على اهل بيت) لما رأته حنوها
 عليه (يكفونونه لكم)
 بالارضاع وغيره (وهم له
 ناصحون) وفسرت ضمير له
 بالملك جوا بالهم فاجيدت
 فحسات باده فقبيل ثديها
 وأجاستهم عن قبوله بانها
 طيبة الریح طيبة اللبن فاذن
 لها في ارضاعه في يديها
 فرجعت به كما قال تعالى
 (فرددنا الى امه كي تقر عينها)
 بلعنا (ولا تحزن) حينئذ
 (ولتعلم ان وعد الله) رده
 اليها (حق ولكن اكثروهم)
 اي الناس (لا يعلمون) هذا
 الوعد لان هذه اخته وهذه
 امه فكثرت عندها الى ان
 فطمته واجرى عليها جرتها

سورة الروم مكية الاقول فسبحان الله حين تمسون وهي ستون اودسع وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم غلبت الروم في ادنى الارض) ارض العرب منهم لانها الارض
المعروفة عندهم اوفي ادنى ارضهم من العرب والام بدل من الاضافة
(وهم من بعد غلبهم) من اضافة المصدر الى المفعول وقرئ غلبهم وهو لغة
كالجلب والجلب (سيعلبون في بضع سنين) روى ان الفرس غزوا الروم
فوافوهم باذرعات وبصرى وقيل بالجزيرة وهي ادنى ارض الروم
من الفرس فغلبوا عليهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشتتوا بالمسلمين
وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن فارس اميون وقد ظهراخواننا
على اخوانكم ولنظهرن عليكم فنزلت فقال لهم ابو بكر لا يقرن الله اعيانكم
فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له ابي بن خلف
كذبت اجعل ياتنا اجلا اناجلك عليه فناحبه على عشر قلائص
من كل واحد منهما وجعل الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال البضع مابين الثلاث الى التسع فزايد في الخطر
وماده في الاجل فجعلها مائة قلووص الى تسع سنين ومات ابي من جرح
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتوله من احد وظهرت الروم على
فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر الخطر من وريثة ابي وجاءه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به واستدله الخنفية على جواز العقود
الفاسدة في دار الحرب واجيب بانه قبل تحريم اتيار والآية من دلائل
النبوة لانها اخبار عن الغيب وقرئ غلبت بالفتح وسيعلبون بالضم ومعناه
ان الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيعلبونهم وفي السنة التاسعة
من زوله غزاهم المسلمون وقتلوا بعض بلادهم وعلى هذا يكون اضافة
الغلب الى الفاعل (لله الامر من قبل ومن بعد) من قبل كونهم غالبين
وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم
غالبين اى له الامر حين غلبوا وحين يغلبون ليس شيء منهما الا بقضائه
وقرئ من قبل ومن بعد من غير تقدير مضاف اليه كانه قيل قبل وبعده
اى اولوا وآخر (ووبؤئذ) ويوم تغلب الروم (يفرح المؤمنون بنصر الله)
من له كتاب على من لا كتاب له لما فيه من انقلاب التفاضل وظهور صدقهم

لكل يوم دينار واخذتها
لانها مال حربى فانتبه
فرعون فترى عنده كما قال
تعالى حكاية عنه في سورة
الشعراء ألم نريك فينا وليدا
ولبثت فينا من عمرك سنين
(ولما بلغ اشده) وهو ثلاثون
سنة او ثلاث (واستوى)
اى بلغ اربعين سنة (آتيناه
حكما) حكمة (فعلما) فقها
في الدين قبل ان يبعث نبيا
(وكذلك) كما جربناه
(نجزى المستنين) لانفسهم
(ودخل) موسى (المدينة)
مدينة فرعون وهي منف
بمدان فاب عنه مدة (على
حين غفلة من اهلها)
وقت القباط (فوجد فيها
رجلين يقتلان هذا من شيعته)
اى اسرائيلى (وهذا من
عبدوه) اى قبطى يسخر
الاسرائيلى ليحمل خطبا الى
مطيح فرعون (فاستغاثه
الذى من شيعته على الذى من
عبدوه) فقال له موسى خل
سبيلا فقبل انه قال لموسى
اقد هممت أن أحمله عليك
(فذكره موسى) اى ضربه
بجمع كفه وكان شديد القوة
والبطش (فقتضى عليه)

أي قتله ولم يكن قصد
قتله ودفعه في الرمل (قال
هذا) أي قتله (من
عمل الشيطان) المهيح
غضبي (انه عدو) لان
آدم (مضى) له (مين)
بين الاضلال (قال) نادما
(رب اني ظلمت نفسي)
بقتله (فاغفر لي فغفر له
انه هو الغفور الرحيم)
اي المتصف بهما ازلا وأبدا
(قال رب بما انعمت)
بحق انعامك (علي)
بالغفرة اعصمني (فلن اكون
ظهيراً) عوناً (للمجرمين)
الكافرين بعد هذه ان
عصمتني (فاصبح في المدينة
طائفاً يترقب) ما يناله من
جهة القتل (فاذا الذي
استنصره بالامس يستنصره)
يستغيث به على قبضتي
آخر (قال له موسى انك
لغوي مين) بين النوايا
لما فعلته امس واليوم
(فيا ان) زائدة (اراد ان
يطش بالذي هو عدو
لهم) اموسى والمستغيث به
(قال) المستغيث طائفاً
انه يطش به لما قال له
(يا موسى اريد

فيما اخبروا به المشركين وغلبيتهم في ربها لهم وازدياد يقينهم وشيائهم
في دينهم وقيل بنصر الله المؤمنين باظهار صدقهم ايمان ولى بعض اعدائهم
بعضاً حتى قتلوا (نصر من يشاء) فينصر هؤلاء تارة وهؤلاء اخرى
(وهو العزيز الرحيم) ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويفضل عليهم
بنصرهم اخرى (وعند الله) مصدر مؤكد لنفسه لان ما قبله في معنى
الوعد (لا يخلف الله وعده) لا تمناع الكذب عليه (واصكنا اكثر الناس
لا يعلمون) وعده ولا صحة وعده لجهلهم وعدم تفكيرهم (يعلمون ظاهراً
من الحياة الدنيا) ما يشاهدونه منها والتمتع بزخار فها (وهم عن الآخرة)
التي هي غايتها والمقصودة منها (هم غافلون) لا ينظرون بها لهم وهم الثانية
تكرر الاولى او مبتدأ وغافلون خبره والجملة خبر الاولى وهو على الوجهين
منا دعلى كن غفلتهم عن الآخرة المحققة لمقتضى الجملة المقدمة المبدلة من قوله
لا يعلمون تقرير اجهالتهم وتشبيها لهم بالحيوانات المقصورة ادراكها من الدنيا
بعض ظاهرها فان من العلم بظاهرها معرفة حقايقها وصفاتها وخصائصها
واقفا لها واسبابها وكيفية صدورها منها وكيفية التصرف فيها ولذلك
نكر ظاهراً او ما باطنها فانها بحسار الى الآخرة ووصلة الى نيلها وانموذج
لاخوانها واشعار بانها لا فرق بين عدم العلم والعلم الذي يختص بظاهر الدنيا
(اولم يتفكروا في انفسهم) اولم يجدوا الفكر فيها او لم يتفكروا في امر
انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومراة يحتل فيهما للاستبصار ما يحتل له
في المنكبات باسرها ليتحقق له قدرة مبدعها على اعادتها قدرته على
ابدائها (ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق) متعلق بقول
اولم يحذوف يدل عليه الكلام (واجل مسمى) تنهى عنده ولا تبقى بعده
(وان كثير من الناس يلقاؤهم) بقاء جزائه عند انقضاء قيام الاجل
المسمى او قيام الساعة (لكافرون) جا حدون يحسبون ان الدنيا ابدية
وان الآخرة لا تكون (اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم) تقرير لسيرهم في اقطار الارض ونظرتهم الى آثار المدمرين
قبلهم (كانوا اشد منهم قوة) كعاد وثمود (واناروا الارض) وقلبو اوجهمها
لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البنود وغيرها (وعروها) وعمرها
الارض (اكثر ما عروها) من عمارة اهل مكة اياها فانهم اهل واد غير ذي زرع
لا تنسط لهم في غيرها وفيه تمكيم بهم من حيث انهم مفترقون بالديار فتخرجون

بها وهم اضعف حالا فيها انذارا مرها على التبسط في البلاد والتسلط
على العباد والتصرف في اقطار الارض بانواع العماره وهم ضعفاء ملبثون
الى واد لا تنفع له (وجاءتهم رسالهم بالبينات) بالمعجزات والآيات الواضحات
(فما كان الله ليظلمهم) ليفعل بهم ما يفعل الظلمة فيدمرهم من غير جرم
ولا تكبير (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم
(ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواى) اى ثم كان عاقبتهم العقوبة السواى
او الخصلة السواى فوضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما يقتضى
ان تكون تلك عاقبتهم وانهم جاؤا بمثل افعالهم والسواى نأيت الاسوء
كالخسنى او مصدر كالشرى نعت بها (ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها
يستهزون) علة او بدل او عطف بيان للسواى او خبر كان والسواى مصدر
اساءوا او مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على
قلوبهم حتى كذبوا بالآيات واستهزؤا بها ويجوز ان يكون السواى صلة
الفعل وان كذبوا بها والخبر محذوف للايهام والتهويل وان يكون
ان مفسرة لان الاساءة اذا كانت مفسرة بالكذب والاستهزاء كانت مضمة
معنى القول وقرأ ابن عامر والكوفيون عاقبة بالنصب على ان الاسم السواى
او ان كذبوا على الوجوه المذكورة (الله يدنو الخلق) يشتمهم (ثم يعيده)
يعيدهم (ثم اليه ترجعون) للجزاء والعدول الى الخطاب للمبالغة في المقصود
وقرأ ابو بكر وابوعرو وروح بالياء على الاصل (ويوم تقوم الساعة يلبس
الجرمون) يسكتون متخفين آيسين يقال ناظرته فابلس اذا سكت وايس
من ان يخرج ومنه الناقة للبلاس التى لا ترغو وقرئ بفتح اللام من ابلسه
اذا اسكته (ولم يكن لهم من شر كآتهم) ممن اشركوهم بالله (شفعاء)
يحبرونهم من عذاب الله ومجيئة باللفظ الماضى لتحقيقه (وكانوا ابشركا ثم كافرين)
يسكتون باكبتهم حين يشعرون منهم وقيل كانوا في الدنيا كافرين بسببهم
وكتب في المصحف شفعا وعلماء بنى اسرائيل بالواو والسواى بالالف قبل
الياء اثباتا للهمزة على صورة الحرف الذى منه حركتها (ويوم تقوم الساعة
يومئذ ينفر قون) اى المؤمنون والكارفون لقوله (فاما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فهم في روضة) ارض ذات ازهار وانهار (يجبرون) يسرون
سروا تهلاته وسجوههم (واما الذين كفروا كذبوا باياتنا ولقاء الآخرة
فالثلث في العذاب منتظرون) منتظرون لا يقيمون عنه (فمجان الله حين

ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس
ان) ما (تريد الآن تكون
جبارا في الارض وما تريد ان
تكون من المصلحين) فسمع
القبضى ذلك فعلم ان القاتل
موسى فانطلق الى فرعون
فاخبره بذلك فامر فرعون
الذباحين بقتل موسى فاخذوا
في الطريق اليه (وجاء
رجل) هو مؤمن آل فرعون
(من اقصى المدينة) آخرها
(يسعى) يسرع في مشيه
من طريق اقرب من طريقهم
(قال يا موسى ان الملائكة
من قوم فرعون) يا تمر و
بك (يشا ورون فيك
(ليقتلوك فالخرج) من
المدينة (اتى لك من الناصحين)
في الامر بالخروج (فخرج
منها خائفا يتربص) لحوق
طالب او غوث الله اياه (قال
رب انجني من القوم الظالمين)
قوم فرعون (ولما توجه)
قصد وجهه (تلقاء مدين)
جهتها وهى قرية شعيب
مسيرة ثمانية ايام من مصر
سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن
يعرف طريقها (قال عسى
ربى ان يهدينى صواب السبيل)
اى قصد الطريق اى الطريق

تسمون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
 تظهرون (اخبار في معنى الامر شزبه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات
 التي يظهر فيها قدرته ويتجدد فيها نعمته اودلالة على ان ما يحدث فيها
 من الشواهد الناطقة بتزويده واستحقاقه الحمد من له تمخير من اهل السموات
 والارض وتخصيص التسبيح بالساء والصباح لان آثار القدرة والعظمة
 فيها اظهر وتخصيص الحمد بالعشي الذي هو آخر النهار من عشي
 العين اذا نقص نورها والظهرة التي هي وسطه لان تجدد النعم فيها اكثر
 ويجوز ان يكون عشيا معطوفا على حين تسمون وقوله وله الحمد في السموات
 والارض اعتراضا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الآية جامعة
 للصلاة الخمس تسمون صلاة المغرب والعشاء وتصبحون صلاة الفجر
 وعشيا صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر ولذلك زعم الحسن انها
 مدنية لانه كان يقول كان الواجب بمكة ركعتين في اى وقت اتفقت وانما
 فرضت الخمس بالمدينة والاكثر على انها فرضت بمكة وعنه عليه الصلاة
 والسلام من سره ان يكال له بالخير الاوفى فليقل فسبحان الله حين تسمون
 الآية وعنه عليه الصلاة والسلام من قال حين يصبح فسبحان الله حين
 تسمون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في ليلته ومن قال حين يمسي
 ادرك ما فاته في يومه وقرئ حين تسمون وحين تصبحون اى تسمون فيه
 وتصبحون فيه (يخرج الحي من الميت) كالانسان من النطفة والطيائر
 من البيضة (ويخرج الميت من الحي) النطفة والبيضة او يعقب الحياة الموت
 وبالعكس (ويحيى الارض) بالنبات (بعد موتها) يبسها (وكذلك) ومثل
 ذلك الاخراج (تخرجون) من قبوركم فانه ايضا يعقب الحياة الموت
 وقرأ حزة والكسائي بفتح التاء (ومن آياته ان خلقكم من تراب) اى في اصل
 الانشاء لانه خلق اصلهم منه (ثم اذا انتم بشر تنشرون) ثم فاجأكم وقت
 كونكم بشرا منتشرين في الارض (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم
 ازواجا) لان حواء خلقت من ضلع آدم وسائر النساء خلقن من نطف الرجال
 اولانهم من جنسهم لامن جنس آخر (لتسكنوا اليها) لتقيلوا اليها وتألفوا
 بها فان الجنسية علة للشم والاختلاف سبب للتنافر (وجعل بينكم) اى بين
 الرجال والنساء اوبين افراد الجنس (هودة ورجة) بواسطة الزواج حال
 الشوق وغيره بخلاف سائر الحيوانات نظما لامر المعاش اوبان تميش الانسان

الوسط البها فارسل الله له ملكا
 بيده عذرة فانطلق به اليها
 (ولما ورد ماء مدين) بشر
 فيها اى وصل اليها (ووجد
 عليه امة) جماعة (من الناس
 يستقون) مواشيهم (ووجد
 من دونهم) اى سواهم
 (امرأتين تودان) تمنعان
 اغناهما عن الماء (قال)
 موسى لهما (ما خطبكما)
 اى ما شأناكما الاثنيان (قلنا
 لانسى حتى يصدر الرء)
 جمع راع اى يرجعون من سقيهم
 خوف الزحام فانسق وفي قراءة
 يصدر من الرأى اى يصرفون
 مواشيهم عن الماء (وأبونا شيخ
 كبير) لا يقدر أن يسقى (فسقى
 لهما) من بشر اخرى بقرها
 رفع حجرا عنها ليرفعه
 الا عشرة أنفس (ثم تولى)
 انصرف (الى الظل)
 لسمرة من شدة حر الشمس وهو
 جائع (فقال رب انى لما أنزلت
 الى من خير) طعام (فقبر)
 محتاج فرجعتهما الى أبيهما
 في زمن أقل مما كانتا ترجعان
 فيه فسألهما عن ذلك فاخبراه
 عن سقى لهما فقال لاحداهما
 ادعني الى قال تعالى (فجاءته
 احدا هما تمشي على استحياء)

متوقف على التعارف والتعاون المحجوج الى التوادوا لتراحم وقبول المودة
كنائية عن الجماع والرحمة عن الولد لقوله ورحمة منا (ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون) فيعلمون ما في ذلك من الحكم (ومن آياته خلق السموات والارض
واختلاف السننكم) لغاتكم بان علم كل صنف لغته والسمه وضعها واقتبراه
عليها او اجناس نطقكم واشكاله فانه لا تكاد تسمع منطقين متساويين في الكيفية
(والوانكم) بياض الجلد وسواده او تخيمات الاعضاء وهيئاتها والوانها
وحلاها بحيث وقع التمايز والتعارف حتى ان التوأمين مع توافق موادهما
واسبابهما والامور الملاقية لهما في التخليق يختلفان في شيء من ذلك
لا محالة (ان في ذلك لايات للعالمين) لا يكاد يخفى على عاقل من ملك او انس
او جن وقرأ حفص بكسر اللام ويؤيده قوله وما يعقلها الا العالمون (ومن آياته
منامكم بالليل والنهار واتخاذكم من فضله) منامكم في الزمانين لا ستراحة
القوى النفسانية وقوة القوى الطبيعية وطلب معاشكم فيهما او منامكم
بالليل واتخاذكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعار بان
كل من الزمانين وان اختلف باحدهما فهو صالح للاخر عند الحاجة ويؤيده
سائر الآيات الواردة فيه (ان في ذلك لايات لقوم يسمعون) سمع تفهم
واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة (ومن آياته يريكم البرق مقدمان كقوله
« الا ايها الزاجري اخضر الوغى * وان اشهد الذات هل انت تتخلى »
او الفعل فيه منزل منزلة المصدر كقوله نسمع بالعيندي خير من ان تراه او صفة
لخضوف تقديره آية يريكم بها البرق كقوله * فالدهر الانارتان فنهما معوت
واخرى اتخى العيش اكدح * (خوفا) من الصاعقة والمسياف (وطعما)
في الغيث والمقيم ونصيبها على العلة لفعل يلزم المذكور فان اراء تهم تستلزم
رؤيتهم اوله على تقدير مضاف نحو ارادة خوف وطمع او تأويل الخوف
والطمع بالاخافة والاطماع كقولك فعلته رغب للشيطان او على الحال مثل كلمته
شفافا (وينزل من السماء ماء) وقرئ بالتشديد (فيحيي به الارض)
بالنبات (بعد موتها) بفسها (ان في ذلك لايات لقوم يعقلون)
يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال
قدرة الصانع وحكمته (ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامر) قيامها
باقامته لهما وارادته لقيامهما في حين هما المعين من غير مقبم محسوس
والتعبير بالامر للمبالغة في كمال القدرة والغنى عن الآلة (ثم اذا دعاكم دعوة

اي واضعة كم درعها على
وجهها حياء منه (قالت
ان ابي يدعوكم ليخزيكم احرما
سقيت لنا) فاجابها منكرا
في نفسه اخذ الاجرة كانهما
قصدت المكافاة ان كان من
يربدها فشت بين يديه فجعلت
الريح تضرب ثوبها
فتكشف ساقها فقال
لها امشي خلفي ودليني على
الطريق ففعلت الى ان جاء
اباها وهو شيب عليه السلام
عنده عشاء فقال له اجلس
فعمش قال اخاف ان يكون
عوضنا مما سقيت لهما وانا
اهل بيت لا نطلب على عمل
خير عوضا قال لا مادتني وعادة
آبائي تفرى الضيف ونظم
الطعام فأكل وأخبره بحاله
قال تعالى (فلما جاء وقص
عليه القصص) مصدر بمعنى
المقصود من قتله القبطي
وقصدهم قتله وخوفه
من فرعون (قال لا تخف
نبحوث من القوم الظالمين)
اذلا سلطان فرعون على
مدين (قالت احداهما)
وهي المرسلة الكبرى
أو الصغرى (يا ليت استاجرنا
الخنزير اجير ابرعى غننا أي
بدلنا) ان خير من استأجرت

من الأرض اذا اتم تخرجون) عطف على ان تقوم على تأويل مفرد كانه
 قيل ومن آياته قيام السموات والأرض بامرهم ثم خروجهن من القبور اذا
 دعاكم دعوة واحدة فيقول ايها الموتى اخرجوا والمراد تشبيه سرعة ترتيب
 حصول ذلك على تعلق ارادته بلا توقف واحتياج الى تحشم عمل بسرعه
 ترتيب اجابة الداعي المطاع دعاءه وثم امان تراخي زمانه اولعظم ما فيه
 ومن الأرض متعلق بدعا كقوله دعوته من اسفل الوادي فطلع الى
 لا يخرجون لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبله واذا الثانية للمفاجأة ولذلك ناب
 مثاب الفاء في جواب الاولى (وله من في السموات والأرض كل له قانون)
 متقادون لفعله تعالى فيهم لا يتمتعون عليه (وهو الذي يدق الخلق ثم يعيده)
 بعد هلاكهم (وهو اهلون عليه) والاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة
 الى قدرتك والقياس على اصولكم والافهمسا عليه سواء ولذلك قيل المهاء
 للخلق وقيل اهلون بمعنى هين وتذكير هو لاهون اولان الاعادة بمعنى
 ان يعيد (وله المثل) الوصف العجيب الشأن كالقدرة العامة والحكمة النامة
 ومن فسر بقول لاله الله ارادته الوصف بالوحدانية (الاعلى) الذي
 ليس لغيره ما يساويه او يدانيه (في السموات والأرض) وصفه ما فيهما
 دلالة ونطقا (وهو العزيز) القادر الذي لا يعجز عن اداء ممكن واعادته
 (الحكيم) الذي يجري الافعال على مقتضى حكمته (ضرب لكم مثلا من
 انفسكم) منتزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم (هل لكم مما ملكت
 ايماكم) من ممالككم (من شركاء فيما رزقناكم) من الاموال وغيرها (فانتم
 فيه سواء) فتكونون انتم وهم فيه شرع يتصرفون فيه كمتصرفكم مع انهم
 بشر مثلكم وانها معارة لكم ومن الاولى للابتداء والثانية للتبويض والثالثة
 مزينة لتأكيد الاستفهام الجازي يجري النفي (تخافونهم) ان يستبدوا
 تصرف فيه (كخيفتكم انفسكم) كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض
 (كذلك) مثل ذلك التفصيل (تفصل الايات) نبيها فان التمثيل مما يكشف
 المعاني ويوضحها (لقوم يعقلون) يستعملون عقولهم في تدبر الامثال
 (بل اتبع الدين ظموا) بالاشراك (اهواءهم بغير علم) جاهلين لا يفهمون شئ
 فان العالم اذا اتبع هواه رجا مدعه علمه (فن يهدي من اضل الله) فن يهدي
 على هدايته (وما لهم من ناصرين) يخلصونهم من الضلالة ويحفظونهم
 عن افاتها (فاقم وجهك للدين حنيفا) فقومه له غير ملتفت او ملتفت عنه

أقوى الامين) أى استأجره
 لقوته وأمانته فمألها عنهما
 فأخبرته بما تقدم من رفعه
 جبر البئر ومن قوله لها المشى
 خلقى وزيادة أنها لما جادته وعلم
 بهما صوب رأسه فلم يرفعه
 فرغب في انكاحه (قال انى
 أريد أن انكحك احدى ابنتي
 هاتين) وهى الكبرى
 أو الصغرى (على أن تأجرني)
 تكون أجيرالى في رعى غنمي
 (ثمانى حجج) أى سنين
 (فان أتممت عشرا) أى رعى
 عشر سنين (فن عندك)
 التمام (وما أريد أن أشق
 عليك) باشترائط العشر
 (سيجدنى ان شاء الله) للتبرك
 (من الصالحين) الوافين
 بالعهد (قال) موسى
 (ذلك) الذى قلته (يابى
 ويدنك أيما الاجلين) الثمان
 أو العشر وما زائدة أى رعيه
 (قضيت) به أى فرغت
 منه (فلا عدوان على) بطلب
 الزيادة عليه (والله على
 ما نقول) أنلأونت (وكيل)
 حفيظ أو شهيد فتم العقد
 بذلك وأمر شهاب ابنه أن
 يعطى موسى حصا يدفع بها
 السباع عن غنمه وكانت عصي

وهو تمثيل الاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به (فطرة الله) خلقة نصب
 على الاغراء او المصدر لما دل عليه ما بعدها (التي فطر الناس عليها) خلقتهم
 عليها وهي قولهم الحق وتمكنهم من ادراكه او ملة الاسلام فانهم لو خلوا
 وما خلقوا عليه ادى بهم اليها وقبل العهد المسأخوذ من آدم وذريته
 (لا تبديل لخلق الله) لا يقدر احد ان يغيره او ما ينبغي ان يغير (ذلك) اشارة
 الى الدين المأمور باقامته الوجود له او الفطرة ان فسدت بالمله (الدين القيم)
 المستوى الذي لا عوج فيه (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) استقامته لعدم تدبرهم
 (منيبين اليه) راجعين اليه من اناب اذا رجع مرة بعد اخرى وقيل منقطعين
 اليه من الناب وهو حال من الضمير في الناصب المقدر لفطرة الله اوفى لان الآية
 خطاب للرسول والامة لقوله (واتقوه واقبوا الصلوة ولا تكونوا من المشركين)
 غير انها صدرت بخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له (من الذين
 فرقوا دينهم) بدل من المشركين وتفرقتهم اختلافهم فيما يعبدونه على
 اختلاف احوالهم وقرأ حجة والكسائي فارقوا بمعنى تركوا دينهم الذي امروا به
 (وكانوا شيعا) فرقا يشايح كل امامها الذي اصل دينها (كل حزب
 بما لديهم فرحون) مسرورون ظنسابانه الحق ويجوز ان يجعل فرحون
 صفة كل على ان الظاهر من الذين فرقوا (واذا مس الناس ضر) شدة
 (دعوا ربهم منيبين اليه) راجعين اليه من دعاء غيره (ثم اذا اذاهم
 منه رحمة) خلاصا من تلك الشدة (اذا فريق منهم بربهم يشركون)
 فاجأ فريق منهم بالاشراك بربهم الذي عاقدوا (ليكفروا بما آتيناكم)
 اللام فيه للعاقبة وقبل الامر بمعنى التهديد لقوله (فتمتعوا) غير انه
 التفت فيه مباغاة وقرئ وليتمتعوا (فسوف تعلمون) عاقبة تمتعكم وقرئ
 بالياء على ان تمتعوا ماض (ام ائزانا عليهم سلطانا) حجة وقبل ذا سلطان
 اي ملكا معه برهان (فهو يتكلم) تكلم دلالة لقوله * هذا كتابنا ينطق
 عليكم بالحق * اولئك (بما كانوا به يشركون) ياشركهم وصحته او بالامر
 الذي بسببه يشركون في الوهية (واذا اذقنا الناس رحمة) نعمة
 من صحة وسعة (فرحوا بها) بطروا بسببها (وان نصيبهم سيئة) شدة
 (بما قدمت ايديهم) يشوم معاصيهم (اذا هم ينظنون) فاجأوا القنوط
 من رحمة وقرأ أبو عمرو والكسائي بكسر النون (اولم يروا ان الله يسطر
 الرزق لمن يشاء ويقدر) غالهم لم يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء

الانبياء عنده فوقع في يدها
 عصا آدم من آس الجنة فاخذها
 موسى بعلم شعيب (فلما قضى
 موسى الاجل) أى زجه
 وهو ثمان أو عشر سنين
 وهو المظنون به (وسار
 بآله) زوجته باذن أبيها
 نحو مصر (أنس) أبصر
 من بعيد (من جانب الطور)
 اسم جبل (ناراً عال لآله
 امكثوا) هنا (انى آتست
 ناراً على آيتكم منها بخبر)
 عن الطريق وكان قد أخطأها
 (أو جذوة) بتثنية الجيم
 قطعة وشعلة (من النار لعليكم
 تصطلحون) تستند فؤن
 والطاء بدل من تاء الافتعال
 من صلى بالنار بكسر اللام
 وفتحها (فلما أناها نودى
 من شاطئ) جانب (الوادى
 الايمن) لموسى (في البقعة
 المباركة) لموسى لسماعه
 كلام الله فيها (من الشجرة)
 بدل من شاطئ (باعادة الجار
 لبناتها فيه) وهى شجرة عذاب
 أو عيسى أو عوسج (أن)
 مفسرة لا تخففة (يا موسى
 انى أنا الله رب العالمين وأن
 ألقى عصاك) فلقهاها (فلما
 رآها تهتز) تتحرك (كأنها

كما مؤمنين (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) فيستدلون بها على كمال
 القدرة والحكمة (فأت ذا القرنى حقته) كصلة الرحم واحتج به
 الحنفية على وجوب النفقة للمحارم وهو غير مشعر به (والمسكين وابن
 السبيل) ما وظف لهما من الزكاة والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
 اولن بسطله ولذلك رتب على ما قبله بالغاء (ذلك خير للذين يريدون
 وجه الله) ذاته اوجهته اى يقصدون بمعروفهم اياه خالصا اوجهة
 التقرب اليه لاجهة اخرى (واولئك هم المفلحون) حيث حصلوا بما
 بسط لهم من النعيم المقيم (وما آتيتهم من ربوا) زيادة محرمة في المعاملة او عطية
 توقع بها مزيد مكافاة وقرأ ابن كثير بالقصر بمعنى ما جئتم به من اعطاء
 ربوا (ايربوا اموال الناس) ليريدوا يزكو فيها اموالهم (فلا يربوا عند الله)
 فلا يزكو عنده ولا يبارك فيه وقرأ نافع وبعثون لربوا اى ليريدوا اولئهم يربوا
 ذوى ربوا (وما آتيتهم من زكاة تريدون وجه الله) تنفون به وجهه
 خالصا (فاولئك هم المضعفون) ذلوا الاضعاف من الثواب ونظير المضعف
 المقوى والموسر الذى القوة والبسار او الذين ضعفوا ثوابهم وموالهم
 بركة الزكاة وقرئ بفتح العين وتغيره عن سنن المقابلة عبارة ونظما للبالغة
 والاتفات فيه للتعظيم كانه خاطب به الملائكة وخواص الخلق تعريفا
 لحالهم او للتعظيم كانه قال من فعل ذلك فاولئك هم المضعفون والراجع
 منه مخذوف ان جعلت ما موصولة تقديره المضعفون به او فؤتوه اولئك
 هم المضعفون (الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم
 من يفعل من ذلكم من شئ) اثبت له لوازم الالهية ونهاها راسعا اتخذوه
 شركاء له من الاصنام وغيرها مؤكدا بالانكار على ما دل عليه البرهان
 والعيان ووقع عليه الوفاق ثم استنتج من ذلك تقدسه عن ان يكون له
 شركاء فقال (سبحانه وتعالى عما يشركون) ويجوز ان يكون الموصول
 صفة والخبر هل من شركائكم والرابط من ذلكم لانه بمعنى من افعالهم من الاولى
 والثانية تفيد ان شيوخ الحكم في جنس الشركاء والافعال والثالثة
 مزينة لتعظيم المنفى وكل منها مستقلة بالتساكيد لتجيز الشركاء وقرأ حجة
 والكسائي بالثناء (ظهر الفساد في البر والبحر) كالجدب والموتان وكثرة الحرق
 والغرق واخفاق الفاصدة ومحقق البركات وكثرة المضار او الضلالة والظلم وقيل
 المراد بالبحر قرى السواحل وقرئ والبحور (بما كسبت ايدي الناس) يشوم

جان) وهى الحبة الصغيرة
 من مربعة حر كنهها (ولى
 مدبرا) هاربانها (ولم
 يعقب) اى يرجع فنودي
 (يا موسى اقبل ولا تخف انك
 من الامنين اسلك) ادخل
 (يدك) اليمنى بمعنى الكف
 (في جيبك) هوطوق
 القميص وأخرجها (تخرج)
 خلاف ما كانت عليه من الادمة
 (يضاء من غير ضوء) اى
 برص فادخلها وأخرجها
 نضى كشعاع الشمس نفشى
 البصر (واضم اليك جناحك
 من الرهب) بفتح الحرفين
 وسكون الثانى مع فتح الاول
 وضحه اى الخوف الحاصل
 من اصابة اليد بأن تدخلها
 في جيبك فعود الى حالتها
 الاولى وعبر عنها بالجناح
 لانها للانسان كالجناح للطائر
 (فذلك) بالتشديد والتخفيف
 اى العصا واليدوهما مؤثتان
 وانما ذكر المشار به اليهما
 المبتدأ لتذكير خبره (برهانان)
 مرسلان (من ربك الى فرعون
 وملائه انهم كانوا قاطعة
 قال رب انى قتلت منهم نفسا)
 هو القبطى السابق (فأخاف
 أن يقتلوني) به (وأخى

معاصيهم أو يكسبهم إياه وقيل ظهر الفساد في البر يقتل قاتل أخاه وفي البحر
 بأن جلنبدى كان يأخذ كل سفينة غضبا (ليذيقهم بعض الذي علموا)
 بعض جزائه فان تمامه في الآخرة والام للعلة او لعاقبة وعن ابن كثير
 ويعقوب لذيقتهم بالنون (لعلهم يرجعون) عماهم عليه (قل سيروا
 في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل) الشاهدوا مصداق
 ذلك ونحقة وصدقته (كان اكثرهم مشركين) استئناف للدلالة على
 ان سوء عاقبتهم كان لغشوا الشرك وغلبته فيهم او كان الشرك في اكثرهم
 ولما دونه من المعاصي في قليل منهم (فاقم وجهك للدين القيم) البلغ
 الاستقامة (من قبل ان ياتي يوم لا مرد له) لا يقدر ان يرد احد وقوله
 (من الله) متعلق بآتي ويحوز ان يتعلق بمرء لانه مصدر على معنى لا يرد
 الله لتعلق ارادته القديمة بمجيئه (يومئذ يصدعون) يصدعون اي
 يفرقون فر يق في الجنة وفر يق في السمير كما قال (من كفر فعليه كفره)
 اي وبالله وهو النار المؤبدة (ومن عمل صالحا فلانفسهم يهتدون) يسوون
 منزلا في الجنة وتقديم الظرف في الموضعين للدلالة على الاختصاص
 (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله) علة ليهتدون او ليهتدون
 والاقتصار على جزاء المؤمنين للاشعار بانه المقصود بالذات والاكتماء
 على حقى قوله (انه لا يحب الكافرين) فان فيه اثبات البغض لهم
 والمحبة للمؤمنين وتأكيده اختصاص الصلاح بهم المعلوم من ترك ضميرهم
 الى التصريح بهم لتعليل له ومن فضله دال على ان الانابة تفضل بمحض
 وتأويله بالعطاء او الزيادة على الثواب عدول عن الظاهر (ومن آياته
 ان يرسل الرياح) الشمال والجنوب فانها رياح الرحة واما الدبور
 فريح العذاب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلها رياحا
 ولا تجعلها ريحا وقرأ ابن كثير وحزرة والكسائي الريح على ارادة الجلس
 (مبشرات) بالمطر (وليذيقكم من رحمته) يعنى المنافع التابعة لها
 وقيل الخصب السابع لنزول المطر المسبب عنها والروح الذي هو مع
 هبوا بها والعطش على علة محذوفة دل عليها مبشرات او عليها باعتبار
 المعنى او على رسل باضمار فعل معلل دل عليه (وليجرى الفلك بامرهم
 ولتنبهوا من فضله) يعنى تجارة البحر (ولعلكم تشكرون) ولتشكروا
 نعمة الله فيها (ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم يخاضعون بالبينات

هرون هو افسح في لساننا)
 أين (فأرسله معي ردا)
 معينا وفي قراءة بفتح الدال
 بلاهزة (بصدقتي) بالجرم
 جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع
 وجلته صفة ردا (اني أخاف
 أن يكذبون قال سنشد
 عضدك) تقويك (بأخيك
 ونجعل لكما سلطانا) غلبة
 (فلا يصلون اليكما) بسوء
 اذهبا (بآياتنا) تنموا من اتباعكما
 الغالبون (لهم) فلما جاءهم
 موسى بآياتنا بينات وأضحمت
 حال (قالوا ما هذا الا سحر
 نرى) محتاق (وما سمعنا
 بهذا) كائنا (في) أيام
 (آبائنا الاولين وقال)
 واووبدونها (موسى ربي
 علم) أى عالم (بمن جاء
 لهدى من عنده) الضمير
 رب (ومن) عطف على من
 تكون (بالفوقانية والاحتانية
 له عاقبة الدار) أى العاقبة
 المحمودة في الدار الآخرة أى
 وهرأنا في الشقين فانما يحق فيما
 جئت به (انه لا يفلح الظالمون)
 الكافرون (وقال فرعون
 ما أيسر الله ما علمت لكم من الله
 غيرى فأوقدلى ياها مان على
 الطنين) فاطيح لى الآخر

(فاجعل لي صرحا) قصرا
 عاليبا (اعلى أطلع الى الله
 موسى) أنظر اليه وأقف
 عليه (واني لأظنه من
 الكاذبين) في ادعائه الهبا
 آخر وأنه رسوله (واستكبر
 هو وجنوده في الارض)
 أرض مصر (بتفسير الحق
 وظنوا أنهم الينا لا يرجعون)
 بالبناء للفاعل وللفعول
 (فاحذناه وجنوده فبذناهم)
 طرحناهم (في اليم) البحر
 الملح فغرقوا (فانظر كيف
 كان عاقبة الظالمين) حين
 صاروا الى الهلاك
 (وجعلناهم) في الدنيا
 (أمم) بتحقيق الهمزتين
 وابدال الثانية ياء رؤساء في
 في الشرك (يدعون الى النار)
 بدعائهم الى الشرك (ويوم
 القيامة لا ينصرون) يدفع
 العذاب عنهم (وأنعمناهم
 في هذه الدنيا لعنة) خزيا
 (ويوم القيامة هم من
 المبحوحين) المبعدين (ولقد
 آتينا موسى الكتاب) النوراة
 (من بعد ما أهلكنا القرون
 الأولى) قوم نوح وعاد
 وحمود وغيرهم (بصائر
 للناس) حال من الكتاب

فانقمن من الذين اجرموا) بالتدمير (وكان حقا علينا نصر المؤمنين)
 اشعار بان الانتقام لهم واطهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله
 ان ينصرهم وعنه عليه الصلاة والسلام ما من امرئ مسلم يرد عن عرض
 اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم ثم تلا ذلك وقديوقف
 على حقا على انه متعلق بالانتقام (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
 فيه مطر متصلا نارة) في السماء) ستمها (كيف يشاء) سائر او واقفا مطبقا
 وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك (ويجعله كسفا) قطعا
 نارة اخرى وقرأ ابن عامر بالسكون على انه مخفف او جمع كسفة او مصدر
 وصفبه (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) في التار تين (فاذا
 اصابه من يشاء من عباده) يعني بلادهم وارضيتهم (اذا هم يستبشرون)
 بمجيئ الخصب (وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم) المطر (من قبله)
 تكرر للتأكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام بأسهم وقبل
 الضمير للمطر او السحاب او الارسال (المبشرين) لايسين (فانظر الى
 اثر رحمة الله) اثر الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار ولذلك جمعه
 ابن عامر وحجرة والكسائي وحفص (كيف يحيى الارض بعد موتها)
 وقرئ بالتاء على اسناده الى الرحمة (ان ذلك) يعني الذي قد
 على احياء الارض بعد موتها (لمحي الموتى) لتأثير على احيائهم فانه
 احداث لمثل ماكان في مواد ابدانهم من القوى كما ان احياء الارض احداث
 لمثل ماكان فيها من القوى النباتية هذا ومن المحتمل ان يكون من الكائنات
 الراهنة ماتكون من مواد ماتت وتبددت من جسدتها في بعض الاعوام
 السالفة (وهو على كل شيء قدير) لان نسبة قدرته الى جميع الممكنات
 على سواء (ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا) فرأوا الاثر او الزرع فانه
 مدلول عليه بما تقدم وقبل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يطر والام
 موثقة لقسم دخلت على حرف الشرط وقوله (لظلوا من بعده يكفرون)
 جواب سد مسد الجزاء ولذلك فسر بالاستقبال وهذه الآيات ناعية على
 الكفار بقلة ثبوتهم وعدم تدبرهم وسرعة زلزلهم لعدم تفكيرهم وسوء
 رأيهم فان النظر السوي يقتضى ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا بالاستغفار
 اذا احتسب القطر عنهم ولم يئسوا من رحته وان يبادروا الى الشكر
 والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم رحته ولم يفرطوا بالاستبشار وان يصبروا

على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه (فانك لا تسمع
 الموتى) هم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم (ولا تسمع الصم الدعاء
 اذا اولوا مدبرين) قيد الحكم به ليكون اشد استعجالة فان الاصم المقبل
 وان لم يسمع الكلام تظن منه بواسطة الحركات شيئا وقرأ ابن كثير بالياء
 مفتوحة ورفع الصم (وما انت بهادى العمى عن ضلالتهم) سماهم
 عميا لضعفهم المقصود الحقيقي من الابصار اولعمى قلوبهم وقرأ حجة
 وحده تهدي العمى (ان تسمع الامن يؤمن بآياتنا) فان ايمانهم يدهوهم الى
 تلقى اللفظ وتدبر المعنى ويجوز ان يراد بالؤمن المشارف للايمان (فهم
 مسلمون) لما تأمرهم به (الله الذى خلقكم من ضعف) اى ابتداءكم
 ضعفاء وجعل الضعف اساس امركم كقوله خلق الانسان ضعيفا او خلقكم
 من اصل ضعيف وهو النطفة (ثم جعل من بعد ضعف قوة) وذلك
 اذا بلغت الحلم او تعلق بآياتكم الروح (ثم جعل من بعد قوة ضعفا
 وشيئة) اذا اخذ منكم السن وفتح عاصم وحزة الضماد في جميعها والضم
 اقوى لقول ابن عمر رضى الله عنه قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ضعف فقرأنى من ضعف وهما لغتان كالقفر والقفر والتكثير مع التكرير
 لان المتأخر ليس عين المتقدم (يخلق ما يشاء) من ضعف وقوة وشيئة وشيئة
 (وهو العلم القدير) فان التردد في الاحوال المختلفة مع اسكان غيره دليل
 العلم والقدرة (وبوم تقوم الساعة) القيامة سميت لانها تقوم في آخر
 ساعة من ساعات الدنيا ولا نها تقع بغتة وصارت علمالها بالغلبة كالنكوكب
 لازهرة (يقسم المجرمون ما لبثوا) في الدنيا اوفى القبور اوفيا بين فناء الدنيا
 والبعث وانقطاع عذابهم وفي الحديث ما بين فناء الدنيا والبعث اربعون
 وهو محتمل للساعات والايام والاعوام (غير ساعة) استعملوا مدة لبثهم اضافة
 الى مدة عذابهم في الآخرة او نسيانها (كذلك) مثل ذلك الضعف
 عن الصدق والتحقيق (كانوا يؤفكون) يصرفون في الدنيا (وقال
 الذين اتوا العلم والايمان) من الملائكة او من الانس (لقد كنتم في كتاب الله)
 في علمه او قضائه او ما كتبه لكم اى اوجبه او الروح او القرآن وهو قوله
 ومن ورثهم يرزق (الى يوم البعث) ردوا بذلك ما قالوه وحلفوا عليه
 (فهذا يوم البعث) الذى انكرتموه (ولكنكم كنتم لا تعلمون) انه
 حقيق لتفريطكم النظر والفاء جواب شرط محذوف تقديره ان كنتم

جمع بصيرة وهى نور القلب
 أى أنوار القلوب (وهدى)
 من الضلالة لمن عمل به
 (ورحة) لمن آمن به (لعلمهم
 يتذكرون) يتعظون بما فيه
 من المواعظ (وما كنت
 يا محمد) بجانب (الجبل
 أو الوادى أو المكان) الغربى
 من موسى حين المناجاة
 (اذ قضينا) أوحينا (الى
 موسى الامر) بالرسالة الى
 فرعون وقومه (وما كنت
 من الشاهدين) لذلك فعلمه
 فتجبره (ولكننا انشأنا
 قرونا) أنما بعد موسى
 (فقطاول عليهم العبر)
 أى طالت أعمارهم ففسدوا
 العلمود واندرست العلوم
 وانقطع الوحي فجئنا بك
 رسولا وأوحينا اليك خبر
 موسى وغيره (وما كنت
 ثابوا) مقيما (فى أهل مدين
 تلو عليهم آياتنا) خبر ثان
 فتعرف قضيتهم فتجبر بها
 (ولكننا كننا مرسلين) لك
 واليك بأخبار المتقدمين (وما
 كنت بجانب الطور) الجبل
 (اذا) حين (نادينا)
 موسى أن اخذ الكتاب بقوة
 (ولكن) أرسلناك (رجة

من ربك لنذر قوم ما آتاهم
 من نذير من قبلك (وهـ)
 أهل مكة (أعلمهم تذكرون)
 يعظون (ولولا أن نصيبهم
 مصيبة) عقوبة (بما قدمت
 أيديهم) من الكفر وغيره
 (فيسئلوا ربنا لولا
 هلا) أرسلت اليها رسولا
 فتبع آياتك (المرسل بها
) ونحكون من المؤمنين)
 وجناب لولا مخذوف
 وما بعدها مبتدأ والمعنى
 لولا الإصابة المسبب عنها
 قولهم أولوا قولهم المسبب
 عنها أي لعنا جلناهم
 بالعقوبة ولما أرسلناك اليهم
 رسولا (فلما جاءهم الحق)
 محمد (من عندنا قالوا لولا)
 هلا (أوتى مثل ما أوتى
 موسى) من الآيات كاليد
 البيضاء والعصا وغيرهما
 أو الكتاب جملته واحدة
 قال تعالى (أولم يكفروا
 بما أوتى موسى من قبل)
 حيث (قالوا) فيه وفي محمد
 (ساحران) وفي قرعة سحران
 أي القرآن والتوراة
 (تطاهرا) قمارنا (وقالوا
 انابكل) من النبيين والكتاتين
 (كافرون قل) لهم (فأتوا

منكرين البعث فهذا يومه أي فقد تبين بطلان انكاركم (فيومئذ لا تنفع
 الذين ظلموا معذرتهم) وقرأ الكوفيون بالياء لان المعذرة بمعنى العذر ولان
 تأنيدها غير حقيقي وقد فضل بينهما (ولا هم يستعتبون) لا يدعون الى
 ما يقتضى اعتابهم أي ازالة عتيتهم من التوبة والطاعة كادعوا اليه في الدنيا
 من قولهم استعتبني فلان فاعتبه أي استرضاني فارضيت به (ولقد ضربنا
 للناس في هذا القرآن من كل مثل) ولقد وصفناهم فيه بانواع الصفات
 التي هي في الغرابة كالامثال مثل صفة المبعوثين يوم القيامة وما يقولون
 وما يقال لهم وما يكون لهم من الانتفاع بالمعذرة والاستعتاب او بينا لهم
 من كل مثل يقسمهم على التوحيد والبعث وصدق الرسول (ولئن جهنم
 باية) من آيات القرآن (يقولون الذين كفروا) من فرط عنادهم وقساوة
 قلوبهم (ان انتم) يعنون الرسول والمؤمنين (الاميطلون) مزورون
 (كذلك) مثل ذلك الطبع (يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون)
 لا يطلعون العلم ويصرون على خرافات اعتقدها فان الجهل المركب
 يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب المحقق (فاصبر) يا محمد على اذاهم
 (ان وعد الله) بنصرتك واطهار دينك على الدين كله (حق)
 لا بد من انجازه (ولا يستحقنك) ولا يحملنك على الخفة والقلق (الذين
 لا يوقنون) تكذيبهم وايدائهم فانهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم
 ذلك وعن يعقوب تخفيف النون وقرئ ولا يستحقنك اي لا يزعجوك فيكونوا
 احق بك من المؤمنين عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة
 الروم كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملك يسبح الله بين السماء
 والارض وادرك ما ضيع في يومه وليلته

(سورة لقمان مكية وقيل الآية وهي الذين يقومون الصلوة ويؤتون الزكاة
 فان وجوبهما بالمدينة وهو ضعيف لانه لا ينسب في شريعتيهما بمكة وقيل
 الاثنا من قوله ولوان ما في الارض من شجرة اقلام اي اربع وثلاثون وقيل
 ثلاث وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم تلك آيات الكتاب الحكيم) سبق بيان في يونس (هدى ورحمة للمحسنين)
 حالان عن الآيات والمعاني فيهما معنى الاشارة ورفعها حجة على الجبر

بعده الخبر او الخبر مخدوف (الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكاة وهم
بالآخرة هم يوقنون) بيان لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه افضل
اعتداد بها وتكرر الضمير للتوكيد ولما حيل بينه وبين خبره (اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) لاستجماعهم العقيدة الختمة والعمل
الصالح (ومن الناس من يشترى لهو والحديث) ما يلهمي عما يعني
كالاجاديت التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمصاحيك
وفصول الكلام والاضافة بمعنى من وهى تبينه ان اراد بالحديث المنكر
وتبنيضية ان اراد به الاعمال وقيل نزلت في النضر بن الحارث اشترى كتب
الاجام وكان يحدث بها قر يشاوي قول ان كان محمد يحدثكم بحديث جاد وشمود
فانا احديثكم بحديث رستم واسفنديار والاكسرة وقيل كان يشترى القيان
ويحملهن على معاشرته من اراد الاسلام ومنعه عنه (ليضل عن سبيل الله) دينه
او قراءة كتابه وقرأ ابن كثير وابوعمر وفتح الياء بمعنى لثبت على ضلاله
ويزيد فيه (بغير علم) بحال ما يشترى او بالتجارة حيث استبدل اللهو
بقراءة القرآن (ويخذها هزوا) ويخذ السبيل سخريه ونفسه حزة
والكسائي ويعقوب وحقق عطفها على افضل (اولئك لهم عذاب مقيم)
لا هاتهم الحق باستئثار الباطل عليه (واذاتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا)
متكبرا لا يعبا بها (كائن لم يسمعها) مشابها حاله حال من لم يسمعها
(كائن في اذنيه وقرا) مشابها من في اذنيه ثقل لا يقدر ان يسمع والاولى حال
من المستكن في ولى او مستكبرا والثانية بدل منها او حال من المستكن في لم
يسمعها ويجوز ان يكونا استئنافين (فنبشره بعذاب اليم) اعلم بان العذاب
بحقه لا محالة وقرأ نافع في اذنيه وذكر البشارة على التهكم (ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) اى لهم نعيم جنات فعكس
للمبالغة (خالدين فيها) حال من الضمير في لهم اومن جنات والمعامل
ماتعلق به اللام (وعد الله حقا) مصدران مؤكد ان الاول لنفسه والثاني
لغيره لان قوله لهم جنات وعدوا ليس كل وعد حقا (وهو العزيز) الذي
لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده (الحكيم) الذي لا يعقل
الامات استدعيه حكمته (خلق السموات بغير عمد ترونها) استئناف
وقد سبق في الرعد (والقي في الارض رواسي) جبلا شوامخ (ان تميد بكم)
كراهة ان تميل بكم فان بساطة اجزائها تقتضى تبدل احيازها او وضعها

بكتاب من عند الله هو اهدى
منهما) من الكتابين (اتبعه
ان كنتم صادقين) في قولكم
(فان لم يستجيبوا لك) دعاءك
بالايمان بكتاب (فاعلم انما يتبعون
أهواءهم) في كفرهم (ومن
أضل ممن اتبع هواءه بغير هدى
من الله) أى لا أضل منه (ان الله
لا يهدي القوم الظالمين)
الكافرين (ولقد وصلنا)
بيننا (لهم القول) القرآن
(لعلمهم يتذكرون) يعظون
فيؤمنون (الذين آتيناهاهم
الكتاب من قبله) أى القرآن
(هم به يؤمنون) أيضا
نزلت في جعاعة أسلموا من
اليهود كعبه الله بن سلام
وغیره ومن النصارى قدموا
من الخبيثة ومن الشام
(واذاتلى عليهم) القرآن
(قالوا آمنا به انه الحق من
ربنا انا كنا من قبله مسلمين)
موحدين (اولئك يؤتون
أجرهم مرتين) بأيمانهم
بالكتابين (بما صبروا)
بصبرهم على العمل بهما
(ويدرؤن) يدفعون
(بالحسنة السيئة) منهم
(وبما رزقناهم ينفقون)

لا يحتاج اختصاص كل منها لذاته أولشي من لوازمه بحيز ووضع معين
 (و بث فيها من كل دابة وازلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم)
 من كل صنف كثير المنفعة وكأني استدل بذلك على عزته التي هي كمال
 القدرة وحكمته التي هي كمال العلم ومهديه قاعدة التوحيد وقررها بقوله
 (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه) هذا الذي ذكر
 مخلوقه فإذا خلق آلهتكم حتى استحقوا مشاركته وماذا نصب يخلق أو ما
 مرتفع بالابتداء وخبره ذابصاته واروني معلق عنه (بل الظالمون في ضلال
 مبين) اضرب عن تبكيتهم إلى التسجيل عليهم بالضلال الذي لا يخفى
 على ناظر ووضع الظاهر موضع المضمحل للدلالة على أنهم ظالمون
 بأشراكهم (ولقد آتينا لقمان الحكمة) يعني لقمان بن باعورا من أولاد
 آزر بن اخت ايوب وأخاته وعاش ألف سنة حتى أدرك داود وأخدمته العلم وكان
 يفتي قبل مجيئه الجمهور على أنه كان حكما ولم يكن نبيا والحكمة في عرف
 العلماء استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية وكتساب
 الملكة الثابتة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ومن حكمته أنه صعب
 داود شهورا وكان يبرد الدرع فلم يسأله عنها فلا اتمها لبسها وقال نعم
 لبوس الحرب انت فقال الصمت حكم وقليل فاعله وان داود قال له يوما
 كيف أصبحت فقال أصبحت في يدي غيري ففكر داود فيه فضعف ضعفة
 وانه امرئ يذبح شاة ويأتي باطيب مضغتين منها فأتى باللسان والقلب ثم
 بعد ايام امره بان يأتي باخبت مضغتين منها فأتى بهما ايضا فسأله عن ذلك
 فقال هما اطيب شيء اذا طابا واخبت شيء اذا خبسا (ان اشكر الله)
 لان اشكر او اى اشكر فان اتياء الحكمة في معنى القول (ومن يشكر فإني أبشرك
 لنفسه) لان نفعه طائد اليها هو دوام النعمة واستحقاق مزيدها (ومن كفر
 فان الله غني) لا يحتاج إلى الشكر (جيد) حقيق بالحمد وان لم يحمد او محمود
 نطق بجموده جميع مخلوقاته بلسان الحال (واذا قال لقمان لابنه) انم
 او اشكم او مائان (وهو يعظه يا بني) تصغيرا شفاقا وقرأ ابن كثير يا بني
 لا تشرك بالله باسكان الباء وقبل يا بني اتم الصلاة باسكان الباء وحفص
 فيها وفي يا بني انها ان تلك بفتح الباء والبرزى مثله في الاخير وقرأ الباقون
 في الثلاثة بكسر الباء (لا تشرك بالله) قيل كان كافرا فلم يزل به حتى
 اسلم ومن وقف على لا تشرك جعل بالله قسما (ان الشرك لظلم عظيم)

يتصدقون (واذا سمعوا)
 اللغو (الشتم والاذى من
 الكفار) أعرضوا عنه
 وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم
 سلام عليكم) سلام متاركة
 أي سلمت منا من الشتم وغيره
 (لا ينبغي الجاهلين) لا نصحبهم
 وزل في حرصه صلى الله عليه
 وسلم على ايمان عمه أبي طالب
 (انك لا تهدي من أحببت) هدايته
 (ولكن الله يهدي من يشاء وهو
 أعلم) أي عالم (بالمهتدين
) وقالوا (أي قسومه) ان
 نعيم المهدي معك تختطفه
 من أرضنا (أي ننتزع منها
 بسرعة قال تعالى) أولم يمكن
 لهم جرمنا آمننا) يأمنون
 فيه من الافارة والقتل الواقعين
 من بعض العرب على بعض
 (تجي) بالوقاية والتخاتبة
 (اليه ثمرات كل شيء)
 من كل أوب (رزقا) لهم
 (من لدنا) أي عندنا
 (ولكن أكثرهم لا يعلون)
 ان ما نقوله حق (وكم أهلكنا
 من قرية بطرت معيشتها)
 أي عيشها وأريد بالقرية
 أهلها (قتلنا مساكينهم
 لم تسكن من بعدهم الا قليلا)

لانه تسوية بين من لانه الامنة ومن لانه منته (ووصينا الانسان
 بوالديه جلته امه وهما) ذات وهن او تهين وهما (علي وهن) اي
 تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال تضعف اعف ضعفتها والجملة
 في موضع الحال وقرئ بالتحرير بك يقال وهن وهن وهما ووهن ووهن وهما
 (وفصله في عاين) وفطامه في الفمساء عاين وكانت رضعه في تلك المدة
 وقرئ وفصله وفيد دليل على ان اقصى مدة الرضاع حولان (ان اشكر لي
 واو الديك) تفسير اوصينا او علة له او بدل من والديه بدل الاشتمال وذكر
 الحمل والفصال في البين اعتراض مؤكدا لتوصية في حقها خصوصا من ثمة
 قال عليه الصلاة والسلام لمن قال له من ابر قال امك ثم امك ثم امك ثم قال
 بعد ذلك ثم اباك (الى المصير) فاحاسبك على شكرك وكفرتك (وان جاهدك
 على ان تشركني ما ليس لك به علم) باستحقاقه الاشراك تقليدا لها وقبل
 اراد بنى العلم به فقيهه (فلا تطعهما) في ذلك (ووصا حبهما في الدنيا
 معروف) صحابا معروفين برفضه الشرع ويقضيه الكرم (واتبع في الدين
) سبيل من اتاب الى (بالتوحيد والاخلاص في الطاعة) ثم الى مرجعكم
 مرجعكم ومرجعهم (فانبتكم بما كنتم تعملون) بان اجازيك على ايمانك
 واجازتهما على كفرهما والاشيان معترضان في تضاعيف وصية القهتان
 تأكيذا لما فيها من النهي عن الشرك كما انه قال وقد وصينا بمثل ما وصي به
 وذكر الوالدان للبالغ في ذلك فانهما مع انهما تلو الباري في استحقاق
 التظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا في الاشراك فاطنك بغيرهما ونزولهما
 في سعد بن ابي وقاص وامه حكمت لاسلامه ثلاثا لم تظم فيها شيئا
 ولذلك قيل من اتاب اليه ابو بكر رضى الله عنه فانه اسلم بدعوته (يا بني
 انما انك مثقال حبة من خردل) اي ان الخصلة من الاسماء او الاحسان
 انك مثالا في الصغر كحبة الخردل ورفع نافع مثقال على ان الهاء ضمير القصة
 وكان تامة وتأنيدها لاضافة المثقال الى الحبة كقوله * كما شرقت صدر
 القناة من الدم * اولان المراد به الحسنة او السيئة (فتكن في صخرة او في السموات
 او في الارض) في اخفى مكان واحززه كجوف صخرة او اعلاه كمنحدر
 السموات او اسفله كقعر الارض وقرئ بكسر الكاف من وكن الطائر اذا
 اعتقر في وكنه (يا بنيها الله) يحضرهما فيحاسب عليهما (ان الله لطيف
 بصل عمله الى كل خفي) مخبر (عالم بكنهه) يا بني اقم الصلاة تكميلا

للبارة يوما أو بعضه (وكننا
 نحن السوارثين منهم) وما
 كان ربك مهلك القرى
 بظلم منها (حتى يبعث
 في امها) أي أعظمها
 (رسولاً يلو عليهم آياتنا
 وما كنا مهلكي القرى الا وأهلها
 ظالمون) تكذيب الرسل
 (وما أولئك من شيء ففسح
 الحياة الدنيا وزينتها) أي
 تتعمدون وتترنون به ايام
 حياتكم ثم يقضى (وما عند الله
 أي ثوابه) خير وابقى افلا
 تعقلون) بالنساء والياء أن
 الباقي خير من الهاني أفن
 وعدناه وعد احسنافه ولاقيه
 مصيبه وهو الجنة (كن
 متعاه متاع الحياة الدنيا)
 فيقول عن قريب (ثم هو
 يوم القيامة من المحضرين)
 النار الاول المؤمن والثاني
 الكافر أي لا تساوى بينهما
 (واذكر يوم يناديهم)
 الله (فيقول ابن شركاني
 البذنين صكتتم تزعمون انهم
 شركائي) قال المذنب حق
 عليهم القول (بدخول
 النار وهم رؤساء الضلالة
) رؤساء اولاء الذين اغويناهم
 هم مبتدأ وصفة (اغويناهم)

انفسك (وأمر بالعرف وانه عن المنكر) تكبيرا لغيرك (واصبر على ما اصابك) من الشدائد سيما في ذلك (ان ذلك) اشارة الى الصبر اولى كل ما امر به (من عزم الامور) بما عزمه الله من الامور اى قطعه قطع الحساب مصدرا طلق للفعول ويجوز ان يكون بمعنى القاعل من قوله فاذا عزم الامر اى جسد (ولا تصبر خذك للناس) لانهم عنهم ولا تولهم صالحة وجهك كما يفعل المتكبرون من الصبر وهو داء يعترى البعير فيلوى منه عنقه وقرأ نافع وابوعرو وحزة والكسائي ولا تصاعر وقرئ ولا تصعر والكل واحد مثل هلاه وعلاه ونلاه (ولا تمش في الارض مرحا) اى فرحا مصدر وقع موقع الحلال او تخرج مرحا او لاجل المرح وهو النظر (ان الله لا يحب كل مختال فخور) علة للنهي وتأخير الفخور وهو مقابل للمعسر خذه والمختال الماشى مرحا ليوافق رؤس الاى (واقصد في مشيك) توسط فيه بين الديب والاسراع وعنه عليه الصلاة والسلام سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن وقوله عائشة رضى الله عنها فى عمر رضى الله عنه كان اذا مشى اسرع فالمراد ما فوق ديب المتأوت وقرئ بقطع الهزة من اقصد الراعى اذا سدد سهمه نحو الرمية (واخفض من صوتك) وانقص منه واقصر (ان اتكبر الاصوات) او حشها (لصوت الجير) والجار مثل فى النظم سيما نهافة ولذلك يكنى عنه فيقال طويل الاذنين وفى تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم اخراجه بخرج الاستعارة مبالغة شديدة وتوحيد الصوت لان المراد تفصيل الجنس فى التكبر دون الآحاد اولانه مصدر فى الاصل (الم تروا ان الله سخر لكم ما فى السموات) بان جعله اسبابا لمحصول المنافعكم (وما فى الارض) بان مكنتكم من الانتفاع به بوسط وبغير وسط (واسمخ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة) محسوسة ومقولة ماثرة فونه ومالاته فونه وقد مر شرح النعمة وتفصيلها فى الفاتحة وقرئ واسمخ بالابدال وهو جار فى كل سين اجتمع مع الغين والخاء او القاف كصلىح وصقرو قرأ نافع وابوعرو وحفص نعمة بالجمع والاضافة (ومن الناس من يجادل فى الله فى توحيده وصفاته) بغير علم (مستفاد من دليل) ولا هدى (راجع الى رسول) ولا كتاب منير (انزل الله بل بالانقليد كما قال) واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما جدنا عليه آباءنا) وهو منبع صريح عن التقليد فى الاصول (اولو كان الشيطان يدعوهم) يستعمل ان يكون الضمير لهم

خبره ففعلوا (كما غويينا) لم نكرهمهم على الغي (تبرأنا اليك) منهم (ما كانوا ايانا يعبدون) ما نافسة وقدم الفعل للفاصلة (وقيل ادعوا شركاءكم) اى الاصنام الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء الله (فدعوههم فلم يستجيبوا لهم) دعاءهم (وراوا) هم (العذاب) أبصروه (لو أنهم كانوا يهتدون) فى الدنيا لما رأوه فى الآخرة (و) اذكر (يوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين) اليكم (فجهنم عليهم الانباء) الاخبار المتجبة فى الجواب (يومئذ) أى لم يجحدوا واخبروا لهم فيه بجنة (فهم لا يتساءلون) عنه فيسكتون (فاما من تاب) من الشرك (وآمن) صدق بتوحيده الله (وعمل صالحا) ادى الفرائض (فمضى أن يكون من المقبلين) الناجين بوعد الله (وربك يخلق ما يشاء ويختار) ما يشاء (ما كان لهم) للشركين (الخبيرة) الاختيار فى شئ (سبحانه الله وتعالى عما يشركون)

ولا يأتهم (إلى عذاب السعير) إلى ما يؤول إليه من التقليد أو الاشتراك
 وجواب لو محذوف مثل لا تبعوه والاستفهام الإنكار والتجيب (ومن يسل
 وجهه إلى الله) بأن فوض أمره إليه وأقبل بشراشره عليه من أسلمت
 المساع إلى الزبون وبؤبؤه القراءة بالشديد وحيث عددي باللام فلتضمن
 معنى الإخلاص (وهو محسن) في عمله (فقد استمسك بالعروة الوثقى)
 تعلق بالوثق ما يتعلق به وهو تمثيل للتوكل المشتغل بالطاعة بمن أراد
 أن يترقى شاطئ جبل فتمسك بالوثق عرى الجبل المتدلى منه (وإلى الله
 عاقبة الأمور) اذ لكل صائر إليه (ومن كفر فلا يحزنك كفره) فانه لا يضرك
 في الدنيا والآخرة وقرى فلا يحزنك من احزنه وليس بمستفيض (الدنيا
 مرجعهم) في الدارين (فنبئهم بما عملوا) بالهلاك والتعذيب (ان الله
 علم بذات الصدور) فجاز عليه فضلا عما في الظاهر (نعمهم قليلا) نعمها
 قليلا او زما ناقليلا فان ما ينزل بالنسبة إلى ما يدوم قليل (ثم تضطربهم إلى
 عذاب غليظ) يشغل عليهم ثقل الاجرام الغلاظ وونضم إلى الاحراق
 الضغط (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) لوضوح
 الدليل المانع من اسناد الخلق إلى غيره بحيث اضطروا إلى اذعانه (قل الحمد لله)
 على ازامهم والجلالة إلى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم (بل
 اكثرهم لا يعلمون) ان ذلك يلزمهم (لله ما في السموات والارض) لا يستحق
 العبادة فيهما غيره (ان الله هو الغنى) عن حمد الخدامين (الحميد)
 المستحق الحمد وان لم يحمد (ولو ان ما في الارض من الشجرة اقلام) ولو ثبت
 كون الاشجار اقلاما وتوحيد شجرة لان المرام تكميل الاحاد (والبحر
 عده من بعده سبعة ابحر) والبحر المحيط بسبعة امداد امدودا بسبعة ابحر
 فافنى عن ذكر المدايدمة لانه من مدا السواتر وأمداء ورفعه للعطف على
 محل ان ومعهولها ويمده حال اول الانتداء على انه مبتدأ أنف او الواو الحال
 ونصبه البصريان بالعطف على اسم ان او اضمار فعل يفسره عده وقرى عده
 وعده باناء والياء (ما نحدثت كلمات الله) بكتبتها تلك الاقلام بذلك المداد
 وابشار جمع القلة للاشعار بان ذلك لا يفي بالقليل فكيف بالكثير (ان الله
 عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) لا يخرج عن علمه وحكمته امر والآية
 جواب لليهود سألو ارسول الله صلى الله عليه وسلم او امروا وفد قريش
 ان يسألوه عن قوله وما انزلنا من العلم الا قليلا وقد انزل التوراة وفيها علم

عن اشرا كههم (وربك يعلم
 ما تكن صدورهم) تسر
 قلوبهم من الكفر وغيره
 (وما يعلمون) بالسنة
 من ذلك (وهو الله لا اله
 الا هو له الحمد في الاولى)
 الدنيا (والآخرة) الجنة
 (وله الحكم) القضاء
 السافد في كل شيء (واليه
 ترجعون) بالتشور (قل)
 لا سهل مكنة (أرايتم)
 أي أخبروني (ان جعل الله
 عليكم الليل سرمدا) دائما
 (الى يوم القيامة بن اله غير الله)
 بزعمكم (يا أيكم بضياء)
 نهار تطلبون فيه المعيشة
 (أفلا تسمعون) ذلك
 سماع تفهم فترجعون عن
 الاشتراك (قل) لهم (أرايتم
 ان جعل الله عليكم النهار
 سرمدا الى يوم القيامة من
 اله غير الله) بزعمكم (يا أيكم
 بليل تسكنون) تستريحون
 (فيه) من التعب (أفلا
 تبصرون) ما أنتم عليه
 من الخطأ في الاشتراك
 فترجعون عنه (ومن رحمة)
 تعالى (جعل لكم الليل
 والنهار لتسكنوا فيه) في
 الليل (ولتبتغوا من فضله)
 في النهار بالكسب (ولعلكم

كل شيء (ما خلقكم ولا يمشيكم الا كنفس واحدة) الا تخلفها وبمشها
 اذ لا يشغله شأن عن شأن لانه يكفي لوجود الكل تعلق ارادته الواجبة مع
 قدرته الذاتية كما قال انما امرنا بشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
 (ان الله سميع) كل مسموع (بصير) يبصر كل مبصر لا يشغله
 ادراك بعضها عن بعض فكذلك الخلق (الم تر ان الله يولج الليل في النهار
 ويولج النهار في الليل ويطهر الشمس والقمر كل يجري) كل من النيرين
 يجري في فلكه (الى اجل مسمى) الى منتهى معلوم الشمس الى آخر
 السنة والقمر الى آخر الشهر وقيل الى يوم القيامة والفرق بينه وبين قوله
 لاجل مسمى ان الاجل ههنا منتهى الجرى ونميه غرضه حقيقة او مجازا
 وكلا المعنيين حاصل في النهايات (وان الله بما تعملون خبير) عالم بكنهه
 (ذلك) اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وبجانب الصنع
 واختصاص الباري بها (بان الله هو الحق) بسببانه الثابت في ذاته
 الواجب من جميع جهاته والناصب الهية (وان ماتدعون من دونه الباطل)
 المعلوم في حد ذاته لا يوجد ولا يتصف الا بحمله او الباطل الهية وقراً
 البصريان والكوفيون غير ابى بكر بالبلاء (وان الله هو العلي الكبير) مرتفع
 على كل شيء ومتسلط عليه (الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله)
 باحسانه في تهيئة اسبابه وهو استشهاده آخر على باهر قدرته وكمال حكمته
 وشمول انعمه والبلاء لاصلة او الحال وقرئ الفلك بالثقل وبنعمات الله يسكون
 المين وقد جوز في مثله الكسر والفتح والسكون (ليرىكم من آياته) دلالته
 (ان في ذلك لآيات لكل صبار) على المشاق فيتمتع نفسه بالتفكير في الآفاق
 والانفس (شكور) يعرف النعم ويعرف ما منحها او المؤمنين فان الايمان
 نصفان نصف صبر ونصف شكر (واذا غشيهم) غلاهم وغطاهم
 (موج كالظلل) كالظلم من جبل او سحب او غيرهما وقرئ كالظلال
 جمع ظلة كقوله وقلال (دعوا الله مخلصين له الدين) لروال ما ينازع
 الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد (فلما اتواهم الى البر
 ففهم مقتصد) مقيم على الطريق القصد الذي هو التوحيد او متوسط
 في الكفر لا تزجاره بعض الانزجار (وما ينجو باياتنا الا كل خسار) غدار
 فانه نقص للفهم او لما كان في البحر والختر أشد القدر (كنهود) لانهم
 (يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده) لا يرضى عنه

تشكرون (النعمة فيهما
 (و) اذكر (يوم يناديهم
 فيقول ابن شركائي الذين
 كنتم تزعمون) ذكر ثانيا
 ايذني عليه (ونزعنا) آخر جنس
 من كل أمة شهيدا (وهو نبيهم
 يشهد عليهم بما قالوا) فقلنا
 لهم (هاتوا برهانكم)
 على ما قلتم من الاشرار (فعملوا
 أن الحق) في الالهية (لله)
 لا يشركه فيه أحد (وضل)
 غاب (عنهم ما كانوا يفترون) في
 الدنيا من ان معه شركا تعالى
 عن ذلك (ان قارون كان
 من قوم موسى) ابن عمه
 وابن خالته وآمن به (فبغى
 عليهم) بالكبر والعلو وكثرة
 المال (وآتاه من الكنوز ما
 ان مفاتحه تشبه) تشبه
 (بالهبة) الجماعة (اولى)
 أصحاب (القوة) أي
 تقدرهم قلوبا للهدية وهديتهم
 قيل سبعون وقيل أربعون
 وقيل عشرة وقيل غير ذلك
 اذكر (اذ قال له قومه)
 المؤمنون من بني اسرائيل
 (لا تفرح) بكثرة المال فرح
 بطر (ان الله لا يحب الفرحين)

وقرى لا يجزى من اجزا اذا اغنى والراجع الى الموصوف محذوف اي
لا يجزى فيه (ولا مولود) عطف على والد او مبتدأ خبره (هو جاز
عن والده شيئا) وتغير النظم للدلالة على ان المولود اولى بان لا يجزى به وقطع
طمس من توقع من المؤمنين ان ينفع اباه الكافر في الآخرة (ان وعد الله)
بالثواب والعقاب (حق) لا يمكن خلفه (فلا تغر نكم الحياة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور) الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيحسركم
على المعاصي (ان الله عنده علم الساعة) علم وقت قيامها لما روى ان الحارث
ابن عمرو في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى قيام الساعة واتي
قد اقيت حباتي في الارض فتى السماء تمطر وحل امرأتى ذكرا من انثى
وما عمل غدا وابن اموت فنزلت وعنه عليه الصلاة والسلام فتأتى
الغيب خمس وتلاه هذه الآية (وينزل الغيب) في ابائه المقدر له والحاصل
المعين له في علمه وقرأ نافع وابن عامر وعاصم بالتشديد (ويعلم ما في الارحام)
اذ كرام انثى ام ناقص (وماتدرى نفس ماذا تكسب غدا) من خير
او شر وربما تعزم على شيء وتفعل خلافة (وماتدرى نفس باى ارض
تموت) كالاندري في اى وقت تموت روى ان ملك الموت مر على سليمان
بفعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك
الموت فقال كانه يريدنى ففر الریح ان تحملى وتلقينى بالهنس ففعل فقال
الملك كان دوام نظرى اليه تعجبامنه اذا مررت ان اقبض روحه بالهند وهو
عندك وانما جعل العلم لله والدراية للعبد لان فيها معنى الحيلة فيشعر بالفرق
بين العلمين ويدل على انه ان عمل حيلة واحده فيها وسعده لم يعرف ما هو
الحق به من كسبه وعاقبته فكيف بغيره مما لم ينصب له دليلا عليه وقرى
بآية ارض وشبهه سيويه تأنيها بتأنيث كل في كنهن (ان الله عليم) يعلم
الاشياء كلها (خبير) يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها * وعنه عليه الصلاة
والسلام من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيامة واعطى
من الحسنات عشرين بعد عمل بالمعروف ونهى عن المنكر
(سورة السجدة مكية وهى ثلاثون آية وقبل تسع وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) ان جعل اسم السورة او القرآن مبتدأ خبره (تنزيل الكتاب)
على ان التنزيل بمعنى المنزل وان جعل تعديد الحروف كان تنزيل خبر مبتدأ

بذلك (وانغ) اطلب (فيما
آتاك الله) من المال (الدار
الآخرة) بان تنفعه في طاعة الله
(ولا تنس) تترك (نصيبك
من الدنيا) أى أن تحمل فيها
الآخرة (وأحسن) للناس
بالصدقة (كما أحسن الله إليك
ولا تبغ) تطلب (الفساد
في الارض) بعمل المعاصي (ان الله
لا يحب المفسدين) بمعنى أنه
مستقبحهم (قال انما أوثنته)
اى المال (على علم عندي)
أى في مقابله وكان أعلم بنى
اسرائيل بالتوراة بعد موسى
وهرون قال تعالى (اولم
يعلم أن الله قد أهلك من قبله
من القرون) الامم (من هو
أشد منه قوة وأكثر جمعا)
للمال أى هو عالم بذلك
ويهلكهم الله (ولا يسأل
عن ذنوبهم المجرمون) لعلمه
تعالى بها فيدخلون النار
بلا حساب (فيخرج) فارون
(على قومه في زينته) أتباعه
الكثيرين ~~ر~~ كما ناصحتهم
بملايس السذهب والخرير
على خيرول وبفصال متعلمية
(قال الذين يريدون الحياة
الدنيا يا) للتنبية (ليت

مخدوف أو مبتدأ خبره (لا ريب فيه) فيكون (من رب العالمين) حالا
 من الضمير في فيه لأن المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر ويجوز أن يكون خبرا
 ثانيا ولا ريب فيه حال من الكتاب أو اعتراض والضمير في فيه لمضمون الجملة
 ويؤيده قوله (أم يقولون افتريه) فإنه إنكار لكونه من رب العالمين وقوله
 (بل هو الحق من ربك) فإنه تقرير له ونظم الكلام على هذا أنه أشار
 أولا إلى إعجازه ثم رتب عليه أن تنزله من رب العالمين وقرر ذلك بنفي الريب
 عنه ثم اضرب عن ذلك إلى ما يقولون فيه على خلاف ذلك إنكارا له وتجيها
 منه فإن أم منقطعة ثم اضرب عنه إلى اثبات أنه الحق المنزل من الله
 وبين المقصود من تنزيهه فقال (لننذر قوم ما أتاهم من نذير من قبلك)
 إذ كانوا أهل الفترة (لعلهم يهتدون) بالنداء إياهم (الله الذي خلق
 السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش)
 مريانه في الاعراف (مالك من دونه من ولي ولا شفيع) مالككم إذا جاوزتم
 رضا الله أحد ينصركم ويشفع لكم أو مالككم سواء ولي ولا شفيع بل هو الذي
 يتولى مصالحكم وينصركم في مواطن نصركم على أن الشفيع متجاوز له للناصر
 فإذا خذلكم لم يبق لكم ولي ولا ناصر (أفلا تتذكرون) بمواعظ الله
 (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض) يدبر أمر الدنيا بأسباب سماوية
 كاللائكة وغيرها نازلة آثارها إلى الأرض (ثم يعرج إليه) ثم يصعد إليه
 ويثبت في علمه موجودا (في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) في برهة
 من الزمان متطاولة بمعنى بذلك استتالة ما بين التدبير والوقوع وقيل
 يدبر الأمر باظهاره في الأوح فينزل به الملك ثم يعرج إليه في زمان هو كالف
 سنة لأن مسافة زوله وعروجه مسيرة ألف سنة لأن ما بين السماء والأرض
 مسيرة خمسمائة سنة وقيل يقضى قضاء ألف سنة فينزل به الملك ثم يعرج
 بعد الألف إلى آخر وقيل يدبر الأمر إلى قيام الساعة ثم يعرج إليه الأمر
 كله يوم القيامة وقيل يدبر الأمور به من الطامات منزلا من السماء إلى
 الأرض بالوحي ثم لا يعرج إليه خالصا كما يرتضيه الألف مدة متطاولة لقلة
 المخلصين والأعمال الخالص وقرئ يعرج ويعدون (ذلك عالم الغيب والشهادة)
 فيدبر أمرها على وفق الحكمة (العزيز) الغالب على أمره (الرحيم)
 على العباد في تدبيره وفيه إيماء إلى أنه تعالى يراعي المصالح تفضلا واحسانا
 (الذي أحسن كل شيء خلقه) موفرا عليه ما يستعده ويليق به

إنما مثل ما أوتي قارون)
 في الدنيا (أنه لنلاحظ)
 نصيب (عظيم) واف فيها
 (وقال) لهم (الذين أوتوا
 العلم) بما وعد الله في الآخرة
 (ويلكم) كلمة زجر (ثواب
 الله) في الآخرة بالجنة (خير
 لمن آمن وعمل صالحا) مما
 أوتي قارون في الدنيا (ولا يلقاها)
 أي الجنة المثاب بها
 (إلا الصابرون) على الطاعة
 وعن المعصية (فحسبنا)
 بقارون (وبداره الأرض
 فما كان له من فئة ينصرونه
 من دون الله) أي غيره
 بأن يمنعوا عنه الهلاك
 (وما كان من المنتصرين)
 منه (وأصبح الذين آمنوا
 مكانه بالأمس) أي من قريب
 (يقولون وبكأن الله يسط)
 يوسع (الرزق لمن يشاء
 من عباده ويقدر) يضيق
 على من يشاء ووي اسم
 بمعنى أعجب أي أنا والكاف
 بمعنى اللام (لولا أن من الله
 علينا لحسف بنا) بالبناء
 للفاعل والمفعول (وبكأنه
 لا يفلح الكافرون) لنعمة الله
 كقارون (تلك الدار الآخرة)
 أي الجنة (نجعلها للذين

على وفق الحكمة والمصلحة وخلقه بدل من كل بدل الاشتغال وقيل علم كيف
 يخلقه من قوله عليه السلام قيمة المرء ما يحسنه اى يحسن معرفته وخلقه
 مفعول ثان وقرأ نافع والكوفيون بفتح اللام على الوصف فالشيء على الاول
 مخصوص بمفصل وعلى الثانى بمفصل (وبدا خلق الانسان) يعنى آدم
 (من طين ثم جعل نسله) ذريته سميت به لانها تنسل منه اى تنفصل
 (من سلالة من ماء مهين) ممتن (ثم سواه) قومه بتصور اعضائه على
 ما ينبغي (وتفخ فيه من روحه) اضافته الى نفسه تشريفا واشعارا بانه
 خلق عجيب وازله شأنه مناسبة الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف
 نفسه فقد عرف ربه (وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) خصوصا
 لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا (قليل ما تشكرون) تشكرون شكرا قليلا
 (وقالوا اتدنا ضلالتنا فى الارض) اى صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض لا يتميز
 منه او غبنا فيها وقرئ فيها ضلالتنا بالكسر من ضل يضل وصالنا من ضل اللحم
 اذا انتق وقرأ ابن عامر اذا على الخبر والعامل فيه ما دل عليه (اتألفى
 خلق جديد) وهو نبعث او يحدد خلقنا وقرأ نافع والكسائى ويعقوب
 انا على الخبر والقائل ابي بن خلف واسناده الى جميعهم لرضاهم به (بل هم
 بلقاء ربهم) بالبعث او بتلقى ملك الموت وما بعده (كافرون) جاحدون
 (قل يتوفىكم) يستوفى نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا يبق منكم احدا ولا يفعل
 والاستفعال يلقظ لبيان كثيرا كاستفصته واستفصته وتعليلته واستعجلته (ملك الموت
 الذى وكل بكم) لقبض ارواحكم واحضاء آجالكم (ثم الى ربكم ترجعون)
 للحساب او اجزاء (ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم)
 من الخياء والخزى (ربنا) قائلين ربنا (ابصرنا) ما وعدتنا (وسمعنا)
 منك تصديق رسلك (فارجعنا) الى الدنيا (نعمل صالحا انامو قنونا)
 اذلم يبق لنا شك بما شاهدنا وجواب لو محذوف تقديره رأيت امرا
 فظيما ويجوز ان يكون للتمنى والمضى فيها وفى اذلان الشابت فى علم الله
 بمنزلة الواقع ولا يقدر لترى مفعول لان المعنى لو يكون منك رؤية فى هذا
 الوقت او يقدر ما يدل عليه صلة اذوالخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
 او لكل احد (ولو شئنا لا تينا كل نفس هديها) ماتهتدي به الى الايمان
 والعمل الصالح بالتوفيق له (ولكن حق القول منى) ثبت قضائى وسبق
 وعيدى وهو (لا ملائ جهم من الجنة والناس اجمعين) وذلك تصريح

لا يريدون علوا فى الارض)
 بالبغي (ولا فسادا) بعمل
 المعاصى (والعاقبة) المحمودة
 (للمتقين) عقاب الله بعمل
 الطاعات (من جاء بالحسنة
 فله خير منها) ثواب بسببها
 وهو عشر امثالها (ومن
 جاء بالسيسة فلا يجزى
 السجين عملوا السيئات
 الا) جزاء (ما كانوا
 يعملون) أى مثله (ان
 الذى فرض عليك القرآن)
 أنزله (رادك الى مصاد)
 الى مكة وكان قد اشتاقها
 (قل ربى اعلم من جاء
 بالهدى ومن هو فى ضلال
 مبين) نزل جوابا لقول
 كفار مكة له انك فى ضلال
 اى فهو الجائى بالهدى
 وهم فى الضلال واعلم معنى
 عالم (وما كنت ترجو أن
 يلقى اليك الكتاب) القرآن
 (الا) لكن ألقى اليك رحمة
 من ربك فلا تكونن ظهيرا)
 مبينا (للكافرين) على
 دينهم الذى دعوك اليه
 (ولا يصمدك) أصمته
 يستدونك حذفت نون
 ارفع للجازم والواو الفاعل

بعدم ايمانهم لعدم المشيئة المسبب عن سبق الحكم بأنهم من اهل النار
 ويدفعه جعل ذوق العذاب مسببا عن نسيانهم العاقبة وعدم تفكيرهم
 فيها بقوله (فذوقوا بما نسيتم يومكم هذا) فانه من الوسائط والاسباب
 المقضية له (اناسيناكم) تركناكم من الرحمة اوفي العذاب ترك المنسى وفي
 استثنائه وبناء الفعل على ان واسمها تشديد في الانتقام منهم (وذوقوا
 عذاب الخلد بما كنتم تعملون) كرر الامر للتأكيد ولما ينبط به من التصريح
 بفعله وتعليله بافعالهم السيئة من التكذيب والمعاصي كما علة
 بتركهم تدبير امر العاقبة والتفكير فيه دلالة على ان كلا منهما يقتضى
 ذلك (اما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها) وعظوا بها
 (خروا سجدا) خوفا من عذاب الله (وسجوا) زهوهم عما يليق به كالعجز
 عن البعث (بحمد ربهم) حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام وآثارهم
 الهدى (وهم لا يستكبرون) عن الايمان والطاعات كما يفعل من يصبر
 مستكبرا (تجافي جنوبهم) ترتفع وتنحى (عن المضاجع) الفرش ومواضع
 النوم (يدعون ربهم) داعين اياه (خوفا) من سخطه (وطعنا) في رحمة
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيرها قيام العبد من الليل وعنه عليه
 الصلاة والسلام اذا جمع الله الاولين والآخرين جاء نناد ينادى بصوت

يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع فينادى

ليقيم الذين تجحاف جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع
 فينادى ليقم الذين كانوا يحمدون الله في البأساء والضراء فيقومون وهم قليل
 فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس وقيل كان ناس من المحابة
 يصلون من المغرب الى المشاء فنزلت فيهم (ومما رزقناهم ينفقون) في وجوه
 الخير (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم) لاملات مقرب ولا نبى مرسل (من قرءة عين)
 مما تقر به عيونهم وعنه عليه الصلاة والسلام يقول الله اعددت لعبادي
 الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله
 ما اطلعهم عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرءة عين وقرأ
 حجة ويعقوب اخفى على انه مضارع اخفيت وقرى نخفى واخفى والفاعل
 للكل هو الله تعالى وقرأت عين لاختلاف انواعها والعلم بمعنى المعرفة
 وما موصولة او استتفهامية مملقة عنها الفعل (جزاء بما كانوا يعملون)
 اى جزوا جزاء واخفى للجزاء فان اخفائه لعلو شأنه وقيل هذا القوم اخفوا

لانتقامها مع النون الساكنة
 (عن آيات الله بعداذ أنزلت
 اليك) أى لا ترجع اليهم
 فى ذلك (وادع) الناس
 (الى ربك) بتوحيده
 وعبادته (ولا تكونن من
 المشركين) باعانتهم ولم
 يؤثر الجازم فى الفعل لبتائه
 (ولا تدع) تعبد (مع
 الله الها آخر لا اله الا هو
 كل شئ هالك الا
 وجهه) الا اياه (له
 الحكم) القضاء النافذ
 (واليه ترجعون) بالمشور
 من قبوركم

* سورة العنكبوت مكية وهى
 تسع وستون آية *

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (الم) الله أعلم بمراده به
 (أحسب الناس أن يتركوا
 أن يقولوا) اى بقولهم
 (آمنا وهم لا يفتنون)
 يخبرون بما يتبين به حقيقة
 ايمانهم نزل فى جماعة آمنوا
 فأذاهم المشركون (واقعد
 قنسا الذين من قبلهم فليعلمن
 الله الذين صدقوا) فى
 ايمانهم علم مشاهدة
 (وليعلمن الكاذبين) فيه
 (أم حسب الذين يعملون

اعمالهم فاحق الله ثوابهم (ان كنتم مؤمنين) (كن فاسقاً) خارجاً عن الايمان
(لا يستويون) في الشرف والمثوبة تأكيد وتصريح بالجمع المحل على المعنى
(اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى) فانها المأوى الحقيقي
والدنيا منزل مرتحل عنها لا محالة وقيل المأوى جنة من الجنات (نزلاً) سبق
في آل عمران (بما كانوا يعملون) بسبب اعمالهم او على اعمالهم (واما الذين
فسقوا فإلهم النار) مكان جنة المأوى للؤمنين (كما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها) عبارة عن خلودهم فيها (وقيل لهم ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون) اهانتهم وزيادة في غيظهم (ولنديقتهم من العذاب
الادنى) عذاب الدنيا يريد ما يحضونه من السنة سبع سنين والقتل والاسر
(دون العذاب الاكبر) عذاب الآخرة (اعلمهم) لعل من بقي منهم (رجمون)
يتوبون عن الكفر روى ان وليدين عتبة فاخر علياً يوم بدر فزلت هذه الآيات
(ومن اظلم من ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها) فلم يتذكر فيها وثم لاستبعاد
الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد
التذكير بها عقلاً كما في بيت الحماسة « ولا يكشف الغم الا ابن حرة »
يرى غرات الموت ثم يزورها (انامن المجرمين متممون) فكيف بمن كان اظلم
من كل ظالم (ولقد آتينا موسى الكتاب) كآيتناك (فلا تنك في مرة) في شك
(من لقاءه) من لقاءك الكتاب كقوله وانك لتلقى القرآن فانا آيتناك من الكتاب
مثل ما آتيناك منه فليس ذلك بدع لم يكن قط حتى ترنا فيه او من لقاء موسى
الكتاب او من لقاءك موسى وعنه عليه السلام رأيت ليلة أسرى في موسى
عليه السلام رجلاً آدم طويلاً اجعداً كأنه من رجال شعوة (وجعلناه)
اي المنزل على موسى (هدى لى اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهتدون)
الناس الى ما فيه من الحكم والاجكام (بامرنا) اياهم به او توفيقنا له
(لما صبروا) وقراءته والكسافي ورويس لما صبروا اي صبرهم على الطاعة
او عن الدنيا (وكانوا بآياتنا يوقنون) لامعانهم النظر (ان ربك هو يفصل
بينهم يوم القيمة) يقضى فيمير الحق من الباطل بغير الخلق من المبطل (فيما كانوا
فيه يختلفون) من الدين (اوام بهداهم) الواء للعطف على منوى
من جنس المعطوف والفاعل ضمير مادل عليه (كم اهلكنا من قبلهم من
القرون) اي كثيرا اهلكناهم من القرون الماضية او ضمير الله بدليل
انقراض النون (يعيشون في مساكنهم) يعنى اهل مكة يمرون في متاجرهم

السيئات) الشرك والمعاصي
(أن يسبقونا) يفوتونا
فلا نلتقم منهم (ساء) بأس
(ما) الذى (يحكمونه)
حكمهم هذا (من كان
يرجو) يخاف (لقاء
الله فان اجلس الله) به
(لا) فليس يستعده (وهو
السميع) لا قول العباد
(العالم) بافعالهم (ومن
جاهد) جهاد حرب او نفس
(فانما يجاهد نفسه) فان
منفعة جهاده لله (ان
الله لغنى عن العالمين) الانس
والجن والملائكة وعن
عبادتهم (والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لنكفرن
عنهم سيئاتهم) بعمل
الصالحات (وانجزينهم
أحسن) بمعنى حسن ونصبه
بزرع الخافض الباء (الذى
كانوا يعملون) وهو
الصالحات (ووضينا
الانسان بوالديه حسناً)
أى ايضاء ذاحسن بان
يرهما (وان جاهدك
لنكسر لك به)
باشراك (علم) موافقة
للاواقع فلا مفهوم له (فلا

تطعمهما) في الاشرار (الى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) فاجازيكم به (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين) الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم (ومن الناس من يقول آمننا بالله فاذا أودى في الله جعل قنعة الناس) أي أذاهم له (كعذاب الله) في الحقوق منه فيطيعهم فيناق (ولئن) لام قسم (جاء نصر) للمؤمنين (من ربك) فغفوا (ليقرن) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين (انا كنا معكم) في الايمان فاشركونا في الغيبة قال تعالى (أوليس الله بأعلم) أي بعلم (بما في صدور العالمين) قلوبهم من الايمان والنفاق بلى (وليعلم الله الذين آمنوا) بقلوبهم (وليعلم المنافقين) فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم (وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا) ديننا (ونحمل خطاياكم) في اتباعنا ان كانت

على ديارهم وقرئ يمشون بالتشديد (ان ذلك لايات افلا يسمعون) سماع تدبروا واعطاء (اولم يروا اننا نسوق الماء الى الارض الجرز) التي جزز نباتها اي قطع وازيل لا التي لا تثبت لقوله (فنخرج به زرقا) وقيل اسم موضع باليمن (تأكل منه) من الزرع (انعامهم) كالبن والورق (وانفسهم) كالحب والتمر (افلا يبصرون) فيستدلون به على كمال قدرته وفضله (ويقولون متى هذا الفتح) النصر او الفصل بالحكومة من قوله ربنا افتح بيننا (ان كنتم صادقين) في الوعد به (قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون) وهو يوم القيامة فانه يوم نصر المؤمنين على الكفرة والفصل بينهم وقيل يوم بدر او يوم فتح مكة والمراد بالذين كفروا المقتولون منهم فيه فانه لا ينفعهم ايمانهم حال القتل ولا يعملون وانطباعه جوابا عن سؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من اغراضهم فاذهم اسارادوا به الاستعجال تكذبا واستهزاء اجيبوا بما يمنع الاستعجال (فاعرض عنهم) ولا تبال بتكذيبهم وقيل هو منسوح بآية السيف (وانتظر) النصره عليهم (انهم منتظرون) الغلبة عليك وقرئ بالفتح على معنى انهم احقوا بان ينظر هلاكهم او ان الملائكة ينظرونه * من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك اعطى من الاجر كما نماحي ليلة القدر * وهذه عليه السلام من قرأ الم تنزيل في بيته لم يدخل الشيطان في بيته ثلاثة ايام (سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها النبي اتق الله) ناداه بالنبي وامره بالتقوى تعظيما له وتقجيما لشأن التقوى والمراد به الامر بالثبات عليه ليكون مانعا له عما نهى عنه بقوله (ولا تطع الكافرين والمنافقين) فيما يهود يوهن في الدين روى ان اباسفيان وعكرمة ابن ابي جهل وابالاعور السلي قدموا عليه في الموادعة التي كانت بينه وبينهم وقام معهم ابن ابي معتب بن قشير والجد بن قيس فقالوا له ارفض ذكر آلهتنا وقل ان لها شفاعة ندعك وديك فنزلت (ان الله كان عليما) بالصلح والمناسد (حكما) لايحكم الا بما تقتضيه الحكمة (واتبع ما يوحى اليك من ربك) كأنه ي عن طاعتهم (ان الله كان بما تعملون خبيرا) فوح اليك ما يصلحه ومنع عن الاستماع الى الكفرة وقرأ ابو عمرو بالياء

على ان الواو ضمير الكفرة والمنافقين اى ان الله خبير بما يكادهم فيدفعها
عنك (وتوكل على الله) وكل امرئ الى تدبيره (وكفى بالله وكيلاً) موكولا
اليه الامور كلها (ما جعل الله لرجل من فلبين في جوفه) اى ما جمع قلبين
في جوف لان القلب معدن الروح الحيوانى المتعلق للنفس الانسانية اولا
ومنبع القوى بامرئها وذلك يمنع التمسك (وما جعل ازواجكم الا لئلا
تظهروا منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم) وما جمع الزوجية
والامومة في امرأة ولا الدعوة والبنوة في رجل والمراد بذلك رد ما كانت
العرب تزعم من ان اليبس الاربيل له قلبان ولذلك قيل لابي ميمر ابو لجيل
ابن اسد الفهرى ذو القلين والزوجة المظاهر عنها كالام ودعى الرجل
ابنه ولذلك كانوا يقولون يزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن محمد او المزارقنى الامومة والبنوة عن المظاهر عنها والمتبني
وفى القلين لتهديد اصل يحملان عليه والمعنى كما لم يجعل الله قلبين في جوف
لادائه الى تناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل القوى وغير اصل
لم يجعل الزوجة والدعى اللذين لا ولادة بينهما وبينه امه وابنه اللذين بينهما
وبينه ولادة وقرأ ابو عمرو والاي بالياء وحده على ان اصله اللاء بهزة
فخففت وعن الجازيين مثله وعنهما وعن يعقوب بالهمزة وحده واصل
تظهرون تظهرون فادغمت التاء الثانية في الظاء وقرأ ابن عامر تظاهرون
بالادغام وحزة والكسائي بالحذف وعاصم تظاهرون من ظاهر وقرئ
تظهرون من ظهر بمعنى ظاهر كعقد بمعنى عاقد وتظهرون من الظهور ومعنى
الظهار ان يقول للزوجة انت على كظهر اى مأخوذ من الظهر باعتبار
اللفظ كالتلبية من لبك وتعديته من تضمنه معنى التجنب لانه كان طلاقا
في الجاهلية وهو في الاسلام يقتضى الطلاق او الحرمة الى اداء الكفارة كما عدى
الى بها وهو بمعنى حلف وذكر الظهر للكتابة عن البطن الذى هو عوده
فان ذكره يقارب ذكر الفرج اولاً فليط في التحريم فانهم كانوا يحرمون اتيان
المرأة وظهرها الى السماء والادعياء جمع دعى على الشدوذ وكأنه شبه بفعيل
بمعنى فاعل فجمع جمعه (ذلكم) اشارة الى كل ما ذكرنا الى الاخير (قولكم
يا فواكهكم) لاحقية له في الاعيان كقول الهاذى (والله يقول الحق) ماله
حقية عينية مطابقة له (وهو يهتدى السبيل) سبيل الحق (ادعوهم لا بائهم)
انسيبوهم البهم وهو افراد المقصود من اقواله الحق وقوله (هو اقسط

والامر بمعنى الخبر قال
تعالى (وما هم بحاصلين
من خطاياهم من شيء
انهم لكاذبون) في ذلك
(وليحملن أثقالهم)
أوزارهم (وأنقلا مع
أثقالهم) بقولهم للمؤمنين
اتبعوا سبيلنا واضلناهم
مقاسديهم (وايسئثن يوم
القيامة عما كانوا يفترون)
يكذبون على الله سؤال توبيخ
واللام في الفعلين لام قسم
وحذف فاعلهما الواو ونون
الرفع (ولقد أرسلنا نوحا
الى قومه) وعمره أربعون
سنة أو أكثر (فلبث فيهم
ألف سنة الاخسین عاماً)
يدعوههم الى توحيد الله
فكذبوه (فاخذهم الطوفان)
أى الماء الكثير طاف
بهم وعلاهم فغرقوا (وهم
ظالمون) مشركون (فاتخذناه
آية نوحاً) واصحاب السفينة
أى الذين كانوا معه
فيها (وجعلناها آية) عبرة
(للمسلمين) لمن بعدهم من
الناس ان عصوا رسلاهم
وماش نوح بعد الطوفان
سنتين سنة أو أكثر

عند الله (تعليله) والضمير المصدر ادعوا واقسط اقل تفضيل قصديه
 الزيادة مطلقا من القسط بمعنى العدل ومعناه البالغ في الصدق (فان لم تعلموا
 آباءهم) فنسبوه لهم اليهم (فاخوانكم في الدين) فهم اخوانكم في الدين
 (ومواليكم) واولياؤكم فيه قتلوا هذا اخي ومولاى بهذا التساويل
 (وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به) ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك
 مخطين قبل النهى او بعده على النسيان او سبق اللسان (ولكن ما تعمدت
 قلوبكم) ولكن الجناح فيما تعمدت قلوبكم او اولكم فيما تعمدت فيه
 الجناح (وكان الله غفورا رحيم) لعفوه عن الخطي واعلم ان النبي لا عبرة له
 عندنا وعندنا حنيفة يوجب عتق مملوكه ويثبت النسب لمجهوله الذي
 يمكن الحاقه به (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم) في الامور كلها فانه
 لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاساتهم بخلاف النفس
 فلذلك اطلق فيجب ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفسه
 عليهم من امرها وشفتهم عليه اثم من شفتهم عليها روى انه
 عليه الصلاة والسلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس
 نستأذن آباءنا وامهاتنا فترات وقرى وهواب لهم اى في الدين فان
 كل نبى ابلائته من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار المؤمنون
 اخوة (وازواجه امهاتهم) منزلات منزلتهن في الحرمة واستحقاق
 التعظيم وفيما عد ذلك فكل الاجنبيات ولذلك قالت عائشة لسنا امهات
 النساء (واولوا الارحام) وذوو القربات (بعضهم اولى ببعض)
 في التوارث وهو نسخ لما كان في صدر الاسلام من التوارث بالهجرة والموالة
 في الدين (في كتاب الله) في الالواح او فيما انزل وهو هذه الآية اوية المواريث
 او فيما فرض الله تعالى (من المؤمنين والمهاجرين) بيان لاولى الارحام
 او صلة لاولى اى اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالميراث من المؤمنين بحق
 الدين والمهاجرين بحق الهجرة (الا ان تفضلوا الى اولياتكم معروفا)
 استثناء من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع والمراد بفعل المعروف التوصية
 او منقطع (كان ذلك في الكتاب مسطورا) كان ما ذكر في الآيتين ثابتا
 في الالواح او القرآن وقيل في التورية (واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم)
 باذكر ميثاقهم عهدهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين القيم (ومنك
 ومن نوح و ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم) خصهم بالذكر لانهم

حتى كثر الناس (و)
 اذكر (ابراهيم اذ قال لقومه
 اعبدوا الله واتقوه) خافوا
 عقابه (ذلكم خير لكم) بما
 اثم عليه من عبادة الاصنام
 (ان كنتم تعلمون) الخير
 من غيره (انما تعبدون
 من دون الله) اى غيره
 (او انا ونحلقون افكا)
 تقولون كذبا ان الاوثان
 شركاء لله (ان الذين يعبدون
 من دون الله لايملكون لكم رزقا)
 لا يقدر ان يرزقكم
 (فاتبعوا عند الله الرزق)
 اطلبوه منه (واعبدوه
 واشكروا لله اليه ترجعون
 وان تكذبوا) اى تكذبوني
 يا اهل مكة (فقد كذب
 اثم من قبلكم) من قبلى (وما
 على الرسول الا البلاغ المبين)
 الا البلاغ المبين في هاتين
 القصتين تسلية للنبي صلى الله
 عليه وسلم وقال تعالى في قومه
 (اولم يروا) بالياء والتاء
 ينظروا (كيف يسدي الله
 الخلق) هو يضم اوله وقرئ
 بفحسه من بدأ وأبدأ بمعنى
 اى يخلقهم ابتداء (ثم) هو
 (يعيده) اى الخلق كابداهم
 (ان ذلك) المذكور من الخلق

الاول والثاني (على الله سيرة) فكيف يذكرون الثاني (قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق) لمن كان قبلكم وأما هم (ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) مداوقصرا مع سكون المشين (ان الله على كل شيء قدير) ومنه البسء والاحادة (يعذب من يشاء) تعذيبه (ورحم من يشاء) رحمته (والله تقلبون) تردون (وما أنتم بمحجزين) ربكم عن ادراككم (في الارض ولا في السماء) لو كنتم فيها أى لا تفوتونه (وما لكم من دون الله) أى غيره (من ولى) يمنعكم منه (ولا نصير) ينصركم من عذابه (والذين كفروا بآيات الله ولقاءه) أى القرآن والبعث (اولئك يؤسوا من رحمتي) أى جنتي (اولئك لهم عذاب أليم) مؤلم قال تعالى في قصص ابراهيم (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو سرقوه فأنجاه الله من النار) التي قذفوه فيها بأن جعلها عليه بردا وسلاما (ان في ذلك) أى أنجاه منها (لايات) هي عدم تأثيرها فيه مع

مشاهير ارباب الشرائع وقدم نبينا تعظيما له (واخذنا منهم ميثاقا غليظا) عظيم الشأن أو مؤكدا باليمين والتكرار لبيان هذا الوصف (يسأل الصادقين عن صدقهم) أى فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيامة الانبياء الذين صدقوا عهدهم عما قالوه لقومهم أو تصديقهم بأيمانهم تكتبنا لهم أو المصدقين لهم عن تصديقهم فان مصدق الصادق صادق أو المؤمنين الذين صدقوا عهدهم حين أشهدهم على أنفسهم عن صدقهم عهدهم (واعبد الكافرين عذابا اليما) عطف على اخذنا من حيث ان بعثة الرسل واخذ الميثاق منهم لاثابة المؤمنين او على ما دل عليه يسأل كأنه قال قاتل المؤمنين واعبد الكافرين (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم بكنوزهم من غير ما كنتم تعلمون) فأسألهما عليهم ريحا (ريح الصبا) وجنود الم تروها (اللائكة روى انه لما سمع بأقبسالهم ضرب الخندق على المدينة ثم خرج اليهم في ثلاثة آلاف والخندق بينه وبينهم ومضى على المريقين قريب من شهر لا يحرب بينهم الا الترامي بالنبل والحصارة حتى بعث الله عليهم صبا باردة ليستأله شاة فاحصرتهم وسفت التراب في وجوههم واطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل بعضها في بعض وكبرت اللائكة في جوارب العسكر فقال طلحة بن خوليد الاموي اما محمد فقد بدأكم بالبحر فالتجاء التجاء فالتهموا من غير قتال (وكان الله بما تعملون) من حفر الخندق وقرأ البصريان بالياء أى بما يعمل المشركون من التحزب والمجازبة (بصيرا) رأيا (اذ جاءكم) بدل من جاءكم (من فوقكم) من اعلى الوادى من قبل المشرق بنو عطفان (ومن اسفل منكم) من اسفل الوادى من قبل المغرب قريش (واخذ اغت الابصار) مالت عن مستوى نظرها حيرة وشحوصا (وبلغت القلوب الحناجر) رعبا فان الرئة تلتفخ من شدة الروع فترتفع بارتفاعها الى رأس الخيمة وهي منتهى الحلقة مدخل الطعام والشراب (وتظنون بالله الظنونا) انواع من الظن فظن المخلصون اثبت القلوب ان الله مخرجو عده في اعلاء دينه او تمنعهم فحاقوا الزلل وضعف الاحتمال والضعاف القلوب والمنساقون ما حكي عنهم والالف مزيدة في امثاله تشبها لافواصل بالقوا في وقد جرى نافع وابن عامر وابوبكر فيها الوصل بحرى الوقف ولم يرضاها ابو عمرو وحزة ويعتوب مطلقا وهو القياس (هنالك ابتلى المؤمنون) اختبروا فظهر

عظمها واخادها وانشاء
 روض مكانها في زمن يسير
 (اقوم يؤمنون) يصعد قون
 بتو حيد الله وقدرته لانهم
 المستمعون بها (وقال) ابراهيم
 (انما اتخذتم من دون الله آوثانا)
 تعبدونها وما مصدرية
 (مودعة بكنكم) خبر ان وعلى
 قراءة النصب معول له وما كانه
 المعنى تواددتم على عبادتها
 (في الحياة الدنيا ثم
 يوم القيامة يكفر بعضكم
 ببعض) يتبرأ القادة
 من الاتباع (ويلعن بعضكم
 بعضا) يلعن الاتباع القادة
 (وما اوصاكم) مصيركم
 جميعا (النار ومالككم من
 ناصرين) ما فعلن منها
 (فامن له) صديق ابراهيم
 (لوط) وهو ابن اخيه
 هاران (وقال) ابراهيم
 (اني مهاجر) من قومي
 (الى ربي) الى حيث
 امرني ربي وهجر قومه
 وهاجر من سواد العراق
 الى الشام (انه هو العزيز)
 في ملكه الحكيم (في صنعته
 ووهبنا له) بعد اسمعيل
 (اسحق ويعقوب) بعد
 اسحق (وجعلنا في ذريته
 النبوة) فكل الانبياء بعد
 ابراهيم من ذريته (والكتاب)

المختص من المنافق والثابت من المتزلزل (وزلزلوا وزلازلهم) من شدة
 الفزع وقرئ زلزالا بالفتح (واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض)
 ضعف اعتقاد (ما وعدنا الله ورسوله) من الظفر واعلاء الدين (الا
 غرورا) وعدا باطلا قيل قائله معتب بن قشير قال وعدنا محمد بفتح فارس
 والروم واحدا لا يقدر ان يبرز فرقا ما هذا الا وعد غرور (واذ قالت
 طائفة منهم) يعني اوس بن قيطي واتباعه (يا اهل يثرب) اهل المدينة
 وقيل هو اسم ارض وقعت المدينة في ناحية منها (لا مقام لكم) لا موضع
 قيام لكم ههنا وقرأ حفص بالضم على انه مكان او مصدر من اقام
 (فارجعوا) الى منازلكم هاربين وقيل المعنى لا مقام لكم على دين محمد
 صلى الله عليه وسلم فارجعوا الى الشرك او اسلموا للشرك او لا مقام لكم
 يثرب فارجعوا كنفار اليكم مقام بها (ويستأذن فريق منهم النبي)
 للرجوع (يقولون ان يوتساعورة) غير حصينة واصولها الخلل ويحوز
 ان يكون تخفيف العورة من عورت الدار اذا اختلت وقد قرئ بها (وما هي
 بعورة) بل هي حصينة (ان يريدون الا فرارا) وما يريدون بذلك
 الا الفرار من القتال (ولو دخلت عليهم) دخلت المدينة او يوتهم
 (من اقطارها) من جوانبها وحذف الفاعل للاسماء بان دخول هؤلاء
 المنحزمين عليهم ودخول غيرهم من العساكر سيان في اقتضاء الحكم المرتب
 عليه (ثم سئلوا الله) الردة ومقاتلة المسلمين (لا توها) لا تعطوها وقرأ
 الحجازيان بالتصريح معنى لجأوها وفعلوها (وماتلبشوا بها) بالفتنة او باعطائها
 (الاسير) رثما يكون السؤال والجواب وقيل ومالتوا بالمدينة بعد
 الارتداد اليها (واقعدوا اعداءهم) واقعدوا الله من قبل لا يولون الادبار) يعني
 بني حارثة عاهدوا رسول الله يوم احد حين فشلوا ثم تابوا ان لا يهودوا مثله
 (وكان عهد الله مسؤلا) عن الوفاء به مجازي عليه (قل لن ينفعكم الفرار
 ان فررتم من الموت او القتال) فانه لا بد لكل شخص من حنق انفس او قتل
 في وقت معين سبق به القضاء وجري عليه القلم (واذا لا تمتعون الا قليلا)
 اي وان نفمكم الفرار مثلا فنعمتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع الا تمهما اوزما
 قليلا (قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان ارادكم سوءا ان اردكم راحة)
 اي اوصيكمكم بسوء ان اردكم راحة فاخصم الكلام كما في قوله متقلدا
 سيفا ورثما اي حل الثاني على الاول لما في العصمة من معنى المنع ولا يجدون لهم

من دون الله وليا (ينفعهم) ولا نصيرا (يدفع الضر عنهم) قد يعلم الله
 المعوقين منكم (المتبطين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المنافقون
) والقائلين لاخوانهم (من ساكني المدينة) هلم اليها (قربوا انفسكم
 اليها) وقد ذكرنا صلة في الانعام (ولا يأتون البأس الا قليلا) الا انسانيانا
 اوزمانا او بأسا قليلا فانهم يعتدرون ويشبطون ما يمكن لهم او يخرجون
 مع المؤمنين ولكن لا يقاتلون الا قليلا لقوله ما قاتلوا الا قليلا وقيل انه
 من ثمة كلامهم ومعناه ولا يأتي اصحاب محمد بحرب الاحزاب ولا يقاتلوا
 الا قليلا (اشحذ عليكم) بخلاء عليكم بالمعونة او النفقة في سبيل الله والظفر
 والنفقة جمع شحج ونصيبها على الحال من فاعل يأتون او المعوقين او على
 الذم (فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم) في احداقهم
 (كالذي يغشى عليه) كمنظر المغشى عليه او كدوران عينه او مشبهين به
 او مشبهة بعينه (من الموت) من معالجة سكرات الموت خوفا واذالك
 (فاذا ذهب الخوف) وحيزت النساءكم (سلقوكم) ضربوكم (بالسنة
 حداد) ذرية يطلبون النفقة والسلق البسط بقهر باليد او باللسان (اشحذ
 على الخسير) نصب على الحال او الذم ويؤيده قراءة الرفع وليس تكرير
 لان كلامهم مقيد من وجه (اولئك لم يؤمنوا) اخلاصا (فاحبط الله
 اعمالهم) فظهر بطلانها اذ لم تثبت لهم اعمال فبطل او ابطال تصنعهم
 ونفاقهم (وكان ذلك) الاحباط (على الله يسيرا) هينا لتعلق الارادة به
 وعدم ما يمنعه عنه (يحسبون الاحزاب لم يذهبوا) اي هؤلاء جنبهم
 يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا ففروا الى داخل المدينة
 (وان باتت الاحزاب) كرة ثانية (يودوا وانهم يادون في الاعراب) تمنوا
 انهم خارجون الى البدو كما صلحوا بين الاعراب (يستثلون) كل قادم
 من جانب المدينة (عن انبيائكم) عما جرى عليكم (ولو كانوا فيكم) هذه الكرة
 ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال (ما قاتلوا الا قليلا) رياء وخوفا من التعيير
 (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) خصلة حسنة من حقها ان يؤتى
 بها كالشيات في الحرب ومقاساة الشدايد وهو في نفسه قوة يحسن التأسي به
 كقولك في البيضة عشرون مناحيدا اي هي في نفسها هذا القدر من الحديد
 وقرأ حاصم بضم الهمزة وهو لغة فيه (لمن كان يرجو الله واليوم الآخر)
 اي ثواب الله ولقائه ونعيم الآخرة او ايام الله واليوم الآخر خصوصا وقبل

بمعنى الكتب أي النوراة
 والانجيل والزبور والفرقان
 (وأبيناه أجره في الدنيا)
 وهو الشفاء الحسن في كل
 أهل الادب (وانه في الآخرة
 لمن الصالحين) الذين لهم
 الدرجات العلى (و)
 اذكر (لو طأ اذ قال لقومه
 انكم) بتحقيق الهمزتين
 وتسهيل الثانية وادخال
 ألف بينهما على الوجهين
 في الموضعين (لتأتون
 الفا حشية) أي ادبار
 الرجال (ما سبقكم بها
 من أحد من العالمين)
 الانس والجن (انكم
 لتأتون الرجال وتقطعون
 السبيل) طريق المارة
 بفعلكم الفا حشية بمن يمر
 بكم فترك الناس الممر
 بكم (وتأتون في ناديتكم)
 أي متخذكم (المنكر)
 فعل الفا حشية بضمهم
 بعض (فما كان جواب
 قومه الا أن قالوا اننا
 بعذاب الله ان كنتم
 الصادقين) في استعجاب ذلك
 وان العذاب نازل بقا عليه
 (قال رب انصرني) بتحقيق
 قولي في ازال العذاب
 (على القوم المفسدين)
 العاصيين باتيان الرجال

فاستجاب الله دعائه (ولما جاءت
رسالتنا ابراهيم بالبشرى)
باسحق ويعقوب بعده
(قالوا انا مهلكواهل هذه
القرية) أى قرية لوط
(ان اهلها كانوا ظالمين)
كافرين (قال) ابراهيم
(ان فيها لوطا قالوا) أى
الرسول (نحن اعلم بمن
فيه الخبيث) بالتخفيف والتشديد
(وأهله الامر أنه كانت
من الغابرين) الباقين
فى العذاب (ولما أن جاءت
رسالتنا لوطا سئ بهم)
حزن بسببهم (وضاق بهم
ذرحا) صدرا لانهم حسان
الوجوه فى صورة أضياف
فخاف عليهم قومه فأعلموه
أنهم رسل ربه (وقالوا
لاتخف ولا تحزن انا منجوك)
بالتشديد والتخفيف (وأهلك
الامر أنك كانت من الغابرين)
ونصب أهلك عطف على
محل الكاف (انما نزلون)
بالتخفيف والتشديد (على
أهل هذه القرية رجزا)
عذابا (من السماء بما)
بالعمل السيئ (كانوا
يقتبون) به أى بسبب
فمقتبهم (ولقد تركنا

هو كقولك ارجوزيدا وفضله فان اليوم الآخر داخل فيها بحسب الحكم
والرجاء يحتمل الامل والخوف ولمن كان صلة حسنة او صفة لها وقيل بدل
من لكم والاكثر على أن ضمير المخاطب لا يبدل منه (وذكر الله كثيرا)
وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤمنى بالرسول
من كان كذلك (ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله)
بقوله تعالى ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
الآية وقوله عليه الصلوة والسلام سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم
والعاقبة لكم عليهم وقوله عليه الصلوة والسلام انهم سائررون اليكم
بعد تسع او عشر وقرا حزة والكسائى بكسر الراء وفتح الهززة
(وصدق الله ورسوله) وظهر صدق خبر الله ورسوله او صدق فى النصرة
والثواب كما صدق فى البلاء وظهر مار الاسم للتعظيم (وما زادهم) فيه
ضمير لما رأوا او الخطب او البلاء (الايمانا) بالله ومواعيده (ونسائما)
لاوامره ومقاديره (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)
من الثبات مع الرسول والمقاتلة لأعداء الدين من صدقنى اذا قال لك الصدق
فان المعاهد اذا وفى بعهده فقد صدق فيه (فنههم من قضى نحبه) نذره
بان قال حتى استشهد كحزمة ومصعب بن عمير والنس بن النضر والجب
النذر استمير له موت لانه كنذر لازم فى رقبة كل حيوان (ومنهم من ينتظر)
الشهادة كعثمان وطحمة (وما بدلوا) العهد ولا غيره (تبديلا) شيئا
من التبديل روى ان طحمة ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
حتى اصيبت يده فقال عليه الصلوة والسلام اوجب طحمة وفيه تعريض لاهل
النفاق ومرض القلب بالتبديل وقوله (ليجزى الله الصادقين بصدقاتهم
ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم) تعليل للمنطوق والمعرض به فكأن
المنافقين قصدوا بالتبديل عاقبة السوء كما قصد المخلصون بالثبات والوفاء
العاقبة الحسنى والتوبة عليهم مشروطة بتوبتهم او المراد بها التوفيق للتوبة
(ان الله كان عفورا رحيمًا) لمن تاب (ورد الله الذين كفروا) يعنى
الاحزاب (بقيظهم) متغيظين (لم يشاوا خيرا) غير ظافرين وهما حالان
بتداخل او تعاقب (وكفى الله المؤمنين القتال) بالريح والملائكة
(وكان الله قويا) على احداث ما يريد (عزيزا) غالبيا على كل شئ
(وانزل الذين ظاهروهم) ظاهروا الاحزاب (من اهل الكتاب) يعنى

قريظة (من صياصيهم) من حصونهم جمع صيصة وهي ما يمتصن به
ولذلك يقال لقرن الثور والظي وشوكة الديك (وقذف في قلوبهم الرعب)
الظوف وقرى بالضم (فريقا تقتلون وتأسرون فريقا) وقرى بضم السين
روى ان جبرائيل اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم صليحة الليلة التي
انهزم فيها الاحزاب فقال يا محمد اتزع لامتك والملائكة لم يضمنوا السلاح
ان الله يأمرك بالسير الى بني قريظة وانما عهد اليهم فاذن في الناس ان لا يصلوا
النصر الا باني قريظة فخاصرهم احدى وعشرين او خمس وعشرين
ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم تنزلون على حكمي فابوا فقال علي
حكم سعد بن معاذ فرضوا به فحكم سعد بقتل مقاتليهم وسبي ذرارهم
ونسائهم فذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال حكمت بحكم الله من فوق
سبعة اربعة فقتل منهم ستمائة او اكثر واسر منهم سبعمائة (واورثكم
ارضهم) مزارعهم (واديارهم) حصونهم (وامساوهم) نفقوهم
ومواسيهم واثابهم روى انه عليه الصلوة والسلام جعل عقارهم للمهاجرين
فتكلم فيه الانصار فقال انكم في منازلكم فقال عمر ما تخمسون كما خست
يوم بدر فقال لانما جمعت هذه لي طعمة (وارضام تطووها) كفارس
والروم وقيل خير وقيل كل ارض تفتح الى يوم القيامة (وكان الله على
كل شيء قديرا) فيقدر على ذلك (يا ايها النبي قل لازوجك ان كنن
تردن الحياة الدنيا) السعة والتنعم فيها (وزبنها) وزخارفها (فما كنن
افتمكن) اعطكن المنعة (واسر حكن سرا حجيلا) طلاقا من غير ضرار
وبدعة روى افهن سألته ثياب الزينة وزيادة النفقة فترلت فبدأ بمائشة فغيرها
فاختارت الله ورسوله ثم اختارت السابقة اختارها فاشكرهن الله فانزل
لا يحل لك النساء من بعد وتعالى التسريح بارادتهن الدنيا وجهلها قسما
لارادتهن الرسول يدل على ان الخيرة اذا اختارت زوجها لم تطاق خلافا لزيد
والحسن ومالك واحمدى الروايتين عن علي و يؤيده قبول عائشة خبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه ولم يعده طلاقا وتقديم التسريح على التسريح
السبب عنه من الكرم وحسن الخلق وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن
كاختيار الخيرة نفسها فانه طلاق رجعية عندنا وبينة عند الحنفية واختلف
في وجوبه للدخول بها وايس فيه ما يدل عليه وقرى امتكن واسر حكن
بالرفع على الاستئناف (وان كنن تردن الله ورسوله والدار الآخرة

منها آية يثبته) ظاهرة
هي آثار خرابها (لقوم
يعقلون) يقدرون (و)
أرسلنا (الى مدين أخاهم
شعيا فقال يا قوم اعبدوا
الله وارجدوا اليوم الاخر)
اخشوه هو يوم القيامة
(ولا تعسوا في الارض
تفسدين) حال مؤكدة
لما ملها من عشي بكسر
المثناة أفعد (فكذبوه فاخذتهم
الرجفة) الزلزلة الشديدة
(فأصبحوا في دارهم جاثين)
باركبين على الركبتين
(و) أهلكنا (عادا وثمودا)
بالصرف وتركه بمعنى الحى
والقبيلة (وقدتين لكم)
اهلاكهم (من مساكنهم)
بالحجر والبن (وزبن لهم
الشيطان أعما لهم) بن
الكفر والمعاصي (فمدهم
عن السيل) سبل الحق (وكانوا
مستبصرين) ذوي بصائر
(و) أهلكنا (قارون
وفرعون وهامان واقعد
جاءهم) من قبل (ومسى
بالينيات) الحجج الظاهرات
(فاستكبروا في الارض وما
كانوا سابقين) فاشين
عذابنا (فكلا) من المذكورين

(أخذنا بذنبه فمنهم
من أرسلنا عليه حاصبا)
ربما عاصفة فيها حصاب
كقوم لوط (ومنهم من أخذناه
الصيحة) كقوم (ومنهم
من خسفنا به الأرض)
كقارون (ومنهم من
أغرقنا) كقوم نوح وفرعون
وقومه (وما كان الله ليعذبهم
فبعثهم بغير ذنب) ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون (يارتكاب
الذنب) مثل الذين اتخذوا
من دون الله أولياء (أى
أصناما يرجون نفعها
كمثل العنكبوت اتخذت
بنا) أنفسهم تأوى
إليه (وإن أوهم) أضعف
(البوت لبنت العنكبوت)
لا يدفع عنها حراولا بردا
كذلك الاصنام لا تنفع
عابديها (لو كانوا يعلمون)
ذلك ما عبدوها (إن الله
يعلم ما) بمعنى الذى
(يدعون) يعبدون بالياء
والنساء (من دونه) غيره
(من شئ) وهو العزيز
فى ملكه (الحكيم) فى صنعته
(وتلك الاشكال) فى
القرآن (نضرهم) نجعلهم

فإن الله أعد للمحسنات منكن اجرا عظيما) تستحقونه الدنيا وزينتها
ومن للتبين لأنهن كن محسنات (يأنس النبي من يأت منكن بفا حشة)
بكيرة (مدينة) ظاهرا قبحها على قراءة ابن كثير وابن بكير والباقر بن بكير
الياء (أيضا عفا لها العذاب ضعفين) ضعف عذاب غيرهن أى مثليه
لأن الذنب منهن أوجب فإن زيادة قبحه تتبع زيادة فضل الذنب والنعمة
عليه ولذلك جعل حد الحرق ضعفى حد العبد وعوتب الانبياء بما لا يعاتب به
غيرهم وقرأ البصير بأن يضاعف على النساء للعقول ورفع العذاب وابن
كثير وابن عامر يضاعف بالنون ونساء الفاعل ونصب العذاب (وكان
ذلك على الله يسيرا) لا ينعده عن التضعيف كونهن نساء النبي وكيف
وهو سبحانه (ومن يفت منكن) ومن يدم على الطاعة (لله ورسوله)
وأهل ذكر الله للعظيم أو لقوله (وتعمل صالحا فؤاها اجر هاتين) مرة
على الطاعة ومرة على طلبهن رضا النبي صلى الله عليه وسلم بالقناعة
وحسن المعاشرة وقرأ حزة والكسائي ويعمل بالياء أيضا جلا على لفظ
من ويؤنها بالياء أيضا على أن فيه ضمير اسم الله (واعتدنا لهارزقا ربما)
فى الجنة زيادة على اجرها (يأنس النبي لستن كاحد من النساء) اصل واحد
وحد بمعنى الواحد ثم وضع فى النفي الياء مستويا فيه المذكر والمؤنث
والواحد والكثير والمعنى لستن بكما عة واحدة من جماعات النساء فى الفضل
(إن اتقيت) بحساسة حكم الله ورضى رسوله (فلا تخضعن بالقول)
فلا تعبدن بهن بل كنن خاضعا لينا مثل قول المريات (فيقطع الذى فى قلبه
مرض) فجور وقريء بالجزم عطفيا على عمل فعل النهى على أنه نهى
مرض القلب عن الطمع عقوب نهين عن الخضوع بالقول (وقلن قولا
معروفا) حسنا بعيدا عن الريسة (وقرن فى بيوتكن) من وقرير وقارا
أو من قرير خلقت الاولى من رأتى اقررن نقلت كسر ثما الى القاف
فالتقى بها من همزة الوصل ويؤيده قراءة نافع وما صم بالفتح من قررت
أقروها لغة فيه ويحتمل أن يكون من قاريقار اذا اجتمع (ولا تبرجن
وتتخفزن فى مشيكن) تبرج الجاهلية الاولى) تبرجا مثل تبرج النساء
فى أيام الجاهلية القديمة وقيل هى ما بين آدم ونوح وقيل الزمان الذى ولد
فيه ابراهيم كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ فتشوى وسط الطريق ترضى
نفسها على الرجال والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة

والسلام وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية
ال اخرى جاهلية الفسوق في الاسلام وبعضه قوله عليه السلام لابي الدرداء
ان فيك جاهلية قال جاهلية كفر او اسلام قال جاهلية كفر (واقن الصلوة واثنين
الزكوة واطعن الله ورسوله) في سائر ما امر كن به ونها كن عنه (انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس) الذنب المذنب لعرضكم وهو تعليل الامرهن ونهيهن
على الاستئذان ولذلك عم الحكم (اهل البيت) نصب على النداء او المدح
(ويظهركم) من المعاصي (تطهروا) واستعارة الرجس للمعصية والترشيح
بالتطهير للتغير عنها وتخصيص الشيعة اهل البيت بضامة وعلى وابيها
رضي الله عنهم لما روى انه عليه الصلوة والسلام خرج ذات غدوة وعليه
مرط مرجل من شعر اسود فجلس فأنت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء على
فادخله فيه ثم جاء الحسين والحسين فادخلها فيه قال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت والاحتجاج بذلك على عصمتهم وكون اجاعهم
حجة ضعيف لان التخصيص بهم لا يناسب ما قبل الآية وما بعدها والحديث

يقتضي انهم اهل البيت لانه ليس غيرهم (واذ كن ما تبلى في بيوتكن
من آيات الله والحكمة) من الكتاب الجامع بين الامرين وهو تدبير كبير
انهم عليهم من حيث جعلهم اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن
من رحاء الوحي مما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة حدا على الانتهاء
والإتقان فيما كلفن به (ان الله كان لطيفا خبيرا) يعلم ويندر ما يصلح في الدين
ولذلك خير كن ووعظكن او يعلمن من يصلح لنبوته ويصلح ان يكون اهل
بيته (ان المسلمين والمسلمات) الداخلين في الاسلام المتقادين لحكم الله
(والمؤمنين والمؤمنات) المصدقين بما يجب ان يصدق به (والقاتنين والقاتنات)
المدامين على الطاعة (والصادقين والصادقات) في القول والعمل
(والصابرين والصابرات) على الطاعات وعن المعاصي (والخاشعين
والخاشعات) المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم (والمتصدقين
والمصدقات) بما وجب في مالهم (والصائمين والصائمات) الصوم المفروض
(والحافظين فروعهم والحافظات) من الحرام (والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات) بقلوبهم ولسنتهم (اعد الله لهم مغفرة) لما اقترفوا من الصغائر
لانهم مكفرات (واجرا عظيما) على طاعتهم والآية وعداها ولا مثاليها
على الطاعة والتدبر بهذه الخصال روى ان ازواج النبي عليه الصلوة والسلام

(للناس وما يعقلها) أي يفهمها (الاعالمون) المتدبرون (خلق الله السموات
والارض بالحق) أي محققا (ان في ذلك لآية) دلالة
على قدرته تعالى (للمؤمنين) خصوصا بالذكر لانهم
المتقون بها في الايمان بخلاف الكافرين (اتل
ما أوحى اليك من الكتاب) القرآن (وأقم الصلاة
ان الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر) شرعا
أي من شأنها ذلك مادام
المرفيها (ولذكر الله اكبر)
من غيره من الطاعات (والله
يعلم ما تصنعون) فيحاسبكم
به (ولانجاد لواهل
الكتاب الا بالنبي) أي
المجادلة التي (هي أحسن)
كالدعاء الى الله بآياته والنبية
على حججه (الا الذين
ظلموا منهم) بأن جاروا
وابوا أن يقرروا بالجزية
فجادواهم بالسيف حتى
يسلموا أو يعطوا الجزية
(وقولوا) لمن قبل الاقرار
بالجزية اذا اخبروكم بشيء
مما في كتبهم (أمنا بالذي

أنزل اليأس وأنزل اليأس (الكم)
 ولا تصدقهم ولا تكذب بهم
 في ذلك (والهنا واليهكم
 واحد ونحن له مسلمون)
 مطيعون (وكذلك أنزلنا
 اليك الكتاب) القرآن كما
 أنزلنا اليهم التوراة وغيرها
 (فالذين آتينا هم الكتاب)
 التوراة كعبد الله بن سلام
 وغيره (بؤمنون به) بالقرآن
 (ومن هؤلاء) أي أهل مكة
 (من يؤمن به وما يحجد باياتنا)
 بعد ظهورها (الالكافرون)
 أي اليهود وظهور لهم أن
 القرآن حق والجائي به محق
 وجحدوا ذلك (وما كنت تلو
 من قبله) أي القرآن (من
 كتاب ولا تحطه بينك إذا)
 أي لو كنت قارئاً كاتباً (لارتاب)
 شك (المبطلون) اليهود فيك
 وقالوا الذي في التوراة أنه
 أمي لا يقرأ ولا يكتب (بل
 هو) أي القرآن الذي جئت
 به (آيات بينات في صدور
 الذين أوتوا العلم) أي
 المؤمنين يحفظونه (وما
 يحجد باياتنا إلا الظالمون)
 أي اليهود وجحدوها بعد
 ظهورها لهم (وقالوا) أي
 كفار مكة (لولا) هلا (أنزل

قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن بخير فافينا خيرند كرهه فنزلت وقيل
 لما نزل فيهن ما نزل قال نساء المسلمين فانزل فينا شيء فنزلت وعطف الاناث
 على الذكور لاختلاف الجنس وهو ضروري وعطف الزوجين على
 الزوجين لتعابر الوصفين فليس بضروري ولذلك ترك في قوله مسلمات مؤمنات
 وفأشده الدلالة على أن اعداد المعدلهم للجمع بين هذه الصفات (وما كان
 المؤمن ولا مؤمنة) وما صح له (إذا قضى الله ورسوله أمراً) أي قضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وذكر الله لتعظيم أمره وللإشعار بأن قضاءه قضاء الله
 لأنه نزل في زينب بنت جحش بنت عمته أمية بنت عبد المطلب خطيبها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة فابت هي وأخوها عبد الله وقيل في أم
 كلثوم بنت عقبة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها من زيد
 (ان تكون لهم الخيرة من أمرهم) ان يختاروا من أمرهم شيئاً بل يجب عليهم
 ان يجعلوا اختيارهم تبعاً لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير وجمع الضمير
 الاول لهم مؤمن ومؤمنة من حيث انهما في سياق النفي وجمع الثاني
 للتعظيم وقرأ الكوفيون وهشام يكون بالياء (ومن يعص الله ورسوله
 فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) بين الانحراف عن الصواب (واذ تقول للنبي
 انم الله عليه) بتوفيقه للإسلام وتوفيقك لعقده واختصاصه (وانعمت
 عليه) بما وفقك الله فيه وهو زيد بن حارثة (امسك عليك زوجك) زينب وذلك
 أنه عليه الصلاة والسلام أبصرها بعد ما أنكحها أيام فوقع في نفسه
 فقال سبحان الله قلب القلوب وسمت زينب بالتمسيحة فذكرت زيد فغضب
 ذلك ووقع في نفسه كراهة صحبتها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال أريد
 ان أفارق صاحبتى فقال مالك أراك منها شيء قال لا والله ما رأيت منها
 الا خيراً ولكنها الشرفها تعظم على فقال له امسك عليك زوجك (واتق الله)
 في أمرها فلا تطلقها ضرراً وتعللاً بتكبرها (ويخفى في نفسك ما الله مبديه)
 وهو نكاحها ان طلقها أو ارادة طلاقها (وتخشى الناس) تعييرهم إياك به
 (والله احق ان تخشاه) ان كان فيه ما يخشى والوالوالحال وليست المعاتبة
 على الاخفاء وحده فانه حسن بل على الاخفاء مخافة قاله الناس واطهار ما ينافي
 اضماره فان الاولى في امثال ذلك ان يصمت أو يفوض الأمر الى رأيه
 (فلما قضى زيد منها وطراً) حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها
 وانقضت عدتها (زوجناوها) وقيل قضاء الوطر كناية عن الطلاق

مثل لا حاجة لي فيك وقرئ زوجها والمعنى انه امر بتزويجها منه اوجملها
زوجته بلا واسطة عقد ويؤيده انها كانت تقول لسانا نساء النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله تولى انكاحي وانين زوجكن اولياؤكن وقيل كان السفير
في خطبتها وذلك ابتلاء عظيم وشاهد بين على قوة ايمانه (لكن لا يكون على
المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا) علة للتزويج
وهو دليل على ان حكمه وحكم الامة واحد الا ما خصه الدليل (وكان
امر الله) امره الذي يريد (مفعولا) مكنونا لاجل حاله كما كان تزويج زينب (ما كان
على النبي من حرج فيما فرض الله له) قسم له وقدر من قولهم فرض له
في الديوان ومنه فرض العسكر لارزاقهم (سنة الله) سن ذلك سنة (في الذين
خلوا من قبل) من الانبياء وهو في الحرج عنهم فيما اباح لهم (وكان امر الله
قدرا مقدورا) قضاء مقضيا وحكما ممتوتا (الذين يبلغون رسالات الله
صفة للذين خلوا اومدح لهم منصوب او مرفوع وقرئ رسالة الله) ويخشونه
ولا يخشون احدا الا الله (تعريض بعد تصريح) (وكفى بالله حسيبا) كافيا
للمخاوف او محاسبا فينبغي ان لا يخشى الا منه (ما كان محمدا احدا من
رجالكم) على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة
المصاهرة وغيرها ولا ينتقض عموم بكونه بالظاهر والطيب والقاسم وارايم
لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجالا لارجالهم (ولكن رسول الله)
وكل رسول ابوامته لا مطلقا بل من حيث انه شقيق ناصح لهم واجيب التوفير
والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة وقرئ رسول الله بالرفع
على انه خبر مبتدأ محذوف ولكن بالتشديد على حذف الخبر اي ولكن رسول الله
من عرقم انه لم يمش له ولد ذكر (وخاتم النبيين) وآخرهم الذي ختمهم
او ختموا به على قراءة عاصم بالفتح ولو كان له ابن بالغ لاق منصبه ان يكون
نبيسا كما قال عليه الصلاة والسلام في ابراهيم حين توفي لوعاش لكان نبيا
ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه
آخر من نبي (وكان الله بكل شيء عليما) فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف
ينبغي شأنه (يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) يغلب الاوقات ويعم
انواع ما هو امله من التقديس والتعجيل والتهيل والتحميد (وسجود
بكرة واصيلا) اول النهار وآخره خصوصا وتخصيصهما بالذكور للدلالة
على فضلهم على سائر الاوقات لكونهما مشهودين كافراد التسبيح

عليه) أي محمد (آية من ربه)
وفي قراءة آيات كناية صالحة
وعصا موسى ومائدة عيسى
(قل) لهم (انما الآيات
عند الله) ينزلها كيف يشاء
(وانما انا نذير مبين) مظهر
انذار بالنار أهل المعصية
(اولم يكفهم) فيما طلبوا
(انا أنزلنا عليك الكتاب)
القرآن (يتلى عليهم) فهو
آية مستمرة لانقضاء لها
بمخلاف ما ذكر من الآيات (ان
في ذلك) الكتاب (لرحمة
وذكرى) عظة (لقوم
يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم
شهيدا) بصدقي (يعلم ما
في السموات والارض) ومنه
حالي وحالكم (والذين
آمَنوا بالباطل) وهو ما
يعبد من دون الله (وكفروا
بالله) منكم (اولئك هم
الخاسرون) في صفقتهم حيث
اشترؤا الكفر بالايمان
(ويستعجلونك بالعذاب ولولا
أجل مسمى) له (لجاءهم
العذاب عاجلا) وليأتينهم
بغتة وهم لا يشعرون (وقت
اتيانه) يستعجلونك بالعذاب
في الدنيا (وان جهنم لمحيط
بالكافرين يوم يغشاها العذاب

من جلة الأذكار لانه العمدة فيها وقيل العملان موجهان اليهما وقيل
 المراد بالتسبيح الصلاة (هو الذي يصلي عليكم) بالرحمة (وملائكته)
 بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم والمراد بالصلاة المشتركة وهو العناية بصلاح
 امركم وظهور شرفكم مستعار من الصلوة وقيل الترحم والانعطاف المعنوي
 مأخوذ من الصلاة المشتملة للانعطاف الصوري الذي هو الركوع
 والسجود واستغفار الملائكة ودعائهم للمؤمنين ترحم عليهم سيما وهو سبب
 للرحمة من حيث انهم نجوا الدعوة (ليخرجكم من الظلمات الى النور)
 من ظلمات الكفر والمعصية الى نور الايمان والطاعة (وكان بالمؤمنين رحما)
 حتى اعني بصلاح امرهم وانافذة قدرهم واستعمال في ذلك ملائكته
 المقربين (تحياتهم) من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون (يوم يلقونه)
 يوم لقائه عند الموت او الخروج عن القبر او دخول الجنة (سلام) اخبار
 بالسلامة عن كل مكروه وآفة (واعدهم اجرا كريما) هي الجنة واصل
 اختلاف النظم لمحافظة القواصل والمبالغة فيما هو أهم (يا أيها النبي انا
 ارسلناك شاهدا) على من بعث اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم
 وضلالهم وهو حال مقدرة (ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله)
 الى الاقرار به وتوحيده وبما يجب الايمان به من صفاته (بآذنه) بتيسيره
 اطلاق له من حيث انه من اسبابه وقيد به الدعوة اي انا لانه امر صعب لا يتأتى
 الا بمعونته من جناب قدسه (وسراجا منيرا) يستضاء به عن ظلمات الجهالة
 ويقتبس من نوره انوار البصائر (وبشرا المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا)
 على سائر الامم او على افعالهم وعللهم معطوف على مجذوف مثل فراقب
 احوال امتك (ولا تطع الكافرين والمنافقين) تهيج له على ما هو عليه من مخالفتهم
 (ودع اذاهم) اذاهم اياك ولا تختل به او اذاهم اياهم بحساسة ومؤاخذه
 على كفرهم ولهذا قيل منسوخ بآية السيف (وتوكل على الله) فانه يكفيهم (وكفى
 بالله وكيفا) موكولا اليه الامر في الاحوال كلها وعلله تعالى لما وصفه بخمس
 صفات قابل كلامها بخطاب يناسبه فحذف مقابل الشاهد وهو الامر بالمراقبة
 لان ما بعده كالتفصيل له وقابل المبشر بالامر بشارة المؤمنين والنذر بالنهي
 عن مراقبة الكفار والمبالاة باذاهم والداعي الى الله بتيسيره بالامر بالتوكل عليه
 والسراج المنير بالاكتفاء فان من اثاره الله تعالى رها ناعلى جميع خلقه كان حقيقا
 بان يكفى به من غيره (يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل
 ان يمسوهن) يجمعهن وقرأن حرة والكسائي يمسوهن بالف وضم الشاهد (فالكلم)

من فوقهم ومن تحت آرجلهم
 ونقول (قرى بالنون أى تأمر
 بالقول والياء أى يقول الموكل
 بالعذاب) ذو قواما كنتم
 تعملون (أى جزاءه فلا
 تقوتوننا) يا عبادي الذين
 آمنوا ان ارضى واسعة فإياي
 فاعبدون (في أى أرض
 تيسرت فيها العبادة بأن
 تنهاجروا اليها من أرض لم
 تيسر فيها نزل في ضعفاء
 مسلمي مكة كانوا في ضيق
 من اظهار الاسلام بها (كل
 نفس ذائقة الموت ثم اليها
 ترجعون) بالناء والياء بعد
 البعث (والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات لنبوئنهم) نزلهم
 وفي قراءة بالثلثة بعد النون
 من الثواء الاقامة وتعديته الى
 غرقا يحذف في (من الجنة
 غرقا تجري من تحتها الانهار
 خالدين) مقدرين الخلود
 (فيها انهم اجر العاملين) هذا
 الاجرهم (الذين صبروا)
 أى على أذى المشركين
 والهجرة لظهار الدين (وعلى
 ربهم يتوكلون) فيرزقهم
 من حيث لا يحتسبون (وكأين)
 كم (من دابة لاتحمل رزقا)
 اضعفها (الله يرزقها واياكم)

عليهن من عدة) أيام يترصدن فيها بانفسهن (تعدونها) تسوفون عددها من عدت الدراهم فاعتدها كقولك كلمه فاكثاله او تعدونها والاسناد الى الرجال للدلالة على ان العدة حق الازواج كما اشعر به فالكلم وعن ابن كثير تعدونها مخففا على ابدال احدي الدالين بالياء او على انه من الاعتداء بمعنى تعدون فيها وظاهره يقتضى عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة وتخصيص المؤمنات والحكم عام للنبية على ان من شأن المؤمن ان لا ينكح الا مؤمنة نكحاً لنطفه وقائدة ثم اراحة ما عسى يتوهم ان تراخي الطلاق ريثما يمكن الاصابة كما يؤثر في النسب يؤثر في العدة (قتهوون) اى ان لم يكن مفروضاً لها فان الواجب للفروض لها ان نصف المفروض دون المتعة وهى سنة لها ويجوز ان يؤول التمتع بما بينهما او الامر بالمشاركة بين الوجوب والنسب فان المتعة سنة للفروض لها (وسرحوهن) اخرجوهن من منازلكن اذ ليس لكن عليهن عدة (سراحاً جليلاً) من غير اضرار ولا منع حقيق ولا يجوز تفسيره بالطلاق السنى لانه مرتب على الطلاق والضمير لغير المدخول بهن (يا ايها النبي انا احللت لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن) مهورهن لان المهر اجر على البضع وتقييد الاحلال باعطائهن ما يحل لانه وقف الحل عليه بل لا يثار الا فضل له كتقييد احلال الملوكة بكونها مسبية بقوله (وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك) فان المشتركة لا يتحقق بدء امرها وما جرى عليها وتقييد القرائب بكونها مهاجرات معه في قوله (وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك) ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه خاصة ويعضده قول ام هاني بنت ابي طالب خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني ثم ازل الله هذه الآية فلم احل له لاني لم اهاجر معه ~~كنت~~ كنت من الطلقاء (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي) نصب بفعل يفعله ما قبله او عطف على ماسبق ولا يدفعه التقييد بان التي للاستقبال فان المعنى بالاحلال الاعلام بالحل اى اعلمتك حل امرأة مؤمنة تهبطك نفسها ولا تطلب مهرها ان اتفق ولذلك نكرها واختلاف في اتفاق ذلك والمائل به ذكر اربعا هيمنة بنت الحارث وزينب بنت جزيمة الانصارية وام شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم وقرىء ان بالفتح اى لان وهبت او مدة ان وهبت كقولك اجلس مادام زيد جالساً (ان اراد النبي ان يستنكحها) شرط

أبها المهاجرون وان لم يكن بعكم زاد ولا نفقة (وهو السميع) لا قوالكم (العليم) بضماء تركم (ولئن) لام قسم (سألهم) أى الكفار (من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر يقول الله فأنى يؤفكون) يصرفون عن توجيهه بعد اقرارهم بذلك (الله بسط الرزق) بوسعه (ان يشاء من عباده) امتحانا (ويقدر) بضميق (له) بعد البسط أى لمن يشاء ابتلاء (ان الله بكل شئ عليم) ومنه يحل البسط والتصديق (ولئن) لام قسم (سألهم من نزل من السماء ماء فأحیی به الارض من بعد موتها ليقولن الله) فكيف يشركون به (قل) لهم (الحمد لله) على ثبوت الحجة عليكم (بل أكثرهم لا يعقلون) تناقضهم في ذلك (وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب) واما القرب فن امور الآخرة اظهر ثمرتها فيها (وان الدار الآخرة لهي الحيوان) بمعنى الحياة (لو كانوا يعلمون) ذلك ما آثروا الدنيا عليها (فاداركوا في الفلك

للشروط الاول في استيجاب الحل فان هبتها نفسها منه لا توجب له حلها
 الا بارادته نكاحها فانها جارية مجرى القبول والعدول عن الخطاب الى
 الغيبة بلفظ النبي مكررا ثم الرجوع اليه في قوله (خالصة لك من دون
 المؤمنين) ايدان بانه مما خص به اشرف نبوته وتقرير لاستحقاقه الكرامة
 لاجله واحتج به اصحابنا على ان النكاح لا يستعبد بلفظ الهبة لان اللفظ تابع
 للمعنى وقد خص النبي صلى الله عليه وسلم والسلام بالمعنى فيختص باللفظ والاستنكاح
 طلب النكاح والرغبة فيه وخالصة مصدر مؤكداى خلاص احلالها
 او احلال ما احلنا لك على القيود المذكورة خلوصا لك او حال من الضمير
 في وهبت او صفة لمصدر محذوف اى هبة خالصة (قد علمنا ما فرضنا
 عليهم في ازواجهم) من شرائط العقد ووجوب القسم والمهر بالوطى
 حيث لم يسم (وما ملكت ايمانهم) من توسيع الامر فيها انه كيف
 ينبغي ان يفرض عليهم والجملة اعتراض بين قوله (لكيلا يكون عليك حرج)
 ومتعلقة وهو خالصة للدلالة على ان الفرق بينه وبين المؤمنين في نحو ذلك
 لا مجرد قصد التوسيع عليه بل لمعان تقتضى التوسيع عليه والتصديق
 عليهم تارة وبالعكس اخرى (وكان الله غفورا) لما يعسر التحرز عنه
 (رحيما) بالتوسعة في مظان الحرج (ترجي من تشاء منهم) تؤخرها وتترك
 مضاجعها (وتؤوى اليك من تشاء) وتضم اليك وتضاجعها او تطلق
 من تشاء وتمسك من تشاء وقرأ حزة والكسائي وحفص ترجى بالياء
 والمعنى واحد (ومن انقضت طليقت) طليقت بالرجعة فلاجناح
 عليك في شئ من ذلك (ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين
 بما آتتهن كلهن) ذلك التفويض الى مشيئتك اقرب الى قرعة عيونهن وقلة
 حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بانهن وجدن
 ذلك تفصيلا منك وان رجحت بعضهن علم انه من حكم الله فتمطين نفوسهن به
 وقرئ تقربضم النساء واعينهن بالنصب وتقر على البناء للمفعول وكلهن
 تؤكدون برضين وقرئ بالنصب تأكيذا لهن (والله يعلم ما فى قلوبكم)
 فاجتهدوا فى احسانه (وكان الله عليما) بذات الصدور (حليما) لا يماجل بالعقوبة
 فهو حقيق بان يتق (لا يحل لك النساء) بالياء لان تأنيب الجمع غير حقيق وقرأ
 البصريان بالنساء (من بعد) من بعد التسع وهو في حقه عليه السلام
 كالاربع في حقنا او من اليوم حتى لو ماتت واحدة لم يحل له نكاح اخرى

دعوا الله مخلصين له الدين)
 أى الدعاء أى لا يدعون معه
 غيره لانهم في شدة لا يكشفها
 الا هو (فلا نجاهم الى البر
 اذا هم يشركون) به (ليكفروا
 عما آتيناهم) من النعمة
 (وليتقوا) باجتماعهم على
 عبادة الاصنام وفي قراءة
 يسكون اللام أمر تهديد
 (فسوف يعلمون) عاقبة
 ذلك (أولم يروا) يعلموا
 أنا جعلناهم بآياتنا
 (بحرمانا ونخطف الناس
 من حولهم) قتلا وسبيها
 دونهم (أقبل الباطل) الضمير
 يؤمنون ونعمت الله
 يكفرون) بأشراكهم (ومن)
 أى لأحد (أظلم ممن افترى
 على الله كذبا) بان
 أشرك به (أو كذب بالحق)
 الذى أو الكتاب (لما جاءه
 أليس فى جهنم مثوى) مأوى
 للكافرين (أى فيها ذلك
 وهو منهم) والذين جاهدوا
 فيها (فى حقنا) لنهتد بهم
 سبلنا (أى طرق السير
 البينا) وان الله لمع المحسنين
 المؤمنين بالنصر والمؤمنون
 * (سورة الروم مكية وهى
 ستون أو تسع وخمسون آية)*

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 (الم) الله أعلم براده به
 (غلبت الروم) وهم أهل
 كتاب عليتها فارس وليسوا
 أهل كتاب بل يعبدون
 الاوثان ففرح كفار مكة
 بذلك وقالوا للمسلمين نحن
 تغلبكم كما غلبت فارس الروم
 (في أدنى الأرض) أقرب
 أرض الروم الى فارس
 بالجزيرة التي فيها الجيشان
 والبادي بالغزو القرس
 (وهم) أي الروم (من بعد
 غلبتهم) أضيف المصدر
 الى المفعول أي غلبة فارس
 اياهم (سيغلبون) فارس
 (في بضع سنين) هو ما
 بين الثلاث الى التسع أو
 العشر فالتقى الجيشان في السنة
 السابعة من الالتقاء الاول
 وغلبت الروم فارس (لله
 الامر من قبل ومن بعد) أي
 من قبل غلب الروم ومن
 بعد المعنى أن غلبة الروم
 فارس أولا وغلبة الروم
 ثانيا بأمر الله أي ارادته
 (ويؤمئذ) أي يوم تغلب
 الروم (بفرح المؤمنين
 بنصر الله) اياهم على
 فارس وقد فرحوا بذلك

(ولأن تبدل بهن من ازواج) فتطلق واحدة تنكح مكانها اخرى
 ومن مزيدة لتأكيد الاستفراق (ولوا عجبك حسنهن) حسن الأزواج
 المستبدلة وهو حال من فاعل تبدل دون مفعول وهو من ازواج لتوغلته
 في التكبر وتقديره مفروضا اعجابك بهن واختلف في ان الآية محكمة
 او منسوخة بقوله ترجى من تشاء منهم وتؤوى اليك من تشاء على المعنى
 الثاني فانه وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولا وقبل المعنى لا يحصل لك
 النساء من بعد الاجناس الاربعة اللاتي نص على احلالهن لك ولأن تبدل
 بهن ازواجا من اجناس اخر (الامام ملكت عيبك) استثناء من النساء
 لانه يتناول الأزواج والاماء وقبل منقطع (وكان الله على كل شيء رقيبا)
 فحفظوا امرهم ولا يتخطوا ما حدلكم (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
 بيوت النبي الا ان يؤذن لكم) الا وقت ان يؤذن لكم والامام يؤذن لكم
 (الى طعام) متعلق يؤذن لانه متضمن معنى يدعى للاشعار بانه لا يحسن
 الدخول على الطعام من غير دعوة وان اذن كما اشعر به قوله (غير ناظرين
 اناه) غير منتظرين وقته او ادراكه وهو حال من فاعل لا تدخلوا او المجرور
 في لكم وقرئ بالجر صفة لطعام فيكون جاريا على غير من هوله بلا ابراز
 الضمير وهو غير جائز عند البصريين وقدمال حزة والكسائي اناه لانه
 مصدر اني الطعام اذا ادرك (ولكن اذا دعيتهم فادخلوا فاذا طعمتم
 فانثسروا) تفرقوا ولا تمكثوا والآية خطاب لقوم كانوا
 يحثون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون
 منتظرين لادراكه مخصوصة بهم وبامثالهم والامام جاز لاحد ان يدخل
 بيوته بالاذن لغير الطعام ولا للبيت بعد الطعام لهم (ولامستأ نسين
 الحديث) حديث بعضكم بعضا او حديث اهل البيت بالسمع له عطف
 على ناظرين او مصدر بفعل اي ولا تدخلوا ولا تمكثوا مستأ نسين
 (ان ذلكم) البيت (كان يؤذى النبي) لتضييق المنزل عليه وعلى اهله
 واشتغاله فيما لا يعنيه (فيستحيي منكم) من اخراجكم لقوله (والله لا يستحيي
 من الحق) يعني ان اخراجكم حق فينبغي ان لا يترك حياء كالم يتركه الله
 ترك الحياء فامرهم بالخروج وقرئ لا يستحيي بخذف الباء الاولى والقاء حركتها
 على الحاء (واذا سألتوهن متاعا) شيئا ينفع به (فاسألهن) المتاع
 (من وراء حجاب) ستر روى ان عمر رضى الله عنه قال يا رسول الله يدخل

عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فنزلت وقيل انه عليه الصلوة والسلام كان يطم ومعه بعض اصحابه فاصابت يد رجل يد عائشة رضي الله عنها فذكره النبي عليه الصلوة والسلام ذلك فنزلت (ذلكم اظهر لقلوبكم وقلوبهم) من الخواطر الشيطانية (وما كان لكم) وما صح لكم (ان تؤذوا رسول الله) ان تفعلوا ما يكرهه (ولان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا) من بعد وفاته او فراقه وخص التي لم يدخل بها لما روى ان اشعث بن قيس تزوج المستعينة في ايام عمر رضي الله عنه فهم برحها فاجبر يانه عليه الصلوة والسلام فارقها قبل ان يمسه فترك من غير تكبير (ان ذلكم) يعني ايذائه ونكاح نسائه (كان عند الله عظيما) ذنبا عظيما وفيه تعظيم من الله لرسوله واجباب حرمة حيا وميتا ولذلك بالغ في الوعيد عليه فقال (ان تبدوا شيئا) كنكاحهن على السفنكم (او تخفوه) في صدوركم (فالله كان بكل شيء عليما) فيعلم ذلك فيجازيكم به وفي هذا التعميم مع البرهان على المقصود من زيادة تهويل ومبالغة في الوعيد (لاجتاح عليهن في آباتهن ولا ابناهن ولا اخواتهن ولا ابناء اخواتهن ولا ابناهن) استئناف لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روى انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله انك تكلمت بامرهم من وراء حجاب فنزلت وانما لم يذكر الم والحال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمى الم بابي قوله تعالى واليه آباءكم ابراهيم واسماعيل واسحق اولاده كره ترك الاحتجاب عنهما بخافة ان يصفلا ابناهما (ولان نسائهن) يعني نساء المؤمنات (ولامان كنكحت ايمانهن) من العبد والاماء وقيل من الاماء خاصة وقدم في سورة النور (واقين الله) فيما امرتن به (ان الله كان على كل شيء شهيدا) لا يخفى عليه خافية (ان الله وملائكته يصلون على النبي) يعتنون بانظار شرفه وتعظيم شأنه (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه) اعتنوا انتم ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد (وسلوا تسليما) وقولوا السلام عليك ايها النبي وقيل انقادوا لاوامره والآية تدل على وجوب الصلوة والسلام عليه في الجملة وقيل يجب الصلوة كلما جرى ذكره لقوله عليه الصلوة والسلام رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وقوله من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فابعد الله ونجوز الصلوة على غيره تبعاله وتكره استقلالا لانه في العرف صار شعارا للذكر الرسل ولذلك

وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزل جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه (ينصر من يشاء وهو العزيز) الغالب (الرحيم) بالمؤمنين (وعند الله) مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعندهم الله النصر (لا يخلف الله وعده) به (ولكن أكثر الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون) وعنده تعالى بنصرهم (يعلمون نساها من الحياة الدنيا) أي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك (وهم عن الآخرة غافلون) اعادتهم تأكيده (أولم يتفكروا في أنفسهم) ليرجعوا عن غفلتهم (ما خالق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى) لذلك نفني عن انتهائه وبعبده البعث (وان كثيرا من الناس) أي كفار مكة (يلقوا ربهم ككافرون) أي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت (اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف

كره ان يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا (ان الذين يؤذون الله
ورسوله) يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي او يؤذون رسول الله بكسر
رباعيته وقولهم شاعر ومجنون ونحو ذلك وذكر الله للتعظيم له ومن جوز
اطلاق اللفظ الواحد على معنيين ففسره بالمعنيين باعتبار المعنولين (لعنهم الله)
ابعدهم من رحته (في الدنيا والاخرة واعاد لهم عذابا مهينا) يهينهم
مع الالام (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) بغير
جناية استحقوا بها (فقد احتملوا بهتانا وثأما مييضا) ظاهرا قيل
انها زالت في المناقذين يؤذون عليا رضى الله عنه وقيل في اهل الافك وقيل
في زناة كانوا يتبعون النساء وهن كارهات (يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك
ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) يغطين وجوههن وابدانهن
علا جفهن اذا برزن لحاجة ومن للتبويض فان المرأة ترخي بعض جلابيبها
وتتلفع بعض (ذلك ادنى ان يعرفن) يميزن من الاماء والقيبات (فلا يؤذين)
فلا يؤذين اهل الربة بالتعرض لهن (وكان الله غفورا) لما سلف
(رحما) بعباده حيث يراعى مصالحهم حتى الجزيات منها (لئن لم ينته
المنافقون) عن نفاقهم (والذين في قلوبهم مرض) ضعف ايمان
وقلة ثبات عليه او فجور عن تزلزلهم في الدين او فجورهم (والمرجعون في المدينة)
يرجعون اخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها من ارجافهم واصله التريك
من الرجفة وهي الزلزلة سمى به الاخبار الكاذب لكونه متزلا غير ثابت
(لغربك هم) لنأمرتك بقتالهم واجلائهم او ما يضطرهم الى طلب
الجلاء (ثم لا يجاوروك) عطف على لغربك وثم للدلالة على ان الجلاء
ومفارقة جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم ما يصيبهم (فيها)
في المدينة (الا قليلا) زما قليلا او جوارا قليلا (ملعونين) نضب على
الشتم او الحال والاستثناء شامل له ايضا اي لا يجاورونك الا ملعونين ولا يجوز
ان ينضب عن قوله (ايما ثقوا اخذوا وقتلوا تقتبلا) لان ما بعد كلمة
الشرط لا يعمل فيما قبلها (سنة الله في الذين خلوا من قبل) مصدر مؤكد
اي سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسبعوا
في وهنهم بالارجاف ونحوه ايما ثقوا (وان تجد لسنة الله تبديلا) لانه
لا يبدلها ولا يقدر احد ان يبدلها (يسألك الناس عن الساعة) عن وقت
قيامها استهزاء وتعتما او امتحانا (قل انما علمها عند الله) لم يطلع عليه

كان عاقبة الذين من قبلهم)
من الاثم وهي اهلاكم
بتكذيبهم رسالهم (كانوا
اشد منهم قوة) كعاد وثمود
(واثاروا الارض) حرثوها
وقلبوها للزرع والغرس
(وعمروها أكثر مما عمروها)
أي كفار مكة (وجاءتهم
رسالهم بالبينات) بالنجح
الظاهرات (فما كان الله
ليظلمهم) باهلاكم بغير
جرم (ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون) بتكذيبهم رسالهم
(ثم كان عاقبة الذين أساءوا
السواي) تأنيث الاسوأ
الافصح خبر كان على رفع
عاقبة واسم كان على نصب
طائفة والمراد بها جهنم
واساءتهم (ان) أي بان (كذبوا
بآيات الله) القرآن (وكانوا
يهايشتمزون الله ببدؤ الخلق)
أي يشتم خلق الناس (ثم يعيده)
أي خلقهم بعد موتهم (ثم إليه
ترجعون) بالياء والتاء (ويوم
تقوم الساعة يلبس المجرمون)
يسكت المشركون لانقطاع
جهنم (ولم يكن) أي لا يكون
(لهم من شركائهم) من
أشركوهم بالله وهم الاصنام
ليشفعوا لهم (شفعا)

ملكاً ولا نبياً (وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً) شيئاً قريباً أو تكون
الساعة عن قريب وانصابه على الطرف ويجوز ان يكون التذكير لان
الساعة في معنى اليوم وفيه تهديد للمستجيبين واسكات للمعتنين (ان الله
لعن الكافرين واعدهم سعيراً) نارا شديدة الانتقاد (خالدين فيها ابدًا
لا يجدون ولياً) يحفظهم (ولا نصيراً) يدفع العذاب عنهم (يوم تغلب
وجوههم في النار) تصرف من جهة الى جهة كاللحم يشوى بالنار
او من حال الى حال وقرئ تغلب بمعنى تغلب وتغلب وتغلب (وقالوا
ربنا انا اطعنا سادتنا وكرهنا) يعنون قاداتهم الذين اتهموا الكفر وقرأ
ابن عامر ويعقوب ساداتنا على جمع الجمع للدلالة على الكثرة (فاضلونا
السيلاً) بما زينوا لنا (ربنا آتاهم ضفين من العذاب) مثلي ما آتينا
منه لانهم ضلوا واضلوا (والعنهم لعناً كبيراً) كثير العدد وقرأ عاصم
بالياء اي لعناهم اشد اللعن واعظمه (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا) فظهر براءته من مقبولهم يعني مؤاده
ومضمونه وذلك ان قارون حرص امرأة على قدفه بنفسها فعصمه الله
كأمر في القصاص او اتهمه ناس يقتل هرون لما خرج معه الى الطور فبات
هناك فحملته الملائكة ومروا به عليهم حتى رأوه غير مقتول وقيل احياء الله
فاخبرهم ببراءة موسى او قدفوه بعيب في بدنه من رص او اذرة لفرط شتره حياء
فاللههم الله انه برئ منه (وكان عند الله وجيهاً) ذاقرة ووجاهة
وقرئ وكان عبد الله وجيهاً (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) في ارتكاب
ما يكرهه فضلاً عما يؤذى رسوله (وقولوا قولا سديداً) قاصدا الى
الحق من سديد سدادا والمراد النهي عن ضده كحديث زينب من غير
قصد (يصلح لكم اعمالكم) يوفقكم للاعمال الصالحة او يصلحها بالقبول
والاثابة عليها (ويغفر لكم ذنوبكم) ويجعلها مكفرة باستقامتكم في القول
والعمل (ومن يطع الله ورسوله) في الاوامر والنواهي (فقد فاز فوزاً
عظيماً) يعيش في الدنيا جيداً وفي الآخرة سعيداً (انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابتن ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان) تقرير لا وعد السابق بتعظيم الطاعة وسماها امانة من حيث
انها واجبة الاداء والمعنى انها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه

وكانوا) أى يكونون (بشر كأنهم
كافرين) أى متبرئين
منهم) وبوم تقوم الساعة
يومئذ) تأكيد (يفرقون)
أى المؤمنون والكافرون
(فأما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فهم فى روضة)
جنة (يحجرون) يسرون
(وأما الذين كفروا وكذبوا
بآياتنا) القرآن (ولقاء
الآخرة) البعث وغيره
(فأولئك فى العذاب محضرون
فسيحان الله) أى سبحانه
بمعنى صلوا (حين يمسون)
أى تدخلون فى المساء وفيه
صلتان المغرب والعشاء
(وحين تصبحون) تدخلون
الصباح وفيه صلاة الصبح
(وله الحمد فى السموات
والارض) اعتراض ومنها
يحمد ألهما (وعشياً) عطف
على حين وفيه صلاة العصر
(وحين تظهرون) تدخلون
فى الظهيرة وفيه صلاة
الظهر (يخرج الحى من
الميت) كالانسان من النطفة
والطائر من البيضة (ويخرج
الميت) النطفة والبيضة
(من الحى ويحيى الارض)
بالنبات (بعد موتها) أى

الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لا بين ان يحملنها واشفقن منها
وجعلها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لاجرم فازالراعى لها والقائم
بحقوقها بخير الدارين (انه كان ظلوما) حيث لم يف بها ولم يراع حقها
(جهولا) بكنهه عاقبتها وهذا وصف الجنس باعتبار الاغلب وقيل المراد
بالامانة الطاعة التي تم الطبيعية والاختيارية وبعرضها استدعاؤها الذي
يتم طلب الفعل من المختار واردة صدوره من غيره وبحملها الخيانة فيها
والامتناع عن ادائها ومنه قولهم حامل الامانة ومحمليها لمن لا يؤدبها
فيبدأ ذمته فيكون الاباء عنه اتيانا بما يمكن ان يتأتى منه والظلم والجهالة
للخيانة والتقصير وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهما
وقال لهما اني فرضت فريضة وخلقتم الجنة لمن اطاعني فيها ونارا لمن
عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقنا لا نتحمل فريضة ولا نتقن ثوابا
ولا عقابا ولما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فحملة وكان ظلوما لنفسه
بحملة ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبتها ولعل المراد بالامانة العقل
او التكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن وبابائهن
الاباء الطبيعي الذي هو عدم القابلية والاستعداد وبحمل الانسان قابليته
واستعدادها لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية
والشهوية وعلى هذا يحسن ان يكون علة الحمل عليه فان من فواشدا العقل
ان يكون مهيمنا على القوتين حافظا لهما عن التعدي ومجازة الحد ومهظم
مقصود التكليف تعديلهما **وكسر** مسورتها (ليعذب الله المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات وتوب الله على المؤمنين والمؤمنات)
تعليلا للحمل من حيث انه نتيجة كالتأديب للضرب في ضربته تأديبا
وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخلوهم
عن فرطان (وكان الله غفورا رحيم) حيث تاب على فرطانهم واثاب
بالقوة على طاعتهم * قال عليه السلام والسلمة والسلام من قرأ سورة الاحزاب
وعلمها اهله وماملكت يمينه اعطى الامان من عذاب القبر
(سورة سبأ مكية وقيل الاوقال الذين اتوا العلم الآية وآياها اربع وخمسون آية)

* بسم الله الرحمن الرحيم *

(الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض) خلقها ونسمة فله الحمد
في الدنيا لكمال قدرته وعلى تمام نعمته (وله الحمد في الآخرة) لان ما في الآخرة

يبسها (وكذلك) الاخراج
(تخرجون) من القبور بالبناء
للفاعل والمفعول (ومن آياته)
تعالى الدالة على قدرته (ان
خلقكم من تراب) أى أصلكم
آدم (ثم اذا أنتم بشر) من
دم ولحم (تنشرون) في
الارض (ومن آياته ان خلق
لكم من أنفسكم أزواجا)
فخلقت حواء من ضلع آدم
وسائر النساء من نطف الرجال
والنساء (لتسكنوا اليها)
وتألفوها (وجعل بينكم)
جميعا (مودة ورحمة ان في
ذلك) المذكور (لآيات لقوم
يتفكرون) في صنع الله تعالى
(ومن آياته خلق السموات
والارض واختلاف ألوانكم)
أى لغاتكم من عربية وعجمية
وغيرهما (والوانكم) من
بياض وسواد وغيرهما
وانتم أولاد رجل واحد
وامرأة واحدة (ان في ذلك
لايات) دلالات على قدرته
تعالى (للعالمين) بفتح
اللام وكسرها أى ذوى
العقول وأولى العلم (ومن
آياته منامكم بالليل
والنهار) بارادته راحة
لكم (وابتغواكم) بالشهارة

(من فضله) أى تصرفكم في طلب المعيشة بارادته (ان في ذلك آيات لقوم يسمعون) سمع تدبروا اعتبار (ومن آياته ير يكيم) أى اراءتكم (البرق خوفا) للمسافر من الصواعق (وطمسا) للحميم في المطر (وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض بعد موتها) أى يسهبان تبت (ان في ذلك) المذكور (لايات لقوم يعقلون) شد يرون (ومن آياته ان تقوم السماء والارض بأمره) بارادته من غير عمد (ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور) اذا اتم نخر جحون (منها احياء فخر وجكم منها بدعوة من آياته تعالى (وله من في السموات والارض) ملكا وخلقنا وعبيدا (كل له قانتون) مطيعون (وهو الذى يبدأ الخلق) للناس (ثم يعيده) بعد هلاكهم (وهو أهون عليه) من البدء بالنظر الى ما عند الخاطبين من أن اعادة الشئ أسهل من ابتدائه

ايضا كذلك وليس هذا من عطف المقيد على المطلق فان الوصف بما يدل على انه النعم بالنعم الدنيوية قيد الجديها وتقديم الصلة للاختصاص فان النعم الدنيوية قد تكون بواسطة من يستحق الحمد لاجلها ولا كذلك نعم الآخرة (وهو الحكيم) الذى احكم امور الدارين (الخبير) بواطن الاشياء (يعلم ما يلج في الارض) كالغيب ينفذ في موضع وينبع في آخر وكالكنوز والدفائن والاموات (وما يخرج منها) كالحيوان والنبات والفلوات وماء العيون (وما ينزل من السماء) كالملائكة والكتب والمصادر والارزاق والانداء والصواعق (وما يخرج فيها) كالملائكة واعمال العباد والآخرة والادخنة (وهو الرحيم الغفور) للفرطين في شكر نعمته مع كثرتها وفى الآخرة مع ماله من سوابق هذه النعم الفاشية للمحصر (وقال الذين كفروا لآياتنا الساعة) انكار لجيئها واستبطاء استهزاء بالوعد به (قل بلى) رد لكلامهم وثبات لما نفوه (وربى لآياتكم عالم الغيب) تكرر لاجابه مؤكدا بالقسم مقرر لوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفى استبعاده على ما مر غير مرة وقرأ حزة والكسائي علام الغيب للبالغة ونافع وابن عامر ورويس عالم الغيب بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض) وقرأ الكسائي لا يعزب بالكسر (ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين) جملة مؤكدة لنفي العزوبور فعهما بالابتداء ويؤيده القراءة بالفتح على نفي الجنس ولا يجوز عطف المرفوع على مثال والمفتوح على ذرة بانه فتح في موضع الجر لا متناع الصرف لان الاستثناء يمنع الهم الا اذا جمل الضمير في عنه للغيب وجعل المثبت في اللوح خارجا عنه لظهوره على المطالعين له فيكون المعنى لا يفصل عن الغيب شئ الا مسطورا في اللوح (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات) علة لقوله لآياتكم وبيان لما يقتضى آياتها (اولئك لهم مغفرة ورزق كريم) لانع فيه ولا م عليه (والذين سعوا في آياتنا) بالابطال وتزهيد الناس فيها (مهاجرين) مساقين الى بفسو تونا وقرأ ابن كثير وابوعمر ومجيزين اى مشطبين عن الاعمان من اراده (اولئك لهم عذاب من رجز) من سبى العذاب (اليم) مؤلم ورفعه ان كثير ويعقوب وحفص (ويرى الذين اوتوا العلم) ويعلم اولوا العلم من الصمامة ومن شايهم من الامة او من مسلى اهل الكتاب (الذى ازل اليك من ربك) القرءان هو الحق (ومن رفع

الحق جعله هو ضميرا مبتدأ والحسق خبره والجملة ثانياً مفعول يرى وهو مرفوع مستأنف للاستشهاد بأولى العلم على الجهلة الساعين في الآيات وقيل منصوب معطوف على ليجزى أى وليعلم أولوا العلم عند مجئ الساعة أنه الحق عياناً كما علموه الآن برهاناً (و يهدى إلى صراط العزيز الحميد) الذى هو التوحيد والتدريج بلباس التقوى (وقال الذين كفروا) يعنى منكرو البعث قال بعضهم لبعض (هل ندلكم على رجل) يعنون محمداً عليه الصلوة والسلام (نبئكم) يحذركم بالعجب الاعاجيب (إذا من قتم كل من أنكم فى خلق جديد) أنكم تشاؤون خلقاً جديداً بعد أن تمزق أجسادكم كل تمزق وتفريق بحيث تصير تراباً وتقدم الظرف للدلالة على البعد والمبالغة وصامته مخدوف دل عليه ما بعده فإن ما قبله لم يقارنه وما بعده مضاف إليه ومحجوب عنه وبينه وان تمزق يحتمل أن يكون مكاناً بمعنى إذا من قتم وذهب بكم السيول كل مذهب وطرحكم كل مطرح وجديد بمعنى فاعل من جدد فهو كجديد من حد وقيل بمعنى مفعول من جد النسيج الثوب إذا قطعه (أفترى على الله كذباً أم به جنة) جنون يؤمده ذلك ويلقيه على لسانه واستدل بحملهم إياه قسم الافتراء غير معتقد بصدق صدقه على أن بين الصدق والكذب واسطة وهو كل خبر لا يكون عن بصيرة بالخبر عنه وضعفه بين لأن الافتراء اخص من الكذب (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة فى العذاب والضلال البعيد) رد عن الله تعالى عليهم تزيدهم وأثبت لهم ما هو أقطع من التسمين وهو الضلال البعيد عن الصواب بحيث لا يرجى الخلاص منه وما هو مؤداه من العذاب وجعله رسلاً له فى الوقوع ومقدماً عليه فى اللفظ للمبالغة فى استحقاقهم له والبعد فى الأصل صفة الضال ووصف الضلال به على الإسناد المجازى (أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض أن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً من السماء) تذكير بما عاينوه مما يدل على كمال قدرة الله وما يحتمل فيه إزاحة لاستحالة تهم الأحياء حتى جعلوه افتراء وهزوا وتهديداً عليها والمعنى أعموا فلم ينظروا إلى ما لحاظ بحوائجهم من السماء والأرض ولم يفكروا أهم أشد خلقاً أم هى من خلقنا وأنا أن نشأ نخسف بهم أو نسقط عليهم كسفاً لتكذيبهم بالآيات بعد ظهور البيّنات وقرأ جزء والكسافى يشأ ونخسف ويسقط بالياء لقوله أفترى على الله وحقق كسفاً بالجرىك (أن فى ذلك) النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه

أولاً فهماً عند الله تعالى سواء فى السهولة (وله المثل الأعلى فى السموات والأرض) أى الصفة العليا وهى أنه لا إله الا الله (وهو العزيز) فى ملكه (الحكيم) فى خلقه (ضرب) جعل (لكم) أيها المشركون (مثلاً) كأنها (من أنفسكم) وهو (هل لكم بما ملكت أيمانكم) أى من ممالككم (من شركاء) لكم (فيما رزقناكم) من الأموال وغيرها (فأنتم) وهم (فيه سواء) يخافونهم كخيفتكم أنفسكم (أى أمثالكم من الأحرار والاستهزاء بمعنى ليس مما لكم شركاء لكم إلى آخره عندكم فكيف يجعلون بعض مما ملك الله شركاء له) كذلك تفصل الآيات (نبئها مثل ذلك التفصيل) (لهم يوم يفلون) يدبرون (بل اتبع الذين ظلموا) بالاشراك (أهواءهم بغير علم فن يهدى من أضل الله) أى لا هادى له (وما لهم من ناصرين) مانعين من عذاب الله (فأقم) يا محمد (وجهك للدين

(لا بقة) لدلالة (لكل عبد منيب) راجع الى ربه فانه يكون كثير التأمل
 في امره (ولقد آتينا داود منا فضلا) اي على سائر الانبياء وهو ما ذكر
 بعد او على سائر الناس فيندرج فيه النبوة والكتاب والملك والصوت الحسن
 (يا جبال اوبي معه) رجعى معه التسبيح على الذنب او النوحه وذلك
 اما بخلق صوت مثل صوته فيها او بحملها اياه على التسبيح اذا تأمل ما فيها
 او سبى معه حيث سار وقرى اوبي من الاوب اي ارجعى في التسبيح كما
 رجع فيه وهو يدل من فضلا او من آتينا باصنام قولنا وقلنا (والطير)
 عطف على محل الجبال ويؤيده القراءة بالرفع عطف على لفظها تشبيها بالحركة
 البنائية العارضة بحركة الاعراب او على فضلا او مفعول معه لا وبي وعلى
 هذا يجوز ان يكون الرفع بالعطف على ضميره وكان الاصل ولقد آتينا
 داود منا فضلا تاووب الجبال والطير قبل به هذا النظم لما فيه من الفخامة
 والدلالة على عظمة شأنه وكبرياء سلطانه حيث جعل الجبال والطير
 كالعقلاء المتقادين لامره في نفاذ مشيئته فيها (وأنا لله الحديد) وجعلناه
 في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير اجزاء وطرق بالآلة او بقوته
 (ان اعمل) امرناه ان اعمل وان مفسرة او مصدرية (سابغات)
 دروع واسعات وقرى صابغات وهو اول من اتخذها (وقدر في السرد)
 وقدر في نسجهما بحيث يتناسب حلقها او قدر مساميرها فلا تجعلها دقاقا
 فتلحق ولا غلاظا فتخرق وردبان دروعه لم تكن مسمرة ويؤيده قوله والناله
 الحديد (واعلموا صالحا) الضمير فيه لداود عليه السلام واهله (اني عما
 تعلمون بصير) فاجاز بكم عليه (واسليمان الريح) اي وسخرناه الريح
 وقرأ ابو بكر الريح بالرفع اي واسليمان الريح مسخرة وقرى الريح غدوها
 شهر وزواحيها شهر) جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشى كذلك وقرى
 غدوتها وروحيتها (واسلناه عين القطر) الخماس المذاب اساله من معدنه
 فنبع منه نبوع الماء من ينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن
 (ومن الجن من يعمل بين يديه) عطف على الريح ومن الجن حال متقدمة
 او جلة من مبتدأ وخبر (باذن ربه) بامره (ومن يزغ منهم عن امرنا)
 ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان وقرى يزغ من ازغته
 (نذقه من عذاب السعير) عذاب الآخرة (يصلون له ما يشاء من محاريب)
 قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب

حنيفا) ما لا اله الا هو (ديك الله أنت ومن نبيك) فطرت
 الله (خلقته) التي فطر الناس
 عليها (وهي دينه أي
 الزموها) لا تبديل خلق
 الله (لدينه أي لا بدله بان
 تتركوا) (ذلك الدين القيم)
 المستقيم توحيد الله (ولكن أكثر
 الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون)
 توحيد الله (منيبين) راجعين
 (إليه) تعالى فيما أمر به ونهى
 عنه حال من فاعل أقم
 وما أريد به أي أقيموا (واقموا)
 خافوه (واقموا الصلوة
 ولا تكونوا من المشركين
 من الذين) بدل بإعادة الجار
 (فرقوا بينهم) باختلافهم
 فيما يبدونه (وكانوا شيعة)
 فرقا في ذلك (كل حزب منهم
 بما لديهم) عندهم (فرحون)
 مسرورون وفي قراءة
 فارقوا أي تركوا دينهم الذي
 امروا به (واذا مس الناس)
 أي كفار مكة (ضر)
 شدة (دعواهم منيبين)
 راجعين (إليه) دون
 غيره (ثم إذا أقسم
 منه رجعة) بالمطر إذا

عليها (وتمثيل) وصورا وتمثيل للملائكة والانبيا على ما اعتادوا من العبادات
ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم وحرمة النصارى شرع محدد روى
انهم عملوا له اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط
الاسدان له ذراعيهما واذا قعد اظله الزميران باجنحتيهما (وجفان)
وصحاف (كالجواب) كالخياض الكبار جمع جاية من الجاية وهي من الصفات
الغالية كالداية (وقدور راسيات) ثابتات على الاثنا في لا تنزل عنها العظمى
(اعملوا آل داود شكرا) حكاية لما قيل لهم وشكرا نصب على العلة اى
اعملوا له واعبدوه شكرا او المصدر لان العمل له شكر او الوصف له او الحال
او المفعول به (وقليل من عبادى الشكور) المتوفر على اداء الشكر بقلبه
ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفى حقه لان توفيقه للشكر
نعمة تستدعى شكرا آخر لالى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه
عن الشكر (فلما قضينا عليه الموت) اى على سليمان (ماداهم على موته)
مادل الجن وقيل آله (الادابة الارض) اى الارضة اضيفت الى فعلها
وقرى بفتح الراء وهو تأثر الخشبة من فعلها يقال ارضت الارضة الخشبة
ارضا فارضت ارضا مثل اكلت القوادح الاسنان اكلفا كالت اكل
(تأكل منسأته) عصاه من نسأت البعير اذا طردته لانها تطرد بها وقرى
يفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا وحذفا على غير قياس اذا قياس
اخراجها بين ومنسأته على مفعالة كعضاة فى ميسأة ومن سأته
اى طرف عصاه مشتقا من سأة القوس وفيه لغتان كافى فحة وفحة
(فلما خربت الجن) علمت الجن بعد التماس الامر عليهم (ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين) انهم لو كانوا يعلمون الغيب كما يزعمون
لعلموا موته حينما وقع فلم يلبثوا بعده حولا فى تسخير به الى ان خروا وظهرت
الجن وان بما فى حيزه بدل منه اى ظهر ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
فى العذاب وذلك ان داود اسس بيت المقدس فى موضع فسطاط موسى
عليه الصلوة والسلام فأتى داود قبل تمامه فوصى به الى سليمان فاستعمل الجن
فيه فلم يتم بعد اذننا اجله فاعلم به فاراد ان يهيم عليهم موته ليقوه فدعاهم
فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس فيه باب فقام يصلى متكئا على عصاه
فقبض روحه وهو متكئ عليها فبقى كذلك حتى اكلها الارضة فخرثم
فحوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا

فريق منهم بر بهم يشركون
ليكفروا بما آتيناهم (أريد به
التهديد) فتمتعوا فسوف
تعلمون (عاقبة تمتعكم فيه
التفات عن الغيبة) (أم)
بمعنى همزة الانكار (أزلنا
عليهم سلطانا) حجة وكتبا
(فهو يتكلم) تكلم دلالة
(بما كانوا به يشركون)
أى يأمرهم بالاشراك (واذا
أذقنا الناس) كفار مكة
وغيرهم (رحمة) نعمة
(فرحوا بها) فرح بطر
(وان تصبهم سيئة) شدة
(بما قدمت أيدى يهم اذا هم
يقطعون) يأسون من الرحمة
ومن شأن المؤمن أن يشكر
عند النعمة ويرجوه عند
الشدة (أولم يروا) يعلموا
(أن الله بسط الرزق) يوسع
(لمن يشاء) امتحانا (ويقدر)
يضيقه لمن يشاء ابتلاء (ان فى
ذلك لايات لقوم يؤمنون)
بها (فأتى ذا القرنى القرابة)
(حقه) من البر والصلة
(والمسكين وابن السبيل)
المسافر من الصدقة وأمة
النبي تبع له فى ذلك (ذلك
خير للذين يريدون وجه الله)
أى ثوابه بما يعملون
(وأولئك هم المفلحون)
الفايزون (وما آتيتهم من ربوا)

فكانت يوما وليلة مقادرا فحسبوا على ذلك فوجدوه قدماء منذسنة وكان
 عمره ثلاثا وخسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ عمارة بيت
 المقدس لاربع مضين من ملكه (لقد كان لسبا) لاولاد سبا ابن يشجب
 ابن يعرب بن قحطان ومنع الصرف عنه ابن كثير وابوعرو لانه صار اسم
 القبيلة وعن ابن كثير قلب هزيمة القوا لعله اخرجهم بين يمين فلم يؤده الراوى
 كما وجب (في مساكنهم) في مواضع سكناهم وهى باليمن يقال لهما مأرب
 بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث وقرأ حزة وحفص بالافراد والقح والكسائي
 بالكسر جلا على ما شذ من القياس كالسجد والمطلع (آية) علامة دالة
 على وجود الصانع المختار وانه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة مجاز
 للمحسن والسمي معا ضدة البرهان السابق كما في قصتي داود وسليمان
 (جنتان) بدل من آية او خبر محذوف وتقديره الآية جنتان وقرئ بالنصب
 على المدح والمراد جاعتان من البساتين (عن يمين وشمال) جساعة عن يمين
 بلدهم وجساعة عن شماله كل واحدة منهما في تقار بها وتضابقها كما لها
 جنة واحدة او بستانا كل رجل منهم عن يمين مسكنه وعن شماله (كلوا من
 رزق ربكم واشكروا له) حكاية لما قال لهم نبيهم اولسان الحال او دلالة بانهم
 كانوا احقا بان يقال لهم ذلك (بلدة طيبة ورب غفور) استئناف للدلالة
 على موجب الشكر اى هذه البلدة التى فيها رزقكم بلدة طيبة وربكم الذى
 رزقكم وطلب شكركم رب غفور فرطات من يشكره وقرئ الكل بالنصب
 على المدح قيل كانت اخصب البلاد واطيبها لم يكن فيها عاهة ولا هامة
 (فاعرضوا) عن الشكر (فارسلنا عليهم سيل العرم) سيل الامر العرم
 اى الصعب من عرم الرجل فهو عارم وعرم اذا شرم من خلقه وصعب
 او المطر الشديد او الجرد اضاف اليه السيل لانه ثقب عليهم سكر اضربت
 لهم بلباس فحقت به ماء الشجر وتركت فيه ثقبا على مقدار ما يحتاجون اليه
 او المسناة التى عقدت سكرها على انه جمع عرمة وهى الحجارة المرومة
 وقيل اسم وادعاء السيل من قبله وكان ذلك بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة
 والسلام (وبدلناهم جنتين ذواتى اكل خيط) ثم رشم فان الخيط كل نبات
 اخذ طعمه من مراة وقيل الاراك او كل شجر لا شول له والتقدير اكل اكل خيط
 فيحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه في كونه بدلا او عطف بيان وقرأ
 ابوعروا كل خيط بالاضافة وقرأ الحرمان بخفيف اكل (واثل وشئ

بأن يعطى شيئا هبة او هدية
 ايطلب أكثر منه فسمى باسم
 المطلوب من الزيادة في المعاملة
 (ليربو في أموال الناس)
 المعطين اى يزيد (فلا يربو)
 يركو (عند الله) اى لا ثواب
 فيه للمعطيين (وما آتيتكم
 من زكاة) صدقة (تريدون)
 بها (وجه الله فأولئك هم
 المضعفون) ثوابهم بما ارادوه
 فيه التفات عن الخطايا
 (الله الذى خلقكم رزقكم ثم يميتكم
 ثم يحييكم هل من شركائكم)
 من أشركتم بالله (من يفعل
 من ذلكم من شئ) لا سبحانه
 وتعالى عما يشركون (به
 ظهر الفساد فى البر) اى
 الفجار يفسدوا وطروقة النيات
 (والبحر) اى البلاد التى
 على الانهار بقلة ما فيها (بما
 كسبت أيدي الناس) من
 المعاصي (ليذيقهم) بالياء
 والنون (بعض الذى علموا)
 اى عقوبته (للمهم
 يرجعون) يتوبون (قل)
 لكفار مكة (سبروا فى الارض
 فانظروا كيف كان عاقبة
 الذين من قبل كان أكثرهم
 مشركين) فأهلكوا
 باشرا كهم ومساكنهم

(من سدر قليل) معطوفان على اكل لاعلى خبط فان الاثل هو الطرفاء
 ولا ثمر له. وقرأ بالنصب عطف على جنتين ووصف السدر بالثلاثة فان جناه
 وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك يفرس في البساتين وتسمية البذل جنتين
 للمشاكله والتهكم (ذلك جزيناهم بما كفروا) بكفرانهم النعمة او بكفرهم
 بالرسول اذ روى انه بعث اليهم ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم وتقديم المفعول
 لتعظيم الاختصاص (وهل يجازى الا الكفور) وهل يجازى بمثل ما
 فعلنا بهم الا البليغ في الكفران او الكفر وقرأ حجة والكسائي ويعقوب
 وحفص يجازى بالنون والكفور بالنصب (وجعلنا بينهم وبين القرى
 التي باركنا فيها) بالتوسعة على اهلها وهي قرى الشام (قرى ظاهرة)
 متواصلة يظهر بعضها لبعض اورا كبة من الطريق ظاهرة لاسباء السبيل
 (وقدرنا فيها السبيل) بحيث يقبل العادي في قرية وبيت الرايح في قرية الى
 ان يبلغ الشام (سير وافيه) على ارادة القول بلسان الحال والمقال (لنالي
 واياها) متى شئتم من ليل ونهار (آمنين) لاختلاف الامن فيها باختلاف
 الاوقات او سيروا آمنين وان طال مدة سفرهم فيها او سيروا فيها لايالى
 اعماركم واياها لا تلقون فيها الا الامن (فقالوا ربنا باعدين اسفارنا)
 اشروا النعمة وملوا العافية كنى اسرائيل فسأوا الله ان يجعل بينهم وبين
 الشام مفاوز ليظا ولو افهيا على القراء ركوب الرواحل وتزود الازواد
 فاجابهم الله بنجرب القرى المتوسطة وقرأ ابن كثير وابوعرو وهشام
 بعد ويعقوب ربنا بالرفع باعده بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعدهم عنهم
 افراطا في الترفية وعدم الاعتداد بما افعم الله عليهم فيه ومثله قراءة من
 قرأ ربنا بعد او بعد على النداء واسناد الفعل الى بين (وظلوا انفسهم)
 حيث بطروا النعمة ولم يعتدوا بها (فجعلناهم احاديث) يتحدث الناس بهم
 تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبأ (ومزقناهم كل ممزق)
 فمزقناهم غاية التفريق حتى خلق غسان منهم بالشام وانما يثر وجذام
 تهامة والازديعمان (ان في ذلك) فيما ذكر (لايات لكل صبار) عن المصاى
 (شكور) على النعم (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه) اي صدق في ظنه
 او صدق بظن ظنه مثل فملته جهلك ويجوز ان يعنى الفعل اليه نفسه
 كما في صدق وعده لانه نوع من القول وشاهده الكوفيون بمعنى صدق بنفسه
 او وجده صادقا وقرئ بنصب ابليس ورفع الظن مع التشديد بمعنى وجده

ومنازلهم خاطبة (فأقم
 وجهك للدين القيم) الاسلام
 (من قبل ان ياتي يوم
 لا مرد له من الله) هو يوم
 القيامة (يومئذ يصدعون)
 فيه ادغام التاء في الاصل
 في الصاد يثرون بعد
 الحساب الى الجنة والنار
 (من كفر فعليه كفره)
 وبال ككفره وهو
 النار (ومن عمل صالحا
 فلنا نفسهم يمهدون)
 بو طؤن منازل لهم في
 الجنة (ليجزي) متعلق
 بصدعون (الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات
 من فضله) يثيبهم (انه
 لا يحب الكافرين) اي
 يما قبهم (ومن آياته)
 تعالى (ان يرسل الرياح
 مبشرات) بمعنى لتبشركم
 بالمطر (وايد بقكم) بها
 (من رحمة المطر والخصب)
 (وليجري الفلك) السفن
 بها (بأمره) بارادته
 (ولتبغوا) تطلبوا
 (من فضله) الرزق
 بالبحارة في البحر (لعلكم
 تشكرون) هذه النعم يا اهل مكة

ظنه صادقا والتخفيف بمعنى قال له ظنه الصديق حين خياله اغواهم ورفعهما
 والتخفيف على الأبدال وذلك أما ظنه بالسبأ حين رأى انهما ككهم
 في الشهوات اوبنى آدم حين رأى اباهم آدم ضعيف العزم اوماركب
 فيهم من الشهوة والغضب وسمع من الملا ثكة انجمل فيها
 من يفسد فيها ونفسك الدماء فقال لاضلهم ولاغويهم (فاتبعوه
 الاقربى من المؤمنين) الاقربى هم المؤمنون لم يتبعوه وتقليلهم بالاضافة
 الى الكفار او الاقربى من فرق المؤمنين لم يتبعوه في العصيان وهم الخاصون
 (وما كان له عليهم) على المتبعين (من سلطان) تسلط واستيلاء بالوسوسة
 والاستغواء (الانعم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك) الالتماع
 علينا بذلك تملقا يترتب عليه الجزاء اوليتميز المؤمن من من الشاك اوليسؤمن
 من قدر ايمانه ويشك من قدر ضلاله والمراد من حصول العلم حصول متعلقه
 مبالغه وفي نظم الصلوتين فكنت لا تخفى (وربك على كل شيء حفيظ) يحافظ
 والزتان متاخيان (قل) للمشركين (ادعوا الذين زعمتم) اى زعمتموه وهم
 آلهة وهما مفعول زعم حذف الاول لطول الموصول بصلته والثاني لقيام
 صفة وهى من دون الله مقامه ولا يجوز ان يكون هو مفعوله الثانى لانه
 لا يلتزم مع الضمير كلا ما ولا لا يملكون لانهم لا يرعونه (من دون الله) والمعنى
 ادعوهم فيما يجرىكم من جلب نفع او دفع ضرر اعلمهم يستجيبون لكم
 ان صح دعواكم ثم اجاب عنهم اشعار اتباعين الجواب وانه لا يقبل المنكارة
 قتال (لا يملكون مقال ذرة) من خيرا وشر (في السموات والارض)
 في امر ما ذكرها للمهم العرفى اولان آلهتهم بعضها سماوية كالسلالة
 والكواكب وبعضها ارضية كالاصنام اولان الاسباب القريبة للشر والخير
 سماوية وارضية والجملة استئناف لبيان حالهم (وماله) فيهم من شرك
 من شركه لاختلاف الاملاك (وماله منهم من ظهير) يعينه على تدبير
 امرهما (ولا تنفع الشفاعة عنده) فلا ينفعهم شفاعتهم ايضا كما يزعمون
 اذ لا تنفع الشفاعة عند الله (الا ان اذن له) اذن له ان يشفع او اذن ان يشفع
 له لعلو شأنه ولم يثبت ذلك واللام على الاول كالسلام في قولك الكرم لزيد
 وعلى الثانى كاللام في جنتك لزيد وقرأ ابو عمرو وحزرة والكسائى بضم الهمزة
 (حتى اذا فرغ من قلوبهم) غاية المفهوم الكلام من ان شبه ترققها وانقلاصها
 الاذن اى يتربسون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوب

فتوجدونه (واتقد أرسلنا
 من قبلك رسلا الى قومهم
 فجاءوهم بالبينات) بالجميع
 الواضحات على صدد قهرهم
 في رسالتهم اليهم فكذبوهم
 (فأتيناهم من الذين أجمعوا)
 أهلكتنا الذين كذبوهم
 (وكان حقنا علينا نصر
 المؤمنين) على الكافرين
 بأهلكتهم وأنجاهم المؤمنين
 (الله الذى يرسل الرياح
 فنشير سحابا) ترعجه
 (فيبسطه فى السماء كيف
 يشاء) من قلة وكثرة
 (ويجعل كسفا) يفتح
 السين وسكونها قطعا متفرقة
 (فترى الودق) المطر
 (يخرج من خلاله) أى
 وسطه (فاذا أصاب به)
 بالودق (من يشاء من عباده
 اذا هم يستشرون) يترحون
 بالدرا (وان) وقد (كانوا
 من قبل أن ينزل عليهم
 من قبله) تأكيد (ليلسين)
 آيسين من انزاله (فانظر الى
 أثر) وفي قراءة آثار (رحمت
 الله) أى نعمته بالمطر
 (كيف يضيئ الارض بعد
 موتها) أى يمسها بان
 تنبت (ان ذلك) المحبى

الارض (لحيى الموتى وهو على كل شئ قدير ولئن)
 لام قسم (أرسلنا ريحا)
 مضرة على بنات (فأوه مصفرا ظللوا) صاروا
 جواب القسم (من بعده)
 أى بعد اصفراره (يكفرون)
 يحدون النعمة بالمطر (فأنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينهما وبين الياء (ولوا مدبرين وما أنت بهادى البهى عن ضلاتهم ان) ما (تسمع) سماع افهام وقبول (الأمن يؤمن بآياتنا) القرآن (فهم مسلمون) يخضعون بتوحيد الله (الله الذى خلقكم من ضعف) ماء مهين (ثم جعل من بعد ضعف) آخر وهو ضعف الطفولية (قوة) أى قوة الشباب (ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة) ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف الثلاثة بضم أوله وفتح هـ (يخلق ما يشاء) من الضعف والقوة والشباب والشيخية (وهو العليم) بتدبير خلقه (القدير) على ما يشاء

الشافعين والشفوع لهم بالأذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا وقرأ ابن عامر ويعقوب فرغ على البناء للفاعل وقرئ فرغ أى فى الوجع من فرغ الزاد اذ انفى (قالوا) قال بعضهم لبعض (ماذا قال ربكم) فى الشفاعة (قالوا الحق) قالوا قال القول الحق وهو الأذن بالشفاعة لمن ارتضى وهم المؤمنون وقرئ بالرفع أى مقوله الحق (وهو العلى الكبير) ذو العلم والكبرياء ليس بالثلاث اوتى ان يتكلم ذلك اليوم الا بأذنه (قل من يرزقكم من السموات والارض) يريد به تقرير قوله لا يملكون (قل الله) اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلغثوا فى الجواب مخافة الازام فهم مقرون به بقلوبهم (وانا اواباكم لى هدى او فى ضلال مبين) أى وان احدهما الفريقين من الموحدين المتوحد بالرزق والقدرة الذاتية بالعبادة والمشاركين به بالجماد النازل فى ادنى المراتب الامكانية لى احد الامرين من الهدى والضلال الواضح وهو بعد ما تقدم من التقرير البليغ الدال على من هو على الهدى ومن هو فى الضلال ابلغ من التصريح لانه فى صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب ونظيره قول حسان « انهجوه ولسن له بكفو » فشركا خطير كما القاء * وقيل انه على الف وفيه نظر واختلاف الحرفين لان الهادى كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويطلع عليها او ركب جوادا يركضه حيث يشاء والفضال كانه منغمس فى ظلام مرتبك فيه لا يرى شيئا او محبوس فى مطهورة لا يستطيع ان ينصى منها (قل لا تسئلون عما أجرمتنا ولا تسئل عما نعملون) هذا ادخل فى الانصاف والبلغ فى الاخبات حيث استند الاجرام الى انفسهم والعمل الى مخاطبين (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم يفرق بيننا بالحق) يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار (وهو الفتاح) الحاكم الفصل فى القضايا المتعلقة (العليم) بما ينبغي ان يقضى به (قل اروني الذين احقتم به شركاء) لا ترى بأى ضعف الحقنهم بالله فى استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد ازام الحجج عليهم زيادة فى تبكيتهم (كلا) ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايضة (بل هو الله العزيز الحكيم) الموصوف بالعلمية وكال القدرة والحكمة وهؤلاء المحققون به متبعة بالدلة متأبئة عن قبول العلم والقدرة رأسا والضمير لله اول الشأن (وما ارسلناك الا كافة للناس) الارسالة عامة لهم من الكفاية فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احدهم او الاجامع لهم فى الابلاغ فهى حال من الكفاية والناء

(ويوم تقوم الساعة يقسم)
 يحلف (الجرمون) الكافرون
 (مالشوا) في القبور
 (غير ساعة) قال تعالى
 (كذلك كانوا يؤفكون)
 يصرفون عن الحق البعث
 كما صرفوا عن الحق الصديق
 في مدة اللبث (وقال الذين
 أوتوا العلم والايمن)
 من الملائكة وغيرهم (لقد
 لبثتم في كتاب الله) فيما
 كتبه في سابق علمه (الى
 يوم البعث فهذا يوم
 البعث) الذي أنكرتموه
 (ولكنكم كنتم لاتعلمون)
 وقوعه (فيومئذ لا ينفع
 بالياء والتساءل الذين ظلموا
 معذرتهم) في انكارهم له
 (ولاهم يستعقبون) لا يطلب
 منهم العتبي أي الرجوع
 الى ما رضى الله (ولقد
 ضربنا) جعلنا (للناس
 في هذا القرآن من كل مثل)
 تبيهم لهم (ولئن) لام قسم
 (جئهم) يا محمد (بآية)
 مثل العصا واليد الموسى
 (ليقولن) حذف منه نون
 الرفع لتوالي النونات والواو
 ضمير الجمع لانتفاء الساكنين
 (الذين كفروا) منهم (ان)

للبالغة ولا يجوز جعلها حالا من الناس على المختار (بشيرا ونذرا ولكن
 اكثر الناس لا يعلمون) فهم لهم جهلهم على مخالفتك (ويقولون)
 من فرط جهلهم (متى هذا الوعد) يعنون البشارة والمنذر منه والموهود
 بقوله يجمع بيننا (ان كنتم صادقين) يخاطبون برسول الله صلى الله
 عليه وسلم والمؤمنين (قل لكم موعد يوم) وعد يوم اوزمان وعدوا اضافته
 الى اليوم للتبيين ويؤيده انه قرئ يوم على البدل وقرئ يوما باضمار اعني
 (لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) اذا فاجأكم وهو جواب تهديد
 جاء مطابقا لما قصده بسؤالهم من التفت والانتكار (وقال الذين كفروا
 ان نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه) ولا بما تقدمه من الكتب
 الدالة على البعث وقيل ان كفار مكة سألوا اهل الكتاب من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاخبروهم انهم يحمدون نعمته في كتبهم ففصصوا وقالوا اذلت
 وقيل الذي بين يديه يوم القيامة (ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم
 اى في موضع الحساب) يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون
 ويتراجعون القول (يقول الذين استضعفوا) يقول الاتباع (للذين
 استكبروا) للرؤساء (اولا انتم) اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان
 (لكننا مؤمنين) باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم (قال الذين استكبروا
 للذين استضعفوا نحن صدقناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين)
 انكروا انهم كانوا اصادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا
 انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى وآثروا التقليد عليه ولذلك بنوا الانكار
 على الاسم (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار)
 اضراب عن اضرابهم اى لم يكن اجرا منا الصاد بل مكر كما نادانا ليلا
 ونهار اخفى اغترم علينا رأينا (اذ تأمر وتنا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا)
 والعاطف يعطفه على كلامهم الاول وازداده المكر الى الظرف على
 الاتساع وقرئ مكر الليل بالنصب على المصدر ومكر الليل بالتثنية ونصب
 الظرف ومكر الليل من الكرور (وامروا الندامة لما رأوا العذاب)
 واضمرا الفريقان الندامة على الضلال والاضلال واخفاها كل عن صاحبه
 مخافة التعبير واظهروها فانه من الاضداد اذ الهمة تصلح للاثبات
 والسلب كما في اشكيته (وجعلنا الاضلال في اعناق الذين كفروا) اى
 في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها من مهم واشعارا بموجب اخلالهم (هل يجوزون)

الاما كانوا يعملون (اى لا يفعل بهم ما يفعل الاجزاء على اعمالهم وتعدية
يجزى اما المتعنين معنى يقتضى اوانزع الخافض (وما ارسلنا في قرية من نذير
الا قال متفوها) تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما منى به من قومه
وتخصيص المتعنين بالتكذيب لان الداعي المعظم اليه التكبر والمفاخرة بخلاف
الدنيا والانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضلوا
التهكم والمفاخرة الى التكذيب فقالوا (انما ارسلتم به كافرون) على
مقابلة الجمع بالجمع (وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا) فحين اولى بما تدعونه
ان امكن (وما نحن بمعدين) اما لان العذاب لا يكون اولاه اكرمتنا
بذلك فلا يهيننا بالعذاب (قل) رد الحسبانهم (ان ربي ييسر الرزق
لمن يشاء ويقدر) ولذلك يخلف فيه الاشخاص المتماثلة في الخصائص
والصفات ولو كان ذلك لكرامة وهو ان يوجبه ان لم يكن بمشيئته (ولكن
اكثر الناس لا يعلمون) فيظنون ان كثرة الاموال والاولاد للشرف والكرامة
وكثير اما يكون الاستدراج كما قال (وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم
عندنا زلفى) قرينة والى اما لان المراد وما جاعة اموالكم والاولاد اولانها
صفة محذوف كالتمسوى والخصلة وقرئ بالذى اى بالشئ الذى يقر بكم
(الامن آمن وعمل صالحا) استثناء من مفعول تقر بكم اى الاموال والاولاد
لا تقرب احدا الا المؤمن الصالح الذى ينفق ماله فى سبيل الله وبملم ولسده
الخير وبريه على الصلاح او من اموالكم واولادكم على حذف المضاف
(فاولئك لهم جزاء الضعف) ان يجازوا الضعف الى عشر فافوقه والاضافة
اضافة المصدر الى المفعول وقرئ بالاعمال على الاصل وعن يعقوب بن قيس
على ابدال الضعف ونصب الجزاء على التمييز او المصدر لنفسه الذى دل
عليه لهم (بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون) من المكارة وقرئ بفتح الراء
وسكونها وقرأ حزة فى العرفة على ارادة المجلس (والذين يسمعون فى آياتنا)
بالرد والطعن فيها (معاجز من) مسابقين لاننا بنا واطنا انهم يفوتونا
(اولئك فى العذاب محضرون) ان ربي ييسر الرزق لمن يشاء من عباده
و يقدر له (يوسع عليه تارة ويضييق عليه اخرى فهذا فى شخص واحد
باعتبار وقتين وماسبق فى شخصين فلا تكرير) وما انفقتم من شئ فهو
يخلفه (عوضا ما عاجلا او آجلا) وهو خير الرزقين (فان غديره وسط
فى اتصال رزقه لاحقية لرافقه (و يوم نحشرهم جميعا) المستكبرين

ما (انتم) اى محمد وأصحابه
(الا مبطلون) أصحاب
أباطيل (كذلك يطبع الله
على قلوب الذين لا يعلمون)
التوحيد كما طبع على قلوب
هؤلاء (فاصبر ان وعد الله)
بتصريك عليهم (حق ولا
يستحيئك الذين لا يوقنون)
بالبعث اى لا يحملك على
الخفة والطيش بترك الصبر
اى لا تتركه

* (سورة لقمان مكية الاولو
ان ما فى الارض من شجرة اقلام
الايتين فذنتان وهى اربع
وثلاثون آية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(الم) الله أعلم بمراده به (تلك)
اى هذه الآيات (آيات
الكتاب) القرآن (الحكيم)
ذى الحكمة والاضافة بمعنى
من هو (هدى ورجوة)
بالرفع (للمحسنين) وفى قراءة
الغمامة بالنصب حالا من
الآيات العامل فيها ما فى تلك
من معنى الاشارة (الذين
يقيمون الصلوة) يسان
للمحسنين (ويؤتون الزكاة
وهم بالآخرة هم يوقنون)
هم الثانى تأكيد (اولئك
على هدى من ربهم وأولئك

والمستضعفين (ثم تقول لللائكة هؤلاء اياكم كانوا يعبدون) تقرعوا
للمشركين وتبكيهم لهم واقنا طالهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص
اللائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم ولان عبادتهم
مبدأ الشرك واصله وقرأ حفص ويعقوب يحشرهم ويقول بالياء فيهما
(قالو سبحانك انت وليا من دونهم) انت الذي نواله من دونهم لاموالاة
بنينا وينسبهم كائهم بينوا بذلك براشهم من الدنيا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك
ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم (بل كانوا يعبدون الجن) اى
الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله وقيل كانوا يتخللون لهم ويخللون
اليهم انهم الملائكة فيعبدونهم (اكثرهم بهم مؤمنون) الضمير الاول
للانس او للمشركين والاكثر معنى الكل والثاني الجن (فاليوم لا عاك بعضكم
لبعض نفعا ولا ضررا) اذا الامر فيه كله لان الدار دار جزاوهو المجازى
وحده (ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون)
عطف على الايالك مبين للقصود من تمهيد (واذاتلى عليهم آياتنا بينات
قالوا ما هذا) يعنون سجدا عليه الصلاة والسلام (الارجل يريد ان يبردكم
عما كان يعبد آباؤكم) فيستبعمكم بما يستبدعه (وقالوا ما هذا) يعنون
القرآن (الافاك) لعدم مطابقة ما فيه الواقع (مغترى) باضافته الى الله
سبحانه (وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم) لامر النبوة اول الاسلام
او للقرآن الاول باعتبار معناه وهذا باعتبار اقطه واعجازه (ان هذا
الاسحر مبين) ظاهر سحرته وفي تكرير الفعل والتصريح بذكر الكفرة
وما فى اللامين من الاشارة الى القائلين والمقول فيه وما فى لما من المبادهة
الى البت بهذا القول انكار عظيم له وتجبيل بليغ منه (وما آتيناكم من كتب
يدرسونها) وفيها دليل على صحة الاشراك (وما ارسلنا اليهم قبلا من نذر)
يدعوهم اليه وينذرهم على تركه فقد بان من قبل ان لا وجه له فن اين وقع
لهم هذه الشهية وهذا فى غاية الجبهيل لهم والتسفيه لرأيهم ثم هددهم
فقال (وكذب الذين من قبلهم) كما كذبوا (وما بلغوا معشار ما آتيناكم)
وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ
اولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى (فكذبوا رسلى فكيف كان
نكير) فحين كذبوا رسلى جاءهم انكارى بالتدمير فكيف كان نكيرى لهم
فلجندر هؤلاء من مثله ولا تكرير فى كذب لان الاول للتكثير والثانى للتكذيب

هم المفلحون (الفاسقون)
(ومن الناس من يشتري لهو
الحديث) أى ما يلهى منه
عما يعنى (ليضل) يفتح
الياء وضما (عن سبيل الله)
طريق الاسلام (بغير علم
ويتخذها) بالنصب عطف
على يضل وبالرفع عطف
على يشتري (هزوا)
مهزوا بها (اولئك لهم
عذاب مهين) ذوا هانة
(واذاتلى عليهم آياتنا)
أى القرآن (ولى مستكبرا)
متكبرا (كائن لم يسعها
كائن فى أذنيه وقرأ) صمما
وجلسا التشبيه حالان
من ضمير ولى أو الثانية بيان
للاولى (فبشره) أعلمه
(بعذاب أليم) مؤلم وذكر
البشارة تهكم به وهو النضرين
الحرث كان بأى الجيرة تجبر
فبشرى كتب أخبار الامام
ويتحدث بها أهل مكة ويقول
ان سجدا يتحدثكم أحاديث
عاد وعمود وأنا أحدثكم
أحاديث فارس والروم
فبشرهم حديثه ويتركون
استماع القرآن (ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم
جسرات النعيم خالدين فيها)

او الاول مطلق والثاني مقيد ولذلك عطف عليه بالفاء (قل انما اعظكم
 بواحدة) ارشادكم وانصح لكم بخصلة واحدة هي ما دل عليه
 (ان تقوموا لله) وهو القيام من مجلس رسول الله او الانتصاب في الامر
 خالصا لوجه الله معرضا عن المراء والتقليد (مثنى وفردى) متفرقين
 اثنين اثنين وواحد واحد فان الازدحام يشوش الخواطر ويخلط القول
 (ثم تفكروا) في امر محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به لتعلموا حقيقة
 ومجمله الجر على البدل او البيان او الرفع او النصب باضمار هو او اعني
 (ما يصاحبكم من جنة) فعملوا ما به جنون يحمله على ذلك او استئناف
 منه لهم على ان ما عرفوا من رجاحة كمال عقله كاف في ترجيح صدقه فانه
 لا بدعه ان يتصدى لادعاء امر خطير وخطب عظيم من غير تحقيق ووثوق
 يرهان فيقتضخ على رؤس الاشهاد ويلقي نفسه الى الهلاك فكيف
 وقد انضم اليه معجزات كثيرة وقيل ما استفهامة والمعنى ثم تفكروا اي
 شيء به من آثار الجنون (ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد)
 قد امدد لانه مبعوث في نسف الساعة (قل ما سألتكم من اجر) اي شيء
 سألتكم من اجر على الرسالة (فهو لكم) والمراد في السؤال كانه
 جعل التلوي مستلزما ما لاحد الامرين اما الجنون واما توقع نفع ديني
 عليه لانه اما ان يكون لغرض او لغيره واما ما كان يلزم احدهما ثم في كلا
 منهما وقيل ما موصولة مراد بها ما سألهم بقوله ما سألكم عليه من اجر
 الامن شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
 واتخاذ السبيل بنفعهم وقرباء قرباهم (ان اجرى الا على الله وهو على كل
 شيء شهيد) مطلع يعلم صدقي وخلوص نيتي وقرأ ابن كثير وحجة
 والكسائي باسكان الباء (قل ان ربي يقذف بالحق) يلقيه وينزل على
 من يشيئه من عباده او يرى به بالباطل فيدمغه او يرى به الى اقطار لا فاق
 فيكون وهذا باظهار الاسلام وانشائه (هلام الغيوب) صفة محمولة على
 محل ان واسمها او بدل من المستكن في يقذف او خبر ثان او خبر بمحذوف وقرئ
 بالنصب صفة لربى او مقدرا باعني وقرأ ابن ذكوان وابو بكر وحزة
 والكسائي الغيوب بالكسر كالبوت والباقي بالضم كالغشور وقرئ بالفتح
 كالصمود على انه مبالغة غائب (قل جاء الحق) اي الاسلام (وما يبدى
 الباطل وما يعبد) وزهق الباطل اي الشرك بحيث لم يبق اثر مأخوذ

حال مقدرة اي مقدر اخلوذهم
 فيها اذا دخلوها (وعد الله
 حقا) أي وعدهم الله ذلك
 وحقه حقا (وهو العزيز)
 لا يغلبيه شيء فيمنعه من انجاز
 وعده ووعده (الحكيم)
 الذي لا يضيع شيئا الا في محله
 (خلق السموات بغير عمد
 ترونها) أي العمد جمع عمد
 وهو الاسطوانة وهو صادق
 بأن لا عمد أصلا (وألقى
 في الارض رواسي) جبالا
 مرتفعة (أن) لا (تميد)
 تحرك (بكم وبث فيها
 من كل دابة وأنزلنا) فيه
 النقات عن الغيبة (من السماء
 ماء فأنبثنا فيها من كل
 زوج كريم) صنف حسن
 (هذا خلق الله) أي مخلوقه
 (فأروني) أخبروني يا اهل
 مكة (ماذا خلق الذين
 من دونه) غيره أي الهتهم
 حتى أشركووها به تعالى
 وما استفهام انكار مبتدأ وذا
 بمعنى الذي بصلته خبره
 وأروني معلق عن العمل
 وما بعده سد مسد المقولين
 بل (للانتقال) الظالمون
 في ضلال مبين (بين
 بأشراكهم وانتم منهم) واقتد

آبنا لقمان الحكمة) منها
 العلم والديانة والإصابة
 في القول وحكمه كثيرة
 ماثورة كان يفتي قبل بعثة
 داود وأدرك بعثته
 وأخذ عنه العلم وترك
 القبا وقال في ذلك
 الأكتفي إذا كفت وقيل له
 أي الناس شر قال الذي لا يبالى
 أن رآه الناس مسيئا (أن)
 أي وقتلناه أن (اشكر الله)
 على ما أعطاك من الحكمة
 (ومن يشكر فإني شكر لنفسه)
 لأن ثواب شكره له (ومن كفر)
 النعمة (فإن الله غني) عن
 خلقه (جيد) محمود
 في صنعه (و) أذكر (إذ قال
 لقمان لابنه وهو يعظه يا بني)
 قصير اشفاق (لا تشرك بالله
 ان الشرك) بالله (لظلم
 عظيم) فرجع اليه وأسلم
 (ووصينا الإنسان بوالديه)
 أمرناه أن يرهما (جلتاه
 أمه) فوهنت (وهما على
 وهن) أي ضعفتم للحمل
 وضعفت للطبق و ضعفت
 للولادة (وفصله) أي
 فطامه (في عامين) وقتلته
 (أن اشكر لي وأوالدك إلى
 المصير) أي المرجع (وإن

من هلاك الحى فانه اذا هلك لم يبق له ابداء ولا امادة قال * اقهر من اهله
 عبدا * قال يوم لا يبدى ولا يعيد * وقيل الباطل ابليس او الصنم والمعنى لا ينشئ
 خلقا ولا يعيده ولا يبدى خيرا لاهله ولا يعيده وقيل ما استنهامية منتصبة
 بما بعدها (قل ان ضللت) عن الحق (فاعصا اضل على نفسي) فان
 وبال ضلالي عليها فانه بسببها اذهى الجاهلة بالذات والامارة بالسوء
 وبهذا الاعتبار قابل الشرطية بقوله (وان اهتديت فيما يوحى الى ربي)
 فان الاهتداء بهدائيه وتوفيقه (انه سميع قريب) يدرك قول كل ضال
 ومهتد وفعله وان اخفاه (ولو ترى اذ فرعوا) عند الموت او البعث او يوم
 بدر وجواب لو محذوف مثل رأيت امرا فظيعا (فلا فوت) فلا يفوتون الله
 بهرب او تحصن (واخذوا من مكان قريب) من ظهر الارض الى
 بطنها او من الموقف الى النار او من صحراء بدر الى القليب والعطف على
 فرعوا اولافوت ويؤيده انه قرئ واخذ عطف على محله اي فلا فوت
 هناك وهناك اخذ (وقالوا آمنا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم وقدم
 ذكره في قوله ما بصاحبكم (واني لهم التناوش) ومن اين لهم ان يتناولوا
 الايمان تناولا سهلا (من مكان بعيد) فانه في خير التكليف وقد بعد عنهم
 وهو تمثيل حالهم في الاستخلاص بالايمان بعد ما فات منهم وبعد عنهم
 بحال من يريد ان يتناول الشيء من غلوة تناوله من ذراع في الاستحالة وقرأ
 او عمرو والكوفيون غير خفص بالهمزة على قلب الواو لضعفها او انه من ناشت
 الشيء اذا طلبته قال رؤبة * افحمني جار ابى الحاموش * اليك نأش
 القدر النشوش * او من ناشت اذا تأخرت ومنه قوله « تمنى نئشا ان يكون
 اطاعني » وقد حدثت بعد الامور امور « فيكون بمعنى التناول من بعد
 (وقد كفروا به) بمحمد عليه الصلوة والسلام او بالذاب (من قبل) من قبل
 ذلك او ان التكليف (ويقذفون بالغيب) ويرجعون بالظن ويتكلمون
 بحال يظهر لهم في الرمول عليه الصلوة والسلام من المطاعن اوفي العذاب
 من البت على نفيه (من مكان بعيد) من جانب بعيد من امره وهو الشبه
 التي تحملوها في امر الرسول صلى الله عليه وسلم اوحال الآخرة كما حكاه
 من قبل ولله تمثيل حالهم في ذلك بحال من يرمى شيئا لاراء من مكان بعيد
 لا بحال لظن في الحق وقرئ ويقذفون على ان الشيطان يلقي اليهم ويلقهم
 ذلك والمطاف على وقد كفروا على حكاية الحال الماضية او على قالوا

فيكون تمثيلا لحالهم بحال القاذف في تحصيل ماضيهم من الايمان في الدنيا
(وحيل بينهم وبين ما يشتهون) من نفع الايمان والنجاة به من النار وقرأ
ابن حامر والكسائي باشمام الضم للحاء (كما فعل باشياعهم من قبل)
باشياعهم من كفر الامم الذارجة (انهم كانوا في شك مرعب) موقع
في الرينة ذو ذي رينة منقول من المشكك او الشاك نعمت به الشك للبالغة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سبأ لم يبق رسول ولا نبي الا كان له
يوم القيامة رفيقا ومصاحفا
(سورة الملائكة مكية وآيها خمس واربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله فاطر السموات والارض) مبدعهما من الفطر بمعنى الشق
كأنه شق العدم باخراجهما منه والاضافة محضة لانه بمعنى الماضي (جاعل
الملائكة رسلا) وسائط بين الله وبين انبيائه والصالحين من عبده بلغون
اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة او بينه وبين خلقه يوصلون
اليهم آثار صنعده (اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع) ذوى اجنحة متعددة
متفاوتة متفاوت مالهم من المراتب ينزلون بها ويرجعون او يسرعون بها
نحو ما وكلهم الله عليه ويتصرفون فيه على ما امرهم به ولعله لم يرد
خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها لما روى انه عليه الصلوة والسلام
رأى جبرائيل ليلة المعراج وله ستائة جناح (يزيد في الخلق ما يشاء)
استئناف للدلالة على ان تفاوتهم في ذلك يقتضى مشيئة ومؤدى حكمته
لا امر يستدعيه ذواتهم لان اختلاف الاصناف والانواع بالخواص
والفصول ان كان لذواتهم المشتركة لزم تنافي لوازم الامور المتفقة وهو محال
والآية متناولة زيادات الصور والمعاني كالألحاح الوجه وحسن الصوت
وحصافة العقل وسماحة النفس (ان الله على كل شئ قدير) وتخصيص
بعض الاشياء بالتحصيل دون بعض انما هو من جهة الارادة (ما يفتح الله
للناس) ما يطلع لهم ويرسل وهو من يجوز السبب للسبب (من رجة)
كنهية وامن وصحة وعلم ونبوة (فلا تمسك لهما) يحبسها (وما يمسك
فلا مرسل له) يطلقة واختلاف الضميرين لان الموصول الاول مفسر
بالرجة والثاني مطلق بتناولها والغضب وفي ذلك اشعار بان رجة سبقت

جاهداك على أن تشرك في
ماليس لك به علم (مواقفة
لواقف) فلا تطلعها وصاحبها
في الدنيا معروفا (اى
المعروف البر والصلوة
(واتبع سبيلا) طريق
(من أناب) رجع (الى)
بالطاعة (ثم الى مرجعكم
فأنابكم بما كنتم تعملون)
فأجاز بكم عليه وجسلة
الوصية وما بعدها اعتراض
(يا بني انهما) أى الخصلة
السيئة (انك مثقال
حبة من خردل فتكن في صخرة
أوفى السموات أو فى الارض)
أى فى اخفى مكان من ذلك
(يأت بها الله) فحاسب
عليها (ان الله لطيف)
بأسخرها جها (خبير) بمكانها
(يا بني أقم الصلوة وأمر
بالمعروف وأنه من المنكر
واصبر على ما أصابك)
بسبب الأمر والنهى (ان ذلك)
المذكور (من هزم الأمور)
أى هزوماتها التى يعزم
عليها الوجوبها (ولا تصعر)
وفى قراءة تصاعر (خذك
للناس) لا عمل وجهك عنهم تكبرا
(ولا تمس فى الارض مرحا)
أى خيلاء (ان الله لا يحب كل

غضبه (من بعده) من بعد امساكه (وهو العزيز) الغالب على ما يشاء
ليس لاحد ان ينزعه فيه (الحكيم) لا يفعل الا بعلم واتقان ثم لما بين انه
الموجد للالك والملكوت والتصرف فيهما على الاطلاق امر الناس بشكر
النامة فقال (يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم) احفظوها بمعرفة
حقها والاعتراف بها وطاعة موليا ثم انكر ان يكون لغيره في ذلك مدخل
فيستحق ان يشرك به بقوله (هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء
والارض لا اله الا هو فاني تؤفكون) فن اي وجه تصرفون عن التوحيد
الى اشراك غيره به ورفع غير المحمل على محل من خالق بانه وصف
او بدل فان الاستفهام بمعنى النفي اولانه فاعل خالق وجره حزة والكسائي
خلا على لفظه وقد نصب على الاستثناء وبرزقكم صفة خالق او استئناف
مفسرله او كلام مبتدأ وعلى الاخير يكون اطلاق هل من خالق مانعا
من اطلاقه على غير الله (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) اي
فناس بهم في الصبر على تكذيبهم فوضع فقد كذبت موضع قد كذبت موضع
بالسبب عن المسبب وتكبير رسل التعظيم المقضى زيادة القسمة والحث على
المصابرة (والى الله ترجع الامور) فيجازيك واباهم على الصبر والتكذيب
(يا ايها الناس ان وعد الله) بالخسر والجزاء (حق) لا خلف فيه
(فلا ترزقكم الحياة الدنيا) فيذ هلكم التمتع بها عن طلب الآخرة
والسعي لها (ولا يغرنكم بالله الغرور) الشيطان بان ينعكم المغفرة مع الاصرار
على المعصية فانها وان امكنت لكن الذنب بهذا التوقع كساول السم
اعتمادا على دفع الطبيعة وقرى بالضم وهو مصدر اوجع ككعبود
(ان الشيطان لكم عدو) عداوة عامة قديمة (فاتخذوه عدوا) في عقائدكم
واقوالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم (اتعبدوا عوجبه ليكونوا
من اصحاب السعير) تقرير لعداوته وبيان لغرضه في دعوة شيعته
الى اتباع الهوى والركون الى الدنيا (الذين كفروا لهم عذاب شديد
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير) وعيد لمن اجاب
دعاه ووعيد لمن خالفه وقطع اللاماني الفارغة وبناء الامركة على الايمان
والعمل الصالح وقوله (ان زين له سوء عمله فراه حسنا) تقرير له
اي ان زين له سوء عمله بان غلب وهمه وهواه على عقله حتى انكسر رايه
فراى الباطل حقا والقيح حسنا كن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق

واستحسن الاعمال واستقبحها على ما هي عليه فحذف الجواب للدلالة
 (فان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء) وقيل تقديره افن زين له سوء
 عمله ذهبت نفسك عليهم حمرة فحذف الجواب للدلالة (فلا تذهب
 نفسك عليهم حمرات) عليه ومعناه فلا تهلك نفسك عليهم للعسرات
 على غيهم واصرارهم على التكذيب والفتات الثلاث للسببية غير ان الاوليين
 دخلنا على السبب والثالثة دخلت على المسبب وجع الحشرات للدلالة
 على تضاعف اعتماده على احوالهم او كثرة مساوي افعالهم المتضدية
 للتأسف وعليهم ليست ضلة لئلا ان ضلة المصدر لا تقدم بل ضلة تذهب
 او يسان للحصر عليه (ان الله عليهم بما يصنعون) فيجاز بهم عليه
 (الله الذي ارسل الرياح) وقرأ ابن كثير وحزة والكسائي الريح (فتثير
 السحاب) على حكاية الحال الماضية استحضارا لتلك الصورة البدئية الدالة
 على كمال الحكمة ولان المراد بسان احداثها بهذه الخاصية ولذلك اسنده
 اليها ويجوز ان يكون اختلاف الافعال للدلالة على استمرار الامر (فسقناه
 الى بلد ميت) وقرأ نافع وحزة والكسائي وحفص بتشديد الباء (فاحييناه
 الارض) بالمطر النازل منه وذكر السحاب كذكره او بالسحاب فانه سبب
 السبب او الصائر مطرا (بعد موتها) بعد موتها والعدول فيهما من الغيبة
 الى ما هو ادخل في الاختصاص لما فيهما من مزيد الصنع (كذلك النشور)
 اي مثل احياء الموات فنشور الاموات في صحة المقبورية اذ ليس بينهما
 الاحتمال اختلاف المادة في المقيس عليه وذلك لاندخل له فيها وقيل
 في كيفية الاحياء فانه تعالى رسل ماء من تحت العرش فينبذ منه اجساد
 الخلق (من كان يريد العزة) الشرف والمنعة (فانه العزة جميعا) اي فليطلبها
 من عنده فان له كلها فاستغنى بالدليل عن المدلول (اليه يصعد الكلم الطيب
 والعمل الصالح يرفعه) بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح
 وصعودهما اليه مجاز عن قبوله اياهما او صعود الكتبة بتحقيقتهما
 والمستكن في رفرقه للكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد وبزبدانه نصب العمل
 او للعمل فانه يحقق الايمان ويقويه الله وتخصيص العمل بهذا الشرف
 لما فيه من الكفاية وقرئ يصعد على البناء والمصعد هو الله تعالى او المتكلم
 به او الملك وقيل الكلم الطيب يتناول الذكر والدعاء وقرآء القرآن وعنه
 عليه الصلاة والسلام هو سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

) فقد استمسك بالعروة
 الوثقى (بالطرف الاوثق
 الذي لا يخاف انقطاعه
 (والى الله عاقبة الامور)
 مرجعها (ومن كفر فلا يحزنك
 يا محمد) كفرة (لا تهتم بكفره
) الينا مرجعهم فنبتهم بما
 عملوا ان الله عليهم بذات الصدور
 أي بما فيها كغيره فمجاز عليه
 (تمنعهم) في الدنيا (قليلا)
 أيام حياتهم (ثم تضطرمهم)
 في الآخرة (الى عذاب
 غليظ) وهو عذاب النار
 لا يحيطون عنه بحيصا (ولئن)
 لام قسم (سألتهم من خلق
 السموات والارض ليقولن الله)
 حذف منه نون الرفع لتوالي
 الامثال وو او الضمير لانتقاء
 الساكنين (قل الحمد لله)
 صلى ظهور الحجة عليهم
 بالتوحيد (بل اكثروهم
 لا يعاون) وجوبه عليهم
 (الله ما في السموات والارض)
 ملكا وخلقنا وعبيدا فلا
 يستحق العبادة فيهما غيره
 (ان الله هو الغني) عن
 خلقه (الحمد لله) الحمد
 في صمد (ولو ان ما في
 الارض من شجرة اقلام
 والبحر) عطف على اسم

ان (يمد من بعده سبعة أبحر)
مداد (ما نفذت كلمات الله) المعبر
بها عن معلوماته بكتبها تلك
الاقلام بذلك المداد ولا بأكثر
من ذلك لان معلوماته تعالى
غير متناهية (ان الله عز و
لا يجهز شئ) (حكم)
لا يخرج شئ عن علمه وحكمته
(ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة) خلقا وبعثا
لانه بكلمة كن فيكون (ان
الله سميع) يسمع كل مسوع
(بصير) يبصر كل
مبصر لا يشغله شئ عن شئ
(ألم تر) تعلم يا خفا طبا
(أن الله يولج) يدخل (الليل
في النهار و يولج النهار) يدخله
(في الليل) فيريد كل منهما
بما نقص من الآخر (وسخر
الشمس والقمر كل) منهما
(يجرى) في فلكه (الى
أجل مسمى) هو يوم القيامة
(وأن الله بما تعملون خبير
ذلك) المذكور (بأن الله
هو الحق) الثابت (وانما
يدعون) بالياء والتاء
يعبدون (من دونه الباطل)
الزائل (وان الله هو العلي)

اذا قالها العبد عرج بها الملك الى السماء فحين بها وجه الرحمن فاذا لم يكن
عمل صالح لم يقبل (والذين يكرهون السيئات) المكرات السيئات يعني
مكرات قر يش للنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة وتداولهم الرأي
في احدى ثلاث حبسه وقتله واجلأته (لهم عذاب شديد) لا يؤ به دونه
بما يكرهون به (ومكر او ائتاك هو يبور) يفسد ولا يثقلان الامور متدرة
لا تغير به كادل عليه بقوله (والله خلقكم من تراب) بخسقى آدم منه
(ثم من نطفة) ذريته منها (ثم جعلكم ازواجا) ذكرانا واناثا (وما تحمل
من انثى ولا تضع الا بعلمه) الامع وماله (وما يمر من معمر) وما يمر في عمر من
مسيره الى الكبر (ولا ينقص من عمره) من عمر الممر لغيره بان يعطى له عمر
ناقص من عمره او لا ينقص من عمر المتقوص عمره بجملة ناقصا والضمير له
وان لم يذكر لدلالة مقابلة عليه او للممر على التسامح فيه ثقة لفهم السامع
كقولهم لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه الا بحق وقيل الزيادة والنقصان
في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبتت في اللوح مثل ان يكون فيه ان حج
عمره ستون سنة والافار بعون وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره
و ينقص فانه يكتب في صحيفة عمره يوما فيوما وعن يعقوب ولا ينقص
على بناء الفاعل (الا في كتاب) هو علم الله او اللوح او الصحيفة (ان ذلك
على الله يسير) اشارة الى الحفظ او الزيادة والنقص (وما يستوى البحران
هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج) ضرب مثل للمؤمن والكافر
والفرات الذي يكسر العطش والسائغ الذي يسهل التحذاره والاجاج
الذي يحرق بملوحته وقرئ سبيغ بالتشديد والتخفيف وملح على فعل
(ومن كل تأكون لحما طريا وتسخر جون حلية تلبسونها) استطراد في صفة
البحرين وما فيهما من النعم او تمام التمثيل والمعنى كما انهما وان اشتركا
في بعض القوائد لا يستويان من حيث انهما لا يتساويان فيما هو المقصود
بالذات من الماء فانه خالط احدهما ما افسده وغيره عن كمال فطرته لا يتساوى
المؤمن والكافر وان اتفق اشتراكهما في بعض الصفات كالشجاعة
والسخاوة لاختلافهما فيما هو الخاصية العظمى وبقاء احدهما على الفطرة
الاصلية دون الآخر او تفضيل للاجاج على الكافر بما يشارك فيه العذب
من المنافع والمراد بالخلية اللاكى والواقيت (وترى الفلك فيه) في كل
(مواخر) تشق الماء بجر بها (لتبتغوا من فضله) من فضل الله بالنقطة

على خلقه بالقهر (الكبير)
 العظيم (ألم تر أن الفلك)
 السفن (تجري في البحر)
 بنعمت الله ليرىكم (يا مخاطبين)
 بذلك (من آياته ان في ذلك)
 لايات) عبرا (لكل صبار)
 عن معاصي الله (شكور)
 لنعمته (واذا غشيهم) أي
 علا الكمار (موج كالظلل)
 كالجبال التي تظل من تحتها
 (دعوا الله مخلصين له
 الدين) أي الدعاء بأن
 ينجيهم أي لا يدعون معه غيره
 (فلما نجاههم الى البرفهم
 مقتصد) متوسط بين الكفر
 والايمان ومنهم باق على
 كفره (وما يجحد بآياتنا)
 ومنها الانبياء من الموج
 (الكل خسار) غدار
 (كفور) لنعم الله تعالى
 (يا أيها الناس) أي أهل
 مكة (اتقوا ربكم واخشوا
 يوما لا يجزي) يعني (والدع
 ولده) فيه شيئا (ولامولود
 هو جاز عن والده) فيه
 (شيئا ان وعد الله حق)
 بالبعث (فلا تفرنكم الحياة
 الدنيا) عن الاسلام (ولا
 يفرنكم بالله) في حله وامهاله
 (الغرور) الشيطان (ان الله

فيها واللام متعلقة بمواخر ويجوز ان تتعلق بمادل عليه الافعال المذكورة
 (ولعلكم تشكرون) على ذلك وحرف الترجي باعتبار ما يقتضيه ظاهر
 الحال (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر
 كل يجري لاجل مسمى) مدة دوره او منتهاه او يوم القيامة (ذلكم الله
 ربكم له الملك) الإشارة الى الفاعل لهذه الاشياء وفيها اشعار بان فاعليته
 لها موجبة لثبوت الاخبار المترادفة ويحتمل ان يكون له الملك كلاما مستمدا
 في قران (والذين تدعون من دونه ما يكون من قطمير) للدلالة على فقره
 بالالوهية والربوبية والقطمير لفاقة النواة (ان تدعوهم لاسمهم وادعاهم)
 لانهم جناد (ولوسموا) على سبيل القرض (ما استجابوا اليكم) لعدم قدرتهم على
 الانفاق اول تبرئهم منكم مما تدعونهم (ويوم القيامة يكفرون بشرككم)
 باسراكم لهم يقولون بطلانه او يقولون ما كنتم ايانا تعبدون (ولا يشك
 مثل خبير) ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير به اخبرك وهو الله تعالى فانه
 الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما خبر به عن حال
 آلهتهم ونفي ما يدعون لهم (يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله) في انفسكم
 وما بين لكم وتعريف الفقراء للبالغة في فقرهم فانهم لشدة افتقارهم
 وكثرة احتياجهم هم الفقراء وان افتقار سائر الخلاق بالاضافة الى فقرهم
 غير معتد به ولذلك قال وخلق الانسان ضعيفا (والله هو الغني الحميد)
 المستغنى على الاطلاق المنعم على سائر الموجودات حتى استحق عليهم الحمد
 (ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) يقوم آخرين اطوع منكم او بعالم
 آخر غير مانع فونه (وما ذلك على الله بعزيز) معتذر او متعبر (ولا تزر
 وازرة وزرا اخرى) ولا تحمل نفس آئمة اثم نفس اخرى واما قوله ولا يحملن
 ائفالهم وائصالا مع ائفالهم في الصالحين المصلين فانهم يحملون ائفال
 اضلالهم مع ائفال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم
 (وان تدع مثقلة) نفس ائفالها الاوزار (الى حملها) تحمل بعض اوزارها
 (لا يحمل منه شيء) لم يجب بحمل شيء منه نفى ان يحمل عنهم ائفالها كما نفى
 ان يحمل عليها ذنب غيرها (ولو كان ذاقر بي) ولو كان المدعو
 ذاقراتها فاضمر المدعو لدلالة ان تدع عليه وقرئ ذوق بي على حذف
 الخبر وهو اولى من جعل كان تامة فانها لا تلائم نظم الكلام (انما تنذر الذين
 يخشون ربهم بالغيب) غائبين عن عذابهم او عن الناس في خلواتهم وغائبا

عنهم عنده (واقاموا الصلوة) فانهم المستمعون بالانذار لا غير واختلاف
 الفاعلين للمامر (ومن زكى) ومن تطهر عن دنس المعاصي (فانما يتركى
 لنفسه) اذ نفعه لها وقرئ ومن ازكى فانما يتركى وهو اعتراض مؤكّد
 لخشيتهم واقامتهم الصلوة لانهما من جلة المزكى (والى الله المصير)
 فيجازيهم على تركيبتهم (وما يستوى الاعى والبصير) الكافروالمؤمن
 وقيل هما مثلان للصنع والله عز وجل (ولا الظلمات ولا النور) ولا الباطل
 والالحق (ولا الظل ولا الحرور) ولا الثواب ولا العقاب ولا التاكيد في الاستواء
 وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد والحرور فعول من الحر غلب على
 السجوم وقيل السجوم ما يهب نهارا والحرور ما يهب ليلا (وما يستوى
 الاحياء ولا الاموات) تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين ابلاغ من الاول ولذلك
 كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء (ان الله يسمع من يشاء) هدايته فيوفقه
 لفهم آياته والاتعاظ بعظاته (وما انت سمع من في القبور) ترشيح لتمثيل
 المصيرين على الكفر بالاموات ومبالغة في اقنائه منهم (ان انت الانذار)
 فاعليك الا الانذار اما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه في المطبوع
 على قلوبهم (انا ارسلناك بالحق) محقين او محقا وارسلنا مصحورا بالحق
 ويجوز ان يكون صلة لقوله (بشيرا ونذيرا) اى بشيرا بالوعد بالحق ونذيرا
 بالوعيد الحق (وان من امة) اهل عصر (الاخلا) مضى (فيها
 نذير) من نبى او عالم نذر عنه والا كنفاء بذكره للعلم بان النذارة قرينة البشارة
 سيما وقد قرن به من قبل اولان الانذار هو المقصود الاهم من البعثة (وان يكذبوك
 فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسالتهم بالبينات) بالمجرات الشاهدة
 على نبوتهم (وبالزبر) وبصحف ابراهيم (وبالكتاب المنير) كالتورية
 والا لتحيل على ارادة التفصيل دون الجمع ويجوز ان يراد بهما واحد والعطف
 لتغاير الوصفين (ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير) اى انكارى
 بالعقوبة (الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها)
 اجناسا منها او اصنافها على ان كلا منهما ذو اصناف مختلفة او هيأتهما
 من العفورة والخضرة ونحوهما (ومن الجبال جدد) اى ذو جدد اى
 سخطوط طرائق فيقال جدة الجمار للخططة السوداء على ظهره وقرئ جدد
 بالضم جمع جديد بمعنى الجدة وجدد بفتحين وهو الطريق الواضح (بين
 وسحر مختلف الوانها) بالشدّة والضعف (وغرايب سود) عطف على

عنده علم الساعة) متى تقوم
 (وينزل) بالتخفيف والتشديد
 (الغيث) بوقت يعلمه
 (ويعلم ما فى الارحام) اذ كرام
 أنثى ولا يسلّم واحدا من الثلاثة
 غير الله تعالى (وما تدرى
 نفس ماذا تكسب غدا)
 من خير أو شر يعلمه الله
 تعالى (وما تدرى نفس
 بأى أرض تموت) ويعلمه الله
 تعالى (ان الله عليم)
 بكل شئ (خبر) باطنه
 كظاهره روى البخارى
 عن ابن عمر حديث مباح
 القريب خمسة ان الله عنده
 علم الساعة الى آخر السورة
 * (سورة السجدة مكية
 ثلاثون آية)*

* (بسم الله الرحمن الرحيم)*
 (الم) الله أعلم بمراده
 به (تنزيل الكتاب) القرآن
 متبدا (لاريب) شك
 (فيه) خبر اول (من رب
 العالمين) خبر ثان (ام)
 (يقولون اقراء) محمدا
 (بل هو الحق من ربك
 لتنذر) به (قوموا ما)
 نافية (اتاهم من نذير
 من قبلك لعلهم يتسبدون)
 بالندار لك (الله الذى خلق

السماوات والأرض وما بينهما
 في ستة أيام) أولها الأحد
 وآخرها الجمعة (ثم استوى
 على العرش) وهو في اللغة
 سرير الملك استواء يليق به
 (مالككم) بكافا ومكة (من دونه)
 أى غيره (من ولى) اسم
 ما يزيد من أى ناصر
 (ولا شفيع) يدفع عنه عنهم
 (أفلا تتذكرون) هذا
 أفلا تؤمنون (يدبر الأمر من
 السماء إلى الأرض) مدة الدنيا
 (ثم يهرج) يرجع الأمر والتدبير
 إليه في يوم كان مقداره
 ألف سنة مما تعدون (في
 الدنيا وفي سورة سأل خسين
 القاسنة وهو يوم القيامة
 الشدة أهواله بالنسبة إلى
 الكافر وأما المؤمن فيكون
 أخف عليه من صلاة مكتوبة
 يصلحها في الدنيا كما جاء
 في الحديث (ذلك) الخالق
 المدير (عالم الغيب والشهادة)
 أى ما غاب عن الخلق وما حضر
 (العزيز) المتبوع في ملكه
 (الرحيم) بأهل طاعته
 (السدى) أحسن كل شئ
 خلقه (يفتح اللام فعلا
 ماضيا صفة و يسكونها بديل

بيض أو على جدد كانه قيل ومن الجبال ذو جدد مختلفة اللون ومنها غراب
 متحدة اللون وهو تأكيد مضمرة فسر فان الغريب تأكيد للأسود ومن حق
 التأكيد ان ينبع المؤكد ونظير ذلك في الصفة قول النابغة شعر « والمؤمن
 العائذات الطير يسبحها » ركبان مكة بين الغيل والسند وفي مثله مزيد تأكيد
 لما فيه من التكرير باعتبار الاضمار والالفاظ (ومن الناس والدواب والأنعام
 مختلف ألوانه كذلك) كاختلاف الثمار والجبال (انما يخشى الله من عباده
 العلماء) أى شرط الخشية معرفة الخشى والعلم بصفاته وأفعاله فمن كان علمه
 كان أخشى منه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انى أخشاكم لله واتقاكم له
 ولهذا اتبعه ذكر أفعاله الدالة على كمال قدرته وتقديم المفعول لان المفعول
 حصر الفاعلية ولو آخر انعكس الأمر وقرئ برفع الله ونصب العلماء على
 ان الخشية مستعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيبا (ان الله عز وجل غفور)
 تعليل اوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور
 للتائب عن عصيانته (ان الذين يتلون كتاب الله) يداومون قراءته او متابعة
 ما فيه حتى صارت سمعة لهم وعنوانا والمراد بكتاب الله القرآن او جنس
 كتب الله فيكون ثناء على المصدقين من الأمم بعد اقتصاص حال المكذبين
 (واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلاية) كيف اتفق من غير
 قصد اليهم وقيل السر في المسنونة والعلاية في المفروضة (يرجون
 تجارة) تحصيل ثواب بالطاعة وهو خبر ان (لن تبور) لن تكسدون
 تهلك بالخسران صفة للتجارة وقوله (ليوفهم أجورهم) علة لدلوله
 أى ينفق عنها الكساد وتنفق عند الله ليوفهم بنفاقها أجور أعمالهم ولدلول
 ما عدا من أعمالهم نحو فعلوا ذلك ليوفهم او عاقبة ليرجون (ويزيدهم
 من فضله) على ما يقابل أعمالهم (انه غفور) لقرطاتهم (شكور)
 لطاعتهم أى يجازيهم عليها وهو علة للتوفية والزيادة او خبر ان ويرجون
 حال من واو وانفقوا (والذى اوحينا اليك من الكتاب) يعنى القرآن
 ومن للتبيين او الجنس ومن للتبعيض (هو الحق مصدقا لما بين يديه) أحق
 مصدقا لما تقدمه من الكتب السماوية حال مؤكدة لان حقيقة تستلزم
 موافقته إياه في العقائد وأصول الأحكام (ان الله بهمادة خبير بصير) عالم
 بالباطن والنظواهر فالو كان في أحوالك ما يشاقى النبوة لم يوح اليك مثل
 هذا الكتاب المعجز الذى هو عيار على سائر الكتب وقديم الخبر للدلالة

اشتمال (وبدأ خلق الانسان)
 آدم (من طين ثم جعل نسله)
 ذريته (من سلاله) علقه
 من ماء مهبين (ضعيف هو
 النطفة) ثم سواه (أى
 خلق آدم) وشخ فيه من
 روحه (أى جعله حيا
 حساسا بعد ان كان جادا
 وجعل لكم) أى لذريته
 (السمع) بمعنى الاسماع
 (والابصار والافئدة)
 القلوب (قليلا ماتشكرون)
 مازادة مؤكدة للقللة (وقالوا)
 أى منكر والبعث (أئذا ضلنا
 فى الارض) غيبا فيها بأن
 صرنا ترابا مختلطا بترابها
 (أئذا فى خلق جديد) استهزام
 انكار بتحقيق الهزتين
 وتسهيل الثانية وادخال
 ألف بينهما على الوجهين
 فى الموضعين قال تعالى (ولهم
 بقاء ربهم) بالبعث (كافرون
 قل) لهم (يتوفاكم ملك
 الموت الذى وكل بكم) أى
 يقبض أرواحكم (ثم الى
 ربكم ترجعون) أحياء
 فيجازيكم بأعمالكم (ولترى
 اذا المجرمون) السكافرون
 (ناكس رؤسهم عند ربهم)
 مطأطؤها حياء يقولون

على ان العدة فى ذلك الامور الروحانية (ثم اوزنا الكتاب) حكمنا بتورثه
 منك او نورثه فغير عنه بالمضى لتحققه او اورثاه من الامم السالفة والعلقب
 على ان الذين يملكون والذى اوحينا اليك اعتراض لبيان كيفية التورث
 (الذين اصطفينا من عبادنا) يعنى علماء الامة من الصحابة ومن بعدهم
 او الامة بأسرهم فان الله اصطفاهم على سائر الامم (فتهم ظالم لنفسه)
 بالتقصير فى العمل به (ومنهم مقتصد) يعمل به فى اغلب الاوقات (ومنهم
 سابق بالخيرات باذن الله) بضم التعليل والارشاد الى العمل وقيل الظالم
 الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقيل الظالم المجرم والمقتصد الذى خلط
 الصالح بالسيئ والسابق الذى رجحت حسنة به حيث صارت سيئاته مكفرة
 وهو معنى قوله عليه الصلوة والسلام اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون
 الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا
 واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحسبون فى طول الحشر ثم يلقاهم الله
 برحمة وقيل الظالم الكافر على ان الضمير للعباد وتقديمه لكثرة الظالمين ولان
 الظلم معنى الجمل والركون الى الهوى مقتضى الجبله والاقتصاد السابق
 عارضان (ذلك هو الفضل الكبير) اشارة الى التورث او الاصفاء
 او السابق (جنات عدن يدخلونها) مبتدا وخبر والضمير للاثلاثة اولاد الذين
 او للمقتصد والسابق فان المراد بهما الجنس وقرى جنة عدن وجنات عدن
 منصوبة بفعل يفهمه الظاهر وقرأ ابو عمرو يدخلونها على بناء المفعول
 (يحملون فيها) خبر ثان او حال مقبدة وقرى يحملون من خليت المرأة
 فى حالة (من اساور من ذهب) من الاولى للتبعض والثانية للتبيين
 (ولؤلؤ) عطف على ذهب أى من ذهب مرصع باللؤلؤ ومن ذهب
 فى صفاء اللؤلؤ ونصبه نافع وحاصم عطفا على محل من اساور (ولباسهم
 فيها حرير وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن) همهم من خوف
 العاقبة او همهم من اجل المماش وآفاته او من وسوسة ابليس وغيرها
 وقرى الحزن (ان ربنا لغفور) للذين (شكور) المطيعين (الذى احلنا
 دار المقامة) دار الإقامة (من فضله) من انعامه وتفضله اذ لا واجب
 عليه (لا يمسنا فيها نصب) تعب (ولا يمسنا فيها لغوب) كلال اذ لا
 تكليف فيها ولا كد اتبع فى النصيب فى ما يقبضه مبالغة (والذين كفروا
 لهم نار جهنم لا يقضى عليهم) لا يحكم عليهم بموت ثان (فيموتوا)

فيستريحوا ونصبه باضمار ان وقرى فيوتون عطفاً على يقضى كقوله
 ولا يؤذن لهم فيعتذرون (ولا يخفف عنهم من عذابها) بل كلما خبت زيد
 اسماءها (كذلك) مثل ذلك الجزء (تجزي كل كفور) مبالغ في الكفر
 او الكفران وقرأ ابوهر ويحزي على بناء المفعول واستناده الى كل وقرى
 يحازي (وهم يضطر خون فيها) يستغيثون فيستغيثون من الضراخ
 وهو الصياح استعمل في الاستغاثة لجهر المستغيث صوته (ربنا اخرجنا
 نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل) باضمار القول وتقييد العمل الصالح
 بالوصف المذكور للتخسر على ما عملوه من غير الصالح والاعتراف به والاشعار
 بان استخراجهم لثلافيه وانهم كانوا يحسبون انه صالح والآن تحقق لهم
 خلافه (اولم نمركم ما تذكرفيه من تدكرواكم النذير) جواب من الله
 وتوبيخ لهم وما تذكرفيه يتناول كل عرتمكن المكلف فيه من التفكير والتذكر
 وقيل ما بين العشرين الى الستين وعنه عليه الصلوة والسلام العبر الذي
 اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة والعطف على معنى اولم نمركم فانه
 للتقرير كانه قبل عمرناكم وجاءكم النذير وهو النبي او الكتاب وقيل العقاب
 او الشيب او موت الاقارب (فتذوقوا للظالمين من نصير) يدفع العذاب
 عنهم (ان الله عالم غيب السموات والارض) لا يخفى عليه خافية فلا يخفى
 عليه احوالهم (انه علم بذات الصدور) تعليل له لانه اذا علم مضمرات
 الصدور وهي اخفى ما يكون كان اعلم بغيرها (هو الذي جعلكم خلائف
 في الارض) يلقي اليكم مقاليد التصرف فيها خلفا بعد خلف جمع
 خليفة والخلفاء جمع خليف (فن كفر فعليه كفره) جزاء كفره (ولا يؤذن
 للكافرين كفرهم عند ربهم الا مقبلاً ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خساراً)
 بيان له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين
 مستقل باقتضاء قصبه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت وهو اشد البفص
 مقت الله وبالحسار خسار الآخرة (قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون
 من دون الله) يعني آلهتهم والاضافة اليهم لانهم جعلوا لهم شركاء لله
 اولاً لانفسهم فيما يملكونه (اروني ماذا خلقوا من الارض) بدل من ارايتم
 بدل اشتمال لانه معنى اخبروني كما قال اخبروني عن هؤلاء الشركاء اروني
 اي جزء من الارض استبدلوا بخلق الله (ام لهم شركاء في السموات) ام انهم
 شركاء مع الله في خلق السموات فاستيقوا بذلك شركة في الالهية ذاتية

(ربنا ابصرنا) ما انكرنا
 من البعث (وسمعنا) منك
 تصديق الرسل فيما كذبناهم
 فيه (فارجعنا) الى الدنيا
 (نعمل صالحاً) فيها
 (انا موفون) الآن فما
 ينفعهم ذلك ولا يرجعون
 وجواب اول آيت امرأ
 فظيماً قال تعالى (ولو شئنا
 لا تينا كل نفس هداها)
 فتهتدى بالايمان والطاعة
 باختيار منها (ولكن حق
 القول مني) وهو (لا ملأنا
 جهنم من الجنة) الجن
 (والانس اجمعين)
 وتقول لهم الجنة اذا دخلوها
 (فتذوقوا) العذاب (بما
 نسيتم لقاء يومكم هذا)
 أي بترككم الاعيان (انا نبيناكم)
 تركناكم في العذاب (وتذوقوا
 عذاب الخلد) الدائم (بما
 كنتم تعملون) من الكفر
 والتكذيب (انما يؤمن بآياتنا)
 القرآن (الذين اذا ذكروا)
 وعظوا (بها) اخروا سجداً
 وسجواً (ملهسين) محمد
 ربه) أي قالوا سبحان
 الله وسبحمده (وهم لا يستكبرون)
 من الايمان والطاعة (تتجافى
 جنوبهم) ترتفع (عن المناجعة

ما ضاع الاضطجاع
 يفرشها اصلا تهم بالليل
 تمجدا (يدعون ربهم خوفا)
 من عقابه (وطعما) في رحمة
 (ومما رزقناهم ينفون)
 يتصدقون (فلا تعلم نفس
 ما أخفى) خفي (لهم من قرة
 اعين) ما تقر به أعينهم وفي قرة
 يسكون الياء مضارع
 (جزاء بما كانوا يعملون
 أفن كان مؤمنا كن كان
 فاسقا لا يستويون) أي
 المؤمنون والفا سقون (أما
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 فلهم جنات المسأوى زلا)
 هو ما بعد للضيف (بما
 كانوا يعملون وأما الذين
 فسقوا) بالكسر والتكذيب
 (فأولاهم النار كلما أرادوا
 أن يخرجوا منها أعيدوا
 فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب
 النار الذي كنتم به تكذبون
 ولنديقنهم من العذاب الأدنى
 عذاب الدنيا بالقتل والاسرو
 الجذب سنين والا مراض
 (دون) قبل (العذاب
 الاكبر) عذاب الآخرة
 (لعلهم) أي من بقي منهم
 (يرجعون) الى الإيمان
 (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه

أم آياتهم كتابا) ينطق على انا اتخذنا شركاء (فهم على بينة منه) على
 حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية ويجوز ان يكون هم للمشركين
 كقول الله ام ازلنا عليهم سلطانا وقرأنا نافع وابن عامر ويعقوب وابوبكر والكسائي
 من بينات فيكون ايماء الى ان الشرك خطير لا بد فيه من تعاضد الدلائل (بل ان
 بعد الظالمون بعضهم بعضا الاغورا) لما في انواع الحجج في ذلك اضرب
 عنه مذكرا ما حلهم عليه وهو تقرير الاسلاف الاخلاف او الرؤساء الاتباع
 بانهم شفعاء عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليه (ان الله يمسك السموات
 والارض ان تزولا) كراهة ان تزولا فان الممكن حال نقائه لا بد له من حافظ
 او يمسهما ان تزولا لان الامساك منع (وان زالنا ان امسكهما) ما امسكهما
 (من احد من بعده) من بعد الله او من بعد الزوال والجملة مسادة مسد
 الجوابين ومن الاولى زائدة والثانية للاشياء (انه كان حليما غفورا) حيث
 امسكها وكانتا جديرتين بان تهداهدا كقَالَ تكاد السموات يتفطرن
 منه وتنشق الارض وتصر الجبال هددا (واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم
 نذير ليكونن اهدى من اهدى من احدى الامم) وذلك ان قر يشا لما بلغهم ان اهل
 الكتاب كذبوا ارسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو انا ما رسول لكونن
 اهدى من احدى الامم اي من واحدة من الامم اليهود والنصارى وغيرهم
 او من الامة التي يقال فيها هي احدى الامم تنفضيلا لها على غيرها في الهدى
 والاستقامة (فلما جاءهم نذير) يعني محمد صلى الله عليه وسلم (ما زادهم
 اي النذير او جحيمه على التسبب) (الانفورا) تبا عدا من الحق (استكبارا
 في الارض) بدل من نفورا او مفعول له (ومكر السيمى) واصله وان مكروا
 المكر السيمى فحذف الموصوف استغناء بوجهه ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر
 ثم اضيف وقرأ جزء وحده بسكون الهمزة في الاصل (ولا يحقيق) ولا يحيط
 (المكر السيمى) (الاباهله) وهو الما كرو قد حاق بهم يوم بدر وقري ولا يحقيق
 المكر اي ولا يحقيق الله (فهل ينظرون) ينظرون (لاسنة الاولين) سنة الله
 فيهم بتعذيب مكذبهم (فلن نجد لسنة الله تبديلا ولن نجد لسنة الله تحويلا)
 اذ لا بد لها بحوله غير التعذيب تعذيبا ولا يحولها بان ينقله من المكذبين
 الى غيرهم وقوله (اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
 من قبلهم) استشهد عليهم بما يشاهدونه في مسائرهم الى الشام واليمن
 والعراق من آثار الماضين (وكانوا اسد منهم قوة وما كان الله ليهيجه من شيء)

اليسبقه ويفوته (في السموات ولا في الارض انه كان عليهما) بالاشياء كلها
 (قدرا) عليها (ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا) من المعاصي (ما ترك
 على ظهرها) ظهر الارض (من دابة) من نسمة تدب عليها بشيؤم
 مصاصيهم وقيل المراد بالدابة الانس وحده لقوله (ولئن يؤخرهم الى
 اجل مسمى) وهو يوم القيامة (فاذ جاء اجلهم فان الله كان بعباده
 بصيرا) فيجازيهم على اعمالهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
 الملائكة عنه ثمانية ابواب الجنة ان ادخل من اي باب شئت
 (سورة يس) وهي مكية وآبها ثلاث وثمانون وعنه عليه الصلوة
 والسلام يس تدعى العممة تمخير الدارين صاحبها والدافعة والقاضية تدفع
 عنه كل سوء ويقضى له كل حاجة)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(يس) كالم في المعنى والاعراب وقيل معناه يا نسان بلغه طى على ان اصله
 يا انيسين فاقصر على شطره لكثرة النداء به كما قيل من الله في ايمان الله وقرئ
 بالكسر كجبر وبالفتح على البناء كأين او الاعراب على انزل يس او باضممار
 حرف القسم واقتحة لمنع الصرف والضم بناء كحيث او اعرابا على هذه
 يس واما الياحة جزء والكسائي وابو بكر وحفص وروح وادغم النون
 في واو (والقرآن الحكيم) ابن عامر والكسائي وابو بكر وقالون وورش
 ويعقوب وهي واو القسم او العطف ان جعل يس مقبلة (انك لمن المرسلين
 على صراط مستقيم) لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم وهو التوحيد
 والاستقامة في الامور ويجوز ان يكون على صراط خبر انيا او حالا من المستكن
 في الجار والمجرور وقائده وصف الشريع بالاستقامة صريحا وان دل عليه
 لمن المرسلين التثانما (تنزيل العزيز الرحيم) خبر محذوف والمصدر بمعنى
 المفعول وقرأ ابن عامر وجزء والكسائي وحفص بالنصب على اضطرار عني
 او فعله على انه على اصله وقرئ بالجر على البسمل من القرآن (لتنذر
 قوما) متعلق بتنزيل او بمعنى لمن المرسلين (ما تنذر آبائهم) قوما غير
 تنذر آبؤهم يعني آبائهم الاقربين لتطاول مدة الفترة فيكون صفة مينة
 اشدة حاجتهم الى ارساله او الذي انذره او شيئا انذره آبؤهم الابعدون
 فيكون مفعولا ثانيا لتنذر او انذار آبائهم على المصدر (فهم خافلون)

القرآن (ثم اعرض عنها)
 أي لأحد أظلم منه (انام
 الجرمين) أي المشركين
 (منتقمون ولقد آتينا
 موسى الكتاب) التوراة
 (فلانكن في مرية) شك
 (من لقائه) وقد
 التقي باليلة الاسراء (وجعلناه
 أي موسى أو الكتاب
 (هدي) هاديا (لنبى
 اسرائيل وجعلنا منهم أئمة)
 بتحقيق الهزتين وابدال
 الثانية بأه قاده (يهدون)
 الناس (بأمرنا لما صبروا)
 على دينهم وعلى البلاء
 من عدوهم (وكانوا
 بآياتنا) الدالة على قدرتنا
 وواحدنايتنا (يوقنون)
 وفي قراءة بكسر الهم
 وتخفيف الهم (ان ربك هو
 يفصل بينهم يوم القيامة
 فيما كانوا فيه يخافون)
 من أمر الدين (أوام يهد
 لهم كم أهلكنا من قبلهم)
 أي يبين لكفار مكة
 أهلكنا كثيرا (من القرون)
 الامم بكفرهم (يمشون)
 حال من ضمير لهم (في
 مسالكهم) في اسفارهم
 الى الشام وغيرها فاعتبروا

متعلق بالنبي على الاول اى لم يندروا فبقوا غافلين اويقوله انك لمن المرسلين
على الوجوه الاخرى ارسلا لك اليهم لتنذرهم فانهم غافلون (لقد حق
القول على اكثرهم) يعنى قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
(فهم لا يؤمنون) لانهم ممن علم انهم لا يؤمنون (انا جعلنا في اعناقهم
اغشالا) تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تفنى
عنهم الايات والنذر بتثليلهم بالذين غلت اعناقهم (فهى الى الاذقان)
فالاغلال واصلة الى اذقانهم فلا تخليهم بطأ طئون رؤسهم (فهم مسحون)
رافعون رؤسهم عاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون
اعناقهم نحوه ولا بطأ طئون رؤسهم له (وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون) ومن احاط بهم سدان فغطى
ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في انهم محبوسون في مطبورة
الجهالة ممنوعون عن النظر في الايات والدلائل وقرأ حجة والكسائي
وحفص سدا بالفتح وهو لفسة فيه وقيل ما كان يفعل الناس في الفتح
وما كان يخلق الله فالضم وقرئ فاغشيناهم من الماعشى وقيل الايمان
في بنى مخزوم حلف ابو جهل ان يرضح رأس النبي صلى الله عليه وسلم
فانه وهو يصلى ومعه حجر ليدمغه فلما رفع يده انثنت الى عنقه ولزق الحجر
بيده حتى فكوه عنها بجهد فرجع الى قومه فاخبرهم فقال مخزومي آخر
انا اقتله بهذا الحجر فذهب فاغماه الله (وسواء عليهم ما نذرتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون) سبق في البقرة (انما تنذر) انذارا يترتب عليه البقية
المرومة (من اتبع الذكر) اى القرآن بالتأمل فيه والعمل به (وخشى
الرجن بالغيب) وخاف عقابه قبل حلوله ومعابته احواله اوفى سريره
ولا يغتر برجته فانه كما هو رجن منتقم قهار (فبشره بغفرة واكرم
انا نحن نحيي الموتى بالبعث او الجهال بالهداية) ونكتب
ما قدموا) ما سلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة (وآثارهم) الحسنات
كعمل علوه وحسن وقفه والسيئة كاشاعة باطل وتأسيس ظلم (وكل شئ
احصيناه في امام مبين) يعنى اللوح المحفوظ (واضرب لهم) ومثل لهم
من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد اى مثال واحد وهو يهدى الى
مفعولين لتضمنه معنى الجمل وهما (مثلا اصحاب القرية) على حذف
مضاف اى اجعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا ويحوز ان يقتصر على

(ان في ذلك لايات)
دلالات على قدرتنا (أفلا
يسمعون) سماع تدبرو
انماط (أولم يروا اننا نسوق
الماء الى الارض الجرز)
اليابسة التى لا نبات فيها
(فخرج به زرجا تأكل
منه أنعامهم وأنفسهم
أفلا يبصرون) هذا
فيعلمون اننا قدر على اعادتهم
(ويقولون) للمؤمنين
(متى هذا الفتح) بيننا
وبينكم (ان كنتم صادقين
قل يوم الفتح) بانزال
العذاب بهم (لا يفع الذين
كفروا ايمانهم ولا هم
ينظرون) يمهلون لتوبة
أو معذرة (فأعرض عنهم
وانظر) ازال العذاب
بهم (انهم منتظرون)
بك حادث موت أو قتل
فيستريحون منك وهذا قبل
الامر بقتالهم
* سورة الاحزاب مدينة ثلاث
وسبعون آية *

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(يا أيها النبي اتق الله)
دم على تقواه (ولا تطع
الكافرين والمنافقين)
فيما يخالف شريعتك (ان

الله كان عليهما (بما
يكون قبل كونه (حكيمًا)
فيما خلقه (واتبع ما يوحى
اليك من ربك) أى القرآن
(ان الله كان بما تعملون خبيراً)
وفي قراءة بالقوافية (وتوكل
على الله) فى أمرك (وكفى
بالله وكيلًا) حافظًا لك
وأمنه تبع له فى ذلك كله
(ما جعل الله لرجل من
قلبين فى جوفه) رداً على
من قال من الكفار ان له قلبين
يعقل بكل منهما أفضل من
عقل محمد (وما جعل
أزواجكم اللائى) بهمة
وياً وبلايا (نظهرون)
بلا ألف قبل الهاء وبها
والهاء الثانية فى الاصل
مدغمة فى الظاء (منهن)
يقول الواحد مثلاً زوجته
أنت على كظهر أمي (أهاتكم)
أى كالأهات فى
تجريها بذلك المبدأ فى
الجاهلية طلاقاً وانما تجب
به الكفارة بشرطه كما ذكر
فى سورة المائدة (وما جعل
أديعائكم) جمع دعى وهو
من يدعى الغير أبه ابنه
(أبنائكم) حقيقة (ذلكم

واحد ويحمل المقدر بدلاً من المفلوظ اويانا والقرية انطاكية (انجاها
المرسلون) يدل من اصحاب القرية والمرسلون رسل عيسى عليه السلام الى اهلها
واضافته الى نفسه فى قوله (اذارسلنا اليهم اثنين) لانه فعل رسوله وخليفته
وهما يحيى ويونس وقيل غيرهما (فكلذبوهما فمزنا) فقوسا وقرأ
ابوبكر مخففاً من عزه اذا غلبه وحذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولان
المقصود ذكر المعززة (ثالث) هو شمعون (فقالوا انا اليكم مرسلون)
وذلك انهم كانوا عبدة اصنام فارسل اليهم عيسى السلام اثنين فلما
قربا الى المدينة رأيا حبيبا النجار يعزى عنهما ففسأ لهما فاخبراه فقال امعكما
آية فقالا نشفي المريض ونبرى الائمة والابصر وكان له ولد مريض فسمناه
فبرى فآمن حبيب وفسأ الخبر فشفي على ايديهما خلق وبلغ حديثهما الى
الملك وقال لهما اننا آله سبوى الهتنا قالانعم من اوجدك وآلمتكم قال حتى
انظر فى امركما فحبسهما ثم بعث عيسى عليه السلام شمعون فدخل متسكراً وعاشى
اصحاب الملك حتى استأنسوا به واوصلوه الى الملك فانس به فقال يوماً سمعت
انك حبست رجلين قال فهل سمعت ما يقولانه قال لا فدعاهما فقال شمعون
من ارسلكما قال الله الذى خلق ~~ككل~~ شئ وليس له شريك فقال صفاه
واوجزا قالاً بغير ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما آيتكما قال ما يتنى الملك
فدعا بعلام مطهوس العيين فدعوا الله حتى انشق له بصر واخذ ابنتين
فوضعهما فى حديقته فصارتا مقلتين ينظر بهما فقال له شمعون أرايت
لو سألت الملك حتى يصنع مثل هذا حتى يكون لك وله الشرف قال ليس لى
عذك سر آلهتنا لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع ثم قال ان قدر اليكما على
احياء ميت آمنابه فدعوا بعلام مات منذ سبعة ايام فدعوا فقام وقال انى ادخلت
فى سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا وقال فبحث ابواب السماء
فأريت شاباً حسناً يشفع لهؤلاء الثلاثة قال الملك ومن هم قال شمعون
وهذان فلما رأى شمعون ان قوله قد اثر فيه نصحه فآمن فى جمع ومن لم يؤمن
فصاح عليهم جبريل فملكوا (قالوا ما انتم الا بشر مثلنا) لامية لكم
علينا تقتضى اختصاركم مما تدعون ورفع بشر لا تقتضى النفي المقتضى
اعمال ما بال (وما نزل الرحمن من شئ) وحق ورسالة (ان انتم الا تكذبون)
فى دعوى رسالته (قالوا ربنا يعلم انا اليكم مرسلون) استشهدوا بعلم الله
وهو يخبرى بحرى القسم وزادوا اللام المؤكدة لانه جواب عن انكارهم

قولكم بأفواهكم) أى
اليهود والمنافقين قالوا لما
تزوج النبی صلی الله علیه
وسلم زینب بنت جحش التي
كانت امرأة زید بن حارثة
الذي بنیاه النبی صلی الله
عليه وسلم قالوا تزوج محمد
امرأة ابنه فأكذبهم الله تعالى
في ذلك (والله يقول الحق)
في ذلك (وهو يهدي
السير) سبيل الحق
لكن (ادعوهم لأبائهم هو
أقسط) أعدل (عند الله
فان تعلبوا آبائهم فآخروا انكم
في الدين ومواليكم) بنو
عكم (وليس عليكم جناح
فيما أخطأتم به) في ذلك
(ولكن) في (ما تعدت
قلوبكم) فيه وهو
بعد النهی (وكان الله
غفورا) لما كان من قولكم
قبل النهی (رحيم) بكم
في ذلك (النبی أولى بالمؤمنين
من أنفسهم) فيما دعاهم
اليه ودعاهم أنفسهم الى
خلافه (وأزواجه أمهاتهم)
في حرمة نكاحهن عليهم
(وأولو الارحام) ذوو
القرابات (بعضهم أولى
بعض) في الارث (في كتاب

(وما علينا الا البلاغ المبين) الظاهر بين الايات الشاهدة لصحته وهو
الحسن للاستشهاد قاله لا يحسن الابنية (قالوا انا تطيرنا بكم) تشأنا
بكم وذلك لاستغرابهم ما ادعوه واستعجابهم له وتفترهم عنه (ان
لم تفتنوا) عن مقالكم هذه (لئلا جنتكم ولتجنتكم منا عذاب اليم قالوا
طائرکم معکم) سبب شومكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم وقرئ
طيرکم (ان ذکرتم) وعظمت وجواب الشرط مخذوف مثل تطيرتم
او تعدتم بالرجم والتعذيب وقد زيد بالالف بين الهمزتين وفتح ان بمعنى
اتطيرتم لان ذکرتم وان وان بغير استفهام وان ذکرتم بالتخفيف بمعنى طائرکم
معکم حيث جرى ذکرکم وهو ابلغ (بل انتم قوم مسرفون) قوم عادتكم
الاسراف في العصيان فن ثم جاءكم الشؤم اوفى الضلال ولذلك تعدتم
وتشأتم من يجب ان يكرم ويتركبه (وجاء من اقصى المدينة رجل
يسعى) وهو حبيب النجار وكان يفتح اصنامهم وهم ممن آمن بمحمد
صلى الله عليه وسلم وبينهما ستائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلا يلقه
خبر الرسل انهم واطهر دينه (قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألکم
اجرا) على النصح وتبليغ الرسالة (وهم مهتدون) الى خير الدارين
(ومالى لا اعبد الا الذى فطرني) على قراءة غير حرة فانه يسكن الياء فيه
تلطف في الارشاد بإرادته في معرض المناصحة لنفسه ومحاض النصح حيث
ارادهم ما ارادها والمراد تقريرهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره
ولذلك قال (واليه ترجعون) مبالغة في التهديد عاد الى المساق الاول فقال
(فأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا)
لاتبغني شفاعتهم (ولا يفتنون) بالنجاسة والمظاهرة (انى اذال في ضلال
مبين) فان ايسر ما لا يقع ولا يدفع ضرا بوجه ما على الخالق المقدر
على النفع والضرر واشراكه به ضلال بين لا يخفى على عاقل (انى آمنت
بربكم) الذى خلقكم (فاسمعون) فاسمعوا ايماني وقيل الخطاب للرسول
فانه لما نصح قومه اخذوا برجونه فاسرع نحوهم قبل ان يقتلوه (قيل ادخل
الجنة) قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في
دخولها كسائر الشهداء اولاهموا بقتله فرفعه الله الى الجنة على ما قاله
الحسن وانما لم يقل له لان الغرض بيان المقول دون القول فانه معلوم والكلام
استئناف في غير الجواب عن السؤال عن حاله عند لقاء ربه بعد تصليبه

الله من المؤمنين والمهاجرين) أي من الارث بالايمن والهجرة الذي كان أول الاسلام فسيخ (الا) لكن (أن تفعلوا الى أوليائكم معروف) بوصية فجار (كان ذلك) أي نسخ الارث بالايمن والهجرة بارث ذوى الارحام (في الكتاب مسطورا) وأريد بالكتاب في الموضعين الوجود المحفوظ (و) اذكر (أخذنا من النبيين مشاقهم) حين أخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي أصغر النمل (وملك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم) بأن يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذبحوا الحمة من عطف الخاص على العام (وأخذنا منهم مشاقا غليظا) شديدا بالوفاء بما جملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم أخذ المشاق (ليسأل) الله (الصادقين من صدقهم) في تبليغ الرسالة نبينا للكافرين بهم (وأهد) تعالى (للكافرين)

في نصر دينه ولذلك (قال ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربى وجماعى من المكربين) فانه جواب عن السؤال عن قوله عند ذلك القول له وانما غنى علم قومه بحاله ليحلمهم على اكتساب مثلها بالتوبة عن الكفر والدخول في الايمان والطاعة على دأب الاولياء في كظم الغيظ والترحم على الاعداء اوليعلوا انهم كانوا على خطأ عظيم في امره وانه كان على حق وقرئ المكربين وما خبرية او مصدرية والياء صلة يعلمون او اسنهمامية جاءت على الاصل والياء صلة غفر اى باى شئ غفر لي ريد به المهاجرة عن دينهم والمصاراة على اذبتهم (وما انزلنا على قومه من بعده) من بعد اهلاكه اورفعه (من جند من السماء) لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخطىد بل كفينا امرهم بصيحة ملك وفيه استحقار لاهلاكهم واما بتعظيم الرسول عليه السلام (وما كنا منزلين) وما صح في حكمنا ان نزل جندا لاهلاك قومه اذ قدرنا لكل شئ سبيبا وجعلنا ذلك سبيبا لاتصارك من قومك وقيل ماموصولة معطوفة على جند اى وما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة (ان كانت) ما كانت الاخذة او العقوبة (الا صيحة واحدة) صاح بها جبريل وقرئ بالرفع على كان التسامة (فاذا هم خامدون) يتون شبهوا بالنار رمز الى ان الحى كالنار الساطعة واليت كرمادها كما قال لبيد

شعر «وما المرء الا كالنهاب وضوءه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع» (يا حسرة على العباد) تعالى فهذه من الاحوال التي من حقها ان تحضرى فيها وهي مادل عليها (ما يأتهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن) فان المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين احقاه بان يحسروا او يحسروا عليهم وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين ويعجزون ان يكون تحسرا من الله عليهم على سبيل الاستعارة لتعظيم ما جنوه على انفسهم ويؤيده قراءة يا حسرتا ونصبها لطولها بالجار المتعلق بها وفيل باضممار فعلها والنادى بخذوف وقرئ يا حسرة العباد بالاضافة الى الفعل او المفعول يا حسره على العباد باجراء الوصل بحرى الوقف (الم يروا) الم يعملوا وهو معلق عن قوله (كم اهلكتنا قبلهم من القرون) لان كم لا يعمل فيها ما قبلها وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام (انهم اليهم لا يرجعون) بدل من كم على المعنى اى الم يروا كثرة اهلاكتنا

بهم (عذاباً أليماً) مؤلماً
 هو عطف على أخذنا
 (يأيتها الذين آمنوا اذكروا
 نعمت الله عليكم اذ جاءكم
 جنود) من الكفار تمخضون
 أيام حفر الخندق (فأرسلنا
 عليهم ريحاً وجنوداً لم
 تروها) من الملائكة
 (وكان الله بما تعملون)
 بالثناء من حفر الخندق وبالياء
 من تحزيب المشركين
 (بصير) اذ جاءكم من
 فوقكم ومن أسفل منكم
 من أعلى الوادي وأسفله
 من المشرق والمغرب (واذ
 زاغت الابصار) مالت عن
 كل شيء الى عذابها من كل
 جانب (وبلغت القلوب
 الحياجر) جمع خبيرة وهي
 منهى الخلقة من شدة
 الخوف (وتظنون بالله
 الظنونا) المخالفة بالنصر
 والياس (هنالك ابتلى
 المؤمنون) اختبروا ليتبين
 الخالص من غيره (وزلزلوا)
 حركوا (زلزلاً شديداً)
 من شدة الفزع (و) اذكر
 (اذ يقول المناقون والذين
 في قلوبهم مرض) ضعف
 اعتقاد (ما وعدنا الله

من قبلهم كونهم غير اجمعين اليهم وقرئ بالكسر على الاستئناف (واركل
 لما جميع لدينا محضرون) يوم القيامة للجزاء وان تخفف من الثقيلة واللام
 هي الفارقة وما عزيمة للتأكيد وقرأ ابن عامر وعاصم وحزة لما بالتشديد
 بمعنى الافتكون ان نافية وجيع فمعل بمعنى مقبول ولدنيا ظرف له
 اول محضرون (وآية لهم الارض الميتة) وقرأ نافع بالتشديد (احييتها)
 خير للارض والجملة خبر آية اوصفت لها اذ لم يرد بها معينة وهي الحسب
 او المبتدأ او الآية خبرها او مستأنف لبيان كونها آية (واخرجنا منها حيا)
 جنس الحب (فنه يا كاون) قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل
 ويعاش به (وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب) من انواع النخيل
 والعنب ولذلك جمعهم ادون الحب فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف
 ولا كذلك الدال على الانواع وذكر النخيل دون التمر ليطابق الحب
 والاعناب لاختصاص شجرهما بزيادة النفع وآثار الصنع (وجر نافيتها) وقرئ
 بالتحفيف والفجر والتفجير كالفتح والتفتيح لفظاً ومعنى (من العميون)
 اي شيثان العميون لخدق الموصوف واقامت الصفة مقامه او العميون ومن
 مزينة عند الاخفش (ليأكلوا من ثمرة) ثم ماذا كروها والجنات وقيل الضمير
 لله على طريقة الالتفات والاضافة اليه لان الثمر بخلقه وقرأ حزة والكسائي
 بضمين وهو لغة فيه اوجع مزار وقرئ بضمه وسكون (وما علمته ايديهم)
 عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والديس ونحوهما وقيل
 مانافية والمراد ان الثمر بخلق الله لا يفعلهم ويؤيد الاول قراءة الكوفيين
 غير حفص بلاهاء فان حذفه من السلسلة احسن من غيرها (افلا يشكرون)
 امر بالشكر من حيث انه انكار انكره (سبحان الذي خلق الأزواج كلها)
 الانواع والاصناف (بما تنبت الارض) من النبات والشجر (ومن انفسهم)
 الذكر والانثى (وما لا يعلمون) وازواجهم الله عليهم الله ولم يجعل لهم
 طريقاً الى معرفته (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) نزل به ونكشف عن مكانه
 مستعار من سلخ الجلد والكلام في اعرابه ماسبق (فانذاهم مظلون) داخلون
 في الظلام (والشمس تجري لمستقر لها) لخدمعين ينتهي اليه دور هاشبه
 مستقر المسافر اذا قطع مسيره اول كبد السماء فان حركتها فيه توجد ابداً
 بحيث يظن ان لها هناك وقفة قال * والشمس حيرى لها بالجوتد ويم *
 اول استقرار لها على نهج مخصوص او انتهى قدر لكل يوم من المشارق

والمغرب فان لها في دورها ثلاثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام القابل او لقطع جريهما عند خراب العالم وقرى لا مستقر لها اي لا يكون فانها متحركة دائما ولا مستقر على ان لا بمعنى ليس (ذلك) الجري على هذا التقدير المتضمن بالحكم التي يكل القطن عن احصائها (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم (والقمر قدرناه) قبرنا مسيره (منازل) اوسيره في منازل وهي ثمانية وعشرون شرطين البطين الثريا الدبران الهقمة الهقمة الذراع المشرة الطرف البهية الزرة الصرفة الهواء السماك القمر الزبانا الاكيل القلب الشولة النعائم البلدة سعد الذاج سعد بلغ سعد السعود سعد الاخبية فرغ الدلو المقدم فرغ الدلو المؤخر الرشاء وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة في واحد منها لا يخطاه ولا يتقاه صرعه فاذا كان في آخر منازلها وهو الذي يكون فيه قبيل الاجتماع دق واستقوس وقرأ الكوفون وابن عامر والقمر بنصب اراء (حتى عاد كالعرجون) كالشراخ المعوج فعلمون من الانعراج وهو الاعوجاج وقرى كالعرجون وهما لقنان كالبزبون والبريون (القديم) العتيق وقيل مامر عليه حول فصاعدا (لا الشمس ينبغي لها) يصح لها ويسهل (ان تدرك القمر) في سرعة سيره فان ذلك يحل بتكون النبات وتعيش الحيوان اوفى آثاره ومنافعه او مكانه بالنزول الى محله او سلطانه فتطمس نوره وايلاء جرف النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة لا يتيسر لها الامار يندبها (ولا الليل سابق النهار) يسميه فبقوته ولكن يعاقبه وقيل المراد بهما آتاهما النيران والسبق سبق القمر الى سلطان الشمس فيكون عكسا للاول وتبديل الادراك السابق لانه الملائم لسرعة سيره (وكل) وكلهم والتبوين عوض عن المضاف اليه والضمير للشمس والاقار فان اختلاف الاحوال بوجوب تعدد اما في الذات او للكواكب فان ذكرهما مشعريهما (في فلك يسبحون) يسبحون فيه بانسباط (واية لهم) اننا حملنا ذريتهم (اولادهم هم الذين يسبحونهم الى تجاراتهم اوصبيانهم ونساءهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهم لانهم مزارهمها وتخصيصهم لان استقرارها في السفن اشق وتماسكهم فيسها اعجب وقرأ نافع وابن عامر ذريتهم (في الفلك المشحون) المشحون وقيل المراد فلك نوح عليه السلام وحمل الله ذرياتهم فيها انه حل فيها

ورسوله بالنصر (الاغروا) باطلا (واذ قالت طائفة منهم) أي المناقبة (يا اهل يثرب) هو ارض المدينة ولم تصرف العلمية ووزن الفعل (لا مقام لكم) يضم الميم وفصحها أي لا اقامة ولا مكانة (فارجعوا) الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال (ويستأذن فريق منهم النبي) في الرجوع (يقولون ان يوتنا عورة) غير حصينة يخشى عليها قال تعالى (وما هي بعورة ان) ما (يريدون الا فرارا) من القتال (واود خلت) أي المدينة (عليهم من أقطارها) نواحيها (ثم سئلوا) أي سألهم الداخلون (الفتنة) الشرك (لا توهها) بالمد والقصر أي أعطوها وفعلوها (وماتلبثوا بها الا يسيرا) وقد كانوا ماهدوا مسان قبل لا يولون الادبار وسأل الله مسئولا (عن الوفاء به) قل ان ينعكم القرار ان فرتم من الموت او القتل (واذا) ان فرتم (لا تمتعون) في الدنيا بعد فراركم (الا

آبائهم الاقدمين وفي اصلهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان
 وادخل في التعجب مع الابهاس (وخلقنا لهم من مثله) من مثل الفلك
 (ما يركبون) من الابل فانها سفائن البراء من السفن والزوارق (وان نشأ
 نفرهم فلا صريح لهم) فلا مغيب لهم بحرسهم عن الغرق او فلا استغاثة
 كقولهم اتاهم الصريح (ولا هم يفتنون) ينجون من الموت به (الارحمة
 منساو مشا) الارحمة وتمتيع بالحياة (الى حين) زمان قدر لا جالهم
 (واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم) الوقائع التي خلت
 والعذاب المعد في الآخرة او نوازل السماء ونوائب الارض كقوله اولم يروا
 الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض او عذاب الدنيا وعذاب
 الآخرة او عكسه او ما تقدم من الذنوب وما تأخر (لعلمكم ترجعون)
 لتكنوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف دل عليه قوله (وما تأتيتهم
 من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين) كأنه قال واذا قيل لهم اتقوا
 العذاب اعرضوا لانهم اعتادوه وتمنوا عليه (واذا قيل لهم اتقوا ما
 رزقكم الله) على محاو يحكم (قال الذين كفروا) بالصانع يعني معذلة كانوا
 عكسة (للذين آمنوا) تهكم بهم من اقرارهم به وتعليقهم الامور بمشيئته
 (انظروا من لو يشاء الله اطعمه) على زعمكم وقيل قاله مشركوا قريش حين
 استدعاهم فقراء المؤمنين ايها ما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم
 ولم يطعمهم فيحق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعمهم
 باسباب منها حيث لا يغشاه على اطعام الفقراء وتوفيقيهم له (ان انتم
 الا في ضلال مبين) حيث امرتمونا ما يخالف مشيئة الله ويجوز ان يكون
 جوابا من الله اهم او حكاية لجواب المؤمنين لهم (ويقولون متى هذا الوعد
 ان ~~نتم~~ صادقين) يعنون وعد البعث (ما ينظرون) ما ينتظرون
 (الا صيحة واحدة) هي النفخة الاولى (تأخذهم وهم يشعرون)
 يخسعون في متاجرهم ومساكنهم لا يتحاربون بها لهم امرها كقوله
 فانذرتهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون واصلة يخلصون فمكنت السماء
 وادعت ثم كسرت الخاء لاتقاء الساكنين وروى ابو بكر بكسر الهمزة والفتحة
 وقرأ ابن كثير وورش وهشام بفتح الخاء على القاء حركة الناء اليه وابوعمر
 وقالون به مع اختلاس وعن نافع القح فيه والاسكان وكأنه يجوز الجمع
 بين الساكنين اذا كان الثاني مدغما وقرأ جزة يخلصون من شعثهم اذا

قالوا (بقية آجالكم) قل
 من ذا الذي يعصمكم (يحيركم
 من الله ان اراد بكم سوءا)
 هلا كما وهزيمة (او)
 يصيبكم بسوءا (اراد) الله
 بكم رحمة (خيرا) ولا
 يحذون لهم من دون الله (أي
 غيره) وايضا (ينفعهم) ولا
 نصير) يدفع الضر عنهم
 (قد يعلم الله المعوقين)
 المشطين (منكم والقائلين
 لاخوانهم هلم) تعالوا
 (اليسا ولا يا تون البأس)
 القتال (الا قليلا) رياء وسمعة
 (أشجى عليكم) بالعلونة جمع
 شجيج وهو حال من ضمير
 يأتون (فاذا جاء الخوف
 وآتاهم ينظرون اليك تدور
 أعينهم كالذي) كنظرا وكدوران
 السدى (يفشى عليه من
 المرات) أي مسكراته (فاذا
 ذهب الخوف) وحيزت
 الغنائم (سلبوكم) آذوكم
 أو ضربوكم (بأسمنة حداد
 أشجى على الخبير) أي
 الضيقة بطلبونها (أولئك هم
 يؤمنوا) حقيقة (فأحبط
 الله أعمالهم وكان ذلك)
 الاحباط (على الله بسيرة)
 بارادته (يحسبون الاحزاب)

من الكفار (لم يذهبوا) الى مكة لخوفهم منهم (وان يأت الأحزاب) كره أخرى (يودوا) يثبوا (لو أنهم يادون في الاحزاب) أى كاثون في البادية (يسئلون عن آبائكم) أخباركم مع الكفار (ولو كانوا فيكم) هذه الكره (ما قاتلوا الا قليلا) وباه وخوفا من التعير (لقد كان لكم في رسول الله اسوة) بكسر الهمزة وضحاها (حسنة) اقتداء به في القتال والثبات في موطنه (ان) بدل من لكم (كان يرجو الله) يخافه (واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) بخلاف من ليس كذلك (ولما رأى المؤمنون الأحزاب) من الكفار (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله) من الانبلاء والنصر (وصدق الله ورسوله) في الوعد (وما زادهم ذلك الا إيمانا) تصديقا بوعده الله (وتسليما) لامره (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم (فنههم من قضى نحبه) مات أو قتل في سبيل الله (ومنهم من ينتظر) ذلك (وما

جادله) فلا يستطيعون توصية (في شئ من أمورهم) ولا الى اهلهم يرجعون (فبروا حالهم بل يموتون حيث تبعهم الصيحة) (وتفخ في الصور) أى مرة ثانية وقد سبق في سورة المؤمنين (فاذا هم من الاجداث) من القبور جمع حديث وقرئ بالفساء (الى ربهم ينسلون) يسرعون وقرئ بالضم (قالوا يا ويلنا) وقرئ يا ويلنا (من بعثنا من مرقدنا) وقرئ من اهبنا من هب من نومه اذا انتبه ومن هبنا بمعنى اهبنا وفيه ترشيح ورمز واشعار بانهم لاختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما ومن بعثنا ومن هبنا على من الجارة والمصدر (هكذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) مبتدا وخبر وما مصدرية او موصولة بمنزلة الرجاء او هذا صفة لمرقدنا وما وعد خبر محذوف او مبتدا خبره محذوف أى ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق عليكم وهو من كلامهم وقيل جواب للثالثة اول المؤمنين عن سؤالهم معدول عن سننه تذكيرا لكفرهم وتقريعا لهم عليه وتنبها بان الذي يهمهم هو السؤال عن البعث دون الباعث كما أنهم قالوا بعثكم الرحمن الذي وعدكم البعث فارسل اليكم الرسل فصدقوكم وليس الامر كما تظنونه فانه ليس بعث التسمم فبهمكم السؤال عن الباعث وانما هو البعث الاكبر ذو الالهوال (ان كانت) ما كانت الفعللة (الصيحة واحدة) هى النفخة الاخيرة وقرئت بالرفع على كان التسمية (فاذا هم جميع لدينا يحضرون) بمجرد تلك الصيحة وفي كل ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناء هذه عن الاسباب التي ينوطان بها فيما يشاهدونه (قال يوم لا تأظم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) حكاية لما يقال لهم حينئذ تصويرا للوعود وتمكينه في النفوس وكذا قوله (ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) متلذذون في النعمة من الفكاهة وفي تكثير شغل وابهامه تعظيم لما هم فيه من البهجة والتلذذ وتنبه على انه اعلى ما يحيط به الافهام ويعرب عن كنهه الكلام وقرأ ابن كثير ونافع وابوعمر و في شغل بالسكون ويعقوب في رواية فكهون للبالغه وهما خبران لان ويجوز ان يكون في شغل صلة لما كهنون وقرئ فكهون بالضم وهو لغة كنطس ونطس وفكهين وفاكهين على الحال من المستكن في الطرف وشغل بفتحين وفتح و سكون والكل لغات (هم وازواجهم في ظلال) جمع ظل كشعاب او ظلة كقباب ويؤيده قراءة حزة والكسائي في ظلال (على الارائك) على السرر المزينة

(منكثون) وهم مبتدأ خبره في ظلال على الارائك بجملة مستأنفة او خبر
 ثان او منكثون والجاران صلتان له اوثا كبد للضمير في شغل اوفى فاكهون
 وعلى الارائك منكثون خبر آخر لان واو اوجههم عطف على هم للمشاركة
 في الاحكام الثلاثة وفي ظلال حال من المعطوف والمعطون عليه (اهم فيها
 فاكهة ولهم ما يدعون) ما يدعون به لانفسهم يستعملون من الدنيا كاشية وى واجتعل
 اذا شوى ويجل لنفسه او ما يدعون به كقولك ارمعه بمعنى ترموه او يتنون
 من قولهم ادع على ما شئت بمعنى تمنى على او ما يدعون به في الدنيا من الجنة
 ودرجاتها وماه ووصولة او موصوفة مرتفعة بالابتداء ولهم خبرها وقوله
 (سلام) بدل منها او صفة اخرى ويجوز ان يكون خبرها او خبر محذوف
 او مبتدأ محذوف الخبر اى ولهم سلام وقرئ بالنصب على المصدر او الحال
 اى لهم مرادهم خالصا (قولا من رب رحيم) اى يقول الله او يقال لهم
 قولا كاشان جهته والمعنى ان الله يسلم عليهم بواسطة الملائكة او بغير
 واسطة تعظيما لهم وذلك مطلوب بهم ومتمناهم ويجعل نصبه على الاختصاص
 (وامتازوا اليوم ايها المجرمون) وانقردوا عن المؤمنين وذلك حين يسارهم
 الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يفرقون وقيل امتزوا عن كل
 خير او تفرقوا في النار فان لكل كافر بيتا يفرقه لا يرى ولا يرى (الم عهد
 اليكم يا بنى آدم ان لاتعبدا الشيطان) من جملة ما يقال لهم تقريرا والزاما
 للحجة وعهده اليهم ما نصب لهم من الحجج العقلية والسمعية الا مربة عبادته
 الزاجرة من عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها والمزين لها
 وقرئ اعهد بكسر حرف المضارعة واعهد واحده واحدا على لغة تميم (انه
 لكم هدومبين) تعليل المنع عن عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه (وان
 اعبدوني) عطف على ان لاتعبدوا (هذا صراط مستقيم) اشارة الى
 ما عهد اليهم او الى عبادته فالجملة استئناف لبيان المقضى للعهد بشقيه
 او بشق الآخر والتذكير للبالغة والتعظيم او للتعبير فان التوحيد سلوك
 بعض الطريق المستقيم (واقداضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون)
 رجوع الى بيان معاداة الشيطان مع ظهور عداوته ووضوح اضلاله
 لمن له ادنى عقل ورأى الجبل الخلق وقرأ يعقوب بضمتين وابن كثير وحجة
 والكسائي بهما مع تخفيف اللام وابن عامر وابو عمر وبضمة وسكون مع
 التخفيف والكل لغات وقرئ جبلا بتخفيف جمع جملة كخلاق وخلقة وجبلا

بدلو او تبديلا (في العهد وهم
 بخلاف حال المنافقين
 (يجزى الله الصادقين بصدقاتهم
 ويعذب المنافقين ان شاء) بأن
 عيسى على نفاقهم (أوتوب
 عليهم ان الله كان غفورا) ان
 تاب (رحيما) به (ورد الله
 الذين كفروا) أى الأحزاب
 (بغيرهم لم ينالوا خيرا)
 مرادهم من الظفر بالمؤمنين
 (وكفى الله المؤمنين القتال)
 بالريح والملائكة (وكان الله
 قويا) على ايجاد ما يريد
 (عزيزا) غالبا على أمره
 (وأزله الذين ظاهروهم
 من أهل الكتاب) أى قريظة
 (من صبا صبيهم) حصونهم
 جمع صيصية وهو ما تحصن
 به (وقذف في قلوبهم الرعب)
 الخسوف (فريقا تقتلون)
 منهم وهم مقاتلة (وتأمرون
 فريقا) منهم أى السدراى
 (وأورثكم أرضهم وديارهم
 وأموالهم وأرضا لم تطؤوها)
 بسد وهى خير اخذت بعد
 قريظة (وكان الله على
 كل شىء قديرا) يأبى النبي قل
 لآزواجك (وهن تسع وطالبن
 منه من زينة الدنيا ما ليس

واحد الاجيال (هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا (اليوم نختم على افواههم)
 فمها من الكلام (وتكلمنا بايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون)
 بظهور آثار المعاصي عليها ودلائلها على افعالهم اوبانطاق الله تعالى اياها
 وفي الحديث انهم يجمعون ويخصمون فيختم على افواههم وتكلم ايديهم
 وتشهد ارجلهم (وان نشاء لطمسنا على اعينهم) لمسخنا اعينهم حتى يصيروا كسوخة
 (فاستبقوا الصراط) فاستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا عليه واسلكوه وانتصبا به بزرع
 الخافض او بتضمين الاستباق معنى الابتدار او جعل المسبوق اليه مسبوقا على
 الاتساع او بالظرف (فاني يبصرون) الطريق وبجهة السلوك فضلا
 عن غيره (ولونشاء لمسخناهم) بشيخوهم وابطال قواهم (على مكاتهم)
 مكائهم بحيث يجمعون فيه وقرأ ابو بكر مكائهم (فاستطاعوا)
 معصيا (ذهابا) ولا يرجعون (ولا رجوعا فوضع الفعل موضعهم للقواصل
 وقيل ولا يرجعون عن تكذيبهم وقرئ معصيا باتباع الميم الضياء الكسورة
 لقلب الواو ياء كالمعنى والمعنى ومضيا كعصى والمعنى انهم بكفرتهم ونقضهم
 ما عهد اليهم احقاء بان يفعل بهم ذلك لمكانهم فعمل لشمول الرجعة لهم
 وانقضاه الحكمة امهالهم (ومن نعمه) ومن نزل عمره (نكسبه في الخلق)
 نقليه فيه فلا يزال يزايد ضعفه وانتقاص نيته وقواه فكس ما كان عليه
 بداء امره وقرأ عاصم وحجة نكسه من النكيس وهو ابلغ والنكس اشمر
 (افلا يعقلون) ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل
 عليهما وزيادة غيرانه على تدرج وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب بالثاء
 لجرى الخطاب قبله (وما علمناه الشعر) رد لقولهم ان محمدا شاعر اى
 ما علمناه الشعر بتعليم القرآن فانه لا يمانه لفظا ولا معنى لانه غير مقفى ولا موزون
 وليس صفاته ما يتوخاه الشعراء من التخصيلات المزعومة والمخوفا (وما
 ينبغي له) وما يصح له الشعر ولا يتأتى له ان اراد فرضه على ما اختبرتم
 طبعه نحو ما من اربعين سنة وقوله عليه الصلاة والسلام انا النبي لا كذب
 انا ابن عبد المطلب وقوله صلى الله عليه وسلم هل انت الا صبيع دميت
 وفي سبيل الله ما لقيت اتفاق من غير تكلف وقصد منه الى ذلك وقديقع
 مثل ذلك كثيرا في تصانيف المنثورات على ان الخليل ماعد المشطور
 من الرجز شعرا هكذا وقدر وحي انه سرك الساء بن وكتبه التاء الاولى

عنده (ان كنتم تردن الحياة
 الدنيا وزينتها فاعمالا انتم كنتم
 أى مشمة الطلاق) واسر حكن
 سراحا جيسلا) أطلق حكن
 من غير ضرار (وان كنتم تردن
 الله ورسوله والدار الآخرة) اى
 الجنة (فان الله أعد للنجسات
 منكن) بارادة الآخرة (أجرا
 عظيما) أى الجنة فاخترن
 الآخرة على الدنيا (يا نساء
 النبي من بات منكن بفاحشة
 مبيتة) يفتح الياء وكسرهما أى
 ببت أو هى بينة (يضاعف)
 وفي قراءة يضعف بالتشديد
 وفي أخرى تضعف بالنون
 معه ونصب العذاب) لها
 العذاب ضعفين (ضعفى
 عذاب غيرهن أى مثليه
) وكان ذلك على الله يسيرا
 ومن يقنت) يطمع (منكن
 لله ورسوله وتعمل صالحا
 توفىها أجرها مرتين) أى
 مثل ثواب غيرهن من النساء
 وفي قراءة بالختامية في عمل
 ونزتها (وأعدنا لها رزقا
 كريما) فى الجنة زيادة) يا نساء
 النبي لسان كما عهدكم جماعة
 (من النساء ان اتقين) الله

فأمكن أعظم (فلا تفضعن
بالقول) للرجال (فيسمع
السدى في قلبه مرض) نفاق
(وقلن قولا مسروفا) من
خسر خضوع (وقرن)
بكسر القاف وقهها (في
يسونكن) من القرار أصله
اقرن بكسر الراء وقهها
من قررت بفتح الراء وكسر
نقلت حركة الراء الى القاف
وحذفت مع همزة الوصل
(ولا تبرجن) بترك الحدي الثامن
من أصله (تبرج الجاهلية
الاولى) أى ما قبل الاسلام من
اظهار النساء محاسنهن
الرجال والاطهار بعد
الاسلام مذكور في آية
ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر
منها (واغن الصلوة وآتين
الزكاة وأطعن الله ورسوله
انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس الاثم يا أهل البيت
أى نساء النبي صلى الله عليه
وسلم (ويطهركم) منه
(تطهيرا واذكرن ما نلى في
يو تكن من آيات الله) القرآن
(والحصكة) السنة
(ان الله كان لطيفا) بالويلات
خيرا (يجمع جميع منافع)

شعرا (ان هو الا ذكر) عظة وارشاد من الله (وقرآن مبين) كتاب
سماوى نلى في المعابد طاهر انه ليس كلام البشر لما فيه من الاعجاز (لينذر)
الآن أو الرسول صلى الله عليه وسلم ويؤيده قراءة نافع وابن حامر
ويعقوب بالنساء (من كان حيبا) حاقلا فحما فان النافل كالميت او مؤمنا
في علم الله تعالى فان الحياة الابدية بالايمن وتخصيص الانذار به لانه المنتقم به
(ويحق القول) وتجب كلمة العذاب (على الكافرين) المصيرين على
الكفر وجعلهم في مقامه من كان حيا اشهار بانهم لكفرهم ومقتلهم جحيم
وعدم تأملهم اموات في الحقيقة (اولم يروا اننا خلقناهم من طين طينة
ثم قالنا ادعنا ولم يردنا على احدائهم غيرنا وذكر الابدى واسناد العمل اليها
استمارة تنيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث (انعاما) خصها
بالذكر لما فيها من بدائع العطرة وكثرة المنافع (فهم لها مالكون)
متملكون بملكنا اياهم او متمكنون من ضبطها والتصرف فيها بتسخيرنا
اياها لهم قال اصبحت لاجل السلاخ ولا « امك رأس البعير انفرا
(وذلناها لهم) وصيرناها متقادة لهم (فنهساركو بهم) مركو بهم
وقرى ركو بهم وهى بمعنى كالمطوب والطلوبة وقبل جعد وركو بهم
اى دوركو بهم او من منافعها ركو بهم (ومنها ياكلون) اى ماياكلون
لحمه (ولهم فيها منافع) من الجلود والاصواف والابواب (ومشارب) من اللبن
جمع مشرب بمعنى الموضع او المصدر (افلا يشكرون) نعم الله في ذلك اذ لولا
خلقه وتذليله اياها لما امكن التوصل الى تحصيل هذه المنافع المهمة
(واتخذوا) دون الله الهة (اشركوها به في العبادة بعدما رأوا منه
ثلاث السورة الباهرة والنم المتظاهرة وعلوا انه المنفرد بها (لهم ينصرون)
رجاء ان ينصروهم فيما حز بهم من الامور والامر بالمعكس لانهم
(لا يستقيمون نصروهم وهم لهم) لآلهتهم (جنود محضرون) معدون
لحفظهم والذب عنهم او يحضرون اثرهم في النار (فلا يحزنك) فلا يحزنك
وقرى بضم السين من احزن (قولا لهم) في الله بالاحقاد والشرك اوفيك
بالكذب والتهمين (انافلم مايمرون ومايمنون) فحيز بهم عليه وكفى
ذلك ان تسلي به وهو تعليل للنهي على الاستئناف وكذلك اقره
انا بانفتح على حذف لام التعليل جاز (اولم ير الانسان ان خلقناه من نطفة

فاذا هو خصيم مبين) تسلية ثانية تهوين ما يقولونه بالفسبة الى انكارهم
الحشر وفيه تبيح بليغ لانكاره حيث عجب منه وجعله افرطاً في الخصومة
بيننا ومنافاة لجود القدرة على ما هو اهلون بماعله في بده خلقة ومقابلة النعمة
التي لا مزيد عليها وهي خلقه من اخس شيء وامنه شريفاً مكرماً
بالعتوق والتكذيب روى ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم
يعظم بال يفتته بيده وقال اترى الله يحى هذا بعدما رم قتال عليه الصلاة
والسلام نعم ويبعثك ويدخلك النار فتزلت وقيل معنى فاذا هو خصيم
مبين فاذا هو بعدما كان ماء مهيناً ميمر منطبق قادر على الخصام معرب
عما في نفسه (وضرب لنا مثلاً) امرأ عجيباً وهو نفي القدرة على احياء
الموتى وتشبيهه بخلقه بوصفه بالعجز عما عجزوا عنه (ونسى خلقه) خلقنا
اياء (قال من يحيى العظام وهي رميم) منكرا اياء مستبعداً والرميم ما بلى
من العظام واعله بمعنى فاعل من رم الشيء صار اسماً بالقلبة ولذلك
لم يؤنث او بمعنى مفعول من رمته وفيه دليل على ان العظم ذو حياة
فيؤثر الموت كسائر الاعضاء (قل يحييها الذي انشاها اول مرة)
فان قدرته كما كانت لامتناع التغير فيه والمادة على حالها في القابلية
اللازمة لذاتها (وهو بكل خلق عليم) يعلم تفاصيل المخلوقات بعلمه
وكيفية خلقها فيعلم اجزاء الاشخاص المتفتة المتبددة اصولها
وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها بضم بعضها الى بعض على نمط السابق
واعادة الاعراض والقوى التي كانت فيها او احداث مثلها (الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر) كالمرخ والعفار (نارا) بان يتخلى المرخ على العفار
وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتندح النار (فاذا انتم منه توقدون)
لا تشكون في انها نار خرجت منه فن قدر على احداث النار من الشجر
الاخضر مع منافية من الماتية المضادة لهما بكيفية كان اقدر على اعادة
العضاضة فيما كان غصافيس و بلى وقرئ من الشجر الخضراء على المعنى
كقوله فالتون منها البطون (اوليس الذي خلق السموات والارض)
مع كبر جرمهما وعظم شأنهما (بقادر على ان يخلق مثلهم) في الصغر
والحقارة بالاضافة اليها او مثلهم في اصول الذات وصفاتها وهو المعاد
وعن يعقوب يقدر (بلى) جواب من الله لتقر بما بعد النبي مشعرانه لاجواب
سواه (وهو الخلاق العليم) كثير المخلوقات والمعلومات (انما امره)

المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات والقانتين
والقانتات (المطيعات
(والصادقين والصادقات)
في الايمان () والصابرين
والصابرات) على الطاعات
(والخاشعين) المتواضعين
(والخاشعات) والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين
والصائمات والخافطين وروجهم
والحافظات) عن الحرام
(والذاكرين الله كثيراً)
والسذكرات أعد الله لهم
مغفرة (للمعاصي) واجرا
عظيماً (على الطاعات) وما
كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا
قضى الله ورسوله أمراً
ان يكون (بالثناء والياء
(لهم الخيرة) أى الاختيار
(من أمرهم) خلاف أمر
الله ورسوله زانت في عهد
الله ابن جش وأخته زينب
خطبها النبي صلى الله عليه وسلم
وعنى زيد بن حارثة فكرها
ذلك حين علمنا لظنهما قيل أن
النبي صلى الله عليه وسلم
خطبها لنفسه ثم رضيا الآية
(ومن يعص الله ورسوله
قد ضل ضللاً مبيناً)

انما شأنه (اذا اراد شيئا ان يقول له كن) اي تكون (فيكون) فهو يكون
اي يحدث وهو تمثيل لاثار قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول
المأمور من غير امتناع وتوقف واقتدار الى مزاوله عمل واستعمال آلة قطعا
لمادة المشبهة وهو قياس قدرة الله تعالى على قدرة الخلق ونصبه ابن عامر
والكسائي عطفا على يقول (فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء) تنزيه له
عما ضروب الاله وتجبب عما قالوا فيه مما لا يكونه ما لا يكونه ملكا للالك كانه قادر اعلى كل
شيء (واليه ترجعون) وعد ووعد للمقرين والمنكرين وقرأ يعقوب بفتح التاء
وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنت لا اعلم ما روى في فضل يس كيف
خصته فاذا انه لهذه الآية وعنه عليه الصلاة والسلام ان لكل شيء
قلبا وقلب القرآن يس من قرأها يريد بها وجهه الله غفر له واعطى
من الاجر ككاه نما قرأ القرآن اثنين وعشرين مرة واعيا مسلم قرأه عنده
اذا نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين
يديه صفوف فيصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون
جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه واعيا مسلم قرأ يس وهو
في سكرات الموت يقبض ملك الموت روحه حتى يحبسها رضوان بشربة
من الجنة يشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره
وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان
(سورة الصافات مكية وآياتها مائة واحدى او ثنتان ومائتان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والصافات صفا فلزاجرات زجرا فالتايات ذكرا) اقسام باللائكة
الصافين في مقام العبودية على مراتب باعتبارها تفيض عليهم الانوار
الالهية منتظرين لامر الله الزاجرين الاجرام العلوية والسفلية بالتدبير
المأبورة فيها والناس عن المعاصي بالهام الخير او الشياطين عن التعرض لهم
التاين آيات الله وجلالا قدسه على انبيائه واوليائه او بطوائف الاجرام
المرتبة كالصفوف الموضوعة والارواح المدبرة لها والجواهر القدسية
المستخرقة في بحار القدس يسبحون الليل والنهار لا يفترون او بنفوس العلماء
الصافين في العبادات الزاجرين عن الكفر والنسوق بالطمح والنصائح التاين
آيات الله وشرائعه او بنفوس الغزاة الصافين في الجهاد الزاجرين الخيل

بيننا فزوجها النبي صلى الله
عليه وسلم زيد ثم وقع
بصره عليها بعد حين فوقع
في نفسه حبها وفي نفس زيد
كراهتها ثم قال للنبي صلى
الله عليه وسلم اريد فراقها
فقال أمسك عليك زوجك
كما قال تعالى (واذ) منصوب
بذكر (تقول لاني اثم الله
عليه) بالاسلام (واثمت
عليه) بالاعتناق وهو
زيد بن حارثة كان من سبي
الجاهلية اشتراه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة واعتقه وتبناه
(أمسك عليك زوجك
واتق الله) في امر طلاقها
(ونخفي في نفسك ما الله
مبديه) مظهره من
محبتها وأن لو فارقتها زيد
زوجتها (وتخشى الناس)
أن يقولوا تزوج زوجة
ابنه (والله أحق أن تخشاه)
في كل شيء وزوجها ولا
عليك من قول الناس ثم
طلقها زيد وانقضت عهدها
قال تعالى (فلما قضى زيد منها وطرا)
حاجة (زوجها كماها) فدخل عليها
النبي صلى الله عليه وسلم

والعدو الزاين ذكر الله لا يمتثلهم عند مبارزة العدو والعقاب لاختلاف
الذوات او الصفات والفاء ترتيب الوجود كقوله * بالهف زينة المصارف
الصالح فالقاسم فالآكب * فان القس كمال والزجر تكميل بالمنع عن الشر
او الاساقفة الى قبول الخير والتلاوة افاضة او الرتبة كقوله عليه الصلاة
السلام رحم الله الخلقين فالقصرين غيرانه لفصل المتقدم على المتأخر
وهذا بالعكس وادغم ابو عمرو وحزة التاءات فيما يليها لتقاربها فانها
من طرف اللساف واصول الشيايا (ان الحكم لواحد) جواب لا قسم
والقائمة فيه تعظيم المقسم به وتأكيده المقسم عليه على ما هو السألوف
في كلامهم واما تحقيقه فبقوله تعالى (رب السموات والارض وما بينهما وارب
المشارق) فان وجودها وانظامها على الوجه الاكل مع امكان تفسيره
دليل على وجود الصانع الحكيم ووحدته على ما مر غير مرة ورب بدل
من واحد او خير محذوف وما بينهما يتناول افعال العباد فيعدل
على انها من خلقه والمشارق المشارق الكواكب او مشارق الشمس في السنة
وهي ثلاثمائة وستون تشرق كل يوم في واحد وبحسبها تختلف المصارف
ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق اذل على القدرة وابلغ في النعمة
وما قبل انها مائة وثمانون انما يصح لو لم تختلف اوقات الانتقال (انما زينا
السماء الدنيا) القربى منكم (زينة الكواكب) زينة هي الكواكب
والاضافة للبيان ويعضده قراءة حمزة ويعقوب وحفص بثونين زينة
وجر الكواكب على ابدالها منه او زينة هي لها كاعضاؤها وواضعها
او بان زينا الكواكب فيها على اضافة المصدر الى المفعول فانها كما جاءت
انما كالليقة جاءت مصدر كالنسبة ويؤيده قراءة ابى بكر بالثونين والنصب
على الاصل او بان زينا الكواكب على اضافته الى الفاعل وركزوا الثواب
في النكرة الثامنة وما عدا القمر من السيارات في السموات المتوسطة بينها وبين السماء
الدنيا ان تحقق لم يتدح في ذلك فان اهل الارض يرونها بامرهم كجواهر
مشرقة متلائية على سطحها الازرق باشكال مختلفة (وحفظا) منصوب
باضمار فعله او العطف على زينة باعتبار المعنى كأنه قال انما خلقنا الكواكب
زينة للسماء وحفظا (من ككل شيطان مارد) خارج من الطساعة رمى
الشهب (لا يسمعون الى الاعلى) كلام مبتدأ لبيان حالهم بعد
ما حفظ السماء عنهم ولا يجوز جعله صفة لكل شيطان فانه يقتضي ان يكون

غير اذن وأشيع المسلمين
خير اولها (انك لا يكون
على المؤمنين حرج في أزواج
أدعيائهم اذا قضوا منهم
وطراو كان أمر الله) مقضية
(مفعولا ما كان على
النبي من حرج فيما فرض)
أحل (الله له سنة الله) أى
كسنة الله فنصب بمنزعه
الحساف (في الدين
خلوا من قبل) من الانبياء
أذلا حرج عليهم في ذلك توسعة
في السكاح (وكان أمر الله)
فعله (قدرا مقدورا) مقضيا
(الذين) نعمت للذين قبله
(يبلغون رسالات الله
ويخشونه ولا يخشون أحدا
الا الله) فلا يخشون مقالة
الناس فيما أحل الله لهم
(وكفى بالله حسيبا) حافظا
لأعمال خلقه ويحاسبهم (ما
كان محمد أباً أحد من رجالكم)
فليس أباً زيد أى والده فلا
يحرم عليه التزوج بوجنه
زينا (ولكن) كان (رسول
الله وخاتم النبيين) فلا يكون
له ابن رجل بعده يكون نبياً
وفي قراءة بفتح التاء كآلة

الحتم أي به ختموا (وكان
الله بكل شيء عليا) منه
بأن لا نبى بعده وإذا نزل
السيد عيسى يحكم بشريعته
(يا أيها الذين آمنوا اذكروا
الله ذكرا كبيرا وسبحوه
بكرة وأصيلا) أول النهار
وأخره (هو الذي يصلي
عليكم) أي يرجمكم
(وملائكته) أي يستغفرون
لكم (يخرجكم) أي يديم
إخراجهم أياكم (من الظلمات)
أي الكفر (إلى النور) أي
الإيمان (وكان بالمؤمنين
رحما تحيتهم) منه تعالى
(يوم يلقونه سلام) بلسان
الملائكة (وأعد لهم أجرا
كربا) هو الجنة (يا أيها
النبي انارسلناك شاهدا
على من أرسلت إليهم
(ومبشرا) من صدقك
بالجنة (ونذيرا) منذرنا
من كذبك بالنار (وداعيا
إلى الله) إلى طاعته (بآذنه)
بأمره (وسراجا منيرا)
أي مثله في الهداية به
(وبشر المؤمنين بأن لهم
من الله فضلا كبيرا) هو
الجنة (ولا تطع الكافرين
والمنافقين) فيما يخالف

أن تكرمي ثم حذف أن وأهدارها كقوله * إلا اينذا الزاجري احضر
الوغي * فإن اجتماع ذلك منكر والضمير لكل باعتبار المعنى وتعدية السماع
إلى لتضمنه معنى الاصغاء مبالغة لتعظيمه ونحو بلا ما عنهم عنه ويدل عليه
قراءة حزة والكسائي وحفص بالتشديد من السمع وهو طلب السماع والملاء
الأعلى الملائكة أو أشرفهم (ويقذفون) ويرمون (من كل جانب)
من جوانب السماء إذا قصدوا صعوده (دحورا) علة أي الدحور وهو الطرد
أو مصدر لأنه والقذف متعاربان أو حال بمعنى مدحورين أو مزروع عنه
الباء جمع دحر وهو ما يطرده ويقويه القراءة بالفتح وهو يحتمل أيضا
أن يكون مصدرا كالقبول أو صفة له أي فذا دحورا (ولهم عذاب)
أي عذاب آخر (واصب) دائم وشديد وهو عذاب الآخرة (الأمن خطف
الخطفة) استثناء من واو يسمعون ومن يدل منه والخطف الاختلاس
والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة ولذلك عرف الخطفة وقري
خطف بالتشديد مفتوح الخاء ومكسورها وأصلها اختطف (فاتبه
شهاب) اتبع بمعنى تبع والشهاب ما يرى كأن كوكبا انقض وما قيل من أنه
يخار يصعد إلى الأثير فيشتعل فتضخم أن صح لم يناف ذلك إذ ليس فيه
ما يدل على أنه ينقض من الملك ولا في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فإن كل نير يحصل في الجو العالي فهو
مصباح لاهل الأرض وزينة للسماء من حيث أنه يرى كأنه على سطحها
ولا بعدان يصير الحادث كما ذكر في بعض الاوقات رجما للشياطين تنصعد
إلى قرب القلك للسمع وما روى أن ذلك حدث عيلاد النبي عليه الصلاة
والسلام أن صح فلعل المراد كثرة وقوعه أو مصيره دحورا واختلاف
في أن المرجوم يتأذى به فيرجع أو يحترق به لكن قد يصيب الصاعدة مرة
وقد لا يصيب كاللوح لراكب السفينة ولذلك لا يرتدون عنه رأسا ولا يقال
أن الشيطان من النار فلا يحترق لأنه ليس من النار الصريف كما أن الإنسان
ليس من التراب الخالص مع أن النار القوية إذا استحوذت على الضعيفة
استهلكتها (فاقب) مضى كأنه يذهب الجوز يذوقه (فاستمعهم)
فاستخبرهم والضمير لشركى مكة أو لبني آدم (أعم أشد حلقا أم من خلقتنا)
يعنى ما ذكر من الملائكة والسماء والأرض وما بينهما والمشارق والكواكب

شربهمك (ودع) اترك
 (اذا هم) لا تجازهم عليه
 الى ان تؤمر فيهم بأمر
 (وتوكل على الله) فهو
 كافيك (وكفى بالله وكيفا)
 مفوض اليه (يا أيها الذين
 آمنوا اذا تكلمتم المؤمنات ثم
 طلقتوهن من قبل أن
 تمسوهن) وفي قراءة
 تمسوهن أي تجا معوهن
 (فإلكنم عليهن من عدة
 تعدونها) تخصونها بالاقراء
 وغيرهن (فتموهن)
 أعطوهن ما يستعين به أي
 أن لم يستعين لهن اصدقة
 والأفلهن نصف المسمى فقط
 قاله ابن عباس وعليه الشافعي
 (وسر حموهن سراحا
 جيلا) خلوا سبيلهن من غير
 اضرار (يا أيها النبي انا
 أحللت لك أزواجك اللاتي
 آتيت أجورهن) مهورهن
 (ومما ملكت يمينك مما أفاء
 الله عليك) من الكفار بالسبي
 كصفية وجو برية (وبنات
 عمك وبنات عماتك وبنات
 خالك وبنات خالاتك اللاتي
 هاجرن معك) بخلاف
 من لم يهاجرن (وامرأة
 مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي

والشهيب الثواقب ومن لغايب العقلاء ويدل عليه اطلاقه ويجيبه بعد ذلك
 وقراءة من قرأ ام من عددنا وقوله تعالى (انا خلقناهم من طين لازب)
 فانه القسارق بينهم وبينها لا بينهم وبين من قبلهم كعاد وثمود ولان المراد
 اثبات المعاد ورد استحسانهم والامرفيه بالاضافة اليهم والى من قبلهم
 سواء وتقريره ان استحالة ذلك اما لعدم قابلية المادة وما دتهم الاصلية
 هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء المائي الى الجزء الارضى وهما
 باقياان قابلان للانضمام بعد وقد علموا ان الانسان الاول انما تولد منه
 اما لا عترافهم بحدوث العالم اوبقصة آدم وشاهدوا تولد كثير من الحيوانات
 منه بلا توسط موافقة فلزمهم ان يجوزوا اعادتهم لذلك واما عدم قدرة
 الفاعل فان من قدر على خلق هذه الاشياء قدر على خلق ما لا يعتد به
 بالاضافة اليها سيما ومن ذلك بدأهم اولا وقدرته ذاتية لا تتغير (بل عجت)
 من قدرة الله وانكارهم البعث (ويسخرون) من تعجبك وتقريرك للبعث
 وقرأ حزة والكسائي بضم التاء اي بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائقي اني تعجب
 منها وهؤلاء لجهلهم يسخرون منها او عجت من ان ينكر البعث من هذه
 افعاله وهم يسخرون من يجوزه والتعجب من الله اما على الفرض والتخييل
 او على معنى الاستعظام اللازم له فانه روعة تعترى الانسان عند استعظامه
 الشيء وقيل انه مقدر بالقول اي قل يا محمد بل عجت (واذا ذكروا
 لا يذكرون) واذا وعظوا بشيء لا يتهفظون به او اذا ذكر لهم ما يدل على
 صحة الحشر لا ينفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم (واذا راوا آية) معجزة
 تدل على صدق القائل به (يسسخرون) ببالفون في السخرية ويقولون
 انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها (وقالوا ان هذا)
 يعنون ما يرونه (الاسحر مبين) ظاهر سحره (اذما تباركنا وعظما
 انما لم يهوتون) اصله انبعث اذما تباركنا فبدلوا الفعلية بالاسمية وقدموا الطرف
 وكرروا الهمزة مبالغة في الانكار واشعارا بان البعث مستنكر في نفسه وفي هذه
 الحالة اشد استنكارا فهو ابلغ من قراءة ابن عامر بطرح الهمزة الاولى
 وقراءة نافع والكسائي ويعقوب بطرح الثانية (اواياؤنا الاوان) عطف
 على محل ان واسمها او على الضمير في ميعوثون فانه مفصول منه بهمزة الاستفهام
 لزيادة الاستبعاد لبعده زمانهم وسكن نافع رواية قالون وابن عامر الواو على
 معنى التردد (قل نعم وانتم داخرون) صاغرون وانما اكتفى به في الجواب

السبق ما يدل على جوازه وقيام المعجزة على صدق الخبر عن وقوعه وقرئ
 قال اي الله او الرسول وقرأ الكسائي وحده نعم بالكسرو هو لغة فيه (فانما هي
 زجرة واحدة) . جواب شرط مقدر اي اذا كان ذلك فانما البعثة زجرة
 اي صيحة واحدة هي الصفحة الثانية من زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها
 وامرها في الاعادة كما مر كن في الابداء ولذلك رتب عليها (فاذا هم
 ينظرون) فاذا هم قيام من مرافدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم
 (وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين) اليوم الذي يجازى باعمالنا وقد تم به
 كلامهم وقوله (هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون) جواب الملائكة
 وقيل هو ايضا من كلام بعضهم لبعض والفصل القضاء او الفرق بين
 الحسن والمسي (احشروا الذين ظلموا) امر الله للملائكة او امر
 بعضهم لبعض يحشروا الظلمة من مقامهم الى الموقف وقيل منه الى الجحيم
 (واروا جهنم) واشباههم عابد الصنم مع عبدة الصنم وعابد الكوكب مع
 عبدة كقوله تعالى وكنتم ازواجاً ثلاثه او نسائهم الاتى على دينهم او قرنائهم
 من لشياطين (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الاصنام وغيرها زيادة
 في تحسيرهم وتنجيلهم وهو عام مخصوص بقوله تعالى ان الذين سبقتم لهم
 منا الحسنى الآية وفيه دليل على ان الذين ظلموا هم المشركون (فاهدوهم
 الى صراط الجحيم) فعرفوهم طريقها ليسلكوها (وقوهوهم) احبسوهم
 في الموقف (انهم مسئولون) عن عقابهم واعمالهم والواو لا توجب الترتيب مع
 جواز ان يكون وقوهوهم بعد الهدى والتعريف للسؤال (ما كنتم لاتناصرون) لا ينصر
 بعضكم بعضا بالتحخيص وهو توبيخ وتقريع (بل هم اليوم مستسلمون) متقادون
 لهزمهم وانسداد الخيل عليهم واصل الاستسلام طلب السلامة او التسالمون
 كأنه يسلم بعضهم بعضا ويخذه (واقبل بعضهم على بعض) يسي
 الرؤساء والاتباع او الكفرة والقرناء (يتساءلون) يسأل بعضهم بعضا للتوبيخ
 ولذلك فسر يتنخاضون (قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين) عن اقوى
 الوجوه وامنها او عن الدين اوعن الخير كأنكم تفقوننا نافع السامع فتبسمكم
 وعلمكم ما تمار من بين الانسان الذي هو اقوى الجانبين واشرفهما وانفعهما
 ولذلك سمى يمينا ويمين بالسامع اوعن القوة والتهر فتمسرونا على الضلال
 اوعن الخلف فانهم كانوا يحلفون لهم انهم على الحق (قالوا بل لم
 تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين)

ان اراد النبي أن يستنكحها)
 يطلب نكاحها بغير صداق
 (خالصة لك من دون
 المؤمنين) النكاح بلفظ
 الهبة من غير صداق (قد
 علمنا ما فرضنا عليهم) اي
 المؤمنين (في ازواجهم)
 من الاحكام بأن لا يزيدوا على
 أربع نسوة ولا يتزوجوا
 الابوي وشهود ومهر (و)
 في (ما ملكت ايمنهم)
 من الاماء بشراء وغيره بأن
 تكون الامة ممن تحل للملكة
 كالكنانية بخلاف الجوسية
 والوثنية وأن تستبرأ قبل
 الوطء (لكيلا) متعلق
 بما قبل ذلك (يكون عليك
 حرج) ضيق في النكاح
 (وكان الله غفورا) فيما
 يعسر التحرز عنه (رحيا)
 بالتوسعة في ذلك (ترجى)
 بالهمز والياء بدله تؤخر
 (من تشاء منهم) اي
 أزواجك عن نوبتها (وتؤوى)
 تضم (اليك من تشاء) منهم
 فتأويها (ومن اشقيت)
 طلبت (بمن عزلت) من القمية
 (فلاجناح عليك) في طلبها
 وضمتها اليك خير في ذلك
 بعد أن كان التسم واجبا

عليه (ذلك) التخيير
(ادنى) اقرب الى (ان
تقرأ عينهن ولا يحزن ورضيت
بما آتيتهن) ما ذكر الحسير
فيه (كهن) تأكيد للفاعل
في رضىين (والله يعلم
ما في قلوبكم) من امر النساء
والميل الى بعضهن وانما
خير ما فيهن تيسيرا عليك
في كل ما اردت (وكان الله
عليها) بخلفه (حليما)
عن عقابهم (لا نحل) بالنساء
والياء (لك النساء من بعد)
بعد التمتع اللاتي اخترتك
(ولا ان تبدل) بترك احدى
النساء بن في الاصل (بهن
من ازواج) بأن تطلعنهن
او بعضهن وتكحل بدل
من طلقت (ولو اعجبك
حسنهن الا ما ملكت يمينك)
من الاماء فحل لك وقد ملك
صلى الله عليه وسلم بعدهن
مارية وولدت له ابراهيم
ومات في حياته (وكان الله
على كل شئ رقيبا) حفيظا
(يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا من يؤذن لكم)
في الدخول بالدعاء (الى
طعام) فتدخلوا (غير
باطرين) منتظرين (انا)

اجابهم الرؤساء اولا بما عاضلهم بانهم كانوا ضالين في انفسهم وثانيا
بانهم ما اجبروهم على الكفر اذ لم يكن لهم عليهم تسلط وانما جئوا اليه
لانهم كانوا قوما مختارين الطغيان (حق علينا قول ربنا انا لذا نقول
فاغويانا ثم انا كننا غاوين) ثم يثبوا ان ضلال الفريقين ووقوعهم في العذاب
كان امرا مقضيا لا يحصى لهم عنه وان غابة ما فعلوا بهم انهم دعواهم الى
الغى لانهم كانوا على الغى فاجبوا ان يكونوا مثلهم وفيه ايماء بان غوايتهم
في الحقيقة ليست من قلوبهم اذ لو كان كل غواية لاغواء غاوين اغواهم
(فانهم) فان الاتباع والمتبعين (يومئذ في العذاب مشتركون) كما كانوا
مشتركين في الغواية (انا كذلك) مثل ذلك القول (نفعل بالجرمين)
بالمشركين لقوله تعالى (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون)
اي عن كلمة التوحيد او على من يدعوهم اليها (ويقولون انا لنتاركوا
آلهتنا لشعائر مجنون) يعنون تمجدا عليه الصلاة والسلام (بل جاء بالحق
وصدق المرسلين) رد عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق قام به البرهان
وتطابق عليه المرسلون (انكم لداثوا العذاب الالم) بالاشراك وتكذيب
الرسول وقرئ بنصب العذاب على تقدير النون كقوله * ولا ذاكر الله الا
قليل * وهو ضعيف في غير المحلى باللام وعلى الاصل (وما تجزون الا
ما كنتم تعملون) الامثل ما علمتم (الا عباد الله المخلصين) استثناء منقطع
الا ان يكون الضمير في تجزون لجميع المكلفين فيكون استثناءهم عنه
باعتبار المماثلة فان ثوابهم مضاعف والمنقطع ايضا بهذا الاعتبار
(اولئك لهم رزق معلوم) خصائصه من الدوام او تيمم الذة ولذلك
فيهره بقوله (فواكه) فان الفاكهة ما يقصد لذت دون التغذي والقوت
بالعكس واهل الجنة لما اعيدوا على خلقة محكمة محفوظة عن التحلل كانت
ارزاقهم فواكه خالصة (وهم مكرمون) في نيله يصل اليهم من غير تعب
وسؤال كما عليه رزق الدنيا (في جنات النعيم) في جنات ليس فيها
الا النعيم وهو ظرف او حال من المستكن في مكرمون او خبر ثان لاولئك
وكذلك (على سرر) يحتمل الحال او الخبر فيكون (متقابلين) حالا من
المستكن فيه او في مكرمون وان يتعلق بمقابلين فيكون حالا من ضمير
مكرمون (بطاف عابهم بكأس) باناء فيه خمر او خمر كقوله * وكأس شربت
الى لذة * (من معين) من شراب معين او نهر معين اي ظاهر للعيون او خارج

نضجته مصدر انى يأتى
(ولكن اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طهروا فاشربوا ولا)
تمكثوا (مستأنسين الحديث)
من بعضكم لبعض (ان ذلكم)
المكث (كان يؤذى النبي
فيسقي منكم) ان يخرجكم
(والله لا يستحي من الحق)
ان يخرجكم اى لا يترك بيانه
وقرى يستحي ببناء واحدة
(واذا سألتموهن) اى
ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم (متاعا فاسألهن
من وراء حجاب) ستر ذلكم
اطهر لقلوبكم وقلوبهن
من الخواطر الريبة (وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله)
بشيء (ولا ان تكلموا ازواجه
من بعده أبدا ان ذلكم كان
عند الله) ذنباً عظيماً
ان تبدوا شيئاً او تخفوه (من
تكلم بهن بعده) فان الله كان
بكل شئ عليماً (فيجازيكم
عليه) لا جناح عليهن في
آبائهن ولا ابناهن ولا
اخواتهن ولا ابناهن ولا
اخواتهن (ولا امامك
ايمانهن) من الاماء والامهيد
ان يروهن ويكلموهن من

من العيون وهو صفة الماء من ان الماء اذا تبع وصف به خراجة لانها
تجري كالماء او للاشعار بان ما يكون لهم منزلة الشراب جامع لما يطلب
من انواع الاشربة لنكصال اللذة وكذلك قوله تعالى (يصناء لذة للشاربين)
وهما ايضا صفتان الكأس ووصفها بلذة اما للبالغة اولانها تأتيت لذ
بمعنى لذية كطوب ووزنه فعل قال * ولذ كظم الصرخى تركه
* بارض العدى من خشية الحدثنان * (لافيهما غول اغالة كافي خمر الدنيا
كالخمار من غاله يقول اذا افسده ومنه الغول ولا هم عنها ينزفون) يسكرون
من زف الشراب فهو زيف وعزوف اذا ذهب عقله افرد بالني وعطف
على ما يعمه لانه من عظم فساد كانه جنس برأسه وقراً جزء والكسائي
بكسر الزاي وتابعهما عاصم في الواقعة من انزف الشراب اذا نقد عقله
او شرابه واصله للنفاد يقال انزف المطعون اذا خرج دمه كله ونزحت
الركية حتى زفنها (وعندهم قاصرات الطرف) اى قصرن ابصارهن على
ازواجهن (عين) تجل العيون جمع عينا (كأنهن بيض مكنون) شبهن
ببيض النعام المصون من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط
بأذى صفرة فانه احسن الوان الابدان (فاقبل بعضهم على بعض يتسابلون)
معطوف على بطاف عليهم اى يشربون فيتحادثون على الشراب قال * وما بقيت
من اللذات الا * احاديث الكرام على المدام * والتعبير عنه بالماضى
لأن كيد فيه فانه الذللك الذات الى العقل وتساؤلهم عن المعارف والقضايا
وما جرى لهم وعليهم في الدنيا (قال قائل منهم) في مكالتهم (اى كان لى
قرين) جليس في الدنيا (يقول اشك لمن المصدقين) يؤمخى على الصديق
بالبعث وقرى بتشديد الصاد من التصديق (اللهامتنا وكنا تراباً وعظاماً
أنا المدينون) لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء (قال) اى ذلك القائل (هل انتم
مطلعون) الى اهل النار لاريكم ذلك القرين وقيل القائل هو الله او بعض
الملائكة يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا على اهل النار لاريكم ذلك القرين
فعلوا ابن منزلتكم من منزلتهم وعن ابن عمر ومطلعون فاطلع بالتحقيق
وكسر النون وضم الالف على انه جعل اطلاعهم سبب اطلاعه من حيث ان ادب
الجالسة يمنع الاستبداد به او خاطب الملائكة على وضع المتصل موضع المتصل
كقوله * هم الامر والخير والفاعلونه * اوشبه اسم الفاعل بالمضارع (فاطلع)
عليهم (فرآه) اى قرينه (في سواء الحجيم) وسطه (قال تالله ان كدت

لتردين) لتهلكني بالاغواء وقرى لتغوين وان هي المتخفة واللام هي
 الفارقة (ولولا نعمتي) بالهداية والعصمة (لكنت من المحضرين) معك
 فيها (فالحزن بعينين) عطف على محذوف اي نحن مخلدون منعمون
 فالحزن بعينين اي من شأنه الموت وقرى بمسائين (الاوتنا الاولى) التي
 كانت في الدنيا وهي متناولة لما في القبر بعد الاحياء للسؤال ونصبها على
 المصدر من اسم الفاعل وقيل على الاستثناء المنقطع (وما نحن بمعدين)
 كالكفار وذلك تمام كلامه لقرينه تقر به له او معاودة الى مكاملة جلسائه
 تحدثا بنعمة الله ونجحا بها وتعجبا منها وتعريضا للقرين بالتوبيخ (ان هذا
 لهو الفوز العظيم) يحتمل ان يكون من كلامهم وان يكون كلام الله لتعريب
 قوله والاشارة الى ما هم عليه من النعمة والخلود والامن من العذاب (لمثل هذا
 فليعمل العاملون) اي لنيل مثل هذا يجب ان يعمل العاملون للاحظوظ
 الدنيوية المشوبة بالالام السريعة الانصرام وهو ايضا يحتمل الامر من
 (اذ لك خير زلا ام شجرة زقوم) شجرة ثمها نزل اهل النار وانتصاب
 زلا على التمييز او الحال وفي ذكره دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة
 بمنزلة ما يقسم للنازل ولهم ما وراء ذلك ما تقصر عنه الافهام وكذلك
 الزقوم لاهل النار وهو اسم شجرة صغيرة الورق دفرة مرة تكون بهامة
 سميت به الشجرة الموصوفة (انا جعلناها قينة للظالمين) محنة وعذابا لهم
 في الآخرة او ابتلاء في الدنيا فانهم لما سمعوا انها في النار قالوا كيف ذلك
 والنار تحرق الشجر ولم يعملوا ان من قدر على خلق حيوان يعيش في النار
 و يلدتها فهو اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق (انها
 شجرة تخرج في اصل الجحيم) منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى
 دركاتھا (طلعتها) جعلها مستعار من طلع التمر لما شاركته اياه في الشكل
 او الطلوع من الشجر (كانه رؤس الشياطين) في تناهي القبح والهول
 وهو تشبيه بالمنخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك وقيل الشياطين
 حيات هائلة قبحة المنظر اها اعراف ولعلها سميت بها لذلك (فانهم
 لا تكون منها) من الشجرة او من طلعتها (فالثون منها البطون) لقلبة
 الجوع او الجبر على اكلها (ثم ان لهم عليها) اي بعدما شبعوا منها
 وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم ويجوز ان يكون ثم لما في شرابهم
 من مزيا الكراهة والبشاعة (لشوبا من حميم) لشوبا من غساق او صديد

غير جباب (وتبين الله)
 فيما امرت به (ان الله كان
 على كل شيء شهيدا) لا يخفى
 عليه شيء (ان الله وملائكته
 يصلون على النبي) محمد
 صلى الله عليه وسلم (يا ايها
 الذين آمنوا صلوا عليه
 وسلموا تسليما) اي قولوا
 اللهم صل على محمد وسلم
 (ان الذين يؤذون الله
 ورسوله) وهم الكفار
 يصفون الله بما هو منزّه
 عنه من الولد والشريك
 ويكذبون رسوله (لعنهم
 الله في الدنيا والآخرة)
 أبعدهم (وأعد لهم عذابا
 مهينا) ذا اهانة وهو النار
 (والذين يؤذون المؤمنين
 والمؤمنات بغير ما كتبوا
 يرمونهم بغير ما عملوا) فقد
 احتملوا بهتاننا) تحملوا كذبا
 (وانما مبیننا) بيننا (يا ايها
 النبي قل لازواجك وبناتك
 ونساء المؤمنين يدنين عليهن
 من جلابيبهن) جمع جلباب
 وهي الملاة التي تشتمل بها
 المرأة اي يرخين بعضها
 على الرجوع اذا خرجن
 لحاجتهن الا عينا واحدة
 (ذلك أدنى) أقرب الى

(أن يعرفن) بأنهن حرائر
 (فلا يؤذين) بالعرض لهن
 بخلاف الإماء فلا يغلظن
 وجوههن فكان النساء قنون
 تعرضن لهن (وكان الله غفورا)
 لما سلف منهن من ترك السر
 (رحيا) بمن أسترهن (لأن)
 لا م قسم (لم يئنه المناقون)
 عن نقاقهم (والذين في قلوبهم
 مرض) بالزنا (والمرجون
 في المدينة) المؤمنون يقولهم
 قدينا كم العدو وسرايا كم
 قتلوا أو هزموا (لغريتك
 بهم) لفساطنتك عليهم
 (ثم لا يحاورونك) بساكنونك
 (فيها قليلا) ثم يخرجون
 (ماعونين) بمعدين عن الرحمة
 (أيتائفوا) وجدوا (أخذوا
 وقتلوا تقتيلا) أي الحكم
 فيهم هذا على جهة الأمر به
 (سنة الله) أي سن الله ذلك
 (في الذين خلوا من قبل) من
 الأمم الماضية في مناقبتهم
 المرجفين المؤمنين (وإن تجد
 لسنة الله تبديلا) منه (فسألك
 الناس) أي أهل مكة (عن
 الساعة) متى تكون (قل
 إنما أعلمها عند الله وما يدريك
 يعلمك بها أي أنت لا تعلمها) أهل
 الساعة تكون (توجد) قريبا

مشوا بأسماء حريم مقطوع أمعاءهم وقرى بالضم وهو اسم ما يشابهه والاول
 مصدر سمي به (ثم ان مرجعهم) مصيرهم (لالى الجحيم) الى دركاتهما
 او الى نفسها فان الرقوم والجحيم نزل يقدم اليهم قبل دخولهما وقيل الجحيم
 خارج عنها لقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها الجرمون بطوفون
 بينها وبين جحيم أن يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم
 ويؤيده انه قرى ثم ان منقلبهم (انهم افوا آباءهم ضالين فهم على
 آثارهم بهر عون) تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الآباء في الضلال
 والاهراع الاسراع الشديد كأنهم برعجون على الاسراع على اثرهم
 وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث (ولقد
 ضل قبلهم) قبل قومك (اكثر الاولين) ولقد ارسلنا فيهم مناديين
 انبياء اندروهم من العواقب (فانظر كيف كان عاقبة المندرين) من الشدة
 والقضاعة (الا عبادة الله المخلصين) الا الذين تذهبوا بانذارهم فاخلصوا
 دينهم لله وقرى بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول
 عليه السلام والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم ورأوا
 آثارهم (واقفنا دينا نوح) شروع في تفصيل القصص بعد ايجالها اي
 ولقد دعانا حين اس من قومه (فلنعم الجيبون) اي فاجيبناه احسن
 الاجابة والتقدير فوالله لنم الجيبون نحن فحذف منها ما حذف لقيام
 ما يدل عليه (ونجيناه واهله من الكرب العظيم) من الفرق او اذى قومه
 (وجعلنا ذريتهم الباقيين) اذ هلك من عداهم وبقوا متناسلين الى
 يوم القيامة اذ روى انه مات كل من كان معه في السفينة غير نبيه وازواجهم
 (وتركنا عليه في الآخرين) من الأمم (سلام على نوح) هذا الكلام
 جيئ به على الحكاية والمعنى يسلمون عليه تسليما وقيل هو سلام من الله عليه
 ومفعول تركنا محذوف مثل الشاء (في العالمين) متعلق بالجار والمجرور
 ومعناه الدعاء بثبوت هذه الحجة من الملائكة والتقليد بجمعنا (انا كذلك
 نجزي المحسنين) تعليل لما فعل بنوح من التكرمة بانه مجازاة له على احسانه
 (انه من عبادنا المؤمنين) تعليل لاحسانه بالايمان اظهارا لجلالة قدره
 واصله امره (ثم اغرقنا الآخرين) يعني كفار قومه (وان من شيعته)
 ممن شابهه في الايمان واصول الشريعة (ابراهيم) ولا يبعد اتفاق شرعهما
 في الفروع او غالبا وكان بينهما القان وسفائة واربعون سنة وكان بينهما

ان الله لعن الكافرين) أبعدهم
 (واعد لهم سعيرا) نارا
 شديدة يدخلونها (خالدين)
 مقدرا خلودهم (فيها ابدًا
 لا يجدون وليا) يحفظهم عنها
 (ولا نصيرا) يدفعها عنهم
 (يوم تقلب رجوعهم في النار
 يقولون يا) للتنبيه (ليتنا
 اطعنا الله واطعنا الرسولا
 وقالوا) اى الاتباع
 منهم (ربنا انا طعنا سادتنا)
 وفي قراءة ساداتنا جمع
 الجمع (وكبراهنا فأضلونا
 السبيل) طريق الهدى
 (ربنا آتتهم ضمغين من العذاب)
 أى مثلى عذابنا (والعنهم)
 عندهم (لعنا كثيرا)
 عدده وفي قراءة بالموحدة
 اى عظيما (يا ايها الذين آمنوا
 لا تكونوا) مع نبيكم
 (كالذين آذوا موسى)
 بقولهم مثلا ما يمنعنا ان يقتل
 معنا الا أنه آذر (فبرأه الله عما
 قالوا) بأن وضع ثوبه على
 حجر ليقتل ففر الحجر به حتى
 وقف به بين ملائكة بني اسرائيل
 فأدركه موسى فأخذ ثوبه
 فاستتر به فأوّه لادرة به
 وهى نفخة في الخصى (وكان
 عند الله وجيها) ذاجاه

نيسان هو دوصالح صلوات الله عليهم (اذ جاء ربه) متعلق بما في الشيعة
 من معنى المشايعة او بمخدوف هو اذكر (بقلب سليم) من آفات القلوب
 او من العلائق خالص لله او مخلص له وقيل حزين من السليم بمعنى اللدنيغ
 ومعنى المجئ به ربه اخلاصه له كأنه جاءه متخفيا اياه (اذ قال لا ييه وقومه
 ماذا تعبدون) بدل من الاولى او ظرف لجاء أو سليم (انكألهة دون الله
 تريدون) اى تريدون آلهة دون الله افكأقدم المفعول للعناية ثم المفعول له
 لان الالهة ان يقرر انهم على الباطل ومبنى امرهم على الافك ويشجوز
 ان يكون افكأ مقدمولا به وآلهة بدل منه على انها افك في انفسها للبالغة
 او المراد بها عبادتها بحذف المضاف او حالا بمعنى آفكين (فإظنكم
 رب العالمين) بمن هو حقيق بالعبادة لكونه ربا للعالمين حتى تركتم عبادته
 او اشركتم به غيره او امنتم من عذابه والمعنى انكار ما يوجب ظنا فضلا
 عن قطع بصده عن عبادته او يشجوز الاشراك به او يقتضى الا من عقابه
 على طريقة الاثام وهو كاللجة على ما قبله (فظنوا في الجحيم) فرأى
 موافقها واتصالها اوفى عليها او كتبها ولا منع منه مع ان قصده
 ايها ايههم وذلك حين سألوه ان يعيد معهم (فقال انى سقيم) اراهم
 بانه استدلل بها لانهم كانوا متحيزين على انه مشارف للسقيم ائلا يخرجوه الى
 معبدهم فانه كان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى واراد
 انى سقيم القلب لكفرهم او خارج الزاج عن الاعتدال خروج قل من يخلو
 منه او بصدد الموت ومنه المثل كفى بالسلامة داء وقول لبيد * فدعوت
 ربي بالسلامة جاهدا * ليصحبني فاذا السلامة داء * (فتولوا عنه مدبرين)
 هاربن مخافة العدوى (فراغ الى الهتهم) فذهب اليها في خفية من روعة
 الشمل واصله الميل بحيلة (فقال) اى للاصنام استهزاء (الاتأكلون)
 يعنى الطعام الذى كان عندهم (مالكم لا تنطقون) يحسوا بى (فراغ
 عليهم) قال عليهم مستخفيا والتعديبة بمعنى الاستعلاء وان الميل لمكرهه
 (ضربا باليمين) مصدر راغ عليهم لانه فى معنى ضربهم او لمضمر تقديره
 فراغ عليهم بضربهم ضربا وتقييده باليمين للدلالة على قوته فان قوة
 الآلة تستدعى قوة الفعل وقيل باليمين بسبب الحلف وهو قوله تالله
 لا كيدن اصنامكم (فاقبلوا اليه) الى ابراهيم بعد ما رجعوا فأروا اصنامهم
 مكسرة ويحثوا عن كسرها فظنوا انه هو كما مر شرحه فى قوله تعالى من فعل

هذا بالآية (يزفون) يسرعون من زيف النعام وقرأ حزة على
بناء المفعول من ازف أى يحملون على الزيف ويزفون أى يزف بعضهم
بعضا ويزفون من وزف يزف اذا اسرع ويزفون من زفاه اذا حسده كان
بعضهم يزفو بعضا لتسارعهم اليه (قال اتعبدون ما تبحثون) ما تبحثونه
من الاصنام (والله خلقكم وما تعملون) أى وما تعملونه فان جوهرها
بخلقها وشكلها وان كان يفعلهم ولذلك جعل من اعما لهم فبقاداره ايهم
عليه وخلقهم ما يتوقف عليه فعلهم من الدواعي والعدد او علمكم بمعنى
معمولكم ليطابق ما تبحثون اوانه بمعنى الحدث فان فعلهم اذا كان بخلق الله
تعالى فيهم كان مفعولهم المتوقف على فعلهم اولى بذلك وبهذا المعنى
تمسك اصحابنا على خلق الاعمال ولهم ان يرجوه على الاولين لما فيهم
من حذف او حجاز (قالوا انواله بنينا فاقوه في الجحيم) في النار الشديدة
من الجحمة وهى شدة التأجج واللام بدل الاضافة أى جحيم ذلك البنيان
(فأرادوا به كيدا) فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر
للعامة عجزهم (فجعلناهم الاسفلين) الاذلين بابطال كبرهم وجعله
رهانا نيرا على علو شأنه حيث جعل النار عليه ردا وسلاما (وقال انى
ذاهب الى ربى) أى الى حيث امرى ربى وهو الشام او حيث اتجرده فيه
لعبادته (سيهدين) الى ما فيه صلاح دينى اوالى مقصدى وانما ثبت القول
لسبق وعده او لقرط ثوكله او البناء على عادته معه ولم يكن كذلك حال
موسى عليه السلام حيث قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل ولذلك
ذكر بصيغة التثنية (رب هبلى من الصالحين) بعض الصالحين
يعنى على الدعوة والطاعة ويؤنسنى فى العربة يعنى الولد لان لفظ
الهيئة غالب فيه ولقوله تعالى (فبشرناه بسلام حليم) بشره بالولد
وبانه ذكر يبلغ اوان الحلم فان الصبي لا يوصف بالحلم ويكون حليما اى
حلم مثل حمله حين عرض عليه ابوه الذبح وهو مرهق فقال سيجدنى
ان شاء الله من الصابرين وقبل ما نعت الله نبيا بالحلم اعزة وجوده غير ابراهيم
وابنه عليهما السلام وحالهما المذكورة بعد تشهد عليه (فلما بلغ معه
السعى) أى فلما وجد وبلغ ان يسعى معه فى اعماله ومعته متعلق بحذوف
دل عليه السعى لانه لان ضللة المصدر لا تتقدمه ولا يبلغ فان بلو غمها
لم يكن مما كانه قال فلما بلغ السعى فليل مع من فليل معته وتخصيصه لان

وبما أودى به نبينا صلى الله
عليه وسلم أنه قسم قسما
فقال رجل هذه قيمة ما ريد
بهما وجه الله تعالى فغضبت
النبي صلى الله عليه وسلم من
ذلك وقال رحم الله موسى
لقد أودى بأكثر من هذا فصر
رواه البخارى (يا أيها الذين
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا) صوابا (يصلح
لكم أعمالكم) يتقبلها
(ويغفر لكم ذنوبكم ومن
يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا
عظيما) قال غاية مطلوبه
(اناعز ضنا الامانة)
الصلوات وغيرها مما فى فعلها
من الثواب وتركها من العقاب
(على السموات والارض
والجن) بأن خلق فيها
فهم انطقا فأيمن ان يحملها
واشققن) خفن) متها
وحملها الانسان) آدم بعد
عرضها عليه (انه كان
ظلوما) لنفسه بما حمله
(جهولا) به (ليعذب الله) اللام
متعلقة بعرضنا المترتب عليه
حل آدم (المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات)
المضيعين الامانة (ويتوب الله
على المؤمنين والمؤمنات)

الاب اكل في الرفق والاستصلاح له فلا يستعصيه قبل او انه اول لانه استوهبه لذلك
 وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة (قال يابني اني اري في المنام اني اذبحك) يحتمل انه
 رأى ذلك او انه رأى ما هو تعبيره وقيل انه رأى ليلة التروية ان قائلاً يقول له ان الله
 بأمرك بذبح ابنك فلما أصبح روى انه من الله او من الشيطان فلما امسى رأى مثل
 ذلك فعرف انه من الله ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فهم بنحرمه وقال له ذلك ولهذا
 سميت الايام الثلاثة بالتروية وعرفة والحرم والاطهر ان الخطاب به اسمعيل
 لانه الذي وهب له اثر الهجرة ولان البشارة باسمحق بعد معطوفة على
 البشارة بهذا القلام واقلوه صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين فاحد هما
 جده اسمعيل والاخر ابوه عبد الله فان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل
 الله له حفر يثر زمزم اذ بلغ بنوه عشرة فلما سهل اقرع فخرج السهم على
 عبد الله فقدها بمائة من الابل ولذلك سنت الدية مائة ولان ذلك كان بمكة
 وكان قرنا الكعبين بالكعبة حتى احترقا معها في ايام ابن الزبير ولم يكن
 اسمحق ثمه ولان البشارة باسمحق كانت مقرونة بولادة يعقوب منه فلا
 يناسبها الامر بذبحه مراهقا وما روى انه صلى الله عليه وسلم سئل اى
 النسل اشرف فقال يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرائيل الله ابن
 اسمحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله فالصحيح انه قال يوسف بن يعقوب
 ابن اسمحق ابن ابراهيم والزوائد من الراوى وما روى ان يعقوب كتب الى
 يوسف مثل ذلك لم يثبت وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وفتح الباء فيهما
 (فالظن ماذا ترى) من رأى وانما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده
 فيبذل من بلاء الله فثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم وليوطن
 نفسه عليه فيهن عليه ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله وقرأ حزة
 والنكسائي ما ذكرى بضم التاء وكسر الراء خالصة والباقون يفتحها وابو عمرو
 يميل فتحه الراء وورش بين بين والباقون باخلاص فتحها (قال يابني) وقرأ ابن
 عامر بفتح التاء (افعل ما تؤمر) اى ما تؤمر به فحذفا دفعة او على الترتيب
 كما عرفت او امرك على ارادة المأمور به والاضافة الى المأمور واعله فهم من
 كلامه انه رأى انه يذبحه مأمورا به او علم ان رؤيا الانبياء حق وان مثل ذلك
 لا يقدر من عليه الا بامر واعل الامر به في المنام دون اليقظة ليكون
 ميادرتهما الى الامثال ادل على كمال الانقياد والاخلاص وانما ذكر بلفظ
 المضارع لتكرار الرؤيا (ستجزي ان شاء الله من الصابرين) على الذبح او على

المؤمنين الامانة (وكان الله
 غفورا) للمؤمنين (رحيما)

بهم
 * (سورة سبا) كية الا ورى
 الذين اتوا العلم الا به وهى
 أربع او خمس وخسون
 آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) *
 (الحمد لله) حمد تعالى نفسه
 بذلك والمراد به انشاء مضمونه
 من ثبوت الحمد وهو الوصف
 بالجليل لله تعالى تعالى (الذى له
 ما فى السموات وما فى الارض)
 ملكا وخالقا (وله الحمد فى
 الآخرة) كالدينيا بحمده
 اولياؤه اذ ادخلوا الجنة
 (وهو الحكيم) فى فعله
 (الخبير) بخلقه (يعلم ما يلج)
 يدخل (فى الارض) كما وغيره
 (وما يخرج منها) كنبات
 وغيره (وما ينزل من السماء)
 من دزق وغيره (وما يهرج)
 يصعد (فيها) من عمل
 وغيره (وهو الرحيم)
 بأوليائه (الغفور) لهم
 وقال الذين كفروا لا تأتينا
 الساعة (القيامة) (قل) ايهم
 (بلى وربى انسايتكم عالم
 الغيب) بالجر صفة والرفع
 خبر مبتدأ وعسلام بالجر

(لا يعزب) يغيب (عنه منقال)
 وزن (ذرة) أصغر من ذرة (في)
 السموات ولا في الأرض ولا
 أصغر من ذلك ولا أكبر إلا
 في كتاب مبين (بين هو الألواح
 المحفوظ (لجزى) فيها
 (الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 أولئك لهم مغفرة ورزق
 كريم) حسن في الجنة
 (والذين سعوا في) إبطال
 (آياتنا) القرآن (مجهزين)
 وفي قراءة هنا وفيها يأني
 معجزين أي مقدرين معجزنا
 أو مسابقين لنا فيقوتونا
 لظنهم أن لا يبعث ولا عقاب
 (أولئك لهم عذاب من رجز)
 مبيء العذاب (أليم) مؤلم
 بالجر والرفع صفة لرجز
 وعذاب (ويرى) يعلم
 (الذين أتوا العلم) مؤمنوا
 أهل الكتاب كعبد الله بن سلام
 وأصحابه (الذي أنزل اليك
 من ربك) أي القرآن (هو)
 فصل (الحق) ويهدي إلى
 صراط (طريق) العزيز
 الحميد (أي الله ذي العزة
 الحمودة) وقال السدي
 كفروا (أي قال بمضمهم
 على جهة التعجب لبعض
 أهل نديكم على رجل

فضاء الله وقرأ نافع بفتح الياء (فلما أسلم) استسما لامر الله أو سلم الذبح نفسه
 وإبراهيم ابنه وقد قرئ بهما وأصلها سلم هذا الفلان إذا خالص له فإنه سلم
 من أن ينزع فيه (وتله للجبين) صرعه على شقه فوقع جبينه على الأرض
 وهو أحد جانبي الجبهة وقيل كبه على وجهه بأشارته كيلا يرى فيه تغير إرقله
 فلا يذبحه وكان ذلك عند الصخرة بمى أوفى الموضع المشرف على مسجده
 أو المنحر الذي ينجر فيه اليوم (وناديتاه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا)
 بالعزم والاثبات بالمقدمات وقدرى أنه أمر المسكين بقوته على حلقة مرارا
 فلم تقطع وجواب لما محذوف تقديره كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال
 من استبشارهما وشكرهما لله على ما ألهم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله
 والتوفيق للملم يوفق غيرهما لمثله وأظهر فضلها به على العالمين مع إحراز
 الثواب العظيم إلى غير ذلك (أنا كذلك نجزي المحسنين) تعليل لأفراج تلك
 الشدة عنهما بأحسنهما واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه فإنه عليه
 الصلاة والسلام كان مأمورا بالذبح لقوله أفعل ما تؤمر ولم يحصل (أن
 هذا لم هو البلاء المبين) الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره أو المحنة
 البينة الصعوبة فإنه لا أصعب منها (وفدينا مذبذب) بما يذبح بذله فيتم به الفعل
 (عظيم) عظيم الجنة سبعين أو عظيم القدر لأنه يقضى به الله نبيا ابن نبي
 وإي نبي من نسله سيد المرسلين قيل كان كبشاً من الجنة وقيل وعلا أهبط
 عليه من شيروروى أنه هرب منه عند الجرة فرماه بسبع حصيات حتى أخذه
 فصارت سنة والقادى على الحقيقة إبراهيم وإنما قال فديناه لأنه المعطى له
 والأمر به على التجوز في القداء أو الاستناد واستدل به الحنفية على أن من نذر
 ذبح ولده نزع ذبح شاة وليس فيه ما يدل عليه (وتركنا عليه في الآخرين
 سلام على إبراهيم) سبق بسانه في قصة نوح (كذلك نجزي المحسنين أنه
 من عبادنا المؤمنين) لعله طرح منه أنا اكتفاء بذكره مرة في هذه القصة
 (وبشرناه بالحق نبيا من الصالحين) مقتضيات نبوته مقدرا كونه من الصالحين
 وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة إلى وجود البشر به وقت البشارة
 فإن وجود ذي الحال غير مشروط بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به
 للاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة إلى تقدير مضاف يجعل عاملا فيهما مثل
 وبشرناه بوجود اسحق أي بأن يوجد اسحق نبيا من الصالحين ومع ذلك
 لا يصير نظير قوله فأدخلوها خالد بن خالد كانوا مقدرين بن خلودهم

وقت الدخول واسحق لم يكن مقدرا نبوة نفسه وصلاحيها حينما يوجد
ومن فسر الغلام باسمحق جعل المقصود من البشارة نبوته وفي ذكر الصلاح
بعد النبوة تعظيم لشأنه وإيماء بأنه الغاية لها تضمنها معنى الكمال والتكميل
بالفعل على الإطلاق (وباركنا عليه) على إبراهيم في أولاده (وعلى
اسحق) بأن أخرجنا من صلبه أنبياء بنى إسرائيل وغيرهم كايوب وشعيب
أو أفضنا عليهما بركات الدين والديناو قرى وبركنا (ومن ذريتهما محسن)
في عمله أو على نفسه بالإيمان والطاعة (وظالم لنفسه) بالكفر والمعاصي
(مبين) ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على أن النسب لا أثر له في الهدى والضلال
وأن الظلم في اعتقائهما لا يعود عليهما بقبضة وعيب (ولقد مننا على موسى
وهرون) انعمنا عليهما بالنبوة وغيرهما من المنافع الدينية والدينية (ونجيناهما
وقومهما من الكرب العظيم) من تغلب فرعون أو الغرق (ونصرناهم)
الضمير لهما مع القوم (فكأنوا هم الغالبين) على فرعون وقومه (وأتيناهما
الكتاب المبين) البليغ في بيانه وهو التوراة (وهديناهما الصراط المستقيم)
الطريق الموصل إلى الحق والصواب (وتركنا عليهما في الآخرين سلام)
على موسى وهرون أنا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين)
سبق مثل ذلك (وأن الياس لمن المرسلين) وهو الياس بن ياسين مبط
هرون أخ موسى بعث بعده وقيل أدريس لأنه قرى أدريس وأدراس
مكانه وفي حرفة أبي وان إيليس وقرأ ابن ذكوان مع خلاف عنه بحذف
همزة الياس (إذ قال لقومه الا اتقون) عذاب الله (اتدعون بعلا)
اتعبدونه أو اطلبون الخير منه وهو اسم صنم كان لأهل بك بالشام وهو البلد
الذي يقال له الآن بعلبك وقبل البعل الرب بلغته البين والمعنى اتدعون
بعض البعول (وتذرون أحسن الخالقين) وتتركون عبادته وقد أشار
فيه إلى مقتضى الإنكار المعنى بالهمزة ثم صرح به بقوله (الله ربكم ورب آبائكم
الأولين) وقرأ حجة والكسائي ويعقوب وحفص بالنصب على البدل
(فكذبوه فانهم لمحضرون) أي في العذاب وإنما أطلقه اكتفاء بالقرينة
أولان الاحضار المطلق مخصوص بالشرعرا (الأعباد الله المخلصين)
مستثنى من الأوول من المحضرين لفساد المعنى (وتركنا عليه في الآخرين
سلام على الياسين) لغة في الياس كسينا وسينين وقيل جمع له مراده هو
واتباعه كالمهلين لكن ينافيه أن العلم إذا جمع يجب تعريفه باللام أو المنسوب

هو محمد (بلشكم) يخبركم
انكم (اذا منقتم) قطعتم
(كل منق) بمعنى تمزيق
(انكم اني خلق جديد افترى)
يقبح الهمزة للاستهزام
واستغنى بها عن همزة الوصل
(على الله كذبا) في ذلك (أم به
جنة) جنون تخيل به ذلك
قال تعالى (بل الذين لا يؤمنون
بالآخرة) المشتملة على البعث
والعذاب (في العذاب) فيها
(والضلال البعيد) من الحق
في الدنيا (افلم يروا) ينظروا
(الى ما بين ايديهم وما
خلفهم) ما فوقهم وما تحتهم
(من السماء والارض ان نشأ
نفسف بهم الارض او نسقط
عليهم كسفا) يسكون السنين
وتفجها قطعة (من السماء)
وفي قراءة في الافعال الثلاثة
بالياء (ان في ذلك) المرئ
(لآية لكل عبد منيب) راجع
إلى ربه تدل على قدرة الله على
البعث وما يشاء (ولقد آتينا
داودنا فضلا) نبوة وكتابتها
وقلنا (يا جبال اوبي)
رجعي (معه) بالتسبيح
(والطير) بالنصب عطا
على محل الجبال أي ودعوناها
تسبح معه (والناله الحديد)

البه يحذف يا النسب كالأعجمين وهو قليل ملبس وقرأ نافع وابن عامر
 ويعقوب على إضافة آل إلى ياسين لأنهما في المحصف مفصولان فيكون
 ياسين أبا الياس وقيل محمد صلى الله عليه وسلم أو القرآن أو غيره من كتب الله
 والكل لا يناسب نظم سائر القصص ولا قوله (أنا كذلك نجزي المحسنين
 أنه من عبادنا المؤمنين) إذا لظاهران الضمير لياسين (وأن لو طامن المرسلين
 أذنبناه واهله أجمعين الأعجوز في الفارين ثم دمرنا الآخرين) سبق بيانه
 (وانكم) يا أهل مكة (لتمرون عليهم) على منازلهم في تناجركم إلى
 الشام فإن سدوم في طريقه (مصحف) داخلين في الصباح (وبالليل)
 أي ومساء أو نهارا ولعلمها وقعت قريب منزل يمر بها المرتحل عنه
 صباحا والقاصد له مساء (فلا تمقلون) أفليس فيكم عقل تعتبرون به
 (وأن يونس لمن المرسلين) وقرئ بكسر النون (إذا بقى) هرب واصله
 الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغياذن ربه حسن اطلاقه
 عليه (إلى تلك المشجون) المملوء (فساهم) فقارع اهله (فكان
 من المدحضين) فصار من المغلوعين بالقرعة واصله الزلق عن مقام الظفر
 روى أنه لما وقعوا عليه بالعذاب خرج من بينهم قيل إن يأمره الله تعالى به فركب
 السفينة فوقفت فقالوا ههنا عبد أبي فافترعوا له فخرجت القرعة عليه فقال
 أنا لأبق ورمي بنفسه في الماء (فالتهم الحوت) فابتلعته من القبة (وهو سليم)
 داخل في الملامة أو آت بما يلام عليه أو لم يفسد نفسه وقرئ بالفتح مذبذبا من ليم
 كشيب في مشوب (فلولأنه كان من المسيحين) الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح
 مدة عمره أو في بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانه اني كنت
 من الظالمين وقيل من المصلين (للبث في بطنه الى يوم يبعثون) حيا وقيل
 ميتا وفيه بحث على اكثار الذكر وتعظيم لشأنه ومن اقبل عليه في السراء
 اخذ بيده عند الضراء (فتبذناه) بأن حملنا الحوت على لفظه (بالعراء)
 بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر أو نبات روى أن الحوت سار مع السفينة
 رافعا رأسه يتنفس فيه يونس ويسبح حتى انتهى الى البر فلعظه واختلف
 في مدة لبثه قليل بعض يوم وقليل ثلاثة أيام وقل سبعة وقل عشرون
 وقل اربعون (وهو سقيم) مما ناله قيل صار بدنه كبدن الطفل حين
 يولد (وانبأنا عليه) أي فوقه مثقلة عليه (شجرة من يقطين)
 من شجرة ينسبط على وجه الأرض ولا يقوم على ساقيه يفعل من قطن

فكان في يده كالعجين وقلنا
 (ان اعمل) منه (ساعات)
 دروعا كوامل تجرها لابسها
 على الأرض (وقيل في
 السرد) أي تسج الدروع
 قيل لصانعها سراد أي
 اجعله بحيث تتناسب
 حلقته (واعملوا) أي آل
 داود معه (صالحا اني
 بما تعملون بصير) فاجاز بكم به
 (و سليمان الریح)
 وقراءة الرقع بتقدير
 تسخير (غدها) مسيرها
 من الغدوة بمعنى الصباح
 الى الزوال (شهرورواحمرا)
 سيرها من الزوال الى
 الغروب (شهر) أي
 مسيرته (وأسلنا) أذنبا
 (له عين القطر) أي
 النحاس فأجريت ثلاثة
 أيام بلياليهن بكري الماء
 وعمل الناس الى اليوم
 بما أعطى سليمان (ومن
 الجن من يعمل بين يديه بأذن)
 بأمر (ربه ومن زغ) يعدل
 (منهم عن أمرنا) له بطاعته
 (نذقه من عذاب السعير)
 النار في الآخرة وقيل في
 الدنيا بأن يضربه ملك بسوط

بالمكان اذا قام به والاكثر على انها كانت الدباء غطته باوراقها عن الذباب
فانه لا يقع عليه ويدل عليه انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك
لتحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يونس وقيل التين وقيل الموز يغطي
بورقه ويستظل باغصانه ويفطر على ثماره (وارسلناه الى مائة الف)
هم قومه الذين هرب عنهم وهم اهل نينوى والمراد به ماسبق من ارساله
او ارسال ثان اليهم او الى غيرهم (اوبدون) في مرأى الناظر اى اذا
نظر اليهم قال هم مائة الف او اكثر والمراد الوصف بالكثرة وقرئ بالواو
(فامنوا) فصدقوه او فجددوا الايمان به بمحضه (ففتحناهم الى حين)
الى اجلهم المسمى ولعله انما لم يختم قصته وقصة لوط بما ختم به سائر
القصص تفرقة بينهما وبين ارباب الشرائع الكبراء واولى العزم من الرسل
او اكتفاء بالتسليم الشامل لكل الرسل المذكورين في آخر السورة (فاستفتحهم الربك
البنات ولهم البنون) معطوف على مثله في اول السورة امر رسوله صلى الله عليه
وسلم اولا باستفتاء قريش عن وجه انكارهم البعث وساق الكلام في تقريره جزا
لما لا يمتنع من القصص موصولا بعضها ببعض ثم امر باستفتائهم عن وجه
القصة حيث جعلوا لله البنات ولا نفسهم البنين في قولهم الملائكة بنات الله
وهؤلاء زادوا على الشرك ضلالات اخرى وهو التجسيم وتجويز الفناء على الله
تعالى فان الولادة مخصوصة بالاجسام الكائنة الفاسدة وتفضيل انفسهم
عليه حيث جعلوا اوضاع الجلوس له وارفعها لهم واستغنائهم بالملائكة
حيث اتوههم ولذلك كرر الله تعالى انكار ذلك وابطاله في كتابه مرارا وجعله
تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وانكار
ههنا مقصود على الاخيرين لاختصاص هذه الطائفة بهما ولان فسادهما
بما تدركه العامة بمقتضى طباعهم حيث جعل المعادل للاستفهام على التفسير
(ام خلقنا الملائكة انا نأوهم شاهدون) وانما خص علم المشاهدة لان انثال
ذلك لا يعلم الا به فان الانوثة الميسست من لوازم ذاتهم ليكن معرفته بالعقل
الصرف مع مافية من الاستهزاء والاشعار بانهم لفرط جهلهم يبتون به
كأنهم قد شاهدوا خلقهم (الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله) لدم
ما يقتضيه وقيام ما يفهم (وانهم لكاذبون) فيما يتدينون به وقرئ ولد الله
اى الملائكة ولده فعل بمعنى مفعول يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث (اصطفى البنات على البنين) استفهام انكار واستبعاد والاصطفاء

منها ضربة تحرقه (يعلمون له
ما يشاء من محاريب) اذنية
مرتفعة يصعد اليها بدرج
(وتمايل) جمع تمايل وهو
كل شئ مثله بشئ اى صور من
نحاس وزجاج وورخام ولم يكن
اتخاذ الصور جراما في
شريعته (وحفسان) جمع
حفنة (كالجواب) جمع
جارية وهى حوض كبير
يجمع على الحفنة ألف رجل
ياكلون منها (وقدر
راسيات) ثبات لها قوائم
لا تتحرك عن اماكنها تتخذ
من الجبال باليمن يصعد اليها
بالسلام وقلنا (اعملوا)
يا (آل داود) بطاعة الله
(شكرا) له على ما آتاكم
(وقليل من عبادى
الشكور) بطاعتي شكر النعمتي
(فلما قضينا عليه) على
سليمان (الموت) اى مات
ومكث قائما على عصاه
حولا ميتا والجن تعمل
تلك الاعمال الشاقة على
قادتها لان شغلهم بموته حتى
أكلت الارضة عصاه فخبرنا
(ماد لهم على موت الادابة
الارض) مصداق ارضت
الخشب بالبناء للمفعول اكلتها

الارضه (نأكل منسأته)
 بالهمز وزكه بالف عصاه لانها
 ينسأ اي يطرد ويزجر بها
 (فلأخر) مينا (تدين الجن)
 انكشافهم (أن) مخففة
 أي انهم (لو كانوا يعلمون
 الغيب) ومنه ماغاب عنهم
 من موت سليمان (ما لبثوا
 في العذاب المهين) العمل
 الشاق لهم لظنهم حيائه
 خلاف ظنهم علم الغيب
 وعلم كونه سنة بحساب
 ما أكلته الارضة من العصا
 بعد موته يوما وليلة مثلا
 (لقد كان لسبأ) بالصرف
 وعدمه قبيلة سميت باسم جد
 لهم من العرب (في مساكنهم)
 بالين (آية) دالة على قدرة
 الله تعالى (جنتان) بدل
 (عن يمين وشمال) عن يمين
 وادبهم وشمله وقيل لهم
 (كلوا من رزق ربكم)
 واشكروا له (على رزقكم
 من النعمة في أرض سبا) بلدة
 طيبة (ليس فيها سباح
 ولا بعوضة ولا ذبابة ولا
 برغوث ولا عقرب ولا حية ولا
 الغريب فيها وفي ثيابها قلوب
 لطيب هوأها (و) الله (رب)

أخذ صغوة الشيء وعن نافع كسر الهمزة على حذف الاستفهام للدلالة
 ام بعدها عليها او على الاثبات باضمار القول اي لنكاذبون في قولهم
 اصطفى اوابدأله من ولد الله (ما لكم ~~ك~~عجب محكمون) بما لا يرتفع فيه
 عقيل (افلا تدرون) انه منزله عن ذلك (ام لكم سلطان مبين) حجة
 واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بناته (فأتوا بكتابكم) الذي
 انزل عليكم (ان كنتم صادقين) في دعواكم (وجعلوا بينه وبين الجنة
 نسيا) يعني الملائكة ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم ان يبلغوا هذه المرتبة
 وقيل قالوا ان الله تعالى صاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا الله
 والشیطان اخوان (ولقد علمت الجنة انهم) ان الكفرة او الانس او الجنة
 ان فسرنا بغير الملائكة (لمحضرون) في العذاب (سبحانه الله عما يصفون)
 من الولد والنسب (الا عباد الله الخاصين) استثناء من لمحضرون منقطع
 او متصل ان فسر الضمير بما معهم وما بينهما اعتراض او من يصفون
 (فانكم وما تعبدون) عود الى خطابهم (ما انتم عليه) على الله (بغائين)
 مفسدين الناس بالاغواء (الا من هو صال الجحيم) الا من سبق في علمه انه
 من اهل النار بصلاها لاحالة وانتم ضمير لهم ولا آلهتهم غلب فيه المخاطب
 على الغائب ويجوز ان يكون وما تعبدون لما فيه من معنى المقارنة سادس
 الخبر اي انكم وآلهتكم قرناء لا تزالون تعبدونها ما انتم على ما تعبدونه
 بغائين باعثن على طريق الفتنة الاضلالا مستوجبا للنار مثلكم وقرئ
 صال بالضم على انه جمع محمول على معنى من ساقط واره لالتقاء الساكنين
 او تخفيف صائل على القلب ~~ك~~شاك في شاك او المحذوف منه كالمسئ
 كافي قولهم ما باليت به باله فان اصلها بالية كعافية (وما لنا الاله مقام
 معلوم) تحكية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى ما لنا
 احد الاله مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانهاء الى امر الله في تدبير العالم
 ويحتمل ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحانه الله من كلامهم ليتصل بقوله
 ولقد علمت الجنة كأنه قال ولقد علمت الملائكة ان المشركين معذبون بذلك
 وقالوا سبحانه الله تنزيها عنه ثم استثنوا المخلصين تبرئة لهم منه ثم خاطبوا
 الكفرة بان الاقنان بذلك للشقاوة المقدرة ثم اعترفوا بالعبودية وتفاوت
 مراتبهم فيها لا يتجاوزونها المحذوف الموصوف واقمت الصفة مقسامة (وانا
 لحن الصافون) في اداء الطائفة ومنازل الخدمة (واما ليمين المسبحون)

غفور فاعرضوا) عن شكره
وكفروا (فارسلنا عليهم
سبل العرم) جمع عرمة
وهو ما يمسك الماء من بناء
وغيره الى وقت حاجته أى
سبل وادبهم المسوك بما ذكر
فاغرق جنابهم وامسوا لهم
(وبدلناهم بنسبتهم جنين
ذواتى) تنبيه ذوات فرد
على الاصل (أكل خط)
مر بشع باضافة أكل بمعنى
ما أكل وزكها وبعطف
عليه (وأكل وشئ من سدر
قليل ذلك) التبدل (جز بناهم
بما كفروا) يكفروهم
وهل يجازى الا الكفور)
بالباء والنون مع كسر الزاى
ونصب الكفور أى ما ناقش
الاهو (وجعلنا بينهم وبين
القرى التى بكنت فيهم) بالاء
والشجر وهى قرى الشام
يسمونها لهم تجرة (قرى
ظاهرة) متواصلة من بين
الى الشام (وقدرنا فيها
انسيرا) بحيث ينفذون فى واحدة
و ياتون فى اخرى الى انهم
سفرهم ولا يجدون فيها الى
حذلادهم ما يروون (سروا
فيها لياتى وايضا آمنين)

المنزهون لله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في العطايات وهذا
في المعارف وما فى ان واللام وتوسط الفصل من التأكيد والاختصاص لانهم
المواظبون على ذلك دائما من غير فترة دون غيرهم وقيل هو من كلام النبي
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والمعنى وامانا الاله مقام معلوم في الجنة
او بين يدي الله في القيامة وانا نحن الصافون له في الصلاة والمنزهون له
عن السوء (وان كانوا يقولون) أى مشركوا قرىش (وان عندنا ذكرنا
من الاولين) كتابا من الكتب التى نزلت عليهم (لنا عبد الله المحلصين
لنا من العباد له ولم يخالف مثلهم) فافروا به (أى لما جاءهم الذكر
الذى هو اشرف الاذكار والمهين عليها) فسوف يعلمون (عاقبة كفرهم
(ولقد سمعت كلنا لعبادنا المرسلين) أى وعبدناهم بالنصرة والغلبة وهو
قوله تعالى (انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون) وهو باعتبار
الغالب والمتضى بالذات وانما اسماء كلمة وهى كلمات لا تنظامها فى معنى واحد
(فنزل عنهم) فاعرض عنهم (حتى حين) وهو الموعد لنصرته عليهم
وهو يوم يندى وقيل يوم الفتح (والصبرهم) على ما بناهم حيث والبراد
بالامر الدلالة على ان ذلك كان قريبا كما به قدامه (فتتوفا يصرون)
مأقضا لك من التأييد والنصرة والثواب فى الآخرة وسوف للوعيد
للاستبعاد (افبعناهم بمن يجملون) روى انه لما نزل فسوف يصرون قالوا
متى هذا فنزل (فاذا نزل يساحتهم) فاذا نزل العدل ينالهم بغتة شبه
بجيشهم ففزعهم ففزعهم بغتة وقيل الرسول وقرى نزل على اسناده
الى الجدر والجور ونزل الى العذاب (فسبح صباح المنذرين) فبسبح
صباح المنذرين صباحهم واللام للجند والصبح صباح المنذرين صباح الجيش
الميت لوقت نزل العذاب ولما كثرت ذنوبهم ففزعهم والفرقة فى الصباح سبوا
الفسارة صباحا وان وقعت فى وقت آخر (ونزل عنهم حتى حين) ففزعهم
فسوف يصرون) تأكيد على تأكيدهم واذنق بعد تنبيه الاشعار به
يصرون وهم يصرون ما لا يحيط به تذكر من صنوف العذبة وانواع العساة
والاولى العذاب الشراى والنار فى الآخرة (سبحان رب العزة
الذى ينفذون) تله المنكر كونه فيه سبى ما حكي فى السورة فافزعهم لرب
الفرقة لا تحصى صحتها ولا عذبة لانه لو كان العزب وسبى ففزعهم
صفتها النبوية وشبهه مع الاشهر بالترديد (وسلام على المرسلين)

لأنخافون في ليل ولا في نهار
 (فقالوا ربنا بعد) وفي قراءة
 باعد (بين اسفارنا) الى
 الشأم اجعلها مفاوز
 ليتناولوا على القراء بر كوب
 الزواجل وحيل الزاد والماء
 فبطروا النعمة (وظلموا
 انفسهم) بالكفر (فجعلناهم
 احاديث) لمن بعدهم
 في ذلك (ومزقناهم كل
 ممزق) فرقناهم في البلاد
 كل الفريق (ان في ذلك)
 المذكور (آيات) هيرا
 (لكل صبار) عن المعاصي
 (شكور) على النعم
 (ولقد صدق) بالتخفيف
 والتشديد (عليهم) أي
 الكفار منهم سبأ (اليس
 ظنه) أنهم باغوا الله يتبعونه
 (فاتبوه) فصدق بالتخفيف
 في ظنه او صدق بالتشديد
 ظنه أي وجده صادقا (الا)
 معني لكن (فريقا من
 المؤمنين) لبيان أي هم
 المؤمنون لم يتبعوه (وما كان له
 عليهم من سلطان) تسليم
 هذا (الا لعالم) علم ظهور
 (من يؤمن بالآخرة) من هو منها
 في شك (فجاءني كلا منهما
 (وربك على كل شيء حفيظ)

نعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم (والحمد لله رب العالمين)
 على ما فاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة ولذلك اخره
 عن التسليم والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رساله
 وعن على رضي الله عنه من احب ان يتكلم بالكيال الا وفي من الاجر
 يوم القيامة فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك الى آخر
 السورة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ والصفات اعطى من
 الاجر عشر حسنات بعد كل جن وشيطان وتباعدت عنه مرده الجن
 والشياطين وبرئ من الشرك وشهد له حافظاه يوم القيامة انه كان
 مؤمنا بالرسولين
 (سورة ص مكية وآياتها ثمانون وثمان آيات)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ص) قرئ بالكسر لاتقاء الساكنين وقيل لانه امر من المصاداة
 بمعنى المعارضة ومنه الصدى فانه يعارض الصوت الاول أي عارض
 القرآن بملك وبالفصح لذلك اوجذف حرف القسم وايصال فعله اليه واضماره
 والفتح في موضع الجر فانها غير مصروفة لانها علم السورة وبالجر والتنوين
 على تأويل الكتاب (والقرآن ذي الذكر) الواو لقسم ان جعل صادائهما
 للحرف ومدكورا للتحدي اول الامر بكلام مثل صدق محمد صلى الله عليه وسلم
 او للسورة خبرا لمخدوف اوقف الامر وللعطف ان جعل مقسما به والجواب
 مخدوف دل عليه ما في ص من الدلالة على التحدي والامر بالمعادلة أي انه لعين
 او لواجب العمل به او ان محمد صلى الله عليه وسلم لصديق اوقوله (بل الذين
 كفروا في عزة وشقاق) أي ما كفر به من كفر خلد وجده فيه بل الذين كفروا
 في عزة أي استكبار عن الحق وشقاق خلاف لله ورسوله ولذلك كفروا به
 وعلى الاولين الاضراب ايضا من الجواب المقدر ولكن من حيث اشعاره
 بذلك والمراد بالذكرة العظة او الشرف والشهرة او ذكر ما يحتاج اليه في الدين
 من العقائد والشرائع والوعايد والتكفير في عزة وشقاق للدلالة على شدتها
 وقرئ في غرة أي في غفلة عما يجب عليهم النظر فيه (كم اهلكنا من قبلهم
 من قرن) وصيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا (فنادوا) استغاثة
 او توبة واستغفارا (ولات حين مناص) أي ليس الحين حين مناص ولا هي
 المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على رب وثم

وخصت بآزوم الاحيان وحذف احد المعمولين وقيل هي النافية للجنس
اي ولا حين مناص لهم وقيل للفعل والنصب باضماره اي ولا اري حين
مناص وقرئ بالرفع على انه اسم او مبتدأ محذوف الخبر اي ليس حين
مناص حاصله لهم اولا حين مناص كائن لهم وبالكسر كقوله
طلبوا صلحنا ولات اوان * فاجبنا ان لات حين بقاء * امالان لات
تجر الاحيان كان لولا تجر الضمائر في نحو قوله * لولاك هذا العمام لم
اصحج * اولان اوان شبه باذلاله مقطوع عن الاضافة اذ اصله او ان صلح
ثم حل عليه مناص تنزيلا لما اضيف اليه الطرف منزلة لما بينهما
من الاتحاد اذ اصله حين مناصهم ثم بنى الحين لضافته الى غير متمكن
ولات بالكسر بكسر ويقف الكوفية عليها بالهاء كالاسماء والبصرية بالياء
كالافعال وقيل ان التاء من يدة على حين لاتصالها به في الامام ولا يرد
عليه ان خط المصحف خارج عن القياس اذ مثله لم يعهد فيه والاصل
اعتباره الا فيما خصه الدليل وقوله * العاطفون نحين لامن عطف *
والمطمعون زمان مامن مطم * والمناص المنجى من ناصه ينوصه اذا
فاته (وعجبوا ان جاءهم منذر منهم) بشر مثلهم او امي من عدادهم
(وقال الكافرون) وضع فيه الظاهر موضع الضمير فغضبوا عليهم
وذمالمهم واشعارا بان كفرهم جسرهم على هذا القول (هذا ساحر)
فيما يظهره معجزة (كذاب) فيما يقول على الله تعالى (اجعل
الالهة الها واحدا) بان جعل الا اوهية التي كانت لهم لواحد (ان هذا
لشيء عجاب) بليغ في العجب فانه خلاف ما طبق عليه آباؤنا وما نشأ هذه
من ان الواحد لا يلقى علمه وقدرته بالاشياء الكثيرة وقرئ شديدا وهو ابلغ
ككرام وكرام روى لما اسلم عمر رضى الله عنه شق ذلك على قريش فأتوا
ابا طالب فقالوا انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وانما جئناك
لنقضى بيننا وبين ابن اخيك فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال هؤلاء قومك يسألونك السؤال فلا تمثل كل الميل عليهم فقال
صلى الله عليه وسلم ماذا تسألونني قالوا ارفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك
والهات فقال أرايتم ان اعطيتكم ما سألتكم امعطى انتم كلمة واحدة تملكون
بها العرب وتدين لكم بها الهيم قالوا نعم وعشرا فقال قوا لا اله الا الله
فقاموا وقالوا ذلك (وانطلق الملاء منهم) وانطلق اشراف قريش

وقيب (قل) يا محمد لكفار مكة (ادعوا الذين زعمتم)
اي زعمتموهم هم آلهة (من دون الله) اي غيره
ليتبعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم (لا يملكون مثقال)
(ذرة) من خيرا وشر (في السموات ولا في الارض)
ومالهم فيهما من شرك (شركة) وماله (تعالى)
(منهم) من الآلهة (من ظهير) معين (ولا
تنفع الشفاعة عنده)
تعالى ردا لقولهم ان الهتهم نشفع عنده (الا
لمن اذن) يفتح الهمة (وضمها له) فيها (حتى
اذا فزع) بالياء للفعل (وللمفعول) عن قلوبهم
كشف عنها الفزع بالاذن
فيها (قالوا) قال بعضهم
لبعض استبشارا (ماذا قال
ربكم) فيها (قالوا) القول
(الحق) اي قد اذن
فيها (وهو العلي) فوق
خلفه بالهجر (الكبير)
العظيم (قل من يرزقكم
من السموات المطر والارض)
النبات (قل الله) ان لم
يقواوه لاجواب غيره

من مجلس ابي طالب بعدما بكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (انا مشوا)
 قائلين بعضهم لبعض امشوا (واصبروا) واثبتوا (على آلهتكم) على
 عبادتها فلا تفعلوا مكالمته وان هي المقمرة لان الانطلاق من مجلس
 التناول يشتر بالقول وقيل المراد بالانطلاق الاندفاع في القول وامشوا
 من مشيت المرأة اذا كثرت ولادتها ومنه الماشية اي اجتمعوا وقرئ بغير
 ان وقرئ يمشون ان اصبروا (ان هذا الشيء يراد) ان هذا الامر لشيء
 من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له او ان هذا الذي يدعيه من التوحيد
 او يقصده من الرياسة والرفع على العرب والعجم شيء يخفى او يريد كل احد
 او ان دينكم شيء يطلب يؤخذ منكم وتغلبوا عليه (ماسمعنا بهذا) بالذي
 يقول (في الملة الآخرة) في الملة التي ادر كننا عليها ابانا اوفي ملة عيسى
 عليه السلام التي هي آخر الملل فان النصراري يثبتون ويجوز ان تكون حالا
 من هذا اي ماسمعنا من اهل الكتاب ولا الكهان بالتوحيد كائنا في الملة المتروكة
 (ان هذا الاختلاق) كذب اختلقه (ما نزل عليه الذكر من ينشأ) انكار
 لاختصاصه بالوحى وهو ملهم او ادون منهم في الشرف والرياسة كقولهم
 لو انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم واشمال ذلك دليل
 على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الخطام النبوى
 (بل هم في شك من ذكرى) من القرآن او الوحى ليلهم الى التقليد واعراضهم
 عن الدليل وليس في عقيدتهم ما يثبتون به من قواهم هذا ساحر كذاب
 ان هذا الاختلاق (بل لما يذوقوا عذاب) بل لما يذوقوا عذابى بعد
 فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب
 فيلجئهم الى تصديقه (ام عندهم خزان رحمة ربك العزيز الوهاب) بل عندهم
 خزان رحمة وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شأوا وبصر فوها
 عن شأوا فيخير والنبوة بعض صناديدهم والمعنى ان النبوة عطية من الله
 يفضل بها على من يشاء من عباده لانه لا مانع له فانه الغالب الذى
 لا يغلب الوهاب الذى له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ثم رشح ذلك
 فقال (ام اهل ملك السموات والارض وما بينهما) كانه لما انكر عليهم
 التصرف في نبوته بان ايس عندهم خزان رحمة التي لانهاية اهلها ردف
 ذلك بانه ليس لهم مدخل في امر هذا العالم الجسماني الذي هو جزء يسير
 من خزائنه فمن اين انهم ان يتصرفوا فيها (فليرقوا في الاسباب) جواب

(وانا اواياكم) اي احد
 الفريقين (لعلى هدى اوفى
 ضلال مين) بين في الاسباب
 تلتطف بهم داع الى الايمان
 اذا وفقوا له (قل لا تسئلون
 عما اجرنا) اذ لنا (ولا تسئل
 عما عملون) لانا بريئون منكم
 (قل يجمع ينشأ بنا)
 يوم القيامة (ثم يفتح)
 يحكم (ينشأ بالحق) ليدخل
 الحقين الجنة والمبطلين النار
 (وهو الفتاح) الحاكم
 (العليم) بما يحكم به
 (قل اروني) اعلوني (الذين
 الحقتم به شركاء) في العبادة
 (كلا) ودع لهم عن اعتقاد
 شريك له (بل هو الله العزيز)
 الغالب على امره (الحكيم)
 في تدبيره خلقه فلا يكون له
 شريك في ملكه (وما أرسلناك
 الا كافة) حال من الناس
 قدم للاهتمام (للناس بشيرا)
 مبشرا للمؤمنين بالجنة
 (ونذيرا) منذر للكافرين
 بالعذاب (ولكن اكثر الناس
 اى كفار مكة) لا يعلمون
 ذلك (ويقولون متى هذا
 الوعد) بالعذاب (ان كنتم
 صادقين) فيه (قل لكم
 ميتاد يوم لا تسئلون خرون عنه

شرط محذوف أى إن كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التى يتوصل بها
الى العرش حتى يستروا عليه ويدبروا امر العالم فيثربوا الوسى الى
من يستصوبون وهو غاية التهمك بهم والسبب فى الاصل هو الوصلة
وقيل المراد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية (جند
ما هناك مهزوم من الاحزاب) أى هم جند ما من الكفسار المتخزين على
الرسول مهزوم مكسور عما قريب فن ابن لهم التدابير الالهية والتصرف
فى الامور الزبانية او فلا تكترث بما يقولون ومازىدة للتقليل كقولك
اكت شيئا ما وقيل لانعظيم على الهزء وهو لا يلائم ما بعده وهناك اشارة الى
حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل هذا القول (كذبت قبلهم
قوم نوح وعاد وفرعون الاوتاد) ذوالملك الثابت بالاوتاد كقوله
* ولقد عتوا فيها بانهم عيشة * فى ظل ملك ثابت الاوتاد * مأخوذ من ثبات
البيت المطيب باوتاده او ذوالالمجوع الكثيرة سموا بذلك لان بعضهم يشد
بعضا كالوتد بشد البناء وقيل نصب اربع سوار وكان يمد يدي المعذب
ورجليه اليها ويضرب عليها اوتادا ويتركه حتى يموت (وهو دوقوم لوط
واصحاب الايكة) واصحاب الفيضة وهم قوم شعيب (اولئك الاحزاب)
يعنى المتخزين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم (ان كل الاكذب
الرسول) بيان لما اسند اليهم من التكذيب على الابهام مشتق على انواع
عن التأكيد ليكون تسجيلا على استحقاقهم للعذاب ولذلك رتب عليه (فحق
عقاب) وهو اما مقابلة الجمع بالجمع او جعل تكذيب الواحد منهم تكذيب
جميعهم (وما ينظر هؤلاء) وما ينظر قومك او الاحزاب فانهم كالحضور
لاستحضارهم بالذكر او حضورهم فى علم الله تعالى (الا صحيفة واحدة)
هى النفخة (ماله من فواق) من توقف مقدار فواق وهو ما بين
الخلبتين او رجوع وترداد فان فيه يرجع اللبن الى الضرع وقرأ حزة
والكسائي بالضم وهما لغتان (وقالوا ربنا عجل لنا قسطنا من العذاب
الذى توعدنا به او الحسنة التى تعد للمؤمنين وهو من قطه اذا قطعه ويقال
لحقيقة الجسامة قط لانها قطعة من القرطاس وقد فسر بها أى عجل لنا
صحيفة اعمالنا ننظر فيها (قبل يوم الحساب) استعملوا ذلك استنزاء
(اصبر على ما يقولون واذا ذكر عبدنا داود) واذا كراههم قصته تعظيما
للعصية فى اعينهم فانه مع علو شأنه واختصاصه بعظائم النعم والمكرامات

ساعة ولا تستقدمون)
عليه وهو يوم القيامة (وقال
الذين كفروا) من أهل
منكة (لن نؤمن بهذا
القرآن ولا بالذى بين يديه)
اى تقدمه كالثوراة والانجيل
الدالين على البعث لانكارهم
له قال تعالى فيهم (ولو ترى)
يا محمد (اذ الظالمون)
الكافرون (موقوفون عند
ربهم يرجع بعضهم الى بعض
القول يقول الذين استضعفوا)
الاتباع (للذين استكبروا)
الرؤساء (اولئك) صدقتمونا
من الايمان (لكننا مؤمنين)
بالنبي (قال الذين استكبروا
للهذين استضعفوا ان نحن صدقناكم
عن الهدى بعد اذ جاءكم)
لا (بل كنتم مجرمين) فى انفسكم
(وقال الذين استضعفوا
للهذين استكبروا بل مكر الليل
والنهيار) أى مكر فيهما
منكم بنينا (اذ تأمرونا ان
نكفر بالله ونجعل له أندادا)
شركاء (واسبروا) الفريقان
(الندامة) على ترك الايمان به
(لما راوا العذاب) أى أخفاها
كل عن رفيقه مخافة التعبير

(وجعلنا الاغلال في أعناق
الذين ~~كفروا~~ في النار
(هل) ما (يجزون الا)
جزاء (ما كانوا يعملون)
في الدنيا (وما أرسلنا في
قربة من نذر الاقل مرفوها)
رؤسائها المنتعمون (انابا
أرسلتم به كفرون وقالوا
نحن اكثر اموالا واولادا)
من آمن (وما نحن بمعد بين
قل ان ربي ييسر الرزق)
يوسعه (لمن يشاء) ابتحانا
(ويقدر) بضيقه لمن يشاء
ابتلاء (ولكن اكثر الناس)
أى كفار مكة (لا يعملون)
ذلك (وما اموالكم ولا اولادكم
بأئى تقربكم عندنا لى) (قربى
أى قريبا) (الا) لكن (من
آمن وعمل صالحا فاولئك لهم
جزاء الضعف بما عملوا)
أى جزاء العمل الحسن مثلاً
بعشر فأكثر (وهم في
الغرفات) من الجنة (آمنون)
من الموت وغيره وفي قراءة
العرفة بمعنى الجمع (والذين
يسعون في آياتنا) القرآن
بالابطال (معجزين) لنا
مقدرين عجزنا وأنهم
يقوتونا (أولئك في العذاب
محضرون قل ان ربي ييسر

لما أتى صغيرة نزل عن منزلته ووجهه الملائكة بالتثليل والتعريض حتى تقطن
فأستقر ربه وأتاب فما الظن بالكفرة وأهل الطغيان او تذكر قصته وصن
نفسك ان نزل فيملك ما لقيه من المعالجة على اهمل له هنان نفسه ادنى
اهمال (ذا الايد) ذا القوة يقال فلان ايدو ذوا يدو ذوا آوايد بمعنى (انه
أواب) رجاء الى مرضاة الله وهو تمليل الايد دليل على ان المراد به
القوة في الدين وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويقوم نصف الليل (انا
سخرنا الجبال معه يسبحن) قد مر تفسيره ويسبحن حال وضع موضع
مسبحات لاستحضار الحال الماضية والدلالة على تجديد التسبيح حالاً بعد
حال (بالعشى والاشراق) ووقت الاشراق وهو حين تشرق الشمس
أى تضى ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى وأما شروقها فطلوعها
يقال شرقت الشمس ولما تشرق وعن ام هانى انه عليه الصلاة والسلام
صلى صلاة الضحى وقال هذه صلاة الاشراق وعن ابن عباس رضى الله
عنهما ما عرفت صلاة الضحى الا بهذه الآية (والطير محشورة) اليه من كل
جانب وانما لم يراع المطابقة بين الحالى لان الحشر جلة ادل على القدرة
منه مدرجا وقرى والطير محشورة بالابتداء والخبر (كل له أواب) كل
واحد من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاء الى التسبيح والفرق بينه
وبين ما قبله انه يدل على الموافقة في التسبيح وهذا يدل على المداومة عليها
او كل منهما ومن داود مرجع الله التسبيح (وشددنا ملكه) وقويناه
بالهيئة والنصرة وكثرة الجنود وقرى بالتشديد للمبالغة وقيل ان رجلا دعى
بقرة على آخر وعجز عن البيان فادعى اليه ان اقبل المدعى عليه فاعلمه فقال
صدقت انى قتلت اباه غيلة واخذت البقرة فعظمت بذلك هيئته (وآيناه
الحكمة) النبوة او كمال العلم واتقان العمل (وفصل الخطاب) وفصل
الخطاب تمييز الحق عن الباطل او الكلام المخلص الذى يبه الخطاب على
المقصود من غير التباس يراعى فيه مظاهر الفصل والوصل والعطف
والاستئناف والاضمار والاظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمى به
اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل
هو الخطاب المقصود الذى ليس فيه اختصار مخجل ولا اشباع مما جاء
في وصف كلام الرسول عليه الصلاة والسلام فصل لانزول ولاهذر
(وهل أذاك نأى الخصم) استغفاهم معناه التعجيب واتشويق الى استماعه

والخصم في الاصل مصدر وذلك اطلاق الجمع (اذ تسوروا الحرب)
 اذ تصعدوا سور الغرفة تفعل من السور كتبتم من السنم واذ متعلق
 بمحذوف اي نبأ تخاكم الخصم اذ تسوروا او بالنبا على ان المراد به الواقع
 في عهد داود وان اسناد اتي اليه على حذف مضاف اي قصة نبأ الخصم
 او بالخصم لما فيه من معنى الفعل لا ياتي لان اتيانه الرسول عليه الصلاة والسلام
 لم يكن حينئذ واذ الثانية في قوله (اذ دخلوا على داود) بدل من الاولى
 او ظرف لتسوروا (ففرع منهم) لانهم زلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب
 والحرس على الباب لا يتركون من يدخل عليه فانه كان عليه الصلوة
 والسلام جزأ زمانه يوما للعبادة ويوما للقضاء ويوما للسويع ويوما
 للاشتغال بخاصته فتسور عليه ملائكة على صور الانسان في يوم الخلوة
 (قالوا لا تخف خصمان) نحن فوجان متخاصمان على تسمية صاحب
 الخصم خصما (بغى بعضنا على بعض) وهو على الفرض وقصد التعريض
 ان كانوا ملائكة وهو المشهور (فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط) ولا تجر
 في الحكومة وقرئ ولا تشطط اي لا تبع عن الحق ولا تشطط ولا تشا طم
 والكل من معنى الشطط وهو مجاوزة الحد (واهدنا الى سواء الصراط)
 الى وسطه وهو العدل (ان هذا اخي) بالدين او الصيغة (له تبع وتسعون
 نعمة ولي نعمة واحدة) هي الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة
 والكنابة والتشليل فيما يساق للتعريض البليغ في المقصود وقرئ تسع
 وتسعون بفتح الشاء ونعمة بكسر النون وقرأ حفص بفتح ياء نعمة (فقال
 اكفانيها) ملكنيها وحققتها اجعلني اكفها كما اكفل مائمتي يدي وقيل
 اجعلها كفلي اي نصيبي (وعزني في الخطاب) وعلني في مخاطبته اي
 محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر رده او في مغالبته اي في الخطبة يقال
 خطبت المرأة وخطبها هو فخطبني خطابا حبث زوجها دوني وقرئ
 وعزني اي غالبني وعزني على تخفف خريب (قال لقد ظلمك بسؤال
 نعمتيك الى نعاجه) جواب قسم محذوف قصده المبالغة في انكار فعل
 خليطه وتهجين طعمه وعلله قال ذلك بعد اعترافه او على تقدير صدق
 المدعى والسؤال مصدر مضاف الى مفعوله وتعديته الى مفعول آخر بالي
 لتضمينه معنى الاضافة (وان كثيرا من الخطباء) الشركاء الذين خلطوا
 اموالهم جميع خليط (ليغني) ليتعدى وقرئ بفتح الياء على تقدير النون

الرزق) يوسع (لمن يشاء
 من عباده) امتحانا (ويقدر)
 يضيئه (له) بعد البسط
 أولن يشاء ابتلاء (وما أنفقتم
 من شيء) في الخير (فهو
 يخلفه وهو خير الرازقين)
 يقال كل انسان يرزق
 عالمه أي من رزق الله (و)
 اذكر (يوم نحشرهم جميعا)
 أي المشركين (ثم نقول
 للملائكة أهؤا لآبائكم)
 بتحقيق الهزتين وابدال
 الاولى ياء واسقاطها (كانوا
 يعبدون قالوا سبحانك)
 نزيها لك عن الشريك (أنت
 ولينا من دونهم) أي لا موالاة
 بيننا وبينهم من جهتنا
 (بل) لا انتقال (كانوا
 يعبدون الجن) الشياطين
 أي يطيعونهم في عبادتهم
 ايانا (اكثرهم بهم مؤمنون)
 مستدقون فيما يقولون لهم
 قال تعالى (فاليوم لا يملك
 بعضكم لبعض) أي بعض
 المعبودين لبعض العابدین
 (نعما) شفاعا (ولا ضرا)
 تعديبا (ونقول للذين
 ظلموا) كفروا (ذوقوا عذاب
 النار التي كنتم بها تكذبون
 واذنا تسلي عليهم آياتنا)

الخليفة وحذفها كقوله * اضرب عنك الهوم طارقتها * ويحذف الياء
 اكتفاء بالكسرة (بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 وقيل ما هم) اي وهم قليل وما من يلة للابهام والتعجب من قلناهم (وظن
 داود انما قتلاه) ابتليناه بالذنوب او امتحنناه بذلك الحكومة هل يقننه بها
 (فاستغفر ربه) لذنبه (وخر راكعا) ساجدا على تسمية السجود ركوعا
 لانه مبدؤه او سحر للسجود راكعا اي مصليا كانه احرم بركعتي الاستغفار
 (واناب) ورجع الى الله بالتوبة واقصى ما في هذه القصة الاشعار بانه عليه
 السلام ودان يكون له ما لغيره وكان له امثاله فبهد الله بهذه القصة فاستغفر
 واناب عنه وماروى ان بصره وقع على امرأة فشقها وسعى حتى تزوجها
 وولدت منه سليمان ان صح فلم له خطب مخطوبته او استنزله عن زوجته
 وكان ذلك مستادا فيما بينهم وقد وصى الانصار المهاجرين بهذا المعنى
 وما قيل انه ارسل اوريا الى الجهاد مرارا وامر ان يقدم حتى قتل فتزوجها
 هزاء وافترأ ولذلك قال على رضى الله عنه من حدث بحديث داود على
 ما روي به القصص جلده مائة وستين وقيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه
 فتسوروا الخراب ودخلوا عليه فوجدوا عنده اقواما فتصنعوا هذا التحاكم
 فعلم غرضهم وقصد ان يقتل منهم فظن ان ذلك ابتلاء من الله فاستغفر
 ربه مما هم به واناب (فغفر الله له ذلك) اي ما استغفر عنه (وان له عندنا
 لزلزلة) لقرينة بعد المغفرة (وحسن ما ب) مرجع في الجنة (ياد داود انا
 جعلناك خليفة في الارض) استخلفناك على الملك فيها او جعلناك خليفة من
 قبلك من الانبياء القائمين بالحق (فاحكم بين الناس بالحق) بحكم الله (ولا تتبع
 الهوى) ما تهوى النفس وهو يؤيد ما قيل ان ذنبه المبادرة الى تصديق
 المدعى وتظلم الآخر قبل مسأله (فيضلك عن سبيل الله) دلاله التي
 نصبتها على الحق (ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد
 بما نسوا يوم الحساب) بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن السبيل فان
 تذكره يقتضى ملازمة الحق ومخالفة الهوى (وما خلقنا السماء
 والارض وما بينهما باطلا) خلقا باطلا لاحكامه فيه او ذوى باطل بمعنى
 مبطلين عاشرين كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاهين
 او لباطل الذي هو متابعة الهوى بل الحق الذي هو مقتضى الدليل
 من التوحيد والتدبر بالشرع كقوله وما خلقنا الجن والانس الا ليعبدون

القرآن (بينات) واضحات
 بلسان نبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم (قالوا ما هذا الا رجل
 يريد ان يصدكم عما كان
 يعبد آباؤكم) من الاصنام
 (وقالوا ما هذا) أى القرآن
 (الا فك) كذب (مفتري)
 على الله (وقال الذين كفروا
 للحق) القرآن (لما جاءهم ان)
 ما (هذا الا سحر مبين)
 بين قال تعالى (وما آتيناكم
 من كتب يد رسونها وما أرسلنا
 اليهم قبلك من نذير) فن اين
 كذبوك (وكذب الذين
 من قبلهم وما بلغوا) أى
 هؤلاء (مشار ما آتيناكم)
 من القوة وطول العمر وكثرة
 المال (فكذبوا رسلى)
 اليهم (فكيف كان تكبر)
 انكارى عليهم بالعقوبة
 والاهلاك أى هو واقع موقعه
 (قل انما أعظكم بواحدة)
 هى (أن تقوموا لله) أى
 لاجله (مثنى) اثنين اثنين
 وفراى (واحدا واحدا
 ثم تفكروا) ففعلوا (ما
 بصاحبكم) محمد (من جنه)
 جنون (ان) ما (هو الا
 نذير لكم بين يدي) أى
 قبل (عذاب شديد)

على وضعه موضع المصدر مثل هنيئاً (ذلك ظن الذين كفروا) الإشارة
الى خلقها باطلا والظن بمعنى المظنون (فويل للذين كفروا من النار) بسبب
هذا الظن (ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض)
ام منقطعة والاستفهام فيها لانكار التسوية بين الحزبين التي هي من لوازم
خلقها باطلا ليدل على نفيه وكذا التي في قوله (ام نجعل المتقين كالفجار)
كأنه انكار التسوية اولا بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين
والجرائم منهم ويجوز ان يكون تكريرا للانكار الاول باعتبار وصفين
آخرين يمنعان التسوية من الحكم الرحيم والآية تدل على صحة القول
بالحشر فان التفاضل بينهما اما ان يكون في الدنيا والغالب فيها عكس ما يقتضيه
الحكمة فيه اوفي غيرها وذلك يستدعي ان يكون اهم حال اخرى يجازون
فيها (كتاب ازلناه اليك مبارك) نفاع وقرئ بالنصب على الحال (ليدبروا
آياته) ليتفكروا فيها فيعرفوا ما يدبر ظاهرها من التأويلات الصحيحة
والمعاني المستنبطة وقرئ ليدبروا على الاصل ولتدبروا اي انت وعلماء امتك
(وليتذكروا الابواب) وليعظبه ذوو العقول السليمة وليستحضروا ما هو
كالمركز في عقولهم من فرط تمكنهم من معرفته بما انصب عليه من الدلائل
فان الكتب الالهية بيان لما يعرف الامن الشرع وارشاد الى ما لا يستدل به
العقل ولعل التدبر للمعلوم الاول والتذكر للتاني (وهبنا لداود سليمان
نعم العبد) اي نعم العبد سليمان اذ ما عده تعليل للمدح وهو من حاله (انه
اواب) رجاع الى الله بالتوبة او الى التسليم مرجع له (اذ عرض عليه)
ظرف لاواب اول نعم والضمير لسليمان عند الجمهور (بالعشي) بعد الظهر
(الصافات) الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يداور رجل
وهو من الصفات المحمودة في الخيل لا يكاد يكون الا في العرب الخالص
(الجباد) جمع جواد اوجود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود
بالركض وقيل جمع جيدر وى انه عليه الصلاة والسلام غزا دمشق ونصيبين
واصاب الف فرس وقيل اصابها ابوه من العماقة فورثها منه فاستمر ضها
فلم يزل يعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر او عن وردكان له
فاغتم لمقاتته فاستردها فمقرها تقر بالله تعالى (فقال اني احببت حب الخير
عن ذكر ربي) اصل احببت ان يعمدى بعلى لانه بمعنى آثرت لكن لما ائيب مناب
انبت على تعديته وقيل هو بمعنى تقاعدت من قوله * مثل بعير السوء

في الآخرة ان عصيته (قل)
لهم (ما سألتكم) على الانذار
والتبليغ (من اجر فهو لكم)
اي لاسألكم عليه اجرا
ان أجرى (ماثوا بي) الا
على الله وهو على كل شيء
شهود (مطلع بعلم صدق)
(قل ان ربي يذف بالحق)
يلقيه الى انبيائه (علام
الغيب) ما غاب من خلقه
في السموات والارض (قل جاء
الحق) الاسلام (وما يبدئ
المبطل) الكفر (وما
يعيد) أي لم يبق له أثر (قل
ان ضللت) عن الحق
(فانما اضل على نفسي)
اي اثم ضلالي عليها
(وان اهتديت فيما يوحى
الى ربي) من القرآن والحكمة
(انه سمع) الدعاء (قريب
ولو ترى) يا محمد (اذ
فزعوا) عند البعث لرأيت
امرا عظيما (فلا فوت)
لهم من اى لا يفسد قوتنا
(واخذوا من مكان قريب)
اي القبور (وقالوا آتانا به)
محمد او القرآن (واى لهم
التناوش) بواو وبالهمزة
بدلها أى تناول الايمان
(من مكان بعيد) عن

محلله اذهم في الاشجرة ومحلله
الدنيا (وقد كفروا به من
قبل) في الدنيا (ويقذفون)
برمسون (بالغيب من مكان
بعيد) اي بما غاب عنه
عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا
في النبي ساحر شاعر كاهن
وفي القرآن ساحر شاعر
كهنة (وحيل بينهم وبين
ما يشتهون) من الايمان
اي قبوله (كما فعل
بأشباعهم) أشباعهم في
الكفر (من قبل) اي قبلهم
(انهم كانوا في شك مرعب)
موقع الريبة لهم فيما آمنوا
به الآن ولم يعتدوا بدلائله
في الدنيا

* (سورة فاطر مكية)
(وهي خمس اوسمت)
واربعون آية *
(بسم الله الرحمن الرحيم) *
(الحمد لله) حمد تعالى
نفسه بذلك كما بين في اول
سبأ (فاطر السموات والارض)
خالقهم ما على غير مثال
سبق (جاعل الملائكة
رسلا) الى الانبياء (اولى
اجنحة مثنى وثلاث ورباع
يزيد في الخلق) في الملائكة

اذ احبا * اي برك وحب الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد به الخيل
التي شغلته ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم
الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وقرأ ابن كثير ونافع بفتح الياء
(حتى توارت بالحجاب) اي غربت الشمس شبه غروبها بنوارى الحجاب
بحجابها واضمارها من غير ذكر الدلالة الغثى عليها (ردوها على) الضمير
للاصافات (فطفق مسحا) فاحذ بمسح بالسيف مسحا (بالسوق والاعناق)
اي بسوقها واعناقها بقطعها من قوائمهم مسح علاونه اذا ضرب عنقه
وقيل جعل مسح يده اعناقها وسوقها حبالها وعن ابن كثير بالسوق
على هز الوالضمة ما قبلها كقوفن وعن ابن عمرو بالسوق وقرئ بالساق
اكفاء بالواحد عن الجمع لا من الالباس (واقدفتنا سليمان) واقفتنا
كرسيه جسدهم انا (واظهر ما قيل فيه ماروى مرفوعا انه قال لا طوفن
الليلة على سبعين امرأة تأتى كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل
ان شاء الله فطاف عليهن فلم يحمل الا امرأة جاءت بشق رجل فولدى
نفس محمد بنده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فرسانا وقيل ولد له ابن فاجعت
الشياطين على قتله فلم ذلك وكان يغذوه في السحاب فاشهر به الان التي
على كرسيه ميتا فتنه على خطائه بان لم يتوصل على الله وقيل انه غزا
صبيدون من الجزائر فقتل ملكها واصاب ابنه جرادة فاجبها وكان لا يرقاء
دمعها جزعا على ايها فامر الشياطين فقتلوا لها صورته فكانت تغدو اليها
وتروح مع ولائها يسجدن لها كعادتهن في ملكه فاخبره اصحف رضى الله عنه
فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى القلعة باكي متضرعا وكانت له
ام ولد اسمها امينة اذا دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه
فيه فاعطاها بما فتمثل لها بصورة شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم فتختم به
وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شئ الا فيه وفي نسائه
وغير سليمان عن هبته فاتاها لطلب الخاتم فطردته فعلم ان الخطيئة قد ادر كته
فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عديد ما عديدت
الصورة في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعه سمكة فوقع
في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخرساجدا وعاد اليه الملك فعلى هذا
الجسد صخر سمى به وهو جسم لا روح فيه لانه كان مثملا بما لم يكن كذلك
والخطيئة تغافله عن حال اهله لان اتخاذ التماثيل كان جائزا حينئذ وسجود

الصورة بغير علمه لا يضره (قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى) لا يتسهل له ولا يكون ليكون معجزة لي مناسبة لحالي اولا ينبغي لاحد ان يسلمه منى بعد هذه السلسلة اولا يصح لاحد من بعدى لعظمته كقولك لفلان ما ليس لاحد من الفضل والمال على ارادة وصف الملك بالعظمة لان لا يعطى احد مثله فيكون منافسة وتقديم الاستغفار على الاستيحاء لزيد اهتمامه بامر الدين ووجوب تقديم ما يجعل الدعاء بصدد الاجابة وقرأ نافع وابو عمرو يفتح الياء (انك انت الوهاب) المعطى ما تشاء لمن تشاء (فسخرنا له الريح) فذلناهما لطاعته اجابة لدعوته وقرئ الرياح (تجري بامره رخاء) اينة من الرخاوة لاتزعزع اولا تخالف ارادته كالأمور المتفاد (حيث اصاب) اراد من قولهم اصاب الصواب فخطأ الجواب (والشياطين) عطف على الريح (كل بناء وغواص) بدل منه (وآخرين مقرنين في الاصفاد) عطف على كل كأنه فصل الشياطين الى عملة استعمالهم في الاعمال الشاقة كالبناء والفوص ومردة قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر ولعل اجسامهم شغافة ضلعة فلا ترى ويمكن تقيدها هذا والاقرب ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالاقران في الصفد وهو القيد وسمى به العطاء لانه يرتبط بالنعيم عليل وفرقوا بين فعليهما فقالوا صفده قبله واصفده اعطاه عكس وعده وواعده وفي ذلك نكتة (هذا عطونا) اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على عالم يسلم به غيرك عطونا (فامن اوامسك) فاعط من شئت وامنع من شئت (بغير حساب) حال من المستكن في الامر اي غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك او من العطاء او صلة له وما بينهما اعتراض والمعنى انه عطاه جم لا يكاد يمكن حصره وقيل الاشارة الى تسخير الشياطين والمراد بالمن والامساك اطلاقهم وابقاؤهم في القيد (وان له عندنا لزي) في الآخرة مع ماله من الملك العظيم في الدنيا (وحسن ما ب) وهو الجنة (واذكر عبدنا ايوب) هو ابن عيص بن اسحق (اذنا دى ربه) بدل من عبدنا وايوب عطف بيان له (انى مسنى) بانى مسنى وقرأ حزة باسكان الياء واسقاطها من الوصل (الشيطان يصب) يصب (وعذاب) الم وهو حكاية الكلام الذي ناداه به ولولا هي اقال انه مسسه والاسناد الى الشيطان اما لان الله مسسه بذلك لما فعل بوسوسته كما قيل انه اعجب

وتغيرها (ما يشاء ان الله على كل شئ قدير ما يفتح الله للناس من رحمة) كرزق ومطر (فلا ممسك لها وما يسك) من ذلك (فلا مرسل له من بعده) اي بعد امساكه (وهو العزيز) الغالب على امره (الحكيم) في فعله (يا ايها الناس) اي اهل مكة (اذكروا نعمت الله عليكم) باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم (اهل من خالق) من زائدة وخالق مبتدأ (غير الله) بالرفع والجر نعمت الخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ (يرزقكم من السماء) المطر (و) من (الارض) النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق رازق غيره (لا اله الا هو فأتى تؤفكون) من ابن تصرفون عن توحيدهم مع اقراركم بأنه الخالق الرازق (وان يكذبوك) يا محمد في محبتك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب (فقد كذبت رسل من قبلك) في ذلك فاصبر

بكثرة ماله أو استغاثه مظلوم فلم يقمته أو كانت مواشيه في ناحية ملك كافر
فداهته ولم يغره أو أسوأ له امتحانا لغيره فيكون اعتزافا بالذنب أو مراعاة
للادب أو لانه وسوس الى اتباعه حتى رفضوه واخرجوه من ديارهم
أو لان المراد من النصيب والعذاب ما كان يوسوس اليه في مرضه من عظم
البلاء والقنوط من الرحمة ويغريه على الجزع وقرأ يعقوب بفتح النون
على المصدر وقرأ بفتحين وهو لغة كالرشد والرشد وبضمين للتثنية
(اركض رجلك) حكاية لما اجيب به اى اضرب رجلك الارض (هذا
مقتسل بارد وشراب) اى فضر بها فبعت عين فقيل هذا مقتسل اى
ماء يقتل به وبشرب منه فيبرأ ظاهره وباطنه وقيل نبت عينان حارة
وباردة فاغتسل من الحارة وشرب من الاخرى (وهبنا له اهله) بان جمعناهم
عليه بعد تفرقهم او احببناهم بعد موتهم وقيل وهبنا له مثلهم (ومثلهم
معهم) حتى كان له ضعف ما كان (رحمة منا) لرحمتنا عليه (وذكرى
لاولى الاسباب) وتذكير لهم لينظروا الفرج بالصبر واللجاء الى الله فيما
يحقق بهم (وخذ بيدك ضعفا) عطف ارضكض والضعف الحزمة
الضعفيرة من الحشيش ونحوه (فاضرب به ولا تحت) روى ان زوجته
ايمانيت يعقوب عليه السلام وقيل رحمة بنت افرائيم ابن يوسف ذهب حاجة
فابطأت فحلف ان يرى ضربها مائة ضربة فحمل الله يمينه بذلك وهى
رخصة باقية في الحدود (انا وجدناه صابرا) فيما اصابه في النفس والاهل
والمال ولا يخل به شكواه الى الله من الشيطان فانه لا يسمى جزعا كتمنى العافية
وطلب الشفاء مع انه قال ذلك حيفة ان يقمته او قومه في الدين (نعم العبد)
ايوب (انه اواب) مقبل بشراشره على الله تعالى (واذ كر عبدنا ابراهيم
واسحق ويعقوب) وقرأ ابن كثير عبدنا على وضع الجنس موضع الجمع
او على ان ابراهيم وحده لما يد شرفه عطف بيان له واسحق ويعقوب عطف
عليه (اولى الايدي والابصار) اولى القوة في الطاعة والبصيرة في الدين
او اولى الاعمال الجليلة والعلوم الشريفة فعبير بالايدي عن الاعمال لان اكثرها
ببشارتها وبالابصار عن المعارف لانها اقوى مباديها وفيه تمر يض بالبطلة
الجهال انهم كالزمنى والعميان (انا اخلاصناهم بخالصه) جعلناهم خالصين
لنا بخلاصة خالصة لا شوب فيها هى (اذرى الدار) تذكرهم للآخرة
دائما فان خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك لان مطمح نظرهم فيما يأتون

كما صبروا (والى الله ترجع
الامور) فى الآخرة فيجازى
المكذبين وينصر المرسلين
(يا ايها الناس ان وعد الله)
بالبعث وغيره (حق فلا
تفرنكم الحياة الدنيا)
عن الايمان بذلك (ولا يفرنكم
بالله) فى حلمه وامهاله
(الغرور) الشيطان
(ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا) بطاعة الله
ولا تطيعوه (انما يدعو حربه)
اتباعه فى الكفر (ليكونوا
من اصحاب السوء) النار
الشديدة (الذين كفروا
لهم عذاب شديد والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة وأجر كبير) هذا بيان
مما وافق الشيطان وما لمخالفته
* وزل فى أبى جهل وغيره
(أفنى زين له سوء عمله)
بالتمويه (فراء حسنا) من
مبتدأ خبره كن هداه الله لادل
عليه (فان الله يفضل من يشاء
ويهدى من يشاء فلا تذهب
نفسك عليهم) على المزين
لهم (حسرات) باعتمادك
ان لا يؤمنوا (ان الله عليم
بما يصنعون) فيجازيهم

و يذرون جوار الله تعالى والقوز بلفظه وذلك في الآخرة واطلاق الدار
 للاشعار بانها الدار الحقيقية والدنيا معبر واضاف هشام ونافع بخالصة
 الى ذكرى للبيان او لانه مصندر بمعنى الخلوص فاضيف الى فاعله (وانهم
 عندنا من المصطفين الاخيار) من المختارين من امثالهم المصطفين عليهم
 في الخير جمع خير شمر واشرار وقيل جمع خير او خير على تخفيفه
 كما مات في جمع ميت او ميت (واذكر اسمعيل واليسع) هو ابن اخطوب
 استخلفه الياس على بنى اسرائيل ثم استتبى والام فيه كما في قوله رأيت
 الوليد بن يزيد مباركا * وقرأ حزة والكسائي واليسع تشبها بالمقول
 من ايسع من اليسع * (وذا الكفل) ابن عم يسع او بشر بن ايوب واختلف
 في نبوته ولقبه قيل فرايد مائة نبى من بنى اسرائيل من القتل فاهم وكفلهم
 وقيل كفل بعمل رجل صالح كان يصلى كل يوم مائة صلاة (وكل) اى
 وكلهم (من الاخيار هذا) اشارة الى ما تقدم من امورهم (ذكر) شرف لهم
 او نوع من الذكر وهو القرآن ثم شرع في بيان ما عدلهم ولا مشالهم فقال
 (وان للمنفقين لحسن مآب) مرجع (جنات عدن) عطف ببيان لحسن
 مآب وهو من الاعلام الغالبة لقوله جنات عدن التى وعد الرحمن عباده
 وانتصب عنها (مفتحة لهم الابواب) على الحال والعامل فيها مافى للمنفقين
 من معنى الفعل وقرئنا مرفوعتين على الابتداء والخبر وانهما خبران محذوف
 (متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب) حالان متعاقبان
 او متداخلان من الضمير في لهم لامن المتكئين للفصل والاطهر ان يدعون
 استئناف لبيان حالهم فيها ومتكئين حال من ضميره والاقتصار على الفاكهة
 للاشعار بان مطاعهم لمحض التلذذ فان التلذذ للتحلل ولا تحلل ثم (وعندهم
 قاصرات الطرف) لا ينظرن الى غير أزواجهن (اتراب) لذات لهم
 فان الحساب بين الاقران اثبت او بعضهم كبعض لا يجوز فيهن ولا صبية
 واشتقاقه من التراب فانه يسهم في وقت واحد (هذا ما نوعدون اليوم
 الحساب) لاجله فان الحساب علة الوصول الى الجزاء وقرأ ابن كثير
 وابو عمرو بالياء لوافق ما قبله (ان هذا لرزقنا ماله من نفاق) انقطاع
 (هذا) اى الامر هذا او هذا كما ذكر اوخذ هذا (وان لطاغين لشر
 مآب جهنم) اعرابه ماسبق (يصلونها) حال من جهنم (فبئس المهاد)
 الممد والعرش مستعار من فراش النائم والخصوص بالذم محذوف

عليه (والله الذى ارسل
 الرياح) وفي قراءة الريح
 (فتثير سحابا) المضارع
 لحكاية الحال الماضية اى
 تزججه (فسقناه) فيه التفات
 عن الغيبة (الى بلد ميت)
 بالتشديد والتخفيف لانتابها
 (فاحييناه الارض) من البلد
 (بعد موتها) يلبسها اى أنبثنا
 به الزرع والكلال كذلك
 النشور اى البعث والاحياء
 (من كان يريد العزة فلله
 العزة جميعا) اى فى الدنيا
 والآخرة فلانسان منه الا
 بطاعته فليطعه (اليه
 يصعد الكلم الطيب) يعله
 وهو لا اله الا الله ونحوها
 (والعمل الصالح يرفعه)
 يقبله (والذين يمكرون)
 المكرات (السيات) بالنبي
 فى دار الندوة من تقييده
 أو قتله أو اخراجه كما ذكر فى
 الانتقال (لهم عذاب شديد
 ومكر أولئك هو يور)
 يهلك (والله خلقكم من تراب)
 بخلق ابيكم آدم منه (ثم
 من نطفة) اى منى بخلق
 ذريته (ثم جعلكم أزواجا)

وهو جهنم لقوله لهم من جهنم مهاد (هذا فليذوقوه) اى ليدوقوا هذا
 فليذوقوه او العذاب هذا فليذوقوه ويجوز ان يكون مبتدا خبره (جيم
 وغساق) وهو على الاولين خبر محذوف اى هو جيم الغساق ما يغسق
 من صديد اهل النار من غسقت العين اذا سال دمعها وقرأ حفص وحزرة والكسائي
 وغساق بتشديد السين (وآخر) اى مذوق او عذاب آخر وقرأ البصريان
 واخرى ومذوقات او انواع عذاب اخر (من شكله) من مثل هذا المذوق
 او العذاب في الشدة وتوحيد الضمير على انه لما ذكر اول الشراب الشامل
 للحميم والغساق او الغساق وقرئ بالكسروهي لغة (ازواج) اجناس
 خبر لاخر او صفة له او للثلاثة او مرتفع بالجوار والخبر محذوف مثل لهم
 (هذا فوج مقتحم معكم) حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار
 واقحمها معهم فوج تبهم في الضلال والاقحاح ركوب الشدة والدخول
 فيها (لا مرحبا بهم) دعاء من المتبوعين على اتباعهم او صفة لفوج
 او حال منه اى مقولا فيهم لا مرحبا اى ما اتوا بهم رحبا وسعة (انهم صالوا النار)
 داخلون النار باعمالهم مثلاً (قالوا) اى الاتباع للرؤساء (بل انتم لا مرحبا
 بكم) بل انتم احق بما قلتم او قيل لنا لضلالكم واضلالكم كما قالوا (انتم
 قدمتموه لنا) قد تم العذاب او الصلى لنا باغوائنا واغرائنا على ما قدمتم
 من العقائد الزائفة والاعمال الفجيسة (فبئس القرار) فبئس المقر جهنم
 (قالوا) اى الاتباع ايضا (ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار)
 مضاعفا اى اذا ضعف وذلك ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين كقوله
 ربنا انهم ضعفين من العذاب (وقالوا) اى الطاغون (مالنا لا نرى
 رجلا كفنا منهم من الاشرار) يعنون فقراء المسلمين الذين يستذلونهم
 ويسخرون بهم (اتخذناهم سخريا) صفة اخرى لرجالا وقرأ الجازيان
 وابن عامر وعاصم بهجزة الاستفهام على انه انكار على انفسهم وتأييد لها
 في الاستسخار منهم وقرأ نافع وحزرة والكسائي سخر يا بالضم وقد سبق مثله
 في المؤمنين (ام زاغت) مالت (عنهم الابصار) فلا تراهم وام معادلة
 لما لنا لا نرى على ان المراد في رؤيتهم لغيتهم كما فهم قالوا ليسوا ههنا ام زاغت
 عنهم ابصارنا ولا اتخذناهم على القراءة الثانية بمعنى اى الامرين فعلا سابههم
 الاستسخار منهم ام تحقيرهم فان زبغ الابصار كناية عنه على معنى انكارهم
 على انفسهم او منقطعة والمراد الدلالة على ان استذلهم والاستسخار منهم

ذكورا وانانا (وما تحمل
 من أنثى ولا تضع الا بعلة)
 حال اى معلومة (وما يعمر
 من معمر) اى ما يزداد في عمر
 طويل العمر (ولا يقص
 من عمره) اى ذلك المعمر
 او معمر آخر (الا في كتاب)
 هو الاصح المحفوظ (ان
 ذلك على الله يسير) هين
 (وما يستوى البحران هذا
 عذب فرات) شديد العذوبة
 (سائغ شرابه) شربه
 (وهذا ملح اجاح) شديد
 الملوحة (ومن كل
 منهما) تأكلون لهما طريا
 هو السمك (وتستخرجون
 من الملح وقيل منهما) حلبة
 تلبس ونهيا (هي الاثاؤ
 والمرجان) وترى تبصر
 (الفلك) السفن (فيه)
 في كل منهما (مواخر)
 تخر الماء اى تشقه بخر بها
 فيه مقبلة ومديرة بريح
 واحدة (لتبتغوا) تطلبوا
 (من فضله) تعالى بالتجارة
 (ولعلكم تشكرون) الله
 على ذلك (يولج) يدخل
 الله (الليل في النهار)
 فيزيد (ويولج النهار)
 بدخله (في الليل) فيزيد

كان لزيغ ابصارهم وقصور انظارهم على رثاءة حالهم (ان ذلك) اى الذى
 حكينا عنهم (لحق) لابدان يتكلموا به ثم بين ماهو فقال (تخصم اهل
 النار) وهو بدل من حق او خبر محذوف وقرئ بالنصب على البدل من ذلك
 (قل) يا محمد للمشركين (اما انا منذر) انذركم عذاب الله (وما من الله
 الا الله الواحد) الذى لا يقبل الشراكة والكثرة في ذاته (القهار) لكل شئ
 (رب السموات والارض وما بينهما) منه خلقها واليه امرها (العزيز)
 الذى لا يغلب اذا عاقب (الغفار) الذى يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء
 وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعد لاموحدين والمشركين
 وتثنية ما يشعر بالوعيد وتقديمه لان المدعوية هو الانذار (قل هو) اى
 ما نبأكم به من انى نذير من عقوبة من هذا صفته وانه واحد في الوهية وقيل
 ما بعده من نبأ آدم عليه السلام (نبأ عظيم اتم عنه معرضون) لتبادى
 غفلتكم فان العاقل لا يعرض عن مثله كيف وقد قامت عليه الحجج الواضحة
 اما على التوحيد فامر واما على النبوة فقوله (ما كان لى من علم بالملأ الا على
 اذ يختصمون) فان اخباره عن تقاويل الملائكة وما جرى بينهم على ماوردت
 في الكتب المتقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب لا يتصور الا بالوحى
 واذ ظرف لعلم ومتعلق به او محذوف اذ التقدير من علم بكلام الملأ الا على
 (ان يوحى الى الانما انا نذير مبين) اى لا تمسكوا به لما جوز ان الوحي بآيته
 بين بذلك ماهو المقصود به تحقيقا لقوله انما انا منذر ويجوز ان يرتفع باسناد يوحى
 اليه وقرئ انما بالكسر على الحكاية (اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا
 من طين) بدل من اذ يختصمون مبين له فان الفصصة التى دخلت اذ
 عليها مشتملة على تقاويل الملائكة وابليس في خلق آدم
 عليه السلام واستخفافه للخلافة والسجود على ما امر في البقرة
 غير انها اختصرت اكتفاء بذلك واقتصارا على ماهو المقصود منها
 وهو انذار المشركين على استكبارهم على النبی صلى الله عليه وسلم بمثل
 ما حاق ابليس على استكباره على آدم عليه السلام وهذا من الجائر
 ان يكون مقالة الله تعالى اياهم بواسطة ملك وان يفسر الملأ الا على
 بما هم الله تعالى والملائكة (فاذا سويته) عدلت خلقته (ونفخت فيه
 من روحي) واحييته بنفخ الروح فيه واضافته الى نفسه لشرفه وطهارته
 (فقعوا له) فخروا له (ساجدين) تكملة وتجيلا له وقدم الكلام فيه

(وسبحر الشمس والقمر كل)
 منها (يجرى) في فلكه
 (لاجل منتهى) يوم القيامة
 (ذلكم الله ربكم له الملك
 والذين تدعون) تعبدون
 (من دونه) اى غيره وهم
 الاصنام (ما يملكون من
 قطير) لفسافة النواة ان
 تدعوه لا يسمعون دعاءكم
 ولو سمعوا) فرضا (ما
 استجابوا لكم) ما اجابوكم
 (ويوم القيامة يكفرون
 بشرككم) باشرأكم اياهم
 مع الله اى يبرؤن منكم ومن
 عبادتكم اياهم (ولا ينشك)
 باحوال الدارين (مثل خبير)
 عالم هو الله تعالى (يا ايها
 الناس انتم الفقراء الى الله)
 بكل حال (والله هو الغنى)
 عن خلقه (المجير) المحمود
 في صنعه بهم (ان يشأ يذهبكم
 ويأت بخلق جديد) بذلكم
 (وما ذلك على الله بعزيز)
 شديد (ولا تزر) نفس
 (وزرة) آفة اى لا تحمل
 (وزر) نفس (اخرى) ون
 تدع (نفس مثقلة) بالوزر
 (الى جملها) منه احدا

ليحمل بعضه (لا يحمل
منه شيء ولو كان) المدعو
(ذا قرني) قرابة كالأب
والابن وعدم الحمل
في الشقين حكم من الله
(انما تنذر الذين يخشون
ربهم بالغيب) أي يخافون
وما رأوه لانهم المنفوعون
بالانذار (واقاموا الصلوة)
اداموها (ومن تزكى)
تطهر من الشرك وغيره
(فانما يترضى لنفسه)
فصلاحه مختص به (والى
الله المصير) المرجع فيجزي
بالمعمل في الآخرة (وما
يستوى الاعى والبصير)
الكافر والمؤمن (ولا
الظلمات) الكفر (ولا
النور) الايمان (ولا الظل
ولا الخور) الجنة والنار
(وما يستوى الاحياء ولا
الاموات) المؤمنون والكفار
وزيادة لافي الثلاثة تأكيده
(ان الله يسمع من يشاء)
هدايته فيحييه بالايمان (وما
انت بمسمع من في القبور)
أي الكفار شبههم بالموتى
فيحييون (ان) ما (أنت
الانذير) تنذر لهم (انا

في البقرة) فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر (تعظم
(وكان) وصار (من الكافرين) باستكباره امر الله تعالى اواستهكافه
عن المطاوعة او كان منهم في علم الله تعالى (قال يا ابليس ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي) خلخته بنفسى من غير توسط كآب وام والتثنية لما في خلقة
من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقرئ على الوحيد وترتيب الانكار
عليه للاشعار بانه المستدعى للتنظيم او بانه الذي في تركه سجوده
وهو لا يصلح للسابعة اذ السيدان يستخدم بعض عبده لبعض سيأوله مزيد
اختصاص (استكبرت ام كنت من العالين) تكبرت من غير استحقاق
او كنت من علا واستحق التفوق وقيل استكبرت الآن ام لم تزل كنت
من المستكبرين وقرئ استكبرت بحذف الهزة للدلالة ام عليها او بمعنى الاخبار
(قال انا خير منه) ابداء المانع وقوله (خلقتني من نار) خلخته من طين
دليل عليه وقد سبق الكلام فيه (قال فاخرج منها) الجنة او السماء
او من صورة الملائكة (فانك رجيم) مطرود من الرحمة ومحل الكرامة
(وان عليك لعنتي الى يوم الدين) قال رب فانظرنى الى يوم يعثرون قال
فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) مريانه في الحجر (قال فيعزتك)
فسيلاطانك وقهرك (لاغوينهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين)
الذين اخلصهم الله لطاعته وعصمهم من الضلالة او اخلصوا فلو بهم
لله تعالى على اختلاف القراءتين (قال فالحق والحق اقول) أي فالحق
الحق واقوله وقيل الحق الاول اسم الله تعالى ونصبه بحذف حرف القسم
كقوله * ان عليك الله ان تبايما * وجوابه (لا ملأن جهنم منك
ومن تبعك منهم اجمعين) وما بينهما اعتراض وهو على الاول جواب
محدوف والجملة تفسير للحق المقول وقرأ أصم وحزة برفع الاول على الابتداء
أي الحق يميني او قسمي او الخبر أي انا الحق وقرئنا مر فوعين على حذف
الضمير من اقول كقوله قد أصبحت ام الخيارات دعى * على ذنبا كله لم اصنع
ومحذوفين على اضممار حرف القسم في الاول وحكاية لفظ القسم به في الثاني
للتوكيد وهو شائع فيه اذا شارك الاول و برفع الاول وجره بنصب الثاني
وتحريره على ما ذكرنا والضمير في منهم للناس اذ الكلام فيهم والمراد من منك
من جنسك ليتناول الشياطين وقيل للقلوب واجمعين تأكيده او للضميرين
(قل ما نسا لكم عليه من اجر) أي على القرآن او على تبليغ الوحي

(وما انا من المتكافين) المتصنعين بما ليسوا من اهلهم على ما عرفتم من حالي فانحل النبوة واتقول القرآن (ان هو الاذكي) عظة (للعلمين) ولتعلن نبأه) وهو ما فيه من الوعد والوعيد او صدقه باتيان ذلك (بعد حين) بعد الموت او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام وفيه تهديد * وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل سخرة الله لداود عشر حسنات وعصمه ان يصير على ذنب صغير او كبير سورة الزمر مكية او من قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا الى قوله وانتم لا تشعرون وآيها خمس وسبعون وثلاثون وسبعون

* بسم الله الرحمن الرحيم *

(تنزيل الكتاب) خبر محذوف مثل هذا او مبتدأ خبره (من الله العزيز الحكيم) وهو على الاول صلة التنزيل او خبر ثان او حال عمل فيها معنى الاشارة او التنزيل والظاهر ان الكتاب على الاول الموصولة وعلى الثاني القرآن وقرئ تنزيل بالنصب على اضممار فعل نحو اقرأ او ازم (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق) ملتبس بالحق الا بسبب اثبات الحق واطهاره وتفصيله (فاعبد الله مخلصا له الدين) محض الله الدين من الشرك وقرئ برفع الدين على الاستئناف لتلليل الامر وتقديم الخبر لتأكيد الاختصاص المستفاد من اللام كما صرح به مؤكدا واجرا مجرى المعلوم المقرر لكثرة تخرجه وظهور براهينه فقال (الالهة الدين الخالص) اى الاله الذى وجب اختصاصه بان تخلص له الطاعة فانه المتعبد بصفات الالهية والاطلاع على الاسرار والضمائر (والذين اتخذوا من دونه اولياء) يتحمل المتخذين من الكفرة والتخذين من الملائكة وعيسى والاصنام على حذف الراجع وضمائر المشركين من غير ذكر لدلالة المساق عليهم وهو مبتدأ خبره على الاول (ما نعبدكم الا بقربونا الى الله زلفى) باضممار القول او (ان الله يحكم بينهم) وهو متعين على الثانى وعلى هذا يكون القول المضمر بما فى خبره حالا او بدلا من الصلة وزلفى مصدر او حال وقرئ قالوا ما نعبدكم وما نعبدكم الا بقربونا حكاية لما خاطبوا به آلهتهم ونعبدكم بضم النون اتبعا (فيا هم فيه يختلفون) من الدين بادخال الحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابلهم وقيل لهم ولعبوديتهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم (ان الله لا يهدي) لا يوفق للاهتمام الى الحق (من هو كاذب كفار)

أرسلناك بالحق) بالهدى (بشيرا) من أجب اليه (ونذيرا) من لم يحب اليه (وان) ما (من أمة الا خلا) سلف (فيها نذير) نبي يذرها (وان يكذبوك) اى اهل مكة (فقد كذب الذين من قبلهم) جاءتهم رسالتهم بالبينات (المعجزات) وبالآيات (وبالكتاب المنير) ابراهيم هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا (ثم اخذت الذين كفروا) بتكذيبهم (فكيف كان تكبير) انكارى عليهم بالمعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه (الم تر) تعلم (ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا) فيه التفات عن الغيبة (به ثمرات مختلفا الوانها) كاخضر واحمر واصفر وغيرها (ومن الجبال جدد) جمع جدد طريق فى الجبل وغيره (بيض) (وجر) وصفر (مختلف الوانها) بالشد والضعف (وغرايب سود) عطف على جدد اى صحور شديدة لسواد يقابل كثيرا

اسود غريب و قليلا غريب
اسود (ومن الناس والدواب
والانعام مختلف الوانه
كذلك) كاختلاف الثمار
والجبال (انما يخشى الله
من عباده العلماء) بخلاف
الجهال ككفار مكة (ان الله
عزيز) في ملكه (غفور)
لذنوب عباده المؤمنين (ان
الذين يتلون) بقروء
(كتاب الله واقاموا الصلاة)
اداموها (وأنفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية) زكاة وغيرها
(يرجون تجارة لن تبور)
تلك (ليوفيهما اجرهم)
ثواب أعمالهم المذكورة
(ويزيدهم من فضله انه غفور)
لذنوبهم (شكور) لطاعتهم
(والذي اوحينا اليك من
الكتاب) القرآن (هو
الحق مصدقا لما بين يديه)
تقدمه من الكتب (ان
الله بمعباده خبير بصير)
عالم بالسواطين والظواهر
(ثم أورثنا) أعطينا (الكتاب)
القرآن (الذين اصطفيانا من
عبادنا) وهم أممك (فنهيم
نظام أنفسهم) بالتقصير
في العمل به (ومنهم مقتصد)

فانهما فاقد البصيرة (لو اراد الله ان يخذلنا) كان زعموا (لا صطفى
مما خلق ما يشاء) اذ لا موجود سواه الا وهو مخلوقه اقيام الدلالة على امتناع
وجود واجب ووجوب استناد ما عدا الواجب اليه ومن البين ان المخلوق
لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد له ثم قرر ذلك بقوله (سبحانه هو الله الواحد
القهار) فان الالهية الحقيقية تتبع الوجوب المستلزم للوحدة الذاتية
وهي تنافي المسئلة فضلا عن التوالد لان كل واحد من المثلين مركب
من الحقيقة المشتركة والتعبين الخصوص والقهارية المطلقة تنافي قبول
الزوال المخرج الى الولد ثم استدلل على ذلك بقوله (خلق السموات
والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) يفشى كل واحد
منهما الآخر كأنه يلف عليه لف الالباس بالالباس او يغيبه كما يغيب الملقوف
باللقافة او يجعله كرا عليه كرورا متتابعات تابع اكوار العمامة (وسخر
الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى) هو مشهى دوره او منقطع حركته
(الا هو العزيز) القادر على كل ممكن الغالب على كل شيء (الغفار) حيث
لم يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنائع من الرحمة وعموم المنفعة (خلقكم
من نفس واحدة ثم جعل منها زوجا) استدلال آخر بما اوجده في العالم
السفلى مبدؤا به من خلق الانسان لانه اقرب واكثر دلالة واعجب صنعا وفيه
على ما ذكره ثلاث دلالات خلق آدم عليه السلام اولامن غير اب وام ثم خلق
حواء من قصيره ثم تشعب الخلق الفاتت المحصر منهما ثم للعطف على محذوف
هو صفة تنفس مثل خلقها او على معنى واحدة اي من نفس وحدث ثم جعل
متمازجها فشفعها بها او على خلقكم لتفاوت ما بين الاثنين فان الاولى عادة
مستمرة دون الثانية وقيل اخرج من ظهره ذريته كالذرثم خلق منه حواء
(وانزل لكم) وقضى او قسم لكم فان فضايها وقسمه توصف بالنزول من السماء
حيث كتبت في اللوح او احدث لكم باسباب نازلة كاشعة الكواكب والامطار
(من الانعام ثمانية ازواج) ذكر او انثى من الابل والبقر والضأن والمعز (يخلقكم
في بطون امهاتكم) بيان لكيفية خلق ما ذكر من الاناسي والانعام اظهارا
لما فيها من عجائب القدرة غير انه غلب اولى العقل وخصهم بالخطاب لانهم
المقصودون (خلقتهم من بعد خلق حيوانا سوا من بعد عظام مكسوة لحما
من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد علق من بعد نطفة) (في ظلمات ثلاث)
ظلمة البطن والرحم والمشيمة او السلب والرحم والبطن (ذلكم) الذي هذه

افعاله (الله ربكم) هو المستحق لعبادتك والمالك (له الملك لا اله الا هو)
 اذ لا يشركه في الخلق غيره (فان تصرفون) يدل بكم عن عبادته الى
 الاشراك (ان تكفروا فان الله غني عنكم) عن الايمان (ولا يرضى لعباده
 الكفر) لاستئصالهم به رحمة عليهم (وان تشكروا يرضه لكم) لانه
 سبب فلا حكم وقرأ ابن كثير ونافع في رواية وأبو عمرو والكسائي
 بأشباع ضمة الهاء لانها صامتة بمحذوف الالف موصولة بمحرك وعن أبي
 عمرو ويعقوب اسكانها وهو لغة فيها (ولا تزوروا زورا اخرى ثم الى
 ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون) بالحاسبة او المجازاة (انه علم
 بذات الصدور) فلا يخفى عليه خافية من اعمالكم (واذا مس الانسان ضرر
 دنا ربه منيبا اليه) نزول ما ينزع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكل منه
 (ثم اذا خوله) اعطاه من الخول وهو التعمد او من الخول وهو الافتقار
 (نعمة منه) من الله (نسي ما كان يدعو اليه) اي الضر الذي كان
 يدعو الله الى كشفه اوربه الذي كان يتضرع اليه ومما مثله الذي في قوله
 وما خلق الذكر والانثى (من قبل) من قبل النعمة (وجعل الله اندادا لبعض
 عن سبيله) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس بفتح الياء والضلال والاضلال
 لما كانا نتيجة جعله صحيح تمليكه بهما وان لم يكونا غرضين (قل تمتع بكفر
 قليلا) امر تهديد فيه اشعار بان الكفر نوع تشبه لاسئدله واقساط
 للكافرين من التمتع في الآخرة ولذلك عملته بقوله (انك من اصحاب النار)
 على سبيل الاستئناف للبالغة (امن هو قانت) قائم بوظائف الطاعات
 (آناء الليل) ساعاته وام متصلة بمحذوف تقديره الكافر خيرام من هو قانت
 او متقطعة والمعنى بل امن هو قانت له كن هو بضده وقرأ الجازيان وحزة
 بتخفيف الميم بمعنى امن هو قانت له كن هو جعل له اندادا (ساجدا وقائما)
 حالان من ضمير قانت وقرنا بالرفع على الخبر بعد الخبر والواو الجمع
 بين الصفتين (يخذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) في موضع الحال او الاستئناف
 لتعليم (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) نفي لاستواء الفريقين
 باعتبار القوة العلمية بمدنيها باعتبار القوة العمالية على وجه ابلغ لمزيد
 ففضل العلم وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه اي كما لا يستوي العالمون
 والجاهلون لا يستوي القاتون والعاصون (انما تذكروا والالباب) بمثال
 هذه البيانات وقرئ يذكروا بالادغام (قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم)

يعمل به اغلب الاوقات
 (وعنهم سابق بالخيرات)
 يضم الى العمل التعليم و
 الارشاد الى العمل (بذن الله)
 يارادته (ذلك) اي ايرائهم
 الكتاب (هو الفضل
 الكبير جنات عدن) اقامة
 (يدخلونها) الثلاثة بالبناء
 للفاعل وللفعول خبر جنات
 المبتدأ (يحلون) خبر ثان
 (فيهم) بعض (اساور
 من ذهب ولؤلؤ) مرصع
 بالذهب (ولباسهم فيها
 حرير وقالوا الحمد لله الذي
 اذهب عنا الحزن) جميعه
 (ان ربنا لغفور) للذنوب
 (شكور) للطاعات
 (الذي احلنا دار المقامة)
 اي الاقامة (من فضله
 لا يمسننا فيها نصب) تعب
 (ولا يمسننا فيها لغوب)
 اعياله من التعب لعدم
 التكليف فيها وذكر الثاني
 التابع للاول للتصريح بتفيه
 (والذين كفروا لهم نار جهنم
 لا يقضى عليهم) بالموت
 (فيوتوا) يستريحوا (ولا
 يخفف عنهم من عذابها)
 طرفه عين (كذلك) كما
 جزيناهم (نجزى كل كفور)

بزوم طاعته (للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة) اى للذين احسنوا بالطاعات في الدنيا مشوبة حسنة في الآخرة وقيل معناه للذين احسنوا حسنة في الدنيا هي الصحة والعافية وفي هذه بيان لمكان حسنة (وارض الله واسمه) فمن تصبر عليه التوفير على الاحسان في وطنه فليها جرائ حيث يتمكن منه (اما يوفى الصابرون) على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها (اجرهم بغير حساب) اجر الا يهتدى اليه حساب الحساب وفي الحديث انه تصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة والحج فيوفون بها اجرهم ولا تصب لاهل البلاء بل تصب عليهم الاجر صباحى حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل (قل انى امرت ان اعبدا الله مخلصا له الدين) موحد له (وامرت لا ان اكون اول المسلمين) ولمرت بذلك لاجل ان اكون مقدمهم في الدنيا والآخرة لان قصب السبق في الدين بالاخلاص اوله اول من اسلم وجهه لله من قريش ومن دان بدينهم والعطف لمغاربة الثاني الاول بتقيده بالغة والاشعار بان العباداة المقرونة بالاخلاص وان اقتضت لذاتها ان يؤمر بها فهي ايضا تقتضيه لما يلزمه من السبقة في الدين ويجوز ان تجعل اللام مزيدة كما في اردت لان افضل فيكون امره بالتقدم في الاخلاص والبدء بنفسه في الدعاء اليه بعد الامر به (قل انى اخاف ان عصيت ربي) بترك الاخلاص والميل الى ما اثم عليه من الشرك والرياء (عذاب يوم عظيم) لعظمة ما فيه (قل الله اعبد مخلصا له ديني) امر بالاخبار عن اخلاصه وان يكون مخلصا له دينه بعد الامر بالاخبار عن كونه مأمورا بالعبادة والاخلاص خاتما على المخالفة من العقاب قطعا لاطماعتهم ولذلك رتب عليه قوله (فاعبدوا ما شئتم من دونه) تهديدا وخذلا نالهم (قل ان الخاسرين) الكاملين في الخسران (الذين خسروا انفسهم) بالضللال (واهليهم) بالاضلال (يوم القيامة) حين يدخلون النار بدل الجنة لانهم جهنوا وجوه الخسران وقيل وخسروا اهليهم لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروهم كما خسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهابا لا رجوع بعده (الادلائ هو الخسران المبين) مبالغة في خسرانهم لما فيه من الاستئناف والتصدير بالاوتوسيط الفصل وتعريف الخسران ووصفه بالمبين (لهم من فوقهم

كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاى ونصب كل (وهم يصطر خون فيها) يستغيثون بشدة وعويل يقولون (ربنا اخرجنا) منها (نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل) فيقال لهم (اولم نعلمكم ما) وقتا (يتذكرون) من تذكر وجاءكم النذير (الرسول قاتلهم) فذوقوا (فما للظالمين) الكافرين (من نصير) يدفع العذاب عنهم (ان الله عالم غيب السموات والارض انه علم بذات الصدور) بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس (هو الذى جعلكم خلائف في الارض) جع خليفة اى يخلف بعدكم بعضا (فمن كفر) منكم (فعليه كفره) أى وبال كفره (ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا فقرا) غضبا (ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا) للآخرة (قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون) تعبديون (من دون الله) اى غيره وهم الاصنام

الذين زعمتم أنهم شركاء الله تعالى (أروني) أخبروني (ما ذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك) شركة مع الله (في) خلق (السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة) حجة (منه) بأن لهم معي شركة لأشئ من ذلك (بل أن) ما (يعبد الظالمون) الكافرون (بعضهم بعضا الاغوروا) ياطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم (ان الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) أي بمنعهما من الزوال (ولئن) لام قسم (زالن) ما (امسكهما) أمسكهما (من احدهم بعده) أي سواه (انه كان خليفا غفورا) في تأخير عقاب الكفار (واقسموا) أي كفار مكة (بالله جهدايمانهم) غاية اجتهادهم فيها (لئن جاءهم نذير) رسول (ليكونن اهدى من احدى الامم) اليهود والنصارى وغيرهم أي أي واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضا اذ قالت اليهود ايسست النصارى على شيء قالت النصارى ايسست اليهود على

ظلال من النار) شرح لفسادهم (ومن تحتهم ظلال) اطباق من النار هي ظلال للآخرين (ذلك يخوف الله به عباده) ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه (يا عباد فاتقون) ولا تعرضوا لما يوجب سخطي (والذين اجتنبوا الطاغوت) البالغ غاية الطغيان فعلت منه بتقديم اللام على العين بنى للبالغة في المصدر كالرجوت ثم وصف به للبالغة في النعت ولذلك اختص بالشيطان (ان يعبدوها) بدل اشتمال منه (وانابوا الى الله) واقبلوا اليه بشرائهم عما سواه (لهم البشرى) بالثواب على المسئنة الرسل او الملائكة عند حضور الموت (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه) وضع فيه الظاهر موضع ضمير الذين اجتنبوا للدلالة على مبدأ اجتنابهم وانهم نقاد في الدين يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل (اولئك الذين هداهم الله) لدينه (واولئك هم اولوا الالباب) العقول السليمة عن منازعة الوهم والعبادة وفي ذلك دلالة على ان الهداية تحصل بفعل الله وقبول النفس لها (ان حق عليه كلمة العذاب اقامت تنفذ من في النار) جملة شرعية معطوفة على محذوف دل عليه اللام تقديره امنت مالك امرهم فن حق عليه العذاب اقامت تنفذه فكررت الهمزة في الجزاء لتأكيد الانكار والاستبعاد ووضع من في النار موضع الضمير لذلك والدلالة على ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لا متناع الخلف فيه وان اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم في دعاتهم الى الايمان سعى في انقاذهم من النار ويجوز ان يكون اقامت تنفذ جملة مستأنفة للدلالة على ذلك والاشعار بالجزاء المحذوف (لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف) دلالى بعضها فوق بعض (مبنية) بنيت بناء المنازل على الأرض (تجري من تحتها الانهار) أي من تحت تلك الغرف (وعدا الله) مصدر مؤكد لان قوله لهم غرف في معنى الوعد (لا يخلف الله الميعاد) لان الخلف نقص وهو على الله تعالى محال (الم تر ان الله انزل من السماء ماء) هو المطر (فسلكه) فادخله (ينابيع في الأرض) هي عيون وبحار كائنة فيها او مياه نابيات فيها اذ ينبوع جاء للنسج والنايع فنصبها على المصدر او الحال (ثم يخرج به زرقا مختلفا الوانه) اصنافه من برو شعير وغيرهما او كيفياته من خضرة وحرة وغيرهما (ثم يهيج) يتم جفافه لانه اذا تم جفافه حان له ان شور عن منبته (فتراه مصفرا) من بياضه (ثم يجعله حطاما)

الذين زعمتم أنهم شركاء الله تعالى (أروني) أخبروني (ما ذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك) شركة مع الله (في) خلق (السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة) حجة (منه) بأن لهم معي شركة لأشئ من ذلك (بل أن) ما (يعبد الظالمون) الكافرون (بعضهم بعضا الاغوروا) ياطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم (ان الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) أي بمنعهما من الزوال (ولئن) لام قسم (زالن) ما (امسكهما) أمسكهما (من احدهم بعده) أي سواه (انه كان خليفا غفورا) في تأخير عقاب الكفار (واقسموا) أي كفار مكة (بالله جهدايمانهم) غاية اجتهادهم فيها (لئن جاءهم نذير) رسول (ليكونن اهدى من احدى الامم) اليهود والنصارى وغيرهم أي أي واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضا اذ قالت اليهود ايسست النصارى على شيء قالت النصارى ايسست اليهود على

فتانا (ان في ذلك لذكرى) لذكرا بانه لا بد له من صانع حكيم دبره وسواه
وبانه مثل الحياة الدنيا فلا تغتر بها (الاولى الباب) اذ لا تذكر به غيرهم
(افن شرح الله صدره للاسلام) حتى تمكن فيه بيسر عبرة عن خلق
نفسه شديدة الاستعداد لقبوله غير متأية عنه من حيث ان الصدر محل
القلب المنيع للروح المتعلق للنفس القابل للاسلام (فهو على نور من ربه)
يعنى المعرفة والاهتداء الى الحق وعنه عليه الصلاة والسلام اذا دخل
النور القلب انشرح وانفسخ فليل وماعلمة ذلك قال الانابة الى دار الخلود
والنجاة عن دار الغرور والتأهب للموت قبل زواله وخبر من يحذوف دل
عليه (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) من اجل ذكره وهو ابلغ
من ان يكون عن مكان من لان القاسى من اجل الشئ اشد تأييا من قبوله
من القاسى عنه بسبب آخر وللبالغة في وصف اولئك بالقبول وهؤلاء
بالامتناع ذكر شرح الصدر واسنده الى الله وقابله بقساوة القلب واسنده
اليهم (اولئك في ضلال مبين) يظهر للنظر بادنى نظر والآية نزلت في حجة
وعلى وابى اهب وولده (الله نزل احسن الحديث) يعنى القرآن روى
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملواملة فقالوا له حدثنا فزلت
وفي الابتداء باسم الله و بناء نزل عليه تأكيد للاسناد اليه وتفخيم للنزل
واستشهاد على حسنة (كتابا متشابها) بدل من احسن احوال منه وتشابهه
تشابه ابعاضه في الاعجاز ونجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع
العامية (مثاني) جمع مثني او مثني على مامر في الجرو وصف به كتابا باعتبار
تفاصيله كقولات القرآن سور وآيات والانسان عظام وعروق واعصاب
او جمل تميزا من متشابها كقولات رأيت رجلا حسنا شمائل (تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم) تشمئز خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة
الخوف واقشعرار الجلد تقبضه وتركيبه من الحروف القشع وهو الاديم
اليابس بزيادة الراء لبصير رباعيا كتركيب اقطر من القمط وهو الشد (ثم نلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) بالرجة وعموم المغفرة والاطلاق الاشعار
بان اصل امره وان رحمة سبقت غضبه والتعدينية بالي لتضمن معنى
النكون والاطمئنان وذكر القلوب لتقدم الخشعية التي هي من عوارضها
(ذلك) اى الكتاب او الكائن من الخشعية والرجاء (هدى الله بهدى به
من يشاء) هدايته (ومن يضلل الله) ومن يخذله (فانه من هاد) يخرجه
كسبوا) من المعاصى (ما ترك

شئ) (فلما جاءهم نذير) محمد
صلى الله عليه وسلم (ما زادهم)
بحيثه (الا نفورا) تباعدا
عن الهدى (استكبارا
في الارض) عن الايمان
مفعول له (ومكر) العمل
(السبي) من الشره وغيره
(ولا يحيط) يحيط (المكر
السبي) (الا باهله) هو الماكر
ووصف المكر بالسبي اصل
واضافته اليه قبل استعمال
آخر قدر فيه مضاف حذوا
من الاضافة الى الصفة (فهل
ينظرون) ينظرون (الاسنت
الاولين) سنة الله فيهم من
تعذيبهم بتكذيبهم رسالهم (فلن
نجد اسنت الله تبديلا ولن نجد
لسنت الله تحويلا) أى لا يبدل
بالعذاب غيره ولا يحول الى
غير مستحقة (أولم يسبوا
في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم وكانوا
أشد منهم قوة) فاهلكهم الله
بتكذيبهم رسالهم (وما كان الله
ليعجزه من شئ) يسبقه
وبقوته (في السموات والاف
الارض انه كان عليما) أى
بالاشياء كلها (قدبرا) عليها
(ولو يؤاخذ الله الناس بما
كسبوا) من المعاصى (ما ترك

من الضلالة (اذن يتقى بوجهه) يجعله درقة يقي به نفسه لانه يكون مغلوله يده الى عنقه فلا يقدر ان يتقى الابهوجهه (سوء العذاب يوم القيامة) كن هو آمن منه فحذف الخبر كما حذف في نظائره (وقيل للظالمين) اي لهم فوضع الظاهر موضعه تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالوجوب لما يقال لهم وهو (ذوقوا ما كنتم تكسبون) اي وبالله والوالوالحال وقد مقدره (كذب الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) من الجهة التي لا يخطر ببالهم ان الشر ياتيهم منها (فاذا فهم الله الخزي) الذل (في الحياة الدنيا) كالسج والحسف والقتل والسبي والاجلاء (وللعذاب الآخرة) المعدلهم (اكبر) شدته ودوامه (لو كانوا يعلمون) لو كانوا من اهل العلم والنظر لعلموا ذلك واعتبروا به (ولقد ضل بنا للناس في هذا القرآن من كل مثل) يحتاج اليه الناظر في امر دينه (لعلمهم يتذكرون) يعظون به (قرأنا عريضا) حال من هذا والاعتماد فيها على الصفة كقولك جاني زيد رجلا صالحا او مدح له (غير ذي عوج) لا اختلال فيه بوجهه ما فهو ابلغ من المستقيم واختص بالمعاني وقيل المراد بالعوج الشك استشهاده بقوله « وقد انك يقين غير ذي عوج » من الاله وقول غير مكذوب « وهو تخصيص له ببعض مدلوله (لعلمهم يتقون) علة اخرى مرتبة على الاولى (ضرب الله مثلا) للمشرك والموحد (رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل) مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعى لكل واحد من معبوديه عبوديته وبنان عون فيه بعبد يشترك فيه جمع يجاذبونه ويتعاورونه في مهامهم المختلفة في تحييره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل ورجلا يدل من مثلا وفيه صلة شركاء والتشاكس والتشاخص الاختلاف وقرأنا فع وابن عامر والكوفيون سلما بفتح السين وكسرهما مع سكون العين وثلاثها مصادر سلم نعت بها او حذف منها ذا ورجل سلما اي وهناك رجل سلما وتخصيص الرجل لانه افطن للضرر والنفع (هل يستويان مثلا) صفة وحال او نصبه على التمييز ولذلك وحده وقرئ مثلين للاشعار باختلاف النوع اولان المراد هل يستويان في الوصفين على ان الضمير للمثلين فان التقدير مثل رجل ومثل رجل (الحمد لله) كل الحمد له لا يشترك فيه على الحقيقة سواء لانه المنعم بالذات والمالك على الاطلاق (بل اكثرهم لا يعلمون) فيشركون به غيره من فرط جهلهم (انك ميت وانهم ميتون)

على ظهرها) أي الارض (من دابة) نسمة تدب عليها (ولكن يؤخروهم الى أجل مسمى) أي يوم القيامة (فاذا جاء أجلهم فان الله كان بعباده بصيرا) فيجازيهم على أعمالهم بأثابة المؤمنين وعقاب الكافرين (سورة يس مكية أو الأتولة) وإذا قيل لهم أنفقوا الآية أو مدنية ثمان وثمانون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) (يس) الله أعلم بمراده به (والقرآن الحكيم) المحكم بعجب النظم وبديع المعاني (انك) يا محمد (لمن المرسلين) على متعلق بما قبله (صراط مستقيم) أي طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والتأكيذ بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسل (تنزيل العزيز) في ملكه (الرحيم) بخلق خبير مبتدأ مقدر أي القرآن (لتذر) به (قوما) متعلق بتنزيل (ما نذر أبأؤهم) أي لم يندروا في زمن الفترة (فهم) أي القوم (غافلون) عن الايمان والرشد (لقد حق القول) ووجب (على

فان الكل بصدد الموت وفي عداد الموتى وقرئ مائت ومائتون لانه مما سيحدث
(ثم انكم) على تغليب المخاطب على الغيب (يوم القيامة عندكم بكم تختصمون)
وتخرج عليهم بانك كنت على الحق في التوحيد وكانوا على الباطل في التشريك
واجتهدت في الارشاد والتبليغ ولجوا في التكذيب والعناد ويعتدرون
بالباطل مثل اطعنا ساداتنا ووجدنا آباءنا وقيل المراد به الاختصاص العام
يخاصم الناس بعضهم بعضا في اديار بينهم في الدنيا (فن اظلم من كذب
على الله) باضافة الولد والشريك اليه (وكذب بالصدق) وهو ما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم (اذ جاء) من غير توقفت وتفكر في امره (ليس في جهنم
شئوى للكافرين) وذلك يكفيهم مجازاة لاعمالهم واللام يحتمل العهد
والجنس واستدل به على تكفير المبتدعة فانهم مكذبون بما علم صدقه
وهو ضعيف لانه مخصوص بمن فاجأ ما علم بجي الرسول به بالتكذيب
(والذي جاء بالصدق وصدق به) للجنس ليتناول الرسول والمؤمنين
لقوله (اولئك هم المتقون) وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم والمرادهم
ومن تبعه كما في قوله ولقد آتينا موسى الكتاب لعلمهم بهتدون وقيل الجاني
هو الرسول صلى الله عليه وسلم والمصدق ابو بكر رضى الله عنه وذلك يقتضى
اضمار الذى وهو غير جائز وقرئ وصدق به بالتخفيف اى صدق به الناس
فاذاه اليهم كما نزل اوصار صادقاً بسببه لانه معجز يدل على صدقه وصدق به
على البناء للمفعول (لهم ما يشاؤون عند ربهم) في الجنة (ذلك جزاء
الحسنين) على احسانهم (ليكفر الله عنهم اسوأ الذى عملوا) خص
الاسوأ بالبالغة فانه اذا كفر كان غيره اولى بذلك اول الاشعار بانهم لاستعظامهم
الذنوب يحسنون انهم مقصرون مذنبون وان ما يقرط منهم
من الصفات اسوأ ذنوبهم ويجوز ان يكون بمعنى السئ كقولهم الناقص
والاشح اعدا لى مروان وقرئ اسواء جمع سوء (ويجزى بهم اجرهم)
يعطيهم ثوابهم (باحسن الذى كانوا يعملون) فيعدل لهم محاسن
اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر وعظمه لقرط اخلاصهم فيها
(أليس الله بكاف عبده) استفهام انتكار للنفى مبالغة في الاثبات والعبد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحتمل الجنس ويؤيده قراءة حزة والكسائى
عباده وفسر بالانبياء (ويخوفونك بالذين من دونه) يعنى قرىشا فانهم
قالوا له ان تخاف ان تجلبك آلهتنا بعينك اياها وقيل انه صلى الله عليه وسلم

اكثرهم) بالعذاب (فهم
لا يؤمنون) اى الاكثر (انا
جملنا في اعتناقهم اغلالا) بان
نضم اليها الايدى لان الغل
يجمع اليد الى العنق (فهم)
اى الايدى بمجموعة (الى
الاذقان) جمع ذقن
وهى يجتمع اللحيين (فهم
مقصرون) رافعون رؤسهم
لا يستطيعون خفضاً وهذا
تمثيل والمراد انهم لا يدعون
للإيمان ولا يخضون رؤسهم
له (وجملنا من بين أيديهم
سدا ومن خلفهم سدا) بفتح
السين وضما في المؤ صهي
(فاغشيناهم فهم لا يبصرون)
تمثيل أيضاً لسطر القامع
عليهم (وسواء عليهم أأنذرتهم)
بتحقيق المحذرين وابدال
الثانية الفاوتسهم لها وادخال
الف بين المسئلة والاخرى
وتركة (ام لنذرهم لا يؤمنون
انما ننذر (يشع انذارك) من
اتب الذكر) القرآن (وخشي
الرجن بالغيب) خافه ولم يره
(فبشره بمغفرة وأجر كريم)
هو الجنة (انما نحن نحيي
الموتى) للبعث (ونكتب)
في اللوح المحفوظ (ما قدموا)
في حياتهم من خير وشر

ليجاز واعليه (و آثارهم)
ما استن به بعدهم (وكل
شيء) فصبه بفعل يفسره
(احصيناه) ضبطناه (في امام
مبين) كتاب بين هو الواح
المحفوظ (واضرب) اجعل
(لهم مثلاً) مفعول أول
(اصحاب) مفعول ثان
القرية (انطاكية) (انجاءها)
الى آخره بدل اشتمال من اصحاب
القرية (المرسلون) اي رسل
عيسى (اذ ارسلنا اليهم
اثين فكذبوهم) الى آخره
بدل من اذ الاول (فعزنا)
بالتحفيف والتشديد قوينا
الاثين (ثالث فقوالوا انا
اليكم مرسلون قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا وما نزل الرحمن
من شيء ان) ما (انتم الا
تكذبون قالوا ربنا يعلم) جار
مجرى القسم وزيد التأكيد به
وباللام على ما قبله لزيادة
الاتكان في (انا اليكم مرسلون
وما علينا الا البلاغ المبين)
التبليغ بين الظاهر بالادلة
الواضحة وهي اراء الاكابر
والابرص والمريض واحياء
الميت (قالوا انا نطيرنا) تشأ منا
(بكم) لانقطاع المطر عنا يسببكم

بعث خالد ارضى الله عنه ليكسر العزى فقال له سادنها احذر كما ان لها
شدة فعهد اليها خالد فهشم انفها فنزل تخويف خالد منزلة تخويفه
عليه الصلاة والسلام لانه الامر له بما خوف عليه (ومن يضلل الله)
حتى غفل عن كفاية الله له وخوفه بما لا ينفع ولا يضر (فساله من هاد)
يهديه الى الرشاد (ومن يهدي الله فساله من مضل) اذ اراد انفعاله
كما قال (اليس الله بهزيز) غالب منيع (ذى انتقام) ينتقم من اعدائه (ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) لوضح البرهان على تفرد
بالخالقية (قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادنى الله بضر هل هن
كاشفات ضره) اي ارايتم بعد ما تحققت ان خالق العالم هو الله ان آلهتكم
ان اراد الله ان يصيبني بضر هل يكشفنه (او ارادنى برحمة) ينفع (هل هن
ممسكات رحمة) تمسكها عنى وقرأ ابو عمرو وكاشفات ضره ممسكات رحمة
بالثوين فيهما ونصب ضره ورحمة (قل حسبي الله) كافيافي اصابة الخير
ودفع الضر اذ تقرر بهذا التقرير انه القادر الذى لا مانع لما يريد من خير
او شر روى ان النبي عليه الصلاة والسلام سألهم فسكتوا فنزل ذلك وانما قال
كاشفات وممسكات على ما يصفونها به من الانوثة تنبها على كمال ضعفها
(عليه يتوكل المتوكلون) اعلمهم بان الكل منه تعالى (قل يا قوم اعلموا
على مكاتكم) على حالكم اسم للمكان استعير للحال كما استعيرنا وحيث
من المكان للزمان وقرئ مكانكم (انى عامل) اي على مكانى لحذف
للاختصار والمبالغة في الوعيد والاشعار بان حاله لا تقف فانه تعالى يزده
على مر الايام قوة ونصرة ولذلك توعدهم بكونه منصورا عليهم في الدارين
فقال (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) فان خزي اعدائه دليل
غلبيته وقد اخراهم الله يوم بدر (ويحل عليه عذاب مقيم) دائم وهو عذاب
النار (انا انزلنا عليك الكتاب للناس) لاجلهم فانه مناط مصالحهم في معاشهم
ومعادهم (بالحق) ملتبساه (فن اهتدى فلنفسه) اذ نفع به نفسه (ومن
ضل فاما يضل عليها) فان وباله لا يخطاها (وما انت عليهم بوكيل)
وما وكلت عليهم لتجبرهم على الهدى وانما امرت بالبلاغ وقد بلغت (الله
يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) اي يقبضها عن الابدان
بان يقطع نسلتها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت وظاهرا
لاباطنا وهو في النوم (فيمسك التي قضى عليها الموت) ولا يردها الى البدن

وقرأ حزة والكسائي قضى بضم القاف وكسر الصاد والموت بالرفع (ورسل
الآخرى) أى النائمة إلى بدنها عند اليقظة (إلى أجل مسمى) هو الوقت المضروب
لموته وهو غاية جنس الأرسال وما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن في ابن
آدم نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التى بها العقل والتمييز
والروح التى بها النفس والحيات فتتوفيان عند الموت وتوفى النفس وحدها
عند النوم قريب مما ذكرناه (أن فى ذلك) من التوفى والامساك والأرسال
(آيات) على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته (أقوم يتفكرون)
فى كيفية تعاملها بالآبدان وتوفىها عنها بالكلية حين الموت وامساكها باقية
لأتقى بقائها وماتت ترثها من السعادة والشقاوة والحكمة فى توفىها
عن ظواهرها وأرسالها حين بعد حين إلى توفى آجالها (أم اتخذوا) بل اتخذ
فريش (من دون الله شفعا) تشفع لهم عند الله (قل أو لو كانوا لا يملكون
شيئا ولا يعقلون) أيشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم
بجادات تقدر ولا تسلم (قل لله الشفاعة جميعا) رد لما عسى
يجيئون به وهو أن الشفعاء أشخاص مقربون هم تماثيلهم والمعنى أنه
مالك الشفاعة كلها لا يستطيع أحد شفاعة الآبدان ولا يستعمل بها ثم قرر
ذلك فقال (له ملك السموات والأرض) فانه مالك الملك كله لا يملك أحد
أن يتكلم فى أمره دون إذنه ورضاه (ثم إليه ترجعون) يوم القيامة فيكون
الملك له أيضا حينئذ (وإذا ذكر الله وحده) دون آلهتهم (اشتازت قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة) انقبضت ونفرت (وإذا ذكر الذين من دونه)
يعنى الأولاد (إذا هم يستبشرون) اشرط افتتاهم بها ونسب آلهتهم حق الله
وقد بالغ فى الأمرين حتى بلغ الغاية فيها فإن الاستبشار أن يمتلى قلبه سرورا
حتى تبسط له بشرة وجهه والاشمئزاز أن يمتلى غما حتى يقبض أديم وجهه
والعامل فى إذا المفاجأة (قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة)
النجى إلى الله بالدعاء لما تحيرت فى أمرهم وعجزت فى عنادهم وشدة شكوتهم
فانه القادر على الأشياء والعالم بالاحوال كلها (أنت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يخلفون) فانت وحدك تقدر أن تحكم بينى وبينهم (ولو أن للذين
ظلموا فى الأرض جميعا مثله لافسدوا به من سوء العذاب يوم القيامة)
وعيد شديد وإقناط كلهم من الخلاص (وبدأهم من الله ما لم يكونوا
يحسبون) زيادة مبالغه فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم فى الوعد
(وبدأهم سيئات ما كسبوا) سيئات أعمالهم أو كسبهم حين يعرض صيغاتهم

(أنت) لام قسم (لم تنتهوا
لترجئكم) بالجرارة
(وليسنكم منا عذاب اليم)
مؤلم (قالوا طائركم) شؤمكم
(معكم) بكفركم (أنت) همزة
استفهام دخلت على أن
الشرطية وفى همزتها
التحقيق والتسويل وادخل
ألف بينها بوجهها وبين
الآخرى (ذكرتم) وعظمت
وخوفا وجواب الشرط
محذوف أى تطيرتم وكفرتم
وهو محمل الاستفهام
والمراد به التوبيخ (بل أنتم
قوم مسرفون) متجاوزون
الحدد بشركم (وجاء من
أقصى المدينة رجل) هو
حبيب النجار كان قد آمن
بالرسل منزله بأقصى البلد
(يسعى) يشتد عيدا لما
سمع بتكذيب القوم الرسل
(قال) يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا (تأكيد للاول) من
لا يستلکم اجرا) على رسالته
(وهم مهتدون) قليل له
أنت على دينهم فقال (ومالى
لا أعبد سوى الذى فطرنى)
خلقنى أى لا مانع لى من عبادته
الموجود مقتضىها وأنتم
كذلك (وإليه ترجعون) بعده

الموت فيجازيكم بكفركم
(أأخذ) في الهزتين منه
ما تقدم في أذنتهم وهو
استفهام بمعنى الذي (من
دونه) أي غيره (آلهة)
أصناما (ان يردن الرحمن
بصر لا تعن عني شفاعتهم)
التي زعموها (شيئا ولا
يتقنون) صفة آلهة (إني
إذا) أي ان عبت غير الله
(لني ضلال مبين) دين (إني
آمنت بربكم فاسمعون) أي
اسمعوا قولي فرجوه فأت
(قيل) له عند موته (ادخل
الجنة) وقيل دخلها حيا
(قال يا) حرف تنبيه (أبت
قومي يعلمون بما غفرت لي ربي)
بغفرانه (وجعلني من المكرمين
وما) نافية (انزلنا على قومه
أي حبيب (من بعده) بعد
موته (من جند من السماء)
أي ملائكة لاهلاكهم (وما
كننا من الزالين) ملائكة
لا هلاك لحد (ان) ما كانت
يعقوبتهم (الاصححة واحدة)
صاح بهم جبريل (فأذا هم
خامدون) ساكنون ميتون
(يا حسرة على العباد) هؤلاء
ونحوهم ممن كتبوا الرسل
فأهلكوا وهي شدة التسالم

(وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) واحاط بهم جزاؤه (فأذا من الانسان
ضردعانا) اخبار عن الجنس بما يغلب فيه والعطف على قوله وإذا
ذكر الله وحده بالغاء لبيان منا قضيتهم وتمكينهم في السبب بمعنى انهم
يشتمون عن ذكر الله وحده ويستبشرون بذكر الآلهة فإذا مستهم
ضردعوا من اشمازوا من ذكره دون من اشتبشروا ذكره وما بينهما اعتراض
مؤكد لانكار ذلك عليهم (ثم اذا خولناه نعمة منا) اعطيناه اياها تفضلا
فان الخويل مختص به (قال انما اوتيته على علم) أي على علمي وجوه كسبه
اوباني سأعطاه لمالي من استحقاقه اومن الله تعالى بي واستحقاقى والهالسا
ان جعلت موصولة والافلنعة والتذكير لان المراد شيء منها (بل هي
فتنة) امتحان له ايشكر ام يكفر وهورد لما قاله وتأنيث الضمير باعتبار الخبر
اولفظ النعمة وقرئ بالتذكير (ولكن انثرهم ليعلمون) ذلك وهو دليل
على ان الانسان للجنس (قد قالها الذين من قبلهم) الهاء لقوله اوتيته
على علم لانها كلمة اوجلة وقرئ بالتذكير والذين من قبلهم قارون وقومه
فانه قال ورضي به قومه (فاغنى عنهم ما كانوا يكسبون) من متاع الدنيا
(فأصابهم سيئات ما كسبوا) جزاء سيئات اعمالهم اوجزاء اعمالهم وسماها
سيئة لانه في مقابلة اعمالهم السيئة رمزا الى ان جميع اعمالهم كذلك (والذين
ظلموا) بالعتو (من هؤلاء) المشركين ومن لليسان والتبعض (سيصيبهم
سيئات ما كسبوا) كما اصاب اولئك وقد اصابهم فأنهم قعطوا سبع سنين
وقتل بسدر صناديدهم (وما هم بمعجزين) فاشين (اولم يعلموا ان الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) حيث حبس عنهم الرزق سمعنا ثم بسط لهم
سبعما (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) بان الحوادث كلها من الله بوسط
او بغيره (قل يا عبادي الذي اسرفوا على انفسهم) افرطوا في الجنانية عليها
بالاسراف في المعاصي وازافة العباد تخصه بالمؤمنين على ما هو عرف
القرآن (لا تقنطوا من رحمة الله) لا تيأسوا من مغفرته اولا وتفضله ثانيا
(ان الله يغفر الذنوب جميعا) عفاوا ولو بعد تعذيب وتقيد بالتوبة خلاف
الظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به
الاية والتعليل بقوله (انه هو الغفور الرحيم) على المبالغة وافادة الحصر
والوعد بالرحمة بعد المغفرة وتقديم ما يستدعي عموم المغفرة عما في عبادي
من الدلالة على الذلة والاختصاص المقتضين للترحم وتخصيص ضرر

والاسراف بانفسهم والتهنى عن القنوط مطلقا عن الرحمة فضلا عن المغفرة
 واطلاقها وتعليله بان الله يغفر الذنوب ووضع اسم الله موضع الضمير
 لدلالته على انه المستغنى والمنعم على الاطلاق والتأكيد بالجميع وماروى
 انه عليه الصلاة والسلام قال ما احب ان يكون لى الدنيا وما فيها بها فقال
 رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك
 ثلاث مرات وماروى ان اهل مكة قالوا يزعم محمد ان من عبد الوثن
 وقتل النفس بغير حق لم يغفر له فكيف ولم نهاجز وقد عبدنا الاوثان
 وقتلنا النفس فزلت وقيل فى عياش والوليد بن الوليد فى جاعة فتوا
 فافتتوا فى الوحشى لا ينفى عومها وكذا قوله (وابتوا الى ربكم واسلموا)
 من قبل ان يأتىكم العذاب ثم لاتنصرون) فانها لاتدل على حصول المغفرة
 لكل احد من غير توبة وسبق تعذيب لتغنى عن التوبة والاخلاص فى العمل
 وتنافى الوعيد بالتعذيب (واتبوا احسن ما ازل اليكم من ربكم) القرآن
 او المأمور به دون النهى عنه او العزائم دون الرخص او الناسخ دون
 المنسوخ ولعله ما هو انجى واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة (من قبل
 ان يأتىكم العذاب بغتة وانتم لاتشعرون) بحقيقته فتتداركون (ان تقول
 نفس) كراهية ان تقول وتكبر نفس للتقليل لان القائل بعض الانفس
 او لكثير كقول الاعشى « ورب بقيع لو هتفت بجوه * اتانى كريم
 يفيض الرأس مغضبا » (يا حيرتا) وقرئ بالياء على الاصل (على
 ما قرطت) قصرت (فى جنب الله) فى جانبه اى فى حقه وهو طاعته قال
 سابق البربرى « اما تتقن الله فى جنب وامق * له كيد حرى عليك تقطع »
 وهو كناية فيها مبالغة كقوله « ان السماحة والروية والندى * فى قبة
 ضربت على ابن الحشرج » وقيل فى ذاته على تقدير مضاف كالطاعة
 وقيل فى قربه من قوله والصاحب بالجنب وقرئ فى ذكر الله (وان كنت
 لمن الساخرين) المستهزئين باهله ومحل ان كنت نصب على الحال كأنه قال
 فرطت وانا ساخر (او تقول لو ان الله هداى) بالارشاد الى الحق (لكنت
 من المتقين) اشرك والمعاصى (او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة
 فاكون من المحسنين) فى العقيدة والعمل والادالة على انه لاتخلو من هذه
 الاقوال تحيرا وتعللا بما لاطائل تحته (بلى قد جاءت اياتى وهديت بها
 واستكبرت وكنت من الكافرين) رد من الله عليه لما تضمنه قوله لو ان الله

وندأوها مجاز اى هذا أو انك
 فاحضرى (ما يأتىهم من
 رسول الا كانوا به يستهزؤن)
 مسوق لبيان سببها لاشتماله
 على استهزائهم المؤدى الى
 اهلاكهم المسبب عنه
 الحسرة (الم يروا) أى أهل
 مكة القائلون للنبي
 لست مرسلًا والاستفهام
 للتقرير أى علموا (كم)
 خبرية بمعنى كثيرا
 معمولة لما بعدها معلقة
 ما قبلها عن العمل والمعنى
 انا (اهلكنا قبلهم)
 كثيرا (من القرون) الاعم
 (انهم) أى المهلكين (الهم)
 أى المكيين (لا يرجعون)
 أفلا يعتبرون بهم وانهم الخ
 بدل لما قبله برعاية المعنى
 المذكور (وان) نافية
 أو مخففة (كل) أى كل الخلاق
 مبتدأ (لما) بالتشديد بمعنى
 الا أو بالتخفيف فاللام فارقة
 وما مزيدة (جميع) خبر
 المبتدأ أى مجموعون (لندى)
 عندنا فى الموقف بعد بعثهم
 (محضرون) للحساب
 خبر ثان (وآية لهم) على
 البعث خبر مقدم (الارض

هنا في من معنى النبي وفصله عنه لأن تقديمه يفرق القرائن وتأخير المردود
يحل بالنظم المطابق للوجود لانه يحسم بالتفريط ثم يعمل بفقد الهداية
ثم يتنى الرجعة وهو لا يمنع تأثير قدرة الله تعالى في فعل العبد ولا ما فيه
من استناد الفعل اليه كما عرفت وتذكير الخطاب على المعنى وقرئ بالتأنيث
لنفس (ويوم القيامة ترى الذي كذبوا على الله) بأن وصفوه بما لا يجوز
كاتخاذ الولد (وجوههم مسودة) بما ينالهم من الشدة او تخيل عليها
من ظلمة الجهل والجملة حال اذا لظاهر ان ترى من رؤية البصر واكتفى فيها
بالضهير عن الواو (اليس في جهنم مثوى) مقام (التكبرين) عن الايمان
والطاعة وهو تقرير لانهم يرون كذلك (ويجيى الله الذين اتقوا) وقرئ
ويجيى (بغفارهم) بفلاحهم مفعلة من الفوز وتفسيرها بالنجاة تنقيصها
بأهم اقسامها وبالسمادة والعمل الصالح اطلاق لها على السبب وقرأ
الكوفيون غير حفص بالجمع تطيقا له بالمضاف اليه والباء فيها للسببية صلة
ليجيى اول قوله (لا يسهم السوء ولا هم يحزنون) وهو حال او استئناف لبيان
المغازاة (الله خالق كل شيء) من خير وشر وايمان وكفر (وهو على كل شيء
وكيل) يتولى التصرف فيه (له مقاليد السموات والارض) لا يملك امرها
ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كتابة عن قدرته وحفظه لها وفيها
مزبد دلالة على الاختصاص لان الخرائن لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا
من يده مفاتيحها وهو جمع مقليد او مقلد من قلده اذا الزمته وقيل جمع
اقليد معرب اكليد على الشذوذ كذا كبر وعن عثمان رضى الله عنه سأل النبي
صلى الله عليه وسلم عن المقابلة قال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله
ومجده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر والظاهر
والباطن بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير والمعنى على هذا
ان الله هذه الكلمات يوحدها ويمجد وهي مفاتيح خير السموات والارض
من تكلم بها اصابه (والذين كفروا بآيات الله او انك هم الخاسرون) متصل
بقوله ويحيى الله الذين اتقوا وما ينمما اعتراض للدلالة على انه مهيمن على
العباد مطلع على افعالهم مجاز عليها وتغيير النظم للاشعار بان العمدة في فلاح
المؤمنين فضل الله وفي هلاك الكافرين بان خسروا انفسهم وللتصريح
بالوعد والتعريض بالوعيد فضبة للكرم او بما يليه والمراد بآيات الله
دلائل قدرته واستبداده بامر السموات والارض او كلمات توحيده وتجيده

المينة) بالتخفيف والتشديد
أحيينها) بالساء مبتدأ
(وأخرجنا منها حباً) كالخطة
(فنه يأكلون وجعلنا فيها
جنات) بسماتين (من نخيل
وأعناب وجرنا فيها من
العيون) أى بعضها (ليأكلوا
من ثمره) بفحنتين وبضمتين
أى ثمر المذكور من النخيل
وغيره (وماء عذبة أيهم) أى
لم يعمل الثمر (أفلا يشكرون)
أنعمه تعالى عليهم (سبحان
الذى خلق الأزواج)
الأصناف (كلها مما ثبت
الارض) من الحبوب وغيرها
(ومن انفسهم) من المذكور
والاناث (وما لا يعلمون)
من مخلوقات العجبية الغريبة
(وآية لهم) على القدرة
(اليسل نسلخ) نفصل (منه
النهار فاذا هم مظلمون)
داخلون في الظلام (والشمس
تجرى) الى آخره من أجله
الآية لهم أو آية اخرى
والشمر كذلك (استقرها) أى
اليه لا تتجاوزها (ذلك) أى
جربها (تقدير العزيز) في
ملكه (المسلمين) بخلافه

(والقمر) بالرفع والنصب
وهو منصوب بفعل يفسره
مابعده (قدرناه) من حيث
سيره (منازل) ثمانية
وعشرين منزلا في ثمان
وعشرين ليلة من كل شهر
ويستمر ليلتين ان كان الشهر
ثلاثين يوما وليلة ان كان
تسعة وعشرين يوما (حتى
عاد) في آخر منازله في رأى
العين (كالرجون القديم)
اى كمود الشماس يخ اذا
عشق فانه يرق ويتقوس
ويصفر (لا الشمس ينبغي)
يسهل ويصح (لها ان
تدرك القمر) فتجتمع معه
في الليل (ولا الليل سابق
النهار) فلا يأتى قبل انقضاءه
(وكل) تنويه عوض عن
المضاف اليه من الشمس
والقمر والنجوم (في فلك)
مستدير (يسبحون) يسبحون
زلوا منزلة المعتلاء (واية
لهم) على قدرتنا (أنا
جلنا ذريتهم) وفي قراءة
ذرياتهم أى آباءهم الاصول
(في الفلك) اى سفينة نوح
(المشكون) المملوء (وخلقنا
لهم من مثله) اى مثل
فلك نوح وهو ما علموه

وتخصيص الخسار بهم لان غيرهم ذو حظ من الرحمة والثواب (قل افغير الله
تأمروني اعبدا بها الجاهلون) اى افغير الله اعبدا بعد هذه الدلائل
والمواعيد وتأمروني اعتراض للدلالة على انهم امروه به عقيب ذلك وقالوا
استلم بعض آلهتناؤن من بالهك لفرط غبا وتهم ويجوز ان ينصب غير بما دل
عليه تأمروني اعبدا لانه بمعنى تعبدوننى على ان اصله تأمروننى ان اعبدا
فحذف ان ورفع اعبدا كقوله احضر الوغى و يؤيده قراءة اعبدا بالنصب
وقرأ ابن عامر تأمروننى باظهار التوئين على الاصل ونافع بحذف الثانية
فانها تحذف كثيرا (ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك) اى من الرسل
(لئن اشركت ليجطن عملك وتسكونن من الخاسرين) كلام على سبيل الفرض
والمراد تبيح الرسل واقساط الكفرة والاشعار على حكم الامة وافراد
الخطاب باعتبار كل واحد واللام الاولى موطة للقسمة والاخرتان للجواب
واطلاق الاحباط يحتمل ان يكون من خصائصهم لان شرهم اقبح
وان يكون على التقيد بالوقت كما صرح به في قوله ومن يرتد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم وعطف الخسران عليه من عطف
السبب على السبب (بل الله فاعبد) ردلا امرومه ولولا دلالة التقديم على
الاختصاص لم يكن كذلك (وكن من الشاكرين) انعامه عليك وفيه
اشارة الى موجب الاختصاص (وما قدروا الله حق قدره) ما قدروا
عظمته في انفسهم حق تعظيمه حيث جعلوا له شريكا ووصفوه بما لا يليق به
وقرئ بالتشديد (والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه) تنبيه على عظمته وكمال قدرته وحقارة الافعال العظام التي تخير
فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شئ
عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبض واليمين حقيقة ولا مجازا
كقولهن شابت لمة الليل والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضه وهى
المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة وقرئ قبضة
بالنصب على الظرف تشبيها للوقت بالمهيم وتأكد الارض بالجميع
لان المراد بها الارضون السبع اوجبع ابعاضها البادية والغائرة وقرئ
مطويات على انها حال والسموات معطوفة على الارض منظومة في حكمها
(سبحانه وتعالى عما يشركون) ما ابعدهما على من هذه قدرته وعظمته
عن اثرا كهم او ما يضاف اليه من الشركاء (ونفخ في الصور) بمعنى المرة

الاولى (فصعق من في السموات ومن في الارض) خروا وسجدا ومغشيا عليهم
(الامن شاء الله) قيل جبرائيل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل
حجلة العرش (ثم نفخ فيه اخرى) نفخة اخرى وهى تدل على ان المراد
بالاولى ونفخ في الصور نفخة واحدة كما صرح به في مواضع واخرى يحتمل
الرفع والنصب (فاذا هم قيام) قائمون من قبورهم او متوثقون وقرى
بالنصب على ان الخبر (ينظرون) وهو حال من ضميره والمعنى يقبلون
ابصارهم في الجوانب كالميتين او ينتظرون ما يفعل بهم (واشرفت
الارض بنور ربها) بما اقام فيهما من العدل سماه نورا لانه زين البقاع ويظهر
الحقوق كما سمي الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة ولذلك
اضاف اسمه الى الارض او نور خلق فيها بلا توسط اجسام مضيئة
ولذلك اضافها الى نفسه (ووضع الكتاب) الحساب والجزاء من وضع
الحاسب كتاب المحاسبة بين يديه او صحائف الاعمال في ايدي العمال واكتفي
باسم الجنس عن الجمع وقيل اللوح المحفوظ يقابل به الصحائف (وحي
بالنبيين والشهداء) الذين يشهدون للام وعليهم من الملائكة والمؤمنين
وقيل المستشهدون (وقضى بينهم) بين العباد (بالحق وهم لا يظلمون)
ينقص ثواب او زيادة عقاب على ما جرى به الوعد (ووفيت كل نفس
ما عملت) جزاءه (وهو اعلم بما يفعلون) فلا يفرته شئ من افعالهم ثم فصل
الثوفية وقال (وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا) افواجا مفرقة بعضها
في اثر بعض على تفاوت افعالهم في الضلالة والشرارة والزمرو هى جمع زمرة
وهى الجمع القليل واشتقاقها من الزمر وهو الصوت اذا الجماعة لا تحلو عنه
او من قولهم شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمرة قليل الرؤية (حتى اذا جاؤها
فتحت ابوابها) ابدخلوها وحتى هى التى تحكى بعدها الجملة وقرأ الكوفيون
فتحت بخفيف التاء (وقال لهم خزنتها) تقرعها وتوبخها (ألم يأتكم
رسل منكم) من جنسكم (يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم
هذا) وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار وفيه دليل على انه لا تكليف
قبل الشرع من حيث انهم عللوا توبخهم بآيات الرسل وتبليغ الكتب
(قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) كلمة الله بالعذاب علينا
وهو الحكم عليهم بالتقاوة وانهم من اهل النار ووضع الظاهر موضع
الضمير للدلالة على اختصاص ذلك بالكفرة وقيل هو قوله لا ملأن جهنم

على شكله من السفن الصغار
والكبار بتعليم الله تعالى
(ما يركبون) فيه (وان
نشأ نزعهم) مع ايجاد السفن
(فلا صريح) مغيب (لهم
ولا هم يفتنون) ينجون (الا
رجة منا ومتاعا الى حين) أى
لا ينجيهم الا رجعتنا لهم
ونمتنعنا ايهم بلذاتهم الى
انقضاء آجالهم (واذا قيل
لهم اتقوا ما بين ايديكم)
من عذاب الدنيا كغيركم
(وما خلفكم) من عذاب
الآخرة (لعلمكم ترجون)
أعرضوا (وما تأتئهم من
آية من آيات ربهم الا كانوا
عنها معرضين واذا قيل)
اي قلل قراء الصحابة (لهم
أنفقوا) علينا (بما رزقكم
الله) من الاموال (قال
الذين كفروا للذين آمنوا)
استهزاء بهم (انطم من لو
يشاء الله اطعمه) في معتقكم
هذا (ان) ما (أنتم) في قولكم
لنا ذلك مع معتقكم هذا
(الا في ضلال مبين) بين
والتصريح بكفرهم موقع عظيم
(ويقولون متى هذا الوعد)
بالبعث (ان كنتم صادقين) فيه

قال تعالى (ما ينظرون) أي
 ينظرون (الاصححة واحدة)
 وهي نفخة اسرا ذيل الاولى
 (تأخذهم وهم يتخصمون)
 بالتشديد أصله يتخصمون
 نقلت حركة الزاء الى الخاء
 وأدغمت في الصاد أي وهم
 في غفلة عنها يتخاصم
 وتبايع واكل وشرب وغير
 ذلك وفي قراءة يتخصمون
 كيف يضررون أي يخصم بعضهم
 بعضا (فلا يستطيعون
 توصية) أي ان يوصوا
 (ولا الى اهلهم يرجعون)
 من اسواقهم واشغالهم
 بل يموتون فيها (ونفخ
 في الصور) هو قرن
 النفخة الثانية للبعث وبين
 النفختين أربعون سنة
 (فإذا هم) أي المقبورون (من
 الاجداث) القبور (الى
 ربهم ينسلون) يخرجون
 بسرعة (قالوا) أي المكلفين
 منهم (يا) للتنبيه (ويلنا)
 هلا كنا وهو مصدر لا قول
 له من لفظه (من بهتسا
 من مرقدنا) لانهم كانوا
 بين النفختين نائمين لم يهذبوا
 (هذا) أي البعث (ما) أي
 الذي (وعد) به (الرحمن

من الجنة والناس جميع) قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها)
 ايهم الثائل لتحويل ما يقال لهم (فبئس مثوى المتكبرين) اللام فيه الجنس
 والخصوص بالذم مخذوف سبق ذكره ولا ينافي اشعاره بان مثواهم في النار
 لتكبرهم عن الحق ان يكون دخولهم فيها لان كلمة العذاب حقت عليهم فان
 تكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عنه كما قال عليه السلام ان الله تعالى اذا خلق العبد
 للجنة استعمله يعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به
 الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله يعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال
 اهل النار فيدخل به النار (وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة) اسرا ايهم الى دار
 الكرامة وقبل سيق راكهم اذا لا يذهب بهم الاراكين (زمرا) على تفاوت مراتبهم
 في الشرف وعلموا لطيفة (حتى اذا جاؤها وقمحت ابوابها) حذف جواب
 اذا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم مالا يحيط به الوصف
 وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئها منتظرين وقرأ الكوفيون فتمت
 بالتخفيف (وقال لهم خزنتها سلام عليكم) لا يعترىكم بعد مكروه (طمتم)
 طهرتم من دنس المعاصي (فادخلوها خالدين) مقدرين الخلود والقضاء
 للدلالة على ان طيبهم سبب لدخولهم وخلودهم وهو لا يمنع دخول المعاصي
 بعفوه لانه يطهره (وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده) بالبعث والثواب
 (واورثنا الارض) يريدون المكان الذي استقروا فيه على الاستعارة واورثها
 تملكها بخلافه عليهم من اعمالهم او تمسكهم من التصرف فيها تمكن
 الوارث فيما يرثه (تنبأ من الجنة حيث نشاء) أي يد وأكل منافي أي مقام
 اراده من جنة الواسعة مع ان في الجنة مقامات معنوية لا يتنازع واردوها
 (فقم اجر العالمين) الجنة (وترى الملائكة حافين) محققين (من حصول
 العرش) أي حوله ومن مزينة اول ابتداء الخفوف (يسبحون بحمد ربهم)
 ملتبسين بحمده والجملة حال ثانية او مقيدة الاولى والمعنى ذاكرين له بوصفي
 جلاله واكرامه تلذذا به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى
 لذائذهم هو الاستغراق في صفات الحق (وقضى بينهم بالحق) أي بين
 الخلق بادخال بعضهم النار وبعضهم الجنة او بين الملائكة باقامتهم
 في منازلهم على حسب تقاضيلهم (وقيل الحمد لله رب العالمين) أي على ما قضى
 بيننا بالحق والتائلون هم المؤمنون من القضي بينهم او الملائكة وطى
 ذكرهم لتعنيهم وتعظيمهم * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة

الزمر لم يقطع الله رجاء يوم القيامة واعطاه الله ثواب الحاشين وعنه عليه السلام انه كان يقرأ كل ليلة بنى اسرائيل والزمر سورة المؤمن مكية وآياتها ثمانون وخمس

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(حم) اماله ابن عامر وحزرة والكسائي وابو بكر صريحان فاعرف رواية ورش وابو عمر وبين بين وقرئ بفتح الميم على التحريك لالتقاء الساكنين والنصب باضمار اقرأ ومنع صرفه للتعريف والتأنيث اولها على زنة اعجمى كقبايل وهمايل (تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم) لعل تخصيص الوصفين لما في القرآن من الاعجاز والحكم الدال على القدرة الكاملة والحكمة البالغة (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول) صفات اخر لتحقيق مافيه من الترغيب والترهيب والحث على ما هو المقصود منه والاضافة فيها حقيقة على انه لم يرد بها زمان مخصوص واريده بشديد العقاب مشدده او الشديده عقابه فحذف اللام للازدواج ومن الالباس او ابدال وجعله وحده بلا مشوش للنظم وتوسيط الواو بين الاولين لفائدة الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة او تغاير الوصفين اذ يجتمعان في الاتحاد او تغاير موقع الفعلين لان الغفر هو السر فيكون الذنب باقيا وذلك لمن لم يتب فان التائب من الذنب يكن لا ذنب له والتوب مصدر كالتوبة وقيل جمعها والطول الفصل بترك العقاب المستحق وفي توحيد صفة العذاب مغمورة بصفات الرحمة دليل رجحانها (لا اله الا هو) فيجب الاقبال الكلي على عبادته (اليه المصير) فيجازي المطيع والمعاصي (ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا) لما حقق امر التنزيل سجيلا بالكفر على المجادلين فيه بالظن وادخاض الحق لقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق واما الجدل فيه حل عقده واستنباط حقائقه وقطع تشبث اهل الزبغ به وقطع مطاعنهم فيه فن اعظم الطامات ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ان جد الا في القرآن كفر بالشكير مع انه ليس جد الا فيه على الحقيقة (فلا يغرك تغلبهم في البلاد) فلا يغرك امها لهم واقبالهم في دنياهم وتغلبهم في بلاد الشام واليمن بالبحارات المرجحة فانهم مأخوذون عما قرئ بكفرهم اخذ من قبلهم كال قال (كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم) والدين تميز بوا على الرسل وناصرهم بعد قوم نوح كهادوثمود (وهبت كل امة) من هؤلاء (برسوا لهم) وقرئ

برسولها

(وصدق) فيه (المرسلون) اقر واحين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك (ان) ما (كانت الاصيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا) عندنا (محضرون) قال يوم لا تنظم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء (ما كنتم تعملون) ان اصحاب الجنة اليوم في شغل يسكون الغين وضما عما فيه اهل النار مما يلتذون به كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها (فاكهون) ناعمون خبر ثان لان الاول في شغل (هم) مبتدأ (وازواجهم في ظلال) جمع ظلة او ظل خبر اى لاتصيههم الشمس (على الارائك) جمع اريكة وهو السرير في الحجلة او العرش فيها (متكئون) خبر ثان متعلق على (لهم فيها فاكهة ولهم فيها ما يدعون) يتنون (سلام) مبتدأ (قولا) اى بالقول خبره (من رب رحيم) بهم اى يقول لهم سلام عليكم (و) يقول (امتازوا اليوم ايها المجرمون) اى انفردوا عن المؤمنين عند اختلاف طهرهم

(ألم أعهد اليكم) أمركم
(يا بني آدم) على لسان رسلي
(ألا تعبدوا الشيطان)
لا تطيعوه (انه لكم عدو
مبين) بين العدو (وان
اعبدوني) وحدوني
وأطيعوني (هذا صراط)
طريق (مستقيم) وقد أضل
منكم جبلا (خلقا جمع جيل
كقديم وفي قراءة بضم الباء
(كثيرا) فلم تكونوا تعقلون)
عداوتهم واضلاله أو ما خل
بهم من العذاب فتؤمنون
ويقال لهم في الآخرة (هذه
جهنم التي كنتم توعدون)
بها (اصلوها اليوم بما
كنتم تكفرون اليوم نختم
على أفواههم) أي الكفار
لقلوبهم والله ربنا ما كنا
مشركين (وتكلمنا بأيديهم
وتشبهناهم) وغيرها
(بما كانوا يكسبون) فكل
عضو ينطق بما صدر منه
(واولئاء لهم صنا على
اعينهم) لا عيناها طمسا
(فاستبقوا) استبدروا
(الصراط) الطريق
ذاهبين كما سادتهم (فاني)
فكيف (يبصرون) حينئذ
أي لا يبصرون (واولئاء

رسولها) (أياخذوه) لئلا يكتفوا من أصابته بما أرادوا من تعذيب
وقبل من الأخذ بمعنى الأسر (وجادلوا بالباطل) بما لا حقيقة له
(ليدحضوا الحق) ليزيلوه به (فاخذتهم) بالهلاك جزاء لهمهم (فكيف
كان عقاب) فانكم تمررون على ديارهم وترون أثره وهو تقرير فيه تعجب
(وكذلك حقت كلمة ربك) وعيده أو فضاؤه بالعذاب (على الذين كفروا)
لكفرهم (انهم اصحاب النار) بدل من كلمة ربك بدل الكل أو الاشتغال
على ارادة اللفظ أو المعنى (الذين يحملون العرش ومن حوله) الكروبيون
اعلى طبقات الملائكة وأولهم وجودا وحلهم إياه وحفيهم حوله مجاز
عن حفظهم وتدبيرهم له أو كناية عن قربهم من ذي العرش ومكانتهم عنده
وتوسطهم في نفاذ أمره (يسبحون بحمد ربهم) يذكرون الله بجميع
الثناء من صفات الجلال والإكرام وجعل التسبيح أصلا والحمد حالا لأن
الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح (ويؤمنون به) أخبر عنهم بالإيمان
أظهرا لفعله وتعظيما لأهله ومساق الآية لذلك كما صرح به بقوله
(ويستغفرون للذين آمنوا) وأشمار ابن حلة العرش وسكان العرش
في معرفته سواء ردا على الجسمة واستغفارهم شفاعتهم وحلهم على التوبة
والهامهم ما وجب المغفرة وفيه تنبيه على أن المشاركة في الإيمان توجب
التصحيح والشفقة وأن تخالفت الأجناس لأنه أقوى المناسبات كما قال تعالى إنما
المؤمنون اخوة (ربنا) أي يقولون ربنا وهو بيان المستغفرون أحوال (وسعت
كل شيء رحمة وعلما) أي وسعت رحمة وعلمه فازيل عن أصله للأغراق
في وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومهما وتقديم الرحمة لأنها
المقصودة بالذات ههنا (فاعلم للذين تابوا واتبعوا سبيلك) للذين علمت
منهم التوبة واتبعوا سبيل الحق (وقهم عذاب الجحيم) واحفظهم عنه
وهو تصريح بعداشعار للتأكيذ والدلالة على شدة العذاب (ربنا وادخلهم
جنت عدن التي وعدتهم) أيها (ومن صلح من آبائهم وأزواجهم
وذرياتهم) عطف على هم الأول أي أدخلهم معهم هؤلاء لئلا يتركهم
أو الثاني لبيان عموم الوعد وقرئ جنة عدن وصالح بالضم وذرياتهم
بالتوحيد (أنت العزيز) الذي لا يمتنع عليه مقدور (الحكيم) الذي
لا يفعل إلا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد (وقهم السيئات)
العقوبات أو جزاء السيئات وهو تعميم بعد تخصيص أو تخصيص بن

صلح او المعاصي في الدنيا قوله (ومن تقى السيئات يومئذ فقد رحته) اي ومن تقىها
في الدنيا فقد رحته في الآخرة كأنهم طلبوا السبب بعد مأسأوا السبب (وذلك
هو الفوز العظيم) يعني الرحمة او الوقاية او يجوع عيها (ان الذين كفروا ينادون)
يوم القيامة فيقال لهم (لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم) اي لمقت الله اياكم اكبر
من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء (اذ تدعون الى الايمان فتكفرون) ظرف لعمل دل
عليه المقت الاول لانه اخبر عنه ولان الثاني لان مقتهم انفسهم يوم القيامة
حين عاينوا جزاء اعمالهم الخبيثة الان يأول بخوف في الصيف ضمنت الدين
او تمليل للحكم وزمان المقتين واحد (قالوا ربنا امثنا اثنتين) اماتين بان
خلقنا امواتا اولائهم صيرتنا امواتا عند انقضاء آجالنا فان الامانة جعل الشيء
عادم الحياة ابتداء او بتصغير كالصغير والتكبير ولذلك قيل سبحانه من صغر
البعوض وكبر النمل وان خص بالتصغير فاختيار الفاعل احد مقبوله تصغير
وصرف له عن الآخر (واحييتنا اثنتين) الاحياء الاولى واحياء البعث
وقيل الامانة الاولى عند انحرام الاجل والثانية في القبر بعد الاحياء لسؤال
والاحياء آن مافي القبر والمبعث اذ المقصود اعترافهم بعد المعالجة بما غفلوا
عنه ولم يكثر ثوابه ولذلك تسبب بقوله (فاعترفنا بذنوبنا) فان اعترافهم
بها من اعترافهم بالدنيا وانكارهم للبعث (فهل الى خروج) نوع خروج
من النار (من سبيل) طريق ففسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم
تعللا وتخيرا ولذلك اجيبوا بقوله (ذلكم) اي الذي انتم فيه (بانه) بسبب انه
(اذ ادعى الله وحده) متوحدا او توحده وحده فحذف الفعل واقبح مقامه
في الخالية (كفرتم) بالتوحيد (وان بشرك به يؤمنوا) بالاشراك (فالحكم لله)
المستحق للعبادة حيث حكم عليكم بالعباد السمود (العلي الكبير)
من ان يشرك به ويسوى بغيره حكم به على من اشرك ويسوى به بعض
مخلوقاته في استحقاق العبادة (هو الذي يريكم آياته) الدالة على التوحيد
وسائر ما يجب ان يعلم تكميلا لنفوسكم (وينزل لكم من السماء رزقا) اسباب
رزق كالطمر مراعاة لمعاشكم (وما تذكر) بالآيات التي هي كالمركوزة
في العقول لظهورها المغفول عنها لانهم اكل في التقليد واتباع الهوى
(الامن يلب) يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فان الجازم
بشيء لا ينظر فيما ينافية (فادعوا الله مخلصين له الدين) من الشرك
(ولو كره الكافرون) اخلاصكم وشق عليهم (رفيع الدرجات ذوالعرش)

لسخنهم) قردة وخنازير
او حجارة (على مكانتهم)
وفي قراءة مكانتهم جمع مكانة
بمعنى مكان أى في منازل لهم
(فاستطاعوا اضيأ ولا
يرجعون) اي لم يقدر واعلى
ذهاب ولا ينجي (ومن
نعمه) باطالة اجله
(نكسبه) وفي قراءة
بالتشديد من التنكيس (في
الخلق) اي خلقه فيكون
بعد قوته وشبابه ضعيفا
وهما (افلا يعقلون)
ان المقادر على ذلك المعلوم
عندهم قادر على البعث
فيؤمنون وفي قراءة بالتاء
(وما علمناه) اي النبي
(الشعر) رد لقولهم ان ما
أتى به من القرآن شعر (وما
ينبئ) يسئل (له) الشعر
(ان هو) ليس الذي أتى به
(الاذكر) عظة (وقرآن
مبين) مظهر الاحكام وغيرها
لينذر (بالنساء والتاء به) من
كان حيا) يعقل ما يخاطب به وهم
المؤمنون (ويحقق القول)
بالعذاب (على الكافرين)
وهم كالميتين لا يعقلون
ما يخاطبون به (اولم يزوا)
يعلموا والاستفهام للتقرير

والواو الداخلة عليها
 للعطف (انا خلقنا لهم)
 في جملة الناس (بما علمت
 ايدينا) اي عملناه بلا شريك
 ولا معين (انعاما) هي الابن
 والبقرة والغنم (فهم لها مالكون)
 ضابطون (وذلاناها)
 سخرناها (لهم فتهار كوجهم)
 مركوبهم (ومنها يأكلون
 ولهم فيها منافع) كما صوافها
 واوبارها واشعارها
 (ومشارب) من لبنها جمع
 مشرب بمعنى شرب أو موضعه
 (أفلا يشكرون) المنعم
 عليهم بها فيؤمنون أي
 ما فعلوا ذلك (واتخذوا من
 دون الله) أي غيره (آلهة)
 أصناما يعبدونها (لعلمهم
 ينصرون) ينعون من عذب
 الله تعالى بشقاة آلهتهم
 بزعمهم (لا يستطيعون)
 أي آلهتهم نزولوا منزلة
 العقلاء (نعبدهم وهم)
 أي آلهتهم من الاصنام (لهم
 حسد) بزعمهم نصرهم
 (محضرون) في النار معهم
 (فلا يحزنك قولهم) لك
 ليست مرسلًا وغير ذلك
 (اناذهم ما يسرون وما يعلنون)

خبرنا آخران للدلالة على علو صديقه من حيث العقول والمحسوس الدال
 على تفرد في الالهية فان من ارتفعت درجات كاله بحيث لا يظهر دونها
 كال وكان العرش الذي هو اصل العالم الجسماني في قبضة قدرته لا يصح
 ان يشرك به وقيل الدرجات مراتب المخلوقات او مصاعد الملائكة الى العرش
 او السموات او درجات الثواب وقرئ رفيع بالنصب على المدح (يلقى الروح
 من امره على من يشاء من عباده) خبر رابع للدلالة على ان الروحانيات
 ايضا مسخرات لامره باظهار آثارها وهو الوحي وتمهيد للنسبة بعد تقرير
 التوحيد والروح الوحي من امره بيانه لانه امر بالخير او بدئ والامر هو الملك
 المبلغ الى مختاره للنسبة وفيه دليل على انها عطائية (اينذر) غاية الاقراء
 والمستكن فيه لله تعالى اولن اول الروح واللام مع القرب يؤيد الثاني
 (يوم التلاق) يوم القيامة فان فيه تلاقى الارواح والاجساد واهل السماء
 والارض والمعبودون والعباد والاعمال والعمال (يوم هم بارزون) خارجون
 من قبورهم او ظاهرون لا يستترهم شيء او ظاهرة نفوسهم لا يحجبهم غواشي
 الابدان او اعمالهم وسراثرهم (لا يخفى على الله منهم شيء) من اعيانهم
 واعمالهم واحوالهم وهو تقرير لقوله هم بارزون وازاحة نحو ما ينوهم
 في الدنيا (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) حكاية لما يسأل عنه
 في ذلك اليوم ولما يجب به اولمادل عليه ظاهر الحال فيه من زاول الاسباب
 وارتفاع الوسائط واما حقيقة الحال فناطق بذلك دائما (اليوم تجزي
 كل نفس بما كسبت) كما انه نتيجة لما سبق وتحقيقه ان النفوس تكسب
 بالعقائد والاعمال هيئات توجب لذتها والمهلكنها لا تشعر بها في الدنيا
 لعوائق تشغلها فاذا قامت قيامتها زالت العوائق وادركت لذتها والمها
 (لا ظلم اليوم) بنقص الثواب وزيادة العقاب (ان الله سريع الحساب)
 اذ لا يشغله شأن عن شأن فيصل اليهم ما يستحقونه سريعا (وانذرهم
 يوم الآزفة) اي القيامة سميت بها لآزوفها اي قربها او الخطة الآزفة
 وهي مشارقتهم النار وقيل الموت (اذا اقلوب لدى الخناجر) فلما ترفع
 عن اماكنها فلتنصق بمخلوقهم فلا تعود فيترحوها ولا تخرج فيستريحوا
 (كاظمين) على الفم حال من احسب القلوب على المعنى لانه على الاضافة
 او منها او من ضميرها في لدى وجعه كذلك لان الكظم من افعال العقلاء
 كقوله فظلت اعناقهم لها خاضعين او من مفعول أنذرهم على انه حال

من ذلك وغيره فنجازيهم عليه
(اولم ير الانسان) يعلم وهو
العاصي بن وائل (انما خلقناه
من نطفة) منى الى ان صيرناه
شديدا قويا (فاذا هو خصيم
شديد الخصومة لنا) مبین
بينها في نفى البعث (وضررنا
مثلا) في ذلك (ونسئ خلقه)
من المني وهو أغرب من مثله
(قال من يحيي العظام وهي
رميم) اي بالية ولم يقل
بالنماء لانه اسم لصفة وروى
انه اخذ عظما رميا فقتله
وقال لاني صلى الله عليه وسلم
اترى يحيى الله هذا بعد ما بلى
ورم فقال صلى الله عليه وسلم
نعم ويدخلك النار (قل
يحييها الذي أنشأها اول مرة
وهو بكل خلق) مخلوق
(عليم) بجلا ومفصلا قبل
خلقه وبعد خلقه (الذي
جعل لكم) في جملة الناس
(من الشجر الاخضر)
المرخ والعفاز او كل شجر
الاغصان (نارا فاذا أنتم منه
توقدون) تتدحون وهذا
دال على القدرة على البعث
فانه جمع فيه بين الماء والنار
والخشب فلا الماء يطفى النار

مقدرة (مالا ظالمين من حليم) قريب مشفق (ولا شفيع يطاع) ولا شفيع
مشفع والضمائر ان كانت للكفار وهو الظاهر كان وضع الظالمين موضع
ضميرهم للدلالة على اختصاص ذلك بهم وانه لظلمهم (يعلم خائنة الاعين)
النظرة الخائنة كالنظرة الثانية الى غير المحرم واستراق النظر اليه او خيانة الاعين
(وما تخفي الصدور) من الضمائر والجملة خبر خامس للدلالة على انه ما من خفي
الا وهو متعلق العلم والجزاء (والله يقضى بالحق) لانه المالك الحاكم على الاطلاق
فلا يقضى بشئ الا وهو حقه (والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ)
تهكم بهم لان الجماد لا يقال فيه انه يقضى او لا يقضى وقرأ نافع وهشام بالياء
على الالتفات او اضماعا قل (ان الله هو السميع البصير) تقرير لعمد بخائنة
الاعين وقضاؤه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعرض بحال
ما يدعون من دونه (اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين كانوا من قبلهم) ما ك حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وثمود
(كانوا هم اشد منهم قوة) قدرة وتمكنا وانما جئ بالفضل وحشه ان يقع
بين معرفتين لمصارعة افعل من المعرفة في امتناع دخول اللام عليه وقرأ
ابن عامر اشد منكم بالكاف (وانارا في الارض) مثل القلاع والمدائن
الحصينة وقيل المعنى واكثر آثارا كقوله « متقلدا سيفا ورمحا » (فاخذهم الله
بنوذبهم وما كان لهم من الله من واق) يمنع العذاب عنهم (ذلك)
الاخذ (بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات والاحكام الواضحة
(فكفروا فاخذهم الله انه قوي) متمكن مما يريد غلبة التمكن (شديد
العقاب) لا يوبه بعقاب دون عقابه (ولقد ارسلنا موسى بالآيات) يعني المعجزات
(وسلاطان مبين) وجملة ظاهرة في العطف لتغاير الوصفين اول افراد
بعض المعجزات كالعصا تفخيما لآياته (الى فرعون وهامان وقارون فقالوا
ساحر كذاب) يعنون موسى وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وبيان لعاقبة من هو اشد الذين كانوا من قبلهم بطشا واقربهم زمانا (فلما
جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا انساءهم)
اي اعيذوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم ولا تبي يصدوا عن مظاهرة موسى
(وما كيد الكافرين الا في ضلال) في شيايع ووضع الظاهر فيه موضع
الضمير انهم الحكم والدلالة على العلة (وقال فرعون ذروني اقتل موسى)
كانوا يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر ولو قتله

ظن انك تجزئت عن معارضته بالحجة وتعلمه بذلك مع كونه سافا كافي اهلون
 شيء دليل على انه تبين انه نبي فخاف من قتله او ظن انه اوحاوله لم يتسمر له
 ويؤيده قوله (وليدع ربه) فانه تجلد وعدم مبالاة بدعاء ربه (ان
 اخاف) ان لم اقله (ان يبدل دينكم) ان يغير ما انتم عليه من عبادتي وعبادة
 الاصنام لقوله ويذكر وآلهتك (او ان يظهر في الارض الفساد) ما يفسد
 دنياكم من التجارب والتهارج ان لم يقدر ان يطل دينكم بالكلية وقرأ
 ابن كثير ونافع وابوعمر وابن عامر بالواو على معنى الجمع وابن كثير وابن
 عامر والكوفيون غير حفص بفتح الياء ورفع الفساد (وقال موسى)
 اي لقومه لما سمع كلامه (انه عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن
 بيوم الحساب) صدر الكلام بان تأكيذا واشعارا على ان السبب المؤكد
 في دفع الشر هو العيان بالله وخص اسم الرب لان المطلوب هو الحفظ
 والترية وازاد اليه واليهم حثا لهم على موافقته لما في نظاهر الارواح
 من استجلاب الاجابة ولم يسم فرعون وذكر وصفه بغيره لتعميم
 الاستعاذة ورعاية الحق والدلالة على الحامل له على القول وقرأ ابو عمرو
 وحزرة والكسائي مت فيه وفي الدخان بالادغام وعن نافع مثله (وقال رجل
 مؤمن من آل فرعون) من اقراره وقيل من متعلق بقوله (يكنتم ايمانه)
 والرجل اسرائيلي او غريب موحدا كان ينافقهم (انقلبون رجلا)
 اتقصدون قتله (ان يقول) لان يقول او وقت ان يقول من غير روية وتأمل
 في امره (ربي الله) وحده وهو في الدلالة على الحصر مثل صديق زيد
 (وقد جاءكم بالبينات) المتكثرة على صدقه من المعجزات والاستدلالات
 (من ربكم) اضافته اليهم بعد ذكر البينات احتجا على ما استدرجوا اليهم
 الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط فقال (وان يك
 كاذبا فعليه كذبه) لا يخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله (وان يك
 صادقا يصحبكم بعض الذي يعدكم) فلا اقل من ان يصيبكم بمضه وفيه مبالغة
 في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا
 او يصيبكم ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض مواعيد كانه خوفاً مما
 هو اظهر احتمالاً عندهم وتفسير البعض بالكل كقول لبيد * تراك امكنة
 اذا لم ارضها * او يرتبط بعد النفوس جامها * مردود لانه اراد بالبعض
 نفسه (ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) احتجاج ثالث ذو وجهين

ولا النار تحرق الخشب
 (اوليس الذي خلق السموات
 والارض) مع عظمهما
 (بقادر على أن يخلق مثلهم)
 أي الاناسي في الصغر (بلى)
 أي هو قادر على ذلك أجاب
 نفسه (وهو الخلاق)
 الكثير الخلق (العليم) بكل
 شيء (انما امره) شأنه
 (اذا أراد شيئا) أي خلق
 شيء (ان يقول له كن فيكون)
 أي فهو يكون وفي قراءة
 بالنصب عطفا على يقول
 (فسبحان الذي بيده ملكوت)
 ملك زينت الواو والتاء
 للمبالغة أي القدرة على
 كل شيء واليه ترجعون
 تردون في الآخرة
 * (سورة والصفات مكية
 مائة واثنان وثمانون آية) *
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 (والصفات صفها) الملائكة
 تصف نفوسها في العباد
 أو أجنحتها في الهواء تنظر ما
 تؤمر به (فان اجازت زجرا)
 الملائكة تزجر السحاب أي
 تسوقه (فالتايات) أي قراء
 القرآن يتلوونه (ذكرنا)
 مصدر من معني التايات
 (ان الهكم) يأهل مكة (واحد)

احدهما انه لو كان مسرفا كذا بالماهداه الله الى البيئات ولما عضده بتلك
 المعجزات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله واجله
 اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني ليلين شكيتهم وعرض به
 لفرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله تعالى سبيل الصواب وسبيل النجاة
 (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين) غالبين عاين (في الارض) ارض
 مصر (فن ينصرونا من بأس الله ان جاءنا) اي فلا تفسدوا امركم ولا تعرضوا
 لبأس الله تعالى بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد وانما ادرج نفسه
 في الضميرين لانه كان منهم في القرابة وليريههم انه معهم ومسا همهم فيما
 ينصح لهم (قال فرعون ما رايكم) ما اشر اليكم (الا ما رى) واستصوبه
 من قتله (وما اهدبكم) وما اعلمكم الا ما علمت من الصواب وقلبي ولساني
 متواطئان عليه (الاسبيل الرشاد) طريق الصواب وقرئ بالتشديد على
 انه فعال للمبالغة من رشد كعلام او من رشد كعباد لا من ارشاد كجبار لانه مقصور
 على السماع اول النسبة الى الرشاد موجبات (وقال الذي آمن يا قوم
 اني اخاف عليكم) في تكذيبه والتعرض له (مثل يوم الاحزاب) مثل ايام
 الائم الماضية يعنى وقائعهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم
 (مثل داب قوم نوح وحاد وحمود) مثل جزاء ما كانوا عليه دأبا من الكفر
 وايداء الزسل (والذين من بعدهم) كقوم لوط (وما الله يبد ظما للعباد)
 فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلط الظالم منهم بغير انتقام وهو ابلغ من قوله وماربك
 بظلام للعبيد من حيث ان المنفى فيه نفي حدوث تعلق ارادته بالظلم (ويا قوم
 اني اخاف عليكم يوم التناد) يوم القيامة ينادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثة
 او تصايحون بالويل والثبور او يتنادى اصحاب الجنة واصحاب النار كما
 حكى في الاعراف وقرئ بالتشديد وهو ان يفر بعضهم من بعض كقوله يوم
 يفر المرء من اخيه (يوم تولون) عن الموقف (مدبرين) منصرفين عنه الى
 النار وقيل فارين عنها (مالكم من الله من عاصم) يعصمكم من عذابه (ومن
 يضلل الله فانه من هدد واقد جاءكم يوسف) يوسف بن يعقوب على ان فرعون
 فرعون موسى او على نسبة احوال الاء الى الاولاد او سبطه يوسف بن
 ابراهيم بن يوسف صلى الله عليه وسلم (من قبل) من قبل موسى (باليينات)
 بالمعجزات (فازاتم في شك مما جاءكم به) من الدين (حتى اذا هلك) مات (قلتم
 ان بعث الله من بعده رسولا) ضما الى تكذيب رسائله تكذيب رسالة من بعده

رب السموات والارض وما
 وما بينهما ورب المشارق
 اي والمغرب لشمس لها
 كل يوم مشرق ومغرب
 (انا زينا السماء الدنيا بزينة
 الكواكب) اي بضوئها
 اوبها والاضافة للبيان
 كقراءة تنوين زينة المينة
 بالكواكب (وحفظا)
 منصوب بفعل مقدر أى
 حفظناها بالشهب (من كل)
 متعلق بالمقدر (شيطان مارد)
 مات خارج عن الطاعة
 (لا يسمعون) أى الشياطين
 مستأنف وسماعهم هو في المعنى
 المحفوظ عنه (الى الملاء
 الاعلى) الملائكة في السماء
 وعدى السماع بالي تضمنه
 معنى الاصغاء وفي قراءة
 بتشديد الميم والسين أصله
 يسمعون ادغمت التاء في السين
 (ويقفون) أى الشياطين
 بالشهب (من كل جانب)
 من آفاق السماء (دحورا)
 مصدر دحره أى طرده وابعده
 وهو مفعول له (ولهم)
 في الآخرة (عذاب واصب)
 دائم (الا من خطف
 الخطفة) مصدر أى المرة
 والاستثناء من ضمير يسمعون

أى لا يسمع الا الشيطان الذى
 سمع الكلمة من الملائكة
 فأخذها بسرعة (فأنه
 شهاب) كوكب مضى
 (ثاقب) يشبه أو يحرقه
 أو يحمله (فاستنقهم) استنقروا
 كفار مكة تقريرا أو توبخا
 (اهتم اشد خلقا من خلقنا)
 من الملائكة والسموات
 والارضين وما فيها وفي الآيات
 عن تغليب العقلاء (انا
 خلقناهم) أى أصلهم آدم
 (من طين لازب) لازم
 يالصق باليد المعنى ان خلقهم
 ضعيف فلا يتكبروا بالتكبر
 النبى والقرآن المؤدى الى
 هلاكهم اليسير (بل)
 للانتقال من غرض الى آخر
 وهو الاخبار بحاله وحالهم
 (عجبت) بفتح التاء خطبا
 للنبي صلى الله عليه وسلم أى
 من تكذيبهم اياك (و) هم
 (يستخرون) من تعجبك
 (واذاذكروا) وعظوا
 باقرآن (لا يذكرون)
 لا يعطون (واذا رأوا
 آية) كاشفاة القمر
 (يستخرون) يستهزؤن
 بها (وقالوا) فيها (ان)
 ما (هذا الاسحر مبین)

أوجز ما بان لا يبعث بعده رسول مع الشك فى رسالته وقرئ ان يبعث الله
 على ان بعضهم يقرر بعضا بنى البعث (كذلك) مثل ذلك الاضلال (يضل
 الله) فى العصيان (من هو مسرف مرتاب) أى شاك فيما شهد به البينات لغلبة
 الوهم والانهماك فى التقليد (الذين يجادلون فى آيات الله) بدل من الموصول
 الاول لانه بمعنى الجمع (بغير سلطان) بغير حجة بل اما بتقاييد او شبهة داحضة
 (اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا) فيه ضمير من وافراده للفظ
 ويجوز ان يكون الذين مبتدأ وخبره كبر على حذف مضاف أى وجدال الذين
 يجادلون كبر مقنا او بغير سلطان وفاعل كبر (كذلك) أى كبر مقنا مثل ذلك
 الجدل فىكون قوله (يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) استقنافا
 للدلالة على الموجب لجلالهم وقرأ ابو عمرو ابن ذكوان قلب بالتووين
 على وصفه بالتكبر والتجبر لانه منبعهما كقولهم رأيت عيسى وسمعت اذنى
 اوعلى حذف مضاف أى على كل ذى قلب متكبر (وقال فرعون يا هامان
 ابن لى صرحا) بناء مكشورا غالبا من صرح الشئ اذا ظهر (لعلى ابلغ
 الاسباب) الطرق (اسباب السموات) بيان لها وفى ابهامها ثم ايضا حها
 تفخيم لشانها وتشويق للسامع الى معرفتها (فأطلع الى اله موسى) عطف
 على ابلغ وقرأ خفض بالنصب على جواب الترحى ولعله اراد ان يدنى له
 رسدا فى موضع عال يرصده اخوال الكواكب التى هى اسباب سماوية
 تدل على الحوادث الارضية فىرى هل فيها ما يدل على ارسال الله اياه
 او ان يرى فساد قول موسى بان اخباره من اله السماء توقف على اطلاعه
 ووصوله اليه وذلك لا يتأتى الا بالصعود الى السماء وهو مما لا يقوى عليه
 الانسان وذلك لجهله بالله وكيفية استنبائه (وانى لاطنه كاذبا) فى دعوى
 الرسالة (وكذلك) ومثل ذلك النزين (زين افرعون سوء عمله وصد
 عن السبيل) سبيل الرشاد والفاعل على الحقيقة هو الله تعالى ويدل عليه
 انه قرئ زين بالفتح وبالتوسط الشيطان وقرأ الحجاز يان والشامى وابو
 عمرو وصد على ان فرعون صد الناس عن الهدى بالمال هذه التوهمات
 والشبهات وبؤيده (وما كيد فرعون الا فى تباب) أى خسار (وقال الذى
 آمن) يعنى مؤمن آل فرعون وقيل موسى (يا قوم اتبعون اهدكم) بالدلالة
 (سبيل الرشاد) سبيلا يصل سالكم المقصود وفيه تعريض بان ما عليه
 فرعون وقومه سبيل الغي (يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع) تمتع بسير

بين وقالوا منكبرين للبعث
 (انذامنا وكنا زاياء وعظاما
 انما لميسوثون) في الهزتين
 في الموضوعين التحق وتسهل
 الثانية وادخال الف بينهما
 على الوجهين (او ابونا
 الابوان) بسكون الواو
 عطفًا بأو وفتحها والهمزة
 للاستفهام والعطف بالواو
 والمعطوف عليه محمول ان
 اسمها او الضمير في لميسوثون
 والفصل همزة الاستفهام
 (قل تم) تبعثون (وانتم
 داخرون) صا غرون
 (فاما هي) ضمير مبهم
 بفسره (زجرة) اي صيحة
 (واحدة فاذاهم) اي
 الخلائق احياء (ينظرون)
 ما يفعل بهم (وقالوا) اي
 الكفار (يا) للتنبيه
 (ويلنا) هلا كنا وهو
 مصدر لا فعل له من لفظه
 وتقول اهتم الملائكة (هذا
 يوم الدين) اي الحساب
 والجزاء (هذا يوم الفصل)
 بين الخلائق (الذي كنتم
 به تكذبون) ويقال للملائكة
 (احشروا الذين ظلموا)
 انفسهم بالشرك (واذا جهنم)
 قرناءهن الشياطين (وما كانوا

اسرعة زوالها) وان الآخرة هي دار القرار (خلادها) من عمل سيئة
 فلا يحزى الاثلها) غلام الله وفيه دليل على ان الجنائيات تغرم بمثلها
 (ومن عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن فلواثلك يدخلون الجنة برزقون
 فيها بغير حساب) بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا
 منه ورجحة واعل تشجيع العمال وجعل الجزاء جملة اسمية مصدرية باسم الاشارة
 وتفضل الثواب لتغليب الرجحة وجعل العمل عدة الايمان حالا للدلالة على
 انه شرط في اعتبار العمل وان ثوابه اعلى من ذلك (ويا قوم مالي ادعوكم
 الى الحياة وتدعونني الى النار) كرر تداءهم ايقاظا لهم عن سنة الغفلة
 واهتماما بالنسبة له ومبالغة في توبيخهم على ما يقابلون به نكحه وعطفه
 على النداء الثاني الداخلة على ما هو بيان لما قبله ولذلك لم يعطفه على
 الاول فان ما بعده ايضا تفسير لما قبل فيه تصريحا او تعريضا او على الاول
 (تدعونني لا كفر بالله) بدل او بيان فيه تعليل والنداء كالهداية في التعبدية
 بالى واللام (واسركم ما ليس لى به) بر بويته (علم) والمراد في المعلوم
 والاشعار بان الالهية لا بد لها من برهان واعتقادها لا يصح الاعن ايقان
 (وانا ادعوكم الى العزيز الغفار) المستجمع بصفات الالهية من كمال القدرة
 والغلبة وما يتوقف عليه من العلم والارادة والتمكن من الجسازة والقدرة
 على التعذيب والغفران (لاجرم) لارد لما دعوه اليه وجرم فعل بمعنى حق
 وفاعله (انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة) اي حق
 عدم دعوة آلهتكم الى عبادتها فضلا لانها جسادات ليس لها ما يقتضى
 الوهيتها او عدم دعوة مستجابة او عدم استجابة دعوة لها وقيل جرم
 بمعنى كسب وفاعله مستمكن فيه اي كسب ذلك النداء اليه ان لا دعوة له
 بمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوته وقيل فعل من الجرم
 بمعنى القطع كما ان بدا من لا بد فعل من التبديد وهو التفريق والمعنى لا قطع
 لبطلان دعوة الوهية الاصنام اي لا يقطع في وقت ما في قلب حقوا يؤيده
 قولهم لاجرم انه يفعل لغة فيه كالرشد والرشد (وان مررنا الى الله)
 بالموت (وان المسرفين) في الضلالة والطغيان كالاشراك وسفك الدماء
 (هم اصحاب النار) ملازموها (فيسند كرون) فيسند كرون بعضهم
 معانة العذاب (ما اقول لكم) من النصيحة (وافوض امرى الى الله)
 ليصمى من كل سوء (ان الله يتميم بالعباد) فيحسم فكانه جواب توعدهم

المفهوم من قوم (فوقاه الله سيئات ما مكر وا) شملوا معكمهم وقيل
 الضمير لوسى (وحق بال فرعون) فرعون وقومه واستغنى بذكرهم
 من ذكره للعلم بأنه أولى بذلك وقيل بطلية المؤمن من قومه فإنه فر إلى جبل
 فاتبه طائفة فوجدوه يصلى والوحوش صفوف حوله فرجعوا
 رعبا فقتلهم (سوء العذاب) الفرق أو النار (النار يعر ضون عليها
 غدوا وعشيا) جملة مستأنفة أو النار خبر محذوف ويعر ضون استئناف للبيان
 أو بدل ويعر ضون حال منها أو من الآل وقرئت منصوبة على الاختصاص
 أو باضممار فعل يفسره يعر ضون مثل يصلون فإن عرضهم على النار
 أحراقهم بها من قولهم عرض الأسارى على السيف إذا قتلوا به وذلك
 لأرواحهم كما روى ابن مسعود رضي الله عنه أن أرواحهم في أجواف طير
 سود تعرض على النار بكرة وعشيا إلى يوم القيامة وذكر الوقتين يحتمل
 التخصيص والتأنيدي فيه دليل على بقاء النفس وعذاب القبر (و يوم تقوم
 الساعة) أى هذا مادامت الدنيا فإذا قامت الساعة قيل لهم (ادخلوا
 آل فرعون) يا آل فرعون (أشد العذاب) عذاب جهنم فإنه أشد
 مما كانوا فيه أو أشد عذاب جهنم وقرأنا نافع وحزة والكسافى وبعقوب
 وحفص أدخلوا على أمر الملائكة بأدخالهم النار (وأذبحاجون في النار)
 وأذكروا وقت تخاصمهم فيها ويحتمل عطفه على غدوا (فيقول الضعفاء
 للذين استكبروا) تفصيل له (أنا كنا لكم تبعاً) كخدم جمع خادم أو ذوى
 تبع بمعنى اتباع على الاضمار أو التجوز (فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار)
 بالدفع أو الحمل ونصيبا مفعول لما دل عليه مغنون أوله بالتضمن أو مصدر
 كشيئا في قوله أن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا فيكون من صلة
 مغنون (قال الذين استكبروا أنا كل فيهما) نحن وأنتم فكيف تغنى عنكم
 ولو قدرنا لا غنىنا عن أنفسنا وقرئ كلاً على التأكيده لأنه بمعنى كلنا وتوينة
 عوض عن المضاف إليه ولا يجوز جملة حالاً من المستكن في الطرف فإنه لا يعمل
 في الحال المتقدمة كما يعمل في الطرف المتقدمة كقولك كل يوم لك ثوب
 (أن الله قد حكم بين العباد) بأن أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار
 النار ولا عقب حكمه (وقال الذين في النار خزنة جهنم) أى خزنتها فوضع
 جهنم موضع الضمير للتحويل أو لبيان محلهم فيها إذ يحتمل أن يكون جهنم
 أبعدد كأنها من قولهم بشر جهنم بعيدة أنقر (ادعوا ربكم يخفض عنا
 يوماً) قدر يوم (من العذاب) شيئاً من العذاب ويجوز أن يكون المفعول

يعبدون من دون الله (أى غيره من الأوثان) فاهدوهم (داوهم وسو قوهم) إلى
 صراط الجحيم (طريق النار) (وقعوهم) أحبسوهم
 عند الصراط (أنهم مسؤولون)
 عن جميع أقوالهم وأفعالهم
 ويقال لهم توبوا (مالكم
 لا تناصرون) لا ينصر بعضكم
 بعضاً كما حالكم في الدنيا ويقال
 لهم (بل هم اليوم مستسلمون)
 منقادون أذلاء (واقبل
 بعضهم على بعض يتساءلون)
 يتسلطون ويتخاصمون
 (قالوا) أى الاتباع منهم
 للمشركين (أنكم كنتم
 تأثروننا عن المؤمنين) عن الجهة
 التى كنا نأمنكم منها لحلفكم
 أنكم على الحق فصدقناكم
 واتبعناكم المعنى أنكم أضللتونا
 (قالوا) أى المشركون لهم
 (بل لم تكونوا مؤمنين)
 وإنما يصدق الاضلال متأناً
 لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن
 الإيمان ألياً (وما كان لنا
 عليكم من سلطان) قوة
 وقدرة تقهركم على متابعتنا
 (بل كنتم قوماً طاسخين)
 ضالين مثلنا (فحق) وجب
 (علينا) جميعاً (قول ربنا)

بالعذاب اى قوله لا ملائ
 جهنم من الجنة والناس اجمعين
 (انا) جميعا (لذائقون)
 العذاب بذات القول ونشأ عنه
 قواهم (فأغويناكم) المعلن
 بقوله (انا كنا غاوين)
 قال تعالى (فانهم يومئذ) يوم
 القياسمة (فى العذاب
 مشتركون) اى لاشتراكهم
 فى القواية (انا كذلك)
 كما نفعل هؤلاء (نفعل بالمجرمين)
 غير هؤلاء اى نعمنهم التابع
 منهم والمتبوع (انهم) اى
 هؤلاء بقرينة ما بعده (كانوا
 اذا قيل لهم لا اله الا الله
 يستكبرون ويقتولون
 ائسا) فى هزئته ماتقدم
 (لتاركوا آلهتنا لشاعر
 مجنون) اى لاجل قول محمد
 قال تعالى (بل جاء بالحق
 وصدق المرسلين) الجائين به
 وهوان لا اله الا الله (انكم)
 فيه الثفات (لذائقوا العذاب
 الاليم وما تجزون الا) جزاء
 (ما كنتم تعملون الا عبادة الله
 المخلصين) اى المؤمنين
 استثناء منقطع ذكر جزاؤهم
 فى قوله (اولئك لهم) فى
 الجنة (رزق معلوم) بكرة
 وعشيا (فواكه) بدل

يوما بخذف المضاعف ومن العذاب بيانه (قالوا اولم تك تأتكم رسلكم
 بالبينات) ارادوا به الزامهم بالحجة وتوبيخهم على اضعافهم اوقات
 الدعاء وتعطيلهم اسباب الاجابة (قالوا بلى قالوا فدعوا) فانا لا نجترئ
 فيه اذ لم يؤذن لنا فى الدعاء لامثالكم وفيه اقتضا لهم عن الاجابة
 (ومادعاء الكافرين الا فى ضلال) ضياع لايحباب (انا لننصر رسلكم والذين
 آمنوا) بالحجة والظفر والانتقام لهم من الكفرة (فى الحياة الدنيا و يوم
 يقوم الاشهاد) اى فى الدارين ولا ينقض ذلك بما كان لهم من الغلبة
 امتحانا احيانا اذ العبرة بالعواقب وغالب الامر والاشهاد جمع شاهد
 كصاحب واصحاب والمراد بهم من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس
 من الملائكة والانباء والمؤمنين (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) بدل
 من الاول وعدم نفع المعذرة لانها باطلة اولانه لا يؤذن لهم فيعتذرون
 وقرئ غير الكافرين ونافع بالثناء (ولهم اللعنة) البعد من الرحمة (ولهم
 سوء الدار) جهنم (ولقد آتينا موسى الهدى) ما يهدي به فى الدين من المعجزات
 والصحف والشرا ئع (وادريثنا بنى اسرائيل الكتاب) وتركنا عليهم بعده من ذلك
 النوراة (هدى وذكري) هداية وتذكرا وهدايا ومذكرا (لاولى الالباب)
 لذوى العقول السليمة (فاصبر) على اذى المشركين (ان وعد الله حق)
 بالنصر لا يخلفه واستشهد بحال موسى وفرعون (واستغفر لذنبك) واقبل
 على امر دينك وتدارك فرطتك كنزك الاولى والاهتمام بامر العدى بالاستغفار
 فانه تعالى كافيك فى النصر و اظهار الامر (وسبح بحمديك بالمشي والابتكار)
 ودم على التسبيح والحمد لك وقيل صل لهدى المؤمنين اذ كان الواجب
 بمكة ركعتين بكرة وركعتين عشيا (ان الذين يجادلون فى آيات الله بغير
 سلطان اتاهم) عام فى كل مجادل مبطل وان نزات فى مشركى مكة او اليهود
 حين قالوا لست صاحبنا بل هو المسيح بن داود يبلغ سلطانه البر والبحر
 وتسير معه الانهار (ان فى صدورهم الاكبر) الاتكبر عن الحق وتعظيم
 عن التفكير والتعلم او ارادة الرياسة او ان الشوة والملك لا يكون الا لهم (ما هم
 به الفقيه) بالغنى دفع الآيات او المراد (فاستعذ بالله) فالتجى اليه (انه
 هو السميع البصير) لا قوا لكم وافعالكم (لخلق السموات والارض اكبر
 من خلق الناس) فن قدو على خلقها مع عظمها اولان غير اصل قدر
 على خلق الانسان ثانيا من اصل وهو بيان لا شكل ما يجادلون فيه من امر

التوحيد (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) لأنهم لا ينظرون ولا يتأملون أفرط
 غفلتهم واتباعهم أهواءهم (وما يستوى الأعمى والبصير) الغافل والمستبصر
 (والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسى) والحسن والمسى فينبغي
 أن يكون لهم حال فيها يظهر التفاوت وهي فيما بعد البعث وزيادة
 لا في المسى لأن المقصود في مساواته للمحسن فيماله من الفضل والكرامة
 والعاطف الثاني عطف الموصول بما عطف عليه على الأعمى والبصير
 لتباين الوصفين في المقصود أو الدلالة بالصراحة والتثيل (قليل ما يذكرون)
 أي تذكر ما قليلا يذكرون والضمير للناس أو للكفار وقرأ الكوفيون بالياء
 على تغليب الخطاب أو الالتفات وأمر الرسول عليه السلام بالخطابة (إن الساعة
 آتية لا ريب فيها) في بجيتها لوضوح الدلالة على جوازها واجتماع الرسل
 على الوعد بوقوعها (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) لا يصدقون بها
 لقصور نظرهم على ظاهر ما يحسون به (وقال ربكم ادعوني) اعبدوني
 (استجب لكم) أجبكم لقوله (إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
 جهنم داخرين) صافرين وإن فسر السدء بالسؤال كان الاستكبار
 الصارف عنه منزلة من لا يبالغة أو المراد بالعبادة الدعاء فانه من أبوابها
 وقرأ ابن كثير وأبو بكر سيدخلون بضم الياء وفتح الخاء (الله الذي
 جعل لكم الليل لتسكنوا فيه) استريحوا فيه بأن خلقه باردا مظلم ليؤدي
 إلى ضعف الحركات وهدوء الحواس (والنهار مبصرا) يبصر فيه أوبه
 وأساند الأبصار إليه مجاز فيه مبالغة ولذلك عدل به عن التعليل إلى الحال
 (إن الله لذو فضل على الناس) لا يوازيه فضل ولا شعاع به لم يقل لفضل
 (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) لجهلهم بالنعمة واعتفاهم مواقع النعم
 وتكرير الناس لتخصيص الكفران بهم (ذلكم) المخصوص بالأفعال
 المتضمنة للإلوهية والربوبية (الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو) اخبار
 مترادفة تخصص اللاحقة السابقة وتقررهما وقرئ خالق بالنصب على
 الاختصاص فيكون لا اله الا هو استثناء بما هو كالتيجة للاوصاف
 المذكورة (فأني توفكون) فكيف ومن أي وجه تصرفون من عبادته
 إلى عبادة غيره (كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يحجدون) أي كما
 أفكوا أفك عن الحق كل من مجد بآيات الله ولم يتأملها (الله الذي
 جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء) استدلال ثان بأفعال آخر مخصوصة

أو بيان للرزق وهو ما يؤكل
 تلذذ الاحتفاظ صحة لأن أهل
 الجنة مستغنون عن حفظها
 بخاق أجسامهم للأبد (وهم
 مكرمون) بشواب الله
 سبحانه وتعالى (في
 جنات النعيم على سرر
 متقابلين) لا يرى بعضهم
 قفا بعض (يطاف عليهم)
 على كل منهم (بكناس)
 هو الأناء بشرابه (من
 معين) من خير يجري
 على وجه الأرض كأنهار
 الماء (بيضاء) أشد
 بياضا من اللبن (لذة)
 لذية (للشاربين) بخلاف
 خمر الدنيا فانها كريهة عند
 الشرب (لا فيها غول)
 ما يغشاه عقولهم (ولا هم
 عنها ينزفون) ينفع الزاى
 وكسرها من زف الشارب
 وأنزف أي يسكرون بخلاف
 خمر الدنيا (وعندهم
 قاصرات الطرف) حاسبات
 الأعين على أزواجهن
 لا ينظرن إلى غيرهم لحسنهم
 عندهن (عين) ضخم
 الأعين حسنها (كأنهن)
 في السون (بيض) للنعيم
 (مكنون) مستور بريشه

(وصوركم فاحسن صوركم) بان خلقكم منتصب القامة بادی البشرية
 متناسب الاعضاء والتخطيطات منهيًا لزاولة الصنائع واكتساب الكمالات
 (ورزقكم من الطيبات) الاذائد (ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين)
 فان كل ماسواه مربوب مفتقر بالذات معرض للزوال (هو الحى) المنفرد
 بالحياء الذاتية (لا اله الا هو) اذ لا موجود يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته
 (فادعوه) فاعبدوه (مخلصين له الدين) اى الطاعة من الشرك والرياء
 (الحمد لله رب العالمين) قائلين له (قل انى نهيتم ان اعبد الذين تدعون
 من دون الله لما جافى بينات من ربي) من الحجج والآيات او من الآيات فانها
 مقوية لدلالة العقل منهية عليها (وامرت ان اسلم رب العالمين) اى انقاد له
 واخلص له ديني (هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم
 يخرجكم طفلاً) اطفالا والتوحيد لارادة الجنس او على تأويل كل واحد
 منكم (ثم لتبلغوا أشدكم) اللام فيه متعلقة بمحذوف تقديره ثم يقيمكم
 لتبلغوا وكذا في قوله (ثم لتكنوا شيوخاً) ويجوز عطفه على لتبلغوا وقرأ نافع وابو
 عمرو وحفص وهشام شيوخاً بضم الشين وقرئ شيوخاً بالكسر وشيخاً كقوله
 طفلاً (ومنكم من توفي من قبل) من قبل الشيوخة او بلوغ الأشد
 (واتبلغوا) ويفعل ذلك لتبلغوا (اجلا مسمى) وهو وقت الموت او يوم
 القيامة (واعلمكم تعقلون) مافى ذلك من الحجج والعبر (هو الذى يحيى
 ويميت فاذا قضى امراً) فاذا اراده (فانما يقول له كن فيكون) فلا يحتاج
 فى تكوينه الى عدة وتجهش وكلفة والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق
 من حيث انه يقتضى قدرة ذاتية غير متوقفة على العمد والمواد (الممر
 الى الذين يحسادون فى آيات الله انى يصرفون) عن التصديق به وتكرير
 ذم المجادلة لتعدد الجادل او المجادل فيه اولئنا كيد (الذين كذبوا بالكتاب)
 بالقرآن او بجنس الكتب السماوية (وما ارسلنا به رسلاً) من سائر الكتب
 او الوحي والشرائع (فسوف يعلمون) جزاء تكذيبهم (اذا اغلغل
 فى اعناقهم) ظرف ليعلمون اذا المعنى على الاستقبال والتعير بلفظ المضى
 لتيقنه (والسلاسل) عطف على الاغلال او مبتدأ خبره (يسحبون
 فى الحديد) والعائد محذوف اى يسحبون به او هو على الاول حال وقرئ
 والسلاسل يسحبون بالذنب وقبح الياء على تقديم المفعول وعطف
 النهاية على الاسمية والسلاسل بالجر حلا على المعنى اذ الاغلال

لا يصل اليه غبار واونه وهو
 البياض فى صفرة احسن الوان
 النساء (فاقبل بعضهم) بعض
 اهل الجنة (على بعض
 يساءلون) عما سربهم فى الدنيا
 (قال قائل منهم انى كان لى
 قرين) صاحب يشكر البعث
 (يقول) لى تيكيتا (انك لمن
 المصدقين) بالبعث (انذا
 منا وكنا تراباً وعظاماً ائنا
 فى الهمزتين فى ثلاثة مواضع
 ماتقدم (لمدنيون) مجزيون
 ومحاسبون أنكر ذلك ايضا
 (قال) ذلك القائل لاخوانه
 (هل انتم مطلعون) معى الى
 النار لننظر حاله فيقولون لا
 (فاطلع) ذلك القائل من
 بعض كوى الجنة (فراه)
 اى رأى قرينه (فى سواء الحجيم)
 اى وسط النار (قال) له تسميتا
 (تالله ان) محققة من الثقيلة
 (كدت) قاربت (لتردين)
 لتهلكنى ياغوائك (ولولا نعمة
 ربي) على بالايان (لكنت من
 المحضرين) معك فى النار

في اعناقهم بمعنى اعناقهم في الاغلال او اضمارا للباء ويدل عليه القراءة
(ثم في النار يسجرون) يحرقون من سحر التنوير اذا ملأه بالوقود ومنه السجير
للمصديق كانه سحر بالحطب اى مليء والمزاد تعذيبهم بانواع من العذاب
وتقلون من بعضها الى بعض (ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله
قالوا اصلوا معنا) طابوا معنا وذلك قبل ان يقرن بهم آلهتهم او ضاعوا اعناقهم نجد
منهم ما كنا نتوقع منهم (بل لم يكن ندهو من قبل شيئا) اى بل تبين لنا اننا لم نكن
نعبد شيئا بعبادتهم فانهم ليسوا شيئا يعتمد به كقولك حسبه شيئا فلم يكن
(كذلك) مثل هذا الضلال (يضل الله الكافرين) حتى لا يهتدوا الى شيء
ينفعهم في الآخرة او يضلهم عن آلهتهم حتى لو تطالبوا لم يتصادفوا
(ذلكم) الا ضلال (بما كنتم تفرحون في الارض) تبطرون وتكبرون
(بغير الحق) وهو الشرك والطغيان (وبما كنتم تفرحون) تتوسعون
في الفرح والعدول الى الخطاب للمبالغة في التوبيخ (ادخلوا ابواب جهنم)
الابواب السبعة المقسومة انكم (خالدين فيها) مقدرين الخلود (فبئس
مثوى المتكبرين) عن الحق جهنم وكان مقتضى النظم فبئس مدخل المتكبرين
ولكن لما كان الدخول المفيد بالخلود سبب الثواء عبر بالثوى (فاصبروا
وعد الله) بهلاك الكافرين (حق) كائن لا محالة (فاما زينك) فان شرطية
وما مزيدة لتأكيد الشرطية فلذلك لحقت النون الفعل ولا تلحق مع ان وحدها
(بعض الذي نعدهم) وهو القتل والاسر (او تنو فيك) قبل ان تراه
(قالينا رجعون) يوم القيامة فحجاز بهم باعمالهم وهو جواب تنو فيك
وجواب زينك محذوف مثل فذاك ويجوز ان يكون جوابا لهما بمعنى ان
نعذبهم في حياتك اولم نعذبهم فاننا نعذبهم في الآخرة اشد العذاب ويدل
على شدته الافتصار بذكر الرجوع في هذا المعرض (ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) اذ قبل عدد
الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الفا والمذكور قصصتهم اشخاص معدودة
(وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله) فان المعجزات عطايا الله قسمها
بينهم على اقتضائه حكمته كسائر القسم ليس لهم اختيار في ايشار بعضها
والاستبداد باتيان المقترح بها (فاذا جاء امر الله) بالعذاب في الدنيا والآخرة
(قضى بالحق) بانحاء الحق وتعذيب المبطل (وخسر هنالك المبطلون)
المعادون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغضبهم عنها (الله الذي جعل لكم

وتقول أهل الجنة (أفانحن
بمئين الامونتنا الاولى) اى
التي في الدنيا (وما نحن
بمعذبين) هو استهزام
تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى
من تأييد الحياقة وعدم التعذيب
(ان هذا) الذي ذكر لاهل
الجنة (لهو الفوز العظيم
لمثل هذا فيعمل العاملون)
قيل يقال لهم ذلك وقيل هم
يقولونه (أذلك) المذكور لهم
(خير نزالا) وهو ما بعد
للنازل من ضيف وغيره
(ام شجرة الزقوم) المعدة
لاهل النار وهى من أخشب
الشجر المرتبهاة بنبتهها الله
في الجحيم كاسياتي (انا جعلناها)
بذلك (فنة للظالمين) اى
الكافرين من اهل مكة
اذ قالوا النار تحرق الشجر
فكيف تبقيه (انها شجرة
تخرج في أصل الجحيم) اى
قعر جهنم وأغصانها ترتفع
الى دركاتهما (طلعهما)
المشبه بطلع النخل (كأنه
رؤس الشياطين) اى الحيات
القيحة المنظر (فانهم) اى
الكفار (لا يكون منها)
مع قبحها لشدة جوعهم

(فَاَتَوْنَ مِنْهَا الْبَطُونَ)
 ثم ان لهم عليها الشوبان جسيم
 اى ماء حار يشربونه فيخطلط
 بالما كول منها فيصير شوباله
 (ثم ان مرجعهم لالى الجحيم)
 يفيد انهم يخرجون منها الشرب
 الجحيم وانه خارجهما (انهم
 اللهوا) وجدوا (آباءهم ضالين
 فهم على آثارهم يهرعون)
 يرجعون الى اتباعهم فيسرعون
 اليه (ولقد ضل قبلهم اكثر
 الاولين) من الائم الماضية
 (ولقد أرسلنا فيهم منذرين)
 من الرسل مخوفين (فانظر
 كيف كان عاقبة المنذرين)
 الكافرين اى عاقبتهم العذاب
 (الاعباد الله المخلصين) اى
 المؤمنين فانهم نجوا من العذاب
 لاخلصهم في العبادة اولان
 الله اخلصهم لها على قراءة
 فتح اللام (ولقدنا دانا نوح)
 بقوله رب انى مغلوب فانتصر
 (فلنم الجحيمون) له نحن
 اى دعانا على قومه فاهلكنا
 هم بالفرق (ونجينا ناه واهله
 من الكرب العظيم) اى
 الفرق (وجعلنا ذريتهم
 الباقين) فالناس كلهم من

الانعام لتركوا منها ومنها تاكلون) فان من جنسها ما يؤكل كالغنم ومنها
 ما يؤكل ويركب وهو الابل والبقر (ولكم فيها مناقيع) كالايان والجلود
 والاوربار (وتبلغوا عليها حاجة في صدوركم) بالمسافرة عليها (وعليها)
 في البر (وعلى الفلك) في البحر (تحملون) وانما قال على الفلك ولم يقل في الفلك
 للزاوجة وتغيير النظم في الاكل لانه في حيز الضرورة وقيل لانه يقصد به
 التمشي والتلذذ والركوب والمسافرة عليها قد يكون لاغراض دينية
 واجبة او مندوبة او لافرق بين العين والمنفعة (ويربكم آياته) دلالة الدالة
 على كمال قدرته وفرط رحمته (فاي آيات الله) اى فاي آية من تلك الآيات
 (تتكرون) فانها لظهورها لا تقبل الانكار وهو ناصب اى اذلو قدرته متعلقا
 بضميره كان الاولى رفعه والتفرقة بالثناء في اى اغرب منها في الاسماء غير
 الصفات لابهامه (افلم يسبوا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
 من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض) ما بقى منهم من القصور
 والمصانع ونحوهما وقيل آثار اقدامهم في الارض لعظم اجرامهم (فاغنى
 عنهم ما كانوا يكتسبون) ما الاولى نافعة او استفهامية منصوبة باغنى والثانية
 موصولة او مصدرية مرفوعة به (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات
 او الآيات الواضحات (فرحوا بما عندهم من العلم) واستحققوا علم الرسل
 والمراد بالعلم عقائدهم الزائفة وشبههم الداحضة كقوله بل ادرك علمهم
 في الآخرة وهو قولهم لانبعث ولا نذهب وما ظن الساعة قائمة ونحوها
 وسماها علما على زعمهم فكذبهم او من علم الطبائع والتجيم والمصناعات ونحو ذلك
 او علم الانبياء وفرحهم به ضحكهم منه واستهزاؤهم به ويؤيده (وحق
 بهم ما كانوا يستهزؤن) وقيل الفرح ايضا للرسل فانهم لما رأوا اتمام
 جهل الكفار وسوء عاقبتهم فرحوا بما اوتوا من العلم وشكروا الله عليه
 وحق بالكافرين جزاء جهلهم واستهزائهم (فلما رأوا بأسنا) شدة عذابنا
 (قالوا آمنوا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين) يعنون الاصنام (فلذلك
 ينفهم ايمانهم لما رأوا بأسنا) لامتناع قبوله حينئذ ولذلك قال لم يك بمعنى
 لم يصح ولم يستقم والفاء الاولى لان قوله فاغنى كالتسوية لقوله كانوا اكثر
 منهم والثانية لان قوله فلما جاءتهم رسلهم كالتفسير لقوله فاغنى عنهم
 والباقيتان لان رؤية الناس مسببة عن مجيئ الرسل وامتناع نفع الايمان مسبب
 عن الرؤية (سنة الله التي قد خلت في عباده) اى سن الله ذلك سنة ماضية

في العباد وهي من المصادر المؤكدة (وخسر هنالك الكافرون) اى وقت رؤيتهم البأس اسم مكان استعير لزمان * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن لم يبق روح نبى ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن الا صلى عليه واستغفر له
(سورة حم السجدة مكية وآياتها ثلاث او اربع وخسون)

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) ان جعلته مبتداً فخبره (تنزيل من الرحمن الرحيم) وان جعلته تعديداً للجروف فنزيل خبر محذوف او مبتداً لتخصمه بالصفة وخبره (كتاب) وهو على الاولين بدل منه او خبر آخر او خبر محذوف ولعل افتتاح هذه السور السبع بحم وتسميتها به لكونها مصدرة ببيان الكتاب متشاكفة في النظم والمعنى وازدادة التنزيل الى الرحمن الرحيم للدلالة على انه مناط المصالح الدينية والدينية (فصلت آياته) ميزت باعتبار اللفظ والمعنى وقرئ فصلت اى فصل بعضها من بعض باختلاف القواصل والمعاني او فصلت بين الحق والباطل (قرأنا عربيا) نصب على المدح والاحسان من فصلت آياته وفيه امتنان بسهولة قراءته وفهمه (لقوم يعلمون) العربية اولاهل العلم والنظر وهو صفة آخر لقرآنا او صلة لتنزيل او فصلت الاول اولى لوقوعه بين الصفات (بشيرا ونذيرا) للعاملين به والخالفين له وقرئنا بالرفع على الصفة لكتاب او الخبر المحذوف (فاعرض اصكثرهم) لوقوعه عن تدبره وقبوله (فهم لا يسمعون) سماع تأمل وطاعة (وقالوا قلونا في اكنة مما تدعونا اليه) اغطية جمع كنان (وفي آذاننا وفر) صمم واصله الثقل وقرئ بالكسر (ومن بيننا وبينك حجاب) يمنعنا عن التواصل ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدئ منهم ومنه بحيث استوعب المسافة المتوسطة ولم يبق فراغ وهذه تمثيلات لبوقلوهم عن ادراك ما يدعوههم اليه واعتقادهم وحي اسماعهم له وانتفاع مواصلتهم وموافقتهم للرسول صلى الله عليه وسلم (فاعمل) على دينك او في ابطال امرنا (انما علمون) على ديننا او في ابطال امرنا (قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الحكم اله واحد) لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقى منه ولا ادعوكم الى ما تدعونه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل وقد يدل عليهما دلائل العقل

نفسه عليه لسلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام وهو ابو السودان وياقت ابو الترك والخزرو يا جوج وما جوج وما هنالك (وتركنا) ابقينا (عليه) شاء حسنا (في الآخرين) من الانبياء والامم الى يوم القيامة (سلام) من (على نوح في العالمين انا كذلك) كما جزيناهم (بحزى) المحسنين انه من عباد المؤمنين ثم اخرجنا الآخرين كفار قومهم (وان من شعبه) اى من تابعه في اصل الدين (لابراهيم) وان طال الزمان بينهما وهو اقلان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح (انجاء) اى تابعه وقت مجيئه (ربه بقلب سليم) من الشك وغيره (انقال) في هذه الحالة المستمرة له (لا يسه وقومه) موجبا (ماذا) ما الذى (تعبدون) أشكنا (في هزتيه) ما تقدم (آلهة دون الله تريدون) وافكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والافك أسوأ

وشواهد النقل (فاستقيموا اليه) فاستقيموا في افعالكم متوجهين اليه
او فاستووا اليه بالترحم والاخلاص في العمل (واستغفروه) مما اثم عليه من
سوء العقيدة والعمل ثم هدهم على ذلك فقال (وويل للمشركين) من
فرط جهالتهم واستخفافهم بالله (الذين لا يؤتون الزكاة) لجهلهم وعدم
اشفاقهم على الخلق وذلك من اعظم الرذائل وفيه دليل على ان التكفير
مخاطبون بالفروع وقبل معناه لا يفعلون ما يرضى انفسهم وهو الايمان
والطاعة (وهم يلاخرة هم كافرون) حال مشرة بان امتناعهم عن الزكاة
لاستغرافهم في طلب الدنيا وانكارهم للآخرة (ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم اجر غير ممنون) لا يمن به عليهم من المن واصله الثقل
او لا يقطع من منته الحبل اذا قطعت وقيل نزلت في المرضى والزمنى والهرمى
اذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الاجر كما صح ما كانوا يعملون (قل انكم
لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين) في مقدار يومين او اثنين وخلق
في كل نوبة ما خلق في اسرع ما يكون ولعل المراد من الارض ما في جهة
السفل من الاجرام البسيطة ومن خلقها في يومين انه خلق لها اصلا مشتركا
ثم خلق لها صورائها صارت انواعا وكفرهم به الحادهم في ذاته وصفاته
(وتعملون له اندادا) ولا يصح ان يكون له اند (ذلك) الذى خلق الارض
في يومين (رب العالمين) خالق جميع ما وجد من الممكنات ومريها (وجعل
فيها رواسي) استئناف غير معطوف على خلق للفضل بما هو خارج عن
الصلة (من فوقها) مرتفعة عليها ليظهر للنظار ما فيها من وجوه الاستبصار
وتكون منافعها معرضة للطلاب (وبارك فيها) واكثر خيرها بان خلق
فيها انواع النبات والحيوانات (وقدر فيها اقواتها) اقوات اهلها
بان عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به او اقواتا تنشا منها بان خص حدوث كل
قوت بقطر من اقطارها وقرى وقسم فيها اقواتها (في اربعة ايام) في تمة
اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشرة ايام والى الكوفة في خمسة
عشر يوما ولعله قال ذلك ولم يقل في يومين للاشعار باتصالها باليومين
الاولين والتصريح على المذكورة (سواء) اى استوت سواء بمعنى استواء
والجملة صفة ايام ويدل عليه قراءة يعقوب بالجر وقيل حال من الضمير
في اقواتها او في فيها وقرى بالرفع على هي سواء (للسائلين) متعلق
محذوف تقديره هذا الخصر للسائلين عن مدة خلق الارض وما فيها

الكذب اى اتبعون
غير الله (فاطنكم رب العالمين)
اذعبدتم غيره انه يترككم بلا
عقاب لا وكانوا نجسين
فخرجوا الى عبد لهم وتركوا
طعامهم عند اصنامهم زعموا
التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه
وقالوا للسيد ابراهيم اخرج
معنا (فنظر نظرة في النجوم)
ايها ما لهم انه يعتمد عليها
ليعتمدوه (فقال اني سقيم)
عليل اى سأسقم (فتولوا
عنك) الى عبيدهم (مدين
فراغ) مال في خفية (الى
آلهتهم) وهى الاصنام وعندها
الطعام (فقال) استهزاء
(ألا تأكلون) فلم ينطقوا
فقال (مالكم لا تنطقون)
فلم يجب (فراغ عليهم ضربا
باليدين) بالقوة فكسرها فبلغ
قومه من رآه (فاقبلوا اليه
يزفون) اى يسرعون المشى
فقالوا له نحن نعبدك وانت
تكسرها (قال) لهم موثقا
(اتبعون ما تحسنون)
من الحجارة وغيرها اصناما
(والله خلقكم وما تعملون)

او بقدر اى قدر فيها الاقوات للطالين لها (ثم استوى الى السماء) فبعد
 نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجهها لا يلوى
 على غيره والظاهر ان ثم تفاوت ما بين الخلقين لا لثراخى في المدة لقوله والارض
 بعد ذلك دحاها ودحوها متقدم على خلق الجبال من فوقها (وهى دخان)
 امر ظلماني واعله اراد به مادتها او الاجزاء المتصعدة التى ركبت منها
 (فقال لها والارض ائبى) بما خلقت فيك من التأثير والتأثر وبرزما
 او دعيتك من الاوضاع المختلفة والكائنات المتنوعة او ائبى الوجود على ان
 الخلق السابق بمعنى التقدير او الترتيب للربة او الاخيار او ائبى السماء
 حدوثها وائبان الارض ان تصير مدحوة وقد عرفت ما فيه اوليات كل
 منكما الاخرى في حدوث ما اريد توليده منكما ويؤيده قراءة آتيا من المؤاناة
 اى ليوافق كل واحدة اختها فيما اردت منكما (طوعا او كرها) شئت ذلك
 او ائبى والمراد اظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده لا لبسات الطوع
 والكره لهما وهما مصدران وفيه موقع الحمال (قالنا ائبى طائعين)
 متقادين بالذات والظاهر ان المراد تصوير تأثير قدرته فيهما وتأثرهما
 بالذات عنها وتمثيلهما بامر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون
 وما قيل انه تعالى خاطبهما باقدرهما على الجواب انما يتصور على الوجه
 الاول والاخير وانما قال طائعين على المعنى باعتبار كونهما مخاطبتين كقوله
 تعالى ساجدين (فتضاهن سبع سموات) فخلقهن خالقا بديعا واتقن امرهن
 والضمير للسماء على المعنى او مبهم وسبع سموات حال على الاول وتمييز
 على الثانى (في يومين) قيل خلق السموات يوم الخميس والشمس والقمر
 والنجوم يوم الجمعة (واوحى في كل سماء امرها) شأنها وما يتأتى منها بان
 جعلها عليه اختيارا او طيعا وقيل اوحى الى اهلها باوامره (وزينا السماء
 الدنيا بمصابيح) فان الكواكب كلها ترى كأنها تلالا عليها (وحفظنا)
 اى وحفظناها من الآفات او من المسترقة حفظا وقيل مفعول له على المعنى
 كانه قال وخصصنا السماء الدنيا بمصابيح زينة وحفظنا (ذلك تقدير
 العزيز العليم) البالغ في القدرة والعلم (فان عرضوا) هن الايمان بعد هذا
 البيان (فقل انذرتكم صاعقة) فخذروهم ان يصيبهم عذاب شديد الوقع
 كانه صاعقة (مثل صاعقة عاد وثمود) وقرئ صاعقة مثل صاعقة عاد
 وهى المرة من الصعق او الصعق يقال صعقت الصاعقة صعقتا فصعق صعقا

من تحتكم ومنحوكم منكم فاعبدوه
 وحده وما مصدرية وقيل
 موصولة وقيل موصوفة
 (قالوا) بينهم (ائبى الله
 بئسنا) فاعلوه خطبا
 وأضرموه بالذات فاذا التهب
 (فألقوه في الجحيم) النار
 الشديدة (فأرادوا به كيدا)
 بالقائه في النار ليهلكه
 (لجملناهم الاسفلين)
 المقهورين فخرج من النار
 سالما (وقال ائبى ذاهب
 الى ربى) مهجرا اليه
 من دار الكفر (سبهدين)
 الى حيث أمرنى ربى بالمصير
 اليه وهو الشام فلما وصل
 الى الارض المقدسة قال
 (رب هبلى) ولدا (من الصالحين)
 فبشرناه بسلام حلیم)
 اى ذى حلم كثير (فلما بلغ
 معه السعى) اى أن يسعى
 معه ويعينه قيل بلغ سبع
 سنين وقيل ثلاث عشرة
 سنة (قال يا بنى ائبى أرى)
 ائبى رأيت (فى المنام ائبى أضحك)
 ورؤيا الانبياء حق وأفعالههم
 بأمر الله تعالى (فانظر ماذا
 ترى) من الرأى شاوره
 ايانس بالذبح ويقاد للامربه
 (قال يا أبت) التاء عوض

(اذ جاءتهم الرسل) حال من صاعقة ماد ولا يتجاوز جملة صفة الصاعقة
 او ظرفا لانذاركم لفساد المعنى (من بين ايديهم ومن خلفهم)
 من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الزمان الماضي
 بالانذار عما جرى فيه على الكفار ومن جهة المستقبل بالتحذير عما اعد لهم
 في الآخرة وكل من اللفظين يحتملهما او من قبلهم ومن بعدهم اذ قد بلغهم
 خبر المتقدمين واخبرهم هود وصالح من المتأخرين داعين الى الايمان
 بهم اجمعين ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة كقرله تعالى يا تيها رزقها
 رغدا من كل مكان (الاتعبدوا الا الله) بان لاتعبدوا او اى لاتعبدوا
 (قالوا الوشاء ربنا) ارسال الرسل (لانزل ملائكة) برسائله (فانابا رسلهم به)
 على زعمكم (كافرون) اذ انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا (فاما عاد
 فاستكبروا في الارض بغير الحق) فتعظموها فيها على اهلها بغير استحقاق
 (وقالوا من اشد منا قوة) اغترارا بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم
 ان الرجل منهم يزع الصخرة فيقلعها بيده (اولم يروا ان الله الذي خلقهم
 هو اشد منهم قوة) قدرة فانه قادر بالذات مقتدر على ما لا يتناهى قومي على ما لا
 يقدر عليه غيره (وكانوا باياتنا ينجحدون) يعرفون انها حق وينكرونها
 وهو عطف على فاستكبروا (فارسلنا عليهم ريحا صرصرا) باردة تهلك
 بشدة بردها من الصر وهو البرد الذي يصراى يجمع او شديد الصوت
 في هبوبها من الصرير (في ايام نحسات) جمع نحسة من نحس نحسا نقيص
 سعد سعدة وقرأ الجازيان والبصريان بالنحسكون على التخفيف او النعت
 على فعل او الوصف بالمصدر وقيل كن آخر شوال من الاربعاء الى الاربعة
 واما عذب قوم الا في يوم الاربعة (لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا)
 اضاف العذاب الى الخزي وهو الذل على قصد وصفه به اقوله (ولعذاب
 الآخرة اخزى) وهو في الاصل صفة المعذب وانما وصف به العذاب
 على الاسناد المجازي للمبالغة (وهم لا ينصرون) يدفع العذاب عنهم
 (واسا نمود فبهديناهم) فذلناهم على الحق بنصب الخبيج وارسال الرسل
 وقرئ نمود بالنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده ومنونا في الحالين وبضم النام
 (فاستحبوا العمى على الهدى) فاختاروا الضلالة على الهدى (فاحسبناهم
 صاعقة المذاب الهون) صاعقة من السماء فاهلكتهم واطافها الى المذاب
 ووصف الهون للمبالغة (بما كانوا يكذبون) من اختيار الضلالة (ونحينا

عن ياء الاضافة) افعل
 ماؤمر) به (سجدنى
 ان شاء الله من الصابرين)
 على ذلك (فلما أسلما)
 اخضعهما وانقادا لامر الله
 تعالى (وتله للجبين) صرعه
 عليه واكل انسان جبينا
 بينهما الجبهة وكان ذلك معنى
 وأمر السكين على حلقه فلم
 تعمل شيئا مما نعم من القدرة
 الالهية (ونادى به أن يا ابراهيم
 قد صدقت الرؤيا) بما أنبت
 به عما أمكنك من أمر الذبح
 اى بكفيك ذلك فجعله ناديا
 جواوب لما بزيادة الواو
 (انا كذلك) كما جرت بك
 (نجزي المحسنين) لانفسهم
 بائثال الامر بافراج الشدة
 عنهم (ان هذا) الذبح
 المأمور به (لهو البلاء المبين)
 اى الاختبار الظاهر
 (وفديناه) اى المأمور بذبحه
 وهو اسمعيل أو اسحق
 قولان (بذبح) بكش
 (عظيم) من الجنة وهو
 الذي قرب به هابيل جابه
 جبريل عليه السلام فذبحه
 السيد ابراهيم مكبرا (وزكنا)
 أبقينا (عليه في الآخرين)
 ثناء حسنا (سلام) منا

(على اراهم كذلك) كما
 جزئناه (نجزي المحسنين)
 لانفسهم (انه من عبادنا
 المؤمنين وبشرناه بالحق)
 استدلت بذلك على أن الذابح
 غيره (نبيا) حال مقدرة
 اي يوجد مقدرا نبوته
 (من الصالحين وباركنا عليه)
 بتكثير ذريته (وعلى اسحق)
 ولده يجعلنا أكثر الانبياء
 من نسله (ومن ذريتهم
 محسن) مؤمن (وظالم
 لنفسه) كافر (مبين)
 بين الكفر (ولقد مننا
 على موسى وهرون) بالنبوة
 (ونجيناهما وقومهما)
 بنى اسرائيل (من الكرب
 العظيم) اي استعباد فرعون
 ايهم (ونصرناهم) على القبط
 (فكانوا هم الغالبين وآياتنا
 الكتاب المبين)
 البليغ البيان فيما أوتى به
 من الحدود والاحكام وغيرها
 وهو التورات (وهديناها
 الصراط) الطريق
 (المستقيم وركنا) أقيمت
 (عليها في الآخرين)
 لنا حسنا (سلام) مننا
 (على موسى وهرون
 انا كذلك) كما جزئناهما

الذين امنوا وكانوا يتقون) من تلك الصاعقة (ويوم نحشر اعداء الله
 الى النار) وقرأنا في نحش بالنون مفتوحة وضم الشين ونصب اعداء وقرئ
 نحش على البناء للفاعل وهو الله تعالى (فهم يوزعون) يحسن اولهم
 على آخرهم لئلا يفرقوا وهي عبارة عن كثرة اهل النار (حتى اذا جاءوها)
 اذا حضروها وما يزيد لنا كيد اتصال الشهادة بالحضور (شهد عليهم
 سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون) بان ينطقها الله او يظهر
 عليها آثارا تبدل على ما اقترف بها فتنطق بالبيان الحال (وقالوا لجلودهم
 لم شهدتم علينا) سؤال توبيخ او تعجب ولعل المراد به نفس التعجب (قالوا
 انطقنا الله الذي انطق كل شيء) اي ما نطقنا باختبارنا بل انطقنا الله الذي
 انطق كل شيء اوليس نطقنا بحجب من قدرة الله الذي انطق كل حي ولو اول
 الجواب والنطق بدلالة الحال بقي الشيء عاما في الموجودات الممكنة (وهو
 خلقكم اول مرة واليه ترجعون) يحتمل ان يكون تمام كلام الجلود وان يكون
 استئنافا (وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم)
 اي كنتم تستترون عن الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة المضاحاة
 وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم فما استترتم عنها وفيه تنبيه على ان
 المؤمن ينبغي ان يتحقق ان لا يمر عليه حال الاو عليه رقيب (ولكن ظننتم
 ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) فلذلك اجتراكم على ما فعلتم (وذلكم)
 اشارة الى ظنهم هذا مبتدا وقوله (ظنكم السدى ظنتم ربكم اريدكم)
 خبر ان له ويجوز ان يكون ظنكم بدلا وارديكم خبرا (فاصبحتم من الظالمين)
 اذ صار ما نبحوا للاستهانة به في الدارين سببا لشقاء المنزلة فان يصبروا
 فالنار مثوى لهم (لاخلص لهم عنها) وان يستعصوا (يسألوا العبي
 وهي الرجوع الى ما يحبون) فاهم من المعتبين (المجابين اليها ونظيره
 قوله تعالى حكاية اجز عنام صبرنا ما لنا من محيص وقرئ وان يستعصوا
 فاهم من المعتبين اي ان يسألوا ان رضوا ربهم فاهم فاعلمون اقوات الممكنة
 (وقيننا) وقدرنا (لهم) للكفرة (قرناء) اخداننا من الشياطين يستوون
 عائد استيلاء القبض على البيض وهو النحر وقيل اصل القبض اليد
 ومنه المقايضة للمواضة (فزينوا لهم ما بين ايديهم) من اخر الدنيا والتباعد
 الشهوات (وما خلفهم) من الآخرة وانكاره (وحق عليهم القول)
 اي كلمة العذاب (في اثم) في جملة اثم كقوله « ان تك من احسن الضميمة

أنا فوكا في آخرين قد افكوا * وهو حال من الضمير الجرور (قد خلت
من قباهم من الجن والانس) وقد عملوا مثل اعمالهم (انهم كانوا خطاسين)
تمديد لاسمحتاساتهم العذاب والضمير لهم وللانم (وقال الذين كفروا
لا تسمعوا لهذا القرآن وان الوافيه) وطارضوه بالخرافات او ارفعوا اصواتكم
بها لتشوشوه على القارئ وقرئ بضم العين والمعنى واحديقنا لئلي يلغى
ولغى بلوا اذ هسدى (لعلكم تغلبون) اى تغلبونه على قراءته (قلنديقن
الذين كفر واعدا يشدد بنا) المراد بهم هؤلاء القائلون او عامة الكفار
(ولنجزيهم اسوء الذى كانوا يعملون) سيئات اعمالهم وقد سبق مثله (ثلاث)
اشارة الى الاسوء (جزاء اعداء الله) خبره (النار) عطف بيان للجزاء
او خبر محذوف (لهم فيها) فى النار (دار الخلد) فانها دار اقامتهم وهو كقولك
فى هذه الدار دار سرور وتعنى بالدار عينها على ان المقصود هو الصفة (جزاء
بما كانوا يا يائنا يحسدون) يتكرون الحق او يلفون وذكر الجحود الذى هو سبب لغو
(وقال الذين كفروا ربنا انا الذين اضلانا من الجن والانس) يعنى شيطاني
النوعين الحاملين على الضلالة والمضيان وقيل هما ابليس وقابيل فانهما
سبنا الكفروا القتل وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب وابوبكر والسوسي
ارنا بالتخفيف كنفخذ فى فخذ وقرأ الدورى باختلاس كسرة الراء
(نجعلهما تحت اقدامنا) ندسهما انتقاما منهما وقيل نجعلهما فى الدرك
الاسفل (ليكونا من الاسفلين) مكانا اودلا (ان الذين قالوا ربنا الله)
اعترافا برؤيته واقرار بوحدانيته (ثم استقاموا) فى العمل وشم لبراخيه
عن الاقرار فى الرتبة من حيث انه مبدأ الاستقامة اولانها عسر قلما يتبع
الاقرار وما روى عن الخلفاء الراشدين فى معنى الاستقامة من الثبات على
الايمان واخلاص العمل واداء الفرائض فجزئيا تنها (تنزل عليهم الملائكة)
فيما يعن لهم بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن او عند
الموت او الخروج من القبر (ان لا تخافوا) ما تقدمون عليه (ولا تحزنوا)
على ما خلفتم وان مصدريه او مخففة مقدرة بالبلاء اى بانه لا تخافوا او مفسرة
(وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون) فى الدنيا على لسان الرسل (نحن
اولياؤكم فى الحياة الدنيا) نلهمكم الحق ونجملكم على الخير بدل ما كانت الشياطين
تعمل بالكفرة (وفى الآخرة) بالشفاعاة والكرامة حيثما تتجاذى الكفرة
وقرناؤهم (ولكم فيها) فى الآخرة (ما تشتهى انفسكم) من اللذات

(نجزي المحسنين انهم امن
عبادنا المؤمنين وان الياس)
بالهمز اوله وتركه (ان
المرسلين) قيل هو ابن اخى
هرون اخى موسى وقيل
غيره ارسل الى قوم يعلىك
ونوا حيا (اذ) منصوب
باذكر مقدر (قال لقومه
ألا تتقون) الله (أتدعون
بعلا) اسم صنم لهم من
ذهب وبه سمو البلد أيضا
مضاف الى بك اى أتعبدونه
(وتذرون) تتركون (أحسن
الخالقين) فلا تعبدونه
(الله ربكم ورب آبائكم الاولين)
رفع الثلاثة على اضممار هو
ونصبها على البذل من أحسن
(تكذبوه فانهم لم يحضروا)
فى النار (الا عباد الله المخلصين)
اى المؤمنين منهم فانهم نجوا
منها (وزكنا عليه
فى الآخرين) شاء حسنا
(سلام) منها (على الياسين)
هو الياس المتقدم ذكره وقيل
هو ومن آمن معه فجمعوا
معه تعليبا كقولهم للمهلب
وقومه المهلبون وعلى قراءة
آل ياسين بالمد اى أهله
المراد به الياس أيضا (انا كذلك)
كما جزيناه (نجزي المحسنين)

انه من عبادنا المؤمنين وان
 لوطا من المرسلين (اذكر
) اذ نجيناها وأهلها أجمعين
 (العجوزا في الغابرين)
 اى السابقين في العذاب
 (ثم دمرنا) أهلنا
 (الآخرين) كفار قومهم
 (وانكم لترون عليهم) على
 آثارهم ومنزلهم في أسفاركم
 (مصحين) أى وقت الصباح
 يعنى بالنهار (وبالليل أفلا
 تعقلون) يا أهل مكة ما حل
 بهم فتعجبون به (وان
 يونس من المرسلين اذ أبى)
 هرب (الى الفلك المشحون)
 السفينة المملوءة حين غاصب
 قومه لمسلم ينزل بهم العذاب
 الذى وعدهم به فركب
 السفينة فوقفت في لجة البحر
 فقال الملاحون هنا عبد
 أبى من سيده تظهره القرعة
 (فساهم) قارع أهل
 السفينة (فكان من المدحضين)
 المغلوبين بالقرعة فالتقوا في
 البحر (فالتقىم الحوت)
 ابتلعه (وهو مليح) اى
 آت بما يسلام عليه من
 ذهبه الى البحر وركوبه
 السفينة بلا اذن من ربه
 (فلو لأنه كان من السبعين)

(ولكم فيها مآدعون) مآعون من الدعاء بمعنى الطلب وهو اعم من الاول
 (نزلنا من غفور رحيم) حال من مآعون الاشعار بان مآعون بالنسبة الى
 مآعون مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف (ومن احسن قولاً ممن دعا
 الى الله) الى عبادته (وعمل صالحاً) فيما بينه وبين ربه (وقال انى من المسلمين)
 نفسا خرابه واتخاذا للاسلام ديناً ومذهباً من قولهم هذا قول فلان
 لمذهبه والايقامة لمن استجمع تلك الصفات وقيل نزلت في النبي عليه السلام
 وقيل في المؤذنين (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة) في الجزاء وحسن العاقبة
 ولا الثانية مزبلة لنا كيد النفي (ادفع بالتي هي احسن) ادفع السيئة حيث
 اهترضت بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد
 مطاوعاً او بالحسن مما يمكن دفعها به من الحسنات وانما اخرجها مخرج الاستئناف
 على انه جواب من قال كيف اصنع للمخالفة ولذلك وضع احسن موضع
 الحسنة (فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) اى اذا فعلت
 ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق (وما يلقى هذه
 السجدة) وهي مقابلة الاسماء بالاحسان (الا الذين صبروا) فانها تجبس
 النفس عن الانتقام (وما يلقى الا ذو حظ عظيم) من الخير وكال النفس وقبل
 الحظ العظيم الجنة (وما ينزغنيك من الشيطان زرع) نخس شبه به وسوءته
 لانها بعث على ما لا ينبغي كالدفع بما هو اسوء وجعل النزغ نازحاً على
 طريقة جرده او اربده نازغ وصفا للشيطان بالمصدر (فاستمع بالله)
 من شره ولا تطعه (انه هو السميع) لاستمادتك (المليم) بنيتك او بصلاحيك
 (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر)
 لانهما مخلوقان مأموران منكم (واستجدوا لله الذى خلقهن) الضمير
 للاربعة المذكورة والمقصود تعليق الفعل بهما اشعاراً بانهما من عباد
 ما لا يعلم ولا يختار (ان كنتم اياه تعبدون) فان السجود اخص العبادات وهو
 موضع السجود عندنا لاقران الأمر به وهذا بن حنيفة آخر الآية الاخرى
 لانه تمام المعنى (فان استكبروا) عن الامثال (فالذين صندرك) من الملائكة
 (يسجدون له بالليل والنهار) اى دائماً لقوله (وهم لا يسأمون) لا يملون
 (ومن آياته انك ترى الارض خاشعة) باسطة منطامنة مستعار من الخشوع
 يعنى النذل (فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت) ترخفت وانتفخت
 بالنبات وقروى رأت اى زادت (ان الذى احيها) بعد موتها (لمحيى

الذاكرين بقوله كثيرا في
 بطن الحوت لاله الأتت
 سبحانه انى كنت من الظالمين
 (لبث في بطنه الى يوم
 يبعثون) لصار بطن
 الحوت قبرا له الى يوم القيامة
 (فنبذناه) ألقاه من بطن
 الحوت (يا لراء) بوجه
 الارض اى بالساحل من
 يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة
 أيام أو عشرين أو أربعين يوما
 (وهو سقيم) عليل كالفرخ
 المبعط (وأنبأنا عليه شجرة
 من يقطين) وهى القرع
 تطفله بساق على خلاف
 العادة فى القرع معجزة له
 وكانت تأنيه وعلة صباحا
 ومساء يشرب من لبنها حتى
 قوى (وأرسلناه) بعد
 ذلك كقبلة الى قوم بني نوى
 من أرض الموصل (الى
 مائة ألف أو) بل (يزيدون)
 عشرين أو ثلاثين أو سبعين
 ألفا (قائموا) عند
 مائة العذاب الموعودين
 به (فقتلناهم) أبقضناهم
 محتملين بمآلهم (الى حين)
 تحقق آجالهم فيه (فاستفتحهم)
 استخبرهم كملة مكة توابعهم
 (أترك البسك) رزقهم

يميلون عن الاستقامة (فى آياتنا) بالظن والتحريف والتأويل الباطل والافتاء
 فيها (لا يظفون علينا) فجاز بهم على الحادهم (انى بلقى فى النار
 خير امن يأتى آتايوم القيامة) قابل الالقاء فى النار بالاثان آتانا مباغلة
 فى ايجاد حال المؤمنين (اعملوا ما كنتم) تهديد شديد (انه بما تعملون بصير)
 وعيد بالمجازاة (ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم) بدل من قوله ان الذين
 يلحدون فى آياتنا أو مستأنف وخبر ان محذوف مثل معاندون أوها ليكون
 أو أو انك ينادون والذكر القرآن (وانه لكتاب عزيز) كثير النفع عديم النظير
 لما ومنع لا يتأتى ابطاله وتصرفه (لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه)
 لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات أو مما فيه من الاخبار الماضية
 والامور الآتية (تنزيل من حكيم) فاهى حكيم (حميد) يحمده كل مخلوق
 بما ظهر عليه من نعمه (ما تيسر لك) اى ما يقول كفار قومك (الاما قد
 قبلنا لرسلك من قبلك) الامثل ما قال لهم كفار قومهم أو ما يقول الله لك الامثل
 ما قال لهم (ان ربك للذو مغفرة) لمن آمن لانبيائه (وذو عقاب اليم) لاعدائهم
 وهذا على الثانى يحتمل ان يكون المقول بمعنى ان حاصل ما وحى اليك واليهم
 وعد المؤمنين بالمغفرة والكافرين بالعقوبة (ولوجهلناه قرآنا عجميا) جواب
 لقولهم هـ لانزل القرآن بلغة العجم والعجم لذكر (لتسألوا) لولا فصلت
 آياته (بينت بلسان فقهه) اعجمى وعربى (اكلام اعجمى) ومخاطب عربى
 انكر مقرر للتخصيص والاعجمى بقال الذى لا يفهم كلامه وهذه
 قرأتها فى بكر وحزة والكسائى وقرأ قالون وابو عمرو بالمد والتسهيل وورش بالمد
 واللال الثانية القوا ابن كثير وابن ذكوان وحفص بغير المد والتسهيل الثانية وقرئ
 اعجمى وهو منسوب الى العجم وقرأ هشام اعجمى على الاخبار وعلى هذا يجوز
 ان تكون المراتم هـ لفصلت آياته فجعل بعضها اعجميا لافهام العجم وبعضها
 عربيا لافهام العرب والمقصود ابطال مقترحهم باستزاد المحذور اولدلالة
 على انهم لا يفكرون عن التفت فى الآيات كيف جاءت (قل هو الذى آمنوا
 هدى) الى الحق (وشقاء) لما فى الصدور من الشك والشبهة (والذين
 لا يؤمنون) مبتدأ خبره (فى اذا نهم وقر) على تقدير هو فى اذا نهم
 وقر لقوله (وهو علىهم عى) وذلك لتصا بهم عن سماعه وتعا ميهم

٤. ايرهم من الآيات ومن جوار العطف على حاملين مختلفين عطف ذلك على الذين آمنوا هدى (اوائك ينادون من مكان بعيد) هو تمثيل لهم في عدم قبولهم واستماعهم له بمن يصح به من مسافة بعيدة (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) بالتصديق والتكذيب كما اختلف في القرآن (واولا كلمة سبقت من ربك) وهى العدة بالقيامة وفصل الخصومة حينئذ او تقدير الآجال (اقضى بينهم) باستئصال المبكذين (وانهم) وان اليهود او الذين لا يؤمنون (لى شك منه) من التوراة او القرآن (مريب) موجب للاضطراب (من عمل صالحا فلنفسه) نفعه (ومن اساء فعليها ضره) وماربك بظلام للعبيد (فيعمل بهم ما ليس له ان يفعله) اليه يرد علم الساعة) اى اذا سئل عنها اذلا يعلمها الا هو (وما يخرج من ثمرة من اكلها) من اوعيتها جمع كم بالكسر وقرأ نافع وابن عامر وحفص من ثمرات بالجمع لا اختلاف الانواع وقرئ يجمع الضمير ايضا وما نافية ومن الاولى مزيدة الاستغراق وتحتمل ان تكون ماموصولة معطوفة على الساعة ومن مبينة بخلاف قوله (وما تحمل من اثني ولا تضع) يمكن (الا بعلمه) الاممرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به (ويوم يتاديهم ابن شريكائى) يزعمكم (قالوا اذنك) اعلمناك (مامنا من شهيد) من احدهم يشهد لهم بالشرك اذ تبرأنا عنهم لما عاينا الحال فيكون السؤال عنهم للتوبيخ او من احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وقيل هو قول الشركاء اى مامنا من يشهد لهم بانهم كانوا محقين (وضل عنهم ما كانوا يدعون) يعبدون (من قبل) لا ينفعهم اولا يرونه (وظنوا) وابتغوا (مالمهم من محيص) مهزب والظن معلق عنه بحرف النفي (لا يسأم الانسان) لا يمل (من دعاء الخير) من طلب النعمة في النعمة وقرئ من دعاء بالخير (وانفسه الشر) الضيقة (فيؤوس فنوط) من فضل الله ورجته وهذا صفة الكافر لقوله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وقد بواغ في بأسه من جهة اليقينة والتكرير وما في القنوط من ظهور اثر اليأس (وان اذقناه رجة منامن بعد ضراء مسته) بتفريقها عنه (ليقولن هذالى) استجده بمالى من الفضل والعمل اولى دائما لا يزول (وما ظن الساعة قائمة) تقوم (ولئن رجعت الى ربي انالى عنده الحسن) اى وئن قامت على التوهم كانلى عند الله تعالى الحالة

أن الملائكة نبات الله (ولهم البون) فيختصون بالاسنى (أم خلقنا الملائكة انانا وهم شاهدون) خلقنا فيقولون ذلك (ألا انهم من افكهم) كذبهم (ليقولون ولدا لله) بقولهم الملائكة نبات الله (وانهم لكاذبون) فيه (أصطفى) بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل لحذف اى اختيار (النبات على البين ما لكم كيف تحكمون) هذا الحكم الفاسد (أفلا تذكرون) بادغام التاء في الذال أنه سبحانه وتعالى منزه عن الولد (أم لكم سلطان مبين) حجة واضحة أن لله ولدا (فأتوا بكتابكم التوراة فاروئى ذلك فيه) ان كنتم صادقين (وجعلوا) اى المشركون (يئسه) تعالى (وبين الجنة) اى الملائكة لا جنتانهم عن الابصار (نسبوا) بقولهم انها نبات الله (ولقد علمت الجنة انهم) اى قائل ذلك (لمحضرون) النار يعذبون فيها (سبحانه الله)

الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده ان ماصابه من نعم الدنيا فلا يستحق
لا ينك عنه (فلننبئ الذين كفروا) فلنخبرهم (بما عملوا) بحقيقة اعمالهم
ولننصرهم عكس ما اعتقدوا فيها (ولنذيقنهم من عذاب غليظ) لا يمكنهم
التفصى عنه (واذا انما على الانسان عرض) عن الشكر (ونأى بجانبه)
والمحرف عنه او ذهب بنفسه وتباعده عنه بكليته تكبر او الجانب مجاز عن النفس
كالجانب في قوله تعالى في جنب الله (واذا مسه الشر فلو دعاء عريض) كثير مستعار
بماله عرض متسع للشعار بكثرة واستمراره وهو ابلغ من الطويل اذا الطول
اطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك فما ظنك بطوله (قل ارأيتم)
اخبروني (ان كان من عند الله) اى القرآن (ثم كفرتم به) من غير نظر واتباع
دليل (من اضل ممن هو في شقاق بعيد) اى من اضل منكم فوضع
الموصول موضع الضلة شرحا لحالهم وتعليل لمزيد ضلالهم (سنزيمهم آياتنا
في الآفاق) يعنى ما اخبرهم النبي عليه السلام به من الحوادث الآتية وآثار
النوازل الماضية وما يمس الله وخلقائه من الفجوع والظهور على بمالك
الشرق والغرب على وجه خارق للعادة (وفي انفسهم) ما ظهر فيما بين اهل مكة
وما حل بهم او ما في بدن الانسان من عجائب الصنع الدالة على كمال القدرة (حتى
يتبين لهم انه الحق) الضمير للقرآن او الرسول صلى الله عليه وسلم او التوحيد والله
(اولم يكف ربك) اى اولم يكف ربك والياء مزيدة للتأكيد كانه قيل اولم
يحصل الكفاية ولا يكاد تزداد في الفاعل الاعم كفى (انه على كل شى شهيد)
بدل منه والمعنى اولم يكف انه تعالى على كل شى شهيد محقق له فيحقق
امرك باظهار الآيات الموعودة كما حقق سائر الاشياء الموعودة او مطلع فيعلم
حالات وحالهم او اولم يكف الانسان رادع المعاصى انه تعالى مطلع على كل
شى لا يخفى عليه خافية (الا انهم في مرية) شك وقرى بالضم وهو لغة
كخفية وخفية (من لقاء ربهم) بالبعث والجزاء (الا انه بكل شى محيط) عالم
بمهم الاشياء ومفصليها مقتدر عليها لا يفتوته شى منها عن النبي صلى الله
الله عليه وسلم من قرأ سورة السجدة اعطاه الله تعالى بكل حرف عشر حسنات
سورة جم عسقى مكية وتسمى سورة الشورى وآياتها ثلاث وخمسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(جم عسقى) لعله اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما وعدا آيتين وان كان

زبهاه (عما يصفون)
بان لله ولدا (الاعداد الله
الخلصين) اى المؤمنين
ستشاء منقطع اى فانهم
ينزهون الله تعالى عما يصفه
هؤلاء (فانكم وما تعبدون)
من الاصنام (ما أنتم عليه)
اى على معبودكم وعليه متعلق
بقوله (بفاتين) اى أحدا
(الامن هو صال الجيم)
فى علم الله تعالى قال جبريل
لنبي صلى الله عليه وسلم
(وما مننا) معشر الملائكة
أحد (الاله مقام معلوم)
فى السموات يعبد الله فيه
لا يتجاوز (وانا نحن
الصافون) أقدامنا
فى الصلاة (وانا نحن
المسبحون) المنزهون الله
عما لا يليق به (وان)
محققة من الثبوت (كانوا)
اى كفار مكة (ليقولون
لو أن عندنا ذكرا)
كتابا (من الاولين) اى
من كتب الانم الماضية
(لكننا عباد الله المخلصين)
العبادة له قال تعالى (فكفروا
به) اى بالكتاب الذى
جاءهم وهو القرآن الاشرف
من تلك الكتب (فسوف

اسما واحدا فافصل لي سابق سائر الجواميم وقرئ حمسق (كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم) اى مثل ما فى هذه السورة من المعاني او المعاني مثل ايها الله اوحى اليك والى الرسل قبلك وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية للدلالة على استمرار الوحي وان ايها الله حادثة وقرأ ابن كثير يوحى بالفتح على ان كذلك مبتدأ ويوحى خبره المستند الى ضميره او مصدر ويوحى مستند الى اليك والله مرتفع بمادل عليه يوحى والعزيز الحكيم صفتان له مقرران لعلو شأن الوحي به كما مر في السورة السابقة او بالابتداء كما في قراءة يوحى بالنون والعزيز وما بعده اخبار او العزيز الحكيم صفتان وقوله (له ما فى السموات وما فى الارض وهو العلى العظيم) خبران له وعلى الوجوه الاخر استئناف مقرر لعزته وحكمته (تكاد السموات) وقرأنا فاع والكسائي بالياء (ينفطرن) ينشققن من عظيمة الله وقيل من ادعاء الولد له وقرأ البصريان وابو بكر ينفطرن والاول ابلغ لانه مطاوع فطرو هذا مطاوع فطر وقرئ تنفطرن بالنساء لتأكيد التأنيث وهو فادر (من فوقهن) اى يتدنى الانفطار من جهتهن الفوقانية وتخصيصها على الاول لان اعظم الآيات وادلها على علو شأنه من تلك الجهة وعلى الثانى ليدل على الانفطار من تحتها بالطريق الاولى وقيل الضمير للارض فان المراد بها الجنس (واللائكة يسبحون بحمدهم ربههم ويستغفرون له فى الارض) بالسجى فيما يستدعى مغفرتهم من الشفاعة والالهام واعداد الاسباب المقررة الى الطاعة وذلك فى الجملة ييم المؤمن والكافر بل لو فسر الاستغفار بالسجى فيما يدفع الخلل المتوقع عم الجوارح بل الجماد وحيث خص بالمؤمنين فالمراد به الشفاعة (الا ان الله هو الغفور الرحيم) اذا ما من مخلوق الا وهو ذو حظ من رحمته والآية على الاول زيادة تقرير لعظمته وعلى الثانى دلالة على تقدسه مما نسب اليه وان عدم معاجلتهم بالعقاب على تلك الكلمة الشنعاء باستغفار الملائكة وفرط غفرانه ورحمته (والذين اتخذوا من دونه اولياء) شركاء واندادا (الله حفيظ عليهم) رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها (وما انت) يا محمد (عليهم بوكيل) بموكل بهم او بموكل اليه امرهم (وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا) الاشارة الى مصدر يوحى اولى معنى الآية المتقدمة فانه مكرر فى القرآن فى مواضع جمة فيكون التكاف منجولا به وقرأنا عربيا

يعلمون) عاقبة حكمهم (ولقد سبقت كلنا) بالنصر (لعبادنا المرسلين) وهى قوله لا غلبن أنا ورسلى أو وهى قوله (انهم لهم المنصورون وان جندنا) اى المؤمنين (لهم الغالبون) الكفار بالجملة والنصرة عليهم فى الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم فى الدنيا فى الآخرة (فقل عنهم) اى أعرض عن كفها مكة (حتى حين) تؤمر فيه يقتالهم (وأبصرهم) اذا نزل بهم العذاب (فسوف يبصرون) عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول هذا العذاب قال تعالى تهديدا لهم (أفبهذا نبأ يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بضائهم قال القراء العرب تكفى بذنبيكم الساحرة من القوم) فساه) بش صياحا (صياح المنذرين) فيه اقامة الظاهر مقام المضر (ونول منهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون) كررتا كيد التهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم (مبهمان ربك رب العزة) العلية) عا

يصفون) بان له ولدا
(وسلام على المرسلين)
البلغين عن الله التوحيد
والشرائع (والحمد لله رب
العالمين) على نصرهم وهلاك
الكافرين
* (سورة ص مكية) *
* سبت أو ثمان وثمانون *
آية *
* بسم الله الرحمن الرحيم *
(ص) الله أعلم بمراده
(والقرآن ذي الذكر)
أي البيان أو الشرف وجواب
هذا القسم محذوف أي ما
الامر كما قال كفار مكة من
تعدد الآلهة (بل الذين
كفروا) من أهل مكة (في
عزة) حمية وتكبر عن الإيمان
(وشقاق) بخلاف
وعداوة للنبي صلى الله عليه
وسلم (كم) أي كثيرا
(أهلكنا من قبلهم من
قرن) أي أمة من الأمم
الماضية (فتنادوا) حين
زول العذاب بهم (ولات
حين مناص) أي ليس
الحين حين قرار والتاء زائدة
الجملة حال من فاعل نادوا
أي استغاثوا والحال أن لا

لداته * ومن قال الكاف فيه زائدة لعله عنى انه يعطى معنى ليس مثله غير انه
 أكد لما ذكرنا وقيل مثله صفة اى ليس كصفته صفة (وهو السميع البصير)
 لكل ما يسمع ويبصر (له مقبال سد السموات والارض) خزائهما
 (يسط الرزق لمن يشاء ويقدر) يوسع ويضيئ على وفق مشيئته (انه بكل شئ
 عليم) فيفعله على ما ينبغي (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
 اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى) اى شرع لكم من الدين
 دين نوح ومحمد ومن قبلهما عليهم السلام من ارباب الشرائع وهو الاصل
 المشترك فيما بينهم المفسر بقوله (ان اقيم الدين) وهو الايمان بما يجب تصديقه
 والطاعة في احكام الله ومحله النصب على البدل من مفعول شرع او الرفع
 على الاستئناف كانه جواب وما ذلك المشروع او اجر على البدل من هاء به
 (ولا تفرقوا فيه) ولا تختلفوا في هذا الاصل اما فروع الشرائع فمختلفة كما
 قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا (كبر على المشركين) عظم عليهم
 (ماتدعوهم اليه) من التوحيد (الله يحنى اليه من يشاء) يحنى اليه
 والصغير لما تدعوهم اولاد الدين (ويهدي اليه) بالارشاد والتوفيق (من ينيب)
 يقبل اليه (وما تفرقوا) يعنى الامم السالفة وقيل اهل الكتاب لقوله تعالى
 وما تفرق الذين اوتوا الكتاب (الامن بعد ما جاءهم العلم) بان التفرق ضلال
 متوعد عليه او العلم بجمع الرسول عليه السلام او اسباب العلم من الرسول
 والكتب وغيرهما فلم يلتفتوا اليها (بغيا بينهم) عداوة او طلبة الدنيا
 (ولولا كلمة سبقت من ربك) بالامهال (الى اجل مسمى) هو يوم
 القيامة او آخر اعمارهم المقدرة (اقضى بينهم) باستئصال المبطلين
 حين افرقوا العظم ما افرقوا (وان الذين اوتوا الكتاب من بعدهم)
 يعنى اهل الكتاب الذين كانوا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والمشركين
 الذين اوتوا القرآن من بعدهم اهل الكتاب وقرى ورثوا وورثوا (لى شك منه)
 من كتابهم لا يعلمونه كما هو ولا يؤمنون به حق الايمان او من القرآن (مريب)
 مقلق او مدخل في الريبة (فلذلك) فلاجل ذلك التفرق او الكتاب
 او العلم الذى اوتيته (فادع) الى الاتفاق على الملة الحنيفية والاتباع
 لما اوتيت وعلى هذا يجوز ان يكون اللام في موضع الى لافادة الصلة
 او لتعليل (واستقيم كما امرت) واستقيم على الدعوة كما امرك الله تعالى
 (ولا تتبع اهواءهم) الباطلة (وقل امنتم بما انزل الله من كتاب) يعنى جميع

مهرب ولا ينبغي وما اعتبر
 بهم كفار مكة (وعجبوا
 ان جاءهم نذير منهم) رسول
 من انفسهم ينذرهم ويخوفهم
 النار بعد البعث وهو النبي
 صلى الله عليه وسلم (وقال
 الكافرون) فيه وضع
 الظاهر موضع المضمر (هذا
 ساحر كذاب اجعل الآلهة
 الهسا واحدا) حيث قال
 لهم قواوا لا اله الا الله اى
 كيف يسمع الخلق كلهم الله
 واحد (ان هذا لشيء
 عجاب) اى عجب (وانطلق
 الملائكة منهم) من مجلس
 اجتماعهم عند ابي طالب
 وسماعهم فيه من النبي صلى
 الله عليه وسلم قولوا لا اله
 الا الله (ان امشوا) اى
 يقول بعضهم لبعض امشوا
 (واصبروا على آلهتكم)
 اثبتوا على عبادتها (ان
 هذا) المذكور من
 التوحيد (لشيء يراد) منا
 (ما سمعنا بهذا في الملة
 الآخرة) اى ملة عيسى (ان)
 ما (هذا الا اختلاق)
 كذب (انزل) بتحقيق
 المهيئين وتسهيل الشاية
 وادخال ألف بينهما على

الكتب المنزلة كالكتاب الذي آمنوا به وكفروا ببعض (وامرنا لا عدل
بينكم) في تبليغ الشرائع والحكومات والاول اشارة الى كمال القوة النظرية
وهذا اشارة الى كمال القوة العملية (الله ربنا وربكم) خالق الكل ومتولى
امره (لنا اعمالنا ولكم اعمالكم) فكل مجازي بعمله (لاجلنا بيننا وبينكم)
لا حجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للحجاجة مجال ولا للخلاف
مبدأ سوى العناد (الله يجمع بيننا) يوم القيامة (واليد المصير) مرجع الكل
بفصل القضاء وليس في الآية ما يدل على مشاركة الكفار رأسا حتى تكون
منسوخة بآية القتال (والذين يحاجون في الله) في دينه (من بعد ما استجبنا له)
من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيه او من بعد ما استجاب الله لرسوله
فاظهر دينه بنصره يوم بدر او من بعد ما استجاب له اهل الكتاب بان اقرؤا
نبيوته واستفتحوا به (حججهم داخضة عند ربهم) زالة باطلة (وعليم
غضب) بمعاندتهم (ولهم عذاب شديد) على كفرهم (الله الذي انزل
الكتاب) جنس الكتاب (بالحق) ملتصبا به بعيدا من الباطل او بما يحق
انزاله من العقائد والاحكام (والميزان) والشرع الذي يوزن به الحقوق
ويسوى بين الناس او العدل بان انزل الامر به او آلة الوزن بان ارجى باعدادها
(وما يريك لعل الساعة قريب) اتيانها فاتباع الكتاب واعمال بالشرع وواظب
على العدل قبل ان يفجأك اليوم الذي يوزن فيه اعمالك ويوفي جزاؤه وويل
تذكير القريب لانه معنى ذات قرب اولان الساعة بمعنى البعث (يستعجل بها
الذين لا يؤمنون بها) استهزاء (والذين آمنوا مشفقون منها) خائفون
منها مع اعتنائها لتوقع الثواب (ويعلمون انها الحق) الكائن لا محالة
(الا ان الذين يمارون في الساعة) يجادلون فيها من المرية او من حريص النافعة
اذا مضت ضررها بشدة للحطب لان كلا من المجادلين يستخرج ما عند
صاحبه بكلام فيه شدة (لئلا ضلال بعيد) عن الحق فان البعث اشبه الغائبات
الى المستوسات فمن لم يتدبر ليجوزها فهو ابعد عن الاهتداء الى ما وراءه
(الله لطيف بعباده) يرهم بصنوف من البر لا يبلغها الافهام (رزق من يشاء)
اي رزقه كما يشاء فيخص كلا من عباده بتوع من البر على ما اقتضته حكمته
(وهو القوي) الباهر القدرة (العزيز) المتع الذي لا يقلب (من كان يريد
حرف الآخرة) ثوابها شبيه بالزرع من حيث انه فائدة يحصل بعمل الدنيا
ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة والحرف في الاصل القاء البذر في الارض

الوجهين وتركه (عليه)
على محمد (الذكر)
القرآن (من ينسا) وليس
بأكبرنا ولا أشرفنا اي لم
ينزل عليه قال تعالى (بل هم
في شك من ذكرى) وخبي
الكتاب حيث كذبوا
الجاسق به (بل لما) لم
(يدوقوا عذاب) ولو ذاقوه
لصدقوا النبي صلى الله
عليه وسلم فيما جاءه ولا
بفسهم التصديق حينئذ ام
عندهم خزان رحمة ربك
العزيز (الغالب) الوهاب
من النبوة وغيرها فيعطونها
من يشاؤا (أم لهم ملك
السموات والارض وما بينهما)
ان زعموا ذلك (فليأتوا
في الاستبواب) الموصلة الى
السماء فيأتوا بالسجى
فيخصوا به من يشاؤا
في الموضعين بمعنى همزة
الانكار (جندنا) اي هم
جند حقير (هنالك) اي في
تلك ذبيبتهم لك (مهزوم)
سفة جند (من الاحزاب)
صفة جند أيضا اي كالأجناد
من جنس الاحزاب المتحريين
على الانبياء قبلك وأولئك
قد قهر واو اهلكوا فكذا

ويقال لازرع الحاصل منه (زبدله في حشره) فتعطد بالواحد عشرة الى سبع مائة
 فافوقها (ومن كان يريد حشر الدنيا نؤنه منها) شيئا منها على ما قسم الله
 (وماله في الآخرة من نصيب) اذا الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى (ام لهم
 شركاء) بل الهم شركاء والهمزة للتقرير والتقريع وشركاؤهم شياطينهم
 (شرعوا لهم) بالسخرين (من الدين ما لم يأذن به الله) كالشرك وانكار
 البعث والعمل للدنيا وقيل شركاؤهم اولئانهم واضافتها اليهم لانهم
 متخذوها شركاء واستناد الشرع اليها لانها سلب ضلالتهم واقتنائهم
 بما تدبوا به اوصور من سنه لهم (ولولا كلمة الفصل) اي القضاء السابق
 بتأجيل الجزاء والعدة بان الفصل يكون يوم القيامة (لقضى بينهم) بين الكافرين
 والمؤمنين والمشركين وشركائهم (وان الظالمين لهم عذاب اليم) وقرئ
 ان بالفتح عطفا على كلمة الفصل اي ولولا كلمة الفصل وتقدير عذاب الظالمين
 في الآخرة لقضى بينهم في الدنيا فان العذاب الاليم غالب في عذاب الآخرة
 (ترى الظالمين) في القيامة (مشفقين) حائضين (بما كسبوا) من السيئات
 (وهو واقع بهم) اي وبالحق بهم اشفقوا اولم يشفقوا (والذين آمنوا
 وعملوا الصالحات في روضات الجنات) في اطيب بقاعها وانزهها (لهم
 ما يشاؤون عند ربهم) اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم (ذلك) اشارة
 الى المؤمنين (هو الفضل الكبير) الذي يصفردونه ما يفسرهم في الدنيا
 (ذلك الذي يشهد الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ذلك الثواب
 الذي يشرهم الله به فحذف الجارثم الصائد اود ذلك التبشير الذي يشره
 الله عباده وقرأ ابن كثير وابوعرو وحزة والكسائي بشر من بشره وقرئ
 بشر من ابشره (قل لا اسألكم عليه) على ما تعطاه من التبليغ والبشارة
 (اجرا) نفعا منكم (الامودة في القربى) ان تودوني لقرايتي منكم وتودوا
 قرايتي وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا اسألكم اجرا قط لكن اسألكم المودة
 في القربى حال منها اي الامودة ثابتة في ذوى القربى متمكنة في اهلها
 او في حق القرابة ومن اجلها كاجاء في الحديث الحب في الله والبغض في الله
 روى انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرأتك قال علي وفاطمة
 وابناهما وقيل القربى القرب الى الله اي الا ان تودوا الله ورسوله فتقربكم
 اليه بالجماعة والعمل الصالح وقرئ الامودة في القربى (ومن يترقب حسنة)
 ومن يكسب طاعة سيحاح آل الرسول وقيل نزلت في ابي بكر رضى الله

نهلك هؤلاء (كذبت قبلهم
 قوم نوح) تأنيث قوم
 باعتبار المعنى (وطاد وفرعون
 ذوالاوتاد) كان يتدلى كل
 من يفض عليه أربعة اوتاد
 يشد اليها يديه ورجليه
 ويعذبه (وعود وقوم اوط
 وأصحاب الايكة) اي
 القبيضة وهم قوم شعيب
 عليه السلام أولئك الاحزاب
 ان (ما كل) من الاحزاب
 (الا كذب الرسل) لانهم اذا
 كذبوا واحدا منهم فقد
 كذبوا جميعهم لان دعوتهم
 واحدة وهي دعوة
 التوحيد (فحق) وجب
 (عقاب وما ينظر) ينظر
 (هؤلاء) اي كفار مكة
 (الأصحية واحدة) وهي
 فتحة القيامة تحمل بهم العذاب
 (مالها من فواق) بفتح
 القاء وضعا رجوع (وقالوا)
 لما نزل فأما من أوتي كتابه
 يمينه الخ (ربنا جعل لنا قننا)
 اي كتب أعمالنا (قيل
 يوم الحساب) قالوا ذلك
 استهزاء قال تعالى (اصبر)
 على ما يقولون واذكر
 عبدنا داود ذا الابد) اي
 القوة في العبادة كان يصوم

عنه ومودته لهم (نزلها فيها) اي في الجنة (حسنا) بمضاعفة الثواب
 وقرئ يزد اي يزد الله وحسنى (ان الله غفور) لمن اذنب (شكور) لمن
 اطاع بوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة (ام يقولون) بل يقولون (افترى
 على الله كذبا) افترى محمد بن عوى النبوة او القرآن (فان يشأ الله يختم على
 قلبك) استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار على انه انما يجترى عليه من كان
 محتو ما على قلبه جاهلا بربه فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكا انه قال
 ان يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترى بالافتراء عليه وقيل يختم على
 قلبك بمسك القرآن والوحى عنه او ربط عليه بالصبر فلا يشق عليك اذاهم
 (ويخسر الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور) استئناف
 لنفي الافتراء عما يقوله بانه لو كان مفترى لحقه اذ من عاداته تعالى نحو الباطل
 واثبات الحق بوحيه او بقضائه او بوعدده بحق باطلهم واثبات حقه بالقرآن
 او بقضائه الذي لا مرد له وسقوط الواو من يخ في بعض المصاحف لا تباع
 اللفظ كافي قوله ويدع الانسان (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) بالمجاوز
 عما تابوا عنه والقبول يعدى الى مفعول ثان من وعن لضمته معنى الاخذ والاثابة
 وقد عرفت حقيقة التوبة وعن على رضى الله عنه هي اسم يقسم على
 ستة معان على المعاضى من الذنوب الدائمة ولتعديع الفرائض الامادة
 ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة كما ينفها في المعصية واذا فتها مرارة
 الطاعة كما اذقتها حلالة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته (ويعفو
 عن السيئات) صغيرها وكبيرها لمن يشاء (ويعلم ما يفعلون) فيجازى ويجاوز
 عن اتقان وحكمة وقرأ الكوفيون غير اى بكر ما يفعلون بالثناء (ويستجيب
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات) اى يستجيب الله لهم فحذف اللام كما حذف
 في واذا كالوا هم والمراد اجابة الدعاء او الاثابة على الطاعة فانها كدعاء
 وطلب لما يترتب عليه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام افضل الدعاء
 الحمد لله او يستجيبون الله بالطاعة اذا دعاهم اليها (ويزيدهم من فضله)
 على ما سألوا واستجبهوا واستوجبهوا له بالاستجابة (والكافرون لهم عذاب
 شديد) بدل ما للمؤمنين من الثواب والتفضل (ولو بسع الله الرزق لعباده
 لبغوا في الارض) تكبروا وافسدوا فيها بطرا او لبغى بعضهم على بعض
 استيلاء واستعلاء وهذا على الغالب واصل البنى طلب تجاوز الاقتصاد
 فيما يتجرى كمية وكيفية (ولكن ينزل بقدر) بتقدير (ما يشاء) ما اقتضته

يو ما وبقطر يو ما وبقوم
 نصف الليل وينام ثلثه
 ويقوم سدسه (انه
 اواب) رجاء الى مرضاة
 الله (انا سنخرنا الجبال
 معه يسبحن) بتسبيحه
 (بالعشي) وقت صلاة
 العشاء (والاشراق)
 وقت صلاة الضحى وهو
 أن تشرق الشمس ويتناهى
 ضوءها (و) سنخرنا
 (الطير محشورة) بمجموعة
 اليه تسبح معه (كل)
 من الجبال والطير (له
 اواب) رجاء الى طاعته
 بالتسبيح (وسنددنا ملكه)
 قلوبنا بالحرس والجنود
 وكان يحرس محرابه في
 كل ليلة ثلاثون ألف رجل
 (وآتيناه الحكمة) النبوة
 والاصابة في الامور (وفصل
 الخطاب) البيان الشافي
 في كل قصد (وهمل)
 معنى الاستفهام هنا التعجب
 والتشويق الى استماع
 ما بعده (اناك) يا محمد
 (نبأ الخضم اذ تسوزوا
 المحراب) محراب داود
 اى مسجده حيث مسعوا
 الدخول عليه من الباب

مشيئة (انه بعباده خير بصير) يعلم خفايا امرهم وجلال احالهم فيقدر
 اهلها يناسب شأنهم روى ان اهل الصفة تمنوا الفنى فنزلت وقيل في العرب
 كانوا اذا اخصبوا انحاروا واذا اجدبوا اتجمعوا (وهو الذى ينزل الغيث)
 المطر الذى يعيهم من الجذب ولذلك خص بالنافع وقرأنا نافع وابن عامر
 وعاصم ينزل بالتشديد (من بعد ما قنطوا) واسوامه وقرئ بكسر النون
 (وبنشر رحته) في كل شئ من السهل والجبل والنبات والحيوان (وهو
 الولي) الذى يتولى عباده باحسنه ونشر رحته (الحميد) المستحق للحمد
 على ذلك (ومن آياته خلق السموات والارض) فانهما بذاتهما وصفاتهما
 تدل على وجود صنائع قادر حكيم (وما بث فيهما) عطف على السموات والارض
 (من دابة) من شئ على اطلاق اسم السبب للسبب او تبادب على الارض
 وما يكون في احد الشئين يصدق انه فيها في الجملة (وهو على جمهم
 اذا يشاء) في اى وقت يشاء (قلير) يتمكن منه واذا كانت دخل على الماضى
 تدخل على المضارع (وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم) فيسبب
 معاصيكم الفاء لان ما شرطية او متضمنة معناه ولم ذكرها نافع وابن عامر
 استثناء بما في الباء من معنى السببية (ويعفو عن كثير) من الذنوب فلا ياقب
 عليها والآية مخصوصة بالجرائم فان ما اصاب غيرهم فلا سبب اخر منها
 نعر يضنه الاجر العظيم بالصبر عليه (وما انتم بمعجزين في الارض) فاشين
 ما قضى عليكم من المصائب (وما لكم من دون الله من ولي) يحرسكم
 منها (ولا نصير) بدفعها عنكم (ومن آياته الجوار) السفن الجارية
 (في البحر كالاعلام) كالجمال قالت الخنساء « وان ضحيرا لتأتم الهداية »
 كانه علم في رأسه نا « ان يشأ يسكن الريح) وقرأنا نافع الريح (فيظللان
 روا كد على ظهره) فيقين ثوابت على ظهر البحر (ان في ذلك لآيات لكل
 صبار شكور) لكل من وكل همته وحبس نفسه على النظر في آيات الله
 والتفكير في آياته او لكل مؤ من كامل فان الايمان نصفان نصف صبر
 ونصف شكر (او يو بقهن) او يهلكهن بارسال الريح العاصفة المفرقة والمراد
 اهلاك اهلها لقوله (بما كسبوا) واصله او يرسلها فيو بقهن لانه قسم
 يسكن فاقصر فيه على المتعبد كافي قوله (ويوفى عن كثير) اذا لم ي
 او يرسلها عاصفة فيو بق ناسا بذنوبهم وينج ناسا على العفو منهم وقرئ
 ويعفو على الاستئناف (ويعلم الذين يحادلون في آياتنا) عطف على علة

لشغله بالعبادة اى خبرهم
 وقصتهم (اذ دخلوا على
 داود ففرع منهم قالوا
 لا تخف) نحن (خضعان)
 قيل فريقان لطباق ما
 قبله من ضمير الجمع وقيل
 اثنان والضمير معناه هما
 والحصم يطلق على الواحد
 و أكثر وهما ملكان
 جاء في صورة خصمين وقع
 لهما ما ذكر على سبيل
 الفرض لتنبه داود عليه
 السلام على ما وقع منه
 وكان له تسع وتسعون
 امرأة وطلب امرأة شخص
 ليس له غيرها وتزوجها
 ودخل بها (بنى بعضنا
 على بعض فاحكم بيننا
 بالحق ولا تشطط) نجر
 (واهدنا) أرشدنا
 (الى سواء الصراط)
 وسط الطريق الصواب
 (ان هذا أخى) اى على
 ديني (له تسع وتسعون
 نعمة) يهبها عن المرأة
 (ولى نعمة واحدة
 فقال أ كفلنيها) اى
 اجعلني صا فلها
 (وعزى) غلبني (في
 الخطاب) اى الجدال

وأقره الآخر على ذلك (قال
 لقد ظلمك بسؤال نعجتك)
 ليصتها (الى فصاحه وان
 كثيرا من الخلطاء)
 الشركاء (ليغني بعضهم
 على بعض الا الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات وفليس
 ما هم) مالتا كيد القلة فقال
 الملائكان صاعدين في
 صور تهمسا الى السماء
 قضى الرجل على نفسه
 فقيه داود قال تعالى (وظن
 اى ابن (داود أمما فتاه)
 أو قناه في فتنة اى بليسة
 بمجته تلك المرأة (فاستغفر
 ربه وخررا كفا) اى ساجدا
 (وأب ففقر الله ذلك وان
 له عندنا لوزن) اى زيادة
 خير في الدنيا (وحسن مآب)
 مرجع في الآخرة (يادود
 انا جعلناك خليفة في
 الارض) تدبر أمر الناس
 (فاحكم بين الناس بالحق
 ولا تتبع الهوى) اى هووى
 النفس (فيضلك عن سبيل
 الله) اى عن الدلائل الدالة
 على توحيده (ان الذين
 يضلون عن سبيل الله) اى
 عن الايمان بالله (لهم
 عذاب شديد بما نسوا)

متدبرة مثل لتتقم منهم ويعلم او على الجزاء ونصب ذنوب الواقع جوابا
 للاشياء الستة لانه ايضا غير واجب وقرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستثاف
 وقرأ بالجزم عطفا على بعث فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم وانجاء
 قوم وتحذير آخرين (ما لهم من عيص) عيص من العذاب والجملة معاق
 عنها العمل (فاولئك من شئ فتاع الحياة الدنيا) تمتعون به مدة حياتكم
 (وما عند الله) من ثواب الآخرة (خسير وابقى للذين آمنوا وهى ربهم
 يتوكلون) خلوص نفسه ودوامه وما الاول موصولة تضمنت معنى
 الشرط من حيث ان اتياء ما وتواسيب للتمتع بها في الحياة الدنيا بفازت
 الغاء في جوابها بخلاف الثانية وعن على رضى الله عنه تصديق ابو بكر
 رضى الله عنه بماله كله فلامه جمع فنزلت (والذين يحبون كبار
 الاثم والموالحش واذا ما غضبوا هم يغفرون) بما يمدد عطف على الذين
 آمنوا او مدح منصوب او مرفوع وبناء يغفرون على ضميرهم خسيرا
 للدلالة على انهم الاحقاء بالمغفرة حال الغضب وقرأ جزء والكسائي كبير
 الاثم (والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة) زلت في الانصار دعاهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا له (وامرهم
 بشورى بينهم) ذو شورى لا ينفردون برأى حتى يشاوروا ويستمعوا
 عليه وذلك من فرط تدبرهم وتيقظهم في الامور وهى مصدر كانتيا بمعنى
 التشاور (ومما رزقناهم ينفقون) في سبيل الخير (والذين اذا اصابهم
 البغي هم ينتصرون) على ما جعله الله لهم كرامة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة
 بعد وصفهم بنسائر امهات الفضائل وهو لا يخالف وصفهم بالفقران فانه
 ينبى عن عجز المغفور والانتصار عن مقاومة الخصم والحلم على العاجز
 محمود وعلى المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي ثم عقب وصفهم
 بالانتصار بالمنع عن التعدى فقال (وجزاء سيئة سيئة مثلها) وسمى الثانية
 سيئة للار. دواج اولانها تسوء من نزل به (فن عفا واصحح) يئنه وبين
 عدوه (فاجره على الله) عنة مبهمة تدل على عظم الموهود (انه لا يجب
 الظالمين) المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين فى الانتقام (ولما انتصر بعد
 ظله) بعد ما ظلم فذكرى به (فاولئك ما علمهم من سبيل) بالمعاقبة والمساقة
 (انما السبيل على الذين يظلمون الناس) يتدبرونهم بالاضرار او يطلبون
 ما لا يستحقونه لغير اعلمهم (وينفون فى الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب

اليهم وعلى ظلمهم وبقيهم (ولمن صبر) على الاذى (وغفر) ولم ينقص
 (ان ذلك لمن عزم الامور) اى ان ذلك منه تحذف كما حذف في قولهم
 السمن منوان بدرهم للعلم به (ومن يضل الله فانه من ولى من بعده) من ناصر
 يتولاه من بعد خذلان الله اياه (وترى الظالمين لما رأوا العذاب) حين يرونه
 فذكر بلنظ الماضي تحقيقا (يقولون هل الى مردن سبيل) اى الى رجعة
 الى الدنيا (وتريهم يعرضون عليها) على النار ويدل عليها العذاب
 (خاشعين من الذل) متذللين متقا صرير بما يلحقهم من الذل (ينظرون
 من طرف خفي) اى يتدنى نظره الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف
 كالمنصور ينظر الى السيف (وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا
 انفسهم واهليهم) بالتعرض للعذاب المخلد (يوم القيامة) ظرف لخسروا
 والقول في الدنيا او تسال اى يقولون اذ ارأوهم على تلك الحال (الا
 ان الظالمين في عذاب مقيم) تمام كلامهم او تصديق من الله ا لهم
 (وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله) ومن يضل الله فانه من سبيل
 الى الهدى او النجاة (استجيبوا ربكم) من قبل ان يأتى يوم لامر الله من الله
 لا يرد الله بعد ما حكم به ومن صلاة لرد وقيل صلاة يأتى اى من قبل
 ان يأتى يوم من الله لا يمكن رده (مالككم من ملجأ) مقر (يومئذ وما لكم
 من نكير) انكار لما اقترفتوه لانه مدون في صحائف اعمالكم تشهد عليه
 السنتكم وجوارحكم (فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا) رقيب
 او محاسب (ان عليك الا البلاغ) وقد بلغت (وانا اذا ادقنا الانسان منا
 رجة فرح بها) اراد بالانسان الجنس لقوله (وان تصبهم سيئة بما قدمت
 ايديهم فان الانسان كفور) بليغ الكفر ان يسيئ النعمة رأسا ويذكر البلية
 ويعظمها ولا يتأمل صيدها وهذا وان اختص بالجرمين جازا مناداه الى الجنس
 لغلبتهم واندرجهم فيه وتصدر الشرطة الاولى باذا والتشافية بان لان
 اذاقة النعمة محقة من حيث انها عادة متضمنة بالذات بخلاف اصابة البلية
 واقامة علة الجزاء مقامه ووضع الظاهر موضع الضمير في الثانية للدلالة على
 ان هذا الجنس موصوم بكفران النعمة (الله ملك السموات والارض)
 فله ان يقسم النعمة والبلية كيف يشاء (يخلق ما يشاء يحب لمن يشاء انا
 ويحب لمن يشاء الذكور) من غير لزوم وتخال اعتراض (اوتوهم ذكرا انا
 وانا ويحول من يشاء عقيم) بدل من يخلق بدل البعض والمعنى يجعل احوال

بتسيانهم (يوم الحساب) المرتب عليه تركهم الايمان
 ولو ايقنوا بيوم الحساب
 لا آمنوا في الدنيا (وما خلقنا
 السماء والارض وما بينهما
 باطلا) اى عبثا (ذلك)
 اى خلقى ما ذكر لاشئ (ظن
 الذين كفروا) من أهل
 مكة (فويل) واد (للذين
 كفروا من النار اثم نجعل
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 كالمفسدين في الارض اثم
 نجعل النقيض كالفجار) نزل
 لما قال كفار مكة للمؤمنين
 انا نعطي في الآخرة مثل ما
 تعطون وأمعنى همزة الانكار
 (كتاب) خبر مبتدأ محذوف اى
 هذا (أنزلناه اليك مبارك
 ليذروا) اصله يدبروا أدغمت
 التاء في الدال (آياته) ينظروا
 في معانيها فيؤمنوا (وليذكر)
 ينظر (أو لا الباب) أصحاب
 العقول (وهبنا لداود
 سليمان) ابنه (نعم العبد)
 اى سليمان (انه أو اب)
 رجاء في التسبيح والذكر في
 جميع الاوقات (اذ عرض
 عليه بالشئ) هو ما بعد
 الزوال (الصافنات) الخيل
 جمع صافنة وهى القائمة على

ثلاث واقامة الاخرى على
طرف الحافرو هو من صفن
يصفن صفونا (الجياد)
جمع جواد وهو السابق
المعنى أنها اذا استوقفت
سكنت وان ركضت سبقت
وكانت ألف فرس عرضت
عليه بعد أن صلى الظهر
لارادته الجهاد عليها العدو
فعند بلوغ العرض منها
تسبح ثلثة غربت الشمس ولم
يكن صلى العصر فاعتم (فقال
انى أحييت) أى أردت (حب
الخير) أى الخيل (عن ذكررى)
أى صلاة العصر (حتى
توارث) أى الشمس (بالحجاب)
أى استترت عما يحجبها
عن الابصار (ردوها
على) أى الخيل المعروضة
فردوها (فطفق مسحاً)
بالسيف (بالسوق) جمع
ساق (والاعناق) أى
ذبحها وقطع أرجلها فقرأ
الى الله تعالى حيث اشتغل
بها عن الصلاة وتصدق
بالحمد فهو منه الله تعالى
خير امنها وأمرع وهى
الريح تجري بأمره كيف شاء
(وأمسد قننا سليمان) ابتليناه
بسلب ملكه وذلك لتزوجه

العباد فى الاولاد مختلفة على مقتضى المشيئة فهب لبعض اما صنفها
واحد من ذكر اوائى او الصنفين جميعا ويعتم آخرين ولعل تقديم الاناث
لانها أكثر لكثير النسل اولان مساق الآية للدلالة على ان الواقع ما يتعلق
به مشيئة الله لأمشيئة الانسان والاناث كذا لثاولان الكلام فى البلاء والعرب
تعدهن بلاء او لتطيب قلوب آبائهن او للحجاة فظة على المواصلة ولذلك
عرف الذكورا وجبرائلا خير ونغير العاطف فى الثالث لانه قسيم المشترك بين
القسمين ولم يحجج اليه الرابع لافساحه بانه قسيم المشترك بين الاقسام المتقدمة
(انه علمه قدر) ففعل ما يفعل بحكمة واختيار (وما كان البشير) وما صيحه
(ان يكلمه الله الا وحيا) كلاما خفيا يدرك بسرعة لانه تمثيل ليس فى ذاته
مركبا من حروف مقطعة تتوقف على تموجات متعاقبة وهو ما يعم المشافهة
كما روى فى حديث المعراج وما وعد به فى حديث الرؤية والمهتف به كما اتفق
لموسى فى طوى والطور لكن عطف قوله (او من وراء حجاب) عليه يخصه
بالاول فالآية دليل على جواز الرؤية لأعلى امتناعها وقيل المراد به الالهام
والالقاء فى الروح او الوحي المنزل به الملك الى الرسل فيكون المراد بقوله
(او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء) او يرسل اليه نبيا فيبلغ وحيه كما امره
وعلى الاول المراد بالرسول الملك الموحى الى الرسول ووحيا بما عطف عليه
منتهجب بالمعذر لان من وراء حجاب صفة كلام محذوف والارسال نوع
من الكلام ويجوز ان يكون وحيا ويرسل مصدرين ومن وراء حجاب ظرفا
وقعت احوالا وقرأ نافع او يرسل برفع اللام (الله على) عن صفات
المخلوقين (حكيم) يفعل ما يقتضيه حكمته فيكلم تارة بوسط وتارة بغير وسط
اما عيانا واما من وراء حجاب (وكذلك اوحيانا اليك روحا من امرنا) يعنى
ما وحي اليه وسماه روحا لان القلوب تحبى به وقيل جبريل والمعنى ارسلناه اليك
بالوحي (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) أى قبل الوحي وهو دليل
على انه لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق
اليه الا السمع (ولكن جعلناه) أى الروح او الكتاب والاعمال (نور انهدى به
من نشاء من عبادنا) بالتوفيق للقبول والنظر فيه (وانك لتهدى الى صراط
مستقيم) هو الاسلام وقرئ لتهدى أى ليهديك الله (صراط الله)
دليل من الاول (الذى له ما فى السموات وما فى الارض) خلقنا وملكنا (الا
الى الله تصير الامور) بارتفاع الوسائط والمتعلقات وفيه وعد ووعد

للطغيين والمجرمين * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم عسق كان
من يصل عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترجون له
سورة الزخرف مكية وقيل الاقول واسأل من ارسلنا الآية وآياتهم ونعمانهم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا) اقسام بالقرآن على انه جملة
قرآنا عربيا وهو من البدائع لتناسب القسم والمقسم عليه كقول ابي تمام
وشايلك انها اغريض

واعل اقسام الله بالاشياء استشهاده بما فيها من الدلالة على المقسم عليه
والقرآن من حيث انه معجز عظيم مبين طرق الهدى وما يحتاج اليه في الديانة
او بين للعرب يدل على انه تعالى صيره كذلك (لعلكم تعقلون) لكي
تفهموا معانيه (وانه) عطف على انا (في ام الكتاب) في الاوح المحفوظ
فانه اصل الكتب السماوية وقرأ حزة والكسائي ام الكتاب بالكسر
(لدينا) محفوظا عندنا من التغير (لعل) رفيع الشأن في الكتب
لكونه معجزا من بينها (حكيم) ذو حكمة بالغة او محكم لا ينسخه غيره
وهما خبران لان وفي ام الكتاب متعلق بعلى واللام لا يمنع احوال منه
ولدينا بدل منه احوال من ام الكتاب (انضرب عنكم الذكرو صفحا) اقتضوده
ونعده عنكم مجاز من قولهم ضرب القرائب عن الخوض قال طرفة
« اضرب عنك الهوم طارقتها » ضربك بالسيف قونس الفرس «
والفاء للعطف على محذوف يعني انه ملكم فنضرب عنكم الذكر و صفحا
معصوم من غير لفظه فان تسمية الذكر عنهم اعراض او منهول له احوال
بمعنى صافحين واصلاء ان تولى الشئ صفحة عنك وقيل انه بمعنى الجسائب
فيكون ظرفا ويؤيده انه وقرئ صفحا بالضم وحيثما يحتمل ان يكون لتخفيف
صفحة جمع صفوح بمعنى صافحين والمراد انكار ان يكون الامر على خلاف
ما ذكر من ازال الكتاب على انهم ليفهموه (ان كنتم قوماسرفين) اي لان
كنتم وهو في الحقيقة علة مقترنة لترك الاعراض عنهم وقرأ نافع وحزة
والكسائي ان بالكسر على ان اجماله شرطية منزوعة للتحقق فيخرج المشكوك
استجها لاهم وما قبلها دليل الجزاء (وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم

بأمراء هوانا وكانت
تعيد الصنم في داره من
غير علمه وكان ملكه في
خاتمه فزعه مرة عند ارادة
الخلاء فوضعه عند امرأته
المسماة بالا مينة على عادته
فجاءها جنى في صورة
سليمان فأخذه منها (وألتمنا
على كرسيه جسدا) هو
ذلك الجنى وهو صهر
أوغيره جالس على كرسي
سليمان وعكفت عليه الطير
وغيرها فخرج سليمان في
غير هيئته فراه على كرسيه
وقال للناس انا سليمان
فأنكروه (ثم أناب) رجع
سليمان الى ملكه بعد أيام
بأن وصل الى الخاتم فلبسه
وجلس على كرسيه (قال
رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي) لا يكون (لاحد
من بعدى) اي سوى
نحو من يهديه من بعد
الله اي سوى الله (انك
أنت الوهاب فاستغفرنا له
الرج فبصرى بأمره رضاء)
لينة (حيث أصاب) أراد
(والشياديين كل بناء) يعني
الابنية العجيبة (وغواص)
في البحر يستخرج اللؤلؤ

من نبى الا كانوا يستهزئون (تساية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء
 قومه) فاهلكنا اشد منهم بطشاً (اى من القوم المسرفين لانه صرف
 الخطاب عنهم الى الرسول مخبراً عنهم) (ومضى مثل الاولين) وسلف
 فى القرآن قصتهم العجبية وفيه وعد لرسول ووعد لهم بمثل ما جرى على
 الاولين (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
 العليم) لعله لازم مقولهم او ما دل عليه ايجالا اقيم مقامه تقريراً للازام
 الجمة عليهم فكأنهم قالوا والله كما حكى عنهم فى مواضع اخر وهو الذى
 من صفته ما سرد من الصفات يجوز ان يكون مقولهم وما بعده استئناف
 (الذى جعل لكم الارض مهدياً) فتستقرون فيها وقرأ غير النكوفين
 مهدياً بالالف (وجعل لكم فيها سبيلاً) تسلكونها (لعلكم تهتدون) لى
 تهتدوا الى مقاصدكم اولى حكمة الصانع بالظن فى ذلك (والذى نزل
 من السماء ماء بقدر) بمقدار ينفع ولا يضر (فانشرناه ببلدة ميتا) مال
 عنه الغماء وتذكيره لان البلدة بمعنى البلد والمكان (كذلك) مثل ذلك الانشار
 (تخرجون) تخرجون من قبوركم وقرأ ابن عامر وجزء والكسائى يخرجون
 بفتح الشاء وضم الراء (والذى خلق الأزواج كلها) اصناف المخلوقات
 (وجعل لكم من الفلك والانعام مائر كيون) مائر كيون على تهليل المتعدي
 بنفسه المتعدي بغيره اذ يقال ركبت الدابة وركبت فى السفينة او المخلوق للركوب
 على المصنوع له او الغالب على النادر وذلك قال (لتستووا على ظهوره)
 اى ظهور مائر كيون وجمعه للمعنى (ثم تذكروا نعمه ربكم اذا استويتم عليه)
 تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها (وتقولوا سبحان الذى سخر لنا
 هذا وما كنا له مقرنين) مطبقين من اقرن الشئ اذا اطاقه واصله وجده
 قرينه اذ الصعب لا يكون قرينة الضعيف وقرئ بالتشديد والمعنى واذا
 وعنه عليه الصلاة والسلام انه كان اذا وضع رجله فى الركاب قال بسم الله
 فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذى سخر لنا هذا
 الى قوله (وانا الى ربنا المقلبون) اى راجعون واتصاله بذلك لان الركوب
 للتنقل والانتقال العظمى هو الانقلاب الى الله تعالى اولاته محطرة فيبقى للراكب
 ان لا يغفل عنه ويستعبد لتمام الله تعالى (وجعلوا له من عبادته جزءاً) متصل
 بقوله ولئن سألتهم اى وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عبادته ولذا قالوا
 الملائكة بنات الله لعله سماء جزءاً كما سمي بعض الانه بضعة من الوالد دلالة

(وآخرين) منهم (مقرنين)
 مشدودين (فى الاصفاد)
 القيود يجمع أيديهم الى
 أعناقهم وقلنا له (هذا
 عطاؤنا فامنن) أعط منه
 من شئت (أو أمسك)
 الاعطاء (بغير حساب)
 اى لا حساب عليك فى ذلك
 (وان له عندنا زانق وحسن
 ما ب) تقدم مثله (واذكر
 عبدنا أيوب اذ نادى ربه
 أنى) اى باني (مسنى
 الشيطان بنصب) ضر
 (وعذاب) ألم ونسب ذلك
 الى الشيطان وان كانت
 الاشياء كلها من الله تأدبا
 معه تعالى وقيل له (اركض)
 اضرب (برجلك) الارض
 فضرب فتبع عين ماء
 فقبل (هذا مغتسل) ماء
 تغتسل به (بارد وشراب)
 منه فاغتسل وشرب
 فذهب عنه كل داء كان
 بباطنه وظاهره (ووهبنا له
 أهله ومثلهم معهم) اى
 أحصى الله له من مات من
 أولاده ورزقه مثلهم (رحمة)
 نعمة (منا وذكرى) عظة
 (لاولى البصائر) لا حساب
 العقول (وخديديك ضعفاً)

هو حزمة من حبش
أو قضبان (فاضرب به)
زوجتك وكان قد حلف
ليضرب بها مائة ضربة لا
بطأ عليه يوماً (ولا تخش)
بترك ضربها فأخذ مائة
عود من الاذخر أو غيره
فضربها به ضربة واحدة
(أنا وجدناه صابر انهم العبد)
أيوب (انه أواب) رجاء
الى الله تعالى (واذكر
عبادنا ابراهيم واسحق
يعقوب أولى الابد)
أصحاب القوى في العبادة
(والابصار) البصائر وفي
قراءة عبادنا و ابراهيم بيان
له وما بعده عطف على
عبادنا (أنا أخلصناهم
بخالصة) هي (ذكرى
الدار) الآخرة أي ذكرها
والعمل لها وفي قراءة
بالاضافة وهي للبيان
(وانهم عندنا المصطفين)
المختارين (الاخبار) جمع
خير بالشديد (واذكر
اسماعيل واليسع) هو نبي
واللام زائدة (وذا الكفل)
اختلف في نبوته قيل كفل
مائة نبي فروا اليه من
القتل (وكل) أي كلهم

لكفور ميين) ظاهر الكفران ومن ذلك نسبة الولد الى الله تعالى لانها
من فرط الجهل به والتحقير لشأنه (ام اتخذتم ما يخافون منكم بالبنين)
معنى الهزلة في ام الانكار والتعجب من شأنهم حيث لم يقتنعوا بان جعلوا له
جزأ حتى جعلوا له من مخلوقاته جزأ أخس مما اختير لهم وايغض الاشياء
اليهم بحيث اذا بشر احدهم بها اشتد غمهم به كقال (واذا بشر احدهم
بما ضرب للرجن مثلاً) بالجنس الذي جعله مثلاً اذا اولد لابل وان بمائل
الوالد (ظل وجهه مسوداً) صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة
(وهو كظيم) يملو قلبه من الكرب وفي ذلك دلالات على فساد ما قالوه
وتعريف البنين لما مر في الذكور وقرئ مسود ومسود على ان في ظل
ضمير المبتدأ ووجهه مسود بجملة وقعت خبراً (او من ينشأ في الخلية) أي
او جعلوا له او اتخذ من يتربى في الزينة يعني البنات (وهو في الخصام) في المجادلة
(غير ميين) مقرر لما يدعيه من نقصان العقل وضعف الرأي ويجوز ان يكون
من مبتدأ محذوف الخبر أي او من هذا حاله ولده وفي الخصام متعلق بميين
واضافة غير اليه لا يمنع كما عرفت وقرأ حزة والكسائي وحفص ينشأ
أي يربي وقرئ ينشأ وينشأ بمعنى وتظير ذلك اعلاه وعلاه ومعنى
(وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا) كفر آخر تضمنه مقالهم
شنع به عليهم وهو جعلهم اكل العباد واكرمهم على الله انقصهم رأياً
واخسهم صفوا وقرئ عبيد وقرأ الجازيان وابن عامر ويعقوب عند علي
تمثيل زلفاهم وقرئ اشوا وهو جمع الجمع (اشهدوا خلقهم) احضروا
خلق الله اياهم فشهدواهم انا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل
وتهمكهم بهم وقرأ نافع اشهدوا بهمة الاستهزام وهمة مضمومة بين بين
وأشهدوا بمدة بينهما (ستكتب شهادتهم) التي شهدوا بها على الملائكة
(ويسألون) أي عن يوم القيامة وهو وعيد وقرئ سيكتب وستكتب
بالياء والنون وشهادتهم وهي ان الله جزأ وان له بنات وهن الملائكة ويسألون
من المسألة (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) أي لو شاء عدم عبادة
الملائكة ما عبدناهم فاستدلوا بنفي مشيئة عدم العبادة على امتناع المنهي
عنها او على حسنيتها وذلك باطل لان المشيئة ترجع بعض الممكنات على
بعض مأمورا كان او منها حسناً كان او غيره ولذلك جعلهم فقال (ما لهم

بذلك من مسلم ان هم الاخرصون) يتحلون تحملا باطلا ويجوز ان تكون
 الاشارة الى اصل الدعوى كأنه لما ابدى وجوه فسادها وسكن شبهتهم
 المزيفة نفى ان يكون لهم بها علم من طريق العقل ثم اضرب عنه الى انكار
 ان يكون لهم سند من جهة النقل فقال (ام آئتنا هم كتابا من قبله) من قبل
 القرآن او ادعا لهم ينطق على صحة ما قالوه (فهم به مستمسكون) بذلك
 الكتاب متمسكون (بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون)
 اى لاجهة لهم على ذلك عقلية ولا نقلية وانما جنحوا فيه الى تقليد آباءهم
 الجاهلة والامة الطريقة التي تؤم كل حيلة للرجوع اليه وقرئت بالكسر
 وهى الحيلة التي يكون عليها الامم اى التماسد ومنها الدين (وكذلك
 ما رسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على
 امة وانا على آثارهم مقتدون) تسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وان مقدمهم ايضا لم يكن
 لهم سند منظور اليه وتخصيص المترفين اشعار بان التمسك وحب البطالة
 صر فهم عن النظر الى التقليد (قل اولو جئتم باهدى مما وجدتم عليه
 آباءكم) اى اتبعون آباءكم لو جئتمكم بدين اهدى من دين آباءكم وهو حكاية
 امر ماض اوحى الى النذير او خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 و يؤيد الاول انه قرأ ابن عامر وحفص قال (قالوا انا بما ارسلناك به
 كفرون) اى وان كان اهدى اقنأ طائفة من ان ينظروا او يفكروا فيه
 فالتسليم منهم) بالاستئصال (فانظر كيف كان صافيه المكذبين) ولا يكثر
 تكذيبهم (واذ قال ابراهيم) واذ كروقت قوله هذا ليرى كيف تبرأ عن التقليد
 وتمسك بالدليل اوليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف آباءهم
 (لايه وقومه انى براء مما تعبدون) بربى من عبادتكم او معبودكم مصدر
 نعت به ولذلك استوى فيه الواحد والمتعدد والمذكر والمؤنث وقرئ
 بربى وبراء ككريم وكرام (الا الذى فطرني) استثناء منقطع او متصل
 على ان ماتم اولى العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاولئان او صفة
 على ان ماتم وصوفاً اى انى براء من آلهة تعبدونها غير الذى فطرني (فانه
 سيهدين) سيبخني على الهداية اوسيهديني الى ماوراء ما هداني اليه (وجعلها)
 وجعل ابراهيم عليه السلام او الله كلمة التوحيد (كلمة باقية في عقبه)
 في ذريته فيكون فيها ابدان من وحد الله ويدعو الى توحيده وقرئ كلمة

(من الاخيار) جمع خير
 بالتثنية (هذا ذكر) لهم
 بالنساء الجميل هنا) وان
 للميتين) النساء ملين لهم
 (لحسن ما تب) مرجع
 في الآخرة (جنات عدن) بدل
 أو عطف بيان لحسن ما تب
 (مفتحة لهم الابواب) منها
 (متكئين فيها) على الارائك
 (يدعون فيها بغيا كهنة
 كثيرة وشراب وعندهم
 قاصرات الطرف) حابسات
 العين على أزواجهن (أزواج
 أسنانين واحدة وهن نبات
 ثلاث وثلاثين سنة جمع رب
 (هذا) المسد ككور
 (ماتو عدون) بالفية
 وبانطساب التفاتا (ليوم
 الحساب) اى لاجله (ان
 هذا رزقنا ماله من نفاذ) اى
 انقطاع والجملة حال من
 رزقنا أو خبر ثان لان اى
 دائما أو دائما (هذا) المذكور
 للبرئ منين (وان لطباغين)
 مستأنف (لشر ما تب جهنم
 يصلونها) يدخلونها
 (فبئس المهاد) الفراش
 (هذا) اى العذاب المفهوم
 مسابغده (فليذوقوه حجب)
 اى ماء حار محرق (وغساق)

بالتخفيف والتشديد ما يسيل
من صديد أهل النار
(وآخر) بالجمع والافراد
(من شكاه) اي مثل
المذكور من الجحيم والفساق
(أزواج) أصناف اي
عذابهم من انواع مختلفة
ويقال لهم عند دخولهم
النار باتباعهم (هذا
فوج) جمع (متقهم)
داخل (معكم) النار
بشدة فيقول المتبعون
(لامر حبايبهم) اي
لاسعة عليهم (انهم
صالوا النار قالوا)
اي الاتباع (بل أنتم
لامر حبايبكم أنتم قدمتموه)
اي الكفر (لنا قبس القرار)
لنا ولكم النار
(قالوا) أيضا (ربا
من قدم لنا هذا فزده
عذابا ضعفا) اي مثل
عذابه على كفره (في
النار وقالوا) اي كفار مكة
وهم في النار (مالنا لانرى
رجالا كنا نعدهم) في الدنيا
(من الاشرار أنخذنا هم
سخريا) بضم السين وكسرها
اي كنا نضجر بهم في الدنيا
والياء للنسب اي أمقودونهم

وفي عقبه على التخفيف وفي عاقبه اي فحين عقبه (لعلمهم يرجعون)
يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده (بل تمت هؤلاء) هؤلاء
المعاصرين للرسول من قريش (وآباءهم) بالمدى العمر والنعمة فاغتروا بذلك
وانهمكوا في الشهوات وقرئ تمت بالفتح على انه تعالى اعترض به
على ذاته في قوله وجعلنا كلمة باقية مبالغة في تعبيرهم (حتى جاءهم الحق)
دعوة التوحيد او القرآن (ورسول مبين) ظاهر الرسالة بماله من المعجزات
او مبين للتوحيد بالجمع والآيات (ولما جاءهم الحق) لينبئهم عن غفلتهم
(قالوا هذا سحر وانه كافرون) زادوا شرارة فضموا الى شركهم معاندة
الحق والاستخفاف به فسموا القرآن سحرا وكفروا به واستخفروا الرسول
(وقالوا اولازل هذا القرآن على رجل من القريتين) اي من احدى
القريتين مكة والطائف (عظيم) بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة وعروة
بن مسعود الثقفي فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها
رتبة عظيمة روحانية تستدعي عظم النفس بالتحلى بالقضائل والكمالات
القدسية لا التزخرف بالزخارف الدنيوية (ا هم يسمون رجلة ربك)
انكار فيه تجهل وتعجب من تحكمهم والمراد بالرجة النبوة (نحن قمنا
بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) وهم عاجزون عن تدبيرها وهي خويضة امرهم
في دنياهم فنابهم ان يدبروا امر النبوة التي هي اعلى المراتب الانسية
واطلاق الميمنة يقتضى ان يكون حلالها وحرامها من الله تعالى (ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات) وارقمنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره
(ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم
فيحصل بينهم تألف وتضام ينظم بذلك نظام العالم لانكمال في الموسع
والانقصان في المقترن ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف
يكون التصرف فيما هو اعلى منه (ورجة ربك) هذه يبنى النبوة وما يتبعها (خير مما
يجمعون) من حظام الدنيا والعظيم ما رزق منها لامنه (ولولا ان يكون
الناس امة واحدة) لولا ان يرغبوا في الكفر اذ ارأوا الكفار في سعة وتنم
لجهم الدنيا فيجتمعوا عليه (لجعلنا لمن ي كفر بالرجن لبيوتهم سقفا من فضة)
(ومعارج) ومصاعد جمع معرج وقرئ معارج جمع معراج (عليها يظهرون
يعلمون السطوح لحقارة الدنيا ولبوتهم بدل من لمن بدل الاشتمال او علة
كقوله وهبته له ثوبا لقميصه وقرأ ابن كثير وابو عمرو سقفا اكتفا بجمع

البيوت وقرى سقفا بالخفيف وسقفا وسقفا وهو لغه في سقف (وليوتهم
 ابو ابوسررا عليها تكثون) اي ابو ابوسررا من فضة (وزخرفا) وزينة
 عطف على سقفا او ذهب عطف على عمل من فضة (وان كل ذلك لما منع
 الحياة الدنيا) ان هي المحقة واللام هي الفارقة وقرأ حاصم وحزة وهشام
 بخلاف عنه لما بالتشديد بمعنى الاوان نافية وقرئ به مع ان وما (والاخرة
 عند ربك للمتقين) الكفر والمعاصي وفيه دلالة على ان العظيم هو العظيم
 في الآخرة لافي الدنيا واشمار بما لاجله لم يجعل ذلك للمؤمنين حتى يجتمع الناس
 على الايمان وهو انه تتمتع قليل بالاضافة الى مالهم في الآخرة فخل في الغلب
 لما فيه من الآفات التي قل من يتخلص منها كما اشار اليه بقوله (ومن يعيش عن ذكر
 الرحمن) يتعام ويعرض عنه بقرطاشغاله بالمحسوسات وانهما كذا في الشهوات
 وقرئ يعيش بالفتح اي يم يقال عشي اذا كان في بصره آفة وعشا اذا
 تعشى بلا آفة كخرج وخرج وقرئ يعيش على ان من موصولة (نقيض له
 شيطاناً فهو له قرين) يوسوسه ويغويه دائماً وقرأ يعقوب بالباء على
 استاده الى ضمير الرحمن ومن رفع يعيشو ينبغي ان يرفعه (وانهم ليصدونهم
 عن السبيل) عن الطريق الذي من حقه ان يسبيل وجع الضميرين للمعنى
 اذا مراد جنس العاشي والشيطان المقيد له (ويحسبون انهم مهتلجون) الضمائر
 الثلاثة الاولى والباقيان للشيطان (حتى اذا جاءنا) اي العاشي وقرأ
 الجسازيان وابن عامر وابو بكر جاكنا اي العاشي والشيطان (قال) اي
 اي العاشي للشيطان (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين) بعد المشرق
 والمغرب فغلب المشرق من المغرب وثني واصيف البعد اليهما (فبئس
 القرين) انت (ولن ينفعكم اليوم) اي ما انتم عليه من القنى (اذ ظنتم)
 اذ صبح انكم ظنتم انفسكم في الدنيا بذلك من اليوم (انكم في العذاب
 مشتركون) لان حكمكم ان تشركوا انتم وشياطينكم في العذاب كما كنتم
 مشتركين في سبيله ويحوز ان يسند الفعل اليه بمعنى ولن ينفعكم اشتراككم
 في العذاب كما ينفع الواقفين في امر صعب معاونتهم في تحمل اعبائه وتقسيمهم
 بمكابدة عنائه اذ بكل منكم ما لا يسعه طاقته وقرئ انكم بالكسر وهو يقوى
 الاول (افانت تسمع الصم او تهدي العمى) انكار تعجيب من ان يكون
 هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تم نعم على الكفر واستغراقهم في الضلال
 بحيث صار هشاشهم عمى مقرنا الصم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(أم زاعت) مالت (عنهم
 الابصار) فلم يرهم وهم
 فقراء المسلمين كهمار وبلال
 وصهيب وسلمان (ان ذلك
 لحق) واجب وقوعه
 وهو (تخاصم أهل النار)
 كما تقدم (قل) يا محمد
 لكفار مكة (انما أنا نذير)
 يخوف بالنار (وما من اله
 الا الله الواحد القهار
 خلقه) رب السموات
 والارض وما بينهما العزيز
 الغالب على أمره (القفار)
 لاولياؤه (قل) لهم (هو
 نبأ عظيم أنتم عنه
 معرضون) أي القرآن الذي
 أنبأكم به وجئتكم فيه بما لا
 يعلم الابوسي وهو قوله
 (ما كالى من علم بالملاء
 الا على) أي الملائكة
 (اذ يختصمون) في شأن
 آدم حين قال الله تعالى اني
 جاعل في الارض خليفة
 الخ (ان) ما (يوسى الى
 الانساأنا) أي انى (نذير
 مبين) بين الانذار اذ ذكر
 (اذ قال ربك للملائكة
 اني خالق بشرا من طين)
 هو آدم (فاذا سمعته) أتممته
 (ونفخت) أجريت (فيه

يتعبد نفسه في دعاء قومه وهم لا يزيدون الاغيا فزلت (ومن كان في ضلال مبین) صلف على العبي باعتبار تعابر الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى (فاما نذهبن بك) اى فان قبضناك قبل ان يبصرك عذابهم وما مزيدة مؤكدة بنزلة لام القسم في استجلاب النون المؤكدة (فانا منهم منتقمون) بعذاب في الدنيا والاخرة (اوربك الذى وعدناهم) اوان اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب (فانا علمهم مقتدرون) لا يفوتونا (فاستمسك بالذى اوحى اليك) من الآيات والشرائع وقرئ اوحى على النبى المفاعل وهو الله تعالى (انك على صراط مستقيم) لا عوج له (وانه لذكر لك) اشرف لك (واقومك وسوف تسألون) اى عنه يوم القيامة وعن قيامكم بحقه (واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا) اى واسأل انهم وعلماء دينهم (ابعلمنا من دون الرحمن آلهة يعبدن) هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من ملاتهم والمراد به الاستشهاد باجتماع الانبياء على التوحيد والدلالة على انه ليس بدع ابتدعه فيكذب ويعدى له فانه كان اقوى ما جاهد على التكذيب والخالفه (واقدر سلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال انى رسول رب العالمين) يريد باقتضائه تسليمه الرسول صلى الله عليه وسلم ومناقضته قولهم اولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم والاستشهاد بدعوة موسى عليه الصلوة والسلام الى التوحيد (فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون) فاجاؤا وقت ضحكهم منها اى استهزؤا بها اول مارأوها ولم يتأملوا فيها (وما زينهم من آية الاهى اكبر من اختها) الاوهى بالغة اقصى درجات الاعجاز بحيث يحسب الناظر فيها انها اكبر مما يقاس اليها من الآيات والمراد وصف الكل بالكبر كقولك رأيت رجلا بعضهم افضل من بعض وكقوله «من تلق منهم نقل لاقيت سيدهم» * مثل النجوم التى يسرى بها السارى «او الاوهى مختصة بنوع من الاعجاز مفصلة على غيرها بذلك الاعتبار (واخذناهم بالعذاب) كالسنين والطوفان والجراد (اعلمهم يرجعون) على وجهه ربحى رجوعهم (وقالوا ياايه الساحر) نادوه بذلك فى تلك الحال لشدة شكيتهم وفرط حاققتهم اولانهم كانوا يسمعون العالم الباهر ساحرا (ادع لنا ربك) اى تدعولنا فيكشف لنا العذاب (بما عهد عندك) بهوده عندك من النبوة او من ان يستجيب دعوتك اوان يكشف العذاب عن اهتدى او بما عهد عندك

فوفيت به وهو الايمان والطاعة (انما المهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب
 اذا هم يكتفون) فاجأوا نكت عهدهم بالاهتداء (وناذى فرعون)
 نفسه او عناديه (في قومه) في جمعهم او فيما بينهم بعد كشف
 العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم (قال يا قوم اليس لي ملك
 مصر وهذه الانهار) انهار النيل ومعهما اربعة نهر الملك ونهر
 طولون ونهر دمياط ونهر تيس (تجري من تحتي) تحت قصرى او امرى
 اوبين يدى في جناتى والواو اما عاطفة لهذه الانهار على الملك فيجرى حال
 منها او وواو حال وهذه مبتدأ والانهار صفتها ويجرى خبرها (افلا
 تبصرون) ذلك (ام انا خير) مع هذه المملكة والبسطة (من هذا الذى
 هو مهين) ضعيف حقير لا يستعد للرياسة من المهانة وهى القلة (ولا يكاد
 يبين) الكلام لما به من الرتبة فكيف يصلح للرسالة وام اما منقطعة والهزة
 فيها للتقرير اذ قدم من اسباب فضله او متصلة على اقامة السبب مقام السبب والمعنى
 افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون انى خير منه (فلولوا لى عليه اسورة من
 ذهب) اى فلا التى اليه مقابليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا
 رجلا سوروه وطوقوه بسوار وطوق ذهب واسارورة جمع اسوار
 بمعنى السوار على تعريض الناء من ياء اساور وقد قرئ به وقرأ يعقوب
 وحفص اسورة وهى جمع سوار وقرئ اساور جمع اسورة والتى عليه
 اسورة واساور على البناء للفاعل وهو الله تعالى (اوجاء معه الملائكة
 مقترنين) مقرونين به يعينونه او يصدقونه من قرنته به فاقترن او متقارنين
 من اقترن بمعنى تقارن (فاستخف قومه) فطلب منهم الخفة في مطاوعته
 او فاستخف اعلامهم (فاطاعوه) فيما امرهم به (انهم كانوا قوما فاسقين)
 ولذلك اطاعوا ذلك الفاسق (فلما اسفونا) اغضبونا بالافراط
 في العناد والعصيان منقول من اسف اذا اشتد غضبه (انتقمنا
 منهم فاجر قتلهم اجمعين) فى اليوم (فجعلناهم سلفا) قدوة لمن بعدهم
 من الكفار يقتدون بهم فى استحقاق مثل عقابهم مصدر نعت به
 اوجع سالف كخدم وخدام وقرأ حزة والكسائى بضم السين واللام
 جمع سليف كرفع او سالف كفسر او سلف كخشب وقرئ سلفا
 بالبدال ضمة اللام فتحة او على انه سلفة اى ثلة سلفت (ومثلا للآخرين)
 وعظما لهم او قصة تعجبية تسير مسير الامثال لهم فيقال مثلكم مثل قرم فرعون

المعلوم) وقت النفخة الاولى
 (قال فبعرنك لاغوبنهم
 اجمعين الاغبادك منهم
 الخالصين) اى المؤمنين
 (قال فالحق والحق اقول)
 بنصبهما ورفع الاول ونصب
 الثانى فنصبه بالفعل بعده
 ونصب الاول قيل بالفعل
 المذكور وقيل على المصدر
 اى احق الحق وقيل على
 نزع حرف القسم ورفع
 على انه مبتدأ متحذف الخبر
 اى فالحق منى وقيل فالحق
 قسمى وجواب القسم (لا ملان
 جهنم منك) بذريتك (ومن
 تبعك منهم) اى الناس
 (اجمعين قل ما اسألكم عليه)
 على تبليغ الرسالة (من اجر)
 جمل (وما انا من المتكفين)
 المتقولين القرآن من تلقاء
 نفسى (ان هو) اى ما القرآن
 (الا ذكر) عظة (للعالمين)
 للانس والجن والعلاء دون
 الملائكة (ولتعلن) يا كفار
 مكة (نبأه) خبر صدقه
 (يمدحين) اى يوم القيامة
 وعلم معنى عرف واللام قبلها
 لام قسم متدرأى والله
 سورة الزمر مكية الاقل
 يا عبادى الذين اسرفوا على

أنفسهم الآية فذنية وهي
خمس وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(تنزيل الكتاب) القرآن
مبتدأ (من الله) خبره
(العزيز) في ملكه (الحكيم)
في صنعه (انا أنزلنا اليك)
يا محمد (الكتاب بالحق)
متعلق بأنزل (فاعبد الله
مخلصا له الدين) من الشرك
أي موحدا له (أالله الدين
الخالص) لا يستحقه غيره
(والذين اتخذوا من دونه
الاصنام أولياء) وهم كفار
مكة قالوا (مانعدهم
الليقربونا الى الله زلفى)
قربى مصدر بمعنى تقرىبا
(ان الله يحكم بينهم) وبين
المسلمين (فيما هم فيه يختلفون)
من أمر الدين فيدخل
المؤمنين الجنة والكافرين
النار (ان الله لا يهدي من
هو كاذب) في نسبة الولد اليه
(كفار) بعبادته غير الله
(لو أراد الله أن يتخذ
ولدا) كما قالوا اتخذ الرحمن
ولدا (لا صطفى مما يخلق
ما يشاء) واتخذ ولدا غير
من قالوا من الملائكة بنات
الله وعزير ابن الله والمسيح

(وما ضرب ابن مريم مثلا) أي ضربه ابن الزبيري لما جادل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم او غيره بان قال النصارى اهل كتاب وهم يعبدون عيسى ويزعمون انه
ابن الله والملائكة اولى بذلك او على قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
او ان محمد عليه السلام يريد ان يعبد كما عبد المسيح (اذا قومك) قرأ بش (منه)
من هذا المثل (يصدون) يصحجون فرحظنهم ان الرسول صار ملزما به وقرأنا فغ
وابن عامر والكسائي بالضم من الصدود أي يصدون عن الحق بهرضون
عنه وقيل هما لغتان نحو يكف ويكف (وقالوا آلهتنا خيرام هو) أي
آلهتنا خير عندك ام عيسى فان كان في النار فلنكن آلهتنا معه او آلهتنا
الملائكة خير ام عيسى فاذا جاز ان يعبد ويكون ابن الله كانت آلهتنا
اولى بذلك او آلهتنا خير ام محمد عليه السلام فنعبد ونُدع آلهتنا وقرأ الكوفيون
آلهتنا بتحقيق الهزتين والالف بعدهما والباء قون بتلحين الثانية (ما ضربوه
لك الا جدلا) ما ضربوا هذا المثل الا لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز
الحق من الباطل (بل هم قوم خصمون) شدة الخصومة حراص على الجراح
(ان هو الا عبدا فعننا عليه) بالنبوة (وجعلناه مثالا لى اسرائيل) امرا
بعجائب المثل السائر لى اسرائيل وهو كالجواب المزيج لتلك الشبهة
(ولو نشاء لجعلنا منكم) اولدنا منكم يارجال كما ولدنا عيسى من غير اب
او جعلنا بدلکم (ملائكة فى الارض يخلفون) ملائكة يخلفونكم فى الارض
والمعنى ان حال عيسى عليه السلام وان كانت عجيبه فالله تعالى قادر على
ما هو اعجب من ذلك وان الملائكة مثلكم من حيث انها ذوات ممكنة بمقتضى
خلقها تولد كما جاز خلقها ابدان ابن لهم استحقاق الألوهية والانتساب
الى الله سبحانه وتعالى (وانه) وان عيسى (اعلم الساعة) لان حدوثه او نزوله
من اشراط الساعة يعلم به دنوها لان احياء الموتى يدل على قدرة الله عليه
وقرى اعلم أى علامة ولذا ذكر على تسمية ما يذكر به ذكرا وفي الحديث ينزل
عيسى على ثنية بالارض المقدسة يقال لها افيق ويده حربة بها يقتل الدجال
فيأتى بيت المقدس والناس فى صلاة الصبح والا امام يؤم بهم فيتأخر الامام
فيقدمه عيسى ويصلى خلفه على شريعة محمد عليهما السلام ثم يقتل الخنازير
ويكسر الصليب ويحرب البع والكنائس ويقتل النصارى الامن آمن به وقيل
الضمير لقرآن فان فيه الاعلام بالساعة والدلالة عليها (فلا تمترن بها)

فلان سكن فيها (واطيعون) واتبعوا هداى اوشرى اورسولى وقيل هو
قول الرسول امر ان يقولوا (هذا) هذا الذى ادعوكم اليه (صراط مستقيم)
لا يضل سالكه (ولا يصدنكم الشيطان) عن المناجاة (انه لكم عدو مبين)
ثابت عداوته بان اخرجكم من الجنة وعرضكم للبلية (ولما جاء عيسى بالبينات)
بالمعجزات او بايات الانجيل او بالشرائع الواضحات (قال قد جئتكم بالحكمة)
بالانجيل او الشريعة (ولا بين لكم بعض الذى تختلفون فيه) وهو ما يكون
من امر الدين لا ما يتعلق بامر الدنيا فان الانبياء لم تبعث ليسانه ولذلك قال
عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم (فاتقوا الله واطيعون) فيما ابغده عنده
(ان الله يهوى ربكم فاعبدوه) بيان لما امرهم بالطاعة فيه وهو اعتقاد
التوحيد والتعبد بالشرائع (هذا صراط مستقيم) الاشارة الى مجموع
الامرين وهو تمة كلام عيسى صلى الله عليه وسلم واستئناف من الله بديل
على ما هو مقتضى الطاعة في ذلك (فاختلف الحزاب) الفرق المنحزبة
(من بينهم) من بين النصارى او اليهود والنصارى من بين قومه المبعوث
اليهم (فويل للذين ظلموا) من المنحزبين (من عذاب يوم اليم) القيامة
(هل ينظرون الا الساعة) الضمير لقريش والذين ظلموا (ان تأتيمهم)
بدل من الساعة والمسمى هل ينظرون الا اتيان الساعة (بغتة) فجأة (وهم
لا يشعرون) غافلون عنها لاشتغالهم بامور الدنيا وانكارهم لها (الاخلاء)
الاحباء (يومئذ بعضهم لبعض عدو) اى يتعادون يومئذ لانقطاع المعلق
لظهور ما كانوا يخالون له سببا للعذاب (الالمتقين) فان خلتهم لما كانت
في الله تبقى نافعة ابد الاباد (يا عبادى لا تخفوا عليكم اليوم ولا انتم تحزنون)
حكاية لما ينسارى به المتقون المتحسبون في الله يومئذ وقرأ ابو عمرو وجزة
والكسائى وحفص بغير الياء (الذين آمنوا باياتنا) صفة للمنادى (وكانوا
مسلمين) حال من الواو اى الذين آمنوا بمخلصين غير ان هذه العبارة أكدوا ببلغ
(ادخلوا الجنة انتم وازواجكم) نساءكم المؤمنات (تخبرون) تسرون سرورا
يظهر حبا به اى اثره على وجوهكم او تزبنون من الجبر وهو حسن الهيئة
او تكبرون اكراما يبالغ فيه والحبرة المبالغة فيما وصفت بحميل (يطاف عليهم
بصناعات من ذهب واكواب) الصناعات جمع صحفة والاكواب جمع كواب وهو
كوز لاهروقة (وفيها) وفي الجنة (ما تشتهى الانفس) وقرأنا نعم وابن عامر
وحفص تشتهى على الاسل (وتلذذوا) بتشاهدته وذلك تشمهم بمد

ابن الله (سجانه) تنزيه الله
عن اتخاذ الولد (هو الله
الواحد القهار) خلقة (خلق
السموات والارض بالحق)
متعلق بخلق (يكور) يدخل
(الابل على النهار) فيريد
(ويكور النهار) يدخله
(على الليل) فيريد
(وسخر الشمس والقمر
كل يحورى) في فلكه (لاجل
مسمى) ليوم القيامة
(الاهو العزيز) الغالب
على امره المنتقم من أعدائه
(الغفار) لا ولياته (خلقكم
من نفس واحدة) آدم (ثم جعل
منها زوجا حواء) وأنزل لكم
من الانعام (الابل والبقرة
والغنم والضأن والمز
ثمانية أزواج) من كل
زوجان ذكر وأنثى كما بين في
سورة الانعام (يخلقكم
في بطون أمهاتكم خلقا من
بعد خلق) أى نطفائكم
عائقا ثم مضى (في
ظلمات ثلاث) هى ظلمة
البطن وظلمة الرحم وظلمة
الشيئة (ذلكم الله ربكم له
المالك لا اله الا هو فأتى
تصرفون) عن عبادته

الى عبادة غيره (ان تكفروا)

فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر) وان اراده من بعضهم (وان تشكروا) الله فتشرونوا (يرضه) بسكون الهاء وضمتها مع اشباع ودونه أى الشكر (لكم ولا تزر) نفس (وازره وزر) نفس (أخرى) أى لا تحمله (ثم الى ربكم مرجعكم فيبشركم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب (واذا مس الانسان) أى الكافر (ضر دعاه) تضرع (منيبا) راجعا (اليه) ثم اذا خوله نعمته (أعطاه انسابا) منه نبي (ترك ما كان يدعو) يتضرع (اليه من قبل) وهو الله فما فى موضع من (وجعل الله أندادا) شركاء (ليضل) بفتح الياء وضمتها (عن سبيله) دين الاسلام (قل تتبع بكفرك قليلا) بقية أجهلك (أنك من أصحاب النار) آمن (بضميم الميم) هو قانت (قائم بوظائف الطاعات) آتاه (الليل) ساعاته (ساجدا وقائما

نعم زائل موجب لكافة الحفظ وخوف الزوال ومستعقب للتخسر فى ثاقى الحال) وتلك الجنة التى اورثوها بما كنتم تعملون (وقرى ورثوها شبه جزاء العمل بالميراث لانه يخلفه عليه العامل وتلك اشارة الى الجنة المذكورة وقعت مبتدا والجنة خبرها والتى اورثوها صفتها او تلك مبتدا والجنة صفتها والتى اورثوها خبرها او صفة الجنة والخبر بما كنتم تعملون وعليه تتعلق الباء محذوف لا اورثوها (لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون) بعضها تأكلون لكثرتها ودوام نوعها ولعل تفصيل التمتع بالطعام والملابس وتكريره فى القرآن وهو حقير بالاضافة الى سائر نعمات الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة (ان الجرمين) الكافرين فى الاجرام وهم الكفار لانه جعل قسم المؤمنين بالآيات وحكى عنهم ما يخص بالكفار (فى عذاب جهنم خالدون) خبران او خالدون خبر والظرف متعلق به (لا يفترونهم) لا يخفف عنهم من فترت عنه الحمى اذا سكنت قليلا والتركيب للضعف (وهم فيه) فى العذاب (مبلسون) آيسون من النجاة (وما ظنناهم ولكن كانوا هم الظالمين) مرثلة غير مرة وهم فصل (ونادوا يا مالكا) وقرى يا مال على الترخيم مكسورا او مضموما ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا (ليقض علينا ربك) والمعنى سل ربنا ان يقضى علينا من قضى عليه اذا اماته وهو لاينا فى ابلاسه فانه رجاء وتعين للهوت من فرط الشدة (قال انكم ماكثون) لا خلاص لكم بموت ولا غيره (لقد جئناكم بالحق) بالارسال والانزال وهو نعمة الجواب ان كان فى ضمير الله والاجواب منه وكأنه تعالى تولى جوابهم بعد جواب مالكا (ولكن اكثركم للحق كارهون) لما فى اتباعه من اتعاب النفس وآداب الجوارح (ام ابرموا امرا) فى تكذيب الحق ورده ولم يقتصر على كراهته (فانا مبرمون) امرا فى مجازاتهم والمداول عن الخطاب للاشعار بان ذلك اسوء من كراهتهم او انه احكم المشركون امرا من كيدهم بالرسول فانا مبرمون كيدنا بهم ويؤيده قوله (ام يحسدون اننا لانسمع سرهم) حديث نفسهم بذلك (وتحواهم) وتناجيهم (بلى) نعمهما (ورسلنا) والحفظة سمع ذلك (السمع) سلازمة لهم (يكذبون) ذلك (قل ان كان لارجح واد فانا اول العابدين) منكم فان النبي يكون اعلم بالله وما يصحله وما لا يصح

واولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه ومن تعظيم الوالد تعظيم ولده
 ولا يلزم من ذلك صحة كونه الولد وعبادته له اذ الحال قد يستلزم
 المحال بل المراد تفهيمها على ابلغ الوجوه كقوله لو كان فيها
 آلهة الا الله لفسدتا غير ان لوئمة مشمرة بانتفاء الطرفين وان هذا
 لا تشبهه ولا يقيضه فانها مجرد الشرطية بل الانتفاء معلوم بالانتفاء
 اللازم الدال على انتفاء ملزومه والدلالة على ان انكاره للولد ليس لعناد
 ومراء بل لو كان لكان اولى الناس بالاعتراف به وقيل بمعنى ان كان له
 ولد في زعمكم فان اول العابدين لله الموحدين له او الاتقيين منه او من ان يكون
 له ولد من عبد يعبد اذا اشتد انفه او ما كان له ولد فان اول الموحدين من
 اهل مكة وقرأ حزة والكسائي ولدى بالضم (سبحان رب السموات والارض
 رب العرش عما يصفون) عن كونه ذا ولد فان هذه الاجسام لكونها
 اصول ذات استقرار تبرا عما تصصف به سائر الاجسام من توليد المثل
 فاطنك بمبدعها وخالقها (فذرهم يخوضوا) في باطلهم (ويلعبوا)
 في دنياهم (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) اي القيامة وهو دلالة
 على ان قولهم هذا جهل واتباع هوى وانهم مطبوع على قلوبهم
 معذون في الآخرة (وهو الذي في السماء وفي الارض الله) مستحق لان
 يعبد فيهما والطرف متعلق به لانه بمعنى المعبود او متضمن معناه كقوله
 هو حاتم في البلد وكذا فيمن قرأ الله والراجع مبتدأ محذوف لطول الصلة
 متعلق الخبر والعطف عليه ولا يجوز جعله خبره لانه لا يبقى طائفة لكن لو
 جعل صلة وقدر لاله مبتدأ محذوف ويكون جملة مبنية للصلة دلالة على
 ان كونه في السماء بمعنى الالهية دون الاستقرار وفيه نفي الآلهة السماوية
 والارضية واختصاصه باستحقاق الالهية (وهو الحكيم العالم) كاللذليل
 عابده (وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما) كاللهواء
 (وعنده علم الساعة) العلم بالساعة التي تقوم القيامة فيها (والله يرجعون)
 للجزاء وقرأ نافع وابن عامر وابوعمر وعاصم وروح بالتاء على الالتفات
 للتهديد (ولا علم الذين يدعون من دونه الشفاعة) كما زعموا انهم شفعاؤهم
 عند الله (الامن شهد بالحق وهم يعلمون) بالتوحيد والاستثناء متصل ان اراد
 بالوصول كل ما عبد من دون الله لاندرج الملائكة والمسيح فيه ومنفصل
 ان يخص بالاصنام (ولئن سألتهم من خلقهم) سألت العابدين او المعبودين

في الصلاة (يحذر الآخرة)
 أي يخاف عذابها (ويرجو
 رحمة) الجنة (ربه) كن
 هو خاص بالكفر أو غيره وفي
 قراءة أم من قام بمسعى بل
 والهزة (قل هل يستوى
 الذين يعلمون والذين يعلمون)
 أي لا يستويان كما لا يستوى
 العالم والجاهل (انما تذكر)
 تعظم (أولو الابواب)
 أصحاب القبور (قل يا عبادي
 الذين آمنوا اتقوا ربكم)
 أي عذابهم بأن تطيعوه
 (للذين أحسنوا في هذه
 الدنيا) بالطاعة (جنة)
 هي الجنة (وأرض الله
 واسعة) فيها جروا اليها
 من بين الكفار ومشاهدة
 المصكرات (انما يوفي
 الصابرون) على الطاعة
 وما يتلون به (أجرهم بغير
 حساب) بغير مكيال ولا ميزان
 (قل اني أمرت أن أعبد الله
 مخلصا له الدين) من الشرك
 وأمرت لان أي بان (أكون
 أول المسلمين) من هذه الامة
 (قل اني أخاف ان عصيت
 ربي عذاب يوم عظيم
 قل الله أعبد مخلصا له ديني)
 من الشرك (فاعبدوا ما شئتم

(ليقول الله) لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره (فأتى يؤفكون) بصرفون
عن عبادة غيره (وقيله) وقول الرسول ونصحه للعطف على سرهم وعلى
محل الساعة أو لاضمار فعله أي قال قبله وجره حاصم وحزة عطفاً على الساعة
وقرى بالرفع على أنه مبتدأ خبره (يارب أن هؤلاء قوم لا يؤمنون) أو معطوف
على علم الساعة بتقدير مضاف وقيل هو قسم منصوب بحذف الجار
أو مجرور بإضماره أو مرفوع بتقدير وقيله يارب قسمي وأن هؤلاء جوابه
(فاصفح عنهم) فاعرض عن دعواهم أبساً عن إيمانهم (وقل سلام)
تسلم منكم ومباركة (فسوف يعلمون) تسليمة للرسول وتهديده لهم وقرأ
نافع وابن حامر بالتاء على أنه من المأمور بقوله * عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة الزخرف كان ممن يقال يوم القيامة يا عباد لا خوف
عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون

سورة الدخان مكية الاقوله انا كاشفوا العذاب الآتية وهى سبع اوتسع
وخمسون آية

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(حم والكتاب المبين) القرآن والواو للعطف أن كان حم مقسمياً بها
والاقل قسم والجواب قوله (انا أنزلناه في ليلة مباركة) في ليلة القدر أو البراءة
ابتدئ فيها أنزاله أو أنزل فيها جلة الى سماء الدنيا من اللوح ثم أنزل
على الرسول عليه السلام نجوما وبركتها لذلك فإن نزول القرآن سبب
للمنافع الدينية والديوية أو لما فيها من نزول الملائكة والرجة واجابة الدعوة
وقسم النعمة وفصل الاقضية (انا كنا منذرين) استئناف يبين فيه مقتضى
للانزال وكذلك قوله (فيها يفرق كل امر حكيم) فان كونها مفرق
الامور المحكمة أو الملتبسة بالحكمة استدعى ان ينزل فيها القرآن الذى هو
من عظامتها ويجوز ان يكون صفة ليلة مباركة وما بينهما اعتراض وهو
يدل على ان الالة لسلطة قدر لانه صفتها لقوله تنزل الملائكة والروح فيها
بإذن ربهم من كل امر وقرى يفرق بالتشديد ويفرق أى يفرقه الله ويفرق
بالتون (امر من عندنا) أى اعنى بهذا الامر امر احصلا من عندنا على مقتضى
حكمتنا وهو مزيد تفخيم للامر ويجوز ان يكون حالاً من كل او امر او ضميره
المستكن في حكيم لانه موصوف وان راديه مقابل النهى وقع مصدراً ليفرق

من دونه (غيره فيه تهديده
لهم وإيدان بأنهم لا يعبدون
الله تعالى) قل ان الخاسرين
الذين خسروا أنفسهم وأهليهم
يوم القيامة (بتخليد الانفس
فى النار وبعدم وصولهم
الى الجور المعدة لهم فى الجنة
لو آمنوا) ألا ذلك هو
الخسران المبين (المبين) لهم
من فوقهم ظليل (طباق
(من النار ومن تحتهم
ظليل) من النار (ذلك
يخوف الله به عباده)
أى المؤمنين ليتقوه يدل
عليه (يا عباد فاتقون
والذين اجتنبوا الطاغوت)
الاثوان (أن يعبدوها
وأنا) أقبلاوا (الى الله
لهم البشرى) بالجنة
(فبشر عبادى الذين
يسمعون النول فيتبهون
أحسنه) وهو ما فيه
صلاحهم (أولئك الذين
هداهم الله وأولئك هم
أولو الالباب) أصحاب
العقول (أفن حيق عليه
كلمة العذاب) أى لا ملائ
جهنم الآية (أفأنت
تقذ) تخرج (من فى النار)
جواب الشرط وأقيم فيه

او افعله مضمر من حيث ان الفرق به او حالا من احد ضميرى ازلنا بمعنى
 امرين او امورا (انا كنا مسلمين رجة من ربك) بدل من انا كنا منذرين
 اى انا ازلنا القرآن لان من مادتنا ارسال الرسل بالكتب الى العباد لاجل
 الرحمة عليهم ووضع الرب موضع الضمير للاشهاد بان الربوبية اقتضت
 ذلك فانه اعظم انواع التربية او علة ليفرق او امر او رجة مفعول به اى
 يفصل فيها كل امر او تصدر الاوامر من عندنا لان من شأننا ان نرسل
 رجتنا فان فصل كل امر من قسمة الارزاق وغيرها وصنوع الاوامر
 الالهية من باب الرحمة وقرئ رجة على تلك رجة (انه هو السميع العليم)
 يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم وهو بما يده تحقيق الربوبية وانها لا تحقق
 الا لمن هذه صفاته (رب السموات والارض وما بينهما) خبر آخر واستئناف
 وقرأ الكوفيون بالجربلا من ربك (ان كنتم موقنين) اى ان كنتم من اهل
 الايقان في العلوم او ان كنتم موقنين في اقراركم اذ اسئلتهم من خلقها فقلتم
 الله علمهم ان الامر كما قلنا وان كنتم مريدون اليقين فاعلموا ذلك (لا اله الا هو)
 اذ لا خالق سواه (يحيى ويميت) كاتباهم دون (ربكم ورب آبائكم الاولين)
 وقرئنا بالجربلا (بل هم في شك بلعبون) ردلكونهم موقنين (فارتقب)
 فانتظر لهم (يوم تأتى السماء دخان مبين) يوم شدة وجعاعة فان الجائع
 يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف بصره اولان الهواء
 يظلم عام القحط لثقل الامطار وكثرة الغبار اولان العرب تسمى الشمر الغلاب
 دخانا وقد قحطوا حتى اكلوا جيف الكلاب وعظامها واسناد الاثنيان
 الى السماء لان ذلك يكفه عن الانظار او يوم ظهور الدخان المحدود
 من اشراط الساعة لما روى انه عليه السلام لما قال اول الايات الدخان
 ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قبل وما
 الدخان قتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية وقال يملأ ما بين المشرق
 والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصفيه كهيشة الزكام واما
 الكافر فهو كالسكران يخرج من مخزئه واذنيه ودبره او يوم القيامة والدخان
 يحتمل المعنيين (يفتى الناس) يحيط بهم صفة الدخان وقوله (هذا
 عذاب اليم ربنا اكشف هذا العذاب انا مؤمنون) مقدر بقول وقبح حالا
 وانا مؤمنون وعد بالايمان ان تكشف العذاب عنهم (اني لهم الذكري)
 من ابن وكيف يتذكرون بهذه الحالة (وقد جاءهم رسول مبين)

الظاهر مقام المضمرو الهمة
 للانكار والمعنى لا تقدر على
 هدايته فتقذه من النار
 (لكن الذين اتقوا ربهم)
 بان اطاعوه (لهم غرف
 من فوقها غرف مبنية تجري
 من تحتها الانهار) أى من
 تحت الغرف الفوقانية
 والتحتانية (وعد الله)
 منصوب بفعله المقدر
 (لا يخلف الله الميعاد) وعده
 (ألم تر) تعلم (أن الله أنزل
 من السماء ماء فسيله ينابيع)
 أدخله أمكنة تنبع في الارض
 ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه
 ثم يخرج (يابس) فتراه
 بعد الخضرة مثلاً (مصفرا
 ثم يجعله حطاباً) فتأنا (ان
 في ذلك لذكرى) تذكريا
 (لاولى الالباب) يتذكرون به
 لدلالته على وحدانية الله
 تعالى وقدرته (أفن
 شرح الله صدره للاسلام)
 فاهتدى (فهو على نور
 من ربه) كن طبع على قلبه
 دل على هذا (فويل)
 قلة عذاب (لتأسية قلوبهم
 من ذكر الله) أى عن قبول
 القرآن (أولئك في ضلال
 مبين) بين (الله نزل أحسن

بين لهم ما هو اعظم منها في احساب الادكار من الآيات والمعجزات
 (ثم تولوا عنه وقالوا لم نجنون) قال بعضهم يعلمه غلام اعجمي لبعض
 ثقيف وقال آخرون انه مجنون (انا كاشفوا العذاب) بداه النبي صلى الله
 عليه وسلم فانه دعا فرفع القحط (قليلا) كشفا قليلا او زمانا قليلا وهو ما بقي
 من اعمارهم (انكم مائدون) الى الكفر غيب الكشف ومن فسر الدخان
 بما هو من الاشرار قال اذا جاء الدخان غوث الكفار بالدناء فيكشفه الله
 عنهم بعد الاربعين فرسما يكشفه عنهم يرتدون ومن فسر بهما في القيامة اولة
 بالشرط والتقدير (يوم نبطش البطشة الكبرى) يوم القيامة او يوم بدر
 ظرف لفضل دل عليه (انامتنعون) لالتمعون فان ان تحجزه عنه او بدل
 من يوم تأتي وقرئ نبطش اي نجعل البطشة الكبرى باطشة بهم او نجعل
 الملائكة على بطشهم وهو تناول بصولة (ولقد قننا قبلهم قوم فرعون)
 امتحانهم بارسال موسى عليه السلام اليهم او اوقعناهم في الفتنة بالاممال
 وتوسيع الرزق عليهم وقرئ بالتشديد للتأكيدها لكثرة القوم (وجاءهم
 رسول كريم) على الله او على المؤمنين او في نفسه لشرف نسبه وفضل
 حسبه (ان ادوا الى عباد الله) بان ادوهم الى وارسلوهم معي او بان
 ادوا الى حق الله من الايمان وقبول الدعوة يا عباد الله ويجوز ان تكون
 ان مخففة ومفسرة لان مجيئ الرسول يكون برسالة ودعوة (اني لكم رسول
 امين) غير متهم لدلالة المعجزات على صدقه او لاثمان الله اياه على وحيه
 وهو حلة الامر (وان لا تدلوا على الله ولا تنكروا عليه بالاستهانة بوحده ورسوله
 عليه السلام وان كالأولى في وجوهها) اني آتيكم بسلطان مبين (علة النهي
 ولذكر الامين مع الاداء والسلطان مع العلاء شان لا يخفى) واني عدت ربى
 وربكم (التجات اليه ونوكت عليه) ان ترجون ان تؤذوني ضربا او شتما
 او ان تقتلوني وقرأ ابو عمرو وحزرة والكسائي عت بالادغام (وان لم تؤمنوا لي
 فاعزلون) فكونوا عزال مني لاعلى ولاى ولا تشعروا لي بسوء فانه ليس جزاء
 من دعاكم الى ما فيه فلاحكم (فدعاه) بعدما كذبوه (ان هؤلاء) بان هؤلاء
 قوم مجرمون) وهو تعريض بالدناء عليهم بذكر ما استوجبوه ولذلك
 سماه دعاء وقرئ بالكسر على اضمار القول (فاسر بما دى ليل) اي فقال
 اسرا وقال ان كان الامر كذلك فاسر وقرأ نافع وابن كثير بوصول الهمزة
 من سرى (انكم متبعون) يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بغير وجعكم

الحديث كتابا) بدل من احسن
 أى قرآنا (متشابهها) أى
 يشبه بعضها بعضها في النظم
 وغيره (مثاني) ثنى فيه
 الوعد والوعيد وغيرهما
 (نقشع منه) ترعد عند
 ذكر وهيبه (جلود الذين
 يخشون) يخافون (ربهم
 ثم تلين) تطين (جلودهم
 وقلوبهم الى ذكر الله) أى
 عند ذكر وعده (ذلك)
 أى الكتاب (هدى الله
 يهدي به من يشاء ومن بضل الله
 ضلاله من هاد أفن يتق) يلقي
 (بوجهه سوء العذاب
 يوم القيامة) أى اشده بأن
 يلقي في النار مغلولة يدها الى
 عنقه كن آمن منه بدخول
 الجنة (وقيل للظالمين)
 أى كفار مكة (ذوقوا ما كنتم
 تكسبون) أى جزاءه (كذب
 الذين من قبلهم) رسالهم
 في اتيان المذاب (فأتاهم
 العذاب من حيث لا يشعرون)
 من جهة لاخطر ببالهم
 (فاذا فهم الله الخزي) الذل
 والهوان من المسخ والقتل
 وغيره (في الحياة الدنيا
 وللعذاب الآخرة اكبر لو كانوا
 أى المكذبون) يعلمون

(و اترك البحر هروا) مفتوحا ذا بقوة واسعة اوسا كنا على هيئته بعدما
جاوزته ولا تضربه بعصاك ولا تغير شيئا ليدخله القبط (انهم جنود
مفروقون) وقرئ بالفصح بمعنى لانهم (كم تركوا) كثير اتركوا (من جنس
وعيون وزروع ومقام كريم) بحافل مزينة ومنازل حسنة (ونعمة) وتنعيم
(كانوا فيها فاكهين) متنعمين وقرئ فكهين (كذلك) مثل ذلك
الاخراج اخرجناهم منها والامر كذلك (واورشاهها) عطف على الفعل
المقدر او على تركوا (قوم آخرين) ليسوا منهم في شيء وهم بنو اسرائيل
وقبل غيرهم لانهم لم يعودوا الى مصر (فابكت عليهم السماء والارض)
بجواز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتساف بوجودهم كقولهم بكت
عليهم السماء وكسفت لهلكهم الشمس في نقبض ذلك ومنه ماروي في الاخبار
ان المؤمن يبكي عليه مصلاه ومحل عبادته ومضع عمله ومهبط رزقه وقيل
تقديره فابكت عليهم اهل السماء والارض (وما كانوا منظرين) مهملين
الى وقت آخر (ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين) من استعباد
فرعون وقتله ابناءهم (من فرعون) بدل من العذاب على حذف المضاف
او جعله عذابا لا فراطه في التعذيب او حال من المهين بمعنى واقعا من جهته
وقرئ من فرعون على الاستفهام تنكيره لتكر ما كان عليه من الشيطنة (انه
كان عاليا) متكبيرا (من المسرفين) في القتل والشرارة وهو خبر ثان اي
كان متكبيرا مسرفا او حال من الضمير في عاليا اي كان رفيع الطبقة من بينهم
(ولقد اخترناهم) اخترنا بنى اسرائيل (على علم) عالين بانهم احقوا بذلك
او مع علم منا بانهم يزعمون في بعض الاحوال (على العالمين) لكثرة الانبياء
فيهم او على عالى زمانهم (وانذناهم من الايات) كقلى البحر وتظليل القمام
وانزال المن والسلوى (ما فيه بلاء مبين) نعمة جليلة واختبار ظاهر (ان هؤلاء)
يعنى كفار قريش لان الكلام فيهم وقصة فرعون وقومه مسبوقة للدلالة
على انهم مثلهم في الاصرار على الضلالة والانداز عن مثل ما حل بهم
(ليقولون ان هي الاموتة الاولى) ما العاقبة ونهاية الامر الاموتة الاولى
المزيلة للحياة الدنيوية ولا قصد فيه الى اثبات ثابته كافي قولك حج زيد
الحجة الاولى ومات وقيل لما قيل لهم انكم تموتون مودة يعقبها حياة كما
تقدمتكم مودة كذلك قالوا ان هي الاموتة الاولى اي ما الموتة التي من شأنها
تلك الاموتة الاولى (وما نحن بمنشرين) بمعوذين (فاتوا باباشا) خطاب

عذابهم ما كذبوا (واقصد
ضربنا) جعلنا (للناس
في هذا القرآن من كل مثل
لعلهم يتذكرون) يتعظون
(قرأنا عريبا) حال مؤكدة
(غير ذى عوج) أى لبس
واختلاف (لعلهم يتقون)
الكفر (ضرب الله) للمشارك
والموحد (مثلا رجلا) يدل
من مثلا (فيه شركاء
متشاكسون) متشاكسون
سبيئة اخلاقهم (ورجلا
سالما) خالصا (رجلا
يستويان مثلا) تميز أى
لا يستوي العبد للجماعة والعبد
اواحد فان الاول اذا طلب
منه كل من ماله كخ خدمته
في وقت واحد تحير فيمن
يخدمه منهم وهذا امثل للمشارك
والثاني مثل للموحد
(الحمد لله) وحده
(بل أكثرهم) أى اهل مكة
(لا يعلمون) ما يصيرون اليه
من العذاب فيشركون (انك)
خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم (ميت وانهم ميتون)
سقطت وعوتون فلا شامة
بالموت زالت لما استبطوا موته
صلى الله عليه وسلم (ثم انكم)
أيما الناس فيما بينكم من المظالم

(يوم القيامة عند ربكم
 مختصمون فن) أى لأحد
 (أظلم من كذب صلى الله
 بنسبة الشريك والولد إليه
 (وكذب بالصدق) بالقرآن
 (انجاءه اليس فى جهنم
 مشوى) مأوى (للكافرين)
 بلى (والذي جاء بالصدق)
 هو النبي صلى الله عليه وسلم
 (وصدق به) هم المؤمنون
 فالذى بمعنى الذين (أولئك
 هم المنافقون) الشرك (لهم
 ما يشاؤون عند ربهم ذلك
 جزاء المحسنين) لانفسهم
 بايمانهم (ليكفر الله عنهم اسوأ
 الذى عملوا ويمجزهم اجرهم
 بأحسن الذى كانوا يعملون)
 اسوأ وأحسن معنى السيئ
 والحسن (ليس الله بكاف
 عبده) أى النسي بلى
 (ويخوفونك) الخطاب له
 (بالذين من دونه) أى
 الاصنام ان تقتله او يخطبه
 (ومن يضلل الله فإله من هاد
 ومن يهدي الله فإله من
 مضل اليس الله بعزيز)
 غالب على أمره (ذى انتقام)
 من أعدائه بلى (وإن) لام
 قسم (سألتهم من خلق
 السموات والارض يقولون الله

لمن وعدهم بالثبوت من الرسل والمؤمنين (ان كنتم صادقين) فى وعدكم ليدل
 عليه (اهم خير) فى القوة والمنعة (ام قوم تبع) تبع الحميري الذى سار
 بالجيوش وحير الحيرة وبني سمرقند وقيل هدمها وكان مؤمنا وقومه كافرين
 ولذلك ذمهم دونه وعنه عليه الصلاة والسلام مادرى اكان تبع نبيهم
 غير نبى وقيل للملوك الذين التابعة لانهم يتبعون كما قيل الاقبال لانهم
 يتقبلون (والذين من قبلهم) كعاد وثمود (اهلكنا) استئناف بما
 قوم تبع والذين من قبلهم هدمه كفار قریش اوحال باصهار قد اواخر
 من الموصول ان استؤنف به (انهم كانوا مجرمين) بيان للجماع مقتضى الاهلاك
 (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما) أى وما بين الجنسين وقرئ وما بين
 (لاعين) لاهين وهو دليل على صحة الحشر كما مر فى الانبياء وغيرها
 (ما خلقناهما الا بالحق) الاسباب الحق الذى اقتضاه الدليل من الايمان
 والطاعة والبعث والجزاء (ولكن اكثرهم لا يعلمون) لقلة نظرهم (ان يوم
 الفصل) فصل الحق عن الباطل او الحق عن المبطل بالجزاء او فصل الرجل
 عن اقاربه واحبائه (ميقاتهم) وقت وعدهم (اجعين) وقرئ ميقاتهم
 بالنصب على انه الاسم أى ان ميعاد جزائهم فى يوم الفصل (يوم لا يغنى)
 يدل من يوم الفصل او صفة لميقاتهم او ظرف لما دل عليه الفصل لانه الفصل
 (مولى) من قرابة او غيرها (عن مولى) أى مولى كان (شيئا) شيئا من الاغناء
 (ولا هم ينصرون) الضمير لمولى الاول باعتبار المعنى لانه عام (الامن رحم الله)
 بالغفو عنه وقبول الشفاعة فيه ومحلل الرفع على البذل من الواو او النصب
 على الاستثناء (انه هو العزيز) لا ينصر منه من اراد تعذيبه (الرحيم)
 لمن اراد ان رحمه (ان شجرة الزقوم) وقرئ بكسر الشين ومعنى الزقوم
 سبق فى الصافات (طعام الاثيم) الكثير الآثام والمراد به الكافر لدلالة
 ما قبله وما بعده عليه (كالمهل) وهو ما يهل فى النار حتى يذوب وقيل
 دردى الزيت (تغلى فى البطون) وقرأ ابن كثير وحفص ورويس بالياء
 على ان الضمير للطعام او الزقوم لا المهل اذا لاظهر ان الجملة حال من احدهما
 (كفلى الحميم) غلبا نامل عليه (خذوه) على ارادة القول
 والمقول له الزبانية (فاعلموه) فجزوه والقتل الاخذ بجماع الشئ
 وجزه بقره وقرأ الجسازيان وابن عامر ويعقوب بالضم وهما لغتان
 (الى سواء الحميم) وسطه (ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم) كان

قل أفرأيتم ما تدعون (تعبدون) (من دون الله) أى الاصنام (ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره) لا (أو أرادنى برحمة هل هن مكشكات رحمته) لا وفى قراءة بالاضافة فيهما (قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون) ثبى الواثقون (قل يا قوم اعلموا على مكاتكم) حالكم (انى عامل) على حالى (فسوف تعلمون من) موصولة مفعول العلم (يأتبه عذاب يخزيه ويحمل) ينزل (عليه عذاب مقيم) دائم هو عذاب النار وقد أخرجهم الله بيدر (أن أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق) متعلق بأنزل (فن اهتدى لنفسه) اهتدأوه (ومن ضل فاما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل) فتجبرهم على الهدى (الله يتوفى الأنفس حين موتها) يتوفى (التى أتمت فى منامها) أى توفاه وقت النوم (فيسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى) أى وقت موتها والمرسلة نفس التى تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس (ان فى ذلك)

اصله يصب من فوق رؤسهم الجحيم فقبل يصب من فوق رؤسهم عذاب هو الجحيم للبراءة ثم اضيف العذاب الى الجحيم للتخفيف وزيد من للدلالة على ان المصروب بعض هذا النوع (ذق انك انت العزيز الكريم) أى وقولوا له ذلك استهزاء به وتقريرا على ما كان يزعمه وقرأ الكسائى انك بالفتح أى ذق لانك او عذاب انك (ان هذا) أى هذا العذاب (ما كنتم به تمترنون) تشكون وتمارون فيه (ان المتقين فى مقام) فى موضع إقامة وهو قراءة نافع وابن طامر والباقون بفتح الميم (امين) يا من صاحب من الآفة والانتقال (فى جنات وعيون) بدل من مقام جئى به للدلالة على نزاهته واشتماله على ما يستلذه من الماء وكل والمشارب (يلبسون من سندس واستبرق) خبر ثان احوال من الضمير فى الجار واستنساف والسندس مارق من الحرير والاستبرق ما غلظ منه معرب ومشتق من البراقة (متقابلين) فى مجامعهم ليستأنس بعضهم ببعض (كذلك) الامر كذلك او انبئناهم مثل ذلك (وزوجناهم بحور عين) وقرناهم بمن ولذلك عذى بالباء والحوراء البضاء والعيناء عظيمة العينين واختلاف فى انهن نساء الدنيا او غيرهن (يدعون فيها بكل فاكهة) يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يختصص شئ منها بمكان ولا زمان (آمين) من الضرر (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) بل يحبون فيها دائما والاستثناء منقطع او متصل والضمير للآخرة والموت اول احوالها والجنة والمؤمن يشار فيها بالموت ويشاهدها عنده فكأنه فيها والاستثناء للمبالغة فى تعميم النفي واعتناع الموت فكأنه قال لا يذوقون فيها الموت الا اذا امكن ذوق الموتة الاولى فى المستقبل (ووقيه عذاب الجحيم) وقرئ ووقيه على المبالغة (فضلا من ربك) أى اعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا منه وقرئ بالرفع أى ذلك فضل (ذلك هو الفوز العظيم) لانه خلاص من المكروه وفوز بالمطالب (فانما يسرناه بلسانك) سهلناه حيث ازلناه بلغتك وهو فذلكم للسورة (لهمم يذكرون) لهمم يفهمونه فيذكرون به لما لم يذكروا (فارتقب) فانتظر ما يميل بهم (انهم مرتقبون) منتظرون ما يميل بك * عن النبى عليه السلام من قرأ حم الدخان فى ليلة الجمعة اصبح يستقر له سبعون الف حسنة وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة اصبح مقفورا له

سورة الجاثية مكية وهي سبع اوست وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم تنزيل الكتاب) ان جعلت حم مبتدأ خبره تنزيل الكتاب احتميت الى اضمار مثل تنزيل حم وان جعلتها اتمديد للحروف كان تنزيل مبتدأ خبره (من الله العزيز الحكيم) وقيل حم مقسم به وتنزيل الكتاب صفة وجواب القسم (ان في السموات والارض لايات للمؤمنين) وهو يحتمل ان يكون على ظاهره وان يكون المعنى ان في خلقة السموات لقوله (وفي خلقكم ومايت من دابة) ولا يحسن عطف ما على الضمير المجرور بل عطفه على المضاف اليه باحدا لئلا يفتقر الى تنويع واستجماع لما به يتم ماشه الى غير ذلك دلائل على وجود الصانع المختار (آيات تقوم بوقنون) محمول على محمل ان واسمها وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب بالنصب خلا على الاسم (واختلاف الليل والنهار وما نزل الله من السماء من رزق) من مطروسماء رزق لانه سببه (فاحيا به الارض بعد موتها) ينسبها (وتصرف الرياح) باختلاف جهاتها واحوالها وقرأ حمزة والكسائي وتصرف الرياح (آيات تقوم يعقلون) فيه القراءتان ويلزمهما العطف على عاملين في الابتداء وان الان يصرف في او ينصب آيات على الاختصاص او يرفع باضمار هي واصل اختلاف الفواصل الثلاث لاختلاف الآيات في الدقة والظهور (تلك آيات الله) اي تلك آيات دلالة (تلاوها عليك) حال عاملها معنى الاشارة (بالحق) ملتبسين به او ملتبسة به (فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون) اي بعد آيات الله وتقديم اسم الله للبيان لانه والتنظيم كما في قوله اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو القرآن كقوله الله نزل احسن الحديث وآياته دلالة المنلو او القرآن والعطف لئلا يراد الوصفين وقرأ الحجاز يان وحفص وابوعمر وروح يؤمنون بالياء ليوافق ما قبله (ويل لكل افك) كذاب (انهم) كثير الاثم (يسمع آيات الله تلى عليه ثم يصير) بضم على كفره (مستكبرا) عن الايمان بالآيات وهم لاستعساد الاصرار بعد سماع الآيات كقوله يرى فترات الموت ثم يزورها (كان لم ينسها) اي كان له فحقت وحذف ضمير الشأن والجملة في موضع الحال اي يصير مثل غير السما مع (فبشره بمذاب اليم) على اصراره والبشارة على الاصل او التهكم (واذا علم من آياتنا شيئا)

المذكور (لايات) دلالات (لقوم يفكرون) فيعملون أن القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يفكروا في ذلك (أم) بل (اتخذوا من دون الله) أي الاصنام آلهة (شفعاء) عند الله يزعمهم (قل) لهم (أ) يشفعون (واو كانوا لا يعلمون شيئا) من الشفاعة وغيرها (ولا يعلمون) أنكم تعبدونهم ولا غير ذلك (قل لله الشفاعة جميعا) أي هو مختص بها فلا يشفع أحد الا باذنه (له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده) أي دون آلهتهم (اشمأزت) نفرت وانقبضت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه) أي الاصنام (اذا هم يستبشرون قل اللهم) بمعنى يا الله (فاطر السموات والارض) مبسدة همما (عالم الغيب والشهادة) ما ظاهرا وما شهودا (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين اهدني لما اختلفوا فيه من الحق (ولو أن للذين ظلموا من في الارض نجوما مثله معه

واذا بلغه شيء من آياتنا وعلم انه منها (اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين)
 لذلك من غير ان يرى فيها ما يناسب الهزؤ والصمير لا ياتسا وفائدته
 الاشعار بانها اذا سمع كلاما وعلم انه من الآيات بادر الى الاستهزاء بالآيات
 كلها ولم يقصر على ما سمعه اول شيء لانه بمعنى الآية (من ورائهم جهنم)
 من قدامهم لانهم متوجهون اليها او من خلفهم لانه بعد آجالهم (ولا يغنى
 عنهم) ولا يدفع (ما نسبوا) من الاموال والاولاد (شيئا) من عذاب الله
 (ولما اتخذوا من دون الله اولياء) اى الاصنام (ولهم عذاب عظيم)
 لا يتحملونه (هذا هدى) الاشارة الى القرآن ويدل عليه قوله (والذين
 كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم) وقرأ ابن كثير ويعقوب وحفص
 برفع اليم والرجز اشد العذاب (الله الذى سخر لكم البحر) بان جعله املاسا
 السطح يطفو عليه ما يخلل كالاشباب ولا يمنع الغوص فيه (لتجرى الفلك
 فيه بامره) بتسخيره وانهم راى كبرهها (ولتبتغوا من فضله) بالتجارة
 والقوص والصيد وغيرها (ولعلكم تشكرون) هذه النعم (وسخر لكم
 ما فى السموات وما فى الارض جميعا) بان خلقها نافعة لكم (منه) حال ما اى
 سخر هذه الاشياء كائنه منذ او خبر لمحذوف اى هى جميعا منه اولما فى السموات
 وسخر لكم تكرير للتأكيدها اولما فى الارض وقرئ منه على المفعول له ومنه
 على انه قائل سخر على الاسناد المجازى او خبر محذوف (ان فى ذلك لايات
 لقوم يفكرون) فى صنائعه (قل للذين آمنوا يغفروا) حذف المفعول لدلالة
 الجواب عليه والمعنى قل لهم اغفروا يغفروا اى يغفروا ويصفحوا (للذين
 لا يرجون ايام الله) لا يتوقعون وقائمه باعدائه من قولهم ايام العرب اوقائهم
 اولما يأملون الاوقات التى وقفها الله لنصر المؤمنين وثوابهم ووعدهم
 بها والآية نزلت فى عمر رضى الله عنه شتمه غفارى فهم ان يبطش به وقيل
 انها منسوخة بآية القتال (ليجزى قوما ما كانوا يكسبون) حلة للامر
 والقوم هم المؤمنون او الكافرون او كلاهما فيكون التذكير للتعظيم او التحقير
 او الشبوح والكسب المغفرة او الاساءة او ما يعجمها وقرأ ابن عامر وحزة
 والكسائى ليجزى بالنون وقرئ ليجزى قوم و ليجزى قوما اى ليجزى الخير
 او الشر والجزاء اعنى ما يجزى به لا المصدر فان الاسناد اليه سماع المفعول به
 ضعيف (من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليه) اذلهما ثواب العمل
 وعليها عقابه (ثم الى ربكم ترجعون) فيجازيكم على اعمالكم (ولقد آتينا

لافتدوا به من سوء العذاب
 يوم القيامة وبدا) ظهر
 (لهم من الله ما لم يكونوا
 يحتسبون) يظنون (وبدا لهم
 سيئات ما كسبوا وحق) نزل
 (بهم ما كانوا يستهزؤن)
 اى العذاب (فاذا مس
 الانسان) الجنس (ضرر ما
 ثم اذا خولنساء) أعطيت
 (نعمة) انعاما (مناقل انما
 اوتيته على علم) من الله بآي له
 اهل (بل هى) اى القسوة
 (فتنة) بلية يتلى بها العبد
 (ولكن اكثرهم لا يعاون)
 أن التحويل استدرج
 وامتحان (قد قالها الذين
 من قبلهم) من الانم كفارون
 وقومه الراضين بها (فاغنى
 عنهم ما كانوا يكسبون فأصابهم
 سيئات ما كسبوا) اى
 جزاؤها (والذين ظلموا
 من هؤلاء) اى قريش
 (سيصليهم سيئات ما كسبوا
 وما هم بمجزيين) بفنائين
 عذابا ففحطوا سبع سنين
 ثم وسع عليهم (اولم يعلموا
 أن الله يسطر الرزق) يوسع
 (ان يشاء) امتحانا (ويقدر)
 يضيقه لمن يشاء ابتلاء (ان فى
 ذلك لايات لقوم يؤمنون)

بنى اسرائيل الكتاب (التوراة) والحكم (والحكم) والحكمة النظرية والعملية
 او فصل الخصومات (والنوبة) اذ كثر فيهم الانبياء مالم يكن في غيرهم
 (ورزقناهم من الطيبات) مما احل الله من الانبياء (وفضلناهم على
 العالمين) حيث آتيناهم مالم نؤت غيرهم (وآتيناهم بينات من الامر) اذلة
 في امر الدين ويندرج فيها المجزات وقيل آيات من امر النبي عليه السلام
 مبينة لصدقه (فاختلفوا) في ذلك الامر (الامن بعدما جاءهم العلم)
 بحقيقة الحال (بغيا بينهم) عداوة وبغسدا (ان بك يقضى بينهم يوم
 القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) بالمواخذه والمجازاة (ثم جعلناك على شريعة
 طريقه) من الامر (امر الدين) فاتبعها (فاتبع شريعتك الشريعة بالجمع
) ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون (آراء الجهال النابعة للشهوات وهم
 رؤساء قريش قالوا له ارجع الى دين اباك) انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا
 مما اراد بك (وان الظالمين بعضهم اولياء بعض) اذا الجنسية علة للانضمام
 فلاتوالهم باتباع اهوائهم (والله ولي المتقين) فواله بالنق واتباع الشريعة
 (هذا) اى القرآن او اتباع الشريعة (بصائر للناس) بينات تبصرهم
 وجه الفلاح (وهدى) من الضلال (ورجة) ونعمة من الله (لقوم يوقنون)
 يطلبون اليقين (ام حسب الذين اجترحوا السيئات) ام متقطعة ومعنى
 الهمة فيها انكار الحسبان والاجترار الا ككتساب ومنه الجارحة
 (ان نجعلهم) ان نصيرهم (كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) اى مثلهم وهوانى
 مفعولى نجعل وقوله (سواء محياهم ومماتهم) يدل منه ان كان الضمير
 للموصول الاول لان المماثلة فيه اذ المعنى انكار ان يكون حياتهم ومماتهم
 سيات في البهجة والكرامة كما هو للمؤمنين وبذل عليه قراءة حزة والكسائى
 وخفف ساء بالنصب على البذل او حال من الضمير في الكاف او المفعولية
 والكاف حال وان كان لثاني فقال منه او استئناف بين المقضى للانكار
 وان كان لهما فبذل او حال من الثاني والضمير الاول والمعنى انكار ان يمتدوا
 بعد الممات في الكرامة او ترك المواخذه كما استنوا في الرزق والصحة
 في الحياة او استئناف مقرر لتساوى محيا كل صنف ومماته في الهدى والضلال
 وقرئ مماتهم بالنصب على ان محياهم ومماتهم ظرفان كقدم الحاج (سواء
 ما يحكمون) ساء حكمهم هذا او بس شيئا حكموا به ذلك (وخلق الله السموات
 والارض بالحق) كانه دليل على الحكم السابق من حيث ان خلق ذلك

به (قل يا عبادى الذين اسرفوا
 على انفسهم لا تقنطوا) بكسر
 النون وقنطوا وقرئ بضمها
 تياسوا (من رحمة الله ان الله
 يغفر الذنوب جميعا) ان تاب
 من الشرك (انه هو الغفور
 الرحيم وانيبوا) ارجعوا
 (الى ربكم واسلوا) اخلصوا
 العمل (له من قبل ان ياتيكم
 العذاب ثم لاتنصرون) عنده
 ان لم تنوبوا (واتبعوا احسن
 ما نزل اليكم من ربكم) هو
 القرآن (من قبل ان ياتيكم
 العذاب بغتة وانتم لاتشعرون)
 قبل اتيانه بوقته فبادروا
 قبل (ان تقول نفس
 يا حسرتى) اصله
 يا حسرتى اى ناديتى (على
 ما فرطت في جنب الله) اى
 طاعته (وان) مخففة من
 الثقيلة اى وانى (كنت لمن
 الساخرين) بدنه وكتابه
 (اوتقول لو ان الله هدىنى
 بالطاعة اى فاهتديت
) كنت من المتقين (عذابه)
 اوتقول حين
 ترى العذاب لو ان لى كرة
 رجعة الى الدنيا (فاكون
 من المحسنين) المؤمنين
 فبذله من قبل الله (بلى

بالحق مقتضى العدل يستدعى انتصار المظلوم من الظالم والتفاوت بين
 المسمى والمحسن وإذا لم يكن في المحب كان بعد الممات (وتجزى كل نفس بما
 كسبت) عطف على بالحق لانه في معنى العلة او على علة بخدوفة مثل ليدل
 بها على قدرته اولي العدل وتجزى (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب وتضعيف
 عقاب وتسمية ذلك ظلما ووفعله الله لم يكن من ظلم لانه لو فعله غيره لكان
 ظلما كالابتلاء والاختبار (افرأيت من اتخذ الهه هواه) ترك متابعة الهدى
 الى مطاوعة الهوى فكان لله يعبده وقرى آلهة هواه لانه كان احدهم يستحسن
 حجارا يعبده فاذا رأى احسن منه رفضه اليه (واضله الله) وسذله (على علم)
 عالما بضلاله وفساد جوهر روحه (وختم على سمعي وقلبي) فلا يبال
 بالمواعظ ولا يشكر في الايات (وجعل على بصيره غشاوة) فلا ينظر بعين
 الاستبصار والاعتبار وقرا حجة والكسائي غشوة (نحن يهديه من بعد الله)
 من بعد اضلاله (افلاتذكرون) وقرى تذكرون (وقالوا ما هي) ما الحياة
 او الطال (الاحياء الدنيا) التي نحن فيها (نموت ونحيا) اي نكون امواتا ندنا
 وما قبلها ونحيا بعد ذلك او نموت بانفسنا ونحيا بقاء اولادنا او نموت بعضنا
 ونحيا بعضنا او يصينا الموت والحياة فيها وليس وراء ذلك حياة ويحتمل
 انهم ارادوا به التناسخ فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان (وما يملكنا الا الدهر)
 الامرور الزمان وهو في الاصل مدة بقاء العالم من دهره اذا غلبه (وما لهم بذلك
 من علم) بمعنى نسبة الحوادث الى حركات الافلاك وما يتعلق بها على الاستقلال
 او انكار البعث او كليهما (انهم الا يظنون) ان لا دليل لهم عليه وانما قالوه بناء
 على التقليد والانتكار للمحمسوا به (واذا تلى عليهم آياتنا بينات) واضحات
 الدلالة هل ما يخالف معتقد هم او بينات لهم (ما كان حجتهم) ما كان لهم
 حشيش يعارضون به (الا ان قالوا اشوا با بائسا ان كنتم صادقين) وانما
 سماء حجة على حساباتهم ومسايقهم او على اسلوب قولهم تحية بينهم ضرب
 وجميع فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء حالا امتناعه مطلقا (قل الله
 يحييكم ثم يميتكم) على مادلت عليه الحجج (ثم يحكمكم الى يوم القيامة) لا ريب
 فيه (فان من قدر على الابداء قدر على الامادة والحكمة اقتضت الجمع
 للمجازاة على ما قرر مرار او الوعد المصدق بالايات دل على وقوعها
 واذا كان كذلك امكن الايمان بائسهم لكن الحكمة اقتضت ان يعادوا
 يوم الجمع للجزاء (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) لقلة تفكيرهم وقصور

قد جاءتك آياتي) القرآن
 وهو سبب الهداية (فكذب
 بها واستكبرت) تكبرت
 عن الايمان بها (وكنيت
 من الكافرين ويوم القيامة
 ترى الذين كذبوا على
 الله) بالنسبة الشريك
 والولد اليه (وجوههم
 مسودة ايس في جهنم مثوى)
 مأوى (للمتكبرين) عن الايمان
 بلى (ونهيى الله) من جهنم
 (الذين اتقوا) الشرك
 (بمقازتهم) أى يمكن فوزهم
 من الجنة بأن يجعلوا فيه
 (لا عسهم السؤل ولا هم يحزنون
 الله خالق كل شئ وهو على
 كل شئ وكيل) متصرف فيه
 كيف يشاء (له مقاليد السموات
 والارض) أى مفاتيح
 خزائنها من المطر والنبات
 وغيرهما (والذين كفروا
 بايات الله) القرآن (اولئك
 هم الخاسرون) متصل
 بقوله ونهيى الله الذين اتقوا
 الخ وما بينهما اعتراض (قل
 افغير الله تأمروني اعبداها
 الجاهلون) غير منصوب
 بأعبد المعول لتأمروني
 بتقدير أن بنون واحدة
 وبنون بادغام وفك (واقد

نظرهم على ما يحسونه (والله ملك السموات والارض) تعميم للقدرة بعد
 تخصيصها (و يوم تقوم الساعة يومئذ يحسرون) اي و يحسرون يوم تقوم
 و يومئذ بدل منه (و ترى كل امة جانية) مجتمعة من الجنوة و هي الجماعة او باركة
 مستوفزة على الركس و قرى جاذبة اي جالسة على اطراف الاصابع لاستيفازهم
 (كل امة تدعى الى كتابها) صحيفة اعمالها و قرأ يعقوب كل على انه بدل
 من الاولى و تدعى صفته او مفعول ثان (اليوم تجزؤون ما كنتم تعملون) يحول
 على القول (هذا كتابنا) اضاف صحائف اعمالهم الى نفسه لانه امر الكتبة
 ان يكتبوا فيها اعمالهم (يتطق عليكم بالحق) يشهد عليكم بما علمتم بلا
 زيادة و نقصان (انا كنا نستنسخ) نستكتب الملائكة (ما كنتم تعملون) اعمالكم
 (فاما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمة) التي من
 جنتها الجنة (ذلك هو الفوز المبين) الظاهر خلوصه عن الشوائب (و اما
 الذين كفروا فلم تكن آياتي تتلى عليكم) اي فيقال لهم الم يا تكلم رسلي فلم
 تكن آياتي تتلى عليكم فحذف القول والمعطوف عليه اكتفاء بالمقصود
 واستغناء بالقرينة (فاستكبرتم) عن الايمان بها (و كنتم قسوماً مجرمين)
 حادتهم الاجرام (و اذ قيل ان وعد الله) يحتمل اليهود والمصدر (حق)
 كائن هو او متعلقه لا محالة (و الساعة لا ريب فيها) افراد المقصود و قرأ
 حزة بالنصب عطفا على اسم ان (قلتم ما ندري ما الساعة) اي شيء الساعة
 استغرابا لها (ان نظن الاظنا) اصله نظن ظنا فادخل حرفا للنفي والاستثناء
 لاثبات الظن ونفي ما عداه كانه قال ما نحن الا نظن ظنا و لنفي ظنهم فيما
 سوى ذلك مبالغة ثم اكده بقوله (و ما نحن بمستقيمين) اي لا مكانة و لعل ذلك
 قول بعضهم تحيروا بين ما سمعوا من آياتهم و ما تليت عليهم من الآيات في امر
 الساعة (و بدلهم) ظهر لهم (سيئات ما عملوا) على ما كانت عليه بان عرفوا
 قبحها و عاينوا و حامة طاقتها و جزاؤها (و حق بهم ما كانوا به يستهزؤن)
 وهو الجزاء (و قيل اليوم نساكم) نترككم في العذاب ترك ما ينسى (كانتم
 لقاه يومكم هذا) كما تركتم عدته و لم تبالوا به و اضافة القضاء الى اليوم
 اضافة المصدر الى ظرفه (و ما واكم النار و مالكم من ناصرين) يخلصونكم
 منها (ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا) استهزأتم بها و لم تفكروا فيها
 (و غرتكم الحياة الدنيا) فحسبتم ان لا حياة سواها (فاليوم لا ينجون منها)
 و قرأ حزة والكسائي بفتح الياء و ضم الراء (و لا هم يستعتبون) يطلب

أوحى اليك والى الذين من
 قبلك) والله (لئن
 أشركت) يا محمد فرضا
) ليجنن عملك وتكون
 من الخاسرين بل الله) وحده
) فاعبدوا من الشاكرين
 انعامه عليكم (و ما قدر الله
 حق قدره) ما عرفوه حق
 معرفته أو ما عظموه حق
 عظمتهم حين أشركوا
 به غيره (و الارض جميعا)
 حال أي السبع (قبضته)
 أي مقبوضته له أي في
 ملكه و تصرفه (يوم القيامة
 و السموات مطويات) بجموعات
 (بينه) بقدرته (سبحانه
 و تعالى عما يشركون)
 معه (و نفخ في الصور)
 النفخة الاولى (فصفق)
 مات (من في السموات
 و من في الارض الا من شاء الله)
 من الطور والولدان وغير
 هم (ثم نفخ فيه
 أخرى فاذا هم) أي جميع
 الخلائق الموقى (قيام
 ينظرون) ينظرون ما يفعل
 بهم (و شرقت الارض)
 أضواء (نور بها) حي
 يتجلى لفصل القضاء
 (و وضع الكتاب) كتاب
 الاعمال للحساب (و حي

منهم ان يعتبوا ربهم اى رضوه لفوات اوانه (فله الحمد رب السموات ورب الارض
رب العالمين) اذ لكل نعمة ودال على كمال قدرته (وله الكبرياء فى السموات
والارض) اذ ظهر فيها آثارها (وهو العزيز) الذى لا يغلب (الحكيم) فيما
قدر وقضى فاحدوه وكبروه واطيعوا له * عن النبي عليه السلام من قرأ حم
الجاثية ستر الله عورته وسكن روعته يوم الحساب
(سورة الاحقاف مكية هي اربع او خمس وثلاثون آية)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق) الا خلقا ملتبسا بالحق وهو ما تقتضيه الحكمة والمصلحة وفيه
دلالة على وجود الصانع الحكيم والبعث للحجازاة على ما قررناه مرارا
(واجل مسمى) وتقدير اجل مسمى ينتهى اليه الكل وهو يوم القيامة
او كل واحد وهو آخر مدة بقائه المقدرة (والذين كفروا عما انذروا) من
هول ذلك الوقت ويجوز ان تكون ما مصدرية (معرضون) لا يفكرون فيه
ولا يستعدون لحلوله (قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا
من الارض ام لهم شرك فى السموات) اى اخبروني عن حال آلهتكم بعد
تأمل فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل فى انفسها فى خلق شئ من اجزاء
العالم فتستحق به العبادة وتخصيص الشرك بالسموات احتراز عما توهم ان
للويساط شراكة فى ايجاد الحوادث السفلية (اثنى بكتاب من قبل هذا)
من قبل هذا الكتاب يعنى القرآن فانه ناطق بالتوحيد (او انارة من علم) اوبقية
من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاتهم
للعبادة او الامرية (ان كنتم ضادقين) فى دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل
على الوهيتهم بوجه ما نقتضيه بعد الزامهم بعدم ما يقتضيه عقل وقرئ
اثارة بالكسر اى مناظرة فان المناظرة تثير المعانى وأثرة اى شئ او ترجمه
واثرة بالحركات الثلاث فى الهمة وسكون الشاء فالفتوححة للمرة من مصدر
أثر الحديث اذ ارواه والمكسورة بمعنى الاثرة والمضمومة اسم ما يؤثر (ومن
اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له) انكار ان يكون احد اضل
من المشركين حيث تركوا عبادة السميع الجيب القادر الخبير الى عبادة من لا
يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرأرهم وبراى مصالحهم
(الى يوم القيامة) مادامت الدنيا (وهم عن دعائهم غافلون) لانهم اما

بانبيين والشهداء) اى محمد
صلى الله عليه وسلم وأمته
يشهدون لارسل بالبلاغ
(وقضى بينهم بالحق) اى
العدل (وهم لا يظلمون) شيئا
(ووفيت كل نفس ما عملت)
أى جزاءه (وهو اعلم) اى
حالم (بما يفعلون) فلا
يحتاج الى شاهد (وسيق
الذين كفروا) بعنف الى
جهنم زمرا) جماعات
متفرقة (حتى اذا جاؤوها
ففتحت ابوابها) جواب اذا
(وقال لهم خزنتها لم
ياتكم رسل منكم ينذرون
عليكم آيات ربكم) القرآن
وغیره (وينذرونكم لقاء
يومكم هذا قالوا بلى ولكن
حققت كلمة العذاب) اى
لا ملأ من جهنم الآية (على
الكافرين قيل ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها)
مقدين الخلود (فبئس
مأوى) مأوى (المتكبرين)
جهنم (وسيق الذين اتقوا
ر بهم) بلطف (الى الجنة
زمرا حتى اذا جاؤوها ففتحت
ابوابها) الواو فيه الحال
بتقدير قيل (وقال لهم

جادات واما عباد مسخرون مشغولون باحوالهم (واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء) يضرهم ولا ينفعونهم (وكانوا بعبادتهم كافرين)
 مكذبين بلسان الحال او المقال وقيل الضمير للعابدين وهو كقوله والله ربنا ما كنا مشركين (واذا تنلى عليهم آياتنا بينات) واضحات او مبینات
 (قال الذين كفروا للحق) لاجله وفي شأنه والمراد به الآيات ووضع موضع ضميرها ووضع الذين كفروا موضع ضمير المتلو عليهم للتسجيل عليها بالحق وعليهم بالكفر والانهمالك في الضلالة (لما جاءهم) حين ما جاءهم من غير نظر وتأمل (هذا سحر مبين) ظاهر بطلانه (ام يقولون افترأه) اضراب عن ذكر نسيتهم اياه سحرا الى ذكر ما هو اشنع منه وانكاره وتعجب (قل ان افترأه) على الفرض (فلانكم كنون لي من الله شيئا) اي ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدر ان علي دفع شيء منها فكيف اجترأ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضرر من قبلكم (هو اعلم بما تفيضون فيه) تدفعون فيه من القدر في آياته (كفى به شهيدا بيني وبينكم) يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم (وهو الغفور الرحيم) وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع عظم جرمهم (قل ما كنت بدعاً من الرسل) بدعاً منهم اذ دعواكم الى ما لا يدعون اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وهو الاتيان بالمقرحات كلها ونظيره الخلف بمعنى الخفيف وقرئ يفتح الدال على انه كقيم او مقدر بمضاف الى ذابح (وما ادري ما يفعل بي ولا بكم) في الدارين على التفصيل اذ اعلم لي بالغيب ولا تأكيد النبي المشتمل على ما يفعل بي وما اما موصولة منصوبة او استفهامية مرفوعة وقرئ يفعل اي يفعل الله (ان اتبع الا ما يوحى الي) لا يتجاوزوه وهو جواب عن اقتراحهم الاخبار عما لم يوح اليه من الغيوب او استجمال المسلمين ان يتخلصوا من اذى المشركين (وما انا الا انذير) عن عقاب الله (مبين) بين الانذار بالشواهد المينة والمعجزات المصدقة (قل ارايتم ان كان من عند الله) اي القرآن (وكفرتم به) وكفرتم به ويحوز ان تكون الواو عاطفة على الشرط وكذا الواو في قوله (وشهد شاهد من بني اسرائيل) لانها تعطف بما عطف عليه على جملة ما قبله والشاهد هو عبد الله ابن سلام وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في التوراة من نعمت الرسول (على مثله) مثل القرآن وهو ما في التوراة

حزنها سلام عليكم طينم)
 حالا (فادخلوها خالدين)
 مقدرين الخلود فيها وجواب
 اذا مقدر اي دخلوها
 وسوقهم وفتح الابواب
 قبل مجيئهم تكملة لهم
 وسوق الكفار وفتح ابواب
 جهنم عند مجيئهم ليق
 حرها اليهم اهانة لهم
 (وقالوا) عطف على دخلوها
 المقدر (الحمد لله الذي صدقنا
 وعده) بالجنة (واورثنا
 الارض) اي ارض الجنة
 (نبأ) نزل (من الجنة
 حيث نشاء) لانها كلها لا يختار
 فيها مكان على مكان (فقيم اجر
 العاملين) الجنة (وترى الملائكة
 خافين) حال (من حول
 العرش) من كل جانب منه
 (يسجدون) حال من ضمير
 حافين (بحمد ربهم)
 ملاسين للحمد اي يقولون
 سبحان الله وبحمده (وقضى
 بينهم) بين جميع الخلائق
 (بالحق) أي العدل فيدخل
 المؤمنون الجنة والكافرون
 النار (وقيل الحمد لله رب
 العالمين) ختم استقرار
 الفريقين بالحمد من الملائكة
 * (سورة طافر مكية الا الذين

من المسامحة المصدقة للقرآن المطابقة لها أو مثل ذلك وهو كونه من عند الله
 (فأمن) أي بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقا للحق (واستكبرتم)
 عن الإيمان (إن الله لا يهدي القوم الظالمين) استئناف مشعريان كفرهم به
 لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل عن الجواب المحذوف مثل الستم ظالمين
 (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) لأجلهم (لو كان) الإيمان أو ما أتى به
 محمد عليه السلام (خيرا ماستقونا اليه) وهم سقاط ادعائهم فقراء وموالى
 ورجاة وإنما قاله قريش وقيل بنو عامر وعطفان واسد واشجع لما أسلم
 جهينة ومزينة واسلم وغفار وقيل اليهود حين أسلم ابن سلام رضى الله
 عنه واصحابه (واذلم يمشوا به) ظرف لمحذوف مثل ظهر عنادهم وقوله
 فسيعقون هذا أفك قديم (مسبب عنه وهو كقولهم أساطير الأولين
 (ومن قبله) ومن القرآن وهو خبر لقوله (كتاب موسى) ناصب لقوله
 (أماما ورجة) على الجمال (وهذا كتاب مصدق) لكتاب موسى أو لما بين
 يديه وقد قرئ به (لساننا عربيا) حال من ضمير كتاب في مصدق أو منه
 انحصاره بالصفة وعاملها معنى الإشارة وقائدتها الأشعار بالدلالة على
 أن كونه مصدقا للتوراة كادل على أنه حق دل على أنه وحى وتوفيق من الله
 سبحانه وقيل مفعول مصدق أي يصديق ذالسان عربى بأعجازه
 (لينذر الذين ظلموا) علة مصدق وفيه ضمير الكتاب والله الرسول ويؤيد
 الآخر قراءة نافع وابن عامر والبرزى بخلاف عنه ويعقوب بالتاء (وبشرى
 للحسنين) عطف على محله (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) جمعوا
 بين التوحيد الذى هو خلاصة العلم والاستقامة فى الأمور التى هى منتهى
 العمل وثم للدلالة على تأخر رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد
 (فلا خوف عليهم) من حقوق مكروه (ولاهم يحزنون) على قنات
 محبوب والفاء تتضمن الاسم معنى الشرط (أولئك أصحاب الجنة خالدين
 فيها جزاء بما كانوا يعملون) من أكتساب الفضائل العملية والعملية وخالدين حال
 من المستكن فى أصحاب وجزاء مصدر لفعل دل عليه الكلام أي جوزوا
 جزاء (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا) وقرأ الكوفيون أحسانا وقرئ
 حسنا أي أيساء حسنا (سجلته أمه كرها ووضعته كرها) ذات كرهه وأجلا
 ذا كره وهو الثقة وقرأ الجازيان وأبو عمرو وهشام بالفتح وهما الغتا كالهقر
 والقر وقيل المخموم أمم والمفتوح مصدر (وسجله وفضلته) ومدة حله

يحيادلون الآتين خمس
 وثمانون آية *

(بسم الله الرحمن الرحيم) *
 (حم) الله أعلم بما راده به
 (تنزيل الكتاب) القرآن
 مبتدأ (من الله) خبره
 (العزيز) فى ملكه
 (العليم) بخلقته (غافر
 الذنب) للؤمنين (وقابل
 التوب) لهم مصدر (شديد
 العقاب) للكافرين أي
 مشدده (ذى الطول) أي
 الأنعام الواسع وهو موصوف
 على الدوام بكل من هذه
 الصفات فاضافة المشتق
 منها للتعريف كالأخيرة
 (لأله الأهل إليه المصير)
 المرجع (ما يجادل فى آيات الله)
 القرآن (الذين كفروا)
 من أهل مكة (فلا يعررك
 قلبهم فى البلاد) للعاش
 مسلمين فإن عاقبتهم النار
 (كذب قبيلهم قوم نوح
 والاحزاب) كعاد وثمود
 وغيرهما (من بعدهم وهمت
 كل أمة برسولهم ليأخذوه)
 يقتلوه (وجادلوا بالباطل
 ليدحضوا) يزيلوا (به الحق
 فأخذتهم) بالعقاب (فكيف
 كاف عقاب) لهم أي هو واقع

موقعه (وكذلك حقت كلمت
ربك) أى لا تلائن جهنم الآية
(على الذين كفروا أنهم أصحاب
النار) بدل من كلمة (الذين
يحملون العرش) مبتدأ (ومن
حواله) عطف عليه (يسبحون)
خبره (بحمد ربهم) ملائسين
للحمد أى يقولون سبحان الله
وبحمده (ويؤمنون به)
تعالى بصائرهم أى يصدقون
بوحدايته (ويستغفرون
للذين آمنوا) يقولون (ربنا
وسعت كل شئ رحمة وعلم)
أى وسع رحمتك كل شئ وعلمك
كل شئ (فاغفر للذين
تابوا) من الشرك (واتبعوا
سبيلك) دين الاسلام (وقهم
عذاب الجحيم) النار (ربنا
وأدخلهم جنات عدن) إقامة
(التى وعدتهم ومن صلح)
عطف على هم فى وأدخلهم
أوفى وعدتهم (من آباؤهم
وأزواجهم وذرياتهم انك
أنت العزيز الحكيم) فى
صنعه (وقهم السعير)
أى عذابها (ومن تق السعير)
يومئذ (يوم القيامة) قد
رحمته وذلك هو التسود
الظلم ان الذين كفروا
يتادون) من قبل الملائكة

وفصاله والفصال الفطام ويدل عليه قراءة يعقوب وفصله او وقته والمراد
الرضاع التام المنتهى به ولذلك عبر به كما يعبر بالاحد عن المدة قال كل حى
مستكمل مدة العمر * ومود اذا انتهى امله (ثلاثون شهرا) كل ذلك بيان
لما تكبد في تربية الولد المباعدة في التوصية بها وفيه دليل على ان اقل مدة
الحمل ستة اشهر لانه اذا حط منه لفصال حولان لقوله حولين كاملين لمزاد
ان يتم الرضاعة ببق ذلك وبه قال الاطباء ولعل تخصيص اقل الحمل واكثر
الرضاع لانضباطهما وتحقق اوتبسط حكم النسب والرضاع بهما (حتى اذا
بلغ اشده) اذا اكثله واستحكم قوته وعقله (وبلغ اربعين سنة) قيل
لم يبعث نبي الا بعد الاربعين (قال رب اوزعنى) الهمة واصله اوله
من اوزعته بكذا (ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى) يعنى
نعمه الدين او ماله غيرها وذلك يؤيد ما روى انها نزلت فى ابى بكر
رضى الله عنه لانه لم يكن احدا سلفه هو وابواه من المهاجرين والانصار
سواه (وان اعمل صالحا ترضاه) نكره للعظيم اولانه اراد نوعا من المجلس
يستجلب رضى الله عز وجل (واصلح لى فى ذرىتى) واجعل لى الصلاح
ساريا فى ذرىتى راى مخافهم ونحوه * يخرج فى عراقيها نفلى *

(انى تبت اليك) عمالاترضاء او يشغل عنك (وانى من المسلمين) المخلصين لك
(اوائك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا) يعنى طاعتهم فان المباح حسن
ولا شاب عليه (ونجا وازعن سيئاتهم) لتوبتهم وقراء حزة والكساف وحفص
بالتون فيها (فى اصحاب الجنة) كاشين فى عدادهم او ثابين او معدودين
فيهم (وعد الصدق) مصدر مؤكد لنفسه فان يتقبل ويتجاوز وعد
الذى كانوا يوعدون (اى فى الدنيا) والذى قال اولديه اف لـ (كما)
مبتدأ خبره اولئك الذين حق والمراد به الجنس وان صح نزولها فى عبد الرحمن
ابن ابى بكر رضى الله عنه قبل اسلامه فان خصوص السبب لا يوجب التخصيص
وفى اف قرأت ذكرت فى سورة بنى اسرا ئيل (انعداننى ان اخرج)
ابعث وقرأ هشام انعداننى بنون واجدة مشددة (وقد خلت القرون
من قبلى) فلم يرجع واحد منهم (وهما يستغيثان الله) يقولان الغياث بالله
منك اويسألانه ان يغثه بالتوفيق للايمان (ويالك آمن) اى يقولان له ويالك
وهو دعاء بالشورى بالحث على ما يخاف على تركه (ان وعد الله حق فيقول
ما هذا الا اساطير الاولين) باطيلهم التى كتبوها (اوائك الذين حق

عليهم القول) بانهم اهل النار وهو يرد النزول في عبد الرحمن لانه يدل على انه من اهلها لذلك وقد جب عنه ان كان لاسلامه (في ايم قد خلت من قبلهم) كقوله في اصحاب الجنة (من الجن والانس) بيان للايم (انهم كانوا خاسرين) لتعليل للحكم على الاستئناف (ولكل) من الفريقين (درجات يعملوا) مراتب من جزاء ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات غالبية في المثوبة وههنا جاءت على التغليب (وليوفيهم اعمالهم) جزاء ما عملوا وقرأ نافع وابن ذكوان وحجرة والكسائي وابن عامر بالتون (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب وزيادة عقاب (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلب مبالغة كقوله هم عرضت الناقة على الحوض (اذهبتم) اي يقال لهم اذهبتم وهو ناصب اليوم وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالاستفهام غير ان ابن كثير يقرأ بهززة ممدودة وهما يقرآن بها وبهمزتين محقتين (طيباتكم) لذاتكم (في حياتكم الدنيا) باسم تيفاتها (واستمتعتم بها) فابقى لكم منها شيء (فاليوم تجزون عذاب الهون) الهوان وقد قرئ به (بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق) وبما كنتم تفسقون (بسبب الاستكبار الباطل والفسوق عن طاعة الله وقرئ تفسقون بالكسر) واذكر الخمار (يعني هودا) اذ انذر قومه بالاحقاف (جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقو قف الشيء اذا اعوج وكانوا يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشكر من اليمن) وقد خلت النذر (الرسل) من بين يديه ومن خلفه (قبل هود وبعده والجملة حال او اعتراض) (الاتعبدوا الا الله) اي لا تعبدوا اربابا لا تعبدوا فان النهي عن الشيء النذر عن مضرتة (اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم) هائل بسبب شرككم (قالوا اجئنا لنأفكنا) لنصرفنا (عن آلهتنا) عن عبادتها (فأتينا بما نعدنا) من العذاب على الشرك (ان كنت من الصادقين) في وعدك (قال انما العلم عند الله) لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وانما علمه عند الله فيأتيكم به في وقته المقدر له (وابلغكم ما ارسلت به) اليكم وما على الرسول الا البلاغ (ولكني اراكم قوم تجهلون) لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين منذرين لامعذبين مقتربين (فلما رآوه عارضا) سحبا باعرض في افق من السماء (مستقبل اوديتهم) متوجه اوديتهم والاضافة فيه لفظية وكذا في قوله (قالوا هذا عارض ممطرنا) اي يأتي بالامطر (بل هو) اي قال هو عليه الصلوة والسلام بل هو

وهم يفتنون أنفسهم عند دخولهم النار (لمت الله) اياكم (اكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدعون) في الدنيا (الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا أمنا اثنتين) امانتين (وأحييتنا اثنتين) احياءتين لانهم نطقا أموات فأحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث (فاعترفنا بذنوبنا) بكفرنا البعث (فهل الى خروج) من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا (من سبيل) طريق وجوابهم لا (ذلكم) اي العذاب الذي انتم فيه (بانه) اي بسبب انه في الدنيا (اذ ادعى الله وحده كفرتم) بتوحيده (وان يشرك به) يجعل له شريك (تؤمنوا) تصدقوا بالاشراك (فالحكم) في تعذيبكم (لله العلي) على خلقه (الكبير) العظيم (هو الذي يرثكم آياته) دلائل توحيدته (وينزل لكم من السماء رزقا) بالمطر (وما يتذكر) يعظ (الامن ينيب) يرجع على الشرك (فادعوا الله) اعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك (ولو كره

(الكافرون) اخلاصكم منه (رفيع الدرجات) اى الله عظيم الصفات اورافع درجات المؤمنين في الجنة (ذوالعرش) خالقه (يلقى الروح) الوحي (من امره) اى قوله (على من يشاء من عباده لينذر) يخوف الملقى عليه الناس (يوم التلاق) يحذف الياء وثابتها يوم القيامة لتلاقي اهل السماء والارض والعباد والمعبود والظالم والمظلوم فيه (يومهم بارزون) خارجون من قبورهم (لا يخفى على الله منهم شئ) لمن الملك اليوم) بقوله تعالى ويحبب نفسه (لله الواحد القهار) أى خلقه (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب) يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا الحديث بذلك (وأأنذهم يوم الآزفة) يوم القيامة من أرف الرحيل قرب (اذن القلوب) ترتفع خروفا (لدى) عند

(ما استجلمت به) من العذاب وقرئ قل بل (ريح) هى ويجوز ان يكون بدل ما (فيما عذاب اليم) صفاتها وكذلك قوله (تدمر) تهلك (كل شئ) من نفوسهم واموالهم (بامر ربها) اذ لا توجد نابضة حركة ولا قابضة سكون الا بمشيئته وفي ذكر الامر والرب واصله الى الريح فواشد سبق ذكرها مرارا وقرئ يدمر كل شئ من دمر دمارا اذا هلك فيكون العائد محذوقا والهاء في ر بها و محتمل ان يكون استئناقا للدلالة على ان لكل شئ ممكن فناء مقضيا لا يتقدم ولا يتأخر ويكون الهاء لكل شئ فانه بمعنى الاشياء (فاصبحوا لآتري الامساكنهم) اى فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا بحيث لو حضرت بلادهم لآتري الامساكنهم وقرأ اصم وحزة والكسائي لا يرى الامساكنهم بالياء المضمومة ورفع المساكين (كذلك تجزى القوم المجرمين) روى ان هودا عليه السلام لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الخظيرة وجاءت الريح فأماالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم ككشف عنهم واحتملهم وقتفهم في البحر (ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه) ان نافية وهى احسن من ماهنها لانها توجب التكرير لفظا ولذلك قلبت القهاهه فيهما او شرطية محذوفة الجواب والتقدير ولقد مكناهم في الذى اوفى شئ ان مكناكم فيه كان بغيكم اكثر او صلة كافي قوله * ربحى المرء ما ان لا يراه * ويعرض دون ادناه الخطوب * والاول اظهر واوفق كقوله هم احسن اثاثا ورتيا كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا (وجعلناهم سمعا وابصارا وافئدة) ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على ما منحها وبواظروا على شكرها (فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شئ) من الاغناء وهو القليل (اذ كانوا يجحدون بايات الله) صلة لما اغنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحليم مرتب على ما اضيف اليه وكذلك حيث (وحاق بهم ما كانوا يستهزئون) من العذاب (ولقد اهلكنا ما حولكم) يا اهل مكة (من القرى) كحجر ثمود وقرى قوم لوط (وصرفنا الآيات) بتكبرها (لعلهم يرجعون) عن كفرهم (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة) فهلا منعهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله واول مفعول اتخذ الراجع الى الموصول المحذوف وثانيهما قربانا وآلهة بدل او عطف بيان او آلهة وقربانا حال او مفعول له على انه بمعنى القرب وقرئ قربانا بضم الراء (بل ضلوا عنهم)

ظاوعن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستعداد بالاضال
 (وذلك افكهم) وذلك الاتخاذ الذي هو اثره صرفهم عن الحق وقرئ
 فكمهم بالثبوت للبالغه وافكهم اى جعلهم افكين وافكهم اى قولهم الافك
 اى ذوالافك (وما كانوا يفترون واذصرفنا اليك نقرامن الجن)
 املناهم اليك والنفردون العشرة وجمعه انقار (يستمعون القرآن) حال تحمله
 على المعنى (فلما حضروه) اى القرآن او الرسول (قالوا انصتوا)
 قال بعضهم لبعض اسكتوا اسمعه (فلما قضى) اتم وفرغ من قراءته وقرئ
 على بناء الفاعل وهو ضمير الرسول (ولوا الى قومهم منذرين) اى منذرين
 اياهم بما سمعوا روى انهم وافوا رسول الله عليه السلام بوادى النخلة عند
 منصرفه من الطائف يقرأ فى تهجد (قالوا يا قومنا اناسمنا كتابا انزل
 من بسند موسى) قيل انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهودا او مسموعا يا امر
 موسى عليه السلام (مصداق لما بين يديه يهدى الى الحق) من العباد
 (والى طريق مستقيم) من الشرائع (يا قومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به
 يغفر لكم من ذنوبكم) بعض ذنوبكم وهو ما يكون فى خالص حق الله تعالى
 فان المظالم لا تغفر بالايمان (ويحرمكم من عذاب اليم) هو مذهب الكفار واحتج
 ابو حنيفة رضى الله عنه باقتضائهم على المغفرة والاجارة على ان لا ثواب
 لهم والاظهر انهم فى توابع التكليف كبنى آدم (ومن لا ييب داعى الله فليس
 بمعجز فى الارض) اذ لا ينجى منه مهرب (وليس له من دونه اولياء) بمنعونه
 منه (اولئك فى ضلال مبين) حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه
 (اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعجز تحقهن) ولم يعجز
 ولم يعجز والمعنى ان قدرته واجبة لا تنقص ولا ينقطع بالايجاد ابد الاباد
 (بقادر على ان يحيى الموتى) اى قادر ويدل عليه قراءة يعقوب يقدر والياء
 منبذة لنا كيد النفي فانه مشتمل على ان وما فى حيزها ولذلك اجاب عنه بقوله
 (بلى انه على كل شىء قدير) تقر برا القدرة على وجوده عام يكون كالبرهان
 على المقصود كانه لما صدر السورة بتحقيق المبدأ اراد ختمها باثبات المعاد
 (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) منصوب بقول مضمر مقوله
 (اليس هذا الحق) والاشارة الى العذاب (قالوا بلى وربنا قال فذوقوا
 العذاب بما كنتم تكفرون) بكفركم فى الدنيا ومعنى الامر هو الاشارة بهم
 والتوبيخ لهم (فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل) اولوا الثبات والجد

(الخناجر كظلمين)
 عتلين غما حال من القلوب
 عولمت بالجمع بالياء والنون
 معاملة اصحابها (مالا ظلمين
 من جهم) يحب (ولا شفع بطاع)
 لا يفهم لا وصف اذ لا شفع
 لهم أصلا فالنساء من شافعين
 أوله مفهوم بناء على
 زعمهم أن لهم شفعا أى
 لوشفعوا فرضالم يقلو
 (يسم) أى الله (خائفة
 الاعين) بمسارقتها النظر
 الى محرم (وما تخفى
 الصدور) القلوب (والله
 يقضى بالحق والذين يدعون)
 يعبدون أى كفار مكة
 بالياء والتاء (من دونه)
 وهم الاصنام (لا يشعرون
 بشىء) يكونون شركاء لله
 (ان الله هو السميع)
 لا قوا لهم (البصير)
 يا قوا لهم (اولم يسيرا
 فى الارض فينظروا كيف
 كان عاقبة الذين كانوا
 من قبلهم صكانوهم اشد
 منهم) وفى قراءة منكم
 (قوة وآثارا فى الارض)
 من معساج وقصور
 (فأخذهم الله) أهلكهم

(بنوهم وما كان لهم من الله من وافي) عذابه (ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالمجرات الظاهرات (فكفروا فأخذهم الله انه قوى شديد العقاب ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين) برهان بين ظاهر (الى فرعون وهامان وقارون فقالوا) هو (ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق) بالصدق (من عندنا قالوا اقتتلوا أنباء الذين آمنوا معه واستحيوا) استحيوا (نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال) هلاك (وقال فرعون ذروني أقتل موسى) لأنهم كانوا يكفونه عن قتله (وليسمع ربه) لينصته مني (اني أخاف أن يبدل دينكم) من عبادة تكلم اياي فتبعونه (أو أن يظلم في الارض الفساد) من قتل وغيره (وفي قراءة أو وفي أخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال) وقال موسى (لقد سمع ذلك) اني عذت بربي وربكم من كل

منهم فانك من جلاستهم ومن للتبعض واولوا العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعاودة الطاعنين فيها ومشاهيرهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى وقيل الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على اذى قوم كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم على النار وذبح ولده والذبح على الذبح ويعقوب على فقد الولد والبصر ويوسف على الحب والسجن وايوب على الضر وموسى قال له قوله انالدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين وداود بكى على خطيئته اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة صلى الله عليهم اجمعين (ولا تستحيل لهم) لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لاحماله (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار) استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة (بلاغ) هذا الذي وعظمه به او هذه السورة بلاغ اي كفاية او تبليغ من الرسول به ويؤيده انه قرى بلغ وقيل بلاغ مبتدأ خبره لهم وما بينهما اعتراض اي لهم وقت يلقون اليه كأنها اذا بلغوه ورأوا ما فيه استقصروا مدة عمرهم وقرى بالنصب اي بلغوا بلاغا (فهل يهلك الا القوم الفاسقون) الخارجون عن الانصاف او الطاعة وقرى يهلك بفتح اللام وكسر هاء من هلك وهلك ونهك بالنون ونهك القوم * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنة بعد كل رملة في الدنيا (سورة محمد عليه الصلاة والسلام تسمى سورة القتال وهي مدنية وقيل مكية وآياتها تسع اوثان وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) امنعوا عن الدخول في الاسلام وسلك طريقه او منعوا الناس عنه كالمطعمين يوم بدر او شياطين قريش او المصرين من اهل الكتاب (اضل اعمالهم) جعل مكارمهم كصالة الرحم وفك الاسارى وحفظ الجوارضالة اي ضائعة محبطة بالكفر او مغلوطة مشمورة فيه كايضل الماء في البئر او ضللا حيث لم يقصدوا به وجه الله او ابطال ما عملوه من الكيد لرسوله والصد عن سبيله بنصر رسوله واظهار دينه على الدين كله

متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
وقال رجل مؤمن من آل
فرعون (قيل هو ابن
عمه) يكتنم إيمانه أقتلون
رجلا أن (أى لان
) يقول ربى الله وقد جاءكم
بالبينات (بالهجمات الظاهرات
(من ربكم وان يك كاذبا
فعليه كذبه) أى
ضرب كذبه (وان يك
صادقا يهيبكم بعض الذى
يعتدكم) به من العذاب
عاجلا (ان الله لا يهدي
من هو مسرف) مشرك
(كذاب) مشرك (يا قوم
لكم الملك اليوم ظاهرين)
غالبين حال (فى الارض)
ارض مصر (فن نصرنا
من بأس الله) عذابه ان
قتلتم أوليائه (ان جاءنا
أى لناصر لنا) قال
فرعون ما أرىكم الا ما أرى
أى ما أشير عليكم الاله
أشيره على شئى وهو
قتل موسى (وما أهدىكم
الا سبيل الرشاد) طريق
الصواب (وقال الذى
آمن يا قوم انى أعطف عليكم
مثل يوم الاسراب) أى
يوم حزب بعد حزب (مثل

والذين آمنوا وحملوا الأثامات) أى المهاجرين والأنصار والذين آمنوا
من أهل الكتاب وغيرهم (وآمنوا بما نزل على محمد) تخصيص للنزل عليه
بما يجب الايمان به تعظيمه وأشعار بان الايمان لا يتم دونه وأنه الاصل فيه
ولذلك استكده بقوله (وهو اطلق من ربه) اعتراضا على طريقة الخصم
وقيل حقيقة بكونه ناسخا لا ينسخ وقرئ نزل على النساء لافساح والنزل
على البناتين ونزل بالتحفيف (كفر عنهم سيئاتهم) سترها بالايمان وعملهم
الصالح (واصبح بالهم) حالهم فى الدين والدنيا بالتوفيق والنسيان
(ذلك) اشارة الى ما من من الاضلال والتكفير والاصلاح وهو مبتدأ خبره
(بان الذين) استنبروا اتبعوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربه
بسبب اتباع هؤلاء الباطل واتباع هؤلاء الحق وهذا تصريح بما اشعر به ما قبلها
والذلك تسمى قسيرا (كذلك) مثل ذلك الضرب (يضرب الله للناس
بينهم) امثالهم) احوال الفريقين او احوال الناس او يضرب امثالهم
بان جعل اتباع الباطل مثلا لاهل الكفار والاضلال مثلا لخبيثتهم واتباع
الحق مثلا للمؤمنين وتكفير السيئات مثلا لنورهم (فاذا قيم الذين كفروا)
فى المحاربة (فضرب الرقاب) اسلمه فاضربوا الرقاب ضربا يهدف القتل
وقسم المفسر وانيب مثابه مضافا الى المنعول ضمنا الى النساء كيد للاختصاص
والشيرة عن القتل اشعار بان يذبح ان يكون يضرب الرقبة حيث يمكن
وتصوره باشنع صورة (حتى اذا اخذتموه) اكثرتم قتلهم واغفلتموه
من الخمين وهو الغليظ (فشدوا الوثاق) فاسروهم واحفظوهم والوثاق
بالفتح والكسر ما يوثق به (فاماننا بعد واما فداء) أى فامتنون منا
او تفدون فداء والمراد التخيير بعد الاسرى بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء
وهو ثابت عندنا فان الذكر الجرم المكلف اذا اسرى يخير الامام بين القتل
والمن والفداء والاسترقاق ومنسوخ عند الخليفة او مخصوص بحرب بدر
فانهم قالوا امين القتل او الاسترقاق وقرئ فداكمصا (حتى تدفع الحرب
اوزارها) آلتها واتقالها التى لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع أى تقضى
الحرب ولم يبق الاصل او السلام وقيل آلتها والمعنى حتى يدفع اهل الحرب
شركهم ويخلصهم وهو غاية الضرب او الشداء والى الفساد او لاجتماع
بعض ان هذه الامتياز ياريت فيهم من لا يكون يضرب مع المشركين نزال
شركتهم وقيل بنزل على سبيل الله عليه وسلم (ذلك) أى الامر

ذلك ارفاوا عنهم ذلك (ولو يشاء الله لانتصر منهم) لانقم منهم بالاسنة صال
 (ولكن ليسلوا بعضكم ببعض) ولكن امركم بالتشال ليسلوا المؤمنين
 الكافرين بان يمانعواهم فيمنعواهم الثواب العظيم والكافرين باؤمين
 بان يمانعواهم على ايديهم بعض هذا بهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر
 (والذين قاتلوا في سبيل الله) اي حاربوا وقرأ البصريان وحفص قتلوا
 اي استشهدوا (فلي يضل اجمعهم) يعنيهم وقرئ يضل من ضل
 ويضل على البناء المفعول (سيهديهم) الى الثواب او سيهديهم هدايتهم
 (ويضلح بهم) ويدخلهم الجنة عرفها لهم (وقد عرفها لهم في الدنيا حتى
 اشتاقوا اليها فسلوا ما استوجبوها له او ينهاهم بحيث يعلم كل احد منزله
 ويهدي اليه كما كان ساكنه من خلقه او ينهاهم من العرف وهو طيب
 الرائحة او يندفعهم الى حيث يكون لكل الجنة منزلة (يا ايها الذين امنوا
 ان تصبروا لله) ان تصبروا دينه ورسوله (تصبركم) على عدوكم (ويثبت
 اقدامكم) في القيام بمقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار (والذين كفروا
 ففسدناهم) ففسدوا وانقطعت ايمانهم ونقضت ايمانهم * فالتعس اولي لوسا
 من ان اقول لعل * وانضابا فعله الواجب اضماره سماعا واجازة خبر الذين
 كفروا او مقسرة لتساخيمهم (واسئل اجمعهم) عطف عليهم (ذلك بانهم
 كفروا ما انزل الله) القرآن لما فيه من التوحيد والتكاليف المخالفة لما افوه
 واشتهرته انفسهم وهو تخصيص وقصصهم بسببية الكفر بالقرآن لنفس
 والاضلال (فاصبح) الله (اجمعهم) كرهه اشتعاروا بانه يلزم الكفر بالقرآن
 ولا يملك عنه مجال (اقل يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
 من قبلهم دمر الله عليهم) استأصل عليهم ما اختص بهم من انفسهم
 واهليهم واعيالهم (وللكافرين) من وضع الظاهر موضع المضمر (امثالها)
 امثال تلك العاقبة او العقوبة والهلكة لان التفسير يدل عليها اول الاسنة لقوله
 تعالى سنة الله التي قد سلفت (ذلك بان الله مولى الذين امنوا) ناصرهم على
 اعدائهم (وان الكافرين لا مولى) لهم فيدفع العذاب عنهم وهو لا يخالق
 قوله ثم ردها الى الله مولاهم الحق فان المولى فيه معنى المالك (ان الله يدخل
 الذين امنوا وعمال الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا
 يلقون فيها نيران الدنيا) ويا كافرين كما تأكل الانعام (يهرصون
 غافلين عن العاقبة) والنار مثوى لهم (منزل وسقام) وكان من قرية نسي

دأب قوم نوح وعادهم و
 والذين من بعدهم) مثل
 بدل من مثل قبله أى مثل
 جزاء عادة من كفر قبلكم
 من تهذيبهم في الدنيا (وما
 الله يريد ظيلا للعباد ويا
 قوم اني أخاف عليكم يوم
 الحساب) يحذف الياء
 وأشباهها أى يوم القيامة
 يحذف فيه نداء التحجب
 الجنة أجمعها النار وبالعكس
 والنداء بالسفادة لاهلها
 وبالشقاوة لاهلها وغير
 ذلك (يوم تاولن صدور)
 عن موقف الحساب اى
 النار (مالك من الله)
 أى من عذابه (من ماصم)
 مانع (ومن يضل الله)
 ضاله من هاد ولقد جاءكم
 يوسف من قبل (أى قبل
 موسى وهارو يوسف بن
 يعقوب في قول عمر الى زمن
 موسى أو يوسف بن ابراهيم
 بن يوسف بن يعقوب في
 قول (بالبينات) بالمعجزات
 الظاهرات (فبا زاتم
 في شك مما جاءكم به حتى
 اذا هلك قلتم) من غير
 برهان (ان يبعث الله
 من بعده رسولا) أى

أشد قوة من قربك التي أخرجتك (على حذف المضاف وأجراء أحكامه
على المضاف إليه والأخراج باعتبار التسبب (اهـ) كنههم) بأنواع العذاب
(فلا تضر لهم) يدفع عنهم وهو كالحال الحقيقية (أفن كان على ينة من ربه)
حجة من عنده وهو القرآن أو ما يعمه والجمع العقلية كالنبي والمؤمنين (كن
زين له سوء عمله) كالشرك والمعاصي (واتبعوا أهواءهم) في ذلك لا شبهة لهم
عليه فضلا عن حجة (مثل الجنة التي وعد المتقون) أي فيما قصصنا عليك
صفاتها العجيبة وقيل مبتدأ خبره كن هو خالد في النار وتقدير الكلام أمثل
أهل الجنة كمثل من هو خالد أو أمثل الجنة كمثل جزء من هو خالد فمري
عن حرف الإنكار وحذف ما حذف استغناء بحرى مثله تصويرا لمكبرة
من يسوى بين المتمسك بالينة والتابع للهوى بمكبرة من يسوى بين الجنة
والنار وهو على الأول خبر محذوف تقديره أفن هو خالد في هذه الجنة كن
هو خالد في النار أو بدل من قوله كن زين وما بينهما اعتراض لبيان ما يماز به
من هو على ينة في الآخرة تقريراً لإنكار المساواة (فيها النهار من ماء غير
أسن) استئناف بشرح المثل أو حال من العائد المحذوف أو خبر لمثل وأسـ
من أسن الماء بالفتح إذا تغير طعمه وريحته أو بالعكس على معنى الحدث وقرأ
ابن كثير أسن (وانهار من لبن لم يتغير طعمه) لم يصرف رصا ولا خازرا
(وانهار من خمر لذة للشاربين) لذينة لا يكون فيها غائلة كراهة ريح ولا غائلة
سكر وخار تأنيث لذاوم مصدر نعت به باضمار أو تجوز وقرئت بالرفع على صفة
الانهار والنصب على العلة (وانهار من عسل مصفى) لم يخالطه الشمع
وفضلات الحبل وغيرها وفي ذلك تمثيل لما يقوم مقام الاشربة في الجنة
بأنواع ما يستلذ منها في الدنيا بالتجريد عما ينقصها وينقصها والتوصيف
بما يوجب غزارتها واستمرارها (ولهم فيها من كل الثمرات) صنف على
هذا القياس (ومغفرة من ربهم) عطف على الصنف المحذوف أو مبتدأ
خبره محذوف أي لهم مغفرة (كن هو خالد في النار وسقوا ماء حيميا) مكان
تلك الاشربة (فقطع أمعاءهم) من فرط الحرارة (ومنهم من يستمع الديك
حتى إذا خرجوا من عندك) يعني المنافقين كانوا يحضرون مجلس الرسول
ويسمعون كلامه فإذا خرجوا (قالوا الذين أتوا العلم) أي العلماء الصحابة
(ماذا قال أنما) ما الذي قال الساعة استهزاء أو استعلا ما اذلم يأتوا له
أذالهم تهاوناً به وأنفام قولهم انب الشئ لما تقدم منه مستعاراً من الجارحة

فلن تزالوا كافرين يوسف
وبغيره (كذلك) أي
مثل أضلالكم (يضل
الله من هو مسرف)
مشرك (مراتب) شك
فيما شهدت به البينات
(الذين يحادلون في آيات
الله) معجزاته مبتدأ (بغير
سلطان) برهان (أنهم
كبر) جدا لهم خبر المبتدأ
(مقتضاه عند الله وعند الذين
آمنوا كذلك) أي
مثل أضلالهم (يطبع)
يختم (الله) بالأضلال (على
كل قلب متكبر جبار) بتكوين
قلب ودونه متى تكبر صاحبه
القلب تكبر وبالعكس
وكل على القراءتين المعموم
الأضلال بجميع القلب لا المعموم
القلوب (وقال فرعون
سيهان ابن لي صرحا)
بناءً عاليًا (لعلى أبلغ
الأسباب أسباب السموات)
طرقها الموصلة إليها
(فأطاع) بالرفع عطفاً
على أبلغ وبالنصب جواباً
لابن (إلى الله موسى وإني
لأظنه) أي موسى (كاذباً)
في أن له الها غميري قال

ومنه استأنف وانفد وهو ظرف بمعنى وقتا مؤثما او حال من الضمير في قال
 وقرئ أنفسا (اوائك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم)
 فلذلك استهزؤا وتهانوا بكلامه (والذين اهتدوا زادهم هدى)
 اى زادهم الله بالتوفيق والالهام او قول الرسول (وآتاهم تقواهم)
 بين لهم ما يتقون او اعانهم على تقواهم او اعطاهم جزاءها (فهل ينظرون
 الا الساعة) فهل ينظرون غيرها (ان تأتيهم بغتة) بدل اشتغال من الساعة
 وقوله (فقد جاء اشراطها) كالمسئلة وقرئ ان تأتيهم على انه شرط
 مستأنف جزاؤه (فاني لهم اذا جاءتهم) والمعنى ان تأتيهم الساعة
 بغتة لانه قد ظهر اماراتها كبعث الرسول وانشقاق القمر فكيف لهم
 ذكرهم اى تذكرهم اذا جاءتهم الساعة وحيثئذ لا يفرغ له ولا ينفع
 (فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك) اى اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة
 الكافرين فانت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكبير الله تعالى
 باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك (وللمؤمنين والمؤمنات)
 ولذنوبهم بالدعاء لهم والتخريض على ما يستدعي غفرانهم وفي اعادة الجار
 وحذف المضاف اشعار بقرط احتياجهم وكثرة ذنوبهم وانها جنس آخر
 فان الذنب ماله تبعه ما يترك الاولى (والله يعلم مقيلكم) الدنيا فانها
 مراحل لا بد من قطعها (ومثواكم) في العقبى فانها دار اقامتكم فانقر الله واستغفروه
 واعدوا المعادكم (ويقول الذين آمنوا اولا نزلت سورة) اى هلا انزلت سورة
 في امر الجهاد (فاذا انزلت سورة محكمة) مينة لانها فيها (وذكر فيها
 القتال) اى الامر به (رايت الذين في قلوبهم مرض) ضعف في الدين
 وقيل فساق (ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت) جبين وخافة
 (فاولى لهم) فويل لهم افعل من الولي وهو القرب او فعل من آل ومناه
 الدعاء عليهم بان يلهمهم المكروه او يؤل اليه امرهم (طاعة وقول معروف)
 استئناف اى امرهم طاعة وطاعة وقول معروف خير لهم او حكاية قولهم
 اقراء ابنى يقولون طاعة (فاذا عزم الامر) اى جد وهو لاصحاب الامر
 واستناده اليه مجاز وعامل الظرف محذوف وقيل (فلو صدقوا الله) اى
 فيما زعموا من الحرص على الجهاد او الايمان (لكان) الصديق (خيرا
 لهم فهل عسيتم) فهل يتوقع منكم (ان توليتم) امور الناس وتأمرتم
 عليه او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام (ان تفسدوا في الارض وتقطعوا)

فرعون ذلك ثموبها (وكذلك
 زين لفرعون سوء عمله وصد
 عن السبيل) طريق الهدى
 بفتح الصاد وضمها (وما كيد
 فرعون الا في نبال) خسار
 (وقال الذي آمن يا قوم
 اتبعون) باثبات الياء وحذفها
 (أهدكم سبيل الرشاد)
 تقدم (يا قوم انما هذه الحياة
 الدنيا متاع) تمتع يزول
 (وان الآخرة هي دار القرار
 من عمل سيئة فلا يجزى الا
 مثلمها ومن عمل حسنة فالحاصل
 ذكر أو أنى وهو مؤمن فأولئك
 يدخلون الجنة) بضم الياء
 وفتح الحاء وبالعكس
 (يرزقون فيها بغير حساب)
 رزقا واسعا بلا تبعة) ويقوم
 مالى أدعوكم الى الحياة
 وتدعوني الى النار تدعوني
 لا كفر بالله وأشرك به ما ليس
 لى به علم وأنا أدعوكم الى العزيز
 الغالب على أمره (الغفار)
 لمن تاب (لا جرم) حقا
 (انما تدعوني اليه) لا عبده
 (ليس له دعوة) أى استجابة
 دعوة (فى الدنيا ولا فى الآخرة
 وأن مردنا) مرجعنا الى الله
 وأن المسرفين (الكافرين
 هم) أصحاب النار فستذكرون)

إذا علمتم العذاب (ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله ان الله يدير العباد) قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم (فوفاة الله سيئات ما مكروا) به من القتل (وحق) نزل (بال فرعون) قومه معه (سوء العذاب) الفرق ثم (النار يعرضون عليها) يحرقون بها (غدا أو فشيئا) صباحا ومساء (يوم تقوم الساعة) يقال (ادخلوا) يا (آل فرعون) وفي قراءة يفتح الهزة ويكسر الحاء امر للسلافة (أشد العذاب) عذب جنهم (و) اذكر (انيضا جنون) يتخاصم الكفار (في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا) جميع تابع (فهل أنتم مفنون) دافعون (عنا نبييا) جزاء (من النار قال الذين استكبروا انا نك كل فيما ان الله قد حكم بين العباد) فأدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار (وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم

ارجائكم) تفاحرا على الرأية وتبازبا لها اورد جوما إلى ما حكمتم عليه في الجاهلية من التغاور ومقاتلة الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وجرحتهم على الدنيا استعفاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم وشغلهم هل عسيتم وهذا على لغة التباين فان بني تميم لا يخطون الضمير به وخبره ان تفسدوا وان توليتم احتراسي وعن يعقوب توليتم اي ان توليكم فقلت يخرجتم منهم وساعدتموهم في الافساد وقطعة الرحم وتقطعوا من التماسح وقرئ تقطعوا من التماسح (اولئك) اشارة إلى المذكورين (الذين لعنهم الله) لافسادهم وقطعهم الارحام (فاصفهم) عن استماع الحق (واعني ابدسارهم) فلا يهتدون سبيله (افلا يتوبون القرآن) يتعسفون به وما فيه من الواضحة والزاجر حتى لا يجسرؤا على العاصي (ام على قلوب اقلها) لا يدل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر وقيل ام متعلقة ومعنى الهزة فيها التبرير وتكثير القلوب لان المراد قلوب بعض منهم اول الاشعار بانها لا يهاهم امرها في المساواة او لمرط جهااتها وتكرها كما انها محببة مذكورة وانما في الاقبال اليها للدلالة على اقبال مناسبة لها مختصة بها لا ينافس الاقبال الموجودة وقرئ اقبالها على المصدر (ان الذين ارتدوا على اديابهم) الى ما كانوا عليه من الكفر (من بعد ما تبين لهم الهدى) بالدلائل الواضحة والبيِّنات الظاهرة (الشيطان يسول لهم) يسهل لهم اقتراف الكبار من السؤل وشو الاسترخاء وقيل جعلهم على الشهوات من السؤل وهو المتبني وفيه ان السؤل مهور قلبت همزته واو الضم ما قبلها ولا كذلك التوسيل ويمكن رده بقولهم هما يتساو لان وقد قرئ سؤل على تقدير مضاعف اي كيد الشيطان يسول لهم (واملي لهم) ومسلهم في المال والاماني او امليهم الله وام يعاملهم بالقوية لقراءة يعقوب واملي لهم اي وانا املي لهم فيكون الواو للمال او امليهم بالقوية وقرا اي عمرو واملي لهم على البناء للمفعول وهو ضمير الشيطان او امهم (ذلك بانهم قالوا للذين كرهسوا ما نزل الله) اي تلك اليهود الذين كفروا بالنبي بعد ما تبين لهم نعمة للناسقين او المنافقين لهم او احد الثريين للثريين (مستخفينكم في بعض الامر) في بعض اموركم او في بعض ما تأمرون به كالتعود من ابياد والمواصفة في الزواج منهم ان امسجوا والتطافر على الرسا (والله يعلم اسرارهم) ومنها قواهم هنا الذي افشاء الله عليهم وقرا حمزة والكسائي وخلف اسرارهم على المصدر

(فكيف اذا تفرقت الملائكة) يعلمون ويحفظون حيفت وقرى توطا هم
 وهو يحتل الماضي والمضارع المحذوف احدى قايه (يعضون وجوههم
 واذبارهم) تسو يراو فيهم بما يحيا فون مند ويحبون عن المثال له (ذلك)
 اشارة الى التوفى الموصوف (بانهم اتبعوا ما احضت الله) من الكفر وكتمان
 نعمت الرسول وعصيان الامر (وكرهوا رضوانه) ماورضاه من الايمان
 والجلال وغيرهما من الطسحات (فاحبط اعمالهم) لذلك (ام حسب
 الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله) ان لن يبرز الله لرسوله والمؤمنين
 (اضلالهم) احتسابهم (ولو نشاء لارينا كرمهم) امر فاعلمكمهم باللائل
 تعرفهم بأعيانهم (فاعرفهم بيسمائهم) بسلاماتهم التي تسبهم بها
 واللام لام الجواب صكررت في المصروف (ولتعرفهم في لحن النول)
 جواب قسم محذوف ولحن النول اسلوبه او امالته الى جهة ثم يعض وتورية
 ومند قيل للخطي لاسن لاند يعلل الكلام عن الصواب (والله يعلم اعمالكم)
 فيجازيكم على حسب قدركم اذا الاعمال بالثبات (ونبلوكم) بالاسم بالجلال
 وسائر التكاليف الشاقة (حتى نعلم المجاهدين منهم والسايرين) على مشاقها
 (ونبلو اخباركم) ما ينبر به من اعمالكم فيظهر حسنهم او قبحها او اخبارهم
 عن اعمالهم وهو الاتهم المؤمنين في صحتها وكذبها وقرأ أبو بكر الافسال
 الثلاثة بالياء لوافق ما قبلها من يعقوب ونبلو بسكون الواو على تقدير
 ونحن نبلو (ان الذين كسروا وسلبوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول
 من بعد ما تبين لهم الهدى) هم قريظة والنضير والمطعمون يوم بدر (ان يضروا
 الله شيئا) بكسرهم وحدهم اوله يضروا رسول الله مشاقته وحذف المضاف
 لتعظيمه وتفضيحه مشاقيد (وسيجبط اعمالهم) ثواب حسنات اعمالهم
 بذلك او مكايدهم التي نصبوها في مشاقته فلا يعملون بها الى لقاء الله
 ولا ثمر لهم الا القتل والجللاء عن اوليائهم (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله
 واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم) بما يبطل به هؤلاء كالكفر والشقاق
 والحبس والرياء والمن والاذى ونحوها وليس فيه دليل على اسباط الطلقات
 بالكبار (ان الذين كفروا وسلبوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن
 يغفر الله لهم) ما قبل من مات على كفره وان صبح نزول في اصحاب القلب
 ويدل بمفهومه على انه قد يغفر لمن لم يموت على كفره مع سائر ذنوبه (فلاتهنوا)
 فلا تهنئوا (وتذعوا الى السلام) ولا تدعوا الى الصلح تنورا وتذلا

يتخفف عنا يوما) اي قدر يوم
 (من المذاب قالوا) اي الخزنة
 تكما (اولم تكت تأتكم
 رسلكم بالبينات) بالبينات
 الطسحات (قالوا بلى)
 اي فكفروا بهم (قالوا فدعوا)
 انتم قائنا لا نشفع لكافرين قال
 تعالى (وما دعاء الكافرين
 الا في ضلال) انهدام (انا
 لنصبرر سائلنا الذين آمنوا
 في الحياة الدنيا ويوم يقوم
 الاشهاد) جمع شاهدوهم
 الملائكة يشهدون للرسول
 بالبلاغ وعلى الكفار بالكذب
 (يوم لا ينفع) بالياء والتاء
 (الظالمين معذرتهم) عذرهم
 لراعتروا (ولهم العنت)
 اي البعد من الرحمة (ولهم سوء
 الدار) الاخرة اي شدة عذابها
 (واتقوا عنتا موسى
 الهدي) التوراة والمجرات
 (وأورثنا بني اسرائيل)
 من بعد موسى (الكتاب)
 التوراة (هدى) هاديا
 (وذكرى لاولى الابواب)
 تذكرة لاصحاب العقول
 (فاصبر) يا أيها الله (ان وعد الله)
 بنصر أو ليا (حق) وأنت
 ومن جعل منهم (واستغفر
 الذنوب) ليعتقن بك (وسج)

ويجوز نصبه باضمار ان وقرئ ولا تدعوا من ادعى بمعنى دعا وقرأ ابو بكر
وحزرة بكسر السين (وانتم الاعلون) الاغلبون (والله معكم) ناصركم
(ولن يترككم اعدا لكم) ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له
من قريب او حميم فافردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده
منه (انما الحياة الدنيا لعب ولهو) لا ثبات لها (وان تؤمنوا وتقوا يؤتكم
اجوركم) ثواب ايمانكم وتقواكم (ولا يسألکم اموالکم) جميع اموالکم
بل يقتصر على جزء يسير كربع العشر وعشره (ان يسألکموها فيفسدکم)
فيجهدکم بطلب الكل والاحشاء والاحلاف المبالغ في بلوغ القاية يقال احق
شار به اذا استأصله (تخلوا) فلا تعطوا (ويخرج اضغانکم) ويضغظکم
على رسول الله عليه الصلاة والسلام والاضغيز في يخرج الله تعالى ويؤيده
القراءة بالزور اول الخلل لانه سبب الاضغان وقرئ ويخرج بالياء والياء ورفع
اضغانکم (ها اتم هؤلاء) اي اتم يا يخاطبون هؤلاء الموصوفون وقوله
(تدعون لتنفقوا في سبيل الله) استئناف مقرر لذلك او صلة لهؤلاء على انه
بمعنى الذين وهو جمع نفقة الغزو والزكاة وغيرهما (فمنکم من يخل) من يخل
يخلون وهو كالدليل على الآية المتقدمة (ومن يخل فانما يخل عن نفسه)
فان نفع الانفاق وضرر الخل ما ان اليه والخل يمدى بمن وعلى تضمنته
معنى الامساك والتعدي فانه امساك من مستحق (والله الفنى وانتم الفقراء)
فا يأمرکم به فهو لا احتياجکم فان امتثلتم فلکم وان توليتم فعليکم (وان تولوا)
عطف على وان تؤمنوا (يستبدل قوما غيرکم) يقيم مقامکم قوما آخرين
(ثم لا يكونوا امثالکم) في التولي والرهدي في الايمان وهم القوم لانه سئل
عليه الصلاة والسلام عنه وكان سلمان الى جنبه فضرب فخذه وقال هذا
وقومه او الانصار او اليمين او الملائكة * عن النبي عليه الصلاة والسلام
من قرأ سورة محمد كان حقا على الله ان يستقبه من انهار الجنة
(سورة الفتح مدنية نزلت في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشية
وايهما تسع وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا فتحنا لك فتحا مبينا) وعد بفتح مكة عظمها الله والتعير عنه بالماضي
لحققة او بما اتفق له في تلك السنة كفتح خيبر او فذل او اخبار عن صلح الحديبية
وانما سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره على المشركين حتى سألوا الصلح

صلح منتهسا (بمحمد ربك
بالعشي) وهو من بعد الزوال
(والايكار) الصلوات الخمس
(ان الذين يجادلون في
آيات الله) القرآن (بغير
سلطان) برهان (أنا هم ان)
ما (في صدورهم الا كبر)
كبر وطمع أن يعملوا عليك
(ما هم ببالغيه فاستعذ)
من شرهم (بالله انه هو
السميع) لا قوا لهم (البصير)
يا حوا لهم نزل في منكري
البعث (خالق السموات
والارض) ابتداء (أكبر
من خلق الناس) مرة ثانية
وهي الامادة (ولكن أكثر
الناس) أي كفار مكة
(لا يعلمون) ذلك فهم
كلاء عني ومن يعلمه كالصير
(وما يستوي الا عني والبصير)
لا (الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) وهو المحسن
(ولا الميئ) فيه زيادة
لا (قليلا ما يتذكرون)
يتعظون بالياء والتاء أي
تذكروهم قليلا جدا (ان الساعة
لا آتية لاريب) شك (فيها
ولكن أكثر الناس
لا يؤمنون) بها (وقال ربكم
ادهوني أستجب لكم) أي

اعبدوني أثبتكم بقرينة ما بعد
 (ان الذين يستكبرون عن
 عبادتي سيدخلون) بفتح
 الياء وضم الهمزة وبالفكس
 (جهنم داخرين) صاغر
 (الله الذي جعل لكم الليل
 لتسكنوا فيه والنهار مبصر)
 اسناد الا بصائر اليد مجازي
 لا نه يصبر فيه (ان الله
 لذو فضل على الناس ولكن أكثر
 الناس لا يشكرون) الله
 فلا يؤمنون (ذلكم الله
 ربكم خالق كل شيء لا اله الا
 هو فأنى تؤفكون) فكيف
 تعصرون عن الايمان مع
 قيام البرهان (كذلك يؤفك
 أى مثل افك هؤلاء افك
 (الذين كانوا بآيات الله)
 معجزاته (يتجددون الله الذي
 جعل لكم الارض قرارا
 والسماء بناء) سقيا (وصوركم
 فأحسن صوركم ورزقكم
 من الدنيا) ذلكم الله ربكم
 فبارك الله رب العالمين هو
 الخى لا اله الا هو فادعوه
 اعبدوه (مخلوقين له الدين)
 من الشرك (الحمد لله رب
 العالمين قل انى نهيت أن أعبد
 الذين تدعون) تعبدون
 (من دون الله لما جئني

و تسبب الفتح مكة وفرغ به رسول الله عليه السلام لسائر العرب ففزعهم
 وفتح مواضع وادخل في الاسلام خلقا عظيما وظهر له في الحديدية آية
 عظيمة وهى انه نزح ماؤها بالكلية فتمضمض ثم جعه فيها فدرت بالماء حتى
 شرب جميع من كان معه اوفتح الروم فانهم غلبوا على الفرس في تلك السنة
 وقد عرف كونه فتحا لرسول الله عليه السلام في سورة الروم وقيل الفتح بمعنى
 القضاء أى قضينا لك ان تدخل مكة من قابل (ليغفر لك الله) حلة للفتح
 من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسجى في ازالة الشرك واعلاء
 الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص
 الضعفة من ابدى الغلبة (متقدم من ذنبك وماتأخر) جميع ما فرط منك
 مما يصح ان يسائب عليه (ويتم نصته عليك) باعلاء الدين وضم الملك
 الى الدولة (وبذلك صراطا مستقيما) في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة
 (ونصرك الله نصرا عزيزا) نصرا فيه عز ومهنة اويخره المنصور فوصف
 بوصفه مبالغة (هو الذى ازل السكينة) الثبات والطمأنينة (في قلوب
 المؤمنين) حتى تثبتوا حيث تعلق النفوس وتدهض الاقدام (ليردادوا
 ايمانهم) بيمينهم بيمينهم برسوخ العقيدة والطمأنينة النفس هليها
 وانزل فيها السكون الى ما جاء به الرسول ليردادوا ايمانهم بالشرائع مع ايمانهم
 بالله واليوم الآخر (والله جنود السموات والارض) بدمارها فيسلط
 بعضها على بعض تارة وبوقع فيما بينهم السلم اخرى كما يقتضيه حكمته
 (وكان الله عليا) بالمصالح (حكما) فيما يقدر ويدير (ليدخل المؤمنين
 والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) علم لما بعد المآل
 عليه قوله والله جنود السموات والارض من معنى التدبير أى دبر ما دبر
 من تسلط المؤمنين ليهرفوا نعمه الله فيه ويشكروها فيدخلوا الجنة ويغلب
 الكفار والمنافقين لما خاطبهم من ذلك اوقمنا او ازل اوجيع ما ذكر
 او ليردادوا وقيل انه بدل الاشتمال (ويكفر عنهم سيئاتهم)
 يغفبها لايظمرها (وكان ذلك) أى الادخال والتكفير (عند الله فوزا
 عظيما) لانه انتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضرر عند طال من الفوز
 (ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات) عذب على يدخل
 الا اذا جعلته بدلا فيكون عطا على المبدل (الظالمين بالله ظن السوء) ظن
 الامر السوء وهوان لا ينصر رسوله والمؤمنين (عليهم دائرة السوء)

دائرة ما يظنونه ويترتبونه بالمؤمنين لا يخطئهم وقرأ ابن كثير وابوعرو
 دائرة السوء بالضم وهما لغتان فيران المتوح قلب في ان يضاف اليه ما يراد
 ذمه والمضموم جرى مجرى الشر وكلاهما في الاصل مصدر (وخصم الله
 عليهم ولعنهم واعدا لهم جهنم) عطفنا لما استبقوه في الاخرة على
 ما استوجبوه في الدنيا والراوي في الاخيرين والموضع موضع الفاء اذا لفت
 سبب للاعداد والنصب بسببه لاستقلال الكل في الوعيد بلا اعتبار
 السببية (وساءت مصيرا) بمعنىهم (والله يشهد السموات والارض ان كان الله
 عزيزا حكيم) انا ارسلناك مبشرا على امتك (ومبشرا ونذيرا) على الطاعة
 والمعصية (لتؤمنوا بالله ورسوله) الخطاب بالنبي والامة اولهم على ان يخطابه
 منزل منزلة سبحانه (وتقرؤوه) وتقرؤوه بتقوية دينه ورسوله (وتقرؤوه)
 وتقرؤوه (وتسبحوه) وتزكوه او تسبوا له (بكرة واصيلا) غدوة وعشيا
 اودائما وقرأ ابن كثير وابوعرو الانفصال الاربعة بالياء وقرئ تزدروه بكون
 الهمين وتزدروه بفتح التاء وضم الراء وكسرهما وتزدروه بالراءين وتقرؤوه
 من اوقره بمعنى وقره (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) لانه المنع
 بيمينه (يد الله فوق ايديهم) حال او استئناف من كذبه على سبيل التخييل
 (فمن نكث) نقض العهد (فانما ينكث على نفسه) فلا يعود ضرركم
 الا عليه (ومن اوفى بما عاهد عليه الله) وفي في مبايعته (فيؤتيه اجرا
 عظيما) هو الجنة وقرئ عهد وقرأ حفص عليه الله بضم الهاء واء كثير
 ونافع وابن عامر وروح فسبوته بالنون والابنية نزلت في بيعة الرضوان
 (سيقول لك الخلفون من الاعراب) هم اسلم وجهينة ومنينة وخصار
 استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فخلفوا واعتلوا
 بالشغل باموالهم واهليهم وانما خلفهم اللذان وضعفت العقيدة وانصرف
 من مسألة قريش ان يمدوهم (شغلنا اموالنا واعتلونا) اذ لم يكن لنا
 من يقوم باشغالهم وقرئ بالتعدي التكثير (فاستغفرنا) من الله على الخلف
 (يقرؤون بالسجدة مائة) قلوبهم (تكذيبهم في الاشارة والاستفسار
 (قل من كذبكم من الله شيئا) فمن يكذبكم من مشيئة وقضاءه (ان اراد بكم
 ضرا) ما يضركم كقتل وهزيمة وخلاف في المال والاهل وعشيرة على
 الخلف وقرأ سورة والكسافي بالنعم (او اراد بكم قضا) ما يفسد ذلك
 وهو قريش والرد (بل كان الله جاعلا من خيرا) فيعلم تخلفكم وقصدكم

البيانات) دلائل التوحيد
 (من ربي) وامرت ان اسلم
 رب العالمين هو الذي خلقكم
 من تراب (يخافني ابيكم آدم
 منه) ثم من نطفة (ثم
 ثم من علقه) دم غليظ (ثم
 يخرجكم طفلا) بمعنى
 اطفالا (ثم يبقكم) لتبلغوا
 أشدكم (تكامل قوتكم من
 الثلاثين سنة الى الاربعين
) ثم تكونوا شيوخا (بضم
 الشين وكسرهما) ومنكم
 من توفي من قبل (أي قبل
 الانشد والشيخوخة فصل
 ذلك بكم لتعيشوا) ولتبلغوا
 أجالا مسمى وقضاء محدودا
 (ولعلمكم تتقارون) دلائل
 التوحيد مؤمنون (هو الذي
 يحيى ويميت فاذا قضى امرا
 ارااد ابدا شيئا) فانما يقول له
 كن فيكون (بضم النون
 وفتحها بتقدير أن أي يوجد
 عقب الارادة التي هي معنى
 القول المذكور (المتر
 الى الذين جادلوا في آيات الله)
 القرآن (أي) كيف
 يعصرون) عن الاعيان
 (الذين كذبوا بالكتاب)
 القرآن (وبما أرسلنا) من
 التوحيد والبعث وهم كفار

فيه (بل ظنتم ان لن يتقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا) لظنهم ان المشركين يستأصلونهم واهلون بجمع اهل وقد يجمع على اهل كارضيات على ان اهلكه اهلكه واما اهل فجمع كايال (وزين ذلك في قلوبكم) فتمكن فيها وقرئ على البناء لفعل وهو الله او الشيطان (وظنتم ظن السوء) الظن المذكور والمراد التبعيل عليه بالسوء او سوء وسائر ما يظنون بالله وزعموه من الامور الزائفة (وكنتم قوم مجبورين) ههنا الله لسداد حقيقتكم وسوء يقنكم (ومن لم يؤمن بالله ورسوله قلنا اعتدنا للكافرين سجيناً) وضع الكافرين موضع الضمير اي اننا بان لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافر والله مستوجب للعقاب بكفره وتكبره سجيناً لله وويل اولئك النار مخصوصة (والله ملك السموات والارض) يدبره كيف يشاء (يختر من يشاء ويذهب من يشاء) اذ لا وجوب عليه (وكان الله غفورا رحيماً) فان التفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث الاوى مسجيت رستى غنسى (سيقول المنافقون) يعنى المذكورين (اذا انقلبتم الى مساكنكم تشجعوا) يعنى ضامخ خير فانه عليه السلام رجس من الحديث في ذي الجلة من سنة ست واثام بالمدينة بقيتها واولئك المزمع ثم غزا شير بن شهيد المدينة فتجهرار غنم امر الاكثيرة فتعصها بهم (جرونا نأجكم ير يدون ان يبدلوا كلام الله) ان يثروه وهو وعده لاهل المدينة ان يثروهم عن فائهم مكة ففائهم شير وقيل قوله ان تفرجوا الى ابنا والظاهر انه في قبوله والكلام اسم للتكليم غلب في الجملة المقيمة وقراءة الساقى كام الله وهو جع كلة (قل ان قبضونا ذى في معنى النبى) كذلك قال الله من قبل (من قبل تهيمهم الخروج الى غير) فيقولون بل تهميدونا ان نشرككم في الشائهم وقرئ بالكسر (بل كانوا لا يفقهون) لا يفقهون (الا قليلا) الا فها قليلا وهو فظنهم لامور الدنيا ومعنى الاضراب الاول رد منهم ان يكون حكمهم الله ان لا يقهوه واثبات الحساد والساقى رد من الله لشدات راثبات بجلهم باور الدين (قل للمخلفين من الاضراب) كرد ذمهم بهذا الاسم مخالفة في الذم واشعارا بشناعة المخلفين (متدحون الى قوم اولي بأس شديد) بنى حنيفة او غيرهم ممن ارتدوا بعد رسول الله عليه السلام والمشركون فانه قال (تقسطنونهم او يسلمون) اى يكون احد الامر من انما القسطن او الاسلام

مكة (فسوف يسلمون) حنونة تكذيبهم (اذ الاضلال في انفساقهم) اذ يجمع على اذا (والسلاسل) عطف على الاضلال فتكون في الاعناق او متبدا خبره معذوق أى في أرجلهم أو خبره (يسجدون) أى يسجدون بها (في الجحيم) أى جهنم (ثم في النار يسجرون) يوقدون (ثم قيل لهم) بكيتا (أينما كنتم تشركون من دون الله) وهى الاصنام (قالوا اضلوا) ضلوا (عنا) فلت زاعم (بل ان كنتم تعلمون من قبل شيئا) أنكر واعبادهم ايماهم أحضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله ساجدون لغيره أى وقودها (كذلك) أى مثل اضلال هؤلاء المكذبين (يفضل الله الكافرين) ويقال اوسم اي نسا (ذلكم) العذاب بما كنتم تشرسون في الارض بشير الحق) من الاشراك وانكار البعث (وما كنتم تحرجون) ترمسون في النرج (ادخلوا) أبواب جهنم خالدين فيها فليس مثوى (مأوى) المتكبرين فاصبر ان وعد الله (بهذا يوم الحق) فاما ربك (فيه)

لا غير كادل عليه قراءة او يسلموا ومن عداهم يقاتل حتى يسلم او يعطى الجزية
وهو يدل على امامة ابي بكر رضى الله عنه اذ لم تنفق هذه الدعوة لغيره
الا اذا صح انهم ثقيف وهو اذن فان ذلك كان في عهد النبوة وقيل فارس
والروم ومعنى يسلمون يتقادون ليقبضوا الجزية (فان تطيعوا يؤتكم الله
اجرا حسنا) هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة (وان تولوا كما توليتم
من قبل) عن الحد يبية (يعذبكم عذابا اليما) لتضاعف جرمكم (ليس
على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج) لما وعد
على التخليد في المخرج من هؤلاء المعذورين استثناء لهم من الوعيد
(ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار) فصل الوعد
واجل الوعد مبالغة في الوعد لسبق رحمة ثم جبر ذلك بالتكرار على سبيل
التعظيم فقال (ومن يتول يعذبه عذابا اليما) اذ التزم به هنا انفع من الترخيب
وقرأ نافع وابن عامر ندخله ونعذبه بالنون (لقد رضى الله عن المؤمنين
اذ يسلمونك تحت الشجرة) روى انه عليه السلام لما نزل الحد يبية
بعث خراش بن امية الخراشي الى اهل مكة فهدوا به فهداه الاخلاش فرجع
فبعث عثمان بن عفان رضى الله عنه فحبسوه فأرجف بقتله فدعا رسول الله
عليه السلام اصحابه وكانوا الفا وثلثمائة او اربعمائة او خمسمائة وبايعهم
على ان يقاتلوا قر يشا ولا يفر وامنهم وكان جالسا تحت شجرة وسدرة فقام
ما في قلوبهم من الاخلاص (فانزل السكينة عليهم) الطمأنينة وسكون
النفس بالتشجيع او الصلح (واثابهم قضا قريبا) قبح خير غلب النصر اقمهم
وقيل مكة او هجر (ومغانم كثيرة ياخذونها) يعنى مغانم خيرة (وكان الله
عزيزا حكيم) غالب المرام عايم مقتضى الحكمة (وعظم الله مغانم كثيرة تاخذونها)
وهى ما يقضى على المؤمنين الى يوم القيامة (فجعل لكم هذه) يعنى مغانم
خير (وكف ايدي الناس عنكم) اي ايدي اهل خير وحلفائهم من بني
اسد وخطمان او ايدي قر يش بالصلح (وتكون) هذه الكفة او القنينة (آية
للمؤمنين) اشارة بعرفون بها انهم من الله بمكان او صدق الرسول في وعدهم
ففتح خيبر في حين رجوعه من المدينة او وعد المغانم او عدا وانا لله فتح مكة
والغطف على يمدونف وهو علة لكف او عجل مثل التسلي او لتأخذوا او العلة
للمدونف مثل فعل ذلك (ويهديكم صراطا مستقيما) هو الثقة بفضل الله
وانوكل عليه (واخرى) ومغانم اخرى معطوفة على هذه او منصرف بدفع فعل

ان الشرطية مدغمة ومازائدة
يؤكد معنى الشرط اول الفعل
والنون تؤكد آخره (بعض
الذى نعتهم) به من العذاب
في حسانك وجواب الشرط
معدونف أى فذلك (أو توفيتك)
قبل تهديهم (قالنا يرجعون)
فنعذبهم أشد العذاب فالجواب
المذكور للمعدونف فقط (ولقد
أرسلنا رسلا من قبلك منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم
نقصص عليك) روى أنه
تعالى بعث ثمانية آلاف نبي
أربعة آلاف من بني اسرائيل
وأربعة آلاف من سائر الناس
(وما كان لرسول منهم) أن
يأتى بأية الا باذن الله (لانهم
عبيد مريونون) فاذ جاء
أمر الله (بنزل العذاب
على الكفار) قضى بين
الرسول ومكذبيها (بالحق
وخسر هنالك المبطلون)
أي طهر القضاء والخسران
للناس وهم خاسرون في كل
وقت قبل ذلك (الله الذى
يجعل لكم الانعام) قبل الابل
خاصة هنا والغنم والبقر
والغنم (لتكبروا منها ومتناسا
تأكلون ولكم فيها منافع)
من البدر والنسيل والوبر

والصوف (واتباعوا عليها
 حاجة في صدوركم) هي حل
 الانتقال الى البلاد (وعليها)
 في البر (وعلى القل) السفن
 في البحر (تتحملون ويريكهم
 آياته فأى آيات الله) السدالة
 على وحدانيته (تتكبرون)
 استغفهم توبخ وتذكراى
 أشهر من تأنيده (أفليسروا
 في الارض فينظروا كيف كان
 عاقبة الذين من قبلهم كانوا
 أكثر منهم وأشد قوة وآثارا
 في الارض) من مصانع
 وقصور (فما أغنى عنهم
 ما كانوا يكسبون فلما جاءهم
 رسلهم بالبينات (المعجزات
 الظاهرات) فرحوا) اى
 الكفار (بما عندهم) اى
 الرسل (من العلم) فرح
 استهزاء وضحك منكرين له
 (وحق) نزل (بهم ما كانوا به
 يستهزون) اى العذاب (فلما
 رأوا بأسنا) اى شدة عذابنا
 (قالوا آمنا بالله وحده وكفرتنا
 بما كنا به مشركين فسلط
 بينهم أمثالهم لما رأوا بأسنا
 سدت الله) نصبه على المصدر
 بفعل مقدر من قبله (اى
 قد دخلت في عباده) في الامم
 أن لا ينفعهم الايمان وقت نزول

بفسره قد احاط الله بها مثل قضى ويحتل رفعها بالابتداء لانها موصوفة
 وجرحها باضمار رب (لم تتدبروا عليها) بعد لما كان فيها من الجولة
 (قد احاط الله بها) استولى فاطفركم بها وهى معانم هو اذن او فارس
 (وكان الله على كل شئ قديرا) لان قدرته ذاتية لا تختص بشئ دون شئ
 (ولو قاتلكم الذين كفروا) من اهل مكة ولم يعساوا (اولوا الادبار)
 لانهموا (ثم لا يجدون وليا) يعرهم (ولا نصيرا) ينصرهم (سنة الله التى
 قد خلقت من قبل) اى سن الله غلبة الانبياء سنة قديمة فبين مضى من الامم
 كما قال كتب الله لا غلبنا لورسلى (وان تجد لسنة الله تبديلا) تغييرا (وهو الذى
 كف ايديهم عنكم) ايدي كفار مكة (وايديكم عنهم بطن مكة) فى داخل
 (من بعد ان اظهركم عليهم) اظهركم عليهم وذلك ان عكرمة بن ابى جهل
 خرج فى خمسمائة الى الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
 الوليد على جند فهازمهم حتى ادخلهم حيطان مكة ثم حاد وقيل كان ذلك
 يوم الفتح واستشهد به على ان مكة قبيحت عنوة وهو ضعيف اذ السورة
 نزلت قبله (وكان الله بما تعملون) من متابعتهم او لاطاعة لرسوله وكفهم
 ثانيا لتعظيم بيته وقرأ ابو بكر بالباء (نصيرا) فيجاز بهم عليه (هم الذين
 كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى ما يهدى الى مكة وقرى الهدى وهو
 فعيل بمعنى مفعول ومحلته مكانه الذى يحل فيه نجره والمراد مكانه المصمود
 وهو منى لا مكانه الذى لا يجوز ان ينحرف فيه والاساس الرسل عليه
 الصلاة والسلام حيث احصر فلا ياتى من جهة الحنيفة على ان مذبح هدى
 المحصر هو الحرم (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم)
 لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين (ان تطأوهم) ان توقوهم
 وتيدوهم قال * ووطئت اوطأ على حنق * وطأ القيس ثابت الهرم * وقال
 عليه الصلاة والسلام ان آخر وطأة وطئها الله بوج وهو اذ بالطنف كان
 آخر وقعة لاني عليه الصلاة والسلام بها واصله الدوس وهو يدل اشتغال
 من رجال ونساء او من ضميرهم فى تعلموهم (فتصيبكم منهم) من جهنهم
 (مرة) مكروه كوجوب الذبة او الكساراة بتعلمهم والتألف عليهم وتغيير
 الكفار بالثلاث والاثم بالتصير فى الجحيم عنهم من عره اذا حرام ما يكره
 (بغير علم) متعلق بان تطأوهم اى تعلموهم غيير عالمين بهم وجواب

لولا انهم ادخلوا في الكفر بالله والمعنى لولا كراهة ان تؤمنوا وانما
 مؤمنين بين اظهر الكافر بن جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكم مكره لما كفت
 ايديكم عنهم (ليدخل الله في رحمة) علة لادل عليه كلف الايدي من اهل
 مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في رحمة اي
 في توفيقه لزيادة الخير والاسلام (من يشاء) من المؤمنين او مشركيهم
 (لو تزيلا) لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض وقرئ تزيلا (لنؤمن الذين
 كفروا منهم هذا بالياء) بالقتل والسبي (اذ جعل الذين كفروا) مقدر بذكر
 او ظرف لعذبا او صدوكم (في قلوبهم الحمية) الاقعة (حجة الجاهلية) التي
 تمنع الحق (فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) فانزل عليهم
 الثبات والوقار وذلك ما روى انه عليه الصلاة والسلام لما هم بقتالهم بشوا
 سهيل بن عمرو وجو بط بن عبد المزي ومكرز بن حفص اينسألو وان يرجع
 من عامه على ان يخلي له قريش مكة من القابل ثلاثة ايام فاجابهم وكتبوا
 بينهم كتابا فقال عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه اكتب

بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال
 عليه السلام اكتب هذا ما صاح رسول الله اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم ان رسول الله
 ما صدقناك عن البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صاح عليه شيد بن عبد الله
 اهل مكة فقال النبي عليه الصلاة والسلام اكتب ما يريدون فهم المؤمنون
 ان يأتوا ذلك ويبتشروا بهم فانزل الله السكينة عليهم فتوقروا وطمأنوا
 (والزمهم كلمة التقوى) كلمة الشهادة او بسم الله الرحمن الرحيم
 او بخير رسول الله اختارها لهم او الثبات او الوفاء بالمهد وازدافه الكلمة
 الى التقوى لانها سبها او كلمة اهلها (وكانوا الحق بها) من غيرهم (واهلها)
 والمسئول لها (وكان الله بكل شيء عليما) فيسلم اهل كل شيء ويسره له
 (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) رأى عليه السلام انه واصحابه دخلوا مكة
 آمنين وقد حلقوا وقصروا قصص الرؤيا على اصحابه فقرحوا بها وحسبوا
 ان ذلك يكون في عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما حلقنا ولا قصرنا
 ولا رأينا البيت فزلت والمشي صدقة في رؤياه (بالحق) ملتصبا فان ما رآه
 كائن لا محالة في وقته المقدر له وهو التمام التماثل ويجوز ان يكون بالحق
 صدقة من مدبر متخوف اي ما تاملت بالحق وهو التمام الى الميزان
 الثابت على الايمان والمقرر فيه وان يكون كما ما بسم الله تعالى او بقبض

العذاب (وخيرهم هناك
 الكافرون) تبين خسرانهم
 لكل أحد وهم خامسون
 في كل وقت قبل ذلك
 سورة حم السجدة مكة
 ثلاث وخسون آية *

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (حم) الله أعلم بمراده به
 (تنزيل من الرحمن الرحيم)
 مبهما (كتاب) خبره
 (فصاات آيات) بينت بالاحكام
 والقصص والمواعظ (قرآنا
 عربيا) حال من كتاب
 بصفتيه (لنوم) متعلق
 بفصلته (يعلمون) يفهمون
 ذلك وهم العرب (يشيرا)
 صفة قرآنا وتندرا فأعرض
 أكثرهم فهم لا يسمعون) سماع
 قبول (وقالوا) لاني (قانونا
 في اكنة) أغظية (بما تدعوننا
 اليه وفي آذاننا وقر) ثقل
 (ومن بيننا وبينك حجاب)
 خلاف في الدين (فاعمل)
 على دينك (اننا عاملون)
 على ديننا (قل انما ابشر
 مثلكم بوحى الى انما اليكم الله
 واحد فاستقيموا اليه) بالايمان
 والساعة (واستنفروهم
 وويل) كلمة عذاب
 (للمشركين الذين لا يؤتون

البسائل وقوله (تمسكوا بالأسباب) جوابه وعلى الأولين جواب
قسم منصرف (ان شاء الله) تعالى للعدة بالمشيئة تعليلًا للعباد أو اشعارًا
بان بعضهم لا يدخل الموت أو غيبة أو عكسية لما قاله مالك الرؤيا
أو النبي عليه السلام لأصحابه (آمين) حال من الواو والشرط
معترض (ثلاثة من رؤسكم ومقصرون) أي معلقا بعنقكم ومقصرا
آخرون (لا تخافون) حال مؤمنة أو استئناف أي لا تخافون بعد ذلك
(فلم تلمظوا) من الحكمة في تأخير ذلك (لجعل من دون ذلك) من دون
دخولكم المسجد أو فتح مكة (فما قريب) هو فتح خيبر ليستروح اليه
قلوب المؤمنين إلى أن يتيسر الموعود (هو الذي أرسل رسوله بالهدى
ملائكته أو يسره ولا جله) ودين الحق) ودين الاسلام (ليظهره على الدين
كله) ليظهره على سائر الدين كله بنسخ ما كان ساقيا وإظهار فساد ما كان
باطلا أو بتسليط المسلمين على أهله إذ ما من أهل دين الا وقد قهرهم المسلمون
وفيه تأكيد لا وعده من الفتح (وكفى بالله شهيدا) على ان ما وعده كائن
أو على نبوته بإظهار المعجزات (شهد رسول الله) بحجة مينة للشبهه ودينه
ويجوز ان يكون رسول الله صفة وشهد خبر محذوف أو مبتدأ (والذين هم)
مضطوف عليه وخبرهما (اشداء على الكفار وجاء بينهم) واشداء جمع
تشديد ورجاء جمع رحيم والمعنى انهم يغفلون على من خالف دينهم
ويتراجعون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين (تراهم
ركعا سجدا) لانهم مشتغلون بالسجدة في احوالهم أو قاتم (يتنون فضلا
من الله ورضوانا) الثواب والرضى (سيماهم في وجوههم من ترا السجود)
يريد السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود فهي من ساهه اذا اعلمه
وقد قرئت بمدودة ومن ترا السجود يساهها أو حال من المستكن في الجوار
(ذلك) إشارة إلى الوصف المذكور أو إشارة منهمة يفسرها كزرع (مثلهم
في التوراة) صفتهم الجعية الشأن المذكورة فيها (ومثلهم في الانجيل)
عطف عليه أي ذلك مثلهم في الكتابين وقوله (زرع) تمثيل مستأنف
أو تفسير أو مبتدأ وكزرع خبره (أخرج شطأه) أي فرائد يقال اشطأ
الزرع اذا فرخ وقرأ ابن كثير وابن عباس برواية ابن ذكوان شطأه بفخات
وهو لطفه وقرأ شطأه بضم السين والهمزة وشطأه بالهمزة مثل سركة
الهمزة وشطأه بضم السين وواطأ (فأزره) فزاده من المازرة به سقى

الزكوة وهم بالآخرة هم) تأكيد (كافرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) مقطوع (قل أشككم) بتحقيق الهمزة وتسهيلها وإدخال ألف بينها وبينهم وبين الأولى لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين (الآحاد والائنين) وتجهلون له أئندا شركاء (ذلك رب) مالك (العالمين) جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه بالياء والنون تنبأنا لله سلاء (وجعل) مستأنف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفصل الاجنبي فيها (رواسي) جبلا ثابتة (من فوقها وبارك فيها) بكثرة المياه والزرع والضروع (وقدر) قسم (فيها أقواتها) للناس والبهائم (في) تمام (أربعة أيام) أي الجبل وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والأربعاء (سواء) منصوب على المصدر أي استوت للأربعة استواء لا تزيد ولا تنقص (الساكنين) من خلق الأرض ساكنين (ثم استوى) قصد (إلى السماء وهي

بأنه قوة تؤمن بالبر وهو ذنباة وقرآن بن بامر برية ابن ذنباة يكون
 فازره كاجرته في آجره (فاستغلظ) ففسار من الدقة الى الغلظة (فاستوى
 على سوفه) فاستقام على قصبه جمع ساق وعن ابن كثير سوفه بالهزة
 (يعجب الزراع) بكشافه وقوته وغلظته وحسن منظره وهو مثل ضربه
 الله تعالى للصحابه فلوا في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكوا فترقى امرهم
 بحيث اعجب الناس (ليغيط بهم الكفار) هلة لتشبههم بالزرع في زكاته
 واستحكاكه او لقوله (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا
 عظيما) فان الكفار لما سمعوه غاظهم ذلك ومنهم للبيان عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من قرأ سورة الفتح فكأنما كان من شهد مع محمد فتح مكة
 (سورة الحجرات مدنية وآياتها ثمان عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا) اي لا تقدموا امرا الخذف المفعول ليذهب
 الوهم الى كل ما يمكن اترك لان المقصود في التقديم رأسا ولا تقدموا
 ومنه مقدمة الجليس للتقدم بهم ويؤيده قراءة يعقوب لا تقدموا وقرئ
 لا تقدموا من القدوم (بين يدي الله ورسوله) مستعار بما بين الجهتين
 المسامتين ليدي الانسان تهجينا لما هو عنه والمعنى لا تقدموا امرا قبل
 ان يحكم به وقيل المراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيما له واشعارا بان
 من الله يمكن بوجوب اجلاله (واتقوا الله) في التقديم او مخافة الحكم
 (ان الله سميع) لا فوالكم (عليهم) يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا
 اصواتكم فوق صوت النبي) اي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته
 (ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض) ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم
 بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته محاماة على الترجيب ومراعاة الادب وقيل
 معناه ولا تخاطبوه باسمه وكنته كما يخاطب بعضكم بعضا وخاطبوه بالنبي والرسول
 وتكرير النداء لاستدعاء من يد الاستبصار والمبالغة في الانعاط والالالة هي استقلال
 المبادي له وزيادة الاهتمام به (ان تحبط اعمالكم) كراهة ان تحبط فيكون علة
 لانتهى اولان تحبط على ان النهي عن العمل المعلن باعتبار النادية لان في الرفع
 والجهر استخفافا قد يؤدي الى الكفر الحبط وذلك اذا ضم اليه قصدا لاهانة
 وهدم المبالاة وقد روى ان ثابت بن قيس رضى الله عنه كان في اذنه وقر

دخان (بخار مرتفع) فقال
 لها وللارض انبثا) الى
 مرادى منكما (طوعا او كرها)
 في موضع الحال أى طائعتين
 او مكرهتين (قالنا انبثا) من
 قينا (طائعتين) فيه تغليب
 المذكر العاقل او زنا لخطاها
 منزلته (فقضاهن) الضمير
 يرجع الى السماء لانها في
 معنى الجمع الآية اليه أى
 صيرها (سبع سموات في
 يومين) الخميس والجمعة
 فرغ منها في آخر ساعة
 منها وفيها خلق آدم ولذلك
 لم يقل هنا سواها ووافق ما
 فيها آيات خلق السموات
 والارض في ستة أيام (وأوحى
 في كل سما أمرها) الذي
 أسره من فيها من الطاعة
 والعبادة (وزينا السماء
 الدنيا بمصابيح) بنجوم
 (وحفظا) منصوب بفعله
 المقدر أى حفظنا لها من
 استراق الشياطين السمع
 بالشهب (ذلك تقدير العزيز)
 في ملكه (العليم) بخلقه
 (فان أعرضوا) أى كفار
 مكة عن الإيمان بعد هذا البيان
 قيل أنذرهم (خوفكم
 صاعقة مثل صاعقة عاد

وكان جهور يافما نزلت تخلف عن رسول الله عليه السلام فنفقده ودعاه فقال يا رسول الله انزلت اليك هذه الآية والى رجل جهير الصوت فاحاف ان يكون تملى قد حبط فقال عليه السلام لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة (وانتم لا تشعرون) انها محبطة (ان الذين يعضون اصواتهم) يحفظونها (عند رسول الله) مراعاة للادب او مخافة عن مخالفة النهى قيل كان ابو بكر وعمر رضى الله عنهما بعد ذلك كانا يسراهما حتى يستفهمهما (اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) جربها للتقوى وحرثها عليها او عرفها كاشفة للتقوى خالصة لها فان الامتحان سبب المعرفة واللام صلة محذوف او الفعل باعتبار الاصل او ضرب الله قلوبهم بأنواع المحن والتكاليف الشاقة لاجل التقوى فانها لا تظهر الا بالاصطبار عليها او اخلاصها للتقوى من امتحن الذهب اذا ذاب به وميزا برزبه من خبثه (لهم مغفرة) لذنوبهم (واجر عظيم) لغضهم وسائر طاعاتهم والتكثير للتعظيم والجملة خبر ثان لان اواسئناف لبيان ماهو جزاء الغاضبين ايجاد الخاتم كما اخبر عنهم بحملة مؤلفة من معرفتين والمبتدأ اسم الإشارة المتضمن لما جعل عنوانهم والخبر الموصول بصلته دلت على بلوغهم اقصى الكمال مبالغة في الاعتداد بعضهم والارتضاء له وتعميرها بشناعة الرفع والجلور وان حال التركيب لهما على خلاف ذلك (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) من خارجها خلفها او قدامها ومن ابتدائية فان المناداة نشأت من جهة الورا وقاتتها الدلالة على ان المنادى داخل الحجرة اذا بد وان يختلف المبدأ والنتهى بالجهة وقرئ الحجرات بفتح الجيم وسكونها وثلاثها جمع حجرة وهى القطعة من الارض المحجورة بمحائط ولذلك يقال خطيرة الابل حجرة فعلة بمعنى مفعول كالغرفة والقبضة والمراد حجرات نساء النبي عليه الصلاة والسلام وفيها كناية عن خلوته بالنساء ومناداتهم من وراءها اما بانهم اتوها حجرة حجرة فنادوه من وراءها او بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له فاستند فعل الابعاض الى الكل وقيل ان الذى ناداه عيينة بن حصين والاقرع بن حابس وفدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا من بنى تميم وقت الظهيرة وهو راقد فقالا يا محمد اخرج الينا وانما اسند الفعل الى جميعهم لانهم رضوا بذلك او امر وابه اولانه وجد فيما بينهم (اكثرهم لا يعقلون) اذا قل يقتضى حسن الادب ومراعاة الحشمة سيما ان كان بهذا المنصب (ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم)

وثود) أى عذابا يهلككم مثل الذى اهلكهم (اذجاءتم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم) أى مقبلين عليهم ومديرين عنهم فكفروا كما سيأتى والاهلاك فى زمنه فقط (ان) أى بأن (لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لازلنا نزل علينا ملائكة فانما ارسلتم به) على زعمكم (كافرون) فأما ما دافستكبروا فى الارض (غير الحق وقالوا) لسا نخوفوا بالعذاب (من اشد منا قوة) أى لأحد كان واحدهم يقطع الصخر العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء (أولم يروا) يعلموا (أن الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا) المجزات (يخجلون) فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر (فى أيام نجسات) بكسر الحاء وسكونها مشومات عليهم (لندينقهم عذاب الخزى) السدل (فى الحياة الدنيا) والعذاب الآخرة (أخزى) أشد (وهم لا ينصرون) بمنعه عنهم (وأما ثمود فهديناهم) يديناهم طريق

الهدى (فاستجبوا العسى)
 اختاروا الكفر (على الهدى)
 فأخذتهم صاعقة العذاب
 الهون (المهين) بما كانوا
 يكسبون ونجينا (منها) الذين
 آمنوا وكانوا يتقون (الله) (و)
 اذكر (يوم يحشر) بالياء
 والنون المفتوحة وضم الشين
 وفتح الهزة (أعداء الله) الى
 النار فهم يوزعون (يساقون)
 (حتى اذا ما) زائده (جاؤها)
 شهد عليهم سمعهم وأبصارهم
 وجلودهم بما كانوا يعملون
 وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
 قالوا لنطقنا الله الذي أنطق
 كل شيء (اى اراد فطقه)
 (وهو خلقكم أول مرة واليه
 ترجعون) قيل هو من كلام
 الجلود وقيل هو من كلام
 الله تعالى كالذي بعده وموقعه
 قريب مما قبله بأن القادر على
 انشاءكم اشداه واصادكم
 بعد الموت احياء قادر على
 انطاق جلودكم وأعضاءكم
 (وما كنتم تستترون) عن
 ارتكابكم الفواحش من
 (أن يشهد عليكم سمعكم ولا
 أبصاركم ولا جلودكم) لانكم

اى واثبت صبرهم وانظارهم حتى تخرج فان ان وان دلت بما في حيزها
 على المصدر ذات بنفسها على الثبوت ولذلك وجب اضماع الفعل وحتى
 تفيد ان الصبر ينبغي ان يكون مفيما يخرج فان حتى مختصة بعناية الشيء
 في نفسه ولذلك تقول اكلت السمكة حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها
 بخلاف الى فانها عامة وفي اليهم اشعار بأنه لوخرج لالجلود ينبغي ان يصبروا
 حتى يفسخهم بالكلام او توجه اليهم (لكان خيرا لهم) لكان الصبر
 خيرا لهم من الاستحجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين
 للثناء والثواب والاسعاف بالمسؤول اذ روى انهم وفدوا شافعين في اسارى
 بنى العنبر فاطلق النصف وفدى النصف (والله غفور رحيم) حيث اقتصر
 على النصح والتفريع لهؤلاء المسلمين للادب التبارك تعظيم الرسول
 (يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) فتعرفوا وتفحصوا روى
 انه عليه الصلاة والسلام بعث وليدين عقبة مصدقا الى بنى المصطلق
 وكان بينه وبينهم احقة فلا سمعوا به استقبلوه لحسبهم مقاتليه فرجع وقال
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم بقتالهم فزلت
 وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد بعده فوجدتهم منادين بالصلاة مجتهدين
 فسأوا اليه الصدقات فرجع وتكبر الفاسق والنبا للتعظيم وتعليق الامر
 بالتبين على فسق المخبر يقتضى جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعلق
 على شيء بكافة ان عدم عند عدمه وان خبر الواحد او وجب تبينه من حيث
 هو كذلك لما رتبته على الفسق اذ الترتيب يفيد التعليل وما بالذات
 لا يعمل بالغير وقرأ حجرة والكسائي فثبتوا اى فتوقفوا الى ان يتبين لكم
 الحال (ان تصيروا) كراهة اصابتكم (فوما يجعالة) جاهلين بحالهم
 (فتصبروا) فتصبروا (على ما فعلتم ناديين) مفتين غملا لازما متبين انه
 لم يقع وتركيب هذه الاحرف الثلاثة دائرة مع الدوام (واعلموا ان فيكم
 رسول الله) ان بما فيه حيزه سادس مفعول اعلموا باعتبار ما قبله من الحال
 وهو قوله (لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم) فانه حال من احد ضميرى
 فيكم ولو جعل استثناء فالم يظهر الامر فائدة والمعنى ان فيكم رسول الله
 على حال يجب تغييرها وهى انكم تريدون ان يتبع رأيكم في الحوادث
 ولو فعل ذلك لعنتم اى لو قعتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه
 اشعار بان بعضهم اشار عليه بالايضاغ بنى المصطلق وقوله

لم توفوا بالبعث (ولكن ظننتم) عند استناركم (ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم) مبتدأ (ظننكم) بدل منه (الذي ظننتم بركم) نعت وانظروا (ارداكم) اي هلككم (فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا) على العذاب (فالنار مثوى) ماوى (لهم وان يستعقبوا) يطلبوا العقبى اي الرضا (فما هم من المعتبين) المرصين (وقيضنا) سيدنا (الهم قرناء) من الشياطين (فزينواهم ما بين أيديهم) من امر الدنيا واتباع الشهوات (وما خلفهم) من أمر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب (وحق عليهم القول) بالعذاب وهو لاملان جهنم الآية (في) بجلة (ائم قد دخلت) هلكت (من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا) عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) اثنوا باللفظ ونحوه وصحوا في زمن قراءته (لعلكم تغلبون) فيسكت عن

(ولكن الله يحب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان) استدراك ببيان عذرهم وهو أنهم من فرط حبهم الايمان وكرههم الكفر جعلهم على ذلك لما سمعوا قول الوليد او بصفة من لم يفعل ذلك منهم احادا لفعالهم وتعرضا لدم من فعله ويؤيده قوله (اولئك هم الراشدون) اي اولئك المستشون هم الذين اصابوا الطريق السوي وكره يعدى بنفسه الى مفعول واحد فاذا شدد زاوله آخر لكنه لما تضمن معنى التبعض نزل اليكم منزلة مفعول آخر والكفر تفضيعة نعم الله تعالى بالجحود والفسوق الخروج عن القصد والعصيان الامتناع عن الانقياد (فضلا من الله ونعمة) تعليل لكره او حبيب وما بينهما اعتراض لالراشدين فان الفضل فعل الله والرشد وان كان مسببا من فعله مستند الى ضمير هم او مصدر لغير فعله فان الحبيب والرشد فضل من الله وانعامه (والله عليم) باحوال المؤمنين وما بينهما من التفاضل (حكيم) حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم (وان طاشت ثمان من المؤمنين اقتتلوا) تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جوع (فاصلحوا بينهما) بالنصح والدعاء الى حكم الله (فان نعت احدهما على الاخرى) تعدت عليها (فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله) ترجع الى حكمه او ما امر به وانما اطلق الفيء على الظل لرجوعه بعد نسخ الشمس والغنيمة لرجوعها من الكفار الى المسلمين (فان طامت فاصلحوا بينهما بالعدل) بفضل ما بينهما على ما حكم الله وتقييد الاصلاح بالعدل ههنا لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة (واقسطوا) واعدلوا في كل الامور (ان الله يحب المقسطين) يحمد فعلهم بحسن الجزاء والآية زالت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده عليه الصلاة والسلام بالعسف والنعال وهي تدل على ان الباغى مؤمن وانه اذا قبض عن الحرب ترك كما جاء في الحديث لانه فاه الى امر الله وانه يجب معاونة من بغى عليه بعد تقديم النصح والسعي في المصالحة (انما المؤمنون اخوة) من حيث انهم منتسبون الى اصل واحد هو الايمان الموجب للحياة الابدية وهو تعليل وتقرير الامر بالاصلاح ولذلك كرره مرتبا عليه بالقول (فاصلحوا بين اخويكم) ووضع الظاهر موضع الضمير مضافا الى المأمورين للبالغة في التقرير والتحضيض وخص الاثنين بالذكر لانهما اقل من يقع بينهم الشقاق وقيل المراد بالاخوين الاوس والخزرج وقرئ بين اخوتكم واخوانكم (واقنوا

من الحس الذي هو اثر الجس وغايته ولذلك قيل للجواس الجواس وفي الحديث
لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه
واو في جوف بيته (ولا يغترب بعضهم بعضا) ولا يذكر بعضهم بعضا بالسوء
في غيبته وسئل منه عليه الصلاة والسلام عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك
بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبه وان لم يكن فيه فقد بهته (ائحب احداكم
ان يأكل لحم اخيه ميتا) تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش
وجد مع مبالغات منها الاستهزام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق
الحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتيا بياكل لحم الانسان وجعل
الما كول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله (فكرهتموه) تقريرا وتحقيرا لذلك
والعنى ان صح ذلك او عرض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته
وان تصاب ميتا على الحال من اللحم او الاخ وشده نافع (واتقوا الله ان الله
تواب رحيم) لمن اتقى ما نهى عنه وتواب بما فرط منه والمبالغة في التواب لانه
يلبغ في قبول التوبة اذ يحتمل صاحبها كمن لم يذنب او لكثرة التوب عليهم
او لكثرة ذنوبهم روى ان رجلين من الصحابة بعثا سلمان رضى الله عنه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخى لهما ادما وكان اسامة على طعامه فقال
ما عندي شيء فاخبرهما سلمان فقالا لو بعثناه الى بئر سميجية لغار ماؤها فلما
راحا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما مالي ارى حجرة الطمر
في افواهكما فقالا ماتنا ولنا لحما فقال انكما قد اغتبتما فنزلت (يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى) من آدم وحواء عليهما السلام او خلقنا كل واحد
منكم من اب وام فاكل كل سواء في ذلك فلا وجه للتماخر بالنسب ويجوز
ان يكون تقريرا للاخوة المانعة عن الاغتيا ب (وجعلناكم شعوبا وقبائل)
الشعب الجمع العظيم المنتسبون الى اصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة
تجمع العمار والعمار تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والافخاذ يجمع القصائل
فجزمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ وعباس
فضيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب (لتعارفوا)
ليعرف بعضهم بعضا لا للتماخر بالآباء والقبائل وقري لتعارفوا بالادغام
ولتعارفوا ولتعارفوا (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) فان التقوى بها تكمل النفوس
وتفاضل الاشخاص فن اراد شرفا فليتمس منها كما قال عليه الصلاة
والسلام من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال عليه السلام

اولياؤكم في الحيوة الدنيا) اى
تحتفظكم فيها (وفي الآخرة)
اى تكون معكم فيها حتى
تدخلوا الجنة (ولكم فيها
ما تشتهى انفسكم ولكم فيها
ماء عيون) تطلبون (نزلا)
رزقا مهيا منصوب بحسب
مقدرا (من غفور رحيم) اى
الله (ومن احسن قولا) اى
لا احد احسن قولا (من دعى
الى الله) بالتوحيد (وعمل
صالحا وقال اننى من المسلمين
ولا تسوى الحسنة ولا السيئة)
في جزئياتهما لان بعضهما
فوق بعض (ادفع) السيئة
(بالتي) اى بالحسنة التى
(هى احسن) كالغضب
بالصبر والجهل بالحلم والاسامة
بالعفو (فاذا الذى بينك وبينه
عداوة كانه ولى حميم) اى
فيصير عدوك كالصديق
القريب في محبته اذا فعلت
ذلك فالذى مبتدأ وكانه الخبر
واذا ظرف لمعنى التشبيه (وما
يلقاها) اى يؤتى الحسنة التى
هى احسن (الا الذين صبروا
وما يلقاها الا ذو حظ) ثواب
(عظيم واما) فيه اذعام
نون ان الشرطية في الزائدة
(يتزغناك من الشيطان)

يا ايها الناس انما الناس رجلان مؤمن نقي كريم على الله وفاجر شقي هين
 على الله (ان الله عليم) بكم (خبير) بواطنكم (قالت الا عرب آمننا)
 زلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدية واظهروا الشهادات
 وكانوا يقولون لرسول الله ائتناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنوا
 فلان يريدون الصدقة ويعنون (قل لم تؤمنوا) اذا لايمان نصديق مع ثقة
 وطمأنينة قلب ولم يحصل لكم والا لما منتم على الرسول بالاسلام وترك
 المقاتلة كعاد عليه آخر السورة (ولكن قولوا اسلمنا) فان الاسلام انقياد
 ودخول في السلم واظهار الشهادات وترك المحاربة يشعر به وكان نظم
 الكلام ان يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا اولم تؤمنوا ولكن اسلمتم
 فعدل عنه الى هذا النظم احترازا من النهي عن القول بالايمان والحزم
 باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعا (ولما يدخل الايمان في قلوبكم)
 توقيت لقولوا فانه حال من ضميره اي لكن قولوا اسلمنا ولم نواطئ قلوبكم
 السننكم بعد (وان تطيعوا الله ورسوله) بالاخلاص وتركه النفاق (لا يلتكم
 من اعمالكم) لا ينقصكم من اجورها (شيئا) من لات لنا اذا نقص وقرا
 البصريان لا يأتكم من الالت وهو لغة غطقان (ان الله غفور) لما فرط
 من المطيعين (رحيم) بالفضل عليهم (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله
 ورسوله ثم لم يرتابوا) لم يشكوا من ارتاب مطاوع رابه اذا اوقعه في الشك
 مع التهمة وفيه اشارة الى ما اوجب نفي الايمان عنهم وثم للاشعار بان اشتراط
 عدم الارتباب في اعتبار الايمان ليس حال الايمان فقط بل فيه وفيما يستقبل
 فهي كما في قوله ثم استقاموا (وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله)
 في طاعته والمجاهدة بالاموال والانفس نصالح للعبادات المالية والبدنية
 باسمها (اولئك هم الصادقون) الذين صدقوا في ادعاء الايمان (قل
 انهم امنوا بالله بدينكم) يخبرونه بقولكم آمنا (والله يعلم ما في السموات وما في الارض
 والله بكل شيء عليم) لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ
 روى انه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون
 فترلت هذه (بمنون عليك ان اسلموا) يعدون اسلامهم عليك منة وهي
 النعمة التي لا يستدب مواهبها بمنزلها اليه من المن بمعنى القطع لان المقصود
 بها قطع حاجته وقيل النعمة الثقيلة من المن (قل لا تمنوا على اسلامكم)
 اي باسلامكم فنصب بزعم الخافض او تضمين الفعل معنى الاعتدال (بل الله

نزع) اي بصرفك عن المحصلة
 وغيرها من الخير صارف
 (فاستعذ بالله) جواب الشرط
 وجواب الامر محذوف اي
 يدفعه عنك (انه هو السميع)
 للقول (العليم) بالفعل (ومن
 آياته الليل والنهار والشمس
 والقمر لا تسجدوا للشمس ولا
 للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن)
 اي الآيات الاربع (ان كنتم
 اياه تعبدون فان استكبروا)
 عن السجود لله وحده
 (فالذين عند ربك) اي
 في الملائكة (يسجدون) يصليون
 (له بالليل والنهار وهم لا يسأمون)
 لا يملون (ومن آياته انك ترى
 الارض خاشعة) باسنة لانبات
 فيها (فاذا انزلنا عليها الماء
 اهتزت) تحركت (ووربت)
 انتفخت وعملت (ان الذي
 احياها لحبي الموتى انه على
 كل شيء قدير ان الذين
 يحدون) من الحد والحد
 (في آياته) القرآن بالكذب
 (لا يخفون علينا) فبجازهم
 (افن يلق في النار خيرا من
 ياتى آمنوا يوم القيامة اعملوا
 ما شئتم انه بما تعملون بصير

تهديد لهم (ان الذين كفروا بالذكر) القرآن (لمجاهم) نجازيهم (وانه لكتاب عزيز) منيع (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) أى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده (تنزيل من حكيم حميد) أى الله المحمود فى أمره (ما يقال لك) من التكذيب (الا) مثل (ما قد قيل للرسول من قبلك ان ربك لذو مغفرة) للمؤمنين (وذو عقاب أليم) للكافرين (ولو جعلناه أى الذكر) قرآنا عجميا لقالوا (لولا) هلا (فصلت) بينت (آياته) حتى تفهمها (أ) قرآن (أعجمى و) نبي (عربى) استهانوا انكار منهم بحقيق العبرة الثانية وقلبها القاباشع ودونه (قل هو للذين آمنوا هدى) من الضلالة (وشفاء) من الجهل (والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر) ثقل فلا يسمعون (وهو عليهم عى) فلا يفهمونه (اولئك ينادون من مكان بعيد) أى هم كالنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة

عن عليكم ان هذاكم (للإيمان) على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء وقرئ ان هذاكم بالكسر واذ هذاكم (ان كنتم صادقين) فى ادعاء الإيمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله أى والله المنة عليكم وفى سياق الآية لطف وهو انهم لما سمعوا ما صدر عنهم ايمانا ومنوا به فتفى الله إيمانهم به عساه اسلاما بان قال يمتنون عليك بما هو فى الحقيقة اسلام وليس بمحدير ان يمين به عليك بل لوصح ادعائهم الإيمان فله المنة عليهم بالهداية له لآلهم (ان الله يعلم غيب السموات والارض) ما قاب فيهما (والله بصير بما عملون) فى سرهم وعلايتكم فكيف يخفى عليه ما فى ضمائرهم وقرأ ابن كثير بالياء لما فى الآية من الغيبة عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الحجرات اعطى من الاجر بعدد من اطاع الله وعصاه (سورة ق مكية وهى خمس واربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ق والقرآن المجيد) الكلام فيه كما مر فى ص والقرآن ذى الذكر والمجيد ذو الجسد والشرف على سائر الكتب اولانه كلام المجيد اولان من علم معانيه وامثل احكامه مجد (بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم) انكار لتعجبهم مما ليس يعجب وهو ان ينذرهم احدهم من جنسهم او من ابناء جلدتهم (فقال الكافرون هذا شئ عجيب) حكاية لتعجبهم وهذا اشارة الى اختيار الله محمد الرسالة واضمار ذكرهم ثم اظهار الاشعار بتعجبهم لهذا المقال ثم التمجيل على كفرهم بذلك او عطف لتعجبهم من البعث على تعجبهم من البعثة والمبالغة فيد بوضع الظاهر موضع ضميرهم وحكاية تعجبهم منهما ان كانت الاشارة الى مبهم يفسره ما بعده او جملا ان كانت الاشارة الى محذوف دل عليه منذر ثم تفسيره او تفصيله لانه ادخل فى الانكار اذا الاول استبعاد لان يفضل عليهم مثلهم والثاني استقصار لقدرة الله عما هو اهلون مما يشاهدون من صنعته (انذا مشاوكنا ترابا) أى ارجع اذا متنا وصرنا ترابا ويدل على المحذوف قوله (ذلك رجع بعيد) أى بعيد عن الوهم والعادة او الامكان وقيل الرجوع بمعنى المرجوع (قد علمنا ما تنقص الارض منهم) ما تأكل من اجسادهم بعد موتهم وهو رد لاستبعادهم بازاحة ما هو الاصل فيه وقيل انه جواب القسم واللام محذوف لطول الكلام

(وعندها كتاب حفيظ) حافظ لتفاصيل الاشياء كلها ومخفوظ من التغير والمراد اما تمثيل علمه بتفاصيل الاشياء بعلم من عنده كتاب محفوظ يظالعه او تأكيده لعله بها يثبتها في اللوح المحفوظ عنده (بل كذبوا باخلق) يعني النشوة الثابتة بالمعجزات والنبى والقرآن (لما جاءهم) وقرئ لما بالكسر (فهم في امر مريج) مضطرب من مرج الخاتم في اصبعه اذا خرج وذلك قولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن (افلم ينظروا) حين كفروا بالبعث (الى السماء فوقهم) الى آثار قدرة الله تعالى في خلق العالم (كيف بناها) رفعناها بلا عمد (وزيناها) بالكواكب (وما لها من فروج) فتوق بان حلقها ملبسا ملبسا متلاصقة الطباقي (والارض مدناها) بسطناها (والقينا فيها رواسي) جبالات (وانبثنا فيها من كل زوج) من كل صنف (بهيج) حسن (تصرة وذكرى لكل عبيد ميث) راجع الى ربه متفكر في بدائع صنعه وهما علمان للأفعال المذكورة معنى وان انصبنا عن الفعل الاخير (ونزلنا من السماء ماء مباركا) كثير المنافع (فانبتنا به جنات) اشجارا ونخارا (وحب الحصيد) وحب الزرع الذى من شأنه ان يحصد كالبر والشعير (والنخل باسقات) طوالا او حوامل من ابسقت الشاة اذا حلت فيكون من اقل فهو فاعل وافرادها بالذكر افطر ارتفاعها وكثرة منافعها وقرئ باسقات لاجل القاف (لها طلع نصيد) منصود بعضه فوق بعض والمراد تراكم الطلع او كثرة ما فيه من الثمر (رزقا للعباد) علة لانبتنا او مصدر فان الانبات رزق (واحييناه) بذلك الماء (بلدة ميتا) ارضا جديدة لانماء فيها (كذلك الخروج) كما حييت هذه البلدة يكون خروجكم احياء بعد موتكم (كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس ونمود وطاد وفرعون) اراد بفرعون اياه وقومه ليلائم ما قبله وما بعده (واخوان لوط) سمعهم اخوانه لانهم كانوا اصهاره (واصحاب الايكة وقوم تبع) سبق في الحجر والدخان (كل كذب الرسل) اى كل واحد او قوم منهم او جميعهم وافراد الضمير لافراد لفظه (فحق وعيد) فوجب وحل عليه وعيد وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم (افحيينا بالخلق الاول) افجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة من عى بالامرا اذا لم يهتد لوجه علمه والهمزة فيه الانكار (بل هم في ابس من خلق جديد) اى هم لا يتكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق

(فاخلت فيه) بالتصديق والكذب كالقرآن (ولولا كلمة سميت من ربك) بتأخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيامة (لقضى بينهم) في الدنيا فيما اختلفوا فيه (وانهم) اى المكذبين به (لفي شك منه مررب) موقع الرية (من عمل صالحا فلنفسه) عمل (ومن اساء فعليه) أى فضرر اساءته على نفسه (وبارك بظلام للعبيد) أى بذي ظلم لقوله تعالى ان الله لا يظلم شيئا ذرة (اليه يرد علم الساعة) متى تكون لا يعلمها غيره (وما نخرج من ثمره) وفي قراءة ثمرات (من اكمامها) اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الابعله (وما نحمل من انثى ولا تضع الابعله) يوم يناديهم اين شر كائن قالوا اذنك (اعلمك الآن) ما لنا من شهيد (اى شاهد بان لك شريك) (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يدعون) يبدون (من قبل) في الدنيا من الاصنام (وظنوا) ايقنوا (ما لهم من محيص) مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل

مستأنف لما فيه من مخالفة العادة وتكثير الخلق الجديد لتعظيم شأنه والاشعار
بأنه على وجه غير متعارف ولا معتاد (ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه) ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفى ومنها
وسواس الحلى والضمير لما ان جعلت موصولة والباء مثلها في صوت بكذا
او الانسان ان جعلت مصدرية والباء للتعدية (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد)
اى ونحن اعلم بحاله من كان اقرب اليه من حبل الوريد تجوز بقرب الذات
اقرب العلم لانه موجه وحبل الوريد مثل في القرب قال * والموت ادنى لى
من الوريد * والحبل العرق واضافه للبيان والوريدان عرفان مكتنفان
لصفحتى العنق في مقدمه متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وقيل سعى
وريد الان الروح ترده (اذ يتلقى المتلقيان) مقدر باذكر او متعلق بأقرب اى
هو اعلم بحاله من كل قريب حين يتلقى او يتلقن الحفيظان ما يلفظ به وفيه
ايدان بأنه غنى عن استحقاق المالكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى
عليهما لكنه لحكمة اقتضته وهى ما فيه من تشديد ثابت العبد عن المعصية
وتأكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد
(عن اليمين وعن الشمال قعيد) اى عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد اى
مقاعد كجليس لحذف الاول للدلالة الثانى عليه كقوله * وانى وقيار بها
لغريب * وقيل يطلق الفعيل للواحد والمتعدد كقوله تعالى والملائكة بعد
ذلك ظهير (ما يلقظ من قول) ما روى به من فيه (الالديه رقيب) ملك يرقب
عمله (عتيد) معد حاضر ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب
وفي الحديث كاتب الحسنات امير على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها
ملك اليمين عشر واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه
سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر (وجاءت سكرة الموت بالحق) لما ذكر
استبعادهم البعث للجزاء وازاح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه اعلمهم بانهم
يلاقون ذلك عن قريب عند الموت من قيام الساعة ونبه على اقترابه بان عبر
عنه بلفظ الماضى وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل والباء للتعدية كقوله
جائز يد بعمره والمعنى واحضرت سكرة الموت حقيقة الامر او الموعد بالحق
او الحق الذى ينبغى ان يكون من الموت او الجزاء فان الانسان خلق له
او مثل الباء في ثبت بالدهن وقرئ سكرة الحق بالموت على انها لشدتها
اقتضت الزهوق والاستعفاء بهاله كما انها جاءت به او على ان الباء بمعنى

وبجلالة النفى سددت مسد
المفعولين (لا يسأم الانسان
من دعاء الخير) اى لا يزال
يسأل ربه المال والحكمة وغير
هما (وان مسسه الشر)
الفقر والشدّة (فيؤس قنوط)
من رحمة الله وهذا وما بعده
فى الكافرين (ولئن) لام
قسم (اذفأه) آتينا (رحمة)
غنى ومحمد (منامن بعد
ضراء) شدة وبلاء (مسنه
اقران هذا لى) اى يعلى
(وما ظن الساعة تمة وائن)
لام قسم (رجعت الى ربى ان
لى عنده الحسنات) اى الجنة
(فلننبئن الذين كفروا بما عملوا
وانذيقنهم من عذاب غليظ)
شديد واللام فى المفعولين
لام قسم (واذا انفضا على
الانسان) الجنس (أعرض)
عن الشكر (وناه بجانبه)
ثنى عطفه متبخترا وفى قراءة
بتقديم الهزة (واذا مسه
الشر فأنودعاء حريض)
كثير (قل أرأيتم ان كان)
اى القرآن (من عند الله)
كما قال النبي (ثم كفرتم به من)
اى لاحد (اضل من هو فى
شقاق) خلاف (بعيد)
من الحق او وقع هذا موقع

مع وقيل سكرة الحق سكرة الله واضافه اليه ناهو يلى وقري سكرات الموت
 (ذلك) اى الموت (ما كنت منه نجيذ) تميل وتفر عنه والخطاب للانسان
 (ونفخ في الصور) يعنى نفخة البعث (ذلك يوم الوعيد) اى وقت ذلك
 يوم تحق الوعيد وانجازها والاشارة الى مصدر نفخ (وجاءت كل نفس معها
 سائق وشهيد) ملكان احدهما يسوقه والاخر يشهد بعمله او ملك جامع
 لوصفين وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات وقيل
 السائق نفسه او قرينه والشهيد جوارحه واعماله ومحل نصب معها النصب على
 الحال من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة (لقد كنت في غفلة من هذا)
 على اضممار القول والخطاب لكل نفس اذا ما من احد الاوله اشتغال
 ما عن الآخرة اوله كافر (فكشفنا عنك غطاءك) الغطاء الحاجب لامور
 المعاد وهو الغفلة والانهمالك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر
 عليها (فبصرك اليوم حديد) نافذ زال المانع للإبصار وقيل الخطاب للنبى
 عليه السلام والمعنى كنت في غفلة من امر الديانة فكشفنا عنك غطاء الغفلة
 بالوحي وتعلم القرآن فبصرك اليوم حديد ترى ما لا يرون وتعلم ما لا يعلمون ويؤيد
 الاول قراءة من كسر التاء والكافات على خطاب النفس (وقال قرينه)
 قال الملك المؤكل عليه (هذا مالى عنيذ) هذا ما هو مكتوب عندي
 حاضر لى والشيطان الذى قبض له هذا ما عندي وفي ملكتي عتيذ لجهنم
 هيأته لها بغوائى واضلاى وما ان جعلت موصوفة فعتيد صفتها وان جعلت
 موصولة فبدلها او خبر بعد خبر او خبر محذوف (ألقيا في جهنم كل كفار)
 خطاب من الله للسائق والشهيد او للملكين من خزنة النار او لواحد وتثنية
 الفاعل منزلة تثنية الفعل وتكرره كقوله * فان تزجرانى يا ابن
 هفسان أنزجر * وان تدعائى احم عرضا ممعنا * او الالف بدل من تون
 التأكيد على اجراء الوصل مجرى الوقف ويؤيده انه قرى القين بالنون
 الخفيفة (عنيذ) معاند الحق (مفاع الخير) كثير المنع المسال عن حقوقه
 المفروضة وقيل المراد بالخير الاسلام فان الآية نزلت في الوليد بن المغيرة لما منع
 بنى اخيه عنه (معند) معند (مربيب) شاك في الله وفي دينه (الذى جعل
 مع الله الها آخر) مبتدأ متضمن معنى الشرط وخبره (فالقيامه في العذاب
 الشديد) او بدل من كل كفار فيكون فالقيامه تكرر للتأكيد او مفعول لمضمر
 يفسره فالقيامه (قال قرينه) اى الشيطان المقيض له وانما استؤنف كاستأنف

منكم بان الخالهم (سترهم)
 آياتنا في الآفاق) أقطار السموات
 والارض من النيرات والنبات
 والاشجار (وفي أنفسهم)
 من لطيف الصنعة و يدع
 الحكمة (حتى نبين لهم انه)
 اى القرآن (الحق) المنزل
 من الله بالبعث والحساب
 والعقاب فيعاقبون على كفرهم
 به و بالجائى به (او لم يكن
 ربك) فاعل يكن (انه على
 كل شئ شهيد) بدل منه اى
 اولم يكنهم في صدقك ان ربك
 لا يغيب عنه شئ ما (الا انهم
 في مرية) شك (من لقاه
 ربهم) لانكارهم البعث (الا انه)
 تعالى (بكل شئ محيط) علما
 وقدره فيجازيهم بكفرهم
 * (سورة الشورى مكية
 الاقل لأسألكم الآيات الأربع
 ثلاث وخمسون آية) *
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (نعم عسق) الله أعلم
 بمراده به (كذلك) اى مثل
 ذلك الاجزاء (يوحى اليك و)
 يوحى الى الذين من قبلك الله
 فاعل الانحاء (العزيز)
 فى ملكه (الحكيم) فى صنعته
 (له ما فى السموات وما فى
 الارض) ملكا وخالقا عبدا

الجل الواقعة في حكاية التقاؤل فانه جواب لمحدوف دل عليه (ربنا ما طغيته)
 كان الكافر قال هو اطعاني فقال قرينه ربنا ما طغيته بخلاف الاولى فانها واجبة
 العطف على ما قبلها للدلالة على الجمع بين مفهوميهما في الحصول اعني
 بجي كل نفس مع المالكين وقول قرينه (ولكن كان في ضلال بعيد)
 فاعنته عليه فان اغواء الشيطان انما يؤثر فبين كان محتال الرأي مائلا الى
 العجز كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي
 (قال) اي الله تعالى (لا تختصموا لدي) اي في موقف الحساب فانه لا فائدة
 فيه وهو استئناف مثل الاولى (وقد قدمت اليكم بالوعيد) على الطغيان في كتي
 وعلى السنة رسلي فلم تبق لكم حجة وهو حال فيه تعليل للنهي اي لا تختصموا
 عالمين باني اوعدتكم والباء مزيدة او معدية على ان قدم بمعنى تقدم ويجوز
 ان يكون بالوعيد حالا والفعل واقعا على قوله (ما يسدل القول لدي) اي
 بوقوع الخلف فيه فلا تطعموا ان ابدل وعيدي وعضو بعض المذنبين لبعض
 الاسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو تدل على تخصيص الوعيد
 (وما انا بظلام للعبيد) فاعذب من ليس لي تعذيبه (يوم نقول لجهنم
 هل امتلاء) وتقول هل من مزيد (سؤال وجواب جي بهما التخيل والتصوير
 والمعنى انها مع اتساعها تطرح فيها الجنة والناس فوجافوجا حتى تتلى لقوله
 لا ملأن فانها مع السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ او انها
 من شدة زفيرها وحدها وتشبهها بالعصاة كالمستكثر لهم والطالب زيادتهم وقرأ
 نافع وابوبكر يقول بالياء والمزيد ما مصدر كالمجيد او مفعول كالمبيع ويوم
 مقدر باذكر او ظرف لنفخ فيكون ذلك اشارة اليه فلا يقتدر الى تقدير مضاف
 (وازلفت الجنة للمتقين) قربت لهم (غير بعيد) ويجوز ان يكون
 حالا وتذكيره لانه صفة محدوف اي شيئا غير بعيد او على زنة المصدر اولان
 الجنة بمعنى البستان (هذا ما توعدون) على اضماع القول والاشارة الى
 الثواب او مصدر ازلقت وقرأ ابن كثير بالياء (لكل اواب) رجاع الى الله
 بدل من المتقين باعادة الجار (حفيظ) حافظ لحدوده (من خشى الرحمن
 بالغيب وجاء بقرب منيب) بدل بعد بدل من موصوف اواب ولا يجوز
 ان يكون في حكمه لان من لا يوصف به او مبتدا خبره (ادخلوها) على تأويل
 يقال لهم ادخلوا فان من بمعنى الجمع والغيب حال من الفاعل او المفعول او صفة
 لمصدر اي خشية ملتبسة بالغيب حيث خشى عقابه وهو غائب او العقاب

(وهو الغلي) على خلقه
 (العظيم) الكبير (تكاد)
 بالنساء والبناء (السموات
 يتفطرن) بالنون وفي قراءة
 بالنساء والتشديد (من فوقهن)
 أي تنشق كل واحدة فوق
 التي تليها من عظمة الله تعالى
 (واللائكة يسبحون بحمد
 ربهم) اي ملا بسين للمحمد
 (ويسبحون لمن في الارض)
 من المؤمنين (الا ان الله هو
 الغفور) لاوليائه (الرحيم)
 بهم (والذين اتخذوا من دونه)
 اي الاصنام (اولياء الله حفيظ)
 محص (عليهم) ليجازيهم
 وما أنت عليهم بوكيل
 تحصل المطلوب منهم ما عليك
 الا البلاغ (وكذلك) مثل
 ذلك الاجزاء (أو حينئذ
 قرأنا قريبا لتسذر) تخوف
 (ام القرى ومن حولها)
 اي اهل مكة وسائر الناس
 (وتنذر) الناس (يوم الجمع)
 اي يوم القيامة تجمع فيه
 الخلائق (لاريب) شك
 (فيه فريق) منهم (في الجنة
 وفريق في السعير) النار
 (واو شاء الله لجمعهم أمة
 واحدة) أي على دين واحد
 وهو الاسلام (واكن يدخل

بعد غيب اوهو غائب عن الاعين لا يراه اخذ وتخصيص الرحمن
 الاشعار بانهم رجوا رجسته وخافوا عذابه او بانهم يخشون خشية مع
 علمهم بسعة رحته ووصف القلب بالانابة اذا اعتبار رجوعه الى الله
 (سلام) سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلما عليكم من الله وملائكته
 (ذلك يوم الخلود) يوم تقدر الخلود كقوله ادخلوها خالدين (اهم ما يشاؤون
 فيها ولدنيا مزيد) وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر (وكم اهلكنا قبلهم) قبل قونك (من قرنهم
 اشد منهم بطشا) قوة كعاد وفرعون (فتقبوا في البلاد) فخر قوافي البلاد
 وتصرفوا فيها وجاهلوا في الارض كل مجال حذر الموت فالفاء على الاول
 للتسبيح وعلى الثاني لجرد التعقيب واصل التعقيب التيقن عن الشيء والبحث عنه
 (هل من محيص) اي هل لهم محيص من الله او من الموت وقيل الضمير في تقبوا
 لاهل مكة اي ساروا في اسفارهم في بلاد القرون فهل رأوا لهم محيصا حتى يتوقعوا
 مثله لانفسهم ويؤيدانه قرى فتقبوا على الامر وقرى فتقبوا بالكسر
 من التقب وهو ان يتقب خف البعير اي اكثر والسير حتى نقبت اقدامهم
 او اخفاف مراكبهم (ان في ذلك) فيما ذكر في هذه السورة (لذكرى)
 لتذكرة (لمن كان له قلب) اي قلب واع يتفكر في حقائقه (او ألقى السمع)
 اي اصغى لاستماعه (وهو شهيد) حاضر بذنه ليفهم معانيه او شاهد
 بصدقه فيحفظ بظواهره وينجز بزواجره وفي تنكيره القلب وابهامه تخمين
 واشعار بان كل قلب لا يفكر ولا يتدبر كذا قلب (واقد خلقنا السموات والارض
 وما بينهما في ستة ايام) مر تفسيره مرارا (وما مننا من غيوب) من تعب
 واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد
 وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش (فاصبر
 على ما يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قدر
 على خلق العالم بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقول اليهود
 من الكفر والتشبيه (وسبح بحمده بك) ونزهه عن العجز عما يمكن والوصف
 بما يوجب التشبيه حامدا له على ما نمن عليك من اصابة الحق وغيرها (قبل
 طلوع الشمس وقبل الغروب) يعني الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقيين
 (ومن الليل فسبحه) وسبحه بعض الليل (وادبار السجود) واعقاب
 الصلاة جمع دبر من ادبرت الصلاة اذا انقضت وانقطعت وقرا الحجازيان وحزة

من يشاء في رحته والظالمون)
 النكارون (مالهم من ولي
 ولا نصير) يدفع عنهم العذاب
 (ام اتخذوا من دونه) اي
 الاصنام (اولياء) ام منقطعة
 بمعنى بل التي الاتصال والهمزة
 فلا نكار اي ليس المتخذون
 اولياء (فالله هو الولي)
 اي الناصر للمؤمنين والفاء
 لجرد العطف (وهو يحيي
 الموتى وهو على كل شيء قدير
 وما اختلفتم) مع الكفار
 (فيه من شيء) من الدين
 وغيره (فحكمه) مردود
 (الى الله) يوم القيامة
 يفصل بينكم قل لهم (ذلكم
 الله ربنا عليه توكلت واليه
 انيب) ارجع (فاطار السموات
 والارض) مبدعها (جعل
 لكم من انفسكم أزواجا)
 حيث خلق حواء من ضلع
 آدم (ومن الانعام أزواجا)
 ذكور واناثا (يذكرهم) بالمعجزة
 يخلقكم (فيه) في الجمل
 المذكور اي يذكركم
 بسببه بالتوالد والضمير
 للاناسي والانعام بالتغليب
 (ليس كمثل شيء) الكاف
 زائدة لانه تعالى لا مثل له
 (وهو السميع) لما يقال

(البصير) لما يفعل (له مقابل
السموات والارض) اى
مفاتيح خزائنها من المطر
والنبات وغيرهما (يستط
الرزق) يوسعها (لمن يشاء)
اعتقانا (ويقدر) بضيقه
لمن يشاء ابتلاء (انه بكل
شيء عليهم شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا) هو اول
انبياء الشريعة (والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى ان اقيموا الدين
ولا تفرقوا فيه) هذا هو
المشروع الموصى به والموصى
الى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد (كبر) عظم
(على المشركين ما تدعوهم
اليه) من التوحيد (الله يجتبي
اليه) الى التوحيد (من يشاء
ويهدي اليه من يذنب) يقبل
الى طاعته (وما تفرقوا) اى
اهل الاديان في الدين بان وحد
بعض وكفر بعض (الامن
بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد
(بقيا) من الكافرين (بينهم
ولولا كلمة سبقت من ربك)
بتأخير الجزاء (الى اجل
سمى) يوم القيامة (لتقضى بينهم)
بتعذيب الكافرين في الدنيا

بالكسر وقيل المراد بالتسبيح الصلاة فالصلاة قبل الطلوع الصبح وقبل
الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاء والتسبيح وادبار السجود
النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء (واستمع) لما اخبرك
من احوال القيامة وفيه تمويل وتعظيم للمخبر به (يوم ينادى المناد) اسرافيل
او جبرائيل عليهما السلام فيقول ايها العظام البالية والاصال المتقطعة
والحوم المتفرقة والشعور المتفرقة ان الله يأمر ~~ب~~كن ان تجتمعن لفصل
القضاء (من مكان قريب) بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء ولعله
في الاعادة فظير كن في الابداء ويوم نصب بما دل عليه يوم الخروج (يوم
يسمعون الصيحة) بدل منه والصيحة النفخة الثانية (بالحق) متعلق
بالصيحة والمراد به البعث للجزاء (ذلك يوم الخروج) من القبور وهو من اسماء
يوم القيامة وقد يقال للعبد (ان نحن نحكي ونميت) في الدنيا (والينا المصير) للجزاء
في الآخرة (يوم تشقى) تشقى وقرأ الكوفيون وابوعمر بنخفيف الشين
(الارض عنهم سراعا) مسرعين (ذلك حشر) بعث وجمع (علينا
يسير) هين وتقديم الظرف للاختصاص فان ذلك لا ييسر الا على العالم
القادر لذاته الذي لا يشغله شأن عن شأن كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة (نحن اعلم بما يقولون) تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وتهديد لهم (وما انت عليهم بحسار) بمسلمات تقصرهم على الايمان
او تفعل بهم ما يريدوا بما انت داع (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) فانه
لا ينفع به غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ق هون الله عليه
تأرات الموت وسكراته
(سورة والذاريات مكية وآيات ستون)

« بسم الله الرحمن الرحيم »

(والذاريات ذروا) يعنى الرياح تذروا التراب وغيره او النساء الولود فانهم
يذرون الاولاد او الاسباب التي تدرى الخلائق من الملائكة وغيرهم وقرأ
ابو عمرو وحزرة بادغام التاء في الذال (فالحمائم وقرا) فالسحب
الحاملة للامطار او الرياح الحاملة للسحاب او النساء الحوامل واسباب ذلك
وقرى وقرأ على تسمية الحمل بالحمول (فالجاريات يسرا) فالسفن
الجارية في البحر سهلا او الرياح الجارية في مهاياها او الكواكب التي تجري

في منازلها ويسرا صفة مصدر مخذوف اي جريا ذابسا (فالقسمات
امرا) الملائكة التي تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها وما يعيهم
وغیرها من اسباب القسمة او الرياح التي يقسم الامطار بتصرف السحاب
فان حلت على ذوات مختلفة فالقاء لترتيب الاقسام بها باعتبار ما بينها
من التفاوت في الدلالة على كمال القدرة والافالقاء لترتيب الافعال اذا الریح
مثلا تذر والابخرة الى الجوحى حتى تتعقد سخايا فتحمله فتجری به باسطة له
الى حيث امرت به فتقسم المطر (ان ماتو عدون لصادق وان الدين لواقع)
جواب لا قسم كانه استدل باقتداره على هذه الاشياء العجيبة الخالفة
لمقتضى الطبيعة على اقتداره البعث الموعود وما موصولة او مصدرية
والدين الجزاء والواقع الحاصل (والسماء ذات الحيك) ذات الطرائق والمراد
اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعقولة التي تسلكها
النظار وتتوصل بها الى المعارف او النجوم فان لها طرائق وانها تزينها
كما تزين الموشى طرائق الموشى بجمع حبيكة كطريقة وطرق او حباك كمثل
ومثل وقرى الحيك بالاسكون كالنقل والحيك كالابل والحيك كالمسلك والحيك
كالجلين والحيك كالتيم والحيك كالبرق (انكم لفي قول مختلف) في الرسول
وهو قولهم تارة انه شاعرو تارة انه ساحر وتارة انه مجنون او في القرآن او القيامة
او امر الدين واعل التكتة في هذا القسم تشبيه اقوالهم في اختلافها وتناقض
اعراضها بالطرائق للسموات في تباعدها واختلاف غايتها (يؤفك عنه
من افك) يصرف عنه الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن والايان
من صرف اذ لا يصرف اشده فكا انه لا يصرف بالنسبة اليه او يصرف من صرف
في علم الله وقضائه ويجوز ان يكون الضمير للقول على معنى يصدر افك من
افك عن القول المختلف وبسببه كقوله * ينهون عن اكل وعن شرب * اي يصدر
تنهيه عنهما وبسببهما وقرى افك بالفتح اي من افك الناس عنه وهم
قريش كانوا يصعدون الناس عن الايمان (قتل الخراصون) الكذابون
من اصحاب القول المختلف واصله الدماء بالقتل اجرى مجرى اللعن (الذين هم
في غمرة) في جهل يفهمهم (ساهون) خافلون عما امروا به (يسألون
ايان يوم الدين) اي فيقولون متى يوم الجزاء اي وقوعه وقرى ايان بالكسر
(يومهم على النار يفتنون) يحرقون جواب للسؤال اي يقع يومهم
على النار يفتنون او هو يومهم على النار يفتنون وفتح يوم لاضافته الى غير

(وان الذين اوردوا الكتاب) من بعدهم) وهم اليهود
والنصارى (لفي شك منه)
من محمد صلى الله عليه وسلم
(مريب) موقع الريبة
(فلذلك) التوحيد (فادع)
يا محمد الناس (واستقم) عليه
(كما امرت ولا تتبع اهواءهم)
في تركه (وقل آمنت بما انزل
الله من كتاب وامرت لاعدل)
اي بان اعدل (بينكم)
في الحكم (الله ربنا وربكم
انس اجمعنا سؤلكم بعملكم)
فكل يجزى بعمله (لاجرة)
خصومة (بيننا وبينكم)
هذا قبل أن يؤمر بالجهاد
(الله يجمع بيننا) في
المعاد لفصل القضاء (واليه
المصير) المرجع (والذين
يحتاجون في دين) الله
نبيه (من بعد ما استجيب له)
بالايمان لظهور معجزته
وهم اليهود (جنتهم داخضة)
باطلة (عند ربهم وعليهم
غضب ولهم عذاب شديد
الله الذي انزل الكتاب)
القرآن (بالحق) متعلق
بأنزل (والميزان) العدل

ممكن ويدل عليه انه قرئ بالرفع (ذوقوا قبلكم) اى مقولاهم هذا القول
 (هذا الذى كنتم به تستعجلون) هذا العذاب هو الذى كنتم به تستعجلون
 ويحور ان يكون هذا بدلا من قبلكم والذى صفته (ان المتقين فى جنات وعيون
 الخالدين ما آتاهم ربهم) قابلين لما اعطاهم راضيين به ومعناه ان كل
 ما آتاهم حسن مرضى متلقى بالقبول (انهم كانوا قبل ذلك
 محسنين) قد احسنوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك (كانوا قليلا
 من الليل ما يهجعون) تفسير لاحسانهم وما مزينة اى يهجعون فى طائفة من
 الليل او يهجعون هجوعا قليلا او مصدريه او موصولة اى فى قليل من الليل
 هجوعهم او ما يهجعون فيه ولا يجوز ان تكون نافية لان ما بعدها لا يعمل
 فيما قبلها وفيه مبالغات لتقليل نومهم واستراحتهم بذكر القليل والليل الذى
 هو وقت السبات والهجوم الذى هو الفرار من النوم وزيادة (وبالاستبحارهم
 يستغفرون) اى انهم مع قلة هجوعهم وكثرة تهجدهم اذا استبحروا اخذوا
 فى استغفار كأنهم اسلفوا فى بلهم الجرائم وفى بناء الفعل على الضمير اشعار
 بانهم احقوا بذلك لوفور علمهم بالله وخشيتهم منه (وفى اموالهم حق) نصيب
 يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس (للاسائل والمحروم)
 للمستعدي والمنعقب الذى يظن غنىا فيحرم الصدقة (وفى الارض آيات
 للوقنين) اى فيها دلائل من انواع المعادن والحيوان او وجوه دلالات من
 الدحو والسكون وارتفاع بعضها عن الماء واختلاف اجزائها فى الكيفيات
 والخواص والمنافع تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته وادبته ووحدته
 وفرط رحته (وفى انفسكم) اى وفى انفسكم آيات اذا ما فى العالم شئ الاوفى
 الانسان له نظير يدل دلالاته مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر البهية
 والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلة
 واستجماع الكمالات المتنوعة (افلا تبصرون) تنظرون نظر من يعتبر
 (وفى السماء رزقكم) اسباب رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب
 وبالرزق المطر فانه سبب الاقوات (وماتوا عدون) من الثواب لان الجنة فوق
 السماء السابعة اولان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة فى السماء وقيل انه
 مستأنف خبره (فورب السماء والارض انه لحق) وعلى هذا الضمير لما وعلى
 الاول يحتمل ان يكون له ولما ذكر من امر الآيات والرزق والوعد) مثل ما
 انكم تنطقون) اى مثل نطقكم كما انه لاشك لكم فى انكم تنطقون ينبغى ان لا

(وما يدريك) يعلمك (لعل
 الساعة) اى اثباتها (قريب)
 ولعل متعلق بالفعل من العمل
 وما بعده سد مسد المتعولين
 (يستعجل بها الذين لا يؤمنون
 بها) يقولون متى تأتى ظننا
 منهم أنها غير آتية (والذين
 آمنوا مشفقون) خائفون
 (منها) يعلمون أنها الحق الا
 ان الذين يمارون) يجادلون
 (فى السعادة لئى ضلال بعيد
 الله لطيف بعباده) برهم
 وفاجرهم حيث لم يهلكهم
 جوعا بما صبرهم (يرزق من
 يشاء) من كل منهم ما يشاء
 (وهو القوى) على مراده
 (العزيز) الغالب على امره
 (من كان يريد) يعمل (حسنة)
 (الآخرة) اى كسبها وهو
 الثواب (يزدله فى حسنة)
 بالتضعيف فيه الحسنة الى
 العشرة واكثر (ومن كان
 يريد حرث الدنيا فؤته منها)
 بلا تضعيف ما قسم له (وماله
 فى الآخرة من نصيب أم)
 بل (لهم) لكفار مكة
 (شركاء) هم شياطينهم
 (شرعوا) اى الشركاء
 (لهم) لا كفار (من الدين)

تشكروا في تحقق ذلك ونسبته على الحال من المستكن في الحق أو الوصف
لمصدر محذوف أي أنه خلق حقاً مثل فطركم وقيل أنه مبني على الفتح
لاضافته إلى غير ممكن وهو ما كان بمعنى شيء وإن بما في حيزه إن
جعلت زائدة ومجمله الرفع على أنه صفة خلق وبؤيده قراءة حزة والكسائي
وإني بكر بالرفع (هل تلك حديث ضيف إبراهيم) فيه تخفيف لشأن الحديث
وتأنيبه على أنه أوحى الله إليه والضيف في الأصل مصدر ولذلك يطلق للواحد
والمتعدد قيل كانوا اثني عشر ملكاً وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل وإسرافيل
وسمهم ضيفاً لأنهم كانوا في صورة الضيف (المكرمين) أي مكرمين
عند الله تعالى أو عند إبراهيم إذ أخذ منهم بنفسه وزوجته (أدخلوا عليه)
ظرف للحديث أو الضيف أو المكرمين (فقالوا سلاماً) أي نسلم عليكم
سلاماً (قال سلام) أي عليكم سلام عدل به إلى الرفع بالابتداء لتقصيد
الثبات حتى يكون تحيته أحسن من تحييتهم وقرباً مرفوعين وقراً حزة
والكسائي قال سلم وقرئ منصوباً والمعنى واحد (قوم منكرون) أي
أنتم قوم منكرون وأما أنكرهم لأنه ظن أنهم بنو آدم ولم يعرفهم أولاً
السلام لم يكن تحييتهم فإنه علم الإسلام وهو كالتعرف عنهم (فراغ إلى
أهله) فذهب إليهم في خفية من ضيفانه فإن من أدب الضيف أن يبادر
بالقري جذراً من أن يكفه الضيف أو يصير منتظراً (لجاء بمجمل سمين) لأنه كان
عامة ماله البقر (فقر به إليهم) بأن وضعه بين يديهم (قال أنا كلون) أي
منه وهو مشعر بكونه حليلاً والهمزة فيه للعرض والحث على الإكل على
طريقة الأدب إن قلناه أول ما وضعه وللإنكار إن قلناه حيث مارأوا أعراضهم
(فأوجس منهم خيفة) فاضمر منهم خوفاً لما رأى أعراضهم عن طعامه
لظنه أنهم جاؤا للشر وقيل وقع في نفسه أنهم ملائكة أرسلوا للعذاب (قالوا
لأنخف) أنارسل الله قبل مسخ جبرائيل العجل يخناحه فقام بدرجة حتى
لحق بهم فعرّفهم وأمن منهم (وبشروه بغلام) هو إسحق صلى الله عليه
وسلم (عليه) يكمل علمه إذا بلغ (فأقبلت امرأته) سارة رضى الله عنها إلى
بيتها وكانت في رواية تنظر إليهم (في صرة) في صيغة من الصبر به مجله
النسب على الحال أو المفعول أن أول أقبلت بأخذت (فمسكت وجبهما)
فلطمت باطراف الإصابع جبهتهما فقبل المتعجب وقيل وجدت حرارة دم
الحيض فلطمت وجبهما من الحياء (وقالت عير زعيم) أي أنا عير زعيم

الفاقد (ما لم يأت به الله)
كالشرك وأنكر البعث
(ولولا كلمة الفصل) أي
القضاء السابق بأن الجزاء
في يوم القيامة (لقضى بينهم)
و بين المؤمنين بالتعذيب لهم
في الدنيا (وإن الظالمين)
الكافرين (لهم عذاب أليم)
مؤلم (ترى الظالمين) يوم
القيامة (مشفقين) حائرين
(بما كسبوا) في الدنيا من
السيئات أن يجازوا عليها
(وهو) أي الجزاء عليها
(واقع بهم) يوم القيامة
لأفعالهم (والذين آمنوا وعملوا
الصالحات في روضات
الجنات) أنزهها بالنسبة
إلى من دونهم (لهم)
ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو
الفصل الكبير ذلك الذي
يشير (من البشارة مخففاً
ومقللاً) الله عباده الذين
آمَنوا وعملوا الصالحات قل
لأسألكم عليه) أي على
تبلغ الرسالة (أجر المودة
في القربى) استثناء منقطع
أي لكن أسألكم أن تودوا
قرايتي التي هي قرابتكم
أيضاً فإنه في كل بطن من
قريش قرابة (ومن يقترف)

فكذب ألد (قالوا كذلك) مثل ذلك الذي بشرناه (قال ربك) وانما
 نجبرك به عنه (انه هو الحكيم العليم) فيكون قوله حقا وفعله محكما (قال فما خطبكم
 ايها المرسلون) لما علم انهم ملائكة عليه وعليهم السلام وانهم لا ينزلون بمختمين
 الا امر عظيم سأل عنه (قالوا انارسلنا الى قوم مجرمين) يعنون قوم لوط (لنرسل
 عليهم ججارة من طين) يريد السجيل فانه طين متحجر (مسومة) رسالة من اسمت
 الماشية او معلة من السومة وهي العلامة (عند ربك للمسرفين) المجاوزين
 الحد في الفجور (فاخرجنا من كان فيها) في قرى قوم لوط واضرارها
 ولم يجر ذكرها لكونها معلومة (من المؤمنين) ممن آمن بلوط (فاوجدنا
 فيها غيريت من المسلمين) غير اهل بيت من المسلمين واستدل به على اتحاد
 الايمان والاسلام وهو ضعيف لان ذلك لا يقتضى الاصدق المؤمن
 والمسلم على من اتبعه وذلك لا يقتضى اتحاد مفهوميهما لجواز صدق
 المفهومات المختلفة على ذات واحدة (وتركنا فيها آية) علامة (للذين
 يخافون العذاب الاليم) فانهم المعتبرون بها وهي تلك الاجراس او صخر
 منصود فيها اوماء اسود منن (وفي موسى) عطف على وفي الارض
 او وتركنا فيها على معنى وجعلنا في موسى آية كقوله * علمتها بنائوا ماء باردا *
 (اذا رسلناه الى فرعون بسلاطال مبين) هو معجزاته كاليد والعصا (فتولى
 بركنه) فاعرض عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه او فتولى بما كان
 يتقوى به من جهوده وهو اسم لما يركن اليه الشئ ويتقوى به وقرئ بضم
 الكاف (وقال ساحر) اي هو ساحر (او مجنون) كأنه جعل ما ظهر عليه
 من الخوارق منسوباً الى الجن وتردد في انه حصل ذلك باختياره وسميه
 او بغيرهما (فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم) فاغرقناهم في البحر
 (وهو ملحم) أت بما يلام عليه من الكفر والعناد والجملة حال من الضمير
 في اخذناه (وفي عاد اذا رسلنا عليهم الريح العقيم) سماها عقيماً لانها
 اهلكتهم وقطعت دارهم اولانها لم تتضمن منفعة وهي الدبور او الجنوب
 او النكباء (ماندر من شئ انت عليه) مررت عليه (الاجملة كالريم)
 كالرماد من الرم وهو البلى والنقت (وفي ثمود اذ قبل لهم تمعنا حين
 تفسيره قوله تعالى تمعنا في داركم ثلاثة ايام (فتوعنا عن امر ربهم) فاستكبروا
 عن امثاله (فاخذتهم الصاعقة) اي العذاب بعد الثلاث وقرأ النكسائي

يكتمسب (حسنة) طاعة
 (زلذه فيها حسنا) بتضعيفها
 (ان الله غفور) للذنوب
 (شكور) للقليل فيضاعفة
 (أم) بل (يقولون افترى
 على الله كذبا) بنسبة اقران
 الى الله تعالى (فان يشأ الله
 ينحمر) يربط (على قلبك)
 بالصبر على أذاهم بهذا القول
 وغيره وقد فعل (ويوح الله
 الباطل) الذي قالوه (ويحق
 الحق) يثبت (بكلماته)
 المنزلة على نبيه (انه عليم
 بذات الصدور) بما في القلوب
 (وهو الذي يتبدل الثوبه
 عن عباده) منهم (ويعفو
 عن السيئات) المتاب عنها
 (ويعلم ما يفعلون) بالياء والناء
 (ويستجيب الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات) يجيبهم
 الى ما يسألون (ويزيدهم
 من فضله والكافرون لهم
 عذاب شديد واوبسط
 الله الرزق لعباده) جميعهم
 (ليعسوا) جميعهم أي
 طغوا (في الارض ولكن
 ينزل) بالتخفيف وضده
 من الارزاق (بقدر ما يشاء)
 فيبسطها لبعض عباده

دون بعض وينشأ عن
 البسط النقي (أنه بعداده
 خير بصير وهو الذي ينزل
 الغيث المطر) من بعدما
 قنطوا (يئسوا من زواله
) وينشر رخته (بسط مطره
) وهو الولي (المحسن للمؤمنين
) الحميد (الممود عندهم
) ومن آياته خلق السموات
 الأرض و (خلق) ما بث (
 فرق ونشر) فيهما من دابة
 هي ما يدب على الأرض
 من الناس وغيرهم) وهو على
 جميعهم (للحشر) إذا شاء فدير
 في الضمير فليدبر العاقل على غيره
 (وما أصابكم) خطاب للخواص
 (من مضية) بلية وشدة
 (فيما كسبت أيديكم) أي
 كسبتكم من الذنوب وعبر بالأيدي
 لأن أكثر الأفعال تراول بها
 (ويعفو عن كثير) منها فلا
 يجازى عليه وهو تعالى أكرم
 من أن ينفي الجراء في الآخرة
 وأما غير المذنبين فما يصيبهم
 في الدنيا لرفع درجاتهم في
 الآخرة (وما أنتم) يا شركين
 (بمعجزين) الله هر با
 (في الأرض) ففوته (وما
 لكم من دون الله) أي غيره
 (من ولي ولا نصير) يدفع عذابه

الصعقة وهي البرق من الصعق (وهم ينظرون) إليها فانه جاءتهم فجأة بالنهار
 (فما استطاعوا من قيام) كقوله فاصبحوا في دارهم جائعين وقيل هو من قولهم
 ما يقوم به إذا عجز عن دفعه (وما كانوا منتصرين) بمنعين منه (وقوم
 نوح) أي واهلكننا قوم نوح لأن ما قبله يدل عليه أو اذكر ويجوز أن يكون
 عطفا على محل في ماد ويؤيده قراءة أبي عمرو وحزرة والكسائي بالجر (من
 قبل) من قبل هؤلاء المذكورين (انهم كانوا قوما فاسقين) خارجين
 عن الاستقامة بالكفر والعصيان (والسماء بينناها بايد) بقوة (وانما موسعون)
 لقادرون من الوسع بمعنى الطافة والموسع القادر على الاتفاق اول موسعون
 السماء او ما بينها وبين الأرض أو الرزق (والأرض فرشناها) مهدناها
 لتسترنا عليها (فتم الماهدون) أي نحن (ومن كل شيء) من الاجناس
 (خلقنا زوجين) نوعين (لعلكم تذكرون) فعملوا ان التعدد من خواص
 الممكنات وان الواجب بالذات لا يقبل التعدد والانقسام (ففروا إلى الله)
 من عقابه بالايان والتوحيد وملازمة الطاعة (اني لكم منه) أي عذابه
 المعداد لمن اشرك او عصى (نذير مبين) بين كونه من الله بالعجزات
 او مبين ما يجب ان يحذر عنه (ولا تجعلوا مع الله الهاء آخر) افراد لا عظم
 ما يجب ان يفر عنه (اني لكم منه نذير مبين) تكرر للتأكيذا والاول مرتبة
 على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك (كذلك) أي الامر
 مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميتهم اياه ساحرا ومجنونا
 وقوله (ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحرا او مجنون) كالتفسير له
 ولا يجوز نصبه بأني او ما يفسره لان ما بعدما النافية لا يعمل فيما قبلها
 (اتوا صوابه) أي كائن الاولين والآخرين منهم اوصى بعضهم بعضا
 بهذا القول حتى قالوه جميعا (بل هم قوم طاغوت) اضرب عن ان التواصي
 جامعهم لتباعد ايامهم الى ان الجسامع لهم على هذا القول مشاركتهم
 في الطغيان الحامل عليه (فتول عنهم) فأعرض عن مجادلتهم بعدما كررت
 عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعتاد (فأنات علوم) على الاعراض
 بعد ما بذلت جهدا في البلاغ (وذكر) ولاتدع التذكير والموعظة
 (فان الذكرى تنفع المؤمنين) من قدر الله ايمانه او من آمن فانه يزداد بها
 بصيرة (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) لما خلقتهم على صورة
 متوجهة الى العبادة معينة لها جعل خلقهم مغايبا مبالغة في ذلك واولج

على ظاهره مع ان الدليل يمنعنا في ظاهره قوله ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقيل معناه الا لأمرهم بالعبادة وايقنوا عبادا الى (عار يد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون) اي ما اريد ان اصرفكم في تحصيل رزقي فاشتغلوا بما انتم كالمخلوقين له والمأمورين به والمراد ان بين ان شأنه مع عباده ليس شأن السادة مع عبيدهم فانهم انما يعلكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معاشهم ويحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسألكم عليه اجرا (ان الله هو الرزاق) الذي يرزق كل ما يقتدر الى الرزق وفيه ايماء باستغناؤه عنه وقرئ انا الرزاق (ذو القوة المتين) شديد القوة وقرئ المتين بالجر صفة للقوة (فان الذين ظلموا ذنوبا) اي للذين ظلموا رسول الله بالكذب نصيبا من العذاب (مثل ذنوب اصحابهم) مثل نصيب نظائرهم من الامم السالفة وهو مأخوذ من مقاسمة السقاء الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم المملوء (فلا يستعجلون) جواب لقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين (فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون) من يوم القيامة او يوم بدر * من النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة والذاريات اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل ربح هبت وجرت في الدنيا (سورة الطور مكية وآيها تسع او ثمان واربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والطور) يريد طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى صلى الله عليه وسلم كلام الله تعالى والطور بالسريانية الجبل او ما طار من اوج الايجاد الى حضوض الموائد ومن عالم الغيب الى عالم الشهادة (وكتاب مسطور) مكتوب والسطر ترتيب الحروف المكتوبة والمراد به القرآن او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ او في الواح موسى او في قلوب اوليائه من المعارف والحكم او ما يكتبه الحفظة (في رق منشور) الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب وتشكيهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المنعارف فيما بين الناس (والبيت المعمور) يعني الكعبة وعمارتهما بالحجاج والمجاورين او الضراح وهو في السماء الرابعة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة او قلب المؤمن وعمرانه بالمعرفة والاخلاص (والسنت المرفوع) يعني السماء (والبحر المسجور) اي المملوء وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت روى ان الله تعالى

دون بعض وينشأ عن البسط البغي (أنه بعباده خير بصير وهو الذي ينزل الغيث) المطر (من بعدما قنطوا) يشسوا من نزوله (وينشر رحته) ينسط مطره (وهو الولي) المحسن للمؤمنين (الحميد) الممود عندهم (ومن آياته خلق السموات والأرض و) خلق (ما بث) فرق ونشر (فيهما من دابة) هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم (وهو على جميعهم) للشمس (إذا شاء قدر) في الضمير تغليب المعقل على غيره (وما أصابكم) خطاب للمؤمنين (من مصيبة) بلية وشدة (فبما كسبت أيديكم) أي كسبتهم من الذنوب وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاوّل بها (ويعفو عن كثير) منها فلا يجازى عليه وهو تعالى أكرم من أن يثني الجزاء في الآخرة وأما غير المؤمنين فما يصيهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة (وما أنتم) يا شركين (بمعبزين) (في الأرض) ففوته (وما لكم من دون الله) أي غيره (من ولي ولا نصير) يدفع عذابه

الصعقة وهي المرة من الصعق (وهم ينظرون) إليها قائما بهم معاينة بالنهار (فما استطاعوا من قيام) كقوله فاصبحوا في دارهم جائئين وقيل هو من قواهم ما يقوم به إذا عجز عن دفعه (وما كانوا منتصرين) متمعين منه (وقوم نوح) أي وأهل بيته قوم نوح لأن ما قبله يدل عليه أو أذكر ويجوز أن يكون صطفا على محل في عادو يؤيده قراءة أبي عمرو وحزرة والكسائي بالجر (من قبل) من قبل هؤلاء المذكورين (أنهم كانوا قوما فاسقين) خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان (والسماء بينناها وبين الأرض) وانا لموسعون (لقد أدركوا من الوسع بمعنى الطاقة والموسع القادر على الانفاق أو الموسعون السماء أو ما بينها وبين الأرض أو الرزق (والأرض فرشناها) مهدناها لتستقر وأعلىها (فنعلم الماهدون) أي نحن (ومن كل شيء) من الاجناس (خلقنا زوجين) نوعين (لعلكم تتقون) فاعلموا أن التعدد من خواص الممكنات وإن الواجب بالذات لا يقبل التعدد والانقسام (فاقروا إلى الله) من عاقبه بالايان والتوحيد وملازمة الطاعة (اني لكم منه) أي عذابه المعداد لمن اشرك أو عصى (نذير مبين) بين كونه من الله بالمعجزات أو مبين ما يجب ان يحذر عنه (ولا تجعلوا مع الله الها آخر) أفراد لا عظم ما يجب ان يفر عنه (اني لكم منه نذير مبين) تكرير للتأكيد أو الاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك (كذلك) أي الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميتهم اياه ساحرا ومجنونا وقوله (ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحرا أو مجنون) كالتفكير به ولا يجوز نصبه بآتي أو ما يفسره لأن ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها (اتوا صوابه) أي كأولين وآخرين منهم أوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا (بل هم قوم طاغون) اضطراب عن ان التواصي جامعهم لتباعد ايامهم الى ان الجامع اهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه (فتول عنهم) فأعرض عن مجادلهم بعدما كررت عليهم الدعوة فأبوا الا الاصرار والعناد (فأنتم تعلمون) على الاعراض بعد ما بذلت جهدا في البلاغ (وذكر) ولاتع التذكير والموعظة (فان الذكري تنفع المؤمنين) من قدر الله ايمانهم أو من آمن فانه يزداد بها بصيرة (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) لما خلقتهم على صورة متوجهة الى العبادة معينة لها جعل خلقتهم مغايبا مباغاة في ذلك ولو حل

على ظاهره مع ان الدليل عنده لنا في ظاهر قوله وقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن
والانس وقيل معناه الا لأمرهم بالعبادة وايقنوا عبادا الى (ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون) اى ما اريد ان اصرفكم في تحصيل رزق
فاشغلوا بمساكنهم كالمخلوقين لله والمأمورين به والمراد ان بين ان شأنه مع عباده
ليس شأن السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل
معاشهم ويحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسألكم عليه اجرا
(ان الله هو الرزاق) الذي يرزق كل ما ينشر الى الرزق وفيه ايماء باستغنائه
عنه وقرئ انى انا الرزاق (ذوالقوة المتين) شديد القوة وقرئ المتين بالجر
صفة للقوة (فان الذين ظلموا اذنوباً) اى الذين ظلموا رسول الله بالكذب
نصيها من العذاب (مثل ذنوب اصحابهم) مثل نصيب نظائرهم من الائم
السالمة وهو مأخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو
العظيم المملو (ولا يستمعون) جواب لقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
(فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون) من يوم القيامة او يوم بدر
* عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الذاريات اعطاه الله عشر
حسنات بعد ذلك ربح هبت وجرت في الدنيا
(سورة الطور مكية وآيها تسع اوثمان واربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والطور) يريد طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى صلى الله عليه وسلم
كلام الله تعالى والطور بالسريانية الجبل او ما طار من اوج الارتفاع الى حضرة
المواد او من عالم الغيب الى عالم الشهادة (وكتاب مسطور) مكتوب والسطر
ترتيب الحروف المكتوبة والمراد به القرآن او ما كتبه الله في الاواح المحفوظ
او في الواح موسى اوفى قلوب اوليائه من المعارف والحكم او ما يكتبه الحفظة
(في رق منشور) الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب
وتكبر هما للتعظيم والاشعار بهما اليهما من التعارف فيما بين الناس
(والبيت المعمور) يعنى الكعبة وعمارها بالحجاج والمجاورين والاضراح
وهو في السماء الاربعة وعمرانه كثيرة ناشيته من الملائكة اوفى قلوب المؤمنين وعمارته
بالعرفه والاخلاص (والمستقب المرفوع) يعنى السماء (والبحر المسجور)
اى المملو وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت روى ان الله تعالى

اى يفرقهم لينتقم منهم ويعلم
(الذين يحادون في آياتنا
ما لهم من محيص) مهرب
من العذاب وجلة النفي
سدت مسد مفعولى يعلم
والنفي معلق عن العمل
(فاوتيتهم) خطاب للمؤمنين
وغيبهم (من شئ) من
اثاث الدنيا (فغشاع الحياة
الدنيا) يتنعم به فيها ثم يزول
(وما عند الله) من الثواب
(خير وابقى للذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون)

ويحطف عليه (والذين يحبون ككبار الآثم والغواش) موجبات الحدود من حطف البعض على الكل (واذا ما غضبوا هم يغفرون) ينجأون (والذين استجابوا لربهم) أجابوه إلى ما دناهم إليه من التوحيد والعبادة (واقاموا الصلاة) أداموها (وأمرهم) الذي يبدولهم (شورى بينهم) يتشاورون فيه ولا يعملون (ومما رزقناهم) أعطيناهم (يتقون) في طاعة الله ومن ذكر صف (والذين إذا أصابهم البغي) الظلم (هم يتصبرون) صنف أي يتقون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) سميت الثانية سيئة لمساومتها الأولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يخص فيه من الجراحات قال بعضهم وإذا قال له أخذك الله فيجيبه أخذك الله (من حق) عن ظلمه (واصلح) الود بينه وبين المعقوعه (فأجره على الله) أي أن الله يأجره لا محالة (أنه لا يجب الظالمين)

يحمل يوم القيامة الجمار ناراً تسجّر بها جهنم والمخلط من السجير وهو الخليط (أن عذاب ربك لواقع) لنازل (ماله من دافع) يدفعه ووجه دلالة هذه الأمور المقسم بها على ذلك أنها أمور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق أخباره وضبط أعمال العباد للمجازاة (يوم تمور السماء مورا) تضطرب والمور تردد في الجبي والذهاب وقيل تحرك في توج ويوم طرف (وتسير الجبال سيرا) أي تسير من وجه الأرض فتسير هباء (فويل يومئذ للمكذبين) أي إذا وقع ذلك فويل لهم (الذين هم في خوض بلعون) أي في الخوض في الباطل (يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) يدفعون إليها يعنف وذلك بأن يغفل أيديهم إلى أعناقهم ويجمع نواصيهم إلى أقدامهم فيدفعون إلى النار وقرئ يدعون من الدعاء فيكون دعاء حالاً بمعنى مدعوين ويوم بدل من يوم تمور أو ظرف لقول مقدر محكي (هذه النار التي كنتم بها تكذبون) أي يقال لهم ذلك (افسح هذا) أي كنتم تقولون للوحي هذا سحر أفهذا المصدق أيضاً سحر وتقديم الخبر لانه المقصود بالنكار والتوبيخ (أم انتم لا تبصرون) هذا أيضاً كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهذا تجميع وتهكم أم سد ابصاركم كما سدت في الدنيا على زعمكم حين قلتم إنما سكرت ابصارنا (اصلوها فاصبروا ولا تصبروا) أي ادخلوها على أي وجه شئتم من الصبر وعدمه فإنه لا محيص لكم عنها (سواء عليكم) أي الأمر أن الصبر وعدمه (إنما تجزون ما كنتم تعملون) تعذيل للاستواء فإنه لا كان الجزاء واجب الوقوع كان الصبر وعدمه سدين في عدم البقع (أن المتقين في جنات ونعيم) في آية جنات وأي نعيم أو في جنات ونعيم مخصوصة بهم (فأكهين) ناعمين مثل الذين (بما آتاهم ربهم) وقرئ فأكهين وفاكون على أنه الخبر والظرف لغو (ووقاهم ربهم عذاب الجحيم) عطف على آتاهم أن جعل ما مصدرية أو في جنات أو حال باضمار قد من المستكن في الظرف أو الحال أو من فاعل آتى أو مفعوله أو منها (كأوا واشربوا هنيئاً) أي أكلا وشرباً هنيئاً أو طعاماً وشرباً هنيئاً وهو الذي لا تنقص فيه (بما كنتم تعملون) بسببه أو بدله وقيل الباء زائدة وما فاعل هنيئاً والمعنى هنا كما كنتم تعملون أي جزاؤه (متكئين على سرر مصفوفة) مصفوفة (وزوجناهم بهور عِين) الباء لما في التزويج من معنى الوصل والالصاق أو اللبسية إذ المعنى صيرناهم أزواجاً

يسببهم ولما في التزويج من معنى الاصلاق والقران وذلك عطف (والذين آمنوا) على حور اى قرانهم بازواج حور ورفقاء مؤمنين وقيل انه مبتدأ خبره الحقناهم وقوله (واتبعهم ذرياتهم بايمان) اعراض للتعميل وقرأ ابن عامر ويعقوب ذرياتهم بالجمع وضم التاء للمبالغة في كثرتهم والتبصر يح فان الذرية تقع على الواحد والكثير وقرأ ابو عمر واتبعناهم ذرياتهم اى جعلناهم تابعين لهم في الايمان وقيل بايمان حال من الضمير او الذرية او منهما وتكثيره للتعظيم اول الاشعار بانه يكفي في الاطلاق المتابعة في اصل الايمان (الحقناهم ذرياتهم) في دخول الجنة او الدرجة الماروي مرفوعا انه عليه السلام قال ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقربهم عينته ثم تلا هذه الآية وقرأ نافع وابن عامر والبصريان ذرياتهم (وما اتناهم) وما نقصناهم (من عملهم من شيء) بهذا الاطلاق فانه كما يحتمل ان يكون بقص مرتبة الآباء باعطاء الابناء بعض مشواتهم يحتمل ان يكون بالفضل عليهم وهو اللائق بكمال لطفه وقرأ ابن كثير بكسر اللام من التيات وعنه اتناهم من لات يليت وآتناهم من آت يؤلت وواتناهم من ولت يلت ومعنى الكل واحد (كل امرئ بما كسب رهين) بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحا فكسبها والا اهلكها (وامددناهم بفاككة وحكم نمايشتهون) اى وزدناهم وقتا بعد وقت مايشتهون من انواع النعم (يتنازعون فيها) يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب (كأسا) خرا سماها باسم محلها ولذلك انت الضمير في قوله (لا لغو فيها ولا تأثيم) اى لا يتكلمون بالغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيما غول وقرأهما ابن كثير والبصريان بالفتح (ويطوف عليهم) اى بالكأس (غلمان لهم) اى عماليك مخصوصون بهم وقيل هم اولادهم الذين سبواهم (كانهم لؤاؤ مكنون) مصون في الصناديق من ياضهم وصفائهم وعنه عليه السلام والذي نفسي بيده ان فضل الخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب (واقبل بعضهم على بعض ينسألون) يسأل بعضهم بعضا عن احوالهم واعمالهم (قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين) خاشعين من عصيان الله معتزين بطاعته او وجلين من العقوبة (فان الله عليا) بالرحمة والتوفيق (ووقانا عذاب السموم) عذاب النار النافذة في المسام نفوذ السموم وقرئ وقانا بالتشديد (انا كنا من قبل)

أى البادئين بالظلم فيسرتب عليهم عقابه (ولمن انتصر بعد ظلمه) أى ظلم الظالم اياه (فلوائك ما عليهم من سبيل) مؤاحضة (انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويتعصون) يعملون (في الارض بغير الحق) بالمعاصي (أولئك لهم عذاب أليم) مؤلم (وان صبر) فلم ينتصر (وغفر) تجاوز (ان ذلك) الصبر والجسور (لمن عزم الامور) اى معزوماتها بمعنى المطلوبات شرما (ومن يضلل الله فساله من ولى من بعده) اى احديلى هدايته بعد اضلال الله اياه (وترى الظالمين لما رآوا العذاب يقاتلون هل الى مرد) الى الدنيا (من سبيل) طريق (وتراهم يعرضون عليها) أى النار (خاشعين) خاضعين متواضعين (من السذل ينظرون) اليها (من طرف خفي) ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدأيسة أو بمعنى الياء (وقال الذين آمنوا ان الحاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم

من قبل ذلك في الدنيا (ندعوه) نعبد له ونسأله الوقاية (انه هو البر) المحسن
 وقرأ ناقص والكسائي بفتح همزة انه (الرحيم) الكثير الرحمة (فذكر)
 ثابت على التذكير ولا تكثرت بقولهم (فانا انت بنعمة ربك) بحمد الله وانعامه
 (بكاهن ولا يجنون) كايقلون (ام يقولون شاعر نترصد به ريب المنون)
 ما يخلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت فعول من منه اذا
 قطعه (قل تر بصوا فاني معكم من المتريصين) اتر بص هلاككم كانت بصون
 هلاكي (ام تأمرهم احلامهم) عقولهم (بهذا) بهذا الناقص في القول
 فان الكاهن يكون ذفينة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون
 ذا كلام موزون متسق بخيل ولا يتأني ذلك من المجنون وامر الاحلام به
 يجاز عن ادائها اليه (ام هم قوم طاغون) يجاوزون الحد في العناد وقرئ
 بل هم (ام يقولون تقوله) اخلقه من تلقاء نفسه (بل لا يؤمنون) فيرمون
 بهذا المطاعن لكفرهم وعنادهم (فليأتوا بحديث مثله) مثل القرآن
 (ان كانوا صادقين) في زعمهم انهم كثير من عدوا فصحاء فهو رد للاقوال
 المذكورة بالتحدي ويجوز ان يكون ردا للقول فان سائر الاقسام ظاهر
 الفساد (ام خلقوا من غير شيء) ام احلثوا وقدروا من غير محدث
 ومقدر فذلك لا يعبدونه او من اجل لشيء من عبادة ومجازاة (ام هم
 الخالقون) يؤيد الاول فان معناه ام خلقوا انفسهم ولذلك عقبه بقوله
 (ام خلقوا السموات والارض) وام في هذه الايات منقطة ومعنى الهمزة
 فيها الانكار (بل لا يوقنون) اذا سئلوا من خلقكم ومن خلق السموات
 والارض قالوا الله اذنوا بيقنوا ذلك لما اعرضوا عن عبادته (ام عندهم
 خزائن ربك) خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شأوا وخزائن علمه
 حتى يختاروا لها من اختارته حكمته (ام هم المسيطرون) الغالبون على
 الاشياء يدبرونها كيف شأوا قرأ قبل وحفص بخلاف عنه وهشام بالسين
 وحجة بخلاف عن خلاد بن الصادق والباقر بالصاد خالصا (ام لهم
 سلم) مرتقى الى السماء (يستمعون فيه) صاعدين فيه الى كلام الملائكة
 وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن (فليأت مستمعهم
 بسلم) بسلمة واضحة تصدق استماعه (ام له البينات ولكم البنون)
 فيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رايه لا يعد من العقلاء فتلاء عن ان يرتقى
 بروحه الى عالم الملكوت فيطلع على الغيوب (ام نسألهم اجرا) على تبليغ

يوم القيامة) بتخليد هم في
 النار وعدم وصولهم الى
 الخور المعدة لهم في الجنة
 لو آمنوا والموصول خبر ان
 (ألا ان الظالمين) الكافرين
 (في عذاب مقيم) دائم هو
 من مقول الله تعالى (وما كان
 لهم من اولياء ينصرونهم من
 دون الله) أى غيره يدفع
 عذابه عنهم (ومن يضلل
 الله فله من سبيل) طريق
 الى الحق في الدنيا والى الجنة
 فى الآخرة (استجيبوا ربكم)
 أجيبوه بالتوحيد والعبادة
 (من قبل ان ياتي يوم) هو
 يوم القيامة (لا مرد له من الله)
 أى انه اذا أوتي به لا يرده
 (مالككم من مجأ) تلجئون
 اليه (يومئذ وما لكم من
 تكبر) انكار الذنوب بكم (فان
 أعرضوا) عن الاجابة (فانا
 أرسلناك عليهم حفیظا)
 تحفظ أعمالهم بأن توافق
 المطلوب منهم (ان) ما
 (عليك الا البلاغ) وهذا
 قيل الامر بالجهاد (وانا
 اذا أدقنا الانسان منا رحمة)
 نعمة كالغنى والصحة (فرح
 بها وان تصعبهم) الضمير
 للانسان باعتبار الجنس

(سيئة) بلاء (بما قدمت ايديهم) اي قدموه وعبر بالايدي لان أكثر الافعال تزاوّل بها (فان الانسان كفور) للنعمة (لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد) اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم) اي يجعلهم (ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما) فلا يلد ولا يولد له (انه عليم) بما يخلق (قدير) على ما يشاء (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا) ان يوحى اليه (وحيا) في المنام او بالهام (او) الا (من وراء حجاب) بأن يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام (او) الا ان (يرسل رسولا) ملكا كجبريل (فيوحى) الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه (باذنه) اي (ما يشاء) الله (انه على) عن صفات المحذّين (حكيم) في صنعته (وكذلك) اي مثل انحاءها الى غيرك من الرسل (اوحينا اليك) يا محمد (روحا) هو القرآن به تنجي التلويح (من امرنا) الذي

الرسالة (فهم من مغرم) من التزام غرم (مثقلون) يحملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك (ام عندهم الغيب) اللوح المحفوظ المثبت فيه الغيبات (فهم يكتبون) يحكمون منه (امر يدون كيدا) وهو كيدهم في دار الندوة رسول الله (فالذين كفروا) يحتمل العموم والخصوص فيكون وضعه موضع الضمير للتسجيل على كفرهم والدلالة على انه الموجب للحكم المذكور (هم المكيدون) هم الذين يحيق بهم الكيد ويهود عليهم وبالك كيدهم وهو قتلهم يوم بدر او المغلوبون في الكيد من كيدته فكذته (ام لهم الله غير الله) يعنيهم ويحرسهم من عذابه (سبحان الله عما يشركون) عن اشر اكهم او شركة ما يشركون به (وان يروا كسفا) قطعة (من السماء ساقطوا) من فرط طغيانهم وعنادهم (سحباب مرموم) هذا سحباب تراكم بعضه على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون) وهو عند النسخة الاولى وقرئ يلقوا وقرأ ابن عامر وعاصم يصعقون على المبني للفعول من صعد او اصعقه (يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا) اي شيطان الاغناء في رد العذاب (ولا هم ينصرون) ينعون من عذاب الله تعالى (وان للذين ظلموا) يحتمل العموم والخصوص (عذابا دون ذلك) اي دون عذاب الآخرة وهو عذاب القبر او المؤاخضة في الدنيا كقتل بدر والقحط سبع سنين (ولكن اكثرهم لا يعلمون) ذلك (واصبر لحكم ربك) بامهالهم وابقاتك في عنائهم (فانك باعيننا) في حفظنا بحيث نراك ونكلائك وجع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الخلف (وسبح بحمدر بك حين تقوم) من اي مكان قت او من منامك اولى الصلاة (ومن الليل فسبحه) فان المباداة فيه اشق على النفس وابعد من الرياء ولذلك افرد به بالذكروا قدمه على الفعل (وادبار النجوم) واذا ادبرت النجوم من آخر الليل وقرئ بالفتح اي في اعقابها اذا غربت او خفيت وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطور كان حقسا على الله ان يؤمنه من عذابه وان ينعمه في جنته (سورة والنجم مكية وآيهما احدى او ثنتان وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والنجم اذا هوى) اقم بحس النجوم او اثر يافاه غلب فيه اذا غرب واتثر

يوم القيامة او انقضى او طلع فانه يقال هوى هوبا بالفتح اذا سقط وغرب
وهو يا بالضم اذا علا وصعد او بالنجم من نجوم القرآن اذا نزل او النبات
اذا سقط على الارض او اذا نما وارتفع على قوله (ماضل صاحبكم)
ما عدل محمد عليه الصلاة والسلام عن الطريق المستقيم (وما غوى)
وما اعتقد باطلا والخطاب اقرش والمراد نفي ما ينسبون اليه (وما ينطق
عن الهوى) وما يصدر نطقه بالقرآن عن الهوى (ان هو) ما القرآن
او الذي ينطق به (الاوحى يوحى) الاوحى يوحى الله اليه واحتج به من لم
يراجع اجتهاده واجيب عنه بانه اذا اوحى اليه بان يجتهد كان اجتهاده وما يستند
اليه وحيا وفيه نظر لان ذلك حينئذ يكون بالوحى لا الوحي (علمه شديد
القوى) ملك شديد قواه وهو جبرائيل فانه الواسطة في ابداء الخوارق روى
انه قلع قرى قوم لوط ورفعهما الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة ثمود
فاصبحوا جاثمين (ذمرة) حصافة في عقله ورأيه (فاستوى) فاستقام على
صورته الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها قيل ما رآه احد من الانبياء
في صورته غير محمد عليه الصلاة والسلام مرتين مرة في السماء ومرة
في الارض وقبل استولى بقوته على ما جعل له من الامر (وهو بالافق الاعلى)
افق السماء والضمير لجبرائيل (ثم دنا) من النبي (فتدلى) فتعلق به وهو تمثيل
لعروجه بالرسول عليه السلام وقيل ثم تدلى من الافق الاعلى فدنا
من الرسول فيكون اشعار ابانه عرج به غير منفصل عن محله وثقرا اشد
قوته فان التدلى استرسال مع تعلق كدلى الثمرة ويقال دلى رجله من السرير
وادلى دلوه والدوالى الثمر المعلق (فكان) جبريل كقولك هو منى معقد
الازار او المسافة بينهما (قاب قوسين) مقدارهما (او ادنى) على تقدير كم
كقوله تعالى او يزيدون والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما وحي
اليه بنى البعد الملبس (فابوحى) جبريل (الى عبده) عبدالله واضماره قبل
الذكر لكونه معلوما كقوله على ظهرها (ما وحي) جبريل وفيه تفخيم
للموحى به او الله اليه وقيل الضمائر كلها لله تعالى وهو المعنى بشديد القوى
كما في قوله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه رفع مكانته وتدليه جذبه
بشراشه الى جنباب القدس (ما كذب الفؤاد ما رأى) ما رأى ببصره من صورة
جبرائيل او الله تعالى اى ما كذب ببصره بما حكا له فان الامور القدسية تتركز ولا

نوحيه اليك (ما كنت تدري)
تعرف قبل الوحي اليك
(ما الكتاب) القرآن (ولا
الايمان) اى شرائعه ومعالمه
والنبي معلق لافعل عن العمل
او ما بعده سد مسد المفعولين
(ولكن جعلناه) اى الروح
او الكتاب (نور انهدى به
من نشاء من عباده) وانك
لتمدى (تدعو بالوحى
اليك) الى صراط (ماريق
(مستقيم) دين الاسلام
(صراط الله الذى له ما
في السموات وما في الارض)
ملكنا وخلقنا وعبيدا (الا الى
الله تصير الامور) ترجع
* (سورة الزخرف مكينة
وقيل الاواسل من ارسلنا الآية
تبع وتسانون آية) *
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(حم) الله اعلم بمراده به
(والكتاب) القرآن (المبين)
المظهر طريق الهدى وما
يحتاج اليه من الشريعة
(انا جعلناه) او جعلنا
الكتاب (قرآنا عربيا)
بلغة العرب (لعلمكم) يا اهل
مكة (تفقهون) تفقهون
معانيه (وانه) مثبت
(فيهم الكتاب) اصل

بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر او ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك
 لكان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما رآه ببصره او ما رآه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا
 كاذبا ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام سئل هل رأيت ربك فقال رأيته
 بقؤادي وقريء ما كذب اى صدقه ولم يشك فيه (افتخارونه على ما يرى)
 افتخادونه عليه من المراء وهو المجادلة واشتقاقه من مرى الناقة فان كلا
 من المتجادلين يرى ما عند صاحبه وقرأ جزء والكسائي ويعقوب افتخرونه
 اى افتخرونه في المراء من ماريته فريته او افتخرونه من مراءه حقه اذا جمده
 وعلى التضمين الفعل معنى الغلبة فان الممارى او الجاحد يقصدها بقولهما
 غلبة الخصم (واقد رآه زلة اخرى) مرة اخرى فصلة من النزول اقيمت
 مقام المرة ونصبت نصبها اشـ ما رايان الرؤية في هذه المرة كانت ايضا
 بنزول ودنو والكلام في المرى والدنو ما سبق وقيل تقديره واقد رآه نازلا
 زلة اخرى ونسبها على المصدر والمراد به نفي الريية عن المرة الاخيرة (عند
 سدره المنتهى) التى ينتهى اليها علم الخلائق واعمالهم او ما ينزل من فوقها
 ويصعد من تحتها واعلمها شبهت بالسدر وهى شجرة النبق لانهم يجتمعون
 في ظلها وروى مرفوعا انها في السماء السابعة (عندها جنة المأوى)
 الجنة التى يأوى اليها المتقون واوراج الشهداء (اذ يغشى السدر ما يغشى)
 تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتمها نعمت ولا تحصيها عدو قيل يغشاها
 الجم الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها (مازاغ البصر) ما مال بصر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عماراه (وما طغى) وما تجاوزه بل اثبت
 اثباتا صحيحا مستقيما او ما عدل عن رؤية العجايب التى امر برؤيتها وما جاوزها
 (اقدرأى من آيات ربه الكبرى) اى والله اقدرأى الكبرى من آياته وعجائبه
 الملكية والمملوكية لبلة المعراج وقد قيل انها المعنية بما رأى ويجوز ان تكون
 الكبرى صفة للآيات على ان المفعول محذوف اى شيئا من آيات ربه او من مربية
 (افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى) هى اصنام كانت لهم فاللات كانت
 لثقيف بالطائف او قريش بنخلة وهى فعلة من لوى لانهم كانوا يلبون عليها
 اى يطوفون وقرأه الله عن البرى ورويس عن يعقوب اللات بالتشديد
 على انه سمي به لانه صورة رجل كان يلبت السويق باليمن ويظلم الحاج والعزى
 سمرة لظفان كانوا يعبدونها فبعث اليها رسول الله عليه الصلاة والسلام
 خالد بن الوليد فقطعها واصلمها تأنيث الاعز ومناة صخرة كانت لهذيل

الكتب اى الالواح المحفوظ
 (لدينا) بدل عندنا (اعلى)
 على الكتب قبله (حكيم)
 ذو حكمة بالغة (افتضرب)
 نمسك (عنكم الذكر) القرآن
 (صفحا) امسا كافلاتؤمرون
 ولا تهون لاجل (ان كنتم
 قوما مسرفين) مشركين
 لا (وكم ارسلنا من نبي في
 الاولين وما) كان (يأتهم)
 اناعم (من نبي الا كانوا به
 يستهزؤن) كاستهزاء قومك
 بك وهذا تسليية له صلى الله
 عليه وسلم (فأهلكنا أشد
 منهم) من قومك (بطشاً)
 قوة (ومضى) سبق في
 آيات (مثل الاولين) صفتهم
 فى الاهلاك فعاقبة قومك كذلك
 (واثن) لام قسم (سألتهم
 من خلق السموات والارض
 يقولون) حذف منه نون
 الرفع لتوالى النونات وواو
 الضمير لا انتقاء الساكنين
 (خلقهن العزيز العليم)
 آخر جوابهم اى الله ذو العزة
 والعلم زاد تعالى (السدى
 جعل لكم الارض مهادا)
 فراشا كالهد للصبي (وجعل
 لكم فيها سبيلا) طرقا
 (اعلمكم تهتدون) الى مقاصدكم

وخزاعة اولئك وهى فعلة مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها
 القرايين ومنه منى وقرأ ابن كثير مناه مفعلة من النوى كما أنهم يستمطرون
 الانواء عندها تبركا بها وقوله الثالثة الاخرى صفتان للتأكيد كقوله يطير
 يحنا حيه او الاخرى من التأخر فى الرتبة (الكم المذكور له الانثى) انكار لقولهم
 الملائكة بنات الله وهذه الاصنام استوطنها جنيات هن بناته او هي اكل الملائكة
 وهو المفعول الثانى لقوله افرايتهم (تلك اذا قسمة ضيرى) جائرة حيث
 جعلتم له ما تستكفون منه وهى فعلى من الضير وهو الجور لكنه كسر فاؤه
 ليسم الياء كما فعل فى يرض فان فعلى بالكسر لم يأت وصفا وقرأ ابن كثير بالهمزة
 من ضارزه اذا ظلمه على انه مصدر نعمت به (ان هى لاسماء) الضمير للاصنام
 اى ما هى باعتبار الالهية الاسماء تطلقونها عليها لانكم تقولون انها
 آلهة وليس فيها شئ من معنى الالهية او للصفة التى تصفونها بها من كونها
 آلهة وبناتاً وشفعاء او للاسماء المذكورة فانهم كانوا يطلقون اللات عليها
 باعتبار استحفاقها للعكوف على عبادتها والعزى لعزتها ومناة لاعتقادهم انها
 تستحق ان يقرب اليها بالقرايين (سميتوهن انتم) سميتن بها (وأياؤكم)
 يهواؤكم (ما نزل الله بها من سلطان) برهان يتلقون به (ان يبعون)
 وقرئ بالنساء (الا الظن) الاتوهم ان ما هم عليه حق تقليدا وتوهما
 باطلا (وما تهوى الانفس) وما تشتهي انفسهم (ولقد جاءهم من ربهم
 الهدى) الرسول او الكتاب فتركوه (ام للانسان ما تمنى) ام منقطعة ومعنى
 الهمزة فيها الانكار والمعنى ليس له كل ما تمناه والمراد فى طمعهم فى شفاععة
 الآلهة وقولهم ولئن رجعت الى ربى انى عنده للحسنى وقولهم لولا نزل
 هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها (فله الآخرة والاولى)
 يعطى منهما ما يشاء ان يريد وليس لاحد ان يحكم عليه فى شئ منهما
 (وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا) وكثير من الملائكة لا تغنى
 شفاعتهم شيئا ولا تنفع (الا من بعد ان يأذن الله) فى الشفاععة (لمن يشاء)
 من الملائكة ان تشفع او من الناس ان يشفع له (ويرضى) ويراه اهلا لذلك
 فكيف تشفع الاصنام لعبادتهم (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون
 الملائكة) اى كل واحد منهم (تسمية الانثى) بان سموه بناتاً (وما لهم به من علم)
 أى بما يقولون وقرئ بها اى بالملائكة او التسمية (ان يبعون الا الظن وان الظن
 لا يغنى من الحق شيئا) فان الحق الذى هو حقيقة الشئ لا يدرك الا بالعلم

فى استعاركم (والذى نزل من
 السماء ماء بقدر) أى بقدر
 حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا
 (فانشرنا) أحيينا (به بلدة
 ميتا كذلك) اى مثل هذا
 الاحياء (تخرجون) من
 قبوركم أحياء (والذى خلق
 الأزواج) الاصناف (كلها
 وجعل لكم من الغلات)
 السفن (والانعام) كالابل
 (ما تركبون) حذف العائد
 اختصارا وهو مجرور فى الاول
 أى فيه منصوب فى الثانى
 (اتستقروا) تستقروا (على
 ظهوره) ذكر الضمير وجمع
 الظاهر نظرا لفظ ما ومعناها
 (ثم تذكروا نعمه ربكم اذا
 استويتم عليه وتقولوا سبحان
 الذى سخر لنا هذا وما كنا
 له مقرنين) مطبقين (وانا الى
 ربنا المنقلبون) المنصرفون
 (وجعلوا له من عباده جزءا)
 حيث قالوا الملائكة بنات
 الله لان الولد جزء الوالد
 والملائكة من عباد الله
 تعالى (ان الانسان)
 القائل ما تقدم (لكفور مبين)
 بين ظاهر الكفر (أم) بمعنى
 همزة الانكار والقول مقدر
 اى أتقولون (اتخذتم

والظن لا اعتبار له في المعارف الحقيقية وانما العبرة به في العمليات وما يكون
وصلة اليها (فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا) فاعرض
عن دعوته والاهتمام بشانه فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره
والهمل في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا يزيد المدعوة
الاعتدادا واصراراً على الباطل (ذلك) اي امر الدنيا او كونها شبيهة
(مبلغهم من العلم) لا يتجاوزهم علمهم والجملة اعراض مقرر لقصور فهمهم
بالدنيا وقوله (ان ربك هو اعلم من ضل عن سبيله وهو اعلم مما تهتدي
تعليل الامر بالاعراض اي انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تعب
نفسك في دعوتهم اذما عليك الا البلاغ وقد بلغت (والله مافي السموات
وما في الارض) خلقوا ملكاً (ليحزى الذين اساءوا بما عملوا) بعقاب ما عملوا
من السوء او بمثله او بسبب ما عملوا من السوء وهو علة لما دل عليه ما قبله اي
خلق الله العالم وسواه للخفاء او ميز الضال عن المهتدي وحفظ احوالهم لذلك
(ويحزى الذين احسنوا بالحسنى) بالثوبة الحسنى وهي الجنة او باحسن
من اعمالهم او بسبب الاعمال الحسنى (الذين يجتنبون كبائر الاثم) ما يكبر
عقابه من الذنوب وهو مراتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل ماوجب
الجلو وقرا حزة والكسائي كبير الاثم على ارادة الجنس او الشرك
(والفواحش) وما غش من الكبائر خصوصاً (الا للهم) الاما قل وصغر
فانه مغفور من تجسبي الكبائر والاستثناء ينقطع ومحل الذين النصب على الصفة
او المدح او الرفع على انه خبر محذوف (ان ربك واسع المغفرة) حيث يغفر
الصغائر باجتناب الكبائر اوله ان يغفر ما يشاء من الذنوب صغيرها وكبيرها
ولعله عقب به وعيد المسيئين ووعيد المحسنين لثلاث بآس صاحب الكبيرة
من رجته ولا يتوهم وجوب العقاب على الله تعالى (هو اعلم بكم) اعلم باحوالكم
منكم (اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم) علم احوالكم
ومصارف اموركم حين ابتداء خلقكم من التراب بخلق آدم وحيثما صوركم
في الارحام (فلا تزكوا انفسكم) فلا تثقوا عليها بركاء العمل وزيادة الخير
او بالطهارة من المعاصي والردائل (هو اعلم بمن اتقى) فانه يعلم التقى وغيره
منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم عليه الصلاة والسلام (افرايت الذي
تولى) عن اتباع الحق والنيات عليه (واعطى قليلاً واكدي) وقطع
العطاء من قولهم اكدي الخافر اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة فترك

يخلق نبات) لنفسه
(واصفاكم) اخلصكم
(بالبين) اللازم من قولكم
السابق فهو من جملة المنكر
(واذا بشر احدكم بما
ضرب للرجن مثلاً) جعل
له شبيهاً بنسبة النبات
اليه لان الوالد يشبه الولد
المعنى اذا اخبر احدكم
بالبنت تولده (ظل) صار
(وجهه مسوداً) متغيراً
تغير مفعول (وهو كظيم)
ممتلئ غماً فكيف ينسب النبات
اليه تعالى عن ذلك (او)
هجرة الانكار وواو
العطف بجملة اي يعملون
لله (من ينشأ في الخلية) الزينة
(وهو في الخصام غير مبين)
مظهر الحجة لضعفه عنها
بالاثوة (وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن
انا اناس شهدوا) حضروا
(خلقهم سنكتب شهداتهم)
بانهم اناث (ويسألون)
عنهما في الآخرة فيترتب
عليها العقاب (وقالوا لو
شاء الرحمن ما عبدناهم)
اي الملائكة فعبادتنا ايهم
بمشيئته فهو راض بها
قال تعالى (ما لهم بذلك

الحقروالاكثر على انها زلات في الوايد بن المغيرة كان يتبع رسول الله عليه الصلاة
والسلام فبعده بعض المشركين وقال تركت دين الاشياخ وضللتهم
فقال اخشى عذاب الله فضمن ان يتحمل عنه العذاب ان اعطاه بعض
ماله فارتدوا عطى بعض الشرط ثم نزل بالباقي (اعنده علم الغيب فهو يرى)
يعلم ان صاحبه يتحمل عنه (ام لم ينبا بما في صحف موسى و ابراهيم الذي وى)
وقروا ثم ما التزمه او امر به او بالغ في الوفاء بما ما هداه الله وتخصيصه بذلك
لاحق له ما لم يحمله غيره كالصبر على نار نمرود حتى اتاه جبرائيل عليه السلام حين
القي في النار فقال لك حاجة فقال اما اليك فلا وذبح الولد وانه كان يمشى كل
يوم فرسخا يرتاد ضيفا فان واقته اكرمه والانوى الصوم وتقديم
موسى لان صحفه وهى التورات كانت اكثر واشهر عندهم
(ان لاتزوا زرة وزرا خرى) ان هى المخففة من الثبالة وهى بما يمد ها
في محل الجريد لا بما في صحف موسى والرفع على هو ان لاتزر كانه قيل
ما في صحفه ما فاجاب به والمعنى انه لا يؤخذ احد بذنب غيره ولا يخالف ذلك
قوله تعالى كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد
في الارض فكننا نقاتل الناس جميعا وقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فله
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فان ذلك للدلالة والتسبب
الذى هو وزره (وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى)
الاسمية اى كما لا يؤخذ احد بذنب الغير لا يشاب بفعله وما جاء في الاخبار
من ان الصدقة والحج نعمتان الميت فلكون النوى له كالتائب عنه (ثم يجزاه الجزء
الاولى) اى يجزى العبد سعيه بالجزء الا وفرق نصب بنزع الخافض ويجوز
ان يكون مصدر او ان يكون الهاء بالجزء المدلول عليه بيجزى والجزء بدلها (وان
الى ربك المنتهى) انتهاء الخلاق ورجوعهم وقرى بالكسر على انه منقطع
عما في الصحف وكذلك ما بعده (وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى)
لا يقدر على الامانة والاحياء غيره فان القاتل ينقض البنية والموت يحصل
عنده بفعل الله على سبيل العادة (وانه خلق الزوجين الذكرو الانثى من نقطة
اذا تمنى) ندق في الرحم او تخلق او تقدر منها الولد من منى اذا قدر (وان
عليه النشأة الاخرى) الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وقرأ ابن كثير وابو
عمرو النشأة بالمد وهو ايضا مصدر نشأه (وانه هو اغنى واقنى) واعطى

المقول من الرضا بعبادتها
(من علم ان) ما (هم الا
يخرون) يكذبون فيه
فبترتب عليهم العقاب به
(أم آتينا كتابا من قبلك)
اى القرآن بعبادة غير الله
(فهم به مستسكون) اى لم
يقع ذلك (بل قالوا انا وجدنا
آباءنا على امة) ملة (وانا)
ماشون (على آثارهم مهتدون)
بهم وكانوا يعبدون غير الله
(وكذلك ما ارسلنا من قبلك
في قرية من نذير الا قال مترفوها)
منعهموها مثل قول قومك
(انا وجدنا آباءنا على امة) ملة
(وانا على آثارهم مهتدون)
متبعون (قل) لهم (أ)
يتبعون ذلك (ولو جئتكم
بأهدى مما وجدتم عليه
آباءكم قالوا انما ارسلتم به)
انت ومن قبلك (كافرون)
قال تعالى فتوبوا فما اهمم
(فانقمنا منهم) اى من
المكذبين للرسول قبلك (فانظر
كيف كان نقابة المكذبين)
اذ صكر (اذ قال ابراهيم
لا يله وقومه اننى براء) اى
برى (بما تعبدون الا الذى
فخارنى) خلقنى (فانذره سبيهم)

القنية وهي ما يتأثر من الأموال وافرادها لانها اشرف الاموال او ارضى
وتحقيقه جعل الرضى له قنية (وانه هورب الشعري) يعنى العبور وهي اشد
ضياء من الغيبضاء عندها ابو كبشة احدا جدد الرسول عليه الصلوة والسلام
وخالف قريشا في عبادة الاوثان ولذلك كانوا يسمون الرسول ابن ابو كبشة
ولعل تخصيصها للاشعار بانه عليه الصلاة والسلام وان وافق ابا كبشة
في مخالفتهم خالفه ايضا في عبادتها (وانه اهالك عادا الاولى) القدماء
لانهم اولى الامم هلاكا بعد قوم نوح وقيل عاد الاولى قوم هود وعاد الاخرى
ارم وقرى عادا لولى بخذف الهزة ونقل ضمها الى لام التعريف وادغام
التون فيها وقرأ نافع وابوعمر وكذلك مع جعل الواو وهزمة (وعودا) عطف
على عاد الان ما بعده لا يعمل فيه وقرأ عاصم وحزة بغير تسوين ويقفان
بغير الف والساقيون بالثونين ويقفون بالالف (فابق) الفريقين
(وقوم نوح) ايضا معطوف عليه (من قبل) من قبل عاد وعود (انهم
كانوا هم اظلم والطغي) من الفريقين لانهم كانوا يؤذون ويقفون عنه
ويضربونه حتى لا يكون به حراك (والمؤتكة) والقوى التي انشكت باهلها
اي انقلبت وهي قري قوم لوط (أهوى) اسقط بعد ان رفعها فقلها (ففشاها
ماغشى) فيه تهويل وتعميم لما اصابهم (فباى الآبرك تمارى) تشكك
والخطاب للرسول اول لكل احد والمعدودات وان كانت نعمما ونقما لكن
سمما آلاء من قبل ما في نعمة من العبور المواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء
والمؤمنين (هذا نذير من النذر الاولى) اي هذا القرآن انذار من جنس الانذارات
المتقدمة او هذا الرسول نذير من جنس المنذرين الاولين (ازفت الازفة) دنت
الساعة الموصوفة بالدنوف نحو قوله اقتربت الساعة (ليس لها من دون الله
كاشفة) ليس لها نفس قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله لكنه لا يكشفها
او الان تأخيرها الا الله وليس لها كاشفة لوقتها الا الله اذ لا يطلع عليه
سواه وليس لها من غير الله كشف على انها مصدر كالعافية (افن هذا
الحديث) يعنى القرآن (تعجبون) انكارا (وتضحكون) استهزاء
(ولا تبكون) تحزنا على ما فرطتم (وانتم سامدون) لاهون ومستهكرون
من سم البحر في مسيره اذا رفع رأسه او مغنون لتشغلوا الناس عن استماعه
من السمود وهو الفناء (فاسجدوا لله واعبدوا) اي واعبدوه دون الآلهة
* عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ النجم اعطاه الله عشر حسنات
بعدد من صليق محمد وجمعه بمكة

يرشد في دينه (وجمعهما)
اي كلمة التوحيد الموهومة
من قوله اني ذهاب الى ربى
سجدين (كلمة باقية في
عقبه) ذريته فلا يزال فيهم
من يوحد الله (لعلمهم)
اي اهل مكة (رجحون)
عماهم عليه الى دين ابراهيم
أبيهم (بل تمت هؤلا)
المشركين (وآباءهم) ولم
احاجلهم بالعقوبة (حتى جاءهم
الحق) القرآن (ورسول
مبين) مظهر لهم الاحكام
الشريعة وهو محمد صلى
الله عليه وسلم (ولما جاءهم
الحق) القرآن (قالوا
هذا سحر وانابه كافرون
وقالوا لولا هلا) نزل
هذا القرآن على رجل من
القرنين (من اية منهما
(عظيم) اي الوليد بن
المغيرة بمكة او عروة بن
مسعود الثقفي باطنا ثب
(اهم يسمون رحمت ربك)
لنبوة (نحن همنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا)
فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم
فقيرا (وورفنا بعضهم)
بالغنى (فرق بعض درجات
ليخذ بعضهم) الغنى

(سورة القهر مكية وآياتها خمس وخمسون)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(اقتربت الساعة وانشق القمر) روى ان الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر وقبل معناه سينشق يوم القيامة ويؤيد الاول انه قرئ وانشق القمر اي اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها انشقاق القمر وقوله (وان يروا آية يهرضوا) عن تأملها والايان بها (ويقولوا سحر مستمر) مطرد وهو يدل على انهم رأوا قبسه آيات اخر مترادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك او يحكم من المرة بقال امرته فاستمر اذا احكمته فاستحكم او مستبشع من استمر الشيء اذا اشتدت حرارته او ما رذاهب لا يبق (وكذبوا واتبعوا أهواءهم) وهو ما زين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره وذكرهما بلفظ الماضي للاشعار بانهما من عاذنهم القديمة (وكل امر مستقر) منته الى غاية من خذلان او نصرفي الدنيا وشقاوة او سمادة في الآخرة فان الشيء اذا انتهى الى غايته ثبت واستقر وقرئ بالفتح اي ذو مستقر بمعنى استقراره بالكسر والجر على انه صفة امر وكل معطوف على الساعة (ولقد جاءهم) في القرآن (من الانباء) انباء القرون الخالية او انباء الآخرة (ما فيه من دجر) ازدياد من تعذيب او وعيد وثناء الافعال تغلب دال المع والذال والزاي للتناسب وقرئ مزجر بفتحهم ازايا وادغامها (حكمة بالغة) غابتها لا خلل فيها وهي بدل من ما او خبر لمخدوف وقرئ بالنصب حالما ظنوا موصولة او مخصوصة بالصفة فيجوز نصب الحال عنها (فاتفق النذر) نفي او اسفة هم انكارى اي فاقى عناء تغنى النذر وهو جمع نذر بمعنى المنذر او المنذر منه او مصدر بمعنى الانذار (فتول عنهم) اعلمك بان الانذار لا يعنى فيهم (يوم يدع الداع) اسرافيل ويحوز ان يكون الدعاء فيه كالامر في قوله تعالى كن فيكون واسقاط الياء كتناف بالكتابة للتخفيف وانتصاب يوم بخرجون او باضمار اذكر (الى شيء نكر) فطبع شكره النفوس لانها لم تهجد مثله وهو هول القيامة وقرأ ابن كثير نكر بالتخفيف وقرئ نكر بمعنى انكر (خاشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث) اي يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول وافراده وتذكيره لان فاعله ظاهر غير حقيقى التانيث وقرئ خاشعة على الاصل وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم خاشعا وانما حسن

(بعضا) الفثير (سخرى) مسخرى في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين (ورجعت ربك) أى الجنة (خير مما يجمعون) فى الدنيا (ولولا ان يكون الناس أمة واحدة) على الكفر (لجمعنا لمن يكفر بالرحن لبيوتهم) بدل من لمن (سقفا) بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جمعا (من فضة ومسارج) كالدرج من فضة (عليها يظهرون بعلون الى السطح) ولبوتهم أبوابا (من فضة) و جعلنا لهم (سورا) من فضة جمع سمر (عليها يتكئون وزخرفا) ذهب المعنى لولا خوف المكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لا عطيتهم ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه فى الآخرة فى النعيم (وان) مخففة من التثنية (كل ذلك لما) بالتخفيف فإزالة وبالتشديد بمعنى الاغان نافية (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يزول (والآخرة)

الجليلة (عند ربك للمتقين
ومن يعش) يعرض (عن
ذكر الرحمن) اى القرآن
(نقيض) نسب (له شيطاناً
فهو له قرين) لا يفارقه
(وانهم) اى الشياطين
(ليصدونهم) اى العاشين
(عن السبيل) اى طريق
الهدى (ويحسبون أنهم
متهتدون) فى الجمع رعاية معنى
من (حتى اذا جاءنا) العاشي
بقرينه يوم القيامة (قال) له
(يا) للتنبية (ليت بيني وبينك
بعد المشركين) اى مثل بعد
ما بين المشرق والمغرب (فبأس
القرين) أنت لى قال تعالى
(وان ينفعكم) اى العاشين
تمنيكم وندمكم (اليوم اذ ظنتم)
اى تبين لكم ظلمكم بالاشراك
فى الدنيا (انكم) مع قرنائكم
(فى العذاب مشتركون) علة
بتقدير اللام لعدم النفع واذبدل
من اليوم (أفأنت تسمع الصم
أو تهدى العمى ومن كان فى
ضلال مبين) بين اى فهم
لا يؤمنون (فاما) فيه
ادغام نون ان الشرطية
فى ما الزائدة (نذهبن بك)

ذلك ولا يحسن مررت رجال قائمين غلظهم لانه ليس على صبغة يشبه الفعل
وقرى خشع ابصارهم على الابتداء والخبر فتكون الجملة حالا (كأنهم جراد
منتشر) فى الكثرة والتوج والانتشار فى الامكنة (مهطمين الى الداع) سرعين
مادى اعناقهم اليه او ناظرين اليه (يقول الكافرون هذا يوم عسر) صعب
(كذبت قبلهم قوم نوح) قبل قومك (فكذبوا عبدنا) نوحا وهو تفصيل
بعد اجمال وقيل معناه كذبوه تكذبا على عقب تكذيب كلما خلا منهم قرن مكذب
تبعه آخرون مكذبون او كذبوه بعد ما كذبوا الرسل (وقالوا مجنون)
هو مجنون (وازدجر) وزجر عن التبليغ بانواع الاذية وقيل انه من جملة
قولهم اى هو مجنون وقد ازدجرته الجن ونخططه (فدعاه الى) اى باى
وقرى بالكسر على ارادة القول (مغلوب) غلبنى قومي (فانتقم لى
منهم وذلك بعد يأسه منهم فقد روى ان الواحد منهم كان يلقاه فيخذه حتى
يخر معشياً عليه فينقى ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون (ففتحنا ابواب
السماء بماء منهمر) منصوب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها
وقرأ ابن عامر ويعقوب ففتحنا بالشديد لكثرة الابواب (وجفنا الارض
عبونا) وجعلنا الارض كلها كأنها عيون متفجرة واصله وجفنا عيون
الارض فتغير للمبالغة (فالتقى الماء) ماء السماء وماء الارض وقرى الماء ان
لاختلاف النوعين والماء وان بقلب الهمزة واوا (على امر قد قدر) على
حال قدرها الله فى الازل من غير تفاوت او على حال قدرت وسويت وهو
ان قدر ما ازل على قدر ما اخرج او على امر قدره الله وهو هلاك قوم نوح
بالطوفان (وحملناه على ذات الواح) ذات اخشاب عريضة (ودرس)
مسامير جمع دسار من الدسر وهو الدفع الشديد وهى صفة للسفينة اقيمت
مقامها من حيث انها شرح لها يؤدى مؤداها (تجرى باعيننا) برأى منا اى
مخفوفة بحفظنا (جزاء ان كان كفر) اى فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة
كفروها قال كل نبى نعمة من الله ورجة على امته ويجوز ان يكون على
حذف الجار وايصال الفعل الى الضمير وقرى لمن كفر اى للكافرين (ولقد
تركناها) اى السفينة او القلعة (آية) يعتبر بها اذشاع خبرها واشتهر
(فهل من مدكر) متعبر وقرى مذكر على الاصل ومذكر
بقاب النساء ذالا والادغام فيها (فكيف كان عذابى ونذر) استغفهام
تعظيم ووعيد والنذر يحتمل المصدر والجمع (ولقد يسرنا القرآن) سهلناه

او هيأ ناء من يسر ناقته لاسفر اذار حملها (لذكر) للادكار والاقامات بان صرنا
فيه انواع المواعظ والعبر والحفظ بالاختصار وعذوبة اللفظ (فهمل من
مذكر) متعظ (كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر) وانذار اتي لهم بالعذاب
قبل نزوله اومن بعدهم في تعذيبهم (انار سلنا عليهم بحاصر صرا) باردة اوشديدة
الصوت (في يوم نحس) شؤم (مستمر) استمر شؤمه واستمر عليهم حتى
اهلكهم او على جميعهم كبيرهم وصغيرهم فلم يبق منهم احدواشتد مرارتهم
وكان يوم الاربعاء آخر الشهر (تنزع الناس) تتلعبهم روى انهم دخلوا
في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فترعتهم الريح منها وصرعتهم موتى
(كأنهم اعجاز نخل منقعر) اصول نخل متعلق عن مغارته ساقط على الارض
قيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم وتذكير
منقعر للحمل على اللفظ والتأنيث في قوله اعجاز نخل خاوية للمعنى (فكيف
كان عذابي ونذر) كرره للتأنيث وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والناس
لما يحق بهم في الآخرة كما قال ايضا في قصتهم لتذيقهم عذاب الخزي
في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مدكر كذبت ثمود بالنذر) بالانذارات والمواعظ او الرسل (فقالوا
ابشرا منا) من جنسنا او من جملتنا لافضل له علينا واتصا به بفعل
يقسره ما بعده وقرئ بالرفع على الابتداء والاول اوجه للاستفهام
(واحد) منفردا لا تبع له او من آحادهم دون اشرافهم (تبعه انا اذا
لني ضلال وسعر) جمع سعيير كأنهم عكسوا عليه فزبوا على اتباعهم اياه
ما رتبته على ترك اتباعهم له وقيل السعير الجنون ومنه ناقة مسعورة (عاليق
الذكر) الكتاب والوحى (عليه من بيننا) وفيها من هو احق منه بذلك
بل هو كذاب أشير) حله بطره على الترفع علينا بادعائه (سيعلمون غدا)
عند نزول العذاب بهم او يوم القيامة (من الكذاب الاشهر) الذي حله
أشهره على الاستكبار عن الحق وطلب الباطل أصالح ام من كذبه وقرأ
ابن عامر وحزة ورويس سيعلمون على الالتفات او حكاية ما يجاههم به
صالح وقرئ الاشهر كعذر في حذر والاشراى الابلغ في الشرارة وهو اصل
مرفوض كالاخير (انار سلوا الناقة) نخر جرحها وباعثوها (فنة لهم)
اتهمنا لهم (فارتع بهم) فانتظرهم وتبصر ما يصنعون (واصطبر)
على اذاهم (ونابهم ان الماء قسعة يابسهم) مقسوم لهم يوم ولها يوم وينهم

بان نميتك قبل تعذيبهم (فانا
منهم منتقمون) في الآخرة
(أوزينك) في حياتك (الذي
وعدناهم) به من العذاب
(فانا عليهم) على عذابهم
(مقتدرون) قادرون (فاستمسك
بالذي اوحى اليك) أى القرآن
(انك على صراط) طريق
(مستقيم) وانه لذكر
لشرف (لك ولقومك)
لنزوله بلغتهم (وسوف
تسألون) عن القيام بحقه
(واسأل من أرسلنا من قبلك
من رسلنا أجعلنا من دون
الرحمن) أى غيره (آلهة
يعبدون) قيل هو على ظاهره
بان جمع له الرسل ليلة الاسراء
وقيل المراد أهم من أى اهل
الكتابين ولم يسأل على واحد
من القولين لان المراد من
الامر بالسؤال التقرير لمشركى
قريش أنه لم يأت رسول
من الله ولا كتاب بعبادة غير
الله (ولقد أرسلنا موسى
بآياتنا الى فرعون وملائه)
أى القبط (فقال انى
رسول رب اهلين فلما

الجميع (سبهزم الجمع ويولون الدبر) اى الادبار وافراده لارادة الجنس اولان
كل احد يولى دبره وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة ومن عمر
رضى الله عنه انه لما نزلت قال لم اعلم ما هى فلما كان يوم بدر رايت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يلبس الدرع ويقول سبهزم الجميع فعلمته
(بل الساعة موعدهم) موعدهم عذابهم الاصلى وما يتحقق بهم فى الدنيا
فمن طلائعه (والساعة ادهى) اشد والداهية امر فظيع لا يهتدى لدوائه
(وامر) مذاقا من عذاب الدنيا (ان المحرمين فى ضلال) عن الحق فى الدنيا
(وسعر) ونير ان فى الآخرة (يوم يسحبون فى النار على وجوههم) يحرقون
عليها (ذوقوا مس سقر) اى يقال لهم ذوقوا حر النار وانما فان مسها
سبب للتألم بها وسقر علم جهنم ولذلك لم يصرف من سقرته النار وصقرته
اذالوحتة (انا كل شئ خلقناه بقدر) اى انا خلقنا كل شئ مقدرًا مرتبًا
على مقتضى الحكمة او مقدرًا مكتوبًا فى اللوح قبل وقوعه وكل شئ
منصوب بفعل نفسه ما بعده وقرئ بالرفع على الابتداء وعلى هذا
فالاولى ان يجعل خلقناه خبر الانتماء ليطابق المشهورة فى الدلالة على ان كل
شئ مخلوق بقدر ولعل اختصار النصب ههنا مع الاضمار لما فيه من التوضيح
على المتصود (وما امرنا الا واحدة) الافعلة واحدة وهو الابتداء بلا معالجة
ومعانة او الاكمة واحدة وهو قوله كن (كلهم بالبصر) فى اليسر والسرعة
وقبل معناه قوله وما امر الساعة الا كلهم بالبصر (ولقد اهلكنا
اشياعكم) اشياهمكم فى الكفر بمن قبلكم (فهل من مدكر) منعظ (وكل
شئ فعلوه فى الزبر) مكتوب فى كتب الحفظ (وكل صغير وكبير) من
الاعمال (مستطر) مستطور فى اللوح (ان المتقين فى جهنات) ونهر
انهار واكتفى باسم الجنس او ضياء من النهار وقرئ بضم الهاء
جمع مهر كاسد واسد (فى مقعد صدق) فى مكان مرضى وقرئ
مساعد صدق (عند مليك مقتدر) مقربين عند من تعالى امره
فى الملك والاقطار بحيث انهم ذوو الافهام « عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من قرأ سورة القهر فى كل غيب بشه الله يوم القيامة ووجهه
كالقهر ليلة البدر

(سورة الرحمن مكية او مدنية او متحفزة وآياتها وسبعون)

أى موسى (الذى هو مهين)
ضعيف حقير (ولا يكاد يبين)
يظهر كلامه للشغف بالجمرة
التي تناولها فى صغره (فلولا)
حلا (ألقى عليه) ان كان
ضادًا (أساوره من ذهب)
جمع أسورة كأغربة جمع
سوار كما أنهم فى يسودونه
أن ينسوه أسورة ذهب
ويطوقوه طوق ذهب
(أوجاء معه الملائكة)
مقرنين (متتابعين يشهدون
بصدقه) فاستخف
استن فرعون (قومه
فأطاعوه) فيما يريد من
تكذيب موسى (انهم
كانوا قومًا فاسقين فلما آسفونا)
أغضبونا (انتقمنا منهم
فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم
سلفًا) جمع سالف كخادم
وخدم أى سابقين عبرة (ومثلا
للآخرين) بدمهم يتشاون
بجرائمهم فلا يقدمون على مثل
أفعالهم (ولما ضرب) جعل
(ابن مريم مثلاً) حين
نزل قوله تعالى انكم وما
تعبدون من دون الله حصب
جهنم فقال المشركون
رضينا أن تكون آلهتنا مع
عيسى لانه عبد من دون الله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الرحمن علم القرآن) لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدنيوية والآخرية صدرها بالرحمن وقدم ما هو اصل النعم الدينية واجلها وهو انعامه بالقرآن وتزليله وتعليمه فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعزا الكتب اذ هو بالعجزاء واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصدق لها ثم اتبعه قوله (خلق الانسان علمه البيان) ايماء بان خلق البشر وما يميز به عن سائر الحيوان من البيان وهو التمييز عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه لتلقى الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع واخلاء الجمل الثلاث التي هي اخبار مترادفة للرحمن عن العاطفة لمحيثها على نهج التعداد (الشمس والقمر بحسبان) يميزان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والافاق وتعلم السنون والحساب (والنجم) النبات الذي ينجم اى يطلع من الارض ولاساق له (والشجر) الذي له ساق (يسجدان) يتسجدان لله فيما يريد بهما طعنا انقياد الساجد من المكافين طوعا وكان حق النظم في المثلتين ان يقال واجرى الشمس والقمر واسجد النجم والشجر او الشمس والقمر بحسابه والنجم والشجر يسجدان له لتطابق ما قبلهما وما بعدهما في اتصالهما بالرحمن لكتبتهما جردتا عما يدل على الاتصال اشعار ابان وضوحه بغيره عن البيان وادخال العطف بينهما لاشترائيهما في الدلالة على ان ما يحس به من تنيرات احوال الاجرام العلوية والسفلية بشكره وتديره (والسما رفعتها) خلقها مرفوعة محلا ومربية فانها ملشأ افضيته ومثزل احكامه ومحل ملائكته وقرى بالرفع على الابتداء (ووضع الميزان) العدل بان وفر على كل مستحق مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال عليه السلام بالعدل قامت السموات والارض او ما يعرف به مقادير الاشياء من ميزان ومكيال ونحوهما كما انه لما وصفت السماء بالرفعة التي هي من حيث انها مصدر الترفيع والاقدار اراد وصف الارض بما فيها مما يظن به التفاوت ويعرف به المقدار ويسوى به الحقوق والمواجب (ان لا تطغوا في الميزان) لان لا تطغوا فيه اى لا تمثروا ولا تتجاوزوا الانصاف وقرى لا تطغوا على ارادة القول (واقبوا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) ولا تنقصوه فان من حقه

(اذ قومك) اى المشركون
(منه) من المثل (يصدون)
يضحكون فرحاً بما سمعوا
(وقالوا آللهتنا خير ام هو)
اى عيسى فترضى ان تكون
آلهتنا معه (فاضربوه)
اى المثل (لست الا جندلا)
مخسومة بالبطل لعلمهم ان
مالغير العاقل فلا يتناول عيسى
عليه السلام (بل هم قوم
خصمون) شديدوا الخصومة
(ان) ما (هو) عيسى
(الاعبد اذعنا عليه) بالنسبة
(وجعلناه) بوجوده من غير
أب (مثلا لى اسرائيل)
اى كالمثل لغرائبه يستدل
به على قدرة الله تعالى على
ما يشاء (واولئاء جعلنا
منكم) بذلك (ملائكة
في الارض يخشون) بأنهم لكتمكم
(وانه) اى عيسى (لهم الساعية)
تلم بنزوله (فلا تمترن بها)
اى تشككن فيها خذفت منه
نون الرفع للجزم وواو الضمير
لانتفاء الساكنين (او) قل
لهم (اتوبون) على التوحيد
(هـذا) الذى آمركم به
(صراط) طريق (مستقيم)
ولا يصدنكم (بصرفكم
عن دين الله) الشيطان انه

ان يسوى لانه المقصود من وضعه وتكرره مبالغة في التوصية به وزيادة
 حيث على استعماله وقرئ ولا تخسروا بفتح التاء وضم السين وكسرهما
 وفتحها على ان الاصل ولا تخسروا في الميزان فحذف الجار واوصل الفعل
 (والارض وضعها) خضها مدحوة (للانام) للخلق وقيل الانام كل ذي روح
 (فيها فاكهة) ضروب مما يتفكه به (والنخل ذات الاكام) اوعية التمر
 جمع كم اوكل ما يكم اى يغطي من ليف وسعف وكفرى فانه ينفع به
 كما يكموم كالجدع والجوار والتمر (والحب ذو العصف) كالحنطة والشعير
 وسائر ما يتغذى به والعصف ورق النبات اليابس كالنخيل (والريحان) يعنى
 المشوم او الرزق من قواهم خرجت اطلب ريحان الله تعالى وقرأ ابن حاصر
 والحب ذو العصف والريحان اى وخلق الحب والريحان واخص وايجوز ان
 يراد ذا الريحان بخذف المضاف وهو فيعلان من الروح فقلبت الواو ياء وادغم
 ثم حذف وقيل روحان قلب واو ياء للتخفيف (فبأى آلاء ربكما تكذبان)
 الخطاب للثقلين المدلول عليهما بقوله للانام وقوله ايها الثقلان (خلق
 الانسان من صلصال كالفخار) الصلصال الطين اليابس الذى له صلصلة
 والفخار الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طيناً ثم جأ مسنوناً
 ثم صلصلاً فلا يخالف ذلك قوله خلقه من تراب ونحوه (وخلق الجن
 الجن او ابا الجن) من مارج) من صاف من الدخان (من نار) بيان للمارج
 فانه في الاصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب (فبأى آلاء ربكما تكذبان)
 مما افاض عليكما في اطوار خلقكما حتى صيركما افضل المراتب وخلاصة
 الكاشات (رب المشرقين ورب المغربين) مشرق الشتاء والعصف
 ومغربهما (فبأى آلاء ربكما تكذبان) مما في ذلك من القوائد التي لا تحصى
 كاعتدال الهواء واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل فيه
 الى غير ذلك (مرج البحرين) ارسلهما من مرجت الدابة اذا ارسلتها
 والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب (يلتقيان) يجاوران ويتماس
 سطوحهما او يجرى فارس والروم يلتقيان في المحيط لانهما خليجان
 ينشعبان منه (بينهما برزخ) حاجز من قدرة الله او من الارض (لا يبغيان)
 لا يبغي احدهما على الآخر بالمنازعة وابطال انما صفة او لا يتجاوزان حديهما
 باغراق ما بينهما (فبأى آلاء ربكما تكذبان) يخرج منهما الاول والمرجان

لكم عدومين) بين العداوة
 (واما جاء عيسى بالبينات)
 بالعجرات والشرائع (قال
 قد جئتكم بالحكمة) بالنبوة
 وشرائع الانجيل (ولائين
 لكم بعض الذى يختلفون
 فيه) من احكام التوراة
 من امر الدين وغيره فبين
 لهم امر الدين (فاتقوا الله
 وأطيعون ان الله هو ربى وربكم
 فاعبدوه هذا صراط) طريق
 مستقيم فاختلف الاحزاب
 من بينهم) في عيسى أهواله
 أو ابن الله أو ثالث ثلاثة
 (فويل) صيغة عذاب
 (للذين ظلموا) كفروا بما
 قالوه في عيسى (من عذاب
 يوم أليم) مؤلم (هل ينظرون
 أى كفار مكة أى ما ينظرون
 (الا الساعة أن تأتيهم) بدل
 من الساعة (بغتة) فجأة
 (وهم لا يشعرون) بوقت
 مجئها قبله (الاخلاء)
 على المعصية في الدنيا (يومئذ)
 يوم القيامة متعلق بقوله
 (بعضهم لبعض عدوا الا
 المتقين) المتحابين في الله هلى
 طاعته فاتهم أصداقاً
 ويقال لهم (يا عباد لا خوف
 عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون

فبأى آلاء ربكما تكذبان (كبر الدار وصغاره وقيل المرجان الخرز الأحمر
 (بآياتنا) القرآن (وكانوا) مسلمين ادخلوا الجنة أنتم)
 ميسدا (وأزواجكم) تسرون وتكرمون خبر الميسدا
 (يطاف عليهم بحفاف بقصاع) من ذهب وأكواب جمع كوب وهو أنا لا عرولة
 ليسرب الشارب من حيث شاء (وفيها ما تشتهى الأنفس) تلذذا (وتلذ الأعين) نظرا
 (وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أوردناها
 بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها) أى بعضها (تأكلون) وكل ما يؤكل
 يد له (أن الجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر) يخفف
 عنهم وهم فيه مبالسون ساكتون ساكنون يأس (وما ظنناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالكا
 هو خازن النار) ليقض علينا ربك) ليمتا (قال) بعد
 ألف سنة (أنكم ماكثون) مقيمون في العذاب دائما قال تعالى (لقد جئناكم) أى أهل

فبأى آلاء ربكما تكذبان (كبر الدار وصغاره وقيل المرجان الخرز الأحمر
 وإن صح أن الدار يخرج من الملح فعلى الأول إنما قال منهما لأنه يخرج من
 مجتمع الملح والعذب ولأنهما لما اجتمعا صارا كالشيء الواحد فكان الخروج من
 أحدهما كالخروج منهما وقرأ نافع وأبو عمرو ويعقوب يخرج وقرئ يخرج
 ويخرج بنصب الألف والمرجان (وله الجوار) السفن جمع جارية وقرئ
 بخذف الياء ورفع الراء كقول الشاعر * لها ثنا يا أربع حسان * وأربع
 فتكها ثمان * (المنشآت) الرفوعات الشرع أو المصنوعات وقرأ حزة
 وأبو بكر بكسر الشين أى الرفاعات الشرع أو اللاتي يذشن الأمواج أو السير
 (في البحر كالأعلام) كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل (فبأى آلاء
 ربكما تكذبان) من خلق مواد السفن والأرصاد إلى أخذها وكيفية
 تركيبها وأجرائها في البحر بأسباب لا يقدر على خلقها وجهها غيره (كل من
 عليها) من على الأرض من الحيوانات والمركبات ومن للتغليب أو من الثقلين
 (فإن ويبقى وجه ربك) ذاته ولو استقرت جهات الموجودات وتخصصت
 وجوهها وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها الأوجه الله تعالى أى الوجه الذى
 يلي جهته (ذو الجلال والإكرام) ذو الاستغناء المطلق والفضل العام (فبأى
 آلاء ربكما تكذبان) بما ذكرنا قبل أى من بقاء الرب وبقاء ما لا يحصى مما هو على
 صدقائه رحمة وفضلا أو بما يترتب على افتناء الكل من الإعادة والحياة الدائمة
 والنعيم (يسأله من في السموات والأرض) فانهم مفتقرون إليه
 في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما بهمهم ومن لهم والمراد بالسؤال ما يدل
 على الحاجة إلى تحصيل الشيء نظرا كان أو غيره (كل يوم هو في شأن)
 كل وقت يحدث أشخا صا ويحدد أحوالا على ما سبق به قضاؤه وفي الحديث
 من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وهو ورد
 لقول اليهود أن الله تعالى لا يقضى يوم السبب شيئا (فبأى آلاء ربكما
 تكذبان) أى مما يسعف به سؤالكما أو ما يخرج لكم من العدم حينما لحينا
 (سنفرغ لكم أيها الثقلان) أى سنخرج لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيامة
 فإنه تعالى لا يفعل فيه غيره وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهديده
 سأفرغ لك فإن المنجرح للشيء كان أقوى عليه وأجده فيه وقرأ حزة
 والكسائي بالياء وقرئ سنفرغ اليكم أى سنقصده اليكم والثقلان الأنس
 والجن سميا بذلك لتعلمهما على الأرض أو لوزانة رأيهما وقدرهما أو لأنهما

مكة (بالحق) على لسان
الرسول (ولكن أكثر للحق
كارهون أم أرموا) أي كفار
مكة أحكموا (أمرأ) في كيد
يحمد النبي (فأنا مبرمون)
يحكمون كيدنا في أهلاكهم
(أم يحسبون أننا لنسمع سرهم
ونجواهم) مايسرون إلى
غيرهم وما يجهرون به بينهم
(بلى) نسمع ذلك (ورسلنا)
الحفظة (لديهم) عندهم
(يكسبون) ذلك (قل إن كان
للرحمن ولد) فرضنا (فأنا
أول العابدین) لا ولد لكن
ثبت أن لا ولده تعالى
فأنتم عباده (بخوان رب
السماوات والأرض رب العرش
الكرسى) عما يصفون
يقولون من الكذب نسبة
الولد إليه (فذرهم يخوضوا)
في باطلهم (ويلعبوا) في دنياهم
(حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون) فيه العذاب وهو
يوم القيامة (وهو الذي)
هو (في السماء) يتعقب
الهمزتين واستقامت الأولى
وتسهلها كالياء أي معبود
(وفي الأرض الله) وكل من
الظرفين متعلق بما بعده
(وهو الحكيم) في تدبير خلقه

مثقلان بالكيف (فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والإنس إن
استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض) إن قدرتم أن تخرجوا
من جوانب السموات والأرض هاربين من الله فإين من قضائه (فأنفذوا) أي
فاخرجوا (لأنفذون) لأنفذون على النفوذ (الابسلطان) الأنفوق وقهر وافي
لكم ذلك أو إن قدرتم أن تنفذوا تعلموا ما في السموات والأرض فأنفذوا تعلموا
لكن لأنفذون ولا تعلمون إلا بنية نصيبها الله فخرجون عليها بافكاركم (فبأي
آلاء ربكما تكذبان) أي من التنبيه والتحذير والمسألة والنمو مع كمال القدرة
أو بما نصيب من المساهد العقلي والمعارض العقلية فيفتنون بها إلى ما فوق السموات
العلي (رسول عليكم شواهد) أذهب (من نار ونحاس) * ودخان قال * تضیی
كضوء سراج السليط * لم يحصل الله فيه نحاسا * أو صفر مذاب يصب على
رؤسهم وقرأ ابن كثير شواظ بالكسر وهو لغة ونحاس بالجر عطفًا على
نار وواقفه فيه أو عمرو ويعقوب في رواية وقرى وهو نحس وهو جمع كحسب
(ولا تنصرون) فلا تمنعان (فبأي آلاء ربكما تكذبان) فإن التهديد لطف
والتمييز بين المطيع والعاصي بالجزاء والانتقام من الكفار من عداد الآلاء
(فإذا انشفت السماء فكانت وردة) أي حراء وقرئت بالرفع على كان
اللامنة فيكون من باب الجريد كقوله * فليل بشيت لاخلن بغزوة * نحوى
القنائم أو عوت كريم * (كالدخان) مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن
به كاللزام أو جمع دهن وقيل هو الأديم الأحمر (فبأي آلاء ربكما تكذبان)
أي مما يكون بعد ذلك (فيومئذ) أي يوم تنشق السماء (لا يسأل عن ذنبه
إنس ولا جان) لأنهم يعرفون بسميائهم وذلك حين ما يخرجون من قبورهم
ويحشرون إلى الموقف ذودا وذودا على اختلاف مراتبهم وأما قوله
فوزبك أنسا لأنهم أجمعين ونحوه فحين يبعثون في المجمع والماء الإنس
باعتبار اللفظ فانه وإن تأخر لفظا تقدم رتبة (فبأي آلاء ربكما تكذبان) أي
نما انعم الله على عباده المؤمنين في هذا اليوم (يعرف الجحرون بسميائهم)
وهي ما يملوهم من الكتابة والحزن (فيؤخذ بالنواصي والأقدام) مجموعا
بينهما وقيل يؤخذون بالنواصي تارة وبالأقدام أخرى (فبأي آلاء ربكما
تكذبان هذه جهنم التي يذهب بها الجحرون يطوفون فيها) بين النار
يحرقون بها (وبين جحيم) ماء حار (آن) بلغ النهاية في الحرارة يصيب
عليهم أو يسقون منه وقيل إذا استأثروا من النار اغشيوا بالجحيم (فبأي آلاء ربكما

(العلم) (مصلحهم) (وتبارك)
 تعظم (الذي له ملك السموات
 والأرض وما بينهما وعنده
 علم الساعة) متى تقوم (واليه)
 (يرجعون) بالياء والتاء (ولا
 يملك الذين يدعون) يعبدون
 أي الكفار (من دونه) أي
 الله (الشفاعة) لآحد (الا
 من شهد بالحق) أي قال لا
 إله الا الله (وهم يعلمون)
 بقلوبهم ما شهدوا به بالسمعة
 وهم عيسى وعزير والملائكة
 فانهم يشهدون لأموئين
 (ولئن) لام قسم (سأنتهم
 من خلقهم ليقول الله)
 حذف منه نون الرفع وواو
 الضمير (فأني يؤفكون)
 يصرفون عن عبادة الله
 (وقيله) أي قول محمد
 النبي ونصبه على المقدر
 بفعله المقدر أي وقال
 (يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون)
 قال تعالى (فاصفح) أعرض
 عنهم وقيل سلام) منكم
 وهذا قبل أن يؤمر بقولهم
 (فسوف يعلمون) بالياء ولنا
 تهديد لهم
 سورة الدخان مكية وقيل الا
 انا كاشفو العذاب الآية
 وهي ست أو سبع أو تسع

تكذبان وإن خاف مقام ربه) موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب
 أو قيامه على أحواله من قام عليه إذا رآه أو مقام الخائف عند ربه
 للحساب بأحد المئين فاضاف الرب تفخيما وتهويلا وره ومقام
 مقبح للمبالغة كقوله * ذعرت به القطا ونفمت عنه * مقام الذئب
 كالرجل اللعين * (جنسان) جنة الخائف الانسي والاخرى للخائف الجني
 فان الخطيئة للفريقين والمعنى لكل خائف منكما أو لكل واحد جنة
 لعقيدته واخرى لعمله أو جنة لفعل الطاعة واخرى لترك المعاصي أي جنة
 يثاب بها واخرى يفضل بها عليه أو روحانية وجسمانية وكذا ما جاء
 مثني بعده (فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان) انواع من الاشجار والثمار
 جمع فن أو اغصان جمع فن وهي الغصنة التي تنسج من فروع الشجر
 وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل (فبأي آلاء ربكما
 تكذبان فبهما عيان تجريان) حيث شؤا في الامالي والاسافل قيل
 احدهما التسليم والاخر السسيل (فبأي آلاء ربكما تكذبان فبهما من كل
 فاكهة زوجان) صنفان غريب ومعروف أو طرب ويايس (فبأي آلاء ربكما
 تكذبان متتبعين على فرش بطائنها من استبرق) من ديباج نخين
 واذا كانت البطائن كذلك فافظنك بالظواهر ومتكئين مدح الخائفين احوال
 منهم لان من خاف في معنى الجمع (وجنى الجنين دان) قريب من الله القاعد
 والمصلحين وجنى اسم بمعنى يجنى وقرئ بكسر الجيم (فبأي آلاء ربكما
 تكذبان فيهن) في الجنان فان جنتان تدل على جنان هي الخائفين او فيهما
 فيهما من الاماكن والقصور اوفي هذه الآلاء المعدودة من الجنين والعينين
 والساكنة والعرش (قاصرات الطرف) نساء قصصن البصارهن على
 أزواجهن (لم يطمئنن ان من قبلهن ولا جان) ان عس الانسيات انس
 والجنات جن وفيه دليل على ان الجن بطمئون وقرأ الكسائي بضم الميم
 (فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان) في حجرة الوجنة
 وياض البشارة وصفائهما (فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان)
 في العمل (الا الاحسان) في الثواب وهو الجنة (فبأي آلاء ربكما تكذبان
 ومن دونهن جنتان) ومن دون تلك الجنين الموعودتين للخائفين المقربين
 جنتان من دونهم من اصحاب اليمين (فبأي آلاء ربكما تكذبان مدها متان)
 خضر او ان تضربان الى السواد من شدة الخضرة وفيه اشعار بان الغالب

وخبسوا آية

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 (حم) الله أعلم بمراده به
 (والكتاب) القرآن (المبين)
 المظهر الحلال من الحرام
 (انا أنزلناه في ليلة مباركة)
 هي ليلة القدر أو ليلة
 النصف من شعبان نزل فيها
 من أم الكتاب من السماء
 السابعة الى السماء الدنيا
 (انا كنا منذرين) مخوفين به
 (فيها) أي في ليلة القدر أو ليلة
 النصف من شعبان (يفرق)
 يفصل (كل أمر حكيم)
 يحكم من الأرزاق والآجال
 وغيرهما التي تكون في
 السنة الى مثل تلك الليلة
 (أمرا) فرقا (من عندنا انا
 كنا مرسلين) لرسول مجتهد
 ومن قبله (رحمة) رافة بالمرسل
 اليهم (من ربك انه هو
 السميع) لا قوا لهم (العليم)
 بأفعالهم (رب السموات
 والأرض وما بينهما) رفع
 رب خبر ثالث ويحمره
 بدل من ربك (ان كنتم) يأهل
 مكة (موقنين) بأنه تعالى رب
 السموات والأرض فابتدوا
 بان محمدا رسوله (لا اله الا

على هاتين الجنتين النبات والرياحين المنبسطة على وجه الأرض وعلى
 الأولين الأشجار والقواكه دلالة على ما بينهما من التفاوت (فبأي آلاء ربكما
 تكذبان فيهما عيان فصاخرتان) فوارتان بالماء وهو ايضا اقل مما وصف
 به الأولين وكذا ما بعده (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل
 ورمان) عطفهما على الفاكهة بيانا لفصلهما فان ثمرة النخل فاكهة
 وغذاء وثمر الرمان فاكهة ودواء احتج به ابو حنيفة على ان من حلف
 لا يأكل فاكهة فاكل رطباً او رماناً لم يحنث (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن
 خيرات) أي خيرات فحقت لان خير الذي بمعنى اخبر لا يجمع وقد قرئ
 على الاصل (حسان) حسان الخلق والخلق (فبأي آلاء ربكما تكذبان
 حور مقصورات) مقصورات في خدورهن يقال امرأة قصيرة وقصورة
 ومقصورة أي مخدرة أو مقصورات الطرف على أزواجهن (في الخيام
 فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطعنهن انس قبلهم ولا جان) كحور الأولين
 وهم لاصحاب الجنتين فانهما تدلان عليهن (فبأي آلاء ربكما تكذبان
 متكئين على رفرف) وسائد أو تمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من
 البسط أو ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب غريض رفرف (خضر وعبقري
 حسان) العبقري منسوب الى عبقرى تزعم العرب انه اسم بلاد الجن فينسبون
 اليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس ولذلك جمع حسان جلا على المعنى
 (فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك) تعالى اسمه من حيث انه مطلق
 على ذاته فساظنك بذاته وقيل الاسم بمعنى الصفة أو فهم كافي قوله * الى
 الحول ثم اسم السلام عليكم * (ذي الجلال والإكرام) وقرأ ابن عامر بالرفع
 صفة للاسم عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الرحمن ادى شكرنا انعم
 الله عليه

(سورة الواقعة مكية وآياتها تسع وتسعون)

(بسم الرحمن الرحيم)

(اذا وقعت الواقعة) اذا حدثت القيامة سماها واقعة التحق وقوعها
 وانتصاب اذا محذوف مثل اذ كرا وكان كيت وكيت (ليس لوقعتها كاذبة)
 أي لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله أو تكذب في نفسها كما تكذب
 الآن واللام مثلها في قوله قدست حياتي اوليس لاجل وقعتها كاذبة فان
 من اخبر عنها صدق اوليس لها حينئذ نفس تحدث صاحبها بالواقعة

شدتها واحتمالها وتغريه عليها من قولهم كذبت فلانا نفسه في الخطب
العظيم اذا شجعت عليه وسولت له انه يطيقه (خافضة رافعة) تخفض قوما
وترفع آخرين وهو تقرير لعظمتها فان الوقائع العظام كذلك اويان لما
يكون حينئذ من خفض اعداء الله ورفع اوليائه اوازالة الاجرام عن محازها
بنثر الكواكب وتسير الجبال في الجلو وقرتها بالنصب على الطال (اذا رجت
الارض رجلا) حركت تحريكاً شديداً بحيث ينهدم ما فوقها من بناء وجبل
والظرف متعاقب بخافضة رافعة اوبدل من اذا وقعت (وبست الجبال بسا)
فتت حتى صارت كالسويق المنثوث من يس السويق اذا لته اوسيفت
وسيرت من بس الغنم اذا ساقها (فكانت هباء) غباراً (منبثاً) منثوراً
(وكنتم ازواجاً) اصنافاً (ثلاثة) وكل صنف يكون اويده كرمع صنف آخر
زوج (فاحصاب المينة ما احصاب المينة واصحاب المشامة ما احصاب المشامة)
فاحصاب المنزل السنية واصحاب المنزل الدينية من بينهم بائياً من وتساؤمهم
بالثماكل او احصاب المينة واصحاب المشامة الذين يؤتون صحاشهم بائياً منهم
والذين يؤتونها بشما ثلهم او احصاب الين والشؤم فان السعداء يسامين
على انفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائيم عليها بمعصيتهم والجللنان
الاستفها ميتان خبران لما قبلهما باقامة الظواهر مقام الضمير ومعنا ههنا
التعجب من حال الفريقين (والسابقون السابقون) والذين سبقوا الى
الايمان والطاعة بعد ظهور الحق من غير تلغم وتوان اوسبقوا في خيمازة
الفضائل والكمالات او الانبياء فانهم متقدموا اهل الاديان هم الذين عرفت
حالهم وعرفت ما اكهم كقول ابي النجيم «انا ابو النجم وشهري وشهري *
او الذين سبقوا الى الجنة (اولئك المقربون في جنات النعيم) الذين قربت
درجاتهم في الجنة واعليت مراتبهم (ثلة من الاولين) اى هم كثير من الاولين
يعنى الامم السالفة من لدن آدم الى محمد عليها السلام (وقليل من الآخرين)
يعنى امة محمد عليه السلام ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان امتي
يكثرون سائر الامم لجواز ان يكون سابقوا سائر الامم اكثر من سابق
هذه الامة وتابعوا هذه اكثر من تابعهم ولا يرده قوله في احصاب البينين
ثلة من الاولين وثلة من الآخرين لان كثرة الفريقين لاتنا في اكثرية
احدهما وروى مرفوعاً انهما من هذه الامة واشتقاهما من الثل وهو
القطع (على سرر موضونة) خبر آخر للضمير المحذوف والموضونة
المسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت او المنوا صلة من الوضن وهو

هو يحيى ويميت ربكم ورب
آبائكم الاولين بل هم في شك
من البعث (يلعبون) استهزاء
بك يا محمد فقال اللهم اعني
عليهم بسبع كسبع يوسف
قال تعالى (فارتقب) لهم
(يوم تأتي السماء بدخان
مبين) فاجدبت الارض
واشتد بهم الجوع الى ان
راوا من شدته كثرة الدخان
بين السماء والارض (يعنى
الناس) فقالوا (هذا
عذاب اليم ربنا اكشف لنا
العذاب انما مؤمنون)
مسددون نيك قال تعالى (اى
اهم الذكري) اى
لا ينفهم الايمان عند
نزول العذاب (وقد جاءهم
رسول مبين) بين الرسالة
(ثم تولوا عنه وقالوا
معلم) اى يعلم القرآن
بشر (مجنون انا كاشفوا
العذاب) اى الجوع عنكم
زمننا (قليل) فكشف
عنهم (انكم تائدون)
الى كفركم فعادوا اليه
اذكر (يوم نبطش البطشة
الكبرى) هو يوم بدر
(انما منتقمون) منهم
والبطش الاخذ بقوة

نسج الدرع (متدئين عليها متقابلين) حالان من الضمير في علي سرور (يطوف
 عليهم) للخدمة (ولدان مخلصون) مبقون ابداعا على هيئة الولدان وطرأتهم
 (باكواب وباريق) حال الشرب وغيره والكواب اناة بلا عروة ولا خرطوم
 له والابريق اناة له ذلك (وكأس من معين) من خمر (لا يصدعون عنها)
 يخمسار (ولا ينفون) ولا ينفون عقولهم ولا ينفون شرابهم وقرأ
 الكوفيون بكسر الزاي وقرئ لا يصدعون بمعنى لا يصدعون اي لا
 يفرقون (وفاكهة مما يخيرون) اي يخسارون (وسلم طير تباشتهون)
 يثبون (وحور عين) عطف على ولدان او مبتدأ محذوف الخبر اي وفيها
 اولهم حور وقرأ حزة والكسائي بالجحر عطف على جنات بتقدير مضاف
 اي هم في جنات ومصاحبة حور او على اكواب لان معنى يطوف عليهم
 ولدان مخلصون باكواب ينعمون باكواب وقرئنا بالنصب على و يثبون
 حورا (كما مثال الاواث المسكنون) المصون عما يضر به في الصفاء والنقاء
 (جزاء بما كانوا يعملون) اي يفعل ذلك كله بهم جزاء بعمالهم (لا يسمعون
 فيها لغوا) باطلا (ولا ناثما) ولا نسبة الى الاسم اي لا يقال لهم انتم (الا قولا)
 الاقولا (سلاما) بدل من قولا كقوله لا يسمعون فيها لغوا الاسلاما
 او صفته او مفعوله بمعنى الا ان يقولوا سلاما او مصدر والتكرار للدلالة
 على فشو السلام بينهم وقرئ سلام سلام على الحكاية (واصحاب اليمين
 ما اصحاب اليمين في صدر محضود) لا شك له من خضد الشوط اذا قطعه
 او مثني اغصانه من كثرة حمله من خضد الغصن اذا نشأ وهو رطب (وطلع)
 وشجر موزاوم غيلان وله اوار كثيرة طيبة الرائحة وقرئ باليمين (منضود)
 نضد حله من اسفله الى اعلاه (وظل مدود) منبسطة لا تنقص ولا ينفوت
 (وماء مسكوب) يسكب لهم ابن شاروا وكيف شأوا بلا تعب او مصبوب
 سائل كما ندلما شبه حال السابقين في التمتع بأكل ما يتصور لاهل المدن شبه
 حال اصحاب اليمين بأكل ما يتناه اهل البوادي اشعارا بالنفوت بين الحالين
 (وفاكهة كثيرة) كثيرة الاجناس (لا مقطوعة) لا تنقطع
 في وقت (ولا منوعة) ولا تمنع عن متنا ولها بوجه (وفرش
 مرفوعة) رفيعة القدر او منضعة مرتفعة وقيل الفرش الذمء
 وارتفعها انها على الارائك ويدل عليه قوله (انا انشأناهن انشاء)
 اي ابتدأناهن انشاء جديدا من غير ولادة ابداء او اعادة وفي الحديث هن

(واتخذ قنبا) بلونا
 (قنبا قوم فرعون)
 معه (وجاءهم رسول)
 هو موسى عليه السلام
 (كريم) على الله تعالى
 (أن) أي بان (أدوا الى)
 ما أدعوك اليه من الايمان أي
 أظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا
 (عباد الله) اني لكم رسول
 أمين (على ما أرسلت به)
 (وأن لا تمسوا) تجبروا
 (على الله) بترك طاعته
 (اني آتيكم بسلطان) برهان
 (بين) بين على راسي اي
 ختم عدوه بالرجم فقال (واني
 عدت بري وركم أن ترجون)
 بالبخارة (وان لم تؤمنوا لي)
 تصدقوني (فاعزلون)
 فتركوا أداي فلم يتركوه
 (فدعاه أن) أي بان
 (هؤلاء قوم مجرمون)
 مشركون فقال تعالى
 (فاسر) بقطع الهمة
 ووصلها (بعبادي) بني
 اسرائيل (لئلا انكم
 متبعون) يتبعكم فرعون
 وقومه (وارك البحر)
 اذا قطعه أنت واصحابك

(رهوا) سا كننا من فرج احثي
 يدخله القبط (انهم جند
 مفرقون) فاطمآن بذلك
 فاغر قوا (كم تركوا من
 جنات) بساتين (وعيون)
 تجرى (وزروع ومقام
 كريم) مجلس حسن (ونعمة)
 متعة (كانوا فيها فاكهين)
 ناعمين (كذلك) خبر مبتدأ
 أى الامر (وأورشالها) أى
 أموا لهم (قوما آخرين)
 أى بنى اسرائيل (فباكت
 عليهم السماء والارض)
 بخلاف المؤمنين يسكن عليهم
 موتهم مصلاهم من الارض
 ومصعد عملهم من السماء
 (وما كانوا منظرين)
 مؤخرين لتسوية (ولقد
 نجينا بنى اسرائيل من العذاب
 المهيمن) قتل الابناء واستخدام
 النساء (من فرعون) قيل
 بدل من العذاب بتقدير مصناف
 أى عذاب وقيل حال من
 العذاب (انه كان جالسا من
 المسرفين ولقد اخذناهم)
 أى بنى اسرائيل (على علم)
 من اجلهم (هلى العالمين)
 أى طامى زمانهم أى العقلاء
 (وآتيناهم من الآيات ما فيه
 بلاء مبين) نعمة ظاهرة من

الآيات قبضن في دار الدنيا عسائر شمتسا رمضا جعلهن الله بعد الكبر
 اترابا على ميلاد واحد كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا (جعلناهن
 ابكارا عربيا) متحبات الى ازواجهن جمع عروب وسكن راء حزة وابوبكر وروى
 عن نافع وعاصم مثله (اترابا) فان كهن بنات ثلاث وثلاثين وكذا ازواجهن
 (لاصحاب اليمين) متعلق بانشاءنا او جعلنا او صفة لابكارا اول اترابا وخبر
 المحذوف مثل هن اول قوله (ثلة من الاولين وثلة من الآخرين) وهى على
 الوجوه الاول خبر محذوف (واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في ميموم)
 في حر نار ينفذ في المسام (وحجم) وماء مثناء في الحرارة (وظل من مجموم)
 من دخان اسود يفعل من الحممة (لبارد) كسائر الظل (ولا كريم) ولا نافع
 نفي بذلك ما وهم الظل من الاسترواح (انهم كانوا قبل ذلك مترفين)
 منهكين في الشهوات (وكانوا يصمرون على الخبث العظيم) الذنب العظيم
 بهنى الشرك ومنه بلغ الغلام الخبث اى الخلو وقت المواخذة بالذنب وخبث
 في ميمنه خلاف رفيفها وتحت اذنائهم (وكانوا يقواون اذا متوا وكنا ترابا
 وعظما ما نشاء لمبعوثون) كررت الهمزة للدلالة على انكار البعث مطلقا
 وخصوصا في هذا الوقت كما دخلت العاملة في قوله (او آباؤنا الاولون)
 للدلالة على ان ذلك اشد انكارا في حقهم لتقادم زمانهم وللفصل بها
 حسن العطف على المستكن في لمبعوثون وقرأ نافع وابن عامر او بالسكون
 وقد سبق مثله والعامل في الظرف مادل عليه لمبعوثون لاهو للفصل بان
 والهمزة (قل ان الاولين والآخرين لمجموعون) قرئ لمجموعون (الى ميقات
 يوم معلوم) الى وقت به الدنيا وحدث من يوم معين عند الله معلوم له (ثم انكم
 ايها الضالون السكذون) اى بالبعث والخطاب لاهل مكة واضرارهم
 (لا تكون من شجر من زقوم) من الاولى الابتداء والثانية البيان (فالتون
 منها البطون) من شدة الجوع (فشاربون عليه من الحميم) لغلبة العطش
 وتأنيت الضمير في منها وتذكيره في عليه على المعنى واللفظ وقرئ من شجر
 فيكون التذكير لازوم فانه تفسيرها (فشاربون شرب الهيم) الابل
 التى بها الهيام وهوداء يشبه الاستسقاء جمع اهيهم وهيماء قال ذو الرمة
 « فاصبحت كالهيما لا الماء برد » صدها ولا يقضى عليها هيامها » وقيل
 الرمال على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذى لا تماسك يجمع على
 هيم كحجب ثم خففت وفعل به ما فصل يجمع ايضا وكل من المعطوف

فألق البحر والزن والسلوى
 وغيرهما (ان هؤلاء) أى
 كفار مكة (ليقولون ان هبى ما
 الموتة التى بعدها الحياة
) (الاموتة الاولى) أى وهبى
 نطف (وما نحن بمششرين)
 بمبعوثين أحياء بعد الثانية
 (فأنا يا نبأنا) أحياء (ان
 كنتم صادقين) أنا نبأنا بعد
 موتنا أى نحن قال تعالى
 (أهيم خير أم قوم تبع)
 هو نبي أو رجل صالح
 (والذين من قبلهم) من الأمم
 (أهلكتناهم) بكفرهم المعنى
 ليسوا أقوى منهم وهلكوا
 (انهم كانوا يجرمون وما خلقنا
 السموات والارض وما بينهما
 لاعيين) يخلق ذلك حال
 (ما خلقناهما) وما بينهما
 (الا بالحق) أى بحقين فى ذلك
 يستدل به على قدرتنا
 وحدانيتنا وغير ذلك (ولكن
 أكثرهم) أى كفار مكة
 (لا يعلمون ان يوم الفصل)
 يوم القيامة يفصل الله فيه
 بين العباد (ميتاتهم أجمعين)
 للعذاب الدائم (يوم لا يغنى
 مولى عن مولى) بقراءة
 أو صداقة أى لا يدفع عند
 (شيئا) من العذاب (ولا هم

والمعدوف عليه اخص من الاسر من وجه فلا اتساده وقرأنا فسمع وحجة
 وعاصم شرب بضم الشين (هذا زلهم يوم الدين) يوم الجزاء فافانك
 بما يكون لهم بعدما استقرؤا فى الجحيم وفيه تهكم كما فى قوله تعالى فبشرهم
 بعذاب اليم لان الزل ما يعدلنازل تكرمة له وقرئ زلهم بالخفيف (نحن
 خلقناكم فلولاً تصدقون) بالخلق متيقنين للتصدق بالاعمال السدالة
 عليه او بالبعث فان من قدر على الابداء قدس على الاعادة (افرايتهم ما كانوا
 على ما تخذفونه فى الارحام من النطف وقرئ بفتح الشاء من من النطفة بمعنى
 امناها (عاتم تخلقونه) تجعلونه بشرا سويا (ام نحن الخالقون نحن قدرنا
 بينكم الموت) قسمناه عليكم واقضاه موت كل بوقت معين وقرأ ابن كثير
 بتخفيف الدال (وما نحن بمسوقين) لا يسبقنا احد فيهرب من الموت او يغير
 وقته او لا يغلبنا احد من سبقته على كذا اذا غلبته عليه (على ان تبدل
 امثالكم) على الاول حال او علة لقدرنا وعلى بمعنى اللام وما نحن بمسوقين
 اعتراض وعلى الثانى صلة والمعنى على ان تبدل منكم اشباهكم فيخلق بدلهم
 او تبدل صفاتكم على ان امثالكم جمع مثل (وننشئكم فيما لا تعلمون) فى خلق
 او صفات لا تعلمونها ولقد علمنا النشأة الاولى فلولاً تذكرون (ان من قدر
 عليها قدر على النشأة الاخرى فانها اقل صنعاً لحصول المواد وتخصيص
 الاجزاء وسبق المثال وفيه دليل على صحة القياس (افرايتهم ما ينشئون)
 ينشرون حبه (عاتم تزرعونهم) تنشونه (ام نحن الزارعون) المنبتون (لو نشاء
 جعلناهم حطاماً) هشيماً (فظلمتم تفكهن) تفكهنون او تدمعون على اجتهادكم
 فيه او على ما نصبتم لاجله من المعاصى فتحدثون فيه والتكبة التقل
 بتسوف القاصصة وقفاستعير للثقل بالحديث وقرئ فنلائم بالكسر
 وفظلتم على الفصل (انالغرمون) للزمن غرامة ما انفقنا او نهلكون
 اهلنا رزقنا من القرام وقرأ ابو بصير اشأ على الاستفهام (بل نحن)
 قوم (شررون) محرمنا رزقنا او محدودون لا محدودون (افرايتهم الماء الذى
 تشربون) أى العذب السالح للشرب (عاتم الزلقوه من المزن) من السحاب
 واحد من ندى قيل المزن السحاب الابيض وماؤه عذب (ام نحن المزلون)
 بقدرتنا والرؤية ان كانت بمعنى العلم فصلة بالاستفهام (لو نشاء جعلناهم
 اجاجاً) اجاجاً من الاجيج فانه يهترق الزم وحذف اللام الفاصلة بين جواب
 ماية بعض الشرط وماية بعض منشاء لسم السامع بمكانه او الاكتفاء بسبق

بصرون) منعون منه ويوم
بدل من يوم الفصل (الامن
رحم الله) وهى المؤمنون
قائه بشفع بعضهم لبعض باذن
الله (الله هو العزيز) الغالب
في انتقامه من الكفار
(الرحيم) بالمؤمنين (ان
شجرة الزقوم) هى من اخشب
الشجر المرتفعة شجرة ينبتها الله
تعالى في الجحيم (طهام الاثم)
أبى جهل وأصحابه ذوى
الاثم الكبير (كاهل) أى
كدرى الزيت الاسود وخبر
ثان (تعالى في البطون)
بالعرقية خبر ثالث وبالتحانية
حال من المهل (كفى الجحيم)
الماء الشديد الحرارة (خذوه)
يقال لازبانية خذوا الاثم
(فاعلموه) بكسر الناء
وضمها بحروه بغلبة وشدة
(الى سواء الجحيم) وسط
النار (ثم صوبوا فوق رأسه
من عذاب الجحيم) أى من
الجحيم الذى لا يفسد فيه العذاب
فهو أبلغ مما فى آية يصيب
من فوق رؤسهم الجحيم
ويقال له (ذق) أى
العذاب (انك أنت العزيز
الكريم) بزمك وفسواك
ماين جليلها أعزوا كرم

ذكرها وتخصيص ما يقصد لذاته و يكون اهم وقده اصعب ما يزيد
انما كيد (قلوا لا تشكرونا) امثال هذه النعم الضرورية (افرايت النار التى
تورون) تقدحون (انتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون) يعنى الشجرة
التي منها الزناد (نحن جعلناها) جعلنا نار الزناد (تذكرة) تبصرة فى امر
البعث كما مر فى سورة يس وفى الغلام او تذكيرا او نموذجا لنار جهنم
(ومتاعا) ومنفعة (لاحقون) الذين يزاوون اقواء وهى القفراو للذين خلت
بطونهم او صراودهم من الطعام من اقوت الدار اذا خلت من سائر كنيها
(فسبح باسم ربك العظيم) فاحدث التسبيح بذكر اسمه او بذكره فان اطلاق
اسم الشئ ذكره والعظيم صفة للاسم والرب وتعتب الامر بالتسبيح
للمعبد من بدائع صنعه وانعامه امانته فهدى تعالى عما يقول الجاحدون
لوحدانيتهم الكافرون لنعمته او للتعجب من امرهم فى غمظ فهمه او لشكره على
ما عداها من النعم (فلا أقسم) اذا الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم
او فأقسم ولا مزيدة لتأكيده كفى قوله انما يعلم او فلا نقسم فحذف المبتدأ
واشبع قحطه لام الابتداء و بدل عليه قراءة فلا أقسم او فلارد لكلام مخالف
المقسم عليه (عواقع الجحيم) بمساقتها وتخصيص المغارب لما فى غروبها
من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تأثيره او بمناسلتها
ومجاورتها وقيل الجحيم بحوم القرآن ومواقعها اوقات نزولها وقرا
حزة والكسائي بموقع (وانه) قسم لسو تعلمون عظيم (لمابق المقسم به
من الدلالة على عظيم القدرة وكمال الحكمة وفراط الرحمة ومن مقتضيات
رحمته ان لا يترك عباده سدى وهو اعتراض فى اعتراض فانه اعتراض بين
القسم والمقسم عليه ولو تعلمون اعتراض بين الموصوف والصفة (انه القرآن
كريم) كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة فى صلاح المعاش والمعاد
او حسن مرضى فى جنسه (فى كتاب مكنون) مكنون وهو الاوح (لا يسميه
الا المطهرون) لا يطلع على الاوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية وهم
الملائكة ولا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نقيس بمعنى نهى
او لا يطلع الا الا المطهرون من الكفر وقرئ التطهرون والمطهرون والمطهرون
من الطهارة بمعنى طهارة المطهرون اى انفسهم او غيرهم بالاستغفار لهم
والالهام (تنزيل من رب العالمين) صفة ناطقة او رابسة للقرآن وهو مصدر
نعت به وقرئ بالفتح اي نزل تنزيلا (افبهذا الحديث) يعنى القرآن (انتم

مدهنون) منها ونون به كن يدهن في الامراى يلين جانبه ولا يصعب فيه
 تها ونايه (ونجعلون رزقكم) اى شكر رزقكم (انكم تكذبون) اى
 بما نحه حيث تاسبونه الى الانواء وقرئ شكركم اى يجعلون شكركم انعمة
 القرآن انكم تكذبون به وتكذبون اى بقولكم في القرآن انه سحر
 وشعراو في المطاراة من الانواء (فلو لا اذا بلغت الحلقوم) اى النفس
 (وانتم حينئذ تنظرون) حالكم والخطاب لمن حول المحتضر والواو
 للجنال (ونحن اقرب) اى ونحن اعلم (اليه) الى المحتضر (منكم)
 عبر عن العلم بالقرب البدنى هو اقوى سبب الاطلاع (ولئن لاتبصرون)
 لاتركون كنهه ما يجرى عليه (فلو لان كنتم غير مدينين)
 اى يجزيين يوم القيامة او ملوكين مهوورين من دانه اذا اذله واستعبده
 واصل التركيب للذل والانقياد (ترجعونها) ترجعون النفس الى مقرها
 وهو حامل الطرف والمخفض عليه بلولا الاولى والثانية تكرر لئلا يكد
 وهى بما فى حيزها دليل جواب الشرط والمعنى ان كنتم غير ملوكين مجزيين
 كادل عليه جمعدكم افعال الله وتكذبكم باياته (ان كنتم صابدين)
 فى اباطيلكم فلو لا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم (فاما
 ان كان من المقرين) اى ان كان المتوفى من السابقين (فروح) فله استراحة
 وقرئ فروح بالضم وفسر بالرحمة لانها كالمسبب لحياة المرحوم وبالحياة
 الدائمة (ورزق طيب) ورجة نعيم (ذات نعيم) واما ان كان
 من اصحاب اليمين فسلام لك) يا صاحب اليمين (من اصحاب اليمين) اى
 من اخوانك يسلمون عليك (واما ان كان من المذنبين الضالين) اى
 من اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم زجرا عنها واشعارا بما اوجب
 لهم ما وعدهم به (فنزل من جحيم وتصلية جحيم) وذلك ما يجد فى التبر
 من سموم النار ودخانها (ان هذا) ان الذى ذكر فى السورة او فى شأن الفرق
 (لهو حق اليقين) اى حق الخبر اليقين (فسبح باسم ربك العظيم) فترزه
 بذكر اسمه عما لا يليق بعظمة شأنه * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
 سورة الواقعة فى كل ايلة لم تصبه فاقة ابدا
 (سورة الحديد مدينة وقبل مكية وآيات سبع وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح الله ما فى السموات والارض) ذكر ههنا وفى الحشر والعنق بلفظ

منى ويقال لهم (ان هذا)
 الذى روى من العذاب
 (ما كنتم به تفترون) فيه
 تشكون (ان المتقين فى مقام)
 مجلس (أمين) يؤمن
 فيه الخوف (فى جنات)
 يساتين (وعيون يلبسون
 من سندس واستبرق)
 أى مارق من اللبساج او ما
 غلط منه (متشابسين)
 حال اى لا ينظر بعضهم الى
 قسا بعض لدور ان الاسرة
 بهم (كذلك) يقدر قبله
 الامر (وزوجناهم) من
 التزوج أو قرناهم (بحور
 عين) بنساء بيض واسعات
 الاعمين حسانها (يدعون)
 يطلبون الخدم (فيها)
 أى الجنة أن يأتوا (بكل
 فاكهة) منها (آمنين)
 من انقطعا عنها ومضرتها
 ومن كل تخوف حال (لا يدقون)
 فيها الموت الا الموتة الاولى)
 أى التى فى الدنيا بعد حياتهم
 فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد
 (ووقاهم عذاب الجحيم)
 فتلا (معسر بمعنى تفعللا
 منسوب بتفعل مقدرا) من
 ربك ذلك هو الفوز العظيم
 فانما يسرناه (سهرانا القرآن

(بلسانك) بلغتك لتفهمه
 العرب نك (لهم يتذكرون)
 يعظون فيؤمنون لكنهم
 لا يؤمنون (فارتقب)
 انتظر هلا كهيم (انهيم
 مرتقبون) هلا كك وهذا
 قبل نزل الامر بجهادهم
 * (سورة الجاثية مكية
 الاقل للذين آمنوا الآية وهى
 ست اوسبع وثلاثون آية)
 * (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (حم) الله اعلم براده
 (تنزيل الكتاب) القرآن
 مبتدا (من الله) خبره
 (العزيز) فى ملكه
 (الحكيم) فى صنعته (ان
 فى السموات والارض) أى
 فى خلقهما (لايات) دالة
 على قدرة الله ووجدانية
 تعالى (المؤمنون فى خلقكم)
 أى فى خلق كل منكم من نقطة
 ثم علة ثم منفعة الى أن صار
 انسانا (و) خلق (مايت)
 يفرق فى الارض (من دابة)
 هى مايدب على الارض من
 الناس وغيرهم (آيات لقوم
 يوقنون) بالبعث (و) فى
 (اختلاف الليل والنهار)
 ذهابها وبقيتها (وما نزل الله
 من السماء من رزق) مطر

الماضى وفى الجملة والتغابى بلفظ المتصارع اشعارا بان من شأن ما اسند اليه ان
 يسبحه فى جميع اوقاته لانه دالة جلية لا تختلف باختلاف الحالات ويحيى المصدر
 مطلقا فى بنى اسرائيل ابلىغ من حيث انه يشهد باطلاقه على استحقاق التسبيح من
 كل شىء وفى كل حال وانما عدى باللام وهو معدى بنفسه مثل نصحت له فى نصحته
 اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالف الوجهه (وهو العزيز الحكيم) حال
 يشمر بما هو المبدأ للتسبيح (له ملك السموات والارض) فانه الموجد لها والمتصرف
 فيها (بحسب) ويست (استئناف او خبر لم حذف او حال من المجرور وفى له) وهو على
 كل شىء (من الاحياء الامات وغيرهما) (فدير) تام القدرة (هو الاول) السابق
 على سائر الموجود من حيث انه موجدها ومحدثها (والاخر) الباقي بعد
 فناءها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع بالنظر عن غيرها وهو الاول الذى تبدى
 منه الاسباب وينتهى اليه المسببات او الاول خارجا والاخر ذهنا (والظاهر
 والباطن) الظاهر وجوده لكثرة دلائله والباطن حقيقة ذاته فلا يكتنفها العقول
 او الغالب على كل شىء والعالم بباطنه والواو الاول والاخرة للجمع بين الوصفين
 والمتوسطة للجمع بين المجموعين (وهو بكل شىء عليم) يستوى عنده الظاهر
 والخفى (هو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يوم
 مايلج فى الارض) كالنور (وما يخرج منها) كالزروع (وما ينزل من السماء)
 كالامطار (وما يفرج فيها) كالانجرة (وهو معكم انما كنتم) لايفك علمه
 وقدرته عنكم بحال (والله بما تعملون بصير) فيجازيكم عليه ولعل تقديم الخلق
 على العلم لانه دليل عليه (له ملك السموات والارض) ذكره مع الامانة
 كما ذكره مع الابداء لانه كالقدرة لهما (والى الله ترجع الامور يولج الليل
 فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور) يمكنوناتها (آمنوا
 بالله ورسوله واتفقوا انما جعلكم مستخلفين فيه) من الاموال التى جعلكم الله
 خلفاء فى التصرف فيها فهمى فى الحقيقة له لالكم او التى استخلفكم عن قبلكم
 فى تملكها والتصرف فيها وفيه حث على الانفاق وتهويله على النفس
 (فالذين آمنوا منهم وانفقوا لهم اجر كبير) وعد فيه مبالغات جمل الجملة
 اسمية واصادة ذكر الايمان والانفاق وبناء الحكم على الضمير وتكبير الاجر
 ووصفه بالكبير (وما لكم لا تؤمنون بالله) أى وما تصنعون غير مؤمنين به كقولك
 ما لك قائما (والرسول يدعوكم لئن كنتم لاتؤمنون بالله) حال من ضمير لاتؤمنون والمعنى اى
 عذر لكم فى ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالتحجج والآيات (وقد اخذنا منكم)

اي وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قيل وذلك بنصب الاذلة والتمكين من النظر
والواو الخ لمان من مفعول يدعوكم وقرأ ابو عمر وعلى البناء للمفعول ورفع ميثاقكم
(ان كنتم مؤمنين) لوجب ما فان هذا موجب لا مزيد عليه (هو الذي ينزل
على عبده آيات بينات ليخرجكم) اي الله او العبد (من الظلمات الى النور)
من ظلمات الكفر الى نور الايمان (وان الله بكم لرؤف رحيم) حيث نهكم
بالرسول والآيات ولم يقتصر على ما نصب لكم من الحجج العقلية (وما لكم
ان لا تنفقوا) واي شئ لكم في ان لا تنفقوا (في سبيل الله) فيما يكون قربا اليه
(والله ميراث السموات والارض) يرث كل شئ فيهما ولا يبقى لاحد مال
واذا كان كذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يتيق وهو الثواب كان اولى
(لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة)
بيان لتفاوت المنفقين باختلاف اجورهم من السبق وقوة اليقين وتحمري
الحاجات حثا على تحمري الافضل منها بعد الحث على الانفاق وذكر القتال
للاستطراد وقسيم من انفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه
والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وحسن اهله وقلت الحاجة الى المسئلة
والانفاق (من الذين اتفقوا من بعدوا قاتلوا) اي من بعد الفتح (وكلا وعد الله
الحسن) اي وعد الله كلا من المنفقين الشبهة الحسنى وهى الجنة وقرأ ابن
عاصم وكل بالرفع على الاثناء اي وكل وعد الله اي طباق ما عطف
عليه (والله بما تعملون خبير) عالم لظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه
والآية نزلت في ابي بكر فانه اول من آمن وانفق في سبيل الله ونظام الكفار
حتى ضرب ضربا اشرف به على الهلاك (من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا) من ذا الذي ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعرضه فانه كن يقرضه
وحسن الانفاق بالاخلاص فيه وتحمري اكرم المسال وافضل الجملات له
(فيضاعفه له) اي يعطى اجره انضاعفا (وله اجر كريم) اي ذلك الاجر
المضموم اليه الاضاعف كريم في نفسه ينبغي ان يتوخي وان لم يضاعف فكيف
وقد يضاعف الاضاعف وقرأ جاسم فيضاضا نفسه بالنصب على جواب
الاستفهام باعتبار المعنى فكأنه قال ايقرض الله احدا فيضاعفه له وقرأ
ابن كثير فيضاضا مرفوعا وابن عاصم ويعقوب فيضاضا منصوبا (يوم ترى
المؤمنين والمؤمنات) ظرف لقوله وله ارفيعضاعفه او تقدر باذكر (يسبحون
نورهم) ما يوجب نجاحهم وشدايتهم الى الجنة (بين ايديهم وباعينانهم)

لانه سبب الرزق (فاحياهه
الارض بعد موتها ونصرف
الرياح) تغليبها مرة جنوبا
ومرة شمالا وباردة وحارة
(آيات لقوم يعقلون) الدليل
فيؤمنون (تلك) الآيات
المذكورة (آيات الله) حججه
الدلالة على وحدانيته
(تلوها) نقصها (عليك
بالحق) متعلق بتلوها (فبأى
حديث بعد الله) أى حديثه
وهو القرآن (وآياته) حججه
(يؤمنون) أى كفار مكة أى
لا يؤمنون وفي قراءة بالنساء
(ويل) كلمة عذاب (لكل
أفلاك) كذاب (أثيم) كثير
الاثم (ليعلم آيات الله) القرآن
(تلى عليه ثم يصبر) على كفره
(مستكبرا) متكبرا عن
الايمان (كان لم يسمعها فبشره
بمذاب أليم) مؤلم (واذا علم
من آياتنا) أى القرآن شيئا
اتخذها هزوا (أى هزوا بها
(أولئك) أى الافاكون لهم
عذاب مهين) ذوا هوان
(من وراءهم) أى أمامهم
لانهم في الدنيا (جهنم ولا
يعنى عنهم ما كسبوا) من المال
والسعال (شيئا ولا ما اتخذوا
من دون الله) أى الاصنام

(أولياء ولهم عذاب عظيم)
 (هذا) أى القرآن (هدى)
 من الضلالة (والذين كفروا)
 بآيات ربهم لهم عذاب)
 حظ (من رجز) أى عذاب
 (ألم) موجع (الله الذى
 سخر لكم البحر ليجرى الفلك
 السفن) فيه بأمره (باذنه
) ولتبتغوا (تطلبوا) بالتجارة
 (من فضله) ولعلكم تشكرون
 وسخر لكم ما فى السموات)
 من شمس وقر ونجوم وماء
 وغيره (وما فى الارض)
 من دابة وشجر وأنهار وغيره
 أى خلق ذلك لمنافعكم
 (جميعا) تأكيدي (منه)
 حال أى سخرها كائنة منه تعالى
 (ان فى ذلك لآيات لقوم
 يتفكرون) فيها فيؤمنون
 (قل للذين آمنوا يسروا للذين
 لا يرجون) يشكروا (أيام الله)
 وقائه أى اغفروا للكفار
 ما وقع من ههنا من الاذى لكم
 وهذا قبل الامر بجهادهم
 (ليجزى) أى الله وفى قراءة
 يكون (قوما كانوا يكفرون)
 من الغفر للكفار اذ هم (من
 عمل صالحا فلنفسه) عمل
 (ومن اساء فليسها) اساء
 (ثم الى ربكم ترجعون)

السعداء يؤتون صحائف اعمالهم من هاتين الجنتين (بشراكم اليوم جنات)
 اى يقول لهم من يتلقاهم من الملائكة بشراكم اى البشر به جنات او بشراكم
 دخول جنات (تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز
 العظيم) الاشارة الى ما تقدم من النور والبشرى بالجنات المخلدة (يوم يقول
 المنافقون والمنافقات) بدل من يوم ترى (للذين آمنوا انظرونا) انظرونا
 فانهم يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطف وانظروا اليسافانهم اذا نظروا
 اليهم استقبلوهم بوجوههم فيمتطيون بنور من بين ايديهم وقرأ حزة انظرونا
 على ان اتسادهم ليحلقوا بهم امهال لهم (نقبس من نوركم) نصب منه
 (قيل ارجعوا وارجعوا) الى الدنيا (فالتمسوا نورا) بتحصيل المعارف الالهية
 والاخلاق الفاضلة فانه يتولد منها اولى الموقف فانه من ثم يقبس اولى
 حيث شئتم فاطلبوا نورا آخر فانه لا سبيل لكم الى هذا وهو تهكم بهم
 وتخيب من المؤمنين او الملائكة (فضرب بينهم) بين المؤمنين والمنافقين
 (بسور) بجناح (له باب) يدخل فيه المؤمنون (باطنه) باطن السور او الباب
 (فيه الرحمة) لانه يلى الجنة (وظاهره من قبله العذاب) من جهته لانه يلى
 النار (ينادونهم الم تكن معكم) يريدون موافقتهم فى الظاهر (قالوا بلى
 ولكنكم فتنم انفسكم) بالفتن (وتربصتم) بالمؤمنين الدوائر (واربتهم)
 وشككتهم فى الدين (وغرتكم الاماني) بامتداد العمر (حتى جاء امر الله)
 وهو الموت (وغركم بالله الفرور) الشيطان او الدنيا (فالיום لا يؤخذ منكم
 فدية) فداء وقرأ ابن عامر ويعقوب بالناء (ولان الذين كفروا) ظاهرا
 وباطنا (ماواكم النار هي مولاكم) هي اولى بكم كقول لبيد * قمرت
 كلا الفرجين تحسبانه * مولى الخرافة خلفتها وامامها * وحقيقته
 محراكم اى مكانكم الذى يقال فيه هو اولى بكم كقوله هو مئة للكرم
 اى مكان قول القائل انه لكرم او مكانكم بما قريب من الولي وهو القرب
 او ناصركم على طريقة قوله تعية بينهم ضرب وجيع او متبر ايكم تتولاكم
 كما تواتر وجباتها فى الدنيا (وبأس العسر) النار (الم بان للذين آمنوا
 ان نخشى ما عذبناهم لذكر الله) الم بات وقته يقال انى الامر يأتى نيا
 وانه وانما اذا جاء انه وقرى الم بين بكسر الهمزة وسكون النون من ان يأتى
 من انى يأتى والمسا يأتى روى ان المؤمنين كانوا يجسدون بمكة
 فلما هاجروا اسبابوا الرزق والتمسوا ففوتوا عما كانوا عليه فنزلت

(ومازل من الحق) اى القرآن وهو عطف على الذى سبق عطف احد
الوصفين على الآخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله وقرأ نافع ويعقوب
وحفص نزل بالتخفيف وقرئ ازل (ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل) عطف على تخشع وقرأ رويس بالنساء والمراد النهى عن مسألة
اهل الكتاب فيما يحكى عنهم بقوله (فطسال عليهم الامد فقسست قلوبهم)
اى فطسال عليهم الزمان بطول اعمارهم او آمالهم او ما بينهم وبين انبيائهم
فقسست قلوبهم وقرئ الامد وهو الوقت الاطول (وكثير منهم فاسقون)
خارجون عن دينهم رافضون لما فى كتابهم من فطر السموة (اعلموا ان الله
يحبى الارض بعد موتها) تمثيل لاهياء القلوب التامة بالذكر والتلاوة
اولا حياء الاموات ترغيبا فى الخشوع وزجرا عن القساوة (قد بينا لكم الايات
لعلكم تعقلون) كى تكمل عقولكم (ان المصدقين والمصدقات) ان المتصدقين
والمصدقات وقد قرئ بهما وقرأ ابن كثير وابو بكر بتخفيف الصادى الذين
صدقوا الله ورسوله (واقرضوا الله قرضا حسنا) عطف على معنى الفعل
فى المحلى باللام لان معناه الذين اصدقوا او صدقوا وهو على الاول لادلالة
على ان المتصدق هو التصدق المقرون بالاخلاص (يضاعف لهم ولهم
اجر كريم) معناه والقراءة فى تضاعف ما مر غير انه لم يجزم لانه خبر ان وهو
مسند الى لهم اولى ضمير المصدر (والذين آمنوا بالله ورسوله واشتاكهم
الصديقون والشهداء عند ربهم) اى اولئك عند الله بمنزلة الصديقين
والشهداء او هم المبلفون فى الصديق فانهم آمنوا وصدقوا بجميع اخبار الله
ورسوله والقاتلون بالشهادة لله ولهم اوعلى الامم يوم القيامة وقيل والشهداء
عند ربهم مبتدأ وخبر والمراد بهم الانبياء من قوله فكيف اذا جئنا من كل امة
بشاهد او الذين استشهدوا فى سبيل الله (لهم اجرهم ونورهم) مثل
اجر الصديقين والشهداء ومثل نورهم ولكن من غير تضاعف ليحصل
التفاوت او الاجر والنور الموعودان لهم (والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اولئك اصحاب الجحيم) فيه دليل على ان الخلود بالنار مخصوص بالكفار
من حيث ان التركيب يشعر بالاختصاص والعجبة تدل على الملازمة عرفا
(اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتناهى بينهم وتكاثر فى الاموال
والاولاد) لما ذكر حال الفريقين فى الآخرة فترامور الدنيا اعنى الايتوصلى
الى الفوز الا بجل بان بين انها امور خيالية قليلة النفع سريرة الزوال لانها

تصيرون فيجازى المصلح
والنبي (ولقد آتينا بنى
اسرائيل الكتاب) التوراة
(والحكم) به بين الناس
(والنبوة) موسى وهرون
منهم (ورزقناهم من الطيبات)
الحللات كالن والسلاوى
(وفضلناهم على العالمين)
عالمى زمانهم العقلاء
(وآتيناهم بينات من الامر)
أمر الدين من الحلال والحرام
وبعثة محمد عليه أفضل
الصلاة والسلام (فما
اختلفوا) فى بعثته (الامن
بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم)
أى ليجي حدث بينهم حسداله
(ان ربك يفضى بينهم يوم
القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
(ثم جعلناك) بالحمد (على شريعة)
طريقة (من الامر) أمر
الدين (فاتبعها ولا تتبع أهواء
الذين لا يعلمون) فى عبادة
غير الله (انهم لن يغفوا)
يدفعوا (عنك من الله) من
عذابه (شيئا وان الظالمين)
الكافرين (بعضهم أو ايساء
بعض والله ولى التقين)
المؤمنين (هذا) القرآن
(بهدائر للناس) مهالم
يتبصرون بها فى الاحكام

والحدود (وهدي ورجحة
 اقوم يوقون) بالبعث (أم)
 بمعنى همزة الانكار (حسب
 الذين اجتروا) اكتبوا
 (السيئات) الكفر والمعاصي
 (أن نجعلهم كالذين آمنوا
 وعملوا الصالحات سواء)
 خبر (نجياهم ومماتهم) مبتدأ
 ومعطوف والجملة بدل من
 الكاف والضمير ان للكفار
 المعنى أحسبوا أن نجعلهم
 في الآخرة في خير كالمؤمنين
 أي في رغد من العيش مساو
 لعيشهم في الدنيا حيث قالوا
 للمؤمنين لئن بشنا لنعطى
 من الخير مثل ما نعطون قال
 تعالى علي وفق انكاره بالهمزة
 (ساء ما يحكمون) أي ليس
 الامر كذلك فهم في الآخرة
 في العذاب علي خلاف عيشهم
 في الدنيا والمؤمنون في الآخرة
 في الثواب يعملهم الصالحات
 في الدنيا من الصلاة والزكاة
 والصيام وغير ذلك
 وما مصدرية أي بشن حكما
 حكمهم هذا (وخلق الله
 السموات) خلق (الارض
 بالحق) متعلق بخلق ليسدل
 علي قدرته ووسعته انيته
 (وتجزى كل نفس بما كسبت)

لعب تعب الناس فيه انفسهم جدا اذ اب الصبيان في الملاعب من غير فائدة
 ولم يعلمون به انفسهم عما لهم وزينة كالملايين الحسنات والمراكب البهية
 والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر بالعدد ثم قرر ذلك بقوله
 (كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما) وهو تمثيل
 لها في سرعة تقضمها وقلة جدواها بحال نبات انبته الغيث فاستوى اعجب به
 الجراث والكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزيينة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى
 محبها انتقل فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يخطئ فكره عما
 احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم هاج اي ليس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما
 ثم عظم امور الآخرة بقوله (وفي الآخرة عذاب شديد) تنفيرا عن الانهماك
 في الدنيا وحشا علي ما يوجب كرامة العقبي ثم اكد ذلك بقوله (ومغفرة
 من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) اي لمن قبل عليها
 ولم يطلب الآخرة بها (سابقوا) سارعوا مسارعة السابقين في المضمار
 (الى مغفرة من ربكم) الى موجباتها (وجنة عرضها كعرض السماء والارض)
 اي عرضها كعرضها واذا كان العرض كذلك فاطولك بالطول وقيل
 المراد به البسطة كقوله فتودعاه عريض (اعدت للذين آمنوا بالله ورسوله)
 فيه دليل علي ان الجنة مخلوقة وان الايمان وحده كاف في استحقاقها (ذلك
 فضل الله يؤتيه من يشاء) ذلك الموعود بفضل به علي من يشاء من غير
 احتساب (والله ذو الفضل العظيم) فلا يعد منه الفضل بذلك وان عظم قدره
 (ما اصاب من مصيبة في الارض) كعذب وعاهة (ولا في انفسكم) كمرض
 وآفة (الا في كتاب) المكتوبة في الروح مثبتة في علم الله تعالى (من قبل
 ان نبرأها) نخلصها والضمير للمصيبة او الارض او النفس (ان ذلك) ان نباته
 في كتاب (علي الله يسير) لاستغنائه فيه عن العدة والمدة (لكيلا تأسوا)
 اي اثبت وكتب لئلا تحزنوا (علي ما فاتكم) من نعيم الدنيا (ولا تفرحوا
 بما اتاكم) بما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر
 وقرأ ابو عمرو بما اتاكم من الاثيان ليس ادل ما فاتكم وعلي الاول فيه اشهر
 بان فواتها يلحقها اذا خلعت وطبا عنها واما حصولها وبقاؤها فلا بد لهما
 من سبب يوجدها ويبقيها والمراد به في الآسئ المسانع عن التسليم لامر الله
 تعالى والفرح الموجب للبطل والاختيال ولذلك عقبه بقوله (والله لا يحب
 كل مختال فخور) اذ قل من ثبت نفسه على الصراء والسراء (الذين

من المعاصي والطاعات فلا
يساوي الكافر المؤمن (وهم
لا يظنون أفرأيت) أخبرني
(من اتخذ الله هواه) ما بهواه
من حجر بعد حجر يراه أحسن
(وأضله الله على علم) منه
تعالى أي علمًا بأنه من أهل
الضلالة قبل خلقه (وختم
على سمعه وقلبه) فلم يسمع
الهدى ولم يعقله (وجعل
على بصره غشاوة) ظلمة
فلم يبصر الهدى وبقدرتها
المفعول الثاني رأيت أي تدي
(فمن يهديه من بعد الله) أي
بعد اضلاله إياه أي لا يهدي
(أفلا تدكرون) تنظرون
فيه ادغام إحدى التامين
في الذال (وقالوا) أي منكروا
البعث (ما هي) الحياة
(الاحيائنا) التي في الدنيا
تموت ونحيى (أي يموت
بعض ويحيى بعض
بأن يولدوا) وما لم يكننا
إلا الدهر (أي مرور
الزمان قال تعالى) وما لهم
بذلك (المنقول) من علم
ان (ما) هم الا يظنون وإذا
تلى عليهم آياتنا (من القرآن
الدالة على قدرتنا على البعث
بينات) واضحات حال

يخجلون ويأمرون الناس بالبخل (بدل من كل مختال فإن المختال بالمال
يقتن به غالباً أو مبتدأ خبره محذوف مدلول عليه بقوله) (ومن يتول فإن الله
هو الغني الحميد) لان معناه ومن يعرض عن الانفاق فإن الله غني عنه وعن
انفاقه محمود في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينفع بالتقرب اليه
بشيء من نعمة وفيه تهديد وأشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق وقرأ
نافع وابن عامر فان الله الغني (لقد ارسلنا رسلنا) أي الملائكة إلى الانبياء والانبيا
إلى الامم (بالبينات) بالبراهين والمعجزات (وازلنا معهم الكتاب) ليتبين الحق
ويتبين صواب العمل (والميزان) ليسوى به الحقوق ويقام به العدل كما قال
(ليقوم الناس بالقسط) وازاله ازال اسبابه والامر باعداده وقيل انزل
الميزان إلى نوح عليه السلام ويجوز ان يراد به العدل ليقام به السياسة
ويدفع به الأعداء كما قال (وازلنا الحديد فيه بأس شديد) فإن آلات الحروب
مكتونة منه (ومنافع للناس) اذا من صنعة الا والحديد آلتها (وليعلم الله
من ينصره ورسوله) باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار والعلماء على
محذوف دل عليه ما قبله فانه حال يتضمن تعليلاً أو اللام صلة لمحذوف أي
انزله ليعلم الله (بالغيب) حال من المستكن في ينصره (ان الله قوي) على اهلاك
من اراد اهلاكه (عزيز) لا يفتقر إلى نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به
ويستوجبوا ثواب الامثال فيه (ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا
في ذريتهما النبوة والكتاب) بان استنبأناهم واورثنا اليهم الكتاب وقيل
المراد بالكتاب الخط (فهم) فن الذرية أو من المرسل اليهم وقد دل
عليهم ارسلنا (مختلوك كثير منهم فاستقون) خارجون عن الطريق المستقيم
والمدلول عن سنن المسألة للمبالغة في الذم والدلالة على الغلبة للفساد
(ثم قمنا على آثارهم برسلائنا وبقينا بعيسى ابن مريم) أي ارسلنا رسولا
بعد رسول حتى انتهى إلى عيسى والضمير لنوح وابراهيم ومن ارسلنا اليهم
أو من حاصرهما من الرسل لا للذرية فان الرسل الملقى بهم من الذرية
(واتيناها الانجيل) وقرئ بفتح الهمزة وامرهم اهون من امر البر طيل لانه
البعثي (وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة) وقرئ رافة على فعلة
(ورحمة ورهبانية) أي رابتدعوا رهبانية (ابتدعوها) اورهبانية
مبتدعة على انهما من المجعولات وهي المسالسة في العسادة والرياسة
والانقطاع عن الناس منسوبة إلى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رعب

(ما كان حجتهم الا ان قالوا
اشوا يا باشا) احياء (ان
كنتم صادقين) انا بعث
(قل الله يحييكم) حين
كنتم نطفة (ثم يميتكم ثم
يجمعكم) احياء (الى يوم
القيامة لا ريب) شك (فيه
ولكن أكثر الناس) وهم
القائلون ماذكر (لا يعلمون
ولله ملك السموات والارض
و يوم تقوم الساعة) يدل
منه (يوسف يخسر المظلمون)
الكافرون أى يظهر
خسرانهم بأن يصيروا الى
النار (وترى كل أمة) أى
أهل دين (جاثية) على
الركب أو مجتمع (كل أمة
تدعى الى كتابها) كتاب
أعمالها ويقال لهم (اليوم
تجزون ما كنتم تعملون)
أى جزاءه (هذا كتابنا)
ديوان الجنة (نطق
عليكم بالحق انا كنا نستنسخ
ثبوت ونحفظ) ما كنتم تعملون
فأما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فيدخلهم ربهم
في رحمته (الجنة) ذلك هو
الفوز المبين (الذين الظاهر
(وأما الذين كفروا)
فيقال لهم (أفلم تكن آياتي)

كالخشيان من خشى وقرئت بالضم كأنها منسوبة الى الرهبان وهو جمع
راغب كراكب وركبان (ما كتبناها عليهم) ما فرضناهم عليهم (الا ابتغاء
رضوان الله) استثناء منقطع أى ولكنهم ابتدعوا بها ابتغاء رضوان الله
وقيل متصل فان ما كتبناها عليهم بمعنى ما تعبدناهم بها وهو وكان في
الاجاب المقصود منه دفع العقاب ينفي الذنب المقصود منه مجرد
حصول مرضاة الله وهو يخالف قوله ابتدعوها الا ان يقال ابتدعوها ثم
ندبوا اليها وابتدعوها بمعنى استحدثوها واتوا بها اولالا انهم اخترعوها
من تلقاء انفسهم (فارعوها) فارعوا جميعا (حق رعايتها) بضم التثنية
والقول بالالتحاد وقصد السعة والكفر بمحمد عليه الصلاة والسلام ونحوها اليه
(فآمنوا الذين آمنوا) اتوا بالايان الصحيح وحافظوا حقوقهما من ذلك الايمان
بمحمد عليه الصلاة والسلام (منهم) من المتسمين باتباعه (اجرهم وكثير منهم
فاسقون) خارجون عن حال الاتباع (يا ايها الذين آمنوا) بالرسول المتقدمة
(اتقوا الله) فيما نهاكم عنه (وآمنوا برسوله) شجده عليه الصلاة والسلام
(يؤتكم كفلين) نصيين (من رحمته) لا يمانكم بمحمد عليه الصلاة والسلام
وايمانكم بمن قبله ولا يبعدان ثابوا على دينهم السابق وان كان منسوخا ببركة
الاسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره (ويجعل لكم
نورا تمشون به) يريد المذكور في قوله يسمى نورهم او الهدى الذى يسلك
به الى جناب القدس (ويغفر لكم) الكفرو والمعاصي (والله غفور رحيم
لئلا يعلم) أى ليعلموا ولا مزيدة و يؤيده انه قرئ يعلم ولا يعلم لان يعلم
بادغام النون في الباء (اهل الكتاب لا يقدر على شئ من فضل الله)
انهم المحنفة والمعنى انه لا يبالون شيئا مما ذكر من فضله ولا يتمكنون
من نياله لانهم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالايمان به ولا يقدر
على شئ من فضله فضلا ان تصرفوا في اعظمه وهو النبوة فيخصونها بمن
ارادوا و يؤيده قول (وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم) وقيل لا غير مزيدة والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب انه لا يقدر
النبي والمؤمنون به على شئ من فضل الله ولا يبالونه فيكون وان الفضل
عطف على الايمان وقرئ لئلا ووجهه ان الهمزة حذفت وادغمت النون
في اللام ثم ابدلت ياء وقرئ لئلا على ان الاصل في الحروف المفردة الفتح عن
النبي عليه السلام من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله

(سورة المجادلة مدنية وقيل العشر الاول مكي والباقي مدني وآبها)
(اثنتان وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله) روى ان خولة بنت ثعلبة ظاهرها زوجها اوس بن العاص مات فاستفتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال حرمت عليه فقالت طاطاني فقال حرمت عليه فاعثمت له غر اولادها وشكت الى الله تعالى فنزلت هذه الايات الاربع وقد تشعر بان الرسول عليه السلام او المجادلة يتوقع ان الله يسمع مجادلتها وشكواها ويخرج عنها كربها وادغم حجة والكسائي وابو عمرو وهشام عن ابن عامر دالها في السين (والله يسمع تحاوركما) تراجمكما الكلام وهو على تغليب الخطاب (ان الله سميع بصير) للاقوال والاحوال (الذين يظاهرون منكم من نسائهم) الظاهر ان يقال الرجل لامرأته انت على كظهر امي مشتق من الظهر والحق به الفقهاء تشبيهها بجزأني محرم وفي منكم نهجين لعادتهم فيه فانه كان من ايمان اهل الجاهلية واصل يظهرون يتظاهرون وقرأ ابن عامر وحجة والكسائي يظاهرون من اظاهر وعاصم يظاهرون من ظاهر (ما هن امهاتهم) اي على الحقيقة (ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم) فلا تشبه بهن في الحرمة الا من احقها الله بهن كالمريضات وازواج الرسول وعن عاصم امهاتهم بالرفع على لغة تميم وقرى بامهاتهم وهو ايضا على لغة من ينصب (وانهم ليقولون منكرا من القول) اذ الشروع انكره (وزورا) محرفا عن الحق فان الزوجة لا تشبه الام (وان الله لعفو غفور) لما سلف منه مطلقا او اذا تيب عنه (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا) اي الى قولهم بالنداء ومنه المثل عاد القيث على ما افسد وهو ينقض ما يقتضيه وذلك عند الشافعي بامساك المظاهر عنها في التكاح زمانا يمكنه مفارقتها فيه اذ التشبيه يتناول حرمة المحبة استثنائها عنه وهو اقل ما ينقض به وعند ابن حنيفة بامتناع استثنائها عنها ولو بنظرة شهوة وعند مالك بالزم على الجماع وعند الحسن بالجماع او بالظهار في الاسلام على ان قوله يظاهرون بمعنى يتنادون الظهار او كانوا يظاهرون في الجاهلية وهو قول الثوري او تكراره لفظا وهو قول الظاهرية او معنى بان يخلف على ما قال وهو قول ابى

القرآن (تلى عليكم فاستكبرتم) تكبرتم (وكنتم قوما مجرمين) كافرين (واذا قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب (لاريب شك) فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان (ما نظن الاظنا) قال المبرد اصله ان نحن الاظن ظنا (وما نحن بمستيقنين) انها آتية (ودا) ظهر (لهن) في الآخرة (سيات ما عملوا) في الدنيا (اي جزاؤها) (وحاق) نزل (بهم ما كانوا يستهزؤن) أي العذاب (وقيل اليوم تناسكم) نزل كنكم في النار (كانستم لقاء يومكم هذا) أي تر كنتم العمل للقاء (وماؤاكم النار وما كنتم من ناصرين) ما نعين منها (ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله (القرآن) هزوا وخرتكم الحياة الدنيا) حتى قلتم لا بعث ولا حساب (اليوم لا يخرجون) بالبناء للفاعل ولا مفعول (منها) من النار (ولا هم يستعجبون) أي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالثوبة والطاعة

مسلم او الى القول فيها بانها كلها او استباحة استمتاعها او وطئها (فحرم بر
 رقية) اي فحرمهم او قالوا يجب اعتناق رقية والفاء للتسبيبة ومن فوائدها
 الدلالة على تكرر وجوب التكرار بتكرار الظهار والرقبة مقيدة بالايان عندنا
 قياسا على كفارة القتل (من قبل ان يتاسا) ان يستمتع كل من المظاهر
 والمظاهر عندها بالآخر لعموم اللفظ ومقتضى التشبيه او ان يحا معها وفيه
 دليل على حرمة ذلك قبل التكثير (ذلكم) اي ذلكم الحكم بالكفارة
 (تم عقوبته) لانه يدل على ارتكاب الجناية المبرجة للكفارة فيردع عنه
 (والله بما تعملون خبير) لا تخفى عليه خافية (فمن لم يجد) اي الرقية والذي
 فاب ماله واجد (فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتاسا) فان افطر
 بغير عذر لزمه استئناف وان افطر بغير عذر فله خلاف وان جامع المظاهر
 عنها ليلا لم يقطع التسابع عندنا خلافا لابن حنيفة ومالك (فمن لم يستطع)
 الصوم لهم او مرضى من او شقيق مفرط فانه عليه السلام رخص
 للاعرابي المفطر ان يفدي لاجله (فاطعام ستين مسكينا) ستين مدا بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلاث لانه اقل ما قيل في الكفارات
 وجنسه المخرج في الفطرة وقال ابو حنيفة يعطى كل مسكين نصف صاع من بر
 او صاعا من غيره وانما لم يذكر التماس مع الطعام اكتفاء بذكره مع الآخرين
 او جواز في خلال الطعام كما قال ابو حنيفة (ذلك) اي ذلك البيان
 او التعليم للاحكام ومحلها التعصب بفعل معلل بقوله (لتؤمنوا بالله ورسوله)
 اي فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرائعه ورفض ما كنتم
 عليه في باهاتكم (وتلك حدود الله) لا يجوز تعديها (وللكافرين) اي
 الذين لا يقبلونها (عذاب اليم) وهو نظير قوله ومن كفر فان الله غني
 عن العالمين (ان الذين يحدون الله ورسوله) يعادونهم فان كلا
 من المتعادين في عهد غير حد الاخر او يضعون او يختارون غير حدودهما
 (كتبوا كما كتبوا) اخزوا واهلكوا واصل الكبت الكذب (الذين من قبلهم)
 يعني كفارا لامم الماضية (وقد انزلنا آيات بينات) تدل على صدق الرسول
 وما جاء به (وللكافرين عذاب مهين) يذهب عزهم وتكبرهم (يوم
 يبعثهم الله) منصوب بهمين او باضمار اذكر (جميعا) كلهم لا يدع احدا غير
 مبعوث او محتمل (فينبئهم بما عملوا) اي على رؤس الاشهاد تشهد بالخالهم
 وتقرير العذاب لهم (احصاه الله) احاط به عددا اذ لم يغيب عنه شيء (ونسوه)

لانه لا تنفع يومئذ (اقالته الحمد)
 الوصف بالجميل على وفاء وعده
 في المكذبين (رب السموات
 ورب الارض رب العالمين)
 خالق ما ذكر والعالم ما سوى
 الله وجمع لاختلاف أنواعه
 ورب بدل (وله الكبرياء)
 العظمة (في السموات
 والارض) حال أي كاشفة
 فيها (وهو العزيز الحكيم)
 تقدم

سورة الاحقاف مكية الاقل
 رأيتم ان كان من عند الله
 الآية والا فاصبر كما صبر
 اولوا العزم من الرسل الآية
 والاول وصينا الانسان بالديه
 الثلاث آيات وهي أربع
 أو خمس وثلاثون آية
 (بسم الرحمن الرحيم)
 (حم) الله أعلم بمراده به
 (تنزيل الكتاب) القرآن
 مبتدأ (من الله) خبره
 (العزيز) في ملكه (الحكيم)
 في صنعه (ما خلقنا السموات
 والارض وما بينهما الا)
 خلقا (بالحق) ليدل على
 قدرتنا ووحدة ايتنا (وأجل
 مسمى) الى فناء ما يوم
 القيامة (والذين كفروا بما
 أنذروا) خوفوا به من

لكثرة او نها ونهم به (والله على كل شيء شهيد) لا يغيب عنه شيء (الم تر
ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض) كليا وجزئيا (ما يكون من نجوى
ثلاثة) ما يقع من تساجي ثلاثة ويجوز ان يقدر مضاف او يؤول نجوى
بمتناجين ويجعل ثلاثة صفة لها واشتقاقها من النجوة وهي ما ارتفع
من الارض فان السمر امر رفوع الى الذهن لا يتيسر لكل احد ان يطالع
عليه (الاهورا بهم) الا الله يجعلهم اربعة من حيث انه يشار بهم
في الاصطلاح عليهم والاستثناء من اعم الاحوال (ولا نجوى)
خمس (الا هو سادسهم) وتفصيل المدين اما لمخصوص الواقعة فان
الآية نزلت في تساجي المناققين اولان الله وترى محب الوتر والثلاثة اول
الاورار اولان التشاور لادله من الشين يكونان كالمستأجرين وثالث يتوسل
بينهما وقرى ثلاثة وخمس بالنصب على الحال باضمار يتناجون او تأويل
نجوى بمتناجين (ولادنى من ذلك) ولاقل مما ذكر كالواحد والاثين
(ولا اكثر) كالسنة وما فوقها (الا هو معهم) يعلم ما يجري بينهم وقرأ
يعقوب ولا اكثر بالرفع عطفا على محل من نجوى او محل لادنى بان جعلت لا
لنفي الجنس (ايما كانوا) فان علمه بالاشياء ليس اقرب مكانى حتى يتفاوت
باختلاف الامكنة (ثم ينسبهم عما عملوا يوم القيامة) تفصيحا لهم وتقريرا
لما يستحقونه من الجزاء (ان الله بكل شيء عليم) لان نسبة ذاته المتفضية
للعلم الى الكل على السواء (الم ترالى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما
نهوا عنه) نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتنازعون
باعتينهم اذ ارأوا المؤمنين فنهاهم رسول الله عليه الصلاة والسلام ثم عادوا
لمثل فعلهم (ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول) اى بمساو
ايم وعدوان المؤمنين وتواصي بمعصية الرسول وقرأ حجة ويتنجون وروى
عن يعقوب وهو يفعلون من النجوى (واذا جاؤك حبوك فبالم يمينك به الله)
فيقولون السام عليك او انتم صبا حيا والله سبحانه وتعالى يقول وسلام على
صباة الدين اصطفى (ويقولون في انفسهم) فيما بينهم (اولا يعذبنا الله
بما فعلنا) فلا يعذبنا بذلك لو كان شديدا (حسبهم جهنم) عذابا
(يعملونها) يدخلونها (فليس المصير) جهنم (يا ايها الذين آمنوا اذا
تناجيتهم فلا تلتوا جوارا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول) كما يفعل المنافقون
وعن يعقوب فلا تنجوا (وتناجوا بالبر والتقوى) بما يتضمن خير المؤمنين

العذاب (معرضون قل
أرايتم) اخبروني (ماتدعون)
تعيدون (من دون الله) اى
الاصنام (فقول اول (أروني)
اخبروني تأ كيد (ماذا خلقوا)
فقول ثان (من الارض)
بيان ما (أم لهم شرك) مشاركة
(في) خلق (السموات) مع الله
وأم عيسى همزة الانكار
(أثوني بكتاب) منزل
(من قبل هذا) القرآن
(أو أنارة) بقية (من علم)
يؤثر عن الاولين بصفة
دعواكم في عبادة الاصنام
أنها تقر بكم الى الله (ان كنتم
صافين) في دعواكم (ومن)
استفهام بمعنى الشئ اى لا أحد
(أنزل من يدهو) يعبد
(من دون الله) اى غيره
(من لا يستجيب له الى يوم
القيامة) وهم الاصنام
لا يجيبون عابديهم الى شئ
يسأ أو ألبا (وهم عن دعايم)
عبادتهم (غافلون) لانهم
جاد لا يعقلون (واذحشر
الناس كانوا) اى الاصنام
(ايم) لعابديهم (أهداء
وكانوا ابعبادتهم) بعبادة
عابديهم (كافرين) جاحدين
(واذاتلى عليهم) اى اهل

والانقضاء عن معصية الرسول (واتقوا الله الذي اليه تحشرون) فيما تاتون
وتدرون فانه مجازيكم عليه (اتعا الجوى) اى الجوى بالاثم والعدوان
(من الشيطان) فانه المزين لها والحامل عليها (ليحزن الذين آمنوا)
بتوهمهم لانها في نكبة اصابتهم (وليس) الشيطان او التناجي (بضارهم)
بضار المؤمنين (شيئا الا باذن الله) الا بمشيئته (وعلى الله فليتوكل المؤمنون)
ولا يبالوا بانجواهم (يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس)
توسعوا فيه وليفسح بعضكم عن بعض من قواهم افسح عنى اى تنح
وقرى تفسحوا والمراد بالمجلس المجلس ويبدل عليه قراءة طاصم بالجمع او مجلس
رسول الله عليه السلام فانهم كانوا يتضامون به تنافسا على القرب منه
وحرصا على استماع كلامه (فافسحوا ففسح الله لكم) فيما تريدون التفسح
فيه من المكان والرزق والعسر وغيرها (واذا قيل انشزوا) انهضوا
للتوسعة اولما امرتم به كصلاة او جهاد او ارتفعوا في المجلس (فانشزوا)
وقرأ نافع وابن عامر وعاصم بضم الشين فيهما (يرفع الله الذين آمنوا)
منكم) بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وابوابهم غرف الجنان في الآخرة
(والذين اتوا العلم درجات) ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جهوا
من العلم والعمل فان العلم مع علو درجته يقتضى العمل المقرون به مزيد
رفعة ولذلك يقتدى بالعلم في افعاله ولا يقتدى بشيئه وفي الحديث فضل العلم
على العباد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب (والله بما تعملون)
خبير (تهديد لمن لم يمثل الامر او استكرهه) يا ايها الذين آمنوا اذا
باجيتم الرسول فقد مواين يدي بجهادكم صدقة (فتصدقوا فادامها مستشار
من له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول عليه الصلاة والسلام وانفساع
الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز بين المخلص والمنافق ونصب
الآخرة ومحبة الدنيا واختلاف في انه للتدب والوجوب لكنه منسوخ
بقوله أشقتم وهو وان اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولا
وعن علي رضي الله تعالى عنه ان في كتاب الله آية ما عمل بها احد غيري
كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدينارهم وهو
على القول بالوجوب لا يقدح في غيره فاعله لم يتفق للاغنياء مناجاة في مدة
بقائه اذ روى انه لم يبق الا عشر اوقيل الاساعة (ذلك) اى ذلك التصدق
(خير لكم والطهر) اى لانفسكم من الرية وحس المال وهو يشعر بالندية

مكة (آياتنا) القرآن (بينات)
ظاهرات حال (قال الذين
كفروا) منهم (الحق) اى
القرآن (لما جاءهم هذا سحر
مبين) بين ظاهر (ام) بمعنى
بل وهمزة الانكار (يقولون
افترأه) اى القرآن (قل ان
افترأته فرضا) فلا
تلكون لي من الله (اى من
عذابه (شيئا) اى لا تقدر
على دفعه عنى اذا عذبنى الله
(هو أعلم بما تفيضون فيه)
تقولون في القرآن (كفى به)
تعالى (شهيدا بيني وبينكم
وهو الغفور) لمن تاب (الرحيم)
به فلم يسألكم بالقوية (قل
ما كنت بدعا) بدعا (من الرسل)
اى أول مرسل قد سبق قبلي
كثير منهم فكيف تكذبوني
(وما أدري ما يفعل ولا بكم
في الدنيا) أخرج من بلدي
أم أقتل كما فعل بالانبياء قبلي
أو ترعون بالحجارة أم ينسف
بكم كالكاذبين قبلكم (ان)
ما (أتبع الاما يوحى الى)
اى القرآن ولا يتدع من
عندى شيئا (وما أنا بالانذير
مبين) بين الانذار (قل
أرأيتم) أخبروني ماذا حالكم
(ان كان) اى القرآن (من

لكن قوله (فان لم تجدوا الله غيور ورسول) اي ان لم تجدوا حجة على الله
في المناجاة بلا قسديك اذل على الوجوب (اشد فقم ان تقدموا بين يدي
محبواكم صدقات) اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما يهدكم
الشيطان عليه من الفقر وجمع صدقات بلع الغالبين او لكثرة التسابيح
(فاذلم تفعلوا وتاب الله عليكم) بان رخص لكم ان لا تفعلوه وفيه اشعار
بان اشفاقهم ذنب تجاوز الله عند ما رأى منهم عاتم مقام توبتهم واذ على
بهم ما وقيل يعني اذا اؤان (فافعلوا الصلاة وآتوا الزكاة) فلا تشرطوا في
ادائها (واطيعوا الله ورسوله) في مسائل الاواسر فان القيام بها كالطائر
الشرطي في ذلك (والله خير مما تصلون) ظاهرنا وباطنا (الم الى الذين
تولوا) والرا (فوما غضب الله عليهم) يعني اليهود (ما هم منكم ولا منهم)
لانهم منافقون مذنبون بين ذلك (ويحلفون على الكذب) وهو ادعاء
الامانة (وهم يقولون) ان الملعوف عليه كذب لكن يحلف بالتمسوس وفي هذا
التفديد دليل على ان الكاذب يمين ما جعل الخبر عدم مطابقتها وما لا يملك وروي
انه عليه الصلاة والسلام كان في بصرة من عجراته فقال يدخل عبد الله ان يقل
الا ان رجلا قابله قلبه سبيار وينظر بين شيطان فدخل عبد الله ان يقل
الناطق و كان اذ روى فقال عليه السلام لا كلام تشقني انتم واصحابك فحلف
بأنه ما قبل ثم جاء باصحابه فاتفقوا فزالت (اعد الله لهم عذابا شديدا)
توعا من العذاب متفقا (انهم جاء ما كانوا يعملون) فقررنا على سوء العمل
واضروا عليه (استحلوا امواتهم) اي التي حلفوا بها وقرى بالكسر اي
امواتهم الذي اظهروه (الجنة) وقاية دون ذماتهم واموالهم (فصدروا
عن سبيل الله) فصدروا الناس في سبيل الله من دين الله بالتمريض
والثبوت (فلهم عذاب مهين) وعبد ثاب بوصف آخر اصابهم وقيل
الاول عذاب التبر وهذا عذاب الاخرة (ان تقضى منهم اسوالمهم
ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) قد سبق
ذلك (يوم يحشمهم الله) يعني فيحلقون له (اي الله على انهم مسلمون ويقولون
(كما يظنون لكم) في الدنيا انهم انفسكم) ويحشمون انهم على شيء)
لانهم يحشمون النفاق في شؤسهم بحيث يخيل اليهم في الاخرة ان الايمان
الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروج عند عليكم في الدنيا (الا انهم
هم الكاذبون) السالكون القساية في الكذب حيث يكذبون مع عالم القبيح

عند الله وكفرتم به) جلالة
خالية (وشهد شاهد من بني
اسرائيل) هو عبد الله بن
مسلم (على مثله) أي عليه
انه من عند الله (فاقمن)
الشاهد (واستكبرتم)
تكبرتم عن الايمان وجواب
الشرط بما حلف عليه
النعم ظالمين دل عليه
الله لا يهدي التورم الغالبين
وقال الذين كفروا الذين آمنوا
أي في حقهم (لو كان) الايمان
(غيرا ما مستونا اليد واذلم
يهتدوا) أي القائلون (به)
أي بالقرآن (فيسب قولون
هنا) أي القرآن (افك)
بالكذب (قديم ومن قبله)
أي القرآن (كتاب موسى)
أي التوراة (اماما ورجة)
للمؤمنين به حالان (وهذا)
أي القرآن (كتاب مصدق)
للكتب قبله (امسنا عربيا)
حال من الضمير في مصدق
(لينذر الذين ظلموا) مشركي
مكة (و) هو (بشركي
للمؤمنين) المؤمنين (ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا)
على الطاعة (فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون اولئك
اصحاب الجنة خالدون فيها)

والشهادة ويحلفون عليه (استشهدوا عليهم الشيطان) استولى عليهم من حيث
الابل وحزنها اذا استوليت عليها وهو مما جاء على الاصل (فانسانهم ذكر الله
لا يدكرون بقلوبهم ولا باستهم) اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه
(الان حزب الشيطان هم المكابرون) لانهم فوّتوا على انفسهم النعيم
المؤبد ورضوا بالعذاب الخلد (ان الذين يهادون الله ورسوله اولئك
في الاولين) في جملة من هم اذل خلق الله (مكتوب الله) في الوجود
(لا غلبنا انا ورسولي) بالجملة وقرأ نافع وابن عامر ورسولي بفتح السين
(ان الله قسوى) على نفسه انيسا (عزير) لا يغلب عليه في مراده
(لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) اي
لا ينبغي ان يجسد لهم وادين احباء الله والمراد انه لا ينبغي ان يودوهم
(ولو كانوا آباءهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيقتهم) ولو كان المكابرون
اقرب الناس اليهم (اولئك) اي الذين لم يوادوهم (كتب في قلوبهم
الايمان) اثبت فيها وهو دليل على خروج العمل من مفهوم الايمان فان جزء
الثابت في القلب يكون ثابتا فيه واعمال الجوارح لا تثبت فيه (وادعهم
منه) اي من عند الله وهو نور القلب او القرآن او النص على السار وقيل
الضمير في منه للايمان فانه مسبب حقيقة القلب (ويدخلهم بغيبات تفرق
من تحتها الانهار مثالين فيها رضى الله عنهم) بطلانهم (ورضوا عني)
بعضائهم او بما وعدهم من الثواب (اولئك حزب الله) جنودهم واهل بيوتهم
دين (الان حزب الله هم المؤمنون) المكابرون يغير الدارين * من النبي
عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة المائدة كتب من حزب الله يوم
القيامة

(سورة المائدة وآياتها اربع وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سمح الله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم) روى انه عليه
الصلاة والسلام لما قدم المدينة صالح بن النصير على ان لا يدعكوا نواله
ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا انه الذي المبعوث في التوراة بالنصرة فلما
هزم المسلمون يوم احد ارتابوا ونكثوا وخرج كعب بن الاشرف في اربعين
راكبا الى مكة وحلفوا باصفهان فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
محمد بن مسلمة اخا كعب من الرضاة فقتله غيلة ثم صلبهم بالكثائب

حال (جزاء) منصوب على
المصدر بفعله المتدبر أي يجوزوا
(بما كانوا يعملون ووصيضا
الانسان بوالديه حسنا)
وفي قراءة حسنا أي أمرناه
ان يحسن اليها فنصب
احسانا على المصدر بفعله
المقدر ومثله حسنا (جلته
أحد كرها ووضعته كرها)
أي على مشقة (وجعله
وفضاله) من الرضاة
(ثلاثون شهرا) ستة أشهر
أقل مدة الجبل والباقى أكثر
مدة الرضاة وقيل ان جلته به
سنة او تسعة ارضيت الباقي
(حتى) غاية الجملة مقدرة
أي وعاش حتى (اذا بلغ أشبه)
هو كال قوته وقهله ورأيه
أقبله ثلاث وثلاثون سنة
أو ثلاثون (وبلغ أربعين
سنة) أي تمامها وهو أكثر
الاشد (قال رب) الخ نزل
في أبي بكر الصديق لما بلغ
اربعين سنة بعد سنتين من بعث
النبي صلى الله عليه وسلم
آمن به أبو ادهم ابنه عبد الرحمن
وابن عبد الرحمن أبو عتيق
(أوزعني) ألهمني (ان
اشكر نعمتك التي أنعمت)
بها (علي وعلى والدي)

وحاصرهم حتى صالحوه على الجلاء فجلا أكثرهم إلى الشام وحلفت طائفة
 بخير والخيرة فازل الله سبحانه إلى قوله والله على كل شيء قدير (هو الذي
 اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر) أي في أول
 حشرهم من جزيرة العرب اذ لم يصيبهم هذا الذل قبل ذلك أو في أول
 حشرهم للقتال أو الجلاء إلى الشام وآخر حشرهم اجلاء عمر رضى الله عنه
 اياهم من خير اليه أو في أول حشر الناس إلى الشام وآخر حشرهم اليه فانهم
 يحشرون اليه عند قيام الساعة فتدرسكم هناك وان نارا تخرج
 من المشرق فيحشروهم إلى المغرب والحشر اخراج جميع من كان إلى آخر
 (ما ظننتم ان يخرجوا) أشد بأسهم ومنعتهم (وظنوا انهم ما نعتهم حصونهم
 من الله) أي ان حصونهم تمنعهم من بأس الله وتغيير النظم وتقديم الخير
 واستناد الجملة إلى ضميرهم للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم
 في انفسهم انهم في عزة ومنعة بسببها ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا
 لما نعتهم (فأتاهم الله) أي عذابه وهو الرعب والاضطرار إلى الجلاء وقيل
 الضمير للمؤمنين أي فأتاهم نصر الله وقرى فأتاهم أي العذاب والنصر
 (من حيث لم يحتسبوا) لقوة وثوقهم (وقذف في قلوبهم الرعب) واثبت
 فيها الخوف الذي يرعبها أي علاها (يخربون بيوتهم بأيديهم) ضايعا
 على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من آلتها (وايدي المؤمنين) فانهم
 ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكايه وتوسيعا لحال القتال وعطفها على
 ايديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن نقصهم فكأنهم
 استعملوهم فيه والجملة حال أو تفسير للرعب وقرأ ابو عمر ويخربون بالتشديد
 وهو ابلغ لما فيه من التكثير وقيل الاخراب تعطيل أو ترك الشيء خرابا
 والتخريب الهدم (فاعتبروا يا اولي الابصار) فاعتظوا بحالهم فلا تغدروا
 فلا تعتمدوا على غير الله واستدل به على ان القياس حجة من حيث انه امر بالمجاورة
 من حال إلى حال وجعلها عليها في حكم ما بينهما من المشاركة المتضمنة له على
 ما قرناه في الكتب الاصولية (واولا ان كتب الله عليهم الجلاء) الخروج
 من اوطانهم (لما ذهب في الدنيا) بالقتل والسبي كما فعل بني قريظة (ولهم
 في الآخرة عذاب النار) استئناف ومعناه انهم ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا
 من عذاب الآخرة (ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله
 فان الله شديد العقاب) الإشارة إلى ما ذكر مما حاق بهم وما كانوا يصددونه

وهي التوحيد (وأن أعمل
 صالحا ترضاه) فأعنى
 تسعة من المؤمنين يعذبون
 في الله (وأصلح لي في
 ذريتي) فكلمهم مؤمنون
 (إني نلت اليك واني
 من المسلمين أو أهلك)
 أي قاتلو هذا القول أبو بكر
 وغيره (الذين يتقبل
 عنهم أحسن) بمعنى أحسن
 (مأعلا أو يتجاوز عن سيئاتهم
 في أصحاب الجنة) حال أي
 كائين في جملتهم (وعند
 الصديق الذي كانوا يعدون)
 في قوله تعالى وعند الله
 المؤمنين والمؤمنات جنات
 (والذي قال لوا لده)
 وفي قراءة الاذغام أريد به
 الجنس (أف) بكسر الفاء
 وفحها بمعنى مصدر أي
 نتنا وقبحا (لكما) التضييق
 منكما (أعند اني) وفي قراءة
 بالاذغام (أن أخرج)
 من القبر (وقد خلت القرون)
 الأعم (من قبلي) ولم تخرج
 من القبر (وهما يستغيثان
 الله) يسألانه النور برجوعه
 ويقولان ان لم ترجع (ويلك)
 أي هلاكك بمعنى مصدر
 هلكت (آمن) بالبعث ان

وما هو معدلهم اوالى الاخير (ما قطعتم من اينة) اى شئ قطعتم
من نخلة فعلة من اللون ويجمع على الوان وقيل من اللبن ومعناها النخلة
الكريمة وجعلها البان (اوتركتوها) الضمير لما وتأنيته لانه مفسر بالينة
(قائمة على اصولها) وقرئ على اصلها اكتفاء بالضمعة عن الواو وعلى
انه كرهن (فبأذن الله) فبأمره (ولنجزي الفاسقين) علة لمحذوف اى
وفعلتم اواذن لكم فى القطع ليجزيهم على فسقهم بما غاظمهم منه روى
انه عليه الصلاة والسلام لما امر بقطع نخيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى
عن الفساد فى الارض فابال قطع النخل وتحريقها فنزلت واستدل به على
جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيتهم (وما آفاه الله على
رسوله) وما عاده عليه بمعنى صير له اوردته عليه فانه كان حقيقا بان يكون له
لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته
فهو جدير بان يكون لطيعين (منهم) من بنى النصير او من الكفرة
(فما اوجقم عليه) فما اجرتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير
(من خيل ولا ركاب) ما ركب من الابل غلب فيه كما غلب الراكب على راحته
وذلك ان كان المراد فيئ بنى النصير فلان قراهم كانت على ميلين من المدينة
فمشوا اليها رجلا لا غير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه ركب بجلا
او حاروا ولم يجز مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا ثلاثة كانت لهم
حاجة (ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء) بقذف الرعب فى قلوبهم (والله
على كل شئ قدير) فيفعل ما يريد تارة بالوسائلظ لظاهرة وتارة بغيرها
(ما آفاه الله على رسوله من اهل القرى) بيان الاول ولذلك لم يعطف عليه
(فله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) اختلاف
فى قسم القبي قيل بسدس لظاهر الآية وبصرف سهمهم الله فى عبارة
الكعبة وسائر المساجد وقيل بخمس لان ذكر الله تعالى للتعظيم وبصرف
الآن سهم الرسول الى الامام على قول والى العساكر والثغور على قول
والى مصالح المسلمين على قول وقيل بخمس خمسة كالغنيمة فانه عليه السلام
كان يقسم الخمس كذلك وبصرف الاخماس الاربعة كما يشاء والآن على
الخلافا المذكور (كيلا يكون) اى الفئ الذى حقه ان يصكون للقراء
وقرأ هشام فى رواية بالتاء (دولة بين الاغنياء منكم) الدولة ما يتداوله
الاغنياء ويدور بينهم كما كان فى الجاهلية وقرئ دولة بمعنى كيلا يكون

وعذ الله حق فيقول ما هذا)
أى القول بالبعث (الاساطير
الاولين) أصدادهم
(اولئك الذين حق) وجب
(عليهم القول) بالعذاب
(فى أمم قد دخلت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين ولكل) من جنس
المؤمن والكافر (درجات)
درجات المؤمنين فى الجنة عالية
ودرجات الكافرين فى النار
سفالة (مما علموا) أى
المؤمنون من الناعات
والكافرون من المعاصي
(وليوفيهم) أى الله وفى قراءة
بالنون (اعمالهم) أى
جزاءها (وهم لا يظلمون)
شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد
للكفار (ويوم يعرض
الذين كفروا على النار)
بأن تكشف لهم يقال لهم
(أذهبتم) بهمة وبهزتين
وبهمة ومدة وبهما وتسهيل
الثانية (طيباتكم) باشتغالكم
بمذاكم (فى حياتكم الدنيا
واستمتعتم) تمتعتم (بها فاليوم
تجزون عذاب الهون)
أى الهوان (بما كنتم
تستكبرون) تستكبرون
(فى الارض بغير الحق)

القى ذات اهل بيته او اخذ غلبة تكون بينهم وقرأ هشام دولة بالرفع
 على كان التامة اي كيلة مع دولة جارية (وما آتاكم الرسول فخذوه) وما اعطاكم
 من القى او من الامر فخذوه لانه حلال لكم او فتسكروا به لانه واجب
 الطاعة (وما نهاكم منه) من اخذه او عن ايانه (فاتقوا الله) واتقوا الله
 في مخالفة رسوله (ان الله شديد العقاب) ابن خالف (للقراء المهاجرين)
 بدل من الذي القرني وما يملك عليه فان الرسول عليه السلام لا يملك
 فقيرا ومن اصحابه اخذوا من القى (للقراء المهاجرين) (للقراء المهاجرين)
 بشئ بنى النسيير (الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم) فان كنسار مكة
 اخرجهم واموالهم (الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم) (الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم)
 مقيدة لاخراجهم مما يوجب تفتيح شياهم (وينصرون الله ورسوله)
 بانفسهم واموالهم (اولئك هم الصادقون) الذين ظهر صدقهم في
 ايمانهم (والذين تبوءوا الدار والايمان) عطف على المهاجرين والمراد بهم
 الانصار فانهم لم يهاجروا المدينة والايمان وتكفوا فيها وقيل المعنى تبوءوا
 دار الهجرة ودار الايمان فخذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول
 وعوض عنه اللام او تبوءوا الدار واخلصوا الايمان كقوله عطفها تبنا
 ودار باردا وقيل معنى المدينة بالايمان لانها مظاهرة ومقصود (من قبلهم)
 من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام والذين تبوءوا الدار من
 قبلهم والايمان (يخرجون من هاجر اليهم) ولا يقبل عليهم ولا يتبعون
 في صدورهم (في انفسهم) (حاجة) ما يحمل عليه الحاجة كالطلب
 والخرازة والحسد والغيط (مما اوتوا) مما اعطى المهاجرون من القى وغيره
 (ووثرون على انفسهم) ويقدرون المهاجرين على انفسهم حتى ان من
 كان عنده امرأتان نزل من واحدة وزجهما من احدهم (ولو كان بهم
 مفاسدة) حاجة من مفاسد البناء وهي قروبه (ومن يوق شح نفسه)
 حتى يخالها فيها يظلب عليها من نعم المال وينتج الانتفاع (اولئك هم
 المفلحون) المفلحون بالثناء الساجل والثواب الاجل (والذين جاؤا من
 بعدهم) هم الذين هاجروا بعد من نزل في الاسلام او التابعون بالحقسان
 وهم المفلحون بعد النبيين الى يوم القيامة فلذلك قيل ان الآية
 قد استوفيت (من المؤمنين) يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
 سبقونا بالايمان (اي لاخواننا في الدين) (ولا يحمل في قلوبنا غلا للذين

بما كنتم تفسقون) به وتذبذبون
 بها (واذكر اخطاء) هو
 هود عليه السلام (اذ)
 الخ بدل اشتمال (انذر)
 قومه (خوفهم) (بالاحفاف)
 واد باليمن به منازلتهم
 (وقد خلت النذر) مضت
 الرسل (من بين يديه ومن خلفه)
 أي من قبل هود ومن بعده
 الى اقوامهم (ان) أي بان
 قال (لا تعبدوا الا الله كوجهة)
 وقد خلت معترضة (ان)
 أخاف عليكم (ان عيبتهم
 غير الله) عذاب يوم عظيم
 قالوا اجبتنا لتأفكنا عن
 آلهتنا (لنصرفنا عبادتنا
 فأتينا بما تمدنا) من العذاب
 على عبادتنا (ان) كنت
 من الصادقين (في) أنه يأتينا
 (قال) هود (انما العلم
 عند الله) هو الذي يعلم متى
 يأتيكم العذاب (وابلغكم
 ما ارسلت به اليكم) ولكن
 اراكم قوم ما يجهلون (بما يجهلواكم
 العذاب) (فلا رأوه)
 أي ما هو العذاب (مارسنا)
 سمعنا عرفت في أفق السماء
 (مستقبل أو دهم قالوا هذا
 ما رآه عطفنا اي عطفنا
 ايانا قال فسأل) بل هو

الذين نافتوا يقولون لا جوارهم الذين كفروا من اهل الكتاب (يريد
 الذين بينهم وبينهم اخوة الكفر والصداقة او الموالاة) (لن اخرجكم) من
 دياركم (لخرجن معكم ولا نطبع فيكم) في قسالكهم وخذلانكم (احدا
 ابدا) اي من رسول الله والمؤمنين (ومن قولكم لننصرنكم) لنعاوننكم (والله
 يشهد انهم لكاذبون) لانه بانهم لا يسلطون ذلك كما قال (لن اخرجوا
 لا يخرجون معهم) (لن قولوا لا ينصرنكم) وكان كذلك فان ابن ابي
 واصحابه ارسلاوا بني النضير بذلك ثم اختلفوا فيه فدل على صحة النبوة
 واعجاز القرآن (ولئن نصرهم) على الفرض والتقدير (ليولن الادبار)
 انهم لما (ثم لا ينصرون) بعدل فيهم الله ولا ينصرهم نصرة المنافقين او نفاقهم
 اذ ضمير المؤمنين يحتمل ان يكون لليهود وان يقول المنافقين (لا تم أشد
 رهبة) اي أشد رهبة من نصر الفيلسوف المجرى للقول (في صدقهم)
 فانهم كانوا يصفرون شياقتهم من المؤمنين (من الله) على ما يظرونه تناسقا
 فان استبطان رهبتكم سبب لظهور رهبة الله (ذلك بانهم قوم لا يشعرون)
 لا يعلمون عقاب الله حتى يغشوه حق وشيئهم ويصل الله الحقيق بان يغشوا
 (لا يقاتلونكم) اليهود والمنافقون (جميعا) مجموعة من المؤمنين (الا في قرى محدودة)
 بالدروب والخطايا (لا من وراء حذر) لشرط رهبتهم وقراءين كثيرين وبعرو
 جدار وامال ابرعرو قبضة الدال (بأسهم بينهم شديد) اي وليس ذلك
 لضعفهم وجبنهم فانه يشد بأسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لشدة الله
 الرعب في قلوبهم ولان الشجاعة يبعثو الزين يذل اذا حارب الله ورسوله
 (تسبهم جميعا) مجتمعين متفقين (وقلوبهم شتى) متفرقة لانه يهتسا
 لا فتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم (ذلك بانهم قوم لا يعلمون) ما فيه
 صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم (كمثل الذين من قبلهم) اي مثل
 اليهود كمثل اهل مدراوى قسقا ان جميع انهم اخرجوا قبل النضير والمهلكين
 من الامم الماضية (قريبا) في زمان قريب وانصابه مثل اذا التقدر كوجود
 مثل (ذاقوا وبال امرهم) مسؤولا في كفرهم في الدنيا (ولهم عذاب اليم)
 في الآخرة (كمثل الشيطان) اي مثل المنافقين في اخره اليهود على التثاق
 كمثل النبي لان (اذ قال للانس ان انا ان) انهم اخرجوا الكفر اخره لانس
 المأمور (قل انذر قال اني بريء منك) نرا عنه شافنا ان يشاركه في العذاب

ما استجبتهم به) من العذاب
 (ربح) بدل من ما (فيها عذاب
 اليم) مؤلم (تدمر) تهلك
 (كل شيء) صرت عليه
 (بأمر ربها) بارادته أي كل
 شيء أراد اهلاكه بها فأهلكته
 ربها لهم ونساءهم وبناتهم
 وأموالهم بأن طارت بذلك
 بين السماء والارض ومن قته
 وبقى هود ومن آمن معه
 (فأصبحوا الا ترى الامم كنهم
 كذلك) كما جئنا بهم (فيجزي
 التورم الجعريين) غيرهم (ولقد
 مكناهم فيما) في الذي (ان
 نافية وزائدة) مكناهم (يا اهل
 مكة) في (من القوة والمال
) وجعلنا لهم سمما (بمعنى
 أسمايا) (وأبصارا وأقدمة)
 قلوبا (فأغنى عنهم سمهم
 ولا أبصارهم ولا أقدمتهم من
 شيء) أي شيئا من الاغناء ومن
 زائدة (اذ) معمولة لا غنى
 وأشرقت معنى التثنية
 (كانوا يشجعون بآيات الله)
 بهجته البينة (وحق) نزل
 (بهم ما كانوا به يستهزئون)
 أي العذاب (ولقد أهلكنا ما
 معركم من القرى) أي من
 أمما أكثر دواقرم اوط
 (وضربنا الآيات) كورنا

ولم ينفعه ذلك كما قال (انى احاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما
 في النار خالدتين فيها وذلك جزاء الظالمين) والمراد من الانسان الجالس
 وقيل ابو جهل قال له ابليس يوم بدر لا غالب لكم اليوم من الناس وانى
 جبار لكم الآية وقيل راهب حمله على الفجور والارتداد وقرئ عاقبتهما
 على ان انهما الخبر لكان وخالدان على انه الخبر لان وفي البار لفي (يا ايها الذين
 آمنوا اتقوا الله ولننظر نفس ما قدمت لقد) ليوم القيامة سماه لدوره
 اولان الدنيا كيوم والاخرة غده وتكبره للتعظيم وامانته كالتقوى فلا تتقلا
 الانفس النواظر فيما قدم من الآخرة كأنه قال ولننظر نفس واحدة في ذلك
 (واتقوا الله) تكرر لثبات كيد او الاول في اداء الواجبات لانه مقرون بالعمل
 والثاني في ترك المحارم لا قترانه بقوله (ان الله خبير بما تعملون) وهو
 كالوعيد على المعاصي (ولا تكونوا كالذين نسوا الله) نسوا حقه (فانساهاهم
 انفسهم) فجهلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعهم ولم يفعلوا ما يخلصهم
 او اراهم يوم القيامة من الهول ما انساهاهم انفسهم (اولئك هم الفاسقون)
 الكاملون في القسوة (لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة) الذين
 استكملوا نفوسهم فاستأهلوا الجنة والذين استعملوها فاستحقوا النار واحيى
 به اصحابنا على ان المسلم لا يقتل بالكافر (اصحاب الجنة هم الفائزون) بالنعيم
 المقسم (لو ازلنا هذا القرآن على جبل رأيتنا حاشا ما متصدع من خشية الله)
 تمثيل وتخيل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة ولذلك عقبه بقوله (وتلك
 الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) فان الاشارة اليه والى أمثاله
 والمراد توخي الانسان على عدم تحشمه عند تلاوة القرآن اقسارة قلبه
 وقلة تدبره والتصدع التشقق وقرئ مصدعا على الانعام (هو الله الذي
 لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم) اى ما غاب عن الحس
 من الجواهر القدسية واحوالها وما حضرها من الاجرام واعراضها وتقدم
 الغيب لتقدمه في الوجود وتصلق العلم القديم به او المعلوم والموجود
 او السر والعلانية (هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس) البليغ في
 الزاخرة بما يوجب تقديسه وقرئ بالفتح هو الله فيه (السلام) ذو السلامة
 من كل نقص واقفة مستدر ومضرب به المبالغة (المؤمن) صاحب الامن وقرئ
 بالفتح بمعنى المؤمن به على حذف الجار (المؤمن) الرقيب الحافظ لكل شيء
 فيعمل من الاعين قلبت شمرته هاء (العزيز الجبار) الذي يعبر خلقه على

الحجج البينات) لعلمهم يرجعون
 فلولاً (هلا) نصرهم)
 بدفع العذاب عنهم
 (السذين اتخذوا من
 دون الله) أى غيره (قربانا)
 متقربا بهم الى الله (آلهة)
 معه وهم الاصنام (مفعول
 اتخذ الاول ضمير مخدوف
 يعود على الموصول أى هم
 وقربانا الثانى وآلهة بدل منه
 (بل ضلوا) غابوا (عنهم)
 عند نزول العذاب (وذلك)
 أى اتخاذهم الاصنام
 آلهة قربانا (افدكهم)
 كذبهم (وما كانوا يفترون)
 يكذبون وما مصدرية
 او موصولة والعائد مخدوف
 أى فيه (و) اذكر
 (انصرفت) املنا (اليك
 نقرأ من الجن) جن نصيين
 بالين أو جن نينوى وكانوا
 سمعة أو سمعة وكان
 صلى الله عليه وسلم بطن
 ليحل يصلى بأصحابه الفجر
 رواه الشيخان (يستمعون
 القرآن فلما حضروه قالوا)
 أى قال بعضهم لبعض
 (أذنتوا) استمعوا الاستماع
 (فليأذني) فرغ من قراءته
 (ولسوا) رجعوا (الى

ما اراده اوجبر حالهم بمعنى اصلحه (المتكبر) الذي تكبر عن كل ما يوجب
 حاجة او نقصانا (سبحانه الله عما يشركون) ان لا يشركه في شيء من ذلك
 (هو الله الخالق) المقدر الاشياء على مقتضى حكمته (الباري) الموجد لها
 يرثا من التفاوت (المصور) الموجد لصورها وكمياتها كما اراد ومن اراد
 الاطناب في شرح هذه الاسماء واخواتها فعليه بكتابي السمي بمنتهى المنى
 (له الاسماء الحسنى) لانها دالة على محاسن المعاني (يسبح له ما في السموات
 والارض) لتزهد عن الفناء كلها (وهو العزيز الحكيم) الجامع للكمالات
 باسمها فانها رجعت الى الكمال في القدرة والعلم * عن النبي عليه السلام من
 قرأ سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 (سورة المتجنبة مدينة وآياتها ثلاث عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء) نزلت في حاطب بن
 ابي بلتمه فانه لما علم ان رسول الله عليه السلام يغزو اهل مكة كتب اليهم
 ان رسول الله عليه السلام يريدكم فخذوا حذرکم وارسل مع سارة مولاة
 بني المطلب فنزل جبرائيل عليه السلام فيه بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
 وعمارا وطليحة والزبير والمقداد وابامرئ وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة
 خاخ فان بها ظميمة معها كتاب حاطب الى اهل مكة فخذوه منها واخلوها فان
 ابنت حاطب ربوا عنقها فأذركوها ثم فجعت فسل على رضى الله عنه السيف
 فاخرجته من عنقها فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا
 وقال ما جئتك عليه فقال ما كبرت منذ اسلمت ولا غشيتك منذ ضجيتك ولكني
 كنت امرأ ملصقا بقريش وايسر لي فيهم من يسمي اهلي فأردت ان آخذ
 عندهم بدا وقد علمت ان كتابي لا يقني عنهم شيئا فصدقه رسول الله وعذره
 (تلقون اليهم بالمودة) تفضون اليهم المودة بالمكانة والباء مزيدة او اخبار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة واللمعة حال من فاعل لا تتخذوا
 اوصفا لا اولياء جرت على غير من هو له فلا حاجة فيها الى ايراد الضمير لانه
 مشروط في الاسم دون الفعل (وقد كفروا عما جاملتم من الحق) سال
 من فاعل اسد المسلمين (يخرجون الرسول واياكم) اي من مكة وهو حال
 من كفروا او استأنف ابياته (ان تؤمنوا بالله ربكم) لان تؤمنوا به وفيه
 تغليب المخاطب والالتفات من التكلم الى الغيبة للدلالة على ما يوجب

الامان (ان كنتم خرجتم) عن اوطانكم (بجهادا في سبيل وابتغاء
 مرضاتي) حلة للخروج وعدة للتعليق وجواب الشرط محذوف دل عليه
 لا اتخذوا (تسرون اليهم بالمودة) بدل من تلقون واستئناف معناه اي طائل
 لكم في استمرار المودة او الاخبار بسبب المودة (وانا اعلم بما اخفيتم وما علمتم)
 اي منكم وقيل اعلم مضارع والباء مزيدة وما موصولة او مصدرية
 (ومن يفعله منكم) اي يفعل الانخاذ (فقد ضل سواء السبيل) اخطأ
 (ان يشفوكم) ان يظهر واياكم (يكونوا اليكم اعداء) ولا يفتحكم القاء المودة اليهم
 (ويصلحوا اليكم ايديهم والسننهم بالسوء) بما يسوءكم كالقتل والشتن
 (وودوا لو تكفرون) وتمنوا ارتدادكم ومجيئهم وحده بلفظ الماضي للاشعار
 بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان وداذتهم حاصلة وان لم يشفواكم
 (لن تنفعكم ارحامكم) قراباتهم (ولا اولادكم) الذين توالون المشركين
 لاجلهم (يوم القيامة يفصل بينكم) يفرق بينكم بما عراككم من الهول فيفر
 بعضهم من بعض فسالكم ترفضون اليوم حق الله لمن يقر منكم غدا وقرأ
 حجرة والكسائي يفصل بكسر الصاد والتشديد وفتح القاء وعاصم يفصل
 وقرأ ابن عامر وابو عمر ويفصل على البناء للمفعول مع التشديد وهو بينكم
 (والله بما تعملون بصير) فيجازيكم عليه (قد كانت لكم اسوة حسنة)
 قدوة اسم لما يؤتى به (في ابراهيم والذين معه) صفة ثانية او خبر كان
 ولكم لغو احوال من المستكن في حسنة او صلة لها لالا سوة لانها وصفت
 (اذ قالوا اقومهم) ظرف خبر كان (انا برآء منكم) جميع ربي كظرف زلف
 وظرفاء (وما تعبدون من دون الله ~~ككفرنا~~ بكم) اي دينكم او عبادكم
 او بكم وبه فلا نعتد بشأ نكم وآلهتكم (وبدا بيننا وبينكم العداوة
 والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده) فتقلب العداوة والبغضاء الفة
 ومحبة (الا قول ابراهيم لايه لا استغفرن لك) استثناء من قوله اسوة حسنة
 فان استغفاره لايه الكافر ليس مما ينبغي ان تأتسوا به فانه كان قبل النهي
 اولوعدة وعدها اياه (وما املك لك من الله من شيء) من تمام قوله المستثنى
 ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه (ربنا عليك توكلنا وابيك
 انبنا واليك النصير) متصل بما قبل الاستثناء او امر من الله لهم منسين بان
 يقولوه تقيما لما وصاهم به من قطع العلائق بينهم وبين الكفار (ربنا
 لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) بان نضلهم علمنا فيفتنونا بعذاب لا نجعله

لم يجهز عليه (بقادر)
 خبر ان وزيدت البناء فيه
 لان الكلام في قوة اليس
 الله بقادر (على ان يحيي
 الموتى بلى) هو قادر على احياء
 الموتى (انه على كل شيء قدير
 ويوم يعرض الذين كفروا
 على النار) بان يعذبوا
 بها يقال لهم (اليس هذا
 التعذيب) بالحق قالوا
 بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
 بما كنتم تكفرون فاصبر
 على اذى قومك (كما صبر
 اولو العزم) ذوو الثبات
 والصبر على الشدائد
 (من الرسل) قبلت
 فكانون ذاعزم ومن للبيان
 فكلهم ذوو عزم وقيل
 للتبعض فليس منهم
 آدم لقوله تعالى ولم نجعله
 عزما ولا بنوس لقوله تعالى
 ولا تكن كصاحب الحوت
 (ولا تستهجل لهم) لقومك
 نزول العذاب بهم قيل كانه
 ضجر منهم فاصح نزول
 العذاب بهم فامر بالصبر
 وترك الاستهجال للعذاب
 فانه نازل بهم لا بحاله (كما هم
 يوم يرون ما يوعدون)

من المذاب في الآخرة لطوله
(لم يلبثوا) في الدنيا في
ظنهم (الساعة من نهار)
هذا القرآن (بلاغ) تبليغ
من الله اليكم (فهل) أي لا
(يهلك) عند رؤية العذاب
(الا القوم الفاسقون) أي
الكافرون

(سورة القتال مدنية الا
وكاين من قرية الآية أو فكية
وهي ثمان أو تسع وثلاثون
آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(الذين كفروا) من أهل
مكة (وصدوا) غيرهم
(عن سبيل الله) أي الايمان
(أضل) أحبط (أعمالهم)
كأطعام الطعام وصلة
الارحام فلا يرون لها في
الآخرة ثوابا ويجزون بها
في الدنيا من فضله تعالى
(والذين آمنوا) أي
الانصار وغيرهم (وعملوا
الصلوات وآمنوا بما نزل
على محمد) أي القرآن
(وهو الحق من ربهم كفر
عنهم) غفر لهم (سيئاتهم
وأصلح بهم) أي حالهم
فلا يعصونه (ذلك) أي

(واغفرنا) ما فرطنا (ربنا انك انت العزيز الحكيم) ومن كان كذلك كان
حقيقا بان يجير المتوكل ويحبب الداعي (لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة)
تكرر بلزوم الحديث على التأسى بآبراهيم ولذلك صدر بالقسم وابدال قوله
(لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) من لكم فانه يدل على انه لا ينبغي لمؤمن
ان يترك التأسى بهم وان تركه مؤذن بسوء العقيدة ولذلك عقبه بقوله
(ومن يقول فان الله هو الغنى الحميد) فانه جدير بان يوعده الكفرة
(عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) لما نزل لا تتخذوا
عادي المؤمنين اقرار بهم المشركين وتبرؤا منهم فوعدهم الله بذلك وانجز
اذا سلم اكثرهم وصاروا لهم اولياء (والله قدير) على ذلك (والله غفور
رحيم) لما فرط منكم في موالاتكم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم
(لا ينسأكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم) أي
لا ينسأكم عن مبرة هؤلاء لان قوله (ان تبروهم) يدل من الذين (وتقسطوا
اليهم) تقضوا اليهم بالتسطة أي العدل (ان الله يحب المقسطين)
المعادلين روى ان قبيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء
بنت ابي بكر رضي الله عنهما بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها في الدخول فنزلت
(انما ينسأكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم
وظاهروا على اخراجكم) كشركى مكة فان بعضهم سبوا في اخراج
المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين (ان توالوهم) يدل من الذين يدل
الاشتغال (ومن توالوهم فأولئك هم الظالمون) لوضعهم السوا لاية
في غير موضعها (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
فامتحنوهن) فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة فلو بهن
لسانهن في الايمان (الله اعلم بايمانهن) فانه المطلع على ما في قلوبهن
(فان علمتموهن مؤمنات) العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب
بالخلف وظهور الامارات وانما سماه علما ابدا بانها كالعالم في وجوب العمل به
(فلا ترجعوهن الى الكفار) أي الى ازاوجهن الكفرة لقوله (لاهن حملنهم
ولا هم يعلمون لهن) والتكرير للطائفة والمبالغة او الاولى لحصول الفرقه
والثاني لمنع عن الاستئناف (وآتوهم ما انفقوا) مادفعوا اليهن من المهور
وذلك لان صلح الحديبية جرى على ان من جاءنا منكم رددناه فلما تبرأ عليه
ردهن لورود النهي عنه لزمه ردمه ورجعوا ذروا انه عاييه السلاة

والسلام كان بعد بالحديبية انجاءه سبعة بنت الحارث الاسلية مسلمة
فقبل زوجها مسافر الخزوي طالبا لها فنزلت فاستخفها رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فخلعت فاعطى زوجها ما انفق وتزوجها عمر
رضي الله تعالى عنه (ولا جناح عليكم ان تنكحوهن) فان الاسلام حال
بينهن وبين ازواجهن الكفار (اذا آتيتوهن اجورهن) شرط ائناء المهر
في نكاحهن ابدا بان ما اعطى ازواجهن لا يقوم مقام المهر (ولا تمسكوا
بعضكم الكوافر) بما يتصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد
نهى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وقرأ البصريان ولا تمسكوا
بالشدد (ولسألو اما انفقتم) من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار
وليسألو اما انفقوا) من مهور ازواجهن المهاجرات (ذلكم حكم الله)
بمعنى جميع ما ذكر في الآية (يحكم بينكم) استينساف او حال من الحكم على
حذف الضمير او جعل الحكم حاكما على المبالغة (والله عليم حكيم) يشرع
ما يقتضيه حكمه (وان فانكم) وان سبقكم وانفقت منكم (شئ من ازواجكم)
احد من ازواجكم وقد قرئ به وايقاع شئ موقفه للتحقير والمبالغة في التعميم
او شئ من مهورهن (الى الكفار فما قبضتم) فقبضت عقبتكم اي نوبتكم
من اداء المهر شبه الحكم باداء مهور نساء اولئك تارة واداء اولئك
مهور نساء هؤلاء اخرى بامر يتساقبون فيه كما يتعاقب في الركوب وغيره
(فاتوا الذين ذهب ازواجهم مثل ما انفقوا) من مهر المهاجرة ولا تؤتوه
زوجها الكافرو روى انه لما نزلت الآية المتقدمة ابى المشركون ان يؤدوا
مهر الكوافر فنزلت وقيل معناه ان فانكم فاصبتم من الكفار عقبي وهي
الغنيمة فاتوا بدل الغائب من الغنيمة (واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون)
فان الايمان به مما يقتضى التقوى منه (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات ببايعتك
على ان لا يشركن بالله شيئا) نزلت يوم الفتح فانه عليه السلام لما فرغ من
بيعة الرجال اخذ في بيعة النساء (ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقاتلن اولادهن)
يريدوا البنات (ولا يأتين بهتان يفتربنه بين ايديهن وارجلهن ولا
يعصينك في معروف) في حسنة تأمرهن بها والتقيدها بالعرف مع ان الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يأمر الاب به نفسه على انه لا يجوز طاعة مخلوق
في معصية الخالق (فبايعهن) اذبايعتك بضمعين الثواب على الرقاء بيئته
الاشياء (واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تولوا

ضلال الاعمال وتكفير
السيئات (بان) بسبب
ن (الذين كفروا
تبوا الباطل) الشيطان
(وأن الذين آمنوا اتبعوا
الحق) القرآن (من ربه
كذلك) أى مثل
ذلك البيان (يضرب
الله للناس أمثالهم)
بين احوالهم اى فالكافر
تخط عمله والمؤمن يغفر له
(فاذا لقيتهم الذين كفروا
فضرب الرقاب) مصدر بدل
من اللفظ بفعله أى فاضربوا
رقابهم أى اقتلوههم وعبر
بضرب الرقاب لان الغالب
في القتل ان يكون يضرب
الرقبة (حتى اذا اختلفتموهم)
أكثرتم فيهم القتل (فشدوا
أى فأمسكوا اعنهم وأسروهم
وشدوا) الوثاق (ما يوثق
به الاسرى) فاما ما بعد
مصدر بدل من اللفظ بفعله
أى تمنون عليهم باطلاقهم
من غير شئ (واما فداء)
أى تفادونهم بمال أو أسرى
مسلين (حتى تضع الحرب)
أى هلمها (أوزارها) اثقالها
من السلاح وغيره بأن
يسلم الكفار أو يدخلوا في

العهد وهذه غاية القتل
والاسم (ذلك) خبر مبتدأ
مقدر أى الامر فيهم مذكر
(ولو يشاء الله لانتصرهم)
بغير قتال (ولكن) أمرهم
به (ليلو بعضكم بعض)
منهم في القتل فيصير من
قتل منهم الى الجنة ومنهم
الى النار (والذين قتلوا)
وفى قراءة قاتلوا الآية نزات
يوم أحد وقد فشاق
المسلمين القتل والجراحات
(فى سبيل الله قلن بفضل)
يحبط (أعمالهم سيئاتهم) فى
الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم
(ويصلح بالهم) حالهم فيها
وما فى الدنيا لمن لم يقتل
وأدرجوا فى قتلوا تغليباً
(ويدخلهم الجنة عرفها)
بينها (لهم) فيقتدون الى
مسالكهم منها وأزواجهم
وخد منهم من غير الاستدلال
بأبوابها الذين آمنوا ان تنصروا
الله (أى دينه ورسوله
تنصركم) على عدوكم (وثبت
أقدامكم) يثبتكم فى المترك
(والذين كفروا) من أهل
مكة مبتدأ خبره نعوذ بـ
عليه (فتنصروا) أى
هلاكوخية من الله (وأضل

قوما غضب الله عليهم) يعنى عامة الكفار او اليهود اذ روى انه انزلت فى
بعض فتراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيدوا من ثمارهم (قد يأسوا
من الآخرة) لكفرهم بها اولعلمهم بانه لاحظ لهم فيها لعنادهم الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم المنعوت فى التوراة المؤيد بالآيات (كأيأس الكفار
من اصحاب القبور) ان يبعثوا او يشاؤا او ينالهم خير منهم وعلى الاول
وضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على ان الكفر أيأسهم * عن
النبي عليه الصلوات والسلام من قرأ سورة الممتحنة كان له المؤمنون والمؤمنات
شفعاء يوم القيامة
(سورة الصف مدنية وقيل مكية وابها اربع عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم) سبق تفسيره
(يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) روى ان المسلمين قالوا اولعلمنا
احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين
يقاتلون فى سبيله صفا فلولوا يوم احد فنزلت ولم مركبة من لام الجروما
الاستغماية والاكثر حذف الفهماء حرف الجر لكثرة استعمالها
معوا وعتنا قهها فى الدلالة على المستفهم عنه (كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون) المقت اشد البغض ونصبه على التمييز للدلالة على ان قولهم
هذه مقت خالص كبير عند من يحقدونه كل عظيم مبالغته فى المنع عنه
(ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا) معطفين مصدر وصفه
(كائنهم ببيان مرصوص) فى تراصهم من غير فرجة حال من المستكن فى
الحال الاولى والرص اتصال بعض البناء بالعض واستحكامه (واذ قال
موسى لقومه) مقدر باذكر او كان كذا (يا قوم لم تؤذوننى) بالضميان
والرمى بالادرة (وقد تعلمون انى رسول الله اليكم) بما جئتكم من المعجزات
والجمله حال مقررة لانكار فان العلم بنبوته يوجب تعظيمه ومنع ابداءه وقد
لتحقيق العلم (فلما زاغوا) عن الحق (زاغ الله قلوبهم) صرفها عن قبول
الحق والميل الى الصواب (ولله لا يهدي القوم الفاسقين) هداية موصلة الى
معرفة الحق والى الجنة (واذ قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل) ولعلمهم يقبل
يا قوم كما قال موسى عليه السلام لانه لانسب فيهم (انى رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التوراة ومبشرا) فى حال تصديق لما تقدم من التوراة وتبشيراً

(رسول يأتي من يهدى) والعامل في الحالين مافي الرسول من معنى الارسل لا الجار
 لانه لغواذ هو صلة للرسول فلا يعمل (اسمه احد) يعني محمد عليه السلام والمعنى
 ديني النصديق بكتب الله وانبيائه فذكر اول الكتب المشهورة الذي
 حكمه النبيون والنبي الذي هو خاتم المرسلين (فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا
 سحر مبين) الاشارة الى ما جاء به او اليه وتسميته سحرا للبالغة ويؤيده
 قراءة حجة والكسائي هذا ساحر على ان الاشارة الى عيسى عليه السلام
 (ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام) اي لا احد
 اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيقة مقتضى له خير الدارين فيضريح
 موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحرا فانه يعلم
 اثبات المنفى ونفى الثابت وقرئ يدعى يقال دعاه وادعاه كلمته والتسميه
 (والله لا يهدي القوم الظالمين) لا يرشدهم الى ما فيه فلا ينهم (يريدون
 ايظفوا) اي يريدون ان يطفؤا واللام مزيدة لما فيها من معنى الارادة تأكيداً
 كما زيدت لما فيها من معنى الاضافة تأكيداً لها في لا يبالك او يريدون الافتراء
 ليطفؤا (نور الله بافواههم) يعني دينه او كتابه او حجته بطعنهم فيه (والله
 ثم نوره) مبلغ غايته بنشره واعلاؤه وقرأ ابن كثير وحجة والكسائي
 وحفص بالاضافة (ولو كره الكافرون) ارغامهم (هو الذي ارسل رسوله
 بالهدى) بالقرآن او المعجزة (ودين الحق) والملة الخفيفة (ايظهره على
 الدين كله) اي عليه على جميع الاديان (ولو كره المشركون) لما فيه من محض
 التوحيد وابطال الشرط (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
 من عذاب اليم) وقرأ ابن عامر تنجيكم بالتشديد (تؤمنون بالله ورسوله
 وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم) استئناف مبين للتجارة وهو الجمع
 بين الايمان والجهاد المؤدى الى كمال غيرهم والمراد به الامر وانما جيء
 بلفظ الخبر ايذاناً بان ذلك مما لا يترك (ذلكم خير لكم) يعني ما ذكر
 من الايمان والجهاد (ان كنتم تعلمون) ان كنتم من اهل العلم اذا الجاهل
 لا يعتد بفعله (يغفر لكم ذنوبكم) جواب للامر المدلول عليه بلفظ
 الخبر او لشرط او استفهام دل عليه الكلام تقديره ان تؤمنوا وتجاهدوا
 او هل تقبلون ان ادلكم بغفر لكم ويهدى جعله جواباً لهل ادلكم لان مجرد
 دلالاته لا يوجب المغفرة (ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
 ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم) الاشارة الى ما ذكر

اعمالهم) عطف على تعسوا
 (ذلك) اي التعس والاضلال
 (بأنهم كرهوا ما نزل الله)
 من القرآن المشتمل على
 التكليف (فاحبط اعمالهم
 أفلم يستيروا في الارض
 فينظروا كيف كان عاقبة
 الذين من قبلهم دمر الله
 عليهم) اهلك أنفسهم
 وأولادهم وأموالهم
 (وللكافرين أمثالها) أي
 امثال عاقبة من قبلهم (ذلك)
 أي نصر المؤمنين وقهر
 الكافرين (بأن الله مولى)
 ولي وناصر (الذين آمنوا)
 وان الكافرين لأمولى لهم
 ان الله يدخل الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات جنات
 تجري من تحتها الانهار والذين
 كفروا يفتنهم في الدنيا
 (وبأكلون كما تاكل الانعام)
 أي ليس لهم همة الا بطونهم
 وفروجهم ولا يلتفتون الى
 الآخرة (والنار موى لهم)
 أي منزل ومقام ومصير
 (وكافرين) وكم (من قرية)
 أريد بها أهلها (هي أشد قوة
 من قريتك) مكة أي أهلها
 (التي أخرجتك) روى
 لفظ قريبة (أهلكنناهم)

روعى معنى قرينة الاولى
 (فلا ناصر لهم) من اهلا كنا
 (افن كان على بينة) حجة
 و برهان (من ربه) وهم
 المؤمنون (كن زين له سوء عمله)
 فراء حسنا وهم كفار مكة
 (واتبعوا أهواءهم) في عبادة
 الاوثان أى لا مائلة بينهما
 (مثل) أى صفة (الجنة التى
 وعد المتقون) المشتركة بين
 داخلها مبتدا خبره (فيها
 أنهار من ماء غير آسن) بالماء
 والقصر كضارب وحذراى
 غير متغير بخلاف ماء
 الدنيا فيتغير بهارض (وأنهار
 من لبن لم يتغير طعمه) بخلاف
 لبن الدنيا لخروجه من
 الضروع (وأنهار من خمر
 لذة) لذية (للشاربين) بخلاف
 خمر الدنيا فانها كربة عند الشرب
 (وأنهار من عسل مصفى)
 بخلاف عسل الدنيا فانه
 بخروجه من بطون النحل
 يخالطه الشمع وغيره (ولهم
 فيها) أصناف (من كل
 الثمرات ومغفرة من ربهم)
 فهو راض عنهم مع احسانه
 اليهم بما ذكر بخلاف سيد
 العبيد فى الدنيا فانه قد يكون
 مع احسانه اليهم ساخطا

من المغفرة وادخل الجنة (واخرى تحبونها) وانكم الى هذه النعمة المذكورة
 نعمة اخرى عاجلة محسوبة وفى تحبونها ثمر بص بانهم يؤثرون العاجل
 على الآجل وقيل اخرى منصوبة باضمار يعطكم او تحبون او مبتدا خبره
 (نصر من الله) وهو على الاول بدل او بيان وعلى قول النصب خبر
 محذوف وقد قرئ بما عطف عليه بالنصب على البدل او الاختصاص
 او المصدر (وفتح قريب) عاجل (و بشر المؤمنين) عطف على محذوف
 مثل قل يا أيها الذين آمنوا و بشر او على تؤمنون فانه فى معنى الامر كأنه
 قال آمنوا وجاهدوا ايها المؤمنون و بشرهم بارسول الله بما وعدتهم
 عليهما عاجلا وآجلا (يا أيها الذين آمنوا كونوا انصار الله) وقرء الجازيان
 وابوعرو بالتدوين واللام لان المعنى كونوا بعض انصار الله (كما قال عيسى
 ابن مريم للحواريين من انصارى الى الله) أى من جنسدى متوجهها الى
 نصرته الله لطابق قوله (قال الحواريون نحن انصار الله) والاضافة الاولى
 اضافة احد المتشاركين الآخر لما بينهما من الاختصاص والثانية اضافة
 الفاعل الى المفعول والتشديد باعتبار المعنى اذ المراد قل لهم كما قال عيسى او كونوا
 انصارا كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم عيسى من انصارى الى الله
 والحواريون اصغياؤه وهم اول من آمن به من الحور وهو البياض وكانوا اثني
 عشر رجلا (فأمنت طائفة من بنى اسرائيل وكفرت طائفة) أى بعيسى
 (فايدنا الذين آمنوا على عدوهم) بالحجة او بالحرب وذلك بعد رفع عيسى
 عليه السلام (فاصبحوا ظاهرين) فصاروا غالبين * عن النبى صلى الله تعالى
 عليه وسلم من قرأ سورة الصف كان عيسى مصليا عليه مستغفرا له مادام
 فى الدنيا وهو يوم القيامة رفيقه

(سورة الجمعة مدنية وآيها احدى عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض الملك القدوس العزيز الحكيم) وقد
 قرئ الصفات الاربع بالرفع على المدح (هو الذى بعث فى الاميين) أى
 فى العرب لان اكثرهم لا يكتبون ولا يقرأون (رسولا منهم) أى من جملتهم
 اميا مثلهم (يتلو عليهم آياته) مع كونه اميا مثلهم لم يعهد منه قراءة ولا تعلم
 (ويزكهم) من خباثت الضمائم والاعمال (ويعلمهم الكتاب والحكمة)
 القرآن والشرعية او معالم الدين من المنقول والمعقول ولو لم يكن له سواه

عليهم (كمن هو خالد في النار) خبر مبتدأ مقدر أي
 أمن هو في هذا النعيم (وسقوا ما حيم) أي
 شديد الحرارة (فقطع
 امعاءهم) أي مضاربهم
 فخرجت من أديبارهم وهو
 جمع معي بالقصر وألفه عن
 ياد قولهم معين (ومنهم) أي
 الكفار (من يستمع اليك) في
 خطبة الجمعة وهم المنافقون
 (حتى إذا خرجوا من عندك
 قالوا للذين أوتوا العلم
 لعلماء الصحابة منهم ابن
 مسعود وابن عباس استهزاء
 وسخرية (ماذا قال آتفا)
 بالمد والقصر أي الساعة أي
 لا ترجع اليه (أولئك الذين
 طبع الله على قلوبهم)
 بالكفر (واتبعوا أهواءهم)
 في النفاق (والذين اهتدوا)
 وهم المؤمنون (زادهم)
 الله هدى وآتاهم تقواهم)
 ألهمهم ما يتقون به النار
 (فهل ينظرون) أي ما ينظرون
 أي كنار مكة (إلا الساعة
 أن تأتيهم) بل اشتغال من
 الساعة أي ليس الأمر إلا
 أن تأتيهم (بغتة) فجأة
 (فتدبروا أمشاطها) علاماتها

معجزة لكفاه (وأن كانوا من قبل أبي ضلالمين) من الشرك وخبث الجاهلية
 وهو بيان لشدة احتياجهم إلى نبي يرشدهم وإزاحة لما يتوهم أن الرسول تعلم
 ذلك من معلم وإن هي الحقيقة واللام تدل عليها (وآخرين منهم) عطف
 على الأميين أو المنصوب في يعلمهم وهم الذين جاؤا بعد الصحابة إلى يوم
 الدين فإن دعونه وتعليمهم بهم الجميع (لما يلحقوا بهم) لم يلحقوا بهم بعد
 وسيلحقون (وهو العزيز) في تمكنه من هذا الأمر الخارق للعادة (الحكيم)
 في اختياره وتعليمه (ذلك فضل الله) ذلك الفضل الذي امتاز به عن أقرانه
 فضله (يؤتيه من يشاء) تفضلا وعطية (والله ذو الفضل العظيم) الذي
 يستحق دونه نعيم الدنيا أو نعيم الآخرة أو نعيمهما (مثل الذين جلاوا
 التوراة) علوها وكافوا العمل بها (ثم لم يحملوها) لم يحملوا بها ولم يتفهموا ما
 فيها (كذل الحمار يحمل أسفارا) كشيء من العلم تغيب في حملها ولا ينفع
 بها ويحمل حال والعامل فيه معنى المثل أو صفة أذليس المراد من الحمار
 معينا (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) أي مثل الذين كذبوا
 وهم اليهود المكذبون بآيات الله الدالة على نبوة محمد عليه السلام ويجوز أن
 يكون الذين صفة للقوم والمخصوص بالذم محذوف (والله لا يهدي القوم
 الظالمين قل يا أيها الذين هادوا) تهودوا (أن زعمتم أنكم أولياء الله من دون
 الناس) إذ كانوا يقولون نحن أبناء الله وأحبناؤه (فتمنوا الموت) فتمنوا أن الله
 أن يميتكم وينقلكم من دار البلية إلى محل الكرامة (أن كنتم صادقين)
 في زعمكم (ولا تتنونه أبدا بما قدمت أيديهم) بسبب ما قدموا من الآ
 والمعاصي (والله عليم بالظالمين) فيحازيهم على أعمالهم (قل أن الله
 الذي تقرون منه) ويتخافون أن تنزهه بلسانكم مخافة أن يصيبكم في الجمع
 بأعمالكم (فإنه ملاقيكم) لا تقوتونه لاحق بكم وإفساد حبي
 معنى الشرك باعتبار الوصف وكان فرارهم منه يسرع (ك
 وقد قرئ بغيرها ويجوز أن يكون الموصول خبرا والغاء إذا جاهد
 إلى عالم الغيب والشهادة فينبشكم بما كنتم تعملون) عيسى بلفظ
 (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة) أي إذا أذن لكم (فمضوا وقصا هودوا
 لا ذوا غماسمى جمعة لاجتماع الناس فيه للصلاة وكانت أهل ادلكم لأن يتردد
 وقبل سماه كعب بن لؤي لاجتماع الناس من تحتها الأنهار
 رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه لما قيل (الإشارة إلى ما ذكر

منها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان (فأبى لهم اذا جاءتهم الساعة) ذكرهم (تذكرهم) أي لا ينفعهم (فاعلم انه لا اله الا الله) أي دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيامة (واستغفر لذنبك) لاجله قيل له ذلك مع عصيته لئلا ينفع به أمته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لا استغفر الله في كل يوم مائة مرة (وللمؤمنين والمؤمنات) فيه اكرام لهم بأمر نبيهم بالاستغفار لهم (والله يعلم متقلبكم) متصرفكم لاشغالكم بالنهار (ومثواكم) مأواكم الى مضاجعكم بالليل أي هو عالم بجميع أحوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم (ويقول الذين آمنوا) طلبا للجهاد (اولا) هلا (زلت سورة) فيها ذكر الجهاد (فاذا أنزلت سورة محكمة) أي لم يسخ من هاشي (وذكر فيها القتال) أي طلبه (رأيت الذين في قلوبهم مرض) أي شك وهم المنافقون (ينظرون اليك

الى الجمعة فمضوا اليه مسرعين قصدا فان السعي دون العدو والذكر الخطبة وقيل الصلاة والامر بالسعي اليها يدل على وجوبها (وذروا البيع) واتركوا المعاملة (ذلكم خير لكم) أي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابقى (ان كنتم تعلمون) الخير والشر الحقيقيين وان كنتم من اهل العلم (فاذا قضيت الصلاة) ادبت وفرغ منها (فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله) اطلاق لما حذر عليهم واحتج به من جعل الامر بعد الخطر للإباحة وفي الحديث وابتغوا من فضل الله ليس بطلب الدنيا وانما هو عبادة وحضور جنازة وزيارة اخ في الله (واذكروا الله كثيرا) وذكروه في جماع أحوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلاة (اعلمكم تفعلون) بخير الدارين (واذا رآوا تجارة او لهوا انفضوا اليها) روى انه عليه الصلاة والسلام كان يخطب الجمعة فرت عبر تحمل الطعام فخرج الناس اليهم الاثنى عشر فنزلت وافراد التجارة برد الكفاية لانها المقصودة فان المراد من اللهو الطبل الذي كانوا يستقبلون به العير والترديد للدلالة على ان منهم من انفض بمجرد سماع الطبل ورؤيته اول الدلالة على ان الانفضاض الى التجارة مع الحاجة اليها والانفعال بها اذا كان مذموما كان الانفضاض الى اللهو اولى بذلك وقيل تقديره واذا رآوا تجارة انفضوا اليها واذا رآوا اللهو انفضوا اليه (وتركوك قائما) أي على المنبر (قل ما عند الله) من الثواب (خير من اللهو ومن التجارة) فان عليه ذلك محقق مخد بخلاف ما توهمون من نفسها (والله خير الرازقين) في اللهو وكلا عليه واطلبوا الرزق منه * عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ سورة الجمعة اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من اتى الجمعة لم يأتها في امصار المسلمين (سورة المنافقين مدينة وآية احدى عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

المنافقون قالوا ان شهدناك رسول الله (الشهادة اخبار عن علم في الغرب لاننا كثرهم) هو الحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم ايمانهم (يتلو عليهم) (والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) (ويزكهم) من خباياهم (اتخذوا ايمانهم) حلفهم الكاذب وشهادتهم هذه القرآن والشرعة او معالم الدين

فانها تجري مجرى الخلف في التوكيد وقرئ ايمانهم (جنة) وقاية عن القتل
والسبي (فصدوا عن سبيل الله) صدوا او صدودا (انهم ساء ما كانوا
يعملون) من نفسائهم وصددهم (ذلك) اشارة الى الكلام المتقدم اى ذلك
القول الشاهد على سوء اعمالهم اوالى الحال المذكورة من النفاق والكذب
والاستحسان بالانيمان (بانهم آمنوا) بسبب انهم آمنوا ظاهرا (ثم كفروا)
سرا او آمنوا اذاروا الآية ثم كفروا حيثما سمعوا من شيئا طينهم شبهة
(فطبع على قلوبهم) حتى تمنوا على الكفر واستحكموا فيه (فهم
لا يفقهون) حقيقة الايمان ولا يعرفون صحتها (واذا رأيتهم تعجبك
اجسامهم) لضخامتها وصباحتها (وان يقولوا سمعوا لقولهم) لذلالتهم
وحلاوة كلامهم وكان ابن ابي جسيما فصيحاً يحضر مجلس رسول الله
عليه الصلاة والسلام في جمع مثله فيعجب شيا كلهم و يضي الى كلامهم
(كانهم خشب مستندة) حال من الضمير المجرور في لقولهم اى سمعوا لما
يقولونه مشبهين باخشاب منصوبة مستندة الى الحائط في كونهم اشباحا
خالية عن العلم والنظر وقيل الخشب جمع خشباء وهى الخشبة التى تخر
جوفها شبيهوا بها فى حسن المنظر وقبح الخبر وقرأ ابو عمرو والكسائى وروى
عن ابن كثير يسكون الشين على التخفيف او على انه كبدن فى جمع بدنة
(يحسبون كل صيحة عليهم) اى واقعة عليهم لجنتهم واتهامهم فعلمهم
ثانى مفعول يحسبون وينحوز ان يكون صليته والمفعول (هم العدو) وعلى
هذا يكون الضمير للكل وجمعه بالنظر الى الخبر لكن ترتب قوله (فاخذهم)
عليه يدل على ان الضمير للمنافقين (قاتلهم الله) دعاء عليهم وهو طالب
من ذاته ان يلعنهم او تعليم للمؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك (انى يؤفكون) كيف
يصرفون عن الحق (واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله او واروهم)
عظفوها اعرافها واستكبارا عن ذلك وقرأ نافع بتخفيف الواو (ورأيتهم يصدون)
يعرضون عن الاستغفار (وهم مستكبرون) عن الاعتذار (سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان ينفر الله لهم) رسوخهم فى الكفر (ان الله
لا يهدي القوم الظالمين) الخاسرين عن مظنة الاستصلاح لانهم حسا بهم
فى الكفر والنفاق (هم الذين يشاورن) اى للانصار (لاتفتقوا على من عند
رسول الله حتى يفتقروا) يعنون فقراء المهاجرين (ولله خزائن السموات
والارض) بيانه الارزاق والقسم (ولكن المنافقين لا يفقهون) ذلك

نظر المغشى عليه من
الموت (خوفانته وكرهية له
اى فهم يخافون من القتال
و يصيحرونه) (فالو
انهم) مبتدأ خبره (طاعة
وقول معروف) اى حسن ذلك
(فاذا عزم الامر) اى فرض
القتال (فالو صدقوا الله)
فى الايمان والطاعة (لكان
خير لهم) رجلة او جواب اذا
(فهل يصيتم) بكسر السين
وقبها وفيه التفات عن الغيبة
الى الخطاب اى لعنكم (ان
توليتهم) أعرضتم عن الايمان
(أن تقصدوا فى الارض
وتقطعوا أرحامكم) اى
تصدوا الى أمر الجاهلية
من البغى والقتال (أولئك) اى
المفسدون (الذين لعنهم
الله فأصمهم) عن استماع
الحق (وأعمى ابصارهم)
عن طريق الهدى (أفلا
يتدبرون القرآن) فيعرفون
الحق (أم) بل على قلوب
انهم (افقالها) فلا يفقهونه
(ان الذين ارتدوا) بالنفاق
(على ادبارهم من بعد ما تبين

لجهلهم بالله (يقولون لنرجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل)
 روى ان اعرابيا نازع انصاريا في بعض الغزوات على ماء فضرب الاعرابي
 رأسه بخشبة فشكا الى ابن ابي قتال لانتفخوا على من عند رسول الله حتى
 بغضوا واذا رجعنا الى المدينة فليخرج الاعز الاذل عني بالا عز نفسه وبالاذل
 رسول الله عليه السلام وقرئ ليخرجن بفتح الياء ويخرجن على البناء
 للفعول ويخرجن بالتون ونصب الاعز والاذل على هذه القراءات مصدر
 او حال على تقدير مضاف كخروج او اخراج او مثل (والله العزة لرسوله وللمؤمنين)
 والله الغلبة والقوة ولم اعزه من رسوله والمؤمنين (ولكن المنافقين
 لا يعلمون) من فرط جهلهم وغرورهم (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم
 ولا اولادكم عن ذكر الله) لا يشغلكم تدبيرها ولا اهتمام بها عن ذكره كالصلاة
 وسائر العبادات المذكورة للعبود والمراد نهيهم عن الاهو بها وتوجيه
 النهي اليها للباغضة ولذلك قال (ومن يقصد ذلك) اي الاهو بها وهو
 الشغل (فاولئك هم الخاسرون) لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني
 (وانفقوا مما رزقناكم) بعض اموالكم ادخارا الآخرة (من قبل ان يأتي
 احدكم الموت) ان يرى دلائله (فيقول رب لولا اخرتني) امهلتنني
 (الى اجل قريب) امد غير بعيد (فاصدق) فأتصدق (واكن من الصالحين
 بالتسارح) وجزم اكن للعطف على موضع الفاء وما بعده وقرأ ابو عمرو
 واكون منصوبا عطفا على اصدق وقرئ بالرفع على وانا اكون فيكون
 عدة بالصلاح (وان يؤخر الله نفسا) ولم يمهلهما (اذا جاء اجلها) آخر
 عمرها (والله خبير بعملهم) فهما جاز عليه وقرأ ابو بكر بالياء اوافق ما قبله
 في الغيبة عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة المنافقين يرى من
 النفاق

(سورة التباين مختلف فيها وآياتها ثمان عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسبح لله ما في السموات وما في الارض) بدلائلها على كماله واستغناؤه
 (له الملك وله الحمد) قدم الظرفين للدلالة على اختصاص الامر به من حيث
 الحقيقة (وهو على كل شيء قدير) لان نسبة ذاته المتعصية للقدرة الى النحل
 على سواه ثم شرع فيما ادماه فقال (هو الذي خلقكم فانكم كافر) قادر

انهم الهدى الشيطان رسول
 أي زين (لهم وأولي لهم)
 بضم أوله والتعبد واللام
 والمولى الشيطان بارادته
 تعالى فهو المفضل لهم
 (ذلك) أي اضلالهم
 بأنهم قالوا الذين كرهوا
 ما نزل الله (أي للمشركين
) منطيعكم في بعض الامر
 أي المعاونة على عداوة
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وتبسط الناس عن الجهاد
 معه قالوا ذلك سرا
 فأظهره الله تعالى (والله
 يعلم اسرارهم) بفتح
 الهمزة جمع سر وبكسر
 مصدر (فكيف) حالهم
 (اذا توفتهم الملائكة
 يضربون) حال من الملائكة
 (وجهوهم وأدبارهم)
 ظهرهم بمقام من حديد
 (ذلك) أي التوفيق على
 الحالة المذكورة (بانهم
 اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا
 رضوانه) أي العمل بما
 يرضيه (فأحبط أعمالهم
 أم حسب الذين في قلوبهم
 مرض ان لن يخرج الله
 أضغانهم) يظهر احسادهم

كفره وموجه اليه ما يحمله عليه (ومنكم مؤمن) مقدر ايمانه موفق لما
يدعوه اليه (والله بما تعملون بصير) في اعمالكم بما يناسب اعمالكم (خلق
السموات والارض بالحق) بالحكمة البالغة (وصوركم فاحسن صورة)
فصوركم من جملة ما خلق فيهما باحسن صورة حيث زينكم بصفوة
اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج
جميع المخلوقات (واليه المصير) فاحسنوا سرائركم حتى لا تسحق بالعذاب
ظواهركم (يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون) والله عليم
بذات الصدور (فلا يخفى عليه ما يصح ان يعلم كلما كان او جزئيا لان نسبة مقتضى
العلم الى الكل واحدة وتقديم تقرير القدرة على العلم لان دلالة المخلوقات
على قدرته اولا وبالذات وعلى علمه بما فيها من الاتقان والاختصاص ببعض
الانحاء (المياتكم) ايها الكفار (نبأ الذين كفروا من قبل) كقوم نوح وهود
وصالح عليهم الصلاة والسلام (فذاقوا وبال امرهم) ضرر كفرهم
في الدنيا واصله الثقل ومنه الويل لطعام ثقل على المعدة والويل للطير
الثقل القطار (ولهم عذاب أليم) في الآخرة (ذلك) اي المذكور من الويل
والعذاب (بانه) بسبب ان الشأن (كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات
(فقالوا ابشر بهدوننا) انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر
يطلق على الواحد والجمع (فكفروا) بالرسول (وتولوا) عن التدبر في البينات
(واستغنى الله) عن كل شيء فضلا عن طاعتهم (والله غني) عن عبادتهم
وغيرها (حديد) يدل على حده كل مخلوق (زعم الذين كفروا ان لن ينشأ
الزعم ادعاء العلم ولذلك شعبي الى مفعولين وقد قام مقامهما ان مع ما في خبره
(قل بلى) اي بلا يعشون (وربى لتعثن) قسم اكد به الجواب (ثم لتنبؤن
بما عملتم) بالحاسبة والمجازاة (وذلك على الله يسير) لقبول المادة وحصول
القدرة التامة (فآمنوا بالله ورسوله) بحمد عليه الصلاة والسلام (والنور
الذي ازلنا) يعني القرآن فانه باعجازه ظاهر بنفسه مظهر لغیره بما فيه
شرح وبيان (والله بما تعملون خبير) فجاز عليه (يوم يحكمكم) نظرف
لتنبؤن او مقدر باذكر وقرأ يعقوب بحكمكم (ليوم الجمع) لاجل ما فيه من
الحساب والجزاء والجمع جمع الملائكة والثقليين (ذلك يوم التفتان) يفتن
فيه بعضهم بعضا انزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس
مستمار من تفتان التجار والام فيه للدلالة على ان التفتان الحقيقي هو التفتان

على النبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين (ولو
فشاء لاربناكم) عرفنا
كم وكررت الام في
(فله عرفتهم بسماعهم)
عصايتهم (ولله عرفتهم)
الواو قسم محذوف وما
بعدها جوابه (في لن
القول) أى معناه
اذا تكلموا عندك بأن
يعرضوا بما فيه تهجين أمر
المسلمين (والله يعلم أعمالكم
وانبأونكم) فيخبركم
بالجهاد وغيره (حتى تعلم)
علم ظهور (المجاهدين
منكم والصابرين) في
الجهاد وغيره (ونبأ)
نظهر (أخبركم) من
طاعتكم وعصيانكم في
الجهاد وغيره بالياء والنون
في الافعال الثلاثة (ان
الذين كفروا وضدوا
عن سبيل الله) طريق
الحق (وشاقوا الرسول)
خالقوه (من بعد ما تبين لهم
الهدى) هو معنى سبيل
الله (لن يعصروا الله شيئا
وسيجبط أعمالهم) يبطها
من صدقة ونحوها فلا يرون
لها في الآخرة ثوابا نزلت

في امور الآخرة لعظمها ودوامها (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا) اى عملا
صالحا (يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا) وقرأ نافع وابن عامر بالتون فيهما (ذلك الفوز العظيم)
الاشارة الى مجموع الامرين ولذلك جمعه الفوز العظيم لانه جامع للمصالح
من دفع المضار وجلب المنافع (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب
النار خالدين فيها وبئس المصير) كائناتها والآية المتقدمة بيان للثغابين
وتفصيل له (ما اصاب من مصيبة الا باذن الله) الابتديرة وارادته (ومن
يؤمن بالله يهد قلبه) لثبات والاسترجاع عند حاولها وقرئ يهد قلبه
بالرفع على اقامته مقام الفاعل وبالنصب على طريقة سغه نفسه ويهدأ
بالهمز اى يسكن ويطمئن (والله بكل شىء عليم) حتى القلوب واحوالها
(واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم) اى فان توليتم فلا بأس عليه
(فانما رسولنا البلاغ المبين) اذ نطقه التبليغ وقد بلغ (الله لا اله الا هو
وعلى الله فليتوكل المؤمنون) لان ايمانهم بان الكل منه يقتضى ذلك
(يا أيها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم) يشذذكم
عن طاعة الله او يخاصمكم في امر الدين او الدنيا (فاحذروهم) ولا تأمنوا
غوائلهم (وان تعفوا) عن ذنوبهم بترك المعاقبة (وتصفحوا) بالاعراض
 وترك التشرب عليها (وتغفروا) باخفائها وتهميد معذرتهم فيها (فان الله غفور
رحيم) بسألكم مثل ما علمتم ويفضل عليكم (انما اموالكم واولادكم فتنة)
اختبار لكم (والله عنده اجر عظيم) لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة
الاموال والاولاد والسعي (فاتقوا الله ما استطعتم) اى ابدلوا في تقواه
بجهنمكم وطافتكم (واسمعوا) واطيعوا (او امره) وانفقوا (في
وجوه الخير خالصا لوجهه) خيرا لانفسكم (اى افعلوا ما هو خير لها وهو
تأجيله للبحث على امتثال هذه الاوامر ويجوز ان يكون صفة مصدر
محذوف اى اتفاقا خيرا او خبر المكان مقدر جوابا باللاوامر (ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون) سبق تفسيره (ان ترضوا الله) بصرف المال
فيما امره (قرض الحسنات) مقرونا بائنا لاص وطيب قلبه (يفضاه الله لكم)
يحول لكم بالواحد عشرة الى سبعمائة واكثر وقرأ ابن كثير وابن عامر
ويقتوب يفضله لكم (ويغفر لكم) ببركة الاتفاق (والله شكور) يعطي
الجزيل بالتيسل (حليم) لا يعاجل بالعقوبة (عالم الغيب والشهادة) لا يخفى

في المطمعين من اصحاب
بدر أوفى قريظة والنضير
(يا أيها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا أعمالكم) بالمعاصي
مثلا (ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله)
طريقه وهو الهدى (ثم
ماتوا وهم كفار فلن يغفر
الله لهم) زلت في اصحاب
القلب (فلاتهنوا) تضرعوا
(وتدعوا الى السلام) بفتح
السين وكسرهما أى الصلح
مع الكفار اذ القيتهم وهم
(وأنتم الاعلون) حذف
منه واولام الفعل الاعلون
القاهرون (والله معكم)
بالعون والنصر (ولن يترك
يقصصكم) اعمالكم (أى
ثوابها) انما الحية
الدنيا (أى الاشتغال فيها
لعب ولهو وان تؤمنوا
وتتقوا) الله وذلك من
امور الآخرة (بؤسكم
أجوركم ولا يسألنكم اموالكم)
جميعها بل الزكاة المفروضة
فيها (ان يسألنكموها
فيحفظكم) يسألن في طلبها
(تخلوا ويخرج) الفضل
(أضعافكم) لدين الاسلام

عليه شيء (العزيز الحكيم) تام القدرة والعلم * عن النبي عليه السلام من قرأ
سورة التغابن دفع عنه مورت الفجأة
(سورة الطلاق مدنية وآياتها ثلثا عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) خص النداء وعم الخطاب بالحكم لانه امام
امته فندأوه كندأهم اولان الكلام معه والحكم بهم والمعنى اذا اردتم
تطليقهن على تنزيل المشارف له منزلة الشارع فيه (فطاهوهن لعنتهن)
اي وقتنها وهو الطهر فان الام في الازمان وما يشبهها للتوقيت ومن عد
العدة بالحيض علق الام بمحذوف مثل مستقبلات وظاهره يدل على ان
العدة بالادلهار وان طلاق المنعدة بالاقراء ينبغي ان يكون في الطهر وانه
يحرم في الحيض من حيث ان الامر بالشئ يستلزم النهي عن ضده ولا يدل
على عدم وقوعه اذ انتهى لا يستلزم التمسك كيف وقد صح ان ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما اطلق امرأته حائضا امره عليه الصلاة والسلام
بالرجعة وهو سبب زوله (وأحصوا العدة) واضبطوها وأكلوها ثلاثة

أقراء (واتقوا الله ربكم) في تطويل العدة والاضرار بهن (لا تخرجنوهن
من بيوتهن) من مساكنهن وقت الفراق حتى تغضي عدتهن
(ولا تخرجن) باستبدادهن اماوا تفقا على الانتقال جازا الحق لا يعدوها
وفي الجمع بين النهين دلالة على استحقاتها السكنى وتزومها ملازمة مسكن
الفراق وقوله (الا ان يأتين بفاحشة مبينة) مبينة من الاول والمعنى الا ان
تذو على الزوج فانه كالتشور في انقاط حقها او الا ان تزي فتخرج لاقامة
الحل عليها او من الثاني للمبالغة في النهي والدلالة على ان خروجها فاحشة
(وتلك حدود الله) الاشارة الى الاحكام المذكورة (ومن يتعد حدود الله)

فقد ظلم نفسه (بان عرضها للعقاب) لا تدرى (اي النفس اوانت ايها
النبي او المطلق) لعل الله يحدث بعد ذلك امرا (وهو الرغبة في المطابقة
برجعة او استئناف) فاذا بلغن اجلهن (شارفن آخر عدتهن) فامسكوهن
فراجعوهن (بمعروف) بمسمن عشرة وانفاق مناسب (او فارقوهن
بمعروف) بابقاء الحق واتقاء الضرر مثل ان راجعها ثم يطلقها تطويلا
لعدتها (واشهدوا ذوي عدل منكم) الرجعة او الفرقة تبرأ من الرية
وقطعنا للنزاع وهو ندب كقوله واشهدوا اذ انبأيتهم وعن الشافعي

(ها أنتم) يا (هؤلاء)
تدعون لتنفقوا في سبيل الله
ما فرض عليكم (فحكم من
يجل ومن يجمل فاعلموا
عن نفسه) يقال يجمل
عليه وعنه (والله الغني)
عن تفقنكم (وأنتم الفقراء)
السه (وان تسواوا) من
طاعتكم (يستبدل قوما
غيركم) أي يجعلهم بدلكم
(ثم لا يكونوا أمثالكم) في
التولي عن طاعته بل مطيعين
له عز وجل

(سورة الفتح مدنية تسع
وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(انا فتحنا لك) قضينا بفتح
مكة وغيرها المستقبل عنوة
بجهادك (فتحنا ميما) بينا
ظاهرا (ليغفر لك الله)
بجهادك (ما تقدم من ذنبك
وما تأخر) منه لتغفر ذنبك
في الجهاد وهو مؤول لعصمة
الانبياء عليهم الصلاة
والسلام بالدليل العقلي
القاطع من الذنوب والام
للعلة الغائية قد خولها
مسبب لاسبب (ويتم) بالفتح
الذي يكتسب (نعمته) انعامه
(عليك ويهديك) به

وجوبه في الرحمة (واقبوا الشهادة لله) ايها الشهود عند الحجة
خالصا لوجه (ذلكم) يريد الحث على الاشهاد والافاعة او على جميع ما في
الآية (يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) فانه المنع به والمقصود
تكبيره (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) بجملة
اعتراضية مؤكدة لما سبق بالوعده على الانتفاء عما في عنده من رخص او ضما
من الطلاق في الخيض والاضرار بالمعقدة واخراجها من الممكن وتبدي
حدود الله وكتمان الشهادة وتوقع جعل على اقامتها بان يجعل الله له مخرجا
بما في شأن الأزواج من المضائق والفحوم ويرزقه فرجا وخلفا من وجهه
لم يحظر بياله او بالوعد لما في التفتين بالخلاص من مضار الدارين والفوز
بخيرهما من حيث لا يحتسبون او كلام جئ به للاستطراد عند ذكر
المؤمنين وعنه عليه الصلاة والسلام اني لاعلم آية لو اخذ الناس بها
لكفتم ومن يتق الله فسا زال يقرؤها ويعد لها وروى ان سالم بن عوف بن
مالك الاشجعي اسره العدو فشكا ابوه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال اتق الله واكثر قول لاحول ولا قوة الا بالله ففعل فيها هو في بيته اذ قرع
ابنه الباب وفعه مائة من الابل فخل عنها العدو فاستاقها ورواية بجمع ومع
غنيات ومتاع (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) كافي (ان الله بالغ امره) يبلغ
ما يريد ولا يفوته مما ادقرا حفص بالاضافة وقرئ بالغ امره اي نافذ وبالله
على انه حال والخبر (قد جعل الله لكل شئ قدرا) تقديرا او مقدار او اجلا
لا يتأتى تغييره وبيان اوجوب التوكل وتقرر لما تقدم من تأقيت الطلاق زمان
العدة والامر باحصائها وتمهيد المسألتين من متاديرها (واللائق من من الحيض
من نسائكم) اكبرهن (ان ارئتم) شككم في عدتهن اي عسائتم (فعدتهن
ثلاثة اشهر) روى انه لما نزل والمطلقات يرتضن بانفسهن ثلاثة قروء قيل
فا عدة اللائي لم يحضن افرزت (واللائق لم يحضن) اي والرائق لم يحضن
بعد كذلك (واولات الاحمال اجلهن) منتهى عدتهن (ان يرضن
اجلهن) وهو حكم يع المطلقات والمتوفى عنهن ازواجهن والمحافظة
على عموم اولى من محافظة عموم قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجالا عموم اولات الاحمال بالذات وعموم ازواجالا بالرض والحكم
معامل هنا بخلاف معمولاته صح ان سبعة بنت الحارث رخصت به ووفاة
زوجها بلبال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال

(صراطا) طريقا (مستقيما)
يثبتك عليه وهو دين الاسلام
(وينصرك الله) به (نصرا
عزيزا) ذاعزلاذل معه (هو
السنى أنزل السكتة)
الطماينة (في قلوب المؤمنين
ليزادوا ايمانا مع ايمانهم)
بشرا ثم الذين لك انزل واحدة
منها آمنوا بها منها
الجهاد (ولله جنود السموات
والارض) فلو اراد نصر دينه
بغيركم لفعل (وكان الله
عليها) بخلافه (حكيم)
في صنعه أي لم يزل متعصفا
بذلك (ليدخل) منلق
بمخدوف أي أمر بالجهاد
(المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ولا يكره عنهم سيئاتهم
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما
وبهذه المناقبات والمناقبات
والمشركين والمشركات
النائنين بالله ظن السوء)
بفتح السين وضمها في المواضع
الثلاثة ظنوا أنه لا ينصر
محمد صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين (عليهم دائرة
السوء) بالذل والعذاب
(وغضب الله عليهم ولعنهم)
أبعدهم (وأعد لهم جهنم

قد حلت فتز وجي ولانه منأخر الزول فقديمه تخصيص وتقديم الآخر
بناء للعام على الخاص والاول راجع لوافق عليه (ومن بقى الله) في احكامه
فيرا عى حقوقها (يحل له من امره يسرا) يسهل عليه امره ويوقفه
للكير (ذلك) اشارة الى ما ذكر من الاحكام (امر الله انزل اليكم ومن بقى الله)
في احكامه فيرا عى حقوقه (يكفر عنه سيئاته) فان الحسنات يذهبن السيئات
(ويعظم له اجرا) بالمضاعفة (اسكنوهن من حيث سكنتم) اى مكانا من
مكان سكنكم (من وجدكم) من وسكنكم اى مما تدبِقونه وهو عطف بيان
لقوله من حيث سكنتم (ولا تضاروهن) في السكنى (لتضيقوا عليهن)
فتلجِوهن الى الخروج (واركن اولات حمل فانهن سقى عليهن سقى يعنن
حاملهن) فيخرجن من العدة وهذا يدل على اختصاص استحقاق النفقة
بالحامل من المعتدات والحاديث تؤيده (فان ارضن لكم) بعد انقطاع
علقة النكاح (فاتوهن اجورهن) على الارضاع (واتروا ايئنكم معروف)
وليامر بعضكم بعضا بحمل في الارضاع والاجر (وان تمارستم) تضامتم
(فسترضع له اخرى) امرأة اخرى وفيه معانة للام على المعامرة (لينفق
ذوسعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) اى فلينفق
كل من الموسر والميسر ما بلغه وسعه (لا يكلف الله نفسا الا ما آتاه) فانه
تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وفيه تطيب لقلب الميسر ولذلك وعدله
بالميسر فقال (سيجعل الله بعد عسر يسرا) اى عاجلا واجلا (وكأين
من قرية) اهل قرية ا عنت عن امر ربها (ورسوله) اعرضت عنه اعراض
العاقى المعاند (فخاسبناها حسا بشديدا) بالاستقصاء والمناقشة (وعذبناها
عذابا نكرا) منكر المراد حساب الآخرة وعذابها والتعبير بلفظ الماضي
للتحقيق (فداقت وبال امرها) عقوبة كفرها ومعاصيها (وكان عاقبة
امرها خسرا) لا ربح فيها اصلا (اعد الله لهم عذابا شديدا) تكرار
للعبد وبيان لما يوجب التوبى المأمور بها في قوله (فاتقوا الله يا اولي الابواب)
ويجوز ان يكون المراد بالحساب استقصاء ذنوبهم واثباتها في محاسب
الخطية وبالغذاب ما يصيبوا به عاجلا (الذين آمنوا فأنزل الله اليكم ذكرا
رسولا) يعنى بالذكر جبريل عليه السلام لكثرة ذكره اول انزوله بالذكر
وهو القرآن اول انه ذكر في السموات او اذا سمعوا شرفا وشهدا عليه
العملاء والسلام لواقعة على تلاوة القرآن وتبليغه وعبر عن ارساله بالانزال

وساءت مضيرا) اى مرجعا
(والله جنود السموات
والارض وكان الله عزيزا)
في ملكه (حكيم) في صنعه
اى لم يزل متصفا بذلك (انا
ارسلكناك شاهدا) على امتك
في القيامة (وبشرا) لهم في
الدنيا بالجنة (ونذيرا)
منذرا مخوفا فيهم من عمل سوء
بالنار (يؤمنوا بالله ورسوله)
بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة
بعده (ويعزوه) ينصروه
وقرى بزاء ين مع النون في
(ويوقروه) يعظموه
وصيرهم لله اول رسوله
(ويسبحوه) اى الله (بكرة
وأصيلا) بالفسدة والعشى
(ان الذين يبايعونك)
ببيعة الرضوان بالحديبية
(انما يبايعون الله) هوى
نحو من يطع الرسول فقد
اطاع الله (يد الله فوق
أيديهم) التى بايعوا بها النبي
اى هو تعالى مطلع على
ما يعمون فيخبرهم عليها
(فن نكتهم) نكتى اليد
(ناعما نكتهم) برجمهم وبال
نقطة (وعلى نفسه ومن
أوفى بما عاهد عليه الله
فسؤيته) بالياء والنون

(أجرا عظيما سيقول لك
المخلصون من الاعراب) حول
المدنية اى الذين خلفهم الله
عن صحبته لما طلبتهم ليخرجوا
معك الى مكة خذوا من
تعرض قريش لك طام الحديدية
اذا رجعت منها (شغلنا
او الذواهلونا) عن الخروج
معك (فاستغفرانا) الله من
ترك الخروج معك قال تعالى
مكذباً لهم (يقولون بأسمائهم)
اى من طلب الاستغفار وما
قبله (ما ليس في قلوبهم)
فهم كاذبون في اعتذارهم
(قل فن) استغفارهم بمعنى
التقى اى لا احد (يملك لكم
من الله شيئا ان اراد بكم ضرا)
بفتح الضاد وضمها
(او اراد بكم تفعايل كان الله
بما تعملون خيرا) اى لم
يرز متصفا بذلك (بل) في
الموضعين للاتصال من فرض
الى آخر (فلنستم ان لن
يشلب الرسول والمؤمنون
الى اهلهم أبدا و زين ذلك
في قلوبهم) اى انهم
يستأملون بالقتل فلا يرجعون
(ولنستم ظن السوء) هذا
ونفيه (وكنتم قوما بورا)
جمع بار اى هالكين عند الله

تر شيئا اولانه مسبب عن ازال الوجى اليه او ابدل منه رسولا ليسان او اراد به
القرآن ورسولا منصوب بمقدر مثل ارسل او ذكرنا مصدر والرسول مقوله
او بدله على انه بمعنى الرسالة (يتلو عليكم آيات الله مبينات) حال من اسم الله
او صفة رسولا والمراد بالذين في قوله (ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
المؤمنون بعد ازاله اى ليحصل لهم ما هم عليه الآن من الايمان والعمل
الصالح او ليخرج من علم او قدرانه يؤمن (من الظلمات الى النور) من الضلالة
الى الهدى (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا) وقرأ نافع وابن عامر ندخله بالنون (قد
احسن الله له رزقا) فيه تعجب وتعظيم لما رزقوا من الثواب (الله الذى
خلق سبع سموات) مبتدأ وخبر (ومن الارض مثلهن) اى وخلق مثلهن
في العدد من الارض وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر (ينزل الامر
بينهن) اى يجرى امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن (لتعلموا
ان الله على كل شئ قدير وان الله فداحاط بكل شئ علما) علة لخلق
او ينزل او مضمرة فيهما فان كلامهما يدل على كمال قدرته وعلمه * عن
النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
(سورة التحريم مدنية وهى ثلث عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك) روى انه عليه السلام خلا بمارية
في يوم عائشة او حفصة فاطلمت على ذلك حفصة فعاتبت فيه فحرم مارية
فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فوطأت عائشة سودة
وصفيرة فقلن له انانتم منك رابحة المغاير فحرم العسل فنزلت (تنهى
مرضاة ازواجك) تفسير لتحريم او حال من فاعله او استئنافه ببيان الداعي
اليه (والله غفور) لك هذه الزلة فانه لا يجوز تحريم ما احله الله (رحيم)
رحيمك حيث لم يؤخذ بك وعانتك بمعاملة على عصمتك (قد فعل الله لكم
العمل ايمانكم) قد شرع لكم تعالاهما وهو حل ما عتدته بالخساسة
او الاستثناء فيها بالشيء حتى لا نخش من قولهم حلل في عينه اذا استثنى
فيها واخبر به من رأى التحريم مطلقا او تحريم المرأة بينما وهو ضعيف
اذا يلزم من وجوب كفارة اليمين كونه يمينام احتمال انه عليه الصلاة

والسلام الى بافظ اليمن كاقبل (والله مولاكم) يتولى اموركم (وهو العالم)
 بما يصلحكم (الحليم) المتقن في افعاله واحكامه (واذا امر النبي الى بعض ازاوجه)
 يعني حفصة بنت عمر (حديثا) تحريم مارية او العسل او ان الخلافة بعده لاني
 بكر وعمر رضي الله عنهما (فلما نبأت به) اي فلما اخبرت حفصة عائشة رضي الله عنهما
 بالحديث (واظهره الله عليه) واطلع النبي عليه السلام على الحديث اي على
 افشائه (عرف بعضه) اعرف الرسول عليه السلام حفصة بعض ما فعلت
 (واعرض عن بعض) عن اعلام بعض تكريما او جازاها على بعضه بتطبيقه
 اياها وتجاوز عن بعض ويؤيده قراءة الكسائي بالتخفيف فانه لا يحتمل ههنا غيره
 لكن المشدد من باب اطلاق اسم المسبب على السبب والمخفف بالعكس
 ويؤيد الاول قوله (فلما نبأها به) قالت من انبأك هذا قال بآني العليم الخبير (فانه
 اوفق للاعلام ان تنوب الى الله) خطاب لحفصة وعائشة على الانفات للبالغ في
 المعاتبه (فقد صفت قلوبكما) فتدو وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما
 عن الواجب من موافقة الرسول عليه السلام بحب ما يحبه وكراهية
 ما يكرهه (وان تظاهرا عليه) وان تظاهرا بما يسوءه وقرأ الكوفيون
 بالتخفيف (فان الله هو مولاة وجبريل وصالح المؤمنين) فلان يعلم من يظاها
 من الله والملائكة وصلاح المؤمنين فان الله ناصره وجبريل رئيس
 الكرويين قرينه ومن صلح من المؤمنين اتباعه واعوانه (والملائكة
 بعد ذلك ظهير) متظاهرون وتخصيص جبريل لتعظيمه والمراد بالصلاح
 الجلس والذللك عم بالاضافة وقوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملائكة
 من جلة ما نصره الله به (عسى ربه ان يهلك ان يهلكه ازواج خيرا منك)
 على التغلب او تعميم انطاب وليس فيه ما يدل على انه لم يطلق حفصة
 وان في النساء خيرا منهن لان تعليق طلاق الكل لا يتنافى تطبيق واحدة
 والمعلق بما لم يقع لا يجب وقوعه وقرأ نافع وابو عمر وبسده بالتخفيف
 (مسلمات مؤمنات) مقرات مخلصات او متقادات مصدقات (قاتلات)
 مصايبات او مواظبات على الطاعة (نايات) عن الذنوب (عابدات)
 متعبدات ومتذلات لامر الرسول عليه السلام (ساجدات) سائحات
 سمى الصائم سائحا لانه يسبح بالنهار بلا زاد او مهاجرات (ثيبات
 وابكارا) وسط العاطف بينهما اتنافيهما ولائهما في حكم صفة
 واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار (يا أيها الذين آمنوا قوا

بهذا الظن) ومن لم يؤمن بالله
 ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
 سعيرا (فراشدية) والله لاك
 السموات والارض يغفر لمن يشاء
 ويعذب من يشاء وكان الله غفورا
 رحيم (اي لم يزل متصفا بما ذكر
 سبقه للمخلفون) المذكورون
 (اذا انظروا الى مقامهم) هي
 مقام خبير (لناخذوا ذرونا)
 انزكونا (تبعكم) لناخذ منها
 (يريدون) بذلك (ان يدلوا
 كلام الله) وفي قراءة كل الله
 بكسر اللام اي مواعيده
 بغنائم خبير اهل الحد بيعة
 خاصة قل ان تبعونا كذلككم
 قال الله من قبل (اي قبل عودنا
 فسيقولون بل تحسدوننا)
 ان نصيب معكم من الغنائم
 قتلتكم ذلك (بل كانوا لا يفقهون)
 من الدين (الا قليلا) منهم
 (قل للمخلفين من الاعراب)
 المذكورين اختارا (ستدعون
 الى قوم اولي) اصحاب (باس
 شديد) هم بنو حنيفة اصحاب
 العجامة وقيل فارس والروم
 (تقاتلونهم) حال مقدرة هي
 المدعو اليها في المعنى (او)
 هم (يسلون) فلا تقاتلون

(فان تطيعوا) الى قتلهم
 (يؤتكم الله اجرا حسنا وان
 تولوا كما توليتهم من قبل يعذبكم
 عذابا ليلا) مؤلما (ليس على
 الاعشى حرج ولا على الاعرج
 حرج ولا على المريض حرج)
 في ترك الجهاد (ومن يطع الله
 ورسوله يدخله) بالياء والنون
 (جنات تجري من تحتها الانهار
 ومن يتول يعذبه) بالياء
 والنون (عذابا ليلا) قدره الله
 عن المؤمنين اذ يبايعونك
 بالحديديّة (تحت الشجرة)
 هي سمرة وهم ألف وثلاثمائة
 او اكثر ثم يابعهم على أن يهاجروا
 قريشا وان لا يفروا من الموت
 (فعلهم) الله (ما في قلوبهم)
 من الصدق والوفاء (فأزل
 السكينة عليهم وأصابهم قحما
 قريبا) هو فتح خيبر بعد
 انصرافهم من الحديديّة
 (ومغانم كثيرة يأخذونها)
 من خيبر (وكان الله عزيزا
 حكيما) أي لم يزل يتصفا
 بذلك (وعذبتهم الله معاني كثيرة
 تأخذونها) من الفتوحات
 (فجعل لكم هذبة) غنيمة خيبر
 (وكفأ يدي الناس عنكم)
 في عيالكهم لما خرجتم وهمت
 بهم اليهود فتدفع الله في

انفسكم) بترك المعاصي وفعل الطاعات (واهلككم) بالنصح والتأديب
 وقرئ اهلوكم عطا على واوقوا فيكون انفسكم انفس القليلين على تغليب
 المخاطبين (نارا وقودها الناس والحجارة) نارا تتقد بهما اتقاد غيرها بالخطب
 (عليها ملائكة) بلى امرها وهم الزبانية (غلاظ شداد) غلاظ الاقوال
 شداد الافعال ارغلاظ الخلق شداد الخلق اقوياء على الافعال الشديدة
 (لا يعصون الله ما امرهم) فيما مضى (ويعملون ما يؤمرون) فيما يستقبل
 او لا يمتنعون عن قبول الامر والتزامها و يؤدون ما يؤمرون به (يا أيها
 الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون) اي يقال لهم ذلك
 عند دخولهم النار والتهى عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم
 (يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) اي بالغة في النصح وهو
 صفة النائب فانه ينصح نفسه بالتوبة ووصفت به على الاستناد المجازي
 مبالغة اوفى النصيحة وهي الخطيئة كأنها تنصح ما خرق الذنب وقرأ ابو بكر
 بضم النون وهو مصدر بمعنى النصيح كالشكر والشكور او النصيحة كالنثبات
 والشبوت تقديره ذات نصوح او تنصح نصوحا او توبوا نصوحا لانفسكم
 وسئل على رضى الله عنه عن التوبة فقال تجمعها ستة اشياء على الماضي
 من الذنوب الدمامة وللقرائن الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان
 تعزم على ان لا تعود وان ترى نفسك في طاعة الله كارتبها في المعصية (عسى
 ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار)
 ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل والتوبة
 غير موجبة وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء (يوم لا يخزي الله
 النبي) ظرف ليدخلكم (والذين آمنوا معه) عطف على النبي عليه الصلاة
 والسلام احادهم وتعريضا لمن نالواهم وقيل مبتدا خبره (نورهم يسعى
 بين ايديهم ويامعانهم) اي على الصراط (يقولون) اذا طغى نور
 المنافقين (ربنا اعم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير) وقيل تفاوت
 انوارهم بحسب اعمالهم فيسألون اتمامه تفضلا (يا أيها النبي جاءك الكفار
 بالسيف) (والمنافقين) بالحجة (واغلظ عليهم) واستعمل الخشونة فيما
 تجاهدهم اذ بلغ الرفق مداه (وماؤ بهم جهنم وبئس المصير) جهنم
 او مأؤ بهم (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) مثل الله
 حالهم في انهم يعاقبون بكفرهم ولا يخابون بما بينهم وبين النبي عليه

الصلاة والسلام والمؤمنين من النسبة بحالهما (كانتا تحت عيدين من عبادنا صالحين) ير يديه تعظيم نوح ولوط عليهما السلام (فجنتاهما) بالفراق (فلم يغنيا عنهما من الله شيئا) فلم يغن النديان عنهما بحق الزواج اغناهما (وقيل) اي لهما عند موتهما اويوم القيامة (ادخلا النار مع الداخلين) مع سائر الداخلين من الكفرة الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون) شبه حالهم في ان وصلة الكافرين لا تنصرهم بحال آسية رضي الله عنها ومنزلها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله (اذ قالت) ظرف للمثل المحذوف (رب ابن لي عندك الجنة) قريبا من رجتك اوفي اعلى درجات المقربين (ونجني من فرعون وعمله) من نفسه الخبيثة وعمله السيئ (ونجني من القوم الظالمين) من القبط التاربيين له في الظلم (ومريم ابنت عمران) عطف على امرأة فرعون تسليمة للارامل (التي احصنت فرجها) من الرجل (ففتحنا فيه) في فرجها وقرئ فيها اي في مريم او الحبل (من روحنا) من روح خلتناه بلا توسط اصل (وصدقت بكلمات ربها) بصحة المنزلة او بما وحى الى انبيائه (وكتابه) وما كتب في الاوح او جنس الكتب المنزلة ويدل عليه قراء البصريين وحفص بالجمع وقرئ بكلمة الله وكتابه اي بعيسى والانجيل (وكانت من القانتين) من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير للتقريب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جلاتهم او من نسلهم فتكون من ابتدائية * عن النبي عليه الصلاة والسلام كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وعنده عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة التحریم آناه الله توبة فمحوها (سورة الملك مكيتوهي ثلاثون آية وتسمى الواقعة والمنجية لانها تقي ونجى) * قارئها من عذاب القبر

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(تبارك الذي بيده الملك) بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها (وهو على كل شيء قدير) على كل ما يشاء قدير (الذي خلق الموت والحياة) قدرهما او اوجد الحياة وازالها حسبما قدره وقدم الموت لقوله وكنتم

قاولهم الرعب (ولنكون اي المعلة عطف على قدر أي انشكروه (آية لاؤ منين) في نصرهم (و يهديكم صراطا مستقيما) اي طريق التوكل عليه وتقوى بض الامر اليه تعالى (واخرى) صفة مقامه مقدر مبتدأ (لم تقدروا عليها) هي من فارس والروم (قدأ حاط الله بها) علم انها ستكون لكم (وكان الله على كل شيء قديرا) اي لم يزل متصفا بذلك (ولو قاتلكم الذين كفروا) بالخدبية (لولا الادبار ثم لا يجدون وليا) يحرسهم (ولا نصير اسنة الله) مصدر مؤ كد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اي سن الله ذلك سنة (التي قد دخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) منه (وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة) بالخدبية (من بعد أن افلحتم عليهم) فان مائتين منهم طافوا بمسكركم ليستبيحوا منكم فأخذوا واتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغفوا عنهم وخلي

امواتا فاحسبكم ولانه ادعى الى حسن العمل (لياوكم) ليعاملكم معاملة
 المخبر بالتكليف ايها المكفون (ايكم احسن عملا) اصوبه واخلصه وجاء
 مرفوعا احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعته جلة واقعة
 موقع المفعول ثانيا لفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب
 التعليق لانه يخل به وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها بخلاف ما اذا
 وقعت موقع المفعولين (وهو الوزر) الغالب الذي لا يجزئه من اساء العمل
 (الففور) لمن تاب منهم (الذي خلق سبع سموات طباقا) مطابقة بعضها
 فوق بعض مصدر طابقت الفعل اذا خصفقتها طبقتا على طبق وصفبه
 او طويقت طباقا او ذات طباق جمع طبق كجبل وجبال او طبقة كرحبة
 ورحاب (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) وقرأ حمزة والكسائي
 من تفاوت ومعناها واحدا كالتعاهد والتعهد وهو الاختلاف وعدم
 التناسب من القوت فان كلاما من المتفاوتين فالت عنه بعض ما في الاخر
 والجملة صفة ثانية للسبع وضع فيها خلق الرحمن موضع الضمير للتعظيم
 والاشعار بانه تعالى يتخلق مثل ذلك بقدرته الباهرة رجة وتفضلا وان في
 ابداعها نعمة جارية لا تحصى والخطاب فيها للرسول صلى الله عليه وسلم
 او لكل مخاطب وقوله (فارجع البصر هل ترى من فطور) متعلق به على
 معنى التسبيب اي قد نظرت اليها مرارا فاقظر اليها مرة اخرى متأملا
 فيها لتعائن ما خبرت به من تناسبها واستقامتها واستجماعها ما ينبغي لها
 والفطور الشقوق والمراد الخلل من فطره اذا شقه (ثم ارجع البصر كرتين)
 اي رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالثنية التكرير والتكثير كما في
 لبيك وسعديك ولذلك اجاب الامر بقوله (ينقلب اليك البصر خاسئا)
 بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه طردا بالصغار (وهو حمير)
 كليل من طول المعادة وكثرة المراجعة (ولندرينا السماء الدنيا) اقرب
 السماوات الى الارض (بمصابيح) بكواكب مضيئة بالليل اضواء السرج
 فيها ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب من كوزة في السموات فوقها
 اذا التزيت باظهارها عليها والتكبير للتعظيم (وجعلنا هارجوما للشياطين)
 وجعلناها قائدة اخرى وهي رجم اعدائكم بالقضاض الشهب المسببة
 عنها وقيل معناه وجعلناها رجوما وظنونا الشياطين الانس وهم المنجمون
 والرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما رجم به (واعندنا لهم)

سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح
 (وكان الله بما يعملون بصيرا)
 بالياء والتاء أى لم يزل متصفا
 بذلك (هم الذين كفروا)
 وصدوكم عن المسجد الحرام
 أى عن الوصول اليه (والهدى)
 معطوف على كم (معكوبا)
 محبوسا حال (أن يبلغ محله)
 أى مكانه الذى يخبر فيه عادة
 وهو الحرام بدل اشتمال (ولولا)
 رجال مؤمنون ونساء
 مؤمنات (موجودون بمكة)
 مع الكفار (لم تعلموهم) بصفة
 الايمان (ان تعلموهم) أى
 تعلموهم مع الكفار او اذن
 لكم في الفتح بدل اشتمال من
 هم (فتصديقكم منكم معرفة)
 أى ائتم (بغير علم) منكم به
 وضمائر الغيبة للضمنين بتغليب
 الذكور وجواب لولا محذوف
 أى لا اذن لكم فى الفتح لكن
 يؤذن فيه حينئذ (ليدخل
 الله فى رحمته من يشاء) كالؤمنين
 المذكورين (او تزلوا)
 تميروا عن الكفار (لعذبنا
 الذين كفروا منهم) من اهل مكة
 حينئذ بان تأذن لكم فى فتحها
 (عذابا ايما) مؤلما

عذاب السعير) في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا (والذين كفروا
 برحمتهم) من الشياطين وغيرهم (عذاب جهنم وبئس المصير) وقرئ
 بالنصب على ان الذين عطف على انهم وعذاب على عذاب السعير
 (اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا) صوتا كصوت الحمار (وهي تقور)
 تغلي بهم غليان الرجل بما فيه (تكاد تميز من الغيظ) تفرق غضبا عليهم
 وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية (كلما اتى فيها
 فوج) جماعة من الكفرة (سألهم خزنتها الم يأتكم نذير) يخوفكم هذا
 العذاب وهو توبيخ وتبكيت (قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله
 من شيء ان انتم الا في ضلال كبير) فكذبنا الرسل وافرننا في التكذيب
 حتى نفينا الانزال والارسال رأسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال والنذر
 اما بمعنى الجمع لانه فعيل او مصدر مقدر بمضاف الى اهل النذر او منعوت به
 للبالغة او الواحد والخطاب له ولا مثاله على التغليب او اقامة تكذيب
 الواحد مقام تكذيب الكل او على ان المعنى قالت الافواج قد جاء الى كل
 فوج منارسل فكذبناهم وضللناهم ويجوز ان يكون الخطاب من كلام
 الزبانية للكفار على ارادة القول فيكون الضلال ما كانوا عليه في الدنيا
 او عقابه الذي يكونون فيه (وقالوا لو كنا نسمع) كلام الرسل فقبله جلة
 من غير بحث وتقدير اعتمادا على ملاح من صدقهم بالمعجزات (او نعمل)
 فتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستصرين (ما كنا في اصحاب السعير)
 في عدادهم ومن جملتهم (فاعترفوا بذنبهم) حين لا ينفعهم والاعتراف
 اقرار عين معرفة والذنب لم يجمع لانه في الاصل مصدر او المراد به الكفر
 (فسمعا لاصحاب السعير) فاسمعهم الله سمعا اى ابعدهم من رحمة
 والتغليب للإيجاز والمبالغة والتعليل وقرأ الكسائي بالنشيد (ان الذين
 يخشون ربهم بالغيب) يخافون عذابه غائبا عنهم لم يعاينوه بعد او غائبين
 عنه او من اعين الناس او بالحفي عنهم وهو قلوبهم (لهم مغفرة)
 لذنوبهم (واجزر كبير) يصغر دونه انشاؤا الدنيا (وامروا قواكم
 او اجهر وابه انه عليم بذات الصدور) بالضمائر قبل ان يعبر عنها سرا
 او جهرا (الا يعلم من خلق) الا يعلم السروا الجهر من اوجد الاشياء حسب اقدرته
 حكمته (وهو اللطيف الخبير) المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن
 او الا يعلم الله من خلقه وهو بهذه المثابة والتقيد بهذه الحال يستدعي

(اذ جعل) متعلق بعذابنا
 (الذين كفروا) فاعل
 (في قلوبهم الجمية) الانفة
 من الشيء (جمية الجاهلية)
 بدل من الجمية وهي صدهم
 النبي واصحابه عن المجد
 الحرام (فأنزل الله سكينته
 على رسوله وعلى المؤمنين)
 فمألوهم على أن يعودوا
 من قابل ولم يلحقهم من الجمية
 ملحق الكفار حتى يقاتلهم
 (والزهم) أى المؤمنين
 (كلمة التقوى) لاله الا الله
 محمد رسول الله واضيفت الى
 اتقوا لانها سببها (وكانوا
 أحق بها) بالكلمة من الكفار
 (واهلها) عطف تفسيرى
 (وكان الله بكل شيء عليما)
 اى لم يزل متصفا بذلك ومن
 معلومه تعالى أنهم أهلها
 (لقد صدق الله رسوله
 الرؤيا بالحق) رأى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في النوم
 عام الحديبية قبل خروجه
 أنه يدخل مكة هو واصحابه
 آمنين ويحلقون ويقصرون
 فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا
 فلما خرجوا معه وصددهم
 الكفار بالحديبية ورجعوا
 وشق عليهم ذلك ورأب

بعض المنافقين نزلت وقوله
 بالحق متعلق بصدق أو حال
 من الرؤيا وما بعدها تفسيرها
 (لتدخلن المسجد الحرام
 ان شاء الله) للتبرك (آمين
 بتحقيق رؤسكم) أى جميع
 شعورها (ومقصرون)
 بعض شعورها وهما حالان
 مقدرتان (لا تخافون) أبدا
 (فاعلم) فى الصلح (ما لم تعلموا)
 من الصلاح (بقول من دون
 ذلك) أى الدخول (فها
 قريباً) هو فتح خيبر
 وتحققت الرؤيا فى العام
 القابل (هو الذى ارسل
 رسوله بالهدى ودين الحق
 ليطهره) أى دين الحق
 (على الدين كله) على جميع
 باقى الاديان (وكفى بالله شهيدا)
 انك مرسل بما ذكر كما قال الله
 تعالى (محمد) مبتدأ
 (رسول الله) خبره (والذين
 معه) أى اصحابه من المؤمنين
 مبتدأ خبره (اشداء) غلاظ
 (على الكفار) لا يرجونهم
 (رجاء بينهم) خبر ثان أى
 متعاطفون متوادون كالوالد
 مع الوالد (تراهم) تبصرهم
 (ركعا سجدا) حالان
 (يتخفون) مستأنف يطلبون

ان يكون لعلم فعول ليفيد روى ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم
 باشياء فخبّر الله بهارسوله فيقولون أسروا قولكم لا يسمع الله محمد
 فنبه الله على جهلهم (هو الذى جعل لكم الارض ذابلا) لينة ليسهل لكم
 السلوك فيها (فامشوا فى مناكبها) فى جوانبها ارجابها وهو مثل لفرط
 التذليل فان منكب البعير ينبوع من ان يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل
 الارض فى الذلل بحيث يمشى فى مناكبها لم يبق شئ لم يتذلل (وكلاوا
 من رزقه) والتسوا من نعم الله (واليه النشور) المرجع فيسأل الله عن شكر
 ما نعم عليكم (ءانتم من فى السماء) يعنى الملائكة الموكلين على تدبير هذا
 العالم اوالله تعالى على تأويل من فى السماء امره وقضاؤه او على زعم
 العرب فانهم زعموا انه تعالى فى السماء وعن ابن كثير راوية قبل وانتم
 بقلب الهمة الاولى واوالا تضام ما قبلها والبرى آمنت بقلب الثانية
 الفا وهو قراءة نافع وابن عمرو ورويس (ان يحسف بكم الارض)
 فيفسيكم فيها كما فعل بقارون وهو بدل من من بدل الاشتغال (فاذا هم
 تمور) تضطرب والمور التردد فى الجحى والذهاب (ام امنت
 من فى السماء ان يرسل عليكم حاصبا) ان يطر عليهم حصبا (فستعلمون
 كيف نذير) كيف انذارى اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا يفهم العلم
 حينئذ (ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير) انكارى عليهم بازال
 العذاب وهو تسلية للرسول عليه الصلاة والسلام وتهديد اقومه
 (اولم يروا الى الطير فوقهم صافات) باسطات اجنحتهن فى الجو عند طيرانها
 فانهن اذا بسطنها صفتن قوادحها صفا (ويقبضن) ويضممنها اذا ضربن
 بها جنو بهن وقتا بعد وقت للاستظمار به على التحرك ولذلك عدل
 به الى صيغة الفعل للفرقة بين الاصيل فى الطيران والطارى عليه
 (ما يمسكن) فى الجو على خلاف الطبع (الارحن) الشامل رحته كل
 شئ بان خلقهن على اشكال وخصائص وهى اهن الجرى فى الهواء (انه
 بكل شئ بصير) يعلم كيف يخلق الغرائب ويدبر العجائب (ام من هذا
 الذى هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن) عديل لقوله اولم يروا على
 معنى اولم ينظروا فى امثال هذه الصنائع فلم يعلموا قدرتنا على تعذيبهم بنحو
 خسف وارسال حاصب ام لكم جند ينصركم من دون الله ان ارسل
 عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا انه اخرج مخرج

الاستغفار عن تعيين من ينصرهم اشعارا بانهم اعتقدوا هذا القسم
 ومن مبتدا وهذا خبره والذي بصلته صفته وينصركم وصف لجند
 يحول على لفظه (ان الكافرون الا في غرور) لا يعتمدونهم (امن هذا الذي
 يرزقكم) ام من يشار اليه ويقال هذا الذي يرزقكم (ان امسك رزقه)
 بامساك المطر وسائر الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم (بل لجوا) تبادوا
 (في عتو) في عناد (ونفور) وشراد عن الحق لتفرط باعهم عنه (افن يمشي
 مكبا على وجهه اهدي) يقال كبته فاكب وهو من الغرائب كقشع الله
 السحاب فأقشع والتمتق النما من باب انقض بمعنى صار ذا كب وذقشع
 وليس طاويعي كب وقشع بل المطاوع لهما انكب وانقشع ومعنى مكبا
 انه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه او عورة طريقه واختلاف اجزائه
 ولذلك قاله بقوله (ام من يمشي سويا) قائما سالما من العثار (على صراط
 مستقيم) مستوى الاجزاء والجهة والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين
 والدينين بالمسلكين واعل الاكتفاء بما في الكب من الدلالة على حال المسالك
 للاشعار بان ما عليه المشرك لا يستأهل ان يسمى طريقا كشي المتعسف
 في مكان متعذر غير مستو وقيل المراد بالمشرك الاعى فانه يتعسف فيكب
 وبالسوى البصير وقيل من يمشي مكبا هو الذي يحشر على وجهه الى النار
 ومن يمشي سويا الذي يحشر على قدميه الى الجنة (قل هو الذي انشأكم
 وجعل لكم السمع) لتسمعوا المواعظ (والابصار) لتظروا صنائمه
 (والاولاد) لتفكروا وتعتبروا (قليلا ماتشكرون) باستعمالهم فيما خلقت
 لاجلها (قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون) للجزاء (ويقولون
 متى هذا الوعد) اي الحشر او ما وعدوا من الحسب والحاصب (ان كنتم
 صادقين) يعنون النبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنون (قل انما العلم
 اي علم وقته (عند الله) لا يطلع عليه غيره (وانما انذار مبين) والاذنار يكفى له
 العلم بل الظن بوقوع الحذر منه (قلما رآوه) اي الوعد فانه بمعنى الموعود
 (زلفة) اي ذرافة اي قرب (سيئت وجوه الذين كفروا) بان علمها
 الكآبة وساءت رؤيتهم العذاب (وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) تطلبون
 وتستعجلون تفعلون من الدماء او تدعون ان لا يبعث لهم فهو من الدعوى
 (قل ارأيتم ان اهلكني الله) امانتي (ومن معي) من المؤمنين (اورحنا)
 تأخير آجالنا (فن يحير الكافرين من عذاب اليم) اي لا ينجيهم احد من

(فضلا من الله ورضوانا)
 سببهم (علا منهم مبتدا
 (في وجوههم) خبره وهو
 نور وياض يعرفون به
 في الآخرة أنهم سجدوا
 في الدنيا (من أثر السجود)
 متعلق بما يتعلق به الخبر أي
 كآته واعرب حاله من ضميره
 المنقل إلى الخبر (ذلك) أي
 الوصف المذكور (مثلهم)
 صفتهم (في التوراة) مبتدا
 وخبره (ومثلهم في الانجيل)
 مبتدا خبره (كزرع أخرج
 شطاها) يسكون الطاء
 وفحها فراخه (فأزره)
 بالمد والقصير قواه واجاته
 (فاستغلظ) غلظ (فاستوى)
 قوى واستقام (على سوقه)
 أصوله جمع ساق (يهيج
 الزراع) أي زراعته لحسنه
 مثل الصحابة رضي الله عنهم
 بذلك لانهم بدؤوا في قلة وضعف
 فكثروا وقووا على أحسن
 الوجوه (ليغيظ بهم الكفار)
 متعلق بمحذوف دل عليه
 ما قبله أي شبهوا بذلك
 (وعد الله الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات منهم) أي الصحابة
 ومن ابيان الجسد لا تتبعض
 لانهم كلهم بالصفة المذكورة

(مفطرة واجرا عظيما) الجنة
وهما لمن بعدهم أيضا في آيات
*(سورة الحجرات مدنية ثمانى
عشرة آية)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا)
من قدم بمعنى تتقدم أى
لا تقدموا بقول ولا فضل
(بين يدي الله ورسوله)

المبلغ عنده أى بغير اذنه
(واتقوا الله ان الله سميع)
لقولكم (عليهم) بفعلكم
نزلت في مجادلة أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما على النبي
صلى الله عليه وسلم في تأخير
الاقراع بن حابس او التعاقع
بن معبد ونزل فيمن رفع صوته
عند النبي صلى الله عليه وسلم
(يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
أصواتكم) اذا نطقتم (فوق
صوت النبي) اذا نطق (ولا
تجهروا له بالقول) اذا ناجيته
(كجهر بعضكم لبعض)
بل دون ذلك اجلال له
(أن تحبط أعمالكم وأنتم
لا تشعرون) أى خشية ذلك
بالرفع والجهر المذكورين
ونزل فيمن كان يخفض صوته
عند النبي صلى الله عليه وسلم

العذاب منا أو بقينا وهو جواب لقولهم نتر بص به ريب النون (قل هو
الرحمن) الذي ادعوك اليه مولى النعم كلها (آمنابه) للعالم بذلك (وعليه
توكلتا) للوثوق عليه والعلم بان غيره بالذات لا يضر ولا ينفع وتقديم الصلة
للتخصيص والاشعار به (فستعلمون من هو في ضلال مبين) منا ومنكم وقرأ
الكسائي بالياء (قل أرايتم ان اصبح مؤمرا غورا) غائرا في الارض بحيث
لا نال بالدلاء مصدر وصف به (فن يأتيكم بمعين) جار او ظاهر سهل
الماخذ عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الملك فكانما احبى
أيلة القدر

سورة النون وهى ثمان وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(ن) من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس او اليعاقبة
وهو الذى عليه الارض والدواة فان بعض الحيتان يستخرج منه شئ
اشد سوادا من النفس يكتب به ويؤيد الاول سكونه وكتبته بصورة
الحروف (والقلم) هو الذى خط الاوح او الذى يخط به اقسام به كثرة
فوائده واخفى ابن عامر والكسائي ويعقوب النون اجراء للواو المنفصل
يجرى المنصل فان النون الساكنة تخفى مع حروف اتم اذا اتصل بها وقد
روى ذلك عن نافع وعاصم وقرئت بالفتح والكسر كصاد (وما يسطرون)
ما يكتبون والضمير للقلم بالمعنى الاول على التعظيم وبالمعنى الثانى على ارادة
الجنس واسناد الفعل الى الآلة واجراؤه مجرى اولي العلم لاقامته مقامه
او لاصحائه او للحفظة وامامه مدبرة او موصولة (ما انت بنعمة ربك بمجنون)
جواب لاسم والمعنى ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الرأى
والعامل في الحال معنى النبي وقيل مجنون والباء لاتمنع عمله فيما قبله لانها
مزيدة وفيه نظر من حيث المعنى (وان لك لاجرا) على الاحتمال او الابلاغ
(غير ممنون) مقطوع او ممنون به عليك من الناس فانه تعالى يعطيك
بلا توسط (وانك لعلى خلق عظيم) اذ تحتل من قومك لا يحتمله امثالك
وسئلت عائشة رضى الله تعالى عنها عن خلقه فقالت كان خلقه القرآن
الست تقرأ القرآن قد افلح المؤمنون (فستحسروا ويصبرون بايكم المفتون)
ايكم الذى فتى بالجنون والبلاء مزيدة او بايكم الجنون على ان المفتون مصدر
كالمعتول والمجلود او باي الفريقين منكم الجنون الفريق المؤمنين ام الفريق

الكافرين اى في ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم (ان ربك هو اعلم بمن
ضل عن سبيله) وهو المجانين على الحقيقة (وهو اعلم بالمهتدين) الغافرين
بكمال العقل (فلا تطع المكذبين) تهيج للتصميم على معاصياتهم (ودوا
لوتدهن) تلابنهم بان تدع نهيمهم عن الشرك او توافقهم فيه احيانا
(فيدنهون) فيلابنونك بترك الطعن والموافقة والثناء لاعتطف اى ودوا
التداهن وتمنوه لكنهم اخروا ادها نهم حتى تدهن او للسببية اى ودوا
لوتدهن فهم يدنهون حينئذ اوود ادها نك فهم الآن يدنهون طمعاً
فيه وفي بعض المصاحف فيدنهوا على انه جواب التنى (ولا تطع كل
خلاف) كثير الخلاف في الحق والباطل (مهين) حقير الراى من المهانة
وهى الحقارة (هماز) عيباب (مشاء بنيم) يقال للمحدث عسلى وجه
السمعية (مناع الخير) يمنع الناس عن الخير من الامتنان والاتفاق والعمل
الصالح (معند) مجاوز في الظلم (نيم) كثير الائم (عدل) جاف غليظ
من عتله اذا قاده بعنف وغلظة (بعد ذلك) بعد ما عدى من مثالبه (زعيم)
دعى مأخوذ من رمعى الشاة وهما المتدليتان من اذنها وحلقها قيل هو
الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثمانى عشرة من مولده وقيل الاخنس بن
شريق اصله في ثقيف وعداده في زهرة (ان كان ذا مال وبين اذا تلى
عليه آياتنا قال اساطير الاولين) اى قال ذلك حينئذ لانه كان مقولاً مستظهراً
بالبنين من فرط غروره لكن العامل مدلول قال لانفسه لان ما بعد الشرط
لا يعمل فيما قبله ويحوز ان يكون علة للاتطع اى لا تطع من هذه مثالبه لان
كان ذاملاً وقرأ ابن عامر وحزرة ويعقوب وابوبكر ان كان على الاستفهام
غير ان ابن عامر جعل الهمزة الثانية بين بين اى الا ان كان ذا مال كذب
او اطيعه لان كان ذاملاً وقرئ ان كان بالكسر على ان شرط الغنى في
النهى عن الطاعة كالتعليل بال فقر في النهى عن قتل الاولاد او ان شرطه
للمخاطب اى لا تطع شارطاً يساره لانه اذا اطاع الغنى فكأنه شرطه في
الطاعة (سنسبه) بالنكى (على الخراطوم) على الانف وقد اصاب انف
الوليد جراحة يوم بدر فبقى اثرها وقيل هو عبارة عن ان يذله غاية الاذلال
كقواهم جدد انفه ورغم الله لان السمعة على الوجه سيما على الانف شين
ظاهر او نسود وجهه يوم القيامة (انا بلونا هم) بلونا اهل مكة بالقسط
(كما بلونا اصحاب الجنة) يريد بستانا كان دون صنعاء بقرسخين وكان لرجل

كأبى بكر وعمر وغيرهما رضى
الله عنهم (ان الذين بغضون
أصواتهم عند رسول الله
او امك الذين امنن) اختبر
(الله قلوبهم للتقوى) اى لتظهر
منهم (لهم مغفرة واجر
عظيم) الجنة ونزل في قوم
جاؤا وقت الظهيرة والنبي
صلى الله عليه وسلم في منزله
فنادوه (ان الذين ينادونك
من وراء الجحرات) جحرات
فسأله صلى الله عليه وسلم
جمع جحرة وهى ما يحجر عليه
من الارض بحائط ونحوه
كان كل واحد منهم نادى
خلف جحرة لانهم لم يعلموه فى اى
جحرة فناداه الاعراب بغلظة
وحفاء (اكثرهم لا يعقلون)
فيما فعلوه بمحلك الرفيع وما
يناسبه من التعظيم (ولو أنهم
صبروا) أنهم فى محل رفع
بالابتداء وقبل فاعل فعل
مقدر اى ثبت (حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم والله
غفور رحيم) ان تاب منهم
ونزل فى الوليد بن عتبة وقد
بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
الى بنى المصطلق مصدقاً
فخافهم لانه كانت بينه وبينهم
في الجاهلية فرجع وقال انهم

منعوا الصدقة وهموا بقتله
فهم النبي صلى الله عليه وسلم
يعزروهم بخاؤا منكرا من ما قاله
عنهم (يا أيها الذين آمنوا ان
ان جاءكم فاسق بنبأ) خبر
(فنبئوا) صدقه من كذبه
وفي قراءة فثبتوا من الثبات
(أن تصيدوا قوما) مفعول له
أي خشية ذلك (بجهالة) حال
من الفاعل أي جاهلين
(فتصيحوا) تصيروا (على
ما فعلتم) من الخطأ بالقوم
(نادمين) وارسل صلى الله
عليه وسلم اليهم بعد عودهم
الى بلادهم خالدا فلم يرفيهم
الاطاعة والخير فأخبر النبي
بذلك (واعلموا أن فيكم رسول
الله) فلا تقولوا الباطل
فإن الله يخبره بالخال (لو
يطيعكم في كثير من الامر)
الذي يخبرون به على خلاف
الواقع فيرتب على ذلك
مقتضاه (لعنتم) لا تتم دونه
ائم التسبب الى المرتب (ولكن
الله حبيب اليكم الايمان
وزينه) حسنه (في قلوبكم
وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان) استندرك

صالح وكان يسأدي الفقراء وقت الصرام ويترك لهم ما خطأه المتجمل
اولئك الريح اوبعد عن البساط الذي يسقط تحت الخيلة فيجتمع لهم
شيء كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعله ابونا فاضاق علينا الامر
فخلفوا ليصر منها وقت الصباح خفية عن الساكنين كما قال (اذا قسموا
ليصر منها مصحين) ليقطعنها داخلين الصباح (ولا يستنصرون)
ولا يقولون ان شاء الله وانما سمعنا استثناء لما فيه من الاخراج غير ان
الخروج به خلاف المذكور والمخرج بالاستثناء عنه اولان معنى لاخرج
ان شاء الله ولا اخرج الا ان يشاء الله واحد اولان يستنصرون حصص الساكنين
كما كان يخرج ابوهم (فطاف عليهما) على الجنة (طائف) بلا طائف
(من ربك) مبتدأ منه (وهم نائمون فاصبحت كالصريم) كالبيسة ان الذي
صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء فعل بمعنى مفعول او كالليل باحتراقها
واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس سميا بالصريم لان كلا
منهما ينصرم عن صاحبه او كالرمال (فتنادوا مصحين ان اغدوا على
حرتكم) أي اخرجوا ابوان اخرجوا اليه غدوة وتعدية الفعل يعلى اما تتضمنه
معنى الاقبال اولتشبيه الغدو للصريم بغدو العدو المتصم لعنى الاستيلاء ان كنتم
صارمين) قاطعين له (فانطلقوا وهم يتخافتون) يتسارون فيما بينهم وخفي
وخفت وخفد بمعنى النكتم ومنه الخفود للخفاش (ان لا يدخلها اليوم عابكم
مسكين) ان مفسرة وقرئ بطرحها على اضممار القول والمراد بنهي
المسكين عن الدخول المباعدة في النهي عن تمكينه من الدخول كقوله
لا اريدك ههنا (وغدوا على حرد قادرين) وغدوا قادرين على نكد
لا غير من حاربت السنة اذا لم يكن فيها مطروحا ردت الابل اذا منعت
دورها والمعنى انهم عزموا على ان يتنكدوا على الساكنين فتنكد عليهم
بمعنى لا يقدرين فيها الا على النكد او غدوا حاصلين على النكد والحرمان
مكان كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد بمعنى الحر وقد قرئ به
أي لم يقدروا الا على خنق بعضهم البعض كقوله يتلاومون وقيل
الحرد القصد والسرعة * قال * اقبل سبيل جاء من امر الله *
يحمرد حرد الجنة المغلة * أي وغدوا الى جنتهم بسرعة قادرين عند انفسهم
على صرامها وقيل الحرد علم للجنة (فلما رأوها) اول مارأوها (قالوا
انا لعضالون) طريق جنتنا وما هي بها (بل نحن) أي بعدما تأملوا

او عرفوا انها هي (محرومون) حرمانا خيرا بها بجنائنا على انفسنا
 (قال اوسطهم) رأيا اوسنا (الم اقل لكم لولا تسبحون) لولا تذكرونه
 وتوبون اليه من خبث نيتكم وقد قاله حيثما عزموا على ذلك ويدل على
 هذا المعنى (قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين) اولوا لا يستثنون فمعنى
 الاستثناء تسبيحا لتشار كهما في التعظيم اولانه تنزيه عن ان يجري في ملكه
 ما لا يريد (فاقبل بعضهم على بعض تلاومون) يلوم بعضهم بعضا فان
 منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم من
 انكره (قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين) متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان
 يبدلنا خيرا منها (ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روى انهم ابدلوا
 خيرا منها وقرئ يبدلنا بالتخفيف) انا لى ربنا راغبون راجون العفو طابون
 الخير والى لانهما الرغبة او تضمنها معنى الرجوع (كذلك العذاب) مثل ذلك
 العذاب الذى يلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب فى الدنيا (والعذاب
 الاخرة اكبر) اعظم منه (لو كانوا يعلمون) لاحترزوا عما يؤذيهم الى
 العذاب (ان للمتقين عند ربهم) اى فى الآخرة ارفى جوار القدس (جنات
 النعيم) جنات ليس فيها الا اشنع الخالص (افجعل المسلمين كالجرمين)
 انكار لقول الكفرة فانهم كانوا يقولون ان صحح انا نبعت كما يزعم محمد ومن
 معه لم يفضاونا بل نكرن احسن حالا منهم كما نحن عليه فى الدنيا (ما لكم
 كيف تحكمون) التفات فيه تعجب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه
 صادر من اختلال فكروا وعوجاج رأى (ام لكم كتاب) من السماء (فيه
 تدرسون) تقرأون (ان لكم فيه لما تخشرون) ان لكم ما تخشرونه وتستهونونه
 واصله ان لكم بالفتح لانه المدرس فلما جئ باللام كسرت ويجوز ان
 يكون حكاية للمدرس او استئنافا وتخبر الشئ واختاره اخذ خبره (ام لكم
 ايمان علينا) عهد مؤكدة بالايمان (بالغة) متناهية فى التوكيد وقرئت
 بالنصب على الحال والعامل فيها احد الطرفين (الى يوم لقيامه) متعلق
 بالمقدر فى لكم اى ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا يخرج عن عهدتها
 حتى نحكمكم فى ذلك اليوم او بالغة اى ايمان تبلغ ذلك اليوم (ان لكم
 لما تحكمون) جواب القسم لان معنى ام لكم ايمان علينا ام اقمنا لكم (سلمهم
 ايهم بذلك زعيم) بذلك الحكم قائم بعبده وبصححه (ام لهم شركاء) بشاركونهم
 فى هذا القول (فليأتوا بشركائهم ان كانوا صدقين) فى دعواهم اذلا

من حيث المعنى دون اللفظ
 لان من جيب اليه الايمان
 الخ غارت صفته من تقدم
 ذكره (اولئك هم)
 فيه التفات عن الخطاب
 (الراشدون) اشابتون
 على دينهم (فضلا من الله)
 مصدر منصوب بفعله المقدر
 أى أفضل (ونعمة) منه
 (والله اعلم) بهم (حكيم)
 فى انعامه عليهم (وان طائفتان
 من المؤمنين) الآية نزات
 فى قضية هى أن النبي صلى الله
 عليه وسلم ركب حمارا
 ومن على ابن ابي فبال
 الحمار فسد ابن ابي أنه
 فقال ابن رواحة والله لبول
 حماره أطيب ريحا من مسكك
 فكان بين قوميها ضرب
 بالابدى والنعال ولضعف
 (اقتتلوا) جمع نظرا الى المعنى
 لان كل طائفة جماعة وقرئ
 اقتتلنا (فأصلحوا بينهما)
 ثنى نظرا الى اللفظ (فان
 بغت) تعدت (احدهما
 على الاخرى فتقاتلوا التى
 تبغى حتى تثنى) ترجع
 (الى أمر الله) الحق (فان
 قامت فأصلحو بينهما بالعدل)
 بالانصاف (واسطوا)

أقل من التلبيد وقد نبه سبحانه في هذه الآيات على فني جميع ما يمكن ان يشبهوا به
 من عقل او نقل يدل عليه لاستحقاق او وعد او محض تقليد على
 التزيان تنبها على مراتب النظر وتزيينا لما لا سند له وقيل المعنى ام لهم
 شركاء يجعلونهم مثل المؤمنين في الآخرة كأنه لما في ان يكون التسوية
 من الله في هذا ان يكون مما يشركون الله به (يوم يكشف عن ساق) يوم
 يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشهير
 المخدرات عن سوقهن في الهرب قال حاتم * اخو الحرب ان عضت به
 الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرنا * او يوم يكشف
 عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستمار من ساق الشجر وساق
 الانسان وتكبره للتهويل اوله تعظيم وقرئ تكشف بالناء على بناء المفعول
 والفاعل والفعل للساعة او الحال (ويدعون الى السجود) توبخا على تركهم
 السجود ان كان اليوم يوم القيامة او يدعون الى الصلوات لا وقتها ان كانت وقت
 النزاع (فلا يستطيعون) لذهاب وقته او زوال القدرة عليه (خاشعة ابصارهم
 ترهقهم ذلة) تلحقهم ذلة (وقد كانوا يدعون الى السجود) في الدنيا او زمان
 الصحة (وهم سالمون) متمكنون منه مزاحوا العلل فيه (فذرني ومن يكذب
 بهذا الحديث) كله الى فاني اكفيكمه (سنستدرجهم) سندينهم من العذاب
 درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة (من حيث لا يعلمون)
 انه استدراج وهو الانعام عليهم لانهم حسبه تفضيلا لهم على المؤمنين
 (واملى لهم) واهلهم (ان كيدى متين) لا يدفع بشئ وانما سمى انعامه
 استدراجا بالكيد لانه في صورته (ام تسألهم اجرا) على الارشاد (فهم
 من مغرم) من غرامة (مقلون) يحايلونها فيعرضون عنك (ام عندهم
 الغيب) الاوح او المغيبات (فهم يكذبون) منه ما يحكمون ويستغنون به
 عن علمك (فاصبر لحكم ربك) وهو امهالهم وتأخير نصرتك عليهم
 (ولا تكن كصاحب الحوت) يونس عليه السلام (اذ نادى) في بطن الحوت
 (وهو مظلوم) مملوء غيظا من العجيرة فتبلى بيلائه (اولا ان تداركه نعمة
 من ربه) بمعنى التوفيق للتوبة وقبولها وحسن تدبير الفعل للفعل وقرئ
 تداركته وتداركه اى تداركه على حكاية الحال المساحبة بمعنى لولا
 ان كان يقال فيه تداركه (انذارا) بالاراض الخالية عن الاشجار
 (وهو مذموم) بلهم مطرود عن الرحمة والكرامة وهو حال يمتد عليها

اعدلوا (ان الله يحب
 المقسطين انما المؤمنون اخوة)
 في الدين (فاصلحوا بين
 اخويكم) اذا تنازعا وقرئ
 اخوتكم بالقوافية (واتقوا الله
 لعنكم ترجون بألهم الذين آمنوا
 لا يسخر) الآية نزلت في وفد
 تميم حين سخرروا من فقراء
 المسلمين كعصار وصهيب
 والسخرية الازدراء والاحتقار
 (قوم) اى رجال منكم (من
 قوم عسى ان يكونوا خيرا
 منهم) عند الله (ولانساء
 منكم) من نساء عسى ان يكن
 خيرا منهن ولا تزلوا انفسكم
 لا تغيروا قضايا اى لا يعب
 بعضكم بعضا (ولا تنازوا
 بالانقاب) لا يدع بعضكم بعضا
 بلقب يكرهه ومنه يا غاسق
 يا كافر (بئس الاسم) اى
 المذكور من السخرية واللمز
 والتنازع (التسوق بعد الايمان)
 بدل من الاسم لافادة انه فسق
 لتكرره عادة (ومن لم يقب)
 من ذلك (فازالكم هم الظالمون
 بألهم الذين آمنوا اجتنبوا
 كثيرا من الفطن ان بعض
 الظن انهم) اى مؤثم وهو
 كثير كظن السوء بأهل الخير

الجواب لانها النفية دون النية (فاجتبهاه ربه) بان رد الوحي اليه
او استنباه ان صح انه لم يكن نبيا قبل هذه الوقعة (فجعله من السالخين)
من الكاملين في الصلاح بان عصمه من ان يفعل ما تركه داوود وفيه دليل
على خلق الافعال والآية نزلت حين هم رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان يدعو على ثقيف وقيل باحد حين حل به ما حل فازاد ان يدعو
على المنهزمين (وان يكاد الذين كفروا ليراقونك بابصارهم) ان هي
الحقيقة واللام دليلها والمعنى انهم لشدة عداوتهم ينظرون اليك شزرا
بحيث يكادون يزلون قدمك ويرمونك من قولهم نظرالى نظرا يكاد يصصرعى
اى لو امكنه بنظره الصرع لغمسه او انهم يكادون يصيبونك بالعين
اذروى انه كان فى بنى امية عيانون فاراد بعضهم ان يعين رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت وفي الحديث ان الذين لتدخل الرجل
القبر والجل القدر ولعله يكون من خصائص بعض النفوس وقرأ نافع
ليراقونك من زلته فزاق كحزنه فحزن وقرئ ليراقونك اى ليهلكونك
(لما سمعوا الذكر) اى القرآن اى ينبعث عند سماعه بعضهم وحسدهم
(ويقولون انه لجنون) حيرة فى امره وتغيرا عنه (وما هو الا ذكر للعالمين)
لما جننوه لاجل القرآن بين انه ذكر عام لا يدركه وتساواه الامن كان
اكل الناس عقلا وامتنهم رأيا * عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من قرأ سورة القلم اعطاه الله ثواب الذين حسن الله تعالى اخلاقهم
(سورة الحاقة مكتبة وآبها احدى وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحاقة) اى الساعة او الحالة التى يحق وقوعها او التى تحقق فيها الامور
اى تعرف حقيقتها او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء على
الاسناد المجازى وهى مبتدأ خبره (ما الحاقة) واصله ما هى اى اى
شئ هى على التعظيم لشأنها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع الضمير
لانه اهل لها (وما ادرالك ما الحاقة) واى شئ اعلمك ما هى اى انك لاتعلم
كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد وما مبتدأ وادراك خبره
(كذبت ثمود وعاد بالقارعة) بالحالة التى تفرع الناس بالافزاع والاجرام
بالانقطار والانتشار وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة فى وصف
شدتها (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) بالواقعة المجاوزة للحد فى الشدة وهى

من المؤمنين وهم كثير
بخلافه بالساق منهم فلا اثم
فيه فى نحو ما يظهر منهم
(ولا نجسوا) حذف منه
احدى النساء بن لا تتبعوا
عورات المسلمين ومعابهم
بالبحث عنها (ولا يغتب
بعضكم بعضا) لا يذكره
بشئ يكرهه وان كان فيه
(اوجب احكم ان يأكل لحم
أخيه ميتا) بالخفيف والتشديد
أى لا يحس به (فكرهتموه)
أى فاغتيابه فى حياته كأكل
لحم بعد مماته وقد عرض
عليكم الثانى فصرهتموه
فاكرهوا الاول (واتقوا الله)
أى عتاه فى الاختياب بان
توبوا منه (ان الله تواب)
قابل توبة التائبين (رحيم)
بهم (يا أيها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى) آدم وحواء
(وجعلناكم شعوبا)
جمع شعب بفتح الشين هو
أعلى طبقات النسب (وقبائل)
هى دون الشعوب وبعدها
العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم
الفصائل آخرها مثاله خزيمه
شعب كنفانة قبيلة قريش
عمارة بكسر العين قصى بطن
هاشم فخذ العباس فصيلة

(تعارفوا) حذف منه أحدي
 الثامن يعرف بعضكم بعضا
 لا تفاخروا بماو النسب
 وإنما افخر بالقوى (ان
 أكرمكم عند الله اتقاكم
 ان الله عليم) بكم (خير)
 بيوافقكم (قالت الاعراب)
 نفر من بني أسد (أما) صدقنا
 بقاؤنا (قل) لهم (لم تؤمنوا
 ولكن قولوا أسلمنا) أى
 اتقنا ظاهرا (ولم) أى لم
 يدخل الايمان فى قلوبكم
 الى الآن لكنه يتوقع منكم
 (وان تطيعوا الله ورسوله)
 بالايمان وغيره (لا يا أنكم)
 بالهزيمة وتركه وبإداله ألفنا
 لا ينقصكم (من أعمالكم)
 أى من ثوابها (شيئا ان الله
 غفور) للمؤمنين (رحيم)
 بهم (أما المؤمنون)
 أى الصادقون فى ايمانهم
 كما صرح به بعد (الذين
 آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا)
 لم يشكوا فى الايمان
 (وجاهدوا بأموالهم
 وأنفسهم فى سبيل الله)
 فجهدوا بظهور صدق
 ايمانهم (أو لئلا هم الصادقون)
 فى ايمانهم لا من قالوا

الصحيحة والرجفة لتكذيبهم بالقراءة او بسبب طغيانهم بالكذب وغيره
 على انها مصدر كالعافية وهو لا يطابق قوله (واما عاد فاهلكوا بريح
 صرصر) أى شديدة الصوت او البرد من لصر او الصر (عاتية) شديدة
 العصف كانها عنت على خزانها فلم يستطيعوا ضبطها او على عاد فلم
 يقدروا على ردها (سخرها عليهم) سلطها بقدرته وهو استشف
 اوصفة جى به لنى مايتوهم من انها كانت من اتصالات فلكية اذ لو كانت
 لكان هو المقدر لها والسبب (سبع ليال وثمانية ايام حسوما) متابعات جمع
 حاسم من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيمها او نحسات حسمت كل خير
 واستأصلته او قطعات قطعت دابرهم ويجوز ان يكون مصدرا منتصبا
 على الملة بمعنى قطعوا او المصدر الفعلة المقدر حالا أى تحسبهم حسوما
 ويؤيده القراءة بالفتح وهى كانت ايام العجوز من صبيحة الاربعاء الى غروب
 الاربعاء الآخر وانما سميت عجوزا لانها عجز لاشياء اولان عجوزا من عاد
 توارت فى شرب فانزعتها الريح فى الثامن فاعلكتها (فتزى القوم) ان كنت
 حاضرهم (فيها) فى مهايبها وفى الليالى والايام (صرعى) موقى جمع
 صريع (كأنهم انجاز نخل) اصول نخل (خاوية) متأكلة الاجواف
 (فهل ترى لهم من باقية) من بقية او نفس باقية او بقاء (وجاء فرعون ومن قبله)
 ومن تقدمه وقرأ البصريان والكسائى ومن قبله أى ومن عنده من اتبعه
 ويدل انه قرئ ومن معه (والمؤتفكات) قرى قوم لوط عليه السلام
 والمراد اهلها (بالخاطئة) بالخطأ او بالعملة او الافعال ذات الخطأ (فعصوا
 رسول ربهم) أى فعصى كل امة رسولها (فاخذهم اخذة رابية) زائدة
 فى الشدة زيادة اعمالهم فى القبح (انما لما طغى الماء) جاوز حده المعتاد او طغى
 على خزانة وذلك فى الطوفان وهو يؤيد من قبله (جلناكم) أى آباءكم وانتم
 فى اصلا بكم (فى الجارية) فى سفينة نوح عليه السلام (لنجعلكم ليجعل
 الفعلة وهى انجاء المؤمنين واغراق الكافرين (تذكرة) عبرة ودلالة على قدرة
 الصانع وحكمته وكما قدرته ورجته (وتعبها) وتحفظها وعن ابن كثير وتعبها
 بسكون العين تشبيها بكشف الوعى ان تحفظ الشئ فى نفسك والايمان ان تحفظه
 فى غيرك (اذن واعية) من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه لتذكره واشاعته
 والتفكير فيه والعمل بموجبه والتكبر للدلالة على قلنها وان من هذا شأنه مع قلته
 سبب لانجاء الجمل الفقير وادامة نسلهم وقرأ نافع اذن بالتخفيف (فاذا نفخ

أنما ولم يوجد منهم غير
 الاسلام (قل) لهم (أنعلمون
 الله بدينكم) مضعف علم
 بمعنى شعرائي أنشعرونه بما
 انتم عليه في قولكم أنما
 (والله يعلم ما في السموات وما
 في الارض والله بكل شيء
 عليم) من عليك ان اسألوا
 من غير قتال بخلاف غيرهم
 من اسلم بعد قتال منهم (قل لا
 تنموا على اسلامكم) منصوب
 بنزع الخافض الباء ويشتر قبل
 ان في الموضعين (بل الله
 من عليكم ان هذا كمال الايمان
 ان كنتم صادقين) في قولكم
 آمنا (ان الله يعلم غيب السموات
 والارض) اي ما غاب فيها
 (والله بصير بما يعملون)
 بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه
 * (سورة مكية الاولى قد خلقنا
 السموات والارض الآية
 فذرية خمس واربعون آية) *
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 (قل) الله اعلم بمراده (والقرآن
 الجيد) الكريم ما امن كفار
 مكة بمحمد صلى الله عليه
 وسلم (بل يحبوا أن جاءهم
 منذر منهم) رسول من انفسهم
 يخوفهم بالنار بعد البعث

في الصور نفخة واحدة) لما بالغ في تهويل القبيصة وذكر مال المكذبين
 بها تفخيها لشأنها وتنبها على امكانها عاد الى شرعها وانما حسن
 اسناد الفعل الى المصدر لتقيده وحسن تذكيره للفصل وقري نفخة بالنصب
 على اسناد الفعل الى الجار والمجرور والمراد بها النفخة الاولى التي عندها
 خراب العالم (وجعلت الارض والجبال) رفعت عن امكانها بمجرد القدرة
 الكاملة او توسط زلزلة ادرج عاصفة (فذكرت امة واحدة) فضربت
 الجبلان بعضها ببعض ضربة واحدة فيصير الكل هباءا اوفسطة
 بسطة واحدة فصارتا ارضا لا عوج فيها ولا امتالان ذلك سبب
 للتسوية ولذلك قيل ناقة ذكاء التي لاسنام لها وارض دكاء للتسوية
 المستوية (فيومئذ) فيقذف (وقعت الواقعة) قامت القامت (وانشقت
 السماء) لنزول الملائكة (فهي يومئذ واهية) ضميعة مسترخية (والملك)
 والجنس المتعارف بالملك (على ارجائها) جوانبها جمع رجي بالنصر ولعله
 تمثيل لخراب السماء بخراب البنيان وانصواء اعلمها الى اطرافها وخوالها
 وان كان على ظاهره فذلك هلاك الملائكة اثر ذلك (ويحمل عرش ربك
 فوقهم) فوق الملائكة الذين هم على الارضاء او فوق الثمانية لانها في نية
 التقديم (يومئذ ثمانية) املاك لا يروى مرفوعا انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم
 القيامة ايدهم الله باربعة اخرى وقيل ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم
 عددهم الا الله تعالى ولعله ايضا تمثيل لعظمته بما يشاهد من احوال
 السلاطين يوم خروجهم على الناس للقضاء العام وعلى هذا قال (يومئذ
 تعرضون) تشبهها للحسابية بعرض السلطان العسكري لتعرف احوالهم
 هذا وان كان بعد النفخة الثانية لكن لما كان اليوم اسما لزمان متسع يقع
 فيه النفختان والصهبة والنشور والحساب وادخال اهل الجنة الجنة
 واهل النار النار صبح جعله ظرفا لكل (لا تخفى منكم خافية) سريرة على
 الله تعالى حتى يكون العرض للاطلاع عليها وانما المراد افشاء الحال
 والمبالغة في العدل او على الناس كما قال يوم تبلى السرائر وقرأ حمزة
 والكسائي بالياء لا تفصل (فاما ان في كتابه بينه) تفصيل للعرض (فيقول)
 (يا مؤمن اقرؤا كتابه) اسم مخلوقه لغات اجودها هاء يارجل و هاء
 يا امرأة و هاء يارجلان او امرأتان و هاء هم يارجلان و هاءون يا نسوة و هاء
 مخذوف و كتابه مفعول اقرؤا لانه اقرب العالمين ولانه لو كان مفعول

(فقال الكافرون هذا)
 الانذار (شئ عجيب انما)
 بتحقيق الهزتين وتسهيل
 الثانية وادخال ألف بينهما
 على الوجهين (متساو كئسا
 ترابا) زجمع (ذلك رجـم
 بعيد) في غاية البعد (قد علما
 مانقص الارض) تأكل
 (منهم) وعندنا كتاب حفظ
 هو اللوح المحفوظ فيه جميع
 الاشياء المقدرة (بل كدوا
 بالحق) بالقرآن (لما جاءهم
 فهم) في شأن النبي صلى الله
 عليه وسلم والقرآن (في أمر
 مرج) مضطرب قالوا
 مرة ساحر وسحر ومرة
 شاعر وشعر ومرة كاهن
 وكهانة (أفلم ينظروا)
 بعينهم معبرين بعقولهم
 حين أنكروا البعث
 (الى السماء) كائنة (فوقهم
 كيف ينزلها) بلاعد
 (وزناهما) بالكواكب
 (ومالها من فروج) شقوق
 تعبها (والارض) معطوف
 على موضع الى السماء كيف
 (مددناها) دحونا فاعلى
 وجه الماء (والينافهار واسي)
 جبالا ثابتة (وانبتنا فيها
 من كل زوج) صنف (نبيج)

هاؤم قليل اقرؤه اذ الاولى اضماره حيث امكن والهاء فيه وفي حسابه
 وماليه وسلفطانية للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل واستحب
 الوقف اثباتها في الامام ولذلك قرى باثباتها في الوصل (انى ظننت انى
 ملاق حسابه) انى علمت ولعله عبر عنه بالظن اشعارا بأنه لا يقدر
 في الاعتقاد ما يهيج في النفس من الخطرات التي لا ينمك عنها المعلوم
 النظرية غالباً (فهو في عبثه راضية) ذات رضى على النسبة بالضعفة
 او جعل الفعل لها مجازاً وذلك لتكونها ضافية عن الشوائب دائمة مقرونة
 بالتعظيم (في جنة عالية) مرتفعة المكانة في السماء او الدرجات او الالوية
 والاشجار (فطوفها) جمع قطف وهو ما يجنى بسرعة والقطف بالفتح
 المصدر (دانية) يتناولها القاعد (كلوا واشربوا) باضمار القول وجمع
 الضمير للمعنى (هنيئاً) اكلا وشرباً هنيئاً او هنيئاً هنيئاً (بما اسلفتم) بما قدمتم
 من الاعمال الصالحة (في الايام الخالية) الماضية من ايام الدنيا (واما
 من اوتى كتابه بشماله فيقول) لما برى من فحج العمل وسوء العاقبة
 (يا ليتني لم اوت كتابه ولم ادر ما يحسبه ياليتني) ياليت الموتى التي منها
 (كانت القاضية) القاطعة لامرئ فلم ابعث بعدها او ياليت هذه الحسالة
 كانت الموزنة التي قضيت على كائنه صادفها امر من الموت فتمناه عندها او ياليت
 حياة الدنيا كانت الموتى لم اخلق حياً (ما اغنى غنى مالي) مالى من المال
 والتبع زمانى والمفعول محذوف او استفهام انكار مفعول لاغنى (هلك
 عنى سلطانيه) ملكى وتسلطى على الناس او جئى التي كنت احججها في الدنيا
 (اخذوه) يقول الله تعالى خزنة النار (فقلوه ثم االجحيم صلوه) ثم لاتصلوه
 الا الجحيم وهى النار العظمى لانه كان يتعظم على الناس (ثم في سلسلة
 ذرعتها سبعون ذراعاً) اى طويلة (فاسلكوه) فادخلوه فيها بان تلقوها
 على جسيده وهو فيما بينها مرهق لا يقدر على حركة وتقديم السلسلة
 كتقديم الجحيم للدلالة على التخصيص والاهتمام بذكر انواع ما يذهب به وتم
 تفاوت ما بينهما في الشدة (انه كان لا يؤمن بالله العظيم) تعليل على طريقة
 الاستئناف لمبالغة بذكر العظيم الاشجار بانه هو المستحق للعظمة لأن تعظم
 فيها استوجب ذلك (ولا ينقض على طعام المسكين) ولا شعث على بلبل
 طعامه او على اطعمته فضلاً ان يبلل من ماله ويخبر ان يكون ذئب
 الحصى للاشجار بأن تارك الحصى بهذه الميزة فكيف تشارك الفعل وفيه

دليل على تكليف الكفار بالفروع ولعل تخصيص الامر بالذكر لان اجمع
 العقائد الكفر بالله واشنع الرذائل الخلل وقسوة القلب (فليس له اليوم
 ههنا جرم) قريب بحميمه (ولا طعام الا من غسولين) غسالة اهل النار
 وصديدهم فعلى من الغسل (لا يملكه الا الخطاؤون) اصحاب الخطايا
 من خطي الرجل اذا تعدى الذنب لامن الخطأ المضاد للصواب وفري
 الخطاؤون بقلب الهزيمة ياء والخطاؤون بطرحها (فلا قسم) اظهر
 الامر واستغناؤه عن التحقيق بالقسم او فاقسم ولا مزيدة او فلا رد لانكارهم
 البعث واقسم مسألف (بما تبصرون وما لا تبصرون) بالمشاهدات والمغيبات
 وذلك يا اول الخالق والمخلوقات بأسرها (انه) ان القرآن (لقول رسول)
 يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه (كرم) على الله وهو محمد
 ارجو ان يعلو عليهما الصلوة والسلام (وما هو بقول شاعر) كما ترعون نارة (قليلا
 ماتؤمنون) تصدقون لما ظهر لكم صدقة تصدقها قليلا لفرط عنادكم
 (ولا يقول كاهن) كما ترعون اخرى (قليلا ماذكرون) تذكرنا قليلا
 فلذلك يلتبس الامر عليكم وذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع
 نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكرها الامعان
 بخلاف مباينته للكهانة فانها تتوقف على تذكر احوال الرسول صلى الله
 تعالى عليه وسلم ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم
 وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالياء فيهما (تنزيل) هو تنزيل (من رب
 العالمين) نزله على لسان جبريل (ولو تقول علينا بعض الاقاويل) سمي
 الافتراء تقولا لانه قول متكلف والاقوال المفتراة اقوال تخمير ايها كانها
 جمع افعولة من القول كالا ضاحيك (لاخذنا منه باليمين) يمينه (ثم قطعنا
 منه الوتين) اي نباط قلبه بضرب حنقه وهو تصوير لاهلاكه باقطع
 ما يفعله الملوك بمن يعضون عليه وهو ان يأخذ القتال يمينه ويكفحه بالسيف
 ويضرب جيده وقيل اليمين بمعنى القوة (فامكنكم من احد عنه) عن القتل
 او المقتول (حاجزين) دافعين وصف لاحد فانه عام والخطاب للناس
 (وانه) وان القرآن (لتذكرة للذين) لانهم المستمعون به (وانا لنعلم ان منكم
 مكذبين) فبحسبهم على تكذيبهم (وانه لحسرة على الكافرين) اذاروا
 ثواب المؤمنين (وانه ملق اليقين) اليقين الذي لا ريب فيه (فسبح باسم
 ربك العظيم) تسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضى بالثقل

يسبح به حسنه (تبصرة)
 مفعول له أي فعلنا ذلك تبصرا
 ذكرا (وذكرى) تذكرنا
 (لكل عبد منيب) رجاء
 الى طاعتنا (وزلنا من
 السماء ما مبارك) كثير البركة
 (فأنبتناه جنات) بساتين
 (وحب) الزرع (الحصيد)
 المحمود (والتخل بالسقات)
 طوالا حال مقدره (لهما طلع
 نصيب) مستراكب بعضه
 فوق بعض (رزقا للعباد)
 مفعوله (واحيناه بلدة
 ميتا) يستوي فيه المذكر
 والمؤنث (كذلك) أي
 مثل هذا الاحياء (الخروج)
 من القبور فكيف تذكرونه
 والاستغناء عن التقرير والمعنى
 أنهم نظروا وعلوا ما ذكر
 (كذبت قبلهم قوم نوح)
 تأنيث الفعل لمعنى قوم
 (وأصحاب الرس) هي
 بئر كانوا مقيمين عليها
 بمواشيهم يعبدون الاصنام
 ونبيهم قبل حنظلة بن
 صفوان وقيل غيره
 (وثمود) قوم صالح
 (وعاد) قوم هود (وفرعون)
 واخوان لوط وأصحاب
 الايكة (أي العيصنة قوم

عليه وشكرا على ما أوحى اليك * عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ
سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا
(سورة المعارج مكية وآياتها أربع وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سأل سائل بعذاب واقع) أى دعا داع به بمعنى استدعاء ولذلك عدى
الفعل بالباء والسائل تضرع الحث فانه قال ان كان هذا هو الحق
من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم أو اوجعنا فانه
قال فأسقط علينا كسفا من السماء سألته استهزاء أو الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم استجمل بعذابهم وقرأ نافع وابن عامر سال وهو امان السؤل
على لغة قريش قال * سألت هذيل رسول الله فأحشنة * ضلت هذيل
بمسالت ولم تصب * أو من السيلان ويؤيده أنه قرئ سال سيل على
أن السيل مصدر بمعنى السائل كالغور والمعنى سال وأد بعذاب ومضى الفعل
لحقق وقوعه أما في الدنيا وهو قتل بدر أو في الآخرة وهو عذاب النار
(للكافرين) صفة أخرى لعذاب أو صلة لواقع وان صح أن السؤل كان
عن يقع به العذاب كان جوابا والبناء على هذا التضمن سعال معنى اهتم
(ليس له دافع) برده (من الله) من جهته لتعلق ارادته به (ذى المعارج)
ذى المصاعد وهى الدرجات التى يصعد فيها الكلم الطيب والعمل
الصالح أو يترقى فيها المؤمنون فى سلوكهم أو فى دار ثوابهم أو مراتب الملائكة
أو السموات فان الملائكة يعرجون فيها (تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم
كان مقداره خمسين الف سنة) استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد
مدادها على التمثيل والتخييل والمعنى انها بحيث لو قدر قطعها فى زمان
لكان فى زمان يقدر بخمسين الف سنة من سنى الدنيا وقيل معناه تعرج
الملائكة والروح الى عرشه فى يوم كان مقداره كقدر خمسين الف سنة
من حيث انهم يقطعون فيه ما يقطع الانسان فيها أو فرض لان ما بين
اسفل العالم واعلى شرفات العرش مسيرة خمسين الف سنة لان ما بين
مركز الارض ومعقر السماء الدنيا على ما قيل مسيرة خمسمائة عام وثمن
كل واحد من السموات السبع والكبرى والعرش كذلك وحيث قال فى يوم
كان مقداره الف سنة يريد به زمان عروجهم من الارض الى محاسب
السماء الدنيا وقيل فى يوم متعلق بواقع أو بسال اذا جعل من السيلان

شعيب (وقوم تبع) هو
ذلك كان باليمن أسلم ودعا
قومه الى الاسلام فكذبوه (كل)
من المذكورين (كذب الرسل)
كقريش (لحق وعبد)
وجب نزول العذاب على الجميع
فلا يضيق صدرك من كفر
قريش بك (أقعيننا بالخلق
الاول) أى لم نعي به فلا
نعيب بالاعادة (بل هم فى لبس)
شك (من خلق جديد)
وهو المبعث (ولقد خلقنا
الانسان ونعلم) حال بتقدير
نحن (ما) مصدرية
(نوسوس) تحدث (به)
الباء زائدة أو للتعدية
والضمير للانسان (نفسه)
ونحن أقرب اليه) بالعلم
(من خيل الوريد) الاضافة
للبيان والوريدان عرقان
بصفتى العنق (اذ) ناصبه
اذكر مقدر (يتلقى) يأخذ
ويثبت (المتلقيان) الملائكة
الموكلان بالانسان ما يعمله
(عن اليمن وعن الشمال)
منه (قعيد) أى قاعد ان
وهو مبتدأ خبره ما قبله
(ما يلفظ من قول الا انه)
رقيب (حافظ) عبيد)
حاضر وكل منهما بمعنى

والتي (وجاءت سكرة الموت) غرته وشدة (بالحق) من أمر الآخرة حتى يراه النكر لها عبسا وهو نفس الشدة (ذلك) أي الموت (ما كنت منه) تخيد (تهرب وتفرغ) ونفخ (في الصور) للبعث (ذلك) أي يوم النفخ (يوم الوعيد) للكافر بالعذاب (وجاءت) فيه (كل نفس) إلى المحشر (مهاسن) ملك يسوقها إليه (وشهد) يشهد عليها بعلمها وهو الأيدي والأرجل وغيرها ويقال للكافر (لقد كنت) في الدنيا (في غفلة من هذا) النازل بك اليوم (فكشفنا عنك غطاءك) أزلنا غفلك بما تشاهده اليوم (فصرك اليوم حديد) حادته لركبه بما أنكرته في الدنيا (وقال قرينه) الملك الموكل به (هذاما) أي الذي (الذي) عتيد (حاضر فيقال لما لك) (أنتيسا في جهنم) أي ألق ألق أو ألقين وبه قرأ الحسن فابديت النون ألنا (كل كفار عتيد) معاند الحق (مناع الحيز) كالركاة (عتيد) ظالم (مريب) شاك في دينه

والتي يوم القيامة واستعدادته على ذلك من الحلات والمحاسبات اولانه على الحقيقة كذلك والروح جبرائيل وافراذه لفضله او خالق اعظم من الملائكة (فاصبرا صبراجيلا) لا يشوبه استهجال واضطراب قلب وهو متعلق بسأل لان السؤال كان من استهزا وتعنيت وذلك مما يضجره او عن تضجير واستبطاء للنصرة او بسال سائل او سال سئل لان المعنى قرب وقوع العذاب فاصبر فقد شارفت الانتقام (انهم يرونه) الضمير للعذاب او ليوم القيامة (بعيدا) من الامكان (وزاه قريبا) منه او من الوقوع (يوم تكون السماء كالمهل) ظرف اقربا اي يمكن يوم تكون السماء او لضمير دل عليه واقع او بدل من في يوم ان علق به والمهل المذاب من مهل كالقزات او دردي الزيت (وتكون الجبال كالعهن) كالصوف المصبوغ الوانا لان الجبال مختلفة الالوان فاذا بسيت وطبرت في الجوشهت العهن المنفوش اذا طبرته الريح (ولا يسأل جيم جيميا) ولا يسأل قريب قريبا عن حاله وقرأ ابن كثير ولا يسأل على بناء المفعول اي لا يطلب من جيم جيم او لا يسأل منه حاله (يبصرونهم) استشفافا وخال بدل على ان المانع عن السؤال هو التشاغل دون الخفاء او ما يفني عنه من مشاهدة الخال كيباض الوجه وسواده وجمع الضميرين لعموم الجيم (بود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بنيه وصاحبه واخيه) حال من احد الضميرين او استشفاف يدل على ان اشتغال كل مجرم بنفسه بحيث يفتنى ان يفتدى باقرب الناس واعلمهم بقلبه فضلا ان يهتم بحاله ويسأل عنها وقرئ يتوون عذاب ونصب يومئذ لانه بمعنى تعذيب (وفصيلته) وعشيرته الذين فصل عنهم (التي تؤويه) تضمنه في النسب وعند الشدايد (ومن في الارض جيميا) من الثقلين او الخلائق (ثم يجبه) عطف على يفتدى اي ثم لو يجبه الافتداء ثم الاستبعاد (كلا) ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان الافتداء لا يجبه (انها) الضمير للنار او مبهم بفسره (لظى) وهو خبر او بدل اوله لصفة ولظى مبتدا خبره (زراعة للشوى) هو التهاب الخالص وقبل علم النار منقول عن اللظى بمعنى التهاب وقرأ حفص عن عاصم زراعة بالنصب على الاختصاص والحال المؤكدة او المنتقلة على ان لظى بمعنى متلغية والشوى الاراف او جمع شواة وهي جلدة لرأس (تدعو) تجذب وتجذب كقول ذي الرمة تدعو انفه الرب

(الذي جعل مع الله الها
آخر) مبتدأ ضمن معنى الشرط
خبره (فألقياه في العذاب
الشديد) تفسيره مثل ما تقدم
(قال قرينه) الشيطان (ربنا
ما طغيته) أضلته (ولكن
كان في ضلال بعيد) فدعوته
فاستجاب لي وقال هو أطفاني بما
لي (قال) تعالى (لا تختصموا
أدى) أى ما يقع الخصام
هنا (وقد قدمت إليكم)
في الدنيا (بالوعيد) بالعذاب
في الآخرة لولم تؤمنوا ولا بد
منه (ما يدل) بغير (أقول
أدى) في ذلك (وما أنا بظلام
للعبيد) فأعذبهم بغير جرم
وظلام بمعنى ذى ظلم لقوله
لا ظلم اليوم (يوم) بالعبودية
ظلام (نقول) بالنون والياء
(بلهم هل امتلأت) استفهام
تحقيق لوعده بملئها (ونقول)
بصورة الاستفهام كما أسأل
(هل من مزيد) أى فى الأسع
غير ما امتلأت به أى قد
امتلات (وأزانت الجنة)
قربت (للمتقين) مكاناً (غير
بعيد) منهم في رؤسها ويقال
لهم (هذا) المرقى (ما
توعدون) بالنساء واليهاء
في الدنيا ويدل من التثنية

تجاز من جذبها واحضارها لمن فرغها وقيل تدعو ربانيتها وقيل تدعو
تعالى من قولهم دعاء الله إذا أهلكه (من أدبر) عن الحق (وتولى)
عن الطاعة (وجمع فاعلى) وجمع المال فجعله في وعاء وكثره حرصاً وتأملاً
(إن الإنسان خلق هلوعاً) شديد الحرص قليل الصبر (إذا مسه الشر)
الضرر (جزوعاً) يكثر الجزع (وإذا مسه الخير) السعة (منوعاً) يبالغ
في الإمساك والأوصاف الثلاثة أحوال مقدره أو محققة لأنها طبائع جبل
الإنسان عليها وإذا الأولى ظرف لجزوعاً والآخرى لمنوعاً (إلا المصلين)
استثناء للوصوفين بالصفات المذكورة بعد من المطبوعين على الأحوال
المذكورة قبل المضادة تلك الصفات لهم من حيث إنها دالة على الاستغراق
في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والإيمان بالجزاء والخوف من العقوبة
وكسر الشهوة وإثبات الأجل على العاجل وتلك ناشئة من الانهمالك في
حب العاجل وقصور النظر عليه (الذين هم على صلاتهم دائمون)
لا يشغلهم عنها شاغل (والذين في أموالهم حق معلوم) كالأموال
والصدقات الموقوفة (المسائل) الذى يسأل (والمحرور) الذى لا يسأل
فيحسب غنياً فيحرم (والذين يصدقون يوم الدين) تصديقاً بأعمالهم
وهو أن تمت نفسه ويصرف ماله طمعا في الثوبة الآخرة وذلك ذكر
الدين (والذين هم من عذاب ربيهم مشفقون) خاشعون على أنفسهم
(إن عذاب ربيهم غير مأون) اعتراض يدل على أنه لا ينبغي لأحد
أن يأمن من عذاب الله وإن بالغ في طاعته (والذين هم لقروجهم حافظون
الأعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين) فى اتقى وراء ذلك
فأرائك هم العادون) سبق تفسيره فى سورة المؤمن (والذين هم لامانتهم
وعهدهم راعون) حافظون وقرأ ابن كثير لامانتهم (والذين هم بشهادتهم
قائمون) بمعنى لا يخفون ولا ينكرون ولا يتفقون على ما علموه من حقوق الله وحقوق
العباد وقرأ يعقوب وحفص بشهادتهم لاختلاف الأنواع (والذين هم
على صلاتهم يمسكون) راعون شرائطها ويكملون فرائضها
وسننهم وتكرر ذكر الصلاة ووصفهم بهم أولاً وآخرها باعتبارين للدلالة
على فضلها وانافتها على غيرها وفى نظم هذه الصلاة مبالغات لتخفى
(أوائلك فى جنات مكرمون) فيها ثواب الله (فالذين كفروا أولئك) حولك
(مهطمين) مسرعين (عن اليمين وعن الشمال عزين) فرقا شتى جمع عزة

واصلها عزوة من العزو وكان كل فرقة تعترى الى غير من يعترى اليه الاخرى
 وكان المشركون يحلقون حول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حلقا
 حلقا ويستنهضون بكلامه (أبطع كل امرئ منهم ان يدخل الجنة نعيم)
 بلا ايمان وهو انكار لقولهم اوصح مايقوله لنكون فيها افضل حظا منهم
 كما في الدنيا (كلا) ردع لهم عن هذا الطمع (انا خلقناهم مما يعلمون)
 تعليل له والمعنى انهم مخلوقون من نقطة قدرة لا تنضب عالم القدس
 فلم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق المكية لم يستعد
 دخولها وانهم مخلوقون من اجل ما يعلمون وهو تكميل النفس بالعلم والعمل
 فلم يستكملها لم يوا في منازل الكمالين او اسند لادلال بالانشاء الاولى على
 امكان النشأة الثانية التي بنوا الطمع على فرضها فرضا مستحيلا عندهم
 بعد دعهم عنه (فلا قسم رب المشارق والمغرب انا لقادرون على
 ان نبدل خيرا منهم) اي نهلكهم ونأتي بخلاق امثل منهم او نعطي محمدا
 صلى الله تعالى عليه وسلم بدلهم من هو خير منكم وهم الانصار (وما نحن
 بمسوقين) مغلوبين ان اردنا (فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم
 الذي يوعدون) مرفق آخر الطور (يوم يخرجون من الاجداث سراطا)
 مسرعين جمع سريع (كأنهم الى نصب) منصوب للعبادة او علم (بوقضون)
 يسرعون وقرأ أن عامر وحفص بضم النون والصاد وقرئ نصب بالضم على
 انه تخفيف نصب اوجع (خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة) مرتفة بيه (ذلك
 اليوم الذي كانوا يوعدون) في الدنيا * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
 سورة سأل سائل اعطاه الله ثواب الذين هم لا ماتهم وهداهم راهون
 (سورة نوح مكية وآياتها سبع اثمان وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر) بان انذراي بالانذار اوبان قلنا له انذر
 ويحوز ان تكون مفسرة لتضمن الارسال معنى القول وقرئ بغيران على
 ارادة القول (قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم) عذاب الآخرة
 او الطوفان (قال يا قوم اني اكنم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون)
 مرفق الشعراء نظيره وفي ان يحتمل الوجهان (يعقر لكم من ذنوبكم)
 بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبيد فلا يؤخذكم به في الآخرة
 (ويؤخركم الى اجل مسمى) هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان

قوله (لكل اواب) رجاء
 الى طاعة الله (حفيظ) حافظ
 لحدوده (من خشى الرحمن
 بالغيب) خافه ولم يره
 (وجاء بقلب منيب) مقبل
 على طاعته ويقال للمثقين
 أيضا (ادخلوها بسلام)
 أي سائمين من كل مخوف
 اومع سلام أي سلوا
 وادخلوا (ذلك) اليوم
 الذي حصل فيه
 الدخول (يوم الخلود)
 الدوام في الجنة (اهم)
 ما يشاؤون فيها ولدينا
 مزيد (زيادة على ما عملوا
 وطلبوا) (وكم اهلكنا قبلهم
 من قرن) أي اهلكنا قبل
 كفار قريش قرونا كثيرة من
 الكفار (هم أشد منهم
 بطاشا) قوة (فتعبوا)
 فتشوا (في البلاد هل من
 مخبئ) لهم أو غيرهم من
 الموت فلم يجدوا (ان في
 ذلك) المذكور (لذكرى)
 لعظة (لمن كان له قلب)
 عاقل (أو التي السمع)
 اسمع الرعظ (وهو شهيد)
 حاضر بالقلب (واقدر خلقنا
 السموات والارض وما بينهما
 في ستة أيام) أولها الاخذ

وَنَزَّلْنَاهُ فِي لَيْلٍ مُبَارَكَةٍ (نزل النبي قديره) (نزل في) على نوحه
 المقدر به اجلا وقبل اذ جاء الاجل الاطول (لا يؤخر) فبادروا في اوقات
 الامهال والتأخير (لو كنتم تعلمون) لو كنتم من اهل العلم والنظر لعلمتم ذلك
 وفيه انهم لانهم اكلهم في حب الحياة كانوا هم شاكون في الموت (قال رب اني
 دعوت قومي) الى الايمان (ابلا ونهرا) اي دائما (فلم يرددهم دعائي
 الا فرارا) من الايمان والطاعة واستناد الزيادة الى الدعاء على السببية
 كقوله تعالى فزادتهم ايمانا (واني كلما دعوتهم) الى الايمان والطاعة
 (لنفقر لهم) بسببه (جعلوا اصابعهم في اذانهم) سدوا مسامعهم
 عن استماع الدعوة (واستغشوا ثيابهم) تغطوا بها للاروني كراهة
 النظر الى من فرط كراهة دعوتي اولئلا يعرفهم فادعوهم والتعبير بصيغة
 الطلب للمبالغة (واصرروا) اكبوا على الكفر والمعاصي مستعازين من اصر
 الحمار على العانة اذا صر ان يذيقه واقبل عليها (واستكبروا) عن اتباعي
 (استكبارا) عظيما (ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت
 لهم اسرارا) اي دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اولي على اي وجه
 امكنتي وشم لتفاوت الوجود فان الجهار اغلظ من الاسرار والجمع بينهما اغلظ
 من الافراد اولتراخي بعضها عن بعض وجهارا نصب على المصدر لانه
 احدنوهي الدعاء او صفة مصدر محذوف اعني دعاء جهارا اي مجاهرا
 به او الخال فيكون بمعنى مجاهرا (فقلت استغفروا ربكم) بالتوبة عن الكفر
 (انه كان غفارا) للتائبين وكانهم لما امرهم بالعبادة قالوا ان كنا على حق
 فلانتركه وان كنا على باطل فكيف يقبلنا ويلطف بنا من عصيانه فامرهم
 بما يحب معاصيهم ويحب اليهم المنع ولذلك وعداهم عليه ما هو اوقع
 في قلوبهم وقيل لما طالت دعوتهم ونمادى اسرارهم حبس الله عنهم
 القطر اربعين سنة واعظم ارحام نساءهم فوعدهم بذلك على الاستغفار
 عما كانوا عليه بقوله (رسل السماء عليكم مدرارا) ويمدكم بالوالوين
 ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا) ولذلك شرع الاستغفار في الاستسقاء
 والسماء يمتلئ المظلة والسحاب والمدرار كثير الدرور يستوى في هذا البناء
 المذكر والمؤنث والمراد بالجنات البساتين (مالكم لا ترجون الله وقارا)
 لانتم لمولاه توفرا اي تعظيما لمن عبده واطاعه فتكونون على حال
 تأملون فيها تعظيما اياكم والله بيان لهم فقولوا تأخر لكان صلة لوقارا

وآخرها الجمعة) وما سنامن
 لغوب) تعب تزلزل داعي
 اليهود في قولهم ان الله
 استراح يوم السبت وانتفاء
 التعب عنه لتنزهه تعالى
 عن صفات المخلوقين وعدم
 الماسة بينه وبين غيره
 انما امره اذا اراد شيئا
 أن يقول له كن فيكون
 (فاصبر) خطاب للنبي صلى الله
 عليه وسلم (على ما يقولون) أي
 اليهود وغيرهم من التشبيه
 والتكذيب (وسبح بحمد
 ربك) صل حامدا
 (قبل طلوع الشمس)
 أي صلاة الصبح (وقبل
 الغروب) أي صلاة الظهر
 والعصر (ومن الليل فسبحه)
 أي صل العشاءين (وادبار
 السجود) بفتح الهزة جمع دبر
 كسرهما مصدر أدبر أي صل
 النوافل المستنونة عقب
 الفرائض وقيل المراد
 حقيقة التسبيح في هذه
 الاوقات ملايسا للحمد
 (واستمع) يا مخاطب مقولي
 (يوم ينادي الناس)
 هو اسرافيل (من مكان

قريب من السماء وهو
 صخرة بيت المقدس أقرب
 من موضع من الأرض في
 اليوم الذي فيها انشأهم
 البالية والواصل المنقطعة
 والعموم المنزقة والشعور
 المنزقة ان الله يأمر ممكن
 ان يجتمع لفصل القصاص
 (يوم) بدل من يوم قبله
 (يهمسون) أي الخلق
 كلهم (الصبيحة بالحق)
 بالبعث وهي النسخة الثانية
 من ابراهيم ويحتمل أن
 تكون قبل نداءه وبعده
 (ذلك) أي يوم النداء والسماع
 (يوم الخروج) من القبر
 وناسب يوم ينادى مقرر أي
 يعلمون عاقبة تكذيبهم (انا
 فمن نصبي ونيت والينا
 المصير يوم) بدل من يوم
 قبله وما بينهما اعتراض
 (تشتت) بتخفيف الشين
 وتشديد هاء بادغام التاء
 الثانية في الاصل فيها
 (الارض عنهم سراجا)
 جمع سرايا حال من قدس
 أي فيهم جسون مسرعين
 (ذلك حشر عليهم يسير)
 فيه فصل بين الموصوف

ولانه انهم شتموا نبيهم وانشأهم من
 النسخة التي في الدنيا مسابقة (وفاة خاتمهم) حيث مقررة التلاوة
 من حيث انها موجبة بالحق انه ختمهم بآية نبي نزلت النسخة
 او لا عاصم من مركبات لغزى الانسان ثم اخلاطهم نطفهم منقسم
 مضغهم عظاما وجسوما ثم انشأهم خلقا آخر فانه يدل على انه يمكن
 ان يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم بالثواب وعلى انه تعالى عظيم القدرة تام
 الحكمة ثم اتبع ذلك ما يؤيد من آيات الاتفاق فقال (الم تروا كيف خلق
 الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا) أي في السموات وهو
 في السماء الدنيا وانما نسب اليهن لما يانهن من الملبسة (وجعل الشمس
 سراجا) مثلهما به لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما ينلها
 السراج عما حوله (والله انكم من الارض نباتا) انشأكم منها فاستعبر
 الانبات الانشاء لانه ادل على الخسوف والتكون من الارض واصله
 انكم انما تافتم نباتا فاختصرا كتماء بالدلالة الانشائية (ثم يعيدكم فيها)
 مقبورين (ويخرجكم اخرجا) بالخسر واكده بالمصدر كما كذبه الاول
 دلالة على ان الامادة محقة كالبده وانها تكون لاحتماله (والله يجعل لكم
 الارض بساطا) تقلبون عليها (اتسلكوا منها سبلا فجاجا) واسعة جمع
 فج ومن تتضمن الفعل معنى الاتخاذ (قال نوح رب انهم عصوني) فيما
 امرتهم به (واتبعوا من لم يرده ماله وولده الاختسارا) واتبعوا رؤسائهم
 البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم
 في الآخرة وفيه انهم اتبعوا نهيهم لوجهة حصلت لهم باموال واولاد أدت
 بهم الى الخسار وقرأ ابن كثير وخزعة والكسائي والبصريان وولده بالضم
 والسكون على انه لغة كالخزن اوجع كالاسد (مكروا) عطف على لم يرده
 والضمير لمن وجهه للمعنى (مكرا كبارا) كبيرا في الغاية فانه ابلغ من كبار وهو ابلغ
 من كبير وذلك احتيالهم في الدين ونحو يش الناس على اذى نوح (وقالوا
 لا نذرنا آلهكم) أي لعبادتها (ولا نذرنا ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق
 ونسرا) ولا نذرنا هؤلاء خصوصا قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا
 بين آدم ونوح عليهم السلام فلما اتوا صويرهم تبركا بهم فلما طال الزمان
 عبدوا وقصدوا تلمت الى العرب وكان ذلك كلب وسواع لعمدان ويغوث
 لذمهم ويعوق لمрад ونسر الخمر وقرأ نافع ودا بالضم وقرأ ينفوئا ويهوفا

والصفة بتعلقها الاختصاص
وهو لا يضر وذلك إشارة
الى معنى الخسر الخيرة
عنه وهو الاحياء بعد
القضاء والجمع للعرض
والحساب (نحن أعلم بما
يقولون) أى **كفار**
قربى (وما أنت عليهم
بمحسب) تجبرهم على
الايمن وهذا قبل الامر
بالجهاد (فذكر بالقرآن
من يخاف وعيد) وهم
المؤمنون

(سورة الذاريات مكية
ستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والذاريات) الرياح تذرو

التراب وغيره (ذروا)

مصدرو يقال تذريه ذريات

به (فالحمالات) السحب

تحمّل الماء (وقرا) ثقلا

مفعول الحمالات (فالجاريات)

السفن تجري على وجه

الماء (يسرا) بسهولة

مصدر في موضع الحال

أى يسيرة (فالقيسمات

أمر) الملائكة تقسم

الارزاق والامطار وغير هاتين

العباد والبلاد (انما

للتناسب ومنع صرفها العلمية والجمعة (وقد أضلوا كثيرا) الضمير للرؤساء
اولا لاضتمام كقوله انهن اضلن كثيرا (ولا تزد الظالمين الا ضلالا) عطف
على رب انهم عصوني ولعل المطلوب هو الضلال في ترويج مكرهم
ومصالح دنياهم لا في امر دينهم او الفضياع والهلاك كقوله ان المجرمين
في ضلال وسعر (بما خطبتناهم) من اجل خطبتناهم وما من يد لنا كيد
والتعظيم وقرا ابو عمرو بما خطباياهم (اغرقوا) بالطوفان (فادخلوا نارا)
المراد عذاب القبر او عذاب الآخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين
الاغراق والادخال اولان المسبب كالمسبب للسبب وان تراخى عنه لانه
شرط او وجود مانع وتكثير النار لتعظيم اولان المراد نوع من النيران اعد
لهم (فلم يجسدوهم من دون الله انصارا) تعريض لهم بالتخاذلهم آلهة
من دون الله لا تقدر على نصرهم (وقال نوح رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا) اى احدا وهو مما يستعمل في النفي العام فيقال من النار
او الدور ااصله دينورا ففعل به ما ففعل باصل سيد لافعال والالكان
دوار (انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) قال ذلك لما
جرهم واستقرأ احوالهم الف سنة الا خمسين ما فاعرف شيهم وطباعهم
(رب اغرقلى واوالدى) لك بن متوشلخ وشجاء بنت انوش وكانا مؤمنين
(ولان دخل يلقى) يلقى او مسجدي اوسقيني (مؤمنوا للمؤمنين والمؤمنات)
الى يوم القيامة (ولا تزد الظالمين الا تبارا) هلاكاً عن النبي عليه الصلاة والسلام
من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدرّكهم دعوة نوح عليه السلام
(سورة الجن مكية وآياتها ثمان وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل اوحى الى) وقرئ اوحى واصله ووحى من وحي اليه فقلبت الواو همزة
لضممتها ووحى على الاصل وقاعله (انه استمع نقر من الجن) والنقر ما بين
الثلاثة او العشرة والجن اجسام عاقلة خفية تغلب عليهم النار به او الهوائية
وقيل نوع من الارواح الجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها
وفيه دلالة على انه عليه الصلاة والسلام ما رآهم ولم يقرأ عليهم وانما
اتفق حضورهم في بعض اوقات قراءته فسمعوا بها فاخبر الله به رسوله
(فقالوا) لما رجعوا الى قومهم (اناسمنا قرانا) كتابا (عجيبا) بديعاً ما يشا
لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه وهو مصدر وصفت به المبالغة

يهدى الى الرشد) الى الحق والصواب (فاعلم انه) بالقرآن (وان تشرك
 برئنا احدا) على ما نطق به الدلائل القاطعة على التوحيد (وانه تعالى جند
 رنا) قرأ ابن كثير والبصريان بالكسر على انه جلة المحكى بعد
 القرل وكذا ما بعده الاقوله وان لو استقاموا وان المساجد وان لما قام
 عبد الله فانها من جلة الموحى به ووافقتهم نافع وابو بكر الا في قوله وان لما قام
 على انه استئناف او مقول وقبح الباؤون الكل الا ما صدر بالقام على ان ما كان
 من قولهم فخطوف على محل الجار والمجرور في به كانه قيل صدقناه وصدقنا
 انه تعالى جند رنا اي عظمت من جند فلان في عيني اي عظم ملكه وسلطانه
 او غناه مستعار من الجند الذي هو الخنث والمعنى وصفه بالتعالى عن الصاحبة
 والولد لعظمته او لسلطانه او لغناه وقوله (ما اتخذ صاحبة ولا ولدا) بيان
 لذلك وقرئ جدا بالتميز وجد بالكسر اي صدق وهو بيته كانهم سمعوا
 من القرآن ما نبههم على خطأ ما اعتقدوه من الشرك واتخاذ الصاحبة
 والولد (وانه كان يقول سفيها) ابليس او مرده الجن (على الله شططا)
 قولا ذا شطط وهو البعد ومجاوزة الحد وهو شطط لقرط ما شط فيه
 وهو نسبة الصاحبة والولد الى الله تعالى (وانا ظننا ان تقول الانس
 والجن على الله كذبا) اعتذار عن اتباعهم للسفيه في ذلك بظنهم ان احدا
 لا يكذب على الله وكذبا نصب على المصدريه لانه نوع من القول او الوصف
 لخصوف اي قولا مكنوبا فيه ومن قرأ ان ان تقول كيعقوب جعله مصدرا
 لان القول لا يكون الا كذبا (وانه كان رجال من الانس يعوذون رجالا من
 الجن) فان الرجل كان اذا امسى بقفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي
 من شرسفهاء قومه (فزادوهم) فزادوا الجن باستعاذتهم بهم (رهقا)
 كبر او عتوا او فزاد الجن الانس غيا بان اضلوهم حتى استعاذوا بهم
 والرهق في الاصل غشيان الشيء (وانهم) وان الانس (ظنوا كاظنتهم)
 ايها الجن او بالعكس والايان من كلام الجن بعضهم لبعض او استئناف
 كلام من الله ومن قبح ان فبهما جعلهما من الموحى به (ان لن يبعث الله
 احدا) ساد مسد مقولى ظنوا (وانا لمسنا السماء) طلبنا بلوغ السماء
 او خبرها والامس مستعار من المس للطلب كالجلس يقال لسنه والنسب وتلمسه
 كطلبه واطلبه وتطلبه (فوجدناها ملئت حرسا) حراسا لم يجمع
 كالخدم (شديدا) قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها (وشهيا)

ثوعدون) ما مصدرية أي
 ان وعدهم بالبعث وغيره
 (لصادق لوعده صادق
 (وان الدين) الجزء بعد
 الحساب (او اوقع) لاجالة
 (والسماء ذات الحبك)
 جمع حبكة كطريقه وطرق
 أي صاحبة الطرق في
 الخلق كالطريق في الرمل
 (انكم) يا أهل مكة في
 شأن النبي صلى الله عليه
 وسلم والقرآن (لني قول
 مختلف) قيل شاعر ساحر
 كاهن شاعر سحر كاهنة
 (يؤفك) يصرف عنه
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم والقرآن أي عن
 الإيمان به (من أفك)
 صرف عن الهداية في علم
 الله تعالى (قتل الخراصون)
 لمن الكذابون أصحاب
 القول المختلف (الذين هم
 في غيرة) جهل بغيرهم
 (ساهون) غافلون عن
 أمر الآخرة (يسألون)
 النبي استنهام استهزاء
 (أيان يوم الدين) أي
 متى يجيئه وجوا بهم
 يجيئ (يوم هم على

جمع شهاب وهو المضي المتولد من النار (وانا كنا نقعد منها مقاعد
 للسمع) مقاعد خالية عن الحرس والشهب او صالحة للترصد والاستماع
 والسمع صالحة لتقعد او صفة لمقاعد (فنسمع الآن يجده شهابا رصدا)
 اي شهابا راصدا له ولاجله يمنع عن الاستماع بالرجم او ذوى شهاب
 راصدين على انه اسم جمع للراصد وقدم بيان ذلك في الصفات (وانا
 لاندري اشراريد من في الارض) بحراسة السماء (ام اراد بهم رايهم
 رشدا) خيرا (وانا منا الصالحون) المؤمنون الابرار (ومنادون ذلك)
 اي قوم دون ذلك فخذف الموصوف وهم المتصدون (صكنا طرائق)
 ذوى طرائق اي مذاهب او مثل طرائق في اختلاف الاحوال او كانت
 طرائقنا طرائق (قددا) متفرقة مختلفة جمع قددة من قددا قطع (وانا ظننا)
 علمنا (ان لن نجزي الله في الارض) كاشين في الارض ايما كنا فيها (وان
 نجزيه هربا) هارين منها الى السماء اولن نجزيه في الارض ان ارادنا
 امر او ان نجزيه هربا ان طلبنا (وانا لما سمعنا الهدى) اي القرآن (آمننا به
 فنؤمن بربه فلا نخاف) فهو لا يخاف وقرى فلا نخاف والاول اذل
 على تحقيق نجات المؤمن واختصاصه بها (بخسا ولا رهقا) نقصا في الجزاء
 ولان رهقه ذلة او جزاء بخس ولا رهقا لانه لم يبخس حقها ولم يرهق
 ظملا لان من جنى الايمان بالقرآن ان يجتنب ذلك (وانا منا المسلمون ومننا
 القاسطون) الجارون عن طريق الحق وهو الايمان والطاعة (فناسلم
 قلوبنا شكروا رشدا) توخوا رشدا عظيميا يلزمهم الى دار الثواب (واما
 القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) توقد بهم كانوا قذرا الانس (وان
 لو استقاموا) اي ان الشان لو استقام الجن والانس او كلاهما (على
 الطريقة) المثلى (لاستقمناهم ماء غدقا) اوسعنا عليهم الرزق وتخصيص
 الماء الغدق وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة ولعزة وجوده
 بين العرب (لفتنهم فيه) لختبرهم كيف يشكرونه وقيل معناه ان لو استقام
 الجن على طريقتهم القديمة ولم يسلموا باستماع القرآن اوسعنا عليهم الرزق
 مستدرجين لهم لنوقعهم في القسوة ونعتدبهم في كفرانه (ومن يهرض عن
 ذكر ربه) من عبثه او موعظه او وحبه (يسلكه) يداخله (عذابا صيدا)
 شاقيا او المذهب ويقابله مصدر وصفه به (وان المساجد لله) مختصة به
 فلا تدعوا مع الله احدا) فلا تعبدوا فيها غيره ومن جعل ان مقدرة باللام

النار يفتنون) اى يعذبون
 فيها ويقال لهم حين
 التعذيب (ذوقوا فتنتكم)
 تعذيبكم (هذا) التعذيب
 (الذى كنتم به تستعجلون) في
 الدنيا استعزاهم ان المتقين
 في جنات (بساتين) وعيون
 تجري فيها (آخذين) حال
 من الضمير في خبر ان (ما
 آتاهم) أعطاهم (ربه) من
 الثواب (انهم كانوا قبل
 ذلك) اى دخلوا لهم الجنة
 (محسنين) في الدنيا (كانوا
 قليلا من الليل ما يهيجون
 ينامون وما زائدة) ويهيجون
 خبر كان وقليلا ظرف أى
 ينامون في زمن يسير من الليل
 ويسلمون أكثره (وبالاخبارهم
 يستفرون) يقولون اللهم
 اغفر لنا (وفي أموالهم
 حق للسائل والمحروم) الذى
 لا يسأل لتعففه (وفي الارض)
 من الجبال والثمار والاشجار
 والثمار والنبات وغيرها
 (آيات) دلالات على قدرة الله
 سبحانه وتعالى ووحدانيته
 (الموقنين وفي أنفسكم)
 آيات ايضا من مبدء خلقكم
 الى شهاب وما في تركيب خلقكم
 من العجائب (أفلا تبصرون)

ذلك المستدلون به على
صالحه وقدرته (وفي السماء
رزقكم) أى الطر السبب
عنه النبات الذى هو رزق
(وما توعدون) من المآب
والثواب والعقاب أى مكتوب
ذلك فى السماء (فو رب السماء
والارض انه) أى ما توعدون
(لخلق مثل ما أنكم تنطقون)
رفع مثل صفة وما مزودة
ويصح الالم مركبة مع ما
المعنى مثل نطقكم فى حقيقته
أى معلومته عندكم ضرورة
صدوره عنكم (هل أناك)
خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم (حديث ضيف
ابراهيم الكرمين) وهم
ملائكة اشعشع عشرة
أو ثلاثة منهم جبريل (اذ)
ظرف لحديث ضيف (دخلوا
عليه فقالوا سلاما) أى هذا
اللفظ (قال سلام) أى هذا
اللفظ (قوم منكرون)
لا تعرفهم قال ذلك فى نفسه
وهو خبر مبتدأ مقدر أى
هؤلاء (فراغ) مال (الى اهله)
سرا (فجاء يعجل يمين)
وفى سورة هود يعجل جنيد
أى مشحون (فخر به الهمم
قال أنا كسون) عرض

منه بنوى الخي فلهذا قيل ان بانسجد الارض سجدت له
لنبي صلى الله عليه وسلم مسجدا وقيل المسجد الحرام لانه قبلة المساجد
او مواضع السجود على ان المراد النهى عن السجود لغير الله أو آرائه السبعة
او السجودات على انه جمع مسجد (وانه لما قام عبد الله) أى النبي وانما ذكر
لفظ العبد للتواضع فانه واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار بما هو المقتضى
لقبائه (يدعوه) بعينه (كادوا) كاد الجن (يكونون عليه ليدا) متراكين
من اذحامهم عليه تعجبا لما رأوا من عبادته وسمعوا من قراءته او كاد الجن
والانس يكونون عليه مجتمعين لابطال امره وهو جمع لبدية وهى ما تلبس
بعضه على بعض كبدية الاسد وعن ابن طامر ليدا بضم الالم جمع لبدية
وهى لفة وقرى ليدا كسجدا جمع ليدا ولبدا بضمين كصبر جمع لبود (قال
انما ادعورنى ولا اشرك به احدا) فليس ذلك يدع ولا منكر يوجب تعجبكم
او اطبا قكم على مقى وقرأ عاصم وحزرة قل على الامر للنبي عليه السلام
ليوافق ما يعده (قل انى لا املك لكم ضرا ولا رشدا) ولا نفعا او غيا ولا رشدا
عبر عن احدهما باسمه وعن الآخر باسم سيبه او مسيبه اشعار بالاعينين
(قل انى لن يحيرنى من الله احد) ان ارادنى بسوء (وان اجد من دونه
ملتجدا) منخرقا وملتجأ (الا بلاغا من الله) استثناء من قوله لا املك فان
التبليغ ارشاد وانفعا وما بينهما اعتراض مؤكدا للنفي الاستطاعة او من ملتجدا
او معناه ان لا ابليغ بلاغا ومقابل دليل الجواب (ورسالاته) عطف على بلاغا
ومن الله صفة فان صلته من كقوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو آتية (ومن
يعص الله ورسوله) فى الامر بالتوحيد اذ الكلام فيه (قال له فارجهنم
وقرى فان على جزاؤه ان (خالد بن قيس ليدا) بجمعه للمعنى (حتى اذا
رأوا ما يوعدون) فى الدنيا كوقعة بدر وفى الآخرة والقيامة اقوله
يكونون عليه ليدا بالمعنى الثاني او المحذوف دل عليه الحال من استضعاف
الكنهار له وعصية انهم له (فسيعلمون من اضغف ناصر او اقل عددا) اهوامهم
(قل ان ادري) ما ادري (اقريب ما توعدون ام يحجل له ربي أمدا) غاية
تطول مدتها كأنه لما سمع المشركون حتى اذا رأوا ما يوعدون قالوا
متى يكون انكارا فقبل قل انه كائن لا محالة ولكن لا ادري وقته (عالم
الغيب) هو عالم الغيب (فلا يظهر) فلا يطلع (على فيه احدا) أى على
الغيب المخصوص به علمه (الامن ارتضى) يعلم بعضه حتى يكون له مجزة

عليهم الاكل فلم يجيبوا
(فأوجس) أضمر (في نفسه)
منهم (خيفة قالوا لا تخف)
انا رسل ربك (وبشروه
بغلام عليم) ذى علم كثير
هو اسحق كما ذكر في هود
(فأقبلت امرأته) سارة (في
صرة) صبيحة حال اي جاءت
صائتة (فمسكت وجهها)
لطمته (وقالت عجوز عقيم)
لم تلد قط وعمرها تسع
وتسعون سنة وعمر ابراهيم
مائة سنة أو عمره مائة وعشرون
سنة وعمرها تسعون سنة
(قالوا كذلك) أي مثل
قولنا في البشارة (قال ربك
انه هو الحكيم) في صنعه
(المليم) يخلفه (قال فما
خطبتكم) شأنكم (أيها
المرسلون قالوا انا رسلنا الى
قوم مجرمين) كافرين أي
قوم اوط (لنرسل عليهم
جبارا من طين) مطبوخ
بالنار (مسومة) معلة عليها
اسم من يرعى بها (عند ربك)
ظرف لهما (للمبرقين)
ماتينهم الذكور مع كفرهم
(فأخرجنا من كان فيها)
أي قرى قوم اوط (من
المؤمنين) لاعلاك الكافرين

(من رسول) بيان ان يستدل به على ابطال الكرامات وجوابه
تخصيص الرسول بالملك والظاهر عما يكون بغير واسطة وكرامات الاولياء
على المعنيات انما يكون تلقيا من الملائكة كاطلاعنا على احوال الآخرة
بتوسط الانبياء (فانه بسلك من بين يديه) من بين يدي المرتضى (ومن خلفه
رصد) حراسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم
(ليعلم ان قد بلغوا) أي ليعلم النبي الموحى اليه ان قد بلغ جبرائيل والملائكة
النازلون بالوحى اوليهم الله تعالى ان قد بلغ الانبياء بمعنى ليعلق علمه به
موجودا (رسالات ربهم) كما هي محروسة من التغير (واحاط بما لديهم)
بما عند الرسل (واحصى كل شيء عددا) حتى القطر والرمل * عن النبي
عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الجن كان له بمعد كل جني صدق شحدا
او كذب به عن رقية
(سورة المزمل مكية وآياتها تسع عشر او عشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها المزمل) اصله المترمل من تزل به ثيابه اذا تلفف بها فادغم التاء
في الزاي وقد قرئ به وبالمزمل مفتوحة الميم ومكسورة زيتها أي الذي زمله
غيره او زمل نفسه سمي به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تهجينا لما كان
عليه لانه كان نائما او مر تعبدا مما دهمه بدأ الوحى مترملا في قطيفة
او تحصيله اذ روى انه عليه الصلاة والسلام كان يصلي متلفعا ببقية
حُرط مفروش على عائشة فنزل او تشبه به في تناوله بالمزمل لانه لم يترن
بعد في قيام الليل او من تزل اذا تحمل الحمل أي الذي تحمل اعياء
النبوة (قم الليل) أي قم الى الصلاة او داوم عليها فيسه وقرئ بضم الميم
وقبحها للاتباع او الخفيف (الا قليلا) نصفه او انقص منه قليلا او زد
عليه (الاستثناء من الليل) ونصفه بدل من قليلا وقلته بالنسبة الى الكل
والخفيف بين قيام النصف والزائد عليه كالثلاثين والناقص عنه كالثلاث
او نصفه بدل من الليل والاستثناء منه والخفيف في منه وعليه للاقل من
النصف كالثلاث فيكون التغيير بينه وبين الاقل منه كالربع والاكثر منه
كالنصف ولا نصف والتغيير بين ان يقوم اقل منه على البت وان يختار احد
الامر من الاقل والاكثر او الاستثناء من اعداد الليل فانه عام والتغيير
بين قيام النصف والناقص منه والزائد عليه (ورتل القرآن ترتيلا) اقرأه

على ثؤدة وتبين حروف بحيث يتمكن السامع من عدها من قولهم ثغر ثل
ورتل اذا كان مقلما (انا سلتك عليك قولاً ثقيلاً) يعني القرآن فانه لما فيه
من التكليف الشاقة ثقيل على المكلفين سيما على الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم اذ كان عليه ان يحملها ويحملها امته الجملة اعترض يسهول
عليه التكليف بالتهجد ويدل على انه شاق مضاد للطبع مخالف للنفس
اورضين لزانة لفظه ومتانة معناه او ثقيل على المتأمل فيه لاقترانه
الى مزيد تصفية السرو وتجريد للنظر او ثقيل في الميزان او على الكفار والنجار
او ثقيل تلقينه لقول عائشة رضي الله عنها رأيت نبلاً عليه الوحى في اليوم الشديد
البرد فيفصم عنده وان جبينه صلى الله عليه وسلم ليرفض عرقاً وعلى هذا يجوز ان
يكون صفة للمصدر والجملة على هذه الواجهة للتعليل مستأنفة فان التهجد بعد
النفس ما به يعالج ثقله (ان ناشئة الليل) ان النفس التي تنشأ من مضجعتها
الى العبادة من نشأ من مكانه اذ انهض قال * نشأنا الى حوض يرى فيها
السرى * والصدق منها مشرفات القماحد * اوقيام الليل على ان
الناشئة له او العبادة التي تنشأ بالليل اى تحدث به اوساط الليل لانها تحدث
واحدة بعد اخرى اوساطها الاول من نشأت اذا ابتدأت (هى اشد وطناً)
اى كلفة او ثبات قدم وقرأ ابو عمرو وابن عامر وطأ أى مواطأة القلب
اللسان لها اوفىها او موافقة لما يرد من الخضوع والاخلاص (واقوم
قيلاً) واسدءقالا واثبت قراءة لخصور القلب وهدوء الاصوات (ان لك
في النهار سجداً طويلاً) ثقلها في قها ملك واشتغالها بها فعملك بالتهجد فان
مناجاة الحق تسندنى فراغاً وقرى سجداً اى تفرق قلب بالشواغل مستعار
من شيخ الصوف وهو نقشه ونشر اجزائه (واذكر اسم ربك) ودم على
ذكره ليلاً ونهاراً وذكر الله يتناول كل ما يذكر به من تسبيح وتهليل
وتمجيد وتحميد وصلوة وقراءة قرآن ودراسة علم (وتبذل اليه تبذلاً) وانقطع
اليه بالعبادة وجر نفسك عما سواه ولهذه الرزمة ومراعاة القواعد وضع موضع
تبذلاً (رب المشرق والمغرب) خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره (لا اله الا هو)
وقرأ ابن عامر والكوفيون غير حفص ويعقوب بالجر على البدل من ربك وقبل
باضمار حرف القسم وجوابه لا اله الا هو (فالتخذه وكيسلاً) مسبب عن
التهليل فان توحده بالالوهية يقتضى ان توكل اليه الامور (واصبر على ما
يقولون) من الخرافات (واهجرهم هجر اجيالا) بان نجس انهم وتدار بهم

فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين) وهم لوط وابنه
وصهوا بالايمن والاسلام
أى هم مصدقون بقلوبهم
عاملون بيجوارحهم الطاعات
(وتركنا فيها) بعد اهلاك
الكافرين (آية) علامة
اهلاكهم (للذين يخافون
العذاب الاليم) فلا يفعلون
مثل فعلهم (وفي موسى)
معطوف على فيها المعنى
وجعلنا في قصة موسى آية
(اذ أرسلناه الى فرعون)
ملكها (بساطان ميين)
سجدة واضحة (فتولى)
أعرض عن الايمان (بركنه)
مع جنوده لانهم له كراكن
(وقال) موسى هو (ساحر)
او مجنون فأخذناه ورجوده
فتبذناهم (طرحناهم)
(في اليم) البحر فغرقوا
(وهو) أى فرعون (ملك)
آت بما سلام عليه من
تكذيب الرسل ودعوى
الربوبية (وفي) اهلاك (عاد)
آية (اذ أرسلنا عليهم
الريح العقيم) هى التي لا
خير فيها لانها لا تحمل
المطر ولا تنقي الشجر وهى
الدبور (ماتر من شئ)

ولانكافهم وتكل امرهم الى الله كقال (وذرنى والمكابين) دعنى
واياهم وكل الى امرهم فان في غيبة عنك في مجازاتهم (اولى النعمة) ارباب
النعم يريد صناديد قریش (وجاهلهم قليلا) زمانا او امهالا (ان لدينا
انكالا) تعليل الامر والنكل القيد الثقيل (وجحيما وطعاما ذا غصة) طعاما
ينشب في الحلق كالضريع والزقوم (وعذابا لثيما) ونوعا آخر من العذاب
مؤلما لا يعرف كنهه الا الله ولما كانت العقوبات الاربع مما يشترك فيها
الاشباح والارواح فان النفوس المعاصية المنهكة في الشهوات تبقى مقيدة
بجبرها والتعلق بها عن التخلص الى عالم الجردات متحرقة بحرقة الفرقة
متجرعة غصصة الهجران معذبة بالحرمان من تجلى انوار القدس فسر
العذاب بالحرمان من اقاء الله تعالى (يوم ترجف الارض والجبال)
تضطرب وتترزل طرف لما في لدينا انكالا من معنى الفعل (وكانت الجبال
كثيبا) رملا يمتد لانها فيل بمعنى مفعول من كسبت الشيء اذا جثته
(مهيبا) مشورا من هيل هيبلا اذا نثر (انا ارسلنا البكم) يا اهل مكة (رسولا
شاهدا عليكم) يشهد عليكم يوم القيامة بالاجابة والامتناع (كما ارسلنا
الى فرعون رسولا) بمعنى موسى عليه الصلاة والسلام ولم يعينه لان
المقصود لم يتعلق به (فعصى فرعون الرسول) عرفه لسبق ذكره (فآخذناه
اخذا وبلا) ثقيل من قولهم طعام وبيل لا يستقرى لثقله وعنه الوايل للبطر
العظيم (فكيف تقون) انفسكم (ان كفرتم) بقيتم على الكفر (يوما)
عذاب يوم (يبعث الالوان شيئا) من شدة هولاء وهذا على القرض او على
التمثيل واصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع بالشيب ويحوز ان يكون
وصفا ليوم بالطول (السماء منفطر) منشق والتذكير على تأويل السقف
او اضمار شئ (به) بشدة ذلك اليوم على عظمها واحكامها فضلا عن غيرها
والبلاء لالة (كان وعده مفعولا) الضمير لله عز وجل اول اليوم على اضافة
المصدر الى المفعول (ان هذه) الايات الموعدة (تذكرا عظيمة) فمن شاء ان
يتعظ (اتخذ الى ربه سبيلا) اى يتقرب اليه بسلوك التقوى (ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلاثة) استعمار الادنى للاقل لان الاقرب
الى الشئ اقل بعد امنه وقرأ هشام ثلثي الليل وابن كثير والكوفيون
ونصفه وثلاثة بالنعيب عطسا على ادنى (وطائفة من الذين هناك) ويقوم
ذلك جماعة من اصحابك (والله يقدر اياما والنهار) لا يعلم مقادير ساعاتها

نفس اموال (انت عليه
الاجملته كارميم)
كالبالى المتفتت (وفي) اهلاك
(عمود) آية (اذ قبل لهم)
بعد عقر الناقة (تمنعوا حتى
حين) اى الى انقضاء
آجالكم كما في آية تمنعوا في
داركم ثلاثة ايام (ففتوا)
تكبروا (عن امر ربهم)
اى عن امثاله (فاخذتهم
الصاعقة) بعد مضي ثلاثة
ايام اى الصيحة المهلكة (وهم
يظنون) اى بالنهار (فما
استطاعوا من قيام) اى ما
قدروا على النهوض حين
نزول العذاب (وما كانوا
منتصرين) على من اهلكهم
(وقوم نوح) بالجر عطف
على عمود اى وفي اهلاكهم
بما في السماء والارض آية
وبالنصب اى واهلكنا قوم
نوح (من قبل) اى قبل
اهلاك هؤلاء المذكورين
(انهم كانوا قوما فاسقين
والسما بيناهنا بأيد) بقوة
(وانا لموسعون) قادرون
يقال اد الرجل يثيد قوى
وأوسع الرجل صصار
ذاسعة وقسرة (والارض
فرشناها) مهادناها

كأنهم لا يتفهمون في تنبيه الله عليهم بقدره يشعرون بالاختصاص
 ويؤيدون قوله (ع) أن من يخصه (أي أن يخصوا تقدير الاوقات
 وانما يؤيدون حسنة له عات (فتاب عليكم) بالترخيص في ترك القيام المقدر
 ورفع النعمة فيه (فاقرأوا ما تيسر من القرآن) فاصلوا ما تيسر عليكم
 من صلاة الليل عبر عن الصلاة بالقرآن كما عبر عنها بسائر أركانها قيل كان
 التمسجد واجبا على التخيير المذكور فميسر عليهم القيام به فتنسخ ثم نسخ
 هذا بالصلوات الخمس أو فاقروا القرآن بعينه كيما تيسر عليكم (علم
 أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون
 من فضل الله وآخرون يكسبون في سبيل الله) استئناف بين حكمة أخرى
 مقتضية للترخيص والتخفيف ولذلك كرر الحكيم مرتباً عليه وقال (فاقرأوا
 ما تيسر منه) وللمضرب في الأرض ابتغاء للفحص في المسافرة للتحجارة
 وتحصيل العلم (واقموا الصلاة) المفروضة (وآتوا الزكاة) الواجبة
 (واقرضوا الله قرضاً حسناً) يريد به الأمر بسائر الانقاقات في سبيل الخير
 أو باداء الزكاة على احسن وجه والترغيب فيه بوعدا لغرض كما صرح به
 في قوله (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً واعظم
 أجراً) من الذي تؤخرونه إلى الوضعية عند الموت أو من متاع الدنيا وخيرها
 ثاني مفعولي تجدوه وهو تأكيد وفصل لأن الفعل من كلامه رفعة ولذلك
 يمتنع من حرف النهر يف وقرئ هو خير على الابتداء والخير (واسبغوا
 الله) في مجاميع أحوالكم فإن الإنسان لا يتخلو من تضر يط (إن الله يخفور
 رحيم) عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة المزمل رفع الله
 عنه العسر في الدنيا والآخرة
 (سورة المدثر مكية وآياتها ست وخسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها المدثر) أي المتدثر وهو لا يلبس الدثار روى أنه عليه الصلاة والسلام قال
 كنت بحراء فوديت فغطت عن يميني وشمالتي فلم أر شيئاً فغطت فوق فأذا هو على
 العرش بين السماء والأرض يعني الملك الذي ناداه فرعبت وزجعت إلى خديجة
 فقلت تدثروني فنزل جبريل وقال يا أيها المدثر ولذلك قيل هي أول سورة نزلت
 وقيل تأذي من قریش فتغطى بثوبه مفكراً أو كان نائماً متدثراً فنزلت
 وقيل المراد بالمدثر المدثر بالنبوة والكمالات النفسانية والخفي فانه كان

(فهم الساهلون) نعمين
 (ومن كل شيء) متفرق
 بقوله (خفتان وجين)
 صنفين كالد كروا لاني والسماء
 والأرض والشمس والقمر
 والسهل والجبل والصفى
 والشاء والخلو والخامض
 والنور والظلمة (اعلمكم
 تذكرون) بخلاف إحدى
 الناب من الاصل فتعلمون
 ان خالق الارواح فردت عبوديته
 (فقرؤا الى الله) أى الى
 ثوابه من عقابه بأن تطيعوه
 ولا تعصوه (انى لكم منه
 نذير مبين) بين الانذار (ولا
 تجعلوا مع الله الهات أخرى لكم
 منه نذير مبين) يقدر قيل
 قروا قل لهم (كذلك ما أتى
 الذين من قبلهم من رسول
 الا قالوا) هو (ساحر
 أو مجنون) أى مثل تكذيبهم
 لك بقولهم انك ساحر
 أو مجنون تكذيب الامم قبلهم
 رسالهم بقولهم ذلك
 (أتواصوا) كلهم (به)
 استفهام بمعنى التثني (بل هم
 قوم طاغون) جمعهم على
 هذا القول طغيانهم
 (فتول) أعرض عنهم
 فما أنت بلوم (لأنك بلغتهم

الرسالة (وذكر) عظماء القرآن
 (فان الذكرى تنفع المؤمنين)
 من علم الله تعالى أنه يؤمن
 (وما خلقت الجن والانس
 الا ليعبدون) ولا ينافي ذلك
 عدم عبادة الكافرين لان
 الغاية لا يلزم وجودها كما في
 قولك برئت هذا القلم
 لا كتب به فانك قد لا تكتب به
 (ما أريد منهم من رزق)
 لي ولا نفسهم وغيرهم
 (وما أريدن ايطمعون)
 ولا انفسهم ولا غيرهم (ان الله
 هو الرزاق ذو القوة المتين)
 الشاهد (فان الذين ظلموا)
 انفسهم بالكفر من أهل مكة
 وغيرهم (ذنوبا) نصيبا
 من العذاب (مثل ذنوب)
 نصيب (اصحابهم) الهالكين
 قبلهم (فلا يستعجلون) بالعذاب
 وان اخرتهم الى يوم القيامة
 (فويل) شدة عذاب (للذين
 كفروا من) في (يومهم الذي
 يوعدون) أي يوم القيامة
 (سورة الطور مكية تسع
 وأربعون آية)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (والطور) أي الجبل الذي
 كلم الله عليه موسى (وكتاب
 مسطور في رق منشور)

بحر كالحشني فيهد على سبيل الاستعارة وقرئ المشراي التي ذكر هذا
 الامر وعصبيه (قم) من مضجعتك اوقيام عزم وجد (فانذر) مطاق
 للتعظيم او مقدر بمقول دل عليه قوله وانذر عشيرتك الاقر بين اوقوله
 وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا (وربك فكبر) وخصص ربك
 بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عتدا وقولاروى لما نزل كبر رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وايقن انه الوجي وذلك لان الشيطان لا يأمر
 بذلك والفاء فيه وفيما بعده لافادة معنى الشرط وكأنه قال وما يكن من شيء
 فكبر ربك او الدلالة على ان المقصود الاول من الامر بالقيام ان يكبر رب
 عن الشرك والتشبه فان اول ما يجب معرفة الصانع واول ما يجب بعد
 العلم بوجوده تنزيهه والقوم كانوا مقرين به (وثياك فظهر) من الخجاسات
 فان التطهير واجب في الصلوات محبوب في غيرها وذلك بغسلها وبحفظها
 عن الخجاسة كتفسيرها بخافة جبر الذبول فيها وهو اول ما امر به من رفض
 الماديات الذمومة او طهر نفسك عن الاخلاق الذميمة والافعال الدنية فيكون
 امر باستكمال القوة العملية بعد امره باستكمال القوة النظرية والدعاء اليه
 او فظهر دثار النبوة عما يدنسها من الخند والضجر وقلة الصبر (والرجز
 قاهجر) واهجر العذاب باشات على هجر ما يؤدى اليه من الشرك وغيره
 من القبائح وقرأ يعقوب وحفص والرجز بالضم وهو لغة فيه كالذكر (ولا تمنن
 تستكثر) ولا تمنع مستكثرا نهى عن الاستغفار وهو ان يهب شيئا طامعا
 في عوض اكثر نهى تنزيه او نهيا خاسرا اقرنه عليه السلام المستغفر
 يشاب من هبته والموجب له ما فيه من الخرس والضنة او لا تمن على الله
 بعبادتك مستكثرا ايما او على الناس بالتبليغ مستكثرا به الاجر منهم
 او مستكثرا اياه وقرئ تستكثر بالسكون لاوقف او الابدال من تمن على انه
 من من بكذا وتستكثر بمعنى تجده كثيرا وبالضم على اضمار ان وقد
 قرئ بها وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع محذوفها وابطال عملها كما روى
 احضر الوغى بالرفع في قول الشاعر * الا ابهذا الزاجرى احضر الوغى
 وان اشهد الذات هل انت عطدي * (ولربك) ولو جهده او امره
 (فاصبر) فاستعمل الصبر او فاصبر على مشاق التكليف وأذى المشركين
 (فاذا نقر) نقر (في الناقور) في الصور فاعول من النقر بمعنى التمسويد
 واضله القرع الذي هو سبب الصوت والناء للسمية كأنه قال اصبر على

فداهم فبين ايديهم زمان صعب تدنى فيه عاقبة صبرك واعبد أولك عاقبة
 ضرهم وانظر لمبادل عاقبة قوله (فذلك يومئذ يوم عسير على
 الكافر بن) فامعناه عسر الامر على الكافر بن وذلك اشارة الى وقت
 النقر وهو حيثما أخبره يوم عسير ويومئذ يوم بدله او ظرف خبره اذ لتقدير
 فذلك اوقت وقوع يوم عسير (غير يسير) تأكيده بمنع ان يكون عسيرا
 عليهم من وجه دون وجه وبشر بيسره على المؤمنين (ذرني ومن خلقت
 وحيدا) زل في الوليد بن المغيرة ووحيدا حال من الباء اي ذرني وحدي معه
 فاني اكفيك اومن الماء اي ومن خلقت وحدي لم يشركني في خلقتني احد
 او من العائد الخذرف اي ومن خلقت فريدا لئلا مال له ولا ولد اودم فانه كان
 ملقبه فسماه الله تعالى تهكمه اوارادته انه وحيد ولكن في الشارة
 او عن ابيه لانه كانه زنيا (وجمعت له مالا ممدودا) ميسوطا كثيرا او ممددا
 بالتمه وكان له الزرع والضرع والتجارة (وبنين شهودا) حضورا معه
 بمكة يتمتع بملفائهم لا يحتاجون الى سفر لطلب المعاش استغناء بنعمته
 ولا يحتاج ان يرسلهم في مصالحه لكثرة خدمه اوفى الحافل والاندية
 اوجافهم واعتبارهم قبله كان عشرة بنين او اكثر كلهم رجال فاسلم منهم
 ثلاثة خالد وعماره وهشام (ومهديتهم مهيبتا) وبسطته الرياسة
 واجاهه امر يصحح ربح ربحانة قريش والوحيد اي باستحقاق الرياسة
 والتقدم (ثم اطعم ان ازيد) على ما اوتيته وهو استقاماد لطمعه امالانه لامن يد
 على ما اوتي اولاه لا يناسب ما هو عليه من كهران النعم ومعاندة النعم
 ولذلك قال (كلا انه كان لابنائه عنيدا) فانه ردع له عن الطمع وتعليل
 للردع على سبيل الاستيفاف بمعاندة آيات النعم المناسبة لازالة النعمة المازفة
 عن الزيادة قيل مازال بعد نزول الآية في نقصان حاله حتى هلك
 (سارقه صعدا) ساعشيه عقبة شافة المصعد وهو مثل لما يلقي
 من انشدائه عنه عليه الصلاة والسلام الصفود جبل من النار يصعد فيه
 سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك ابدا (انه فكر وقدر) تعليل للوعيد
 او بيان للعناد والمعنى فكر فيما تخيل طعنا في القرآن وقدر في نفسه ما يقول
 فيه (فقتل كيف قدر) فحجب من تقديره استهزائه اولاه اصحاب اقصى
 ما يمكن ان يقال عليه من قولهم قتله الله ما شجوه اي بلغ في الشجاعة ما لا
 يتقن ان يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك روى انه مر بالنبي صلى الله تعالى

اي النور انوار القرآن (والبيت
 المعمور) هو في السماء الثالثة
 او السابعة او السابعة بحال
 الكعبة يزوره كل يوم سبعون
 ألف ملك بالطواف والصلاة
 لا يعودون اليه ابدا (والسفوف
 المرفوع) اي السماء (والجبر
 المسجور) اي المملوء (ان
 عذاب ربك لواقع) لئلا
 يتحججه (ماله من دفع)
 هذه (يوم) معمول اواقع
 (تمور السماء ورا) تحرك
 وتدور (وتسير الجبال
 سيرا) تصير هباء
 مشورا وذلك في يوم
 القيامة (فويل) شدة
 عذاب (يومئذ للمكذبين)
 لا رسل (الذين هم في
 خوض) باطل بلا حوض
 أي يتشاكلون بكفرهم (يوم
 يدعون الى النار فمدنوا)
 يدفعون بعنف بدل من يوم
 تمور ويقال لهم نكبنا
 (هدم النار التي كنتم بها
 تكذبون أفحقر هذا)
 العذاب الذي ترون كما كنتم
 تقولون في الراسي هذا
 سحر (ام انتم لا تبصرون
 اصلوا هاتفا سمعوا) عليها
 (اولاد تبصروا) صبركم

عليه وسلم وهو يقرأ حم السجدة فأتى قومه وقال لقد سمعت من محمد أمراً
 كلاماً ما هو من كلام الأنس والجن إن له خلاوة وإن عليه طلاوة وإن أعلاه
 لمطر وإن أسفله لمعقد وأنه يعلو ولا يعلى فقال فر يش صبا الوليد فقال
 ابن أخيه أبو جهل أنا أكفيكموه فقام إليه حزينا وكلمه بما أسجاء فقام
 فناداهم فقال تزعمون أن محمداً مجنون فهل رأيتموه يخفق وتقولون أنه كاهن
 فهل رأيتموه يتكهن وتزعمون أنه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا فقالوا
 لا فقال ما هو الأساخر أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه
 ففرحوا بقوله وتفرقوا متحججين منه (ثم قتل كيف قدر) تكرير للبهالة
 ونم للدلالة على أن الثانية أبلغ من الأولى وفيما بعد على أصلها (ثم نظر)
 أي في أمر القرآن مرة بعد أخرى (ثم عبس) قطب وجهه لما لم يجد
 فيه طعنا ولم يدر ما يقول أو نظر إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وقطب في وجهه (وبسر) اتباع لعبس (ثم أدبر) الخلف أو الرسول
 (واستكبر) عن اتباعه (فقال إن هذا إلا سحر يؤثر) يروى ويتعلم والباء
 للدلالة على أنه لما خطرت هذه الكلمة بباله نفوه بها من غير تلبث وتفكر
 (إن هذا القول البشر) كالتأكييد للجملة الأولى ولذلك لم يعطف
 عليها (سأصلبه سقر) بدل من سار هقه صعودا (وما أدراك ما سقر)
 تفخيم لشأنها وقوله (لا تبق ولا تذر) بيان لذلك أحوال من سقر والعامل
 فيها معنى التعظيم والمعنى لا تبق على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه
 (لواحدة للبشر) مسودة لأعلى الجملد أو لائحة للناس وقرئت بالنصب هلى
 الاختصاص (عليها تسعة عشر) ملكا أو صنفا من الملائكة يكون أمرها
 والمخصص لهذا العدد أن اختلال النفوس البشرية في النظر والعمل
 بسبب القوى الحيوانية الاثنى عشرة والطبيعية السبع أو أن لجهنم سبع
 درجات ست منها لأصناف الكفار وكل صنف يعذب بترك الاعتقاد
 والإقرار والعمل أنواعا من العذاب يناسبها وعلى كل نوع ملك أو صنف
 يتولاه وواحدة لعصاة الأمة يعذبون فيها بترك العمل نوعا يناسبه ويتولاه
 ملك أو صنف أو أن الساعات أربع وعشرون خمسة منها مصروفة
 في الصلوات فبقى تسعة عشرة قد تنصرف فيما يؤاخذ به أنواع من العذاب
 يتولاه الزبانية وقرئ عشر بسكون العين كراهة نوال الحركات
 فيها هو كاسم واحد وتسعة عشر جمع عشر كمين وأيمن أي تسعة كل عشر جمع

وجز عكم (سواء عليكم)
 لأن صبركم لا ينفعكم (إنما
 تجزون ما كنتم تعملون)
 أي جزاءه (إن المتقين في جنات
 ونعيم فأكفينا) متلذذين
 (بما) مصدرية (أنهم)
 أعطاهم (ربهم ووفاهم ربهم
 عذاب الجحيم) عطفاً أنهم
 أي باتسائهم ووفائهم
 ويقال لهم (كلوا واشربوا
 هنيئاً) حال أي مهنئين
 (بما) الباء سببية (كنتم
 تعملون متكئين) حال
 من الضمير المستكن في قوله
 تعالى في جنات (على سرر
 منصوفة) بعضها إلى جنب
 بعض (وزوجناهم) عطف
 على في جنات أي قرناهم
 (بحور عين) عظام العين
 حسائنها (والذين آمنوا)
 مبتداً (واتبعناهم) معطوف
 على آمنوا (ذرياتهم) الصغار
 والكبار (بإيمان) من الكبار
 ومن الآباء في الصغار والخبر
 (الحقناهم ذرياتهم)
 المذكورين في الجنة فيكونون
 في درجاتهم وإن لم يعملوا بهم لهم
 تكملة للآباء بالجماع الأولاد
 اليهم (وما النشأهم)
 بفتح اللام وكسر هاء

بعضي نعيمهم او جميع عشر فيكون تسعين (وما جعلنا اصحاب النار
 الا ملائكة) ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقون لهم ولا يسترحون اليهم
 ولا نهم اقوى الخلق بأسا واشدهم غضبا لله تعالى روى ان اباجهل لما
 سمع عليها تسعة عشر قال لقريش أيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا
 برجل منهم فنزلت (وما جعلنا عدتهم الا فئة للذين كفروا) وما جعلنا
 عددهم الا العدد الذي اقتضى فتنهم وهو التسعة عشر فغير بالاثني
 عن المؤثر تنبيهها على انه لا ينفك منه وافتنانهم به استغلا لهم له
 واستهزاؤهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر
 النفلين ولعل المراد الجعل بالقول ليحسن تعليقه بقوله (ليستيقن الذين اتوا
 الكتاب) اي ليكتبوا اليقين بقوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وصدق
 القرآن لما رأوا ذلك موافقا لما في كتابهم (ويرداد الذين آمنوا ايماننا)
 بالايمان به او بتصديق اهل الكتاب له (ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب
 والمؤمنون) اي في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما
 يعرض للتيقن حيثما عراه شبهة (وليقول الذين في قلوبهم مرض) شك
 او نفاق فتكون الآية اخبارا بمكة عما سيكون في المدينة بعد الهجرة
 (والكافرون) الجازمون في التكذيب (ماذا اراد الله بهذا مثلا) اي شيء اراد
 بهذا العدد المستغرب استغراب المثل وقيل لما استبعدوه حسبا انه مثل
 مضروب (كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء) مثل ذلك المذكور
 من الاضلال والهدى يضل الكافرين ويهدي المؤمنين (وما يعلم جنود
 ربك) جوع خلقه على ما هم عليه (الا هو) اذ لا سبيل لاحد الى حصر
 الممكنات والاطلاع على حقايقها وصفاتها وما يوجب اختصاص كل منها
 بما يخصه من كم وكيف واعتبار ونسبة (وما هي) وما قر او عدة
 الخزنة او السورة (الا ذكرى للبشر) الا تذكرا لهم (كلا) ردع لمن انكرها
 او انكار لان يذكروا بها (والقمر والليل اذا دبر) اي ادبر كقيل بمعنى اقبل
 وقرأ نافع وحجة ويحقوب وحفص اذا دبر على المضى (والصبح اذا اسفر)
 اضراء (انما الاحدى الكبر) اي لاحدى البلايا الكبر اي البلايا الكبر ككثرة وسفر
 واسطة منيا وانما جمع كبرى على كبرها قالها بقوله تنزيلا للآلاف منزلة الناء
 كما اسقطت قاصدا بقاصعة فجئت على قواصم والجملة جواب القسم او تعليل لكلا
 والقسم معترض للتأكيد (نذير للبشر) تمييز اي لاحدى الكبر اذا را او حال

تقصناهم (من علمهم من)
 زائدة (شيء) يراد في عمل
 الاولاد (كل امرئ بما كسب)
 عمل من خير او شر (رهين)
 مرهون يؤخذ بالشر
 ويجازى بالخير (وأمددناهم)
 زدناهم في وقت بعد وقت
 (بغاكة ولحم ما يشتهون)
 وان لم يصرحوا بطلبه
 (يتنازعون) يتعاطون بينهم
 (فيها) أي الجنة (كاسا)
 خرا (لا لغو فيها) أي
 بسبب شربها يقع بينهم
 (ولا تأثيم) به يلحقهم بخلاف
 خمر الدنيا (ويطوف عليهم)
 للخدمة (غلمان) أرقاء لهم
 كائهم) حسنا ولطافة (لؤلؤ
 مكنون) مصون في الصدف
 لانه فيها أحسن منه في غيرها
 (وأقبل بعضهم على بعض
 يتساءلون) يسأل بعضهم
 بعضا عما كانوا عليه وما
 وصلوا اليه تليذا واعترفا
 بالنعمة (قالوا) ايماء الى علة
 الوصول (انا كنا قبل
 في أهلنا) في الدنيا
 (مشفقين) خائفين من
 عذاب الله (فمن الله علينا)
 بالمغفرة (ووقنا عذاب السموم)

أى النار لدخولها فى المسام
وقالوا ايماء ايضا (انا كنا من
قبل) أى فى الدنيا (ندعوه)
أى ندعوه ووجدنا (انه) بالكسر
استدنافا وان كان تعليلا معنى
وبالفتح تعليلا لفظيا (هو
البر) الحسن الصادق
وعنه (الرحيم) العظيم
الرحمة (فذكر) دم على تذكير
المشركين ولا ترجع عنه
توابعهم لك كاهن مجنون
(فما أنت بنعمت ربك) أى
بانعامه عليك (بكاهن)
خبرما (ولا مجنون) معطوف
عليه (أم) بل (يقولون)
هو (شاعر) فربص به ربيب
النسب (حوادث الدهر
فيها لك كغيره من الشعراء) قل
ترهبوا هلاكى (فأتى معكم
من المرتضىين) هلاككم فعذبوا
بالسيف يوم بدر والتربص
الانتظار (أم تأمرهم أحلامهم)
عقواهم (بهذا) أى
قولهم له ساحر كاهن شاعر
مجنون أى لا تأمرهم بذلك
(أم) بل (هم قوم طاغون)
بعنادهم (أم يقولون تقوله)
اختلق القرآن لم يخلفه (بل
لا يؤمنون) استكبارا فان قالوا
اختلقه (فليأتوا بحديث)
بختلق (مثله ان كانوا

عما دلت عليه الجملة أى كبرت منذرة وقرئ بالرفع خبرا ثانيا او خبرا
لمحذوف (لمن شاء منكم ان يتقدم او يسأخر) بدل من للبشرى نذيرا
للممكنين من السبق الى الخير والتخلف عنه اول من شاء خبر لان يتقدم فيكون
فى معنى قوله فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (كل نفس بما كسبت رهينة)
مرهونة عند الله مصدر كالشيئة اطلق للمفعول كالرهن ولو كانت صفة
لقيل رهين (الا اصحاب اليمين) فانهم فكروا رقابهم بما احسبوا من اعمالهم
وقيل هم الملائكة او الاطفال (فى جنات) لا يكتنه وصفها وهى حال
من اصحاب اليمين اوضحهم فى قوله (يتساءلون عن الجحيم) أى يسأل
بعضهم بعضا او يسألون غيرهم عن حالهم كقولك تداعيناه أى دعونا
وقوله (ما سلككم فى سقر) بجوابه حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجرمين
اجابوا بها (قالوا لم نك من المصلين) الصلاة الواجبة (ولم نك نطمع
المسكين) ما يحب اعطاؤه وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع
(وكنا نخوض مع الخائضين) نشرع فى الباطل مع الشارعين فيه (وكنا
نكذب بيوم الدين) اخره لتعظيمه أى وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيامة
(حتى اتانا اليقين) الموت وحتمه ماته (فأتبعهم شغافة) اشافهم اوشفعوا لهم
جميعا (فما لهم من التذكرة معرضين) أى معرضين عن التذكير معنى القرآن
او ما عهد ومعرضين حال (كانوا جرم مستنفرة فرت من قسورة) شجبههم
فى اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحجر نافرة فرت من قسورة أى
اسد فعولة من القسر وهو القهر وقرأ نافع وابن عامر مستنفرة بفتح الفاء
(بل يريد لكل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة) قراطيس تنشر وتقرأ
وذلك انهم قالوا لاني صلى الله تعالى عليه وسلم ان تبعك حتى تأتى كلا
منا بكتاب من السماء فيها من الله الى فلان ان اتبع محمدا (كلا) ردع لهم
عن اقتراحهم الايات (بل لا يخافون الآخرة) فلذلك اعرضوا عن التذكرة
لا لمتناع اتياء الصحف (كلا) ردع لهم عن اعراضهم (ان تذكرة) أى تذكرة
(فن شاء ذكره) فن شاء ان يذكره (وما يذكره الا ان يشاء الله) ذكرهم
او مشيئتهم كقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وهو تصريح بان فعل العبد مشيئة الله
وقرأ نافع تذكره بالناء وقرئ بهما مشدد (هو اهل التقوى) حقيق بان يثق
عقابه (واهل المغفرة) حقيق بان يغفر عباده سيما المتقين منهم * عن
النبي عليه السلام من قرأ سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق
بمحمد وكذب بمكة

(سورة القيامة مكية وآياتها تسع وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لا اقسم بيوم القيامة) ادخال لا النافية على فعل القسم للتأكيد شائع في كلامهم كما قال امرؤ القيس * لا وانيك ابنة العامري * لا يدعي القوم اني افر * وقد مر الكلام فيه في قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وقرأ قبل لا اقسم بغير الف بعد اللام وكذا روى عن البرقي (ولا اقسم بالنفس الواهية) بالنفس المتقية التي تلوم النفوس المقصرة في التقوى يوم القيامة على تقصيرهن او التي تلوم نفسها ابدان وان اجتهدت في الطاعة او النفس المطمئنة الائمة للنفس الامارة او بالجنس لما روى عنه عليه الصلاة والسلام قال ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيامة ان علمت خيرا قالت كيف لم ازددون علمت شررا قالت ليتني كنت قصرت او نفس آدم فانهما لم تزل تلوم على ما خرجت به من الجنة وضمها الى يوم القيامة لان المقصود من اقامتها مجازاتها (يحسب الانسان) يعني الجنس واسناد الفعل اليهم لان منهم من يحسب او الذي نزل فيه وهو عدى بن ابي ربيعة سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن امر القيامة فاخبره به فقال او عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام (ان ان يجمع عظامه) بعد تفرقها وقرئ ان ان يجمع على البناء للمفعول (بلى) يجمعها (قادرين على ان نسوي بنانه) يجمع سلامياته وضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها واطرافها فكيف تكبر العظام او على ان نسوي بنانه التي هي اطرافه فكيف بغيرها وهو حال من فاعل الفعل المقدر بعد بلى وقرئ بالرفع اي نحن قادرون (بل يريد الانسان) عطف على يحسب الانسان فيجوز ان يكون استههما وان يكون ايجابا لجواز ان يكون الاضراب عن المستههم او عن الاستههم (ليجرامانه) ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان (يسأل ايان يوم القيامة) متى يكون استبعادا او استهزاء (فاذا برق البصر تحير فرحان برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره وقرأ نافع بالفتح وهو لغة فيه او من البرق بمعنى لمع من شدة شخوصه وقرئ بلف من برق الباب اذا انفتح (وحسب النهر) وذهب ضوءه وقرئ على بناء المفعول (وجع الشمس والقمر) في ذهاب الضوء او الطلوع من المغرب ولا ينافيه الحسوف فانه مستعار للمحاق وان حل ذلك على امارات الموت ان يفسر

صادقين) في قولهم (أم خلقوا من غير شيء) أي خالق (أم هم الخالقون) أنفسهم ولا يعقل مخلوق بغير خالق ولا معبود بخالق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحّدونه ويؤمنون برسوله وكتابه (أم خلقوا السموات والارض) ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه (بل لا يوقنون) به والالاموا بنبيه (أم عندهم خزائن ربك) من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شأوا بما شأوا (أم هم المسيطرون) المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله يطر ويقر (أم لهم سلم) مرقى الى السماء (يستمعون فيه) أي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم المنازعة النبي رعبهم ان ادعوا ذلك (فليأت مستههم) أي مدعي الاستماع عليه (بسلطان مبين) بحجة بيّنة واضحة وشبهه هذا الزعم بزعمهم أن الملائكة نبات الله قال تعالى (أم له البنات) أي زعمكم (ولكم النبون) تعالى الله

الخوف بذهاب ضوء البصر والجمع باستتاع الروح الخاصة في الذهاب
او بوضوئه الى من كان يقتبس منه نور العقل من سكان القدس وتذكير
العقل لتقدمه وتغليب المعطوف (يقول الانسان يومئذ ابن المقر) اي
القرار بقوله قول الآيس من وجد انه المنى وقرئ بالكسر وهو المكان
(كلا) ردد عن طلب المقر (لاوزر) لالمجا مستعار من الجبل واشتقاقه
من الوزر وهو الثقل (الى ربك يومئذ المستقر) اليه وحده استقرار العباد
او الى حكمه استقرار امرهم او الى مشيئته موضع قرارهم بدخل من شاء الجنة
ومن شاء النار (يذو الانسان يومئذ بما قدم و آخر) بما قدم من عمل عمله
وبما اخر منه لم يعمل او بما قدم من عمل عمله وبما اخر من سنة حسنة
او سيئة عمل بها بعده او بما قدمه من مال تصدق به وبما اخر فضله
او باول عمله وآخره (بل الانسان على نفسه بصيرة) حجة بينة على اعمالها
لانه شاهد بها وصفا بالبصيرة على المجاز او عين بصيرة بها
فلا يحتاج الى الانباء (ولوالقي معاذره) واوجاه بكل ما يمكن ان يعتذر به
جميع معذار وهو العذر اوجع معذرة على غير القياس كالناكس في المنكر
فان قياسه معاذر وذلك اولى وفيه نظر (لاشرك) يا محمد (به) بالقرآن
(اساتك) قبل ان يتم وحيه (لتجمل به) لتأخذه على عجل بخافة ان يغفل
منك (ان علينا جميعه) في صدرك (وقرأته) واثبات قراءته في اساتك وهو
تعليق لانهم (فاذا قرأته) بلسان جبر بل عليك (فاتبع قرأته) قراءته
وتكرر فيه حتى يرسخ في ذهنك (ثم ان علينا بيانه) ما اشكل عليك
من معانيه وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب وهو
اعتراض بما يؤكّد التوبيخ على حب العجلة لان العجلة اذا كانت مذمومة
فيما هو اهم الامور واصل الدين فكيف بها في غيره او يذكر ما تنفق
في اناء نزول هذه الآيات وقيل الخطاب مع الانسان المذكور والمعنى انه
يؤتى كتابه فتعجل لسانه من سرعة قراءته خوفا فيقال له لا تعجل به اساتك
لتعجل به فان علينا بمقتضى الوعد جميع ما فيه من اعمالك وقراءته فاذا قرأناه
فاتبع قراءته بالقرار او التأمل فيه ثم ان علينا بيان امره بالجزاء عليه (كلا)
ردع لارسل صلى الله تعالى عليه وسلم عن عادة العجلة والانسان عن
الاغترار بالعاجل وقوله (بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة) تهم
للخطاب اشبه مارا بان بنى آدم مطبوعون على الاستعجال وان كان الخطاب

عازمهموه (ام تسألهم اجرا)
على ما جئتهم به من الدين
(فهم من مقرر) غرم ذلك
(مقتلون) فلا يسألون (ام
عندهم الغيب) اي علمه (فهم
يكتبون) ذلك حتى يمكنهم
منازعة النبي صلى الله عليه
وسلم في البعث وامور الآخرة
برعهم (ام يريدون كيدا)
لك الله كوك في دار الندوة
(فالمدين) ككروا هم
المكيدون (المغاويون)
المهلكون فحفظك الله منهم
ثم اهلكهم بذر (ام لهم الله
غير الله سبحانه عباد شركون)
به من الآلهة والستة بهم بأمر
في مواضعها للتجميع والتوبيخ
(وان يروا كسفا) بهنسا
(من السماء ساقطا) عليهم كما
قالوا فاقطع علينا كسفا من السماء
اي تعذيبهم (يقولوا)
هذا (سحاب مرصوم)
مراكب ترتوي به ولا يؤمنوا
(فذرهم حتى يلاقوا يومهم
الذي فيه يصفون) يوتون
(يوم لا يغني) بدل من يومهم
(عنهم كيدهم شيئا ولا هم
ينصرون) يفتنون من العذاب
في الآخرة (وان الذين ظلموا)
بذرهم (عذابا دون ذلك

الى في الذبا قبل موتهم فعدوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالتل يوم بدر (ولكن اكثرهم لا يعلمون) ان العذاب يزل بهم (واصبر لحكم ربك) يا بهائمهم ولا يضيق صدرك (فانك بأعيننا) برأى منارك ونحفظك (وسبح) متلبسا (بحمد ربك) اي قل سبحان الله وبحمده (حين تقوم) من منامك او من مجلسك (ومن الليل فسجد) حقيقة ايضا (واد بار الجحوم) مصدر اي عقب غروبها سجد ايضا اوصل في الاول الشئان وفي الثاني الفجر وقيل الصبح

(سورة والنجم مكية ثمان وستون آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) (والنجم) الثريا (اذا هوى) غاب (ماضل صاحبكم) محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية (وما غوى) ما لبس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد (وما ينطق) بما ياتيكم به (عن الهوى) هوى نفسه

للانسان والمراد به الجنس فجمع الضمير للمعنى و يؤيد قراءة ابن كثير وابن عامر والبصر بين بالياء فبهما (وجوه يومئذ ناضرة) بهمة مهتلة (الى ربها ناظرة) تراه مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره وقيل منتظرة انعامه ورد بان الانتظار لا يستند الى الوجه وتفسير بالجملة خلاف الظاهر وان المستعمل بمعناه لا يعدى الى وقول الشاعر * واذا نظرت اليك من مائك * والبحر دونك زدني نعمسا * بمعنى السؤال فان الانتظار لا يستعقب العطاء (ووجوه يومئذ باسرة) شديد العبوس والباسل ابلغ من الباسر لكنه غلب في الشجاع اذا اشتد كلوجه (تظن) توقع اربابها (ان يفعل بهما فاقة) داهية تكسر القنار (تسلا) ردع عن اشارة الدنيا على الآخرة (اذا بلغت التراقي) اذا بلغت النفس اعلى الصدر واضمارها من غير ذكر لدلالة الكلام عليها (وقبل من راق) وقال حاضر واصحابها من رقيه مما به من الرقية او قال ملائكة الموت ايكم رقي بروحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب من الرقي (وظن انه الفراق) وظن المخضر ان الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها (والتفت الساق بالساق) والتوى ساقه بساقه فلا يقدر تحريكها اوشدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة (الى ربك يومئذ المساق) سوقه الى الله تعالى وحكمه (فلا صدق) ما يجب تصديقه او فلا صدق ماله اي فلا زكاه (ولا صلى) ما فرض عليه والضمير فيهما الانسان المذكور في الحساب للانسان (ولكن كذب وتولى) عن الطاعة (ثم ذهب الى اهله يخطى) يتجتر اقتضارا بذلك من المطفان المتجتر بمدخلاه فيكون اصله يتمطط او من المطا وهو الظاهر فانه يلويه (اولى لك فاولى) ويل لك من الولي واصله اولاك الله ماتكرهه واللام مزيدة كما في ردني لكم او اولى لك الهلاك وقيل افعل من الولي بعد القلب كاذن من دون افعلى من آل يؤول بمعنى عقبك النار (ثم اولى لك فاولى) اي تكرر ذلك عليه مرة بعد اخرى (ايحسب الانسان ان يترك سدى) مهملا لا يكلف ولا يحاذى وهو يتضمن تكرير انكاره للحشر والسدالة عليه من حيث ان الحكمة تقتضى الامر بالمحاسن والنهي عن القبائح والتكليف لا يتحقق الا بمجازاة وهي قد لا تكون في الدنيا فتكون في الآخرة (الميك نطفة من منى نمنى) وقرأ حفص بالياء (ثم كان علقة

(ان) ما (هو الاوحى يوحى)
 اليه (عليه) اياه ملك (شديد
 القوى ذومرة) قوة وشدة
 او منظر حسن اى جبريل
 عليه السلام (فاستوى)
 استقر (وهو بالافق الاعلى)
 افق الشمس اى عند مطلعها
 على صورته التى خلق عليها
 فرآه النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان بحراء قدسود الافق
 الى المغرب فخر مغشاه عليه
 وكان قدسأله ان يريه نفسه
 على صورته التى خلق عليها
 فواعد بحراء فنزل جبريل له
 في صورة الادميين (ثم دنا)
 قرب منه (فتدلى) زاد في
 القرب (فكان) منه (قاب)
 قدر (قوسين او ادنى) من
 ذلك حتى اطاق وسكن روعه
 (فأوحى) تعالى (الى عبده)
 جبريل (ما وحي) جبريل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر
 الموحى تقييما لسانه (ما كذب)
 بالتخفيف والتشديد أنكر
 (القواد) قواد النبي (ما رأى)
 يبصره من صورة جبريل
 (افتخارونه) نجاد لونه
 وتغلبونه (على ما يرى)
 خطاب للمشركين المنكرين
 رؤية النبي صلى الله عليه

فخاق فسوى) فقدرة فعله (فجعل منه الزوجين) الصنفين (الذكر
 والانثى) وهو استدلال آخر بالابداء على الاعادة على ما مر تكرر مرارا
 ولذلك رتب عليه قوله (أليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى) وعن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال سبحانك بلى وعنه صلى الله عليه
 وسلم من قرأ سورة القيامة شهدته انا وجبريل يوم القيامة انه كان مؤمنا به
 (سورة الانسان مكية وآيها احدى وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(هل اتى على الانسان) استفهام تقرر وتقرىب ولذلك فسر بقدواصله
 اهل كقوله اهل رأونا يسفح الفساح ذى الاكم (حين من الدهر) طائفة
 محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود (لم يكن شيئا مذكورا) بل كان
 شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية كالعنصر والنطفة والجملة حال
 من الانسان او وصف حين يحذف الراجع والمراد بالانسان الجنس لقوله
 (انا خلقنا الانسان) او آدم عليه السلام بين اولاختلاف ثم ذكر خلق نبيه
 (من نطفة امشاج) اخلاط جمع مشج او مشيج من مشجت الشئ اذا
 خلطته ووصف النطفة به لان المراد بها مجموع منى الرجل والمرأة
 وكل منهما مختلفة الاجزاء فى الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير كل
 جزء منها مادة عضو وقيل مفرد كاعشار واكباش وقيل الوان فان ماء
 الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فان اختلطا اخضر او اطوار فان النطفة
 تصبح علقة ثم مضغة الى تمام الخلقة (نبذليه) فى موقع الحسالى اى مبتلين له
 بمعنى مردين اختبارا او ناقلين له من حال الى حال فاستمراره الابتلاء
 (فجعلناه جميعا بصيرا) ليتمكن من مشاهدة الدلائل والاستماع الآيات فهو
 كالسبب من الابتلاء ولذلك عطف بالفاء على الفعل المقيد ورتب عليه
 قوله (انا هدىناه السبيل) اى بنصب الدلائل وازال الآيات (اما شاكر
 واما كفورا) حالان من الهناء واما التفضيل او التسميم اى هديناه فى حالته
 جميعا او مقسوما اليهما بعضهم شاكر بالاهتداء والاخذ فيه وبعضهم كفور
 بالأعراض عنه او من السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز وقرئ اما
 بالفتح على حذف الجواب ولعله لم يقل كافرا ليطابق قسمه بحافظة على
 القواصل واشعار بان الانسان لا يخلو عن كفران غالبا وانما المأخوذ به
 التوغل فيه (انا اعتدنا للكافرين سلاسل) بها يقدون (واغلا) بها

يقيمون (وسعيها) بها بحرقون وتقدم وعيدهم وقد تأخر ذكرهم لان
الانذار أهم وانفع وتصدير الكلام وختمه بذكر المؤمنين احسن وقرأنا نافع
والكسائي وابو بكر سلاسله المناسبة (ان الارار) جتمع بركار باب
او بار كاشهاد (يشربون من كأس) من خير وهي في اصله لتدح تكون
فيه (كان مزاجها) ما عجز بها (كافورا) ابرده وعذوبته وطيب عرقه وقيل
اسم ماء في الجنة يشبه الكافور في رائحته وبياضه وقيل يخلق فيها كيميات
الكافور فتكون كالمرجوة به (عينا) بدل من كافورا ان جعل اسم ماء
او من محل كأس على تقدير مضاف اي ماء عين او خمرها او نصب على
الاختصاص او بفعل يفسر ما بعدها (يشرب بها عباد الله) ملندا
او مزوجا بها وقيل الباء مزيدة او بمعنى من لان الشرب مبتدأ نهيها كما هو
(يقفرونها تفجيها) يبرونها حيث شاءوا اجراء سهلا (يوفون بالندى)
استئناف ببيان ما رزقوه لاجله كأنه سئل عنه فاجيب بذلك وهو ابلغ
في وصفهم بالتوفير على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه لله
قد كان وفى بما اوجبه الله عليه ١ ويخافون يوما كان شره اشدأه (مستطيرا)
فأشبا منتشرا غاية الانتشار من استطار الخربق والفجر وهو ابلغ من طار وفيه
اشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصي (ويطعمون الطعام على حبه)
حب الله والطعام او الاطعام (مسكيناً ويتيماً وأسيراً) يعنى اسارى الكفار
فانه عليه الصلاة والسلام كان يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين
فيقول احسن اليه او الاسير المؤمن ويدخل فيه المملوك والمسيجون
وفي الحديث غفر لك اسيرك فاحسن الى اسيرك (أعنا نطعمكم لوجه الله)
على ارادة القول بالسان الحال او المقال ازاحة لتوهم ان وتوقع المكافاة
المنقصة للاجر وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها تبعت بالصدقة
الى اهل بيت ثم تسأل المبعوث ما قالوا فان ذكر دعاء دعيت لهم بثله ليعق
نواب الصدقة لها خالصا عند الله (لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) اي
شكرا (انا نخاف من ربنا) فلذلك نحسن اليكم او لا نطلب المكافاة منكم
(يوما) عذاب يوم (عبوسا) يعبس فيه الوجوه او يشبه الاسد العبوس
في ضراوته (قطريرا) شديد العبوس كالذى يجمع ما بين عينيه من
القطر اذا رفعت ذنبها وجمعت قطرها مشق من لقطر والميم
مزيدة (فوفيههم الله شر ذلك اليوم) بسبب خوفهم وتحفظهم عنه

وسلم لجبريل (ولقد نراه)
على صورته (نزلة) مرة
(أخرى عند سدة
المنى) لما أسرى به
في السموات وهي شجرة
تبقى من بين العرش لا يخالها
احد من الملائكة وغيرهم
(عندها جنة المأوى)
تأوى اليها الملائكة وأرواح
الشهداء والمؤمنين (اذ) حين
(بغشى السدرة ما يغشى) من
طير وغيره واذ معجولة لراه
(ما زغ البصر) من النبي
صلى الله عليه وسلم (وما طغى)
اي ما مال بصره عن مرئيه
المقصود له ولا جاوزه تلك
اللبلة (لقد رأى فيها) من
آيات ربه الكبرى (اي العظام
أى رصها فرأى من عجائب
الملكوت رفقا أخضر سد
أفق السماء وجبريل له
ستمائة جناح) أفرأيت اللات
والعزى ومنات الثلاث
للتين قبلها (الأخرى) صفة
ذم للثالثة وهي أصنام من
حجارة كان المشركون يعبدونها
ويزعمون أنها تشفع لهم عند
الله ومفعول أرايت الاول
اللات وما عطف عليه والثاني
محذوف والمعنى اخبروني

(ولقاهم نضرة وسرورا) بدل عبوس الفجاء وحزنهم (وجزاهم بما صبروا)
 بصبرهم على أداء الواجبات واجتناب المحرمات وإثبات الأموال (جنة)
 يستأنان يا كاون منه (وحريرا) يلبسونه وعن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما أن الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في أناس معه فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة
 رضي الله عنهما وفضة جارية لهما صوم ثلاثة أيام إن برئنا فشفينا ومأمهم
 شيء فاستقرض على كرم الله وجهه من شمعون الخبيري ثلاثة اصدوع من شعير
 فطخت فاطمة رضي الله عنها صاعا واختبرت خمسة اقراص فوضعوا
 بين ايديهم ليعطروا فوقف عليهم مسكين فأتروه وبأنوا ولم يذوقوا الا الماء
 واصبحوا صبياما فلما امسوا ووضعوا وقف عليهم يتيم فأتروه ثم وقف
 عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل بهذه السورة وقال
 خذها يا محمد هنالك الله في اهل بيتك (متكئين فيها على الارائك) حال
 من هم في جزاهم اوصفة الجنة (لا يرون فيها شمسا ولا زمهرا) لا يمتثلها
 وان يكون حالهم المستكن في متكئين والمعنى انه يمر عليهم فيها هوا
 معتدل لا حار يحم ولا بارد مؤذ وقيل الزمهرير الثمر في لغة طيء قال
 * وليلة ظلامها قد اعتكر * قطعنها والزمهرير برمازهر * والمسمى
 ان هواها مضى بذاته لا يحتاج الى شمس وقر (ودانية عليهم ظلالها)
 حال اوصنة اخرى معطوفة على ما قبلها او عطوف على الجنة
 اي وجنة اخرى دانية على انهم وعدوا جنتين كقوله وان خاف مقام
 ربه جنتان وقرئت بالرفع على انه خبر ظلالها والجملة حال اوصفة
 (وذلت قطوفها تذليل) معطوف على ما قبله او حال من دانية وتذليل
 انقطوف ان تجعل سهلة التناول لا تمتنع على قطا فما كيف شاقوا
 (ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب) واباريق بلاعروة (كانت قوارير
 قوارير من فضة) اي تكونت جماعة بين صفاء الزجاج وشفيفها وبياض
 الفضة وينساقون قوارير كاليهم من نون سلا وسلاوا بن كثير الاولى لانها
 رأس الآية وقرئ قوارير من فضة على هي قوارير (قدروها تقديرا) اي
 قدروها في انفسهم فجاءت تقاديرها واشكالها كما تنموه او قدرها باعمالهم
 الصالحة فجاءت على حسبها او قدر الطائفون بها الاول عليهم بقوله يطاف
 شرابها على قدر اشتهاهم وقرئ وقدروها اي جعلوا قادرين لها

الهذه الاصنام قدرة على شيء
 ما تعبدونها دون الله القادر
 على ما تقدم ذكره ولما زعموا
 أيضا ان الملائكة بنات الله
 مع كراهتهم البنات نزل (ألكم
 الذكر وله الانثى تلك اذا
 قسمة ضيري) جائرة من ضاربه
 يضربه اذا ظله وجار عليه
 (ان هي) أي ما المذكورات
 (الا أسماء سبحتهوها) اي
 سبتم بها (أنتم وآبؤكم)
 أصناما تعبدونها (ما نزل الله
 بها) اي بعبادتها (من سلطان
 حجة وبرهان) (ان) ما (ينعون)
 في عبادتها (الا الظن وما
 تهوى الانفس) مما زين لهم
 الشيطان من انها تشفع لهم
 عند الله تعالى (ولقد جاءهم
 من ربهم الهدى) على لسان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بالبرهان القاطع فلم يرجعوا
 عما هم عليه (ام للانسان) اي
 لكل انسان منهم (ما معنى)
 من ان الاصنام تشفع لهم
 ليس الامر كذلك (فاله
 الآخرة والاولى) اي الدنيا
 فلا يقع فيها الامار بربه تعالى
 (وكم من ملك) اي وكثير من
 الملائكة (في السموات) وما
 اكرمهم عند الله (لا تنفى

كاشاؤا من قدر منقولاً من قدرت الشيء وقدرني فلان اذا جعلت قادراً له
 (ويسبقون فيها كاشاؤا كان مزاجها زنجيلاً) ما يشبه الزنجيل في الطام
 وكانت العرب يستلذون الشراب المزوج به (عينا فيها تسمى سلسيلاً)
 لسلاسة انحذارها في الخلق وسهولة مساغها يقال شراب سلسل وسلسيل
 وسلسيل ولذلك حكم بزيادة الباء والمراد به ان ينفي عنها لذع الزنجيل
 ويصفها بقبضه وقيل اصله سل سيليلا فسميت به كتباً بط شرالانه
 لا يشرب منها الا من سأل اليها سيليلا بالعجل الصالح (ويطوف عليهم
 ولدان محلدون) داثون (اذ رأيتهم حسبتهم اؤلوا مشورا) من صفاء
 الوانهم وانباتهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض (واذا
 رأيت تم) ليس له مفعول مفعول ولا مقدر لانه تام معناه ان بصرك انما
 وقع (رأيت نعيماً ملكاً كبيراً) واسمعا وفي الحديث ادنى اهل الجنة منزلة
 ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه هذا وللعارف اكثر
 من ذلك وهو ان ينقش نفسه بجلا بالملك وخفايا الملكوت فتستضي بانوار
 قدس الجبروت (عليهم ثياب سندس خضر واستبرق) يملوهم ثياب
 الحرير الخضر مارق منها وما غلظ ونصبه على الخصال من هم في عملهم
 او حسبتهم او ملكا على تقدير مضاف اي واهل ملك كبير عليهم وقرأ
 نافع وحزرة بالرفع على انه خبر ثياب وقرأ ابن كثير وابو بكر خضر بالجر
 حلا على سندس بالمعنى فانه سم جنس واستبرق بالرفع عطفاً على ثياب
 وقرأ ابن عامر وابو عمرو بالعكس وقرأهما نافع وحفص بالرفع وحزرة والكسائي
 بالجر وقرئ واستبرق بهزة الوصل والفتح على انه استغفل من البريق
 جعل علماً لهذا النوع من الثياب (وحلوا اساور من فضة) عطف على
 ويطوف عليهم ويخالفه قوله اساور من ذهب لا مكان الجمع والمعاقبة
 والتعريض فان حل اهل الجنة تختلف باختلاف اعمالهم فاعمله تعالى
 بفيض عليهم جزاء لما عملوه بايديهم حلماً وانواراً متفاوتت تفاوت الذهب
 والفضة او حال من الضمير في عليهم باضمار قد وعلى هذا يجوز ان يكون
 هذا للخدم وذلك للمخدومين (وسقاهم ربهم شراباً طهوراً) يريد به
 نوعاً آخر يفوق على النوعين المتقدمين ولذلك اسند سقيه الى الله تعالى
 ووصفه بالطهورة فانه يطهر شاربه عن الميل الى اللذات الحسية
 والركون الى ماسوى الحق فيجرد لمطالعة جلاله ملئها ببقائه باقياً بقاءه

شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان يأذن
 الله لهم فيها (لمن يشاء) من عباده
 (ويرضى) عنه لذوله ولا
 يشفعون الا من ارتضى ومعلوم
 أنها لا توجد منهم الا بعد
 الاذن فيها من ذا الذي يشفع
 عنده الا بآذنه (ان الذين لا
 يؤمنون بالآخرة ليسمون
 الملائكة تسمية الانبياء) حيث
 قالوا هم بنات الله (ومالهم
 به) بهذا القول (من علم ان)
 ما (يذبحون) فيه (الا الظن)
 الذي تخيلوه (وان الظن لا
 يغني من الحق شيئاً) أى عن
 العلم فيما المطلوب فيه العلم
 (فأعرض عن تولى عن
 ذكرنا) أى القرآن (ولم يرد
 الا الحياة الدنيا) وهذا قبل
 الامر بالجهاد (ذلك) أى
 طلب الدنيا (مبلغهم من العلم)
 أى نهاية علمهم أن آثروا
 الدنيا على الآخرة (ان ربك
 هو اعلم بمن ضل عن سبيله
 وهو اعلم بمن اهتدى) أى
 عالم بهما فيجاز بهما (والله
 مافى السموات وما فى الارض)
 أى هو مالك لذلك ومنه
 المضال والمهتدى يضل من
 يشاء ويهتدى من يشاء (ليجزى
 الذين أساءوا بما عملوا) من

وهو منتهى درجات الصديقين ولذلك ختم به ثواب الأبرار (ان هذا
 كان لكم جزاء) على اضممار القول والاشارة الى ماعد من ثوابهم (وكان
 معكم مشكورا) مجازا عليه غير مضيع (انما نحن نزلنا عليك القرآن
 تنزيلا) مفرقا بمجما لحكمة اقتضته وتكرير الضمير مع ان مزيد
 لاختصاص التنزيل به (فاصبر لحكم ربك) بتأخير نصرته على كفار مكة
 وغيرهم (ولا تطع منهم آثما او كفورا) اي كل واحد من مرتكب الاثم
 الداعي اليه ومن الغيالي في الكفر الداعي اليه واول الدلالة على انهما
 سيان في استحقاق العصيان والاستقلال به والتقسيم باعتبار ما يدعونه اليه
 فان رتب النهي على الوصفين مشعر بانه اهمما ولذلك يستدعي ان يكون
 المطاوعة في الاسم والكفر فان مطاوعتهما فيما ليس باثم ولا كفر
 غير محذور (واذ كراسم ربك بكرة واصيلا) وداوم على ذكره اودم على
 صلاة الفجر والظهر والعصر فان الاصيل يتناول وقتيهما (ومن الليل
 فاسجد له) وبعض الليل ليل فصله ولعل المراد صلاة المغرب والعشاء
 وتقديم الظرف لما في صلاة الليل من مزيد التكلفة والخلوص (وسجد ايلا
 طويلا) وتهجد له طائفة طويلة من الليل (ان هؤلاء يحبون العاجلة
 ويذرون وراءهم) امامهم او خلف ظهورهم (يوما نقيلا) شديدا
 مستعمر من الثقل الباهظ الخامل وهو كالتعليق لما امر به ونهى عنه
 (نحن خلقناهم وشددنا امرهم) واحكمنا ربط مفصلهم بالاعصاب
 (واذ شئنا بدلنا امثالهم تبديلا) واذ شئنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم
 في الخلقة وشدة الاسر يعنى النشأة الثانية ولذلك جئنا باذا او بدلنا غيرهم
 من بطونهم واذ لتحقيق القدرة وقوة الداعية (ان هذه تذكرة) الاشارة
 الى السورة او الايات القريبة (فن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) تقرب اليه
 بالطاعة (وما تشاؤون الا ان يشاء الله) وما تشاؤون ذلك الا وقت ان يشاء الله
 مشيئةكم وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر يشاؤون بالياء (ان الله كان
 عليما) عايناهم كل احد (حكيم) لا يشاء الا ما يقتضيه حكمته (يدخل
 من يشاء في رجهته) بالهداية والتوفيق للطاعة (والظالمين اعد لهم عذابا
 ايما) نصب الظالمين بعملهم يفسره اعد لهم مثل اوعده او كافا ليطابق
 الجمل المعطوف عليها وقرئ بالرفع على الابتداء * عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم من قرأ سورة هل اتى كان جزاؤه على الله الجنة وحريرا

اشرك وغيره (ويخزي الذين
 أحسنوا) بالوحيد وغيره
 من الطاعات (بالحسن) أي
 الجنة و بين المحسنين بقوله
 (الذين يحبون كبار الاثم
 والفواحش الا الله) هو
 صفار الذنوب كالنظرة والقبلة
 والمسة فهو استثناء منقطع
 والمعنى لكن الله تغفر باجتناب
 الكبار (ان ربك واسع
 المغفرة) بذلك وبقبول التوبة
 ونزل فيمن كان يقول صلاتنا
 صيامنا حجنا (هو اعلم) أي
 غلام (يكلم اذنناكم من الارض)
 اي خلق اباكم آدم من التراب
 (واذ انتم اجنة) جمع جنين
 (في بطون امهاتكم فلا
 تركوا أنفسكم) لا تمدحوها
 أي على سبيل الاعجاب اما
 على سبيل الاعتراف بالنعمة
 فمن (هو اعلم) اي عالم
 (بمن اتقأفرايت الذي تولى)
 عن الايمان اي ارتد لما عير به
 وقال اني خشيت عقاب الله
 فضمن له العذير له ان يحمل
 عنه عذاب الله ان يرجع الى
 شركه واعطاه من ماله كذا
 فرجع (واعطى قليلا) من
 المال المسمى (وأكسدي)
 منع الباقي مأخوذ من الكدية

(سورة الرسائل مكية وآياتها خسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والمرسلات صرفا فالعاصفات عصفافا والناشرات نشرا فانقارات فرقا فاللقيات ذكرا) اقسام بطوائف من الملائكة ارسلهم الله باوامره متتابعة فعصففن عصف الرياح في امثال امره ونشرن النشرات في الارض او نشرن النفوس الموتى بالجهل بما اوحي من العلم ففرق بين الحق والباطل فالقن الى الانبياء ذكرا (عذرا) للتحققين (اوتذر) للمبطلين او بايات القرآن المرسله بكل عرف الى محمد عليه الصلاة والسلام فمصففن سائر الكتب والاديان بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب وفرقن بين الحق والباطل فالقن ذكر الحق فيما بين العالمين او بالنفوس الكاملة المرسله الى الابدان لاستكمالها فعصففن ماسوى الحق ونشرن اثر ذلك في جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل في نفسه فيرون كل شئها لكا الواجهه فالقن ذكرا بحيث لا يكون في القلوب والاسنة الا ذكر الله او برباح عذاب ارسلن فعصففن ورياح رجة نشرن السحاب في الجو ففرقن فالقن ذكرا اى تسعين له فان العاقل اذا شاهد هبوبها وآثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته وعرفا ما تفيض التكر وانتصابه على العلة اى ارسلن الاحسان والمعروف او بمعنى المتابعة من عرف القوس وانتصابه على الحلال عذرا او نذرا مصدران لعذرا اذا انحال الاساءة وانذر اذا خوف او جمان لعذره بمعنى العذرة ونذره معنى الانذار او بمعنى العاذر والمنذر ونصبهما على الاولين بالعليسة اى عذرا للتحققين ونذرا للمبطلين او البدلية من ذكرنا على ان المراد به الوحى او ما يعم التوحيد والشرك والايان والكفر وعلى الثالث بالحالية وقرأهم ابو عمرو وخزرة والكسائي وحقق بالتحقيق (انما توعدون لواقع) جواب القسم ومعناه ان الذى توعدون من مجيئ القيامة كائن لا محالة (فاذا الجحوم طمست) محقت او اذهب نورها (واذا السماء فرجت) صدمت (واذا الجبال نسفت) كالحب ينسف بالنسف (واذا الرسل اقتت) عين لها وقتها الذى يحضرون فيه للشهادة على الامم بحصوله فانه لا يتعين لهم قبله او بلغت مقتضاها الذى كانت تنظره وقرأ ابو عمرو وقتت على الاصل (لاي يوم اجملت) اى يقال لاي يوم اخربت وضرب الاجل للجمع وهو تعظيم

وهي ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير اذا وصل اليها من الحفر (أعنده علم الغيب فهو يرى) يعلم من جلته أن غيره يحمل عنه عذاب الآخرة لانه هو الوليد بن المغيرة او غيره ووجهه أعنده المفعول الثانى رأيت بمعنى اخبرنى (ام) بل (لم يقبأ بما فى صحف موسى) استفار التوراة او صحف قبلها (و) صحف (ابراهيم السدى وفى) ثم ما أمر به نحو واذ ابشلى ابراهيم ربه بكلمات فأتتهن اوبيان ما (أن لاترزوا زورا زورا آخرى) الخ وأن مخففة من الثقيلة أى انه لا تحمل نفس ذنب غيرها (وأن) اى انه (ليس) للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعى غيره الخير شئ (وان سعيه سوف يرى) اى يبصر فى الآخرة (ثم يجزاء الجزاء الاوفى) الاكل يقال جزيته سعيه وبسعيه (وان) بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنا فلو كذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل

اليوم ونعجب من هوله ويحوز ان يكون ثاني مفعولى اقبلت على انه بمعنى
 اعلمت (ايوم الفصل) بيان ايوم التأجيل (وما ادراك ما يوم الفصل) ومن
 اين تعلم كنهه ولم ترمثه (ويل يومئذ للمكذبين) اى بذلك وويل فى الاصل
 مصدر منصوب باضمار فعله عدل به الى الرفع للدلالة على ثبات الهالك
 الهدى عليه ويومئذ ظرفه اوصفته (الم نهلك الاولين) كقوم نوح وهاد
 وعود وقرى نهلك من هلكه بمعنى اهلكه (ثم تبعهم الآخريين) ثم نحن
 تبعهم نظراء هم ككفار مكة وقرى بالجزم عطف على نهلك فيكون الآخريين
 المتأخرين من المهلكين كقوم اوط وشعيب وموسى عليهم السلام (كذلك)
 مثل ذلك العمل (نفعل بالجرمين) بكل من اجرم (ويل يومئذ للمكذبين)
 بآيات الله وانبيائه فليس تكريرا وكذا ان اطلق التكذيب او علق في الموضوعين
 بواحد لان الويل الاول لعذاب الآخرة وهذا الاهلاك في الدنيا مع ان التكرير
 للتوكيد حسن شائع في كلام العرب (الم تخفكم من ماء مهين) نطفة مذرة
 ذليلة (فجعلناه في قرار مكين) هو الرحم (الى قدر معلوم) الى مقدار معلوم
 من الوقت قدره الله تعالى للولادة (فقدنا) على ذلك ارفق قدرنا ويدل
 عليه قراءة نافع والكسائي بالتشديد (فهم القادرون) نحن (ويل يومئذ
 للمكذبين) بقدرتنا على ذلك او على الاعادة (الم نجعل الارض كفايا)
 كافية اسم لما يكفى اى يضم ويجمع كالضمام والجماع لما يضم ويجمع
 او مصدر نعمت به اوجم كافيت كصائم وصيام او كفت وهو الوعاء اجرى
 على الارض باعتبار قطارها (احياء وامواتا) منصبان على المفعولية
 وتشكيرهما للتفخيم اولان احياء الانس وامواتهم بعض الاحياء والاموات
 او الحالية من مفعوله المحذوف العلم به وهو الانس او يجعل على المفعولية وكفانا
 حال او الحالية فيكون المعنى بالاحياء ما يثبت بالاموات ما لا يثبت (وجعلنا فيها
 رواسى شامخات) جبالا توابت طوايا وتشكير للتفخيم والاشعار بان فيها ما لم يعرف
 ولم ير (واسقيناهم ماء فراتا) بخلق الانهار والينابيع فيها (ويل يومئذ للمكذبين)
 باشال هذه النعم (انطلقوا) اى يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم تكذبون من
 العذاب (انطلقوا) خصوصا وعن يعقوب انطلقوا على الاخبار من امتثالهم
 بالامور اضطرارا (الى ظل) يعنى ظل دخان جهنم كقوله تعالى * وظل
 من يحوم * (ذى ثلاث شعب) يشعب لعظمه كما ترى السخان العظيم تفرق
 ذوائب وخصوصية الثلاث املان حجاب النفس عن انوار القدس الحس

فى الصحف على اثنائى (الى
 ربك انتهى) المرجع والمصير
 بعد الموت فيجازيهم (وانه
 هو اضحك) من شاء أفرحه
 (واينى) من شاء أجزله (وانه
 هو أمات) فى الدنيا (واحى)
 للبعث (وانه خلق الزوجين)
 الصنفين (الذين كروا لانتى
 من قطعة) منى (اذاعنى)
 نصب فى الرحم (وان عليه
 الفشاء) بالدوا القصر (الآخري
 الخلقة الآخري للبعث بعد
 الخلقة الاولى) (وانه هو
 اغنى) الناس بالكفاية
 بالاموال (واقنى) اعطى
 المال المخذنية (وانه هو
 رب الشعري) هو كوكب
 خلد الجوزاء كانت تعبد
 فى الجاهلية (وانه اهلك
 عادا الاولى وفى قراءة بادعنام
 النون فى الام وضعها
 بلاهزمة هى قوم هود والآخرى
 قوم صالح (وثودا) بالصرف
 اسم للاب وبلا صرف للقبيلة
 وهو معطوف على عاد
 (فما أبقي) منهم أحدا
 (وقوم نوح من قبل)

والخيال والوهم اولان المؤدى الى هذا العذاب هو القوة الواهية الخالقة
 في الدماغ والغضبية التي في عين القلب والشهوية التي في يساره لاطليل
 قيل شعبة تقف فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره (لاطليل)
 تهكم بهم وردلما اوهم لفظ الظل (ولا يعنى من الاله) وغير مغن عنهم
 من حر الاله شيئا (انه اترى بشر كالقصر) اى كل شررة كالقصر
 في عظمها او يؤيده انه قرى بشرار وقيل هو جمع قصرة وهى الشجرة
 الغليظة وقرى كالقصر بمعنى القصور كرهن ورهن وكالقصر جمع قصرة
 كحاجرة وحوج والهال للشعب (كانه جباله) جمع جبال او جباله جمع جبل
 (صفر) فان الشرار لما فيه من النارية يكون اصفر وقيل سود فان سواد
 الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة
 والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرأ حزة والكسائي وحفص جباله
 وعن يعقوب جبال بالضم جمع جمالة وقد قرى بها وهى الجبل الغليظ
 من جبال سفينة شبت بها في امتداده والنفاه (ويل يومئذ للمكذبين هذا
 يوم لا ينطقون) اى بما يستحق فان النطق بما لا يقع كالا نطق او بشئ
 من فرط الدهشة والحيرة وهذا في بعض المواضع وقرى بنصب اليوم
 اى هذا الذى ذكر واقع يومئذ (ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين)
 عطف فيعتذرون على يؤذن ليدل على نفي الاذن والاعتذار عقبيه
 مطلقا ولو جعله جوابا لدل على ان عدم اعتذارهم لعدم الاذن واوهم
 ذلك انهم عذر الكن لم يؤذن لهم فيه (هذا يوم الفصل) بين الحق
 والمبطل (جمعناكم والاولين) تقرير وبيان للفصل (فان كان لكم كيد
 فكيدون) تقرير لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واطهار المعجزهم
 (ويل يومئذ للمكذبين) اذ لا حياة لهم في التخلص من العذاب (ان المتقين)
 من الشرك لانهم في مقابلة المكذبين (في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون)
 مستقرون في انواع الترفه (كانواواشر بواهبنا بما كنتم تعملون) اى يقولوا لهم
 ذلك (انا كذلك نجزي المحسنين) في العقيدة (ويل يومئذ للمكذبين) تمحض لهم
 العذاب المخلد ولخصومهم الثواب المؤبد (كانوا متموا قليلا انهم نجون) حال
 من المكذبين اى الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم ذلك فكثيرا لهم في الدنيا
 وما يجنوا على انفسهم من اثار المتاع القليل على النعيم المقيم (ويل يومئذ
 للمكذبين) حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالمتاع القليل (واذا قيل

اى قبل ما دون عود اهلكتناهم
 (انهم كانواهم اظلم واظنى)
 من ما دون عود لطول لبث
 نوح فيهم فلبث فيهم المدة
 سنة الاخيرين جاما لهم
 مع عدم ايمانهم به يؤذونه
 ويضره (والمؤ تكة)
 وهى قرى قوم لوط
 (أهوى) أسقطها بعد
 رفعها الى السماء مقلوبة
 الى الارض بأمره جبريل
 بذلك (ففشاها) من
 الحجارة بعد ذلك (ماغشى)
 ايهم فهو يلاو في هود فجعلنا
 عاليها سافلها وأمطرنا
 عليها حجارة من سجيل
 (فبأى آلاء ربك) أنعمه
 السدالة على واحد اياته
 وقدرته (تنمارى) تشكك
 أيها الانسان أو تكذب
 (هذا) محمد (نذير من
 النذر الاولى) من جنسهم اى
 رسول كارسول قبله أرسل
 اليكم كما أرسلوا الى
 أقوامهم (اذفت الآزفة)
 قربت القيامة (ليس
 لها من دون الله) نفس
 (كاشفة) اى لا يكتمها
 ويظهرها الا هو كقوله
 لا يجليها او قتها الا هو

(اقرن هذا الحديث) أي
القرآن (تعجبون) تعجبا
(وتضحكون) استهزاء
(ولا تكون) السماع وعدم
و وعيده (واتم سائلون)
لا حول غافلون عا يطلب
منكم (فامجدوا الله)
الذي خلقكم (واعبدوا)
ولا تسجدوا للاسماء ولا
تعبدوها

يقيم زلزالا) انجزوا واختصروا - وراوا من ...
انه زل حين امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثقفا بالعبادة فقالوا
لا نحني فانها مسبة وقيل هو يوم القيامة حين يدعون الى اليهود
فلا يستطيعون (لا يركعون) لا يمتثلون واستدل به على ان الامر للوحدة
وان الكفار مخاطبون بالفروع (ويل يومئذ للمكذبين فيأى حديث بعده) بعد
القرآن (يؤمنون) انهم يؤمنوا به وهو معجز في ذاته مشتمل على الجميع الواحدة
والمعاني الشريفة * قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة والمرسلات
كتب له انه ليس من المشركين
(سورة النبأ مكية وآياتها اربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (سورة القمر مكية الا
سبعون الجمع الآية وهي
نحس وخسون آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(اقتربت الساعة اقربت
القيامة) (وانشق القمر)
انفلق فلقين على أي فليس
وقعه من آياته صلى الله عليه
وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا
رواه الشيخان (وان يروا)
أي كفسار قريش (آية)
مبصرة له صلى الله عليه
وسلم (يمسحوا رؤسهم)
هذا (سحر سحر) قوى
من المرة السابعة أو دأب
(وكذبوا) الذي جعل الله
عليه وسلم (وان يروا آياته)
في الباطن (انى امر)
الطير والشر (سحر)

(غم يسألون) اصله عن ما عذف الالف لامر ومعنى هذا الاستهزاء
تفخيم شأن ما يسألون عنه كأنه لفخامة خفي جنسه فسئل عنه الضمير
لاهل مكة كانوا يسألون عن البعث فيما بينهم أو يسألون الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم ويترأؤونهم
أي يدعونهم ويروونهم اول الناس (عن النبأ العظيم) بيان المقصود او صلة
يسألون وعم متعلق بضمير مفسر به ويدل عليه قراءة يعقوب عليه
(الذي هم فيه مختلفون) يجزم النقي والشك فيه او بالقرار والافتكار (كلا يسئلون
ردع عن التساؤل ووهيد عليه) ثم كلا يسئلون (تكرر الالباقه وهم فلا تسأله
بان الوعيد الثاني اشد وقيل الاول عند النزاع والثاني في القيامة او الاول
للبعث والثاني للبرزخ وعن ابن عامر سئلون بالنام على تقدير قل ليس سئلون
(الم يجعل الارض مهدا والجبال اوتادا) تد كبير بعض ما عابوا من عجائب
صنعه المدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على عهدة البعث فأسر
تقر به مرارا وقرئ بهذا أي انها لهم كالمهد للمسيح مفسدو شتى به
ما عهد للنوم عليه (وخلقناكم ازواجا) ذكر او انثى (وجعلنا نومكم سباتا)
قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى الجوانية والراحلة لكلالها
او موتا لاند احد الترفيقين ومنه المسبوت للميت وجعلنا القطع انفسا
(وجعلنا الليل ليلنا) لعلنا لا نرى الاضواء (وجعلنا النهار معاشا)
وقت عيش متجدد لئلا يمل ما آتوا به من انوار فانهم كانوا في
عن نومكم (ونسافر فيكم ليجتهدا) سبع عشر آية في باب ما آتوا به

فيهما سرور الدهور (وجعلنا سراجا وهاجا) مثلا ثانيا وقادا من وهجت
النار اذا اضاءت او بالغيا في الحرارة من الوهج وهو الحر والراد الشمس
(وازلنا من المعصرات) السحاب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها
الرياح فتطر كقولات احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية
اذا دنت ان تحيض او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب او الرياح
ذوات الاماخير وانما جعلت مبدأ للانزال لانها تنشي السحاب وتدر
اخلافه ويؤيده انه قريء بالمعصرات (ماء تجاجا) منصبا بكثرة يقال شج و شج
بنفسه وفي الحديث افضل الخج الحج والنج اي رفع الصوت بالثلبية وصب
دماء الهدى و قريء تجاجا ومناجم الماء مصابه (الخروج به حبا ونباتا)
ما يقتات به وما يتلف من الثمن والحشيش (وجنات العاقا) ملتفة بعضها
بعض جمع لف كجذع قال * جنة لف وعيش مغدق * اوليف كشر يرف
اولف جمع لغاء كخضراء وخضروا خضار او ملتفة بخدوف الزوائد (ان
يوم الفصل كان) في علم الله اوفى حكمه (مقانا) حد يوقت به الدنيا
وتنهي عنده او حدا للخلائي ينتهون اليه (يوم ينفتح في الصور) بدل
او بيان ليوم الفصل (فتأتون افواجا) ججمات من القبور الى الحشر روى
انه عليه السلام سئل عنه فقال تحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم
على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون
بسمعون على وجوههم وبعضهم عمى وبعضهم صم بكم وبعضهم
بعضون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل الفج من افواههم
يتقذروهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم
مصلوبون على جذوع من نار وبعضهم اشدين ثنا من الجيف وبعضهم
ملبوسون جبابا سايفات من قطران لازقه بجلودهم ثم فسرهم بالقتات واهل
السحت والكمة الربا والجائر في الحكم والمجبن باعمالهم والعلماء الذين
خالف قواهم فعلمهم والمؤذين جيرانهم والساعدين بالناس الى السلطان
والتابعين للشهوات الما نعين حق الله والمتكبرين الخيلاء (وفتحت السماء)
وشقت وقرأ الكوفيون بالتخفيف (فكانت ابوابا) فصارت من كثرة الشقوق
كائن الكل ابوابا فصارت ذات ابواب (وسيرت الجبال) اي في الهواء
كالهباء (فكانت سرايا) مثل سراب اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق
على حقيقتها لتفت اجزائها وانباتها (ان جهنم كانت مرصدا)

في الجنة او النار (ولندجاء هم
من الانباء) اخبار اهلاك
الامم الكذبة رسالهم (ماقيه
مزدجر) لهم اسم مصدر
او اسم مكان والبال بدل
من تاء الانفعال وازدجرته
وزجرته نيت به بقلطة وما
موضوعة او موضوفة (حكمة)
خبر مبتدأ محذوف او بدل
من ما او من مزدجر (بالغة)
تامة (فانقضى) تنفع فيهم
(النذر) جسع نذر بمعنى
منذرى الامور المنذرة لهم
وما لاني اول الاستفهام الانكارى
وهى على الثانى مفعول
مقدم (فتول عنهم) هو
قائدة ما قبل وتحميه الكلام
(يوم يدع الداع) هو
اسرافيل ونا صبح يوم
يخرجون بعد (الى شئ فكر)
بضم الكاف وسكونها أى
فكر تنكره النفوس لشدة
وهو الحساب (خاشعا) ذليلا
وفي قراءة خشعا بضم الخاء
وفتح الشين مشددة (ابصارهم)
حال من فاعل (يخرجون)
اي الناس (من الاجداث)
القبور (كانهم جراد منتشر)
لا يدرون أين يذهبون من الخوف
والخبرة والجملة حال من فاعل

موضع رصدير صديقه خزنة النار الكفار او خزنة الجنة المؤمنين ليحرسوهم
من قبحها في مجازهم عليها كالمضمار فانه الموضع الذي يضم فيه الحبل
او المحلة في رصد الكفرة لئلا يشذ عنها واحد كاطمعان وقرى ان بالغش
على التمليل لقيام الساعة (للاطاعين مآبا) مرجعا ومأوى (لائين فيها)
وقرأ حزة وروح لئين وهو البغ (احتيا) دهورا متسابة وليس فيه
ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة اوسبعون الف
سنة فليس فيه ما يقتضي تنهاى تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد حقا
مترادفة كما مضى حقب تبعه حقب آخر وان كان فن قيل المفهوم فلا يعارض
المنطوق الدال على خلود الكفار ولو جعل قوله تعالى (لا يدورون فيها)
ردا ولا شرابا الاحياء وغساقا) حالا من المستكن في لئين او نصب
احتيا بلا يدورون احتمل ان يلبسوا فيها احتيا غير ذائقين الاحياء وغساقا
ثم يدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حقب من حقب
الرجل اذا اخطأ الرزق وحقب العام اذا قل مطره وخبره فيكون حالا بمعنى
لائين فيها حقبين وقوله لا يدورون تفسيره والمراد بالبرد ما يروجهم وينفس
عنهم حر النار او النوم وبالفساق ما يفسق اى يسيل من صديدهم وقيل
المزهرير وهو مستثنى من البرد لانه اخر ليتوافق رؤس الآي وقرأ
حزة والكسائي وحفص بالتشديد (جزاء وفاقا) اى جوزوا بذلك جزاء
ذاوفاق لاعمالهم او موافقائها او وافقها وفاقا وقرى وفاقا فعال من وقعة
كذا (انهم كانوا لا يرجون حسابا) بيان لما وافقه هذا الجزاء (وكذبوا
بآياتنا كذبا) تكذبا وفعال بمعنى تفعليل مطرد شائع في كلام الصحابة
وقرى بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله * فصدقتها وكذبتها *
والمرءية كذابه * وانما قيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا
في تكذيبهم او المكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين
عندهم فكان بينهم مكاذبة او كانوا مبالغين في الكذب مبالغة المغالين فيه
وعلى الذين يجوز ان يكون حالا بمعنى كاذبين او مكاذبين ويؤيده انه قرى كذبا
وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون للمبالغة فيكون صفة المصدر اى كاذبا مفرطا
كذبه (وكل شئ احصيناه) وقرى بالرفع على الابتداء (كتابا) مصدر لاحصيناه
فان الاحصاء والكتابة يتشابهان في معنى الضبط او العمل المتدر او حال
بمعنى مكتوبا في اللوح او في صحف الحفظ والجملة اعتراض وقوله (فلدوقوا

يخرجون وكذا قوله (مهطعين)
أى مسرعين مادين أعناقهم
(الى الداع بقول الكافرون)
منهم (هذا يوم عسر) أى
صعب على الكافر بن كافي
المدثر يوم عسير على الكافرين
(كذبت قلوبهم) قبل قرين
(قوم نوح) تأييد الفعل
لمعنى قوم (فكذبوا عبدنا)
نوحا (وقالوا يخرجوننا وازدجر)
أى اتهموه بالسب وغيره
(فدعاهم أبى) بالفتح أى
بأبى (منلوب فالتصير ففعلنا)
بالتخفيف والتشديد (ابواب
السماء مناه) منصوب
افصبا بادبدا (ونفخنا الارض
دونا) تنفع (فالتقى الماء)
ماء السماء والارض (على
امر) حال (قد قدر) فضى به
في الازل وهو هلاكهم غرقا
(وجعلناه) أى نوحا (على)
سفينة (ذات اواح ودر)
وهو ما تشبهه الاواح
من السامير وغيرها واحدا
دسار ككتاب (تجربى باعينا)
عزأى من أى محفوظة
(جزاء) منصوب بفعل
متدرأى أغرقوا انتصارا
(من كان كفرا) وهو نوح
صلى الله عليه وسلم وقرى

كفر بناء لفاعل أى أغرقوا
 دقا بهم (ولقد تركناها)
 هذه القليلة (آية) لمن
 بها أى شاع خبرها
 راسم (فهل من مدكر)
 معبر ومنعظ بها وأصله
 مذكرة أبدلت التاء لامه
 وكذا المجمة وادغمت فيها
 فكيف كان عذابي ونذر)
 أى انذارى استهتام تقرير
 وكيف خبر كان وهى للسؤال
 عن الحال والمعنى حل المخاطبين
 على الافرار بوقوع عذابه
 تعالى بالملكذ بين انوح موقفه
 (ولقد بسرنا القرآن للذكر)
 سهلناه للحفظ وهما بالذكر
 (فهل من مدكر) منعظ به
 وحافظه والاستفهام معنى
 الامر اى احفظوه واسطوا به
 وليس يحفظ من كتب الله
 عن ظهر القلب غيره (كذبت
 طاد) نبيهم هودا فعذبوا
 (فكيف كان عذابي ونذر)
 أى انذارى لهم بالعذاب قبل
 نزوله اى وقع موقعه
 وقد بينه بقوله (انا ارسلنا
 عليهم رجا صرنا) اى شديدة
 الصوت (فى يوم نحس) شوم
 (مستقر) دائم الشوم او قويه
 وكان يوم الاربعاء آخر الشهر

فلن تزيدكم الاعذابا) مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات
 ويجيشه على طريقة الالتفات للمبالغة وفى الحديث هذه الآية اشد
 ما فى القرآن على اهل النار (ان للذين مغازا) فوزا او موضع فوز (حقائق
 واعذابا) بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مغازا بدل الاشتغال
 او البعض (وكواعب) نساء فلكت ثديهن (اربابا) لدات (وكأسادهاقا)
 ملائى وادهق الحوض ملاء (لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا) وقرا
 الكسائى بالخفيف اى كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا (جزاء
 من ربك) بمقتضى وعده (عطاء) تفضلا منه اذ لا يجب عليه شئ وهو بدل
 من جزاء وقيل مستصحب به نصب المفعول به (حسابا) كافيا من احسبه
 الذى اذا كفاه حتى قال حسبي او على حسب اعمالهم وقري حسابا اى
 محسبا كالدرالك بمعنى المدرك (رب السموات والارض وما بينهما) بالجر
 بدل من ربك وقد رفعه الجازيان وابو عمرو على الابتداء (الرحمن) بالجر
 صفة له فى قراءة ابن عامر وعاصم و يعقوب وبالرفع فى قراءة ابى عمرو
 وفى قراءة حزة والكسائى بحر الاول ورفع الثاني على انه خبر محذوف
 او مبتدأ خبره (لا يملكون منه خطايا) والاول اهل السموات والارض اى
 لا يملكون خطايه والاعتراض عليه فى ثواب او عقاب لانهم يملكون له
 على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لانفى الشفاعة باذنه
 (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
 صوابا) تقرير وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق
 واقربهم من الله اذ لم يقدر ان يتكلموا بما يكون صوابا كالشفاعة ان
 ارتضى الاباذنه فكيف يملكه غيرهم ويوم ظرف لا يملكون او لا يتكلمون
 والروح ملك مؤكل على الارواح او جنسها او جبرائيل او خلق اعظم
 من الملائكة (ذلك اليوم الحق) الكائن لا محالة (فن شاء انخذ الى ربه)
 الى ثوابه (ما با) بالايان والطاعة (انا انذرناكم عذابا قريبا) يعنى عذاب
 الآخرة وقربه لتحقيقه فان كل ماهوات قريب ولان مبداء الموت (يوم
 ينظر المرء ما قدمت يداه) يرى ما قدمه من خير او شر والمرء عام وقيل هو
 الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع الضمير لزيادة الذم
 وما هو صولة منصوبة بالنظر او استنهامية منصوبة بقدمت اى ينظر اى
 شئ قدمت يداه (ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا) فى الدنيا فلم اخلق

(تنزع الناس) نقلهم
 من حفر الأرض المتدسين
 فيها وتصرعهم على رؤسهم
 فتسحق رقابهم فتسحق الرأس
 عن الجسد (كما هم) وحالهم
 ما ذكر (اعجاز) اصول
 (نخل متعرج) متعلق ساقط على
 الأرض وشبهه بالنخل اطولهم
 وذكره نوانث في الخافقة نخل
 خاوية مراعاة للقواصل
 في الموضعين (فكيف كان
 عذابي ونذر) ولقد يسرنا
 القرآن للذكر فهل من مدكر
 كذبت حمود بالنذر (جمع نذر
 بمعنى متذذر اي بالامور التي
 انذرهم بها بديهم صالح ان لم
 يؤمنوا به ويتبعوه) فقالوا
 ايها (منصوب على الاشتغال
 منا واحدا) صفتان للبشر
 (تبعه) مفسر للفعل
 النصيلة والاستفهام بمعنى
 النبي المعنى كيف تبعه ونحن
 جماعة كثيرة وهو واحد منا
 وليس بمالك اي لا تبعه
 (انا اذا) اي ان اتبعناه
 (افي ضلال) ذهب عن
 الصواب (وسعر) جنون
 (ألقى) تبعه في الهمزتين
 وتسهل الثانية وادخال
 الف بينهما على الوجهين

ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر ساثر الحيوانات للاقتصاص ثم
 ترد ترابا فيود الكافر حالها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ
 سورة عم سقاء الله برد الشراب يوم القيامة
 (سورة النازعات مكية وآياتها خمس اوست واربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والنازعات غرقا والناشطات نشطا والساجحات سحجا فالساجحات سحجا
 فالساجحات امرا) هذه صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار
 من ابدانهم غرقا اي اغراقا في النزع فانهم ينزعونها من اقاصى الابدان
 اونفوس ساخرقة في الاجساد وينشطون اي يخرجون ارواح المؤمنين برفق
 من نشط الدلوم البئر اذا اخرجها ويسحبون في اخراجها سحج القواص
 الذي يخرج الشيء من اعماق البحر فيسحبون بارواح الكفار الى النار وبارواح
 المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر ثوابها وعقابها بان بهيئوها لادراك
 ما عدلها من الآلام والذات والاوليان لهم والباقيات لطوائف
 من الملائكة يسحبون في مضجها اي يسرعون فيه فيسحبون الى ما امروا به
 فيدبرون امره اوصفات الجحوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا
 في النزع بان تقطع القلح حتى تنحط في اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج
 اي تخرج من نشط التور اذا خرج من بلد الى بلد ويسحبون في القلح فيسبق
 بعضها في السبيل لكونه اسرع حركة فيدبر امرها بطبها كاختلاف
 الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كانت حركاتها
 من المشرق الى المغرب قمرية وحركاتها من برج الى برج ملائمة سمي الاولى
 نزما والثانية نشطا اوصفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع
 عن الابدان غرقا اي نزعا شديدا من اغراق النازع في القوس فنشط الى
 عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبق الى حظائر القدس فتعبر اشرفها وقوتها
 من المنبرات احوال سلوكها فانها تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم
 القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير
 من المكملات اوصفات انفس الغزاة او ايديهم تنزع لقمي باغراق السهام
 وتنشطون بالسهم للرمي وتسحبون في البر والبحر فتسبقون الى حرب العدو
 فتدبرون امرها اوصفات خيلهم فانها تنزع في اعتها نزعا تفرق فيد الاهنة
 لناول اعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح في جريها

وتزك (الذكر) الوحي
 (عليه من بيننا) أي لم يوح
 اليه (بل هو كذاب) في قوله
 انه أوحى اليه ما ذكر (أشر)
 متكبر بطرقه قال تعالى (سيعلمون
 غدا) في الآخرة (من الكذاب
 الأشر) وهو هم بأن يعدبوا
 على تكذيبهم نبيهم صالحا
 (أأمر سلوا الناقة)
 مخرجوها من الهضبة
 الصخرة كما سألوها (فتنة)
 محنة (لهم) لاختبرهم
 (فارتقبهم) يا صالح أي انتظر
 ما هم صانعون وما يصنع بهم
 (واصطبر) الطشاء بدل
 من ثاء الافعال أي اصبر
 على أذاهم (ونبتهم أن
 المساء قسمة) مقسوم
 (بينهم) وبين الناقة
 في يوم ايسم ويوم ايسا
 (كل شرب) نصيب
 من المساء (مختصر) مختصر
 القوم يومهم والناقة يومها
 فتمادوا على ذلك ثم ملوه
 فهموا بقتل الناقة (فنادوا
 صاحبهم) قدارا ليقبلها
 (فعاطى) تناول السيف
 (فقرر) به الناقة أي قتلها
 موافقة لهم (فكيف كان
 عذابي ونذر) أي النذاري

فتسبق الى العد وقد برأى الظفر أقسم الله تعالى بها على قيام الساعة
 وانما حذف الدلالة ما بعده عليه (يوم ترجف الراجفة) وهو منصوب به
 والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشد حركتها حينئذ كالارضين
 والجبال لقوله تعالى يوم ترجف الارض والجبال او الواقعة التي ترجف
 الاجرام عندها وهي النفخة الاولى (تنبهها الرادفة) النابعة وهي السماء
 والكواكب تنشق وتنشر او النفخة الثانية والجملة في موضع الحال (قلوب يومئذ
 واجفة) شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة لقلوب والخبر (ابصارها
 خاشعة) أي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب
 (يقولون أشالردودون في الحافرة) في الحالة الاولى يعنون الحيات بعد الموت
 من قولهم رجع فلان في حافرتة أي طريقته التي جاء فيها فخرفها أي اثر
 فيها عشيبة على النسبة كقوله عيشة راضية او تشبيهه القابل بالفاعل
 وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه حفرت حفرا وهي حفرة
 (الداكنة) وقرأ نافع وابن عامر والكسائي اذا كنا على الخبر (عظاما ناخرة)
 بالية وقرأ الجازيان وابو عمرو والشامي وحفص وروح نخرة وهي ابلغ (قالوا
 تلك اذا كرة خاسرة) ذات خسران او خاسر اصحابها والمعنى انها
 ان صحت فتحن اذا خسروا لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم (فانما هي
 زجرة واحدة) متعلق بمحذوف أي لا تستصعبوها فهي الاصححة واحدة
 يعني النفخة الثانية (فاذا هم بالساهرة) فاذا هم احياء على وجه الارض
 بعد ما كانوا امواتا في بطونها والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت
 بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة التي يجري ماؤها
 وفي ضدّها نائمة اولان سالكها يسهر خوفا وقيل اسم جهنم (هل اناك
 حديث موسى) اليس قد اناك حديثه فيسلكك على تكذيب قومك
 ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم (اذناداه
 ربه بالواد المقدس طوى) قدم بيانه في سورة طه (اذهب الى فرعون انه
 طغي) على ارادة القول وقرئ ان اذهب لما في النداء من معنى القول (فقل
 هل لك الى ان تزكى) هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والظلمة وان وقرأ
 الجازيان ويعقوب تزكى بالتشديد (واهديك الى ربك) وارشدك الى معرفته
 (فتخشى) بأداء الواجبات وترك المحرمات اذا خشية انما تكون بعد المعرفة
 وهذا كالتفصيل لقوله تعالى فقل لاه قولاينا (فأراه الآية الكبرى) أي

فذهب وبلغ فأراه المجزة الكبرى وهي قارب العصاحية قاله كان المقدم
والاصل او مجموع معناه فان ابادت بار دلالاته كالآية الواحدة (فأدب
ومضى) كذب موسى وعصى الله بمظهر الآيات وتحتق الامر (ثم ادبر)
عن الطاعة (يسعى) ساعيا في البطال امره او ادبر به . ان رأى
الشمس من مرقبها سرع في مشبه (فشمس) فجمع العبرة او جوده (فنادى)
في الجمع بنفسه او نادى (قال انار بكم الاعلى) اعلى كل من بلى امركم
(فاخذ الله نكال الآخرة والاولى) اخذ نكالين رآه او سمعه في الآخرة
بالاحراق وفي الدنيا بالافراق او على كنه الآخرة وهي هذا وكنه الاولى
وهو قوله ما انت لكم من الله غيري اولئك كسل فيهم ساوا وما ويرزان
يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بنفسه (ان في ذلك عبرة لمن يخشى) ان كان
من شأنه الخشية (عانتهم اشد خلقا) اصاب خاتا (ام النساء) ثم بين كيف
خاتها قال (بناها) ثم بين البناء فقال (رفع سمعها) اي جعل مقدار
ارتفاعها من الارض او ثخنها الذهاب في الارض او رفا (فسواها) فعدلها
او فجعاها . توبة او فقمها بما يتبعه كمالها من الكواكب والتدوير
وغيرهما من قولهم سوي فلان امره اذا اصلحه (واغشاها اظلاما) فقول
من غطش الليل اذا اظلم وانما اضاف اليها لانه يحدث بمركتها (واخرج
ضحاها) وبرز ضوء شمسها كقوله تعالى واتسوا ضحاها وبرزت الارض
(والارض بعد ذلك دحاها) بسطها او دحاها لاسكني (اخرج منها
ماءها) فتجبر الين (ومرعاها) ورعيها وهي في الاصل موضع الرعي
وتجريد الجملة عن الاضاف لانها حال باضمار قد او بيان للدحو (والجبال
ارسها) اثبتها وقرى والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو
مرجوح لان العطف على فاية (مما لكم ولا ساكم) فتمتعوا لكم
ولموا شيكم (فاذا جاءت الساعة) الداهية التي اطمى اي تعلو على صائر الدواهي
(الكبرى) التي هي اكبر الطامات وهي القياة او الفزة الثانية او الساعة التي
يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار (يوم تبدكر الانس ان ماسعى)
بان يراه مدونا في صيغته وكان . نسبيها من شط التثنية او طول المدة وهو
بدل من اذا جاءت وما وصرلة او مصدر به (وبرزت الجحيم) اظهرت
(لمن يرى) لكل راء بحيث لا تخفى على احد وقية . وبرزت ولمن رأى
ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله تعالى اذا رأنهم من مكان بعيد او انه

لهم بالعذاب قبل نزوله أي
وتع موته وبنه بقوله
(انا ارسلنا عليهم صحبة
واحدة فكانوا كهم شيم
المحظنر) هو الذي يجعل لغته
حظيرة من يابس الشجر والشوك
يحفظهن فيها من الذئاب
والسباع وما سقط من ذلك
فداسته هو الهشيم (ولاد
يسرنا القرآن للذكر فهل
من ذكر كذبت قلوب لوط
بالنذر) أي بالامور والنذرة
اهم على لسانه (انا ارسلنا
عليهم حاصبا) ربحا ترميم
بالخسب . وهي صفار
البحارة الواحد دون دل
الكف فهل كوا (الآل لوط)
وهم ابتداء منه (نجيناهم
ببحر) من الاصهار أي
وقت الصبح من يوم غير
معين ولو اريد من يوم معين
لمنع الصرف لانه . فة
مدول عن البحر لان حقه
ان يستعمل في المعرفة بالوهل
أرسل الحاصب على آل لوط
أولا قولان وعبر عن الاستثناء
على الاول بانه متصل وعلى
الثاني منقطع وان كان
من الجنس تسميها (نعمة)
مصدر أي انما (من عند

خبر... من صلى الله تعالى عليه وحسن ترأى من انبياء رجب
فاذا جاءت محذوفه دل عليه يوم تذكر الانسان او ما بعده من التفصيل
(فاما من طغى) حتى كفر (وارا الحياة الدنيا) فانهمك فيها ولم يستعد
الآخرة بالعبادة وتهذيب النفس (فان الجحيم هى المأوى) هى مأواه واللام
فيه سادة مسند الاضافة. للعلم بان صاحب المأوى هو الطاغى وهى فصل
او مبتدأ (وامان خاف مقام ربه) مقامه بين يدي ربه اعلمه بالمبدأ
والعاد (ونهى النفس عن الهوى) لعلمه بانه مرد (فان الجنة هى
المأوى) ليس له سواها مأوى (يسأؤنك عن الساعة ايان مرساها)
مضى ارساؤها اى اقامتها وابنائها او متهاها ومستقرها من مرسى
السفينة وهو حيث تنهى اليه وتستقر فيه (فم انت من ذكرها) فى اى شئ
انت من ان تذكر وقتها اهم اى ما انت من ذكرها لهم وتبين وقتها
فى شئ فاذكرها لا يزيدهم الاغيا ووقتها بما استأثر الله تعالى بعلمه وقيل
فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكرها مستأنف معناه انت ذكر من ذكرها
اى علامة من اثباتها فان ارساله خاتما للانباء اماره من اماراتها
وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب (الى ربك منتهاها) اى منتهى علمها
(انما انت منذر من يخشى) انما بعثت لانداز من يخاف هولها وهو لا يناسب تعيين
الوقت وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به وعن اى عمر ومنذر بالتسوين والاعمال
على الاصل لانه بمعنى الحلال (كما نهم يوم يرونها لم يلبسوا) اى فى الدنيا
او فى القبور (الاهشية اوضحها) اى هشية يوم اوضحها كقوله تعالى
* الساعة من نهار * ولذلك اضيف الضحى الى العشي لانهما من يوم واحد
* عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة والنسازات كان
من حبسه الله فى القيامة حتى يدخل الجنة قدر صلاة مكنته (سورة عبس مكنته
(سورة عبس مكنته وهى احدى واربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عبس وتولى ان جاء الاعى) روى ان ابن ام مكتوم اى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وعنده صناديد قریش بنهوههم الى الاسلام فقال
يا رسول الله علمنى مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه
فنزلت فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكره ويقول اذا رآه
كلها) اى التسع التى اوتيتها

كذلك (اى مثل ذلك)
الجواه (تحزى من شكر)
افمنسا وهو مؤمن او من
آمن بالله ورسوله وأطاعهم
(واستاد انذرهم) خوفهم
لنوب (بطشتمنا) اخذتنا
ايهم بالعذاب (فثاروا)
تسارداوا واكذبوا (بالندر)
بالنداره (واقدراودوه عن
سجده اى أن يجلي بينهم
وبين يقوم البدين أتوه
فى صورة الاضياف ليحبوا
هم وتأنوا ملائكة (فطمسنا
أعينهم) أعينها وجعلنا
بالشق كباقي الوجود ان ضعفها
جبريل بجناحه (فذوقوا)
فقلنا لهم ذوقوا (عذابى
ونذر) اى اندارى وتغويى
أى ثمرته وفائدته (واقد
صحبهم بكرة) وقت الصبح
من يوم غير معين (عذاب
مستقر) دائم متصل بعذاب
الآخرة (فذوقوا عذابى
ونذر) ولقد يسرنا القرآن
لذكره لعل من مدكر ولقد جاء
آل فرعون (قومه معه
(النذر) الانذار على
لسان موسى وهرون فلم
يؤمنوا بل (كذبوا باياتنا
كلها) اى التسع التى اوتيتها

مرحبا بمن عاتبني فيسه ربي واستخافه على المدينة مرتين وقرئ: عيسى
 بالتشديد للبالغة وان جاءه لثولي او عيسى على اختلاف المذهبين وقرئ:
 أن يهزتين وبالف بينهما بمعنى الان جاءه الاعشى فسل ذلك رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر الاعشى للاشعار بعذره في الاقدام على
 قطع كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالقوم والدلالة على انه
 احسق بالرفق اول زيادة الانكار كانه قال نولي لكونه اعشى كالانفاس
 في قوله (وما يدريك لعله يزني) اي واي شيء يجعلك دار بالمحالة لعله
 يظهر من الايام بما تلقف منك وفيه ايماء بان اعراضه كان لتركه غيره
 (او يذكر فتنة الذكرى) او يعط فتنة موعظتك وقيل الضمير في لعله
 للكفار اي انك طمعت في تركه بالاسلام وتذكره بالوعظة وانك اعرضت
 عن غيره فسايدريك ان ما طمعت فيه كائن وقرأ حاصم بالنصب جوا بالاعمال
 (اما من استغنى فاقبله تصدى) تعرض بالاقبال عليه واصله تصدى
 وقرأ ابن كثير ونافع تصدى بالادغام وقرئ تصدى اي تعرض وتدعى الى
 التصدى (وما عليك الا يزني) وايس عليك بأس في ان لا يترك بالاسلام
 حتى يبعثك الخرص على اسلامه الى الاعراض عن اسلم ان عليك الا البلاغ
 (واما من جاءك يسعى) يسرع طالبا للخير (وهو يخشى) الله او اذية الكفار
 في اتيائك او كبره الطريق لانه اعشى لا يقبله (فانت عنه تلهي) تشاغل
 يقال لهي عنه والتلهي وتلهي ولعل ذكر التصدي والتلهي للاشعار بان
 العتاب على اهتمام قلبه بالفن وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغي له ذلك (كلا)
 ردع عن المعاتب عليه او عن معاودة مثله (انها تذكرة فمن شاء ذكره) حفظه
 او اتعظه به والضمير ان القرآن او العتاب المذكور وتأنيث الاول لتأنيث خبره
 (في صحف) مثبتة فيها صفة لتذكرك او خبر ثان او خبر محذوف
 (مكرمة) عند الله (مرفوعة) مرفوعة القدر (مظهرة) مظهرة عن ايدي
 الشياطين (يابى سفرة) كتبة الملائكة او الانبياء يتنسخون الكتب
 من اللوح او الوحي او سفروا يسفرون بالوحي بين يد الله تعالى ورسله او الامة
 جمع سافر من السفر او السفارة والتركيب للكشف يقال سافرت المرأة اذا
 كشفت وجهها (كرام) اعزاء على الله تعالى او متعطفين على المؤمنين
 يكلمونهم ويستغفرون لهم (بررة) اتقياء (قتل الانسان ما كفره) دعاء
 عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراده في الكفران وهو مع قصره بدل

على سخط عظيم وذم بليغ (من اى شئ خلقه) بيان لما انعم عليه بخصوصا
 من مبدأ حدوده والاستغفار للتحقير ولذلك اجاب عنه بقوله (من نقطة
 خلقه قدره) فهبأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اوفقده اطوارا
 الى ان اتم خلقه (ثم السبيل يسره) ثم سهل مخرجه من بطن امه بان
 فتح فوهة الرحم والهمة ان يتكس او ذلل له سبيل الخير والشر ونصب
 السبيل بفعل يسره الظاهر للمبالغة في التيسير وامر به باللام دون الاضافة
 للاشعار بانه سبيل عام وفيه على المعنى الاخير اعماء بان الدنيا طريق والمقصد
 غير هاول ذلك عقبه بقوله (ثم امانه فاقبره) جعل له قبر ابوارى فيه (ثم اذا شاء
 انشره) وعد الامانة والاقبار في النعم لان الامانة وصلة الى الحياة الابدية
 والذات الخالصة والامر بالقبر تكملة وصيانة عن السبيل وفي اذا شاء
 اشعار بان وقت النشور غير معين في نفسه وانما هو موكل الى مشيئة تعالى
 (كلا) ردع للانسان عما هو عليه (لما يقض ما امره) لم يقض بعد من لدن
 آدم الى هذه الغاية ما امره الله باسنه اذ لا يخلوا حد من تقصير ما (فليظن
 الانسان الى طعامه) اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية (انا صبينا الماء صبا)
 استئناف مبين لكيفية احداث الطعام وقوا الكوفون بانتجع على البدل
 منه بدل الاشتمال (ثم شقنا الارض شقا) اى بالنبات او بالكرب واستند
 الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب (فانبتنا فيها حبا) كالخطة والشعير
 (وعنبنا وفضيا) يعنى الرطبة سميت بمصدر قضيه اذا قطعه لانها تقضب
 مرة بعد اخرى (وزيتونا ونخلنا وحداثا غلبا) عظاما وصف فيه الحداث
 لتكاثرها وكثرة اشجارها اولانها ذات اشجار غلاظ مستعار من وصف
 الرقاب (وفاكهة وابا) ومرعى من اب اذا ام لانه يوم ينتجع او من اب
 لكذا اذا تهيأ له لانه متهيئ للرى اوفاكهة يابسة تؤب للشاء (متاعا لكم
 ولانسابكم) الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف
 (فاذا جاءت الصاخة) اى النخلة وصفت بها سحار الاناس يصحون
 لها (يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه) لاستغاله بشأته
 وعلمه بانهم لا ينفقونه اوللحذر من مناسبتهم بما قصر في حقهم وتأخير
 الاحب فالاحب للمبالغة كأنه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبه
 وبنيه (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) يكفيه في الاهتمام به
 وقرئ يغنيه اى يهده (وجوه يومئذ مسفرة) مضيفة من اسفر الصبح

(ذو قوامس سقر) اصابة
 جهنم لكم (انا كل شئ)
 منصوب بفعل يسره (خلقناه
 بقدر) بتقدير حال من كل
 اى مقدر اوقرى كل بالرفع
 مبتدا خبره خلقناه (وما
 امرنا) شئ زيد وجوده
 (الا) امرة (واحدة كلصح
 بالبصر) في السرعة وهى
 قول كن فيوجد انما امره
 اذا اراد شيئا أن يقول له
 كن فيكون (ولقد اهلكنا
 اشياكم) اشياكم في الكفر
 من الانم الماضية (فعمل من
 مذكر) استغفار بمعنى الامر
 اى اذصكروا والعظوا
 ا وكل شئ فعلوه (اى
 العباد مكتوب (في الزر)
 كتب الحفظة (وكل صغير
 وكبير) من الذنب أو العمل
 (مستطر) مكتوب في الارض
 المحفوظ (ان الاثنين في جنات)
 بساتين (وانه) اريد به الجنس
 وقرئ بضم النون والهاء
 جمعا كأشد وامد المني أنهم
 يشربون من أنهارها الماء
 والابن والعسل والجر
 (في مقعد صدق) مجلس
 حق لا لغو فيه ولا تأثيم وأريد

به الجنس وقرى مقاعد المعنى
أنهم في مجالس من الجنات
سالمين اللغو والنائم بخلاف
مجالس الدنيا قل أن تسلم
من ذلك وأعرب هذا خبراً
ثانياً وبديلاً وهو صادق يدل
البعض وغيره (عند ملك)
مثال مبالغة أى عز يز الملك
واسعه (مقدر) قادر
لا يعجزه شئ وهو الله تعالى
وعنده إشارة إلى الرتبة والقربة
من فضله تعالى
* سورة الرحمن مكينة
أرأيت ما له من في السموات
والارض الآية فنية وهي
ست أو ثمان وسبعون آية *
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(الرحمن علم) من شاء
(القرآن خلق الإنسان)
أى الجنس (علمه البيان)
الناطق (الشمس والقمر
بحسبان) بحريان (والنجم)
ملا ساق له من النبات (والشجر)
ماله ساق (يسجدان)
يخضعان بما يواد منهما
(والسماء رفعتها ووضع
الميزان) أثبت العدل
(أن لا تفسدوا) أى لاجل
أن لا تجوروا (في الميزان)
ما يوزن به (واقبوا الوزن)

إذا ضاء (ضاحكة مستبشرة) بما ترى من النعيم (ووجوه يومئذ عليها
غبرة) غبار وكدورة (ترهقها فترة) تغشاها سواد وظلمة (أولئك هم الكفرة
العجزة) الذين جمعوا إلى الكفر الفجور ولذلك يجمع إلى سواد وجوههم
الغبرة * قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة عبس جاء يوم القيامة
ووجهه ضاحك مستبشر
(سورة التكاثر مكية وآياتها تسع وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا الشمس كورت) لغت من كورت العمامة إذا لففتها بمعنى رفعت
لأن الثوب إذا أريد رفعه لف أولف صوفاً فذهب انبساطه في الآفاق
وزال أثره أو القيت عن فلكها من طغته فكوره إذا القاه بجمعها والتركيب
للادارة والجمع وارتفع الشمس بفعل يفسره ما بعدها أولى لأن إذا
الشرطية تطلب الفعل (وإذا النجوم انكدرت) انقضت قال * انكسر
خربان فضاء فانكسر * أو اظلمت من كدرت الماء فانكدر (وإذا الجبال سيرت)
عن وجه الارض أو في الجو (وإذا العشار) النوق التي على جملهن
عشرة أشهر جمع عشاء (عطلت) تركت مهملة أو السحاب عطلت
عن المطر وقرئ بالتخفيف (وإذا الوحوش حشرت) جمعت من كل جانب
أو بعثت للانقراض ثمردت تراباً أو امتدت من قولهم إذا اجفت السنة
بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد (وإذا البحار سجرت) اجبت أو ملئت
بفجير بعضها إلى بعض حتى تعود بحراً واحداً من سيجر التنور إذا ملأه
بالخطب ليحميه وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بالتخفيف (وإذا النفوس
زوجت) قرنت بالآبدان أو كل منها بشكلها أو بكتفها وعملها أو نفوس
المؤمنين بالخور ونفوس الكافرين بالشياطين (وإذا الموقدة) المدفونة حية
وكانت العرب تئد البنات مخافة الأملاق أو الحوق العار بهم من اجلهن
(سئلت باي ذنب قتلت) تبكتها لوأدها كتبكت النصراني بقوله تعالى
لعمري عليه الصلاة والسلام انت قلت للناس اتخذوني وقرئ سألت أي
خاصمت عن نفسها وإنما قيل قلت على الاخبار عنها وقرئ قتلت على
الحكاية (وإذا الصحف نشرت) يعني الصحف الأعمال فأنها تدلوى عند
الموت وتنشروقت الحساب وقيل نشرت نشرت بين اصحابها وقرأ ابن
كثير وأبو عمرو وحزرة والكسائي بالتشديد للمبالغة في الذم أو كثرة

بالخط (بالعدل) ولا تحسروا
 الميزان (تقصوا الموزون
 (والارض وضعها) أثبتها
 (للانام) للحق الانس والجن
 وغيرهم (فيها فاصحة
 والخل) المعهود (ذات
 الاكمام) اوعية طلوعها
 (والحب) كالخطة والشعر
 (ذو العصف) النين
 (والريحان) السورق
 أو المشوم (فبأى آله) نعم
 (ربكم) أيها الانس والجن
 (تكذبان) ذكرت احدي
 وثلاثين مرة والاستفهام
 فيها للتقرير لما روي الحاكم
 عن جابر قال قرأ علينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سورة الرحمن حتى ختمها
 ثم قال مالي أراكم سكونا
 للجن كانوا أحسن منكم ردا
 ما قرأت عليهم هذه الآية
 من مرة فبأى آله ربكم
 تكذبان الا قالوا ولا بشئ من
 نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
 (خلق الانسان) آدم (من
 صلصال) طين يابس يسمع له
 صلصلة أى صوت اذا قر
 (كالخمار) وهو ما يطبخ من
 الطين (وخلق الجن) أبا
 الجن وهو ابليس (من مارج
 من نار) هو لها بها الخالص

تحت أو الشدة النظار (واذا السماء كسحت) قذت وإزابت ككسحت
 الاهاب عن الذبيحة وقرئ قشطت واعتقاب القاف والكاف كثير (واذا
 الجحيم سعرت) اوقدت ايصادا شديدا وقرأ نافع وابن عامر وحفص
 ورويس بالتشديد (واذا الجنة ازلفت) قربت من المؤمنين (علت نفس
 ما حضرت) جواب اذا وانما صح والمذكور في سياق اثنا عشر خصلة
 ست منها في مبادئ قيام الساعة قبل فناء الدنيا ومست بعده لان المراد
 زمان متسع شامل لها ولجواز النفوس على اعمالها ونفس في معنى العموم
 كقولهم ثمرة خير من جرادة (فلا اقيم بالخنس) بالكواكب الرواجع
 من خنس اذا تأخر وهي ماسوى النيرين من السيارات ولذلك وصفها
 بقوله (الجوار الكنس) أى السيارات التى تحتفى تحت ضوء الشمس
 من كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو يلقه المتخذ من اغصان الشجر
 (والليل اذا عسعس) اقبل ظلامه اواخر وهو من الاضداد يقال عسعس
 الليل وسعسع اذا ادبر (والصبح اذا تنفس) أى اذا اضاء غيرته عند اقبال
 روح ونسيم (انه) ان القرآن (لقول رسول كريم) يعنى جبريل عليه
 السلام فانه قال عن الله تعالى (ذى قوة) كقوله تعالى شديد القوى (عند
 ذى العرش مكين) عند الله ذى مكانة (مطاع) فى ملائكته (ثم امين)
 على الوحى وثم يحتمل اتصاله بما قبله وبما بعده وقرئ تعظيما للامانة
 وتفضيلا لها على سائر الصفات (وما صاحبكم بمجنون) كجنته الكفرة
 واستدل بذلك على فضل جبريل على محمد عليهما الصلاة والسلام حيث
 عد فضائل جبريل واقصر على ذى الجنون عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وهو ضعيف اذ المقصود منه نفي قولهم انما يعلم بشر افترى
 على الله كذبا ام به جنة لاتعداد فضلها والموازنة بينهما (ولقد اراه)
 واقدر اى رسول الله جبريل عليه السلام (بالاقي المبين) بمطلع الشمس
 الاعلى (وما هو) وما محمد (على الغيب) على ما يخبره من الوحى اليه وغيره
 من الغيوب (بظنين) بمتهم من الظنة وهى التهمة وقرأ نافع وماصح وحجة
 وابن عامر بضنين من الضن وهو الخجل أى لا يخجل بالتعليم والتبليغ والصادق
 من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من بين اللسان او بسارة
 والظاء من طرفي اللسان واصول الشيايا العليا (وما هو بقول شيطان
 رجيم) بقول بعض المسترقة للسمع وهو نفي قولهم انه لكهانة وسحر (فاين

من الدخان (فبأى آلاء ربكما
تصعق ذبان رب المشرقين)
مشرق الشتاء ومشرق
الصيف (ورب المغربين) كذلك
(فبأى آلاء ربكما تكذبان
مرجنا أرسلنا البحرين)
العذب والملح (بلقيان) في
رأى العين (بينهما برزخ)
حاجز من قدرته تعالى (لا

يبغيان) لا ينبغي واحد منهما
على الآخر فيضطاط به
(فبأى آلاء ربكما تكذبان يخرج
بالنساء للمعول والفاسل
(فلهما) من يجوعهما
العصادق بأحدهما وهو
الملح (الثؤلؤ والمرجان)
خزراً حراً وصفاً للأؤلؤ
(فبأى آلاء ربكما تكذبان
وله الجوار السمن (المنشآت)
الحداث (في البحر كالأعلام)
كالجبال عظاماً وارتفاعاً
(فبأى آلاء ربكما تكذبان كل
من عليها) أي الأرض من
الحيوان (فان) هالك وغير
عن تقليد المقلد (ويبقى
وجه ربك) ذاته (ذو الجلال
العظمة) والاكرام (اللهم من
بأنعم عليهم) فبأى آلاء ربكما
تكذبان بسأله من في السموات
والأرض (أي ينطق أحوال
ما يحتاجون إليه من القوة

تذهبون) استئصالهم فيما يسلكونه في أمر الرسول والقرآن كقولك لنارك
الجادة ابن تذهب (ان هو الاذكر للمسلمين) تكذبان يعلم (لمن شاء منكم
ان يستقيم) يتجرى الحق وملازمة الصواب والبدالة من المسلمين لانهم
المتقون بالتذكير (وما تشاؤون) الاستقامة بآمن يشاءها (الا ان يشاء الله)
الآخرة ان يشاء الله مشيئتهم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم
(رب العالمين) مالك الخلق كله * قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
التكوير امداه الله من ان يفضحه حين تشر صحنه
(سورة الانقطار مكية وهي تسع عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا السماء انفطرت) انشقت (واذا الكواكب انتثرت) نساقطت
متفرقة (واذا البحار فجرت) فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحراً واحداً
(واذا القبور بعثرت) قلب ترابها واخرج موتها وقيل انه مركب من بئس وراء
الانارة كبسمل ونظيره بحر لفظاً ومعنى (علمت نفس ما قدمت) من عمل
او صدقة (واخرت) من سيئة او تركه ويجوز ان يراد بالنساء خير التضييع
وهو جواب اذا (يا أيها الانسان ما غرك ربك الكريم) أي شيء خدعك
وجراك على عصيانه وذكر الكريم للبيان في المنع عن الاعتزاز فان محض
الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموال والمعادى والمطيع والعاصي
فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يفره الشيطان
فانه يقول افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احداً ولا يصاحل بالعقوبة
والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجدي طاعته لا الانهال في عصيانه اغتراراً
بكرمه (الذي خلقت فسواك فعدلك) صفة ثانية مقررة للربوبية مبنية للكرم
منبهة على ان من قدر على ذلك اولاً قدر عليه ثانياً والتسوية جعل الاعضاء سليمة
مساواة معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية معدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما
تستعدها من القوى وقرأ الكوفيون فعدلك بالتخفيف أي عدل بعض اعضاءك
ببعض حتى اعتدلت او فصرقك عن خلقة غيرك وميرك خلقة فارقت خلقة
سائر الحيوانات (في أي صورة ما شاء ركبك) أي ركبك في أي صورة شاء ما
مزينة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صفة عدلك وتمام لطيف الجلالة
على ما قبلها لانها بيان لعدلك (كلا) ردع عن الاعتزاز بكرم الله تعالى
وقوله (بل تكذبون بالدين) اضرب الى بيان ما هو السبب الاصيل

في اغترارهم والمراد بالدين الجزاء أو الاسلام (وان عليكم حفاظين كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون) تحقيق لما يكذبون به وردلما يتوقعون من التساخ
والاهمال وتعظيم الكتبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء (ان الارار
لني نعيم وان الهجار لني جحيم) بيان لما يكسبونه لاجله (يصلونها) يتباسون
جرها (يوم الدين وما هم عنها بغاثين) خللواهم فيها وقيل معناه وما يغيبون
عنها قبل ذلك اذ كانوا يجهدون سموها في القبور (وما ادراك ما يوم الدين
ثم ما ادراك ما يوم الدين) تعجيب وتفهيم لشأن اليوم اى كنه امره بحيث
لا يدركه دراية دار (يوم لا تملك نفس لنفس شيئا وامر يومئذ لله) تقرير
اشدة هولاء وفخامة امره اجالا ورفع ابن كثير والبصريان يوم على البديل
من يوم الدين او الخبر ليحذف قال صلى الله تعالى عليه وسلم * من قرأ
سورة انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعد كل
قبر حسنة

(سورة التطهيف مختلف فيها وآهاسه وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ويل للمتطففين) التطهيف الجنس في الكيل والوزن لان ما ينحس طفيف
اى حقير روى ان اهل المدينة حكموا بنحس الناس كيلا فزلت فاحسنوه
وفي الحديث نحس بنحس ما نقض العهد قوم الاسلط الله عليهم عدوهم
وما حكموا بقير ما نزل الله افشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاشحة
الافشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الامنعوا التينات واخذوا بالسنين
ولا منعوا الزكات الا حيس عنهم القطر (الذين اذا اكلوا على الناس
يستوفون) اى اذا اكلوا من الناس حقوقهم يأخذونها رافية وانما البديل
على من الدلالة على ان اكتب اليهم لمالهم على الناس او اكتب اليهم فمالهم
عليهم (واذكروهم اوزونهم) اى اذا اكلوا للناس اوزنوا لهم
(ينحسرون) فحذف الجار واصل الفعل كقوله * ولقد جنيتك الكؤا وعسافلا *
بمعنى جنيت لك او كالتوا مكيلهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
ولا يحسن جعل المنفصل نأ كيد المنفصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله
اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لافى المباشرة وعدمها
ويستدعى اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المحقق في نظائره (الابطن
اولئك انهم مبعوثون) فان م. فظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذه القبايح

على العبادة والرزق والمغفرة
وغير ذلك (كل يوم)
وقت (هو في شأن) امر
يظهره على وفق ما قدره في
الازل من احياء واماته
واعزاز واذلال واغناء
واعدام واجابة داع واعطاء
سائل وغير ذلك (فبأى
آلاء ربكماتكذبان) ستفرغ
(لكم) ستقصدا لحسابكم (آية
التقلان) الانس والجن
(فبأى آلاء ربكماتكذبان يا معشر
الجن والانس ان استنظعم
ان تنفذوا) تخرجوا (من
أقطار) نواحي (السموات
والارض فانفذوا) أمر
تجبر (لا تنفدون الا بسطان)
بقوة ولا قوة لكم على ذلك
(فبأى آلاء ربكماتكذبان يرسل
عليكم سحواظ من نار)
هو لهمها الخصاص من
الدخان أو معه (ونحس)
أى دخان لا لهب فيه
(فلا تنصران) تمتنعان
من ذلك بل يسوقكم الى
الحشر (فبأى آلاء ربكماتك
تكذبان فاذا انشقت السماء
انفر جنب أبوابا تنزل الملائكة
(فكانت وردة) أى مثابها
بجمرة (كالدخان) كالاديم

فكيف من يقينه وفيه انكار وتعجب من حاله (ليوم عظيم) عظمه لعظم
ما يكون فيه (يوم يقوم الناس) نصيب بمعوثون او بدل من الجار والمجرور
ويؤيده القراءة بالجر (رب العالمين) حكمه وفي هذا الانكار والتعجب وذكر
الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله والتعجب عنه رب العالمين
مبالغات في المنع عن التطفيف وتعظيم الله (كلا) ردع عن التطفيف
والغفلة عن البعث والحساب (ان كتاب القبحار) ما يكتب من اعمالهم
او كتابة اعمالهم (لى سجين) كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين كقَالَ
(وما ادرالك ما سجين كتاب مرقوم) اى مسطور بين الكتابة او يعلم يعلم
من رآه انه لاخير فيه فعل من السجن اقب به الكتابة لانه سبب الجلس اولانه
مطروح كاقيل انه تحت الارضين في مكان وحش وقيل واسم المكان والتقدير
ما كتاب السجن او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف (ويل يومئذ للمكذبين)
بالحق وبذلك (الذين يكذبون يوم الدين) صفة مخصوصة او موصفة او دامة
(وما يكذب به الا كل معتد) متجاوز عن النظر غال في التقليد حتى استغصر
قدرة الله وعلمه فاستحال منه الاعادة (اثم) منهمك في الشهوات المخدجة
بحيث اشغلتهم عما وراءها وحلتهم على الانكار لما عندها (اذ اتلى عليه آياتنا
قال اساطين الاولين) من فرط جهله وامراضه عن الحق فلا تنفعه شواهد
النقل كالم تنفعه دلائل العقل (كلا) ردع عن هذا القول (بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون) ردلا قالوه ويان لما ادى بهم الى هذا القول
بان غلب عليهم حب العاصي بالانهمالك فيها حتى صار ذلك صدأ على
قلوبهم فتمى عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب لخمسول
الملكات كما قال عليه السلام ان العبد كلما اذنب ذنبا حمل في قلبه تكتة
سوداء حتى يسود قلبه والزين الصدأ وقرأ حنص بل ران باظهار اللام
وقرأ حزة والكسائي وابوبكر بل رين بالامالة (كلا) ردع عن الكسب
الرائى (انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر
الرؤية جعله تمثلا لاهانتهم باعانة من يمنع عن الدخول على الملوك او قدس
مضافا مثل رجة ربهم او قرب ربهم (ثم انهم اصعقوا بالحجيم) ليدخلون
النار ويصلون بها (ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون) يقول لهم الزبانية
(كلا) تكرر للاول ليعقب بوعده الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا
بان التطفيف لجور والافشاء راوردع عن التكذيب (ان كتاب الابرار لى

الاسمر على خلاف المهدد
بها وجواب اذا فاعظم
الهل (فبأى آلاء ربكما
تذكبان فيومئذ لا يسئل
عن ذنبه انفس ولا جان)
عن ذنبه ويسئلون في وقت
آخر فو ربك لنسئلنهم
أجمعين والجان هنا وفيما
آخر فو ربك انفسا لنهم
أجمعين والجان هنا وفيما
سبأى بمعنى الجنى والانس
فيهما بمعنى الانسى (فبأى
آلاء ربكما تذكبان يعرف
المجرمون بسماهم) أى سواد
الوجوه وزرقة العيون
(فيؤخذ بالنواصي والافدام
فبأى آلاء ربكما تذكبان)
اى تضم ناصية كل منهم
الى قدميه من خلف أو قدام
ويلقى في النار ويقال لهم
هذه جهنم التى يكذب
بها المجرمون بطوفون)
يسعون (بينهما وبين حجيم)
ماء حار (آن) شديد
الحرارة يستقون اذا استقأوا
من حر النار وهو منقوص
كمقاص (فبأى آلاء ربكما
تذكبان ولمن خاف) أى
لكل منهم أو لجموعهم
(مقام ربك) فيسأله بين
يديه للحساب فتر للمعصية
(جنتان فبأى آلاء ربكما

عليين وما ندرنا ما عني - ون ككتاب مرقوم) الكلام في ماسر في نظير
 (يشهد المقرون) يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة
 (ان الابرار لفي نعيم على الارائك) على الاسره في الحجال (ينظرون)
 الى ما يسره من النعم والمنعرجات (تعرف في وجوههم نضرة النعم) بهجة
 النعم وبريقه وقرأ يعقوب تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع (يسقون
 من رحيق) شراب خالص (محتوم خنا مه مسك) اي محتوم او انه بالمسك
 مكان الطين وامله تمثيل لنفسه او الذي له ختام اي مقطوع هورائحة
 المسك وقرأ الكسائي خاتمه بفتح التاء اي ما يختتم به ويقطع (وفي ذلك) يعني
 الرحيق او النعم (فليتنا فس المناقسون) فليترقب المرتقبون (ومن اجده
 من نسيم) علم لعين بعينها سميت تسنيم لارتفاع مكانها اورقة شرابها
 (عينا يشرب بها المقرون) فانهم يشربونها صرافا لانهم لم يشغلوا
 بغير الله وتمزج لساير اهل الجنة وانتصاب عينا على المدح او الحال من تسنيم
 والكلام في الباء كافي يشرب بها عباد الله (ان الذين اجرموا) يعني رؤساء
 قريش (كانوا من الذين آمنوا يضحكون) كانوا يستزؤون بفقراء المؤمنين
 (واذا مروا بهم يتغامزون) يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم (واذا
 انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين) ملتذين بالسخرية منهم وقرأ حفص
 فكهين (واذا مروا بهم قالوا ان هؤلاء لضالون) واذا رآوا المؤمنين نسبوهم
 الى الضلال (وما ارسلوا عليهم) على المؤمنين (حافظين) يحفظون عليهم
 اعمالهم ويشهدون برشدهم وخلاصهم (فاليوم الذين آمنوا من الكفار
 يضحكون) حين يرونهم اذ دخلوا في النار وقيل يفتح لهم باب الى الجنة
 فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليه اغلق دونهم فيضحك المؤمنون
 منهم (على الارائك ينظرون) حال من يضحكون (هل ثوب البهار) اي هل
 انبوا (ما كانوا يفعلون) وقرأ حزة والكسائي بادغام السلام في التاء قال
 النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة المطففين سقاء الله من الرحيق
 المحتوم يوم القيامة
 (سورة الانشقاق مكية وآياتها خمس وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا السماء انشقت) بالهمام كقوله تعالى يوم تشقق السماء بالهمام وعن علي
 رضي الله عنه تشرق من الجبرة (واذا كنت لربها) واستتمت له ابن انشادت

تكذبان كوثنا) تشبه ذوات
 على الاصل ولا مهابه
 (افتسان) اغصان جرج
 فتن كطلال (فبأى آلاء ربكما
 تكذبان فيهما عيان نجران
 فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما
 من كل فاكهة) في الدنيا
 أو كل ما يتفكه به (زوجان)
 نوحان رطب ويابس والمر
 منهم في الدنيا كالخطل حلوا
 (فبأى آلاء ربكما تكذبان
 متكئين) حال عامله مخدوف
 أي يتمتعون (على فرش
 بطيئتها من استبرق)
 ما غلظ من الديباج وخشن
 والظهار من السندس
 (وجنى الجنين) ثمرهما
 (دان) قريب يناله
 القسائم والقا عبد المضطجع
 (فبأى آلاء ربكما تكذبان
 فيهن) في الجنين وما
 اشتملنا عليه من العسل
 والقصور (فاصرات الطرف)
 العين على أزواجهن المتكئين
 من الانس والجن (لم
 يطعمهن) بقتضهن وهن
 من الحور أو من نساء الدنيا
 المنشآت (انس قبلهم
 ولا جان فبأى آلاء ربكما
 تكذبان كأنهن الياقوت)

لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للأمر فليدع عنه له
 (وحقت) اي وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد يقال حق بكذا فهو
 محقق وحقيق (واذا الارض مدت) بسطت بان يزال جبالها وآكامها
 (واقفت مافيها) مافي جوفها من الكنوز والاموات (وتخلت) وتكلفت
 في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها (واذنت لربها) في الاقامة
 والتخلى (وحقت) الاذن وتكرير اذا لاستقلال كل من الجنين بنوع
 من القدرة وجوابه مخدوف للتهويل بالابهام او الاكتفاء بما مر في سورتي
 التكوثر والانفطار او بدلالة قوله (يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
 فلاقه) عليه وتقديره لاق الانسان كدحه اي جهد يؤثر فيه من كدحه
 اذا خدشه او فلاقه. ويا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا اعتراض والكدح
 اليه السعي الى لقاء جزائه (فاما من اوتي كتابه فيوسف يحاسب حسابا
 يسيرا) سهلا لا يناقش فيه (ويقلب الى اهله مسرورا) الى عشيرته المؤمنين
 او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الخور (واما من اوتي كتابه وراء ظهره)
 اي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره قيل نفل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه
 وراء ظهره (فسوف يدعو ثبورا) يثني الثبور ويقول يا ثبورا وهو الهلاك
 (ويصلي سعيرا) وقرأ الجازيان والشامي والكسائي ويصلي كقوله تعالى
 وتصلية حجيم وقرئ ويصلي كقوله ونصليه جهنم (انه كان في اهله)
 في الدنيا (مسرورا) بطرا بالمال والجاه فارغاعن الآخرة (انه ظن ان لن
 يحور) ان يرجع الى الله تعالى (بلى) ايجاب لما بعد لن (ان ربه كان به
 بصيرا) عالما باماله فلا يسهله بل يرجعه ويجازيه به. فلا قسم بالشفق الممرة
 التي ترى في افق المغرب بعد الغروب وعن ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه
 انه البياض الذي يليها سمى به لرقته من الشفقة (والليل وما نسق) وما جمعه
 وسيره من الدواب وغيرها يقال وسقه فانسق واستوسق قال * مستوسقات
 لو يجردن سائقا * او طرده الى اما كنه من الواسقة (والقمر اذا
 اتسق) اجتمع وتم بدرا (لتركن طبعا عن طبق) حالا بعد حال مطابقة
 لاختها في الشدة وهو لا يطابق غيره فقليل الخصال المطابقة او مراتب
 من الشدة بعد المراتب هي المروت وسواطن القسامة واعوانها ارضى
 ومقابلها من الدراهي على انه جمع طبقة وقرأ ابن كثير وحجزة والكسائي
 لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باختيار اللفظ والرسول صلى الله تعالى

صفاء (والمرجان) أى
 الأولو بياضا (فبأى آلاء
 ربكمسا تكذبان هل)
 ما (جزاء الاحسان)
 بالطاعة (الا الاحسان)
 بالنعيم (فأى آلاء ربكمسا
 تكذبان ومن دونهما)
 أى الجنين المذكورين
 (جنتان) أيضا لمن خاف
 مقام ربه (فأى آلاء ربكمسا
 تكذبان مدهامتان) سوداوان
 من شدة خضرتاهما
 (فبأى آلاء ربكمسا تكذبان
 فيهما عيانا نفسا خفان)
 فرارنان بالياء لا يقطعان
 (فبأى آلاء ربكمسا تكذبان
 فيهما فاكهة ونخل ورمان)
 همامها وقيل من غيرها (فأى
 آلاء ربكمسا تكذبان فيهن) أى
 الجنين وما فيهما (خيرات)
 أخلاقا (حسان) وجوها
 (فبأى آلاء ربكمسا تكذبان
 حور) شديديات سواد
 العيون وبياضها (متصورات)
 مستورات (في الخيام) من در
 مخوف مضافة الى التصور
 شبهة بالخسور (فبأى آلاء
 ربكمسا تكذبان متكسرين)
 أى أزواجهن واعرابه كما
 تقدم (على رفرق خضرتاهما)

عليه وسلم على معنى انزل بن حال شريفه وعزته عالية بعد حال ومترتبة او طبقا
من الطابق السماء بعد طبق ابله المعراج وبالكسر على خطاب النفس وبالياء
على الغيبة وعن طبق صفة اطلاق احوال من الضمير بمعنى مجاوزا لطبق
او مجاوزين له (فالهم لا يؤمنون) يوم القيامة (واذا قرئ عليهم القرآن
لا يسجدون) لا يخضعون ولا يسجدون لتلاوته لما روى انه عليه الصلاة
والسلام قرأوا سجدا واقترب فسجد بمن معه من المؤمنين وقريش تصفق
فوق رؤسهم فنزلت واحتج به ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه على وجوب
السجود فانه ذم لمن سمع ولم يسجد وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه سجد
فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رأيت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يسجد فيها (بل الذين كفروا يكذبون) اى بالقرآن (والله اعلم
بما يوعون) بما يضرون في صدورهم من الكفر والعداوة (فنبشروهم بعذاب
اليم) استهزاء بهم (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) استثناء منقطع
او متصل والمراد من تاب وآمن منهم (لهم اجر غير ممنون) مقطوع او ممنون به
عليهم * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة انشقت اعاده الله ان يعطيه
كتابه من وراء ظهره
* (سورة البروج مكية وآياتها ثمان وعشرون) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والسماء ذات البروج) بمعنى البروج الاثنى عشر شهيت بالتصوير لانها
تتزاها السيارات وتكون فيها الثوابت او منازل القمر او عظام الكواكب
سميت بروجها لظهورها او ابواب السماء فان النوازل تخرج منها واصل
التركيب للظهور (واليوم الموعود) يوم القيامة (وشاهد ومشهود) ومن
يشهد في ذلك اليوم من الخلائق وما احضر فيه من المجائب وتكبيرهما
للايهام في الوصف اى شاهد ومشهود لا يكسبه وصفهما اوليالباقه
في الكثرة كانه قيل ما فرطت كثرته من شاهد ومشهود او النبي وامته او امته
وسائر الامم او كل نبى وامته او الخالق والخلق او عكسه فان الخالق مطلع
على خلقه وهو شاعده على وجوده او الملك الحفيظ والكفاف او يوم الحشر
او عرفة والجميع او يوم الجمعة والجمع فانه يشهد له او كل يوم واشهاد
(قتل اصحاب الاخدود) قيل انه جواب القسم على تقدير قتل الاظهر
انه داليل جواب مخدوف كانه قيل انهم ماعونون يعنى كفار مائة كما لمن

جمع رفرقة اى بسط او وسائد
(وعقري جسان) جمع
هقيرة اى طنافس (فبأى
آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم
ربك ذي الجلال والاكرام)
تقدم ولفظ اسم زائد
* (سورة الواقعة مكية
الا فمذا الحديث الاية وثلة
من الاوئين الاية) * وهى
ست اوسبع اوتسع وتسعون
اية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(اذا وقعت الواقعة) قامت
القيامة (ليس لوقعتها كاذبة)
نفس تكذب بان تنفيها كالتفتها
في الدنيا (خافضة رافعة)
اى هى مظهرة خفض اقوام
يدخلوهم النار ولرفع آخرين
يدخلوهم الجنة (اذا
رجت الارض رجا) حركت
حركة شديدة (وبسيت
الجبال بسا) فسبت (فكانت
هباء) غبارا (منبثا) منشرا
واذا الثانية بدل امن الاولى
(وكنتم) فى القيامة
(ازواج) اصنافا (ثلاثة)
فاحصاء الميئد) هم الذين
يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدا
خبره (ما اصحاب الائمة)
تعظيم لشأنهم بدخولهم

اصحاب الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم
 بما جرى على من قبلهم والاخلدود الخدود هو الشق في الارض ونحوها بناء
 ومعنى الحق والاخقوق روى مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه
 غلاما يعلم السحر وكان في طريقه راهب قال قلبه اليه فرأى في طريقه ذات
 يوم حية قد حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان هذا الراهب احب
 اليك من الساحر فاقبلها فقبلها وكان الغلام بعد يرى الاكل والارص ويشفي
 من الادواء وعى جلس الملك فابراه فسأله الملك عن ابراه فقال ربي فغضب
 فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فعذبه بالمشاة وارسل الغلام
 الى جبل لي طرح من ذروته فصار جرف فهلكوا ونجاوا بجلسته في سفينة ليغرق
 فدعا فأنكفات السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال للملك استبقاني حتى تجمع
 الناس وتصابني وتأخذ سهمي من كفايتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم رميني به
 فرماه فوق وقع في صدغه فأتى الناس وقالوا آمانا رب الغلام فقبل للملك نزل بك
 ما كنت تتخدر فامر باخاديد او قدت فيها النيران فلم يرجع منهم طرحة فيها
 حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست فقال النبي يا ماما احسبي فانك على
 الحق فاقبحت وعن علي رضي الله عنه ان بعض ملوك الجحوس خطب
 بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر باخاديد النار
 وطرح فيها من ابني وقيل لما تصير نيران غزاها ذنوب واس اليهودي من
 حير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد (النار) بدل من الاخدود بدل الاشتغال
 (ذات الوفود) صفة لهم بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها واللام في
 الوفود للجنس (اذهم عليها) على حافة النار (فعود) فاعدون (وهم
 على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه
 لم يقصر فيما امر به او يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة حين يشهد
 عليهم الشتم وايديهم (وما تسموا) وما انكروا (منهم الا ان يؤمنوا بالله
 العزيز الجليل) استثناء على طريقة قوله «ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم»
 بهن قال من قراع الكتاب «ووصفه بكونه عزيزا غالبا بنفسه عاقبه
 حبيدا متبها برحى ثوابه بقرن ذلك بقوله (الذي له ملك السموات والارض
 والله على كل شيء شهيد) لا شهادة له بالصدق ان يؤمن به ويهتد (ان
 الذين فتوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى (ثم لم يتوبوا فليس لهم عذاب
 جهنم) بكفرهم (ولهم عذاب الحريق) العذاب الزائد في الاحراق

الجنة (واصحاب المشاة) الجنة
 أي الشمال بان يؤتى كل منهم
 كتابه بشماله (والاصحاب
 المشاة) تحقير لشأنهم
 بدخولهم النار (والسابقون)
 الى الخيروهم الانبياء مبتدأ
 (السابقون) تأكيد لعظيم
 شأنهم والخبر (أولئك
 المقربون في جنات النعيم ثمة
 من الاولين) مبتدأ أي جماعة
 من الامم الماضية (وقليل
 من الآخرين) من امم محمد
 صلى الله عليه وسلم وهم
 السابقون من الامم الماضية
 وهذه الامم والخبر (على
 سرر موضونة) منصوكة
 يقضيان الذهب والجواهر
 (متكئين عليها متقابلين)
 حالان من الضعيف في الخبر
 (يطوف عليهم) للخدمة
 (ولدان مظلون) على
 شكل الاولاد لا بهرمون
 (يا كواب) أقذاح لا عرى لها
 (وأباريق) انما عرى
 وخراطيم (وكامس) اناء
 شرب السمر (من مسين)
 أي خير جارية من تسبع
 لا يتابع لها (لا يمدحسون
 غنصا ولا ينسون) بفتح
 الزاي وكسرهما من زف

فمنهم وقيل مراد بالذين قتلوا أصحاب الأخدود حسنة ، بسبب انهم
 ماروى ان النار انفلتت عليهم فاحرقتهم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير) اذا الدنيا وما فيها
 تصغر دونه (ان بطش ربك لشديد) مضاعف عنه فان البطش اخذ
 بعنف (انه هو يبدى ويعد) يبدى الخلق ويعيده او يسدى البطش
 بالكفرة في الدنيا ويعيده في الآخرة (وهو الغفور) ان تاب (الودود) المحب
 لمن اطاع (ذو العرش) خالقه وقيل المراد بالعرش الملك وقرئ ذى العرش
 صفة لربك (المجيد) العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام
 القدرة والحكمة وجزه حزة والكسائي صفة لربك اول العرش وبجده علوه
 وعظمته (فعال لما يريد) لا يمنع عليه مراد من افعاله وافعال غيره (هل اتيت
 حديث الجنود فرعون وثمود) ابدلهم من الجنود لان المراد بفرعون هو
 وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسول وملاحق بهم فتسبل واحصر
 على تكذيب قومك وحذرهم من مثل ما اصابهم (بل الذين كفروا في تكذيب)
 لا يرعون عنه ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب من حال هؤلاء فانهم
 سمعوا قصصهم ورأوا آثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم (والله من
 وراءهم محيط) لا يفتونه كالبصوت المحاط المحيط (بن هو قرآن مجيد) بل
 هذا الذى كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى وقرئ قرآن مجيد
 بالاضافة الى قرآن مجيد (في اوح محفوظ) من التحريف وقرأنا نفع
 محفوظ بالرفع على انه صفة للقرآن وقرئ في لوح وهو النبوءة يعنى ما فوق
 السماء السابعة الذى فيه اللوح * عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 من قرأ سورة البروج اعطاه الله بعدد كل يوم جمعة وعرفة يكون في الدنيا
 عشر حسنات

(سورة الطارق مكية وآيات سبع عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والسما والطارق) والكوكب البادى بالليل وهو في الاصل اسالك الطريق
 واختص عرفا بالآتي ليلام استعمال ليلادى فيه (وما ادراك ما الطارق النجم
 الثاقب) المضى كانه يشق الظلام بضوئه فينفذ فيه او الافلاك والمراد
 الجلس او ممره بالثقب وهو زحل عبر عنه اولابوصف جام ثم فمره
 بما يخصه فخصها اشأه (ان كل نفس لما عليها) اي ان الشأن كل نفس لها بها
 كثيرة لا مقطوعة) في زمن

الشارب وأرفأى لا يحصل
 اهم منها صداع ولا ذهاب
 عقل بخلاف خمر الدنيا
 (وفاكهة مما يتخيرون ولم
 طير مما يشتهون) لهم
 الاستمتاع (حور) نساء
 شقيقات سواد العيون
 وياضها (عين) ضخم
 اليون كسرت عينه بدل
 ضمها لمجانسة الساء وفرد
 عيناء كهمراء وفي قراءة
 يجر حور عين (كأ مثل
 الأولئك المكنون) المصون
 (جزاء) مفعول له أو مصدر
 والفعل مقدر أى جعلنا لهم
 ما ذكر للجزاء أو جزئناهم
 (بما كانوا يعملون لا يسمعون
 فيها) في الجنة (اغوا)
 فاحشا من الكلام (ولانما)
 ما يؤثم (الا) لكن (قيل)
 قولا (سلاما سلاما) بدل
 من قبيلا فانهم يسمعون
 (وأصحاب اليمين) ما أصحاب
 اليمين في سدر (شجر النبق
 منضود) لاشوك فيه
 (وطلح) شجر الموز (منضود)
 بالجل من أسفله الى أعلاه
 (وظل ممدود) دائم (وماء
 مسكوب) جاردا (وفاكهة
 كثيرة لا مقطوعة) في زمن

(حافظ) رقيب فان هي الخففة واللام الفاصلة وما حريدة وقرأ ابن تامر
 وخصص وحزة لما على انها بمعنى الاوان نافية والجملة على الوجهين جواب
 القسم (فليُنظر الانسان مما خلق) لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ اتبعه
 توصية الانسان بالنظر الى مبدئه ليعلم صحة اعادته فلا يعل على حافظه الا ما
 يسره في ما قبله (خلق من ماء دافق) جواب الاستفهام وماء دافق بمعنى
 ذي دفق وهو صلب فيسد دفع والمراد الممتزج من المائتين في الرحم قوله
 (يخرج من بين الصلب والترائب) بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي
 عظام صدرها ولو صح ان النطفة تولد من فضل الهضم الرابع وتفضل
 عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها
 عروق ملتف بعضها ببعض عند البقيتين فالسد ماغ اعظم الاعضاء
 معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه
 وله خليفة وهي الخاغ وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب
 وهما اقرب الى اوعية المني فلذلك خصها بالذكور وقرى الصلب بفحيتين
 والصلب بضمتين وفيه لغز أربعة وهي صالب (انه على رجعه لقادر) الضمير
 للخالق ويدل عليه خلق (يوم تبلى السرائر) تتعرف وتبين ما طاب
 من الضمار وما خفي من الاعمال وما خفيت منها وهو ظرف لرجعه (قوله)
 قال الانسان (من قوة) من معة في نفسه يمنع بها (ولاناصر) يمنعه (والسما)
 ذات الرجع) ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحرك منه وقيل الرجع
 المطر سمي به كما سمي اوبالان الله تعالى رجعه وقتنا فوقنا اولما قبل من ان
 السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا يجوز ان يراد
 بالسما السحاب (والارض ذات الصانع) ما تصعد عند الارض من
 النبات او الشق بالنبات والعيون (انه) ان القرآن (اقول فصل) فاصل
 بين الحق والباطل (وما هو بالهزل) فانه جد كنه (انهم) يعني اهل مكة
 (يكيدون كيدا) في ابطاله واطفاء نوره (واكيد كيدا) واقابلهم بكيدى
 في استدراجي لهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون (فهل الكافرين)
 فلا تشغل بالانتقام منهم اولا تستعمل باهلاصهم (اهلهم رويدا)
 امهالا يسير او التكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين * عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من قرأ سور الطارق اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء
 عشر حسنات

(ولا تمنوعة) تمن (وفرش)
 مرفوعة (على السرر)
 (انا انشانا من النشاء) أى
 الخور العين من غير ولادة
 (فجعلناهن أبكارا) هذارى
 ولا وجم (عربا) بضم الراء
 وسكونها جمع عرب وهى
 المتحبة الى زوجها عشة اله
 (أزبا) جسع رب أى
 مستويات فى السن (لاصحاب
 الين) حيلة أنشأنا من
 أو جعلناهن وهم (ثلة من
 الاولين وثلة من الآخرين
 وأصحاب الشمال ما أصحاب
 الشمال فى سموم) ربح حارة
 من النار تصعد فى المسام
 (وحجم) ماء شديد الحرارة
 (وظل من فحموم) دخان
 شديد السواد (لابارد)
 كغيره من الظلال (ولا كريم)
 حسن المنظر (انهم كانوا
 قبل ذلك) فى الدنيا
 (مترفين) متعجبين لا يتعجبون
 فى الطاعة (وكانوا يصرون
 على الخنث) الذنب العظيم
 أى الشرك (وكانوا يقولون
 ثمنا وكننا ربا وعظاما
 أنسا لمبعوثون) فى الهمزتين
 فى الموضعين التحقيق وتسهيل
 الثانية وادخال ألف بينهما

(سورة الاعلى مكية وآيات سبع عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح اسم ربك الاعلى) زما اسمه عن الاحسان فيه بالتأويلات الزائفة
 واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء وذكره لاسي وجه التعظيم وقرئ
 سبحان ربى الاعلى وفى الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه الصلاة
 والسلام اجعلوها فى ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم
 اجعلوها فى سجودكم وكانوا يقولون فى الركوع اللهم لك رعت وفى السجود
 اللهم لك سجدت (الذى خلق فسوى) خلق كل شئ فسوى خلقه بان جعل له
 ما به يتأق كماله وبنم معاشه (والذى قدر) اى قدر اجناس الاشياء وانواعها
 واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها وآجالها وقرأ الكسائى قدر
 بالتحقيق (فهدى) فوجهه الى افعاله طبعها واختيار الخلق اليول والاهامات
 ونصب الدلائل وانزال الآيات (والذى اخرج المرعى) انبت ما يراه
 الدواب (فجعله) بعد خضرته (غشاء احوى) ابسا اسود وقيل احوى حال
 من المرعى اى اخرج احوى من شدة خضرته (سنقرئك) على لسان جبريل
 عليه السلام او سجعك قارئها لهما القراءة (فلانمى) اصلا من قوة الحفظ مع
 انك انمى ليكون ذاك آية اخرى لك مع ان الاخبار به عايتقبل ووقعه كذلك
 ايضا من الآيات وقيل نهى والاف للفاصلة كقوله اسبلا (الامشاء الله)
 تسميته بان تشيخ تلاوته وقيل المراد به القلة والندرة لما روى انه عليه الصلاة
 والسلام اسقط آية فى قرآته فى الصلاة فحسب انى انها تسخت فسأله فقال
 نسينها او فى النسيان رأسا فان القلة تسعمل فى النسي (انه يعلم الجهر
 وما يخفى) ما ظهر من احوالكم وما بطن اوجهرك باقراءة مسع جبريل وما
 دعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء وانسائه
 (ونيسرك للسرى) ونعدك للطريقة اليسرى فى حفظ الوحى واتسدين
 ونوفقت لها ولهذه التكتية قال تعالى نيسرك لانيسرك عطف على
 سنقرئك وانه يعلم الجهر اعتراض (فتذكر) بعد ما استقبل الامر
 (ان نعمت الذكرى) لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تذكر بالذكور
 وحصول اليأس عن البعض لثلايتعب نفسه و يتلف عليهم كقوله تعالى
 وما انت عليهم بجبار الآية اولم المذكر بن واستجاد تأثير الذكرى فيهم
 اولاشعار بان التذكير انما يجب اذا ظن نفعه ولذلك امر بالاعراض عن

على الوجهين (اوابوا)
 الاولون) يفتح الواو
 لا عطف والاستفهام وهو
 فى ذلك وفيما قبله للاستبعاد
 وفى قراءة يسكون الواو عطا
 بأو والعطف عليه محل ان
 واسمها (قل ان الاولين
 والآخرين لمجموعون الى
 ميقات) لوقت (يوم
 معلوم) أى يوم القيامة
 (ثم انكم اليها العناون
 المكذبون لا تكون من شجر
 من زقوم) بيان للشجر
 (فالؤن منها) من الشجر
 (البطون فشاربون عليه)
 أى الزقوم المسأكون (من
 الحميم فشاربون شرب) يفتح
 الشين وضمها مصدر
 (الهيم) الابل العطاش
 يجمع هيمان للذكور هيمى
 للأنثى كعطشان وعطشى
 (هذا زلهم) ما أعد لهم (يوم
 الدين) القيامة (نحن خلقناكم)
 أو جلدناكم من عدم (فالولا)
 هلا (تصدقون) بالبعث اذا
 القادر على الانشاء قادر
 على الاعادة (أفأبستم
 ما تمنون) تريقون المنى فى
 أمحام النساء (أنتم) بتحقيق
 الهزئين وابدال الثانية

أفلا وتسبيلها وإدخال
 ألف بين المسبلة والآخرى
 وتركه في المواضع الأربعة
 (تخلقونه) أي المني بشرا
 (أم نحن الخالقون نحن
 قدرنا) بالتشديد والتخفيف
 (بينكم الموت وما نحن
 بمسبوقين) بما جازين (على)
 عن (أن نبذل) أي نجعل
 (إننا لكم مكانكم) وننشكم
 نخلكم (فيما لا تعلمون) من
 الصور كالقردة والخنازير
 (ولقد علمت النشأة الأولى)
 وفي قراءة يسكنون الشين
 (فلولا تذكرون) فيه اذخام
 الثاء الثانية في الأصل في
 الذال (أفرأيتم ما تخرجون)
 تخرجون الأرض وتلقون
 البذر فيها (أنتم تزرعونها)
 تلبثونها (أم نحن الزارعون
 لو نشاء لجعلناهم حطاما)
 نباتا يابسوا لحيث فيه (فظلمتم)
 أنفسكم ظالمين بأنكم السلام
 حذفتم أنفسكم أي أنتم فها را
 (تذكرون) ساءت منهم إحدى
 الثاء في الأصل تعجبون من
 ذلك وتقولون (الظالمون)
 نفقة زرعتنا (بل نحن مخرجون)
 ممنوعون رزقنا (أفرأيتم الماء
 الذي تخرجون أنتم الزرعوه

تولى (سبيلكم من يخشى) سبيلكم وينفع من يخشى الله تعالى فإنه يمشي
 فيها فيعلم حقيقة ما هو يتناول العارف والمتردد (ويجنبها) ويجنب
 الذكرى (الاشقي) الكافر فإنه اشقي من الفاسق والاشقي من الكفرة لتوخله
 في الكفر (الذي يصلي النار الكبرى) نار جهنم فإنه عليه السلام قال ناركم
 هذه جزؤ من سبعين جزءا من نار جهنم أو ما في الدرك الأسفل منها (ثم
 لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه (قد افلح من تزكى) تطهر
 من الكفر والعصية أو تكثر من التقوى من الركاء أو تطهر للصلاة أو أدى
 الزكاة (وذكر اسم ربه) بقلبه ولسانه (فصلى) لقوله تعالى أقم الصلاة
 لذكرى ويجوز أن يراد بالذكر تكبيرة التهريم وقيل تزكى تصدق للقطر
 وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلاته (بل تؤثرون الحياة الدنيا)
 فلا تفعلون ما يسهل عليكم في الآخرة والخطاب للآشقين على اللغات أو على
 إضمار قل أو لكل فإن السعي للدنيا أكثر في الجملة وقرأ أبو عمر وبالياء
 (والآخرة خير أجرة) فإن نصيبها لمن بالذات خلاص عن الفوائد لا انقطاع
 (إن هذا لفي الصحف الأولى) الإشارة إلى ما سبق من قد افلح فإنه جامع
 أمر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة (صحف إبراهيم وموسى) بدل
 من الصحف الأولى * قال عليه السلام من قرأ سورة الأعلى أعطاه الله
 عشر حسنات بعد كل حرف أنزل الله على إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد
 عليهم الصلاة والسلام

(سورة الفاشية مكية وآيات ست وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(هل أتاك حديث الفاشية) الداهية التي تغشى الناس بشدايدها بمعنى يوم
 القيامة أو النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار (وجوه يومئذ خاشعة)
 ذليلة (عاملة ناصبة) تعمل ما تنصب فيه بكر السلاسل وخوضها في النار
 خوض الأبل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووها دها أو عملت
 ونسبت في أعمال لا تنفعها يومئذ (تصلي نارا) تدخلها وقرأ أبو عمرو
 ويقترب وأبو بكر تصلي من أصلاه الله وقرئ تصلي بالتشديد للمبالغة
 (حامية) متناهية في الحر (تسقي من عين آية) بلغت أمانا في الحر (ليس لهم
 طعام إلا من ضريع) ليس الشبرق وهو شوك ترعاه الأبل ما دام رطبا وقبل
 شجرة نارية تشبه الضريع ولها طعام من لآلئ الزمزم والمسلمين طعام

غير هم او المراد طعامهم مما يتجملواه الابل وتغافاه لضره وعدم نفعه كقوله
 (لا يسمن ولا يبنى من جوع) والمقصود من الطعام احد الامرين (وجوه
 يومئذ ناعم) ذات بهجة او منعمة (اسمعها راضية) رضية بغيرها لما
 رأت ثوابه (في جنة عالية) عليه المحل او القدر (لا تسمع) يا مخاطب او الوجوه
 وقرأ على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابو عمر ورويس وبالناء نافع فيها
 لاغية (لغوا او كلة ذات لغو او نفسا تلغوا فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم
) فيها عين جارية (يجرى ماؤها ولا ينقطع) والتكثير للتعظيم (فيها سرر
 مرفوعة) رفيعة السبك او القدر (واكواب) جمع كوب وهو اناء لاعد وقله
 (موضوعة) بين ايديهم (ونمارق) وسائد جمع نرقفة بالفتح والضم (مصفوفة)
 بعضها الى بعض (وزرائ) وبسط فاخرة جمع زربية (مبسوطة) مبسوطة
 (افلا ينظرون) نظر اعتبار (الى الابل كيف خلقت) خلقت دالا على كمال
 قدرته وحسن تدبيره حيث خالقا لجر الانتقال الى البلاد النائية فجعلها
 عظيمة بركة الحمل ناهضة بالحمل مقادة من اقتادها طوال الاضاق لتتوه
 بالوقوف ترى كل نابض وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا لثأني لها قطع
 البرارى والمفاوز مع مالها من منافع اخر ولذلك خصت بالذكر لبيان الايات
 المنبثة في الحيوانات التي هي اشرف المركبات واكثرها صنعا ولانها تعجب
 ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستمارة (والى
 السماء كيف رفعت) بلاعد (والى الجبال كيف نصبت) فهم راسخة
 لا تميل (والى الارض كيف سطبت) بسطت حتى صارت مهادا وقرئ
 الافعال الاربعة على بناء الفاعل المتكلم وحذف الراجع المنصوب والمعنى
 افلا ينظرون الى انواع المخلوقات من البسائط والمركبات ليتحققوا كمال قدرة
 الخالق فلا ينكروا اقتداره على البعث ولذلك عقب به امر المعاد ورتب
 عليه الامر بالتذكير فقال (فذكر انما انت مذكر) فلا عليك ان لم ينظروا
 ولم يذكروا اذما عليك الا البلاغ (است علمهم بمصيطر) بتسلط وعن
 المكسائي بالسين على الاصل وحزة بالاشمام (الامن تولى وكفر) لكن من
 تولى وكفر (فيعذبه الله العذاب الاكبر) يعنى عذاب الآخرة وقبل مشعل
 فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكأنه او عدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب
 النار في الآخرة وقبل هو استثناء من قوله فذكر اى فذكر الا من تولى واصبر
 فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ الاعملى

من المزن (السحاب جوع
 مزنة) ام نحن المزلون لو
 نشاء جعلناه ارجا (ملحالا
 يصكن شر به) فلو لا
 فلهلا (تشكرون افرايم
 السار التي ترون) تخرجون
 من الشجر الاخضر (انتم
 انشأتم شجرها) كالمرخ
 والقصار والكليخ (ام نحن
 المشئون نحن جعلناها ذكرة)
 النار جهنم (ومتاعا) بلغة
 (لاهقين) لاجسافين من
 اقوى القوم اى صاروا
 بالقوا بالقصر والمد اى القفر
 وهو مفازة لانبات فيها ولا
 ماء (فسبح) زه (باسم) زائد
 (ربك العظيم) اى الله (فلا
 اقسم) لازائدة (بمواقع الجحوم)
 بمساقطها لغروبها (وانه)
 اى القسم بها (لقسم لو
 تعلمون عظيم) اى لو
 صكنتم بين ذوى العلم
 لعلمتم عظيم هذا القسم
 (انه) اى المملو عليكم (لقرآن
 كريم في كتاب) مكتوب
 (مكنون) مصون وهو المصنف
 (لا يمسسه) خبر بمعنى النبى
 (الا المطهرون) اى الذين
 طهروا انفسهم من الاحداث
 (تنزيل) منزل (من رب

الذنبه (ان الدنيا اياهم) رجوعهم وقرئ بالتشديد على انه فيعسال مصدر
أيب فعل من الايب او فعسال من الاوب قلبت واوه الاولى قلبها في ديوان
ثم الثانية للادغام (ثم ان علينا حسابهم) في الحشر وتقديم الخبر للتخصيص
والمبالغة في الوعيد * من النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الفاشية
حاسبه الله حسابا يسيرا

(سورة الفجر مكية وآياتها تسع وعشرون او ثلثون)

(بسم الرحمن الرحيم)

(والفجر) اقمم بالصبح او فلقه كقوله والصبح اذا تنفس او بصلاته
(وليال عشر) عشر ذي الحجة ولذلك فسر الفجر بفجر عرفة او الفجر
او عشر رمضان الاخير وتكبرها للتعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة
على ان المراد بالعشر الايام (والشفع والوتر) والاشياء كلها شفعها ووترها
او والخلق كقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين والخلق لانه فرد
ومن قسرهما بالغنصا صرولا فلاك او المبروج والميارات اوشفع الصلوات
ووترها اويومي الفجر وعرفة وقد روى مرفوعا او بغيرها فلعله افرد بالذكر
من انواع المدلول ما رآه اظهر دلالة على التوحيد او مد خلا في الدين
او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة موجبة للشكر وقرأ غير حزة الكسائي والوتر
بفتح الواو وهما الغتان كالخبر والخبر (والليل اذ يسر) اذ يعضي كقوله
والليل اذا دبر والتقييد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة
ووفور النعمة او يسرى فيه من قواهم صلى المقام وحذفت الياء للاكتفاء
بالكسرة تخفيفا وقد خصه نافع وابوعرو بالوقف لمرامات الفواصل
ولم يخذلها ابن كثير ويقوب اصلا وقرئ يسر بالتوئين المبدل من حرف
الاطلاق (هل في ذلك) القسم او القسم به (قسم) حلف او مخلوف به
(الذي حذر) يعتبره ويؤكده ما يريد تحقيقه والحجر العقل سمي به لانه يحجر
عملا ينبغي كما سمي عقلا ونية وحصة من الاحصاء وهو الضبط والمقاسم
عليه محذوف وهو ليعذب بديل عليه قوله (المتركيب فعل ربك بعاد) يعني اولاد
عادين عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قوم هود عليه السلام سموا
باسم ابيهم كما سمي بنوها شم باسم (ارم) عطف بيان لعاد على تقدير مضاف
اي سبط ارم او اهل ارم ان صح انه اسم بلادهم وقيل سمي اوانلهم وهم عاد
الاولى باسم جددهم ومنع صرفه للعيلة والتأنيث (ذات العباد) ذات

العالمين افي هذا الحديث
القرآن (انتم مدهنون)
متهاونون مكذبون (ونجهلون
رزقكم) من المطاري شكره
(انكم تكذبون) بسفياس الله
حيث قلتم مطر نابتوه كذا
(فاولوا) فهلا (اذ بلغت)
الروح وقت النزع (الخلقوم)
هو مجرى الطعام (وانتم)
يا حاضري البيت (حبيبتكم)
تظرون) اليه (ونحن اقرب
اليه منكم) بالعلم (ولكن
لا تبصرون) من البصيرة اي
لا تعملون ذلك (فاولوا) فهلا
(ان كنتم غير مدينين)
مجزين بأن تبشوا أي غير
مجهزين بركم (ترجعونها)
تردون الروح الى الجسد بعد
بلوغ الخلقوم (ان كنتم
صادقين) فيما زعمتم فاولوا
الثانية تأكيده الاولى واذا
ظرف لترجعون المتعلق به
الشيطان والمسيح هلا
ترجعونها ان تقسم البعث
صادقين في نفيه أي ليتنى
عن محلها الصوت كالبعث
(فأما ان كان) البيت (من
المقرين فروح) أي فله
استراحة (وريحان) رزق
حسن (وحيث نعيم) وهلا

البناء الرفيع والقنود الطوال أو الرفعة والشباب وقيل كان لهما دابتان
شداد وشديد فلما مات شديد فخلص الأمر لشداد وملك
المعمورة ودانت له ملوكها فسمع يذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض
صحارى عدن جنة وسماها لرم فلما تمت سار إليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم
وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابه أنه
خرج في طلب ابنة فوقع عليها (التي لم يخلق مثلها في البلاد) صفة أخرى
لأرم والضمير لها سواء جعلت اسم القيسلة أو البائدة (وثمود الذين جابوا
الصخر) قطعوه واتخذوه منازل كقوله وتحتون من الجبال يوتأ (بالواد)
وادي القرى (وفرعون ذى الأوتاد) لكثرة جنوده ومضاربهم التي
كانوا يضربونها إذا نزلوا أو تعذيبه بالأوتاد الذين طغوا في البلاد) صفة
للمذكور بن عاد وحمود وفرعون أو ذم منصوب أو مرفوع (فأكثر واقفها
الفساد) بالكسر والظلم (فصب عليهم ربك سوط عذاب) ما خلط لهم
من أنواع العذاب وأصل الخلط واتماسمى به الجملد المصفور الذي يضرب به
لكونه مخلوط الطاقات بعضها بعض وقيل شبه بالسوط ما أحل بهم
في الدنيا أشعاراً بانه بالقياس إلى ما عدلهم في الآخرة من العذاب كالسوط
إذا قيس إلى السيف (أنزلك ليل الرصاد) المكان الذي يتربص فيه الرصد
ففعال من رصده كالملقات من وقته وهو تمثيل لارصاده العنقاء بالعقاب
(فاما الإنسان) متصل بقوله أنزلك ليل الرصاد كانه قيل أنه ليل الرصاد
من الآخرة فلا يريد إلا السعي لها فاما الإنسان فلا همه إلا الدنيا ولذاتها
(إذا ما ابتلاه ربه) اختبره بالغنى والبسر (فأكرمه ونعمه) بالجاه والمال
(فيقول ربى اكرمنى) فضلى بما أعطاني وهو خبر المبتدأ الذى هو الإنسان
والقاء لما فى إيمان معنى الشرط والظرف المتوسط فى تقدير التأخير كأنه
قيل فاما الإنسان فقايل ربى اكرمنى وقت ابتلائه بالإنعام وكذا قوله
(واما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه) إذا التقدير واما الإنسان إذا ما ابتلاه
أى بالفقر والتقتير ليوازن قسمه (فيقول ربى اهاننى) لقصور نظره وسوء
فكره فان التقتير قديودى إلى كرامة الدارين إذا التوسعة قد تنفضى إلى
قصد الأعداء والأنهماءك فى حب الدنيا ولذلك ذمه على قوايه رده عنه
بقوله (كلا) مع أن قوله الأول مطابق لاكرمه وإيقبل فاهانه وقدر عليه
كما قال فأكرمه ونعمه ولأن التوسعة تفصل والإخلال به لا يكون اهانة

الجواب لأنما أولان أولهما
أقوال (وأمان كان من أصحاب
اليمن فسلام لك) أى له السلامة
من العذاب (من أصحاب
اليمن) من جهة أنه منهم (وأما
أن كان من المكذبين المضالين
فتزل من حريم وتصلية حجيم
أن هذا هو حق اليقين) من
إضافة الموصوف إلى صفته
(فسبح باسم ربك العظيم)
تقدم

« سورة الحديد مكية أو مدنية
تسع وعشرون آية »
« بسم الله الرحمن الرحيم »
(سبح لله ما فى السموات
والأرض) أى زعمه كل
شئ فاللام مزيدة وجى بما
دون من تغليباً للاكثر وهو
العزیز) فى ملكه (الحكيم)
فى صنعته (له ملك السموات
والأرض يحيى بالإنشاء ويميت)
بعده (وهو على كل شئ
قدير هو الأول) قبل كل
شئ بلا بداية (والآخر)
بعد كل شئ بلا نهاية (والظاهر)
بالادلة عليه (والباطن)
عن ادراك الحواس (وهو
بكل شئ عليم هو الذى خلق
السموات والأرض فى ستة
أيام) من أيام الدنيا أولها

وقرأ ابن عامر والكوفيون اكرمن واهل بيته في الوصل والوقف
وعن ابي عمرو مثله ووافقه نافع في الوقف وقرأ ابن عامر قدس
بالشديد (بل لا تكرمون اليتم ولا تحضون على طعام المسكين) اي بل فعلهم
اسوء من قولهم واهل على تهما لكرمهم بالسال وهو انهم لا يكرمون اليتم
بالنفقة والمبرة ولا يحضون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وقرأ
الكوفيون ولا تحضون (وتأكلون الترات) الميراث واصله وراث (اكلا
لسا) ذالم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء
والصبيان ويأكلون انصباهم او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام
عالمين بذلك (وتحبون المال حباجا) كثيرا مع حرص وشهوة وقرأ ابو عمرو
وسهل ويعقوب لا يكرمون الى ويحبون بالياء والباقيون بالنساء (كلا) رجع
لهم عن ذلك وانتكار فعلهم وما بعد وعيد عليه (اذا دكت الارض دكا دكا)
دكا بدك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال اوصياء منبثا (وجاء ربك)
اي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك مما يظهر عند حضرة
السلطان من آثار هيته وسياسته (والملك صفا صفا) بحسب منازلهم
ومراتبهم (وجيئ يومئذ بجهنم) كقوله وبرزت الجحيم وفي الحديث يؤتى بجهنم
يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يسرونها (يومئذ)
بدل من اذا دكت والعامل فيهما (يتذكر الانسان) اي يتذكر معا صيته
او يتعظ لانه يعلم قبحها فيندم عليها (واني له الذكرى) اي منفعة الذكرى لثلا
يناقض ما قبله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذكر توبة
غير مقبولة (يقول يا ليتني قدمت لحياتي) اي لحياتي هذه او وقت حياتي
في الدنيا اعمالا صالحة وليس في هذا التمني دلالة على استقلال العبد بفعله
فان المحجور عن الشيء قد يتمني ان كان متمكنا منه (فيومئذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق وثاقه احد) الهاء لله تعالى اي لا يتولى عذاب الله ووثاقه
يوم القيامة سواه اذا الامر كله او الانسان اي لا يعذب احد من الزبانية
مثل ما يعذوبونه وقرأ هما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول (يا ليتها النفس
المطمئنة) على ارادة القول وهي التي اطمانت بذكر الله فان النفس تترقى
في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستقر دون معرفته وتستغنى
به عن غيره او الى الحق بحيث لا يربها شك او الامة التي لا يستغنى
خوف ولا خزن وقد قرئ بها (ارجعي الى ربك) الى امره او وعده بالموت

الاحد وآخرها الجملة (ثم
استوى على العرش) الكرسي
استواء يليق به (يعلم ما يلج)
يدخل (في الارض) كالطير
والاموات (وما يخرج منها)
كائنات والمعادن (وما ينزل
من السماء) كالرحمة والعذاب
(وما يهرج) يصعد (فيها)
كالاعمال الصالحة والسيئة
(وهو معكم) بعلمه (أينما كنتم)
والله بما تعملون بصير له ملك
السموات والارض والى الله
ترجع الامور (الموجودات
جميعها) (يولج الليل) يدخله
(في النهار) فيزيد وينقص
الليل (ويولج النهار في الليل)
فيزيد وينقص النهار (وهو
عليم بذات الصدور) بما فيها
من الاسرار والمعتقدات
(آمنوا) دوموا على الايمان
(بالله ورسوله وانفقوا)
في سبيل الله (مما جعلكم
مستخافين فيه) من مال من
تقدمكم وسخاقتكم قيد من
بعدكم زل في غزوة العسرة
وهي غزوة تبوك (فالذين
آمنوا منكم وأنفقوا) اشارة
الى عثمان رضي الله عنه (لهم
أجر كبير وما لكم لا تؤمنون)
خطاب للنفار أي الامانة

ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة في عالم
القدس او بالبعث (راضية) بما اوتيت (مرضية) عند الله (فادخلي
في عبادي) في جملة عبادي الصالحين (وادخلي جنتي) معهم او في زمرة
المقربين فتستضي بنورهم فان الجواهر القدسية كالرايا المتقابلة او ادخلي
في احسان عبادي التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي التي اعدت لك
* عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الشجر في الليالي العشر عقره ومن
قرأها في سائر الايام كانت له نور يوم القيامة
(سورة البلد مكية وآيات عشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لا اقسام بهذا البلد وانت حل بهذا البلد) اقسام سبحانه وتعالى بالبلد الحرام
وقيده بحلوه عليه السلام فيه اظهر المريد فضله واشعارا بان شرف المكان
بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصبي في غيره
او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار فهو وعد بما احل له عام
الفتح (ووالد) عطف على هذا البلد والوالد آدم او ابراهيم عليهما السلام
(وما ولد) ذريته او محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والتشكيك للتعظيم وانشاء
ما على من معنى التمجيد كما في قوله والله اعلم بما وضعت (لقد خلقنا الانسان
في كبد) تسب ومشقة من كبد الرجل كبدا اذا وجدت كبسده ومنه المكابدة
والانسان لا يزال في الشدائد مبدؤها ظلمة الرحم ومضيقة ومنهاها الموت وما
بعده وهو تسليمة لارسل عليه الصلاة والسلام مما كان يكابده من قريش
والضمير في (الحسب) لبعضهم الذي كان يكابده اكثر او يقتر بقوته
كما في الاشدن كلمة فانه كان يستطحت قدميه اديم عكاظي ويجذبه
عشرة فيقطع ولا تنزل قدماء اول كل احد منهم او للانسان (ان ان بقدر
عليه احد) فينتقم منه (بقول) اي في ذلك الوقت (اهلكت مالا يسدا)
كثيرا من تلبس الشيء اذا اجتمع والمراد ما انفق سمعة ومفاخرة او معسادة
لرسول (الحسب ان لم ير احد) حين كان ينفق او بعد ذلك فيسأله عنه
يعني ان الله يراه فيجازيه او يجده فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله (الم
يجعل له عيين) يصر بهما (ولسانا) يترجمه عن ضميره (وشفتين)
يستريهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها (وهديناه
النجدين) طريق الخير والشر او الشدين واصله المكان المرتفع (فلا اقسم

لكم من الايمان) بالله والرسول
يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد
أخذ) بضم الهمزة وكسر
الخاء وفتحهما ونصب
ما بعده (مينا فكم) عليه اي
أخذه الله في عالم الذر حين
أشهدهم على أنفسهم ألسنت
ربكم قالوا بلى (ان كنتم
مؤمنين أي مريدن الايمان
به فبادروا اليه) هو الذي
ينزل على عبده آيات بينات آيات
القرآن (ليخرجكم
من الظلمات) الكفر (الى
النور) الايمان (وان الله بكم)
في اخراجكم من الكفر الى
الايمان (لرؤف رحيم ومالككم)
(ألا) فيه ادغام نون أن
في لام لا (تتقوا في سبيل الله
والله ميراث السموات والارض)
بما فيه ما يفصل اليه أموالكم
من غير أجر الاتفاق بخلاف
مالو أنفقتم فيؤجرون
(لا يستوي منكم من أنفق
من قبل الفتح) لمكة (وقاتل
أولئك أعظم درجة من
الذين أنفقوا من بعد وقتلوا
وكلوا) من الفريقين
وفي قراءة بالرفع مبدأ (وعد
الله المحسن) الجنة (والله
بما تعملون خير) فيجازيكم به

(من ذا الذي يقرض الله)
 بائناً ما له في سبيل الله (قرضاً
 حسناً) بأن يقرضه الله (فيضاعفه)
 وفي قراءة فيضاعفه بالنشدان
 (له) من عشر إلى أكثر
 من سبعمائة كما ذكر في البقرة
 (وله) مع المضاعفة (أجر
 كرم) مقترن به رضا
 وأقبال اذكر (يوم ترى
 المؤمنين والمؤمنات يسبحين
 نورهن بين أيديهم) أمامهم
 (و) يكون (بأعينهم)
 ويقال لهم (بشراً كم اليوم
 جنات) أي دخولها (تجري
 من تحتها الأنهار) خالدين
 فيها ذلك هو الفوز العظيم
 يوم يقول المنافقون والمنافقات
 للذين آمنوا انظرونا)
 أبصرونا وفي قراءة بفتح
 الهمزة وكسر الظاء
 أمهلونا (نقبس) نأخذ
 القبس والاضاءة (من نوركم
 قيل) لهم استنزلوا بهم
 (ارجعوا وراءكم فالتمسوا
 نورا) فرجعوا (فضرب
 بينهم) وبين المؤمنين (بسور)
 قيل هو سور الأعراف (له
 باب بائنه فيه الرحمة)
 من جهة المؤمنين (وظاهره)
 من جهة المنافقين (من قبله

العقبة أي فلم يشكر تلك الأيادي باقتحام العقبة وهو الدخول في أمر شديد
 والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرناه من الفك والاطعام في قوله
 (وما أدرك ما العقبة فكثرة أوطاعهم في يوم ذي مسغبة يتبعها إذا مقربة
 أو مسكنها ذات مقربة) لما فهمها من مجاهدة النفس وتعدد المراتبها حسن
 وقوع لا موقع لمقالها لا يكاد تقع الأمم ككرة إذا لمعنى فلا فك رقبة
 ولا اطم يتبعها ومسكنها والمسغبة والمقربة مفعلة من سغب إذا جاع
 وقرب في النسب وترب إذا افتقر وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي فك رقبة
 أو اطم على الأبدال من أقمهم وقوله وما أدراك ما العقبة اعتراض معناه أنك
 لم تدركه صوابها وثوابها (ثم كان من الذين آمنوا) عطفتهم على أقمهم
 أو فك ثم اتبعه الإيمان عن العتق والاطعام في الرتبة لاستقلاله واشتراط
 سائر الطاعات به (وتواصوا بالصبر) وأوصى بعضهم بعضاً بالصبر على
 طاعة الله (وتواصوا بالرحمة) بالرحمة على عباده أو بموجبات رحمة الله
 (أولئك أصحاب الجنة) اليقين أو اليقين (والذين كفروا باياتنا) بما نصيناه
 دليلاً على حق من كتاب وحجة أو بالقرآن (هم أصحاب المشأمة) الشمال
 أو الشوم وتكرير ذكر المؤمنين باسم الإشارة والكفار بالضمير شأن لا ينفق
 (عليهم نار موصدة) مطبقة من أوصدت الباب إذا طبقت وأغلقت وقرأ
 أبو عمرو وحزة وحفص بالهمزة من أوصدته * عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من قرأ لأقسم بهذا البلد أعطاه الله تعالى الأمان من غضبه يوم
 القيامة

(سورة الشمس مكية وآياتها خمس عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والشمس وضحاها) وضوئها إذا اشرقت وقيل الضحوة ارتفاع النهار
 والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد إذا امتد النهار وكاد ينصف
 (والقمر إذا تلاها) تلاطلوعه طلوع الشمس أول الشهر أو غروبها ليلة
 البدر أو في الاستدارة وكل النور (والنهار إذا جلاها) جلى الشمس فانها
 تجلى إذا انبسط النهار أو الظلمة أو الدنيا أو الأرض وإن لم يجر ذكرها لهم
 بها (والليل إذا يغشاها) يغشى الشمس فيغطى ضوءها أو الآفاق أو الأرض
 ولما كانت وأوات العطف نوائب لها أو الأولى التسمية الجارة بنفسها النائية
 مناب قبل القسم من حيث استلزم طرحه مع ما ربط الجبرورات والظنوف

العذاب ينادونهم ألم تكن
 معكم (على الطاعة) فانوا بلى
 ولكنكم قستم أنفسكم
 بالفاق (وتربصتم) بالؤمنين
 الدوائر (وارتدتم) شكركم
 في دين الاسلام (وغرتكم
 الاماني) الاطماع (حتى
 جاء أمر الله) الموت (وغركم
 بالله الغرور) الشيطان
 (فاليوم لا تؤخذا) بالياء
 والتاء (منكم قديرة
 ولامن الذين كفروا ماؤاكم
 النار هي مولاكم) أولى بكم
 (وبئس المصير) هي (الم بأن)
 يحزن (لذين آمنوا) نزلت
 في شأن الصحبة لما اكثروا
 المزاح (أن تخشع قلوبهم
 لذكر الله وما نزل) بالتشديد
 والتخفيف (من الحق)
 القرآن (ولا يكونوا) معطوف
 على تخشع (كالذين أوثوا
 الكتاب من قبل) هم اليهود
 والنصارى (فطال عليهم الامد)
 الزمن بينهم وبين أنبيائهم
 (فقصت قلوبهم) لم تكن لذكر
 الله (وكثير منهم فاسقون
 اعلموا) ستماسب للمؤمنين
 المذكورين (أن الله يحيي
 الارض بعد موتها) بالنبات
 فكذلك يفعل بقلوبكم بردها

بالجور والظرف المقدمين ربط الواو بما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا
 وبكرا خالدا على الفاعل والمفعول من غير عطف على حاملين مختلفين
 (والسما وما شأها) ومن شأها وانما وثرث على من لا رادقة معنى الوصفية كأنه قيل
 والشئ القادر الذي شأها ودل على وجوده وكال قدرته شأها ولذلك افرد ذكره
 وكذا الكلام في قوله (والارض وما طحاها ونفس وما سواها) وجعل المآلات
 مصدرية يجر الفعل عن الفاعل ويحل بنظم قوله (فالتهمها فجورها
 ونقاها) بقوله وما سواها الا ان يضم فيها اسم الله تعالى للعلم به وتكبير نفس
 للتكثير كافي قوله علمت نفس اولئكم العظيم والمراد نفس آدم والنفس الفجور
 والنقوى افعائهما وتعريف حالهما والتمكين من الايمان بهما (فدافلح
 من زكاهما) انماها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام للطول وكأنه
 لما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه بما يدلهم على
 العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكال صفاته الذي هو اقصى درجات
 القوة النظرية ويذكرهم عظام آلائه ليحجلهم على الاستغراق في شكر نعمائه
 الذي هو منتهى كالات القوة العملية وقيل استنظر اد يذكر بعض احوال
 النفس والجواب محذوف تقديره ليدمد من الله على كفار مكة لتكذيبهم
 رسوله كما دمد على ثمود لتكذيبهم صالحا (وفسخاب من دساها) نقصها
 واخفاها بالجهالة والفسوق واصحل دسى دس كتنضى وتقصض
 (كذبت ثمود بطغواها) بسبب طغيانها او بما وعدت به من عذابها ذي
 الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية واصله طغياء وانما قلبت ياءه واو لفرقة
 بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كالرجعي (اذابست) حين قام ظرف
 لكذبت او طغوى (اشقاها) اشق ثمود وهو قيدر بن سالف او هو
 ومن ماله على قتل الناقة فان افضل التفضيل اذا اضغمت صلع لواحده
 والجمع وفضل شقاؤهم لتوليهم العقر (فقال لهم رسول الله ناقة الله)
 اى ذروا ناقة الله واحذروا عقرها (وسقياها) فلا تذودوها عنها
 (فكذبوه) فيما حذرهم منه من حلول العذاب ان فعلوا (فقربوها فدمدم
 عليهم رجهم) فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرار قولهم ناقة مدمومة
 اذا البسها الشحم (بذنبهم) بسببه (فسواها) فسوى الدمدمه بينهم
 او عليهم فلم يفلت منها صغير ولا كبير وعود بالهلاك (ولا تخاف عقباها)
 اى عاقبة الدمدمه او عاقبة هلاك ثمود وتبتمها فيق بعض الالباء والواو

الحال وقرأ نافع وابن عامر فلا على العطف * عن النبي عليه السلام من قرأ
سورة الشمس فكأنما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر
(سورة الليل مكية وآبها إحدى وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والليل اذا يغشى) أي يغشى الشمس والنهار أو كل ما يواريه بظلامه
(والنهار اذا تجلى) ظهر بزوال ظلمة الليل أو تبين بطول الشمس
(وما خلق الذكر والأنثى) والقادر الذي خلق صنفين الذكر والأنثى من
كل نوع له توأما أو آدم وحواء وقيل مأمصدرية (أن سعيهم لشيء) أي إن
مسا عيهم لاشتات مختلفة جتمع شئت (فأما من أعطى واتقى وصدق
بالْحَقِّ) تفصيل مبين لثبوت المساعي والمعنى من أعطى الطاعة واتقى
المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهي مادلت على حق كلمة التوحيد
(فستبصره لليسرى) فستبصره للخلة التي تؤدي إلى يسر وراحة كدخول
الجنة من يسر الفرس إذا هبأ للركوب بالمرج والجمام (وأما من نخس)
بما أمر به (واستغنى) بشهوات الدنيا عن نعيم المعنى (وكذب بالْحَقِّ)
بانكار مدلولها (فستبصره للعسرى) للخلة المؤدية إلى العسر والشدة
كدخول النار (وما يغنى عنه ماله) ذنبي أو استغنى م انكار (إذا تردى) هناك
تفعل من الردى أو تردى في حفرة القبر أو قعر جهنم (إن علينا للهدى)
للإرشاد إلى الحق بموجب قضاؤنا وبمقتضى حكمتنا أو أن علينا طريقة
الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل (وإن لنا الآخرة والأولى) فنعطي
في الدارين ما نشاء لمن نشاء أو ثواب الهداية للهادين أو فلا بضرنا ترككم
الاهتداء (فانذر نارا انظري) تلهب (لا يصلاها) لا يلزمها قاسياتها
الآشقي (الالكافر فان الفاسق وإن دخلها لم يلزمها وذلك سماء أشقى
وصفه بقوله (الذي كذب وتولى) أي كذب الحق وأعرض عن الطاعة
(وسجنها الآتق) الذي اتقى الشرك والمعاصي فإنه لا يدخلها فضلا
إن يدخلها ويصلاها ومفهوم ذلك أن من اتقى الشرك دون المعصية
لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا ينزل الحصر السابق (الذي يؤتى ماله)
بصرفه في مصارف الخير قوله (يتزكى) فإنه بدل من يؤتى أو حال من فاعله
(وما لا يجد من نعمته تميزي) فيقصد بآياته شغائرها (الآيات عجيبة
ربنا الأنبي) استثناء منقطع أو متصل من المذوف مثل لا يؤتى إلا بشيء وجه

إلى الخشوع (قد بينا لكم
الآيات) الدالة على قدرتنا
بهذا وغيره (العلمكم تعقلون
إن المصدقين) من المصدقين
أدعت انتفاء في الصادق أي
الذين تصدقوا (والصدقات)
اللاتي تصدقن وفي قراءة
بتخفيف الصاد فيهما من
التصدقين الإيمان (وأقرضوا
الله قرضا حسنا) راجع
إلى الذكور والانات
بالتعليب وعطف الفعل
على الاسم في صلة آل لاته
فيها حل محل الفعل
وذكر القرض بوضعه بعد
التصدقين تقييده (بضعف)
وفي قراءة بضعف بالتشديد
أي قرضهم (أهم وأهم
أجر كريم) والذين آمنوا بالله
ورسله أو أئمتهم (الصدقون)
المبايعون في التصديق
(والشهداء عند ربهم) على
المصدقين من الأمم (لهم
أجرهم ونورهم) والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا (الدالة
على وحدانيتنا) (أو أئمتهم)
أصحاب الجحيم النار (اعلموا
أنما الحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة) تزين (وتفاسخ
بينكم وتكاثر في الأموال

ربه لا المكافاة نعمة (ولسوف يرضى) ووعده بالتواب الذي يرضيه والآيات نزلت في أبي بكر حين اشترى بلالا في جفاعة يؤذيه المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقي ابو جهل او امية بن خلف قال عليه السلام من قرأ سورة الليل اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر (سورة والضحي مكية وآيها احدى عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والضحى) ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه اولاته فيه كلم موسى ربه والقي الشجرة سجدا او النهار يؤيده قوله ان يا تيسم بأسنا ضحى في مقابلة يا تا (والليل اذا جئى) سكن اهله وركه ظلامه من سحى البحر سحوا اذا سكنت امواجه وتقديم الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف (ما ودعك ربك) ما قطعك قطع المودع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب القسم (وما قلنى) وما ابغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قيل ومراعاة للفواصل روى ان الوحي تأخر عنه اياما لترك الاستثناء كما مر في سورة الكهف اوله جره سائلا ملحا اولان جروا ميتا كان تحت سريه اوله فبه فقال المشركون ان محمد اودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم (والآخرة بخير لك من الاولى) فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار كانه لما بين انه تعالى لا يزال بواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعدله ما هو اعلى واجل من ذلك في الآخرة او وللهاية امر لك خير من بدايته فانه لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وعدا شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخره له بما لا يعرف كنهه سواء والام لا يشدها دخل الخبر بعد حذف المتبادر والتقدير ولانت سوف يعطيك لاللقسم فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على ان العطاء كائن لا محالة وان تأخر الحكمة (الم يجدر بك شيئا فآوى) تهديد لما انعم عليه تشبها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل ويجدر بك من الرجوع بمعنى العلم وشيئا مفعوله الثانى او المصادفة وشيئا حال (ووجدك ضالا) عن علم الحكيم والاحكام (فهدى) فملك بالوحي والالهام والتوفيق للتفريق بينك وبينك ضالا في الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام وحين فطمتك حليمة

والاولاد) اى الاستئصال فيها وأما الطافات وما يعين عليها فن امور الآخرة (كثل) أى هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل (غيث) مطر (أعجب الكفار) الزراع (نباته) الناشئ عنه (ثم ينج) ييس (فتراه مصفرا ثم يكون حطاما) فنا تا يصفى بالرياح (وفي الآخرة عذاب شديد) لمن آثر عليها الدنيا (ومعفرة من الله ورضوان) لمن لم يؤثر عليها الدنيا (وما الحياة الدنيا) ما التمتع فيها (المتاع الغرور سابقوا الى معفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض) لو وصلت احدهما بالآخرى والمرض السعة (أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الأرض) بالجذب (ولا في أنفسكم) كالمرض وفقد المولد (الافى كتاب) يعنى الموضح المحفوظ (من قبل أن نبرأها) نخلقها ويقال في النعمة كذلك ان ذلك

وجاءت بك لتردك على جسدك فأزال ضلالتك عن عمك أو جدك (ووجدك
 مائلا) فقبر اذا عيال (فاعنى) بما حصل لك من ربح التجارة (فاما اليتيم فلا
 تقهر) فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرى فلا تكهر اى فلا تعبس في وجهه
 (واما السائل فلا تهر) تزجر (واما بركة ربك تحدث) فان التحدث
 بها شكرها وقبل المراد بالبركة النبوة والتحدث بها بليغها * قال
 عليه السلام من قرأ سورة الضحى جوده الله فيمن يرضى الحمد صلى الله
 عليه وسلم ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعد ذلك ينيم وسائل
 (سورة الم نشرح مكية وآياتها ثمان)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(الم نشرح لك صدرك) الم نفسه حتى وسع مناجات الحق ودعوة الخلق
 فكان غائبا حاضرا والم نفسه بما اودعنا فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق
 الجهل او بما يستر تلك الوحي بعد ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة
 الى ما روى ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه
 او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما
 سبق ومعنى الاستفهام انكار نفى الانشراح مبالغة في اثباته ولذلك عطف
 عليه (ووضعنا عنك وزرك) عبأك الثقيل (الذى انقض ظهرك) الذى
 حمله على التقبض وهو صوت الرجل عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو
 ما نقل عليه من فرطاته قبل البعثه او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او تلقى
 الوحي او ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم
 وتمديهم في ايذائه حين دعاهم الى الايمان (ورفعنا لك ذكرك) النبوة وغيرها
 وارى رفع مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة وجعل طاعته طاعته وصلى
 عليه في ملائكته وامر المؤمنين بالصلاة عليه وخاطبه بالالقباب وانما زاد لك
 ليكون اجماعا قبل ايضاح فيفيد المبالغة (فان مع العسر) كصيق الصدر
 والوزر المنقض لاظهر وضلال القوم واذا بهم (يسرا) كالشرح
 والوضع التوفيق للاعتناء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا هراك
 ما يغمك وتشكركم للتعظيم والمشي بما في ان مع من المساحبة المبالغة في مسابقة
 اليسر للعسر واتصال به اتصال المتقاربين (ان مع العسر يسرا) تكرير
 لنا كيد او امتناناى وعدة بان العسر مشفوع بيسر آخر كشرب الاسخرة
 كقولك ان لا تصائم فرحين اى فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب

على الله بسير لكبلا) كى
 ناصبة للفعل بمعنى أن اى
 أخبر تعالى بذلك اثلا (تأموا)
 تحزنوا (على ما فاتكم)
 ولا تقرحوا) فرح بطربل
 فرح شكر على النعمة
 (بما آتاكم) بالمد أعطاكم
 وبالقصر جاءكم منه (والله
 لا يحب كل مختال) متكبر
 بما أوتى (فخور) به على
 الناس (الذين يخجلون) بما
 يجب عليهم (ويأمرون
 الناس بالخل) به لهم وعيد
 شديد (ومن يتول) عما يجب
 عليه (فان الله هو) ضمير
 فصل وفي قراءة بسقوطه
 (الغنى) عن غيره (الحميد)
 لاوليائه (لقد ارسلنا رسلا
 من قبلك بالبينات) بالبينات
 بالبينات القواطع (واتزلنا
 معهم الكتاب) بمعنى
 الكتب (والميزان) العدل
 (ليقوم الناس بالقياس) واتزلنا
 الحديد (اخرجناه من المعادن
) فيه بأس شديد (يقابل به
) ومنساقع للناس وليمعلم الله
 علم مشاهدة معاووف على
 ليقوم الناس (من ينصره)
 بأن ينصر دينه بآلات الحرب
 من الحديد وغيره (ورسوله

وعليه قوله عليه السلام ان يغلب عسر يسرين فان العسر معروف باللام
فلا تعدد سواء كان للعهد او المجلس ويسرا منكرا فيحتمل ان يراد بالثاني
فرديفا برماريد بالاول (فاذا فرغت) من التبليغ (فانصب) فاعب في العبادة
شكرا لما عودنا عليك من النعم السابقة ووعدا بالنعم الآتية وقيل فاذا
فرغت من الغزو فانصب في العبادة او فاذا فرغت من الصلاة فانصب بالدعاء
(والى ربك فارغب) بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر وحده على اعماله
وقرى فرغب اى فرغب الناس الى طلب ثوابه * عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الم نشرح فكأنما جاءني وانا مغتم فخرج عنى
(سورة والتين مختلف فيها وأياها ثمان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والتين والزيتون) خصهما من بين الثمار بالتسمي لان التين فاكهة
طيبة لافضلة لها وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه
يلين الطبع ويحلل البلغم ويظهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة
الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البراسير وينفع
من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع
مع انه قد يثبت حيث لادھنية فيه كالجبس وقيل المراد بهما الجبلان
من الارض المقدسة او مسجد دمشق وبيت المقدس او البلدان (وطور
سين) يعنى الجبل الذى ناجى عليه موسى عليه السلام ربه وسين وسيناء
اسمان للموضع الذى هو فيه (وهذا البلد الامين) اى الامن من امن الرجل امانته
فهو امين او المأمون فيه بأمن من دخله والمراد به مكة (لقد خلقنا الانسان)
يريد به الجنس (فى احسن تقويم) تعديل بان خصص بالتصايب القامة وحسن
الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر المهمات (ثم رددناه اسفل
سافلين) بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل سافلين وهو الذار وقيل
الى ارض العمر فيكون (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) منقطع (فلهم
اجر غير ممنون) لا ينقطع ولا يمن به عليهم وهو على الاول حكم مرتب
على الاستثناء مقرر (فما يكذبك) اى فأى شيء يكذبك يا محمد دلالة او نظما
(بعد بالتين) بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل وقيل ما يعنى من وقيل
الخطاب للانسان على الانفات والمعنى فما الذى يحملك على هذا الكذب
(اليس الله باحكم الحاكمين) تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذى فعل ذلك

بالغيب) حال من هاء يتصرفه
أى عاماً عنهم في الدنيا قال
ابن عباس ينصرونه (ان
الله قوى عزيز) لاجابة له
الى النصرة لكنها تنفع من
يأتى بها (ولقد أرسلنا
نوحا واراھيم وجعلنا في
ذريتهما النبوة والكتاب)
يعنى الكتب الاربعة التوراة
والانجيل والزبور والفرقان
فانما في ذرية ابراهيم (فنههم
مهتدون وكثير منهم فاسقون
ثم قمينا على آناهم برسلانا
وقمينا بعيسى ابن مريم
وآتيناه الانجيل وجعلنا
في قلوب الذين اتبعوه رافة
ورحمة ورحمة) هى رفض
النساء واتخاذ الصوامع
(ابتدعوها) من قبل انفسهم
(ما كتبناها عليهم) ما امرنا
هم بها (الا) لكن فعلوها
(ابتغوا رضوان) مرضاة
(الله فارعوها حق رعايتها)
اذ تركها كثير منهم وكفروا
بدين عيسى ودخلوا في
دين ملكتهم وبقى على دين
عيسى كثير منهم فامسوا
بنبينا (فآتيناه الذين آمنوا)
به (منهم أجرهم وكثير

منهم فاسقون بأبها الذين آمنوا (بعيسى) أتوا الله وآمنوا برسوله) محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى (يؤثكم كفلمين) نصيبين من رجنه (لا يمانكم بالنبين) (ويحمل لكم نورا تمشون به) على الصراط (و يغفر لكم) والله غفور رحيم (لا يعلم) أي أعلمكم بذلك ليعلم (أهل الكتاب) التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم (أن) تخففة من الثقلة واسمها ضمير الشأن والمعنى انهم (لا يقدرون على شيء) من فضل الله (بخلاف ما في زعمهم انهم احببوا الله واهل رضوانه) وان الفضل بيد الله يؤتيه (يعطيه) (من يشاء) فأتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم (والله ذو الفضل العظيم) (سورة المجادلة مدنية ثمان وعشرون آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (قد سمع الله قول التي تدادك) زاجدات ابنها النبي (في زوجها) المتطهر منها كان قال لها انت

من اطلق والرد باحكم الحاكمين صنعوا تدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء على ما مر مرارا * عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة والتين اعطاه الله العافية واليقين مادام حيا فاذا مات اعطاه الله من الاجر بمدد من قرأ هذه السورة (سورة العلق مكية وآياتها تسع عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اقرأ باسم ربك (أي اقرأ القرآن مفتحا باسمه او مستعينا به) (الذي خلق) أي الذي له الخلق او الذي خلق كل شيء ثم افرد ما هو اشرف واطهر صنعا وتدبيرا وادل على وجوب العبادة المتصودة من القراءة فقال (خلق الانسان) او الذي خلق الانسان فابهم اولائهم فمسر تفخيما لخلقته ودلالة على عجيب فطرته (من علق) جمعة لان الانسان في معنى الجمع ولما كان اول الواجبات معرفة الله تعالى نزل اولا ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكمال حكمته (اقرأ) تكرار للبالغ او الاول مطلق والثاني للتبليغ او في الصلاة ولعله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما تا بقارئ قيل له اقرأ (وربك الاكرم) الزائد في الكرم على كل كريم فانه يتم بلا غرض ويحكم من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة (الذي علم بالقلم) أي الخط بالقلم وقد قرئ به ليؤيده العلوم ويعلم به البعيد (علم الانسان ما لم يعلم) بخلاف القوى ونسب الدلائل وانزال الآيات فيعلمك القراءة وان لم تكن قارئا وقد عدد سبحانه مبدء امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقرير الربوبية وتحقيق الاكرامه وأشار اولا الى ما يدل على معرفته عقلا ثم به على ما يدل سمعا (كلا) ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه (ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى) أي رأى نفسه واستغنى مفعوله الثاني لانه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله الضميرين لواحد وقأ قبل بقصر الهزمة (ان ايربك الرجعى) الخطاب للانسان على الانتباه تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالشئ (ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى) نزلت في ابي جهل قال لو رايت شيئا ساجدا لو طعت عقه فجاءه ثم تكص على عقبه فتبيل له سالك فقال ان يابى بينه لخدقا من نار وهو لا واجتذته فترلت واقتطع العبد وتنكيره للبالغة في تشجيع النهي والدلالة على كمال عبودية النهي (ارايت ان كان

على كظهر أمي وقد سألت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 عن ذلك فأجابها بأنها حُرمت
 عليه على ما هو المعهود
 عندهم من أن الظهار موجب
 فرقة مؤبدة وهي خولة بنت
 ثعلبة وهو أوس بن الصامت
 (ونُسبني إلى الله) وحدتها
 وفاقتها وصبية صغارا
 ان ضمتهن إليه ضاعوا أو
 اليها جاعوا (والله يسمع
 نجاوركم) تراجعكما (ان الله
 سميع بصير) عالم (الذين
 يظهرون) أصله يظهرون
 أدغب التاء في الظاء وفي قراءة
 بالف بين الظاء والهاء الخفيفة
 وفي أخرى كيماء المون والموضع
 الثاني كذلك (منكم من
 نسائهم ما هن أمهاتهم
 ان امهاتهم الا الاثني)
 بهمة وباء وبلايا (ولديهم
 واتهم) بالظهار (ليقولون منكرا
 من القول وزورا) كذا (وان
 الله لعفو غفور) للظاهر
 بالكفارة (والذين يظهرون
 من نسائهم ثم يسوي دين لما
 قالوا) أي فيه بأن يخالصوا
 بأسماء المظاهر منها الذي
 هو خلاف متعمود الظهار
 من وحسب المرأة بالتحريم
 (فمحرر رقبة) أي اعتاقها

على الهدى أو امر بالتقوى) أرأيت تكرير الاول وكذا الذي في قوله
 (أرأيت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى) والشرطية مفعوله الثاني
 وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني الواقع موقع
 القسم له والمعنى أخبرني عن ينهى بعض عباد الله عن صلاته ان كان ذلك
 الناهي على هدى فيما ينهى عنه أو أمرا بتقوى ما أمر به من عبادة الاوثان
 كما يعتقد أو ان كان على التكذيب للحق والتولى عن الصواب كما يقول
 الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من هداة وضلاله وقيل المعنى
 أرأيت الذي ينهى عبدا يصلي والمنهى على الهدى أمر بالتقوى والناهى
 مكذب متول فاعجب من ذا وقيل الخطأ في الثانية مع الكافرانه تعالى
 كالحاكم الذي حضره الخصمان يخاطب هدامرة والآخر أخرى وكأنه
 قال يا كافر أخبرني ان كان صلاته هدى ودعاؤه الى الله أمرا بالتقوى
 انتهاء ولعله ذكر الأمر بالتقوى في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض له في النهي
 لان النهي كان عن الصلاة والأمر فاقصر على ذكر الصلاة لانه دعوة
 بالفعل اولان نهى العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها واغيرها وعامة احوالها
 محصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة (كلا) ردع للناسي
 (لئن لم ينهه) عما هو فيه (لنصفنا بالناصية) لناخذن بناصيته ولنسجنه بها
 الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة وقرى لنسفن بنون
 مشددة ولاسفن وكتبته في المحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء
 باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصية المذكور (ناصية كاذبة خاطئة)
 يدل من الناصية وانما جاز لو صفها وقرئت بالرفع على هي ناصية والنصب
 على الذم ووصفها بالكذب والخطأ وهما لصاحبتها على الاسناد المجازي
 للبالغة (فليدع ناديه) أي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدى
 فيه القوم روى ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
 يصلي فقال الم انك فاغلظ له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
 انه ردني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت (سندع الزبانية) ليحروا الى النار
 وهي في الاصل الشرط واحدها زبانية كفرية من الزين وهو الدفع
 اوز بنى على المسب واصلهما زباني والتاء معوضة عن الياء (كلا) ردع ايضا
 للناسي (لا تقطعه) واثبت انت على طاعتك (واسجد) ودم على سجودك
 (واذترقب) وتقرّب الى ربك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد

عليه (من قبل أن يتأسس)
 بالولد (ذلكم توقعون به
 والله بما تعملون خبير فمن لم
 يجد (وقبة) فضيام شهرين
 متتابعين من قبل أن يتأسس
 فمن لم يستطع (أي الصيام
) فاطعام ستين مسكينا (عليه
 أي من قبل أن يتأسس حسلا
 للمطلق على المقيد لكل مسكين
 مدين غالب قوت الباد (ذلك)
 أي التخفيف في الكفارة
) تؤمنوا بالله ورسوله وتلك (أي
 أي الأحكام المذكورة) حدود
 الله (والكافرين) بها (عذاب
 اليم) مؤلم (إن الذين يحادون)
 يخالفون (الله ورسوله كتبوا)
 اذلوا (كما كتب السدين من
 قبلهم) في مخالفتهم رسالهم
 (وقد أنزلنا آيات بينات) دالة
 على صدق الرسول (والكافرين)
 بالآيات (عذاب مهين)
 ذواشانة (يوم يبعثهم الله
 جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه
 الله ونسوه والله على كل
 شئ شهيد ألم تر (تعلم) أن الله
 يعلم ما في السموات وما في
 الأرض ما يكون من نجوى
 ثلاثة إلا هو رابعمهم (يعلمه
) ولا خمسة إلا هو سادسهم
 ولا أدنى من ذلك ولا أكثر

عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة العلق اعطى من الاجر
 كما قرأ المفصل كله

سورة القدر تختلف فيها وآياتها خمس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إنما أنزلناه في ليلة القدر) الضمير القرآن فخمه بإضماره عن غير ذكر شهادة
 بالعبادة الغنية عن التصريح كما عظمه بأن اسند أنزاله إليه تعالى وعظم الوقت
 الذي أنزل فيه بقوله (وما أدريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر)
 وأنزله فيها بان ابتداء أنزاله جلة من الأروح إلى السماء الدنيا على
 السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 نجوما في ثلاث وعشرين سنة وقبل المعنى أنزاله في فضلها وهي في أوتار
 العشر الاخير من شهر رمضان وأهلها السابعة منها والداعي إلى اخفائها
 أن يخشى من ربه بالي كثيرة وتسميتها بذلك لشر فيها ولتقدير الأمور
 فيها كقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وذكر الألف مائة لكثير ما روى
 أنه عليه الصلاة والسلام ذكر أن إسرائيل السلاج في سبيل الله ألف
 شهر فمعجب المؤمنين وتماصرت اليهم أعمالهم فاعطوا ليلة هي خير
 من مدة ذلك القاري (تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم) بيان لئلا
 فضلت على ألف شهر وتنزلهم الأرض أو السماء الدنيا أو تقر بهم إلى
 المؤمنين (من كل أمر) من أجل كل أمر قدر في تلك السنة وقرئ من كل
 امرئ أي من أجل كل انسان (سلام هي) أي ما هي الا سلام أي
 لا يقدر الله فيها الا السلامة ويقضى في غيرها السلامة والبلاء أو ما هي
 الا سلام لكثرة ما يسلون فيها على المؤمنين (حتى مطلع الفجر) أي وقت
 مطالعته أي طلوعه وقرأ الكسائي بالكسر على أنه كما يرجع أو اسم زمان
 على غير قياس كما لشرق * عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ
 سورة القدر أعطى من الاجر كن صام رمضان واحي ليلة القدر
 (سورة البينة تختلف فيها وآياتها ثمان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) أي اليهود والنصارى فأنهم كفروا
 بالاحاد في صفات الله ومن للتبيين (والشركين) وعبدة الاصنام (منفكين)
 عما كانوا عليه من دينهم أو الوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول (حتى

تأنيهم البيعة) الرسول أو القرآن فإنه مبين للحق أو معجزة الرسول بأخلاقه
والقرآن بأفعاله من تحدى به (رسول من الله) بدل من البيعة بنفسه
أو بتقدير مضاف أو مبتدأ (تتلوا صحفاً مطهرة) صفته أو خبره والرسول
وإن كان آمناً لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل المراد
جبرائيل وكون الصحف مطهرة أن الباطل لا يأتي ما فيها وإنها لا يمسها
الأمطهرون (فيها كتب قيمة) مكنوبات مستقيمة ناطقة بالحق (وماتفرق
الذين أوتوا الكتاب) عما كانوا عليه بأن آمن بعضهم أو تردد في دينه أو عن
وعدهم بالأصرار على الكفر (الآن بعد ما جاءتهم البيعة) فيكون كقوله
تعالى وكانوا من قبل يستفتخون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
وأفراد أهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة
حالهم وإنهم لماتفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك أولى (وما أمروا) أي
في كتبهم بما فيها (الأيام عبدوا الله متخاصمين له الدين) لا يشركون به (خفاء)
مائلين عن العقائد الزائفة (ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة) ولكنهم حرفوه
وعصوا (وذلك دين القيمة) دين الملة القيمة (أن الذين كفروا من أهل الكتاب
والمشركين في نار جهنم خالدين فيها) أي يوم القيامة أو في الخلال لا يستهم
ما يوجب ذلك واشتركت الفرقين في جنس العذاب لا يوجب اشتراكهما
في نوعه فلهذا اختلفت لفات كفرهما (أولئك هم شر البرية) أي الخلق
وقرأ نافع وابن دكوان البرية بالهمزة على الأصل في الموضعين (أن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات
عبدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً) فيه مبالغت تقديم المدح
وذكر الجزاء المؤذن بأن ما منحوا في مقابلة ما وصفوا به والحكم عايناً بأنه من
عند ربهم وجمع جنات وتقييد ما أضافه ووصفها بما يزداد أهلها نعيماً وتأكيده
الخلود بالنأيد (رضي الله عنهم) استئناف بما يكون لهم زيادة على جزاءهم
(ورضوا عنه) لأنه بلغهم أقصى أمانهم (ذلك) أي المذكور من الجزاء
والرضوان (لمن خشى ربه) فإن خشية ملاك الأمر والباعث على كل
خير * عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيامة
مع خير البرية مساءً ومقيلاً

* سورة الزلزلة مختلف فيها وآياتها تسع *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الاهو معهم أينما كانوا ثم
يتنهم بما عملوا يوم القيامة
أن الله بكل شيء عليم
ألم تر) تنظر (إلى الذين
نزلوا عن النجوى ثم يعودون
لما نزلوا عنه وينساجون
بالاتم والغدون ومعصيت
الرسول) هم اليهود دنههم
الذي صلى الله عليه وسلم عما
كانوا يفعلون من تناسيهم
أي تنسوا عنهم سرا ناظرين
إلى المؤمنين لبو فعلوا في
قلوبهم الريبة (وإذا جاؤك
حبوك) أيها النبي (بما لم
يحيك به الله) وهو قوامهم
السام عليك أي الموت
(ويقولون في أنفسهم أولا)
هلا (يعذبنا الله بما نقول)
من النجبة وأنه ليس بنبي أن
كان نبياً (حسبهم جهنم
بصاوتهم فافئس المصير) هي
(يأيتها الذين آمنوا إذا
تاجبتم فلا تناجوا بالاتم
والغدوان ومعصيت الرسول
وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا
الله الذي إليه تحشرون إنما
النجوى) بالاتم ونحوه (من
الشيطان) بغوره (ليحزن
الذين آمنوا وليس هو) يضارهم
شيئاً إلا بأذن الله (أي إرادته

(وعلى الله فليتوكل المؤمنون)
 يا أيها الذين آمنوا إذا قِيلَ
 لكم تفسحوا (توسعوا) في
 المجلس (المجلس) مجلس النبي صلى
 الله عليه وسلم أو الذكر
 حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة
 المجلس (تفسحوا) يفسح
 الله لكم في الجنة (وإذا
 قيل انشزوا) قوموا إلى
 الصلاة وغيرها من
 الخيرات (فانشزوا) وفي
 قراءة بضم الشين فيهما
 (رفع الله الذين آمنوا منكم)
 بالطاعة في ذلك (و) رفع
 (الذين أوتوا العلم درجات)
 في الجنة (والله بما
 تعملون خبير يا أيها الذين
 آمنوا إذا ناجيتم الرسول)
 أردتم مناجاته (فقدموا بين
 يدي نجواكم) قبلها (صدقة
 ذلك خير لكم واطهر)
 لذنوبكم (فان لم تجدوا) ما
 تصدقون به (فان الله غفور)
 لما ناجيتمكم (رحمكم) بكم يعني فلا
 عليكم في المناجاة من غير صدقة
 ثم نسخ ذلك بقوله (أشقةم)
 بفتح الهاء زتين وابدال
 الثانية ألفا وتسهيلها وادخال
 ألف بين المسهلة والآخرى
 وتركه أي أخفتم من (أن تقدموا

(إذا زلزلت الأرض زلزالها) اضطرابها المقدر لها عند النفخة الأولى
 أو الثانية أو الممكن لها أو اللائق بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم
 الحركة وليس في الآية فعال بالفتح إلا في المضاعف (وأخرجت الأرض
 أثقالها) مافي جوفها من الدفائن والأموات جمع ثقل وهو متاع البيت
 (وقال الإنسان ماله) لما يهرهم من الأمر الفظيع وقيل المراد بالإنسان
 الكافر فان المؤمن يعلم ماله (يومئذ تحدث أخبارها) تحدث الخلق بلسان الحال
 أخبارها مالا جلله زلزالها وأخرجها وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل
 عليها ويومئذ بدل من إذا وناصبها تحدث أو اصل وإذا منتصب بمضمر
 (بان ربك أوحى لها) أي تحدث بسبب إحياء ربك لها بان أحدث فيها
 ما دلت على الأخبار أو انطقها بها ويجوز أن يكون بدلا من أخبارها اذ يقال
 حدثت كذا وبكذا واللام بمعنى إلى أو على أصلها اذ لها في ذلك تشف
 من العصاة (يومئذ يصدر الناس) عن مخارجهم من القبور إلى الموقف (اشتاناً)
 متفرقين بحسب مراتبهم (ليروا أعمالهم) جزاء أعمالهم وقرئ بفتح الراء
 (فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) تفصيل لبره والذل
 قرئ يره بالضم وقرأ هما هشام باسكان الهاء ولعل حسنة الكافر وسنة المجتنب
 عن الكبار تؤثران في نقص الثواب والعقاب وقيل الآية مشروطة بعدم
 الاحباط والمغفرة أو من الأولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله
 اشتاناً والذرة الفلة الصغيرة أو الهباء * عن النبي عليه الصلاة والسلام من
 قرأ سورة اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله
 (سورة العاديات مختلف فيها وإيها احدى عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والعاديات ضبحا) أقسم بتحميل الغزاة العدو فتضجج ضججا وهو صوت
 انفسها عند العدو وتضجد بفعلة المخدوف أو بالعاديات فانها تدل بالالتزام
 على الضاحكات أو ضججا حال بمعنى ضاحكة (فالمرديات قدحا) قالت توري
 النار والاياء أخرج النار يقال قدح الزند فاردي (فالمغيرات) بغير اهلها
 على العدو (ضججا) أي في وقته (فأثرن به) فهيجن بذلك الوقت (نقعا)
 غبار أو صياحا (فوسطن به) فتوطن بذلك الوقت أو بالعدو أو بالنقع أي
 ملتبسات به (جعا) من جوع الأعداء روى انه عليه الصلاة والسلام
 بعث خيلا فضى شهر لم يأت منهم خبر فزلزلت ويحتمل أن يكون القسم

بالنفوس العادية اثر كما لهن الموريات بافكارهن انوار المسارف والمغيرات
على الهوى والعادات اذا ظهر لهن مبدأ انوار القدس فآثرن به شوقاً
فوسطن به جمعاً من جوع الملبين (ان الانسان لربه ككنود) لكفور
من كند النعمة ككنودا او لعاص بلغة كندة او لخبيل بلغة بنى مالك وهو
جواب القسم (وانه على ذلك) وان الانسان على كنوده (لشهيد) يشهد
على نفسه لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد فيكون وعيدا
(وانه حب الخير) المال من قوله تعالى ان ترك خيرا (لشديد) لخبيل او لقوى
مبالغ فيه (افلا يعلم اذا بعث) بعث (ما في القبور) من الموتى وقرئ بحشر
وبعث (وحصل) جمع محصلا في الحنف او مير (ما في الصدور) من خير
اوشر وتخصيصه لانه الاصل (ان ربههم يوم يومئذ) يوم القيامة (لخبير)
عالم بما اعلنوا وما اسروا فمجاز بهم وانما قال ما ثم قال بهم لاختلاف
شأنهم في الحالبين وقرئ ان وخبير بلالام * عن النبي عليه الصلاة
والسلام من قرأ سورة والعاديات اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد
من بات بالمزلة وشهد جمعا
(سورة القارعة مكية وآبها عشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة) سبق بيانه في الحاققة (يوم
يكون الناس كالفراس المشوث) في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم
وانتصاب يوم بمضمر دلت عليه القارعة (وتكون الجبال كالعهن)
كالصوف ذي الالوان (المنفوش) المتدوف لتفرق اجزائها وتطاربها
في الجلو (فاما من ثقلت موازينه) بان ترجحت مقادير انواع حسناته (فهو
في عيشة) في عيش (راضية) ذات رضى او مرضية (واما من خفت موازينه)
بان لم يكن له حسنة يعبأ بها او ترجحت سيئاته على حسناته (فاهو هاوية)
فأواه النار والهاوية من اسمائها ولذلك قال (وما ادريك ما هي نار حامية)
ذات حمى * عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة القارعة ثقل الله
بها ميراثه يوم القيامة
(سورة التكاثر مختلف فيها وآبها ثمان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الهيكيم) شغلكم واحمله الصريف الى الله ومنتول من لهي اذ غفل

بين يدي نجواكم صدقات (الفقر) فاذا لم تفعلوا (الصدقة) وثاب الله عليكم رجوع بكم عنها (فافقوا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله) أى دووموا على ذلك (والله خبير بما تعملون ألم تر) تنظر (الى الذين تولوا) هم المنافقون (قوما) هم اليهود (غضب الله عليهم ما هم) أى المناقون (منكم) من المؤمنين (ولا منهم) من اليهود بل هم مذنبون (ويخافون على الكذب) أى قولهم انهم مؤمنون (وهم يعلمون) انهم كاذبون فيه (اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون) من المعاصي (اتخذوا ایمانهم حجة) سترنا على انفسهم واموالهم (فصدوا) بها المؤمنين (عن سبيل الله) أى الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم (فالهم هذاب مهين) ذوا هانة (ان تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله) من عذابه (شيئا) من اغناء اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون (اذكر يوم

بمقتضى الله جنيها فيملكون له (أنهم مؤمنون) كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء (من نفع حلفهم في الآخرة كالدينيا) ألا أنهم هم الكاذبون استخوذ (استولى) عليهم الشيطان (بطاعتهم له) فأنساهم ذكر الله أو إياك حزب الشيطان (اتبعه) (إلا أن حزب الشيطان هم الخاسرون أن الذين يجادلون) يخالفون (الله ورسوله أولئك في الآذنين) المغلوبين (كتب الله في السوح المحفوظ أو قضى) لا غلبن أنورسلى (بالحجة أو السيف) أن الله قوى عز يز لا تجد قوم يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون (يصادقون) من جادل الله ورسوله ولو كانوا) أى الجادلون (أبناءهم) أى المؤمنين (أو أبناءهم) أو إخوانهم أو عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاثلونهم على الإيمان كما وقع الجماعة من الصحابة رضى الله عنهم (أولئك) الذين لا يوادونهم (كتب) أثبت (في قلوبهم الإيمان وأبدى لهم روح) بنور (منه)

(التكاثر) التباهى بالكثرة (حتى زرم المقابر) إذا استوعبت عدد الأحياء صرتم إلى المقابر فكأنكم بالأموات عبر من انقائهم إلى ذكر الموتى بزيارة المقابر روى أن بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة فكثرتهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم أن البنى أهل كنى فى الجاهلية فسادونا بالأحياء والأموات فكثرتهم بنو سهم وإنما حذف الملهى عنه وهو ما يعنيه من أمر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه الهالك التكاثر بالأم والوالوالادالى أن متم وقبرتم متبعين أعماركم فى طلب الدنيا عما هو أهم لكم وهو السعى لأخراكم فتكون زيادة القبور عبارة عن الموت (كلا) ردع وتنبه على أن العاقل ينبغى له أن لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فإن عاقبة ذلك وبال وحسرة (سوف تعلمون) خطيأ رأيكم إذا غابتم ماوراءكم وهو أنذار ليخافوا وينتبهوا من غفلتهم (ثم كلا سوف تعلمون) تكرر لئلا كبذو فى ثم دلالة على أن الثانى أبلى من الأول والأول عند الموت أو فى القبر والثانى عند النشور (كلا لو تعلمون علم اليقين) أى لو تعلمون ما بين أيديكم علم الأمر اليقين أى كمالكم ماتت نفوسه لشئكم ذلك عن غيره أو علمتم ما لا يو صنف ولا يكتنه فحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز أن يكون قوله (لترون الجحيم) جوابا لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف أكد به الوعيد وأوضح به ما نذرهم منه بعد إسماعه تفخيما وقرأ ابن عامر والكسائى لترون بضم التاء (ثم اترونها) تكرر لئلا كبذو الأولى إذا رأتهم من مكان بعيد والثانية إذا وردوها والمراد بالأولى المعرفة والثانية الأبصار (عين اليقين) أى الرؤية التى هى نفس اليقين فان علم المشاهدة أعلى مراتب اليقين (ثم اتسألن يومئذ عن النعيم) الذى الهالك والخطاب مخصوص بكل من الهام دنياه عن دينه والنعيم مخصوص بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله قل من حرم زينة الله كلاً من الطيبات وقيل يعمان اذ كل يسأل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار * عن أبى صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ ألهاكم التكاثر لم يحاسبه الله بالنعيم الذى أنعم عليه فى دار الدنيا وأعطى من الأجر كأنما قرأ ألف آية

(سورة العصر مكية وآيات ثلاث)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والعصر) أقسم بصلاة العصر لفصله أو بعصر النبوة أو بالدهر لاشتماله

على الاماجيب والتعريض بنى ما يضاف اليه من الحسبان (ان الانسان
لنى خسرة) ان الانسان لنى خسرة في مساعيمهم وصرف اعمارهم في مطالبهم
والتعريف للجنس والتكبير للعظيم (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحياة الابدية والسعادة السرمدية
(وتواصوا بالحق) بالثابت الذى لا يصبغ اندسكاره من اعتقاد او عمل
(وتواصوا بالصبر) عن المعاصى او على الحق او ما يلو الله به عباده وهذا
من عطف الخاص على العام للمبالغة لان يخص العمل بما يكون مقصورا
على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الرجح دون الحسبان اكتفاء ببيان
المقصود واشعارا بان ماعد اماعد يؤدى الى خسرة ونقص حظ او تكريما
فان الابهام فى جانب الحسرة كرم * عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من قرأ سورة العصر غفر الله له وكان بمن تواسى بالحق وتواصى بالصبر
(سورة مكية وآياتها تسع)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ويل لكل همزة لمزة) الهزج الكسر كالهمز والهمز الطين كالهمز فتماعا فى
الكسر من اعراض الناس والطين فيهم وبناء فعلة يدل على الاعتقاد فلا يقال
ضحكة ولعنة الا لكثرة التهود وقرئ همزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول
وهو المسخرة الذى يأتى بالاضاحيك فيضحك منه ويشتم وزولها
فى اخنس بن شريق فانه كان مغتابا وفى الوايدى المغيرة واغتيا به
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (الذى جمع مالا) بدل من كل او ذم
منصوب او مرفوع وقرأ ابن عامر وحزرة والكسائى بالشديد للتكثير
(وعدده) وجعله عدة للتوازل او عدة مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرئ
وعده على ذلك الانعام (يحسب ان ماله اخذه) تركه خائدا فى الدنيا
فأحبه كما يحب الخلود وحب المال اغفله عن الموت او طول امله حتى
حسب انه مخلد فعمل عمل من لا يظن الموت وفيه تعريض بان المخلد هو
السعى للآخرة (كلا) ردعه عن حسبانته لينبذ (اى ليطرح) فى الخطمة
فى النار التى من شأنها ان تحطم كل ما يطرح فيها (وما تدريك ما الخطمة)
ما النار التى لها هذه الخاصية (نار الله) تفسير لها الموقدة التى اوقدها الله
وما اوقده لا يقدر ان يطفئه غيره (التى تطلع على الافئدة) تملأوا وسط القلوب
وتشغل عليها وتخصيها بالذكر لان الفؤاد الطف ما فى البدن واشده

تعالى (ويدخلهم جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها رضى الله عنهم) بطاعته
(ورضوا عنه) ثوابه
(أولئك حزب الله) يتبعون
أمره ويحتسبون لهبه (ألا
ان حزب الله هم المفلحون)
الفائزون

* سورة الحشر مكية
أربع وعشرون آية *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(سبح لله ما فى السموات وما
فى الارض) أى زهه فاللام
منبذة وفى الايتان بما تغليب
للاكثر (وهو العزيز الحكيم)
فى ملكه وصنعه (هو الذى
أخرج الذين كفروا من
أهل الكتاب) هم بنو النضير
من اليهود (من ديارهم)
مسكنهم بالمدينة (لأول
الحشر) هو حشرهم الى
الشام وآخره ان جلاهم عمر
فى خلافته الى خيبر (ما ظنتم)
ابها المؤمنون (ان يخرجوا
وظنوا أنهم ما منهم) خبر أن
(حصونهم) فاعله به ثم الخير
(من الله) من عذابه
(فأنهم الله) أمره وعذابه
(من حيث لم يحتسبوا)
يخطر بالهم من جهة المؤمنين

تأذوا لانه محل العقائد الزائفة ومنشأ الاعمال الفليحة (انها عليهم مؤصدة)
 مطبقة من اوصدت الباب اذا اظفقه قال * نحن الى اجبال مكة نافتى *
 ومن دونها ابواب صنمها مؤصدة * وقرأ حفص وابوعمر و وحزة
 بالهمزة (في عمدة) اي مؤثبين في اعمدة ممدودة مثل المقاطر التي تقطر
 فيها الاصوص وقرأ الكوفيون غير حفص بضمتين وقرئ عمدة يسكون
 الميم مع ضم العين * عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة
 الهمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد واصحابه
 (سورة الفيل مكية وهي خمس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل) الخطباء للرسول وهو وان لم يشهد
 تلك الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالنواتر اخبارها فكانه رآها ولذا
 قال كيف ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال
 علم الله وقدرته وحرز نبوته وشرف رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فانها
 من الارهاصات اذ روي انها وقعت في السنة التي ولد فيها الرسول
 عليه الصلاة والسلام وقصتها ان ابرهة بن الصبياح الاشرم ملك اليمن
 من قبل احممة النجاشي بنى كنيصة بصنعاء سماها القليس واراد ان يصرف
 اليها الحجاج فخرج رجل من كنانة فتمد فيها ليلاً فأغضبه ذلك فحلف
 ليهدم من الكعبة فخرج بجيشه معه فيل قوى اسمه محمود وفيلة اخرى
 فلما نهيا للدخول وعبا جيشه وقدم الفيل وكان كلا وجهوه الى الحرم برك ولم
 يبرح واذا وجهوه الى اليمن اوالى جهة اخرى هرول فارسل الله طيرا كل
 طير في منقاره حجر وفي رجليه حجران اكبر من العدسة واصغر من الحصاة
 فرمهم فوقع الحجر على رأس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا وقرئ
 الم ترجدا في اظهـار اثر الجازم وكيف نصب يعمل لا يتر الما فيه من معنى
 الاستفهام (الم يجعل كيدهم) في تعطيل الكعبة وتخريبها (في تفصيل)
 في تضيق وابطال بان دمرهم وعظم شأنهم : وارسل عليهم طيرا ابابيل
 جماعات جميع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير في تضاعفها
 وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط (ترميهم بتجارة) وقرئ بالياء على
 تذكير الطير لانه اسم جمع او اسناده الى ضمير ربك (من سجيل) من طين
 متحجر معرب منك كل وقيل من السجل وهو الدوا الكبير او الاسجال وهو

(وقذف) التي (في قلوبهم)
 الرعب يسكون اليمن وضمها
 الخوف بقتل سيدهم كعب
 بن الاشرف (يخربون)
 بالتشديد والتخفيف من أخرب
 (يوتهم) ليقولوا ما استحسنوه
 منها من خشب وغيره (يا أيديهم
 وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولى
 الابصار واولا أن كتب الله)
 قضى (عليهم الجلاء)
 الخروج من الوطن (لعذبهم
 في الدنيا) بالقتل والسبي
 كما فعل بقرينة من اليهود
 (ولهم في الآخرة عذاب النار
 ذلك بانهم شاقوا) خافوا (الله
 ورسوله ومن يشاق الله فان
 الله شديد العقاب) له (ما قطعتم)
 يا مسلمين (من ليلة) نخلة
 (اوتركوهما قائمة على
 أصوامها فآذن الله) أى
 خيركم في ذلك (ولنجزي)
 بالآذن في القطع (الفاسقين)
 اليهود في اعتراضهم بأن
 قطع الشجر الممر فساد (وما
 أفاء) رد (الله على رسوله
 منهم فإ أوجعتم) أسر عثم
 يا مسلمين (عليه من) زائدة
 (خيل ولاركاب) ابل
 أى لم تقاسوا فيه مشقة
 (ولكن الله يسلط رسوله)

الارسال او من السجّل ومعناه من جملة العذاب المكتوب المدون (فجعلهم كعصف ما كول) كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان يأكله الدود او اكل حبه فبقى صفرا منه او كتب اكله الدواب وراثته * قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الفيل عافاه الله ايام حياته من الحسف والمسخ (سورة قريش مكية وآيها اربع)

(بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ)

(لا يلاف قر يش) متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذا المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لساثر نعمه فليعبدوه لاجله (ايلافهم رحلة الشتاء والصيف) اي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيتأرون ويتجرون او يمحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتضمن في الشعر اى سألهم كم صنف ما كقول لا يلاف قر يش ويؤيده انهما في مصحف ابن سورة واحدة وقرى لبألف قر يش انهم رحلة الشتاء وقر يش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسفن ولا تطاق الا بالنار شبهوا بها لانها تأكل ولا تأكل وتعلو ولا تعلو وتصغر الاسم للتعظيم واطلاق الابلاف ثم ابدال المقيد عنه للتخمين وقرأ ابن عامر لا لاف بغير الياء بعد الهمزة (فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع) اي بالرحلتين والتكبير للتعظيم وقيل المراد به شدة اكلاها فيها من الحيف والعظام (وآمنهم من خوف) خوف اصحاب القبل او التخطف في بلادهم ومسايرهم او الجذام فلا يصيبهم ببلادهم قال عليه السلام من قرأ سورة لا يلاف قر يش اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكمية واعتصم بها (سورة الماعون مختلف فيها وآيهاسبع)

(بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ)

(أرأيت) استفهام معناه التعجب وقرئ أريت بلا همزة الخلقا بالضرار
ولعل تصديرها بحرف الاستفهام سهل أمرها وأرأيتك بزيادة الكاف
(الذي يكذب بالدين) بالجزاء أو الاسلام والذي يحتمل الجنس والعهد
ويؤيد الثاني قوله (فذلك الذي يدع اليتيم) يدفعه دفعاً عنيفاً وهو أبو جهل
كان وصياً لـيتيم فجاءه ريانا يسأله من مال نفسه فدفعه أو أبو سفيان
نهر جزورا فسأله باسم الحماقره بمصاه أو الوالدين المغيرة أو منساق بخيل

علي من يشاء والله على كل شيء
 سديد) فلاحق لكم فيه
 يختص به النبي صلى الله
 عليه وسلم ومن ذكره
 في الآية الثانية من الاصناف
 الاربعة على ما كان يقسمه من
 لكل منهم خمس وله صلى
 الله عليه وسلم الباقي يفعل
 فيه ما يشاء فأعطى منه
 المهاجرين وثلاثة من الانصار
 لفقرهم (ما أفاء الله على رسوله
 من أهل القرى) كالصغراء
 ووادي القرى وبنع (فله)
 يأمر فيه عابداً (والرسول)
 ولذي صاحب (القرى)
 قرابة النبي من بني هاشم وبني
 المطلب (واليتامى) اطفال
 المسلمين الذين هلك آباؤهم
 وهم فقراء (والمساكين)
 ذوى الحاجة من المسلمين
 (وابن السبيل) المنقطع
 في سفره من المسلمين أى يستحقه
 النبي صلى الله عليه وسلم
 والاصناف الاربعة على ما
 كان يقسمه من أن لكل من
 الاربعة خمس الخمس وله
 الباقي (كى لا) أى بمعنى اللام
 وأن مقدرة بعدها (يكون)
 التاء علة لقسمه كذلك
 (دولة) متداول (بين الاغنياء

منكم وما آتاكم) أعطاكم
 (الرسول) من الثمن وغيره
 (فخذوه وما نهاكم عنه
 فانتهوا واتقوا الله ان الله
 شديد العقاب للفقراء) متعلق
 بمحذوف أى اعجبوا (المهاجرين
 الذين أخرجوا من ديارهم
 وأموالهم يتبعون فضلا من
 الله ورضوانا وينصرون الله
 ورسوله أولئك هم الصادقون)
 في إيمانهم (والذين تبوءوا
 الدار) أى المدينة (والإيمان)
 أى القوة وهم الأنصار (من
 قبلهم يحبون من هاجر إليهم
 ولا يجدون في صدورهم
 حاجة) حسدا (مما أوتوا)
 أى أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 المهاجرين من أموال بني النضير
 المختصة به (ويؤثرون على
 أنفسهم ولو كان بهم
 خصاصة) حاجة إلى ما
 يؤثرون به (ومن بوق شح
 نفسه) حرصها على المال
 (فأولئك هم المفطرون والذين
 جاؤا من بعدهم) من بعد
 المهاجرين والأنصار إلى
 يوم القيامة (يقولون ربنا
 اغفر لنا ولاخواننا الذين
 سبقونا بالإيمان ولا تجعل
 في قلوبنا غلا) حسدا (للذين

وقرى يدع أى يترك (ولا يحض) أهله وغيرهم (على طعام المسكين) لعدم
 اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالغاء (فويل للمصلين الذين
 هم عن صلاتهم ساهون) غافلون غير مباليين بها (الذين هم يراؤون) يرون
 الناس أعمالهم ليروهم الشاء عليها (ويمنعون الماعون) الزكاة أو ما يتمار
 في المادة والفاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين
 والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلاة التى هى عماد الدين والرياء
 الذى هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة التى هى فطرة الاسلام احق بذلك
 ولذلك رتب عليه الويل اولاسيية على معنى فويل لهم وانما وضع
 المصلين موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخالق والخلق عن النبي
 عليه السلام من قرأ سورة ارايت غفر الله له ان كان للزكاة مؤديا
 (سورة الكوثر مكية وآيات ثلاث)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا اعطيتك) وقرى انطيناك (الكوثر) الخير المقروط الكثرة من العلم
 والعمل وشرف الدارين وروى عنه عليه السلام انه نهر في الجنة وعدنه
 ربي فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن وابرء من الثلج والين من
 الزبد حافظه الزبرجد واوايه من فضة لا يظما من شرب منه وقيل حوض
 فيها وقيل اولاده او اتباعه او علماء امته او القرآن (فصل ربك) قدم على
 الصلاة خالصا لوجه الله خلاف الساهى عنها المرائى فيها شكرا لانعامه
 فان الصلاة جامعة لاقسام الشكر (وانحر) البدن التى هى خيار اموال
 العرب وتصدق على المحتايج خلافا لمن يدعهم ويمنع منهم الماعون فالسورة
 كالقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلاة بصلاة العيد والنحر بالتفحيمية
 (ان شئت) ان من ابغضك لبغضه لك (هو الابتر) الذى لا عقب له
 اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر وامانت فتبقى ذريتك وحسن صيتك
 وآثار فضلك الى يوم القيامة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف *
 عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر له في الجنة
 وبكتبه له عشر حسنة كل قرآن قر به العباد في يوم النحر
 (سورة الكافرون مكية وآيات ست)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل يا أيها الكافرون) معنى كفره مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون

أنوار بنالكروفي رحيم الم (ز)
تظهر إلى الذين نافقوا يقواون
لاخوانهم الذين كفروا من
اهل الكتاب (وهم بنو
النضير واخوانهم في الكفر
(ابن) لام قسم في الاربعة
(أخرجتم) من المدينة
(أخرجتم معكم) ولا تطيع
فيكم) في خذلانكم (أحدا
أبدا وان قوتكم) حذفتم
منه اللام الموطئة (انصرفكم
والله يشهد انهم لكانوا
لأن اخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتوا لا ينصرونهم
(ولئن نصروهم) أي جاؤا
لنصرهم (ليولن الأدبار)
واستغنى بجواب القسم المقدر
عن جواب الشرط في المواضع
الخمس (ثم لا ينصرون)
أي اليهود (لانتم أشد رهبة)
خوفا (في صدورهم) أي
المنافقين (من الله) لتأخير
عذابه (ذلك بانهم قوم
لا يفقهون لا يفاتلونكم) أي
اليهود (جميعا) مجتمعين
(الا في قرى محصنة او من
وراء جدار) مسور وفي
قراءة جدر (بأسهم) حرهم
(بينهم شديد تحسبهم جميعا)
مجمعين (وقلوبهم شتى)

روي ان زهطامن قر يش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة وتعيد الهك سنة فنزلت
(لا تعبدوا ما عبدون) أي فيما يستقبل فان لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الاستقبال
كان ما لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الحال (ولا انتم عابدون ما عبد) أي
فيما يستقبل لانه في قران لا عبد (ولا انا عابد ما عبدتم) أي في الحال أو فيما
سلف (ولا انتم عابدون ما عبد) أي وما عبدتم في وقت ما ما لنا عابده
و يجوز ان يكونا تأكيدين على طريقة ابلغ وانما يقل ما عبدت ليطابق
ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل المبعث بعبادة الاصنام وهو لم يكن
حينئذ موسوما بعبادة الله تعالى وانما قال ما دون من لان المراد الصفة
كأنه قال لا أعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للتسابقة وقبل ما مصدرية
وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخران مصدر يتان (لكم دينكم) الذي
انتم عليه لا تتركوه (ولي دين) الذي انما عليه لا ارفضه فليس فيه اذن
في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم الا اذا فسر
بالتاركة وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب
والجزاء والثناء والعبادة * عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرىء
من الشرك

(سورة النصر مدنية وآياتها ثلاث)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا جاء نصر الله) اظهاره اياك على اعدائك (والفتح) فتح مكة وقيل المراد
جنس نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول
بالجئ تجوزا للاشعار بان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة
لها فتقرب منها شيئا فشيئا وتقرب النصر من وقته فكان مترقبا لوروده
مستعدا لشكره (ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا) جماعات كثيفة
كاهل مكة والطائف واليمن وهو اذن وسائر قبائل العرب ويدخلون حال
على ان رأيت بمعنى ابصرت او مفعول ثان على انه بمعنى علمت (فسبح بحمده
ربك) فتعجب لئيسير الله عالم يحيط بهال احد حامدا له عليه او يسئل له
حامدا على نعمه روى انه لما دخل مكة بدأ بالسجود فدخل الكعبة وصلى
ثماني ركعات ارفترهه عما كانت الظلمة يقواون حامدا له على ان صدق
وعنده اوفان على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام

(واستغفره) هضمنا لنفسك واستغفرا لعمالك واستندرا كما لا فرط منك
بالانكفات الى غيره وعنه عليه الصلاة والسلام اني استغفر الله في اليوم
والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار
على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله
قبله (انه كان توابا) لمن استغفر منذ خلق المكلفين والاكثر على ان السورة
نزلت قبل فتح مكة وانه لنبي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لما
قرأها بكى العباس فقال عليه الصلاة والسلام ما يبكيك قال فعبت البك
نفسك فقال انها لكما تقول ولعل ذلك لدلائها على تمام الدعوة وكال
امر الدين فهي كقوله اليوم اكملت لكم دينكم ولان الامر بالاستغفار تنبيه
على دنوا الاجل ولهذا سميت سورة التوديع * وعنه عليه الصلاة والسلام من
قرأ سورة اذا جاء اعطى من الاجر كن شهد مع محمد يوم فتح مكة
(سورة ابي لهب مكينة وآياتها خمس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ثبت) هلكك او خسرت والتباسب خسرت ان يؤدي الى الهلاك (بدا
ابي لهب) نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم انما خصنا لانه عليه الصلاة والسلام
لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقر بين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب
تبالك الهنا دعوتنا واخذ حجرا ليرمي به فنزلت وقيل المراد بهما دنياه
واخراه وانما كناه واتكينة تكريه لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى
فاستكره ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله
وليجازس قوله ذات لهب وقرأ ابن كثير ابي لهب بسمكون الهاء وقرئ
ابو لهب كما قيل على بن ابو طالب (وثب) اخبار بعدد ما والتعبير بالماضي
للتحقق وقوعه كقوله * جزاني جزاء الله شر جزائه * جزاء الكلاب
العاويات وقد فعل * ويدل عليه انه قرئ وقد تب الاول اخبار عما
كسبت يداه والثاني عن نفسه (ما اغنى عنه ماله) نفي لا غناء الماله عنه حين
نزل به التباب او استغفهم انكاره ومخلة النصيب (وما كسب) وكسبه
او مكتسبه ماله من النشايج والارباح والوجاهة والاتباع او عمله الذي ظن
انه يقفه او ولده عتبة وقد افترسه اسم في طريق الشام وقد احدث به
العمير مات ابو لهب بالعدسة بعد وقته بدر بايام مديدة وترك مائة ثلاثا
حتى انت ثم استأجروا بعض السودان حتى دفعوه فهو اخبار عن الغيب

متفرقة خلاف الحسن ان ذلك
بانهم قوم لا يعلمون) مثلهم
في ترك الايمان (كمثل الذين
من قبلهم قريبا) بزمن قريب
وهم اهل بدر من المشركين
(ذاقوا وبال امرهم) عقوبته
في الدنيا من الثقل وغيره
(واهم عذاب اليم) مؤلم
في الآخرة مثلهم أيضا في
سماعهم من المنافقين وتغلبهم
عنهم (كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال
اني بريء منك اني اخاف
الله رب العالمين) كذبا منه
ورياء (فكان عاقبتهما) اى
الغاوى والمغوى وقرئ بالرفع
اسم كان (انهما في النار
خالدين فيها وذلك جزاء
الظالمين) الكافرين (يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وانظروا
نفس ما قدمت اقد) يوم
القيامة (واتقوا الله ان الله
خبير بما تعملون ولا تكونوا
كالذين نسوا الله) تركوا
طاعته فانساهم انفسهم (ان
يهدموا الهائخيرا) اولئك هم
الفاستقون لا يستوى اصحاب النار
واصحاب الجنة

طابقه وقوعه (سيصلي نار اذا ذات لهب) اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان يكون ضليها للفسق وقرئ سيصلي بالضم مخففا ومشددا (وامراته) عطف على المستكن في سيصلي او مبتدا وهي ام ججيل اخت ابى سفيان (جباله الحطب) يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاودة الرسول عليه السلام وتحمل زوجها على ايذائه او النخبة فانها توقد نار الحسومة او حزمة الشول والحسك كانت تجعلها فتشرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقرأ حاصم بالنصب على الشتم (في جديدها جبل من مسد) اي مما مسد اي قتل ومنه رجل مسودا الخلق اي مجذوله وهو ترشيح للعجاز او تصوير لها بصورة الخطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في جديدها تحميرا لشأنها اويسانا لحالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع وفي جديدها سلسلة من النار والظرف في موضع الحال او الخبر وجبل مرتفع به * عن النبي عليه السلام من قرأ سورة نبت رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابى لهب في دار واحدة

(سورة الاخلاص مختلف فيها وآياتها اربع)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل هو الله احد) الضمير لاشان كقولك هو زيد منطلق وارتقاءه بالابتداء وخبره الجملة والاحاجة الى العائد لانها هي هو او لما سئل عنه اي الذي سألت عنه هو الله اذ روى ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت واحد يدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات الجلال كادل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحق ما يكون منزه الذات عن النحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما كالجمعية والتخير والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقضية للالوهية وقرئ هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز في تدب ولعل ذلك لان سورة الكافرون مشافة الرسول عليه السلام وموادعته لهم وتبت معاتبة عنه فلا يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمن بان يدعو اليه اخرى (الله الصمد) السيد المصمود اليه في الخوائج من صمد اذ صمد هو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغنى عن غيره مطلقا او كل ما عداه محتاج اليه

هم الفازون لو انزلنا هذا القرآن على جبل (وجعل فيه تمبير كانسان (لرأينه خاشعا منصدا) متشققا (من خشية الله وتلك الامثال) المذكورة (نضربها للناس لعلهم يتفكرون) فيؤمنون (هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة) السر والعلانية (هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس) الطاهر عما لا يليق به (السلام) ذو السلامة من النقائص (المؤمن) المصدق رساله بخلاف المعجزة لهم (المهيم) من هيم يهيم اذا كان رقيبا على الشيء اي الشهيد على عبادته بأعمالهم (العزيز) القوى (الجبار) جبر خلقه على ما اراد (المتكبر) عما يليق به (سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به (هو الله الخالق البارئ الممشئ) من العدم (المصور له الاسماء الحسنی) التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسن مؤنث الاحسن (يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز

(الحكيم) تقدم أولها
* (سورة الممتحنة مدنية
ثلاث عشرة آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوئى وعدوكم) أى كفار
مكة (أولياء تلقون)
توصلون (اليهم) قصد النبي
صلى الله عليه وسلم عزوه
الذى أسره اليهم وورى
يخين (بالودة) بينكم وبينهم
كتب حاطب بن أبى بلنعة
اليهم كتاباً بذلك لما عندهم
من الأولاد والأهل المشركين
فامتزده النبي صلى الله عليه
وسلم بمن أرسله معه
بأعلام الله تعالى له بذلك
وقبل عذر حاطب فيه (وقد
كفروا بما جاءكم من الحق)

أى دين الإسلام والقرآن
(يخرجون الرسول وأياكم)
من مكة بتضييقهم عليكم
(أن تؤمنوا) أى لاجل
أن آمنتم (بالله ربكم) كنتم
خرجتم جهاداً (للمجاهدين)
(فى سبيلى) وانغاء مرضائى
وجواب الشرط دل عليه
مأمله أى فلا تتخذوهم أولياء
(تسرون اليهم بالودة)
وأنا أعلم بما أخفيتم

فى جميع جهاته ونعم يفد لعلمهم بصمدية بخلاف احديته وتكرير لفظ الله
للإشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الألوهية وإخلاء الجملة عن الماطف
لأنها كالنتيجة للأولى أو الدليل عليها (لم يلد) لأنه لم يخانس ولم يفتر إلى
ما بعينه أو يخلف عنه لا متاع الحاجة والبقاء عليه ولعل الإقتصار على
لفظ الماضى أو روده رداً على من قال اللانكسة بنسب الله والمسيح ابن الله
أو ليطابق قوله (ولم يولد) وذلك لأنه لا يفتر إلى شئ ولا يسبقه عدم
(ولم يكن له كفواً أحد) أى ولم يكن احديكافته أى مثله من صاحبة وغيرها
وكان أصله أن يؤخر الظرف لأنه مسألة كفواً لكن لما كان المقصود نفي
المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقديمها للأهم ويجوز أن يكون حالاً من المبتدأ
فى كفواً أو خبراً ويكون كفواً حالاً من أحد ولعل ربط الجملة الثلاث بالمعطف
لأن المراد منها نفي اقسام الأمثال فهى كجملة واحدة منه عليها بالجل
وقرأ حزة ويعقوب ونافع فى رواية كفواً بالتخفيف وحقق كفواً بالحركة
وقلب الهزة وأو لا شتمال هذه السورة مع قصرها جميع المعارف الإلهية
والرد على من الخد فيها جاء فى الحديث أنها تعدل ثلث القرآن فان
مقاصده محصورة فى بيان العقائد والأحكام والقصص ومن عدلها بكاد
اعتبر المقصود بالذات من ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
سمع رجلاً يقرأها ففسال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت
له الجنة

(سورة الملق مختلف فيها وآياتها خمس)

(بسم الرحمن الرحيم)

(قل أعوذ برب الملق) ما يلقى عنه أى يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى
مفعول وهو يعم جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الوجود
عنها سيما ما يخرج من أصل كالعبون والأمطار والنبات والأولاد ويخص
عرفاً بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل
وحشة الليل بسرور النهار ومحاكاة فاتحة يوم القيامة والأشعار بان من قدر
أن يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر أن يزيل عن العالم ما يخافه ولفظ
الرب ههنا أوقع من سائر أسمائه لأن الإعادة من المضارع تربية (من شر ما خلق)
خصص عالم الخلق بالاستعاذة منه لاختصاص الشرف به فان عالم الأمر خير
كله وشره اختياري لازم ومتعد كالنكفر والظلم وطبيعى كالحرق النار

واهلاك السموم (ومن شر غاسق) ليل عظم ظلامه من قوله الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت دمعاً وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمعها (اذا وقب) دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويسر الدفع ولذلك قبل الليل اخفى لاول بل وقيل المراد به القمر فانه يكشف فيغسق ووقبه دخوله في الكسوف (ومن شر النفاثات في العقد) ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن عقداً في خبوطو ينقن عليها والنفت الفخ من ربق وتخصيصه لما روي ان يهود ياحجر النبي عليه الصلاة والسلام احدى عشرة عقدة في وترده في بئر فرض عليه الصلاة والسلام فنزلت المعوذتان واخبره جبرائيل بموضع الحجر فارسل علياً كرم الله وجهه فجاءه فقرأ هما عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخلفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسجور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة الحجر وقيل المراد بالنفت في العقد ابطال عزائم الرجال بالخليل مستعار من تايين العقدة بنفت الربق ليسهل حلها وافرادها بالبحر يف لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد (ومن شر حاسد اذا حسد) اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه لانه الممدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضاهيه كالقوى والنفاثات النباتات فان قواها النباتية من حيث انها تزيد في قوتها وتغريتها وعتمتها كما انها تنفث في العقد الثلاثة وبالحياء الحيوان فانه انما يقصد غيره غالباً طبعاً فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة المضرة عن النبي عليه الصلاة والسلام لقد انزل على سورتان ما نزل مثلها وانك لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين (سورة الناس مختلف فيها وآياتهاست)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل اعوذ) قرأ ورش في السورتين بخذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام (رب الناس) لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي تم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من المضار التي

وما اهلنتم ومن يفعلها منكم) أي اسرار خبر النبي اليهم (فقد ضل سواء السبيل) أخطأ طريق الهدى والسواء في الاصل الوسط (ان تقولكم) يظفروا بكم (يكونوا لكم أهداء ويسطوا اليكم أديبهم) بالقتل والضرب (والستهم بالسوء) بالسب والشتيم (وودوا) تمنوا (او تكفرون ان تفعلكم أوحامكم) قراباتكم (ولا أولادكم) الشركون الذين لاجلهم اسررتهم الخبر من العذاب في الآخرة (يوم القيامة يفصل) بالنساء للمفعول والفاعل (بينكم) وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جنة الكفر في النار (والله بما تعملون بصير) قد كانت لكم اسوة بكبير الهمزة وضمها في الموضعين قدوة (حسنة) فيها ابراهيم (اي به قولاً وفعلًا) (والذين معه) من المؤمنين (اذا قالوا لقومهم اتابراء) جمع برئ كظريف (منكم) وجماعاً تعبدون من دون الله ككفرنا بكم (انكرناكم) وبدا

تعرض للنفوس البشرية وتخصصها عم الاضافة ثم وتخصصها بالناس
ههنا فكأنه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس برهم الذي يملك
امورهم ويستحق عبادتهم (ملك الناس الله الناس) عطف بيان له فان
لرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على
انه تعالى حقيق بالاعادة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب
الناظر في المعارف فانه يعلم اولما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة ان له
ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن الكل وذات كل شيء له
ومصارف امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة
لا غير ويتدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة
اختلاف الذات اشعارا بعظم الآفة المستعاذ منها وتكرير الناس لما
في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان (من شر الموسوس)
اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد
به الموسوس سمي بفعله مبالغة (الخناس) الذي عاذته ان يخنس اي يتأخر
اذا ذكر الانسان ربه (الذي يوسوس في صدور الناس) اذا غفلوا عن ذكر
ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانهم تساعد العقل في المقد مات فاذا آل
الامر الى النتيجة خنس واحذت توسوسه وتشككه ويحل الذي الجر على
الصفة او النصب او الرفع على الذم (من الجنة والناس) بيان للموسوس
اول الذي او متعلق بوسوس اي بوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس
وقيل بيان للناس على ان المراد به ما بين الثقلين وفيه تعسف
الان يراد به الناس كقوله يوم يدع الداع فان نسبان حق
الله يوم الثقلين * عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ
المعوذتين فكأنه لما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى
والله سبحانه وتعالى اعلم

بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء أبدا) بتحقيق
الجهنمين والبدال الثانية واما
(حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول
ابراهيم لايه لا استغفرن لك)
مستثنى من اسوة أى فليس
لكم النسائي به في ذلك بان
تستغفروا للكفار وقوله
(وما لك لك من الله) أى
من عذابه وثوابه (من شيء)
كثي به عن انه لا يهلكه غير
الاستغفار فهو مبین عليه
مستثنى من حيث المراد منه
وان كان من حيث ظاهره
بما تأسى فيه قل فمن يملك لكم
من الله شيئا واستغفاره
قبل ان يقين له انه عدو لله
كما ذكر في برادة (ربنا
عليك توكلنا واليك أنبأنا
واليك المصير) من يقول
الخليل ومن معه أى قالوا
(ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا) أى لا تظهرهم
علينا فيظنوا أنهم على
الحق فيقتلوا أى تذهب
عقولهم بنا (واغفر لنا ربنا
انك أنت العزيز الحكيم)
في ملكك وصنعك (الله
كان لكم) يا أمة محمد

جواب قسم مقدر (فيهم اسوة حسنة لمن كان) بدل اشتغال من كم باعادة الجار (رجوا الله واليوم الآخر)
 أي بخافهم ما يظن الثواب والعقاب (ومن يتول) بأن يوالي الكفار (فان الله هو الغني) عن خلقه (الحميد)
 لاهل طاعته (عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم) من كفار مكة طاعة لله تعالى (مودة)
 بأن يهديهم للإيمان فيصيروا لكم أولياء (والله قدير) على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة (والله غفور) لهم
 ما سلف (رحيم) بهم (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم) من الكفار (في الدين ولم يخرجوكم)
 من دياركم أن تبرؤهم (بدل اشتغال من الذين) (وتقسطوا) تفضوا (اليهم) بالقسط أي بالعدل
 وهذا قبل الأمر بجهدهم (ان الله يحب المقسطين) العادلين (انما ينهاكم الله عن الذين)
 قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا (عاونوا) على اخراجكم أن تولوهم
 بدل اشتغال من الذين أي نخذوهم أولياء (ومن يسألهم فأوائسك هم الظالمون) بأنهم الذين
 آمنوا اذا جاءكم المؤمنات (بالسنة) من الكفار بعد الصلح معهم في المدينة على
 أن من جاء منهم إلى المؤمنين رد (فافتحوا) بالخلف أنهم ما خرجن إلا رغبة في الإسلام لا بغضا
 لأزواجهن الكفار ولا عشق لرجال من المسلمين كذا كان صلى الله عليه وسلم يحلفهن (الله أعلم)
 بما كنن فان علمتهن (ظننوهن بالخلف) مؤمنات فلا ترجعهن (تردوهن) إلى الكفار
 لانهن حلل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهن (أي أعطوا الكفار أزواجهن) ما أنفقوا (عليهن من المهور)
 (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن) بشرطه (اذا آتيتوهن أجورهن) مهورهن (ولا تمسكوا)
 بالتشديد والتخفيف (بعصم الكوافر) زوجاتكم لقطع اسلامكم بها بشرطه أو الاثبات بالشر كمن ردت
 أقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه (واسأوا) اطلبوا (ما أنفقتم) عليهن من المهور في صورة الارتداد
 من زوجهن من الكفار (واسأوا ما أنفقوا) على المهاجرات كما تقدم أنهم يؤتونه (ذلكم)
 حكم الله بحكم بينكم) به (والله عليم حكيم) وان فاتكم شيء من أزواجكم (أي وأسدة) فأكثر
 منهن أو شيء من مهورهن بالذهب (إلى الكفار) ردت (فعاقيتم) ففروتم وغنمتم (فاتوا)
 الذين ذهب أزواجهم (من الغنمة) مثل ما أنفقوا (لغواتهم من جهة الكفار) واتقوا الله
 الذي أنتم به مؤمنون (وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من الإتياء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا
 الحكم) بأنهم النبي اذا جاءك المؤمنات يسأعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين
 ولا يقتلن أولادهن (كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات أي دفنهن أحياء خوف العار
 والقدر) ولا يأتين بهتان بقرينة بين أيديهن وأرجلهن (أي بولد ملقوطة بنسبته إلى الزوج
 ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الأم اذا وضعت سقط بين يديها ورجليها (ولا يعضينك في) فعل
 (معروف) هو ما وافق طاعة الله كترك النياحة وتمن يسق الثياب وجز الشعور وشق الجيب
 وخش الوجه (فبايعهن) فعلى ذلك صلى الله عليه وسلم بالقرن ولم يعصم واحدة منهن (واستغفر)
 لهم الله ان الله غفور رحيم بأنهم الذين آمنوا لا اتوا قوما غضب الله عليهم (هم اليهود) قد يسأوا من

(الآخرة) أى من ثوابها مع ايصالهم بها انفسهم الذى مع علمهم بصدقة (كايأس الكفار)
الكاثون (من أصحاب القبور) أى المعبودين من خير الآخرة اذ تعرض عليهم مقاصدهم من
الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون اليه من النار
* (سورة الصف مكية أو مدنية أربع عشرة آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله ما فى السموات وما فى الارض) أى زعمه فاللام مزيدة وجيء بمادون من تعليلها للاكثر
(وهو العزيز) فى ملكه (الحكيم) فى صنعته (يا أيها الذين آمنوا) لم تقولون (فى طلب الجهاد
(ما لاتفعلون) اذا امرتم بأحد (كبر) عظم (مقنا) تمييز (عند الله أن تقولوا) فاعل كبر
(ما لاتفعلون ان الله يحب) ينصروكم بكرم (الذين يقابلون فى سبيله صفاء) حال أى صافين (كاثونهم
بنفسان مرصوص) ملزق بعضها الى بعض ثابت (و) اذ كر (اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوننى)
قالوا انه ادرأى منفع الخصبة وليس كذلك و كذبوه (وقد) للتحقيق (تعلمون أى رسول الله
اليكم) الجملة طالع والرسول يحترم (فلما زاغوا) عدلوا عن الحق بانذاره (أرايح الله قلوبهم) أمالها
عن الهدى على وفق ما قدره فى الازل (والله لا يهدي القوم العاصين) الكافرين فى عمله (و) اذ كر
(اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل) لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة (اى رسول الله اليكم
مصد قلما بين يدي) قبل (من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه احمد) قال تعالى (فلما
جاءهم) جاء احمد الكفار (بالبينات) الآيات والامانات (قالوا هذا) أى المجئى به (سحر) وفى
قراءة سخرأى الجسأى به (مبين) بين (ومن) أى لأحمد (أظلم) أشد ظلما (من افترى على الله
الكذب) بنسبة الشريك والولد اليه ووصف آياته بالسحر (وهو يدعى الى الاسلام والله
لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين (يريدون ليطفئوا) منسوب بأن مقدرة واللام مزيدة
(نور الله) شرعه وبراهينه (بأفواههم) بأفواههم انه سحر وشعر وكهانة (والله متم) مظهر
(نوره) وفى قراءة بالاضافة (ولو كره الكافرون) ذلك (هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره) بعلمه (على الدين كله) جميع الاديان المنفصلة (واوكره المشركون) ذلك (يا أيها الذين
آمنا هل أدلكم على تجارة نجيبكم) بالتخفيف والشديد (من عذاب اليم) مؤلم فكانهم قالوا نعم
فقال (تؤمنون) تدومون على الايمان (بالله ورسوله) ونجما هدى فى سبيل الله بأموالكم
وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) أنه خير لكم فافعلوه (يعقر) جواب شرط مقدر أى
ان تفعلوه يعقر (لكم ذنوبكم) ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومشاكن طيبة فى
جنات عدن) اقامة (ذلك الفرد العظيم و) يؤتكم نعمته (أخرى نجوونها نصير من الله وفتح
قريب وبشر المؤمنين) بالنصروا الفتح (يا أيها الذين آمنوا) كونوا أنصار الله (لدينه وفى قراءة
بالاضافة) كما قال (الخ المعنى كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال (عيسى ابن مريم

لحواريين من أنصارى الى الله) من الانصار الذين يكونون معي متوجهها الى نصرة الله
 (قال الحواريون نحن أنصار الله) والحواريون أصفياء عيسى وهم أول من آمن به وكانوا اثني
 عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقبل كانوا قصارين يحورون الشباب بوضوئها
 (فآمنت طائفة من بني اسرائيل) بعيسى وقالوا انه عبدالله رفع الى السماء (وكفرت طائفة)
 لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقترنت الطائفتان (فأبدنا) قويتا (الذين آمنوا) من الطائفتين
 (على عدوهم) الطائفة الكافرة (فأصبحوا ظاهرين) غالبين
 * (سورة الجمعة مدينة احدي عشرة آية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(يسبح لله) ينزهه فاللام زائدة (ما في السموات وما في الارض) في ذكر ما تغلب الاكثر (الملك
 القدوس) المنزه عما يليق به (العزيز الحكيم) في ملكه وضعه (هو الذي بعث في الاميين)
 العرب والاي من لا يكتب ولا يقرأ كتابا (رسولا منهم) هو محمد صلى الله عليه وسلم (يتلو عليهم
 آياته) القرآن (ويزكهم) يطهرهم من الشرك (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه
 من الاحكام (وان) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وانهم (كانوا من قبل) قبل مجيئه
 (لفي ضلالين) بين (وآخرين) عطف على الاميين أي الموجودين (منهم) والأتين منهم بعد هم
 (لما) لم (يلحقوهم) في الساقة والفضل (وهو العزيز الحكيم) في ملكه وضعه وهم النابغون
 والافتقار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من
 عداهم ممن بعث اليهم وآمنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيامة لان كل قرن خير ممن
 بآيه (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) النبي ومن ذكر معه (والله ذو الفضل العظيم) مثل الذين
 جالوا التوراة (كفوا العمل بها) ثم لم يعملوها (لم تعملوا بها فيما من نعمته صلى الله عليه وسلم
 فلم يؤمنوا به) كمثل الجمار يحمل أسفارها (أي) كتبها في عدم انتفاعها بها (بس مثل القوم
 الذين كذبوا بآيات الله) المصدقة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والخصوص بالذم محذوف
 تقديره هذا المثل (والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين (قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم
 أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) تعلق بتمنوا الشرطان على ان
 الاول قيد في الثاني أي ان صدقتم في زعمكم أنكم أولياء الله والولى يؤثر الآخرة ومبدؤها
 الموت فتمنوه (ولا يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم) من كفر هم بالنبي المستلزم لكدبهم (والله عليم
 بالظالمين) الكافرين (قل ان الموت الذي تفرون منه فانه) الفاء زائدة (ملائكم ثم تردون الى عالم
 الغيب والشهادة) السور العالانية (فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به (بأبصار الذين آمنوا
 اذ انودي للصلاة من) بمعنى في (يوم الجمعة فاسعوا) فامضوا (الى ذكر الله) أي الصلاة (وذروا
 البيع) أي اتركوا عهده (ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) انه خير فافعلوه (فاذا قضيت الصلاة
 فانتشروا)

فانتشروا في الارض) امر اباحه (وابنفوا) الرزق (من فضل الله واذكروا الله) ذكر
(كثيرا عليكم تعلمون) تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عبر وضرب
لقد ومهما الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد فيرثي عشر رجلا فنزل (واذاروا
تجارة أولاهم وانفضوا اليها) أي التجارة لانها مطلو بهم دون الله (وتركوك) في الخطبة (قائما
قل ما عند الله) من الثواب (خير) للذين آمنوا (من الله ومن التجارة والله خير الراغبين)
يقال كل انسان يرزق ما لته أي من رزق الله تعالى
(سورة المنافقون مدية إحدى عشرة آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(اذا جاءك المنافقون قالوا) بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم (نشهد انك رسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد) يعلم (ان المنافقين لكاذبون) فيما أضمره مخالف لما قالوه (اتخذوا
أيمانهم جنة) ستر على أموالهم ودمائهم (فسدوا) بها (عن سبيل الله) أي عن الجهاد
فيهم (انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك) أي سوء عملهم (بأنهم آمنوا) بالاسان (ثم كفروا)
بالقلب أي استمروا على كفرهم به (فطبع) ختم (على قلوبهم) بالكفر (فهم لا يفقهون)
الايمان (واذارأيهم تحبب أجسامهم) لجمالها (وان يقولوا تسمع لقولهم) نقصا حنة
(كأنهم) من عظم أجسامهم في ترك الفهم (خشب) يسكون الشين وضمتها (مسندة)
مالة الى الجدار (يحسبون كل صحيفة) نصاح كنداء في العسكريات ضالة (عليهم)
لما في قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم (هم العدو فاحذرهم) فانهم يشنون شرك
للكفار (قاتلهم الله) أهلكتهم (أنى يؤفكون) كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان
(واذ قيل لهم تعالى) معذرين (يستغفر لكم رسول الله لووا) بالثبديد والتخفيف
عطفوا (رؤسهم ورأيهم يصعدون) يعرضون عن ذلك (وهم مستكبرون سواء عليهم
استغفرت لهم) استغنى همزة الاستفهام عن همزة الوصل (ألم تستغفروا لهم ان يغفر الله لهم ان الله لا يهدي
القوم الفاسقين هم الذين يقولون) لأصحابهم من الانصار (لا تنفوا على من عند رسول الله)
من المهاجرين (حتى ينفضوا) يفرقوا عنه (والله خزائن السموات والارض) بالرزق
فهو الرزق للمهاجرين وغيرهم (ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لمن رجفنا) أي من
غزوة بنى المصطلق (الى المدينة لخرجن الاعز) عنوا به أنفسهم (منها الاذل) عنوا به
المؤمنين (والله العزة) الغلبة (ورسوله وللمؤمنين) ولكن المنافقين لا يعلمون (ذلك
(يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم) تشفكم (أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) الصلوات الخمس
(ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وأنفقوا) في الزكاة (مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم
الموت فيقول رب لولا) بمعنى هلا ولا زائدة والولتني (اخرتني الى أجل قريب فأصدق) بإدغام

النساء في الأصل في الصاد أنصدق بالزكاة (وأكن من الصالحين) بأن أحج قال ابن عباس رضي الله
عنهما ما قصر أحد في الزكاة والحج الأسأل الرجعة عند الموت (وإن يؤخر الله نفسه إذا جاء أجلها
والله خير بما تعملون) بالناء والياء
(سورة التغابن مكية أو مدنية ثمانين عشرة آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(يسبح الله ما في السموات وما في الأرض) أي يزهده فاللام زائدة وأتى بما دون من تغليب الأكثر (له
المالك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فكنم كافرو منكم مؤمن) في أصل الخلقة ثم عيبتهم
ويعيدهم على ذلك (والله بما تعملون بصير خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم)
اذجعل شكل آدمي أحسن الاشكال (واليه المصير يسلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون
وما تعلنون والله عليم بذات الصدور) بما فيها من الاسرار والمعتقدات (ألم يأتكم) يا كفار مكة
(نبأ) خبر (الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم) عقوبة كفرهم في الدنيا (ولهم)
في الآخرة (عذاب أليم) مؤلم (ذلك) أي عذاب الدنيا (بأنه) ضمير الشأن (كانت نائهم
رسلمهم بالينسات) الحجج الظاهرات على ايمان (فقالوا أبشر) أريد به الجنس (يهودنا
فكفروا وتولوا) عن الايمان (واستغنى الله) عن ايمانهم (والله غني) عن خلقه (جيد) محمود
في أفعاله (زعم الذين كفروا أن) مخفية واسمها مخدوف أي أنهم (لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن
ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور) القرآن (الذي أنزلنا والله بما
تعملون خير) اذكر (يوم يحكمكم ليوم الجمع) يوم القيامة (ذلك يوم التغابن) يغيب المؤمنون
الكافرين بأخذ منازلهم وأهلهم في الجنة لو آمنوا (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته
ويدخله) وفي قراءة بالنسب في الفعلين (جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك
الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) القرآن (أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس
المصير) هي (ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله) بقضائه (ومن يؤمن بالله) في قوله
ان المصيبة بقضائه (يهد قلبه) للصبر عليها (والله بكل شيء عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول
فإن توليتم فإنا على رسولنا البلاغ المبين) البين (الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل
المؤمنون بأبها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم) ان تطيعوهم
في الخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الآية الاطاعة في ذلك (وان تمفوا) عنهم
في تشيبتهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم (وتصفحوا وتنفروا فان الله غفور رحيم
انما أموالكم وأولادكم فتنة) لكم شاغلة عن أمور الآخرة (والله عنده اجر عظيم)
فلا تقوتوه بأشغالكم بالاموال والاولاد (فاتقوا الله ما استطعتم) ناسخة لقوله اتقوا الله
حقيق تقاته (واطعوا) ما امرتم به سمع قبول (وأطيعوا وأنفقوا) في الطاعة (خيرا)

لأنفسكم) خبر يكن مقدرة جواب الأمر (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) التنازول
(ان ترضوا الله فرضا حسنا) بان تصدقوا عن طيب قلب (ينصا عنه لكم) وفي قراءة ينصه
بالتشديد بالواحدة عشرة الى سبع مائة وأكثر (ويقرانكم) ما يشاء (والله شكور) يجاز على
الطاعة (حليم) في العقاب على المعصية (عالم الغيب) السر (والشهادة) العلانية (العزيز) في
ملكه (الحكيم) في حكمه

(سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها النبي) المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم (إذا طلقتم النساء) أي أردتم الطلاق (فطلقوهن
لحدنهن) لأولها بان يكون الطلاق في طهر لم تحس فيه لتسميه صلى الله عليه وسلم بذلك رواه
الشيخان (واحصوا العدة) احفظوها لتراجعوا قبل فراغها (واتقوا الله ربكم)
أطيعوه في أمره ونهيه (لا تخرجنوهن من بيوتهن ولا يخرجن) منها حتى تنقضي عدتهن (الآن
يأتين بفاحشة) زنا (مبينه) يفتح الياء وكسرها أي بينت أو بينته فخرجن لاقامة الحد عليهن
(وتلك) المذكورات (حدود الله) ومن تعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث
بعد ذلك (الطلاق) أمرا (مراجعة) فيما اذا كان واحدة أو ثنتين (إذا بلغن أجلهن) تاريخ
انقضاء عدتهن (فأمسكنوهن) بان تراجعوهن (معروف) من غير ضرار (أو فارقوهن
بمهر) تركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة (وأشهدوا ذوي عدل منكم)
على المراجعة أو الفراق (وأقيموا الشهادة لله) لا للشهود عليه أوله (ذلكم بوعظي من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا) من كرب الدنيا والآخرة (ويرزقه من
حيث لا يحتسب) يفتقر بسأله (ومن يؤكل على الله) في أموره (فهو حسبه) كافيه (ان الله بالغ
أمره) مراده وفي قراءة بالاضافة (قد جعل الله لكل شيء) كراه وشدة (قدرا) ميسرا (واللائي
يهرزهن وبلاء وبلاء في الموضعين) (بأس من الحيض) بمعنى الحيض (من نساءكم اذ ارادتم) (شككنكم
في عدتهن) فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن (لصفرهن فعدتهن ثلاثة أشهر
والمسلمات في غير المتوفى عنهن أزواجهن امهات فعدتهن ما في آية يتربصن بأنفسهن أربعة
أشهر وعشرا) وأولات الاحمال أجلهن (انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن
(أن يضمن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) في الدنيا والآخرة (ذلك) المذكور في
العدة (أمر الله) حكمه (أنزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا أسكنواهن)
أي المطلقات (من حيث سكنتم) أي بعض مساكنكم (من وجدكم) أي مسكنكم عدلت ببيان
أوبل بمساقلة باعادة الجسار وتقدير مضاف أي أمكنة مسكنكم لامادونها (ولا تضارون أنفسكم)
عليهن (المساكن فيخرجن الى الخروج أو النفقة فقتدين منكم) وان كن أولات حمل فأنفقوا

عليهن حتى يضعن حملهن فان أرضعن لكم (فأتوهن أجورهن) على الارضاع
 (واتموا لبنكم) وينهن (معروف) بحميل في حق الاولاد بالتوافق على أجر معلوم على الارضاع
 (وان تعانستم) تضامنتم في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله (فسترضع له)
 اللاب (أخرى) ولا تترك الام على ارضاعه (لينفق) على المطلقات والمريضات (ذوسعة من سعته
 ومن قدر) ضيق (عليه رزقه فلينفق بما آتاه) أعطاه (الله) على قدره (لا يكلف الله نفسه
 الا ما آتاه) يحمل الله بعد عسر يسرا (وقد جعله بالقنوح) (وكائن) هي كاف الجر دخلت على
 أي بمعنى كم (من قرية) أي وكثير من القرى (عنت) عصت يعني أهلها (عن امرهم) اورسله
 فحاسبها (في الآخرة وان لم يجئ) لتحقيق وقوعها (حسابا شديدا وعذابا نكرا) يسكون
 المكاف وضمها فظيما وهو عذاب النار (فذاقت وبال أمرها) عقوبته (وكان عاقبة أمرها
 خسرا) خسارا واهلاكا (أعد الله لهم عذابا شديدا) تكرر الوعيد تؤكد (فاتقوا الله يا أولى
 الالباب) أصحاب العقول (الذين آمنوا) نعت للمنادي أويسان له (قد أنزل الله اليكم ذكرا) هو
 القرآن (رسولا) أي محمد صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر أي وارسل (يتلو عليكم
 آيات الله مبینات) يفتح الياء وكسرهما كانه قدم (ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات) بعد مجئ
 الذكر والرسول (من الظلمات) الكفر الذي كانوا عليه (الى النور) الايمان الذي قام بهم بعد
 الكفر (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله) وفي قراءة بالنون (جنات تجري من تحتها الانهار
 خالدين فيها أبدا قد أحسن الله لهم رزقا) هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها (الله الذي خلق سبع
 سموات ومن الارض مثلهن) يعني سبع أرضين (ينزل الامر) الوحي (بين السموات والارض
 ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة) لتعلموا (متعلق بمخدوف أي أعلمكم بذلك
 المخلق والتنزيل) أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد احاط بكل شيء علما
 (سورة التيسيم مكية ثمانية وعشرون آية)

(باسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت
 غائبة فحدث وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت حرام على (تنبئني)
 بنحر بما (مرضات أزواجك) أي رضاهن (والله غفور رحيم) غفر لك هذا التحريم (قد فرض
 الله) شرع (لكم تحلة ايمانكم) تحلبلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الايمان
 تحريم الامة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل أعقبت رقيقة في تحريم مارية وقال الحسن
 لم يكفر لانه صلى الله عليه وسلم مغفور له (والله مولاكم) ناصركم (وهو العليم الحكيم) اذكر
 (اذا أسر النبي الى بعض أزواجه) هي حفصة (حديثا) هو تحريم مارية وقال لها لا تنفسيه
 (فلما نبات به) عائشة ظنا منها ان لا يخرج في ذلك (واظهره الله) اطلعه (عليه) على النساء (ع)

بعضه (حفيضة) واعرض عن بعض) تكرر ما منه (فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني
 العليم الخبير) أي الله (ان توبوا) أي حفيضة وعائشة (إلى الله فقد صغت قلوبكما) مالت إلى تحريم
 مارية أي سر كما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط بمحذوف
 أي تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستئصال الجمع بين تينيتين فيما هو كالجملة
 الواحدة (وان تظاهرا) بادغام التاء الثانية في الأصل في الظاء وفي قراءة بدونها تظاهرا (عليه)
 أي النبي فيما يكرهه (فان الله هو) فصل (مولا) ناصره (وجبريل وصالح المؤمنين) أبو بكر
 وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه (والملائكة بعد ذلك) بعد
 نصر الله والمذكورين (ظهروا أعوان له في نصره عليكم) عسى ربه ان يطلعكن (أي طلق
 النبي ازواجه) أن يبدله (بالتشديد والتخفيف) أزواجا خيرا مكن (خبر عسى والجملة بحسب
 الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط (مسلمات) مقرات بالاسلام (مؤمنات) مخلصات
 (قانتات) مطيعات (ثابتات طاعات ساجدات) صائمات أو مهاجرات (شهيوات) أبكارا يأنسها
 الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم (بالحمل على طاعة الله) نارا وقودها الناس (الكفار
 والحجارة) كاصنامهم منها يعني أنها مقرطة الحرارة تنفذ بما ذكر لا كنفار الدنيا تنفذ بالخطب ونحوه
 (عليها ملائكة) خزنها عندهم تسعة عشر كاسيات في المذخر (غلظ) من غلظ القلب (شداد)
 في البطش (لا يعصون الله ما أمرهم) بدل من الجلالة أي لا يعصون أمر الله (ويفعلون
 ما يؤمرون) تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد والمنافقين المؤمنين بالاسم دون
 قلوبهم (يأيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم) يقال لهم ذلك عند دخولهم النار أي لأنه
 لا ينفعكم (انما تجزون ما كنتم تعملون) أي جزاءهم (يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة
 نصوحا) بفتح النون وضعها صادقة بان لا يعود إلى الذنب ولا يرد العود إليه (عسى ربكم)
 ترجية تقع (ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات) بساكنين (تجري من تحتها الأنهار يوم
 لا يخزي الله) بادخال النار (النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم) امامهم (و) يكون
 (بإيمانهم يقولون) مستأنف (ربنا انتم لنا نورنا) إلى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم (واغفر لنا)
 ربنا (انك على كل شيء قدير) أيها النبي جاهد الكفار (بالسيف) والمنافقين (باللسان والحيمة
) واغلظ عليهم (بالانتهاز والمقت) وماؤاهم جهنم وبئس المصير) هي (ضرب الله مثلا للذين
 كفروا امرأت نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخثتا هما) في الدين
 اذ كفرتا وكانت امرأت نوح واسمها واسلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط واسمها واسلة
 تدل قومه على اضيافه اذا زلوا به ليل باتقاد النار ونهارا بالندخين (فلم يغنيا) أي نوح ولوط
 (عنهما من الله) من عذابه (شيئا وقيل) لهما (ادخلا النار مع الداخلين) من كفار قوم نوح
 وقوم لوط (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون) آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها

فرعون بان أوتيد بهما ورجليهما وألقى على صدرها رحي عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنهما من وكل بها ظلماتها الملائكة (اذ قالت) في حال التعذيب (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب (ونجني من فرعون وعمله) وتهديد (ونجني من القوم الظالمين) أهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تأكل وتشرب (ومريم) عطف على امرأة فرعون (ابنت عمران التي أحضنت فرجها) حفظته (فنفخنا فيه من روحنا) اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها لمخلق الله تعالى فمله الواصل الى فرجها فحملت يعيسى (وصدقنا بكلمات ربها) شرائعه (وكتبه) المنزل (وكانت من القسطين) من القوم الطيعين

« (سورة الملك مكية ثلاثون) »

« (بسم الله الرحمن الرحيم) »

(تبارك) تنزه عن صفات المحدثين (الذي بيده) في تصرفه (الملك) السلطان والقدرة (وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت) في الدنيا (والحياة) في الآخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس والموت ضدها أو غدها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير (ايلوكم) ليخبركم في الحياة (انكم أحسن عالا) أطوع لله (وهو العزيز) في انتقامه من عصاه (الغفور) لمن تاب اليه (الذي خلق سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض من غير تماس (ما ترى في خلق الرحمن) اهن اولغيرهن (من تفاوت) تباين وعدم تناسب (فارجع البصر) اعاده الى السماء (هل ترى) فيها (من فطور) صدوع وشقوق (ثم ارجع البصر كرتين) كرة بعد كرة (يناب) يرجع (اليك البصر خاسئا) ذايلا لعدم ادراك الخلق (وهو حسير) منقطع عن رؤية خلق (ولتدرينا انهم كاذبون) لا يدرى انهم كاذبون (رجونا) رجونا (ما رجونا) ما رجونا (للشياطين) اذا تفرقا فسمع بن ربه عن شياطينهم عن كذا (كذبت كذبت) يؤخذ من النار فيقتل الجنى أو يخبله لأن الكواكب يزول عن مكانه (وأعتدنا لهم عذاب السعير) الموقدة (ول الذين كفروا ربهم عذاب جهنم وبئس المصير) هي (اذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا) صوتا منكرا كصوت الحمار (وهي تفور) تغلي (تكاد تميز) وقرئ تميز على الاصل تقطيع (من الغيظ) غضبا على الكفار (كلما ألقى فيها فوج) جماعة منهم (سألهم خزنتها) سؤال توبيخ (ألم يأتكم نذير) رسول ينذركم عذاب الله تعالى (قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان) ما (أنتم الا في ضلال كبير) يستعمل أن يكون من كلام الملائكة للكفار حين أخبروا بالكذب وأن يكون من كلام الكفار للنذر (وقالوا لو كنا نسمع) اي سمعنا تفهم (أو نعقل) اي عقل نمكر (ما كنا في أصحاب السعير فاعتزوا) حيث لا ينفع الاعتراف (بذنوبهم) وهو تكذيب النذر (فسيقموا) يسكنون النار وضمتها (لأصحاب السعير) فبما لهم من رحمة الله (ان الذين يخشون

ربهم (يخافونه) بالغيب (في غيبهم عن أعين الناس فيطمعون سرا فيكون علانية أولى) لهم
 مغفرة وأجر كبير (اي الجنة) وأسروا (أيها الناس) قولكم أو اجهروا به انه تعالى (عليهم
 بذات الصدور) بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك أن المشركين قال بعضهم لبعض
 أسروا قولكم يسمعونكم الله سمعهم (ألا يعلم من خلق) مانسرون اي أينني علمه بذلك (وهو
 اللطيف) في علمه (الخبير) فيه لا (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا) سهلة للمشى فيها (فامشوا
 في مناكبها) جوانبها (وكأوا من رزقه) المخلوق لاجلكم (واليه المذخور) من القصور الجزاء
 (أأنتم) بتحقيق الميزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما وبين الاخرى وتركوا ابداهما التيسار
 (من في السماء) سلطانه وقدرته (أن يخسف) يدل من من (بكم الأرض فإذا هي تمور) تدرك بكم
 وترتفع فوقكم (أم أنتم من في السماء أن يرسل) يدل من من (عليكم حاصبا) رجسا ترمي بكم
 بالحصى (فستعلمون) عند معاناة العذاب (كيف نذير) انذارى بالعذاب اي انه حق ولست
 كاذب الذي من قبلهم) من الائم (فكيف كان نكير) انكارى عليهم بالانكاذيب عند
 اهتلاكهم اي انه حق (أولم يروا) ينظروا (الى الطير فوقهم) في الهواء (حسافات) باستطاعت
 أجنحتهم (ويحيضن) أحيضن بعد البسط اي وقابضات (وما يسكنهن) عن الوقوع في حال
 البسط والقبض (الا الرحمن) بقدرته (انه بكل شئ بصير) المعنى ألم يستدلوا بقوت الطير في الهواء
 على قدرته ان يفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب (أمن) مبتدأ (هذا) خبره (الذي) يدل من
 هذا (هو جند) اعوان (لكم) صلة الذي (ينصركم) صفة جند (من دوق الرحمن) اي غيره يدفع
 عنكم عذابه اي لا ناصر لكم (ان) ما (الكافرون الا في ضرور) غرهم الشيطان بأن العذاب
 لا ينزل بهم (أمن هذا الذي رزقكم ان أمسك) الرحمن (رزقه) اي المطر عنكم وجواب الشرط
 محذوف دل عليه ما قبله اي فن رزقكم اي لا رازق لكم غيره (بل جوا) تمادوا (في عتو) تكبر
 (ونفور) تباعد عن الحق (أفن يمشى مكبا) واقفا (على وجهه اهتدى أمن يمشى سويا) مبتدلا
 (على صراط) طريق (مستقيم) وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهتدى والمشى
 في المؤمن والكافر اي ايهما على شدي (قل هو الذي انشأكم) مخلقتكم (وجعل لكم النعم
 والابصار والافئدة) القلوب (قليلا ما تشكرون) بما يزيد والجملة مستأنفة بمنزلة بقية شئركم
 جدا على هذه النعم (قل هو الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض واليه تمحشرون) المحاسب
 (ويقولون) للمؤمنين (متى هذا الوعد) وعد الحشر (ان كنتم صادقين) فيه (قل انما العلم
 بمجيئه (عند الله وانما أنا نذير مبين) بين الانذار (فلما رأوه) اي العذاب بعد الحشر (زلفه)
 قريباً (سيمأت) اسودت (وجوه الذين كفروا وقيل) اي قال الخزيه لهم (هذا) اي العذاب
 (الذي كنتم به) بانذاره (تدعون) انكم لا تبشرون وهذه سخاوية حال تأتي من شئس بطريقين الثاني
 لتحقق وقوعها (قل أرأيتم ان اهلكني الله ومن معي) من المؤمنين بمذابه كانوا يمشون (اورسنا)

فلم يعذبنا (فن يجير الكافرين من عذاب أليم) أى لا يجير لهم منه (قل هو الرحمن أرحم به
وعليه توكلنا فستعلمون) بالنساء والياء عند معاناة العذاب (من هو فى ضلال مبين) بين أئمن أم
أنتم أم هم (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا) غاراً فى الأرض (فن يأتيكم بماء معين) جارتسالة
الابدى والدلاء كما لكم أى لا يأتي به إلا الله تعالى فكيف تنكرون أن يبعثكم ويستحب
أن يقول القارىء عقب معين الله رب العالمين كما ورد فى الحديث وتليت هذه الآية عند
بعض المجبرين فقال ثأتى به الفؤس والمعاول فذهب ماء عينيه وعى نعوذ بالله من الجراءة على الله
وعلى آياته

(سورة ن مكية ثنتان وخسون آية)

(بسم الرحمن الرحيم)

(ن) أحد حروف الهجاء الله أعلم بمراده به (والقلم) الذى يكتب به الكشآت فى اللوح المحفوظ
(وما يسطرون) أى الملائكة من الخير والصلاح (ما أنت) يا محمد (بنعمة ربك مجنون) أى اتسقى
الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون (وان لك لأجرا
غير ممنون) مقطوع (وانك لعلى خلق) دين (عظيم فستبصرون يبصرون بآيكم الفتون) مصدر
كالعقول أى الفتون بمعنى الجنون أى ألك أم بهم (ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين) له وأعلم بمعنى عالم (فلا تطع المكذبين ودوا) تمنوا (لو) مصدرية (تدهن) تلبين لهم
(فيدهنون) يلبنون لك وهو معطوف على تدهن وان جهل جواب التنى المفعول من ودوا قدر
قبله بعد انشاءهم (ولا تطع كل حلاف) كثير الخلف بالباطل (مهين) حقير (هماز) عيب أى
مغتتاب (مشاء بنميم) ساع بالكلام بين الناس على وجه الفساد بينهم (مناع للخير) بخيل بالمسال
عن الحقوق (معند) ظالم (أثيم) أثم (غل) غلبت جات (بعد ذلك زينم) دعى فى قریش وهو
الوليد بن المغيرة ادعا أبوه بعد ثمانى عشرة سنة قال ابن عباس لانعلم أن الله وصف أحدا بما
وصفه به من العيوب فأخلق به عارا لا يفارقه أبدا وتعلق بزيم الطرف قبله (أن كان ذا مال
وبين) أى لأن وهو متعلق بمادل عليه (اذا تبلى عليه آياتنا) القرآن (قال) هى (أساطير
الاولين) أى كذب بها لانعا منا عليه بما ذكر وفى قراءة أن بههزتين مفتوحين (سنده على
الخرطوم) سنجس على أنفه علامة يعير بها ما عاش فخطم أنفه بالسيف يوم بدر (انا بلوناهم)
امتحننا أهل مكة بالخط والجلوع (كما بلونا أصحاب الجنة) البستان (اذا قسموا ليصر منها)
يقطعون ثمرتها (مصبحين) وقت الصباح كى لا يشعروهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان أبوهم
يتصدق به عليهم منها (ولا يستشون) فى يمينهم عشية الله تعالى والجملة مسأفة أى وشأنهم
ذلك (فطاف عليها طائف من ربك) نار أحرقتسا ليل (وهم نائمون فأصبحت كالصريم) كالليل
الشديد الظلمة أى سوداء (فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم) غلثكم ففسر اتنادوا أو ان

مصدرية اى بان (ان كنتم صارمين) مرادين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله (فانظروا
وهم يخافون) يشاورون (ان لا يدخلوها اليوم عليكم مسكين) تفسير لما قبله أو أن مصدرية
اى بان (وغدوا على جرد) منع للفقر (قادرين) عليه فى ظنهم (فلما رأوها) سوداء مجرقة (قالوا
اننا لصلالون) عنها اى ليست هذه ثم قالوا لما علوها (بل نحن محرومون) عثرنا بمنعنا الفقراء منها
(قال اوسطهم) خيرهم (الم اقل لكم لولا هـلا (تسبحون) الله تائبين (قالوا سبحان ربنا انا كنا
ظالمين) بمنع الفقراء حقهم (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا) لانتبه (وبلنا) هـلا كنا
(انا كنا طابعين عسى ربنا أن يبدلنا) بالتشديد والتخفيف (خيرا منها) انا الى ربنا راغبون (اقبل
توبتنا وورد علينا خيرا من جنتنا روى أنهم أبدلوا خيرا منها (كذلك) اى مثل العذاب الهؤلاء
(العذاب) لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم (وللعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون)
هـذا ما خالفوا امرنا * ونزل لما قالوا ان بشنا نعطى أفضل منكم (ان للمنفقين عند ربهم
جنتان النعيم أفجعيل المسلمين كالجحيم) اى تابعين لهم فى العطاء (مالكم كيف تحكمون) هذا الحكم
الفاسد (أم) اى بلأ (لكم كتاب) منزل (فيه تدرسون) اى تقرأون (ان لكم فيه لما تشيرون)
تختارون (أم لكم آيات) عـمود (علينا بالغة) وثيقة (الى يوم القيامة) متعلق معنى بعلمنا وقى
هـذا الكلام معنى القسم اى أقسمنا لكم وجوابه (ان لكم لما تحكمون) به لانفسكم (سألهم
أيهم بذلك) الحكم الذى يحكمون به لانفسهم من أنهم يعطون فى الآخرة أفضل من المؤمنين
(زعيم) كفيل لهم (أم لهم) اى عندهم (شركاء) موافقون لهم فى هـذا المقول يكفلون
لهم به فان كان كذلك (فليأتوا بشركائهم) الكافلين لهم به (ان كانوا صادقين) اذكر (يوم يكشف
عن ساق) هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا
اشتد الامر فيها (ويدعون الى السجود) امتحانا لآيمانهم (فلا يستطيعون) تفسير ظهورهم طيبا
واحدا (خاشعة) حال من ضمير يدعون اى ذليلة (أبصارهم) لا يرفعونها (ترهقهم) تفشاهم (ذلة
وقد كانوا يدعون) فى الدنيا (الى السجود وهم سالمون) فلا يأتون به بان لا يصلوا (فذرني) دعنى
(ومن يكذب بهذا الحديث) القرآن (سنستدرجهم) نأخذهم قليلا قليلا (من حيث لا يعلمون
وأملئ لهم) أمهلهم (ان كيدى متين) لا يطاق (أم) بلأ (تسألهم) على تبايغ الرسالة
(أجرا فهم من مغرم) مما يعطونكم (منقولون) فلا يؤمنون لذلك (أم عندهم الغيب) اى الاوح
المحفوظ الذى فيه الغيب (فهم يكتبون) منه ما يقرءون (فاصبر لحكم ربك) فيهم بما
يشاء (ولانصكن كصاحب الخوت) فى الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام (اذ نادى)
دعاريه (وهو مكظوم) ملوفا فى بطن الخوت (لولا أن تداركه) أدركه (نعمة) رحمة
(من ربه لنبد) من بطن الخوت (بالبراء) بالارض الفضاء (وهو مذموم) لكنه رسم قبيح
غير مذموم (فاجتبه ربه) بالنبوة (فجعله من الصالحين) الانبياء (وان يصعد الذن

كفروا ليراقونك) يضم الياء وفتحها (يا بصارهم) أى ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد أن يصرك ويسقطك عن مكانك (لاسمعوا الذكر) القرآن (ويقولون) حسدا (انه لمجنون) بسبب القرآن الذى جاءه (وما هو) أى القرآن (الا ذكر) موعظة (للعالمين) الجن والانس لا يحدث بسببه حنون

(سورة الحاقة مكية احدى أو اثنتان وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحاقة) القيامة التى يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب والجزاء أو المظاهرة لذلك (ما الحاقة) تعظيم شأنها وهو مبتدأ وخبر خبر الحاقة (وما أدراك) اعلمك (ما الحاقة) زيادة تعظيم شأنها فى الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى (كذبت تمود وعاد بالقارعة) القيامة لانها تفرق القلوب باهو الهيا (فأما تمود فأهلكوا بالطاغية) بالصيحة المجاوزة للحد فى الشدة (وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر) شديدة الصوت (صانية) قوية شديدة على مادم قوتهم وشدتهم (سنخرها) أرسلها بالقهر عليهم سبع ليلال وثمانية أيام) أولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت فى عجز الشتاء (حسوما) متبايعات تشبهت بتبايع فعل الخاسم فى إعادة الدائرة بعد أخرى حتى ينجم (فترى القوم فيها صرعى) مطروحينها لكن (كأفهم أعجاز) أصول (نخل خاوية) ساقطة فارغة (فهل ترى اثمهم من باقية) صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة أى باق لا (وجاء فرعون ومن قبله) أتباعه وفى قراءة بفتح القاف وسكون الباء أى من تقدمه من الائم الكافرة (والمؤتفكات) أى أهلها وهى قرى قوم لوط (بالخطئة) بالفعلات ذات الخطأ (فعصوا رسول ربهم) أى لوطا وغيره (فأخذهم أخذة راية) زائدة فى الشدة على غيرها (أنا الطغي الماء) علا فوق كل شئ من الجبال وغيرها زمن الطوفان (جالناكم) يعنى آباءكم اذ أنتم فى أصلابهم (فى الجارية) السفينة التى عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون (لجمعها) أى هذه الفعلة وهى انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين (لكم تذكرة) عظة (وتعبها) ولتحفظها (أذن واعية) حافظة لما تسمع (فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة) لفصل بين الخلائق وهى الثانية (وحلت) رفعت (الارض والجبال فدكتا) دكتا واحدة فى يومئذ وقعت الواقعة (قامت القيامة) وانثقت السماء فهى يومئذوا هية (ضمنية) والمالك) يعنى الملائكة (على أرجائهما) جوانب السماء (ويحمل عرش ربك فوقهم) أى الملائكة المذكورين (يومئذ ثمانية) من الملائكة أو من محفو فهم (يومئذ تعرضون) للحساب (لا تخفى) بالنساء والياء (منكم خافية) من السرائر (فاما من أوى كتابه بيشه فيقول) خطا بالجماعة السرية (هاؤم) خذوا (اقرؤا كتابه) تنسزع فيه هاؤم واقرؤا (انى ظننت) بظنت (انى علاق) سمايد فهو فى عيشة راضية (مرضية) فى جنسة بالية

قطوفها) ثم ارها (دانية) قرية يتناولها القمام والقاعد والمضطجع فيقال لهم (كلوا واشربوا
هينئذا) حال اي منهمذين (بما أسلفتم في الايام الخالية) الماضية في الدنيا (وأما من أوتى كتابه بشعاله
فيقول يا) للتنبيه (ليتني لم أوت كتابه ولم أدر ما حسابه باليتها) اي الوتة في الدنيا (كانت
القاضية) القاطعة لحياتي بان لا ابعث (ما غنى عنى ماله هلك عنى سلطانيه) قوتي وحبتي وهاء
كتابه وحسابه وماله وسلطانيه للسكرت ثبت وقفا ووصلا اتماما للمصحف الامام والنقل
ومنهم من حذفها وصلا (خذوه) خطاب لخزنة جهنم (فعلوه) اجروا يديه الى عنقه في الغل
(ثم الجحيم) النار المحرقة (صلوه) ادخلوه (ثم في سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا) بذراع الملك
(فاسلكوه) اي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم يمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم (انه
كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا جحيم) قريب ينتفع به
(ولا طعام الا من غسلين) صديد اهل النار أو شجر فيها (لا يأكله الا الخاطئون) الكافرون (فلا)
زائدة (أقسم بما تبصرون) من المخلوقات (وما تبصرون) منها أى بكل مخلوق (انه) اي القرآن
لقول رسول كريم (اي قاله رسالة عن الله تعالى (وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول
كاهن قليلا ما تدكرن) بالثناء والياء في الفعلين وما مزيدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء
يسيرة وتذكروها مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تفن عنهم شيئا
بل هو (تنزيل من رب العالمين ولوتقول (أى النبي) علينا بعض الاقاويل) بان قال عن سامم
نقله (لاخذنا) لنلنا (منه) عقابا (باليمين) بالقوة والقدرة (ثم لقطعنا منه الوتين) لياط القلب وهو
عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه (فما منكم من احد) هو اسم ماو من زائدة لئلا كبس
النبي ومنكم حال من أحد (عنه حاجزين) مانعين خبيرين وجمع لان أحدنا في سياق النبي بمعنى
الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب (وانه) اي القرآن
(لذكرة للمتقين واثابنا ان منكم) ايها الناس (مكذبين) بالقرآن ومصدقين (وانه) اي
القرآن (لجسرة على الكافرين) اذارا واثاب المصدقين وعقاب المكذبين به (وانه) اي القرآن
(لحق اليقين) اي اليقين الحق (فسبح) زه (باسم) زائدة (ربك العظيم) سبحانه
(سورة المعارج مكية اربع واربعون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سأل سائل) دعادع (بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع) هو النضر بن الحرث قال اللهم
ان كان هذا هو الحق الآية (من الله) متصل بواقع (ذو المعارج) مصاعدة الملائكة وهي
السموات (تخرج) بالثناء والياء (الملائكة والروح) جبريل (اليه) الى مهبط امره من السماء
(في يوم) متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيامة (كان مقدراه خمسين الف سنة)
بالنسبة الى الكافر لما يلقي فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون اخف من صلاة مكتوبة

يسلمها في الدنيا كما جاء في الحديث (فاسبر) هذا قيل أن يؤمر بالقشال (صبراجيلا) أي لاجز ع
 فيه (انهم يرونه) أي العذاب (بعيدا) غرواقع (وزمرا قريبا) واقعا لا محالة (يوم تكون السماء)
 متعلق بمحذوف أي بقع (كالمهل) كذائب الفضة (وتكون الجبال كالهن) كالصوف
 في الخفة والطيوان بالريح (ولا يسأل جيم حميما) قريبه لاشتغال كل بحاله (يبصر ونهم)
 أي يبصر الانبياء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة (بودالمجرم) يتنى
 الكافر (او) بمعنى أن (يفندي من عذاب يومئذ) بكسر الهمزة وفتحها (بنيه وصاحبه) زوجته
 (وابنيه وفصيلاته) عشيرته لهصله منها (التي تؤويده) تضمه (ومن في الارض جيمائهم نجيه) ذلك
 الافتداء عطف على يفندي (كلا) ردسا يوده (انها) أي النار (اظلى) اسم لجهنم لانها تنلظى أي
 تلهب على الكفار (زراعة للشوى) جمع شواء وهي جلدة الرأس (تدعو من ادبر وتولى) عن
 الايمان بان تقول الى الى (وجمع) المال (وأدعى) اسكه في وعاءه لم يؤد حق الله منه (ان
 الانسان خلق هالوا) حال مقدره وتفسيه (اذامه الشر جزوا) وقت من الشر (واذا مسه
 الخير منوا) وقت من الخير الى المال لحق الله منه (الا المتصلين) أي المؤمنين (الذين هم على
 صلاتهم دائمون) مواظبون (والذين في اموالهم حق معلوم) هو الزكاة (للساائل والمحروم)
 المتعفف عن السؤال فيحرم (والذين يصدقون يوم الدين) الجزاء (والذين هم من عذاب ربهم
 مشفقون) خائفون (ان عذاب ربهم غير آمنون) نزوله (والذين هم لقروجههم حافظون الاعلى
 ازواجهم او ما ملكت ايمانهم) من الاماء (فانهم غير ملومين فن اشفي وراء ذلك فاولئك هم
 السعدون) المتجاوزون الحلال الى الحرام (والذين هم لاماناتهم) وفي قراءة بالافراد ما ايتوا
 عليه من امر الدين والناسا (وعهدهم) الماخوذ عليهم في ذلك (راعون) حافظون (والذين هم
 بشهادتهم) وفي قراءة بالجمع (قائمون) يقيمونها ولا يكتفونها (والذين هم على صلاتهم يحافظون)
 بادئهم في اوقاتهم (اولئك في درجات مكرمون) الذين كفروا قلبك) تحوكت (مهطعين) حال أي
 مدعى النظر (عن اليمين وعن الشمال) مك (عزيز) حال ايضا اي جماعات حلقة حلقة يقولون
 استهزاء بالمؤمنين ان دخل هؤلاء الجنة اندخلنا قبلهم قال تعالى (ايطمع كل امرئ منهم ان
 يدخل الجنة نعيم كلا) ردع لهم عن طمعهم في الجنة (انا خلقناهم) كغيرهم (مما يعلمون) من نطف
 فلا يطمع بذلك في الجنة واما يطمع فيها بانقوى (فلا) لازادة (اقسم رب المشرق والمغرب)
 للشمس والقمر وجمائر الكواكب (انالقدرون على ان تبدل) نأتى بداهم (خيرا منهم) وما نحن
 بمسبرقين (لاجز بين عن ذلك) قدرهم (تركهم) يخوضوا (في باطلهم) ويلعبوا في دنياهم
 (حتى يلاقوا) يلقوا (يومهم الذي يوعدون) فيه العذاب (يوم يخرجون من الاجداث) القبور
 (سرايا) الى المحشر (كأنهم الى نسب) وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب ككسر اوراقه
 (يوفضون) يسرحون (خاشعة) ذليلة (ابصارهم ترهقهم) تغشاهم (ذلة ذلك اليوم الذي كانوا

يوعدون) ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

(سورة نوح مكية ثمان ا وتسع وعشرون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر) اي بالندار (قومك من قبل ان ياتيهم) ان لم يؤمنوا (عذاب اليم) مؤلم في الدنيا والآخرة (قال يا قوم اني ا لكم نذير مبين) بين الانذار (ان) بان اقول لكم (اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم) من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعضية لاجرا حقيق العباد (ويؤخركم) بلا عذاب (الى اجل مسمى) اجل الموت (ان اجل الله) بعذابكم ان لم تؤمنوا (اذا جاء لا يؤخر لوكنتم تعلمون) ذلك لا آمنم (قال رب اني دعوت قومي ليللا ونهارا) دائما متصلا (فلم يردهم دعائي الا فرارا) عن الايمان (واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم) لئلا يسموا كلامي (واستغشوا ثيابهم) غطوا رؤسهم بها لئلا ينظروني (واصبروا) على كفرهم (واستكبروا) تكبروا عن الايمان (استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا) اي باعلاء صوتي (ثم اني اعلنت لهم) صوتي (واسررت لهم) الكلام (اسرارا) فقلت استغفروا ربكم) من الشرك (انه كان غفارا يرسل السماء) المطر وكانوا قد منهوه (عليكم مدرارا) كثير الدور (ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم انهارا) جارية (ما لكم لا ترجون لله وقارا) اي تأملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا (وقد خلقكم اطوارا) جمع طور وهو الحال فطور انطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه بوجوب الايمان بخالفه (الم تروا) تنظروا (كيف خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض (وجعل القمر فيهن) اي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا (نورا وجعل الشمس سراجا) مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر (والله انكم) خلقكم (من الارض) اذ خلق اباكم آدم منها (نباتا ثم يعيدكم فيها) مقبورين (ويخرجكم) للبعث (اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا) مبسوطة (لتسلكوا منها سبلا) طرقا (فجاجا) واسعة (قال نوح رب انهم عصوني وانبعوا) اي السفلة والفقراء (من لم يرده ماله وولده) وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولد بضم الواو وسكون اللام ويفتحها والاول قيل جمع ولد يفتحها كخشب وخشب وقيل بمعناه كخيل ويخل (الاخسارا) طغيانا وكفرا (ومكروا) اي الرؤساء (مكررا) عظيما جدا بأن كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه (وقالوا) للسفلة (لا نذكرن آلهمكم ولا نذكرن نوحا) بفتح الواو وضعا (ولا سوا نارا لا يقرئ ويوق ونسرا) هي أسماء أصنامهم (وقد أضلوا) بها (كثيرا) من الناس بان أمروهم ببساتنها (ولا تزد الظالمين الا ضلالا) عطف على قد أضلوا وجاء عليهم لما أوحى اليه أنه ان يؤمن من قومك الامن قد آمن (مما) ماصلة (خطاياهم) وفي قراءة خطاياهم باللهمن (أغرقوا) بالطوفان (فأدخلوا نارا) عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء (فلم يجدوا لهم من

دون اى غير (الله انصارا) يمنعون عنهم العذاب (وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) اى نازل دار والمعنى احدا (انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كافرين) من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايجاء اليه (رب اغفرلى ولو ادى) وكان مؤمنا (ولمن دخل ياتى) منزلى او معجدي (مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات) الى يوم القيامة (ولا تزد الظالمين الا تبار) هلاكا فاهلكوا

(سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل) يا محمد للناس (اوحى الى) اى اخبرت بالوحى من الله تعالى (انه) الضمير للشان (استمع) لقراي (نفر من الجن) جن تسميين وذلك فى صلاة الصبح بطن نخل موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا فى قوله تعالى واذا صرفنا اليك نفرا من الجن الآية (فقالوا) لقومهم لما رجعوا اليهم (اناسمعا قرآنا عجبا) يتعجب منه فى فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك (يهتدى الى الرشدا) الايمان والصواب (فامنا به وان نشرك) بعد اليوم (ربنا احدا وانه) الضمير لشان فيه وفى الموضوعين بعده (تعالى جدر بنا) تنزهه جلالة وعظمته عما نسب اليه (ما اتخذ صاحبة) زوجة (ولا ولدا وانه كان يقول سفيها) جاهلنا (على الله شططا) غلوا فى الكذب بوصفه بالصاحبة والولد (واناظننا ان) مخففة اى انه (لن تقول الانس والجن على الله كذبا) بوصفه بذلك حتى تينا كذبهم بذلك قال تعالى (وانه كان رجال من الانس يعوذون) يستعيذون (برجال من الجن) حين ينزلون فى سفرهم يخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه (فزادوهم) بعد ذلك بهم (رهقا) طغيانا فقالوا سدا الجن والانس (وانهم) اى الجن (ظنوا كما ظنتم) يانيس (ان) مخففة اى انه (لن يبعث الله احدا) بعد موته قال الجن (وانا لمانسا السماء) رمنا استراق السمع (فوجدنا هباءا منثورا) من الملائكة (شديدا وشهبا) نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم (وانا كننا) اى قبل بعثه (نقعد منها مقاعد للسمع) اى نسمع (فن يسمع الآن يجده شهدا بارصدا) اى ارضه ليرى به (وانا لاندري اشرار يد) بعدم استراق السمع (بمن فى الارض ام ارادهم ربهم رشدا) خيرا (وانا لمانسا الصالحون) بعد استماع القرآن (ومنادون ذلك) اى قوم غير صالحين (كنا طرائق قدا) فرقا مختلفين مسلمين وكافرين (وانا ظننا ان) مخففة اى انه (لن نعجز الله فى الارض وان نعجزه هربا) اى لانفوته كاشين فى الارض او هاربين منها الى السماء (وانا لمانسا الهدى) القرآن (آمنابه فن يؤمن به فلا يخاف) بتقدير هو (نجسا) نقصا من حسناته (ولا رهقا) ظمنا بالزيادة فى سيئاته (وانا لمانسا الساطون) الجارون بكفرهم (فن اسلم فاولئك تحروا رشدا) قصدوا هداية (وانا لمانسا الساطون فكانوا لجهنم حطبيا) وقودا وانا وانهم وانه فى اثني عشر موضعا هى وانه تعالى

وانما المسلمون وما بينهما بكسر الهزة استئنافا وبقصها بما يوجد به قال تعالى في كنفار مكة
(وأن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وأنهم وهو معطوف على أنه استمع (أو استنصروا
على الطريقة) أي طريقة الاسلام (لاسقيناهم ماء غدقا) كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع
المطر عنهم سبع سنين (لنفثهم) لنفثهم (فيه) فلم كيف شكرهم علم ظهور (ومن يعرض عن
ذكر ربه) القرآن (نسلكه) بالنون والياء ندخله (عذابا صعدا) شاقا (وإن المساجد) مواضع
الصلاة (لله فلا تدعوا) فيها (مع الله أحدا) بأن تشرعوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا
كنائسهم وبيعهم أشركوا (وأنه) بالفتح والكسر استئنافا والضمير الشأن (لا قام عبد الله)
محمد النبي صلى الله عليه وسلم (بدعوه) بيده يظن نخل (كادوا) أي الجن المستمعون لقراءته
(يكونون عليه ليدا) بكسر اللام وضها جمع لداة كالبدا في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما بحرسا
على سماع القرآن (قال) بحيا للكفار في قولهم ارجع عما أنت فيه وفي قراءة قل (انما ادعوني)
إلها (ولا أشرك به أحدا قل اني لأملاك لكم ضرا) غيا (ولا رشدا) خيرا (قل اني ان يهتدي من
الله) من عذابه ان عصيته (احدوان احد من دونه) أي غيره (ملجدا) ملجبا (الابلافا) استئنافا
من مفعول أملاك أي لا أملاك لكم الا البلاغ اليكم (من الله) أي عنه (ورسالاته) عطف على
بلافا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراضا لنسألكم في الاستطاعة (ومن يعص
الله ورسوله) في التوحيد فلم يؤمن (فان له نار جهنم خالدين) حال من ضمير من في له رعاية
لغناها وهي حال مقدرة والمعنى بدخلونها مقدرًا مخلوودهم (فيها أبدا حتى اذا رأوا) حتى
ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها أي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا (ما يوعدون) من
العذاب (فسيعلون) عند حلوله بهم يوم يدر اويوم القيامة (من اضعف ناصرا واقل عددا)
اعوانا هم ام المؤمنون على القول الاول او انما هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد
فنزول (قل ان) أي ما (ادرى اقرب ما توعدون) من العذاب (ام يجعل له ربي أمدا) غاية
واجلا لا يعلم الا هو (عالم الغيب) ما غاب عن العباد (فلا يظهر) بطلع (على
غيبه احدا) من الناس (الا من ارتضى من رسول فانه) مع اطلاعه على ما شاء منه مجهزة له
(يسبلك) يجعل ويسير (من بين يديه) أي الرسول (ومن خلفه رصدا) ملائكة
يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي (ليعلم) الله علم ظهور (ان) مخففة من الثقيلة أي انه
(قد ابلغوا) أي الرسل (رسالات ربهم) روعي بجمع الضمير معنى من (واحاط بما لديهم)
عطف على مقدر أي فلم ذلك (واحصى كل شيء عددا) تمييز وهو محمول عن المفعول والاصل احصى
عدد كل شيء

(سورة الزمل مكية او الا قوله ان ربك يعلم الى آخرها فذني تسع عشرة او عشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها المنزل) النبي وأصله المنزل أدغمت التاء في الزاي أي المتلفظ بشيا به حين مجئ الوحي له خوفا منه لهيبته (ثم الليل) صدل (إلا قليلا نصفه) بدل من قليلا وقائه بالنظر الى الكل (أو انقص منه) من النصف (قليلا) الى الثلث (أوزد عليه) الثلثين وأو للخير (ورقل القرآن) تثبت في قلاوته (تريلانا سلق عليك قولا) قرأنا (ثقولا) مهيبا أو شديدا لما فيه من التكليف (ان ناشئة الليل) القيام بعد النوم (هي اشد وطأ) موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن (واقوم قولا) ابرين قولا (ان لك في النهار سحبا طويلا) تصرفا في اشغالك لا تفرغ فيه لنلاوة القرآن (واذكر اسم ربك) اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءة تك (وتبدل) انقطع (اليه) في العباد (تبدلا) مصدر بتل جئ به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبدل هو (رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذ وصيلا) موكولا له امورك (واصبر على ما يقولون) اي كفار مكة من اذاهم (واهجرهم هجرا جبلا) لاجزع فيه وهذا قبل الامر بقناهم (وذري) ازركني والمكذبين (عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيتهم وهم صناديد قريش) اولي النعمة (اتعم) ومهلهم قليلا (من الزمن قتلوا بعد يسير منه يسير) ان ادنا انكالا (قيودا ثقالا جمع لكل بكسر النون (وحجيمسا) نارا محرقة (وطامسا ماذا غصصة) بغص به في الحلق وهو الزقوم أو الفسريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل (وعذابا ايما) مؤلما زيارة على ما ذكر من كذب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا) رملا مجتمعا (مهيلا) سائلا بعد اجتماعه وهو من هال بهيل واصله مهول استعقلت الضمة على الياء فقلت الى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين زيادتها وقلت الضمة كسرة لجائسة الياء (انما ارسلنا اليكم) يا اهل مكة (رسولا) هو محمد صلى الله عليه وسلم (شاهدا عليكم) يوم القيامة بما يصدر منكم من العيان (كما ارسلنا الى فرعون رسولا) هو موسى عليه الصلاة والسلام (ففصى فرعون الرسول فأخذناه اخذا ويلا) شديدا (فكيف تتقون ان كفرتم) في الدنيا (يوما) مفعول تتقون اي عذابه اي بائى حصن تحصنسون من عذاب يوم (يعمل الولد ان شيئا) جمع اشيب لشدة هولاء وهو يوم القيامة والاصل في شين شيئا الضم وكسرت لجائسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويحوز ان يكون المراد في الآية الحقيقة (السماء منفطر) ذات انقطاع اي انشقاق (به) بذلك اليوم لشدة (كان وعنده) تعالى مجئ ذلك اليوم (مفعولا) اي هو كائن لا محالة (ان هذه) الآيات المخوفة (تذكركم) عظة للخلق (فن شاء اتخذنا ربه سبيلا) طريقا بالايمان والطاعة (ان ربك يعلم انك تقوم ادنى) اقل (من دثي الليل ونصفه وثله) بالجر عطف على ثشي وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة (وطائفة من الذين معك) عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك للتأسي به ومنهم من كان

لا يدري كم صلى من الليل ولم يبق منه فكان يقوم الليل كله احتياطاً لقيامه حتى انتفتحت
 أقسامهم سنة أو أكثر فحذف عنهم قال تعالى (والله يقدر) يعصى (الليل والنهار علم أن)
 مخففة من الثقلة واسمها محذوف أي أنه (أن تحمسه) أي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه
 الإتيان جميعه وذلك بشق عليكم (فتاب عليكم) رجع بكم إلى الخفيف (فاقروا ما تيسر من
 القرآن) في الصلاة بأن تعلموا ما تيسر (علم أن) مخففة من الثقلة أي أنه (سيكون فيكم
 مرضى وآخرون يضربون في الأرض) يسافرون (يتغنون من فضل الله) يطلعون من رزقه
 بالبحارة وغيرها (وآخرون يقتتلون في سبيل الله) وكل من الفرق الثلاثة بشق عليهم ما ذكر
 في قيام الليل فحذف عنهم بقيام تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس (فاقروا ما تيسر منه) تأ
 تقدم (واقموا الصلاة) المفروضة (وآتوا الزكاة وأقروا الله) بأن تنفقوا ما سوى المفروض
 من المال في سبيل الخير (فرضاً حسناً) عن طيب قلب (وما تقدوا لأنفسكم من خير تجددوا عند الله من
 خيراً) مما خلغتم وهو فضل وما بعده وإن لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التمرين (وأعظم
 أجراً واستغفر الله أن الله غفور رحيم) للمؤمنين

* سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها المدثر) النبي صلى الله عليه وسلم وأصله المدثر ادغمت النساء في الدال أي المتألف
 بشابه عند نزول الوحي عليه (ثم فأنذر) خوف أهل مكة النصارى لم يؤمنوا (وربك فكبر) عظم
 عن أشراك المشركين (وثيابك فطهر) عن النجاسة أو قصرها خلاف جر العرب بياهم خبيلاً
 فر بما أصابها نجاسة (والرجز) فصره النبي صلى الله عليه وسلم بالأوثان (فاصبحر) أي دم على
 هجره (ولا تمنن تستكثر) بالرفع حال لا تعط شيئاً لتطلب أكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه
 وسلم لأنه تأمر بأجل الأخلاق وأشرف الآداب (وربك فاصبر) على الأوامر والنواهي (فإذا
 نقر في الناقور) نفيح في الصور وهو القرن في النفخة الثانية (فذلك) أي وقت النقر (يومئذ)
 بدل مما قبله المبتدأ أو بنى لضافته إلى غير ممكن وخبر المبتدأ (يوم عسير) والعامل في إذا ما دلت
 عليه الجملة أي أشد الأمر (على الكافرين غير يسير) فيه دلالة على أنه يسير على المؤمنين أي
 في صوره (ذرني) أتركني (ومن خلقت) عطف على المفعول أو مفعول معه (وسجدوا)
 حال من من أو من ضميره المحذوف من خلقت أي مفرداً بلا أهل ولا مال هو الوالد بن النفيرة المخزومي
 (وجعلت له ملاماً سدوداً) وأسعاً منضلاً من الزروع والضروع والنجسار (وبين) عشرة
 أو أكثر (شهوداً) يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم (ومهدت) بسطت (له) في العرش
 والعمر والولد (تمهيداً ثم بطمع أن يزيد كلا) لأزیده على ذلك (أنه كان لا ياتسأ) أي القرآن
 (عتيداً) معانداً (سارهنه) أكلفه (صفوداً) متشقة من العذاب أو جبلاً من نار يصعد فيه

ثم يهوى أبدا (أنه فكر) فيما يقول في القرآن لدى سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (وقدر)
 في نفسه ذلك (تقتل) لمن وعذب (كيف قدر) على أي حال كان تقديره (ثم قتل كيف قدر
 ثم نظر) في وجوه قومه أو فيما يقدح به فيه (ثم عبس) قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول (وبسر)
 زاد في القبض والكروح (ثم ادبر) عن الإيمان (واستكبر) تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
 (فقال) فيما جاء به (أن) ما (هذا الاسحر يؤثر) يقتل عن السحرة (أن) ما (هذا القول)
 البشر) كما قالوا إنما يعلمه بشر (سأل صليبه) أدخله (سقر) جهنم (وما أدراك ما سقر) تعظيم
 لشأنها (لا تبق ولا تذر) شيئا من لحم ولا عصب إلا هلكته ثم يعود كما كان (لواحدة للبشر) محرقة لظواهر
 الجلد (عليها تسعة عشر) ملكا خزنها قال بعض الكفار وكان قويا شديدا البأس أنا أكفيكم
 تسعة عشر واكفوني أنتم اثنين قال تعالى (وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة) أي فلا يطأفون
 كأتوهيون (وما جعلنا عدتهم) ذلك (الأفتنة) ضلالا (للذين كفروا) بأن يقولوا لم كانوا
 تسعة عشر (المستيقن) اليقين (الذين أوتوا الكتاب) أي اليهود صدق النبي صلى الله عليه
 وسلم في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم (ويزداد الذين آمنوا) من أهل الكتاب
 (إيمانا) تصديقا لموافقة ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم (ولا يرتاب الذين
 أوتوا الكتاب والمؤمنون) من غيرهم في عدد الملائكة (ولقبول الذين في قلوبهم مرض) شك
 بالنبوة (والكافرون) بمكة (ماذا أراد الله بهذا) العدد (مثلا) سموه لقربته بذلك
 وأعرب حالا (كذلك) أي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه (بضل الله من
 يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك) أي الملائكة في قوتهم وأعاونهم (الأهو وماهي)
 أي سقر (الأذكرى للبشر كلا) استفتاح بمعنى ألا (والقمرو الليل اذا) بفتح الذال (دبر) جاء به
 النهار وفي قراءة إذا دبر بسكون الذال بعدها همزة أي مضى (والصبح اذا اسفر) (أنها) أي
 سقر (لأحدى الكبر) البلى العظيم (نذيرا) حال من إحدى وذكر لأنها بمعنى العذاب (للبشر إن شاء
 منكم) بدل من البشر (إن يقدم) إلى الخير أو الجنة بالإيمان (أو تأخر) إلى الشر أو النار بالكفر
 (كل نفس بما كسبت رهينة) مرهونة مأخوذة بعملها في النار (إلا أصحاب اليمين) وهم المؤمنون
 فتأخرون منها كأنون (في جنات يتساءلون) بينهم (عن الجرمين) وحالهم وبقولون لهم
 بعد إخراج الموحدين من النار (ما سلككم) أدخلكم (في سقر قالو المنة من المصلين ولمنك نعيم
 المسكين وكنا نخوض) في الباطل (مع الخائفين وكنا نكذب بيوم الدين) البعث والجزاء (حتى أتانا
 اليقين) الموت (فانتفعهم شفاعة الشافعين) من الملائكة والأنبياء والصالحين والمعنى لشفاعة لهم (فإنا
 مبتدأ) لهم (خير) متعلق بمحذوف انتقل ضميره إليه (عن التذكرة معرضين) حال من الضمير
 والمعنى أي شيء حصل لهم في أعراضهم عن الاعتاز (كأنهم جرم مستفزة) وحشية (فرت من قسورة)
 أسداى هر بت منه أشد الهرب (بل يريد كل امرئ منهم أن يؤثى صحفـا منشرة) أي من الله تعالى
 باتباع النبي كما قالوا لن تؤمن لك حتى ننزل علينا كتابا نقرؤه (كلا) ردع عما أرادوه (بل لا يخافون

(الآخرة) أى عذابها (كلا) استفتاح (أنه) أى القرآن (تذكرة) عظيمة (بن شاه ذكره)
قرأه فأنعظ به (وما يذكرون) بالياء والتاء (إلا أن يشاء الله هو أهل التوفى) بأن يتقى (وأهل
المغفرة) بأن يغفر لمن اتقاء

(سورة القيامة مكية أربعون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا) زائد فى الموضعين (أقسم يوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة) التى تلوم نفسها وإن اجتهدت
فى الإحسان وجواب القسم محذوف أى لتبعت دل عليه (يحسب الإنسان) أى الكافر (أن لن
نجمع عظامه) للبعث والاحياء (بلى) نجمعها (قادرين) مع جمعها (على أن نسوى بنانه) وهو
الاصابع أى نعيد عظامها كما كانت مع صفرها فكيف بالكسيرة (بل يريد الإنسان ليفجر) اللام
زائدة ونصبه بأن مقدرة أى أن يكذب (أمامه) أى يوم القيامة دل عليه (يسأل ابان) متى (يوم
القيامة) سؤال استهزاء وتكذيب (فإذا برق البصر) بكسر الراء وقتحها دهش وتحير لما رأى مما كان
يكذب به (وخسف القمر) اظلم وذهب ضوؤه (وجمع الشمس والقمر) فطلعا
من المغرب أو ذهب ضوؤه هما وذلك فى يوم القيامة (يقول الإنسان يومئذ أين
المقر) الفرار (كلا) ردع عن طلب الفرار (لا وزر) لا ملجأ يتحصن به (إلى ربك يومئذ المستقر)
مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون (يذأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر) بأول عمله وآخره (بل
الإنسان على نفسه بصيرة) شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء لامبالغة فلا بد من جزائه (وأو القى
معاذيره) جمع معذرة على غير قياس أى أوجاء بكل معذرة ماقبلت منه قال تعالى لنبيه (لا تحرك
به) القرآن قبل فراغ جبريل منه (لسألك لتعجل به) خوف أن يفلت منك (إن علينا جمعهم) فى
صدرك (وقرآنه) قرآنك أباه أى جريانه على لسانك (فإذا قرأناه) عليك بقراءة جبريل (فأنبع
قرآنه) استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه (ثم إن علينا بيانه) بالترسيم لك
والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله وهذه تضمنت
المبادرة اليها بحفظها (كلا) استفتاح بمعنى إلا (بل يحبون العاجلة) الدنيا بالياء والتاء فى الفعلين
(ويذرون الآخرة) فلا يعملون لها (وجوه يومئذ) أى فى يوم القيامة (ناضرة) حسنة مضيئة
(إلى ربها ناظرة) أى يرون الله سبحانه وتعالى فى الآخرة (ووجوه يومئذ باسرة) كاللحمة شديدة
العبوس (نظن) توقع (أن يفصل بها فافرة) داهية عظيمة تنكسر قفار الظاهر (كلا) بمعنى إلا
(إذا بلغت) النفس (الشراقي) عظام الخلق (وقيل) قال من حوله (من راقى) رقيقه ليشقى
(وطن) أيقن من بلغت نفسه ذلك (أنه الفراق) فراق الدنيا (وألغت الساق بالساق) أى
احدى ساقيه بالآخرى عند الموت أو ألغت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة (إلى ربك
يومئذ المساق) أى السوق وهذا يدل على العامل فى إذا المعنى إذا بلغت النفس الخلقوم تستاقى

الى حكم ربها (فلا صدق) الانسان (ولا صلى) أى لم يصدق ولم يصل (ولكن كذب) بالقرآن
(وتولى) عن الايمان (ثم ذهب الى اهله يمتطي) يتجتر في مشيته اعجابا (اولى لك) فيه النفات
عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين أى وليك ما ذكره (قولى) أى فهو أولى بك
من غيرك (ثم اولى لك قولى) تأكيد (ان يحسب) يظن (الانسان أن يترك سدى) هملا لا يكلف
بالشرائع أى لا يحسب ذلك (ألم بك) أى كان (نطفة من منى يمنى) بالياء والهاء تصب في الرحم
(ثم كان) المنى (علقة فخلق) الله منها الانسان (فسوى) عدل اعضائه (فجعل منه) من المنى
الذى صار علقة أى قطعة دم ثم مضغة أى قطعة لحم (الزوجين) النوعين (الذكر والانثى) يجتمعان
تارة ويفترق كل منهما عن الآخر تارة (اليس ذلك) القفال لهذه الاشياء (بقادر على ان يحيى
(الموتى) قال صلى الله عليه وسلم بلى

(سورة الانسان مكتبة او مدنية احدى وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(هل) قد (اتى على الانسان) آدم (حين من الدهر) اربعون سنة (لم يكن) فيه (شيئا مذكورا)
كان فيه مصورا من طين لا يدكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل (انا خلقنا الانسان)
الجنس (من نطفة امشاج) اخلاط أى من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين (ننبئ به)
نخبره بالتكليف والجملة مستأنفة اوحال مقدرة أى مرابين ابتلاء حين تأمله (فجعلناه)
بسبب ذلك (سمعنا بصيرا انا هديناه السبيل) بيناه طريق الهدى بهت الرسل (اماشكرا)
اى مؤذات (واما كفورا) حالان من المفعول اى بيناه في شكره او كفره المقدره واما لتفصيل
الاحوال (انا اعتدنا) هياأنا (للكاثرين سلاسل) يسحبون بها في النار (واغلاالا) في اعناقهم
تشد فيها السلاسل (وسعيرا) نارا مسعرة اى مهجة يعذبون بها (ان الابرار) جمع بر أو باروهم
المطيعون (يشربون من كأس) هو الماء شرب الخمر وهى فيه والمراد من خير تسمية للحال باسم
الحل ومن للتبعيض (كان مزاجها) ممتزج به (كافورا عينا) بدل من كافورا فيها رائحته
(يشرب بها) منها (عباد الله) اولياؤه (يفجرونها تفجيرا) يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم
(يوفون بالنذر) في طاعة الله (ويخافون يوما كان شره مستطيرا) منتشرا (ويطعمون
الطعام على حبه) اى الطعام وشهوتهم له (مسكينا) فقيرا (ويتيمما) لا اباله (واسيرا) يعنى
الحيوس بحق (انما نطعمكم لوجه الله) اطلب ثوابه (لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) شكرا فيه
علة الاطعام وهى تكاموا بذلك او علم الله منهم فأنشئ عليهم به قولان (ان نخاف من ربنا يوما
عبوسا) تكلح الوجوه فيه اى كربه المنظر لشدة (قطريا) شديدا في ذلك (فوفاهم الله شر ذلك
اليوم ولناهم) اعطاهم (نصرة) حسنا واغناة في وجوهم (وسرورا وجزاهم بما صبروا)
يصبرهم عن المصيبة (الجنة) ادخلوها (وحريرا) البسوه (منكثين) حال من مرفوع ادخلوها

المقدر (فيها على الارثا) السر في الخيال (لا يرون) لا يجدون حال ثانية (فيها شمسا ولا زهرة) أي لا حرا ولا بردا وقيل الزهر ير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر (ودانية) قريبة عطف على محل لا يرون أي غير رائيين (عليهم) منهم (ظلها) شجرها (وذلت) قطوفها تذليلا (ادنت ثمارها) فيها الثائم والقاعد والمضطجع (ويطاف عليهم) فيها (بآية من فضة واكواب) أقذاح بلا عرى (كانت قوارير قوارير من فضة) أي انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج (قدروها) أي الطاشون (تقديرا) على قدرى الشارين من غير زيادة ولا نقص وذلك ألد الشراب (ويسقون فيها كأسا) أي خرا (كان مزاجها) مائزج به (زنجبيل عينا) بدل من زنجبيل (فيها تسمى سسبيل) يعنى أن ماءها كالزنجبيل الذى تستلذه العرب سهل المساغ في الخلق (ويطوف عليهم ولدان مخلدون) بضرة الولدان لا يشيدون (اذا رأيتم حسبتهم) حسنهم وانتشارهم في الخدمة (أو أوامشورا) من سلكه أو من صدقه وهو أحسن منه في غير ذلك (واذا رأيتم) أي وجدت الرؤية منك في الجنة (رأيتم) جواب اذا (نعميا) لا يوصف (وملكك كبيرا) واسعا لا غاية له (عليهم) فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدأ بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبره والضمير المتصل به المعلوم عليهم (ثياب سندس) حرير (خضر) بالرفع (واستبرق) بالجر ما غاظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظاهر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي أخرى رفعها وفي أخرى بجرهما (وحلوا اساور من فضة) وفي موضع آخر من ذهب لا يذان بأنهم يخلون من النوعين معا ومفرقا (وسقاهم ربهما شرابا طهورا) مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف شراب الدنيا (ان هذا) النعيم (كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا فانحن) تأكيد لاسم ان أو فصل (نزلنا عليك القرآن تزيلا) خيرا أي فصلناه ولم نزله جلة واحدة (فاصبر لحكم ربك) عليك بتبليغ رسالته (ولا تطع منهم) أي الكفار (آثما أو كفورا) أي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قال لئن صلى الله عليه وسلم أرجع عن هذا الأمر ويجوز أن يراد كل آثم وكافر أي لا تطع أحدهما أيا كان فيما دعاك اليه من آثم أو كافر (واذا ذكر اسم ربك) في الصلاة (بكرة واصيلا) يعنى الفجر والظهر والمغرب (ومن الليل فاسجد له) يعنى المغرب والعشاء (وسبحه ليلا طويلا) صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه أو نصفه أو ثلثه (ان هؤلاء يحبون العاجلة) الدنيا (ويندرون وراءهم يوما ثقيلا) شديد أي يوم القيامة لا يعملون له (نحن خلقناهم وشددنا قلوبنا) اسرهم (اعضاءهم وفصلهم) واذا شئنا بدلنا) جعلنا (امثالهم) في الخلقة بدلنا منهم بان نهلكهم (تبدلا) تأكيد ووقعت اذا وقع ان نحو ان يشأ بذهبك لانه لم يشأ ذلك واذا لم يقع (ان هذه) السورة (تذكرة) عظة للخلق (فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) طريقا بالطاعة (ومانشأون) بالتاء والياء اتخذا السبيل بالطاعة (الا ان يشاء الله) ذلك (ان الله كان عليا) بخلقه (حكيا) في فعله (يدخل من يشاء

في درجاته (الجنة وهم المؤمنون) والظالمين (ناصبه فعل مقدر اي اوعده يفسره) أعد لهم عذابا
أليما (مؤلما وهم الكافرون سورة المرسلات مكية خسون اية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والمرسلات عرفا) اي الى رايح متتابعة كعرف الفرس يتسلو بعضهم بعضا ونصبه على الحال
(فالعاصفات عصفاء) الريح الشديدة (والناشرات نشر) الريح تنشر المطر (فالفارقات فرقا)
اي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام (فاللقيات ذكرا) اي الملاثة
تنزل بالوحي الى الانبياء والرسول يلقون الوحي الى الامم (عذرا أو نذرا) اي للاعذار والانداز
من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذار (انما توعدون) اي كفار مكة من
البعث والعذاب (اواقع) كائن لا محالة (فاذا التجوم طمست) تحي نورها (واذا السماء فرجت)
شقت (واذا الجبال نسفت) فنت وسيرت (واذا الرسل وقعت) بالواو وبالهمز بدلا منها اي
جعت لوقت (لاي يوم) ليوم عظيم (اجلت) للشهادة على ائمتهم بالتبليغ (ليوم الفصل) بين
الخلق ويؤخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلائق (وما ادراك ما يوم الفصل) تهويل
لشأنه (ويل يومئذ للمكذبين) هذا وعيد لهم (الم نملك الاولين) بتكذيبهم اي اهلكناهم (ثم
تبعهم الآخريين) فمن كذبوا كفار مكة فتملكهم (كذلك) مثل ما فعلنا بالمكذبين (نفعل
بالجرحمين) بكل من اجرم فيما يستقبل فتملكهم (ويل يومئذ للمكذبين) تأكيد (الم نخلقكم من
ماء مهين) ضعيف وهي المني (فجعلناه في قرار مكين) حرير وهو الرحم (الى قدر معلوم) وهو وقت
الولادة (فقدرنا) على ذلك (فنعقادرون) نحن (ويل يومئذ للمكذبين) الم نجعل الارض
كفانا) مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة (احياء) على ظهرها (وامواتا) في بطنها (وجعلنا فيها
رواسي شامخات) جبلا مرتفعات (واسقيناهم ماء فراتا) عذبا (ويل يومئذ للمكذبين) ويقال
للمكذبين يوم القيامة (انطلقوا الى ما كنتم به) من العذاب (تكذبون انطلقوا الى ظل ذي
ثلاث شعب) هودحان جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته (لا ظليل) كثير يظلمهم من حر
ذلك اليوم (ولا يغني) يرد عنهم شيئا (من الاله) انما (اي النار) ترمي بشمر) هو
ما نطار منها (كالقصر) من البناء في عظمه وارتفاعه (كأنه جبال) جمع جباله جمع جبل
وفي قراءة جباله (صفر) في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار النار اسود كالقبر والعرب تسمى
سودا لابل صفرا اشوب سوادها بصفرة قليل صفر في الآية بمعنى اسود لما ذكر وقيل لاوالشرر
جمع شررة والشرار جمع شرارة والقبر القار (ويل يومئذ للمكذبين هذا) اي يوم القيامة (يوم
لا ينطقون) فيه شيء (ولا يؤذن لهم) في العذر (فيعتذرون) عطف على يؤذن من غير تسبب
عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار (ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل

(جعلناكم) أي المكذبون من هذه الأمة (والأولين) من المكذبين قبلكم فبما سبون وتمذّبون جميعا (فإن لكم كيدا) حيلة في دفع العذاب عنكم (فكيدون) فافعلوها (ويل يومئذ للمكذبين أن المتقين في ظلال) أي تكاثف أشجار ادلا شمس يظل من حرها (وعيون) تابعة من الماء (وفواكه مما يشتهون) فيه اعلام بان الماء كل والمشرّب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الأغلب ويقال لهم (كأواوا اشربوا ههنا) حال أي متهينين (بما كنتم تعملون) من الطاعات (أنا كذلك) كما جزينا المتقين (نجزى المحسنين ويل يومئذ للمكذبين) كآواوا وتمتعوا (خطاب للكفار في الدنيا) قليلا (من الزمان) رغباته إلى الموت وفي هذا تهديد لهم (أنكم يجرمون ويل يومئذ للمكذبين) وإذا قيل لهم اركعوا (صلوا) (لاركعوا) لا يصليون (ويل يومئذ للمكذبين) أي حديث بعده (أي القرآن) (بؤمنسون) أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتغاله على الإعجاز الذي لم يشغل عليه غيره
 * (سورة النبا مكية إحدى وأربعون آية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(عم) عن أي شيء (يسألون) يسأل بعض قریش بعضا (عن النبا العظيم) بيان ذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره (الذي هم فيه مختلفون) فالؤمنسون يثبتونه الكافرون ينكرونه (كلا) ردع (سيعملون) ما يعمل بهم على إنكارهم له (ثم كلا سيعملون) تأكيد وحج فيهم بنم الايدان بان الوعيد الثاني أشد من الأول ثم اوما تعالى إلى القدرة على البعث فقال (الم نجعل الأرض مهادا) فراشا كالمهد (والجبال أوتادا) ثبت بها الأرض كما تثبت الخيام بالآوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم أزواجا) ذكررنا وانما (وجعلنا نومكم سباتا) راحة لا بد أنكم (وجعلنا الليل لباسا) سائر بسواده (وجعلنا النهار معاشا) وقتا للجماعيش (وبيننا فوقكم سبع سموات) سبع سموات (شدادا) جمع شديدة أي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان (وجعلنا سراجا) منيرا (وهاجا) وقادا يعني الشمس (وارزقنا من المعصرات) السحابات التي حان لها أن تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الخيض (ماء نجاسا) صبايا (نخرج به حيا) كالخنطة (ونباتا) كالنبت (وجنات) بساتين (ألفافا) ملنفة جمع ليف كشريف وأشرف (إن يوم الفصل) بين الخلائق (كان ميقاتا) وقتا للثواب والعقاب (يوم ينفخ في الصور) القرن يدل من يوم الفصل أو يسان له والنافخ اسرافيل (فأتون) من قبور كم إلى الموقف (أفواجا) جاعات مختلفة (وفتحت السماء) بالشديد والتخفيف شقت انزول الملائكة (فكانت أبوابا) ذات أبواب (وسيرت الجبال) ذهب بها عن أما كتبها (فكانت سرابا) هباء أي مثله في خفة سيرها (إن جهنم كانت مرصادا) راصدة أو مرصدة (للطاغين) الكافرين فلا يتجاوزونها (مآبا) مرجعا لهم فيد خلونهم.

(لاثنين) حال مشددة اى مقدرا بشهم (فيها أحسابا) ذهورا لانهاية لها جمع حطب بضم أوله
 (لا يذوقون فيها بردا) نوما فانهم لا يذوقونه (ولا شرابا) ما يشرب تلذذا (الا) لكن (حميا) ماء
 حار اغاية الحرارة (وغسالا) بالتخفيف والتشديد ما يسهل من صديد أهل النار فانهم يذوقونه
 جوزا بذلك (جزاء وفاقا) موافقا لعملهم فلا ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من
 النار (انهم كانوا لا يرجون) يخافون (حسابا) لانكارهم البعث (وكذبوا بآياتنا) القرآن
 (كذبا) تكذبا (وكل شئ) من الاعمال (أحصيناه) ضبطناه (كتابا) كتابا فى اللوح المحفوظ
 ليجازى عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن (فذوقوا) أى فيقال لهم فى الآخرة عند وقوع
 العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم (فلن يزيدكم) الاعذاب (فوق عذابكم) ان للمؤمنين مفازا
 مكان فوز فى الجنة (حدائق) بساتين بدل من مفازا أو بساتين (وعذابا) عطف على مفازا
 (وكواعب) جوارى تعكبت ثديهن جمع كاعب (اربابا) على سبب واحد جمع ترب بكسر التاء
 وسكون راء (وكأسا دهاقا) خمر مائلة بحالها وفى القتال وانهار من خمر (لا يسمعون فيها)
 اى الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال (لغوا) باطلا من القول (ولا كذبا) بالتخفيف
 اى كذبا وبالتشديد اى تكذبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع فى الدنيا عند شرب الخمر (جزاء
 من ربك) اى جزاءهم الله بذلك جزاء (عطاء) بدل من جزاء (حسابا) أى كثيرا من قولهم أعطاني
 فاحسبني اى اكثر على حتى قلت حسبي (رب السموات والارض) بالجرو والرفع (وما بينهما الرحمن) كذلك
 ورفعه مع جرب (لا يملكون) اى الخلق (منه) تعالى (خطابا) اى لا يقدر أحد ان يخاطبه خوفا منه
 (يوم) ظرف للاملاكون (يقوم الروح) جبريل او جند الله (والملائكة صفاء) حال اى مصطفين (لا يتكلمون)
 اى الخلق (الا من اذن له الرحمن) فى الكلام (وقال) قولا (صوابا) من المؤمنين والملائكة كأش بشفعوا
 لمن ارتضى (ذلك اليوم الحق) الثابت وقوعه وهو يوم القيامة (فن شاء انخذ الى ربه ما بآ) مرجعا
 اى رجع الى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه (اننا لنفرناكم) اى كفار مكة (عذابا قريبا) اى عذاب يوم القيامة
 الاقرب وكل آت قريب (يوم) ظرف لعذابا بصفته (ينظر المرء) كل امرئ (ما قدمت يداه) من خير
 وشر (ويقول الكافريا) حرف تنبيه (ليتنى كنت ترابا) يعنى فلا أعذب يقول ذلك عند ما يقول
 الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا

* (سورة والنازعات مكية ست واربعون آية) *

بسم الله الرحمن الرحيم

(والنازعات) الملائكة تنزع ارواح الكفار (غرقا) زعما بشدة (والناشاطات نشطا) الملائكة
 تنشط ارواح المؤمنين اى تسلمها برفق (والسابحات سبحا) الملائكة تسبح من السماء بأمره
 تعالى اى تنزل (فالساقيات سقا) الملائكة تسقى بارواح المؤمنين الى الجنة (فالمدبرات
 أمرا) الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب وهذه الاقسام محذوف اى تسبحن

يا كفسار مكة وهو عامل في (يوم زحف الراجفة) النعثة الاولى بها يرجف كل شيء اى يتزلزل
فوصفت بما يحدث منها (تبعها الرادفة) النعثة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من
الراجفة فالיום واسع للنعثتين وغيرهما فصيح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية (فاوب يومئذ
واجفة) خائفة قلقة (ابصارها خاشعة) ذليلة لهول ما ترى (يقولون) اى ارباب القلوب
والابصار استهزاه وانكرا للبعث (اى) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين في الموضعين (لمردودون في الحافرة) اى ائرد بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم
لاول الامر ومنه رجوع فلان في حافرتة اذ ارجع من حيث جاء (اأنذا ككنا عظمانخرة) وفي قراءة
ناخرة بالية متفتنة تحيما (قالوا تلك) اى رجعتنا الى الحياة (اذا) ان صحت (ككرة) رجعة
(خامسة) ذات خسران قال تعالى (فانما هي) اى الرادفة التى يعقبها البعث (زجرة) نفخة
(واحدة) فاذا نفخت (فاذا هم) اى كل الخلائق (بالساعة) بوجه الارض احياء بعد ما كانوا
يبيتونها امواتا (هل اتاك) يا محمد (حديث موسى) عامل في (اذا ناداه ربه بالوادي المقدس طوى)
اسم الوادي بالتوين وتركه فقال (اذهب الى فرعون انه طغى) تيمناوز الحمد في الكفر (قل
هل لك) ادعوك (الى ان تركى) وفي قراءة بتشديد الزاى بادغام التاء الثانية في الاصل فيها
تظهر من الشرك بأن تشهد ان لا اله الا الله (واهديك الى ربك) ادلك على معرفته بالبرهان
(فتخشى) فتخافه (فأراه الآية الكبرى) من آياته التمع وهي البدا والعصا (فكذب) فرعون
موسى (وعصى) الله تعالى (ثم ادبر) عن الايمان (يسعى) في الارض بالفساد (فحشر) جمع
السحرة وجنده (فنادى فقال انار بكم الاعلى) لارب فوقى (فأخذه الله) اعلمكه بالفرق (نكال)
عقوبة (الآخرة) اى هذه الكلمة (والاولى) اى قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيرى وكان
بينهما اربعون سنة (ان في ذلك) المذكور (لمبرة لمن يخشى) الله تعالى (اأنتم) بتحقيق الهمزتين
واباءال الثانية القا وتسهيلا وادخال الف بين المسئلة والاخرى وتركهاى منكروا البعث (اشد
خلقا ام السماء) اشد خلقا (بناعا) بيان لكيفية خلقتها (رفع سمكها) تفسير لكيفية البناء اى
جعل سمكتها في رجفة العلور فيعا وقيل سمكها سقفا (فسواها) جعلها مستوية بلاعب (واغطش
ليلها) اظله (واخرج ضحاها) ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والنمس لانها
سراجها (والارض بعد ذلك دحاها) بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو (اخرج)
حال باضممار قداى مخرجا (منها ماءها) بتفجير عيونها (ومرعاها) يارعاها النعم من الشجر والعشب
وما يأكله الناس من الاقوات والثمار والطلاق المرعى عليه استعارة (والجبال ارساها) اقامها
على وجه الارض لتسكن (مناعا) مفعول به لمقدر اى فعل ذلك شمة او مصدر اى تميتها (لكم
ولا نعمناكم) جمع نعم وهى الابل والبقر والنعم (فاذا جاءت الطامة الكبرى) النعثة الثانية (يوم
تذكر الانسان) بدل من اذا (ماسى) فى الدنيا من خير وشر (وبرزت) اظهرت (الجحيم) النار

الجرقة (لمن يرى) لكل راء وجواب اذا (فاما من طغى) ككفر (وآثر الحياة الدنيا) باتباع الشهوات (فان الحليم هى المأوى) مأواه (واما من خاف مقام ربه) قيامه بين يديه (ونهى النفس الامارة) عن الهوى (المردى باتباع الشهوات) فان الجنة هى المأوى (وحاصل الجواب فالعاصى فى النار والمطيع فى الجنة) يسأ لولئك اى كفار مكة (عن الساعة ايان مرساها) متى وقوعها وقيامها (فبهم) فى اى شئ (انت من ذكرها) اى ليس عندك عليها حتى تذكرها (الى ربك منتهاها) انتهى عليها لا يعلمه غيره (انما انت منذر) انما ينفع انذارك (من يخشاها) يخافها (كما نهم يوم يرونها لم يلبثوا) فى قبورهم (الا عشية اوضحاها) اى عشية يوم او بكرته وضح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملازمة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

* سورة عبس مكية اثنتان وأربعون آية *

* بسم الله الرحمن الرحيم *

(عبس) النبي كلج وجهه (وتولى) اعرض لاجل (أن جاءه الاعمى) عبدالله بن أم مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذين هو حريص على اسلامهم ولم يدبر الاعمى انه مشغول بذلك فساداه على مما علمك الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فغوتب فى ذلك بما ازل فى هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن غابنى فيه ربي وبسطة رداه (وما يدريك) بملك (لعله يزكى) فيه ادغام التاء فى الاصل فى الزاى اى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك (او يذكر) فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال اى يتعظ (فتتفقه الذكري) العظة المسبوقة منك وفى قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي (اما من استغنى) بالمسال (فانت له تصدى) وفى قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها تقبل وتعرض (وما عليك الا يزكى) يؤمن (واما من جاءك بسجى) حال من فاعل جاء (وهو يخشى) الله حال من فاعل يسجى وهو الاعمى (فانت عنه تلهى) فيه حذف التاء الاخرى فى الاصل اى تشاغله (كلا) لا تفعل مثل ذلك (انها) اى السورة والآيات (تذكرة) غظة للخلق (فن شاء ذكره) حفظ ذلك فاتعظ به (فى صحف) خبر ثان لانها وما قبله اعترض (مكرمة) عند الله (مرفوعة) فى السماء (مطهرة) منزهة عن مس الشياطين (بأبدي سفرة) كتبة يمسحونها من اللوح المحفوظ (كرام بررة) مطيعين لله تعالى وهم الملائكة (قتل الانسان) لعن الكافر (ما أكفره) استفهام توبيخ أى ما حمله على الكفر (من أى شئ خلقه) استفهام تقرير ثم بينه فقال (من نطفة خلقه فقدره) علة ثم مضى الى آخر خلقه (ثم السبيل) أى طريق خروجه من بطن أمه (يسره ثم أماته فأقبره) جعله فى قبر يسره (ثم اذا نشأ أشعره) للبعث (كلا) حقا (لما يقض) لم يفضل (ما أمره) به ربه (فليظفر الانسان) نظرا اعتبار (الى طعامه) كيف قدر ودبر له (اناصينا الماء) من السحاب (صبايم شققنا الارض) بالنبات (شققا فلبتنا فيها حبا) كالحنطة والشعير (وعينا وقصبا) هو

أفقت الرطب (ووزنونا ونحلا وحدائق غلبا) بسائين كثيرة الاشجار (وقاصية وأبا) مازعاه
 البهاشم وقيل الثين (متاعا) متعة أو تمنية كما تقدم في السورة قبلها (لكم ولانساكم) تقدم فيها
 أيضا (فإذا جاءت الصاخة) الصاخة الثانية (يوم يفر المرء من أخيه وأبيه وصاحبه
 وزوجته) وبنيته (يوم يدل من اذا وجوابها دل عليه) لكل امرئ منهم يومئذ
 شأن يغنيه (حال يشغله عن شأن غيره أى اشتغل بكل واحد بنفسه) وجوه يومئذ صفة
 مضنية (ضاحكة مستبشرة) فرحة وهم المؤمنون (وجوه يومئذ عليها ظيرة) غبار (ترهقها)
 تعشاها (قشرة) ظلة وسواد (أولئك) اهل هذه الحالة (هم الكفرة العجزة) أى الجماعة من بين
 الكفرة والنجور

(سورة التكاوير مكية تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا الشمس كورت) لفقت وذهب بنورها (واذا النجوم انكدرت) انقضت وتساقطت على
 الارض (واذا الجبال سيرت) ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منبثا (واذا العشار)
 النوق الحوامل (عطأت) تركت بلا راع أو بلا حلب لما دهاهم من الامر ولم يكن مال أعجب
 اليهم منها (واذا الوحوش حشرت) جمعت بعد البعث ليقص لبعض من بعض ثم تصير رايا
 (واذا البحار سجرت) بالتخفيف والتشديد أو قدت فصارت نارا (واذا النفوس زوجت) قرنت
 باجسادها (واذا المائدة) الجارية تدفن حية خوفا العار والحاجة (سئلت) تكتبا لقاتلها
 (بأى ذنب قتلت) وقرئ يكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها أن تقول قتلت بلا ذنب
 (واذا الصحف) صحف الاعمال (نشرت) بالتخفيف والتشديد ففتحت وبسطت (واذا السماء
 كشطت) زعزت عن أماكنها كما ينزع الجبال عن النشأة (واذا الجحيم) النار (سهرت) بالتخفيف
 والتشديد أجمعت (واذا الجنة أزلفت) قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا أول السورة وما
 عطف عليها (علمت نفس) أى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (ما أحضرت)
 من خير وشر (فلا أقسم) لازائفة (بالجنس الجوار الكفيس) هى النجوم الخفية زحل والمشتري
 والريخ والزهرة وعطارد تخفى بضم النون أى ترجع فى مجراها ورأها بينما ترى النجوم فى آخر
 البرج اذكر راجعا الى اوله وتكنس بكمز النون تدخل فى مكانها أى تغيب فى الموانع التى
 تغيب فيها (والليل اذا عسعس) أقبل بظلامه أو أدبر (والصبح اذا نفث) امتد حتى
 يصير نهارا بينما (انه) أى القرآن (نقول رسول كريم) على الله تعالى وهو جبريل أضيف اليه
 لنزوله به (ذى قوة) أى شديد القوى (عند ذى العرش) أى الله تعالى (مكين) ذى مكانة متعلق
 به عند (مطاع ثم) أى تطاعه الملائكة فى السموات (أمين) على الوحي (وما صابكم) شهد
 من الله عليه وسلم عطف على انه الى آخر القسم عليه (بمعجزون) كآز عمير (واقدرآه) رأى شهود

صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التي خلق عليها (بالافق المبين) البين وهو الا على بساحية
المشرق (وما هو) اى محمد صلى الله عليه وسلم (على الغيب) ما غاب من الوحي وخبر السماء
(بظنين) عنهم وفى قراءة بالضاد اى يخيل فينص شيئا منه (وما هو) اى القرآن (بقول شيطان)
مسترق السمع (رجيم) مرجوم (فان تذهبون) فاق طريق تسلكون فى انكاركم القرآن واعراضكم عنه
(ان) ما (الاذكر) عظة (للعالمين) الانس والجن (من شاء منكم) بدل من العالمين باعادة الجار
(ان يستقيم) بانواع الحق (وما تشاؤون) الاستقامة على الحق (الا ان يشاء الله رب العالمين) الخلاق
استقامتكم عليه

(سورة الانقطار مكية تسع عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا السماء انفطرت) انشقت (واذا الكواكب انثرت) انقضت وتساقطت (واذا البحار
فجرت) فقع بعضها فى بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالمح (واذا القبور بعثرت) قلب
تراها وبعث موتاها وجنواب اذا وما عطف عليها (علت نفس) اى صكل نفس وقت هذه
المذكورات وهو يوم القيامة (ما قدمت) من الاعمال (و) ما (اخرت) منها فلم تمسكه (يا أيها
الانسان) الكافر (ما غرك ربك الكريم) حتى عصيته (الذى خلقك) بعد ان لم تكن (فسواك)
جعلك مستوى الخلقة سالم الاعضاء (فمدك) بالتخفيف والتشديد جعلك معادل الخلق متناسب
الاعضاء ليست يدا ورجل أطول من الاخرى (فى أى صورة ما) زائدة (شاء ربك كلا) رجع عن
الاعتقاد تكريم الله تعالى (بل تكذبون) اى كفار مكة (بالدين) بالجزاء على الاعمال (وان عليكم
لحافظين) من الملائكة لاعمالكم (كراما) على الله (كاتبين) ايها (يعلمون ما تعملون) بجهنم
(ان الابرار) المؤمنين الصادقين فى ايها انهم (لقى نعيم) حنة (وان الفجار) الكفار (لقى جحيم) نار
محروقة (يصالحونها) يدخلونها ويقاسون حرها (يوم الدين) الجزاء (وما هم عنها بغائبين)
بمخرجين (وما أدراك) أعطاك (ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين) تعظيم شأنه (يوم) بالرفع أى هو يوم
(الاعمال نفس لنفس شيئا) من المنفعة (والامر يومئذ لله) لا امر لغيره فيه أى لم يمكن أحد من التوسط
فيه بخلاف الدنيا

(سورة التطهيف مكية اربعة وست وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ويل) تلك عذابا أو اوابا فى جهنم (للمطغفين الذين اذا آتوا على) أى من (الناس يستوفون)
الكيل (اذا كالواهم) أى كالوا لهم (أو وزنواهم) أى وزنوا لهم (يخسرون) يشعرون الكيل
أو الوزن (ان) استقامت توبيت (يظن) يظن (أولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم) اى فيه وهو
يوم القيامة (يوم) بدل من يحل لبوم فتاسبه مبعوثون (يقوم الناس) من قبورهم (رب العالمين)

الخلائق لاجل أمره وحسابه وجزائه (كلا) حقا (ان كتاب الفجر) أى كتب أعمال الكفار
 (لى سجين) قيل هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة
 وهو محل إبليس وجنوده (وما أدراك ما سجين) ما كتاب سجين هو (كتاب مرقوم) مخنوم (ويل
 يومئذ للمكذبين الذين يكذبون يوم الدين) الجزء بدل أو بيان للمكذبين (وما يكذب به الا كل معتد) مجاوز
 الحد (أقيم) صيغة مبالغة (اذا تلى عليه آياتنا) القرآن (قال أساطير الاولين) الحكايات التى سطرت
 قديما جمع أسطورة بالضم أو أسطورة بالكسر (كلا) ردع وزجر لقولهم ذلك (بل ران) غلب
 (على قلوبهم) ففشيها (ما كانوا يكسبون) من المصاى فهو كالصدا (كلا) حقا (انهم عن
 ربهم يومئذ) يوم القيامة (لمحبوبون) فلا يرونه (ثم انهم لفسالوا الجحيم) لداخلوا النار المحرقة
 (ثم يقال) لهم (هذا) أى العذاب (الذى كنتم به تكذبون كلا) حقا (ان كتاب الابرار) أى كتب
 أعمال المؤمنين الصادقين فى إيمانهم (لى عليين) قيل هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة
 ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش (وما أدراك) أعلمك (ما عليون)
 ما كتاب عليين هو (كتاب مرقوم) مخنوم (يشهده المقربون) من الملائكة (ان الابرار لى نعم)
 الجنة (على الارائك) السرر فى الجبال (ينظرون) مأعطوا من النعيم (تعرف فى وجوههم نضرة
 النعيم) نضرة النعم وحسنه (يسقون من رحيق) خمر خالصة من الدنس (مخنوم) على انائها لا يفك
 ختمه الا هم (ختمه مسك) أى آخر شربه يفوح منه رائحة المسك (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون)
 فليزغوا بالبادرة الى طاعة الله (ومزاجه) أى ما يمزجه (من تسنيم) فسر بقوله (عينا) فنصبه
 بامدح مقدرا (يشرب بها المقربون) أى منها اوضحن يشرب معنى يلدن (ان الذين اجرموا)
 كما فى جهنم ونحوه (كانوا من الذين آمنوا) صكهم مارو بلال ونحوهما (بضحكون) استهزأهم
 (واذا مروا) أى المؤمنون (بهم يتغامزون) أى يشير المجرمون الى المؤمنين بالحقن والحجاب
 استهزاء (واذا انقلبوا) رجعوا (الى أهلهم انقلبوا فاكهين) وفى قراءة فكهين مجيبين بكراههم
 المؤمنين (واذا رآوهم) رآوا المؤمنين (قالوا ان هؤلاء لضالون) لايمانهم بحمد صلى الله
 عليه وسلم قال تعالى (وما أرسلوا) أى الكفار (عليهم) على المؤمنين (حافظين) لهم
 أو لأعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم (قال يوم) أى يوم القيامة (الذين آمنوا من الكفار
 يصحكون على الارائك) فى الجنة (ينظرون) من منازلهم الى الكفار وهم يمشون فيضحكون
 منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا (هل ثوب) جزوى (الكفار ما كانوا يفعلون) نعم
 * (سورة الانشقاق مكية ثلاثا وخمسة وعشرون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا السماء انشقت واذنت) سمعت وأطاعت فى الانشقاق (لربها وحقت) أى حق لها أن
 تسمع وتطيع (واذا الأرض مدت) زبدق سمعتها كما يد الأديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل (وأنت)

ما فيها) من الموت الى ظاهرها (وتخلت) عنه (واذنت) سمعت وأطاعت في ذلك (لربها وحقت)
 وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لم يبق
 الانسان عمله (يأبها الانسان انك كادح) جاهد في عملك (الى) لقاء (ربك) وهو الموت (كدحا
 فلاقه) أى ملاق عملك المذكور من خير أو شر يوم القيامة (فأما أوتى كتابه) كتاب عمله
 (بينه) هو المؤمن (فسوف يحاسب حسابا سيرا) هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث
 الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يجاوز عنه (وينقلب الى أهله) في الجنة
 (مسرورا) بذلك (وأما من أوتى كتابه وراء ظهره) هو الكافر تغل بمناء الى عنقه ويجعل يسراه
 وراء ظهره فيأخذها كتابه (فسوف يدعو) عند رؤية ما فيه (ثورا) ينادى هلاكه بقوله يابثورا
 (ويصلى سعيها) يدخل النار الشديدة وفي قرعة بضم الباء وفتح الصاد واللام المشددة (انه كان
 في أهله) عشرينه في الدنيا (مسرورا) بطرابطاعه لهواه (انه ظن أن) مخففة من الثقيلة واسمها
 محذوف أى انه (ان يحور) يرجع الى ربه (بلى) يرجع اليه (ان ربه كان به بصيرا) عالما برجوعه
 اليه (فلا أقسم) لازامة (بالشفق) هو الحجرة في الافق بعد غروب الشمس (والليل وما وسق)
 جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها (والنمر اذا اتسق) اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض
 (لتركن) أيها الناس أصله تركبون حذف نون الرفع لنوالى الامثال والواو لالتقاء الساكنين
 (طبعا عن طبق) حال بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة (فالهم) أى
 الكفار (لا يؤمنون) أى أى مانع لهم من الايمان أو أى حجة لهم في تركه مع وجود براهينه (و)
 مالهم (اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) يخضعون بان يؤمنوا به لا يعجزوا (بل الذين كفروا يكذبون)
 بالبعث وغيره (والله أعلم بما يوعدون) يجمعون في صحفهم من الكفر او الكذب وأعمال السوء
 (فيشرهم) اخبرهم (بعذاب اليم) مؤلم (الا) لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
 أجر غير ممنون) غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم
 * (سورة البروج مكية ثمان وعشرون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والسماء ذات البروج) للكواكب اثنا عشر برجا تقدمت في الفرقان (واليوم الموعود)
 يوم القيامة (وشاهد) الجمعة (ومشهود) يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالاول
 موعوده والثاني شاهده بالعمل فيه والثالث تشهد الناس والملائكة وجواب القسم
 محذوف صدره تقديره لقد (قتل) لمن (أصحاب الاخدود) الشق في الارض (النار) بدل
 اشتمال منه (ذات الوقود) ماتوقد به (اذهب عليها) أى حولها على جانب الاخدود على الكرامى
 (قعودهم) على ما يفعلون بالمؤمنين (بالله من تعذيبهم باللقاء في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم
 * (شهود) حضور روى ان الله أنجى المؤمنين الملقين النار بقبض أرواحهم فيل وقوعهم فيها)

وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم (وما تقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز) في ملكه (الحميد)
 الحمد (الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد) أي ما انكر الكفار على
 المؤمنين الايمانهم (ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) بالاحراق (ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
 جهنم) بكفرهم (ولهم عذاب الحريق) أي عذاب احراقهم المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا
 بأن خرجت النار فاحرقهم كما تقدم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من
 تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان يطش ربك) بالكفار (الشديد) بحسب ارادته (انه هو يهدي)
 الخلق (ويهدي) فلا يجهز ما يريد (وهو العزيز) للمؤمنين (السودود) المنود الى اوليائه
 بالكرامة (ذو العرش) خافه وملكه (الحميد) بازفع المستحق لكمال صفات العلو (فعال لما
 يريد) لا يجهز شيء (هل أذاك) يا حميد (حديث الجنود فرعون وثمود) بدل من الجنود واستغنى
 بذكر فرعون عن أتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا نبيه لمن كفر بالنبي صلى الله
 عليه وسلم والقرآن ليتعظوا (بل الذين كفروا في تكذيب) بما ذكر (والله من ورائهم محيط)
 لاحاصم لهم منه (بل هو قرآن مجيد) عظيم (في لوح) هو في الهواء فوق السماء السابعة (محفوظ)
 بالجر من الشياطين ومن تغير شيء منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق
 والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

* (سورة الطارق مكية سبع عشرة آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والسماء والطارق) أصله كل ليل أو منه النجوم لطلوعها ليلاً (وما أدراك) أعلمك (ما الطارق)
 مبتدأ وخبر في عمل المفعول الثاني لادري وما بعدما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق
 المسمى بما بعده هو (النجم) أي النواير وكل نجم (الساقب) النسيء لثقبه الظلام بضوءه وبجواب
 القسم (ان كل نفس لما عليها حافظ) بتخفيف ما فهمي مزينة وان تحفة من الثقبلة واسمها
 محفوظ أي انه واللام فارقة وبشديد ها فان نافية وما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ
 عملها من خير وشر (فليظن الانسان) نظراً اعتبار (ثم خلق) من أي شيء جوابه (خلق من ماء
 دافق) ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها (يخرج من بين الصلب) للرجل (والترائب)
 للمرأة وهي عظام الصدر (انه) تعالى (على رجعه) بعث الانسان بعد موته (لقادر) فاذا اعتبر
 أصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه (يوم تبلى) تختبر وتكشف (السرائر) ضمائر القلوب
 في العقائد والنيات (فانه) لم تكن البعث (من قوة) يمنع بها من العذاب (ولا ناصر) يدفع عنه
 (والسماء ذات الرجوع) المطر لعوده كل حين (والارض ذات الصدع) الشق عن النبات (انه)
 أي القرآن (لقول فصل) يفصل بين الحق والباطل (وما هو بالهزل) باللاعب والباطل (انهم)
 أي الكفار (يكدون كيداً) يعملون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم (وأكيد كيداً)

استدرجهم من حيث لا يعلمون (فهل) يا محمد (الكافرين أمهاتهم) تأ كيد حسنه مخالفة اللفظ
 أى الظاهرهم (رويدا) قليلا وهو مصدر مؤ كد لى العامل مصغر رود أو ارواد على الترخيم وقد
 أخذهم الله تعالى بيد ونسخ الامهال بآية السيف أى بالامر بالقتال والجهاد
 * (سورة الاعلى مكية تسع عشرة آية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(سبح اسم ربك) أى زه ربك عما يليق به واسم زائد (الأعلى) صفة لربك (الذى خلق فسوى)
 مخلوقه جملة متسا سب الاجزاء غير متفاوت (والذى قدر) ماشاء (فهدى) الى ما قدره من خير
 وشر (والذى أخرج المرعى) أنبت العشب (فجعله) بعد الخضرة (غداء) جافا هشيا (أحوى)
 أسوديا بسا (سنقرئك) القرآن (فلانسى) ما قرأه (الا ماشاء الله) أن تنساه بنسخ تلاوته وحكمه
 وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تجمل
 بها أنك لا تنسى فلا تنعب نفسك بالجهر بها (انه) تعالى (يعلم الجهر) من القول والفعل (وما
 يخفى) منهما (وينسرك لليسرى) للشرعية السهلة وهى الاسلام (فذكر) عظم القرآن (ان نعمت
 الذكرى) من تذكره المذكور فى سبند كر يعنى وان لم تنفع ونفعها لبعض وعدم النفع لبعض آخر
 (سبند كر) بهما (من يخشى) يخاف الله تعالى كآية فذكر القرآن من يخاف وعيد (ويتجنبها)
 أى الذكرى أى يتركها جانبا لا يلتفت اليها (الا شقى) يعنى الشقى أى الكافر (الذى يصلى النار
 الكبرى) هى نار الآخرة والصغرى نار الدنيا (ثم لا يموت فيها) فيسريح (ولا يحيى) حياة هنيئة
 (قد أفلح) فاز (من تزكى) تطهر بالايمان (وذكر اسم ربه) وكبر (فصلى) الصلوات الخمس وذلك
 من أمور الآخرة وكفار مكة مع ضون عنها (بل يؤثرون) بالحنانية والفوقانية (الحياة الدنيا)
 على الآخرة (والآخرة) المشقة على الجنة (خير وأبقى ان هذا) أى افلاح من تزكى وصكون
 الآخرة خيرا (انى الصحف الاولى) أى المنزلة قبل القرآن (صحف ابراهيم وموسى) وهى عشر
 صحف لاراهيم والتوراة لموسى

* (سورة الغاشية مكية ست وعشرون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(هل) قد (أنك حديث الغاشية) القيامة لانها تفتى الخلائق باهو اليها (وجوه يومئذ) عبيها
 عن الذوات فى الموضعين (خاشعة) ذليلة (حاملة ناصية) ذات نصب وتعب بالسلاسل والاخلال
 (تصلى) بضم التاء وفتحها (ناراحامية تسقى من عين آية) شديدة الحرارة (ليس لهم طعام الا من
 ضارب) هو نوع من الشوك لا ترماه دابة الخيش (لا يسمن ولا يفتن من جوع وجوه يومئذ ناعمة)
 حسنة (لسميها) فى الدنيا بالطاعة (راضية) فى الآخرة لسأرات ثوابه (فى جنة عالية) حساو معنى
 (لا تسمع) بالتاء (فيها لاغية) أى نفس ذات لغو أى هذيان من الكلام (فيها عين جارية)

بالماء يعني عيون (فهي أسرار مرفوعة) ذاتا وقبرا ومجسلا (وأصكواب) أقلام لا عرى لها
 (موضوعة) على حافات الضون معسدة لشمسهم (ومسارقي) وسائدا (مصفوفة) بعضها بجانب بعض
 يستند اليها (وزرائي) بسط طنافس لها اجل (مباركة) مبسوطة (أفلا ينظرون) أن كفسار مكة
 نظرا اعتبار (الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى
 الارض كيف سطحت) أي بسطت فاستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت
 بالابل لانهم أشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهرا في أن الارض سطح وعليه علماء
 الشرع لا ككرة كما قاله أهل الهيئة وإن لم يقض ركعتان من أركان الشرع (فذكر) هم نعم الله
 ودلائل توحيده (انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر) وفي قراءة بالصاد بدل السين أي بمسيطر
 وهذا قبل الامر بالجهاد (الا) لكن (من تولي) أعرض عن الإيمان (وكفر) بالقرآن (في هذه
 الله العذاب الأكبر) عذاب الآخرة (والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر) ان اليأس اياهم رجوعهم بعد
 الموت (ثم ان علينا حسابهم) جزاءهم لانتركه أبدا
 « (سورة الفجر مكية أو مدنية ثلاثون آية) »

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والفجر) أي فجر كل يوم (وليل عشر) أي عشر ذي الحجة (والشفع) الزوج (والوتر) بفتح
 الواو وكسرها لغتان الفرد (والليل اذا يسر) مقبلا ومديرا (هل في ذلك) القسم (قسم لذي
 حجر) عقل وجواب القسم محذوف أي لعذبن يا كفار مكة (الم تر) تعلم يا محمد (كيف فعل ربك
 بعدادهم) هي عاد الاولى فارم عطف بيان أو بدل ومنع الصرف للعلمية والتأنيث (ثابت العماد)
 أي الطول كان طول الطويل منهم أربعة مائة ذراع (التي لم يخلق مثلها في البلاد) في بطنهم
 وقوتهم (وعمود الذين جاؤا) قطعوا (الصخر) جمع صخرة واتخذوها بيوتا (بالواك) وادى القرى
 (وفرعون ذي الاوتاد) كان يند أربعة أوتاد يشد اليها يدي ورجلي من بعده (الذين طغوا)
 نجبروا (في البلاد فأكثروا فيها الفساد) القتل وغيره (فصيب عليهم ربك سوط عذاب) عذابان
 ربك لبالمرصاد (يرصد أعمال العباد فلا يفوته منها شيء ليحاسبهم عليها) فأما (الفسان) الكافر
 (اذا ما ابتلاه) اختبره (ربه فأكرمته) بالمال وغيره (ونعمه فيقول ربني اكرم من وأما اذا ما ابتلاه
 فقدر) ضيق (عليه رزقه فيقول ربني احسان كلا) ردع أي ليس الاكرام بالعنى والاهانة بالقر
 وانما هو بالطاعة والمعصية وكمفارمكة لا يتبهنون لذلك (بل لا يكرمون اليقيم) كذا تون اليه
 مع غناهم اولا يعطونه حقه من الميراث (ولا يحضون) انفسهم ولا غيرهم (على تكميلهم) أي اطعام
 (المسكين وبأكلون التراث) الميراث (أكلوا) أي شربا ولحمهم تعذيب النساء والصبيان من
 الميراث مع نصبهم منه اومع مالهم (ويحبون المال حبا جما) أي كثيرا فلا يتفكرون وفي قراءة
 بالتر قانية في الافعال الاربعة (كلا) ردع لهم عن ذلك (اذا دكمت الارض دكدا كما) زلزلت حتى

ينهدم كل بنا عليها وينعدم (وجاء ربك) أى امره (والملاك) أى الملائكة (صفوا نفسها) حال أى
مضطربين أو ذوى صفوف كثيرة (وجيء يومئذ بجهنم) تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدى
سبعين ألف ملك لها زفير وتغيظ (يومئذ) بدل من إذا وجوابها (بتذكر الانسان) أى الكافر
ما فرط فيه (وإنى له الذكرى) استفهام بمعنى النفي أى لا ينفعه تذكره ذلك (يقول) مع تذكره
(يا) للتنبيه (لبتى قدمت) الخير والایمان (حياى) الطيبة فى الآخرة أو وقت حياى فى الدنيا
(فيومئذ لا يعذب) بكسر الذال (عذابه) أى الله (أحد) أى لا يكله الى غيره (و) كذا (لا يوثق)
بكسر الشاء (وثاقه أحد) وفى قراءة بفتح الذال والشاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب
أحد مثل تمزيقه ولا يوثق مثل اثاقه (يأتينها النفس المطمئنة) الآمنة وهى المؤمنة (ارجعى
الى ربك) يقال لها ذلك عند الموت أى ارجعى الى أمره وارادته (راضية) بالثواب (مرضية)
عند الله بعملك أى جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها فى القيامة (فادخلنى فى) جملة
(عبادى) الصالحين (وادخلنى جنتى) معهم

« (سورة البلد مكية عشرون آية) »

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لا زائدة) أقسم بهذا البلد مكة (وأنت) يا محمد (حل) حلال (بهذا البلد) بأن يحل لك فتقاتل
فيه وقد أئذن الله له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه (ووالد)
أى آدم (وما ولد) أى ذريته وما معنى من (لقد خلقنا الانسان) أى الجنس (فى كبد) نصب
وشدة يكاد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة (أيجسب) أيظن الانسان قوى قريش وهو أبو
الاشد بن كعدة بنوته (أن) عطفة من الثقيلة واسمها محذوف أى انه (لن يقدر عليه أحد) والله
قادر عليه (يقول أهلكت) على عداوة محمد (مالا لبدا) كثيرا بعضه على بعض (أيجسب ان)
أى انه (لم يره أحد) فيما انقده فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما يتكثر به ومجازه على فعله
السمى (الم فحل) استفهام تقرير أى جعلنا له عينين ولسانا وهدينا النجدين (ينسأله
طريقى الخير والشر) فلا (فهلا) أقبح العقبة (جاوزها) وما أدراك (اعلمك) ما العقبة (التى
يقبحها تعظم لشأنها) والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله (فك رقبة) من الرق بان
اعتقها (أو اطعمها فى يوم ذى مسغبة) جماعة (يتيميا ذامقربة) قرابة (أو مسكينا ذامقربة) أى
اصروق بالثواب لغره وفى قراءة بدل القليلين مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة وينون
الثانى فيقدر قبل العقبة اقضام والقراءة المذكورة بيسانه (ثم كان) عطف على أقبحهم وثم
للترتيب الذكر والمعنى كان وفت الاقتحام (من الذين آمنوا وتواصوا) أوصى بعضهم بعضا
(بالصبر) على الطاعة وعن المصيبة (وتواصوا بالرحمة) الرحمة على الخلق (أو لئلك) الموصوفون
بهذه الصفات (اصحاب المينة) اليمين (والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشامة) الشمال (عليهم

نار مؤصدة) بالهز والواو بدله مطبقة

* (سورة الشمس مكية خمس عشرة آية)

* بسم الله الرحمن الرحيم *

(والشمس وضحاها) ضوءها (والقمر اذا تلاها) تبعها طالما عند غروبها (والنهار اذا جلاها) بارتقاعه (والليل اذا بعشاها) يغطيها بظلمته واذا في الثلاثة لجرد الظرفية والمامل فيها فعل القسم (والسماء وما بناها والارض وما طبعها) بسطها (ونفس) بمعنى نفوس (وما سواها) في الخلق وما في الثلاثة مصدرية أو معنى من (فأنها همس بالجور لها وتقواها) بين لها طريق الخير والشر واخر التدرى رعاية لرؤس الآتى جواب القسم (فدافع) حذفت منه اللام لدخول الكلام (من زكاه) طهرها من الذنوب (وقد خاب) خسر (من دساها) أخفاها بالعصية وأصله دسها أدلت السين الثانية ألفاً تخفيفاً (كذبت ثود) رسولها صالحاً (يدعواها) بسبب طغيانها (اذا نبهت) أسرع (أشقاها) واسعد قدار الى غير الناقية برضاهاهم (فقال لهم رسول الله) صالح (ناقة الله) أى ذروها (وسبواها) شربها في يومها وكان لها يوم وإهم يوم (فكذبوه) في قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول المذاب بهم ان خالفوه (ففعلوها) ففعلوها ليسلم إهم ماء شربها (فقدم) أطبق (عليهم ربهم) العذاب (بذنبهم فسواها) أى الدمة عليهم أى عنهم يسا فلم يفلت منهم أحداً (ولا) بالواو والفاء (يخاف) تعالى (عتباها) تبعها
* (سورة الليل مكية إحدى وعشرون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والليل اذا بشى) بظلمته كل ما بين السماء والارض (والنهار اذا تجلى) تكشف وظهر وانما في الموضعين لجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم (وما) معنى من أو مصدرية (خلق الذي يسر) والآننى) آدم وسواء أو كل ذكر وكل أنثى والخنثى المشكل عندنا ذكر وأنثى عند الله تعالى فيجنث بكنيتهم من خلف لا يكلم ذكر أو لا أنثى (ان سبعكم) عملكم (لئن) مختلف فعامل للجنسية بالطاعة وعامل للنار بالعصية (فأما من أعطى) حق الله (وآتى) الله (وحسبى بالحنى) أى بلاه الا الله فى الموضعين (فستيسره للبسرى) للجنة (وأما من بغل) بحسب الله (واستغنى) عن ثوابه (وكذب بالحنى فستيسره) نهيه (للبسرى) للنار (وما) نافية (بغى عنه ماله اذا تردى) فى النار (ان علينا الهدى) لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمثل أمرنا بسلك الاول ونهينا عن ارتكاب الثانى (وان لنا الآخرة والاولى) أى الدنيا فنطلبها من غير ناقة خطأ (فأمرتكم) خوفاًكم بأهل مكة (نار انطفى) يهذف إحدى التاب من الاصل وقرئ بدوتها أى توقد (لا يصلاها) يدخلها (الا الاشقى) بمعنى الشقى (الذى كذب) النبى (وثولى) عن الإيمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى وبغفر مادون ذلك لمن يشاء فيكون المراد النبى الذى انزله

(وسجنهن) يبعدهن (الانقي) بمعنى النقي (الذي يؤتى ماله بترك) متركب به عند الله تعالى بأن يخرج الله تعالى لاريا ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله وهذا نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما اشترى بالالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليدكاته عنده فنزل (وما لاحد عنده من نعمة تجزي الا) لكن فعل ذلك (ابتغاء وجه ربه الاعلى) أى طلب ثواب الله (واسوف يرضى) بما يعطاه من الثواب في الجنة والآية تشتمل من فعل مثل فعله رضي الله تعالى عنه فيبعده عن النار وثاب

* (سورة والضحي مكية احدى عشرة آية)*

ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم آخرها فسن الشكبير آخرها وروى الامريه خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله أكبر أو لا اله الا الله والله أكبر

* (بسم الله الرحمن الرحيم)*

(والضحي) أى أول النهار أو كله (والليل اذا سجي) غطى بظلامه أو سكن (ماودعك) تركك يا محمد (ربك وما قولي) أبغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحى عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه (والآخرة خير لك) لما فيها من الكرامات لك (من الاولى) الدنيا (وليسوف يعطيك ربك) في الآخرة من الخير عطاء جزيل (فترضى) به فقال صلى الله عليه وسلم اذن لا أرضى وواحد من أمي في النار الى ثمانين جواب القسم بمنيتين بعد منيتين (ألم يجدهك) استههم تقرير أى وجدك (يتما) بقديك قبل ولادتك أو بعدها (فأوى) بأن ضحك الى عك أبى طالب (ووجدك ضالا) عما أنت عليه الآن من الشرية (فهدى) أى هداك اليها (ووجدك عائلا) فقيرا (فأغنى) أغناك بما قسمك به من القيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس (فأما اليتيم فلا تقهر) بأخذ ماله أو غير ذلك (وأما السائل فلا تقهر) تزجره لغيره (وأما بنعمة ربك) عليك بالنبوة وغيرها (فحدث) أخبر وحيد ف ضيره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للعواصم

* (سورة ألم نشرح مكية ثمان آيات)*

* (بسم الله الرحمن الرحيم)*

(ألم نشرح) استههم تقرير أى شرحنا (لك) يا محمد (صدرك) بالنبوة وغيرها (ووضعنا) حططنا (عنك وزرك الذى أنقض) أثقل (ظهر لك) وهذا كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك (ورفعنا لك ذكرك) بأن تذكر مع ذكرى في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها (فان مع العسر) الشدة (يسرا) سهولة (ان مع العسر يسرا) والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم (فاذا فرغت) من الصلاة (فانصب) اتعب في الدعا (والى ربك فارغب) تضرع

(سورة والتين مكية او مدنية ثمان آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والتين والزيتون) اى المأكولين أو جبالين بالشام يبتسان المساكولين (وطور سينين) الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك أو الحسن بالشجر المثمرة (وهذا البلد الامين) مكة لأمن الناس فيها جاهلية واسلاما (لقد خلقنا الانسان) الجنس (فى احسن تقويم) تعديل لصورته (ثم رددناه) فى بعض افراده (اسفل سافلين) كناية عن الهزم والضعف فيقص عمل المؤمن عن زمن الشيباب ويكون له أجره لقوله تعالى (الا) أى لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) مقطوع وفى الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل (فما يكذبك) أيها الكافر (بعد) أى بعد ما ذكر من خلق الانسان فى احسن صورة ثم رده الى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث (بالدين) بالجزاء المستحق بالبعث والحساب أى ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جعل له (أليس الله بأحكم الحاكمين) أى هو أفضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفى الحديث من قرأ والتين الى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين

(سورة اقرأ مكية تسع عشرة آية)

صدرها الى ما لم يعلم أول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخارى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقرأ) اوجد القراءة مبتدئا (باسم ربك الذى خلق) الخلاق (خلق الانسان) الجنس (من علق) جمع علقته وهى النطفة اليسيرة من الدم الغليظ (اقرأ) تأكيد الاول (وربك الاكرم) الذى لا يوازيه كرم حال من ضمير اقرأ (الذى علم) الخط (بالقلم) وأول من خطبه ادريس عليه السلام (علم الانسان) الجنس (ما لم يعلم) قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها (كلا) حقا (ان الانسان ليطغى ان رآه) أى نفسه (استغنى) بالمال نزل فى أبى جهل ورأى عليه واستغنى مفعول ثان وأن رآه مفعول له (ان الى ربك) يا انسان (الرجعى) أى الرجوع تخويفه فليجأ الى الطاغى بما يستحقه (أرايت) فى مواضعها الثلاثة للتعجب (الذى ينهى) هو أبو جهل (عبدا) هو النبي صلى الله عليه وسلم (اذا صلى أرايت ان كان) أى المنهى (على الهدى أو) للتوسيم (أمر بالتقوى أرايت ان كذب) أى الناهى النبي (وتولى) عن الايمان (ألم يعلم بأن الله يرى) ماصدر منه أى يعلمه فيجأ به عليه أى العجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن العملة ومن حيث ان المنهى على الهدى أمر بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب متول عن الايمان (كلا) رده على (لئن) لام قسم (لم ينفذ) عما هو عليه من الكفر (انسفعا بالنافية) لنجس بنا حسنة الى النار (ناصية) بدل نكرة من معرفة (كاذبة خاطئة) وصفها بذلك مجاز والمراد صا حيا (فليدع ناديه) أى أهل ناديه وهو

المجلس يندى يتحدث فيه القوم وكان قال النبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بهارجل أكثر ناذ بامنى لاملان عليك هذا الوادى ان شئت خلاجردا ورجلا مرادا (سددع الزبانية)
 الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لودعنا ديه لآخذته الزبانية غيانا (كلا) ردعه (لا يبطعه)
 يا محمد في ترك الصلاة (واسجد) صل لله (واقرب) منه بطاعته
 * (سورة القدر مكية او مدنية خمس أو ست آيات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انما أرسلناه) أى القرآن بجلة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا (في ليلة القدر) أى الشرف والعظم (وما أدراك) أعلمك يا محمد (ما ليلة القدر) تعظيم لشأنها وتعجب منه (ليلة القدر خير من)
 الف شهر (ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها) (تنزل الملائكة)
 يحدق احدى التامين من الاصل (والروح) أى جبريل (فيها) فى الليلة (باذن ربهم) بأمره
 (من كل أمر) قضاء الله فيها تلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء (سلام هى) خبر مقدم ومبتدأ
 (حتى مطلع الفجر) بفتح اللام وكسر ها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة
 لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه
 * (سورة لم يكن مكية او مدنية تسع آيات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لم يكن الذين كفروا من) للبيان (اهل الكتاب والمشركون) أى عبدة الاصنام عطف على اهل
 (متفكرين) خبر يكن أى زائلين عما هم عليه (حتى تأتيهم) أى أتتهم (البينة) أى الحجج الواضحة
 وهى محمد صلى الله عليه وسلم (رسول من الله) يدل من البينة وهو النبي صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا
 مطهرة (من الباطل) فيها كتب (أحكام مكتوبة) قيمة (مستقيمة) أى يتلو مضمون ذلك وهو
 القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر (وما تقرق الذين أوتوا الكتاب) فى الايمان به صلى الله عليه وسلم
 (الا من بعد ما جاءتهم البينة) أى هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجائى به معجزة له وقبل مجيئه
 صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء ففسده من كفر به منهم (وما أمروا) فى كتابهم
 التوراة والانجيل (الا ليعبدوا الله) أى ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام (مخلصين له الدين)
 من الشرك (حنفاء) مستقيمين على دين ابراهيم وذين محمد اذا جاء فكيف كفروا به (وشيخوا
 الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين) الملة (القيمة) المستقيمة (ان الذين كفروا من اهل الكتاب
 والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها) حال مقدرة أى مقدر اخلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية
 الخليفة (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) الخليفة (جزاؤهم عند ربهم جنات عدن)
 إقامة (تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابد ارضى الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه
 (ذلك ان خشى ربه) خاف عقابه فانتهى عن معصيته تعالى

* (سورة الزلزلة مكية أو مدنية تسع آيات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا زلزلت الأرض) حركت لقيام الساعة (زلاها) تحريكها الشديد المناسب لعظمها
(وأخرجت الأرض أثقالها) كنوزها وموتاهما فألقتهما على ظهرها (وقال الإنسان) الكافر
بالبعث (مالها) انكار ذلك الحالة (يومئذ) بدل من إذا وجوابها (نخبر بها) نخبر بما
عمل عليها من خير وشر (بأن) بسبب أن (ربك أوحى لها) أمرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد
أو أمة بكل ما عمل على ظهرها (يومئذ يصدر الناس) ينصرفون من موقف الحساب (أثنان) متفرقين
فأخذ ذات اليمين إلى الجنة وأخذ ذات الشمال إلى النار (ليروا أعمالهم) أي جزاءها من الجنة أو النار
(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) زنة مثله صغيرة (خير أيره) يرثوابه (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)
يرجزاه

* (سورة العاديات مكية أو مدنية إحدى عشرة آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والعاديات) الخيل تعد وفي الغزو ونصيح (ضجعا) هو صوت أجوافها إذا عدت (فالوريات) الخيل
تورى النار (قدحا) بجوافها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة بالليل (فالفيرات ضجعا) الخيل
تغير على العدو وقت الصبح باغارة أصحابها (فأثرن) هيجن (به) يمكن عدو من أو بذلك الوقت
(نقعا) غارا بشدة حركتهن (فوسطن به) بالنقع (جمعا) من العدو أي سرن وسطه وخطاه الفعل
على الاسم لأنه في تأويل الفعل أي واللاتي عدون فأورين فأغررن (ان الإنسان) الكافر (لربك لكنود)
لكفور يحدد نعمته تعالى (وأنه على ذلك) أي كنوده (الشهيد) يشهد على نفسه بضعفه (وأنه
لحب الخيل) أي المال (الشديد) أي لشديد الحب له فيجعل به (أفلا يعلم إذا بعثر) أثبر وأخرج (ما في
القبور) من الموتي أي بعثوا (وحصل) بين وأفرز (ما في الصدور) القلوب من الكفر والإيمان
(ان ربهم بهم يومئذ خبير) لعالم فيجازيهم على كفرهم أعيد الضمير جمعا نظرا لما في الإنسان وهذه الجملة
دلت على مفعول يعلم أي المتجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبر يومئذ وهو تعالى خبر دائما لأنه يوم
الجازاة

* (سورة القارعة مكية ثمان آيات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(القارعة) أي القيامة التي تفرع القلوب بأهلها (ما القارعة) تهويل شأنها وهما مبتدأ وخبر خبر
القارعة (والادراك) اعلاك (ما القارعة) زيادة تهويل أهلها وما الأولي مبتدأ وما دد خبر
وما الثاني خبرها في محل المفعول الثاني لا ذرى (يوم) ناصبه دل عليه القارعة أي تفرع (يكون الناس
كالفراش المبثوث) كغوغاء الجراد المتشرعوج بعضهم في بعض المبصرة إلى أن سعدوا الحساب (التي يكون

الجلال كالعهن المنفوش) كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوى مع الارض (فأمان نقلت موازينه) بأن رجحت حسناته على سيئاته (فهو في عيشة راضية) في الجنة أي ذات رضا بأن رضاه أي مرضية له (وأمان خفت موازينه) بأن رجحت سيئاته على حسناته (فأمنه) فسكنه (هاوية وما أدراك ماهيه) أي ماهاوية هي (نار حامية) شديدة الحرارة وهاء هيئته لاسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة بحذف وصلا

*(سورة التكاثر ثمان آيات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ألهاسكم) شغلكم عن طاعة الله (التكاثر) النساخر بالاموال والاولاد والرجال (حتى زرتم المقابر) بأن تم دفنتم فيها أو عد دتم الموتى تكاثرا (كلا) ردع (سنوف تعملون ثم كلا سنوف تعملون) سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر (كلا) حقا (لو تعملون علم اليقين) أي علما يقينا عاقبة النساخر ما استغلتكم به (لترون الجحيم) النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه وألقى حركتها على الراء (ثم لترونها) تأكيد (عين اليقين) مصدر لان رأى وطاب بمعنى واحد (ثم لتسألن) حذف منه نون الرفع لتوالى النونات وواو الضمير الجمع لالتقاء الساكنين (يومئذ) يوم رؤيتها (عن النعيم) ما يمتد به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشراب وغير ذلك

*(سورة العصر مكية أو مدنية ثلاث آيات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والعصر) الدهر أو ما بعد الزوال الى الغروب أو صلاة العصر (ان الانسان) الجنس (لئي خسر) في تجارتها (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فليستوا في خسران (وتواصوا) أوصى بعضهم بعضا (بالحق) أي الايمان (وتواصوا بالعصر) على الطاعة وعن المعصية

*(سورة الهزرة مكية أو مدنية تسع آيات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ويل) كلمة عذاب أو واد في جهنم (لكل همزة لمزة) أي كثير الهمز والهمز أي الغيبة نزلت فيمن كان يقتساب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كأمية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما (الذي جمع) بالتخفيف والتشديد (ما لا وعدده) احصاه وجعله عدة لحادث الدهر (يحصب) لجهله (ان ماله اختلده) جعله خالدا لا يموت (كلا) ردع (لينزلن) جواب قسم محذوف (ليترجن) في الخطمة (التي تحطم كل ما ألقى فيها) وما أدراك (اعلمك) ما الخطمة نار الله الموقدة (المسعرة) التي تطلع (تشرف) على الأقدمة (التلويح) فيجرقها والمها أشد من الم غير ها لاطفها (انهما عليهما) الضمير رعاية بمعنى كل (مؤصدة) بالهمز وبالأو بدل مطبقة (في عهد) بضم الحرفين

وبفتحهما (ممددة) صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد
 * (سورة القيل مكتبة خمس آيات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المثر) استغفهم تعجب اي اعجب (كيف قيل ربك بأصحاب القيل) هو محمود واصحابه اربعة
 ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها
 ولطخ قبلتها بالعذرة احتقاراً لها خلف اربعة لهد من الكعبة فجاء مكة بجيشه على اقبال مقدمها
 محمود فبين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم مافعه في قوله (الميثم) اي جعل (كيدهم)
 في هدم الكعبة (في تضليل) خسار وهلاك (وارسل عليهم طيرا ابابيل) جماعات بجاعات قيل
 لاواحدله كاساطير وقيل واحدة اول او بال او ايل كعجول ومفتاح وسكين (ترميمهم بحجارة
 من سجيل) طين مطبوخ (فجعلهم كعصف ما كول) كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافند
 اي اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدة واصغر من الجمعة
 يخرق البيضة والرجل والقيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم
 * (سورة قريش مكتبة او مدنية أربع آيات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لثلاف قريش ايلافهم) تأكيد وهو مصدر آلف بالمد (رحلة الشتاء) الى اليمن (و) رحلة
 (الصيف) الى الشام في كل عام يستميون بالرحلتين للجماعة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو
 فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة (فليعبدوا) تعلق به لثلاف والقاء زائدة (رب هذا البيت الذي
 اطعمهم من جوع) اي من اجسله (وآمنهم من خوف) اي من اجسله وكان يصيهم الجوع لهدم
 الزرع بمكة وخافوا جيش القيل
 * (سورة الماعون مكتبة او مدنية او نصفها ست او سبع آيات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أرأيت الذي يكذب بالدين) بالجزاء والحساب اي هل عرفته ان لم تعرفه (فذلك) بتقدير هو بعد القاء
 (الذي يدع اليقيم) اي يدفعه بمنطق من حقه (ولا يحض) نفسه ولا غيره (على طعام المسكين)
 اي اطعمه زلت في العاص بن وائل او المويد بن المغيرة (فويل للمسلمين الذين هم عن صلاتهم ساهون)
 غافلون يؤخرونها عن وقتها (الذين هم برثن) في سلسلة يغربها (ويمنون الماعون) كالأبرة
 والفاص والقدر والتمعة

* (سورة الكوثر مكتبة او مدنية ثلاث آيات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا اعطيناك) يا محمد (الكوثر) هو نهر في الجنة هو حوضه نرد عليه امتك او الكوثر الخير الكثير

من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها (فصل ربك) صلاة عيد النحر (وانحر) نسكك (ان شئت)
 اي مفضل (هو الا بتر) المنقطع عن كل خبر او المنقطع العقب نزلت في الغاص بن وائل سمي
 النبي صلى الله عليه وسلم اُبتر عنه موت ابنه القاسم
 (سورة الكافرون مكية أو مدنية ست آيات نزلت لما قال رهط من المشركين
 للنبي صلى الله عليه وسلم تعبدوا آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(قل يا أيها الكافرون لا أعبد) في الحال (ما تعبدون) من الاصنام (ولا أنتم عابدون) في الحال
 (ما أعبد) وهو الله تعالى وحده (ولا أنا عابد) في الاستقبال (ما عبدتم ولا أنتم عابدون) في
 الاستقبال (ما أعبد) علم الله منهم أنهم لا يؤمنون وإطلاق ما على الله على وجه المقابلة (لكم دينكم)
 الشرك (ولي دين) الاسلام وهذا قبل أن يؤمر بالحرث وحذف به الاضافة السبعة وقفا ووصلوا آلهتهم
 يعقوب في الحالين

(سورة النصر مدنية ثلاث آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذ جاء نصر الله) نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه (والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس يدخلون
 في دين الله) أي الاسلام (أفواجا) جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة
 جاءه العرب من أقطار الارض طائعين (فسبح بحمديك) أي ملتبسا بحمده (واستغفره انه كان توابا)
 وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من سبحان الله ونعمده واستغفر الله
 واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم
 في ربيع الاول سنة عشر

(سورة نبت مكية خمس آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه اومم ببالك هذا
 دعوتنا نزل (نبت) خسرت (بدا اني اهب) اي جالته وعبر عنها باليد بن مجاز الان اكثر الالف تراول بها
 وهذه الجملة دعاء (وتب) خسره هو وهذه خبر كقولهم اهليك الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال
 ان كان مايقول ابن اخي حقا فاني اقتدي منه بالي وولدي نزل (ما اغني عنه ماله وما كسب) وكسبه اي ولده
 واغني بمعنى يغني (سيصلي نار اذا نال) اي تلعب وتوقد فهي ما ك تكلمته تلعب وجره اشراقا وحجة
 (واما رآه) عطف على ضمير يغني سوغد الفصل بالنعول وضفته وهي ام بجيل (بحال) بالرفع
 والتعجب (الخطب) المشوك والسعد ان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم (من عيدها)
 منتها (حبل من مسد) اي ليقب وهذه الجملة حال من حبال الخطب الذي هو نعت لامرأته أو خبر مبتدأ مقدر

(سورة الاخلاص مكية أو مدنية أربع أو خمس آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل (قل هو الله احد) فآله خير هو واحد بدل منه
أو خبر ثان (الله الصمد) مبتدأ وخبر أي المقصود في الحوامج على دوام (لم يلد) لاتناه
بجانبته (ولم يولد) لاتناه الحدوث عنه (ولم يكن له كفوا احد) أي مكافؤا بمساواة
فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالتقوى وآخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رطبة لفاصلة
(سورة القلق مكية أو مدنية خمس آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نزلت هذه السورة والتي بعدها الماسح لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتريه
احدى عشرة عقدة فأعلمه الله بذلك وبمحلله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وأمر بالنعوذ
بالسورتين فكان كما قرأ آية منها انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كأنما نشط من عقال
(قل أعوذ برب الفلق) الصبح (من شر ما خلق) من حيوان مكلف وغير مكلف وجسد كالدم
وغير ذلك (ومن شر غاسق إذا وقب) أي الليل إذا أدم أو القمر إذا غاب (ومن شر النفاثات)
السواحر تنفث (في العقد) التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشئ تقول من غير ريق وقال الزمخشري
معه كتابات لبيد المذكور (ومن شر حاسد إذا حسد) أظهر حسده وعمل بمقتضاه كليلد
المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها
(سورة الناس مكية أو مدنية ست آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل أعوذ برب الناس) خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشریفاً لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم
(ملك الناس الله الناس) بدلان أو صفتان أو عطفان بيان وأظهر المضاف اليه فيه ما زيادة للبيان (من شر الوسواس)
أي الشيطان سمى بالحدث لكثرة ملاسته له (الخناس) لانه يخنس ويتأخر عن القلب كما ذكر الله (الذي يوسوس
في صدور الناس) قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله (من الجنة والناس) بيان للشيطان الموسوس أنه جنى وانسى كقوله
تعالى شياطين الانس والجن أو من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبأنه المذكورين
واعترض الاول بأن الناس لا يوسوس في صدورهم الناس إنما يوسوس في صدورهم الجن وأجيب بأن الناس
يوسوسون أيضا بمعنى يلقي بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى الى ذلك
والله تعالى أعلم

(بحمدہ سبحانہ و تعالیٰ)

اشبو قاضی پضاوی تفسیر شریعت کنارینہ تفسیر جلالین درج
و علاوہ سبلہ یک اوچیوزاوج سندھی جہادی الاولانک یدیسندہ
طبع و تمثیلی رسیدہ محسن ختام اولمشدر و صلی اللہ علی سیدنا
محمد و علی آلہ و صحبہ اجمعین

سندھ لکھنؤ ۱۳۰۶ھ

(فهرست جلد الثاني من تفسير القاضي)

سورة	صفحة	سورة	صفحة
سورة الكهف	٢	سورة الملائكة	٢٩٦
نصف القرآن	٧	سورة يس	٣٠٦
الجزء السادس عشر	٢٢	الجزء الثالث والعشرون	٣١٠
سورة مريم	٣٠	سورة الصافات	٣١٩
السجدة الخامسة	٤٠	سورة ص	٣٣٧
سورة طه	٤٩	السجدة العاشرة	٣٤٣
الجزء السابع عشر	٧٤	سورة الزمر	٣٥٢
سورة الانبياء	٩٤	الجزء الرابع والعشرون	٣٦٨
سورة الحج	٩٨	سورة المؤمن	٣٦٩
السجدة السادسة	١١٤	سورة حم السجدة	٣٨٢
سورة المؤمنون	١٢٤	السجدة الحادية عشر	٣٨٩
الجزء الثامن عشر	١٣١	الجزء الخامس والعشرون	٣٩١
سورة النور	١٥٤	سورة جمصق	٣٩٢
سورة الفرقان	١٥٩	سورة الزخرف	٤٠٣
الجزء التاسع عشر	١٦٩	سورة الدخان	٤١٥
السجدة السابعة	١٧٢	سورة الجاثية	٤٢١
سورة الشعراء	١٩١	الجزء السادس والعشرون	٤٢٥
سورة النمل	١٩٦	سورة الاحقاف	٤٢٦
السجدة الثامنة	٢٠٢	سورة محمد عليه السلام	٤٣٣
الجزء العشرون	٢٠٩	سورة التتبع	٤٤٠
سورة القصص	٢٢٧	سورة الجمرات	٤٤٨
سورة العنكبوت	٢٣٥	سورة ق	٤٥٥
الجزء الواحد والعشرون	٢٤٠	سورة الذاريات	٤٦١
سورة الروم	٢٥٠	الجزء السابع والعشرون	٤٦٥
سورة لقمان	٢٥٨	سورة الطور	٤٦٧
سورة السجدة	٢٦١	سورة النجم	٤٧١
السجدة التاسعة	٢٦١	السجدة الثانية عشر	٤٧٧
سورة الاحزاب	٢٦٣	سورة القمر	٤٧٨
الجزء الثاني والعشرون	٢٧١	سورة الرحمن	٤٨٢
سورة سبأ	٢٨٢	سورة الواقعة	٤٨٨

صفحة	سورة	صفحة	سورة
٥٩٤	السجدة الثالثة عشر	٤٩٤	سورة الحديد
٥٩٤	سورة البروج	٥٠٢	سورة المجادلة
٥٩٦	سورة الطارق	٥٠٢	الجزء الثامن والعشرون
٥٩٨	سورة الاعلى	٥٠٧	سورة الخنجر
٥٩٩	سورة الغاشية	٥١٣	سورة المنحنة
٦٠١	سورة الفجر	٥١٧	سورة الصف
٦٠٤	سورة البلد	٥١٩	سورة الجمعة
٦٠٥	سورة الشمس	٥٢١	سورة المنافقين
٦٠٧	سورة الليل	٥٢٣	سورة التافان
٦٠٨	سورة الضحى	٥٢٦	سورة الطلاق
٦٠٩	سورة الم نشرح	٥٢٩	سورة التحريم
٦١٠	سورة والتين	٥٣٢	سورة الملك
٦١١	سورة العلق	٥٣٢	الجزء التاسع والعشرون
٦١١	السجدة الرابعة عشر	٥٣٧	سورة النون
٦١٣	سورة القدر	٥٤٢	سورة الحاقة
٦١٣	سورة البينة	٥٤٧	سورة المعارج
٦١٤	سورة الزلزلة	٥٥٠	سورة نوح
٦١٥	سورة الماعديات	٦٥٣	سورة الجن
٦١٦	سورة القارعة	٥٥٧	سورة المزمل
٦١٦	سورة التكاثر	٥٦٠	سورة المدثر
٦١٧	سورة العصر	٥٦٦	سورة القيمة
٦١٨	سورة الفهمزة	٥٦٩	سورة الانسان
٦١٩	سورة القيل	٥٧٤	سورة المرسلات
٦٢٠	سورة قيش	٥٧٠	سورة النبأ
٦٢٠	سورة الماعون	٥٧٢	الجزء الثلاثون
٦٢١	سورة الكوثر	٥٨١	سورة النازعات
٦٢١	سورة الكافرون	٥٨٤	سورة يس
٦٢٢	سورة النصر	٦٨٢	سورة التكاثر
٦٤٣	سورة ابي لهب	٥٨٩	سورة الانقطار
٦٢٤	سورة الاخلاص	٥٩٠	سورة التطهيف
٦٢٥	سورة الفلق	٥٩٢	سورة الانشعاق
٦٢٦	سورة الناس		

8/11/4
12
10

DUE DATE

1945

28 AUG 65

27 FEB 1985

